

ج ١، ٢ س ٣٠ رجب، شعبان سنة ١٤١٥ هـ - كانون ثاني، شباط (يناير، فبراير) سنة ١٩٩٥ م

«العرب، في عامها الثلاثين»

عند كتابة فاتحة الجزء الأول من أجزاء هذه المجلة الصادر في شهر رجب سنة ١٣٨٦ هـ (تشرين الأول سنة ١٩٦٦ م) كدتُ أن أسخَرَ بمن قال لي - أو تخيلت ذلك - عن عصر الذرة والهبوط على سطح القمر: (فهل تتحدثُ عن عصر (الجَدِيلِ) و (شَدَقَم) في زمن (الذرة) و (الصاروخ)؟ وهل ستكتب عن معالم الجزيرة العربية (الدُّخُول) و (حومل) والعالم يتسابق أجواء الفضاء ليجد من (القمر) و (المريخ) سعةً عن ضيق هذا الكوكب (الأرضي) الذي بَرِمَ بالحياة به، وضاق منها؟! و هَبَّ أنك كتبت بذلك الأسلوب، أو تحدثت بتلك الطريقة، فهل تتصور أنك ستجد قارئاً لما تكتب، أو مستمعاً لما تتحدث عنه؟ وقبل هذا وذاك، هل تأتي بما تكتبه، أو تبين بما تتحدث عنه شيء نافع مفيد للقارئ، إن وجدت قارئاً، أو السامع إن ألفت مستمعاً؟!.

لقد كان مما قلت ما معناه: إن الإنسان - من حيث هو إنسان - لم تتغير طبيعة حياته منذ وجوده، فتلك الطبيعة في عصر (الجمال) وما قبله هي هي في عصر (الذرة) والصعود إلى (القمر)، فلماذا نفرق بين الوسائل ما دامت الغاية واحدة؟! وتمنيت بعد أن أدركنا اللُّهات وراء المادة، وقسرها لنا في سيرنا خلفها، أن نلتفتَ ونحن مُغْدُون في المسير، لمنازعة غيرنا في وسائل الحياة الحاضرة ما يكفل لنا البقاء أعزة أقوىاء - ولعلنا بتلك الالتفاتة نستشعر في ظل ما ضينا ما نستروح فيه من راحة العقل، وهدوء الضمير ما يبعث في نفوسنا شيئاً من الطمأنينة التي لا تطيب الحياة بدونها، ويقوّي في تلك النفوس العزيمة، ويبعث فيها من الآمال ما يحفزها لِتَهْبُّ من غفوتها، فتُجَدِّد في مسيرتها، لتبلغ ما تطمح إليه.

لم أكن فيما قلته أو تخيلته منذ ما يقرب من ثلاثين عاماً - أدعو لكي نتجرد من حياة هذا العصر الذي نعيشه، ولننصرف إلى حياة الماضي انصرفاً يدفعنا

للاستهانة بالحياة المادية المعاصرة، وما إخالني بلغت من البلاهة إلى هذا الحد، وما أجدني الآن في حاجة لأن أوضح ما قصدته من أن أبشع خطي ارتكبه الإنسان في هذا الكون، منذ وجوده على ظهر البسيطة هو اعتقاده بأن المادة هي كل شيء فيه، وأنها هي الغاية ولا شيء غيرها، وإذن فما أحقر حياة هذه غايتها!!

ولأدع هذا لا أقدم - بعد مرور تلك الحقبة الطويلة من عمر هذه المجلة - لا لأوضح من جوانب غاية عملي في استمرار تقديم هذه الوريقات التي دعونها «العرب» للقاري الكريم، فتلك الغاية أدركها هو من خلال ما قرأ فيها في سنواتها تلك، ولكن لأعبر عن جانب آخر ذي ارتباط بتلك الفترة.

لقد كنت إذ ذاك على درجة من ضعف الأمل قد لا تتجاوز في مَدَاهَا - وقد صُرِفْتُ عن عملي - الاتجاه في حياتي وجهة تتلاءم معها، لما أنا مطالب به من العمل في مجتمع أعيش فيه، إلا أنني أدركت أثناء ذلك الاتجاه أن له من الأثر ما يحفزني - بقوة ومثابرة - على مواصلته، فبعد أن كان منبعثاً عن خطرة من خطرات النفس، تمثلت عندها بالبيت القديم:

مُنَى إِنْ تَكُنْ حَقًّا تَكُنْ أَحْسَنَ الْمُنَى وَأَلَّا فَقَدْ عَشْنَا بِهَا زَمَنًا رَغَدًا
- لم أعش بعد ولكن كذا تخيلت، وها أنا بعد أن قطعت شوطاً في المسير، أحس بأنه لا انفكاك لي عن الاستمرار:

وَالْحُبُّ أَوَّلُ مَا يَكُونُ صَبَابَةً فَإِذَا تَمَكَّنَ صَارَ شُغْلًا شَاغِلًا
إن الإنسان - أي إنسان يعايش هذا المجتمع - مطالب بأن يشارك فيه ما استطاع بأي عمل من الأعمال النافعة له، وهذا الاتجاه كان من بواعث اتجاهي، ثم أصبح من أقوى حوافز استمراري في هذا العمل، لا قناعة بماله من أثر في حياة مجتمع أعيشه، ولكن لثقتي بأنني لا أستطيع أن أسهم في أي عمل من الأعمال الحيوية النافعة - حسب اعتقادي - غير ما اتجهت له.

وقد تسألني - بعد أن قطعت تلك الرحلة التي قاربت الثلاثين عاماً هي صفرة عمري - مُغِذًا السَّيْرَ أَوْنَةً، ومتعشراً أخرى -: أكنت الآن أعمق رضا، وأقوى عزماً، وأكثر اطمئناناً على وضوح النهج الذي سلكته، منك إبان خطوتك الأولى التي وصفتها ١٩ ولن اكتمك الجواب أو أدأجيك فيه.

إنني حينما اتصفح أو أنظر في هذه الثلاثين من مجلدات المجلة أحس بشيء من الراحة والاطمئنان، ليس مبعثهما الاعتزاز بتصور ما تحويه من آراء وأفكار، هي وإن كانت عصارة عقلي، وثمره تفكيري، وخلاصة جدي واجتهادي في البحث والدراسة في الموضوعات التي طرقتها خلال تلك الحقبة من الزمن، التي أعدها أحفل أيام حياتي بالعمل، فأنا أدرك ما يعتور عمل الفرد من نقص وقصور، وما يعترى أفكاره وآراءه من خطأ أو خلل، ولكن مع ذلك كله فلأنني أدركت عن يقين وثقة بأنني سلكت نهجاً قوياً، بصرف النظر عما اعتري سيري من تعثر أو عدم استقامة في الاتجاه في حالات ليست قليلة، ولعل سمو القصد ويذل الجهد مما يشفع لي حيالها.

ولعلك ترى في هذا الجواب قصوراً في عدم إيضاح بواعث الثقة واليقين في نفسي عن استقامة النهج.

ولن إخالك - أيها القارئ الكريم - ألا وقد أدركت خلال تلك المسيرة، أن لمكانة المجلة في نفوس قرائها بالغ الأثر في قطع تلك المرحلة من سني عمرها، ولا يرجع هذا عند حد الاستفادة - إن كانت ثمة الاستفادة - بل شمل المشاركة بمختلف جوانبها، بحيث أوجد ذلك بيني وبين تلك النخبة من القراء من أواصر الصلة، وشائج القربى، ووسائل الارتباط، ما أصبحت من جزائره أتصور - وحقاً ما أتصور - أنني لست وحدي المتطلع لاستمرار تلك الصلة، وهذا أقوى بواعث تلك الثقة، وأوضح مظاهر اليقين في استقامة ذلك النهج.

أما وقد أدنّت شمس العمر بالأفول، مما يُشعر بقرب بلوغ الغاية، فإنني وإن حاولت مُغالبة ما أحس به من أسى وتأثر، لانفصام عُرى تلك الصلة، مُتمنياً - لو تُجدي المُنَى - أن يبقى لها من طيب الذكرى ما يضيء على النفس شيئاً من الراحة.

أما أولئك الأحبة من الإخوة الذين لا يفي اعترافي لهم بالفضل بمقابلة حسن صنيعهم، فإنني أبتهل إلى المولى - جل وعلا - ليتولى أولئك برعايته، ويسلك بهم من مناهج الهداية القويمة ما يبلغهم ما يطمحون إليه من نجاح وفلاح.

حمد الجاسر

التعليقات والنوادر

عن أبي علي هارون بن زكريا الهجري

دراسة ومختارات للأستاذ حمد الجاسر

الأستاذ حمد الجاسر علامة الجزيرة من علمائنا الأعلام، أحب العربية الحبّ الجَمّ، ووقف نفسه على دراستها والاطلاع على مكنوناتها ونفائسها، والتنقيب عن مخطوطاتها النادرة، والحثّ على تحقيقها ونشرها، فكان الحجة في أنساب العرب، ومعرفة مؤلفاتها وكنوزها في المكتبات المتفرقة، وكان المرجع في تحديد المواضع في جزيرة العرب وضبط أسمائها. حقّق وألّف فأكثر وأطاب. وقام وحده بإصدار مجلة «العرب» الغراء التي أتمّت سنتها التاسعة والعشرين، فسدت فراغاً كبيراً في المكتبة العربية. وإن شهرته الواسعة، ومكانته الرفيعة بين أهل العلم، وجولان قلمه في تحبير المقالات والبحوث لتغني عن الإشادة بفضله، والإفاضة في ذكر مآثره.

مما طلع به علينا من المؤلفات القيّمة كتابه: «أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع» (الرياض - ١٩٦٨ م)، فكشف اللثام عن مكانة هذا العالم الكبير الذي أهمله أصحاب التراجم والمؤلفون فلم يذكروا عنه إلا أقلّ القليل، وحدثنا عن كتابه الغميس: «التعليقات والنوادر» الذي ألفت الأيام منه قطعتين: إحداهما في دار الكتب المصرية (القاهرة)، والثانية في مكتبة الجمعية الآسيوية (جامعة كلكتة بالهند).

وجاءت الدراسة في قسمين: تناول الأستاذ الجاسر في أولهما: الحديث عن الهجري: عصره وحياته ومؤلفاته: التعليقات والنوادر (ص ١٣ - ١٧٢)، وعرض في القسم الثاني بحوث الهجري في تحديد المواضع (ص ١٧٣ - ٣٩٩). ورمى من نشر كتابه أن يكون مقدمة لدراسة وافية عن كتاب الهجري^(١).

واستجابة لما فطر عليه الأستاذ الجاسر من تواضع جمّ، وتنويه بأعمال سابقه،

فقد أهدى كتابه إلى العلماء الثلاثة: الميمني والصدقي والمعصومي (من بلاد الهند) الذين كانوا أول من تحدث عن الهجري وكتابته^(٢).

تبوأ أبو علي الهجري مكانته لدى العلماء بعد أن كشف أستاذنا الجاسر عنه الغطاء، واحتفل في تقديمه لجمهرة الباحثين، وأخذت الأنظار تتطلع إلى من ينهض بعبء تحقيق القطعتين المخطوطتين اللتين سلمتا من كتابه: «التعليقات والنوادر».

وتقدم السيد حمود عبد الأمير الحمادي (من العراق) فرجا الأستاذ الجاسر أن يمدّه بقطعتي المخطوطة ليكون تحقيقهما مشفوعاً بدراسة الهجري موضوع رسالته لنيل درجة الدكتوراه، فلبّاه وقدم له مصورة قطعتي المخطوطة مع نسخة من مؤلفه: أبو علي الهجري. وقام السيد الحمادي بدراسة الهجري وكتابته وتحقيق القطعة المصرية، ونال بذلك درجة الدكتوراه، وصدرت التعليقات والنوادر في جزأين (بغداد - ١٩٨١ م)^(٣).

ويبدو أن الطالب لم يكن ذا كفاية للاضطلاع بهذا العمل على وجهه، فسطا في دراسته على ما ضمه كتاب: أبو علي الهجري، بدل الإفادة منه، وشوّه القطعة المصرية من الكتاب التي تصدى لتحقيقها، إذ كان يجهل أصول التحقيق. لقد اقتحم هذا الأمر اقتحاماً لم يتهيأ له... كما قال الأستاذ إبراهيم السامرائي، فاستشار بعمله أستاذنا الجاسر، وهو الحليم، لأنه رأى بفعله الدكتور الحمادي (رحمه الله) استهانةً بالتراث لا تغتفر^(٤)، وكان أن نهض الأستاذ من بعد بعبء تصحيح كثير من الأغلط التي وقعت في الكتاب المطبوع، ونشر ذلك في مجلة «العرب» (س ١٦، ١٧، ١٨، ١٩).

وما زال أستاذنا يؤمل أن يقوم أحد الكفاة القادرين بتحقيق الكتاب، وفيه كنوز من اللغة والأدب والشعر والأنساب وتحديد المواضع لا نجدها في غيره من الكتب. وحرصاً منه على تقديم هذه الأعلاق النفائس ليفيد منها القراء، ريشما

يُحَقِّقُ الكتاب، فقد نسق الفوائد التي جناها منه، ورتبها، وجعل عمله موزعاً على أربعة أقسام:

القسم الأول (ط ١٩٩٢ م) : وقد تحدث فيه الحديث المفصل عن : حياة الهجري وعصره وثقافته (ص ٨ - ٢٣٣)، واستخلص من النصوص أن الهجري عاش في القرن الثالث وفي أول القرن الرابع الهجريين^(٥).

وبعد أن استوفى القول في الهجري، عقب بإيراد ما قام به من تصحيحات لطبعة الدكتور الحمادي (ص ٢٣٧ - ٤٨٨).

القسم الثاني (ط ١٩٩٣ م) : ويتضمن ما استطاع الأستاذ قراءته في قطعتي المخطوطة من الشعر والرجز، وأنها لذخيرة طيبة. وقد أورد أستاذنا أسماء الشعراء على ترتيب حروف المعجم فبلغوا (٤٢٥) شاعراً، نُسقت أشعار كل منهم مرتبة القوافي على حروف الهجاء (ص ٥١٢ - ٩٢٦)، ثم وليتها أشعار لم يتضح قائلها ولا راويها (ص ٩٢٧ - ٩٤٥)، وبلغت عدة الأشعار نحو (٥٤١٥) بيتاً. وجاء بعدها الرجز (ص ٩٤٦ - ١٠٠٩) وقد بلغ عدد الرجاز نحو (٧٦) راجزاً، ثم ساق بعد ذلك الرجز الذي لم يتضح قائله ولا راويه (ص ١٠١٠ - ١٠٢٤). وبلغت عدة أبيات الرجز نحو ١٦٦٥ بيتاً مشطوراً.

ويبدو لمتصفح هذه الأشعار أن أكثرها لشعراء مغمورين لم يرد لهم ذكر فيما بين أيدينا من كتب، وجلُّهم من عصري الهجري. أما الشعراء المشهورون فقد جاء في أشعارهم أبياتٌ لم ترد في دواوينهم المعروفة.

ولقد تطلب جمع هذه الأشعار وترتيبها جهداً ووقتاً. وعلق الأستاذ الجاسر عليها تعليقات نفيسة لا يقوى عليها إلا من أوتي اطلاعاً واسعاً، وحافظة حيّة فصّح وخرّج. وتبقى أشياء تحتاج إلى مراجعة وتدقيق، وأغلاط طباعية يحسن تلافيها في طبعة قادمة.

القسم الثالث (ط ١٩٩٣ م) : ويحتوي ما فسر الهجري في كتابه من اللغة، وما

قام به من تحديد المواضع. وقد رتبت مواد اللغة على حروف المعجم (ص ١٠٣٨ - ١٢٨٠). وهذه المادة اللغوية تتطلب الدرس والتوثيق، فقد ذكر الأستاذ الجاسر أنه يخشى أن يكون قد اعتور بعضها التصحيف والتحريف^(٦). ولا بد من دراسة يقوم بها عالم متضلع في المباحث اللغوية، قادرٌ على أن يستوفي ما استدركه كتاب الهجري مما لم يرد في كتب اللغة ومعجماتها.

أما المواضع التي عني الهجري بصفتها وتحديد ها (ص ١٢٨٣ - ١٦٤٤) فقد انطوت على فوائد شتى، وتطالعنا مواضع كثيرة في جزيرة العرب قد تفرد الهجري بذكرها، كما تطالعنا شروح تفصل ما أجمله البلدانون العرب في مؤلفاتهم، وتفتح الباب لاجتهادات وتحقيقات وتصحيحات.

القسم الرابع (ط ١٩٩٣ م) ويتناول هذا القسم ما حشده أبو علي الهجري في التعليقات من معارف النسب (ص ١٦٤٥ - ١٩٢٦) تعقبها الفهارس العامة التي صنعها الأستاذ الجاسر لتكون مفاتيح الكتاب تهدي القارئ إلى ما يريده بسهولة ويسر. وهي عشرة فهارس (ص ١٩٢٨ - ٢٠٨١).

نسق الأستاذ الجاسر الأنساب على ترتيب حروف الهجاء لتكون أيسر على المتناول، صنيعه في القسمين : الثاني والثالث.

وكان الهجري عالماً بالأنساب، متقناً حافظاً، وقد شهد له بذلك الوزير المغربي فقال فيه : كان الهجري أعلم المتأخرين بالنسب^(٧).

ويذكر الأستاذ الجاسر أن الباحث قد يجد فيما كتبه الهجري عن الأنساب ما لا يجده في كتب النسب المعروفة، فقد خالط بعض القبائل في مواطنها، واتصل ببعض مشاهيرها وبعض شعرائها في وقت متأخر عن الزمن الذي تصدى فيه علماء النسب لتدوينه..^(٨).

ولم يكتف الأستاذ الجاسر بعرض ما استطاع قراءته من مصورتي مخطوطتي التعليقات، بل أفاد مما نقله الرشاطي الأندلسي من كتاب الهجري، ومما بقي من كتاب الهجري في نقول العلماء الذين اختصروا كتاب الرشاطي^(٩).

ويختم الأستاذ الجاسر عمله القيم الرائع بقوله : (وبانتهاء هذا القسم يتم ما استطعت تصنيفه واستخلاصه مما اطلعت عليه من كتاب الهجري، وأراني قدمت للقارئ أهم ما في هذا الكتاب... ومع ما تقدم فإنني أحسّ بكثير من الراحة حيث أوضحت جوانب كانت مجهولة عن حياة أبي علي الهجري، وقدمت ما استطعت تقديمه مما رأيت فيه فائدة للقارئ، وهو مع عدم شموله كل ما في الكتاب يعد ذخيرة طيبة كانت غير ميسرة لكثير من القراء.

وكنّت أردت أفراد نصوص لا تدخل تحت الموضوعات الأربعة، ولكن رأيتها من القلة لا تستدعي الأفراد في فصل خاص، فأدمجتها في تلك الموضوعات....)(١٠).

لقد قدّم الأستاذ الجاسر بعمله الحافل ذخيرة مشحونة بالفوائد اللغوية والأدبية والتاريخية، تمور بأخبار البادية وحياتها الاجتماعية. وهياً للدارسين ما يحسن أن ينكبوا عليه وينصرفوا إليه ليستخرجوا لألثه، ويعرضوا فرائده، وقد وزّعها الدكتور الحمادي في دراسته على تسعة موضوعات مختلفة(١١).

كذلك فإن الأستاذ الجاسر قد وطأ بعمله السبيل لمن يودّ أن يحقق الكتاب، فيصحح المحرّف، وقيم المناد، على هدي وبصيرة، مستعيناً بما سنّه العلماء من قواعد وأصول. يحسن الالتزام بها، ليأتي العمل أقرب إلى الصواب.

لقد قدّم الأستاذ الجاسر بكتابه منهلاً عذباً سائغاً للباحثين والدارسين يثلون إليه، ويرتوون من فيضه.

د. شاكر الفحام

رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق

الحواشي :

- (١) «التعليقات والنوادر» - دراسة ومختارات - في ١ ص ٥.
- (٢) «أبو علي الهجري» : ٩٧، ٩٩، ١٧١، ١٧٢.
- (٣) «التعليقات والنوادر» دراسة وتحقيق للدكتور الحمادي ٢ : ٣٧٧-٣٧٨.
- (٤) «التعليقات والنوادر» دراسة ومختارات، في ١ : ٥-٦، ٢٣٧، ٤٨٦-٤٨٨، في ٢ : ٤٩٥-٤٩٦.

أجذب أم حَذَلقة؟

[من «التذكرة» : أدب ولغة] (١)

وقفت فيما وقفت عليه من فوائد أدبية على قول الحسين بن مطير الأسدي:
ولي نظرة بعد الصدود من الجوى كنظرة تُكَلَى قد أُصيب وحيدُها (٢)
قال الرياشي في «شرح الحماسة» : ويروى (وليدها) والأول أجود لأنها إذا كان
لها واحد كان أبعث لحزنها فقده.

أقول : وفي رواية البيت، في شرحي التبريزي والمرزوقي : (وليدها) وكأنَّ الرياشي
قد انفرد بهذه الرواية.

إن هذه الرواية التي أوردها الرياشي في «شرحه» هي من صنع النقاد المهرة،
الذين عرضوا للشعر القديم فكان لهم فيه نظر مُدَوِّا إليه، بعد إعمال الفكر وجهد
الصنعة، وهم، في سعتهم، قد ملكوا فسحة لم يجدها القائل للبيت أو القصيدة،
ذلك أن ذلك القائل، وهو الشاعر القديم، ممتحن في صناعته الشاقة التي قد
تضطره إلى أن يضيق ويجور على نفسه فيما كان له من فنه.

ومن هنا كان النقد أقدر على بيان ما أراده الشاعر، وربما تهياً لهم، وهم في سعتهم
وترسليلهم، أن يكون لهم شيء لم يصل إليه الشاعر صاحب البيت أو الأبيات، ولكن
الناقد لمح فآثبته فَعَلَّتْ صناعته، وقد يصل إلى الشاعر ما صنعه الناقد

→ (٥) «التعليقات والنوادر» دراسة ومختارات، ق ١ : ٢٤.

(٦) «التعليقات والنوادر» دراسة ومختارات، ق ٣ : ١٠٣٧.

(٧) «التعليقات والنوادر» دراسة ومختارات، ق ٤ - وجه الصفحة الأولى من الغلاف.

(٨) «التعليقات والنوادر» دراسة ومختارات، ق ٤ : ١٦٥٧.

(٩) «التعليقات والنوادر» دراسة ومختارات، ق ٤ : ١٦٥٧ - ١٦٦٠، ١٩١٥ - ١٩٢٦.

(١٠) «التعليقات والنوادر» دراسة ومختارات، ق ٤ : ١٩٠٨.

(١١) «التعليقات والنوادر» دراسة وتحقيق للدكتور الحمادي ٢ : ٣٧٧ - ٣٧٨.

القديم فيقف منه وقفة المأخوذ، ولكنه لا يُنكره، وسنرى شيئاً من هذا ذهب إليه الناقد القديم في شيء من شعر أبي نواس.

ولي أن أبسط شيئاً أتى به عبد القاهر الجرجاني في قول الشاعر القديم (٣) :

ولما قَضَيْنَا مِنْ مَنَى كُلِّ حَاجَةٍ وَمَسَّحَ بِالْأَرْكَانِ مَنْ هُوَ مَاسِحُ
وَشُدَّتْ عَلَى دُفْمِ الْمَهَارَى رِحَالُنَا وَلَمْ يَنْظُرِ الْغَادِي الَّذِي هُوَ رَائِحُ
أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ الْأَحَادِيثِ بَيْنَنَا وَسَالَتْ بِأَعْنَاقِ الْمَطِيِّ الْأَبَاطِحُ

قال الجرجاني: (وذلك أن أول ما يتلقاك من محاسن هذا أنه قال: (ولما قضينا من منى كل حاجة) فعبر عن قضاء المناسك بأجمعها، والخروج من فروضها وسننها، من طريق أمكنه أن يقصر معه اللفظ، وهو طريق العموم، ثم نبه بقوله: (ومسح بالأركان من هو ماسح)، على طواف الوداع، الذي هو آخر الأمر، ودليل المسير الذي هو مقصوده من الشعر، ثم قال: (أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا)، فوصل بذكر مسح الأركان ما وليه من زَمِ الركاب وركوب الركبان، ثم دلّ بلفظة (الأطراف) على الصفة التي يختص بها الرفاق في السفر من التصرف في فنون القول، وشجون الحديث، أو ما هو عادة المتظرفين من الإشارة والتلميح، والرمز والإيماء، وأنبا بذلك عن طيب النفوس، وقوة النشاط وفضل الاغتباط كما توجهه ألفة الأصحاب، وأنسة الأحباب، وكما يليق بحال من وفق لقضاء العبادة الشريفة، ورجا حُسْنَ الإياب، وتنسّم روائح الأحبة والأوطان، واستماع التهاني والتحيات من الخِلاَن والإخوان، ثم زان ذلك كله باستعارة لطيفة طبّق فيها مفصل التشبيه، وأفاد كثيراً من الفوائد بلطف السوي والتنبية، فصّرَحَ أولاً بما أوماً إليه في (الأخذ بأطراف الأحاديث) من أنهم تنازعوا أحاديثهم على ظهور الرواحل، وفي حال التوجّه إلى المنازل، وأخبر بعد ذلك بسرعة السير، ووطأة الظهر، إذ جعل سلسلة سيرها بهم كالماء تسيل به الأباطح، وكان في ذلك ما يؤكد ما قبله، لأن الظهور إذا كانت وطيئة وكان سيرها السير السهل السريع، زاد ذلك في نشاط الركبان، ومع ازدياد النشاط يزداد الحديث طيباً. ثم قال: (بأعناق المطي) ولم يقل: (بالمطي)، لأن

السرعة، والبُطء يظهران غالباً في (أعناقها)، ويبين أمرهما من هَواديهما وضدورها، وسائر أجزائها تستند إليها في الحركة وتتبعها في الثقل والخِفَّة، ويُعبَّر عن المرح والنشاط إذا كانا في أنفسهما بأفاعيل لها خاصة في العنق والرأس. ويُدل عليهما بشمائل مخصوصة في المقادير.

فقل الآن : هل بقيت عليك حسنة تُحيل فيها على لفظة من ألفاظها، حتى إن فضل الحسنة يبقى لتلك اللفظة، ولو ذُكرت على الانفراد وأزيلت عن موقعها من نظم الشاعر ونسجه وتأليفه وترصينه^(٤).

أقول : لقد وقفنا على هذا الذي ذهب فيه عبد القادر في سعتة وإفاضته، فقد عرض لأجزاء لعل الشاعر القديم لم يكن له منها قليل. إن هذا كان دأب النقاد الذين تفرغوا لما كان من الشعر القديم فأخرجوا فيه فوائد ما كان شيء منها لدى الشاعر صاحب النص.

ونقف على بيت معروف لحسان بن ثابت هو :

لنا الجففات الغرَّ يلمعن في الضحى وأسيافنا يقطرن من نَجْدَة دما

أقول : البيت في الفخر، وهو معروف، وليس فيه إشكال، غير أننا نقرأ في مصادر الشعر والأدب أن البيت تناوله الناقد اللغوي القديم، وقيل : كان هذا في عكاظ، وقد انتصب النابغة حكماً بين الشعراء الذين حضروا المشهد. وزعموا أن النابغة أبدى رأيه في البيت الذي جاء فيه النقد اللغوي.

إن هذا الخبر لا يعني أن ما كان من كلام في البيت هو كلام للنابغة، ذلك أن الذي ورد فيه مما يستبعد أن يكون في الجاهلية.

جاء في هذا النقد المنسوب إلى النابغة مخاطباً الشاعر.

قلت : (الجففات)، والجففات ما دون العشر، ولو قلت (جفان) لكان أكثر.

وقلت : (يلمعن في الضحى)، ولو قلت : (يبرقن في الدجى) لكان أحسن وأوفى، وقلت : (أسيافنا) والأسياف دون العشرة، ولو قلت (سيوفنا) لكان أكثر، وقلت : (يقطرن) ولو قلت : (يسلن) لكان أحسن.

أقول : لم يكن هذا النقد إلا من ناقد لغوي في العصر الإسلامي، ذالك أن هذه الصبغة التعليمية تشعر بهذا.

وليس لنا أن نقول : إن الجاهلي يعرف أن الجمع بالالف والتاء يدل على القلة كما ورد من (الجففات) في البيت المذكور. ثم إن الجاهلي لا علم له أن بناء (أفعال)^(٥) من أبنية التكسير يدل على القلة كما في (أسيافنا) في البيت نفسه. وهو، أي الجاهلي، إن أدرك شيئاً من هذا فقد كان مما لمحّه أو اهتدى إليه بحسّه.

ونقف على قول أبي تمام الشاعر وهو مطلع قصيدته البائية في معركة عُمورية:
السيف أصدق أنباء من الكتب في حذّه الحدّ بين الجدّ واللعب
أقول : الذي حفظناه وجرت به الألسنة هو (أصدق أنباء)، و(الأنباء) جمع نَبَأٍ والمعنى في هذا واضح لا لبس فيه.

غير أننا سمعنا من ذهب إلى غير هذا فروى وأنشد (أصدق إنباء) و(الإنباء) مصدر الفعل (أنبا).

أقول : لا نخرج كثيراً ولا نتجاوز المعنى في هذه الرواية، بل تبقى في حيّز الدلالة الواضحة، لكن هذا قد كان من إعمال الفكر، أحذق هو أم حذلة؟

ومن هذه الوقفات ما كان لي على قول البحتري:

فلا وأبيك ما قارفتُ ذنباً ولا قارفتُ في حُبّيكِ ذاماً

أقول : لقد أدرك أبو عبادة الأبنية اللغوية وما يكون من ذالك من إدراك للفروق الدقيقة في الدلالة.

إن الفعل (قازف) هو غير (اقتَرَفَ)، وليس الأمر حقاً لمن ساوى بينهما فذهب إلى أن الفعل (قازف) بناء آخر مثل (اقتَرَفَ) أي اكتسب الذنب.

إن الفعل (قازف) في قولنا : قازف ذنباً، يفيد أنه داني الذنب ولاصقة. ومن هنا كان استعماله في هذا السياق من النسب ذا دلالة مفيدة.

هذا هو الحِذْق وليس الحذلة.

ووقفت في شرح الرياشي على «الحماسة»^(٦) على البيت:

أولئك لو جَزَعَتْ لهم لكانوا أعزَّ عليَّ من أهلي ومالي
قال الشارح: هم على كل حال أعزُّ عليه من أهله وماله، فما وجه هذا الشرط؟
ومن صحة الشرط أن يكون عمَّا يتسلَّط عليه الشك، والجواب أنه ذكر السبب
فاكتفى به عن المسبَّب، فكأنه قال: لو جزعت لهم لكنت معذورًا في ذلك لأنهم
أعزَّ عليَّ.

أقول: من حذق الناقد للنص القديم أن يكون للناقد أصالة في الفهم، وفي معرفة
الأبنية ثم معرفة بناء الجمل.

ووقفت في كتب القراءات على قوله تعالى: ﴿إِذَا صَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا﴾.
قال الكسائي وغيره: (التَّيَّن) هو التَّثَبُّت.

أقول: وقد قرئت الآية بالوجهين: (فتبيَّنوا) و (فتثبَّنوا).

أقول: إن (التَّيَّن) من البيان أي الوضوح، وهو ذو دلالة قد تبتعد أو تقترب من
(التَّثَبُّت). وعلى هذا (ثبت) الواضح المشهور في القراءات العالية واستبعدت
القراءة الأخرى.

وكانني أميل إلى أن من قرأ (فتثبَّنوا)، إن صح النقل وثبت السند، قد تأثر
بالإعجام وضبطه فوصل به الأمر إلى ما هو يشبهه (أن النقط) في الرسم العربي فطنة
وهم وخطأ وكم أدى إلى إيجاد ما لم يكن له وجود.

والذي أراه أنهم قرأوا ﴿وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ كما قرئ (غَشْوَةٌ)، وفي الشواذ
(عِشَاوَةٌ). إن هذه القراءة الشاذة شيء صير إليه بسبب الإعجام والإهمال، ومثل
هذا كثير في القراءات، وفي غيرها.

وإلى هذا يرد الكثير مما هو مندرج في (المشتبه)، والكثير مما هو في باب
(المؤتلف والمختلف).

ومن الحذق وليس الحذلقة ذهاب الأستاذ مصطفى جواد - رحمه الله - إلى أن

(التكاتف) بمعنى الاتحاد والتضام في لغة المعاصرين شيء جاء به سوء الإعجام، إذ ليس في العربية (تفاعل) من مادة (كتف).

واحتال على هذا الخطأ فاهتدى إلى أنه (تكاتف) بالنون، وهو تفاعل من مادة (كَنَف)، وكَنَف الشيء ناحيته، والجمع أكناف.

وعلى هذا كان الأصل (التكاتف) بالنون بمعنى التَّضَام. ولكن الوهم أو الخطأ شاع شيوعاً عجيباً لا سبيل إلى رده والعود إلى الأصل الفصيح.

ومن الحِذْق أيضاً ذهابه إلى أن (فَوْضَى) هي (فَقَضَى) في أصلها المهجور، وقد أبدل من الضاد الأولى بعد فَكَّ الإدغام وَاوًا، وعلى هذا فالمفرد (فضيض)، وقد ذهب إلى هذا فرأى أن (شَتَّى) جمع (شتيت) في الأصل).

وقد تُوسَّع في هذين فتحولاً إلى الاسم بعد أن كانا جمعين.

أقول: إن هذا الاجتهاد من الحِذْق، وقد يكون أصل (فوضى) جمعاً مما نلحمه في قول الأفوه الأودي:

لا يَصْلُحُ النَّاسُ فَوْضَى لا سَرَاةَ لَهُمْ ولا سَرَاةَ إِذَا جُتَّهَالَهُمْ سَادُوا
ولكني لا ألمح الجمع في (شَتَّى) في قوله تعالى ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾.

أقول: ومن الحِذْق أن ننشد قول ابن الدُّمَيْنَةِ أو ابن الطَّثَرِيَّة:

أَحِبُّ هَبْوَطَ الْوَادِيَيْنِ وَإِنِّي لَمُسْتَهْتَرٌّ بِالْوَادِيَيْنِ غَرِيبُ

أقول: هذا هو صواب الرواية وليس لنا أن ننشد: لَمُسْتَهْتَرٌّ بِالْوَادِيَيْنِ.....

هذا هو سوء الإعجام الذي أساء إلى العربية، بل لعل هذا الإعجام السيء ولّد عربية شاعت فكانت لغة.

إن الإعجام والإهمال في الحروف العربية وتشابه الرسم ولّد كما أشرنا ظواهر عدة كلها يؤدي إلى الخطأ الذي دُعِيَ (التصحيف)^(٧)، فكان ذلك حافزاً إلى أهل النظر والمعرفة أن يتحرّوا هذا الذي جدّ فولد الخطأ، فصنّفوا فيه، ولعلمهم أحياناً أغرقوا في تصور هذا الذي طرأ، فذهبوا إلى تصحيف ما لم يكن منه.

ومن هذا ما كان من بعض الذاهيين في هذا السبيل في عصرنا، وإنني لأعرف أحداً من هاؤلاء ممن عرف الشعر القديم وما اتصل به من حواش تاريخية.

قال صاحبي هذا وكان قد وقع نظره على مصدر من مصادر الأدب الأندلسي مما نُشر وحقَّق موسوم بـ «العيون والحدائق في أخبار الحقائق». لقد نظر صاحبي إلى عنوان الكتاب هذا، فأعمل فكره ونظره فهذه (حذقه) أو صنعته إلى أن في العنوان (تصحيفاً).. والأصل فيه: «العيون والحدائق في أخبار الحقائق»، أي العيون المحدقة في أخبار الحقائق.

وكانه ذهب إلى أن (الحدائق) جمع لفظ مثل (محدقة).

أقول : هذا وهم وتصوّر بني على غير أساس من العلم، ذلك أن (الحدائق) جمع (حديقة) لا محدقة. و (الحدائق) هي التي جاءت في لغة التنزيل في قوله تعالى : ﴿وَحَدَائِقَ غُلْبًا﴾ ٣٠ سورة عبس. وفي آيات أخرى.

و (الحديقة) من الرياض : كل أرض استدارت وأحرق بها حاجز، وهي ذات شجر مشمر ونخل واستفاض ورودها في الأدب القديم شعراً ونثراً. فكيف جهل هذا الذي كبرت نفسه وأدعى ما لا يملكه فذهب به (حذقه)، إلى هذه الصنعة؟ أحرق هو أم جلدقة؟ (٨).

أفليس لي أن أستشهد بالحديث الشريف وهو: «المتشبع بما لا يملك كلابس ثوبي زور»؟

وقال صاحبي هذا مرة في شاهد قديم هو:

الشمس إِيَّاكَ إِلَّا أَنهَامرأة والبدر إِيَّاكَ إِلَّا أَنه دَكَّرُ
إن الصواب: الشمس أدَّتْكَ إِلَّا أَنهَامرأة والبدر أدَّاكَ إِلَّا أَنه.....

وزعم أن التصحيف قد عرض لهذا الشاهد.

وليس في البيت تصحيف، وضمير النصب (إِيَّا) هو المطلوب.

ولي أن أعود إلى الشعر الذي قرأناه أيام الطلب فأجد أنا تعلّمناه من الكتب، وكان فيه اللفظ المعدول عن جهته، وقد ذهبنا في الخطأ الذي حمّله إلينا صاحب الكتاب أي الناشر الذي صحّف الأصل الصحيح.

وأذكر من هذا أني وقفت على نسخة مخطوطة من كتاب «طبقات ابن شهبة» فوجدت ترجمة لأحد النحويين : أنه كان كفيفاً بصيراً!!

وقد استوقفني في أن يكون (بصيراً) وهو (كفيف)، وكأني وجدت أن إضافة كلمة (بصير) ليست ذات فائدة.

ثم بدا لي أن أذهب إلى الترجمة في مصادر أخرى فوصلت إلى الصواب، وهو أن النحوي كان (كوفياً بصرياً)، وكأنه ممن خلطوا أو جمعوا بين المذهبين.

فانظر إلى هذا التصحيف الذي ولّد الكلام السخيف!!

ولي أن أنجز هذه الوقفات بشيء آخر يتصل بما ورد في لغة التنزيل، وما كان فيها من بعض الإشكال.

ولنعرض لقوله تعالى : ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ ٩ سورة النجم.

أقول : جاء في المصادر اللغوية : (وتقول : بينهما قَابُ قَوْسٍ، وقَيْبُ قَوْسٍ، وقَادُ قَوْسٍ، وقَيْدُ قَوْسٍ أي قَدْرُ قَوْسٍ. والقَابُ : ما بين المقبض والسِيَةِ، ولكل قَوْسٍ قابان).

وقال بعضهم في قوله تعالى : ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ أراد قَابَيْ قَوْسٍ، فَقَلْبَهُ. وقيل : قَابَ قَوْسَيْنِ، طول قَوْسَيْنِ.

قال الفراء : قَابَ قَوْسَيْنِ، أي قَدْرُ قَوْسَيْنِ، عربيتين.

وفي الحديث : «لَقَابُ قَوْسٍ أَحَدُكُمْ، أو مَرَضِعُ قِدِّهِ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا».

قال ابن الأثير : القَابُ والقَيْبُ بمعنى القَدَرِ، وعينها واو.....

وأختم هذه الوقفات اللغوية بذكر (الدَّد) وهو ثُشائي، ولا يمكن أن يستوي في

العربية التي هي في عامة ما جاء منها ثلاثية الأصول، فكيف نُظر إلى هذه الكلمة:
الدُّدُ : اللهو واللعب، قيل : إن أصله الدَّدَن، والدَّدَا محوّل عن الدَّدَن، وكذلك
الديدن، ودَيْد، ودَيْدان. وفي الحديث عن النبي ﷺ : «ما أنا من دَدٍ ولا الدَّدُ مني».

قال ابن الأثير في «النهاية» الدَّدُ اللهو واللعب، وهي محذوفة اللام...

أقول : وقد حُوِّلَت الكلمة الثنائية إلى ثلاثية في صورها التي أثبتناها.

قلت : وقد حُوِّلَت لأشير إلى أن الأصل هو الثنائي، وأما ما قيل في صورها
الثلاثية من أنها محذوفة اللام فذلك لأنهم أقرُّوا أن الثلاثي هو أصل في العربية،
فما جاء ثنائياً لا بُدَّ أن يُرَدَّ إلى الأصل.

أقول : و (الدَّيْدَن)، هو الذي بقي من هذه الكلمة في العربية المعاصرة بمعنى
(العادة)، يقال : إن هذا ديدَن الناس، أي ما اعتادوا عليه ودأبوا.

وأعود إلى حِذْق أهل النظر ومنه ما قدمته مما وجدته من قول الرياشي في شرح
الحماسة^(٩)، وما أنذا أعود إليه ثانية فاقراً ما جاء فيه:

وكنْتُ إذا ما جئتُ جئتُ بِعَلَّةٍ فأفنيْتُ عِلَّاتي ، فكيف أقولُ

قال الرياشي : أي كيف أقول ما أقوله، فحذف المفعول، ويجوز أن يكون مراده
بـ (أقول) : أتكلِّم فاستغنى عن المفعول.

أقول : إن البيت من قطعة ليزيد بن الطثيرة، وللشاعر سعتة فيما يذهب إليه،
وكانه آمن بهذا السعة، وأقرَّ له بها القراء وفيهم الناقدون، وهو بهذا يتصرف في
سعتة بل سطوته.

ثم يأتي الناقد فيجتهد في حذقه ليجد وجهاً بل مخرجاً لبعض ما يشكل، وكثير
من هذا لم يخطر للشاعر، ولم يفكر فيه، فقد أتى بما بدا له أنه كاف واف، وترك
أهل العربية في نظرهم الجوال.

ومن هذا أيضاً البيت:

وأشفق من وَشَكِ الفراق وإنِّي أظنَّ لمحمول عليه فراكِبُة^(١٠)

قال الرياشي : (أظنّ) بمعنى أتيقن..... و(أظنّ) ملغاة ويُراد بها اليقين.
أقول : إن (الظنّ) معروف، وهو غير اليقين، بل يبعد عنه، ولكن الشارح قد ذهب
إلى ما ذهب إليه تخلصاً مما أوقعه فيه الشاعر القديم.

وهكذا كان حذق النقاد والشرح حين عرضوا للشعر القديم.

وقرأت في الصحيفة الأسبوعية الصنعانية (٢٦ سبتمبر) الصادرة في
١٤ / ١ / ١٩٩٣، مادة في «الصحيح في اللغة العربية» كتبها الأستاذ علي حمود
عفيف. وكان هو (الحلقة الأولى) في كلامه على (الخطأ - الصواب) [كذا] في
(حالة جر القانون) جاء فيه : (طالما قرأنا في كثير من المذكرات والأوامر الصادرة من
جهات وزارية أو قضائية أو غير ذلك من جهات الضبط الجمل والعبارات الآتية:-

يعاقب فلان لأنه خرج على القانون.

قررت المحكمة حبس فلان لأنه خرج على القانون.

يجب التحقيق مع فلان لأنه خرج على القانون.

أقول : لقد عزّ علي الاتصال بالأخ الأستاذ علي حمود عفيف لأخبره بما لديّ في
كلماته وتصحيحاته، ولمّا لم أفلح في مساعي أثرت أن أكتب هذا الموجز ليس ردّاً
على ما أثبتته في الصحيفة، بل إنه فوائد أتوجه بها إليه وإلى غيره من المستفيدين
من هذه القراءات القديمة.

ولي قبل أن أعرض لهذه الفوائد أن أقول : سألت عن أخي الأستاذ كاتب هذه
المقالة فعلمت أنه شاعر، فقلت : إنه من أهل العربية، وعلى هذا ينبغي أن يكون
منه شيء آخر غير الذي أثبتته في (حلقة الأولى).

أقول : لو أنني وقفت غير ما هو مني في هذا الموجز لطال كلامي، وبسطت
القول فيما ورد من عباراته التي ابتعدت عما لنا من الفصحح المشهور، ولزمت
(العربية المعاصرة)، السعروفة اليوم في الصحف والمجلات وغيرها. ولا أقول كما
يقول (أهل التصحيح) : إنها لغة صحف، وإنها خطأ، وإنها لغة جرائد.

إن هاؤلاء وهم أهل التصحيح، ولعل صاحبي الأستاذ علي بن حمود العفيف منهم على أنه شاعر قد تحدثوا في (تصحيحاتهم)، وليس لهم ما يقربهم من سلوك هذا الدرب. إن العربية واسعة، وكان لمن يتصدى للتصحيح أن يُلمَّ بأساليب القول، وهل كان هذا في طوقهم؟
وهل كان هذا مما أحرزوه؟

قال الإمام محمد بن إدريس الشافعي - رحمه الله - : (لا يحيط بالعربية إلا نبي).
فكيف بنا أن نتصدى نحن أهل هذا العصر على قصورنا وتقصيرنا لهذا العمل العظيم؟

أعود إلى (معاني حروف الجر) فأقول: إن المعاني التي أثبتها النحويون في مصنفاتهم هي القليل من الكثير، وإن حروف الجر يتحكم فيها الفعل أو شبهه الذي يسبقها ولنسب شيئا فنقول: جاء في شواهد العربية قول الشاعر القديم:

إذا رضيت عليّ بنو قُشَيْرٍ لَعَنَ اللهُ أعجبنى رضاها
قال النحويون: أراد الشاعر أن يقول: إذا رضيت (عني).....

وهذا يعني أن (على) في بيت الشاعر بمعنى (عن).
وذهب نفر منهم، وهم اللغويون خاصة إلى باب أسموه (التضمن)، وأن الحرف (على) قد (تضمن) معنى (عن).

وجاء أهل عصرنا فأنكروا القول بـ (التضمن).
وقد ذهبنا في (مجامع اللغة العربية) إلى أن استعمال (على) و (عن) في البيت صحيح، وليس الأول تضمنين للاستعمال الآخر وهو (عن).

إن الفعل في العربية يكثر في استعماله، في الوصول إلى مدخوله، حرف معين ويشيع في الاستعمال، وهذا لا يعني أن استعمالاً آخر هو خطأ ليجيء هاؤلاء المتسرّعون ويشتبهوا بهذا الطريق الذي سلكوه في التصحيح مع قلة زادهم ومحصلوهم.

الذي شاع في العربية في استعمال الفعل (رضي) هو حرف الجر (عن) فنقول في أسلوب الدعاء : (رضي الله عنه)، ولا نقول: رضي الله عليه.

ولكنني أعود فأقول : إن الشاعر القديم في البيت الشاهد الذي ذكرناه قد أصاب ولم يخطئ! وأنه جرى من الفصاحة على عرق.

قلت : إن الأفعال شاع فيها استعمال حروف بعينها للوصول إلى ما يليها مما هو مفعول أو نحو هذا فنقول: أجب عن السؤال، ولا نقول : أجب على السؤال كما هو الشائع لدى المدرسين وفيهم أهل العربية.

ونقول: تكلم على المسألة، ولا نقول: تكلم عنها، ولكننا نقول: تحدثنا عنها.

ونقول : تكلم في المسألة ، وتحدث في المسألة، وكل هذا صواب.

وقالوا : تكلموا فيه، أي إن أهل العلم قد ذكروا أحدهم ولم يوثقوه وضعفوا من شأنه فقبل فيه: (تكلموا فيه)، أي إن الرجل لم يكن على جانب واسع في العلم، هذا في باب (الحديث الشريف).

ونقول : رغب في الشيء، وهو غير قولنا: رغب عن الشيء، ولكل منهما دلالة.

ولي أن أخلص من هذا بقوله - صلوات الله وسلامه عليه - : «دَخَلَتِ النَّارَ امْرَأَةٌ فِي هَرَّةٍ حَبَسَتْهَا، وَدَخَلَ رَجُلٌ الْجَنَّةَ فِي كَلْبٍ أَطْعَمَهُ».

وإذا قرأنا قوله تعالى ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ...﴾ فلنا بعد هذا كله ألا نتعجل بل نكون حذرين حين نسلك الدرب، فالعثرات كثيرة لا يبصرها إلا أولو العلم.

ما أرى صاحبي (العفيف) مبتسماً فلم أرد النيل منه بل إنني أسعى إلى معرفته والإحسان إليه، وأعود إلى كلامه؛ قال: يعاقب فلان لأنه خرج على القانون.

وقررت المحكمة حبس فلان لأنه خرج على القانون.

ويجب التحقيق مع فلان لأنه خرج على القانون.

ثم ذهب إلى أن الصواب في كل هذا : (خرج عن القانون) لأن (عن) تفيد (المجاوزه).

أقول: آية (مجاوزه) هذه في (عن) حين نقول: تحدّث عن المسألة، وأجاب عنها.

ثم إن الفعل (خرج) قد يليه الحرف (من) كما في قوله تعالى: ﴿خُشِعَا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ﴾.

واجتهد صاحبي الأستاذ علي بن حمود العفيف الشاعر في العبارة الديوانية وهي قرار المحكمة في حبس الرجل الذي خرج على القانون، فقال: (.....) فإن المعنى اللغوي الصحيح باستعمال حرف الجر (على) في مثل هذا التعبير هو أن فلاناً سار على وفق القانون وما توجّه نصوصه وتعاليمه، ولم يخرج ولم يتعد عن ذلك، ولهذا فإنه لا يستحق العقاب ولا التحقيق معه بقدر ما يستحق المكافأة والتقدير لأنه خرج على القانون، أي سار على نهجه).

* أقول: بَخِ بَخِ أخِي السيد علي بن حمود العفيف، كيف يكون لك أن تقول هذا وأنت تجهل أساليب العربية.

* ووجه القول أن أبسط الكلام المفيد الآتي وهو: إن الفعل (خرج) في هذا الاستعمال يفيد التجاوز والاعتداء، ولو أنك قرأت كتاب «الرسل والملوك» للإمام الطبري لسوقفت على الذين خرجوا على السلطان وثاروا ومنهم: أبو مسلم الخراساني خرج على المنصور أي ثار وأعلن العصيان.

والإمام زيد بن علي بن الحسين، خرج على المنصور أي ثار.

ورافع بن الليث خرج في خراسان على الرشيد أي ثار.

ومثل هذا يكون الذي يخرج على القانون فتقضي المحكمة بحبسه.

وليس في القول خطأ، وذهابك إلى أنه يستحق المكافأة، و(القدر) أي الاحترام لا (التقدير) كما قلت، اجتهد باطل.

ألم تقرأ، وأنت الشاعر، أن النقاد القدماء عابوا على أبي تمام الشاعر مطلع قصيدته في مدح أبي دلف القاسم بن عيسى العجلي وهو :
على مثلها من أربعٍ وملاعِبٍ أُذِنَتْ مصوناتُ الدموع السواكِبِ
لقد عاب النقاد هذا المطلع لأن الشاعر بدأه بـ (على) واستعمال هذا الحرف يؤذن بالشر، وهو كثير في هذا، فعقبوا على قول الشاعر وهو ينشد ممدوحه: (ولعنة الله والملائكة والناس أجمعين).

ثم ألا ترى صاحب العفيف الشاعر أن الدعاء والتحية بالسلام في لغة التنزيل بُدِيَ بـ (سلام) ولم يُبدَأ بـ (على)، قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ ٥٤ سورة الأنعام.

﴿وَنَادُوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ ٤٦ سور الأعراف.

﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ ٢٤ سورة الرعد.

وآيات أخرى جاء كلها على هذا النسق الذي اقتضته العربية التي ابتعد فيها عن البدء بـ (على) التي تصرف الذهن إلى ما هو أذى وشر.

ثم أتى إلى ما استظهر به الأخ الشاعر علي بن حمود العفيف فقال: يقول المبرد - وهو من أئمة اللغة واسمه أبو العباس: إن كلمات مبرد ومخلب ومشروط بكسر حرف خرجت على القياس الصحيح ولم تخلفه

أقول: في هذه العبارة التي استظهر بها الأخ العفيف من كلام المبرد: إن (المبرد) هو شهرة اشتهر بها محمد بن يزيد وكنيته (أبو العباس) وليس هو اسمه كما ذكر الأخ الأستاذ المصحح.

ثم إن الفعل (خرج) في استعمال المبرد واقتضاه الحرف (على) استعمال، وهو غير (الخروج على القانون).

إن للأفعال في العربية طرائق في الاستعمال ، ألا ترى أن قولك : (رغب في الشيء) غير قولك : (رغب عن الشيء).

إن (الخروج على) بمعنى السير على وفق ما يقتضيه العُرف معروف في العربية فقد قالوا في حديث الناقة التي أرسلها الله - عز وجل - آيةً لقوم صالح - عليه السلام - : إنها كانت (مخرجة) أي إنها خُرِجَت على خلقة الجمل البختي، وهي أكبر منه وأعظم.

وقد قالوا فيمن خرج على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام - : إنهم (خوارج) أي ابتعدوا عن الأمة، ومن هنا كان مصطلح (الخوارج) نَبْزاً لهم، ولم يُقرّه أو يتقبله من خرج على الإمام، لأنهم رضوا ما صنعوا عن يقين أنهم مؤمنون. ويقال في الفعل (خَرَجَ): تَخَرَّجَ بالخليل بن أحمد سيبويه وغيره من أئمة العربية.

ونحن في عصرنا نقول : تخرج الطلاب عن أستاذهم. وأما قول الأستاذ العفيف في قوله تعالى : ﴿فَلْيَخْذِرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾ ليس حجة والفعل (يخالفون) بمعنى (يخرج).

إن الخروج هنا لا يحمل معنى الاعتداء، واللجوء إلى ما هو أذى وشر، إن (الخروج) في الآية اقتضى (عن)، وقد اقتضى (من) في بعض القراءات، و(عن) مع هذا الفعل تفيد المجاوزة بعيدة عن الفائدة الأسلوبية التي تستفاد من (الخرج على القانون) ونحو هذا.

واستشهاد السيد العفيف بمقالة الشريف الرضي في الكلام على (حديث الخيل...) هو الكلام الذي جثنا به في حديث ناقة صالح - عليه السلام - . وليس في قول المتنبي الذي أورده الأخ العفيف ما يكون دليلاً له على صحة اجتهاده.

وأعود إلى صاحبي الأستاذ علي بن حمود العفيف لأحييه ساعياً أن أربح صداقته. جامعة صنعاء : الدكتور إبراهيم السامرائي

شخصيات مصرية وغربية

الدكتور محمد حسين هيكل. القاهرة، كتاب روز اليوسف، العدد الثاني، يناير ١٩٥٤، ١٩٢ ص.

→ الحواشي:

(١) الحِذْق والحِذَاقَة : المهارة في كل عمل، وحَذَق الشيء يحذِّقه، وحِذْقَه، حَذَقًا وحِذَاقًا وحِذَاقًا وحِذَاقَةً وحِذَاقَة، فهو حاذق من قوم حُذَاق.....

و (الحِذْلَقَة) : التصرف بالظرف، والمتحذلق: المتكيس الذي يهد أن يزداد في قدره.

وإنه ليتحذلق في كلامه ويتبلى أي يتظرف ويتكيس. ورجل حِذْلَقِي : كثير الكلام صليفاً، وليس وراء ذلك شيء..... والتذكرة مخطوط صنفته في فوائد أدبية ولغوية كانت لي مما حصلت عليه في قراءات كثيرة.

(٢) «شرح الحماسة» للرياشي، مخطوط، الورقة ١٦.

(٣) وقع بيدي كتاب رسم به «الصورة الأدبية في الشعر العربي» لعلي البطل، وقد وجدت هذا (البطل) قد نسب الأبيات إلى الشريف الرضي، وعجبت أن يكون هذا، والأبيات مشهورة. والذي أعرفه أن هذه الأبيات قد نسبت إلى كثير كما نسبت إلى يزيد بن الطثيرة. وقد نسبت في «أماله المرتضى» ١١ / ٢ إلى عقبة بن كعب بن زهير.

(٤) «أسرار البلاغة» ص ١٥ - ١٦ (نشرة السيد رشيد رضا، القاهرة ١٣٧٩ هـ).

(٥) إن نباه (أفعال) بناء قلعة، غير أن المفرد إن لم يكن له إلا هذا الجمع نحو: قلم وجمعه أقلام فهو يدل على الكثرة، ولا يدل على القلة إلا بقيد نحو: خمسة أقلام. ومثل هذا ما جمع بالالف والتاء.

(٦) «شرح الحماسة» الورقة ١١٠.

(٧) التصحيف مصطلح أخذ من (الصحف) و (الصحفي). وهو يشير إلى من أفاد علمه مما يقرؤه في الكتب، وهذا الذي لم يأخذ علمه من شيوخه قراءة عليهم ورواية ودراسة يعرض له الخطأ فيما يقرأ ويصحف ما يقرؤه.

(٨) ولي أن أثبت في هذه الحاشية مثلاً من (حِذْق) لا (حِذْلَقَة) وهو أن المشهور من مصنفات عز الدين بن الأثير بعد كتابه المشهور «الكامل» في التاريخ، كتابه الآخر في الرجال (أي الصحابة) وهو «أشد الغابة» أقول: إنه يعرف به (أشد) جمع أسد، على سبيل القلة. أن الذي أراه أن الصواب هو: «أشد الغابة» على الأفراد، والذي يقوي هذا أن جمهرة الصحابة وهم من هم، شرفاً ومنزلة لا يمكن أن ينعوتوا به (الأسود)، والأسود، وإن وصفوا بالشجاعة والقوة، من جملة الوحوش، في اللغة ثم إن جمهورهم تؤلف عدداً كبيراً فكيف يوصفون به (أشد) وهو جمع قلّة؟ أقول: أراد ابن الأثير أن يكون كتابه في (الصحابة) هو الوحيد المعول عليه، فهو كالأشد في الغابة، لا يسمح لغيره بأي مكان، وهذا على سبيل التشبيه.

(٩) «شرح الحماسة» (الورقة ١٥٥).

(١٠) المصدر السابق (الورقة ١٥٧).

١ - من المقدمة (وقد كتبت هذه التراجم منذ ربع قرن أو يزيد).

٢ - الشخصيات هي : كليوباتره، الخديوي إسماعيل، مصطفى كامل، قاسم أمين، عبد الخالق ثروت، بيتهوفن، شكسبير، شيلي.

وقد دل الكتاب - مرة أخرى - على سعة أفق الأدباء الرواد، وتنوع اهتماماتهم - كما يجب، ودل - فيما يخص هيكل - على اهتمامه بالأدب الإنكليزي (وبلغته) بعد أن علمنا اهتمامه بالأدب الفرنسي .. وجان جاك روسو..

٣ - يغالب في هيكل الأديب المؤرخ والمؤرخ الأديب، ومن هنا كانت هذه الطراوة في لغته... وكان الجفاف الطري - إن صح التعبير، وهو ما يحسن أن يتهيأ في أي كاتب، باحث، مثقف،... ويمكن أن يعد مطلع ترجمته لمصطفى كامل ضرباً من المقالة المبدعة..

٤ - لا أدري كيف ورد في المقدمة قوله: (وسيرى القارئ في هذا الكتاب كذلك ترجمتان....) ولم يرد (سيرى ترجمتين).

وفي مفتتح (مصطفى كامل) (ص ٤٦) : (جاز الطريق أمامنا رجل ممتط جواداً) ولم يرد (جاز رجل ممتطياً...).

٥ - في كلامه على شكسبير نلاحظ :

(أ) استعمال (روايات) لما نستعمله اليوم : مسرحيات ، ولنلاحظ أن هيكلاً يكتب قبل عام ١٩٣٠ م، وكانت المسرحية - آنذاك - تسمى رواية فشكسبير (مؤلف روايات)، (يؤلف للمسرح روايات) ، (تمثيل الروايات).

٦ - هناك كلمات عربية شاع استعمالها في العصر الحديث تأثراً أو ترجمة لكلمات أجنبية، لا نعدم من يحاول أن يبحث عن تاريخ استعمالها وتطور هذا الاستعمال ومن هذه الكلمات التي استعمالها هيكل - ولم يكن الأول - قبل عام ١٩٣٠ : البيئة، المحيط (المحيطات)، الظرف.

٧- استعمل ص ١٢٥ (هذيانات) ولم يكن هذا الجمع سائداً في عصره، وجمع ميل على (ميول) وكانوا يفضلون : أميال.

٨- ص ١١٨ من التعبيرات الشائعة - في أيامنا - صحفياً وإذاعياً، القول فيما بدل القول : بينما إذا.

وفي البحث عن الجذور نجد مثلاً لدى هيكل إذ يقول : (وفيما هو يوماً يجاري أهل قرية مجاورة في الشراب سكر حتى لم يستطع العودة إلى أهله).

٩- يكتب هيكل اسم (لندن) كما كان يكتبها أهل عصره من العهد العثماني : لندرة (ص ١١٩ ، ١٢٠) والأصل في ذلك اللفظ الفرنسي للعاصمة الإنكليزية Londre وليس اللفظ الإنكليزي.

١٠- استعمل (الاستهتار) على المعنى الذي شاع مقترناً (بالإباحة) ص ١٢٢.

١١- عرف العبقرية ص ١٢٤ فقال : (والحق أن البيئة والزمن وحدهما لا يفسران نبوغ النابغة ولا عبقرية الشاعر وإن بيننا مراميه وكشفنا عن أغراضه، فأما العبقرية فلازمة ذاتية وهبة قدسية تنفج بها الطبيعة شخصاً من الناس على حساب مواهب أخرى...).

١٢- تكاد ترجمة شيلي تكون كتيباً فقد بلغت ستين صفحة بحرف صغير وليس من المستغرب اهتمام هيكل بشيلي.. وهو الذي اهتم بجان جاك روسو.... وغيرهما... تحت تأثير الرومانتيكية بالأدباء العرب في مطلع القرن العشرين.

١٣- مازال الكتاب يتضمن عناصر القوة والبقاء، ولا غرور إن أعيد طبعه... أكثر من مرقة فيما أعلم. وهو في الموضوعات المعاصرة للمؤلف مصدر أولي... ولم يذكر المؤلف مراجعه لدى الكلام على الموضوعات الأخرى لأنه - كما يبدو - محكوم بالكتابة الصحفية أو الكتابة في صحيفة، وورد ذكر كتاب (تين) في «تاريخ الأدب الإنكليزي».

١٤ - يفهم من المقدمة التي كتبها المؤلف واستهلها بقوله : (هنا مجموعة من الشخصيات البارزة في التاريخ القديم والحديث، من بين من ترجمت لهم في إيجاز غاية الإيجاز.. وقد اختارت (روز اليوسف) أن تنشر هذه المجموعة.. فرحبت بهذا الاختيار..).

يفهم أن (روز اليوسف) هي التي اختارت، ويفهم أن الذين ترجم لهم في الأصل كثيرون.. فيا حبذا لو أعيد نظر فيما كتب ونشر.. لإصدار ما لم ينشر في كتاب خاص أو كتب.. لأهمية الكاتب والمكتوب عنه..

إن ما كتبه هيكل جدير بالبعث والنشور... ومثله ما كتبه معاصروه ممن سميناهم - على توسع - (بالرواد) ... وربما اقتضى نشر المطوي من آثار أولئك .. مؤسسة خاصة..، وليكن، مادام الأمر جدير بالاهتمام...

١٥ - ورد في الحديث عن مصطفى كامل ص ٤٧ (الأمة) و (القومية) وكان ذلك يعني آنذاك، وفي مجال الحديث عن مصطفى كامل وأحمد لطفي السيد... وهيكل: مصر، فالأمة المصرية، والقومية المصرية ولا بد من النظر في ذلك إلى الظرف الخاص في زمن بعينه. مقابلة مع العثمانيين... والإنكليز أيضاً.

١٦ - جاء على ص ١١٩ من موضوع شكسبير : لورد سوازامبتن، وعلى ص ١٢٠ : (لورد سودامبتون) - ولا بد من أن يعود ذلك إلى غلبة العامية المصرية على لسان (المطبعة).

١٧ - ص ١٢٧ (وليس مثل مكبث إلا واحداً من أمثال كثيرة في ثقوب نظر شكسبير واستشفافه حقيقة الغريزة الإنسانية).

كانت كلمة (الغريزة) مما كثر استعماله في مطلع القرن العشرين... وكلمة ثقوب النظر صحيحة فصيحة وفي القاموس (ثقب ... رأيه نفذ) ولكني لِمَ أرها مستعملة في غير كلمة هيكل... أما الذي اختاره المحدثون فالفعل نفذ نفاذاً ولعلهم متأثرون باللفظة الأجنبية أكثر من تأثرهم بالعربية.

د. علي جواد الطاهر

البردخت الضبي : حياته وأشعاره

(البردخت) اسم أصله باللغة الفارسية (بَرْدَاخت أو بَرْدَاخْتَة) بمعنى الفارغ^(١)، وكان يُطلق على الشاعر علي بن خالد الذي لم نعر على ترجمة وافية له، سوى أنه أحد بني السُّيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة^(٢)، وأنه تعرّض بالهجاء لشاعرين من فحول شعراء عصره، وهما جرير (ت ١١٤ هـ / ٧٣٢ م) والكميت بن زيد (ت ١٢٦ هـ / ٧٤٣ م) طمعاً في أن يردّداً عليه فيشتهر. ويظهر أن البردخت كان من هؤلاء الشعراء المغمورين إلى حد بعيد، بحيث أن الشاعرين المذكورين لم يلتفتا إلى هجائه وتشير الروايات إلى موقف موحد للشاعرين منه، فقد قال جرير غير مبال عندما بلغه الهجاء، وأخبر باسمه ومعناه: (ما كنت لأجعل له عملاً ولا شغلاً)^(٣)، أمّا الكميت بن زيد فقال : (نتركه بفراغه ولا نشغله)^(٤).

ويُستنتج من أشعار البردخت أنه كان رجلاً ساخطاً على الدهر، الذي يرفع اللثام ويضع من الكرام، ذالك أن أبياته القليلة التي استطعنا جمعها، وعددها واحد وعشرون بيتاً تتناول ذمّ الزمان. وهجاء بعض الشعراء المشهورين، أملاً في الرد عليه، والسخرية من أحد اللغويين الذين كانوا يتتبعون هفوات الشعراء، وهناك بيتان يفخر فيهما بعشيرته، مشيراً إلى جودها، ورفعة مكانة رجالها، ومقطوعة يذكر فيها قريباً له بفقره قبل أن يصبح أميراً.

ويذكر البلاذري أنّ صحراء البردخت : (نسبت إلى البردخت الشاعر الضبي)^(٥)، ويعرّفها ياقوت الحموي بأنها (محلة بالكوفة نُسبت إلى البردخت الشاعر الضبي)^(٦).

وقد رتبنا أشعاره حسب الحروف الهجائية للقوافي، وأثبتنا في المتن الرواية الأقدم التي يتضمنها المصدر الأول في التخرّيج، وأشرنا بعد ذالك إلى المصادر الأخرى إن وجدت، وإلى اختلاف الروايات في الحاشية، وأوردنا تعليقاً موجزاً لإضاءة مناسبة المقطوعة الشعرية، وقمنا بشرح المفردات التي تحتاج إلى ذالك.

وعلى الرغم من أن هذه المحاولة التي تهدف إلى جمع شعر البردخت الضبي، وتحقيقه، وإلقاء الضوء عليه، محاولة متواضعة وغير كاملة، فإنها خطوة أولى لا غنى عنها لمشروع يهدف إلى جمع شعر البردخت، وإلى صَنعة شعر قبيلة ضَبَّة، في العصرين الجاهلي والإسلامي في الوقت نفسه.

أشعاره

(١) الطويل:

وكم في بني سعدٍ بنِ ضَبَّةٍ من فتى عميمٍ نَدَى الكَفَيْنِ جَزَلَ المواهب^(١)
أولئك آبائي الذين تبرَّعوا بآلائهم، واستكرموا في المناصب^(٢)
التخريج: «معجم الشعراء» ١٣٢.
التعليق: يفتخر الشاعر بقومه.

١ - المواهب : جمع موهبة وهي الهبة بمعنى العطية. والعميم: كل ما اجتمع وكثر عميم والجمع عُمم.

٢ - الآلاء: النعم، واحداً ألى بالفتح والي والى.

(٢) الوافر:

ألا أبلغ بني أسد رسولاً فما أَرَبِي إلى شتم الكُمَيْتِ^(١)
أأن غنى الملوك فنال منهم وكان إذا جرى خَلْفَ الشُّكَيْتِ^(٢)
التخريج: «معجم الشعراء» ص ١٣٢.

التعليق: قال البردخت هذين البيتين في هجاء الكميت بن زيد، ولما عرف اسمه وأن معناه الفارغ في اللغة الفارسية قال: (نتركه بفراغه ولا نشغله، ولم يجبه)
انظر: «معجم الشعراء» ص ١٣٢، و«ذيل اللالي» ص ٣٩، و«العمدة» ١/ ٢٠٥.

١ - الشكيت: الذي يأتي في آخر الحَلْبَة، أي آخر الخيل.

(٣) البسيط :

مازلت تلحس أوضاراً وتتبعها حتى نزلت على الثوري قيَّار^(١)
ما ثورُ أطلح إذ عُدَّتْ مأثرُها ولا كليبُ بنُ يربوعٍ بأخيار^(٢)
أبلغ جريراً وقيَّاراً وقلَّ لهما السُّمما تحتَ خلقي الله في النار
التخريج : «معجم الشعراء» ص ١٣٢ .

التعليق : هجا البردخت جريراً لما نزل على القيَّار الثوري بهذه الأبيات، فلما بلغته وأخبر باسمه، قال : ما البردخت ؟ قيل الفارغ الذي لا عمل له، فقال : ما كنت لأجعل له عملاً ولا شغلاً ولم يجبه. «معجم الشعراء» ص ١٣٢ ، وانظر «ذيل اللآلي» ص ٣٩ .

وجاء في «الشعر والشعراء» ٧١٢ / ٢ أن البردخت طلب من جرير أن يهجوهُ
وعندما سأله عن اسمه وعرف معناه، قال له : ما كنت لأشغل نفسي بفراغك.
١ - الأوضار : جمع الوَضْر، وهو وسخ الدَّسَم واللبن وغسالة السقاء والقصعة ونحوهما.

٢ - ثور أطلح : هو ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة. وأطلح : جبل بمكة
يضاف إليه ثور لأنه نزلهُ. وكليب بن يربوع : عشيرة الشاعر جرير. انظر اللسان
(ثور) ج ٤ ص ١١٢ .
(٤) الوافر :

لستُ مُسَلِّماً مادمتُ حيّاً على زيد بتسليم الأميرِ
أتذكُّرُ إذ لحافُك صوف شاةٍ وإذ نعلاك من جلد البعيرِ
وإذ تسعى على قيس أجيراً أبوك وأنت في ظلِّ الأجيرِ
فسبحان الذي أعطاك ملكاً وعلمك القُعود على السريرِ
التخريج : «جمهرة النسب» ٤١٤ / ١ . والبيت ٢ في «نهاية الأرب» ٦٦ . وفيه
(جلد شاة) بدلاً من (صوف شاة).

التعليق : قال البردخت (في «نهاية الأرب» ٦٦ البردخيث وهو تصحيف) هذه المقطوعة في زيد بن حصين من بني السيد من ضبة، وكان أميراً على أصبهان.
(٥) الطويل:

لقد كان في عينيك يا حفص شاغل
تتبع لحناً في كلام مُرقش
وأنت كئيل العود عما تتبع^(١)
وخلفك مبني على اللحن أجمع
فعينك إقواء وأنت مكفأ
ووجهك إبطاء فانت مُرقع^(٢)

التخريج : «البيان والتبيين» ٢ / ٢١٥. والأبيات في «الشعر والشعراء» ٢ / ٧١٢ - ٧١٣، و«الوساطة» ٩، و«الحماسة البصرية» ٢ / ٣٠٢.

ونسبت في «العقد الفريد» ٢ / ٤٨١ - ٤٨٢ إلى بعض الشعراء، كما نسبت في «الأغاني» ١٤ / ٣٥١ ط : دار الكتب المصرية - إلى حماد عجرد . وورد البيتان ١، ٢ في «الأغاني» ١٨ / ١٥٠ منسوبين إلى مساور الوراق.

اختلاف الروايات:

- ١ - «العقد الفريد» : (كمثل الطود) . و«الوساطة» : (كمثل .. مما).
- ٢ - «الأغاني» ١٨ / ١٥٠ : (تتبع .. ووجهك) . و«العقد الفريد» : (من اللحن).
- ٣ - «الوساطة» : (فعيناك) . و«الأغاني» : (فأذناك ... وعيناك) بدلا من (فعينك ... ووجهك) . و«العقد الفريد» : (إبطاء فما فيك مرقع) . و«الحماسة» : (وأنت المرقع) . والشعر والوساطة والأغاني : (المرقع).

التعليق : جاء في «العقد الفريد» ٢ / ٤٨١ : قال بعض الشعراء وأدرك عليه رجل من المتفصحين يقال له حفص لحناً في شعره، وكان حفص به اختلاف في عينيه، وتشويه في وجهه .. الأبيات. وهذه الرواية لا تتفق مع سياق الأبيات الذي يشير إلى أن المهجو كان ينتقد شعر المرقش. وجاء في «الأغاني» ١٤ / ٣٥١ : (كان حفص بن أبي بردة^(٧) صديقاً لحماد عجرد، وكان حفص مرمياً بالزندقة، وكان أعمش أفضف أغضف مقبح الوجه، فاجتمعوا يوماً على شراب، وجعلوا يتحدثون

ويتناشدون، فأخذ حفص بن أبي بردة يطعن على مرقش ويعيب شعره ويلحنه فقال له حماد... الأبيات الثلاثة. وورد في «الأغاني» ١٨ / ١٥٠ : كان مساور الوراق، وحماد عجرد وحفص بن أبي بردة مجتمعين، فجعل حفص يعيب شعر المرقش الأكبر، فأقبل عليه مساور، وقال... البيتين الأولين. وهذا يعني أن أبا الفرج الأصفهاني غير متأكد من روايته عندما نسب الأبيات مرةً إلى حماد عجرد، ومرةً أخرى إلى مساور الوراق، لذا نميل إلى أن الأبيات صحيحة النسبة إلى البردخت الضبي، كما جاء في معظم المصادر التي ذكرناها في التخريج، يُضاف إلى ذلك أن مضمون الأبيات الهجائي يتفق مع ميل الشاعر عامة إلى الهجاء.

١ - الثيل : وعاء قضيب البعير، وقيل هو القضيب نفسه. والعُود: الجمل المسن وفيه بقية.

٢ - الإقواء : اختلاف حركة الروي. والإكفاء: هو المخالفة بين إعراب القوافي أو بين هجائها. والإيطاء : أن يتكرر لفظ القافية ومعناها واحد.

(٦) الوافر:

وَيَتِمُ فَالْسَّلَامُ عَلَى الزَّمَانِ	إِذَا كَانَ الزَّمَانُ زَمَانًا عُكِّلَ
وَصَارَ الزُّجُ قُدَّامَ السُّنَانِ	زَمَانٌ صَارَ فِيهِ الْعَزُّ ذُلًّا
كَمَا عَادَ الزَّمَانُ عَلَى بَطَانِ	لَعَلَّ زَمَانَنَا سَيَعُودُ يَوْمًا
وَبَعْدَ الْقَرْمِ عَثَابَ الطُّعَانِ	أَبْعَدَ مُحَمَّدٍ وَأَبِي حَصِينِ
تَرْوُحٌ لِلنَّدَى سَبْطُ الْبَنَانِ	وَبَعْدَ أَبِي سَلِيمَانَ إِذَا مَا
إِذَا شَنَجَتْ بَنَاتُهَا الْيَدَانِ	تُرْجِي الْخَيْرَ أَوْ تَرْجُو ثَرَاءَ
مَتَى جَرَتْ الْكُودَانُ فِي الرِّهَانِ	فَمَا ضَرَبَتْ ضَرَارُ فَيْكِ عِرْقًا

التخريج : «الأمالي» ٣ / ٧٩. ونُسبت الأبيات ١، ٢، ٣ في «القعد الفريد» ٢ / ٣٤٠ لبعض الشعراء، ونُسب البيتان ١، ٢ في «الحماسة» للبحري ص ٢١٠ لعمر بن عبد يغوث التميمي.

اختلاف الروايات:

- ١ - العقد الفريد والحماسة : (تيم وعكل).
- ٢ - العقد الفريد : (الصدر عجزاً)، وفيه ذُكرت رواية (قادمة السنان).
- التعليق : يذم الشاعر الدهر الذي أودى ببعض الرجال الكرام ورفع اللثام ساخراً من تقلباته وصروفه. إن الإشارة إلى أسماء بعض الرجال، وهم من بني ضبة، في المقطوعة تؤيد أن هذه الأبيات صحيحة النسبة إلى البردخت الضبي.
- ١ - عكل وتيم : قبيلتان من الرُّباب.
- ٢ - الزُّج : الحديدية التي تركب في أسفل الرمح.
- ٣ - بطان هو ابن بشر الضبي.
- ٤ - محمد : هو ابن عمير بن عطار بن حاجب بن زرارة.
- وأبو حصين : هو زيد بن حصين الضبي وكان أميراً على أصفهان. والقَرْم : من الرجال السيد المعظم. وعتاب : هو ابن ورقاء الرياحي.
- ٥ - أبو سليمان : خالد بن عتاب بن ورقاء وكان والياً على الري وأصفهان.
- ٦ - شنج : من الشَّنَج وهو تَقْبُضُ الجلد والأصابع [وقد تكون محرفة عن شَحَتْ].
- ٧ - الكوادن : جمع الكودن وهو البِرْدُون الهجين، وقيل هو البغل.
- الكويت - كلية التربية - د . محمد فؤاد نعناع

الحواشي:

- (١) «ذيل اللآلي» ص ٢٩ . وانظر «برهان قاطع» ج ١ ص ٣٨٠ - ٣٨١.
- (٢) «ذيل الأمالي» ٣ / ٧٩ و«معجم الشعراء» ص ١٣٢ و«فتح البلدان» ص ٣٤٩.
- (٣) «معجم الشعراء» ص ١٣٢ . (٤) المصدر السابق والصفحة ذاتها.
- (٥) «فتح البلدان» ص ٣٤٩ . (٦) «معجم البلدان» رسم (صحراء البردخت).
- (٧) في النص : (وَزَّة).

هداية الفهم إلى بعض أنواع الوسم

[انظر «العرب» س ٢٨ ص ٧٦]

أشار الأخ الأستاذ راشد بن حمدان الأحيوي في بحثه المنشور في «العرب» - س ٢٨ ص ٧٦ إلى س ٢٩ ص ١١٨ - إلى أن الشيخ حمزة فتح الله له مؤلف في الموضوع هو «هداية الفهم إلى بعض أنواع الوسم» لم يطلع عليه، وقد رأت مجلة «العرب» نشر هذا الكتاب إتماماً لما بدأ به الأستاذ راشد من بحث في الموضوع فقد مضى على نشره أكثر من مئة عام، حيث نشر سنة ١٣١٣ هـ (١٨٩٥ م) مطبوعاً بالمطبعة الأميرية في بولاق بمصر على نفقة (نظارة المعارف المصرية).

ومؤلفه هو الشيخ حمزة فتح الله بن السيد حسين بن شريف محمد التونسي الأصل، والشيخ حمزة من أجلة علماء مصر وأدبائها، ولد في الأسكندرية سنة ١٢٦٦ هـ (١٨٤٩ م) ثم انتقل إلى القاهرة ودرس في الأزهر وسافر إلى تونس، فتولى إنشاء جريدة «الرائد» التونسية الرسمية، وأقام ثمانين سنوات، ثم عاد إلى الأسكندرية فحرر في جريدتي «البرهان» و«الاعتدال» وعين مفتشاً أول للغة العربية في وزارة المعارف حيث قضى نحو ثلاثين عاماً، وندبته حكومة مصر لحضور مؤتمر المستشرقين في (فِينَا) ثم في (استكهولم) وفي آخر حياته عكف على البحث إلى أن توفي، وله من المؤلفات «باكورة الكلام على حقوق النساء في الإسلام» و«المواهب الفتحية في الأدب» في مجلدين، وهذه الرسالة «بداية الفهم إلى بعض أنواع الوسم» وفي آخر حياته كف بصره وتوفي سنة ١٣٣٦ هـ (١٩١٨ م).

وقد جاء في طرة الرسالة ما نصه : (روض السهيلي هو شرح على السيرة ولم نقف على لفظة (التؤثر) بل عثرنا على الرقعة، ففي جزء ١٥ من «اللسان» صحيفة ١٤٠ سطر ٩ : (المرقوم من الدواب الذي في قوائمه خطوط كَيَّاتٍ صِغَارٍ كل واحدة منها رقعة) وفيه جزء ٩ آخر صحيفة ٣٣٩ وجزء ٥ من «التاج» صحيفة ٢٥٨ سطر ١٨ : (اللحاظ مِيسَمٌ أي سمة في مؤخَّرِ العين إلى الأذن، وهو خط ممدود

من الجانبين أو من جانب واحد، وكانت هذه السمة سمة بني سعد ومثله (التلحيز). انتهى وقد اجتمع في رسالتنا أيضاً ما ذكره الثعالبي وشارح القاموس في مادة (وسم) وزادت على ذلك ما تراه فيها). انتهى.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على جميع نعمائه والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وآله (أما بعد) فيقول الفقير لمولاه حمزة فتح الله قد رغب إليّ سعادة الهمام يعقوب أرتين باشا وكيل نظارة المعارف المصرية الآن أن أجمع ما يصل إليه الإمكان من أنواع الوسم العربي وهو الكمي المعروف الآن بـ (الداغ) ^(١) إذ قد خفي على البعض أنه معروف عند الأمة العربية جاهلية وإسلاماً في الأبل والبقر والغنم والحمير وهو المراد بالمسومة في قوله تعالى ﴿والخيل المسومة﴾ على بعض الأقوال كما في «تفسير الفخر» فتصفحت ما بيديّ من كتب اللغة وغيرها من المظنات وجمعت كل مذكوره العلامة أبو الحسن علي بن اسماعيل المعروف بابن سيده اللغوي المتوفى سنة ٤٥٨ هـ في وسم الأبل والغنم من كتابه «المخصص» بعد عراض كل لفظة منه على كتب اللغة لكثرة التحريف والغلط في نسخة ذلك الكتاب الموجودة بـ (الكتبخانة الميرية) حتى لقد رأيتني أصحف الكلمة الواحدة على أنحاء شتى إلى أن يصح لي وجه منها وكذا جمعت كل مذكوره العلامة أبو القاسم عبد الرحمن ابن عبد الله بن أحمد الخثعمي المالقي السهيلي المتوفى بمراكش سنة ٥٨١ هـ في شرحه على سيرة ابن إسحاق المتوفى ببغداد سنة ١٥١ هـ المسمى ذلك الشرح بـ «بالروض الأنف» بضم الهمزة والنون، يقال: روضة أنف لم ترع أولم توطأ وكأس أنف لم يشرب بها قبل ذلك ووقع في «كشف الظنون»: «الروض الأنف» وهو خطأ لكن نسخة ذلك الشرح الموجودة أيضاً بتلك الكتبخانة صحيحة يعول عليها وإن كان مذكور فيها من هذا القبيل قليلاً جداً.

وزدت عليهما ما وقفت عليه من سواهما بالبحث والتنقيب، كل ذلك بالعربية الصحيحة، وحذفت أكثر الشواهد واستطردت أبواباً أخرى تختص بالشعار لبعض

الاقوام ونحو ذلك، وأضفت اليه ماسمعته من بعض أعراب البادية الآن وليس بعربي صحيح، حتى تيسر لي من ذلك بحمد الله تعالى مقدار صالح بقدر الإمكان، معترفاً بأنه يجوز أن يكون ما فاتني أضعاف ما جمعت، لكن ذلك جهد المقل، ولا أزال أبحث على الازدياد من ذلك سيما ما يتعلق بشعار الدول العربية خصوصاً والاسلامية عموماً على راياتها وألويتها ومتى توفر لي شيء من ذلك ألحقته بهذا الكتيب ان شاء الله تعالى.

ولما كان ذلك من الأغراض العلمية المهمة التي تعود فائدها على العموم ويشمل نفعها القاصي والدان، قد أمر سعادة الباشا المشار اليه بطبع ما استتب لنا الآن من ذلك بمطبعة بولاق الميرية على نفقة النظارة حرصاً على إذاعة نشر العلوم العربية بين العموم، كما أنني قد تبرعت بعملي هذا ابتغاء مرضاة الله تعالى فلست أبتغي عليه أجراً، ولا أطلب لأجله قِلاً ولا كثيراً، بل هو خدمة وطنية لمن يهمهم الوقوف على آثار الأمة العربية في ظل أفندينا المعظم وخديونا الأكرم (عباس الثاني)^(٢) ونظارة صاحب العطفة العيلم الهمام المفضل حسين فخري باشا ناظر المعارف والاشغال وسميته «هداية الفهم إلى بعض أنواع الوسم» ولم أر فيما وقفت عليه لأئمة اللغة الا القليل من صور السمات أو وصفها أما أغلبها فهو مجرد أسماء ومثل ذلك كثير في هذه اللغة الشريفة، ولا أزال أكرر ما هتفت به قبل من أنها أي اللغة العربية محتاجة إلى العناية بإزاحة الاستار عن كثير من الاسرار، والله عز شأنه يوفقنا جميعاً للخير والفلاح، ويسلك بنا سبيل النجاح.

أسلفنا في كتاب «المواهب الفتحية في علوم اللغة العربية» أثناء شرح قول ابن دريد في مقصورته:

يَرْضَخُ بِالْيَيْدِ الْحَصَا فَإِنْ رَقَا إِلَى الرُّبَى أُرْدَى بِهَا نَارَ الْجَبَا
في تعداد نيران العرب ماضمونه: العاشرة نار الوسم قَرَّبَ بعض اللصوص إبلا للبيع فقيل له ما نازلك؟ وكان أغار عليها من كل وجهٍ وانما سألوه عن ذلك لأنهم

يعرفون مَيْسَمَ كُلِّ قَوْمٍ وَكَرَّمَ إِبْلَهُمْ مِنْ لُؤْمِهَا فَقَالَ:

تَسْأَلُنِي الْبَاعَةَ أَئِنَّ نَارُهَا إِذْ زَعَزَعَتْهَا فَسَمَتْ أَبْصَارُهَا
كُلُّ نَجَارٍ إِبْلِ نَجَارُهَا وَكُلُّ نَارٍ الْعَالَمِينَ نَارُهَا

وفي حديث صَغَصَةَ جَدِّ الْفَرَزْدَقِ فِي وَقَادَتِهِ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
لَمَّا أَسْلَمَ قَالَ: يَارَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ أَعْمَلُ عَمَلًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَفْتِنْفُعُنِي ذَلِكَ الْيَوْمَ؟
قَالَ: «وَمَا عَمَلُكَ» قَالَ: أَضَلَلْتُ نَاقَتَيْنِ عَشْرَاوَيْنِ فَرَكَبْتُ جَمَلًا وَمَضَيْتُ فِي
بُعَايَاهُمَا فَرَفَعَ لِي بَيْتٌ حَرِيدٌ فَقَصَدْتُهُ فَإِذَا شَيْخٌ جَالِسٌ بِفِنَاءِ الدَّارِ فَقَصَدْتُهُ فَسَأَلْتُهُ
عَنِ النَّاقَتَيْنِ فَقَالَ: مَا نَارُهُمَا؟ فَقُلْتُ: مَيْسَمُ بَنِي دَارِمٍ. فَقَالَ: هُمَا عِنْدِي الْخ

وفي «صحيح البخاري» من حديث أنس أنه قال: وَاقَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ اللَّهِ بْنِ طَلْحَةَ لِيُحَنِّكَهُ فَوَافَيْتُهُ بِيَدِهِ الْمَيْسَمُ: يَسْمُ إِبْلِ الصَّدَقَةِ.
انتهى.

قَالَ شُرَّاحُهُ لَتَمِيزَ عَنِ الْأَمْوَالِ الْمَمْلُوكَةِ وَلِيُرَدَّهَا مَنْ أَخَذَهَا وَمَنِ التَّقَطُّهَا وَلِيَعْرِفَهَا
صَاحِبُهَا فَلَا يَشْتَرِيهَا إِذَا تَصَدَّقَ بِهَا مَثَلًا لثَلَاثًا يَعُودُ فِي صَدَقَتِهِ، فَهُوَ مَخْصُوصٌ مِنْ
عُمُومِ النَّهْيِ عَنْ تَعْذِيبِ الْحَيَوَانَ، وَأَجْمَعَ الصَّحَابَةُ عَلَى أَنَّهُ يَسْتَحَبُّ أَنْ يُكْتَبَ فِي
مَاشِيَةِ الزَّكَاةِ زَكَاةٌ أَوْ صَدَقَةٌ وَقَدْ وَسَمَ ﷺ الْغَنَمَ فِي آذَانِهَا وَلَا يُوسَمُ فِي الْوَجْهِ لِلنَّهْيِ
عَنْهُ، أَمَّا الْإِبِلُ وَالْبَقَرُ فَفِي أَصُولِ أَفْخَاذِهَا لِأَنَّهُ مَوْضِعُ صَلْبٍ، فَيَقْلُ الْأَلَمُ فِيهِ
وَيَخْفُ شَعْرُهُ وَيُظْهِرُ الْوَسْمَ وَيَسْتَحَبُّ أَنْ يَكُونَ مَيْسَمُ الْغَنَمِ الْطُفَّ مِنْ مَيْسَمِ الْبَقَرِ،
وَمَيْسَمُ الْبَقَرِ الْطُفَّ مِنْ مَيْسَمِ الْإِبِلِ. انتهى باختصار من شراح صحيح البخاري
ومسلم.

وفي «لسان العرب» قَالَ الْأَضْمَعِيُّ: وَكُلُّ وَسْمٍ بِمَكْوَى فَهُوَ نَارٌ وَمَا كَانَ بِغَيْرِ
مَكْوَى فَهُوَ حَرْقٌ وَقَرَعٌ وَقَرَمٌ وَحَزٌّ وَزَنَمٌ. قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَالْعَرَبُ تَقُولُ: مَا نَارُ هَذِهِ
النَّاقَةِ؟ أَيِ مَا سَمَّيْتُهَا، سُمِّيَتْ نَارًا لِأَنَّهَا بِالنَّارِ تُوسَمُ انتهى ومنه يُعْلَمُ أَنَّ الْوَسْمَ
الْمَعْرُوفَ الْآنَ بِ(الدَّاغِ) كَانَ مُسْتَعْمَلًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَفِي زَمَنِ النَّبَوَةِ وَكَانَ لِكُلِّ قَوْمٍ

نقش مخصوص على ميسمهم أي المِكْوَى يَطْبَعُونَهُ بالنار على مواشيهم فكان ميسم بعض القبائل منقوشاً عليه صورة أفعى حتى قالوا: إِبِلٌ مُقَعَّاةٌ وهي التي سَمَتْهَا كالأفعى، ومثفأة وهي التي سَمَتْهَا كالأثافي انتهى باختصار من كتاب «المواهب» المذكور.

وذكرنا ثمة أننا نبحث لآن عن وسم كل قبيلة حتى نلحق ما يتيسر لنا من ذلك بهذا الموضع من «المواهب» والله تعالى يسهل المقاصد وقد تيسر لنا بعد ذلك والله الحمد ما يأتي وإنما سُمي الوَسْمُ نارا لانه بالنار يوسم قال شاعرهم:

حَتَّى سَقَوْا آبَاءَهُمْ بِالنَّارِ وَالنَّارِ قَدْ تَشْفِي مِنَ الْأَوَارِ
(أي العطش) أي سَقَوْا إِبِلَهُمْ بِالنَّارِ، وكانت عادتهم إذا نظروا في سَمَتْهَا عُرِفَ صاحبها فخلَّوْا لها الماء وسَقَوْها وقدموها على غيرها لشرف أصحاب تلك السمة وقال آخر:

وَيَلُمُّ قَوْمٌ غَدَا عَنْكُمْ لِطَيْبَتِهِمْ لَا يَكْتَنُّونَ غَدَاةَ الْعَلِّ وَالنَّهْلِ
أي وَيَلُمُّ لَأَمِ قَوْمٍ وهذا يقال للمستجاد المتعجب من جودته وهو من الالفاظ التي ظاهرها ذم والمقصود بها المدح كقولهم: قاتله الله ما أشجعه!! والطَّيِّبَةُ النِّبَّةُ أي غدوا لقصددهم الذي يقصدونه. ثم وَصَفَهُمْ بكونهم من سادات الناس وعظمائهم، لأنهم يُفَرِّجُ لِإِبِلِهِمْ عن الماء لأنها عرفت فلا يحتاج أربابها إلى الاكتناء عند الْعَلِّ والنَّهْلِ أي الشُّرْبِ بعد الشرب قالوا هو أبلغ من قول الفرزدق في هذا المعنى:

سَقَّتْهَا خُرُوقٌ فِي الْمَسَامِعِ لَمْ تَكُنْ عِلَاطًا وَلَا مَخْبُوطَةً فِي الْمَلَاغِمِ
أراد أنها تَشْرَبُ عند ما تَسْمَى أصحابها، وإن لم تكن عليها سمات لمعرفة قدرهم فحينما يسمعون بأذانهم أسماءهم يُخَلُّونَ بينها وبين الماء. أو أَنَّ سَمَاتِهَا خُرُوقٌ فِي الْأَذَانِ لَأَنَّ الْعِلَاطَ ضَرْبٌ مِنَ الْوَسْمِ وكذا الْخِبَاطُ فِي الْمَلَاغِمِ وهي مَا حَوَّلَ الْقَمَّ مِمَّا يَلْلُغُهُ اللِّسَانُ ويصل اليه واحدها مَلْغَمٌ قاله ابن نباتة أما المبرد فقال مانصه: يقول عِلِمُ أَرْبَابِ الْمَاءِ لِمَنْ هِيَ فَسَقَاهَا مَا سَمِعُوهُ مِنْ ذِكْرِ أَصْحَابِهَا

لعزهم ومنعتهم، ولم تحتج أن تكون بها سمة، والعِلَاطُ وسم في العنق والخباط في الوجه انتهى وقال امرؤ القيس:

كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بَنَخَرَهُ عَصَارَةُ حِنَاءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّلٍ
الهاديات أوائل الوحش، والنحر موضع القلادة، وترجيل الشعر تسريحه وتنظيفه، ومعنى البيت كما قال الامام صاعد اللغوي: أن العرب كانت تسم في صدور الخيل باللبن الخائر أي الغليظ فَيَنْمَعِطُ ذلك الشعر وَيَنْبُتُ كأنه شعر أبيض أي فَيُشَبِّهُ الحِنَاءَ في الشيب إذا خالطه الدم انتهى نقله ابن نباتة وقال آخر يصف إبلا:

جاءت تَهَادَى كَالِيَمَانِ الْهَزْهَازِ تَدْفَعُ عَنْ أَعْنَاقِهَا بِالْأَعْجَازِ
أي تتهادى أي تتمايل في مشيتها كذا هو في «مطلع الفوائد ومجمع الفرائد» لابن نباتة وفي جزء ٧ من «اللسان» صحيفة ٢٩٢ قال الباهلي في قوله الراجز:

فَوَزَدَتْ مِثْلَ الْيَمَانِ الْهَزْهَازِ تَدْفَعُ عَنْ أَعْنَاقِهَا بِالْأَعْجَازِ
وكذا قال في «التاج» في صحيفة ٩٤ من الجزء الرابع وفيهما أن المعنى أن هذه الإبل وردت ماء صافيا كالسيف اليماني في صفائه انتهى ويقال ماء هزهاز أي يَهْتَزُّ من صفائه وسيف هزهاز صاف. أما ابن نباتة فقال: انه شَبَّهَهَا لرونقها بالسيف ثم قال: وكانت عادتهم ضَرْبُ الْإِبِلِ فِي أَعْنَاقِهَا لِإِرْجَاعِهَا عَنِ الْوُرُودِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لِأَصْحَابِهَا شَرَفٌ فَهَمُّوا بِضَرْبِ هَذِهِ كَالْعَادَةِ فَلَمَّا رَأَوْا الْوَسْمَ عَلَى أَعْنَاقِهَا أَعْجَازُهَا أَيْ وَسْمُ أَصْحَابِهَا رَجَعُوا عَنْ ضَرْبِهَا عَلَى أَعْنَاقِهَا انتهى ملخصا من «مطلع الفوائد» المذكور.

وهامي أسماء السمات وبعض صُوَرِهَا حَسْبَمَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ فِي كِتَابِ الْلُغَةِ وَكِتَابِ ابْنِ نَبَاتَةَ الْمَذْكُورِ وَرَتَبْتُهَا عَلَى حُرُوفِ الْمَعْجَمِ بِحَسَبِ آخِرِ الْكَلِمَةِ مَعْتَبِرًا فِي الْمُتَضَايِفِينَ أَوْلَهُمَا ثُمَّ السَّمَاتُ فِي قَطْعِ الْجِلْدِ، ثُمَّ فِي غَيْرِ ذَاتِ الْجَسَدِ، ثُمَّ أَسْمَاءُ الْإِبِلِ الَّتِي لِاسْمَةِ لَهَا ثُمَّ سَمَاتُ خَيْلِ الْبَرِيدِ وَالْكَلامِ عَلَيْهِ بِإِخْتِصَارٍ، ثُمَّ بَعْضُ

سمات الفرسان في الحرب وسمات خيلهم ثم سمات الشرطة إلى آخر ماستراه، وكل هذه الاسماء بالعربية الصحيحة جاهلية وإسلاماً ثم يلي ذلك ماوقفت عليه من اعراب البادية الآن وليس بعربي صحيح:

(حرف الهمزة)

الخِباءُ: سِمَةٌ تُخْبَأُ فِي مَوْضِعٍ خَفِيٍّ مِنَ النَّاقَةِ النَجِيَّةِ وانما هي لُذِيعةٌ بالنَّارِ

(حرف الباء الموحدة)

العِلَابُ: سِمَةٌ فِي طُولِ الْعُنُقِ عَلَى الْعِلْبَاءِ (أَيِ عَصَبِ الْعُنُقِ الْغَلِيظِ) يُقَالُ نَاقَةٌ مُعَلَّبَةٌ.

الصَّلِيبُ: سِمَةٌ لِلْإِبِلِ يَكُونُ كَبِيراً وَصَغِيراً وَفِي الْخَذَيْنِ وَالْعُنُقِ وَالْفَخَذَيْنِ وَبَعِيرٌ مُصَلَّبٌ وَمُصَلَّبٌ سِمَتُهُ الصَّلِيبُ.

• الرُّخْبَى - سِمَةٌ فِي جَنْبِ الْبَعِيرِ.

الشَّعْبُ: سِمَةٌ فِي الْفَخَذِ لِيَتَنَبَّهَ مَنْقَرُ كَهَيْئَةِ الْمُخَجَّنِ وَيُقَالُ الشَّعَابُ وَهِيَ فِي طُولِ الْفَخَذِ خَطَّانٍ يَلْتَقِيَانِ مِنْ أَعْلَاهُمَا هَكَذَا (٨).

(حرف التاء المثلثة)

الصَّبِيئَةُ: مِنْ سِمَاتِ الْإِبِلِ فِي فَخْذِهَا وَهِيَ حَلْقَةٌ لَهَا خُطُوطٌ مِنْ وَرَاءِ وَقَدَامِ صَبِيئَتِ الْبَعِيرِ صَبِيئًا فَهُوَ مَضْبُوتٌ.

(حرف الجيم)

الْفِرْتَاجُ - سِمَةٌ لِلْإِبِلِ

(حرف الحاء المهملة)

الْكِشَاحُ: سِمَةٌ فِي مَوْضِعِ الْكُشْحِ الَّذِي هُوَ مَوْضِعُ ثَقْلُ السَّيْفِ مِنَ الْجَانِبَيْنِ مِنَ السُّرَّةِ إِلَى الْمَتْنِ.

الْمِجْدَحُ: سِمَةٌ لِلْإِبِلِ عَلَى أَنْفَازِهَا وَأَجْدَحُهَا وَسَمَّاهُ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ خَشْبَةٌ طَرَفُهَا ذُو جَوَانِبٍ.

الإِفتاح: سمة في فخذ البعير وعنقه على هيئته.

(حرف الدال المهملة)

الإِخْدادُ: ميسم في الخَدَّ وبعير مخدود موسوم في خَدِّهِ وقوله ميسم أي وَسَمٌ.
قَيْدُ الْفَرَسِ: سمة في عُنُقِ البعير كالْقَيْدِ وفي الحديث أنه أَمَرَ الْأَسْلَمِيَّ بِهِ
وصورته حَلَقَتَانِ بينهما مَدَّةٌ.

(حرف الدال المعجمة)

الإِخْذُ: سمة على جَنْبِ البعير إذا خِيفَ به مَرَضٌ.

(حرف الراء)

الإِجْعَارُ: وسم للابل في الجاعرتين (أي مَضْرِبُ الْفَرَسِ بِذَنْبِهِ على فخذيه أو حَرَفَا
الْوَرَكَيْنِ الْمُشْرِفَيْنِ عَلَى الْفَخْذَيْنِ).

الْعُدْرَةُ: والعذار والعُدْرُ سمة في موضع العِذار وهو جانب اللحية.
التَّخْوِيرُ: مِنْ حَوَرٍ عَيْنِ الْبَعِيرِ أَذَارَ حَوْلِهَا مَيْسَمًا وتلك الكَيَّةُ يقال لها حَوْرَاءُ وهي
الْمُدَوَّرَةُ وذلك لِلتَّداوِي.

الصَّبِغْرِيَّةُ: سمة في عنق الناقة وهنا قولهم في المثل استنوق الجَمَلَ.

الصُّدَارُ - سمة على صدر البعير.

الشُّجَارُ: سمة من سمات الابل وأصله الهودج الصغير.

الْيَسْرَةُ - سمة في الفخذين.

الْقِصَارُ: سمة على الْقَصْرَةِ أي الْعُنُقِ وأصل الرَّقَبَةِ.

الْأَثَرُ: سمة في باطن خف البعير يُقْتَفَى بها أثره لكنه معرّف في اللسان فليتنبه له.

الْعَاذِيرُ - سمة كالخَطِّ والجمع العواذير.

الْخَطْرَةُ: سمة للابل في باطن الساق، وقد خطره بالميسم اذا كواه كذلك وهي مُحرفة في متن القاموس.

(حرف الشين المعجمة)

الْخِرَاش: سمة مستطيلة كاللدعة الخفية تكون في جوف البعير وبعير مخروش.

(حرف الضاد)

الْعِرَاض - سمة في فخذ البعير عَرَضاً.

(حرف الطاء)

الْعِلَاطُ: وسم في عرض عُنُق البعير وربما كان خطأ واحداً أو أكثر في كل جانب، عَلَطَ البعيرَ والناقةَ كَضَرَبَ ونَصَرَ عَلَطاً وَعَلَّطَهُمَا. الإِغْلِيْطُ - الوسم بالِعِلَاط السابق.

الْخِبَاط: سمة في الفخذ طويلة عَرَضاً وهي لبني سعدٍ أو التي تكون في الوجه فوق الخَدِّ.

المُشْطُ: سمة للبعير على صورة المُشْط تكون في الخَدِّ والعنق والفخذ وبعيرٌ مَمْشُوطٌ سمته المُشْطُ.

(حرف العين)

وَقَاع: كَيَّةٌ مَدَوْرَةٌ حيثما كانت أي ليس لها موضع معلوم.

الْقَرْعَةُ: سمة على أيبس الساق وهي وَكْرَةٌ بِطَرْفِ المِيسَمِ وربما قُرِعَ قَرْعَةً أو قَرَعَتَيْنِ وَبَعِيرٌ مَقْرُوعٌ وإبلٌ مُقَرَّعَةٌ وفي التاج هنا خطأ.

الْقَرْعَةُ: سمة خفية على وسط أنف البعير والشاة وفي التاج هنا خطأ.

الدُّمْعُ: سمة في مجرى الدَّمْعِ خَطٌّ صغير (والدَّمَاعُ) في المَنَاطِرِ سَائِلٌ إِلَى المُنْخَرِ وربما كان عليه دماعانٍ وَبَعِيرٌ مَذْمُوعٌ.

السَّطَاعُ - سمة في جنب البعير أو عُنُقُه بالطول.

الهِنْعة: سمة في منخفض العُنُق وبِعير مَهْنُوع.

الذِرَاع: سمة في موضع ذراع البعير وهي سمة لبني ثَغَلَبَة بِالْيَمَنِ، وناس من بني مالك بن سعد من أهل الرِّمال.

اللَّدْعَة: لَدَعَ بَعِيرُهُ لَدْعَةً أو لذعتين وَسَمَهُ في فخذيه أو في باطن الذراع.

البُرْقُوع: سمة في فخذ البعير حَلَقَتَانِ بينهما خباط في طول الفخذ وفي العرض الحَلَقَتَانِ صورته هكذا OIO .

الصِّقَاع: سمة على قَدَالِ البعير، والقَدَالُ جِماعُ مُؤَخَّرِ الرأس مما يلي المَقْدَّ، وهو منتهى مَنبِت الشعر من مُؤَخَّرِ الرأس.

(حرف الغين)

الصِّدَاغُ: سمة في موضع الصَّدْغِ طُولاً وَبَعِيرٌ مَصْدُوعٌ وَابِلٌ مُصَدَّغَةٌ.

(حرف الفاء)

الرَّضْفَة: سمة تُكْوَى بِرَضْفَةٍ من حجارة حيشما كانت، رَضْفَهُ يَرْضْفُهُ وَالرَّضْفُ الحجارة حُمِيتَ بِالشَّمْسِ أو النار.

الجُرْفَة: سمة في فخذ البعير أو جَسَدِهِ بَأَن تُقَطَّعَ جِلْدُهُ ثُمَّ لَا تَبِينُ.

الخُطَاف: سمة على شكل خُطَافِ البَكْرَةِ وَبَعِيرٌ مَخْطُوفٌ وَسم بهذه السِّمَةِ.

الطَّرْفَة - سمة لأطراف لها إنما هي خَطٌّ.

(حرف القاف)

الحَلَقَة: سمة في الابل مُدَوَّرَةٌ شَبَهَ حَلَقَةَ الباب وَابِلٌ حَلَقٌ وَمُحَلَّقَةٌ موسومة بها في الفخذ أو أصل الأذن.

الطَّرَاقُ: نَفْجَةٌ مَطْرُوقَةٌ وَسَمَتْ بِالنَّارِ على وسط أذنها من ظاهر وإنما هو خط أبيض.

الفَلَقَة: هذه السمة حَلَقَةٌ في وسطها عمود يفلقها هكذا Q.

الشَّرْقَةُ: شَقُّ الأذن باثنين، شاة شرقاء واسم السمة الشَّرْقَةُ شَرَقَ أذُنُها كَنَصَرَ شَقَّها.

(حرف اللام)

شِمال: الشِّمال سمة في ضَرْع الشاة.

الزَّاجِلُ: وسم في أعناق الابل.

القُبلة والاقباله: أن تُقَطَّع من أذن الشاة قطعة لم تَبِنْ وتترك مُعَلَّقة من قُدَم فإن كانت من أُخْرِ فهي مُدَابِرَةٌ.

المَلَلُ: سمة على حُرَّة الذفرى أي العَظْم الشاخص خَلَفَ الأذن، وحُرَّتُها أي حَسَنَتُها أو موضعُ مجالِ القُرط منها.

الهلالُ: سمة للابل على هيئته.

رجلُ الطائر: ميسَمٌ أي وسم.

(حرف الميم)

الخِطَامُ: سمة على أنف البعير حتى تنبسط على خَدَّيه كهيئة الخطِّ، وبعيرٌ مخطوم ورُبَّما وِسمٌ بِخِطَامٍ أو بخطامين.

اللِّجَامُ: من سمات الإبل يكون من الخَدَّين إلى صَفْقَي العُنُقِ أي ناجِيَّتَيْه.

الخَذَمَةُ: سمة من سمات الشاة أن تُشَقَّ أذُنُها عَرْضًا وتترك غير بائنة، والخَذَمَةُ من سمات الإبل مذ كان الإسلام.

الجَلَمُ: سمة للإبل شبيهة بالجَلَم في الخَدَّ أو في الفخذ لبني فزارة (الجَلَم المِقْصُ).

(حرف النون)

المُشَيْطَنَةُ: والشيطانُ سمة للإبل في أعلى الوَرِك منتصباً على الفخذ إلى العُرْقوب مُلْتَوِيًا.

التَّخْجِينُ : سَمَةٌ مُفَوِّجَةٌ، وَبَعِيرٌ مَخْجُونٌ وَاسْمٌ بِسَمَةِ الْمَخْجَنِ، وَهُوَ خَطٌّ فِي طَرَفِهِ عَقْفَةٌ أَيْ اعْوِجَاجٌ مِثْلُ مَخْجَنِ الْعَصَا.

باب المعتل

الدَّلْوُ : سَمَةٌ لِلْأَبْلِ كَأَنَّهُ عَلَى هَيْئَتِهَا.

الْحَيَّةُ : مِنْ سَمَاتِ الْإِبْلِ، وَاسْمٌ يَكُونُ فِي الْعُنُقِ وَالْفَخْذِ مُلْتَوِيًا مِثْلَ الْحَيَّةِ.

التَّوَاءُ : وَاسْمٌ لِلْأَبْلِ كَهَيْئَةِ الصَّلِيبِ، طَوِيلٌ يَأْخُذُ الْخَدَّ كُلَّهُ أَوْ خَطًّا فِي عَرْضِ الْفَخْذِ أَوْ فِي الْعُنُقِ يَبْتَدِي مِنَ اللَّهْزِمَةِ^(٣). مَنْحَدِرًا حِذَاءَ الْعُنُقِ خَطًّا مِنْ هَذَا الْجَانِبِ وَخَطًّا مِنْ هَذَا الْجَانِبِ ثُمَّ يُجْمَعُ طَرَفَاهُمَا مِنْ أَسْفَلٍ لَا مِنْ فَوْقٍ.

الْمِثْقَاةُ : سَمَةٌ كَالْأَثَافِي أَيْ الْأَخْجَارِ تَوْضَعُ عَلَيْهَا الْقِدْرُ

القَصْوَةُ : سَمَةٌ بِأَعْلَى الْأُذُنِ.

المُفْعَاةُ : الَّتِي سَمَتَهَا كَالْأَفْعَى وَالْأَفْعَى مِنَ الْحَيَّاتِ الَّتِي لَا تَبْرَحُ إِنَّمَا هِيَ مُتَرَحِّبَةٌ أَيْ مُسْتَدِيرَةٌ عَلَى نَفْسِهَا وَتَحْوِيهَا، وَجَمَلٌ مُفْعَى وَاسْمٌ بِهَا وَقَدْ فَعَّاهُ تَفْعِيَةً.

وفي «الروض الانف» للسهيلى وهو شرح سيرة ابن هشام بظهر ورقة ٨٧ ونمرتها بالكتبخانة ١١١ تاريخ. أثناء الكلام على قول أبى طالب فى قصيدته اللامية: مَوْسَمَةُ الْأَعْضَادِ أَوْ قَصْرَاتِهَا جَمْعُ قَصْرَةٍ وَهِيَ أَصْلُ الْعُنُقِ وَالْقَصِيدَةُ الْمَذْكُورَةُ مشروحة فى «المواهب» .

ذَكَرَ أَنْوَاعَ كَثِيرَةٍ مِنْ وَسُومِ الْإِبْلِ ذَكَرْنَاهَا فِي جُمْلَةٍ مَا سَبَقَ وَلَمْ نَجِدْ فِيهَا شَيْئًا لَمْ نَذْكُرْهُ سِوَى الدَّمَاعِ بِالْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ قَالَ: وَهُوَ وَاسْمٌ فِي مَوْضِعِ الدَّمَاعِ وَالْفِرْتَاجِ بِالنَّاءِ الْمَثْلَثَةِ وَأَظْنَهُمَا مَصْحَفَيْنِ عَنِ الدَّمَاعِ بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَالْفِرْتَاجِ بِالنَّاءِ الْمَثْلَثَةِ الْفَرْقِيَّةُ وَقَدْ ذَكَرْنَاهُمَا فِيمَا سَبَقَ، ثُمَّ رَأَيْتُ فِي «التَّاجِ» فِي اسْتِدْرَاكِهِ عَلَى مَادَّةِ دَمَغٍ مَا نَصَّهُ: وَالدَّمَاعُ كَكِتَابِ سَمَةِ لِلْإِبْلِ فِي مَوْضِعِ الدَّمَاعِ نَقْلُ السَّهْلِيِّ الْإِنْخُ، غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ لِلْمَصْنَفِ فِي (دَمَعٍ) أَنَّ الدَّمَاعَ مَيْسَمٌ. الْإِنْخُ، لَعَلَّ مَا ذَكَرَهُ السَّهْلِيُّ هُوَ هَذَا وَقَدْ صَحَّفَهُ النَّسَاجُ فَتَأَمَّلْ ذَلِكَ. انْتَهَى وَلَمْ أَقِفْ عَلَى الْفِرْتَاجِ بِالْمَثْلَثَةِ.

تنبيه : كان بنو الاب الذين ميسمهم واحد إذا اقتسموا مالهم قال بعضهم

لبعض: اغْدِرْ عني، فَيَخُطُّ في الميسم خطأ أو غيره لَتُعَرَفَ بذلك سمة بعضهم من بعض. ويقال غَدِرْتُ عَنِّي بَعِيرَكَ أَي سَمِهَ بغير سمة بعيري لتعارف ابلنا قال السعدي:

إذا الحَيُّ والحَوْمُ المَيَّسِرُ وَسَطْنَا وإذا نحن في حال من العيش صالح
وذو حَلَقِي تُقَضَى العواذيرُ بينه يلوح بأخطارِ عِظَامِ اللِّقَاحِ
الحَوْمُ الإِبِلُ الكثيرة والمَيَّسِرُ الذي قد جاء لَبْنُهُ، وذو حَلَقِي يعني ابلاً ميسمها
الحَلَقُ، والأخطار جمع خِطَر وهي الإبل الكثيرة . والعواذير جمع عَادُور وهو أن
يكون بنو الأب ميسمهم واحد، فإذا اقتسموا مآلهم قال بعضهم لبعض اغْدِرْ عني
إلخ أنظر صحيفة ٢٢٥ من جزء ٦ من «اللسان» و ٣٩٨ من جزء ٣ من «التاج»
كلاهما في ع ذر.

باب السمات في قطع الجلد وغيره

العَضْبَاءُ : الناقة المشقوقة الأذن وكذا الشاة وَجَمَلٌ أَعْضَبُ كذا لك ومن أذان
الخيال التي يجاوز القطع رُبْعَهَا.
العَذْقَةُ : العَلَامَةُ تُجْعَل على الشاة بأن يُرْبَط في صوفها صوفة تُخَالِف لَوْنَهَا
يَعْرِفُهَا بِهَا.

الرَّعْلَةُ : أن يُشَقَّ من أُذُن الشاة والناقة شيء ثم يُتْرَكَ مُعَلَّقًا.

المُرْعَلُ : شَفِيق صغير في آذان الإبل توسم به.

الزَّنَمَةُ : كالرعدة إلا أن تلك القطعة تَبِينُ ومثلها الْمُقْصَاة كذا في «التاج»
والصواب المقصاة.

المُقْصَاة : الناقة المقطوعة طرف الأذن وكذا الشاة والبعير مُقْصَى.

البَحْرُ : شَقُّ أُذُن الناقة والشاة بنصفين وهي البَحِيرَةُ وكانت الجاهلية تُحَرِّم لحم
البَحِيرَةِ على النساء فأبطلها الإسلام.

الإِقْبَالَةُ : أن تُشَقَّ الأُذُن من جهة وجه الناقة ويقال للجلدة المعلقة أيضاً هي الإقبالة والقبال.

الإِدْبَارَةُ : أن تُشَقَّ الأُذُن من جهة قَفَا الناقة ويقال للجلدة المعلقة أيضاً الإِدْبَارَةُ والدِّبَار.

المُخَضَّرَمَةُ : ناقةٌ مُخَضَّرَمَةٌ قُطِعَ طَرَفُ أُذُنِهَا وكان أهل الجاهلية يخضرمون نَعَمَهُمْ، فلما جاء الإسلام أُمرُوا أن يخضرموا من غير الموضع الذي يُخَضَّرِمُ منه أهل الجاهلية ومنه قيل لمن أدرك الخضرمتين المُخَضَّرَمَ، وقد خَضَّرِمَ الأُذُن إذا قُطِعَ من طرفها شيئاً وتركه يَنْتُوس وقيل المخضرمة من النُّوق والشاء المقطوعة نصف الأُذُن.

الْقَرْمَةُ : سمة تكون فوق الأنف تُسَلِّخُ منها جِلْدَةٌ ثم تُجَمَّع فوق أنف البعير المقروم.

الْقَرْمَةُ : هي القَرْمَةُ السابقة ويقال لها القِرَام.

الْقَرَامَةُ : تلك الجلدة المقطوعة فإن كان ذلك الوسم في الجسم بعد الأذن والعنق فهي (الجُرْفَةُ) فإذا حَزَّ الأنف حَزًّا فهو (الْفَقْرُ).

الْفَقْرُ : وبعير مفقور ومقروم ومجروف.

الْخَرْجُ : سمة في أُذُن الشاة بِأَن يُقَطَعَ أَغْلَى أُذُنِهَا في طُولِهَا فتصير الأُذُن ثَلَاثَ قِطَعٍ فَتَسْتَرْخِي الوسطى على المَحَارَةِ أي باطن الأُذُن.

باب السمات في غير ذات الجسد خاصة

الرَّيْبُدُ : جمع رَبْدَةٍ بفتحيتين وبكسر فسكون وهي الْعِهْنَةُ - أي الصُّوفَةُ - تُعَلَّقُ في أُذُن البعير أو الشاة أو الناقة.

باب الإبل التي لا سمة لها

غُفْلٌ : كل مالا سمة عليه من الإبل والدَّوَابِّ فهو أَغْفَالٌ دَابَّةٌ غُفْلٌ وناقة غُفْلٌ.

عُطْلٌ : ناقة عُطْلٌ بِلَا سِمَةٍ.

عُلُطٌ : ناقة عُلُطٌ بلا سمة.

باهِلٌ : ناقة باهِلٌ لا سمة عليها.

فِرَاغٌ : ناقة فِرَاغٌ بغير سمة.

سُمُطٌ : ناقة سُمُطٌ بلا سمة.

أَسْمَاطٌ : ناقة اسماط بلا سمة.

باب سمة خيل البريد وشيء من الكلام عليه

أما البريد فإنه معروف عند العرب جاهلية وإسلاماً وموجود في عهد النبوة ففي الحديث الشريف «لَا أُخِيْسُ بِالْعَهْدِ، وَلَا أُخِيْسُ الْبُرْدَ» (جمع بريد سُكُنْ لِلزَّيْدِ وَاج) وهو كلمة فارسية أصلها (برده دم) أي محذوف الذَّنْب. لأن يَغَالَ البريد كانت محذوفة الأذنان كالعلامة لها ثم سمي الرسول الذي يركبه بريداً وكذا المسافة التي بين السَكَّتَيْنِ والسَّكَّةُ موضع كان يَسْكُنُهُ الْفُيُوجُ الْمُرتَّبُونَ^(٤) وكان يُرتَّب في كل سَكَّةٍ يَغَالَ والبُعْدُ بين السكتين فرسخان أو أربعة، وأول خليفة وضعه في الإسلام معاوية رضي الله تعالى عنه، وأول من عمله من الحجاز إلى العراق المهدي العباسي (راجع التاج واللسان ورسالة «المعرب» لابن كمال باشا و«الفاوق» للزمخشري و«عناية الشهاب» على البيضاوي و«نهاية ابن الأثير» وكذا «الاقيانوس» وكتاب «المعجم الكبير» لياقوت عند ذكر الْغَرِيَّتَيْنِ و«عمدة» ابن رَشِيْق و«محاضرات البسنوي».

باب ماورد في سمة خيل البريد جاهلية وإسلاماً

قال امرؤ القيس يصف رحيله إلى قيصر:

إِذَا قُلْتُ رَوَّحْنَا أَرَنْ فُرَانِقُ	عَلَى جَلَعِدِ وَاهِي الْأَبَاجِلِ أَبْتَرَا
عَلَى كُلِّ مَقْصُوصِ الذُّنَابِي مُعَاوِدِ	بَرِيدِ الشَّرَى بِاللَّيْلِ مِنْ خَيْلِ بَرَبَرَا
إِذَا زُعْتَهُ مِنْ جَانِبِيهِ كِلَاهِمَا	مَشَى الْهَيْذَبِي فِي دَقَّةٍ ثُمَّ فَرَفَرَا
أَقْبَّ كِسْرَحَانَ الْغُضَا مُتَمَطِّرِ	تَرَى الْمَاءَ مِنْ أَعْطَافِهِ قَدْ تَحَدَّرَا

قال العلامة ابن رشيقي صاحب « العمدة » بعد أن ذكر هذه الأبيات: روحنا أي أرحنا من تعب السير، وأزّن: أعلن بالصباح، والفرانق الذي يدل صاحب البريد على الطريق، والجلعد الغليظ القوي، والابجل عرق غليظ في الرجل أو اليد، وأبتر محذوف الذنب. وكذلك خيل البريد، والذنابي والذنب واحد وخيل البريد علاماتها حذف أذنانها ومعاود أي متعود سير البريد وخص بربر لأن خيلها عندهم أضلّب الخيل.

وكانت الخيل البربرية تهلب أذنانها كالبعال لتدخل مداخلها في خدمة البريد، وليعلم أنها للملك إذا زعته: أي جذبت لجمامه والهيدي الشريعة والذف الجنب. وفرفر نفّض رأسه أي يحك رأسه مرة في هذا الجانب ومرة في هذا الجانب وينفّض رأسه بلجامه والأقب الضامر، وسرخان الغضا أي ذئبه أقبح الذئاب ومتمطر سابق والماء العرق انتهى باختصار.

وزعته بالزاي وقع في نسخة الكتبخانة بالراء وهو خطأ وكذا الهيدي بالبدال المهملة والصواب إعجامها كما يقتضيه اقتصار الامام العسكري عليه، وإن قيل انهما روايتان.

وقال الفرزدق يمدح الخليفة سليمان بن عبد الملك بن مروان ويهجو جريراً
وقيساً من قصيدة يقول فيها:

أتاني وأهلي بالمدينة وقفة .. إلخ

إلى أن يقول فيها لجرير:

أَغْضَبَ أَنْ أَذْنًا قُتِيَّسَةً حُرَّتَا	جهارا ولم تغضب لقتل ابن خازم
وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا نَقَلْنَا دِمَاغَهُ	إلى الشام فوق الشاحجات الرواسم
تَذَبَذَبُ فِي الْمِخْلَةِ تَحْتَ بَطُونِهَا	مَحْدَفَةُ الْأَذْنَابِ جُلُحُ الْمَقَادِمِ

قال الإمام المبرد في « الكامل » : وقوله فوق الشاحجات يعني البغال، وإنما عني هنا بغال البريد بقوله محدفة. الخ كما قال امرؤ القيس: على كل مقصوص الدنابي

البيت وكانت بُرد ملوك العَرَب في الجاهلية الخَيْل انتهى بحروفه.
والرسيم ضَرَبَ من السَّيْرِ وَشَحِيجُ البَغْل والغُرَابِ صَوْتُهُ، وَجُلُحُ جَمْعُ جَلَحَاءَ
والجَلَحُ انحسار الشعر أي انكشافه عن جَانِبِي الرَّأْس والقوادِم جمع قادم وهو
الرأس والكلام كثير في ذلك اكتفينا منه بهذا المقدار.

باب سمات الخيل وفرسانها في الحرب

عَلِمَ نَفْسَهُ وَأَعْلَمَهَا وَسَمَهَا بِسِمَا الحرب، وَرَجُلٌ مُعْلَمٌ إِذَا عَلِمَ مَكَانَهُ فِي الحرب
بعلامة أَعْلَمَهَا وَقَدْ أَعْلَمَ حَمَزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمَّ سِيدَنَا وَمَوْلَانَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفْسَهُ بِرِيشَةِ نَعَامَةٍ يَوْمَ بَدْرٍ، وَكَانَ شَأْنُهُ ذَلِكَ فِي كُلِّ حَرْبٍ
وقال الشاعر:

فَتَعَرَّفُونِي إِنِّي أَنَا ذَاكُمْ شَاكٍ سِلَاحِي فِي الْحَوَادِثِ مُعْلِمٌ
وَأَعْلَمَ الْفَارِسُ جَعَلَ لِنَفْسِهِ عَلَامَةَ الشَّجْعَانِ فَهُوَ مُعْلَمٌ قَالَ الْأَخْطَلُ:
مَازَالَ فِينَا رِبَاطُ الْخَيْلِ مُعْلَمَةً وَفِي كَلِيبِ رِبَاطِ اللَّؤْمِ وَالْعَارِ
وَأَعْلَمَ الْفَرَسَ عَلَّقَ عَلَيْهِ صَوْفًا أَحْمَرَ أَوْ أَبْيَضَ فِي الْحَرْبِ.

راجع صحيفة ٣١٣ من جزء ١٥ من «اللسان» وصحيفة ٤٠٦ من جزء ٨ من
«التاج» وصحيفة ٤٧ من «أسد الغابة» من جزء ٢.

باب سمات أعوان الحُكَّام

أَشْرَطَ فَلَانُ نَفْسَهُ لَكَذَا وَكَذَا أَعْلَمَهَا لَهُ وَأَعَدَّهَا، وَمِنْهُ سُمِّيَ الشَّرْطُ لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا
لِأَنْفُسِهِمْ عَلَامَةً يُعَرَّفُونَ بِهَا، الْوَاحِدُ شَرْطَةٌ بَضْمٌ فَسَكُونٌ وَشَرْطَةٌ بَضْمٌ فَفَتْحٌ وَهُوَ
قَلِيلٌ قَالَ:

فَأَشْرَطَ نَفْسَهُ حِرْصًا عَلَيْهَا وَكَانَ بِنَفْسِهِ حَاجِثًا ضَيْنِنَا^(٥)
وَالشَّرْطَةُ فِي السُّلْطَانِ مِنَ الْعَلَامَةِ وَالْإِعْدَادِ وَرَجُلٌ شَرْطِيٌّ وَشَرْطِيٌّ مَنْسُوبٌ إِلَى
الشَّرْطَةِ وَالشَّرْطَةِ وَالْجَمْعُ شُرَطٌ سُمُّوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ أَعَدُّوا لَهُ، وَأَعْلَمُوا أَنْفُسَهُمْ
بعلامات راجع «اللسان» و«التاج» وأغلب كتب اللغة.

باب شيء من سمات بعض القبائل وأرباب النحل

قال الأمدى في شرح قول أبي تمام:

هَزَبَرًا غَرِيفَ شَدٍّ مِنْ أَبْهَرَيْنِهَا وَمَتْنَيْهِمَا قُرْبُ الْمُزْغَفَرِ مِنْهُمَا

ما نصه: لأن الممدوح كان إذا شهد الحرب صَفَّرَ كعادة اليمانيين ثيابا ورايات كما شاهدته من الأنصار إذا ساروا مع خلفاء بني العباس قال أبو تمام:

مُضْفَرَةٌ مُحَمَّرَةٌ فَكَأَنُّهَا عَصَبٌ يَتَمَنُّ فِي الْوَعَى وَتَمَضَّرُ

يُرِيدُ أَنْ زِيَّ الْيَمَنِ فِي الْحَرْبِ الصُّفْرَةُ وَزِيَّ مُضَرِ الْحُمْرَةِ. انتهى.

وإنما قيل مُضَرِ الْحُمْرَاءِ لأنَّ شِعَارَهُمْ فِي الْحَرْبِ كَانَ الْعَمَائِمَ وَالرَّايَاتِ الْحُمْرَ، وَقِيلَ لِأَنَّ نَصِيبَهُمْ مِنَ الْمِيرَاثِ كَانَ الذَّهَبَ وَهُوَ يُوْنُثُ وَيُقَالُ لِلَّذِينَ يُحَمَّرُونَ رَايَاتِهِمْ وَهُمْ فِرْقَةٌ مِنَ الْخُرَمِيَّةِ الْمُحَمَّرَةِ وَاجِدُهُمْ مُحَمَّرٌ خِلَافَ زِيِّ الْمُسَوَّدَةِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ كَمَا يُقَالُ لِلْحَرُورِيَّةِ الْمُبَيَّضَةِ لِأَنَّ رَايَاتِهِمْ فِي الْحُرُوبِ كَانَتْ بَيْضَاءَ.

وَالْخُرَمِيَّةُ الْمُنْسُوبُونَ إِلَى خُرْمَةَ نَاحِيَةِ قَرْبِ اضْطَخَّرَ مِنْهَا بَابُكَ الْخُرَمِيُّ الطَّاغِيَةُ الَّذِي كَادَ أَنْ يَسْتَوْلِيَ عَلَى الْمَمَالِكِ زَمَنَ الْمَعْتَصِمِ، وَكَانَ يَرَى رَأْيَ الْمَزْدَكِيَّةِ مِنَ الْمَجُوسِ الَّذِينَ خَرَجُوا أَيَّامَ قُبَادَ وَأَبَاحُوا النِّسَاءَ وَالْمُحَرَّمَاتِ وَقَتَلَهُمْ أَنْوَ شُرَوَانَ، وَكَانُوا فِي زَمَنِ الْمَعْتَصِمِ فَقَتَلَ شَيْخَهُمْ بَابُكَ، وَتَشَتَّتُوا فِي الْبِلَادِ، وَهُمْ أَصْحَابُ التَّنَاسُخِ وَالْحُلُولِ وَالْإِبَاحَةِ، وَقَدْ بَقِيَتْ مِنْهُمْ فِي جِبَالِ الشَّامِ بَقِيَّةٌ.

وَالْحَرُورِيَّةُ مِنَ الْخَوَارِجِ مَنْسُوبُونَ لِحَرُورَاءَ مَوْضِعٍ بظَاهِرِ الْكُوفَةِ لِأَنَّ أَوَّلَ اجْتِمَاعِهِمْ كَانَ بِهَا حِينَ خَالَفُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَاتَلَهُمْ، وَكَانَ عَنْدهُمْ مِنَ التَّشَدُّدِ فِي الدِّينِ مَا هُوَ مَعْرُوفٌ وَأَمَّا قَوْلُ الْجُمُوحِ أَخِي بَنِي ظَفَرٍ:

قَالَتْ خُلَيْدَةُ لَمَّا جِثَّتْ زَائِرَهَا هَلَّا رَمَيْتَ بِبَعْضِ الْأَشْهُمِ السُّودِ

فهو من قولهم رمى فلان بسهمه الأسود وبسهمه المذمى وهو السهم الذي رُمِيَ به فأصاب الرَّمِيَّةَ حَتَّى اسْوَدَّ مِنَ الدَّمِ، وَهُمْ يَتَبَرَّكُونَ بِهِ أَوْ أَنْ نَبَلَّهُ كَانَ مَوْسُومًا

بسواد، وخليدة زوجته وفي الحُرْمِيَّة وهم المُحْمَرَّة أصحاب بَابَك المذكور يقول أبو تمام حَيِّب بن أَوْس الطائي المتوفى سنة ٢٣١ من قصيدة يمدح بها إسحاق بن إبراهيم قائد جيش المعتصم لقتال بابك وكانوا قد تواعدوا إلى موضع عَلِمَ به فوقف لهم فيه فكل من جاء قُتِلَ وحُرِّتْ أُذُنُهُ حتى وُجِّه إلى المعتصم بستين ألف أذن.

ويوم المَصْدَقِيَّة حين ساموا أُنُو شَرَوَان خَطْبَا غَيْرَ هَيْنِ
قال شُرَّاحه: أي أصحاب مصدق أو مزدق أو مزدك وهو رجل ظهر أَيَّام قُبَادَ بن فيروز من ملوك الفرس، ودَعَا النَّاسَ إلى التَّحَرُّمِ، وتَبَادُلِ النِّسَاءِ والأموال وتَرْكِ الحيلولة بين الناس وبين ما يشتهون، فتبعه قباد، ولم يتبعه ولده أنو شروان بل قَبِلَ رِجْلُهُ حين هَمَّ بِأَمِّهِ، فلما تَوَلَّى المُلُوكَ قَتَلَهُ هو وجميع أصحابه ورَدَّ المُنْذِرَ بنَ ماء السماء إلى الحيرة إذ كان والده قباد غضب عليه لما أبى متابعة مزدك.

فهذا ما يشير إليه أبو تمام وذكر ابن قُتَيْبَةَ في كتاب «المعارف» أن البَرَامِكَةَ كانت تُرْمَى بالزَّنْدَقَةِ وفيهم يقول الأَصْمَعِيُّ:

إذا ذُكِرَ الشُّرُوكُ في مَجْلِسِ أَضَاءَتِ وُجُوهُ بني بَرَمَكِ
وإن تُلَيْثَ عَنْدهم أَيْبَةً أَتَوْا بالأَحَادِيثِ عن مَزْدَكِ

راجع شراح «ديوان أبي تمام» و«تاج العروس» جزء ٨ صحيفة ٢٧٢ وجزء ٤ من اللسان صحيفة ٢١٦ وجزء ٧ صحيفة ٢٦ وجزء ٥ صحيفة ٢٥٨ و ٢٨٨ وجزء ١٥ صحيفة ٦٣.

باب الشُّعَارِ في الحرب والسفر وغيرهما

الشعار في الأصل ما وَلِيَ شَعَرَ جَسَدِ الإنسان دون ما سواه من الثياب، ثم اسْتَعْمِلَ هذا اللفظ في العَلَامَةِ في الحرب وغيرها وشعار العساكر أن يَسْمُوا لها علامة ينصبونها ليعرفَ الرَّجُلُ بها رُفْقَتَهُ وفي الحديث أن شعار أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان في الغزو: يا منصور أُمِّثْ أُمِّثْ وهو تفاؤل بالنصر بعد الأمر بالأمانة.

وَأَسْتَشَعَرَ الْقَوْمُ إِذَا تَدَاعَوْا بِشِعَارِهِمْ وَقَالَ النَّابِغَةُ:

مُسْتَشْعِرِينَ قَدْ أَلْفَوْا فِي دِيَارِهِمْ دُعَاءَ سُورٍ وَدُعِيٍّ وَأَيُّوبٍ
أَي تَدَاعَوْا بَيْنَهُمْ فِي بَيْتِهِمْ بِشِعَارِهِمْ، وَشِعَارُ الْقَوْمِ عَلَامَتُهُمْ فِي السَّفَرِ، وَأَشَعَرَ
الْقَوْمُ فِي سَفَرِهِمْ جَعَلُوا لَأَنْفُسِهِمْ شِعَارًا، وَأَشَعَرَ الْقَوْمُ نَادَوْا بِشِعَارِهِمْ، وَالْإِشْعَارُ
الْإِعْلَامُ وَالشُّعَارُ الْعَلَامَةُ وَفِي شَرْحِ النَّابِلِسِيِّ عَلَى قَوْلِ ابْنِ الْفَارُضِ:

أَبْدَى حِدَادَ كَأَبَةٍ لِعِزَاهُ إِذْ مَاتَ الصُّبَا فِي فَوْدِهِ جَدًّا إِذَا
مَا نَصَهُ: ظَهُورُ الْحِدَادِ فِي رَأْسِهِ هُوَ شَيْبٌ شَعْرُهُ كُنَايَةٌ عَنْ لِبَسِ الْبَيَاضِ الَّذِي
كَانَ عَلَامَةً الْحِدَادِ فِي اصطلاح أهل الأندلس عوض السواد، وَذَكَرَ مِنْ أَشْعَارِهِمْ مَا
يَشْهَدُ لِذَلِكَ وَقَالَ ابْنُ خُلِكَانَ فِي تَرْجُمَةِ السُّلْطَانِ مَلِكْشَاهِ السَّلْجُوقِيِّ الْمَتَوْفَى سَنَةَ
٤٨٥: أَنَّهُ لَمَّا مَاتَ لَمْ يَشْهَدْ لَهُ أَحَدٌ جَنَازَةً، وَلَا جَلَسُوا لِلْعِزَاءِ، وَلَا حُدِفَ عَلَيْهِ ذَنْبٌ
فَرَسٌ كَعَادَةِ أَمْثَالِهِ انْتَهَى.

وَكَانَتْ وَفَاةُ ابْنِ خُلِكَانَ سَنَةَ ٦٨١ وَفِي صَحِيفَةِ ١١٦ وَ ١١٧ مِنْ سَادِسِ
«اللسان»: الصُّدَارُ قَمِيصٌ صَغِيرٌ يَلِي الْجَسَدَ وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ التَّكْلَى إِذَا فَقَدَتْ
حَمِيمَهَا فَأَحْدَثَتْ عَلَيْهِ لِبَسَ صِدَارًا مِنْ صُوفٍ وَفِي الْمَثَلِ: كُلُّ ذَاتِ صِدَارٍ خَالَةٌ
أَي مِنْ حَقِّ الرَّجُلِ أَنْ يَغَارَ عَلَى كُلِّ امْرَأَةٍ كَمَا يَغَارُ عَلَى حُرْمِهِ وَكَانَ صِدَارُ الْخُنَسَاءِ
مِنْ شَعَرٍ وَفِي صَحِيفَتِي ١٨٥ وَ ١٨٦ مِنْ سَابِعَةٍ: الْجَزَاجِرُ خُصَلُ الْمُهَنِّ وَالصُّوفُ
الْمَصْبُوغَةُ تُعَلَّقُ عَلَى هَوَاجِ الظُّعَائِنِ يَوْمَ الظُّعْنِ. انْتَهَى.

وَفِي جِزْءِ ١١ مِنْ «اللسان العرب» صَحِيفَةِ ٣٥٢ آخِرُهَا يَوْمُ تَخْلَاقِ اللَّحْمِ يَوْمٌ
لِتَغْلِبَ عَلَى بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ لِأَنَّ الْخَلْقَ كَانَ شِعَارَهُمْ أَي شِعَارُ تَغْلِبٍ يَوْمُئِذٍ وَهُوَ فِي ٦
مِنْ «تَاجِ الْعُرُوسِ» صَحِيفَةِ ٣٢٠ آخِرُهَا.

أَنْظُرِ «التَّاجَ» جِزْءَ ٣ صَحِيفَةِ ٣١٢ وَ ٣١٤ وَ «اللسان» جِزْءَ ٦ صَحِيفَةِ ٨١
وَ «النِّهَايَةَ» جِزْءَ ٢ صَحِيفَةِ ٢٢٤ وَ حَاشِيَةُ الْأَمِيرِ عَلَى عَبْدِ السَّلَامِ صَحِيفَةِ ٢٠٧ طُبِعَ
بِوَلَايَةِ سَنَةِ ١٢٨٢ غَيْرَ أَنَّ فِيهَا أَمْرًا بِدَلِّ أُمْتٍ وَهُوَ خَطَأٌ.

باب ما وقفت عليه من إعراب البادية الآن وليس بعربي صحيح في هذا المعنى:
حدثني أحدهم واسمه أحمد محمد نصر من قبيلة العُليّاب البَشَّارِيَّة وهو أيضاً
بجَاوِيٍّ وذلك في يوم الخميس الخامس من شعبان المعظم سنة ١٣١٢ و ٣١
يناير سنة ١٨٩٥ بمدينة أسوان المحروسة وكان قد استدعاه لي لهذا الغرض سعادة
الهامام السيد حسن بك رضوان وكيل محافظة الحدود وأخبرني أنه ثقة صدوق،
فقال لي ذلك الرجل: إن لفظة أب تُزاد آخر اسم الجَدِّ المنسوبة إليه القبيلة، وذكر
أنه لا يستعمل الوسم لديهم إلا في الإبل وأنه لا يعلم من يسم غيرها ثم قال: وسم
قبيلة المِليكَاب وهم من العَبَّادَة، ولهم وسم يقال له الحَلَقَة وهو عبارة عن حلقة
تامة الاستدارة تُرسم جهة اليمين بين العين والأذن وآخر يُسمَّى البرَشَق بهيئة
صليب، يرسم في صفحة العُنُق اليمنى بعيداً عن الحلقة من شبر لاثنين وآخر
يُسمَّى أُم شِفِرْز وهو خَطٌّ يمين الشفة العليا لقبيلة الفقراء وسوم المِليكَاب ما عدا
البرشق (راجع شكل ١).

وسم قبيلة عَشَا بَاب وهم أيضاً عَبَّادَة: لهم وَسمٌ يُسمَّى شِغْبَة في الجهة اليمنى
بين الأذن والعين هكذا (٧) فتحتها إلى فوق وآخر يسمى القِنَاع وهو خَطٌّ مُقَوَّس
يتندي طَرَفُهُ من أعلى الحاجب مُوَازِيَاً لِمُوق العين ويمُرُّ باليا فوخ مُنتَهِيَا طَرَفُهُ
الثاني إلى ما فوق الحاجب الآخر مُوَازِيَاً لِلْمُوق أيضاً.

وأخرُ تحت العين اليُمْنَى هكذا T يُسمَّى البَذْر والخَطُّ الأَسْفَلُ لأَسْفَلٍ وآخرُ
يُسمَّى جِجِيَّه وهو خَطٌّ أَفْقِيٌّ أَسْفَلَ الرُّجْلِ اليُمْنَى مرتفعاً عن موازاة الركبة بنحو
الشِّبْرِ (راجع شكل ٢).

وسم قبيلة العُبُودِيَّة: لهم وسم يقال له العِرَى وهو عبارة عن خطين بالصدغين
أحدهما بالصدغ اليمين والآخر بالصدغ اليسار يميلان لجهة الأذنين وينتهيان إلى
ناحيتي الفك الأسفل ومثلهم في ذلك قبيلة الشَّنَابِر (راجع شكل ٣ و ٤).

وسم قبيلة العَلْيَاب : لهم من وسوم المليكاب الحَلَقَة وأُم شيفر كما سبق
ويزيدون عليهما وسما يقال له العِقَال فوق رُكبة اليد اليمنى بنحو عرض الكَف وهو
خَطٌّ يبتدي من أعلاهما أي الركبة من الأمام راجعاً لِناحية اليمين غير مُتَّهِ إلى
الخَلْف (راجع شكل ٥).

وسم قبيلة العَمْرَاب: لهم وسم يقال له الكُرَيْت وهو مُرَكَّب من أمرين: الأول
خَطَّان رَأْسِيَّان مُتَوَازِيَان بين الأُذُن والعَيْن جهة اليمين. والثاني خَطَّان كذاكَ في
صفحة العنق اليمنى من أوسطها ولهم أيضاً العِقَال السابق للعَلْيَاب (راجع شكل ٦).
وسم قبيلة الأَرِيَاب: لهم سمة الحَلَقَة السابقة تماماً ما عدا أَنَّها تحت الأُذُن
الْيُسْرَى (راجع شكل ٧) ولهم العِقَال السابق للعَلْيَاب تماماً في الشكل والموضع
ولهم أيضاً الكُرَيْت لكن بصورة أخرى وهي عبارة عن نصف قَوْس فَتَحَتْه لأَعْلَى في
مُتَنَصِّف العُنُق يَمِيناً وَوَسْمٌ آخَرُ يُسَمَّى الأَنْبُور وهو خَطٌّ مائل في وسط السَّنام من
الجهة اليمنى (راجع شكل ٨).

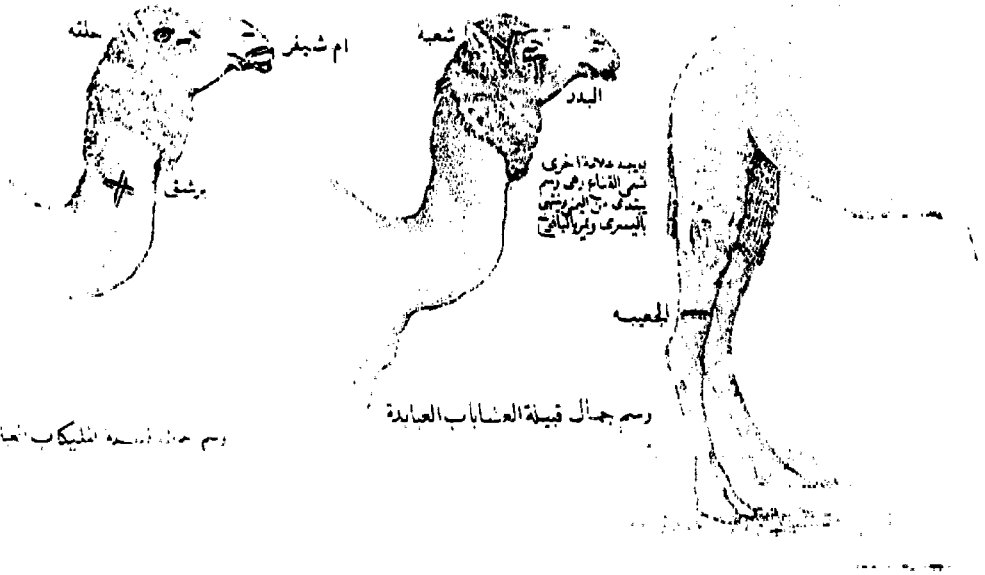
تنبيه - جميع الوسوم المنسوبة للقبيلة توضع كلها على كل جمل.

وحدثني عبد القوي بك الجبالي بالفيوم في شعبان المعظم ١٣١٢ أن وسم
قبيلة حَرْب الذي يَعُمُّ الْقَبِيلَةَ الشُّبُور والدُّوَيْمَة وصورتها هكذا الشُّبُور (<)
الديمة (/) وأنَّ وسم العَوَاكِلَة وَهُمْ بَطْنٌ من حَرْبِ الْفُؤَيْسَة وصورتها هكذا X
والشُّوَيْرِب وصورته هكذا / والتَّفَنَة وصورتها هكذا // .

فالشُّبُور ينتهي أَحَدُ طَرَفَيْهِ إلى مُوقِ الْعَيْنِ الْيُمْنَى وَالْآخَرُ لَطَرَفِ الْأَنْفِ وَرَأْسُهُ إِلَى
جَهَةِ الْأُذُنِ وَالْدُّوَيْمَة فَوْقَهُ (انظر شكل ٩) والشُّوَيْرِب بطرف الشفة العليا من جهة
اليسار والفؤيسة بباطن الفخذ فوق الركبة (انظر شكل ١٠).

والتَّفَنَة خَطَّانُ أَفْقِيَّانِ تَقْرِيباً أَحَدُهُمَا بِأَلْيَتِهِ الْيُمْنَى وَالْآخَرُ مُقَابِلَهُ بِالْيُسْرَى (انظر
شكل ١١). (انتهى)

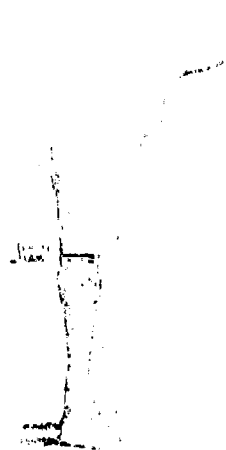
شک ۴۵



2, 3 K.

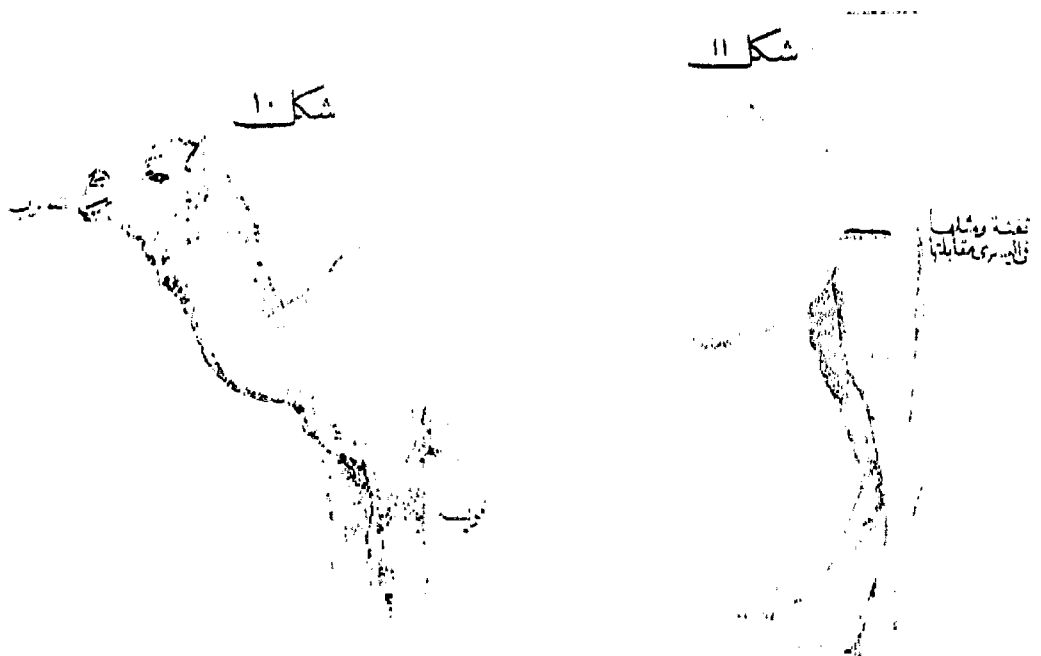
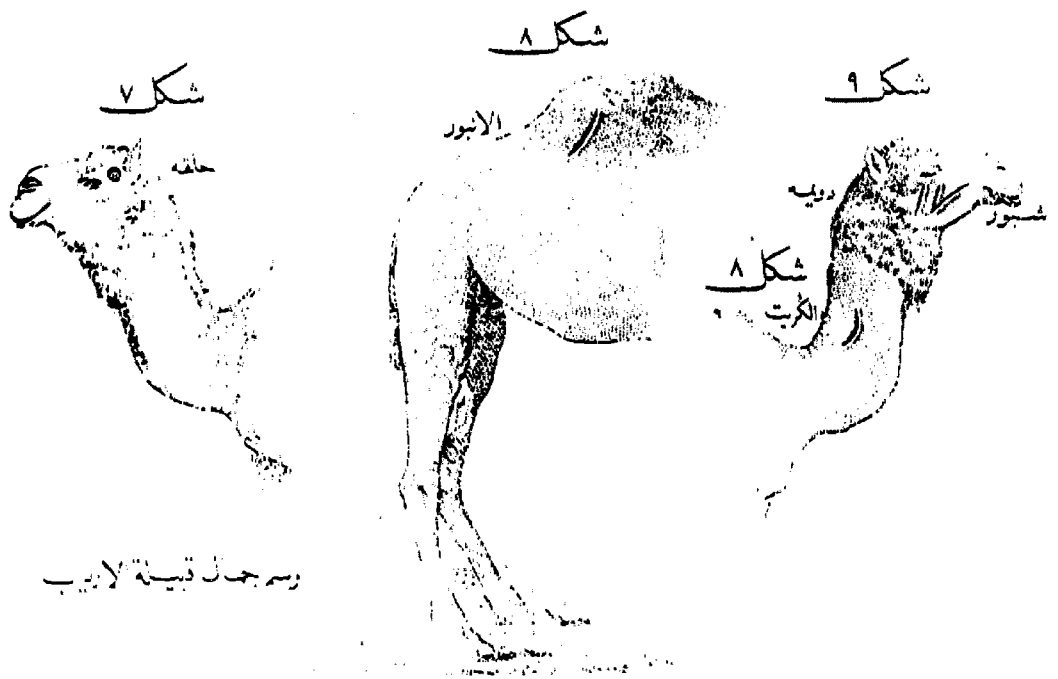


شک



شک





عَنْزَة : بلادها قديماً

يفهم من أقدم النصوص التي بين أيدي الباحثين عن مواطن القبائل قديماً، ومنها ما نقله صاحب «معجم ما استعجم»^(١) عن كتاب «الافتراق» لابن الكلبي هشام بن محمد المتوفى سنة ٢٠٤ هـ تقريباً، أن قبائل ربيعة، من بكر وتغلب وغُفيلة وعَنْزَة وضبيعة، كانت تعيش في ظواهر نجد والحجاز، وأطراف تهامة، حتى وقعت الحرب بينهم بقتل كليب، فانضمت النمر وغُفيلة إلى تغلب، ولحقت عَنْزَة وضُبيعة بِبكر بن وائل، فلم تزل الحروب تنقلهم من بلد إلى بلد، والغلبُ كان لقبيلة تغلب، حتى التقوا يوم قِصَّة، وقِصَّة : عقبة في عارض اليمامة، فكان النصر لبكر على تغلب، ففرقوا وتبددوا في البلاد، وانتشرت بكر وعَنْزَة وضُبيعة باليمامة فيما بينها وبين البحرين.

ويبدو أن قبائل ربيعة لم تنتقل بأسرها من غرب الجزيرة في أول الأمر، بل بقيت فروع منها، انتشرت في جهات أخرى في تهامة وفي الحجاز، كقبيلة عَنْز بن وائل في سراة الحجاز، الواقعة شرق الطائف، وقبيلة بني شُعْبَة التي انتشرت في جنوب مكة وفي تهامة، وفروع من عَنْزَة استوطنت نواحي خَيْبَر.

ويشير الهمداني^(٢) في كلامه على احتكاك قبيلة بني حرب بالقبائل التي كانت

→ الحواشي:

(١) توجد مادة (دوغ) في العربية لا بهذا المعنى، يقال: داغ القوم دَوْغًا عَمَّهم المرض. [«العرب»: كلمة (داغ) بمعنى الوسم ليست عربية، بل تركية].

(٢) [«العرب»: هو عباس حلمي بن توفيق بن إسماعيل بن محمد علي، أحد من حكموا مصر، ولد في القاهرة سنة ١٢٩١ هـ وتولى الحكم في مصر بعد وفاة أبيه سنة ١٣٠٩ هـ بأمر من السلطان التركي، ولما قامت الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤ م خلعه الإنجليز، وعين بعده أحمد فؤاد، وتوفي في سويسرا سنة ١٣٦٣ هـ.

(٣) اللهمزتان عظيمتان ناتئتان في اللحين تحت الأذنين.

(٤) الفبوج جمع فبج وهو رسول السلطان، يمشي على رجله ويشبه أن يكون المعروف الآن بالساعي، وكذا عند أهل العراق. أما رسول الأمراء على البريد فيقال له (الشموذي).

(٥) حجيء الشيء: ضن به.

تنزل قرب المدينة إلى أن بني عَنَزَّة كانت تخالط مُزَيْنَةَ وَبَنِي سُلَيْمٍ في نواحي قُدُس، وأنه كان من أثر الاحتكاك بين هذه القبائل انتقال قبيلة عنزة إلى نواحي خيبر^(٣)، وبصرف النظر عن أسباب استقرار عَنَزَّة في جهات خَيْبَر، إلا أن نص الهمداني يوضح لنا أن ذلك كان في عهد متقدم لا يتأخر عن القرن الثالث الهجري، ولا تزال عَنَزَّة منتشرة في نواحي خَيْبَر وما حولها، في العهد الحاضر.

أما قول ابن سعيد المغربي في كتابه «نشوة الطرب»^(٤) فيما نقل عن البيهقي: أن عَنَزَّة كانت بلادها في الجاهلية وصدر الإسلام (عين التمر) في جهات العراق وانتقلت بعد ذلك إلى جهة خَيْبَر إلى آخر ما قال - فهذا ليس صحيحاً فالموطن الأصلي لقبيلة ربيعة كلها، ومنها عنزة هو غرب الجزيرة ثم اسهلت إلى عالية نجد، حيث جرت أيام حرب البسوس فيها، في (الدنائب) و (واردات) وما حولهما بين بكر و تغلب، ثم تفرقت قبائل ربيعة ومن بينها عَنَزَّة، وانتشرت في بلاد متباعدة، وكانت عنزة عند ظهور الإسلام تشارك إخوتها من بني بكر من ربيعة في حروبها، ففي وقعة النُباج بينها وبين تميم، حيث انتصرت تميم على اللهازم من بني بكر، وهم بنو قيس وتيم بن ثعلبة، ومعهم بنو عجل وعرة^(٥)، والنُباج هذا هو الذي يقرن بِثَيْثَل في شرق الجزيرة، وليس نُباج ابن عامر الواقع غرب الدُّهناء.

والنُباج وَثَيْثَل يُعْرَفَان الآن باسم (قَرْيَةِ العليا) و (قَرْيَةِ السفلى) كما حققت هذا في موضعه من «المعجم الجغرافي»^(٦). وكانت قبيلة عنزة تشارك اخوتها من بكر ابن وائل في تلك الحروب التي من أشهرها يوم الشَّيْطَيْنِ الواقع في أَسْفَل الصَّمَّان، التي انتصر الربيعون على بني تميم، ويوم الشَّيْطَيْنِ كما جاء في «النقائض»^(٧) وقع بعد ظهور الإسلام. ولِرُشَيْدِ بْنِ رُمَيْضِ العَنْزِيِّ في ذلك قصيدته المشهورة العينية التي يقول فيها:

فَجِئْنَا بِجَمْعٍ لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ	يَكَادُ لَهُ ظَهْرُ (الْوَرِيعةِ) يَظْلَعُ
صَبَخْنَا بِهِ سَغْدًا وَعَمْرًا وَمَالِكًا	فَظَلَّ لَهُمْ يَوْمٌ مِنَ الشَّرِّ أَشْنَعُ
وَذِي حَسَبٍ مِنْ آلِ ضَبَّةٍ غَادَرُوا	يُجَرُّ كَمَا جُرَّ الْفَصِيلُ الْمُقَرَّعُ

ورُشيد هذا ترجمه ابن حجر في «الإصابة».

وَالشَّيْطَانِ - مُثْنَى شَيْطٍ - مَوْضِعَانِ لَا يَزَالَانِ مَعْرُوفَيْنِ فِي أَسْفَلِ الصَّمَانِ، شَرْقَ الدَّهْنَاءِ، حَدَّدْتُهُمَا فِي (قِسْمِ الْمُنْطَقَةِ الشَّرْقِيَّةِ) مِنْ «الْمَعْجَمِ الْجُغْرَافِيِّ» - ١٠٢٠ -.

وكما استقرت فروع من ربيعة في وسط البمامة متحضرة كبني حنيفة وبني قيس ابن ثعلبة قوم الأعشى، وبني يشكر، وفروع أخرى، كذلك استقرت في جنوب هذه البلاد فروع من عَنزة في وادي نَعَام، حيث كان سكانه قديماً بنو هَزَان من عَنزة.

أما الفروع الربعية البكرية التي انتقلت إلى شرق الجزيرة، فقد كان من أثر الحروب التي وقعت بينها وبين بني تميم، أن انتصر التميميون، وحلُّوا بلادهم ما عدا بني عبد القيس التي تحضرت، واستقرت في مدن البحرين (المنطقة الشرقية) وانزاحت القبائل البكرية ومن معها من أبناء عموماتها نحو العراق، ومنها فرع من عَنزة انتشر في تلك النواحي، ومنها (عين التمر) وليس معنى هذا أن تلك البلاد كانت بلاد عَنزة الأصلية، وإنما هم طارؤون عليها، وليس من المعقول أن قبيلة تتحضر وتستقر في الرِّيف تعود إلى البادية، كما يفهم مما جاء في «نشوة الطرب» ومن نقله عنه.

حمد الجاسر

الحواشي :

(٢) «الإكليل» - ج ١ ص ٣٠٣ - الطبعة الأولى.

(١) - ٨٥ -

(٣) يحسن التنبيه على خطأ وقع في كتاب «صبح الأعشى» في طبعته الأولى - ج ٤ ص ٢٩٠ - في كلامه على خير حيث نسب إلى كتاب «تقويم البلدان» جملة يبدو أنها ناقصة تتعلق بقبيلة عَنزة، وأرى صواب الجملة (عن خَيْرٍ هي بلدة بني عَنزة استوطنتها بعد اليهود) وليس بين يدي الآن كتاب «تقويم البلدان» لأثبت من صحة ما ورد فيه، إذ من المعروف أن خير كانت من بلاد غطفان، فحالفهم اليهود وجاوروهم وبعد أن أجلى اليهود عنها، وضعت قبيلة غطفان التي ما كان موقفها من الإسلام موقفاً مشرفاً، احتلت عَنزة هذه البلاد وانتشرت فيما حولها.

(٥) انظر «معجم ما استمعتم» - ١٢٩١ -

(٤) - ج ١ ص ٦٥٤ -

(٦) قسم المنطقة الشرقية (البحرين قديماً) رسم (تَيْتَل) و(النَّبَاج).

(٧) - ص ١٠٢٠ -

التأليف في مثالب العرب

منذ بدأ تدوين أخبار العرب وأثارهم في أواخر القرن الأول الهجري سارع العديد من الأخباريين والنسابين إلى تسجيل ما للعرب من مآثر وأخبار لم يألُ مَنْ قبلهم جهداً في حفظها، تدفعهم لذلك عوامل عديدة منها الشغف بالعلم، والخوف عليه من الضياع، بعد ذهاب الكثير من الرواة وهلاكهم، فصنفوا كتباً ورسائل كثيرة ضاع معظمها، وبرز منهم علماء كثيرون كوهب بن منبه وعلاقة بن كرشم وصحار العبدي والشرقيّ بن القطامي وأبي اليقظان ومحمد بن السائب الكلبي وابنه هشام والهيثم بن عدي، وأبي عبيدة والمدائني.

كما صنف آخرون تدعيماً للعصبية القبلية، واعتزازاً بالانتماء إلى أمة العرب، وآخرون ألفوا في هذه الأبواب، وقلوبهم تغلي حقداً على العرب، وهم المعروفون بـ (الشعوبية) وذهبوا في ذلك مذاهب شتى، في الطعن على العرب، والخط من قدرهم، وجمع ما أثير عنهم من صفات وهناتٍ وفضائح، متناسين ما للعرب من مكارم وأخلاق، وكثرت مؤلفاتهم في ذلك تحت ما يسميه الأخباريون بـ (المثالب). والعلم بالمثالب قديم قدّم العرب، وكان كثير من الجاهليين والإسلاميين على معرفة به، وذوو حفظ له، كعقيل بن أبي طالب الذي كان أكثر النسابين ذكراً لمثالب الناس وتعداداً لمساويهم فعادوه لذلك وحمقوه^(١).

ولا تخلو أمة من الأمم من مثالب ومآثر، والعرب أكثر الأمم أخباراً في ذلك، وللمثالب أيضاً رواة ومؤلفون، ولكن كما ذكرنا - غدا علم المثالب مقصداً لـ (الشعوبيين) يؤلفون فيه عن العرب، ذاكرين الكثير من عيوبهم وهناتهم كأكل لحوم الكلام والبشر، وبعض الأطعمة التي اشتهرت بها بعض قبائل العرب كالتمر عند عبد القيس والسخينة عند قريش^(٢)، بل تعدوا في القدح بأنساب العرب وغمزها، وتناولوا أكثر في الخط من قريش والنيل من الرسول ﷺ وآل بيته الأطهار.

وأول من ألف في المثالب زياد بن أبيه، فإنه لما ادّعى إلى أبي سفيان علم أن العرب لا تقر له بذلك، مع علمهم بنسبه، وسوء أناره فيهم، فوضع كتاب «المثالب» وألصق بالعرب كل عيب وعار وحق وباطل^(٣) والمعروف أن زيادا كان

مجهول الأب، وقد ادّعى أبو سفيان أُبُوَّةً لغير رَشْدَةٍ، وحاول معاوية ضمه رغبة في التمسك بداهية مثله لكن ذلك لم يُجْدِهِ، ويذكر الأصفهاني أن رجلاً دخل على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك : هل عندك كتاب زياد في المثالب؛ فتلكأ، فقال له : لا بأس عليك، وبحقي ألا جئتني به، فمضى فجاء به، فقال له : اقرأه عليّ، فقرأه وجعل عبد الملك يتغيظ ويعجب مما فيه من الأباطيل، ثم تمثل بقول الشاعر:

وأَجْرًا من رأيتُ بظهِر غيب على عيب الرجال أولو العيوب
ثم أمر بالكتاب فأحرق^(٤).

ثم جاء الهيثم بن عدي الذي كان عالماً بالشعر والأخبار، والمثالب والأنساب، والذي من جملة مؤلفاته في الثلب : «أسماء بغايا قريش في الجاهلية وأسماء من وَلَدُنْ» و «المثالب»، و «مثالب ربيعة»، و «المثالب الصغير»، و «المثالب الكبير»^(٥) وكان دَعِيًّا فبنى كتاب زياد تَشْفِيًّا من العرب^(٦) ويلقانا نَصَّانٍ من كتابه أورد في أحدهما اسم حبيش بن يعلي بن أمية الصحابي^(٧)، ونصّ آخر يذكر فيه أن دغفلاً النسابة دخل على معاوية فقال له معاوية: من رأيت من عِلِيَّة قريش؟ فقال: عبد المطلب بن هاشم، وأمّية بن عبد شمس، فقال : فصفهما لي، فلما وصف عبد المطلب قال: فصف أمّية، قال: رأيته شيخاً قصيراً، نحيف الجسم، ضريراً يقوده عبده ذكوان، فقال : مَهْ، ذاك ابنه أبو عمرو، فقال: هذا شيء قلتموه بعد وأحدثموه، وأما الذي عرفت فهو الذي أخبرتك به^(٨).

ثم جاء أبو عبيدة مَعْمَرُ بن المثنى وكان يهودي الأصل، أسلم جده على يد بعض آل أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فانتفى إلى ولاء بني تميم، فجدد كتاب زياد، وزاد فيه كما يذكر الأصفهاني^(٩)، وصاحب «الفهرست» يذكر أن له كتابين في هذا الباب هما «المثالب» و«مثالب باهلة»^(١٠)، لكن ذلك لا يعني أن أبا عبيدة كان شعوبياً كما قيل، لأن أخباراً علامته مثله لا يمكن أن يترك التأليف في هذا الفن على عادة كبار مؤرخي الجاهلية، ولأنه ألف أيضاً كتباً أثنى فيها على العرب،

كما أثر العرب و«مأثر غطفان»، و«بيوتات العرب»، و«الديباج» و«الجماجم والأرحاء» ومن كتابه في المثالب نصوص قليلة وصلتنا، تدل على أنه ذو تقسيم ربما كان حسب الأمصار والقبائل، فهو يقول في مثالب أهل البصرة: (ضاقت المعيشة بالنضر بن شميل فخرج يريد خراسان، فشيعة من أهل البصرة نحو ثلاثة آلاف رجل، ما فيهم إلا محدث أو لغوي أو نحوي أو عروضي أو أخباري، فلما صار بالمريد جلس فقال: يا أهل البصرة، تَعَزُّ عليّ مفارقتكم، والله لو وجدت كل يوم كيلجة من باقلاء ما فارقتكم، قال: فلم يكن فيهم أحد يتكفل له بذلك، حتى وصل إلى خراسان فأفاد أمولاً عظيمة^(١١)، كما أن في الكتاب ذكراً للأخطل بن السلط شاعر من بني جشم^(١٢)، ونص آخر يقول: (ولد هاشم بن عبد مناف صيفياً وأبا صيفي واسمه عمرو أو قيس، وأمهم حية، وهي أمة سوداء، كانت لمالك أو عمرو بن سلول والد عبد الله بن أبي بن سلول المنافق اشترى حية من سوق حباشة وهي سوق لقينقاع، وأخوهما لأهمم مخرمة بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قُصَي^(١٣)، وربما كان هذا الخبر وأضرابه مأخذاً على أبي عبيدة لأنه يتعرض لأجداد الرسول عليه الصلاة والسلام.

كما نرى أخبارياً كبيراً ومعاصراً لأبي عبيدة، يؤلف في المثالب هو هشام بن محمد بن السائب الكلبي^(١٤) وهذا يدفع للقول بأن التأليف في المثالب كان بدافع الشعوبية كله، إذ كان هشام عربياً صُلَيْبِيَّةً من قبيلة كلب القضاعية وتأليفه في المثالب كان من قبل الإحاطة بتراث العرب، حفظاً له من الضياع، وكيف وهو أحد من اشتهروا بسعة التأليف، وغزارة الفائدة، وكتبه في الأنساب أصل لمن ألف بعده في أنساب العرب كأبي عبيد القاسم بن سلام، وغيره كابن حزم وفي كتابه أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه رجم عبد الله بن الحارث من بني جُمَح في الزنا، وضُمَّ ولده فزوجهم^(١٥)، وربما كما مقسماً على الأبواب كباب الزنا، وباب السرقة على سبيل المثال، فقد ذكر في كتابه في باب السرقة أن أم عمرو بنت سفيان بن عبد

الأسد المخزومي خرجت من الليل، في حجة الوداع، فوقفت بركب نزول فأخذت عيبة لهم، فأخذها القوم فأوثقوها فأتوا بها النبي ﷺ فقطعت يدها، ودخلت دار أسيد بن حضير، وأن عبد الله بن سفيان أخوها، فقال ابن يعلي بن أمية حليف بني نوفل وهو من بني حنظلة ثم من بني تميم في ذلك:

يا رَبُّ بنتِ لابنِ سلمى جَعْدَةٌ سراقَة لحقائب الركبِان
باتت تحوش ثيابهم يمينها حتى أقرت غير ذات بنان
فادنوا عبيداً واقتدوا بأبيكم ودعوا التبختري يا بني سفيان^(١٦)
وفي كتابه أن أبا سود جد وكيع قاتل قتبية بن مسلم الباهلي كان مجوسياً^(١٧)،
ومن حسن الحظ أن كتابه قد وصلنا مخطوطاً ينتظر التحقيق^(١٨).

ثم أتى غيلان الشعوبي الفارسي، وكان زنديقاً ثنويّاً لا يُشكُّ فيه، عرف في حياته بعض مذهب، وكان يُوزِّي عنه في عوراته للإسلام بالتشعب والعصية ثم انكشف أمره بعد وفاته، فأبدع كتاباً عمله لطاهر بن الحسين، وكان شديد التعصب والعصية خارجاً عن الإسلام بأفاعيله، فبدأ فيه بمثالب بني هاشم، وذكر مناكحهم وأمهاتهم وصنائعهم، وبدأ بالطيب الطاهر رسول الله ﷺ فغمصه وذكره، ثم وإلى بين أهل بيته الأذكىاء النجباء عليهم السلام، ثم ببطون قريش على الولاء، ثم بسائر العرب، فألحق بهم كل بهتان وزوره ووضع عليهم كل خبر باطل، وأعطاه طاهر بن الحسين مئتي ألف درهم^(١٩).

ويذكر ابن النديم أن اسم كتابه «الميدان في المثالب»، وكان قد عمل كتاباً آخر لم يتمه سماه «الحلبة» انقرض أثره، ولحسن الحظ فإن ابن النديم سجل أبواب كتاب الميدان هذا، وهي (مثالب قريش، صناعات قريش وتجارته، مثالب تيم بن مرة بن كعب، مثالب بني أسد بن عبد العزى، مثالب بني مخزوم، يقظة بن مرة بن كعب، مثالب سامة بن لؤي، مثالب عبد الدار بن قصي، مثالب ولد زهرة بن كلاب، مثالب بني عدي بن كعب، مثالب سعد بن لؤي، مثالب الحارث بن لؤي،

مثالب خزيمة بن لؤي، مثالب عوف بن لؤي، مثالب عامر بن لؤي، مثالب أسد بن خزيمة، مثالب هُذَيْل بن مدركة، مثالب بني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم، مثالب بني طبابخة بن إلياس، مثالب بني ضَبَّة بن أَد، مثالب مزينة بن أَد، مثالب عدي الرُّبَاب، مثالب عُكْل، مثالب بلعنبر مثالب تميم، عمرو بن تميم، أسد، اللخم، القين، الحبط، يربوع، بنو دارم، البراجم، ربيعة الجوع، بنو سعد بن زيد مناة، مثالب قيس عيلان، مثالب غني، مثالب باهلة، مثالب بني سليم بن منصور، مثالب نمير، مثالب عامر بن صعصعة، مثالب فزارة، بني مرة بن عوف بن غطفان، عيس بن بغيص، ثقيف، مثالب ربيعة، مثالب عجل بن لجيم، مثالب تغلب بن وائل، مثالب بني يشكر بن بكر، مثالب النمر بن قاسط، مثالب سدوس بن شيبان، مثالب عنزة بن أسد، مثالب تيم اللات بن ثعلبة، مثالب قيس بن ثعلبة، مثالب حنيفة بن لُجَيْم، مثالب بني شيبان، مثالب عبد القيس، مثالب إياد، مثالب اليمن، الأوس، الخزرج، قضاعة، طيء، بنو الحارث بن كعب، النخع، خزاعة وغسان، كندة والأشعر، لحم، جذام، عيس، مراد، السكاسك، نهد، زبيد، بجيلة، همدان حضرموت، حمير (٢٠).

ولا شك أن كتاباً كهذا يضم شمولاً واستقصاء قد لا يوجدان فيما ألف من كتب في المثالب خاصة إذا علمنا أن صاحبه كان وراقاً مشهوراً، كما أن كونه شعوبياً كبيراً لن يجعله يترك للعرب منقصة إلا ويكتبها، والكتاب — كما يتبين — مرتب حسب القبائل، أما كتاب ابن الكلبي فربما كان حسب السرقة وغيرها من هنات، وكتاب أبي عبيدة حسب الأمصار والقبائل.

وفي الأندلس ألف أبو عامر بن غُرَيْسَةَ رسالة في الشعوبية، تهجم فيها على العرب، وأتى ببعض مثالبهم، وألصق فيهم كل قبيح، عن طريق إحياء مدلولات سيئة كذوات الرايات الحمر والقيان وأبي رغال، ومن ذلك قوله: (فلا تهاجر، بني هاجر، أنتم أرقاؤنا، وعبدتُنا، وعَتَقَاؤنا وحَفَدَتنا، مِنَّا عليكم بالعتق، وأخرجناكم من رَبِّق الرِّق والحقناكم بالأحرار، فغمطُتم النعمة، فصَفَعناكم صَفْعاً، يشارك سَفْعاً، اضطركم إلى سُكْنَى الحِجَاز، وألجأكم إلى ذات المجاز). وقد أحدثت

الرسالة ضجة في الأندلس فرد عليها الكثيرون منهم يحيى بن مسعدة وأحمد بن الدودين البلنسي، وأبو الطيب بن من الله القروي، ويظهر من الرسالة أن ابن غرسية لم يأت بجديد من وجهة النظر الموضوعية، ويبدو أنه اطلع على كتابات الشعوبية الشرقية واستقى منها أهم الحقائق ولم يتدع هو إلا في الملاحظات والدواعي الخاصة، ويغلب على الرسالة طابع الصنعة الفنية عكس الشعوبيين المشرقين أو مؤلفي المثالب بوجه عام الذين كانوا أقرب إلى العلمية والتسجيل الأخباري^(٢١).

كما وصلنا كتاب آخر هو «المناقب والمثالب» لأبي الوفاء الخوارزمي^(٢٢)، ويشير أبو عبيد البكري إلى كتاب «الواحدة في المناقب والمثالب» للنضر بن شميل التميمي، وخالد بن سلمة المخزومي، وكانا أنسب أهل زمانهما، أمرهما هشام بن عبد الملك أن يبينوا مثالب العرب ومناقبها، وقال لهما ولمن ضم إليهما: دعوا قريشاً بما لها وعليها..... فليس لقرشي في ذلك الكتاب ذكر^(٢٣).

الشارقة: أحمد بن محمد بن عبيد الهنداسي

الحواشي :

- (١) «البيان والتبيين» ٣٢٤ / ٢.
- (٢) «البخلاء» ٢٣٤.
- (٣) «الأغاني» ٧٧ / ٢٠.
- (٤) نفسه ٧٨ / ٢٠.
- (٥) «الفهرست» ١٩٦ - ١٩٨.
- (٦) «الأغاني» ٧٧ / ٢٠.
- (٧) «الإصابة» ٣٠٩ / ١.
- (٨) «الأغاني» ١٢ / ١.
- (٩) «الأغاني» ٧٧ / ٢٠.
- (١٠) «الفهرست» ١٠٩.
- (١١) «طبقات النحويين واللغويين» ٥٥، «ثمرات الأوراق» ١٢٨.
- (١٢) «المكاثرة» ٤٠.
- (١٣) «معجم البلدان» ٢ / ٢١١.
- (١٤) «الفهرست» ١٨٩.
- (١٥) «الإصابة» ٢ / ٢٨٤.
- (١٦) نفسه ٣٠٩ / ١، ٤٥٨ / ٤.
- (١٧) نفسه ٩٨ / ٤.
- (١٨) مخطوطة في دار الكتب المصرية ٩٦٠٢ أدب.
- (١٩) «الأغاني» ٧٧ / ٢٠.
- (٢٠) «الفهرست» ٢٠٩، ٢١٠.
- (٢١) تنظر الرسالة والردود عليها في نوادر المخطوطات ١ / ٢٢٧ - ٢٣٠.
- (٢٢) منه مخطوطة في المكتبة الظاهرية بدمشق.
- (٢٣) «سمط اللآلي» ٨٠٨.

أكاذيب الهمداني

في جولاني ببلاد الجبلين خلال هذا العام، التي ذللها وسهل كل شؤونها - بإذن الله - صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبد العزيز حفظه الله، بدأت بديار (حَرْب) جنوب شرق الجبلين، من أجل إنجاز موسوعي عن الجبلين، وهما: «معجم بلدان المنطقة»، و«منازل القبائل القديمة بها وتاريخهم» وإنما عن لي هذا البحث استطراداً تحية لأحياء (حَرْب) بالمنطقة، وهدية لأدباء (حرب) وعلمائها من أمثال شيخنا العلامة حمد الجاسر، وعاتق البلادي، وابن رَدَّاس، والدكتور عائض الرَدَّادي، والدكتور مرزوق بن تنباك، والدكتور منصور الحازمي والأستاذ فايز الحربي.. إلخ.

والبحث تتبَّع تاريخي، مرتب زمنياً بالتسلسل، ولي وقفات جزئية أبديها في حينها، ولي ملاحظات أدَّخَرها إلى آخر البحث وذلك ما يتعلق بِعَدْنَانِيَّة حرب.

وهناك وقفات أبادر بها لا سيما ما يتعلق بأكاذيب لسان اليمن أبي محمد الحسن بن أحمد، وهو أقدم من رأيته ذكر قبيلة (حَرْب).

قال أبو عبد الرحمن: اتضح لي أن الهمداني يُعَرِّفُ المحدثين كَذَابٌ وَضَّاعٌ، وهو ذو خبرة بالأمّاكن يفاد منه، وذو خبرة بالأنساب والتواريخ، ولا يعتمد عليه فيما انفرد به البتة.

وخبرته مكنته من الانتحال والوضع والتلفيق.

وكل شعر في كتبه لا يعرف له مصدر غيره فيقارن بشعره هو، والنتيجة أن النسيج واحد.

وحق على شيخنا حمد الجاسر - ومن تابعه، أو تابعوه - أن يعيدوا حساباتهم مع أكاذيب الهمداني.

ولست أدينه من خلال خصومه الذين رموه بالكذب، وأَغْرَوْا السلطان بسجنه،

وإنما أدينه ببضاعته التاريخية في «الإكليل».

وقد زعم الهمداني أن حرب الحجاز من بني حرب بن سعد بن سعد بن خولان، ونقل عن شيخه محمد بن إبراهيم المحابي أنه جاور في بني حرب بقدس ورضوى وينبع سنة ٣٢٢هـ.

وذكر الهمداني أن سائر بطون حرب بالحجاز، ونقل عن شيخه المحابي: عن محمود بن علي الحربي: أن بني حرب لما صارت إلى قُدس من الحجاز، وبها (عَنْزَة) و (مُزَيْنَة) وبنو الحارث وبنو مالك من (سُلَيْم) ناصبتهم الحرب (عَنْزَة) فأجلاهم الحرييون - وهم يومئذ ست مئة رجل - إلى الأعراض من خير.

وناصبتهم مزينة الحرب (وهم زهاء خمسة آلاف) فأجلاهم الحرييون إلى الساحل من الجار والصفراء^(١)، وأرض جشم، فهم بها إلى اليوم، لا يدخلون (الْفُرْع) إلا بجوار وذمام من بني حرب وبقية سليم.

وناصبهم بنو الحارث وبنو مالك من سليم - وهم زهاء أربعة آلاف - فأجلاهم الحرييون عن الحرتين والنقيع.

وذكر أنهم غلبوا على طريق المدينة إلى مكة فلا يسير أحد إلا بخفارتهم، وأن المقتدر بالله كان يبعث إليهم طول حياته بالمال في خفارة الطريق.

ونقل عن المحابي وقائع لهم في عصره هي يوم الحرة، ويوم الرغامة، ويوم الأثاية، وأنهم أسروا سلطان مكة ابن ملاحظ.

ونقل الهمداني عن علماء صعدة أن بني حرب أجلوا عن صعدة سنة ١٣١هـ.

وأورد أشعاراً وأعلاماً لا توجد عند غيره.

وذكر تفريعات بني زياد بن سلمان بن الفاحش بن حرب بن سعد بن خولان، وقال: وهم أهل القَرْج.

وذكر الهمداني سلسلة نسب شيخ شيخه، وهو محمود بن علي بن عمرو بن جابر بن عمرو المسافر بن عمرو بن زياد بن سلمان بن الفاحش.

وتعقب السلسلة بأنها ناقصة، لأن الفاحش جد بعيد يقتضي الوصول إليه ضعف هذا العدد من الآباء مرتين. ووجه النقص بأن زياداً جَدُّ قريبٌ، يتصل نسبه بزياد الأبعد ابن سلمان.

وجعل نسل حرب بالحجاز من زياد بن سلمان إلا من دخل فيهم من إخوتهم. وذكر من فروع حرب : بني عَمْرُو بن زياد. وبني ميمون بن مسافر بن عمرو. وبني زَيْد بن الخيار بن زياد، وبني عامر بن حرب. وبني مسروح بن عوف. وبني ذُوَيْب من بني سَبَّاق بن الفاحش.

وذكر أن البلاد التي نزلتها حرب بالحجاز كانت للعماليق، ثم جذام وجرهم، ثم جهينة، ثم عثرة ومزينة^(٢).

وذكر الهمداني أن أكثر بني حرب ظعنوا إلى الحجاز لوقائع تواترت عليهم من الربيعة. وابن أبان، فقصدت العَرَج.

وذكر أنه تخلف بعض بني حرب ببلاد خولان^(٣).

قال أبو عبد الرحمن : ويقصد بالربيعة بني سعد بن ربيعة بن خولان. قال : (وأكثرهم يقول الربيعة ليفرقوا بينها وبين ربيعة بن نزار، وربيعة بلحارث، وربيعة وادعة)^(٤).

ويقصد بابن أبان محمد بن أبان الخنفرى وهو شخصية تاريخية خصبة ذات كتاب وقائد أحداث وحروب، وصاحب شعراء... وله ذكر كثير في الجزء الأول والثاني من «الإكليل».

ولا ذكر له ولا لكتابه، ولا لأحداثه الجسيمة ، ولا لشعره الكثير إلا عند الهمداني.. لم يذكره المؤرخون، ولا كُتِّبَ التراجم، ولا جُمِّعَ الشعر، ولا مدونو الأيام والوقائع، ولا أصحاب المعاجم والفهارس والأبواب، وإنما ترجم له الهمداني وذكر أن عمره مئة وخمسة وعشرون عاماً؟!

هذا نصه، ونتيجة سياقه تقتضي أن عمره مئة وخمسة وأربعون عاماً، لأنه ولد سنة خمسين في ولاية معاوية رضي الله عنه ومات ١٩٥ هـ^(٥).

وأكاذيب الهمداني هاهنا تمجيد لخولان، ولما كان هو وحده مصدر التلفيق فيما لفقه، والاختلاق فيما اختلقه، قدم لذلك بمقدمة يرجو بها أن يصدق قارئ كتابه، فذكر أن قبيلة خولان مغمورة فأشاع القول فيها وزعم أن ما سيذكره يعرفه أهل نجد والحجاز واليمن ونجران.

ثم احتاط من قول أحد أهل هذه الأفاق : (لا نعلم ذلك) فزعم أن العلم عن خولان علم مخزون بصعدة، ولم تكن صعدة دار رواية.

قال : (ولو كانت صعدة في القديم من البلدان التي رحل إليها أصحاب الحديث لا نشرت أخبارها كما انتشرت أخبار صنعاء).

ثم أحال إلى أسطورة ابن أبان وكتابه فقال : (وقد مكثت بها عشرين سنة فأطللت على أخبار خولان وأنسابها ورجالها كما أطللت على بطن راحتي !! .. وقرأت بها سجل محمد بن أبان الخنفري المتوارث من الجاهلية !!)^(٦).

وذكر أن ابن أبان هذا هو الذي أخرج بني حرب بن سعد إلى العرج^(٧).

وفي موضع آخر ذكر أنه أخرجهم عام ١٣١ هـ إلى قُدُس ورضوى^(٨).

وشحن الجزء الأول والثاني من «الإكليل» بنظم بارد مطول مختلق لعدة شعراء مختلقين عن إجلاء حرب خولان صعدة إلى الحجاز !!.

قال أبو عبد الرحمن: وفي كلام الهمداني معالم يلزم التعريف بها، فمن ذلك جبلا قُدُس، فقد ذكرهما عَرَّام بن الأصبغ السلمي، وهو من رجال القرن الثالث، فبين أنهما جبلان لمزينة^(٩).

وهكذا ذكرهما الهجري لمزينة، وهو من أعيان القرن الثالث^(١٠).

ومزينة نسبة إلى أمهم مزينة بنت كلب بن وبرة، وبنوها ذرية عثمان، وأوس ابني عَمْرِو بن أَد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان^(١١).

ولعمر بن شبة رحمه الله كلام غير مفهوم إذ قال عن عثمان المذكور : (وعثمان نفسه الذي يقال له مزينة.. وهي أم مزنة بنت خالد بن خالد بن وبرة)^(١٢).

وقد ذكر ابن شبة منازلهم بالمدينة المنورة - وابن شبة توفي سنة ٢٦٢ هـ وذكر جيرانهم من أفساء قيس عيلان، وقال: ودخل بعضهم في بعض، وإنما نزلوا جميعاً لأن دارهم في البادية واحدة^(١٣).

قال أبو عبد الرحمن: دارهم في البادية بين المدينة ووادي القرى^(١٤). وعن رَضْوَى ذكر عرام أن سكان رَضْوَى وَعَزْوَزَ - سكان الذرى والأحواز: أي النواحي - نهّد وجهينة في الوبر دون المدر^(١٥).

وينبع ذكر عرام أن سكانها الأنصار وجهينة وليث^(١٥).

قال أبو عبد الرحمن: هم بنو ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر.

وبنو الحارث نسبة إلى الحارث بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان.. عد أصبغ^(١٦) من ديارهم جبال ذرة وقراها^(١٦).

وذكر البكري أنه يشاركون فيها هذيل وغازية بن صعصعة^(١٧).

قال أبو عبد الرحمن: غازية من بني غالب بن صعصعة أخي عامر بن صعصعة.

وقد ذكر عرام أن شرعا^(١٨) لبني الحارث يشاركون فيها بنو هذيل وبنو عامر بن صعصعة^(١٨)، فلعل المراد بنو غازية في قرى ذرة، ولعل المراد حي من عامر في قرية شرع فحسب.

والعرج هو عرج المدينة المنورة - لا عرج الطائف - يسمى الآن وادي التنظيم^(١٩) وهو لصبح من حروب.

وكان سابقاً لأسلم بن أفصى بن حارثة بن عمرو مزريقاء بن عامر ماء السماء.

وخزاعة بنو عمرو بن ربيعة (لُحَيّ) بن حارثة.

قال أبو عبد الرحمن: أما ابن ملاحظ فقال عنه عز الدين بن فهد نقلاً عن والده

عمر بن محمد بن فهد المتوفى ٨٨٥هـ من مسودة كتابه «بغية المرام بأخبار ولاية البلد الحرام» بعد نقله لكلام الهمداني : (وما عرفت اسم ابن ملاحظ المذكور، ولا متى كانت ولايته على مكة غير أنني أظن أنه كان على ولايتها بعد سنة ثلاث مئة أو قبلها بقليل. ومؤلف هذا الكتاب الهمداني كان حيًّا في سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة، وعاش بعدها إلى سنة تسع وعشرين فيما أحسب، والله أعلم).

وقدم عز الدين بن فهد لذلك بقوله : لم يذكره الفاسي في تاريخه (١٩).

قال أبو عبد الرحمن : الكلام الذي نقله عن والده إنما هو كلام أبي الطيب تقي الدين الفاسي المتوفى سنة ٨٣٢هـ (٢٠).

قال أبو عبد الرحمن : ها هنا عدة أمور:

الأمر الأول : لا شك في وجود قبيلة حرب الحجازية في عهد الهمداني آخر القرن الثالث الهجري وأول الرابع.

ويؤيد ذلك أن ابن حزم ذكرها حجازية وقد ألف كتابه قبيل منتصف القرن الخامس.

وإذا كان ابن الكلبي لم يذكرها فلأنها لم تنشأ قبيلة إلا بعده.

الأمر الثاني : وجود قبائل حربية من قبائل اليمن من خولان وغيرها ليس محل هذا البحث.

وصديقنا العلامة عبد العزيز بن علي الحربي من قبيلة حربية شمال اليمن.

الأمر الثالث : دعوى أن حرب الحجاز هي حرب خولان هي دعوى الهمداني، وهي محل الرفض والإبء، لأن العلاقة بين القبيلتين في دعوى الهمداني ذات تلفيق وتزوير وانتحال.

الأمر الرابع : شيخ الهمداني المحابي لا أحد يعرفه غير الهمداني !.

الأمر الخامس : أن شيخ محمود لا وجود له إلا في سند الهمداني !.

الأمر السادس : لا يعلم أن عنزة سكنت جهات قدس إلا في دعوى الهمداني.

ونص المعجميين أهل القرن الثالث أن جبلي قدس لمزينة لم يذكروا عنزة ألبته. وما دامت حرب حجازية، وإذا كان سكنها برضوى وقدس يقيناً في عهد الهمداني : فمعنى ذلك أنها طرات على ذلك المحل آخر الثالث أو أول الرابع. الأمر السابع : لو كانت حرب قبيلة ذات عدد بتلك الجهات لعدّها ابن شبة وهو من أعيان أول القرن الثالث لأنه ذكر جيران مزينة في المدينة المنورة على سبيل التقصي، وعلل ذلك بجوار المنازل في البادية ولم يذكر بينهم خولانيين. فكيف يحلون في بلاد مزينة عام ١٣١ هـ ولا يذكرهم ابن شبة المتوفى سنة ٢٩٢ هـ وهو في دور التقصي ١؟.

وكيف لا يذكرهم قدماء النسابين ١؟.

وكيف لا يذكرهم المعجميون من أمثال عرام ومن في عصره؟.

الأمر الثامن : كيف يكون الحرييون ست مئة رجل جاؤا غرباء من اليمن فطردوا متأهلين عن بلادهم عددهم زهاء أربعة آلاف، وخمسة آلاف ١؟. إن هذا من القصص الذي يطرب له العوام من أهل صعدة، وعوام بادية خولان، والهمداني يكتب لهم على طريق جمع المناقب.

الأمر التاسع : أن الجار والصفراء لم تكن من ديار مزينة ألبته، إنما هما لكنانة وأخلاط أخرى، ولم يذكر قدماء المعجميين أنهم سكنوا تلك الجهات، وإنما سكناهم أعلى الوادي دون الساحل في الروحاء وورقان.

الأمر العاشر : ما ذكره عن إجلاء بني الحارث وبني مالك من سُليم عن بلادهم في ذلك الزمن مجرد كذب، فلم تضعف سليم في ذلك الوقت. وقد ذكر ابن جرير الطبري صولتهم في الحجاز سنة ٢٣٠ هـ حتى هزمهم جيش الواصل بالله (٢١). الأمر الحادي عشر : أنني تبعت أخبار المقتدر بالله في أمهات كتب التاريخ فما وجدت لحرب أحداثاً في طريق مكة والمدينة، وما وجدت أنه بعث لهم بالمال لخفارة الطريق.

وذكر الهمداني أن بعث المال مستمر طوال حياة المقتدر بالله، فهو خبر هام عن

الخلافة في أقصى الشمال لا يوجد عند غير الهمداني في صعدة بالجنوب!!
الأمر الثاني عشر : وقائع الحرة، والرغامة، والأثاية لا وجود لهن عند غير الهمداني، وأما المواضع فأماكن معروفة.

الأمر الثالث عشر : لم يعرف مؤرخو مكة سلطانها ابن ملاحظ!. وحي أن يكون سلطاناً حقيقياً فات مؤرخي مكة المكرمة ذكره إلا أن أسر سلطان مكة من قبل قبائل حرب في بلاد الحجاز لاعلم به إلا في صعدة عن الهمداني عن مجهول.

الأمر الرابع عشر : ذكر أن قبيلة حرب الحجازية أجليت من صعدة سنة ١٣١ هـ، وأسند الخبر إلى علماء صعدة!!.

ولم يذكر منهم واحداً معروفاً باسمه مشهوراً بعلمه!!.

الأمر الخامس عشر : ذكر مرة أن رحيلهم عام ١٣١ هـ إلى رضوى وينبع وقدس، ومرة إلى العرج.

والعرج لأسلم لم يذكر قدماء المعجميين أنها في ذلك العهد إلى ما بعده بقرن لأحد غير أسلم.

الأمر السادس عشر : أنه أثرى أخبار حرب في ذلك العصر بوقائع لا توجد عند غيره، وأعلام آدمية لا تعلم عن غيره، ونظم بارد لا يوجد عند غيره ولا يختلف عن شعره الصحيح المنسوب إليه.

الأمر السابع عشر : أن التاريخ لا يحتمل الجهالة بكل هذا السياق من ناحية الرواية.

الأمر الثامن عشر : أن التاريخ لا يحتمل استيلاء فلول قبيلة صغيرة على مساكن غيرها وقد جاءت بغير رابطة نسب مهزومة في بلدها مطرودة.. وذلك من ناحية الدراية.. وإنما يحتمل ذلك لقبيلة نزعت بقوتها وثقلها وهي مهياة من دولة كغشيان بني هلال وسليم للمغرب.. أو نزعت بقوتها وثقلها مع ضعف الزعامة المحلية التي وفدت عليها ومع رابطة نسب القبائل المحلية كغشيان الضياغم بلاد الجبلين مع ضعف بهيج وقوة الضياغم وكون طيء ومدحج أخوين.

أو تحل ببلاد أخلاها أهلها كما يحصل في بعث الآبار العادية والنزول بها.
الأمر التاسع عشر : أن الخنفري عَلمُ أعلام زعامةً وشعراً، وهو ذو كتاب، وذو
أحداث خصيية، ومن رجال القرنين الأول والثاني، ولا أحد يعلم عنه شيئاً إلا
الهمداني!!.

الأمر العشرون : لا شك أن قبيلة حرب قبيلة حجازية ذات صولة وجولة منذ
إقامة الهمداني بالحجاز إلى أن هلك، ولجلال هذه القبيلة ومنعتها ادعاها يمنية
من خولان حسب عادته في سرقة القبائل العدنانية البارزة والشعر العدناني.

الأمر الحادي والعشرون : ليس بكثير أن ينسب الهمداني شعر شاعر إلى شاعر
آخر عمداً، وأن يبدل رواية الشعر عمداً، لأنه يصنع النظم الطويل والحدث
الجسيم!!.

الأمر الثاني والعشرون: أن الكذب و (الفولكلور) إنما يبرز في «الإكليل» .. أما
حديثه عن المواضع فلا غرض له في أن يجعل أبتائين بحد القصيم الغربي جبيلين
بصعدة!!.. وليس بيده تزوير المحسوس!!.

الأمر الثالث والعشرون: أن كثيراً مما ذكره الهمداني ليس عيبه أنه مصدره
الوحيد، وإنما عيبه من ثلاثة أوجه:

أولها : أن فيه ما ينافي المدون المعروف كمناقاته لمنازل القبائل لدى قدماء
المعجميين.

وثانيهما : أنه تفرد بأحداث يعتبر سكوت التاريخ نفياً لها، لأن عجز جهود
العلماء في زمن محصور وبقع محددة عن إثباتها نفي حاصر يقتضي العلم بالعدم
لا مجرد عدم العلم.

وثالثها : أن هذه الأحداث في سياق أحداث مماثلة بكتب الهمداني من أخبار
وأشعار دلت القرائن والشواهد على أنها مزيفة كدعواه أحداثاً بين العواسج، وعنز
بن وائل برهنت على زيفها في كتابي عن أخبار بعض القبائل، والله المستعان.

كتبه لكم : أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري - عفا الله عنه -

الحواشي :

(١) الجار على الساحل، واسمها البريكة. قال عاتق البلادي في «معجم معالم الحجاز» ٢١٤/١ - وانظر ١٠٤ - ١٠٨ : تبعد ١١٢ كيلاً شمالاً من رابغ، و٦٧ كيلاً شمال غربي مستورة، و ٩٥ كيلاً جنوب ينبع البحر. [العرب : انظر لتحديد الجار كتاب «في شمال غرب الجزيرة»].

والصفراء لبني غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر. وإنما تسكن مزينة ورفقان والروحاء، وقد ذكر عرام ص ١٦ منهم بني أوس ومدحهم. وهما أعلى وادي الصفراء (٢).

(٢) انظر «الإكليل» ٢٩٨/١ - ٣١٤ وممن تابع الهمداني في نسبة حرب إلى خولان محمد بن علي الأكوع في تحقيقه للإكليل ٣٠٢/١ (حاشية) وقال : القول ما قالته حدّام. وفؤاد حمزة في كتابه «قلب جزيرة العرب» ص ١٤٧ (حاشية). والشيخ حمد الجاسر، والأستاذ عاتق البلادي في كتبهما ومقالاتهما، وبنيا على نص الهمداني معارضة أقوال المؤرخين والنسابين والمعجميين في منازل القبائل.

(٣) انظر «الإكليل» ٣١٧/١ - ٣١٨. (٤) «الإكليل» ٣١٧/١.

(٥) انظر ترجمة الهمداني المزعومة لابن أبان في «الإكليل» ١١٩/٢ وحوم جواد علي بقليل من الشك حول سجل ابن أبان وترجمة الهمداني له وذلك بكتابه «المفصل» ٩٢/١ - ٩٥.

(٦) «الإكليل» ١٩٩/١. (٧) «الإكليل» ٢٦٨/١.

(٨) «الإكليل» ١٢١/٢. (٩) «أسماء جبال تهامة وسكانها» ص ١٨.

(١٠) «أبو علي الهجري» ص ٣٩٧.

(١١) «جمهرة النسب» لابن الكلبي ٢٧٨/١ و«جمهرة أنساب العرب» ص ٢٠١ - ٢٠٣.

(١٢) «تاريخ المدينة» ٢٦٤/١. (١٣) المصدر السابق ٢٦٥/١.

(١٤) «أسماء جبال تهامة» ص ٧. (١٥) المصدر السابق ص ٨.

(١٦) المصدر السابق ص ٢٣. (١٧) «معجم ما استعجم» ٦١٢/١.

(١٨) «أسماء جبال تهامة» ص ٢٥ - ٢٦.

(١٩) «غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام» ٤٦٧/١ - ٤٦٨. وذكر محققه الأستاذ فهم محمد شلتوت في مقدمته للكتاب ص ١٨ أن من كتاب «بغية المرام» نسخة بالهند صورها مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي.

قال أبو عبد الرحمن : وإليها يرجع المحقق.

والهمداني رجح الشيخ حمد الجاسر في تقديمه له «صفة جزيرة العرب» ص ٣٠ - ٣١ أنه عاش بعد ٣٤٤هـ.

(٢٠) بكتابه «شفاء الغرام» ١٩٢/٢. فلعل عز الدين أراد أن الفاسي لم يذكره في «العقد الثمين». وفي «مرآة الحرمين» ٣٥٩/١ أن ولاية ابن ملاحظ فيما بين ٣٢٠ و ٣٢٢. فلعل المستند استنتاج الفاسي.

(٢١) انظر النفاصيل في كتاب «بنو سليم» للشيخ عبد القدوس الأنصاري رحمه الله ص ١٣٩ - ١٤٣ و«معجم قبائل العرب» ٥٤٥/٢.. وانظر «تاريخ ابن جرير» ١٢٩/٩ - ١٣١ و ١٣٢ - ١٣٤ دار المعارف.

تعليق على هذا البحث:

حين بعث إليّ أخي الأستاذ أبو عبد الرحمن بن عقيب هذا البحث، خيرني بين أمرين، نشره أو عدم نشره، وكدت حين قرأت فاتحته (أكاذيب الهمداني) ثم قول الأستاذ أبي عبد الرحمن: (إن الهمداني يُعَرِّف المحدثين كذاب وضاع) كدت أسارع لقذفه بين ما أرمي به مما لا أعبا به، غير أنني فكرت ملياً، فرأيت أن لا أقابل تحية هذا الأستاذ الكريم وهديته لي ولإخواني ممن كانت صلة الهمداني بقبيلتهم من بواعث النيل منه، يضاف إلى هذا أن الأستاذ أبا عبد الرحمن لم يقل ما قال في حق الهمداني إلا بعد دراسة وتَرَوُّ، ولا بد أن يكون غيره من الباحثين له موقف مماثل لمثل موقفه، فرأيت نشر البحث مع إضافة تعليق موجز لإيضاح رأيي حوله:

١ - يدرك الأستاذ الفاضل كما يدرك غيره أنَّ وصف عالم جليل بمثل تلك الأوصاف اعتماداً على مجرد الاستنتاج، ليس مما يقبل على عِلَّاته، فعلماء الجرح والتعديل من المحدثين عندما يصفون راوياً بمثل تلك الأوصاف يدللون على ما حدث منه من ذلك، وليس من اليسير التساهل في مثل هذا دون أن تثبت أدلة قاطعة على اتصاف ذلك الشخص بشيء من الصفات التي نسبت إليه.

٢ - الهمداني عاش في عصر وفي قطر كانت تتنازع عليه النفوذ فيهما ثلاث فرق متعادية، يحارب بعضها بعضاً، فرقة خاضعة للأمراء المحليين من أهل البلاد كآل يُعْفِرَ وغيرهم، وأخرى ناشئة يتولى زعامتها الإمام الهادي وأتباعه، وفرقة ثالثة وهي فرقة القرامطة أتباع علي بن الفضل، وتوجد فرقة رابعة قوامها الأبناء من بقايا الفُرس الذين كان لبعض ذوي النفوذ من الأعاجم في الدولة العباسية في ذلك العهد بهم من الصلة ما يحملهم على مناصرتهم.

من هنا ولكون الهمداني ذا صلة بالأمراء المحليين غير اليعفرين، ولأنه كان متأثراً بما كانت تعيشه البلاد من فرقة وتغلغل أفكار وأراء يراها طارئة ومضرة ببلاده، مع ما يتصف به من غزارة علم وسعة معرفة، كانت بعض آرائه على جانب من التطرف ممّا أثار كراهية الآخرين وحقدهم، وجَرَّ عليه من الويلات والمصائب ما هو معروف.

وكان من أثر ذلك ما يبدو من خلال مؤلفاته من إشادة بفضل القحطانيين، وتقديمهم على غيرهم، بل محاولة إظهار بعض مساوئهم بمظهر حسن، لا يتفق مع الواقع المعروف.

ومع ما اشتهر عنه من ذلك أي من تعصبه لقومه تعصبًا يدفعه في بعض الأحيان إلى ما يحاذر منه كإيراد بعض الأخبار الباطلة أو رواية بعض النصوص الشعرية رواية تخالف الرواية المشهورة، إلا أن جميع ذلك مما لا يتصل بالأمور الشرعية، بل يقتصر على الأخبار والحوادث التاريخية.

٣- لقد عرف متقدمو العلماء فضل الهمداني فيما تصدى لجمعه من تاريخ بلاده، بل من تاريخ العرب عامة وجغرافية بلادهم، وأشاد أولئك العلماء بفضله، واستفادوا من علومه، لا في علم الآثار الذي يعد الهمداني فرداً بين علماء العرب فيه، ولا في علم الفلسفة الذي وصفه صاعد الأندلسي في كتابه «طبقات الأمم» بقوله عن العرب : (وأما علم الفلسفة فلم يمنحهم الله شيئاً منه، ولا هياً طباعهم للعناية به، ولا أعلم أحداً من صميم العرب شهر به إلا أبا يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي، وأبا محمد الحسن بن أحمد الهمداني) ويضيف صاعد في وصف الهمداني بأنه : (محيط بمباحث الفلسفة عن أصل العالم وقواعد المنطق والكلام) وأدرك أولئك العلماء فضل الهمداني وتميزه في علم التاريخ الذي يعد علم الأنساب من فروعه، وهو ما اتخذ منه الأستاذ ابن عقيل مدخلاً للطعن في الهمداني، فقد قال الحافظ عبد الغني بن سعيد الأزدي (٣٣٢/ ٤٠٩ هـ) شيخ حفاظ الحديث بمصر في عصره، كما ذكر ابن خلكان وغيره قال - هذا العالم الجليل عن الهمداني : (عليه المعول في أنساب الحميريين) - رسم (قرأ) في «تاج العروس» ولهذا نجد علماء الأندلس يعنون بأثار هذا العالم فينقلونها في حياته إلى ذلك القطر، ويتتبعون بها ويلخصونها في مؤلفاتهم، ويعولون عليها.

وليس المقام مقام إشادة بما للهمداني من أثر في الثقافة العربية بصفة عامة، ولكن لإيضاح أن هذا العالم الجليل لا ينبغي أن توجه إليه تلك الصفات السيئة، وهو كغيره من البشر ليس معصوماً، ولكن له حرمة لعلمه وفضله، ولأنه لا يسوغ

وصف أي امرئ لم يثبت بدلائل قطعية عنه ارتكاب ما يوجب وصفه من الأفعال المزرية ليحذر منه.

٤ - لقد كان علم النسب عند الهمداني هو الباب الذي ولج منه الأستاذ أبو عبد الرحمن، فالهمداني نسب قبيلة حرب إلى خولان من قحطان، وأفاض الحديث عن هذه القبيلة في الجزء الأول من «الإكليل» وذكر انتقالها من اليمن واستقرارها في الحجاز.

من هنا ولج الأستاذ للنيل من هذا العالم الجليل، اعتماداً على ما قرأه في كتاب شيخه ابن حزم عن نسب حرب، وأنهم من بني هلال.

لا داعي للحديث عن كتاب ابن حزم في النسب، ولا عما أورده الهمداني.

ولكن فات أبو عبد الرحمن - وفقه الله - أن من العلماء من سبق الهمداني بنسبة تلك القبيلة إلى اليمن، وباستقرارهم في القرن الثالث الهجري في الحجاز، فهذا أبو زيد البلخي: أحمد بن سهل (٢٣٥ / ٣٢٢هـ) صاحب كتاب «صور الأقاليم» يقول في الكلام على وَدَّان: (وَدَّان من الجحفة على مرحلة، بينها وبين الأبواء على طريق الحاج، في غربيها ستة أميال، وبها كان في أيام مقامي بالحجاز رئيس الجعفرين - أعني - بني جعفر بن أبي طالب، ولهم بالفرع والسائرة ضياع كثيرة، وعشيرة وأتباع، وبينهم وبين الحسينيين حروب ودماء، حتى استولى طائفة من اليمن يعرفون ببني حرب على ضياعهم فصاروا حرباً لهم فضعفوا). انتهى.

وهذا ابن خلدون في تاريخه - ٢٣٢ / ٤ - في كلامه على ولاية المدينة يقول: وترددت ولاية بني العباس عليها، والرياسة فيها بين بني حسين وبني جعفر، إلى أن أخرجهم بنو حسين، فسكنوا بين مكة والمدينة، ثم أجلاهم بنو حرب من زبيد إلى القرى والحصون، وأجازوهم إلى الصعيد، فهم هنالك إلى اليوم وبقي بنو حسين بالمدينة. إلى آخر ما ذكر من حوادث القرنين الثالث والرابع الهجريين في المدينة عند تنازع ولايتها بين الجعفريين والحسينيين وما حدث بينهم من حروب وفتن، انتصر فيها في آخر الأمر الحسينيون، بعد أن انتشرت قبيلة حرب فيما بين المدينتين الكريمتين، واتصلت بالحسينيين وصاهرتهم، فأعانتهم على نزع ولاية المدينة من الجعفرين.

وعلى فَرَضٍ أن الهمداني أول من قال بهذا مع تفصيله لخبر هذه القبيلة بما لانجده عند غيره أبقول ابن حزم وغيره من النساين البعيدين عن بلاد العرب نَصِمُ الهمداني بتلك الوصمة السيئة وصمة (الكذب والوضع) مع أن الباحث سيجد في مؤلفات علماء الأندلس ممن هم أشد عناية في علم الأنساب من ابن حزم، مثل الرشاطي، وبعده عبد الحق الإشبيلي الذي كان الأستاذ ابن عقيل كثير الاهتمام بمؤلفاته، نجد هاؤلاء نسبوا قبيلة حرب إلى خولان.

ففي مختصر الإشبيلي لكتاب الرشاطي الورقة الـ (٣٠) من المخطوطة الأزهرية الوحيدة ما نصه: (الحربي في قبائل، ففي خولان القضائية حرب بن سعد بن سعد بن خولان، وفي همدان: حرب بن عبد الله بن وادة).

ومثل هذا في مختصر كتاب الرشاطي لعلي بن أحمد الحريشي الفاسي، المتوفى فيما بين سنتي (١١٤٣ و ١١٤٥) - «العرب» س ٢٧ ص ٥٦٦ - الورقة الـ (٢٧).

٥ - وتحامل الأستاذ ابن عقيل على الهمداني في إيراده ترجمة محمد بن أبان الخنفري، وهي ترجمة أوردها الإشبيلي بنصها فقال في الورقة الـ (٤٣) من المخطوطة: (الخنفري في جَدِير ينسب إلى خنفر وهو لقب لأبي زرعة الحارث، ثم أوصل نسبه إلى جَمِير الأصغر بن سبأ الأصغر - وقال: منهم: محمد بن أبان ابن حريز بن أبي حُجْر بن زرعة بن عمرو بن زيد بن عمرو بن حجر بن أبي شَمِر ابن عبد شمس بن سبأ بن خنفر، ولد سنة خمسين ومات سنة خمس وسبعين ومئة، قال: لم يكن في عصره مثله نجدة وكرماً وذماماً، وفصاحة، وحسن جوار ولين عريكة، مع شدة العارضة وحمى الأنف وبعد الهمة).

٦ - أكتفي بهذه الملاحظات التي أردت منها تقديم ما كتبه باحث أُجِلَّه وأقدره لعلمه، ولحرصه على البحث المجد، الموصول إلى حقائق الأمور، راجياً أن تكون من الحوافز التي تدفعه إلى مواصلة البحث والدراسة في هذه الجوانب المتعلقة بحياتنا المعاصرة. والله الموفق.

حمد الجاسر

«شرح الكافية البديعية»

[تأليف صفي الدين الحلبي . تحقيق الدكتور نسيب نشاوي . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٣ هـ

(٤٧٩ صفحة)].

تحدث عن هذا الكتاب الدكتور إبراهيم السامرائي في مجلة «العرب» س ٢٤ ص ٢٣، فله فضل السبق، ولم يتيسر للدكتور إبراهيم الرجوع إلى المخطوطة التي اعتمد عليها المحقق؛ لذلك نبّه على ماظهر له، وقد تيسر لي الرجوع إلى ذلك الأصل الذي اعتمد عليه المحقق وهو نسخة الظاهرية برقم : ٥٨٧٨، ومنها مصورة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم : ٢٢٢٥ / ف. وعندما اطلعت على المصورة رأيت خلافاً بين المخطوطة والمطبوعة في مواضع منها:

١- في طرة المخطوطة (كتاب نتائج الألفية في شرح الكافية البديعية...) لم يشر المحقق إلى ذلك. بل أثبت عنوان الكتاب (شرح الكافية البديعية) وهذا من توثيق عنوان الكتاب، وكان على المحقق أن يتحدث بالتفصيل عنه.

٢- ص ٥١ سطر ٣: (وهذا إلى التحقيق والتبيان) وهي في الأصل (والبیان) و(التبيان) في الحاشية، ولم يشر المحقق إلى ذلك.

٣- ص ٥٢ سطر ٢: (فقد قال الإمام أبو يعقوب السكاكي في كتابه «المفتاح» هي في الأصل (في كتاب «المفتاح») ولم يرجع المحقق إلى الكتاب. وهو مطبوع.

٤- ص ٥٢ سطر ٩: (وقال مخترعها الأول عبد الله بن المعتز في صدر كتابه: وما سبقني إلى تأليفه مؤلف) وفي الأصل: (وقال مخترعها الأول عبد الله بن المعتز في صدر كتابه: وما جمع قبلي فنون البديع أحد ولا سبقني) أسقط المحقق جملة (وما جمع قبلي فنون البديع أحد). و (لا) حرفها إلى (وما).

٥- ص ٦١ سطر ٨: (.... وهو لفظاً: (السلام)، و (سلم)....) في الأصل

(لفظتا).

٦- ص ٦٣: (التجنيس المذيل واللاحق). (التجنيس) ليست في الأصل، ولم يشر المحقق إلى هذا.

٧- ص ٦٣ سطر ١: (و المذيل ما زاد أحد ركنيه على الآخر). في الأصل (عن) وما أثبتته المحقق من الحاشية. ونظيره ما في السطر السابع.

٨- ص ٧٤ سطر ٥: (فإن معنى اصطفاء المذكورين تعلم منه المفاضلة). علق المحقق في المحاشية (٦): في بعض النسخ: المفاضلة.

أقول: لم يحدد النسخ، والذي في الأصل (المفاضلة) وهو الصواب لأن الله عز وجل فضل آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين.

٩- ص ٧٦ سطر ٢: (ثم يقابلها بأشياء يعددها على ترتيبها). في الأصل (بعددها) وهو الصواب.

١٠- ص ٧٧ سطر ٣: (كقوله تعالى ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾ . وكقول النابغة ...) وهي في الأصل (كقوله تعالى ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾ فالجملة الأخيرة هي التذييل، وكقوله النابغة ...) أسقط المحقق ما بين الآية وجملة (وكقوله النابغة...).

١١- ص ٧٩ سطر ٣: (كل جملة منفصلة) في الأصل (كل جملة منها منفصلة).

١٢- ص ٩٨ سطر ٢: (... مثل النسيب، والحماسة، والمدح والفخر، والهناء، والعزاء) وهي في الأصل (.. مثل النسيب، والحماسة، أو المدح والفخر، أو الهناء والعزاء). أبدل حرف العطف (أو) بالواو.

١٣- ص ٩٨: عجز بيت عترة:

طَبَّ بِأَخْذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلِيمِ

- هي في الأصل (المتثلم) وهو ما يريد المؤلف بدليل قوله: (وقد جعل قناع المرأة مقابل لثام الفارس).

١٤- ص ٩٩ صدر بيت الحلي:

قالوا: أَضْطَبِرْ قُلْتُ: صَبِرِي غَيْرُ مُتَّسِعٍ

- في الأصل (غير متبع) وهي رواية «نفحات الأزهار» ولم يشير المحقق إلى ماورد في الأصل.

١٥- ص ٩٩ سطر ٢: (كالإمام فخر الدين الرازي رحمه الله). (رحمه الله) ليست في الأصل.

١٦- ص ١٠٢ سطر ٢: (... في التوصل إلى مدح ماكان قد ذمه ...) علق المحقق في الحاشية (٢): سقطت (كان) من صل، وح.

أقول: هي في الأصل !! وإنما (كان) الساقطة هي في الجملة التي بعدها (... أو ذم ما (كان) مدحه ...).

١٧- ص ١٠٢ سطر ٤: (وتسلبهم الراحة والأرواح) (الراحة) ليست في الأصل ولم يشير المحقق إلى ذلك.

١٨- ص ١٠٤ السطر الأخير: (وسؤاله إلهامهم عذله) وهي في الأصل (وسؤاله إلهامهم عذله فتأمل) أسقط المحقق (فتأمل).

١٩- ص ١١٠ سطر ٩: (فلا يخفى على لبيب أريب...) (أريب) ليست في الأصل، ولم يشير المحقق إلى ذلك.

٢٠- ص ١١١ سطر ٢: (في زيادة معنى حسن ليدخله) وهي في الأصل (في زيادة معنى حسن عن معنى الاستدراك ليدخله). أسقط المحقق جملة (عن معنى الاستدراك).

٢١- ص ١١٣ سطر ٢: (صار ذلك البيت من وزن آخر ...) وهي في الأصل (صار ذلك البيت من وزن آخر غير الأول). أسقط المحقق (غير الأول)

٢٢- ص ١١٣ البيت الثاني:

دَارَ مَتَى مَا أَضْحَكْتُ فِي يَوْمِهَا أَبْكْتُ غَدًا بُغْدًا لَهَا مِنْ دَارٍ

- علق المحقق في الحاشية (٥): ... وقد سقط البيت الثاني من ح، وظ، ومط.

أقول: ومن الأصل أيضا !!.

- ٢٣- ص ١١٨ السطر الأخير: (والمثال في بيت القصيدة...) وهي في الأصل (والمثال في بيت القصيدة قوله) أسقط المحقق (قوله).
- ٢٤- ص ١١٩ سطر ٢: (وسياتي ذكره عند ذكر التكميل إن شاء الله تعالى). (تعالى) ليست في الأصل.
- ٢٥- ص ١٢٤ السطر الأول: (بأحسن قسم، وأغربه، وأوضحه) في الأصل: (بأحسن قسم، وأوضحه، وأغربه).
- ٢٦- ص ١٢٥ السطر الأخير: (والمثال في بيت القصيدة ظاهر). علق المحقق في الحاشية (٩): زيادة من مط.
- أقول: هي في الأصل (... القصيدة ظاهر) وكتب في الحاشية (والمثال في بيت).
- ٢٧- ص ١٢٦ سطر ٢: (وقال الإمام فخر الدين الرازي رحمه الله تعالى). (رحمه الله تعالى) ليست في الأصل، ولم يشر المحقق إلى ذلك.
- ٢٨- ص ١٢٦ سطر ٥: (إذ الغرض ها هنا التعريف ...) وهي في الأصل (إذ الغرض ها هنا في التعريف).
- ٢٩- ص ١٢٦ سطر ٦: (وقوله تعالى...) (تعالى) ليست في الأصل.
- ٣٠- ص ١٢٧ عجز البيت: واللَّيْلُ أَغْرَى سَواًمَ النُّومِ بِالْمُقَلِّ.
- علق المحقق في الحاشية (٦): ... وفي حاشية الأصل (والليل أغرى). أقول: الذي في حاشية الأصل (أغرى) فقط.
- ٣١- ١٢٧ السطر الأخير: (وفي بيت القصيدة مطايا العزم) علق المحقق في الحاشية (٨): زيادة من حاشية صل، ومط.
- أقول: نسي المحقق أن يضيف (فتأمله) من حاشية الأصل.
- ٣٢- ص ١٣٢ سطر ٣: (ذلك مطرداً متوالياً) وهي في الأصل (ذلك مطرداً أو متوالياً).
- ٣٣- ص ١٣٦ سطر ٧: (والتوجيه لا يصلح إلا بعدة لفظات متلائمة) علق المحقق في الحاشية (٧): في مط (لا يصح) وقد سقط اللفظة وما بعدها من الأصل.

- أقول: لم تسقط اللفظة من الأصل، وهي موجودة بنصّها ١١
- ٣٤- ص ١٣٩ سطر ٦: (فيكون الأخير منهما هو قافية البيت) (هو) ليست في الأصل، ولم يشر المحقق إلى ذلك.
- ٣٥- ص ١٤١ سطر ١: (إما مقفأة، أو غير مقفأة). علق المحقق في الحاشية (٢): .. وفي مط ص ٢٤ (مقفات).
- أقول: رُسِمَت في الأصل كما في مط.
- ٣٦- ص ١٤١ السطر الأخير: (... وقوله (في فلق) موازن: في ضرم) وفي الأصل في ضرم فتأمل) أسقط المحقق (فتأمل).
- ٣٧- ص ١٤٢ سطر ٢: (من مدح، أو ذم، أو غير ذلك). في الأصل (أو غيرها).
- ٣٨- ص ١٤٢ سطر ٨: (والمنعة، والغلبة) في الأصل (والغلب).
- ٣٩- ص ١٤٣ السطر الأخير: (ومراد قول زهير في التتميم على عِلَّاتِهِ متم لمعنى...) وهي في الأصل (... على عِلَّاتِهِ، أنه متم لمعنى) أسقط المحقق (أنه).
- ٤٠- ص ١٤٤ السطر الأول: (وقول غيره في التكميل مكمل لذلك ...) كلمة (مكمل) من المحقق؛ وبدلها في الأصل (متم) وهو الصواب.
- ٤١- ص ١٤٥ سطر ٥: (وقد قيل: لاخير في السرف) وهي في الأصل (وقد قيل له: لاخير في السرف) أسقط المحقق (له) والغير راجع للحسن بن سهل.
- ٤٢- ص ١٤٨ السطر الأخير: (وهي مشتركة). في الأصل (وهي مشتركة فتأمل ذلك) أسقط المحقق (فتأمل ذلك).
- ٤٣- ص ١٥٤ السطر الأول: (فهذا ماكان بفعل التقريب) وفي الأصل (فهذا ماكان منه بفعل التقريب) أسقط المحقق (منه).
- ٤٤- ص ١٥٨ السطر الأول: (وهو أن يثبت شيئاً) وفي الأصل (وهو أن يثبت المتكلم شيئاً).

٤٥- ص ١٦٠ سطر ٦: (فإنه سبحانه وتعالى أشار ...) (تعالى) ليست في الأصل، ولم يشر المحقق إلى ذلك.

٤٦- ص ١٦٠ السطر الأخير: (وموضع الإشارة: بيت القصيدة...) وفي الأصل (وموضع الإشارة من بيت القصيدة).
٤٧- ص ١٦١ السطر الأخير: (قوله: ملكاً كبيراً). وفي الأصل (قوله: ملكاً كبيراً فتأمله).

٤٨- ص ١٦٢ سطر ٣: (لا لأنه لم يسمع مثله في الكلام ...). (الكلام) ليس في الأصل، ولم يشر المحقق إلى ذلك.

٤٩- ص ١٦٣: (والنادر في البيت قلب حروف) (معنى بـ) (نعم) في الأصل (...ب) (نعم) فتأمله).

٥٠- ص ١٦٤ سطر ٥: (وسكت. لم تكن في لفظة الشمال) في الأصل (لفظ).

٥١- ص ١٦٩ السطر الأول: (وهو أن يقصد) (الشاعر) (إلى شيئين) (علق المحقق على) (الشاعر): زيادة من مط..

أقول: هي في الأصل (وهو أن تقصد إلى شيئين) ويستقيم به الكلام.

٥٢- ص ١٦٩ السطر الأول: (إلى شيئين من نوع واحد فيوقع ..). (واحد) ليست في الأصل، ولم يشر المحقق إلى ذلك.

٥٣- ١٦٩ السطر الأخير: (ليس لها رابع) بعدها في الأصل (فتأمل ذلك). وقد أسقطها المحقق.

٥٤- ص ١٧٠ صدر البيت:

سَنَاهُ كَالنَّورِ يَجْلُو كُلَّ مُظْلِمَةٍ

علق المحقق في الحاشية (١): البيت في ديوان الحلبي ٦٩٣ وفيه (سناه كالنار) أقول: هي في الأصل (سناه كالنار!! و) (كالنور) في الحاشية!! فلماذا عدل إلى الحاشية وترك الأصل وهي رواية الديوان!!

٥٥ - ص ١٧٠ السطر الأخير : (وبيت القصيدة من هذا القبيل) بعدها في الأصل (فتأمله) وقد أسقطها المحقق.

٥٦ - ص ١٧٧ السطر الأخير: (شيب المفارق) بعدها في الأصل (فاعلم ذلك) وقد أسقطها المحقق.

٥٧ - ص ١٨٠ السطر الأول: (وفي رواية: ياليت زوجك ومراده (متقلداً سيفاً) ومعتقلاً رمحاً) علق المحقق في الحاشية (٨): سقطت (متقلداً سيفاً) من جميع النسخ....

أقول: وسقط أيضاً (وفي رواية: ياليت زوجك) من الأصل.

٥٨ - ص ١٨٢ سطر ٤: (وقوله تعالى: ﴿تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَخْلَمْ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ منه أيضاً). (منه أيضاً) ليست في الأصل ولم يشر المحقق إلى ذلك.

٥٩ - ص ١٨٣ السطر الأخير: (وبيت القصيدة من القسم الأول) بعدها في الأصل (فتأمله) وقد أسقطها المحقق.

٦٠ - ص ١٨٧ سطر ٤: (من مدح، أو هجاء، أو غيره) في الأصل (أو غير ذلك).

٦١ - ص ١٨٧ السطر الأخير: (والمثال في بيت القصيدة ظاهر) علق المحقق في الحاشية (٥): زيادة من مط ص ٢٣.

أقول: هي في الأصل !!

٦٢ - ص ١٨٨ عجز بيت امرئ القيس:

بِصُبْحٍ وَمَا الْإِضْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ

في الأصل (فيك).

٦٣ - ص ١٩٠ سطر ٢: (... غالباً في العجز من البيت أو الفقرة). في الأصل (من البيت والفقرة).

٦٤ - ص ١٩٠ سطر ٥: (وقول الحريري) في الأصل (وقول ابن الحريري).

٦٥ - ص ١٦٢ السطر الأخير: (وبيت القصيدة من هذه القسم) بعدها في الأصل (فتأمله).

٦٦ - ص ١٩٧ سطر ٤: (مدمجة وغير مدمجة). في الأصل (مدمجة وغيرها).

٦٧- ص ٢٠١ سطر ٦: (لتنقل منه إلى ما هو ملزومه). (ماهو) ليست في الأصل، ولم يشر المحقق إلى ذلك.

٦٨- ص ٢٠٤ وضع المحقق نقاطا في عجز البيت الثاني:

إذا ما بكى من تحتها انصرفت له لم يحول.

أقول: وضع المحقق للنقاط يوهم أن موضع النقط ليس في الأصل، وهو بِرُمْتِهِ في الأصل! فلماذا وضع النقط؟

٦٩- ص ٢٠٤ السطر الأخير: (... وفي بيت القصيدة التاء والحاء قبل الميم) (التاء) ليست في الأصل، ولم يُشير المحقق إلى ذلك.

٧٠- ص ٢٠٧ عجز بيت تأبط شرا:

مَصَعَ عُقْدَتُهُ مَا تُحَلُّ
- علق المحقق في الحاشية (٣): المصيع: الخبير بضرب السيف).

أقول: هي في حاشية الأصل! فلماذا نسبها لنفسه؟

٧١- ص ٢٠٩ سطر ٣: (ومثال غير ذلك قول العتّابي) (غير) ليست في الأصل، ولم يشر المحقق إلى ذلك.

٧٢- ص ٢١٠ علق المحقق في الحاشية (١): في حاشية الأصل (الصّري بفتح الصاد وكسرها - الماء يطول مكثه).

أقول: (بفتح الصاد وكسرها) ليس في حاشية الأصل.

٧٣- ص ٢١١ السطر الأخير: (وبيت القصيدة على ترتيب العناصر الأربعة) بعدها في الأصل (فتأمله).

٧٤- ص ٢١٢ سطر ٨: (كقول محيي الدين حراز) وفي الأصل (كقول محيي الدين بن حراز).

٧٥- ص ٢١٥ السطر الأول: (لتوليد على ضربين: ١- من الألفاظ ٢- من المعاني) وهي في الأصل (ومن المعاني) سقط حرف العطف (و).

٧٦- ص ٢١٦ السطر الأول: (فأعجب أبا تمام هذه الاستعارة) في الأصل (فأعجبت).

٧٧- ص ٢١٦ سطر ٧: (وهو أن ينظر الشاعر). في الأصل (وذلك أن ينظر).

٧٨- ص ٢٢٥ السطر قبل الأخير: (بعد تمام المعنى وفيه تمكين القافية) (وفيه) ليست في الأصل، ولم يشر المحقق إلى ذلك.

٧٩- ٢٢٨ السطر الأخير: (أن المتنبي أراد لفظة القيام بالقاف). (لفظة) ليست في الأصل، ولم يشر المحقق إلى ذلك.

٨٠- ص ٢٣٠ سطر ٢: (... أن مراده بقوله: صلت الأسياف). وفي الأصل (أن مراده بقوله بعده صلت الأسياف) سقطت كلمة (بعده).

٨١- ص ٢٣٠ سطر ٢: (ومراده الصليل) وفي الأصل (ومراده من الصليل) سقطت كلمة (من).

٨٢- ص ٢٣٢ السطر الأخير: (والتشبيه في بيت القصيدة). في الأصل (والتشبيهات).

٨٣- ص ٢٣٢ السطر الأخير: (... في بيت القصيدة للأبطال والرماح بالأشبال والأجم). بعدها في الأصل (فتأمله) وقد أسقطها المحقق.

٨٤- ص ٢٣٣ بيت الحلبي:

فِي ظِلِّ مَنْصُورِ اللَّوَاءِ لَهُ

- وصوابه كما في الأصل (في ظل أبلج منصور اللواء له) وبه يستقيم الوزن.

٨٥- ص ٢٣٦: رجز طرفة:

قَدْ رُفِعَ الْفَيْحُ فَمَا تَحْذَرِي

صوابه (فماذا) (انظر «مجمع الأمثال» ١/ ٤٢٣) وقد وردت في الأصل كما أثبتها المحقق.

٨٦- ص ٢٤٠ سطر ٧: (قال العسكري: هو أن يبنى الكلام). في الأصل

(تبنى) وهو موافق لما في «الصناعتين» (٤٠٥) ولم يرجع المحقق إليه.

٨٧- ص ٢٤٠ سطر ٨: (من جهة أخرى، أو الأمر به من جهة ...) (أو) في الأصل (و). وهو مخالف لما في « الصناعتين » لكن المحقق لم يلاحظه.

٨٨- ص ٢٤٣ سطر ٢: (فيجعله بالتعظيم جنسا) وفي الأصل (فيجعله بالتعظيم له جنسا) سقطت كلمة (له).

٨٩- ص ٢٤٥ سطر ٤: (حتى إن تلك اللفظة). (تلك) ليست في الأصل، ولم يشر المحقق إلى ذلك.

٩٠- ص ٢٤٩ سطر ٢: (من النثر، أو الأبيات من الشعر). (أو) في الأصل (و).

٩١- ص ٢٥٣ السطر الأول: (... في الوزير مؤيد الدين بن العلقمي يعظه). (يعظه) ليست في الأصل.

٩٢- ص ٢٥٣ السطر قبل الأخير: (وقد اتفق في بيت القصيدة اشتراك آمنة، وأمته). وفي الأصل (... اشتراك لفظي آمنة، وأمته).

٩٣- ص ٢٥٥ السطر الأول: (أراد في النصف الأول من البيت). في الأصل (أراد في البيت الأول).

٩٤- ص ٢٥٥ سطر ٣: (فقلب في الأولى وحذف في الثاني) وفي الأصل (فقلب في الأولى وقلب وحذف في الثاني). أسقط المحقق (قلب و).

٩٥- ص ٢٥٥ سطر ٤: (وكقولي الحماسي ...) وفي الأصل (وكقول الحماسي على أحد الروايتين). أسقط المحقق (على أحد الروايتين).

٩٦- ص ٢٥٧ السطر الأول: (وعرفه الحريري) في الأصل (وعرفه ابن الحريري).

٩٧- ص ٢٥٧ السطر الأخير: (وهو أن يكون عكس البيت، أو الشطر...) (أو) في الأصل (و).

٩٨- ص ٢٥٨:

وَإِعْ إِذَا الْمَرَّةُ أَسَا	أَيْسَ أَرْمَلًا إِذَا عَا رَا
ابن أخا [إن] دنسا	اشْنِذْ أَخَا نَبَاهَةِ

البيت الثاني ليس في الأصل! ولم يشر المحقق إلى ذلك.

٩٩- ص ٢٦٥ الشطر الأخير:

فالعشق أحسن ما يعصى به الله!

- (أحسن) ليست في الأصل، وبها يستقيم الوزن؛ لكن المحقق لم يشر إلى ذلك.

١٠٠- ص ٢٦٦ سطر ٤: (وسماه قوم بعده التمليح). (بعده) ليست في

الأصل ولم يشر المحقق إلى ذلك.

١٠١- ص ٢٦٧ السطر الأول: (وسماه قدامة ومن تابعه وابن مالك «ائتلاف

القافية» والباقون ...) وفي الأصل (وابن مالك «ائتلاف القافية» مما يدل عليه سائر

البيت والباقون ...) سقطت جملة (مما يدل عليه سائر البيت).

١٠٢- ص ٢٧٦ سطر ٥: (...) في غير «نهج البلاغة» إذ أخلاها. (إذ) ليست

في الأصل، ولم يشر المحقق إلى ذلك.

١٠٣- ص ٢٧٧ السطر الأول: (والثاني كما فعل الحريري) في الأصل (ابن

الحريري) وقد تكرر هذا.

١٠٤- ص ٢٧٩ سطر ٨: (إنما هو في بيض المفارق) (في) ليست في الأصل.

١٠٥- ص ٢٧٩ سطر ١٤: (ويحتمل أن يكون مراده ...) (يكون) ليست في

الأصل ولم يشر المحقق إلى ذلك.

١٠٦- ص ٢٨٢ السطر الأخير: (...) لا يكون فيه الإشكال البتة

في الأصل (إشكال).

١٠٧- ص ...: (والفرق بينه وبين التكميل أن التكميل يكمل ما وصف به) كل

هذا غير موجود في الأصل: ولم يشر المحقق إلى ذلك.

١٠٨- ص ٢٩١ السطر الأخير: (والشاهد في البيت الثاني) (في) ليست في

الأصل وبها يستقيم الكلام؛ لكنه لم يشر إلى ذلك.

١٠٩- ص ٢٩٢: (كقوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ﴾ في الأصل (قيل يا أرض).

فلعل المصنف بدأها بدون حرف العطف.

١١٠- ص ٢٩٥ سطر ٥: (بقوله ذل النُّصار كما عزَّ النظر) (كما) ليست في

الأصل، وبها يستقيم الكلام.

١١١- ص ٢٩٥ السطر الأخير: (...) وغير ذلك) بعدها في الأصل (والله أعلم)

وقد أسقطها المحقق.

١١٢- ص ٢٩٦ سطر ٧: (... تستخدم كل قرينة معنى) وفي الأصل (... كل قرينة منهما معنى). اسقط المحقق (منهما).

١١٣- ص ٣٠٣ السطر الأول: (حد ابن أبي الأصبع ومن تقدمه هذا النوع بأن قال...) في الأصل (قالوا).

١١٤- ص ٣٠٣ سطر ٣: (... اللاتقة به في الحسن) (به) ليست في الأصل.
١١٥- ص ٣٢٦ سطر ٨: (ومدح النبي ﷺ وآله وصحبه والأئمة من أهل بيته عليهم السلام). (الأئمة من أهل بيته) من زيادات المحقق على الأصل، ولم يشر إلى ذلك.

١١٦- ص ٣٢٧ سطر ١١: (... أو من شعر، أو رسالة، أو خطبة) في الأصل (... أو من شعر، ورسالة، وخطبة) العطف بالواو.

١١٧- ص ٣٣٣ سطر ٧: (وقد أحسن الحريري) في الأصل (ابن الحريري).
١١٨- ص ٣٣٧ السطر الأول: (وتزيف نقد قدامة له). (نقد) ليست في الأصل، وبها يستقيم الكلام.

١١٩- ص ٣٤٧ سطر ٣: (منها ما هو قبله). (ما) ليست في الأصل، وبها يستقيم الكلام؛ لكنه لم يشر إلى ذلك. وكذلك الجملة التي بعدها (ومنها ما ألف بعده) (منها) ليست في الأصل.

١٢٠- ص ٣٥٢: [للشيخ أبي المطرف] أحمد...).

أقول: وضع المحقق للمعكوفين يومهم أن الكلمة ساقطة من الأصل، وليس كذلك بل هي موجودة؛ لكنها محرفة (المطرب).

١٢١- جميع ماورد في الصلاة على نبينا محمد ﷺ. وردت في الأصل (: (عليه السلام) وأبدلها المحقق بـ ﷺ وهو إبدال حسن؛ لكن كان ينبغي أن يشير إلى ماورد في الأصل.

- وهذا الذي ذكرته غيض من فيض فقد أغفل المحقق حواشي كثيرة ومقابلات. ولو تتبعته كل شيء لطالت الملاحظات! مع أنني لم أرجع إلا لأصل واحد! فلعل المحقق الكريم يتدارك ذلك في الطبعة القادمة. ويكون أكثر دقة.

كلية الآداب جامعة الإمام محمد بن سعود - الرياض - عبدالرحمن بن ناصر السعيد

حضر موت : بلادها وسكانها

لعالم حضر موت ومؤرخها عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف

[١٣٧٥/١٣٠٠هـ]

- ٢٢ -

حصن آل الرباكي : وهو أطلال حصن دائر، بقلّة قارة شاهقة، فيها بئر عميقة، وفي جانب القارة غار يصل إلى البئر كأن أحدًا حاصره ولما أعياه حفر بجانبها حتى وصل إلى البئر فقطع على أهله الماء، وقد انتصبت القرائن على أن هذه القارة هي قارة الأشباء فقد جاء في «تاريخ شنبل» : إن قارة الأشباء عند آل حسن، وفي أخبار سنة ٨٠٨ أن آل جميل بنوا قارة الأشباء، وكأنها خربت سريعاً ففي «تاريخ شنبل» أن محمد بن علي بنى قارة الأشباء في سنة ٨٢٧ وفي أخبار سنة ٨٤٠ أن الكثيري أخرب باهزبل بجهة الغريب والأشباء، وكانت تحت يده يومئذ، فكل هذه الأخبار ترجح أنها هذه القارة، ولا يغيّر عليه قول ابن الحائك الهمداني : ثم حورة وهي مدينة عظيمة لبني حارثة من كندة، ثم قارة الأشباء وهي لكندة انتهى. فإنه قد يفهم من هذا كون قارة الأشباء قريباً من حورة، ولكن يجاب عنه بِشَيْئَيْن أحدهما أن الهمداني كثيراً ما يخطئ في ترتيبه قرى حضر موت، والثاني : أن الأشباء منتشرون في وسط وادي حضر موت وأسفلها وقد قال الهمداني : أن العجز مقسوم بين الأشباء وحمير، فالاعتبار بتلك القرائن القوية أولى مما يوهمه بعض كلام الهمداني الذي يتطرق إليه التأويل والاحتمال.

رحابة : وهي لآل عبيد بن مرعي، ثم سحيل غانم ثم التيقول وفيه حصن الشيخ سالم بن محمد بن يمانى المثري الشهير، وقد خبرني بسبب سفره عن حضر موت، وما كان يؤمله قال : لقد مر ذات يوم جابري في رداثه قيد بغير يقعقع، فظنه والدي ريات، وكان يهوى الشر لقومه آل مرعي بن طالب الأقربين، إلى آل جابر فأطلق عليه الرصاص، ثم خفّ هو وعمي عبد الله فلما أكب عليه ليطعنه وفيه رمق استل

خنجره وقتل عمي عبد الله، ثم فاضت روحه، ولما عرف أبي أن الذي طمع فيه إنما هو قيد بعير ندم، فضاقت بي الدنيا وسافرت وأنا أتمنى من الله أن أحصل ثلاثين ريالاً في كل شهر فاثالث عليه الأموال، حتى لقد بلغ إirاده الشهري من اجور عقاره بجاوا وسنقافورا ومصر ما يقارب ستين ألف ريال، وكان له ولد شهيم شجاع، وهو الشيخ علي بن سالم بن محمد بن يمانى له همة عالية، ورأيٌ جزل، ومشاركة في بعض الفنون العلمية، لأنه أطال الإقامة بالحجاز، وطلب العلم بمكة والمدينة، وقليل ما يحصل منه في تينك البلدتين خيرٌ من كثير ما يحصل في غيرهما، والنصُّ ثابت في تضعيف الصلاة وغيرها كمثليها، وكانت بيني وبين الشيخ علي بن سالم هذا صداقة متينة، ولما مات سنة ١٣٣٧ اشتد بي الحزن عليه وكان من كتابي في تعزيتي لوالده: إننا كنا نؤمل أن نموت، ويعيش علي ليبنى قصور مجد بما تأثله من الأموال، فأجاب بما معناه إن الذي تتمناه كان نفس ما أتمناه، ولكن لا خيرة لأحد مع الله، ولما كانت ثروة الشيخ سالم لا تريد الشر، ولم يكن لأقفال صناديقه مفتاح، غير الحرب، أحب أخوه عبد الله أن يوقعه في الشبكة، وكان الشيخ علي بن حاتم أراد أن يعود لمطلقة بنت رئيس بن سعيد، فأبوا أن يقبلوه فحمله عمه عبد الله أن يقتل الذي تزوجها في ليلة زفافه، فأخطأه وأصاب عبد الله بن عامر العاس، وكان في القوم جماعة من عبيد الدولة والقبائل نضح رشاش دمه في ثيابهم فظن عبد الله والناس معه أن القيامة ستقوم، وأن حرباً ستشب بين سالم بن محمد والقبائل التي أخفر ولده ذمامهم، فلا تنطلق صناديقه أبداً فما هو إلا أن وصل الشيخ سالم إلى حضرموت، واجتمع بالشيخ عبيد صالح بن طالب في دار مشعبي بالحوطة، فسويت المسألة، ولم تنتطح شاتان، ولما خاب أمل عبد الله جاء ذات ليلة إلى بيت أخيه سالم وقال: إنني من جملة من لحقه الغمار، بقتل العاس، فإما أن ترطيني، وإلا كان ما لا تحمد عقباه، فراوغه الشيخ سالم، ثم ترك الأرض له من اليوم الثاني وكان آخر العهد به، إذ توفي بعدن سنة ١٣٥٨ وللشيخ علي بن سالم ذكر جميل بالأصل.

ومن وراء البريكة الواقعة بين الميثلين إلى جهة الشمال الحَدَب، ثم القوز.
 العقدة: وهي مسكن الشيخ جعفر بن سالم بن مرعي بن طالب وله أشعار
 وأخبار في الأصل، وقد مات عن جماعة من الأولاد، وهم عمر وطالب ومرعي
 وسالم وعبد الله، أحسنهم عمراً، وله محاسن، ومن النوادر أنني وصلت وادي ابن
 علي في شراء أخشاب فأبردت عنده، فقال لي: لقد رأيت البارحة جدك محسن
 جاء إلى بيتي، وجلس في مكانك، وسألته عن عدة مسائل تتعلق بالطهارة
 والصلاة، وأنا ذاكرها لك، فأجابني عنها، ولما أراد الانصراف دفعت له خمسة
 وعشرين ريالاً، ثم إنه ذكر لي الأسئلة فأجبته عنها فقال لي: هكذا، والله كان جواب
 جدك، وعلى الجملة فقد كان معي في اليقظة، حسبما يقول كل ما كان مع جدي
 في النوم، ما عدا الخمسة والعشرين الريال، فإنه لم يكن لها أثر في اليقظة، أما
 الشيخ طالب فقد كان أصدقهم لساناً وأبسطهم بناناً وأبيضهم جناناً، وأملأهم
 جفاناً:

عَشِقَ الْمَكَارِمَ فَهُوَ مُعْتَمِدٌ لَهَا وَالْمَكْرُمَاتِ قَلِيلَةُ الْعُشَاقِ
 كلمة غالية، وهمم عالية، ووجه أبيض، وبنان مبسوط:

مَجْدٌ رَعَى قَلْعَاتِ الدَّهْرِ وَهُوَ فَتَى حَتَّى غَدَا الدَّهْرُ يَمْشِي مَشْيَةَ الْهَزَمِ
 بُنَاةٌ بِأُسْ جُودٍ صَادِقٍ وَمَتَى تُبْنَى الْعُلَى مِنْ سِوَى هَذَيْنِ تَنْهَدِمِ
 معمور الفناء، مفتوح الباب. مهزول الفصيل، يقصد بالآمال، وتُشَدُّ إليه الرحال،
 وَقُوزُ الرُّكْنِ، أَصِيلُ الرَّأْيِ:

مَا تَمَلَّيْتُ مِثْلَ ذَلِكَ الْحِجَا الْمُغْـ سَرِقَ فِي الْحِلْمِ وَالسَّجَايَا الْعِتَاقِ
 خَالِصُ الْوُدِّ وَالْتَقَى فِي زَمَانٍ فَرَحَّتْ فِيهِ أُمَّهَاتُ النَّفَاقِ
 لقد كان لآل كثير ركناً ركيناً وحصناً حصيناً، ولما مات في سنة ١٣٤٢ افترق
 ملوهم، واضطرب خبلهم، فجاء موضع قول عبدة:

وَمَا كَانَ قَيْسٌ هُلُكُهُ هُلُكَ وَاحِدٍ وَلَكِنَّهُ بُيَّانُ قَوْمٍ تَهْدَمَا

وكان هو صاحب الضلع الأقوى في حرب قسبل، المفصل خبرها بالأصل.

وفي العقدة الآن ديار شاهقة، ومنازل ضخمة، كلها لآل جعفر بن سالم، ولم يضمن الشيخ أحمد بن طالب بميراث أبيه، بل بقي يبذل حقوق العز والدين، فانطبق على كاسب ذلك ما قال ابن مطير:

فَتَى عَيْشٌ فِي مَعْرُوفِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ كَمَا كَانَ بَعْدَ السَّيْلِ مَجْرَاهُ مَرْتَعًا

وبما أن الكرام عرضة البلاء والامتحان، فقد أصيب أحمد هذا بريح لا يزال منه أسير الفراش، ولكنه ممتع بالعقل والإحساس، وكل أمر أهون من غيره، والله مع الصابرين.

حصن الشاوش : هو رجل من آل مرعي بن طالب الكثيرين، أقام زمانًا طويلًا بحيدر آباد الدكن، من الهند في خدمة النظام، وترقى في المراتب العسكرية حتى انتهى إلى رتبة شاوش، فأفاد بها مالًا طائلاً وأكثر ما يفيض الأموال على مثله هناك كالقُعَيطِي والعَوَلَقِي، وغالب بن محسن، على حساب من تحتهم من العساكر، ولما وصل حضرموت كانت همته متوجهة إلى الإصلاح بين آل كثير، فبذل فيها أموالاً كثيرة، بسخاء عظيم، ولم يتم له شيء إلا أنه وقع على شهرة عظيمة، حتى أنه لما دخل إلى (سيوون) استقبله سلطانها المنصور بن غالب استقبالا شائقاً، حتى كاد الأمراء يتساورون على الإمساك بيده في معرض استقباله حتى اقتسموها، فكانت لأحدهما اليمين ولآخر الشمال، إلا أن صاحب اليمين ندم، إذ مر أكثر الوقت وهي منتزعة منه لكثرة المصافحين، وسمعت أن الشيخ جعفر بن سالم والد الشيخ طالب بن جعفر وإخوانه كان وكيلاً له فأمره ذات يوم أن يعطي واحداً ممن لا يؤبه به من آل كثير كمية وافرة من الريالات، ليستعين به على الإصلاح، فقال له: إن هذا لا يُنْبِخ ولا يشور، وليس في غير ولا نفير، فعزله، وأضعف لذلك الصعلوك العطاء، وما زال كذلك حتى ضحك عليه آل كثير، وأتلفوا ماله بدون فائدة، وفي أخبار الكسادي والعمودي من الأصل أن آل عبد الله أمروا بنفوذ أربع مئة مقاتل في ٢٤ صفر سنة ١٢٨٨ لمساعدة العمودي، وأكثر خرجهم من الشاوش بدر

صاحب جفال^(١) وفي أخبار الهجرين أن الشاوش بدر وصل من الهند إلى عدن في سنة ١٢٨٥، وأنه متوجه إلى مكة، بداعي من الشريف محمد بن عون، والسيد فضل، وذلك لتدبير الحملة التركية التي سعى القعيطمي في فشلها، بواسطة العلماء من آل العطاس، فتم له ما يريد.

الحوطة : هي مدينة وادي ابن علي، وهي من قدامى البلدان، وكانت قاعدة ملك بني سعد قال الملك الأشرف المتوفى سنة ٦٩٦ : وأل جميل يقال لهم بنو سعد وليسوا من بني ظنة، ومشايخهم عيسى بن جميل بن فاضل وابن أخيه محمد بن نصارى بن جميل بن فاضل، ومن بني سعد آل حسن، ومشايخهم علي بن جبل ابن حسن، وفاضل، وابن عمه عبد الله بن جميل بن حسن بن فاضل، انتهى، وكان نصار بن جميل بن فاضل وهو أبو محمد السابق ذكره في كلام الأشرف، أحد كبار أمراء الطوائف بحضرموت، وكانت تحته (شيام)، وله غزوات إلى (دوعن)، وإلى (تريم) وغيرها، وكان ظالماً إلا أنه تاب على يد الشيخ سعيد بن عيسى العمودي وحج، ولم يتمكن من الزيارة، ولما وصل إلى (مأرب) مرجعه من الحج لاقاه أحد معارفه فلومه فعاد ليزور، فمات في أثناء الطريق، ولبنى سعد أخبار كثيرة ممتزجة بالأصل بأخبار الغز ونهد وآل يمانى، وآل أحمد والصبرات وآل كثير، ولم يزل أمر آل كثير يقوى، وأمر بني سعد يضعف حتى صاروا سوقةً، وكان الحبيب أحمد بن زين الجبشي داعياً إلى الله، وجبلاً من جبال العلم، وركناً من أركان الإسلام، وكان ب (الغرفة) يصلي جماعة في مسجد ينسب لبعض الفقراء من أهل (الغرفة) ويدرس لهم العلم، فحصل من أولئك الفقراء المنسوب إليهم ذلك المسجد المسمى بالحمام أذى، وكان السيد أحمد يتحمله حتى أخرجوه من المسجد، وأخرجوا كتبه، وأذوا من يتردد عليه، فلم ينزعج ولم يظهر منه إلا الصبر والثبات، وانتقل إلى الحوطة الغربية، وهو المكان المسمى بالبهاء، في غربي خلع راشد، وبني بها مسجده وداره، ولم يزل يتردد إلى خلع راشد للتدريس في مسجد جده أحمد بن محمد صاحب الحيسة، وهو أصل الجامع الموجود اليوم، وإلى شيام للأخذ عن

علمائها، قال السيد علي بن حسن العطاس في «سفينة البضائع» جثت إلى شمام وأنا في نحو ١٤ سنة وقصدت عند الخال بكّار بن محمد بن أحمد بن عقبة، وسرت أنا وهو إلى مسجد أحمد، وفيه سيدي العلامة محمد بن زين بن سميط، فبينما نحن جلوس وأنا بغاية الشوق للحبيب أحمد بن زين، إذ دخل علينا كانه البدر في تمامه، وعليه كساء فاخر أبيض، وقميصان وعمامة، وشال أبيض مشجر بأسود انتهى، توفي الحبيب أحمد بالحوطة فجأة في سنة ١١٤٤ ودفن بشرقي الحوطة، وعملت عليه قبة ولم يتمكن الوهابية من هدمها لاستعمالهم من نوع من المجاملة لآل كثير لأنهم كانوا عوناً لهم على تنفيذ كثير من الأمور^(٢)، وبعد وفاة الحبيب أحمد خلفه ولده الحبيب جعفر بن أحمد، وكان له مظهر عظيم إلا أنه من أهل الأحوال، التي يتطرق إليها انتقاد الفقهاء بحق، توفي بخلع راشد، وخلفه ابنه العلامة الجليل أحمد بن جعفر، فانتقل إلى خلع راشد، وكان له اثنا عشر ابناً:

بنو أغرّ من الأقوام شاد لهم مجّد الحياة وأقناهم إلى الأبد
يَقْفُونُ منه خِلالاً كلها حسن إن عُدَّتْ فَضْلاً على العدد

فابتنى لهم دياراً في خلع راشد بعددهم، فتديروها، ولم يبق من أعقاب الحبيب أحمد بن زين بالحوطة الغربية المسماة بالبهاء إلا القليل، ولما مات الإمام أحمد بن جعفر خلفه ولده الفاضل محمد بن أحمد، المتوفى بخلع راشد سنة ١٢٥٣ وخلفه ابنه عبدالله بن محمد بن أحمد، وكان فقيهاً نبيهاً على القيام بمنصبه، ثم نزل عنه لأخيه صالح بن محمد، وكان كاسمه صالحاً، وكان لا يتكلم إلا بالعربية الفصحى، ولذلك سَبَبٌ، وهو أنه وصل إلى بيت مفتي الشافعية بمكة السيد محمد بن حسين أيام كان بالقنفذة، فسأل عنه باللغة الدارجة، فأجابته بنته أمنة التي تزوجها بعد السيد علوي السقاف صاحب الحاشية على «فتح المعين» واستهزأت بكلامه، فألى أن يتعلم النحو، وأن لا يتكلم إلا بالإعراب، ولم يحث وانتهى به الصلاح إلى أن تجوهر قلبه، ففترس قُرْبَ أجله فسير كتباً للأعيان، منهم سيدنا الأبر عيدروس بن عمر بيوم وفاته، ويات يعظ الناس ويذكر أعيان زمانه بما

فيهم ليلة مات من آخرها سنة (...). وعاد السيد عبد الله بن محمد إلى المنصة
 وكان طلب العلم بمكة المشرفة وغيرها، وكان يجعل الطلاق الثلاث باللفظ
 الواحد واحدة فقط، وكنت أستشكل ذلك، لإجماع الفقهاء الأربعة، وحتى أمعنت
 فيما قرره العلامتان، ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، فرأيت حججاً تنقطع دونها السنة
 الاعتراض، ومع ذلك بقيت على التوقف، لأن السادة الحنابلة مع إعظامهم لهذين
 الشيخين لم يوافقوهما على هذا القول، حتى رأيت ما ذكره الشوكاني في «نيل
 الأوطار» وقول الإمام الرازي في تفسير آية الطلاق من «سورة البقرة» أنه الأقيس؛
 فأنشر صدرى لذكرى إياه لمن يسألني من العامة، وكذلك بلغني أنه يمنع طلاق
 الغضبان، فقفت شعري أولاً، ثم رأيت ما ذكره ابن القيم في «الزاد»، وفي رسالة
 أخرى مطبوعة إلى جانبها قصيدة أنقنتي لشاعر العراق معروف الرصافي، ومع
 ذلك فلم أجسر على تصويبه في ذلك، حتى صوبت النظر في قوله جل ذكره :
 ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا اخْلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي، أَهَجَلْتُمْ
 أَمْرَ رَبِّكُمْ وَالْقَى الْأَلْوَحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ قَالِ يَا ابْنَ أُمِّ إِنْ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّقُونِي
 وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِثْ بِي الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾. وقد روي أن
 التوراة كانت سبعة ألواح، فلما ألقاها موسى تكسرت إلا واحداً فرفعت ستة
 أسباعها وفيها تفصيل كل شيء وبقي منها سُبُع واحد، فيه الرحمة والهدى، ولو
 كان الغضبان مؤاخذاً لوقع موسى عليه السلام من ذلك في أمر عظيم لا يكفي
 للجواب عنه أن يقال: إن شرع مَنْ قبلنا ليس بشرع لنا. لأنه لا يقال ذلك إلا فيما لا
 يتعلق بأصول الإيمان والدين، أما هذا فإنه مما يدخل تحتها، فالقائل بمؤاخظة
 الغضبان يلزمه من إساءة الأدب على موسى عليه السلام مالا ينطلق به لسانی. ولا
 يخلصه منه قولهم: إن لازم المذهب ليس بمذهب، والذي ينبغي أن يقال به في
 طلاق الغضبان إجراؤه مَجْرَى المسكر فإن كان سببه مباحاً وانتهى بصاحبه إلى

الحد الذي يغطي على عقله أو يحول بينه وبين نيته لم يؤاخذ، والا أُؤخِّدَ وأما القول بالمؤاخذة على الإطلاق فجرة على نبي الله موسى، وعثرة لا ينبغي أن تُقال لصاحبها انتهى. أقول قولِي هذا ببادي الرأي مع وجوب إعادة النظر، واستئناف العناية، لأن المسألة كما قررنا أصولية لا فروعية فلا ينبغي فيها الاختلاف والله أعلم، ولا يزال في نفسي شيء من قول فقهاءنا : أن شرع من قبلنا ليس لنا بشرع، وإن ورد في شرعنا ما يقرره لأنه مع تقليله لكثير من فوائد قصص التنزيل وأخباره مُخالف لقول النبي ﷺ في كسر رباعية الرُّبُوع نبت معوذ «كتاب الله القصاص» إذ لم يرد القصاص بالسن إلا خطاب غير هذه الأمة حيث يقول : ﴿وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس، والعين بالعين والأنف بالأنف، والأذن بالأذن، والسن بالسن، والجروح قصاص﴾ الآية. وكان السيد أحمد بن جعفر بن أحمد بن جعفر بن زين الحِجْشِي أحد العلماء المحققين، وكان على رأي ابن تيمية يجعل الثلاث باللفظ الواحد طلقةً واحدةً، وكان له اتصال وثيق بسيدنا الحسن بن صالح البحر، وقد أفتى بتوحيد الطلاق ممن نطق بالثلاث في لفظ واحد، فاشتد النكير، حتى انعقد لذلك مجلس بدار الحبيب البحر، تقاطر له العلماء من (دَوْعَن) ومن (تَرْيَم) وما بينهما، ولم ينفصل الأمر بأثر مناظرة السيد أحمد بن جعفر إلا تسليم ما قال، وكان ذلك حدثان وصول «نيل الأوطار» للشوكاني إلى حضر موت، وكان سيدنا البحر يختص الحبيب أحمد بن جعفر هذا بكثير من ولائه واعتنائه، مع أنه كان يتعصب للوهابية تعصباً شديداً، ففيه دلالة لما سيأتي في (تريس) عمّاً قريب، وكان السيد أحمد بن جعفر يقوم من مجالس أصحابه ومدارسهم إذا سمع بما لا يوافق مشارب الوهابية، ثم صار ينكر عليهم أحياناً بلسانه، ولكنه لم يصبر حين انشد الأذكار في المسجد على نغمات الدفوف، ولم يتمالك أن نهض لتكسيورها فلبجوه لبجاً شديداً، ذهب منه مغاضباً، إلى (خشام) عند آل الشيخ على جابر الوهابيين، ولكنه

غيظ الأسير على القدم (؟) وأظنه بقي بخشام إلى أن مات وما كان ذلك ليكون في عهد سيدنا البحر، وإلا لأدّى الواجب من نصرته، ورأيت كتاباً سيره له أحد السادة آل السقاف من (قسم) يقول فيه : أما أهل حضرموت فلا يجادلون بحق إنما يقولون الوهابية أهل البدعة الرديئة فقلنا: وما بدعتهم؟ قالوا يكفرون المسلمين، ويستحلون أموالهم ولم ينظروا إلى نواقض لا إله إلا الله، وقواطع الإسلام بكلمة أهون من أفعال أهل هذا الزمان، وأما الدلائل الواضحة فلسنا براديه إلا بعد نقله حيث هو أعجوبة الزمان إذ عن لمصنفه من لا يحبه لا سيما ترجمته لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام - رحمه الله - والذي عن عرضه وعرض ابن القيم، وابن عبد الوهاب، الذين عمي عن نورهم الخفّاش الذي يضره نور الشمس، والجعل الذي يضره ريح المسك، والسلام عليك وعلى أصنائك سالم ومحسن، والولد علوي بن سقاف الجفري والخط لك وله واحد انتهى.

وسياتي لبعض ما في هذه القطعة شرح في (تريس) توفي السيد عبد الله بن محمد الحبشي في سنة ١٣١٣ وخلفه السيد صالح بن محمد بن أبي بكر الحبشي خلفاً صالحاً، ولم يزل على المنصب إلى أن توفي سنة ١٣٣٤، ثم خلفه السيد عبد الرحمن بن حسين بن شيخ إلى أن توفي سنة ١٣٣٦، وخلفه السيد عمر بن عبد الله الحبشي وكان فكهاً أديباً صاحب نوادر توفي سنة ١٣٦١، وخلفه السيد علي بن عبد الرحمن الحبشي وهو رجل لطيف، متواضع، جميل الأخلاق.

وفي الحوطة بقايا من بني سعد، ومن آل وبر ومن آل الجرو ومن آل مشعبي وآل باطاهر وآل سمير وآل التوي وآل بشير وآل غانم وآل باسيف.

(للحديث صلة)

الحواشي:

(١) كذا والكلمة غير واضحة وفي الأصل (جفل) وليست واضحة أيضاً.

(٢) بناء القب على القبور محرم شرعاً، والسلفيون الذي سَمَّاهُم (الوهابية) لا يتركون إنكار المنكر مجاملة لأحد، فإن صحَّ تركهم هدمها فلعله من قبيل (ارتكاب أخفَّ الشرين لدفع أعلاهما).

بنو حَمِيْدَة وواصل من بني عَقْبَة

بنو حَمِيْدَة قبيلة عربية كبيرة تقطن بلاد الكرك والطفيلة، ومادَبَا ببلاد الأردن، وهذه القبيلة - كما سيتبين - قحطانية الأصل، فهي قبيلة من قبائل بني عَقْبَة من جُدَام، من العرب القحطانية ولإثبات هذا لابد من البحث فيه من جانبيين وهما:

أولاً: ما ذكره الكتاب حول نسب بني حَمِيْدَة.:

تَمَخَوْرَتْ آراء من كتبوا في نسب بني حَمِيْدَة حول مقولة أن بني حَمِيْدَة هم الحميديون من جُدَام، وكان أول من طرح هذا الرأي - فيما توافر لديّ - هو الكاتب الإنجليزي فردريك ج بيك ثم تبعه آخرون دون تحقيق أو بحث حول صحة هذا الرأي الذي لا يعتمد على شبه دليل. وفيما يلي ما ذكره بعض الكتاب حول نسب بني حَمِيْدَة:

١ - قال فردريك ج بيك: بنو حَمِيْدَة: ورد في «سبائك الذهب» للسويدي ذكر قبيلة تدعى الحُميد قال عنها: إنها بطن من الغزّة من هوازن، يسكنون في جبال السروات بين نجد وتهامة، وذكر السويدي والقلقشندي أيضاً قبيلة الحميديين من بطون أولاد نجيب من هَلَبَا سُؤيد من جُدَام، ومنازلهم الجوف وقبيلة الأحامدة من جَزْم طيء، ومنازلهم بلاد غزة، والأرجح أن بني حَمِيْدَة هم الحميديون من هلبا سويد من جُدَام ويؤيد ذلك ما يروى عنهم أنهم قدموا إلى شرقي الأردن من وادي السيّاح في شمالي الحجاز، وليس أدلّ على ذلك من نخوتهم (ولد السيّاح) «تاريخ شرقي الأردن وقبائلها» ٣٥٥.

قال الأحيوي: صواب الغزّة غزّة بدون ال التعريف وصواب الجوف بالجيم المعجمة الحوف بالحاء المهملة كما ورد في «نهاية الأرب» و «صبح الأعشى» و «قلائد الجمان» وجميعها للقلقشندي، وما نقله عن السويدي والقلقشندي حول الحميديين فيه خلط صوابه أن الحميديين ليسوا من بطون أولاد نجيب، كما توهم بل إن أولاد نجيب هم بطن من الحميديين «سبائك الذهب» ص ٥١ و «نهاية

الارب» ص ١١٧ وهنا فإن إيراد ذكر أولاد نجيب لا معنى له، طالما أن المؤلف لم يذكر بطون الحميديين. ولم يكن ذلك من مراده.

٢ - وقد تابعه على ذلك دون الإشارة إليه روكس بن زايد العُزَيُزِي الذي كُتِبَ يقول : (نعتقد أن بني حميدة هم الحميدون الذين ذكرهم السويدي والقلقشندي من هلبا سُويِد من جُذام، وقد قدمت هذه القبيلة إلى الأردن من وادي السِيَّاح في شمالي الحجاز، ودليلنا على ذلك أن نخوتهم - أي الشعار الذي تستثار به حِمَتُهُمْ - هي : (إعيال السِيَّاح) . «معلمة للتراث الأردني» ج ٤ ص ١٠١

قال الأحيوي : ما ذكره العزيزي منقول دون إسناد عن فردريك ج بيك .

٣ - كما تابع مصطفى مراد الدَّبَّاغ فردريك ج بيك ونقل عنه وقال : (والأرجح أن بني حميدة تعود بأنسائها إلى جذام «بلادنا فلسطين» ج ١ قسم ٢ ص ٥٤٦.

٤ - وهو ما نقله سامي سلامة النحاس الذي لم يُجِدِ النَّقْلَ فقال: (بنو حميدة : ذكر السويدي في كتابه «سبائك الذهب» قبيلة تدعى الحميد التي كانت بطناً من القبيلة العربية الهوازن كما ذكر القلقشندي قبيلة تدعى الحميديين تنحدر من القبيلة العربية جضم التي تسكن في الجوف. ومن المحتمل جداً أن بني حميدة هم فرع من الحميديين «تاريخ مادبا الحديث» ص ٧٧.

قال الأحيوي : القبيلة التي ذكرها السويدي تدعى آل حميد لا الحميد انظر «سبائك الذهب» ص ٤٨ والهوازن صوابها هوازن بدون ال التعريف و (جضم) صوابها (جذام) القبيلة القحطانية المشهورة قديماً والجوف صوابه الحوف بالحاء المهملة وليس بالجيم المعجمة كما ذكر القلقشندي وغيره.

٥ - وسار على هذه الخُطَى في النقل أحمد أبو خوصة الذي كتب يقول في ذكر بني حميدة : (ذكر القلقشندي قبيلة تدعى الحميديين وهي أحد بطون جذام. وقبيلة أخرى تدعى الأحامدة من جرم طيء كما جاء في كتاب «سبائك الذهب» لمؤلفه السويدي قبيلة تدعى الحميد وهي إحدى بطون قبيلة هوازن المعروفة في

تاريخ الإسلام كما ذكر مصطفى مراد الدباغ أن حميدة بنت النعمان بن بشير هي شاعرة عربية مشهورة من الأنصار. جميع الدلائل والمراجع تشير على أنهم بطن من قبيلة الحميديين التي تعود أصولها إلى جذام «العشائر الأردنية والفلسطينية ووشائج القرى بينها» ج ١ ص ٢٠٢.

قال الأحيوي: ليت أبا خوصة ذكر لنا دليلاً واحداً أو شبه دليل من الدلائل التي تؤكد ما ذهب إليه، وليته يبين لنا لماذا زجَّ باسم الشاعرة الأنصارية في كلامه عن بني حميدة، مع أن لا علاقة لها بالموضوع لا من قريب ولا من بعيد، إلا إذا توهم - مع أنه لم يشر إلى ذلك - أنها جدة بني حميدة استناداً إلى أن اسمها حميدة.

* الرد على مذكروه:

ليس فيما ذكره ما يستدل منه أن بني حميدة هم الحميديون، وفي البحث عن الحميديين وجدنا أنهم من قبائل الشرقية في الديار المصرية ومن زعم أنهم كانوا يقطنون شمالي الحجاز وجنوبي الأردن فعليه إبراز الدليل، ولا دليل، قال الفلقشندي: (الحميديون بطن من هلبا سويد من بني زيد بن حرام من جذام من القحطانية قال: منازلهم الحوف من الشرقية من الديار المصرية) «نهاية العرب» ص ١٣٠ ومنهم بطون كثير تقطن جميعها الحوف من بلاد الشرقية «نهاية العرب» ص ٩٩ و ١١٥ و ١١٦ و ١١٧ و ١١٨ و ١٢٦ و ١٢٧ و ١٢٩ و ١٣٢ و ١٣٦ و ١٥٧ و ١٦١ و ١٦٧) وليس من هذه البطون من يقطن بلاد شمالي الحجاز وجنوبي الأردن، وبإثباتنا أن الحميديين كانوا يقطنون الديار المصرية في الشرقية مع قومهم هلبا سويد تنهأ مزاعم الزاعمين أن بني حميد من الحميديين.

ثانياً: أصل بني حميدة

في قناعتنا أنه على الرغم من تقادم الزمن ومرّ القرون فإن القبيلة تظل تحتفظ برواسب عن جذورها القديمة نسباً أو دياراً أو عادات وتقاليد ولغة، فإما إن تتوفر في مروياتها الشعبية معلومة عن الديار القديمة أو النسب أو تحتفظ بعادة أو لغة قد

تضي عن أصولها وأنسابها أو تدل نخوتها أو وسمها على ما يكشف عن ذلك وفي بحثنا عن بني حميدة نجدُهم يقولون:

١ - قال فردريك ج بيك في ذكرهم : (يروى عنهم أنهم قدموا إلى شرقي الأردن من وادي السيّاح في شمالي الحجاز ، وليس أدل على ذلك من نخوتهم وند السيّاح). «تاريخ شرق الأردن وقبائلها» ص ٣٥٥ ونقل عنه ذلك دون الإشارة إليه العزيزي «معلمة للتراث الأردني» ج ٤ ص ١٠١ ونقله سامي سلامة النحاس الذي صحّف الاسم إلى أولاد صباح «تاريخ مادبا الحديث» ص ٧٧، والصواب أولاد سيّاح بالسين المهملة كما نقله أحمد أبو خوصة «العشائر الأردنية والفلسطينية . ووشائج القربى بينها» ج ١ ص ٢٠٢ .

قال الأحيوي : لم تجرِ العادة عند قبائل العرب أن ينتخوا ببلاذهم، وإن كان هذا ليس بغريب على أبناء المدن والحوضر. فيقال مثلاً: أبناء مكة أو المدينة أو بغداد أو دمشق إلخ والصحيح أن سيّاح هو أحد أجداد بني حميدة، أي أنهم ينتخون بجَدّ لا بوادي كما سيأتي، وإن كان من الوارد أن يكون ثمة وادٍ في شمالي الحجاز قد سمي قديماً باسم جدّهم سيّاح، وهذا يحدث كثيراً أي أن يسمّى الموضع باسم إنسان مّا أو عشيرة أو قبيلة.

٢ - كتب المدعو أبو بكر في رسالة إلى د. أحمد العبادي بشأن بني حميدة فقال : (من أين جاء اسم بني حميدة؟ هناك روايتان.

(أ) الأولى تقول إنهم مجموعة أولاد أمهم اسمها حميدة، ولقبوا هاؤلاء ببني حميدة نسبة إلى أمهم.

(ب) رواية تقول : إن بَنِيَهُمْ (؟) يرجع إلى زمن قديم زمن قریش أي من بناء الكعبة فكانت كل عشيرة تساهم ببناء الكعبة فقولهم بني حميدة أي أنهم بنوا فكان ممّن بنى في الكعبة أبناء حميدة.

وأي الروايتين أصح فبني حميدة فخذ من قبيلة جذام، نزحوا من الجزيرة العربية.

قال : الحمائدة السّياح نسبة إلى تنقلهم من الجزيرة العربية من السّوح أو نزوحهم من وادي السّياح المعروفة في المملكة العربية السعودية) «العشائر الأردنية» ج ١ ص ٧٦٩ و ٧٧٠.

قال الأحيوي : الرواية الأقرب للصواب هي الرواية الأولى فبنو حميدة أحدث عهداً من بناء الكعبة المشرفة كما أن تاريخ بناء الكعبة معروف واضح وليس فيه أن القبائل التي شاركت في بنائها دُعِيَتْ ببني فلان أو فلانة لأنها شاركت في البناء.

٣- في رسالة أخرى كتبها الشيخ هائل أبو بزيّر شيخ الفواضلة من بني حميدة إلى د. أحمد العبادي قال : (بني حميدة نزحت من الحجاز ومن وادي اسمه وادي السّياح في جنوب الجزيرة العربية، وهذا الرّادي مركز لقبيلتين هما قضاة ويطلق عليها عشائر الفواضلة، ويوجد قسم منهم لأنّ في السعودية في مدينة تبوك والقبيلة الثانية قبيلة الشواما وهي أيضاً معروفة بالسعودية ولدى الباحثين. نتيجة القحط والجذب في أراضي الحجاز نزحت قبائل كثيرة من هناك فنزحوا من جنوب السعودية واتجهوا شمالاً فقطنوا مكة المكرمة وشاركوا فيمن شاركوا في بناء الكعبة فكل قبيلة شاركت في البناء يقال لها (بنو) فأطلق عليهم (بنو) أو (بني) وكثيراً ما يعرف بنو حميدة بلقب آخر أظن أنك سمعت به كثيراً هو السّياح فمعروف ضمناً أن بني حميدة هم السّياح، والسّياح هم بنو حميدة نزحوا بعد ذلك إلى خيبر وأمضوا فترة من الزمن ومن هناك اتجهوا إلى تبوك ويبقى قسم لأنّ في تبوك، واتجه أكثرهم شمالاً «العشائر الأردنية» ج ١ ص ٧٧١.

قال الأحيوي: وعلى ما ذكر الشيخ أبو بزيّر عدة ملاحظات هي :

- ١ - إن ديار قضاة منذ العهد الجاهلي كانت في شمال جزيرة العرب وهذا ما ذكره المؤرخون وكتاب البلدان والرحالة وعلماء النسب وغيرهم.
- ٢ - الفواضلة المشار إليهم بطن من خزام من بلي ولا علاقة لهم ببني حميدة ووجود فرع يسمى الفواضلة من بني حميدة لا يعني وجود صلة إنما هو تشابه في

الأسماء، أما الشوامي فهم بطن من المواهيب من خزام من بلي والقول أن بني حميدة من بلي من قضاة قول واهن لا يسنده شبه دليل.

٣ - أن قصة الهجرة من جنوب السعودية إلى مكة المكرمة والمشاركة في بناء الكعبة حيث سُمُوا ببني حميدة لأنهم شاركوا في البناء ثم انتقلوا إلى خيبر فتبوك هي رواية واهنة لتفسير سبب التسمية ليس لها سند صحيح يُعتمد عليه والصحيح أنهم سموا بذلك نسبة إلى جدّهم حميدة.

ويستفاد من روايات بني حميدة المذكورة أنفأ أنهم سموا بهذا نسبة إلى حميدة، وأنهم يعرفون بالسيّاح، ونخوتهم (ولد السيّاح) وأنهم قدموا من شمالي الحجاز ونضرب صفحا عن الروايات الأخرى.

* بنو حميدة من بني عقبة:

بنو حميدة قبيلة من قبائل بني عُقْبَة ذكرهم المقرئزي والجَزيري، هم بنو حميدة بن صالح بن راشد بن عُقْبَة والبيان فيما يلي:

١ - قال المقرئزي (ت ٨٤٥هـ) في ذكر البطون المسماة ببني راشد في جذام قال: (وراشد وهم في يمن، ويجمعهم فخذان وعشيرة في جذام من بني سويد ثم من بني عقبة فالتى في سويد ولد راشد بن وليد بن سويد بن زيد بن مَيْة) قال: (وأما العشيرة فهي هلبا سويد، بنو راشد بن هلبا بن مالك بن سويد، وأما التى في بني عقبة فولد راشد بنى عقبة أحد بن محرمة من بني مَيْة من بني الضبيب المذكور منهم بنو حميد بن صالح بن راشد من عشيرة في عقبة منهم جوذر بن حميد وله عقب) «البيان والإعراب» ص ١٥ - ١٦.

قال الأحيوي: أشار الدكتور عبد المجيد عابدين محقق «البيان والإعراب» في حاشية ص ١٦ أن اسم حميد ورد في النسخة (ب) وهي النسخة التي طبعتها المعارف سنة ١٩١٦م ونشرها الأستاذ إبراهيم رمزي نقلاً عن النسخة الألمانية المطبوعة في مدينة جوتنجن ١٨٤٧م بصورة حميدة «البيان والإعراب» حاشية ص ١٦ و ص ٤ من المقدمة. وهو الاصوب.

وقال المقرئ يزي يذكركم مرة أخرى : (وحميدة بن صالح بن راشد بن عقبة ذوو عدد، يعرفون به، ومنهم فرقة بالحجاز من واصل بن عقبة) «البيان والإعراب» ص ٢٦.

قال الأحيوي: واصل بن عقبة صوابه واصل من عقبة ذلك أن المقرئ يزي عد بني واصل منهم أي من بني حميدة، وهاؤلاء من بني عقبة، ولبني واصل من بني حميدة ذكر فقد ذكرهم الحمداني (ت ٧٠١هـ) قال القلقشندي : (بنو واصل بطن من بني عقبة) قال : (مساكنهم بالديار المصرية قال الحمداني: ومنهم فرقة بالحجاز نازلون بأجل وسلمى جبلي طيء) «نهاية الأدب» ص ٤٤٥. وقال الحمداني يذكركم : (واصل مقرهم الشام ووفدت طائفة منهم على المعز أليك التركماني بالديار المصرية فأقاموا بها وبقيت بقيتهم بالشام). «قلائد الجمان» ص ٦٧.

قال الأحيوي : وفادة بني واصل على الملك المعز كانت في القرن السابع للهجرة في عهد حكم المعز للديار المصرية من سنة ٦٤٨هـ إلى ٦٥٤هـ.

٢ - قال الجزيري يذكر سياحا وهو من جدود بني عقبة أصل بني حميدة قال: (المقارنة منهم معزي بن سياح بن مجري بن مقرن بن عصيلة بن حسن بن غملاس بن مجري بن مسلم وهو الذي ينسب إليه طائفة المسالمة فيقال لهم المسالمة ومسلم بن عقال وعقال هذا أبو طائفة يقال لها العقالات، وهو أصل من أصول بني عقبة جدّ عمرو المناصير، والمسالمة وعقال بن عمرو وعمرو وهو والد عمرو الذين شيخهم الآن عمرو بن عامر بن داود، وعمرو بن سياح، وسياح أبو طائفة الخرشة من بني عقبة والزبدة والعمرو ووالد سياح محمد).

قال: (وعقبة والد بني واصل وبني عطية وبني شاكر الحجر والفقعة وبني واصل حميدة) «الدرر الفرائد» ص (١٣٦٤).

قال الأحيوي : جاء في الطبعة المصرية واصل بن حميد «درر الفوائد» ص (٥١٠) وقد أشار الشيخ حمد الجاسر إلى هذا في هامش «الدرر الفرائد» ص ١٣٦٤.

وقال الجزيري وهو يعدد بدّانات بني عُقبة في شمالي الحجاز أن منهم : (بنو واصل حميدة: منهم ثابت وتركبي الأعور) «الدرر الفرائد» ص ١٣٦٧ وأشار الجزيري إلى أن فريقاً من بني واصل يقطن بلاد الطور جنوبي سيناء مع عربان الصوالحة قال: (ومنهم طائفة تدعى ببني واصل لا تحمل شيئاً من الحمل، وإنما تذكر ويخرج باسمها قسم مقدار عشرين حملاً باللسان ذكراً لا فعلاً ويقال لهم: هذه حملة بني واصل، وهي كذا وكذا وبينني ذالك على قاعدة عندهم وهي أن البدوي لا يحمل حمل البدوي مثله ويعدون ذالك من الضيم الفاحش، ومن غاية الذل والصغار فمتى لم يعين ما باسم بني واصل ربما شردوا وتركوا الحمل) «الدرر الفرائد» ص ١١٨١، وقال في ذكر عربان الحمل الذين كانوا يحملون قديماً ثم عَصَوْا عن ذالك وامتنعوا : (ومنهم أيضاً بنوا واصل وهم بدنات : الحميسات منهم عيّد وسليم والغورية والعلوية منهم محمد بن سعدون، بنو واصل الريف منهم أيضاً ومنهم خزام البياضية، وحملوا قديماً في عام واحد خمسة أيضاً) «الدرر الفرائد» ص ١١٨٢.

وبهذا ثبت لنا أن بني حميدة هم بنو حميدة بن صالح بن راشد بن عقبة القبيلة المشهورة وأن سِتَاحاً الذي يتتخون به هو أحد جدودهم من بني عقبة وقد اتضح لنا من خلال مذكره الجزيري ما يلي:

١ - أن المسالمة بطن من العمرو، من بني عقبة، وهم بنو مسلم بن عقال بن عمرو جدّ العمرو، والمسالمة اليوم هم بنو عقبة في شمالي الحجاز «صور من شمال جزيرة العرب» ص ١٤٣.

٢ - أن العقالات هم بنو عقال بن عمرو، جدّ العمرو، أي أنهم بطن من العمرو، وهم في عداد العمرو ببلاد الكرك، وأنحاء أخرى، وقد كان العمرو يعرفون ببني عقيلة «مادبا وضواحيها» ص ١٣٩) وعقيلة عندي أنها تحوّرت عن عقال والله تعالى أعلم.

٣ - أن الخرشة بطن من بني عقبة يجتمعون مع العمرو، في جدهم سباح والخرشة اليوم في عداد العمرو ببلاد الكرك.

وهذا يبين لنا أن بني حميدة ومنهم بنو واصل بن حميدة، والعمرو، ومنهم المسالمة والخرشة، بطون من أصل واحد، هو بنو عقبة، وهو عقبة بن عبيد بن مالك بن سويد بن زيد بن مية وفي رواية أمية بن الضييب بن قرط بن حفيدة بن عمرو بن صليح بن نبيج بن عبيد بن كعب بن علي بن سعد بن ابامة بن عبيس بن غطفان بن سعد بن إياس بن حرام بن جذام «البيان والإعراب» ص ١٣ و ١٤ و ١٦ و ١٨ و ٢٠ و ٢١).

ويقال إن بني عقبة هم بنو محرمة «نهاية الأرب» ص ٤٠٥ وقال القلقشندي : عقبة ابن مخرمة «نهاية الأرب» ص ٣٦٤ وهذا الاسم اختلف في ضبطه ففي «القلائد» للقلقشندي ص ٦١ مجربة بفتح الميم وسكون الجيم وفتح الراء المهملة وفتح الباء الموحدة وهاء في الآخر، وفي «البيان والإعراب» ص ١٦ و ١٣ مجرمة وفي «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم مجرية ص ٤٢١ وفي «السيرة النبوية» ج ٤ ص ٢٦٣ مخربة بالخاء المعجمة والباء الموحدة [صواب الاسم مُخْرَبَةٌ كما في كتاب «التعليقات والنوادر» لأبي علي الهجري ونصه : وقال أبو جرادة الأشجعي : بنو مخربة من جذام بضم الميم... والمُجَرِّ في الحريش بن كعب، وبنو مخربة في بني نهشل بن دارم، ولا أعلم في العرب اسماً على هذا غير هذه الثلاثة. وأورد ارجوزة لحسن بن قبيصة المحربي من مخربة جذام - ٣٨١ هـ.

قال الأحيوي : بنو مخربة أو محرمة أو برسومها الأخرى هم من ذوي قرابة بني عقبة والبيان فيما يلي :

قال المقرئ : (محرمة رهط رفاعة بن زيد جد بني روح من الصحابة) «البيان والإعراب» ص ١٣، وقال : (راشد بن عقبة أحد بني محرمة من بني مية من بني الضييب) «البيان والإعراب» ص ١٦ . ومية وهو أمية هو ابن الضييب «البيان

والاعراب» ص ١٣ و ١٦ في موضعين و ٢٠ و «قلائد الجمان» ص ٦١ و «السيرة النبوية» ج ٤ ص ٢٦٢.

قال الأحيوي : قال ابن إسحاق : الضبيب رهط رفاعة بن زيد - «السيرة النبوية» ٤ / ٢٦٠ ، وهو زيد بن أمية بن الضبيب ومن بني الضبيب : سويد بن زيد وبعجة بن زيد وبرذع بن زيد «السيرة النبوية» ج ٤ ص ٢٦٣ . قال القلقشندي في ذكر زيد وقد توهم أنه زيد بن حرام بن جذام : (يتفرع عن هذا الفخذ خمس فصائل وهم سويد وبعجة ونائل ورفاعة وبردعة) «القلائد» ص ٥٨ ومن بني الضبيب الذين ورد لهم ذكر في «السيرة» أبو وبر بن عدي بن أمية بن الضبيب «السيرة النبوية» ج ٤ ص ٢٦٢ . وحسان بن ملّة الضبيب «السيرة النبوية» ج ٤ ص ٢٦١ ، وأخوه أنيف بن ملّة «السيرة النبوية» ج ٤ ص ٢٦١ ، ومخربة بن عدي بن أمية بن الضبيب أخو أبو وبر بن عدي «السيرة النبوية» ج ٤ ص ٢٦٣ ، وبهذا اتضح أن بني مخربة يجتمعون مع بني عقبة في جدهم مية (امية) بن الضبيب أي أن بني عقبة ليسوا من بني مخربة بل من ذوي قرابتهم.

قال الأحيوي : وقد بين لنا نصّ ابن اسحاق في ذكر أولاد زيد بن أمية أنهم كانوا معاصرين لغزوة زيد بن حارثة رضي الله عنه لجذام على عهد رسول الله ﷺ وهذا يعني أنه لم يكن لبني عقبة في ذلك الوقت وجود، فهم ذرية حفيد سويد فهم بنو عقبة بن عبيد بن مالك بن سويد بن زيد، وفي تقديرنا أن عقبة جد بني عقبة، من رجال القرن الثاني للهجرة، ولعله ولد في نهاية القرن الأول للهجرة ثم تكاثرت ذريته فأصبح لهم شأن خلال القرن السابع للهجرة وما تلاه كما ذكرهم الحمداني ومن بعده القلقشندي فالمقريري فالجزيري وغيرهم.

أما بنو حميدة فنستطيع القول أن جدهم حميدة بن صالح بن راشد بن عقبة من مواليد نهاية القرن الثاني ومطلع القرن الثالث والله أعلم.

وتنتشر قبيلة بني حميدة في بلاد الكرك والطفيلة ومادبا ومن فروعهم:

١ - الفواضلة . ٢ - المطارفة . ٣ - التوايهة ٤ - اللبادنة وهاؤلاء هم

فروع بني حميدة في لواء مادبا. ٥ - الحميدة ويقطنون بلاد الطفيلة.

١. العطاطة ويقطنون بلاد الطفيلة أيضاً

٧. بنو حميدة وهاؤلاء يقطنون بلاد الكرك أي أن بني حميدة ويسمون أيضاً الحميدة ينقسمون حسب أماكن إقامتهم إلى:

١ - حميدة مادبا. ٢ - حميدة الكرك. ٣ - حميدة الطفيلة.

ولكل فرع بطون عديدة ولكل بطن فروع عديدة أيضاً.

٤. عول بني واصل من حميدة :

تنتشر قبيلة بني واصل في بلاد نجد والحجاز في السعودية، وفي أنحاء عديدة من الديار المصرية ويتضح هذا فيما يلي:

١ - بنو واصل في المملكة العربية السعودية:

ذكر الحمداني بني واصل بنوحي جبلي طيء أجأ وسلمى، وهم اليوم في عداد قبيلة مطير، ويقال: إن اسم مطير اشتق من اسم أحد بطونهم قال المغيرة في ذكر واصل من بني عقبة: (ومنهم واصل البطن المعروف في مطير، ومن واصل الدياحين البطن المعروف في مطير، ومنهم هلال المطيري من سكنة الكويت ومن واصل المحالسة ولهم حلفاء ومن بطونهم المطارنة بطن ومنهم اشتق اسم مطير القبيلة المعروفة) «المنتخب في ذكر قبائل العرب» ص ١٢٨، وقال البلادي: (وراصل اليوم بطن كبير من مطير ونسأبوهم يدعون أنهم من جذام) «معجم قبائل الحجاز» ص ٥٦٤، وقد أشار ابن فضل الله العمري إلى سكنهم في الحجاز فقال في ذكر بني عقبة: فرقة منهم بالحجاز من بني واصل بن عقبة «نهاية الارب» ص ٣٦٤.

قال الأحيوي: صواب واصل بن عقبة واصل من عقبة، ويبدو أن هذا التصحيح قديم يعود إلى كتاب الحمداني الذي نقل عنه القلقشندي والمقريري وفي ذكرهم قال نعم شقير: (وأما بنو واصل فقد أجمع ثقات سيناء أنهم من بني عقبة من عرب الحجاز، وأنهم هاجروا إلى بلاد الطور من عهد بعيد «تاريخ سيناء» ص ١٠٩.

فروع بني واصل مطير:

- ١ - المريخات ومنهم بنو منديل المريخي «العرب» س ٢٣ ص ٧١٥.
- ٢ - البرزان. ٣ - العوارض. ٤ - الوسامي.
- ٥ - الهوامل. ٦ - المحالسة. ٧ - البدناء. ٨ - العفسة.
- ٩ - العبيات ومنهم ١ - الجفاوين ومنهم آل ملحهم في الاحساء «العرب» س ٢٥ ص ٢٦٧، ومن العبيات المويس في القصيم «العرب» س ٢٣ ص ٧١٦.
- ومن العبيات فريق يلحق بالحويطات في شمال الحجاز قال علي الشروة :
(العبيات يدعون أنهم من عبيات مطير، ولا يوجد ما يثبت ذلك) «العرب» سنة ٢١ ص ٣٢.

قال الأحيوي : المروي عند العبيات أنهم من عبيات بني واصل قال البلادي :
(العبيات بتشديد الياء المثناة تحت : بطن من حويطات الحجاز يسكن تهامة
ويعيدون أصلهم إلى عبيات مطير) «معجم قبائل الحجاز» ص ٣١٢، وقال :
(العبيات ويدعون أنهم من عبيات مطير) «رحلات في بلاد العرب» ص ٨٤
ويقطنون وادي العين والدبوب ومن فروعهم :

- ١ - الضيطة. ٢ - الشعيرات. ٣ - النقيمات.
- ومن العبيات فريق في سيناء مع الحويطات وفريق في القليوبية.
- ١٠ — الدياحين : بنو ديحان الواصلي قال معبد بن عويض السديحاني : أن
ديحان أنجب ثلاثة بنين وهم : ١ - معيلي وله أربعة أبناء وهم :
١ - عكلي. ٢ - مبارك. ٣ - عذير. ٤ - عقيط.
- ٢ - مشيهب وله ابنان وهما : ١ - خمسين. ٢ - زويد.
- ٣ - عتتر وله خمسة أبناء وهم :
١ - بادي. ٢ - كريكر. ٣ - جازي.
- ٤ - موزم وله ابنان : ١ - مسيعد. ٢ - جازي.

٥ - خزمي وله خمسة بنين وهم :

١ - سفيعان . ٢ - خميس . ٣ - منيس .

٤ - عويمر . ٥ - جروان وهو جد آل جروان وهم فخذان :

(أ) آل عويض . (ب) آل مبلش وينقسم هذان الفخذان إلى ثمان لحام

هي :

١ - آل محترش . ٢ - آل صالح . ٣ - آل مشلش .

٤ - آل ثواب . ٥ - آل عريعر . ٦ - آل غالي .

٧ - آل عائش . ٨ - آل ساير «العرب» سنة ٢٢ ص ٤٠٧ - ٤٠٨ ، وفي

ذكر الدياحين قال الشيخ حمود بن عياد المطرقة الديحاني الواصلي : ينقسمون إلى سبعة أفخاذ كبيرة هم :

١ - المشاهبة . ٢ - الكراكة . ٣ - ذوي مبارك .

٤ - العناترة . ٥ - العكالا . ٦ - العزراء . ٧ - العقوط .

وامارتهم منذ أقدم العصور إلى يومنا هذا في بيت المطارقة «العرب» سنة ٢٥ ص ٥٧٢ .

ومن الدياحين آل السمرى في الرس «العرب» سنة ٢٢ ص ٤٠٧ ، وسنة ٢٣ ص ٧١٦ ، ومنهم أيضاً الفارس في عنيزة «العرب» سنة ٢٣ ص ٧١٦ .

٢ - بنو واصل في الديار المصرية :

ذكرنا آنفاً أن وفادة بني واصل إلى الديار المصرية كانت في القرن السابع للهجرة في عهد حكم الملك المعزّ للديار المصرية سنة ٦٤٨ هـ إلى ٦٥٤ هـ وفي ذكرهم في ديار الطور قال نعوم شقير : (رأيت ذكراً لبني واصل في كتاب الأم : أن بني عقبة أصحاب الدرك في قلعة المويلح ببرّ الحجاز تعدوا على تجار من بني واصل في ٤ صفر سنة ١٠٠٢ هـ . انتهى - ٣٠ أكتوبر ١٥٩٣ م - « تاريخ سيناء » ص ١٠٩ وكان لبني واصل في القرن الحادي عشر للهجرة الموافق للقرن الميلادي

السابع عشر حَقَّ جلب الحوت والملح وبيعه على رهبان دير طور سيناء فقد جاء في اتفاقية بين عرب طور سيناء في يوم السبت ٢٤ شعبان سنة ١٠٥٣ هـ الموافق ٨ نوفمبر سنة ١٦٤٣ م ما يلي : (كل من عارض بني واصل الذين يجلبون الحوت والسماك والملح ومنعهم من البيع والشراء على الرهبان كان عليه لشيخ العرب جمل) «تاريخ سيناء» ص ٥١٦، أي أن على المعارض لهذا غرامة مقدارها جمل واحد، يؤديه لشيخ العرب وهو الشيخ منصور بن صيام العائدي من قبيلة العيايدة. وقد هاجر بنو واصل من بلاد الطور نحو الديار المصرية الأخرى قال نعم شقير: (وانضم من بقي من بني واصل وهم الآن نحو عشرين بيتاً إلى الصوالحة) «تاريخ سيناء» ص ١٠٩، وذلك في عهد تأليفه للكتاب سنة ١٩٠٦ م وفي ذكرهم قال ج. و. مري «المجمع المصري للثقافة العلمية» ٢٠ : ١٩٥ (١٩٥٠): (وقلة قليلة من بني واصل وهم فرع من عقبة يعيشون في جنوب سيناء، وقد أطلق اسمهم على عزبة تقع في مواجهة بني سويف حيث كانوا إلى عهد ليس بالبعيد يتمتعون بحق نقل البضائع إلى دير القديس انطونيوس في الصحراء) «البيان والاعراب» حاشية ص ١٨، وتنتشر فروع بني واصل في الديار المصرية في الأماكن التالية:

١ - بلاد الطور في جنوب سيناء.

٢ - في مديرية جرجا حيث تقيم قبيلة منهم.

٣ - في مديرية أسيوط حيث تقيم قبيلة منهم أيضاً.

٤ - في منفوط. ٥ - في المنيا

٦ - أنحاء أخرى من بلاد الصعيد.

وفي ذكرهم قال الدكتور عباس مصطفى عمار : (وفي الوجه القبلي قبائل من بني واصل تسكن مديرية أسيوط، بينها وبين قبائل سيناء صلات في النسب يجري العرف بها). «المدخل الشرقي لمصر» ص ١٢١ - ١٢٢، وهو يعني بني واصل في بلاد الطور.

العقبة - راشد بن حمدان الأحيوي المسعودي

التعريف بالأنساب والتنويه بذوي الأحساب

- ٢٣ -

- ١٥٦١ - ص ٢٠١ السطر ٦/٧ : ثور بن عثور بن يحيى بن سلامان.
والصواب : ثوب بن معن بن عتود بن عُثَيْن بن سلامان. (النسب الكبير ١/٢٠٥).
١٥٦٢ - ص ٢٠١ السطر ٨ : ومن ولد معن دد ولحيم وهو وأبو حارثة.
والصواب : ومن ولد غنم بن ثوب بن معن: وَدٌّ وَلُجَيْمٌ، وعمرو وهو مَقَّاسٌ، وأبو حارثة. (النسب الكبير ١/٢٠٥).
١٥٦٣ - ص ٢٠١ السطر ٨ : ومن عثور بحتري. والصواب : ومن عتود بُحْتَرُ.
١٥٦٤ - ص ٢٠١ السطر ٩ : ومن ولد سلامان ثعلبة فمنهم.
والصواب : ومن ولد سلامان ثعلبة ونبيل، ومن أفلت بن سلسلة بن ثوب بن معن ابن عتود بن عدي بن أفلت فمنهم.
١٥٦٥ - ص ٢٠٢ السطر ١ : سلسلة بن غنم بن يغوث بن قعن بن عتود.
والصواب : سلسلة بن عمرو بن عُثْم بن ثُوب بن معن بن عتود. (النسب الكبير ١/٢٠٥).
١٥٦٦ - ص ٢٠٢ السطر ١ : الطرماح بن عبد الله.
والصواب : الطرمَّاح بن عدي بن عبد الله. (النسب الكبير ١/٢٠٦).
١٥٦٧ - ص ٢٠٢ السطر ٢ : ابن أقلب بن سلسلة.
والصواب : ابن أَفْلَت بن سلسلة.
١٥٦٨ - ص ٢٠٢ السطر ٢/٣ : فلما دخل دمشق عدا واطولة.
والصواب : فلماً دخل دمشق ورأوا طُولَةً.

١٥٦٩ - ص ٢٠٢ السطر ٤ : فكان منه كلام، ومنهم.

والصواب : فكان منه كلامٌ مشهور، ومنهم.

١٥٧٠ - ص ٢٠٢ السطر ٥ : دعبل بن الحراج. والصواب : دعبل بن الجراح.

١٥٧١ - ص ٢٠٢ السطر ٦ : عدي بن أغلب بن سلسلة سلسلة بن معن بن عمرو وسلسلة كان شريفاً.

والصواب : عدي بن أفلت بن سلسلة، ومن ولد سلسلة بن معن بن عمرو : ثعلبة بن عبد عمرو بن أفلت كان شريفاً. (النسب الكبير ١ / ٢٠٧).

١٥٧٢ - ص ٢٠٢ السطر ٧ : وقعة ذي المحاصر. والصواب : وقعة ذي المُجَامِر.

١٥٧٣ - ص ٢٠٢ السطر ٨ : عدي بن الاعوج بن عمرو بن سعد بن ريان.

والصواب : عَدِيُّ بْنُ الْأَعْرَجِ بن عمرو بن سُؤَيْد بن زَبَّان.

١٥٧٤ - ص ٢٠٢ السطر ٩ : وفيه يقول. والصواب : وهو الذي يقول.

١٥٧٥ - ص ٢٠٢ السطر ١٠ : إذا دَاعِي الصُّبْح قاما.

والصواب : إذا دَاعِي صَلَاةِ الصُّبْح قَامَا.

١٥٧٦ - ص ٢٠٢ السطر ١٢ : عبد الله، وعمرو.

والصواب : عبد الله بن عَصْر بن عمرو.

١٥٧٧ - ص ٢٠٣ السطر ٣ : رب رام من بني ثعل مثلج كفيه من ستره.

والصواب : رَبِّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثُعَلٍ مُخْرَجَ كَفَيْهِ مِنْ سِتْرِهِ

١٥٧٨ - ص ٢٠٣ السطر ٤ : حبيب بن أوس بن سوران.

والصواب : حبيبُ بن أَوْس بن سوران.

١٥٧٩ - ص ٢٠٣ السطر ٥ : عمرو بن علي. والصواب : عمرو بن عَدِي.

- ١٥٨٠ - ص ٢٠٣ السطر ٦ : بحتر بن عنود. والصواب : بُحْثَرُ بن عَتُودٍ.
- ١٥٨١ - ص ٢٠٣ السطر ٦/٧ : فولده بدول وأعود وأيمن وساق أمهم الحرمية.
- والصواب : فولده تَدُولُ ومن ولد تَدُول : جُدَيُّ وأَعور وأيمن وسنام أمهم الجَرْمِيَّةُ.
- ١٥٨٢ - ص ٢٠٣ السطر ٨ : غياث بن حدى بن تدول.
- والصواب : عتاب بن أبي حارثة بن جدي بن تدول.
- ١٥٨٣ - ص ٢٠٣ السطر ٩ : إلى اليوم، ومنهم أي من بني بحتر.
- والصواب : إلى اليوم، ومنهم الشاعر البحتريُّ.
- ١٥٨٤ - ص ٢٠٤ السطر ١ : الحرث بن جشم بن حارثة.
- والصواب : الحارث بن خثيم بن أبي حارثة.
- ١٥٨٥ - ص ٢٠٤ السطر ٢ : تدول بن بحتر بن قرين بن عتين بن سلامان
- جباس بن أبي كعب.
- والصواب : تَدُولُ بن بُحْثَر، ومن ولد عُثَيْنِ بن سلامان : خَنَاسُ بن أبي كعب.
- ١٥٨٦ - ص ٢٠٤ السطر ٣ : قرن بن عتين، وومق بني سلامان.
- والصواب : فَرِير بن عُثَيْن، ومن بني سلامان.
- ١٥٨٧ - ص ٢٠٤ السطر ٣ : قيس بن شمير بن عبد حدي بن ثمة بن زهير بن
- سلمة بن سلامان.
- والصواب : قيس بن شَمَر بن عبد جَدِيمة بن زُهَيْر بن ثَعْلَبَة بن سلامان. (النسب الكبير ١/٢٢٣).
- ١٥٨٨ - ص ٢٠٤ السطر ٤ : وائل بن عون. والصواب : وائل بن عوف.
- ١٥٨٩ - ص ٢٠٤ السطر ٥ : وركيص وعنيك.
- والصواب : وُرُكَيْصُ وعَنِيك. (النسب الكبير ١/٢٢٩).
- ١٥٩٠ - ص ٢٠٤ السطر ٦ : أمية بنت عبد الله. والصواب : أُمَيَّةُ بنت عبد الله.

١٥٩١ - ٢٠٤ السطر ٧ : عمرو بن عقده. والصواب عمرو : بنو عُقْدَة.

١٥٩٢ - ص ٢٠٤ السطر ٨ : عقدة بنت مغير ... عند بن الحصل ابن لبيد

بن جوير.

والصواب : عُقْدَةُ بنتِ مَعْتَر ... عبد بن الجعل بن لبيد بن جوين.

١٥٩٣ - ص ٢٠٤ السطر ١٠ : ومنهم ذو الحصين وهو عبد الملك بن عبد

الله... بن عرمه.

والصواب : ومنهم ذُو الْحَصِينَيْنِ وهو عَبْدُ الْمَلِكِ بن عبد الْأَكْه... بن عَزْنَةَ.
(النسب الكبير ٢٣٢ / ١، والإيناس للوزير المغربي ص ٥٩).

١٥٩٤ - ص ٢٠٤ السطر ١٠ : صهبان بن غنم. والصواب : صُهْبَان بن عَمِي.

١٥٩٥ - ص ٢٠٥ السطر ١ : الْمُمَثِّل بن ويكرمة حاتم.

والصواب : الْمُمَثِّل به، ويكرمه حاتم.

١٥٩٦ - ص ٣٠٥ السطر ٢ : بن أبي أخزم وهو هرومه.

والصواب : بن أبي أَخْزَم وهو هَزُومَة.

١٥٩٧ - ص ٢٠٥ السطر ٤ : فألقى له وسادة وأجله عليها.

والصواب : فألقى له وَسَادَةً وَأَجْلَسَهُ عليها.

١٥٩٨ - ص ٢٠٥ السطر ٥ : ما رأى من كرامته.

والصواب : ما رَأَيْتُ من كرامته.

١٥٩٩ - ص ٢٠٥ السطر ٥ : ومهران الطائف والنجيلة.

والصواب : وَمَهْرَانٌ قُسَّ النَّاطِفِ، والنَّحِيلَة. (النسب الكبير ٢٣٧ / ١).

١٦٠٠ - ص ٢٠٥ السطر ٦ : وشهد الجمل وصفين والنهروان وفقت عنه.

والصواب : وَشَهِدَ صِفِّينَ وَالنَّهْرَوَانَ ... وَتَغَيَّبَ عنه.

١٦٠١ - ص ٢٠٦ السطر ٣/٢ : ملحان ولأم وحليس صفيين مع معاوية ومنهم عطيف.

والصواب : ملحان ولأم وحليس وقعس وملحان بنو غطيف، شَهِدَ صَفَيْنَ مع مُعَاوِيَةَ وهم بنو غطيف ومنهم مُجِيزُ الْجَرَادِ. (النسب الكبير ١/ ٢٣٧).

١٦٠٢ - ص ٢٠٦ السطر ٤ : جارية بن عمرو بن عدي.

والصواب : جَارِيَةُ بن مُرِّ بن عَدِيٍّ بن مُرٍّ. (النسب الكبير ١/ ٢٤١).

١٦٠٣ - ص ٢٠٦ السطر ٥ : مكان فارسا فيه الشارع.

والصواب : وكان فارساً فيه الشاعر.

١٦٠٤ - ص ٢٠٦ السطر ٦ : مجير الجراد أبو حنبل.

والصواب : مُجِيزُ الْجَرَادِ أَبُو حَنْبَلٍ.

١٦٠٥ - ص ٢٠٦ السطر ٧ : وله خير معروف، وكان أبو حنبل.

والصواب : وله خير معروف، وكان أبو حنبل.

١٦٠٦ - ص ٢٠٧ السطر ١ : وما بقي في القرب.

والصواب : وما بقي في العرب.

١٦٠٧ - ص ٢٠٧ السطر ٢ : طيء واحزم. والصواب : طيء واحرم.

١٦٠٨ - ص ٢٠٧ السطر ٣ : أكرم بن ياهش قيس بن عازب بن زيد.

والصواب : أكرم بن ناهس ... قيس بن عازب بن أبي زُبَيْد.

١٦٠٩ - ص ٢٠٧ السطر ٤ : عبد بن خزيمة بن مريـن أخزم ... عتاد بن زيد.

والصواب : عبد بن جَذِيمَةَ بن مُرِّ بن أَخْزَمَ عَبَّاد بن زيد.

حمد الجاسر

(للحديث صلة)

ما اتفق لفظه واختلف مسماه

للإمام محمد بن موسى الحازمي (٥٨٤/٥٤٨هـ)

(٩٢)

حَرْفُ الطَّاءِ

٥٣٦. بَابُ طَبْرِ، وَطَبِيرٍ، وَطِينٍ^(١)

أَمَّا الْأَوَّلُ :- يَفْتَحُ الطَّاءُ وَالْبَاءُ الْمُوَحَّدَ: طَبْرِسْتَانُ صُفْعٌ كَثِيرٌ، وَالنُّسْبَةُ إِلَيْهِ طَبْرِيٌّ، يُنْسَبُ إِلَيْهِ بَشَرٌ كَثِيرٌ مِنَ الْأَيْمَةِ، وَالْأَعْلَامُ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ^(٢).

وَأَمَّا الثَّانِي: يَكْسِرُ الطَّاءُ الْمُعْجَمَةَ بَعْدَهَا يَاءً تَحْتَهَا نَقْطَتَانِ :- وَادٍ بِالْحِجَازِ، فِي أَرْضِ مُزَيْنَةَ، أَوْ قَرِيبٌ مِنْهَا^(٣).

وَأَمَّا الثَّالِثُ :- أَوَّلُهُ طَاءٌ مُهْمَلَةٌ مَكْسُورَةٌ وَآخِرُهُ نُونٌ :- عَقَبَةُ الطَّيْنِ مِنْ نَاحِيَةِ فَارَسَ، لَهَا ذِكْرٌ فِي الْفَتْوحِ^(٤).

٥٣٧. بَابُ طَامَذٍ، وَطَاهِرٍ^(١)

أَمَّا الْأَوَّلُ : بَعْدَ الْأَلِفِ مِيمٌ مَفْتُوحَةٌ، وَآخِرُهُ ذَالٌ مُعْجَمَةٌ :- قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى أَصْبَهَانَ، يُنْسَبُ إِلَيْهَا أَبُو الْفَضْلِ الْعَبَّاسُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الطَّامِذِيُّ، الْمُقْرِئُ كَانَ أَحَدَ الْعُبَادِ،

(١) لَمْ أَرْ هَذَا الْبَابَ فِي كِتَابِ نَصْرِ.

(٢) لَمْ يَذْكُرْ صَاحِبُ «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ» مَادَّةَ (طَبْرٍ) وَإِنَّمَا ذَكَرَ الْمَعْنَى اللَّغَوِيَّ لَهَا فِي رِسْمِ (طَبْرَانَ) قَائِلًا : إِنَّ الْكَلِمَةَ فَارِسِيَّةٌ، وَالطَّبْرُ هُوَ الَّذِي تُشَقُّ بِهِ الْأَخْطَابُ وَمَا شَاكَلَهُ، يُلْقَى الْفُرْسُ، وَزِيَادَةُ الْأَلِفِ وَالنُّونُ تَشْبِيهُهَا بِالنُّسْبَةِ، وَفِي الْعَرَبِيَّةِ يُقَالُ : طَبْرَ الرَّجُلِ إِذَا قَفَزَ وَطَبْرَ إِذَا اخْتَبَأَ، وَذَكَرَ طَبْرِسْتَانَ وَأَطَالَ الْكَلَامَ عَلَيْهَا.

(٣) قَالَ نَصْرٌ فِي مُفْرَدَاتِ حَرْفِ الطَّاءِ : (طَبِيرٌ) وَادٍ بِالْحِجَازِ مِنْ أَرْضِ مُزَيْنَةَ أَوْ مُصَاقِبَ لَهَا. وَلَمْ يَزِدْ، وَلَمْ أَرْ لِهَذَا الْجَبَلِ ذِكْرًا عِنْدَ غَيْرِ نَصْرِ وَيَأْقُوتُ تَقْلًا عَنْهُ بِدُونِ زِيَادَةٍ، وَمُصَاقِبٌ : مُقَارِبٌ. وَبِلَادُ مُزَيْنَةَ بِجَوَارِ الْمَدِينَةِ فِي الْعَمِيقِ وَالنَّبِيعِ وَجِبَالِ رَوَقَانَ، وَقُدَيْسَ وَأَرَةَ وَمَا حَوْلَهَا، وَفِي الْجَنُوبِ الشَّرْقِيِّ مِنْ بِلَادِ مُزَيْنَةَ بِلَادُ سَلِيمٍ.

(٤) لَمْ يَأْتِ يَأْقُوتُ بِزِيَادَةِ سِوَى : وَقَصْرُ الطَّيْنِ مِنْ قُصُورِ الْحِيزَةِ. وَيُقَصَّدُ بِالْفَتْوحِ الَّتِي حَدَّثَتْ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ مِنْ فَتْحِ بِلَادِ فَارَسَ وَمِصَرَ وَالشَّامِ مِنْ قِبَلِ الْجُبُوشِ الْإِسْلَامِيَّةِ.

(١) لَمْ أَرْ الْبَابَ فِي كِتَابِ نَصْرِ.

وَرَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الطَّنَافِيسِيِّ وَجَمَاعَةٍ سِوَاهُ^(٢).

أَمَّا الثَّانِي :- بَعْدَ الْأَلِفِ هَاءٌ وَآخِرُهُ رَاءٌ :- خَرِيمُ بَنِي طَاهِرٍ مِنْ مَحَالِ بَغْدَادَ الْغَزَبِيَّةِ، يُنسَبُ إِلَيْهَا نَفَرٌ مِنْ رِوَاةِ الْحَدِيثِ، وَالْمَحَلَّةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ الْأَمِيرِ^(٣).

٥٣٨- بَابُ طَرْفٍ، وَطَرْقٍ، وَطُوقٍ^(١)

أَمَّا الْأَوَّلُ :- يَفْتَحُ الطَّاءُ وَالرَّاءُ، وَآخِرُهُ فَاءٌ :- قَالَ الْوَاقِدِيُّ : الطَّرْفُ مَا قَرَّبَ مِنَ الْمَرْفَى، وَهُوَ عَلَى سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ مِيلًا مِنَ الْمَدِينَةِ، وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : الطَّرْفُ مِنْ نَاحِيَةِ الْعِرَاقِ، لَهُ ذِكْرٌ فِي الْمَغَازِي^(٢).

وَأَمَّا الثَّانِي : بَعْدَ الطَّاءِ رَاءٌ سَاكِنَةٌ وَآخِرُهُ قَافٌ :- مِنْ قُرَى أَصْبَهَانَ قُرْبَ نَطْنَزَةَ، يُنسَبُ إِلَيْهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الرِّوَاةِ، حَدَّثَنَا مِنْ أَهْلِهَا نَفَرٌ ذَكَرْنَاهُمْ فِي «الْمُؤْتَلَفِ وَالْمُخْتَلَفِ»^(٣).

وَأَمَّا الثَّالِثُ :- بَعْدَ الطَّاءِ وَاوٌ سَاكِنَةٌ :- رَحْبَةُ مَالِكِ بْنِ طُوقٍ عَلَى شَاطِئِ الْفَرَاتِ، وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهَا^(٤).

(٢) لَمْ أَرْ هَذِهِ الْمَادَّةَ فِي مَحَلِّهَا مِنْ «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ» وَلَكِنَّهَا وَرَدَتْ فِي كِتَابِ «الْأَنْسَابِ» لِلْسَمْعَانِيِّ كَمَا ذَكَرَ الْحَازِمِيُّ، مَعَ التَّوَسُّعِ فِي تَرْجُمَةِ الْعَبَّاسِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الطَّلَاطِيّ وَأَنَّهُ مَاتَ بَعْدَ السُّتَيْنِ وَالْمِثْقَلَيْنِ.

(٣) جَاءَ فِي «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ» : خَرِيمُ بَنِي طَاهِرٍ مِنَ الْحُسَيْنِ مِنْ مَحَالِ بَغْدَادَ الْغَزَبِيَّةِ وَهِيَ عَلَى صَفَةِ دِجْلَةٍ وَهِيَ الْيَوْمَ مُتَفَرِّدَةٌ فِي وَسْطِ الْخَرَابِ وَعَلَيْهَا سُورٌ وَأَسْوَاقٌ وَعِمَارَةٌ، وَقَدْ نُسِبَ إِلَيْهَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ، فَتَارَةً يُنسَبُونَ الْخَرَنِي وَتَارَةً الطَّاهِرِيُّ، وَجَاءَ بَعْدَ هَذَا ذِكْرُ الطَّاهِرِيَّةِ نَاحِيَّةً عَلَى جَبْحَتَيْنِ فِي أَغْلَاهُ، وَهِيَ أَوَّلُ عَمَلِي خُورَازْمِ، وَالطَّاهِرِيَّةُ قَرْيَةٌ بِبَغْدَادَ، وَكَلَامُ يَأْقُوتٍ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْخَرَنِمَ الطَّاهِرِيَّ مَنْشُوبٌ إِلَى طَاهِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ لَا إِلَى ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ كَمَا ذَكَرَ الْحَازِمِيُّ. وَطَاهِرُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ مُضْعَبِ الْخُرَازْمِيِّ بِالْوَلَاءِ وَهُوَ خُرَاسَانِي الْأَصْلُ (٢٠٧/١٥٩هـ) مِنْ كِبَارِ الْوُزَرَاءِ وَالْقَوَادِ وَهُوَ الَّذِي وَطَّدَ الْمُلُوكَ لِلْمُسْلِمِينَ الْعَبَّاسِيِّينَ، أَمَّا ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ (١٨٢هـ) / (٢٣٠هـ) فَقَدْ كَانَ مِنْ أَشْهُرِ الْوَلَاءِ فِي النُّعْمَرِ الْعَبَّاسِيِّ، وَكَانَ وَالِيًا لَخُرَاسَانَ، وَتَوَلَّى غَزِيرَةً مِنَ الْبِلَادِ، انْظُرْ تَرْجُمَتَهُمَا فِي «الْأَعْلَامِ» لِلزُّرْكَانِيِّ.

(١) لَمْ أَرَهُ فِي كِتَابِ نَضَرِ.

(٢) لَمْ أَرْ فِي «مَغَازِي الْوَاقِدِيِّ» الْمَطْبُوعِ سِوَى : سَرِيَّةِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ إِلَى الطَّرَفِ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ سِتٍّ، وَالتَّرَفُ عَلَى سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ مِيلًا مِنَ الْمَدِينَةِ، وَقَدْ فَصَّلَ خَبَرَ السَّرِيَّةِ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ، وَفِي «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ» قَالَ الْوَاقِدِيُّ : الطَّرْفُ مَاءٌ قَرِيبٌ مِنَ (الْمَرْفَى) دُونَ النَّخِيلِ، وَهُوَ عَلَى سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ مِيلًا مِنَ الْمَدِينَةِ، فَـ (الْعَرَفَى) عِنْدَ

مع القراء في أسنلتهم وتعليقاتهم:

أنساب أهل الحريق ونعام والمفيجر

كتبت في مجلة «العرب» ج ٩ ، ١٠ س ٢٧ عن أهل الحريق ونعام والمفيجر، ثم تبينت لي تعديلات وزيادات أوجبت علي أن أعيد الكتابة بعد التنقيح، وإليكم الأسر مرتبة ترتيباً أبجدياً.

١ - آل إدريس^(١): في العُطَيَّان بحوطة بني تميم. ونَعَام، ومنهم: آل شُدَيْد في نعام، وآل رُمَيَّان وهم من عائذ من قحطان^(٢).

٢ - الأشراف: وهم في بلدان نجد والحجاز، ولكنني سأذكر هنا أهل الحريق والمُفِيجِر، وهم:

(أ) آل حسين: ومنهم آل عيسى، وآل راشد، في المفيجر والحريق.

(ب) أبناء الشريف: في المفيجر والحريق.

(ج) آل عمر: في الحريق.

(د) آل هويدي: في المفيجر والحريق، وهم من آل علي بن أبي طالب من قريش. ومن أسر الأشراف: الحسينات في المفيجر واحدهم حسيني.

→ الْحَاذِمِي فَوْقَ الْفَاءِ نُقْطَةً، وَ «مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ» (المرقي) وَفِي مَخْطُوطَةِ كِتَابِ الْحَاذِمِي الثَّانِيَةِ (المرسي) وَلَمْ أَرِ لِوَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ الصُّوَرِ الثَّلَاثِ ذِكْرًا فِي «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ»، وَلَا أُسْتَعِيدُ أَنْ يَكُونَ الْأِسْمُ مُحَرَّفًا. أَمَّا كَلَامُ ابْنِ إِسْحَاقَ فَقَدْ وَدَّ فِي «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ» مَعَ أَقْوَالٍ أُخْرَى مِنْهَا قَوْلُ عَرَّامٍ فِي رِسَالَتِهِ بَعْدَ ذِكْرِ بَطْنِ نَخْلٍ: ثُمَّ الْأَسْوَدُ ثُمَّ الطَّرَفُ لِمَنْ أُمَّ الْمَدِينَةَ تَكْتَنِفُهُ ثَلَاثَةُ أَجْبُلٍ أَحَدُهَا ظَلِيمٌ وَخَزْنٌ بَنِي عَوَالٍ وَمَمَّا جَمِيعًا لِعَطْفَانٍ. انْتَهَى، وَالطَّرَفُ يُعْرَفُ الْآنَ بِاسْمِ (الصُّوَيْدِرَةِ)، وَخَزْنٌ بَنِي عَوَالٍ يُعْرَفُ بِاسْمِ (خَزْنِ الْقَرْمَةِ) وَيُظَاهَرُ أَنَّ اسْمَ الطَّرَفِ يَمْتَدُّ فَيَتَجَاوَزُ الْأَرْضَ الَّتِي فِيهَا الْمَاءُ حَيْثُ نَقَلَ صَاحِبُ «وَفَاءُ الْوَقَاءِ» قَالَ: أَخِيرُ أَعْلَى الطَّرَفِ بَثْرُ أَبِي رُكَّانَةَ عَلَى عَشْرَةِ أُمِّيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ أَنَّهُ عَلَى عَشْمَةِ وَعِشْرِينَ مِيلًا مِنْهَا، وَعَلَى عِشْرِينَ مِيلًا مِنْ نَخْلٍ، وَنَخْلٌ يُعْرَفُ الْآنَ بِاسْمِ (الْحَنَّاكِيَّةِ) وَيَبْتَغِدُ عَنِ الطَّرَفِ (الصُّوَيْدِرَةِ) ثَمَانِيَةَ وَثَلَاثِينَ كَيْلًا، وَيَبْتَغِدُ الطَّرَفُ عَنِ الْمَدِينَةِ ٤٨ كَيْلًا. (وَيَقَعُ الطَّرَفُ الْمَعْرُوفُ الْآنَ بِاسْمِ الصُّوَيْدِرَةِ بِقُرْبِ خَطِّ الطُّوَلِ: ٦٣ / ٤٠ وَخَطِّ الْقَرْصِ: ٤٣ / ٢٤).

(٣) وَفِي «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ» تَفْصِيلٌ لِمَا ذَكَرَ الْحَاذِمِي هُنَا، وَ «الْمُؤْتَلَفُ وَالْمُخْتَلَفُ» مِنْ مُؤَلَّفَاتِهِ الَّتِي لَا تَزَالُ مَخْطُوطَةً.

(٤) تَقْدَمُ ذِكْرُ هَذَا فِي الْبَابِ الـ (٣٦٦) بَابِ (رُخْبَةٍ وَرُخْبَةٍ وَرُخْبَةٍ).

٣- التماميم : واحد هم تَمَّامِي، وهم في الحريق والمُزَاحمية، وعودة سُذِير، من العبادلة من تميم.

٤- آل ثواب : في نعم، من العصمة من بَرَقَا من عُتَيَّة من هوازن.

٥- آل جُربية : في حريملاء والحريق من السهول من بني عامر بن صعصعة..

٦- آل حركان : في نعم، وهم من المَدَارِيَّة من الصعبة من بني عُمر، من سُبَيْع.

٧- آل حزام : في نعم من قحطان ، وهم غير أهل الحريق.

٨- آل حُوْتَان : في الحريق وحوطة بني تميم والدَّلم والكويت، وهم من العبادلة من دارم من تميم.

٩- آل خثلان^(٣) : في الحريق وهم ذرية راشد بن رُشَيْد بن عبد الله من الجبور من الخضران من بني عمر من سبيع وهم:

(أ) آل زيد : وهم البرازات وآل حمد .

(ب) آل سلمان : وهم آل عبد الله وآل مهنا.

(ج) آل علي بن حمد. (د) آل رُشَيْد.

ومن أسر آل خثلان: آل ريش في الأحساء، وآل حنتوش وآل فرحان في الحريق.

١٠- آل خنين : في الخرج ونعام، من قبيلة عائد من قحطان.

١١- آل دُغَيْم : في الحريق، وهم من المفالحة من آل عمير من سُبَيْع.

١٢- آل ذبيان: في المزاحمية، وأصلهم من الحريق وهم من الجبور من بني عمر من سبيع.

١٣- آل ذَوَاد : في نعم والحريق، من القواودة من بني عامر من سُبَيْع، من عامر بن صعصعة.

١٤- الرزوق (آل رزق) : في الحريق وحرمة، من الدعوم من بني خالد، من بني عامر.

١٥ - الروافع : واحد هم رافعي، في نعام وهم من آل مُحيميد السهول من المشاعة من آل عُمير من شُبيع.

١٦ - الزمامات : واحد هم زَمَامِي، في الحريق وضرما والمزاحمية والأحساء والخرج، من المساعرة من الدواسر.

١٧ - آل سُعَيْد : في الحريق والحلوة من المشارفة من الوهبة من بني تميم.

١٨ - آل سليمان : في الحريق، من قبيلة عائد من قحطان.

١٩ - آل سهل : في الحريق ، من الشثور من عامر بن صعصعة، وأبناء عمهم آل فرحان في حوطة بني تميم.

٢٠ - الشبانات : وهم في الحريق وروضة سدير، واحد هم ابن شبانة، وشبانات الحريق أربعة فروع هي:

(أ) آل مُضَيَّان. (ب) آل سليمان.

(ج) آل جَدَوَّع. (د) آل عَشْوَان.

والشبابانات هؤلاء من عائد من قحطان.

٢١ - آل شعلان : في نعام، من العبادلة من بني عبد الله بن دارم من بني حنظلة من بني تميم.

٢٢ - آل شقران : في الحريق ، من الشثور من عامر بن صعصعة، وهم أبناء عم لآل سهل، وآل فرحان^(٤).

٢٣ - آل الشيخ : في الحريق وحوطة بني تميم، من ذرية (إمام الدعوة) من الوهبة من بني تميم.

٢٤ - آل ضُفَيّ (الضفيان) : في الحلوة ونعام، من المشارفة من الوهبة من تميم، ومنهم آل رشيد في الخرج.

٢٥ - آل عجلان : في نعام، من المطارقة من السلقا من العمارات من عنزة من ربيعة.

٢٦ - العقيلات : في نعام والحلوة، واحدهم عقيلي من بني خالد، من بني عُقَيْل من بني عامر بن صعصعة.

٢٧ - آل عَميرة : في الحريق، والزبير، والكويت، من آل سُعيد من الوهبة من بني تميم.

٢٨ - آل عُوَيْد: في الحريق، من الفضول من بني لام من قبيلة طيء.

٢٩ - آل عيسى : في شقراء والحريق، من بني زيد من قضاعة، والذين في الحريق هم أبناء الخراشي من آل عيسى.

٣٠ - آل فارس : في نعام والحريق، وهم من آل إسماعيل بن رُميح، من العرينات من الخضران من بني عمر من سبيع.

٣١ - آل فَرّاج : في نعام، من قبيلة السهول من بني عامر بن صعصعة.

٣٢ - القوازين : في الحريق، من قبابة السهول من الشماسات من الزكور من سُبَيْع من بني عامر بن صعصعة من عدنان.

٣٣ - الكثران : واحدهم كثير، في الحريق، وبعض بلدان نجد، من بني لأم من طيء، ومنهم الجذالين في الأفلاج.

٣٤ - آل مسعد : في الحريق، وهم ذرية مسعد الصيفي من النبطية من الخضران من بني عمر من سُبَيْع من عامر بن صعصعة.

٣٥ - آل المصري : في نعام، من جُمَيْلة.

٣٦ - آل نجم : في المزاحمية وأصلهم من أهل الحريق وهم من الجبور من بني عمر من سبيع، وهم عبد الله وإبراهيم أبناء محمد بن ناصر بن إبراهيم بن نجم، وأبناء عمهم: آل عَزَام في الحريق.

٣٧ - بنو هَزَّان : بكسر الهاء : وهم بنو هزان بن صباح بن عتيك بن أسلم بن يذكر بن عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن مَعَدَّ بن عدنان، وهم:

(أ) آل عثمان : في نعام، والحريق. ومنهم : عبد الله بن عثمان الهزاني. وكان ممن فتح الرياض مع الملك عبد العزيز.

(ب) آل زامل : في الحَرِيق، والمزاحمية، وعرعرة، ومنهم ذرية حمد بن علي بن زامل انتقلوا من الحَرِيق وسكنوا روضة سدير في بداية القرن الرابع عشر الهجري.

(جـ) آل درا (بفتح الدال والراء) : في الحريق.

(د) آل نمران : بكسر النون، وكانوا في الحريق.

(هـ) آل راشد بن حمد : كانوا في الحريق، ثم سكنوا المُؤَيَّة، والمدينة المنورة، وابناء عمهم: آل عَجَلَة في الحريق.

(و) آل راشد بن علي : في المفيجر ومكة المكرمة.

(ز) آل رُشيد - بضم الراء وفتح الشين : في المفيجر.

(ح) آل حسن بن رُشيد : في المزاحمية.

(ط) آل حسن : في السلمية بالخرج. ويعرفون بأل نوضا.

(ي) آل ناصر بن حمد : وهم القنايزة في حائل، وآل ثعلب.

(ك) آل سالم : في المفيجر. (ل) آل منيع : في نعام.

(م) آل عشبان : في الحريق. (ن) آل عقيل : في سدير.

(س) الويالا (آل وائل) : واحد هم وايلي، في الحريق.

(ع) آل عبود : في الجبيلة وهم حلفاء للظهريان من السهول.

(ف) آل راشد : في شقراء.

٣٨ - الهزازنة : وهو اسم تختص به ذرية رُشيد بن مسعود بن سعد بن سُعيدان ابن فاضل الهزاني، ويجتمع الهزازنة مع بني هزان في وائل بن هزان بن صباح العنزري وهم:

(أ) آل عبد الله بن رُشيد: وهم الدحاملة وآل تركي في الحريق.

(ب) آل عثمان : وهم رهط الشاعر محسن الهزاني، ومنهم : آل مشاري بن محمد في مكة.

(ج) البزمان : وهم آل فيصل وآل زومان، في الحريق.

(هـ) آل قُمري : بكسر القاف : في الحريق، وجددهم عيسى الهزاني.
ومن أسر الهزازنة أيضاً:

(و) آل هلال : في نعام ، وجددهم راشد الهزاني ومنهم : آل غيلان وآل عبد الرحمن.

(ز) آل ماجد : في الأحساء. (ح) آل غيث : في الحرق.

(ط) آل سعد : في الحريق. (ي) آل سيف وآل مشعان : في نعام.

٣٩- آل هويدي : في الحريق والمزاحمية، من آل شويشان من الجبور من بني عمر من سُبَيْع.

٤٠- آل الهضيبي (الهضيبيات) : في الحريق من النبطية من سُبَيْع.

٤١- آل وطيان : في الحريق، من النبطية من الخضران من بني عمر من قبيلة سُبَيْع من بني عامر بن صعصعة.

الرياض : عبد الله بن سعود بن حمد آل خثلان

الحواشي :

(١) آل إدريس هاؤلاء هم غير آل أدريس أهل الحريق، وهذا تشابه أسماء مع اختلاف في الأصل.

(٢) «العرب» : عائد دخلوا في قحطان في عصور متأخرة، إذ كانت بلادهم مع بلاد قبيلتهم بني عُقيل من عامر بن صعصعة في نواحي تليث، فلما انتشرت قبيلة مَذْحِج (قحطان) وغلبت على تلك البلاد دخلوا في هذه القبيلة كما دخلت فروع أخرى، وعائد أوضح نسبهم إلى عقيل الهجري - انظر «التعليقات والنوادر» لأبي علي هارون بن زكريا الهجري دراسة ومختارات - ص ١٨٠٩ - وقال محمد بن الإمام عبد الله المنصور بن حمزة في قصيدته المسماة «ذات الفروع في نسب بني اسماعيل».

وَمِنَ الْمَجْدِ غَايَاتُ الْعِلَا تَتَأَوَّبُ

سَعِيدُ بْنُ فَضْلٍ وَالَّذِينَ تَأَلَّبُوا

أَتَى لَهُمُ بِالنَّخْسِ يَوْمَ عَصَبَصَبْ

وَعَالِدُ الشُّمِّ الَّذِينَ إِلَيْهِمْ

وَقَانِعُهُمْ شَهْرُورَةً فَتَلَّوْا بِهَا

شَمَاطِطُ شَتَّى مِنْ قَبَائِلِ طِيءٍ

السهول أيضاً

اطلعت على مانشر في «العرب» س ٢٩ - ص ٥٦٣ بعنوان (السهول أيضاً) وكاتبها عبد الرحمن بن صالح بن فارس - من الرياض حيث تحدث عن قبيلة السهول معقباً على مقال الأخ فهاد الهملان السهلي.

وذكر بعض ما لا يخلو من الخطأ، وكأنه وفقه الله - نسي - أن القبائل المتحالفة تكون متباعدة فيما بينها في النسب، ولا تجتمع في جد واحد وإلا لَمَا سُمِّيَتْ متحالفة ولنضرب مثلاً على ذلك : قبيلة (سبيع) هذه القبيلة العامرية الشهيرة التي انضوى تحت مسمائها أغلب بقايا بني عامر بن صعصعة تحت مسمى سبيع وهي ليست منها وإنما هي قريبة منها في النسب.

وهذا الكلام ينطبق على قبيلة السهول التي تتفرع بطونها الرئيسة من بني عامر بن صعصعة مثل : الظهران، آل محيميد، الزقاعين..... إلى آخر بطون السهول الكبرى. إنك أيها الأخ لم تذكر هذه الفروع العامرية الكبيرة وإنما تحدثت عن أسر صغيرة تتفرع من فروع ، ثم جعلت هذه الأسر الصغيرة قبائل متحالفة وتركت الفروع الكبيرة التي تشكل قبيلة السهول.

وقد تكونت هذه الفروع أثناء نزوح قبائل السهول وسبيع من الحجاز إلى الوديان ثم إلى نجد، وقد بقي من السهول أناس لم يهاجروا مع إخوانهم السهول الآخرين وهم الشماسات والمشاعبة حيث انضم بقية الشماسات إلى الزكور وانضم بقية

→ وَ(زَعْبٌ) حُمَاءُ السُّرُوعِ سُمُّ مُحَارِبٍ وَقَالَهُمْ مَشْهُورَةٌ لَا تُكْـذَّبُ
فتلك على الحِصَالِ (قَيْسٌ) وَلَمْ يَزَلْ لَهَا الْقِدْحُ فِي الْمَجْدِ الَّذِي لَا يُخَيَّبُ
(٣) وَأَلْ خَثْلَانُ فِي الْحَرِيقِ (بِالنَّاءِ) هَاؤُلَاءِ يَقَارِبُهُمْ فِي الْأَسْمَاءِ : أَلْ خَثْلَانُ (بِالنَّاءِ) فِي الْقَوِيعَةِ، وَأَلْ خَثْلَانُ (بِالنَّاءِ) فِي الْخَرْجِ، وَهَذَا تَشَابُهُ أَسْمَاءٍ مَعَ اخْتِلَافٍ فِي الْأَصْلِ.

(٤) «العرب» : نسب الشُّرُوعِ على ما قال أحدهم الأخ عبد الرحمن بن عبد العزيز الشُّرُوعِ من الحرقان من عبدة من جنب من مذحج من قحطان - انظر «العرب» - س ٢٨ ص ٦٩٩ - وانظر تفصيلاً عن نسب هذه الأسرة الكريمة نقلًا عن خط الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود قاضي (قطر) وعن غيره - انظر «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» ص ٤٠٥ - ط. الثانية.

المشاعة إلى آل عمير والمعروف أن آل عمير يبدون متقاربين فيما بينهم دون المشاعة هؤلاء الذين انضموا إليهم.

أما الزكور الذين انضم إليهم بقية الشماسات فهم بطون مختلفة من بني عامر بن صعصعة اجتمعت تحت اسم (سبيع).

والفروع التي لم يذكرها الأخ وهي تتفرع جميعها من بني عامر بن صعصعة:

١ - الظهران. ٢ - البرازات : أشقاء الظهران.

٣ - القبابة : أبناء عمومة الظهران والبرازات. ٤ - آل محميد.

٥ - الزقاعين. ٦ - المحلف. ٧ - المناجلة.

٨ - المحانية : وهم أشقاء المناجلة. ٩ - آل عبيد.

١٠ - الصعوب : وهم يتفرعون من محميد بن مشعب أصلاً.

وتتفرع جميع هذه الأفخاذ الرئيسة من الشماسات والمشاعة أبناء سهل جد السهول وقد ورد ذكر (سهل) من بني عامر بن صعصعة في موضعين هما: ما ذكره النويري في «نهاية الأرب» إذ قال : (سهل : قبيلة من نهيك بن هلال بن عامر بن صعصعة من هوازن العدنانية). وما ذكره الهجري في «التعليقات والنوادر» إذ قال : (وسألت السَّهْلِيَّ من بني أبي بكر بن كلاب عن فتاح فقال : هو دخلُ بالصُّلَيْبِ إلى جانب فتيخ). حيث عدَّ السَّهْلِيَّ من بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

وتتفرع فروع السهول الرئيسة من ابني سهل مشعب وشماس، حيث يتفرع من شماس ظهير وشقيقه براز وسعد الذي يتفرع منه قَبَّان والرصعان وأهل رنية، ويتفرع من مشعب محميد وزقعان ومنجل ومحنا وآل هويلم (المحلف) وبقايا المشاعة، هؤلاء الذين انضموا إلى آل عُمير، هم :

١ - آل مسيرة : وهم بقية آل محميد ومنهم آل جلعود أمراء آل محميد.

٢ - آل مسفر : وهم بقية الزقاعين. ٣ - الحجلة : بقية المحلف.

٤ - الجماعين : بقية آل عبيد. ٥ - النوابت : بقية المناجلة.

وقد انضمت هذه البقايا إلى آل عمير من سبيع أثناء نزوح السهول وسبيع الحدارية إلى نجد.

هذا ولم أتطرق وأعقب على كل ما ذكره الأخ عبد الرحمن بن فارس لأن ذلك يتطلب مجالاً أوسع. والله من وراء القصد

الرياض - سعود بن عبد الله بن سيف السهلي

القباينة من السهول

وردت مقالة للأخ عبد الله بن سعد الحضيبي السبيعي في «العرب» س ٢٩ ص ٥٥٥ - ذكر فيها القباينة وأنهم من الشماسات من سبيع والمشهور أن القباينة إحدى الركائز الأساسية لقبيلة السهول ومازالوا متمسكين بهذا كسائر أفخاذ السهول الأخرى.

وهذا لا ينفي أن السهول من عامر بن صعصعة المعروفة الآن بسبيع ولكن السهول قبيلة باقية على استقلالها ولها تاريخها وكيانها الخاص، وأكد هذا لي حضرم بن شخيتل القباني السهلي أمير القباينة وأمير هجرة المثعب بيسرك خلال لقائي به.

كما ورد في مقاله أخطاء منها:

١ - لم يذكر من أقسام آل جلال: آل مويجد وآل شونان. ٢ - فصل المحاركة عن القوازين والصواب أن المحاركة لقب للقوازين فهم فرع واحد، وكبير المحاركة فلاح بن ماضي القباني السهلي أمير هجرة (الفرشة بيزك) رجل معروف.

٣ - لم يذكر من أقسام آل غليظ الكبيرة: آل هتلان وآل لاحم وهم أهل (حراضة).

٤ - لم يذكر من أقسام آل جريفة: آل ظافر وآل سمحان كما أنه لم يذكر من فروع آل فهيد: آل دغيم وآل حميد وهم في (بُزك) و (الغيل) و (طَلْحَة) : (أُطْلَحَا).

٥ - لم يذكر من فروع الزيود : الطُولة ومنهم الشاعر الطويل مع الصملة من سبيع وذكر من الزيود الهواجر والصواب الهواجرة، وهم في (حوطة بني تميم) و (الغيل) و (بُرك).

٦ - لم يذكر من فروع العناقيد : آل حمود، وهم في (ستارة) و (أم جُزف) و (رُمّاح).

٧ - قال: إن آل منيخر دخلوا من الظهران وهذا خطأ والصواب أن منيخراً هذا جدٌ لجميع قبيلة الظهران، ولقب بِظَهْرٍ لانهاء في ظهره، وقد بقي بعض الظهران يحملون اسم آل منيخر بينما اشتهر أغلب الظهران بأسماء استقلوا بها بعدما كثر عددهم.

وتعد قبيلتنا الظهران والبرازات أقرب قبائل السهول إلى القبائنة نسباً.
والله ولي التوفيق،،

عرقة : فهاد بن سعد آل هملان السهلي

الصليلات من الدهامة من عنزة

سبق أن نشرت مجلة «العرب» - س ٢٤ ص ٨٠٨ - كلمة عن هذه الأسرة الكريمة بعث بها إلينا الأخ عبدي بن علي بن عبد الله الصليلي، وقد بعث إلى «العرب» بتاريخ ١٤١٥ / ١ / ٢٢ هـ تفصيلاً لأقسام الصليلات الذين هم فخذ من العلي من الدهامة من العمارات، وجددهم فلاج بن علي غريب الدار، ونخوتهم (عبوس). بأنهم يتفرعون إلى ثلاثة فروع : العايد، والمشعل والمخلف.

فالعايد منهم الرُخيلات، والفُرين والسُحيم والخيلة.

أما المشعل فمنهم المنديل، والمطلق والغافل والفصّلات والسويكت والمهينات.

والمخلف منهم النفالاء، والقفالا، والمسامنة والصبيحا والمهايتة.

هذا ما بعث به الأخ المذكور.

آل عبد السلام في الحوطة من ثقيف

بعث الأخ عبد السلام بن موسى آل عبد السلام إلى مجلة «العرب» بأن أسرته (آل عبد السلام) التي تسكن في وادي الفُزَع في (حوطة بني تميم) وفي بلدة (الحَرِيق) وتعرف بآل عبد السلام، أنها تنتمي إلى قبيلة ثقيف، انحدر جدُّ الأسرة من موطنها الأصلي الطائف وهم من فخذ (الزواهره) حين غزا الشريف تلك المدينة عام ١٠٤٠ هـ حيث قتل من قتل وهرب من استطاع الهرب، ومنهم جد أسرة آل عبد السلام، ولهم هناك أملاك زراعية قديمة تسمى (الحميدي) نسبة إلى أقربائهم من الحُمدة التي تسكن وادي العقيق في الطائف، وكان جدُّ الأسرة عبد السلام، ذا فضلٍ وعلم، وقد نزل في (الحَرِيق) عند أمرائه، وأنشأ مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم، وحدث منه أن قام بضرب ابن الأمير، لتقصير منه أثناء الدراسة مما أغضب الأمير، فأمر بضرب المدرس وسط السوق العام، مما اضطره إلى الارتحال من (الحَرِيق) إلى (الحوطة) والإقامة فيها، فوجد بين أهلها إكراماً وحسن استقبال يليق بمقامه، كحافظ لكتاب الله الكريم، وفتح مدرسة في الحوطة حدث عليها إقبال للتعليم، ومن تلاميذه الشيخ ناصر بن قعود جد العقيد علي بن إبراهيم القعود أحد موظفي الحرس الوطني، وبعد ذلك عاد إلى (الحَرِيق) بعد الاتفاق بينه وبين أمير البلد.

هذا ما كتب به الأخ عبد السلام.

وتود «العرب» لو أنه ذكر هل لا يزال أبناء عمهم في الطائف يعرفون شيئاً عن انتقال الجد عبد السلام إلى نجد، وهل هناك اتصال بين الأسرة وبين الحمدة الموجودين في منطقة الطائف، وما هي الأسر التي ترتبط بها بالمصاهرة.

سبيع والسهول

[انظر «العرب» - س ٢٩ ص ٤٠٣]

إلحاقاً لما كتبه الأخ الفاضل الأستاذ راشد بن حمدان الأحوي المسعودي في «العرب» حول قبيلة السهول فذكر أنهم أبناء سهل بن نهيك بن هلال بن عامر بن صعصعة كما ذكر التويري.

والمعروف أن عامر بن صعصعة هذا يجتمع فيه قبائل عديدة، تخالطت فروعها فيما بينها، ومن أشهر هذه القبائل في الوقت الحاضر السهول وسبيع.
هذا وقد تفرعت أفخاذ قبيلة السهول من أربعة :

- ظاهر وبارز ، وهما شقيقان (أمهما واحدة) ثم مشعب وشمسي، فأما ظاهر فهو جد الظُّهران، وأما بارز فهو جد البرازات، وقد وقع بعض الباحثين ومنهم من كتب في «العرب» في خطأ، نقلوا أن البرازات هاؤلاء ينتمون إلى قبيلة مطير المعروفة اعتماداً على أحد الكتب الحديثة، ومنشأ هذا الخطأ التشابه في الأسماء أو النقل عن بعض العامة حيث يوجد في مطير فرع من أحد بطونها يدعى (البرزان).

نعود إلى أبناء سهل وقد ذكرنا ظاهراً وبارزاً أما مشعب جد المشاعة فقد بقي من سلالة من لم ينتقلوا مع إخوانهم السهول إلى نجد من بلاد رَنْيَّة، وقد احتفظ من بقي منهم في رنية باسم (المشاعة) وهم الآن أحد أفخاذ آل عُمير الرئيسة حيث انضموا إليهم، قال الأستاذ فهد بن تركي السبيعي في مقالته عن (سبيع بطونها وبلادها) التي نشرت في «العرب» حينما تحدث عن بطون آل عمير: (وأما الرابع وهو المشاعة فهو من السهول، إن لم تكن السهول منه، ولا شك أن آل عمير هاؤلاء يبدون تقارباً فيما بينهم دون المشاعة هاؤلاء).

ويعود المشاعة هاؤلاء إلى مختلف فروع السهول المشاعة وقد انتقل الكثير منهم من رنية إلى ييشة بعد انتقال السهول إلى نجد.

أما الشماسات : أبناء شمسي بن سهل فهم مثل المشاعة بقي منهم أناس في رنية ولم ينتقلوا مع السهول الآخرين وقد انضم بقيتهم إلى قبيلة الزكور.

وهاهي فروع قبيلة السهول، وأذكر الأفخاذ الرئيسة منها بالترتيب:

أولاً : الظُّهران — وعزوتهم المشهورة : (أولاد الظهيري) وهم أبناء ظاهر بن سهل ومفردهم ظُهيري وأقسامهم:

١ - آل منيخر : أهل رُوَيْضة العَرَض ومنهم كاتب هذا المقال .

٢ - آل حمضة . ٣ - آل زايد . ٤ - الدخنة .

٥ - المعادلة . ٦ - الجربان . ٧ - الجفون .

٨ - الفطامين . ٩ - العبود .

بلاد الظُّهران هي بلاد السهول عامة في العارض والعرَض، ومن هجرهم في العارض بعد الشروع في توطين البادية: الحفنة، والحفيرة، والسلح ونفيخ، وهو من مواردهم المشهورة، ومن أشهر بلادهم القديمة والتي استوطنوها منذ مئات السنين بلدة رُوَيْضة العَرَض وما حولها من قرى، للظُّهران وبعض البرازات، وبعض القبابنة، وهم من بقي من السهول في العَرَض بعد اتجاه معظم القبيلة إلى العارض، واستقر جزء كبير من الظهران في مدينة الدرعية.

٢ - أما أفخاذ قبيلة البرازات الرئيسة فهم:

١ - آل راشد . ٢ - آل رشيد .

وكل فخذ يتفرع إلى عدة عشائر كبيرة.

بلادهم : سكنوا العَرَض مع بقية السهول أثناء نزوحهم ومعهم (سبيع الحدارية) إلى نجد، ومنهم جزء يسكن رويضة العَرَض مع الظهران، ومن مواردهم القديمة (خَبْرَاء البرازات) في العَرَض، واتجه قسم منهم شرقاً إلى العارض مع بقية السهول، ثم اتجه منهم جزء كبير إلى (حَفَرِ الباطن) واستقروا فيه.

المشاعبة : أبناء مشعب بن سهل، ومفردهم مَشْعَبِي، ومنهم أناس لم يهاجروا مع بقية السهول إلى نجد وانضموا إلى آل عمير. أما أفخاذ المشاعبة السهول الرئيسة فهي:

١ - آل محميد . ٢ - الزقاعين . ٣ - آل عبيد .

٤ - الصعوب . ٥ - المناجلة .

٦ - المحانية : وقد دخلت معهم أسرة من بني هاجر بالحلف .

بلادهم : هي بلاد السهول عامة في نجد، ومن هجرهم التي سكنوها المُشَاش

ورؤيغب والخاتلة، والغزير، وأم رجوم، وجلعودة والقلمة، وينتشرون في جميع بلاد العارض.

الشميسات: وينطق (الشماسات) ومفرهم شميسي: وهم أبناء شمسي بن سهل، فأما من بقي منهم في رنية يشكلون الآن أحد بطون الزكور المعروفة. وأما من خرج مع بقية السهول فهم:

١ - القبابة. ٢ - آل محلف.

بلادهم: هي بلاد السهول في العارض، وقد اتجه الكثير من بادية القبابة إلى جنوب العارض، وأسسوا لهم عدة هجر هناك وأشهرها الغيل وسِتارة وخرّاضة والفوطة.

أما المخلف فمن أشهر هجرهم بلدة الشُّب جوار تُمَيْر، ورؤيضة السهول في المِخْمَل.

الرياض - سعود بن عبد الله بن سعود الظهيري السهلي

تحقيق مواضع في بلاد طيء

حصلت مؤخراً على ديوان شعر حاتم بن عبد الله الطائي وأخباره صنعة يحيى ابن مدرك الطائي برواية هشام بن محمد الكلبي الذي حققه الدكتور عادل سليمان جمال وذلك بطبعته الثانية ١٤١١ هـ التي أضاف إليها شيخنا الجليل حمد الجاسر ما نشره في مجلة «العرب» عن الطبعة الأولى للديوان، وتحتوي تلك المقاولات الثلاث عن الأماكن التي حواها الديوان ومن بين تلك المواقع العديدة التي ذكرها حاتم في شعره وأوضحها شيخنا موضعان هما: نَبْتُلُ وَقَرَّانُ، وقد ورد حولهما كلام ينبغي تصحيحه وتحديد أماكنهما فقد جاء عنهما ما يلي:

١ - نَبْتُلُ: جبل ببلاد طيء قريب من أجلا. وجاء عن نبتل قول حاتم:

وحلت بِلا جَارٍ مِباءة نَبْتُلُ وحلَّتْ جُدَيَّاتٍ وحلت مصاخِراً
وجاء في «المعجم الجغرافي لشمال المملكة» عنه: وذكر موزل منهلاً يدعى

نبتل فقال : وإلى الشمال عن الغزالة توجد آبار الخنقة، ونبتل، والغمر، ويلاحظ أن الجبال غالباً ما يكون بقربها مناهل تسمى باسمها ولا شك أن الماء قديم.

وعلق على ذلك شيخنا بقوله: والواقع أن نبتل يطلق الآن على منهل يقع إلى الجنوب من أجلا شمال قرية الغزالة بقرب الغمر يفصل بينه وبين أجلا جبل الحضن، وبقرب ذلك الماء جبال ليست معروفة الأسماء فيظهر أن اسم الجبل كان يطلق على ماء بقربه ثم نسي الجبل وبقي اسم الماء للحاجة المتكررة إليه، ومثل ذلك يحدث في أسماء المواضع كثيراً.

كل هذه المعلومات تدور حول الموضوع ولم تصب صميم الهدف بما يتضح في العبارات الآتية:

● صحيح أن نبتل جبل يقع في بلاد طيء وبلاد طيء أجلا وسلمى ورمان ولكنه إلى جبل رمان أقرب من أجلا بل يُعَدُّ من جبل رمان حيث يقع في شماله الغربي.

● صحيح أن نبتل يقع إلى الجنوب الشرقي عن جبل حضن - أو الحضن - وإلى الجنوب الشرقي عن جبل أجلا ولكنه بعيد عنه.

● صحيح أنه يقع إلى الشمال الشرقي عن بلدة الغزالة ويبعد عنها حوالي ٢٠ كيلاً.

● لا يوجد حول نبتل أي منهل يذكر منذ زمن بعيد، كما ذكر (الويس موزل) الذي كتب عنه في مطلع القرن الرابع عشر الهجري عندما زار المنطقة كما لا يوجد حوله أي ماء سوى منهل قليل الماء إلى الجنوب الشرقي عنه في تلة عَبَسَا من جبل رمان الأسمر استنبط الماء منه في عهد قريب بعد (موزل) بعشرات السنين.

● الجبال التي حول نبتل كلها معروفة منذ القدم فضلاً عن الأسماء الحالية فمن شماله يقع جبل الجفر الذي ذكره زهير بن أبي سلمى مع سَرَاء، وعن الغرب عنه يوجد جبل قَرَّان الذي سيأتي ذكره، وإلى الجنوب عنه يوجد ماء غُضُور الذي كثر ذكره في الشعر العربي القديم كما سيأتي.

وعلى ذلك : فإن جبل نبتل جبل ليس بالكبير مُنَحَازٌ وحده، يقع إلى الشمال الغربي من جبل رَمَّان كُـمَيْثُ اللون، ينخزل عنه من جهة الشمال الغربي وعن غربيّه جيبيلات تسمى قِطْعُ نَبْتَل ويقع إلى الجنوب الشرقي عن جبل أجلا وهو محسوب من رَمَّان كما أنه يقع إلى الجنوب الشرقي عن جبل حضن - أو الحضن - وإلى الشمال الشرقي عن بلدة الغزالة ويقع إلى الشمال عنه جبل الجفر الذي ذكره زهير بن أبي سُلمى بقوله:

بل قد أراها جميعاً وهي مقوية سَرَّاءُ منها فوادي الجَفَرُ فالهدم^(١)
وإلى الغرب عنه بينهما حوالي أربعة أكبال وهو الذي ذكره شاعر من طيء بقوله:
إلى ضوء نار بين قرآنٍ أوقِدت وَغُضُورُ تزهاها شمال مشارك
وإلى الجنوب الغربي منه ماء غُضُور الذي كثر ذكره في الشعر العربي من ذلك قول السماخ بن ضرار الذبياني:

فأوردها ماءً بِغُضُورٍ آجِنَا له عَزْمُضٌ كالغِسل فيه طموم
وقال عروة بن الورد العبسي:

عفت بعدنا من أم حَسَّان غُضُور وفي الرحل منها أية لا تغيّر
وقال رجل من بني أسد:

أَجْدِي لا أَمْشِي بِرَمَّان خالِيا وَغُضُورُ إلّا قِيل: أين تريد؟

وغير ذلك كثير، فضلاً عن أسماء الجبال الحالية حيث توجد إلى الشرق عنه صفحة جبل رَمَّان الشمالية الغربية، وهي على النحو التالي : من الشمال إلى الجنوب سمراء عَشَوَاء، صَفْرَاء عقيل بن ضيغم، جبل العُقَاب، جبل أم رُقَيْب، جبل الْخَيْالَة، جبل الْخَرِيف، جبل عَبَسَا، كل هذه في صفحة جبل رمان الأسمر، ثم تأتي صفحة رمان الأحمر فيواليه من الجنوب جبل الْمُعْتَرِضَة وبينه وبين نَبْتَل قرية المعترضة، ثم جبال المَحْمِي، وبعدها جبال الرَّمَادَة ومن غربه بالإضافة إلى قران جبال القُدُوم، وأَحْيِمَرَات الْجَبَا وإلى الشمال عنه بالإضافة إلى الجفر جبل صَائِد،

وذراع صائد، وحُمر دُرَّيْع وبينه وبينها قاع واسع مَرَكْدٌ للمياه اسمه قاع الحَرْد
مساحته حوالي ٢٠ كيلاً مربعاً.

٢ - قَرَّانُ : شعاب في جبل أجأ.

وقران المعروف حالياً جبل يقع إلى الغرب عن جبل نَبْتَل بميل نحو الشمال
باتجاه أجأ، وإلى الشمال الشرقي عن بلدة الغزالة، وكان طريق حائل المدينة
الترابي القديم يَحْفَهُ من الغرب، وقد اقترن اسمه مع اسم غُضُور كما جاء بشعر
رجل من طيء حيث يقول:

إلى ضوء نار بين قَرَّان أوقدت وغُضُور تزهاها شمال مشارك
وهو يقع إلى الشمال عن غُضُور، وإلى الشرق بميل نحو الشمال عن سقف
الذي اقترن مع وادي عمودان والغمر في بيت حاتم حيث يقول:

بكيت وما يبكيك من دِمْنٍ قَفَر بسقف إلى وادي عمودان فالغمر
كما أن هذه المواقع تكون في خط شبه مستقيم مع الصَّهْو التي حلتها قبيلة
محارب عندما قدمت من الجنوب حيث موضوع القصيدة:

ألا هل أتى قومي بأن محارباً تَدَبَّرَ منها الصهوباد وحاضرُ
وقد جاء عن قران من الشعر العامي قول الشاعر عبد المحسن بن حمود
الهديلي:

ومن الطَّعَامِ إلى قَرَّان كَلَّه طُورُنَا مِكَاتِيَّة

٣ - سقف : أما سقف فعنها ملاحظة عابرة في آخر الجملة، وهي قوله: (يسيل
هو وorman في حضن) في قول الهجري: سألت أبا هريرة المُرِّي الغطفاني عن
سقف فقال : سقف ذي الْقَصَّة عن رمان (لعل عن : يمين - الجاسر) من أرض
طيء يسيل هو وorman في حضن وسقف تقع إلى الغرب عن جبل رمان، وسيوله
تنحدر شرقاً مع وادي الثلبوت قديماً (وادي الشُّعْبَةِ الآن) وكذلك سيل جبل رمان
في صفحته الجنوبية الغربية والجنوبية، أما صفحة حضن الجنوبية فتفيض سيولها

جنوباً ثم شرقاً مع الشعبة أيضاً وصفحته الشمالية والشرقية تفيض سيوله من شمال جبل رمان ثم تصب في وادي الثلبوت أما جنوبيه الشرقي فتفيض في قاع الحرد السابق ذكره.

وبذلك يتضح أن جبلي سقف ورمان لا تذهب سيولهما إلى حوض بل على العكس من ذلك. هذه الملاحظات العابرة التي أكاد أجزم أن شيخنا الجليل حريص كل الحرص على تصويبها، ولولا ذلك لما كتبت.

(للحديث بقية) عبد الرحمن بن زيد السويداء

الحواشي:

(١) «العرب» الجفر والهدم (الهدب) ماء ان معروفان الآن بِقُرْبِ مَرَّانَ.

بلدة تَمِير : لمحات من تاريخها

* الموقع : تقع تَمِير في منطقة سُديْر، شمال غرب مدينة الرياض على ضفاف وادي تمير.

١ - العصر الجاهلي : كانت مورد ماء.

كان لقبائل العرب قديماً موارد للمياه يردون عليها للشرب ولسقي أنعامهم ولخشية النزاع على هذه الموارد كان لكل قبيلة موارد خاصة بها أو قد تشترك مع قبيلة أخرى وكانت تمير في الجاهلية مورد ماء لِلرَّباب وَعَدِيٍّ وَالتَّيْمِ بني عبد مناة بن أد.

وعندما انتشر الإسلام في جزيرة العرب وأنشئت مدينة الكوفة كان الطريق إليها من مدينة حَجْر (الرياض) وكانت تمير على هذا يمر بها فكان المسافرين يتزودون بالماء من ينابيعها وبالغذاء من نخيلها والاستراحة تحت ظل أشجارها.

ثم تحولت تمير من مورد ماء إلى قرية للسكن ولم يتحدد أول من سكنها إلا أنَّ بعض كبار السن من أهلها يذكرون أن من أوائل من سكنها أناس يدعون القراشا.

وفي أوائل القرن الحادي عشر ازداد السكان في بلدة تمير وتكون فيها ثلاثة أحياء حي الصعداء وهو أقدمها وحي مَلُوي، وحي العائر، ولحماية هذه الأحياء من هجمات الأعراب تم بناء سور حولها سمي بحامي القصيرات كما تم بناء مرقب في الجنوب الشرقي من هذه الأحياء من الطين والحجارة ومازال باقياً إلى الآن .

وفي عام ١١٠٧ هـ وعلى أثر خلافات في حوطة سُدير على الإمارة بين آل (أبو حسين) انتقل فرع منهم وهم آل عبهول إلى بلدة تُمير، حيث استقروا فيها وتملكوا موضع الحايط بعد ما اشتروه من أحد أبناء البادية القاطنين في البلدة حيث غرسوه بالنخيل وذلك لتوفر الماء من عين كانت بجواره وبنوا منازلهم بالقرب منه.

وفي عام ١١٦٣ حينما كان خُرَيْفُ الخُرَيْفُ يعيش في بلدة عَوْدَة سُدير، وعندما قتل أميرها دِبَّاسُ بن سلطان الشماس، وكان صديقاً لخُرَيْفُ وقد قتله علي بن علي ابن شماس فارتحل خُرَيْفُ إلى بلدة تُمير، واستقر فيها ومن قوله في قصيدة لعلي يعاتبه على قتله ابن عمه:

يا علي ياللي باللقا لك عادة	يا مروي شبة السيف في كل مجال
تَوَمَّرْتَ يا علي فيهم وأذهبهم	ياوَيَّ زول ياطويل اظلال
ذَبَحْتُ لي في الضيوف أبو محمد	ياما مَلَا المرحوم من بطن خال

إلى أن قال:

أقول ذا وأنا بضلع مُجَزَّل متنزح عن كثرة الاوشال

وفي عام ١١٩٥ هـ عزم الإمام سعود بن عبد العزيز على محاربة أعراب الظفير وعنزة، وكانوا مقيمين على مُبَايَض قرب تُمير، فلما قدم إليهم ورأى كثرتهم ارتحل إلى بلدة تُمير وطلب المساعدة من أهل سدير فهبوا إليه سراعاً والتقوا مع هاؤلاء الأعراب، وحصل بينهم قتال شديد انتهى بانتصار جيش الإمام سعود.

وفي عام ١٢٣٠ هـ تَمَّ بناء المسجد الجامع الواقع على طرف الوادي ولقد سعى أهل البلدة في بنائه ليسع أكبر عدد من المصلين ومن أولئك الساعين عبد الحميد الخُرَيْفُ.

وفي عام ١٢٣٥ هـ على أثر الهجمات التي قام بها الطاغية إبراهيم باشا على بلدان نجد وبعد خراب الدرية أمر إبراهيم باشا بهدم جميع أسوار بلدان نجد وذلك لكي تعم الفوضى والسلب والنهب في البلاد لذلك حصنت بلدة تُمير بسور تعاون الجميع في بنائه، وسمي (سور الجماعة) ويبلغ طول هذا السور حوالي ١٥٠٠ متر ويضم عدداً من الأحياء الأهلة بالسكان آنذاك وله خمس بوابات.

وفي عام ١٢٥٠ هـ سار الإمام فيصل بن تركي ومعه الشيخ إبراهيم بن سيف

فأغار على فريق من الدواسر وهم في أرض العَرَمَة فأخذهم وقتل منهم عدة رجال ثم نزل قرب بلدة تُمير حتى اجتمع إليه باقي جيوشه فرحل بهم من تُمير إلى بلدة الشَّغراء وأقام فيها نحو أربعين يوماً.

وفي منتصف القرن الثالث عشر تقريباً تم حفر بئر في شمال بلدة تمير وذلك لنضوب الماء في آبار المنطقة إثر القحط الذي أصاب منطقة سدير ونظراً للمشقة التي حصلت أثناء حفر البئر لذلك سميت (بئر عُشرة) وتم مد ساق منها بطول ١٢٠٠ متر تقريباً لسقي النخيل وبعد نزول الأمطار تم غرس النخيل بجوار هذه البئر في الوادي الشمالي والذي غرسه آل فيصل من آل عبهول.

وفي الثمانينات من القرن الثالث عشر تم غرس النخيل في المكان الأعلى من الشمالي والمسمى بالعزيزية والذين غرسوه آل عبد الله من آل (أبو حسين).

وفي أواخر القرن الثالث عشر ونظراً لازدياد السكان في البلدة فقد تم بناء مسجد في حي العاير وقد تبرع آل فيصل بأرضه ويوجد بجانب المسجد قليب تُسمى (قَوْع الدلو) للشرب والوضوء والله أعلم.

محمد بن عبد العزيز الفيصل

المصادر :

- ١ - «معجم اليمامة» للشيخ عبد الله بن خميس ١/ ٢٠١.
- ٢ - «عنوان المجد» لابن بشر حوادث سنة ١١٠٧، ١١٦٣، ١١٩٥، ١٢٥٠.
- ٣ - «المجلة العربية» عدد ٩٤ القعدة ١٤٠٥ هـ.
- ٤ - كتاب «عودة سدير» للأستاذ عبد العزيز الفيصل. ٥ - أخبار بعض المعاصرين.

حول المثاقبة من المراشدة

جاءنا من الأخ صلاح بن عوض المرشدي أنه سقط من الكلمة المنشورة في «العرب» س ٢٩ ص ٤٠٠ ما يلي :

- ١ - ذوي هذال أحد فروع المثاقبة وهم الفرع الثالث، وهم فرعان الخمسان والبلوط، واشتهر منهم رجال ليس هذا محل ذكرهم، ويرجعون إلى طلق وزايد المسمى البلوط وهما ابنا هذال بن مسيف بن بنية المثقبي.

* كتاب «الردة»

عنوان هذا الكتاب كما في مطبوعته : كتاب «الردة» مع نبذة من فتوح العراق وذكر المثنى بن حارثة الشيباني للواقدي محمد بن عمر بن واقد المتوفى سنة ٢٠٧هـ رواية أحمد بن محمد بن أعثم الكوفي المتوفى سنة ٣١٤هـ.

وموضوعه ظاهر من عنوانه، وقد قام بتحقيقه الدكتور يحيى الجُبُوري وقَدَّمَهُ بمقدمة موجزة أشار فيها إلى الكتب المؤلفة في موضوع الردة قائلاً : ولم يصل من هذه الكتب إلَّا كتاب الواقدي هذا ونسخته الوحيدة النادرة التي عثرت عليها أثناء تسفاري في بلاد الهند في (مكتبة خدابخش) في (يانكي بور) مقاطعة (باتنا)، وأبدى استحسانه لكثرة ما فيه من الشعر النادر الذي لم تحفظه الكتب والدواوين، وذكر أنه أحصاه في أربعة وثلاثين ومئة قطعة وقصيدة لستة وستين شاعراً من

→ ٢- وجاء في الكلمة تطبيع هذا بيانه:

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٤٠٠	٦	الفرع الأخير	الفرع الآخر	٤٠٠	٢٣	ذوي زياد	ذوي زياد
٤٠٠	٦	فخذ حميد	فخذ ذوي حميد	٤٠٠	٢٥	القبعان	القبعان
٤٠٠	٢٠	هجر نامية	هجرة نامية	٤٠٠	٢٦	القابع	القاع

وكتب الأخ سعدون بن فهد بن عقاب الهُرس المرشدي معقباً على ذلك المقال بقوله:

- ١ - المناقبة ليسوا من المهنيين، بل فرع مستقل في الاسم والسكن والهجر.
- ٢ - ذوي حميد فرعان فقط : الفهاريين وذوي مطيع، أما المقارنة والمعارنة فهم خوامس من خوامس الفهاريين وينسبون إلى عبد الله الملقب بعنيتير بن غرير بن فهران وفهران الجد الجامع للفهاريين.

٣ - والمردمة ودارة المردمة هجرة واحدة.

الشعراء المعروفين، وستة وستين شاعراً من الشعراء المجهولين وامرأتين، وأشار إلى ضياع كثير من الشعر الذي قِيلَ في الردة، وعلل ذلك الضياع بعدم عناية النقلة به لِخُلُوهُ من الغريب، فقد كانوا يعنون بالشاهد اللغوي، وجودة الصناعة. ولم تفته الإشارة إلى عناية الواقدي في هذا الكتاب بذكر تفاصيل الأحداث، وذكر أن الدافع لتحقيقه إحياء لتراثنا التاريخي والأدبي في عصر الخلافة الراشدة، وإشادة بالبطولات العربية والإسلامية.

ثم أتبع ذلك بترجمة للواقدي ملخصة من أهم كتب التراجم مع ذكر مؤلفاته وأعاد الكلام عن الكتب التي ألّفَت في الردة، ثم وصف المخطوطة وهي حديثة الخط نسخت في ربيع الآخر سنة ١٢٧٨ هـ وذكر منهج التحقيق.

ولا شك أن مطالع كتاب تَوَلَّى الدكتور الجبوري تحقيقه يتجه أول ما يتجه إلى معرفة رأيه في هذه الأشعار، التي تكاد تتصف وتتميز بسهولة عما عرف من شعر ذلك العصر الذي نسبت إلى بعض أهله، مما يحمل المرء إلى اعتقاد أنها من الشعر المنحول، لا سيما وأن الراوي لها هو ابن أعثم الكوفي المعروفة منزلته عند المحققين من العلماء، وقبله الواقدي، كما أنَّهم ابن إسحاق - مؤلف «السيرة النبوية» بإدخال بعض الأشعار المنحولة في ثناياها.

ويجد القاري تشابهاً يكاد يكون متطابقاً في أكثر نصوص هذا الكتاب مع ما أورده ابن أعثم في الجزء الأول من كتابه «الفتوح».

ومهما يكن ففي الكتاب مادة غزيرة في كثير من الموضوعات التي طرقها وهي وإن لم تقم على أساس يحمل الباحث على الاطمئنان إليها، ففيها من خصب الخيال وطرافة الموضوع ما يستهوي القاري، بل يحمل على القول بأنها جديدة بالدراسة لكونها تصور نظرة أهل ذلك العصر إلى بعض القضايا في التاريخ الإسلامي.

وقد وقع هذا الكتاب في (٢٩٦) صفحة بفهارسه المفصلة، ونشرته (دار الغرب الإسلامي) لصاحبها الأستاذ الحبيب اللامي وطبع في بيروت سنة ١٤١٠ هـ (١٩٩٠ م).

العلوان
الرباط: حي الوردة - شارع حمد الجاسر
ص ٠ ب ١٣٧ الرصد ١١٤١١
هاتف والفاط ٤٦٢١٢٢٣
الإعلانات يطق بشأنها مع الإدارة

العرب
مجلة تعنى بتاريخ العرب وأدبهم وتراثهم الفكري
صاحبها ورئيس تحريرها: حمد الجاسر

الإشراف الفلوي
١٠٠ رسال للإشراف و ٢٠٠
للبيانات والدوائر الحكومية
المراسلات باسم رئيس التحرير

ج ٣، ٤ س ٣٠ رمضان، شوال ١٤١٥ هـ - آذار، أيار (مارس، أبريل) ١٩٩٥ م

ولماذا الكتابة عن الأنساب؟

حاورني أخ كريم، ذو مكانة مكيّة في نفسي، لما يتصف به من علم وفضل وخلق مُتميّز، في أحد الموضوعات التي تعنى هذه المجلة كثيراً بنشر ما يتعلق بها من كتابات متنوعة، ومنها من الأبحاث ما يشغل حيّزاً واسعاً من صفحاتها، أو يشير كثيراً من تكرار الكتابة عنه، لما ينشأ من اختلاف آراء القراء حوله، مما يعبر بوضوح عن اهتمام المُعنيّ بالإشراف على تحرير المجلة به، عناية لم تقف عند حد ما ينشر فيها، بل تجاوزت ذلك إلى تصدّيه للتأليف عن الأنساب، وتناولها بالبحث والدراسة في مؤلفاته الأخرى بتوسع وإسهاب.

ومن الأمور المدركة بداهة أن جميع الأمم والشعوب لا تعير الأنساب أي اهتمام، باستثناء سكان جزء محدود في قلب الجزيرة في هذا الوطن الكريم، حيث يبدو الاهتمام بها بين هاؤلاء واضحاً في إيجاد فوارق في حياتهم الاجتماعية، وهي فوارق لها آثار أقل ما توصف به أنها لا تقوم على أسس معقولة، بل على عادات وتقاليد متوارثة، منذ أزمنة قديمة، إذا تعمق الباحث فيها أدرك أنها من الأمور التي جاء ديننا الحنيف بالقضاء عليها كغيرها من جميع الأسباب التي يبدو من خلالها استعلاء أو تميز بين طبقة وأخرى، أو بين فرد وآخر من طبقات المجتمع المسلم أو أفراد، مالم يكن ذلك قائماً على أساس التفاضل بالأعمال ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾^(١). «إن الله قد أذهب عنكم عبيّة الجاهلية، وفخرها بالآباء، إنما هو مؤمن تقي، أو فاجر شقي»^(٢).

ليس من شك أن استحكام العادات والتقاليد ورسوخها من الصعب القضاء عليها، واجتثاث جذورها، ومن المعروف أن التعاليم الإسلامية في أول عهدها لم تتغلغل في نفوس جميع سكان البلاد، وخاصة أبناء البادية في قلب الجزيرة، وفي الصحاري النائية عن مراكز الدعوة الإسلامية، في المدينة وغيرها من قواعد الحكم الإسلامي، كما أخبر الله عز وجل : ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا، قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا، وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا، وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ (٣). فكان من جرّاء عدم مباشرة تلك التعاليم لقلوب هاؤلاء بقاء بعض التقاليد الموروثة، مسيطرة على النفوس، ومنها ماله صلة بالحياة الاجتماعية، كالنظرة إلى الأنساب نظرة تمييز، وكما في الحديث «ثلاث في أمّتي من أمور الجاهلية الفخر بالأحساب، والظعن في الأنساب، والنياحة على الميت» (٤).

ولعل هذا الأمر مما لمحّه الإمام المصلح الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - حيث خصص مبحثاً له في كتاب «التوحيد» ، وهو من الأمور التي يجب على كل مريد للخير، ومحِب لإصلاح أمته أن يسعى ما وسعه السعي، لكي لا تتصف به. ومن هنا كان مدخل حديث الصديق : ألا ترى أن التأليف في الأنساب مما يوسع الهوة بين طبقات المجتمع؟!

قد يدرك القارئ لأول وهلة ما لهذا القول في الصحة من نصيب، ولكن ينبغي أن يلاحظ قبل ذلك من الأمور ما يزيد الموضوع إيضاحاً:-

١ - النظر إلى الغاية الأولى من التأليف في علم الأنساب.

٢ - منزلته في تراث الأمة الذي ينبغي الحفاظ عليه، والعناية بحفظه.

٣ - نظرة سلف الأمة الذين هم القدوة إليه.

٤ - غاية كل مؤلّف من هذا العلم، وهدفه من التأليف.

أما بالنسبة للأمر الأول فقد كان علم النسب عند العرب من أسس تاريخهم

القديم، إذ كانت الغاية منه تسجيل مآثرهم، وبيان مالهم من مناقب ومفاخر، بذكر المُبرِّزين في كل قبيلة بخصلة من خصال المجد والشرف، كالشجاعة والكرم، وحماية الجار، وغير ذلك من الأمور المحبوبة.

ومن هنا ينظر إلى هذا العلم بصفته متمماً ومكملاً لتاريخ الأمة العربية. ثم بالنسبة للنظر إليه لموقعه من التراث العربي فلا تجد أحداً ممن عني بالدراسات التاريخية إلاّ وهو يدرك ماله من قيمة تستلزم الاهتمام به لارتباطه بكثير من العلوم الإسلامية.

ويتضح الأمر الثالث بمعرفة كثرة المهتمين في التأليف فيه، من سلف هذه الأمة ومشاهيرهم، بحيث لم يقتصر ذلك على فئة خاصة من العرب الصريحي النسب، بل شاركهم في ذلك علماء أجلاء، لهم مكانتهم بين علماء المسلمين ديانة وعلماً وخلقاً، وحسبك بأمثال أبي عُبَيْدِ القاسم بن سلام (٢٢٤ / ٣٣٨هـ) مؤلف كتاب «النسب» وبأبي محمد علي بن حزم الأندلسي (٣٨٤ / ٤٥٦هـ) وغيرهما من أجلة العلماء ممن لا يتسع المجال لسرد أسمائهم.

ولقد أوضح الإمام ابن حزم في مقدمة كتابه «جمهرة أنساب العرب» مافهمه من مدلول الآية الكريمة «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى، وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ، لِتَعَارَفُوا، إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ» فقال : (وإن كان الله قد حكم بأن الأكرم هو الأتقى، ولو أنه ابنُ زُنْجِيَّةٍ لِعَيَّةٍ، وأن العاصي والكافر محطوط الدرجة، ولو أنه ابن نبين، فقد جعل لتعارف الناس بأنسابهم غَرْضًا له في خلقه إِيَّانَا شعوبًا وقبائل، فوجب بذلك أن علم النسب علم جليل رفيع).

وإذَنْ فالتأليف في علم النسب متى كان مقصودًا به الاهتمام بتاريخ الأمة من جميع نواحيه فهو من الأمور المحمودة.

ويأتي الأمر الرابع: وهو ما أوضحه الصديق بقوله : هناك طبقة في المجتمع

لا يهتمون بأنسابهم، اهتماماً يحملهم على العناية بها، فهم في هذا كغيرهم من مختلف الشعوب في جميع الأمم يرون عدم أهمية ذلك، وليست هذه الطبقة مجهولة الانتساب إلى الأمة العربية دماً ووطناً ولغةً واتفاقاً في الغايات والمقاصد، ولا مغموطة الحق في أداء ما عليها من واجبات دينية، أو خُلُقِيَّة أو وطنية، وقد يحدث بين أحد أفراد هاؤلاء وبين غيره ممن له عناية بالأنساب مما ينشأ عنه من التنافر ما يوغر الصدور، وقد يكون ذلك من أثر ما لهذه المؤلفات التي انتشرت هذه الأيام، مع اهتمام بعض الصحف بنشر ما يتعلق من ذلك.

من هنا اتضح لي ضرورة إزالة ما علق في ذهن هذا الصديق الكريم أو غيره من القراء - حول اتجاها في الآونة الأخيرة للاهتمام بهذا الموضوع، وذلك بإيضاح جوانب حياله :-

الأول : أنني نظرت إلى علم الأنساب نظرة عامةً فرأيت قوة ارتباطه بتراث الأمة، ومن هنا كانت نظرتي مجردة من كل غاية لا تهدف لخدمة التراث، وأنا - وإن كنت أدرك أن من بين ذلك التراث ما ليس جديراً بالاهتمام به في هذه الأزمنة لعدم الحاجة إليه، بخلاف هذا العلم الذي يحتاج إليه كل باحث في أي علم من العلوم، من تفسير، وحديث، وفقه، وتاريخ، وأدب، ولغة.

الثاني : أنني أدركت أن بعض من تصدَّى للتأليف فيه وقعت منه أخطاء لا يصح التغاضي عنها ممن أدركها، بل بلغ الأمر إلى أن كثيراً ممن تصدى لذلك ليس أهلاً له، فرأيت أنني قد أقدمُ لمن لا يزال متعلقاً به ما يصح الاعتماد عليه، فكان أن ألفت كتابين أحدهما «معجم قبائل المملكة العربية السعودية» حاوياً جُلَّ ما هو متعارف عن أنساب القبائل التي لم تتحضر بعدُ، من أبناء البادية.

والثاني «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد».

وأنا في الكتابين لست سوى ناقل لما هو متداول ومعروف، ممَّا لا يُؤثِّرُ في إضعاف روابط المجتمع، بل يزيدها تماسكاً.

الثالث : أنني حاولت في الكتابين وفي غيرهما مما كنت أنشره في «العرب» وغيرها من أبحاث في الموضوع أن أزيل كثيراً من الأوهام التي أُلصِقت ببعض القبائل، مع التعمق في دراسة أنسابها حتى تمكنت من إثباتها على الوجه المرضي، مما دفع بعضهم إلى النيل مني في مؤلفات مطبوعة، بل لقد كان من أثر ذلك أن بعضهم حاول إيقاع الأذى بي حين كتبت بحثاً يتعلق بالأنساب مما لا داعي لذكره^(٥).

ولا أبالغ إذا قلت بأن علم النسب لا يقوم على أسس علمية صحيحة، فما هو سوى موروث الأجداد للأحفاد فمن بعدهم، مما يعتمد على الذاكرة والعاطفة، وهما ليستا مؤتمنتين دائماً.

وكنت فكرت في تأليف قسم ثالث عن أنساب بعض الأسر والقبائل الحديثة لمحاولة إرجاع بعضها إلى أصول قديمة، ولإثبات أنساب أسر تعد مجهولة النسب، أو مغمورة، غير أنني رأيت فتح هذا الباب قد يثير تساؤلات كثيرة، أنا في غنى عنها، ومع ذلك فقد أثبت في مقدمة كتاب «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» رأيي في كثير من الأسر المجهولة النسب حين قلت : **إِنِّي أَعْتَقِدُ جَازِمًا أَنَّ كُلَّ أُسْرَةٍ نَجْدِيَّةٍ، كَانَتْ تُقِيمُ فِي هَذِهِ الْبِلَادِ قَبْلَ أَنْ يَتِمَّ الْإِتِّصَالُ بِالْعَالَمِ الْخَارِجِيِّ بَعْدَ مُتَنَصِّفِ الْقَرْنِ الرَّابِعِ عَشَرَ الْهَجْرِيِّ، كُلُّ أُسْرَةٍ ذَاتُ أَصْلٍ عَرَبِيٍّ صَحِيحٍ، إِمَّا بِصِلَةٍ نَسَبٍ أَوْ بِحِلْفٍ أَوْ وَلَايَ، وَكُلُّ هَذِهِ الْأُمُورِ تُبْنَى عَلَيْهَا صِحَّةُ النَّسَبِ مِنْذُ أَقْدَمِ الْعُصُورِ، وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْ تِلْكَ الْأُسْرِ جَهِلَتْ أَصُولُهَا لِأَسْبَابٍ كَثِيرَةٍ.** حتى الموالي ذكرت انصهارها في المجتمع العربي، فأصبحت عربية اللغة والخلق والوطن لها كل الحقوق التي لغيرها من سكان هذا الوطن الكريم.

ولن أجانب الحقيقة حين أقول : بأنني حاولت في جميع ما كتبت، مما يتعلق بالأنساب إبراز جانبين :

أولهما : أن الأمة العربية جميعها وحدة متماسكة، على تعدد قبائلها، وتفرقها في

بلادها، وما امتزج فيها من عناصر اندمجت فيها وامتزجت، بحيث انعدمت الفوارق والمميزات، ومن كل ذلك تَكُونُ هذا الكيان العظيم، كيان هذه الأمة، التي شرفها الله على من سواها بأن اختار منها خير خلقه، الذي اصطفاه لرسالته إلى الناس أجمعين، وأنزل بلغتها أشرف كتبه، واختار موقع بيته الكريم الذي فرض حجه على كل مسلم في بلادها، وأناط نشر الدعوة للهداية والصلاح بالرعيل الأول من سلفها الصالح، فميزها بذلك على غيرها من أمم العالم.

ثانيهما : أنني حاولت فيما كتبت ، وفق ما استطعت - سدَّ الثغرات التي قد ينشأ عنها ما يؤثر في ذلك الكيان، مما قد يحدث حزازات أو ضغائن في بعض النفوس، من إبراز فوارق أو مميزات، أو مغامز أو عيوب، لأنني نظرت إلى الموضوع نظرة أعمَّ وأشمل من كونه متعلقاً بإثبات نسب ما، ولكن لكونه وسيلة من وسائل إيجاد الروابط القوية بين القبائل والأسر، لينشأ التعارف الموجب للصلة والتقارب، اللذين بهما تقوم حياة المجتمع - في ذلك الكيان - على أسس من المحبة والأخوة.

أفتراني - والأمر كما أوضحت - خالفت نهجاً سلكه من علماء هذه الأمة من يحسن الاقتداء بهم، والسير على طريقهم؟!

لقد أردتُ ما هو خير، فبذلت الوسع : (وَمَنْ ذَا الَّذِي تَرْضَىٰ سَجَايَاهُ كُلَّهَا)!!

حمد الجاسر

الحواشي :

(١) سورة (الحجرات) الآية الـ (١٣).

(٢) رواه الإمام أحمد وأبو داود والبيهقي كما في «الجامع الكبير» للسيوطي ص ١٧٢

(٣) سورة (الحجرات) الآية الـ (١٤).

(٤) رواه الضياء المقدسي عن أنس كما في «الجامع الكبير» ص ٤٨٤.

(٥) «العرب» ١٥ / ١٧١ - رمضان ١٤٠٠ - حيث تحدثت عن زواج الأميرة بسملة ابنة الملك طلال برجل عرف بمصاميته لا بأصالة نسبه وتوسعت في الكلام على هذا.

مجاز القرآن

صنعة أبي عبيدة مغمّر بن المثنى التميمي المتوفى سنة ٢١٠ هـ. عارضه بأصوله وعلق عليه الدكتور محمد فؤاد سزكين. الطبعة الأولى - الجزء الأول ١٣٧٤ / ١٩٥٤، الجزء الثاني ١٣٨١ / ١٩٦٢، الناشر محمد سامي أمين الخانجي الكتبي بمصر، مطبعة السعادة.

١ - المحقق تركي، كان شاباً عند عمله، ويفهم من مقدمته أن عمله في الأصل رسالة علمية، لعلها للدكتوراه، بإشراف العلامة هلموت ريتير (الألماني) - وعمل سزكين جدير بالشناء الجزيل.

٢ - عمل الدكتور سزكين مقدمة وافية للتعريف العلمي بالمؤلف (أبي عبيدة) وكتابه ألحقها بمصادره الكثيرة فاستغرقت (المقدمة هذه) (٣٦) صفحة (٩) - (٤٥).

٣ - وحسناً فعل، وهو المطلوب في مثل عمله حين فصل بين أعداد المقدمة فجعلها (١ - ٤٥) في أسفل الصفحة، وأعداد صفحات الكتاب فجعلها (١ -) في أعلى الصفحة. وإن كان من الممكن أن تأتي أعداد صفحات المقدمة على الحروف الأبجدية (أ، ب، ج،) كما يفعل الغربيون حين يميزون مقدماتهم في مثل هذه الحال بالأرقام الرومانية (I II III IV ...).

٤ - قال الدكتور سزكين: (عارضه بأصوله وعلق عليه). والمعارضة هي المصطلح التراثي الذي كان عليه السلف عند مقابلة نسخة بنسخة لضبطها وتحقيقها. ولم يستعمل (تحقيق) التي ستصير مصطلحاً في عصرنا لمثل عمله.

ومن موروثات التأليف: (التعليقة) ولا ينتظر أن تعرفها المعجمات القديمة. وجاء في «المعجم الوسيط»: (التعليقة: ما يذكر في حاشية الكتاب من شرح لبعض نضبه وما يجري هذا المجرى (ج) تعاليق. (مو) - و (مو) تعني: (المولد، وهو اللفظ الذي استعمله الناس قديماً بعد عصر الرواية).

ولم يخرج تعريف «المعجم الوسيط» عن تعريف «المنجد» السابق عليه ولم ينص المعجمان على الفعل الذي جاءت منه (التعليقة)، والمفروض أنه: علق

(بتشديد اللام، وهو الفعل الذي استعمله سزكين) تعليقا، ومن التعليق هذه :
التعليقة. ويبقى السؤال عن (علق) ألزم أم متعدد. وفي ذهني أنه متعدد : علقه،
وعلقها ويمكن أن تكون (علق عليه) التي أوردها سزكين بمعنى (علق حواشيه) أو
علق عليه الحواشي....).

ومن النقص في تعريف المعجمين: أن التعليقة قد تأتي كتاباً مستقلاً وليست
شرحاً لنصوص.. وربما، ربما، عنت : مسودة، أو تأليفاً ينتظر إعادة النظر فيه...،
ربما.

٥ - من شرائط (المعارضة) الحديثة (التحقيق) كما أخذناها عن (الغرب) تزويد
الكتاب بصور بصفحات من المخطوطات، وهذا ما أخذ به سزكين كما يجب.

ولكنه أهمل عبارة مهمة وردت في عنوان مخطوطة (اسماعيل صائب) وكان
المناسب جداً نقلها إلى عنوان الكتاب المطبوع وهي ... (.... رواية أبي الحسن
علي بن المغيرة الأثرم عنه) وأهمية هذه الرواية تأتي من أن الكتاب الذي نعارضه
(= نحققه) ورد إلينا بهذه الرواية ولم يرد عن المؤلف (أبي عبيدة) مباشرة.
والدكتور سزكين نفسه يقول في مقدمته (ص ٢٠) : (ولم يصل إلينا (...)) إلا رواية
الأثرم....).

٦ - وتأتي أهمية خاصة لذكر (الراوي) مما نص عليه الدكتور سزكين نفسه (ص
٢٨) وهو يتحدث عن (عمله) وعن (الرموز) التي استعملها فقال : (***) للدلالة
على أن ما بينهما هو كلام راوي الكتاب علقه على كلام المؤلف ولم نبج لنفسنا
إبعاد مثل هذه الإضافات عن النص إذ كان رواة الكتب القديمة يجيزونها ويرون
أنها مما لا خطر فيه).

وما فعله الدكتور سزكين وارد مقبول لأنه المطلوب في الدلالة على أن ما بين
النجمين لراوي الكتاب وليس لمؤلفه. ولكنني أفضل - زيادة في إيضاح النسبة - أن
ينزل كلام الراوي إلى الذيل من الصفحة.

٧ - في مقدمة الدكتور سزكين معروفاً أبا عبيدة (ص ١٠) : (ارتحل إلى بغداد
في سنة ثمانية وثمانين ومائة... : سنة ثمان....

٨ - ص ١٧ (وقد عني بنقد أبي عبيدة علي بن حمزة البصري المتوفى سنة

٣٧٥ في كتابه: «التنبيهات على أغاليط الرواة» ولكن القسم الخاص بنقد أبي عبيدة غير موجود في نسخة القاهرة. ولهذا لا نستطيع أن نقول شيئاً عن قيمة هذا النقد).

نذكر للفائدة أن الدكتور خليل العطية حقق من «التنبيهات» ما لم ينشر من قبل، وصدر ببغداد عن دار الشؤون الثقافية.

٩ - جاء على ص ١٧ (.... واستفاد منه [من مجاز القرآن] ... أبو عبيد الهروي (٤٠٢) في الغريبين) وأبو عبيد هو القاسم بن سَلَام وله «غريب الحديث» و «غريب القرآن».

وجاء على (ص ٤٠) والدكتور سزكين يسرد مصادره: (الغريبين غريب القرآن والحديث تأليف أبي عبد الله أحمد بن محمد بن محمد الهروي مخطوطنا كوبريلي...) وهو أولى أن يُقرن به «كتاب الغريبين».

١٠ - مصادر الدكتور سزكين ثرية ومن الطبيعي أن يُنظر إليها خلال تاريخ عمله وصدر الكتاب.. ويشكر له سعيه وبحثه عن المصادر المخطوطة والإفادة منها.

والتزم في سردها (ص ٢٩ - ٤٥) نظامه في الإحالة عليها فهو يذكر المؤلف مرة عند الإحالة (ابن خلّكان، ابن سعد) ويذكر الكتاب مرة (الإتقان، أخبار النحويين...).

ولا بأس، وكنا نفضل التزام أحد الطريقتين في الإحالة ونظام سرد المصادر.

١١ - حفل الكتاب - لسوء الحظ - بالخطأ المطبعي، فعمل الدكتور سزكين للجزء الأول، في آخره (استداركات وتصويبات) (ص ٤١٧ - ٤٢٧)، وفاتته - مع ذلك - أشياء، فقد جاء في المقدمة - المصادر (ص ٣٥) : (ديوان جيران العود ... جيران العود) ولصحيح - كما يعرف الدكتور سزكين جيداً: - جران العود...

١٢ - ص ٥٥ (قال حُطائط بن يعفر:

أريني جوادًا مات هَزَلًا لأنني
أرى ما ترين أو بخيلاً مَخْلداً)
وربما بدت (لأنني) غريبة لقاري، ولذا حسن أن ينقل الدكتور سزكين عن أحد مصادر حاشيته وهو شرح التبريزي على «حماسة أبي تمام» (٢٥٤ / ٤) وقد ورد

شذرات من اللغة المولدة

يوم شرعتُ في تحقيق كتاب « الأمثال » لأبي بكر الخوارزمي كان من الصعوبات التي عانيتُ منها فيه صعوبة لغة هذه الأمثال المولدة. فهي لغة لم تُغنَ بها المعجماتُ العربيةُ عنايةً تامةً، وما عُنيَ به منها جاء على حاشية المعاني الفصيحة الأصيلية في تلك المفردات؛ مما جعلني أضطرُّ أن أبحث عنها في مؤلفات القرن الرابع أسألها عما يُناظر تلك اللغة فييسر فهمها فكان ذلك يكلفني من العنتِ والمشقة ما جعلني أسأل عن سبب سكوت أهل اللغة المعاصرين عن هذه المشكلة؟ فبدا لي أن هذا السكوت لم يكن عن رغبة أو كسل أو ما أشبههما، وإنما هو نظرة متعالية على هذه اللغة؛ إنها لم تكن لغة (حَرَشَةِ الضُّباب وأكلة

→ البيت في الحماسة على:

أريني جواداً مات هزلاً لعلني أرى ما ترين أو بخيلاً مخلداً
وهو على هذه الرواية بـ (لعلني) يبعد الاستغراب.

أقول: وقد جاء في شرح التبريزي: (ويروى (لأنني) بمعنى لعلني).

ولا اعتراض على ورود (هزلاً) بفتح الهاء، فقد وردت الهاء مفتوحة في شرحي المرزوقي والتبريزي... ولكنني أميل إلى ضم الهاء إيضاحاً للقصد دون أدنى لبس وذهاب بالظن إلى (الهزل: نقيض الجد، هزَل يهزل هزلاً)، والمعجم يقول - فيما نحن فيه من معنى - (الهزال - بضم الهاء - نقيض السَّمْن، وقد هَزَل الرجل والدابة هزالاً، على ما لم يسم فاعله، وهَزَل هو هزالاً وهُزلاً - بضم الهاء - ...).

١٣ - وعملاً بمنهج (التحقيق) الغربي عمل الدكتور سزكين (الفهارس) التي رآها لازمة: الشعراء، القوافي، سائر الأشخاص (الأعلام)، اللغات المشروحة، الأحاديث والأمثال. وفهرس (اللغات) قيم جداً وجدير أن يقتدى به. ولنا أن نفتقد فهرساً (للآيات) وفهرساً للسور وكأنه فهرس للموضوعات، وقد سار المؤلف في التبويب على السور.

د. علي جواد الطاهر

اليرابيع) فهي لغةٌ خارجةٌ على شروط الفصاحة يُمكن أن يُعنى بها في دراسةٍ لسانيةٍ تُعلّل انحراف أصواتها، وما يطرأ منه على بنية الكلمة فيها، وما إليه، أمّا أن تتعقب هذه اللغة في مظانها فتقيّد - كما فعل المستشرق الأستاذ رينهارت دوزي - في معجم قائم برأيه فإنّ ذلك لا يقوم على الصبر والتنقيب وحدهما؛ وإنّما على ما هو أهمُّ منهما معاً أعني أن يكون اللغويُّ أديباً كما كان الخليل وأضرابه من اللغويين العظام؛ لأنّ هذه اللغة ما هي من همّ أصحاب المعاجم ومصنّفات النحو، وإنّما هي لغةُ الحياة اليومية التي عُتيت بتدوين أخبارها كتبُ الأدب، ودواوينُ الشعراء العباسيين من الذين حرّم اللغويون على أنفسهم الاستشهاد بهم. ولعلّ هذا هو السر في أنّ الذين اهتموا بهذا الجانب هم أهلُ الأدب من المُعاصرين مثل الأستاذ ميخائيل عوّاد فيما كتبه عن المصطلحات الحضارية في مجلة المجمع العلمي العراقي، ومثل الدكتور عمرو موسى باشا في مجلة التراث العربي عما استُعمل في العصر المملوكي من مصطلحات، ومثل سواهما ممّن لا أريد أن أعرض إلى ذكرهم؛ لأنّني أمثّل ولا أستقصي.

وهكذا لمعت في ذهني فكرةٌ تقييد ما أعر عليه من هذه اللغة أثناء قراءاتي في هذا الكتاب أو ذاك من كتب التراث العربي، ثمّ تقصّي المفردة لعلّني أستطيع تحديد معناها في كتبٍ أخرى، فاجتمع لي من ذلك طائفةٌ ليست بالقليلة رأيتُ أن أنشر منها شذراتٍ جاءت كما اتَّفَق دونما انتخابٍ، على أمل أن أفرغ لها فراغاً تامّاً في فرصةٍ سانحةٍ في قابل أيامي - إن شاء الله - فيكون لي فيه مُعَيِّنٌ أو نحوه.

ولقد كان بودّي أن أذكر مصادرِي التي عثرتُ فيها على هذه المادّة اللغويّة أو تلك بشكلٍ دقيقٍ مُفصّلٍ يليقُ ببحثٍ من هذا النّوع؛ فمنعني من ذلك ضعف ذمّة طائفةٍ من المُتسبين إلى أهل العلم، وأكّده قولُ رسول الله عليه صلواتُ الله وسلامه : « لا يُلدغُ المؤمنُ من جُحرٍ مرّتين » فقد لدغتُ مرّاتٍ فما بدا لي أن احتاطَ إلّا هذه المرّة.

ويحزُّ في نفسي من هذا الأمر حيرةٌ لا أعرف كيف أداريها؛ فإنّني أخشى أن

أنسب إلى التبجح إذا ذكرته، أو إلى الادعاء والتقول على الناس إذا سكث؛ وإذا كان لأبد من مخرج من هذه الورطة الصلحاء؛ فهو أن يكون المرء صادقاً ينسبه الآخرون إلى التبجح في صدقه خير له من أن يتهموه بالكذب على الناس.

وتأسيساً على ذلك أقول : لقد كان من توفيق الله وحده - جل ثناؤه - أن يعنى العبد الضعيف بفن التمثيل عند العرب، فيعوض فيه إلى نصوص لم يتهيأ للآخرين العثور عليها فما إن صدرت في كتاب ببغداد ثم ببيروت حتى صار أشباه العلماء جميعاً من المتضلعين بفن التمثيل عند العرب؛ حتى بلغ الأمر بمؤلف مسرحي سوري أن يكتب كتاباً في الموضوع، يشعر فيه بين الآونة والأخرى بأن كتابي دليله فيما يكتب، وأن الاعتماد عليه من الوضوح بحيث لا يستتره فقرّر أن يذكره، وإذا فعل - وهو يتكبر على ماقلته من أن حكاية أبي القاسم البغدادي هي أوّل حكاية [مسرحية] مكتوبة في الأدب العربي - قال : إن الحكاية من تأليف أبي حيان التوحيدي، ثم أحال على كتابي، دون أن يتنبّه إلى أن نسبتها إلى أبي حيان ليس لي، وإنما هي للأستاذ العلامة المرحوم الدكتور مصطفى جواد، وأن الذي قلته هو صواب رأيه في النسبة بحيث أضفت إلى أدلته ما رأيته مناسباً ولم يذكره. وهكذا ترى أن الرجل، وهو يريد أن يُداري فعلته، ظلم بمداراته اثنين : الدكتور جواد حين نسب جهده واجتهاده إليّ، والعبد الضعيف حين أهمله إلّا في هذه.

وإن عجبت فعجب أن أقرأ بعد صدور الكتاب في بغداد بعام أو نحوه مقالاً لأحد أساتذتي الذين تلمذت لهم نشره في مجلة «الرولة (؟)» يسلخ فيه كلّ النصوص التي وردت في الكتاب؛ ويسكت حتى لكأنه لا يأنف أن يُجهل بأنه عالم - كما يزعم - ولكن لا يعلم بكتاب يُهدى إلى أمثاله في العادة، ولا يُباع فوضّع نفسه بين اثنين لا تُشرّفه أيّة منهما : أن يكون سارقاً يدعي ماليس له، أو جاهلاً يضيع وقته فيما فرغ منه الناس.

ومن الوقاحة التي لا أعرف نظيراً لها أن يكون أقلّ الناس علماً هو أوّل من نفى

النسب العلوي عن صاحب الزنج بنصر قاطع لنقيب العلويين في القرن الثالث الهجري أعني به علي بن محمد الحِماني، حين صنعتُ ديوانه، ثمَّ يستدرك عليّ أحدُ المُحاميين المُتأدِّبين شيئاً من شعره في مجلَّة المجمع العلمي العراقي، فيتحدَّث حديث السارقِ الوقح بأنَّ أهميَّة الحِماني جائيَّة من كونه الدليلُ القاطعُ على أنَّ صاحبَ الزنج لم يكن علويًّا مُشيرًا إلى «الْحُورِ الْعَيْنِ» الذي ذكرته ذكراً دقيقاً؛ وكأنَّه هو الذين اكتشفه، على أنني لا أعلمُ حقّاً أين كان علمه بأحوال صاحب الزنج، وبكتاب «الحور العين» وهو يكتبُ ويبحثُ قبل أن أولدَ بعشرين عاماً؟!

أعودُ فأقول : إنَّ كلَّ هذه التجارب المُرة هي التي جعلتني أكتفي بذكر اسم المؤلف والكتاب، كأنَّ أقول : ورد عند ابن بسَّام في الذخيرة، أو عند الطبري في تأريخه، أو عند أبي الفرج في الأغاني، وهكذا، أريدُ أن أمنع المُتعالمين من ادِّعاء ما ليس لهم؛ فإنَّ فعلوا قرأوا الأغاني برمتها، والذخيرة بأجزائها، وتاريخ الطبري بكلِّ سنواته، وهكذا. أريدُ من وراء ذلك أن يكون للسرقة ثمنٌ، وللسطو على جهود الآخرين ديةً، وإلاَّ فلن يجدوا ما وجدوه من قبلُ في : «فن التمثيل عند العرب» وفي «ديوان علي بن محمد الحِماني».

بقي أن أقول : إنَّني عمدتُ إلى نشر هذه الشذرات، وفي ذهني أمران : أوَّلُهما أن أسمع رأيَ الآخرين فاستفيدَ، وثانيهما أن أنبِّه إلى أهميَّة البحثِ في اللغة المُولَّدة؛ لأنَّ كثيراً من فهم تراثنا العربيِّ وتحقيقه يتوقَّفان عليها، وسيرى القاريُّ الكريمُ مصاديق ما أقولُ في بعض الموادِّ التي بين يديه الكريمتين.

بقي أن اعتذر عما تحدَّثتُ به عن نفسي؛ فما كان من دأبي أن أفعلَ، ولكن حين يسكتُ النقادُ أصحابُ الموازين عن موازينهم؛ فإنَّ المضميمين يبحثون عن نافذةٍ يثبون من خلالها ضوء الحقيقةِ المخنوقة.

أبو : ورد في «بغداد» لطيفور : ودخل أبوطالب صاحبُ الطعام، و كان من

أسخفِ الناس وأجهلهم، فقال للمأمون : كان أبوك يابا صديقنا... وأنت يابا لاتعرفُ حقنا ولا ترفع بنا رأسا... قال : والمأمون لا يزيدُه على التَّبَسُّمِ.
أقول: أصل يابا ؛ يا أبة، ثم سُهِّلَت الهمزة، وانقلبت هاء السكت ألفاً، وما يزال العراقيون يستعملونها للتحبُّب بين الأنداد من الأصدقاء، والسخرية ، والتعجُّب.
أكل : الأكل : معروف، وأكل رمضان - في لغة أهل المغرب - يعني : إفطاره، وعدم الصوم فيه؛ قال ابنُ عذاري : (وفرض لهم صومَ رجب، وأكل رمضان).
أقول : ما يزال هذا المعنى مُتداوِلاً في أقطار المغرب العربي.
بدرق : يُنظرُ : بدرق.

بَذَرَقَ : بدرق القافلة : سار معها يحرسها ممن يُمكنُ أن يُهاجمها، واسمُ الفاعل منه : مُبَذَرَقٌ، والمصدر : البَذَرَقَةُ ففي «اليتيمة» : (ولم يقبل ما أشير عليه من الاحتياط باستصحاب الخفراء والمُبَذَرَقِينَ)، وسمّاها الطبريُّ : البطرقة؛ إذ قال في أخبار الأفسين: (فأمر لمعاوية بمئة ألف درهم... ومنطقة مغرقة بالجوهر، وتاج البطرقة، فبطرقَ بهذا السبب). ويمكنُ أن يُتخذَ المُبَذَرَقون من الجند؛ ففي «رحلة ابن فضلان» أنّه طلب من نصر بن أحمد يكتب ببذرتهم، وفي «تاج العروس»: أنّها بذركة، وبذركة من الفارسيّ المُعَرَّب، ولم يذكرها بالطاء.

برج : برّج عليه : تستعمل في المغرب العربيّ بمعنى : شهَّر به، وأعلن عنه، وفي «البيان المغرب»: (وفيها ضُربَ محمد بن العباس بالدرة... وبرّج عليه في أسواق القيروان).

برك : في «بغداد» لطيفور : (وأخبرني مُخارق أنّه دخل على المأمون يوماً... قال: فقال لي : تعال يا مخارق، فصيّرتُ بركةً قبائي في منطقتي وغسلتُ يدي وجئتُ فجعلتُ أقطعُ بين يديه الدجاجة).

أقول : بركةُ القباء، والثوب، والقميص وما أشبه: ذيلُه.

بزند : البَزْنَدُ، وتُجمعُ على بَزْنَدَات : ما يُقام على المزارع من جسور. هكذا قال

الصابي في «الوزراء»، ولم يذكر المزارع، ونصصت عليها لأن ذكرها يرد عادة في عقود الضمان.

بس : بس ، ومعناها : كفى ؛ فقد ورد في «المحاسن والمساوي» للبيهقي : أنه (كان جندي بقزوين يُصلي في بعض المساجد، فافتقده المؤذن أياماً، ففرغ عليه الباب فخرج إليه، فقال له المؤذن : أبو من ؟ قال : أبو الجحيم ؛ قال : بس ، ردّ يا هذا الباب).

بطرق : البطريق من اللصوص : الحاذق، وفي «أخبار الراضي» : (ومعه من اللصوص البطارقة الحدّاق جماعة)، والجمع - كما هو بيّن - بطارقة. والبطرقة والبدرقة والبدرقة واحد : ينظر : بذرق.

بلد : بلديّ : منسوب إلى البلد، تقول : هذا بلدنا، تعني : ابن بلدنا؛ قال البدرقي في «نزهة الأنام في محاسن الشام» : (ومن لطائف بلديّنا الوأواء الدمشقي) وقد عرض دوزي للمادة، ولم يمس هذا المعنى، وما يزال هذا المعنى مستعملاً في بعض البلاد العربيّة، ولا سيّما مصر.

بنفسج : البنفسجة : المزهرية تنظر حاشية الأستاذ ميخائيل عواد في تحقيقه «رسوم دار الخلافة».

بوب : البابة، وهي (الصنف المطلوب) ولكن على سبيل السخرية في لغتهم، ففي «شرح ما يقع فيه التصحيف» : جاء رجل إلى أبي عبيدة، فقال أريد، أريد أن أقرأ عليك شعر الحطيئة؛ فقال : أقرأ، فابتدأ فقال :

ظعن الذين فراقهم أتوقّع وخرى بينهم الغراب الأنفع
قال : فوجّه أبو عبيدة إلى يونس : قد وقع طير من البابة [قلت : هي البابة في الأصل، ولكن المحقق لم يفهمها فأثبتها : البادية، وأشار إلى الأصل في الحاشية]
فأحضر؛ فاجتمعوا، فقرأ الرجل فقال أبو عبيدة : ويحك، إن عذرت في تصحيفك الأول، لم تُعذر في الثاني؛ أما سمعت بغراب أبقع ولا رأيته قطا

وتطورت البابة، فصارت تعني لدى المُخَايِلين : الحكاية في خيال الظلّ، ف قيل
إنّ لابن دانيال الموصلي باباته.

بوذج : البوذج، ذكره القمريُّ أثناء حديثه عن الكواميخ ولم يُفسّره، فعلق محقّقه
الأستاذ وفاء تقيّ الدّين: أنّه مُعرَّب (پوده [بثلاث نقاط من تحت الباء] ومعناها
المُتَعَفِّن) قلتُ : البوذج كما قال، على أن لا يفهم من العُفونة ما تعافه النفس. إنّما
هي عُفونةٌ تضفي على الكواميخ نكهةً، وبنةً.

تسم : قال أبو حيّان في «الإمتاع» : (فَرَكَنْتُ إليه لمرْقَعَتِهِ وتاسومته...) قال
المحقّق الأستاذ أحمد أمين - ولا أعرفُ مصدره - إنّها (كلمةٌ شائعة الاستعمال عند
العامة في نوع من النعالِ البالية يلبسه الفقراء...).

تون : التونيُّ : نوعٌ من الثياب؛ ورد في شعر أبي الرّقعمق - في القرن الرابع
الهجري - حيث قال :

والناس يسعون نحو داري من كلّ أرضٍ ويقصّدوني
فلذا يُوافي بثوبٍ خَزْزُ وذا يُوافي بثوبٍ ثُونِي
جزف : جاء في «تجارب الأمم» أنّ المافروخيّ (كان يتولّى عسكر مُكرم ...
ويجزف، ويأخذُ المالَ من حيث لاح له). قلتُ : لعلّ معناه: يظلم، وكأنّهم نظروا
إلى (جُزاف) - وهي من الدّخيل - التي من معانيها البيعُ والشراء بالحدس، فقالوا
عن الحاكم الذي يُعامل الناس بالحدس الذي من شأنه أن يُوقِع في الظلم، لا
بالتبثُّب، والعدل : إنّهُ يجزف، أي يظلم.

حمض : الحُمَاضُ : جمعُ حُمَاضَةٍ، وهو مافي جوف الأترجة، هذا هو المعنى
الفصيح؛ وفي «ديوان السّريّ الرّفاء» : (وقال يصفُ دجاجة حُمَاضِيَّةً) وفي أبياته ما
يُستشف منها أنّها تُعملُ بلبّ الأترج، وسحيق اللوز، وماء الورد.

خبط : من معاني الخبط - في القرن الرابع - الظلم، والعسفُ، والجورُ؛ قال
الصُّوليُّ في «أخبار الراضى» : (ووقع على التجار ببغداد ظلمٌ عظيمٌ، وخبطٌ
شديدٌ).

خرب : الخِرَابَةُ : سرقة الإبل . هذا هو معناها الفصيح . أمّا عند المولدين فهي نهبُ المتاع ونحوه ، واسم الفاعل : خَرَّاب ، وجمعه : خَرَّابُونَ ؛ جاء في « أخبار الراضي » في وصف حريق وقع ببغداد : (وكان وقوع الحريق ليلاً ، فبادر الناس ليُخْلَصُوا أمتعتهم ، فكان كلُّ من أخرج شيئاً نهبه الخَرَّابُونَ ، ومن يُعِينُهُم من العيّارين) .

خزن : المَادَّةُ في فصحاها : معروفةٌ ، توسّع فيها المولّدون ، فقالوا : مَخْزَنَةٌ الكافور : يَغْنُون حَقُّهَا ؛ فقد حُمِلَتْ إلى من عالج ابنٌ مُقْلَةٌ - بعد قطع يده - مخزنة كافور : جاء ذلك في « ذيل تجارب الأمم » ، وجاء فيه (وأخذ الأمير أبو نصر وحُمِلَ إلى صمصام الدّولة ، فرُقَّ له لمّا شاهده ، وعلم أنّه لا ذنب له ؛ فلم يؤاخذه ، وتقدّم باعتقاله وترفيهه ، فكان في الخزانة محروساً مُراعى) والخزانة في الخبر - كما هو واضح - تعني : السجن .

أمّا خزانة الرؤوس - وقد ورد خبرها في « تجارب الأمم » - فهي الحجرة التي تُحفظُ فيها رؤوس القتلى من الخارجين على الخلافة العبّاسيّة ، وهي أقرب ما تكون إلى ما نصلّحُ عليه اليوم بـ (الأرشيف) ومن هنا توليدها .

دقق : في « الوزراء » للصّابي : أنّ العراقيّين سمو أحدَ وزرائهم (دقَّ صدره) ؛ لأنّه كان يتعهّد ولا يفعل . أقول : مازالوا يقولون إذا تعهّد لهم أحدٌ بشيء : دقَّ صدره .

دلع : قال ابنُ بسّام في « الذخيرة » يصفُ رجلاً يعظم الخصية : إنّها مثلُ (الدّلاعة العظيمة) . أقول : الدّلاعةُ بلغة أهل الأندلس ، ولغة المغاربة إلى اليوم ، ما يُسمى في مصر بالبطنخ الأحمر ، وفي العراق بالرّقي نسبةً إلى مدينة الرّقة ، والقياس في جمعها : دلايع ، ولكنّ المسموع فيها - كما يجمعها المغاربة - دِلاّع ، على أنّ محقّق « الذخيرة » الأستاذ الدكتور إحسان عبّاس لم يضبطها ، فلا أعلم كيف كان الأندلسيون ينطقونها .

دلو : صيدُ الدّالّويّة : وهو الصيد الذي يكون بالليل بالطستِ والسراجِ والكلبِ ، وصفه السريُّ الرقّاء في ديوانه .

ربط : قال أبو حيان التوحيدى في «الإمتاع» : (وإنما ركنْتُ إليه لمُرْقَعَتِهِ وتاسومته... في المذلة الدائمة، والحال المربوطة). قال الأستاذ أحمد أمين: (لعله يريد بالمربوطة في هذا الموضع: الواقعة عند حدٍّ من الفاقة لا تتقلُّ عنه).

أقول : قد يكون التفسير مقبولا؛ ولكن الذي يبدو لي أنَّ (الحال المربوطة): هي الحالة المعهودة؛ كأنَّ صاحبها ربطها بنفسه لثلاً تبارحه.

رَقَعَ : رَقَعَ : لاط. هكذا استعملها السريُّ الرِّقَاءُ في قوله يهجو أبا الجيش ففارس بن اليمج:

وعفت العارَ إلّا غرَّ أنيس تخرُّ له إذا أدلى صريعاً
يزورك، والدُّجى سترٌ عليه فيرقُّ منك مأبونا رقيعا
وهذا المعنى ما يزالُ مُستعملاً إلى اليوم في العراق.

زرع : الزَّرِيْعَةُ : البذرة؛ قال ابنُ القوطية في «الأفعال» : (حرت الأرض حراثاً : بذر الزريعة فيها). قلتُ : لم يذكر الخليلُ هذا المعنى فيها، فلعلها من لغة أهل الأندلس هذا إلى أنها ما تزالُ مُستعملةٌ في بعض أقطار المغرب العربيّ - ومنها الجزائر - بالمعنى نفسه، وهم ينطقونها : الزُّرِيْعَةُ.

زقل : في «أخبار الرّاضي» : (وسار سعيدٌ بنُ حفيفٍ بالناس وحفظهم أحسنَ حفظٍ... فكان بنفسه وغلماينه وغلماين من معه في الزواريق يمنعُ الأعراب والزواقل، ويحرسُ الناس) وقال الصوليُّ يشكو إلى الخليفة الراضي ما ناله وهو في الزورق:

هذا وقد نال الزواقلُ جانبي فأفضتُ دمعاً عند ذاك مُغيّضاً
أبكي كِسَاءَ كانَ أوثقَ عدّتي إنْ أخصرَ البردُ العظامَ ونَقّضاً
ومخذةً

أقول : يظهرُ من الخبر والأبيات أنَّ الزواقلَ : هم الذين يتعرّضون للسفن - وهي جاريةٌ - بالنهب، شأنهم في ذلك شأنُ الطرقي في البرّ. ولعلَّ الفعل هو : زقلَ : واسمُ الفاعل منه : زاقلٌ جمعه زواقلٌ وزواقليلٌ.

سبب : في « أخبار الرّاضي » للصّوليّ : (وخرج قاضيه، وأسبابه) وفيه : (ولقد حدّثني بعضُ أسبابه)، وفيه أيضاً : (ولم يدعِ المُتقي لله بعضُ خدمه حتى ضرب ... عنق ابن المُطَّلِب، المُتهم بالرفض، وكان ناصرُ الدّولة، وأسبابه يُعَنَوْنَ به...) فأخذوه، وغسّلوه، وكفّنوه...) .

قلتُ : واضحٌ من هذه النصوص، وأخرى سواها تردّ في كتب القرن الرابع أنّ الأسباب : الحاشية، وأسبابُ الرجل : حاشيته ومن يتعلّق به .

سدر : السّيدارة : القلنسوة بلا أصداغ؛ هكذا وردت في « الذخيرة » .

قلتُ : كان العراقيون يتخذونها إلى زمنٍ قريبٍ لباساً للرّأس، ويُسمونها : (السدارة) بدون ياء، وهي تكون من أحد لونين : الأسود، وهو الشائع، والبنيّ، ومن أغانيهم العاميّة : (يا حلّو يا بو سداره) ويبدو أنّها أنواعٌ أشهرها عندهم : (الفصيليّة) نسبةً إلى الملك المغفور له فيصل الأوّل، وهي مستطيلةٌ أقرب ما تكون إلى شكل الهلال .

سردن : السّردين : نوعٌ من صغار السمك، استعمله ابنُ الخطيب التلمسانيّ، وهو من أبناء القرن الثامن - في (صفة مملكة غرناطة) فقال عن مرَبَلّة : (بلد التّأذين على السّردين، ومحلّ الدّعاء والتّأمين لمطعم الحوتِ الأمين) .

أقول : وصياغة اللفظة لا تُوحى بعروبتها، على أنّها ما تزال تُستعملُ في أقطار المغرب العربيّ بالمعنى نفسه .

سرن : السّرنياي : آلةٌ موسيقيّةٌ يُنفَخُ فيها؛ جمعها الطبريّ على : (سُرُنَيَايَات، وهي على ما يبدو من الفارسيّة، وكان يزمر بها الخُرُميّةُ بين يديّ بابك الخُرَميّ) وهي ما تزال مُستعملةٌ في الجزائر، وتُسمّى : الرُّزنة .

سلر : السّلّور : السمك الجريّ بلغة أهل الشام، هكذا قال أبو الفرج الأصبهانيّ في « الأغاني » ومن مصاديق قوله أبو بكر الصنوبريّ الحلبيّ نشأةٌ حيث يقول واصفاً نهراً قوئيقاً :

ولا فيه سَلَوَزٌ ولو كان لم أكن أرى أَنَّهُ إِلَّا حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ

سلم : السلامة : الغفلة؛ هكذا استعملها الوزيرُ الأبيُّ - من أبناء القرن الرابع -
في «نثر الدرِّ» فقد قال وهو يتحدث عن ابن أبي حاتم الرازي المُحدِّث صاحب
كتاب «الجرح والتعديل» : (كان ابن أبي حاتم شيخ أصحاب الحديث بالريِّ،
وكان ذا سلامة، ذُكِرَ عنده مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الفقيه، فقيل : مات بالريِّ؛ فقال :
دخل إلى الريِّ دخلتين لا أدري في أيَّهما مات).

سمهج : قال السريُّ الرَّفَّاءُ :

وكنْتُ لا أرتضي بعقل فتى فصرتُ أصغي إلى السَّماهيجِ
حسبك بي أَنِّي افتقرتُ إلى عقلِ أبي القاسمِ بنِ طُشُوجِ
وأثبتُ مُحَقِّقُ الديوان الدكتور حبيب الحسني (السماهيج) على : (السماهيج)
مشيراً إلى إجماع النسخ على روايتها بالهاء. أقول : إِنَّ مُفْرَدَ السَّماهيج : سَمُهوجٌ،
وهو الطفل؛ يدلُّ عليه قوله : وكنْتُ لا أرتضي بعقل فتى.

سود : في «أخبار الرّاضي» : أَنَّهُ (... عبر العامة إلى الأسطبل فوجدوا من
سوادهم بقيَّةً فنهبوها) أقول : السوادُ في سياق الخبر يعني : الماشية، والدواب.
شبر : قال الصنوبريُّ :

ما الفرخُ ما الجدِّي الرّضي — ع لَدِيهِ ما السَّمَكُ المُشَبَّرُ
قال الأستاذ الدكتور إحسان عباس يُفسِّرُ المُشَبَّرُ : (لعله المصيد بالشِّبارة وهي
كالحرّاقَةِ؛ وفي السمك نوعٌ يُسمَّى شبار؛ كما أَنَّ المُشَبَّرَ قد تُوحى بأنَّه منصوبٌ
مُعَرَّضٌ كالشبر) أقول : لقد أغرب الدكتور في تفسيره، والأمر عندي أهونُ من هذا،
فالسَّمَكُ المُشَبَّرُ - كما أفهم من القصيدة والسياق الذي قيلت فيه - هو السمك
الذي يُقاسُ بالأشبار لضخامته. والشبر فصيحٌ، والتوليد في اشتقاق شَبَّرَ فعلاً منه.

شرح : وذكر عليّ بن مُحَمَّد بن سليمان الهاشميُّ أَنَّ أبا مُحَمَّد حَدَّثَهُ أَنَّ
الأكاسرة كان يُطَيَّن لها في الصيف سقْفُ بيتٍ كلَّ يومٍ، فتكون قائلةً الملك فيه،

وكان يُؤتى بأطنان القصب والخلاف طوالاً غلاظاً، فترصّف حول البيت، ويؤتى بقطع الثلج العظام فتجعل ما بين أضعافها. وكانت بنو أمية تفعل ذلك، وكان أول من اتخذ الخيش المنصور.

وذكر بعضهم: أن المنصور كان يطبخ له في أول خلافته بيت في الصيف يقبل فيه، فاتخذ له أبو أيوب الخوزي ثياباً كثيفة تَبَلُّ وتوضع على سبايك [كذا في الأصل وهي مُصَحَّفة عن شبايك] فيجد برداً؛ فاستظرفها، وقال: ما أحسب هذه الثياب إن اتخذت أكثف من هذه إلا حملت من الماء أكثر مما تحمل، وكانت أبردة؛ فاتخذ له الخيش، فكان ينصب على قبة ثم اتخذ الخلفاء بعده الشرائج، واتخذها الناس.

أقول: عرض الأستاذ معروف الرصافي - عليه رحمة الله - للشريحة فلم يعرض لهذا المعنى، والشريحة، كما يغلب على ظني من باب قياس الماضي على الحاضر، لوحان من جريد النخل يوضع بينهما شيء من النبات كالعاقول، أو الشيح، أو نحوهما، ويربطان بحبل فيصيران شيئاً واحداً، ثم يُشْرَجُ بها شبايك البيت، بحيث يكون كل لوحين على شباك، فينقعان بالماء؛ فإذا هبت السَّوْمُ جاءت - بعد أن تمرَّ عليهما - بأبرد هواء وأطيبه رائحة، ولقد أدركت استعمال الشريحة في طفولتي، فكان العراقيون يسمونها: (العَمَارِيَّة) على أن ما يُسمَّى بالمُبَرَّدَةِ الهوائية air Cooler اليوم قائم في جوهره على فكرتها.

شرف: في «ذيل تجارب الأمم» أن رجلاً من بني عقيل (التمس ... قطعة من شَارُوفَةٍ فأخذها قهراً) وأن عضد الدولة البويهية رَسَمَ أن يُطالب (بالشاروفة التي أخذها فإذا أحضرها خنق بها في الموضع الذي أخذها منه)، وقال الصَّغَانِيُّ في «العُباب»: (الشاروف: حبل، وهو مولد)، وقد كان لقوله أن يُغْنيني عن الإعادة؛ لولا أن محققه الشيخ محمد حسن آل ياسين قال: (كذا في الأصل وبهذا الضبط، وهو تصحيف (جبل) كما في «الصحاح» و«معجم البلدان» ٥: ٢١٢ و«اللسان»، و«التاج».

أقول : إنَّ الخبر الذي سقَّته واضحٌ في أنَّ تعليق الشيخ لم يكن في محله، وأنَّ ما قاله الصَّغَانِيُّ - لا سيما أنَّ مخطوطة جزء الفاء من «العباب» حُقِّقَتْ عن خطِّ يده - هو الصواب؛ فالمرءُ إنَّما يُخْنَقُ بالحبلِ لا بالجبل، وأنَّ الذي صحَّفَ هو الجوهريُّ، وياقوت، وابنُ منظور، والزَّبيديُّ، هذا إذا كانوا قالوا ذاك، ولم يُقَوِّلهم المحققون. والشَّارُوفُ والشَّارُوفَةُ واحدٌ.

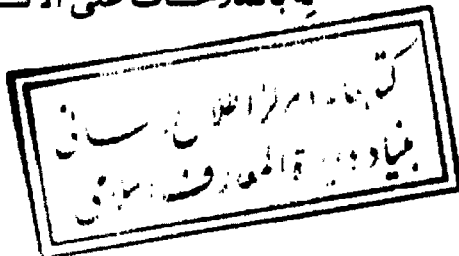
شرق : شرق : تشييعٌ والمشرقيُّ - بلغة أهل المغرب على عهد الفاطميين - الشيعيُّ؛ جاء في «البيان المغرب» : أنَّه شهد قومٌ من المشاركة على أحد فقهاء المالكية أنَّه يُفتي بقول مالك، فضرب، وصُفِعَ؛ وإنما سُمُّوا بذلك لأنَّ أبا عبد الله الشيعيَّ جاء من المشرق، والتشريقُ؛ التشييعُ؛ قال ابنُ عذاري عن دعوة الفاطميين : إنَّها سُمِّيَتْ (التشريق).

شكر : الشاكريُّ : هو الذي يقود الدَّابَّةَ ويقومُ على خدمتها لسيِّده. جاء في «اليتيمة» : (وتقدَّمتُ إلى الشاكريِّ بردَّ الدَّابَّةِ، وستر خبري ومباكرتي). ويردُّ لفظ (الشاكريَّة) في كتب التاريخ كثيرًا.

شمس : قال الطبريُّ : (وكان محمَّد بنُ عبد الملك الزيات يتولَّى ما كان أبوه يتولَّاه للمأمون من عمل المُشَمِّس...) أقول : الظاهرُ أنَّ المراد بالمُشَمِّس : ما نصلِّحُ عليه اليوم بالمظلة، على أنَّ مفردَها : مُشَمِّسَةٌ. وصيغةُ فعَلٍ تفيدُ الإزالة، تقول : مرَّضته : أزلت مرضه، وشَمَّسته : منعت عنه الشمس، وهكذا.

شَه : قال الواوَاء :

مَنْعَتْنِي مِنْ تَكْغَةٍ، ثُمَّ قَالَتْ شَهَ عَلَى الْقَدَمِ مَا ظَنَنْتُكَ قَدْ مَأَ
أثبتها المحقِّقُ المرحوم الدكتور سامي الدقَّان : (ته على) ثُمَّ قَالَ فِي
الحاشية : (في الأصول الخطيَّة : شَهَ أَوْ تَه ... والعجزُ قريبٌ من قولِ أبي تمام :
تَهَ بِالملاحات على الأنيس)



قلتُ : لا مناسبة بين القولين ؛ إنما هي : شَهْ : بمعنى : أَشْمَتُ فَيْك . وهي ما تَزَالُ تُسْتَعْمَلُ في اللهجة الجزائرية للشَّمَاة إلى اليوم ، فَيُعَدُّونها بـ (في) وليس بـ (على) ، فيقولون : شَهْ فَيْك ، على أَنَّ بعض الجزائريين يقلبُ الهاء منها حاءً ؛ فيقولُ : شَحْ ، وقد تعني : ويلي ، وعولي . وهي ما تَزَالُ مُسْتَعْمَلَةٌ في اللهجة العراقية بهذا المعنى ، ولكنها ضَيِّقَتْ فاقْتَصَرَتْ على التوجُّع من البرودة ، والمعنى الأولُ أليقُ بالبيت .

شُهْجَن : في « ذيل تجارب الأمم » : (ولبس جُبَّةً رَثَّةً ، وعمامة شُهْجَانِي) .
أقول : الشُهْجَانِي نسبةٌ إلى مرو الشاهجان ، والشاهجانيُّ - كما في « لطائف المعارف » للشعالبي - الثيابُ الرقيقةُ .

صَعْتَر : الفصيحُ سَعْتَر ، ويُقالُ إِنَّ أَوَّلَ من غَيَّرَهُ حُنَيْنُ بنُ إِسْحَاقَ المتوفى سنة ستين ومئتين ، مخافة أن يُقرأ الشعر (فيصير الدواء داءً) هكذا قال العسكريُّ في « شرح ما يقع فيه التصحيف » ، وقد استعمله الصنوبريُّ في ديوانه بالصاد .

صَفَر : في الأغاني « قال عبدُ الصمد بن المُعَدَّل - وهو من شعراء القرن الثالث - (في رجلٍ زانٍ من أهل البصرة كانت له امرأةٌ تزني :

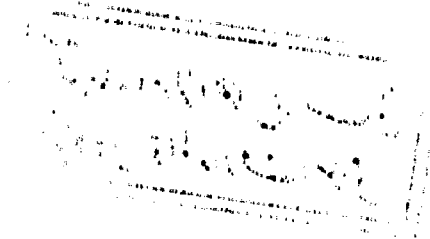
إِنْ كُنْتُ قَدْ صَفَّرْتُ أُذُنَ الْفَتَى فَطَالَمَا صَفَّرَ آذَانَا)

قلتُ : صَفَّرَتِ الْمَرْأَةُ أُذُنَ زَوْجِهَا : جعلته دُيُوثًا ، هذا هو المفهوم من البيت .

ضَرْب : من معانيها في القرن الثالث : طَبَخَ ، قال الطبريُّ أَنَّ عبد الله أَخَابَابَكَ قال لابن شروين : (... أأمرتُ أَنْ تُطْعمني شيئًا أم لا ؟ قال : قل ما شئت ، قال : اضربْ لي فالوذجة ، قال : فَضْرِبْتُ له فالوذجة في جوف الليل) .

طبق : الطبقُ بلغة أهل بغداد في القرن السادس الهجري : السَّماطُ . قاله ابنُ خُلْكان .

طَرَح : طَرَحْتُ على مَخاصمي فلانًا : معناه (دخلتُ عليه به ، ليشفعَ لي عنده فيرضى) ، وهذا من لغة أهل بغداد - كما نصَّ ابنُ خُلْكان - في القرن السادس



الهجري. ومطرح النظر: مَدَاهُ؛ جاء في «ذيل تجارب الأمم»: (حتى غابوا عن مطرح النظر)؛ كأنَّ مَدَّ البصر - في الفصحى - صار في القرن الرابع عندهم: مطرح النظر.
طوف: الطوفُ: الحرسُ الطائفُ في الليل يحمي الناس من كبسات اللصوص.
وفي أيام الرّاضي العباسي (ولَّى الأميرُ أبو الوفاء الطوفَ رجلاً أعجمياً...).

والطَوَافُ: البائعُ الجوّالُ في الشوارع، والأزقة، فقد جاء في «ذيل تجارب الأمم» للروذراوري (... إذ اجتاز بائعُ رَمَان، فدعاه ابنُ مواتة، وسامه وجرى بينهما مَارِفع له ابنُ مواتة يَدَه فلطمَه؛ فقبض الرجلُ الشيرازيُّ يَدَه على كُمِّ ابن مواتة، وقال: قُم إلى دار الملك. قال له: أصنعُ ماذا؟ قال: أطالع بما فعلته من لطمِ الطَوَاف...).

طوق: الطاقةُ: النَّافذة، جمعها ابنُ الخطيب التلمسانيُّ في (صفة مملكة غرناطة على: طيقان في قوله).... القصرُ المُفْتَحُ الطَّيْقَان، وما تزالُ اللفظةُ مستعملةً في أقطار المغرب العربي بالمعنى نفسه، ويزيد بعضهم إلى صيغة هذا الجمع صيغاً أخرى فيقول: الطواقي، والطُّيُوقُ، والطَّيِّقُ.

عبر: العبور - في الفصيحة - معروفٌ. واستعمله المولدون بغير معناه؛ فقالوا للرجل المُلْحِدِ: عَبَرَ، يريدون - كما يقول الثعالبيُّ في الكناية والتعريض - أَنَّهُ عَبَرَ جسرَ الإسلام.

وفي أمثال الخوارزمي: (قد عبر موسى البحر) يعنون به (أَنَّ السكرانَ قد بلغ أقصى غاية سُكْرِهِ... أي:؛ جاوزَ حدَّ العقلِ إلى حدِّ الجهل)، وهكذا يكون من معاني العبور: الإلحاد، والشُّكْرُ المُفْضِي إلى فقدان التمييز.

عطر: يقولون: فلانٌ من العطارين، يعنون - كما في «الكناية والتعريض» - أَنَّهُ: لوطي؛ قال أبو إسحاق الصابيُّ في ذمِّ اللاطة:

كم من ظريف لطيفٍ باتَ مُمتطياً فأَمسى وهو عَطَّارُ
قلتُ: إنَّما قالوا: عَطَّارُ سُخْرِيَّةٍ من نِتَنِ المكان.

عمل : يَرُدُّ العملُ في «رسوم دار الخلافة»، ومعناه ما يُعَبَّرُ عنه — كما قال الأستاذ
ميخائيل عواد — (في زماننا بـ) (الميزانيّة) يعني : ميزانيّة الدولة.

قلتُ: وهذا مُطَرِّدٌ في كتب التاريخ التي تتحدّث عن القرن الرابع الهجري؛
ورأيتُ من معانيها ما نصطلحُ عليه بـ (الجوق الموسيقيّ وهو يعزفُ ويُنشِدُ) هكذا
استعملها إسحاق الموصليّ في القرن الهجريّ الثاني؛ فقد جاء في كتاب «بغداد»
لطيفور : (....) قال إسحاق : فقلتُ إنَّ أذنَّ أمير المؤمنين أفهمته موضع الخطأ
ويقرُّ به، قال، فقال المأمونُ : قد أذنتُ لك فافعلْ، قال: فأقبلتُ على إبراهيم،
فقلتُ له : أعلمُ أنّك لا تفهمه هكذا، ولكن أطرحُ عنك نصفَ العملِ فلعلَّكَ أن
تفهم موضع الخطأ ولا أراك، ثمَّ قلتُ للتسع اللواتي عن يمين المأمون : أمسكنَ
عن الغناء؛ فأمسكنَ، فقلتُ لإبراهيم : تفهم الآنَ فإنَّ الخطأ هاهنا؛ فتفهم إبراهيم
فقال : ما هاهنا خطأ. قال، فقلتُ : فلأنِّي أرفعُ عنك أكثرَ هذا العملِ الباقي، ثمَّ
أمرتُ خمسَ جوارٍ منهنَّ فأمسكنَ، وبقي أربعٌ... فقال : ما أعلمُ خطأ. فقال
إسحاق : فلأنِّي أطرحُ عنك العملَ كلّهُ، ثمَّ أمر الجوّاري فأمسكنَ، وقال لواحدةٍ
منهنَّ تُغنِّي فغننتُ وحدَها، فقال : يا إبراهيم ما تقولُ، قال : نعم... فقال له
المأمونُ : يا إبراهيم فهمه إسحاق من نيّفٍ وسبعين وترّاً، ولا تفهمه إلّا مُفردّاً، متى
تلحقه في عمله؟

ومن معاني العمل في القرن الرابع : الشأن، والدأب، والمُقْتَرَحُ؛ قال الصنوبريُّ:
فقال : ذا اليومُ ليس من عملي ذا اليومُ يومٌ كما ترى أبرض
فقلتُ : يا غِرُّ فهو من عملي مالك يا غِرُّ من يدي مَخْلَصُ
فرج : الفرجيّة : فروةٌ مُبطّنةٌ بالوبر، هكذا هي في «ذيل تجارب الأمم»، وهي من
لباس الشتاء.

فصل : من معاني (فَصَل) في القرن الثالث : غادر؛ قال الطبريُّ : (وَإِنَّ المَعْتَصِمَ

كَانَ يُوجِّهُ إِلَى الْأَفْشِينَ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ حِينَ فَصَلَ مِنْ بَزْدَ إِلَى أَنْ وَافَى سَامِرَاءَ فَرَسًا وَخَلَعَةً).

فِيص: فِي دِيَوَانَ الصَّنُوبَرِيِّ قَوْلُهُ:

قَسِمَ الرَّرْزُقُ بَيْنَ حُلُوٍّ وَمُرٍّ فَالَّذِي قَدْ أُتِيحَ لَيْسَ فَيُوصُ
كَثْمَارِ النَّخْلِ الْبُوسَقِ مِنْهَا رَطْبٌ يَنْاعُ، وَمِنْهُمْ شَيْصُ
أَقُولُ: قَالَ الْمُحَقِّقُ الْأَسْتَاذُ إِحْسَانُ عَبَّاسٍ مُعَلِّقًا عَلَى (فَيُوصُ): (فَيُوصُ: كَذَا هُوَ وَوَجْهَهُ النَّصَبُ... وَلِهَذَا أُرْجِعُ أَنَّهُ يَنْوُصُ بِمَعْنَى: يَذْهَبُ)، وَلَا وَجْهَ عِنْدِي لِتَعْلِيْقَتِهِ؛ فَلَوْ كَانَ قَالَ: يَنْوُصُ بِمَعْنَى يَذْهَبُ لَمَا بَقِيَ شَيْءٌ مِنْ مَعْنَى لِلتَّشْبِيهِ بِالنَّخْلِ تُثْمَرُ الرُّطْبُ وَالشَّيْصُ. وَالْأَمْرُ عِنْدِي أَنَّ التَّصْحِيفَ لَمْ يَقَعْ فِي (فَيُوصُ) وَإِنَّمَا فِي (لَيْسَ) وَصَوَابُ رَوَايَتِهِ:

قَسِمَ الرَّرْزُقُ بَيْنَ حُلُوٍّ وَمُرٍّ فَالَّذِي قَدْ أُتِيحَ لِي فَيُوصُ
فَإِذَا صَحَّ هَذَا كَانَ مَعْنَى الْفَيُوصِ مَا لَيْسَ هُوَ بِحُلُوٍّ وَلَا مُرٍّ، إِنَّمَا مَذَاقُ بَيْنِ الْحَلَاوَةِ وَالْمَرَارَةِ، شَأْنُهُ فِي ذَلِكَ شَأْنُ الشَّيْصِ يُعَدُّ مِنَ الرُّطْبِ، وَلَيْسَ هُوَ بِشَيْءٍ.
قُرْزُ: الْقُرَازُ: الْأَوَانِي الرِّجَاجِيَّةُ الَّتِي تُحْفَظُ الْخَمْرُ فِيهَا. قَالَ أَبُو الْفَرَجِ الْبَيْهَقِيُّ يَصِفُ مَعْصَرَةً:

وَمَعْصَرَةٌ أَنْخَثَ بِهَا وَقَرْنُ الشَّمْسِ لَمْ يَغِبْ
فَخَلَتْ قَرَاظَهَا بِالرَّا حِ بَعْضُ مَعَادِنِ الذَّهَبِ
قَفُو: يَقُولُونَ لِلرَّجُلِ: قَفَا، إِذَا لَمْ (يَكُنْ).... جَاءَ يَوْمًا بِخَيْرٍ قَطْ، لَا فِي رَأْيٍ وَلَا فِي عَمَلٍ، وَلَا فِي تَوْسِطٍ) هَكَذَا فَسَّرَ أَبُو حَيَّانٍ التَّوْحِيدِيُّ فِي «الْإِمْتَاعِ وَالْمُؤَانَسَةِ»، نَبَزَ بَعْضُ النَّاسِ ابْنَ مَكِّي خَابِقًا.

قَوْدُ: الْقِيَادَةُ فَصِيحَةٌ مَعْرُوفَةٌ، وَلَكِنَّ الْمَوْلِدِينَ اشْتَقَوْا مِنْهَا: قَوْدَ، فَقَالُوا: قَوْدُ الْخَلِيفَةُ فَلَانًا بِمَعْنَى: جَعَلَهُ قَائِدًا. وَفِي «تَجَارِبِ الْأُمَمِ» أَنَّ الْأَتْرَاكَ طَلَبُوا مِنْ بَخْتِيَارٍ (أَنْ يَسْلُكَ فِيهِمْ سَبِيلَ أَبِيهِ فِي.. التَّقْوِيدِ... وَالزِّيَادَةِ فِي الْمَنَازِلِ وَالْمَرَاتِبِ).

قوط : قال أبو بكر الصنوبري يهجو:

تبدى بوجه كقوط الأتان حين تبدى لها القائط
والقوط - كما قال الأستاذ رينهارت دوزي - الفرج، لاحظ الأستاذ الدكتور
إحسان عباس عليه أنه لم يستشهد عليه بلهجة مشرقية.

أقول : وفي البيت أن القائط : الناكح، والفعل منه : قاط، يقوط.

قول : القوأل : المغني، وقد ورد هذا المعنى في رسائل بديع الزمان الهمداني،
وهو يسرد أخبار مناظرته أبا بكر الخوارزمي. وورد هذا المعنى في «اليتيمة» أيضًا
وهو يذكر أن أبيات أبي فراس التي منها قوله:

رفقه بقريع العود سمعًا، غداً قرع العوالي جُلّ ما يسمعُ
فجاء : (فبلغت هذه الأبيات المَهْلَبِيّ الوزير؛ فأمر القيان والقوألين بحفظها،
وتلحينها...) على أن بعض القوألين كانوا رواة شعر؛ فقد أخذ أبو نصر سهل بن
المرزبان زيادات ديوان الوأواء الدمشقي عن القوأل المعروف بعين الزمان، ولم
يكن - في رأي الثعالبي - ثقة في الرواية.

كبس : الكبس : السرقة غصبًا على غير غفلة المسروق، ولا تكون الكبسة في
غير المنزل أو نحوه. وفي «أخبار الراضي» : (وعظم أمر اللصوص، وكَبَسَ الناس
في منازلهم، وقتلهم، وأخذ أموالهم)، وفيه أيضًا : (... فكبسوا الناس ليلًا، ولم
يهابوا نهارًا، واجتمعوا فكان يُوافي دار الرجل المقصود جيش اللصوص بالليل
بالسيوف والنشاب...)، والكبس أيضًا - كما ورد في خبر البريدي وعلي بن بويه
الوارد في «تجارب الأمم» - أخذ العدو على حين غرة.

كثف : الكثيف : الثقيل من الناس. استعمله أبو بكر الخوارزمي في «الأمثال»
المولدة.

كذب : الكذابة : من الثياب ما يُقلد فيه الفاخر من الوشي، قال إسحاق
الموصللي - في كتاب «بغداد» لطيفور - مُوازنًا بين مخارق، وعلويّه : [ما] هما عند
القديم إلا مثل الكذابة عند الوشي الإسكندراني.

كردن : في «التنوير» للحسن بن نوح القمري المتوفى نحو سنة تسعين وثلاث مئة : (الكَزْدَنَّاكَ : اللحمُ يُجعلُ في خشبةٍ أو حديدةٍ، ويُدار على النار حتى ينشوي) وقال مُحَقِّقُهُ الأستاذُ وفاء تقي الدين : (ويقال كردناج أيضاً، وهو مُعرَّب من الفارسيَّة) مُحَيَّلاً على مجلة المجمع العلمي العربي، ولم يذكر صاحب البحث.
كرن : قال السريُّ الرَّفَّاء :

وترى الكارينَ مغبوراً بما رَوَّقَ الغيثُ بِـهـ، أو مُصْطَبِخٍ
وفسّر المحقِّقُ الدكتور حبيب الحسنيُّ الكارينَ بقوله (.... نوعٌ من الزهر، أو اسمُ مكان) قلتُ : الأقربُ إلى لغة الشعر أن يكونَ نوعاً من أنواع الزهر.

كسر : تكسَّرت قواريره، معناها في لغة البغداديين في القرن السادس الهجري أن المرء شاح، وكبر. نصَّ على ذلك ابنُ خَلِّكان.

ونصَّ على كَسَرَتْ الحرَّ في الموضع الفلاني، على لغتهم أيضاً (إذا اختار موضعاً بارداً يَقيِّلُ فيه). وأقول : تطوَّر اللفظُ فصار العراقيُّ يقولُ : أخذتُ كسرةً، يعني أنه قال قيلولته :

كشخن : الكشخان : الديوث، وهو مُستعملٌ كثيراً في شعر القرن الثالث، وقد اشتقَّ عبدُ الصمد بنُ المُعَدَّل منه فعلاً، فقال يُخاطبُ امرأةً تزني، وزوجها زان أيضاً :

لا تعجبي إن كنتِ كَشَخْنَتِـهـ فَإِنَّمَا كَشَخْنَتِ كَشَخَانَا
وهكذا يكون : كَشَخْنُ يَكْشِخُنُ : جعله ديوثاً، فهو كشخان، والمصدر : الكَشَخْنَةُ.

كلب : الكلبُ في النَّردِ : الخشبةُ المخروطةُ المُدَوَّرَةُ التي تُنقلُ من خانيةٍ إلى أخرى. هكذا سمَّاها البيرونيُّ؛ فقال : (والرسمُ في بياضِ الشطرنج ... وفي كلابِ النَّردِ أن تكونَ مُدَوَّرَةً الخرط). أقول : مازالتِ اللفظةُ مُستعملةً في الجزائر بالمعنى نفسه في اللَّعبة التي يُسمُّونها : (الدَّامَّة) بالميم المُفخَّمة.

كلبز : الكلابزئي : العريض الذي يتعرّض للناس بالشرّ. جاء في «أخبار الرّاضي» : وهو يتحدّث عن ممراج التركي : (وكان معه كلابزئي قوّا، وكان مع زباشي التركي كلابزئي مثله، فتغايروا على قحية، وأعان كلّ واحد صاحبه، فجرت بينهما حربٌ وأمورٌ قبيحة...).

كلت : في «تجارب الأمم» لمسكويه : (... فقال لي : يا أبا القاسم كلّوتته على رأسه؟ فقلت : ما معنى هذا وكيف سألتني عنها؟ فقال لي : رأيتهَا فعرفني، قلت : نعم قد رأيتهَا، فقال : هي على رأس شيطانٍ لا على رأس بشرٍ، فقلت : أيّها الأمير أنت ما رأيته فكيف قلت هذا؟ قال : بلى، رأيته يوم وقعتنا بأرجان، وقد تعمّم على كلّوته، وعزمتُ أن أفوت إليه سهماً، ففطن لما أردته... فنزع تلك العمامة والكلّوتة وجعلها على رأس غيره). أقول : الكلّوتة من لباس الرأس، ثلبس وحدها فلا تُنكر، وثلاثٌ عليها العمامة أيضاً؛ فصاحبها - كما يبدو - على الخيار؛ ولعلّ ما يطلق عليه العراقيون (الكلّيتة) من لباس الرأس جاء من هنا.

كلغر : قال الطبري وهو يتحدّث عن الأفشين حين فتح البذ مدينة بابل : (وأخذ معه الكلّغريّة - وهم الفعلة - وحملوا معهم شقاء الماء... وأمر الفعلة بنقل الحجارة وتحصين الطرق... حتى صارت شبه الحصون). أقول : الفعلة : البناؤون، والكلّغريّة منهم، ولكنهم على ما يبدو مُتخصّصون فيما تحتاجه الجيوش من أعمالٍ سواها، حتى لأنّهم ما نصطلح عليه اليوم بوحدات الهندسة في الجيش.

كنش : في تلقيح العقول : أنّ أبا العتاهية (دخل على أبي الشّمقمق، وبين يديه كنّاشة)، واستعملها ابن حلكان أيضاً بمعنى : الدفتر، ونصّ الرّصافي في «الآلة والأداة» أنّها من استعمال المغاربة. قلت : إنّ صاحب تلقيح العقول بريّة بن أبي اليسر الرّياضي - وكان حيّاً سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة - وهو مغربيّ من أصلٍ عراقيّ، من الأوائل الذين استعملوها.

كهبن: في تاريخ الطبري: (وقام الأفسين... وأمر الكوهبانية أن يصعدوا إلى رؤوس الجبال التي يظنون أنها حصينة، فيتراوا له فيها، ويختاروا له في رؤوس الجبال مواضع يتحصن فيها الرجال...) وورد فيه: (... كلما جاءه كوهباني بخبر وقف قليلاً) وجاء فيه أيضاً: (ويُفرقُ رجالته الكوهبانية ليفتشوا الأودية).

فالكوهبانية - كما يبدو من هذه النصوص - سرية الاستطلاع في الجيش، يقفون جيشهم على الطريق، ويفتشون الأودية ونحوها قبل نزوله فيها، ويحذرون من قدوم العدو. ويبدو أنها فارسية.

كور: الكارة: ما يُحملُ على الظهر من الثياب، فصيحة، وأخذ منها البغداديون قولهم - وقد نقله ابنُ خلكان - (كَارَتِي فِي الْعِيَارِ): بمعنى أنه ناشبٌ ... لم يتخلَّصَ وعليه قولُ البديع الأسطُرلابي المتوفى سنة أربع وثلاثين وخمس مئة:

أذاقني حُمرة المنايا لما اكتسى خضرة العذارِ
وقد تبدى السوادُ فيه وكَارَتِي بَعْدُ فِي الْعِيَارِ

لطف: المُلَطَّفُ، والمُلَطِّفَةُ: الرسالةُ التي يَحْمِلُهَا الجاسوسُ أو المُكَلِّفُ بإنجاز مهمةٍ لمن يُبعثُ إليه، وتُكتبُ المُلَطِّفَةُ - في العادة - بحبرٍ لا يظهرُ بدونَ مُعالجةٍ؛ كأن تُكتبُ المُلَطِّفَةُ - كما جاء في «رسالة في صناعة الكتابة» - (بماء النوشاذر؛ فإنه إذا جفَّ لا يبينُ شيءٌ، وإذا عرضته على النارِ يظهرُ خطاً أسوداً يُقرأُ منه) أو بمرارة السِّلْحَفَاة؛ فإنه تظهرُ بها (الكتابةُ بالليل دون النهار)... وهكذا، حتى ليبدو لي أنَّ تسميتها جاءت من ذلك، كأنهم أشاروا إلى أنَّه يُتَلَطَّفُ في كتابتها فلا تُكتبُ بالحبر المألوف؛ ويؤيد هذا ماورد في «ذيل تجارب الأمم» من خبر القبض على الحسينِ الفَرَّاش؛ فإنه ارتاب بمن بعثهم بهاء الدولة للقبض عليه (فأنفذ إلى زبازبهم من فُتَّشها وأخذ ما وجدته من الكتبِ فيها، فلحسُن الاتفاق لهم وسوء الاتفاق عليه كانوا قد استظهروا بترك المُلَطِّفَاتِ المكتوبة بالقبض عليه في سَمَارِيَّة كانت في صحبتهم إلا أنها مفردةٌ من جُملةٍ ما يخصُّهم؛ فلم يجدوا إلا الكتبَ

الظاهرة التي كانت إليه فأنس، وسكن). وتُجمع المُلَطِّفَةُ على مُلَطِّفَاتٍ، وأحسبُ
أنَّها تصحَّفت على : (ملاطفات) في «رسالة في صنعة الكتابة» ولم يتنبَّه المُحقِّقان
الصَّدِيقان الأستاذان الدكتور عبد الإله نبهان، والمرحوم الدكتور عبد اللطيف
الزراوي، فأثبتاها كما جاءت.

مدد: في "وفيات الأعيان" : أنه (كان أبو جعفر المنصور في بعض أسفاره في
أيام بني أمية تزوج امرأة من الأزدي بالموصل عن ضرٍّ شديد أصابه، حتى أكرى نفسه
مع الملاحين يمدُّ في الجبل...) والمقصودُ أنه — وهو على الشاطئ — يمدُّ الجبل
للسفينة، والملاح الذي يصنع ذلك : مداد.

مرد : مرند : (بلدٌ بأذربيجان على عشرة فراسخ من تبريز، تُجلبُ منه الطنافس)،
هكذا قال صاحبُ "التاج". والمرندي : الصلب، الغليظ الشديد التحمل. قال أبو
الرقعمق:

ثمَّ لا أملكُ شيئاً	غير سنَّورٍ وخُلْدٍ
وحماقاتٍ، وعمري	إنَّ لي رأساً مرندي
أصبر الأرويس في صفٍّ	مع بلا حزيٍّ وعَدٍّ

وإذ ينسبُ رأسه إلى مرندَ فإنه يُريد أن يستدعي إلى الذهن طنافسها المشهورة؛
فكأنه قال : إنَّ رأسه في غلظ الطَّنْفِسَةِ.

مشى : في "العيون والحدائق" : أن (ابن مُقلة ... ما يمشي له مع ابن بجكم ما
يُريدُه) ومعنى يمشي هنا : يتهيأ، وينفذ، ولعلَّ هذا أصل قول بعض العرب في
عصرنا الحاضر : (ما شي الحال، وماشية)، وما أشبه حين يُسألون عن أحوالهم.

مصص : في تاريخ الطبري أنَّ أبا جعفر المنصور وعبد الله بن الحسن المثنى
(...) تغالظا، فأمصَّه أبو جعفر، فقال: يا أبا جعفر بأيِّ أمهاتي تُمصني أبفاطمة
الزهراء بنت رسول الله ﷺ أم بفاطمة بنت أسد أم إسحاق بنت طلحة أم بخديجة
بنت خويلد...؟ أقول : أمصَّه : معناها، أنه قال له : يا ماصَّ بظر أمِّه، ولا عبرة بما

قال الأستاذ محققه أبو الفضل إبراهيم (مضآن ومضانة: يعنون أنه يرضع الغنم من اللؤم لا يحلبها فيسمع صوت الحلب... ويقال: أمص فلان فلاناً إذا شتمه بالمضآن) فلو كان الأمر كما ذكر الأستاذ أبو الفضل لما كان محل لذكر سيّدات البيت النبويّ الشريف.

نخب: نخب عليه: طلب منه أن يشرب نخبه؛ وفي «يتيمة الدهر»: (وجعل يشرب وينخب عليّ من غير إكراه، ولا حث، ولا استبطاء).

نصب: ورد في "ذيل تجارب الأمم": (فعاد أبو عليّ بن إسماعيل إلى حضرة بهاء الدولة؛ وأخبره بالصورة، وأنها منصوبة) والصورة المنصوبة - كما يدلّ الخبر - الأمر المعدّ سلفاً.

نظف: استنظف المال: جُبي، واستوفي، جاء في "تجارب الأمم": (وذكر أن المال استنظف من تلك النواحي، وأنه لا وجه له).

نقب: نقّب السلطان فلاناً: جعله على نقابة النقباء، وهي الرتبة التي دون رتبة الحجابة مباشرة. والمصدر: التنقيب، هكذا استعملت في التجارب.

نكرش: قال البديع الأسطرابي:

قال قوم: عشقته أمرد الخ — قد قيل: إنّه نكريش
فقال ابن خلكان: إنها فارسيّة معناها: لحيّة جيّدة.

قلت: إن الشاعر استعملها على أنها اسم فاعل، وليس صفة؛ فكان معناها في البيت مُلتح، ولعلّ ابن خلكان لم ينصّ على ذلك؛ لأنه رآه تحصيل حاصل.

هرج: المهرجان: العيد الفارسيّ الأصل الذي كان يحتفل به الخلفاء العبّاسيون: معروف، وقد اشتقّ منه الشاعر عبّالله بن العبّاس الربيعيّ فعلاً فقال:

عش ألف نيروز، ومهرج بنا — مُغْتَبَطاً في قُرّة العين
وعلى هذا يكون الفعل: مَهْرَج، يُمَهْرَج: احتفل بعيد المهرجان. والمصدر: المَهْرَجَة.

مواضع ورد ذكرها في كتب الحديث

(١)

[يقوم الأستاذ الشيخ سعد بن عبد الله بن جنيد بتوجيه من (جامعة الإمام محمد بن سعود) بعمل معجم جغرافي يحدد الأمكنة الواردة في كتب الحديث، وقد بعث لمجلة «العرب» نماذج من عمله، يسر المجلة تقديمها للقراء، وهي تدرك أن الأستاذ الكريم يرغب منهم إبداء ملاحظاتهم حولها، ولهذا فإن المجلة ترى من حقها المشاركة في ذلك لثقتها بأن الأستاذ سعداً على درجة قوية من رحابة الصدر، والحرص على أن يعرف الآراء حول أي جهد يبذره، ولا سيما ما يتعلق بالنواحي الثقافية، ومن ذلك:-

١ - ترى مجلة «العرب» أن قيام الأستاذ سعد بإيراد النصوص الطويلة من كتب الحديث ومن كتب السيرة من الأمور التي تضخم العمل، وهو يدرك أن الاكتفاء بالإشارة إلى مواقع الأسماء من المؤلفات المشهورة بذكر الأجزاء والصفحات في الطبقات المعتمدة من كل كتاب، يوفر عليه جهداً ووقتاً، إذ قراء هذا المعجم هم في الغالب من ذوي الثقافات الواسعة التي لا يحتاجون معها إلى إيراد تلك النصوص الطويلة.

٢ - وكذا يقال في إيراد أقوال تحديد الموضع إذا كانت متطابقة، والاكتفاء بقول واحد مع الإشارة إلى ما يوافقه من أقوال الآخرين.

٣ - يدرك الأستاذ سعد - وفقه الله - أن اسم الموضع عندما يرد في «صحيح البخاري» - مثلاً - فإنه سيرد في مواضع أخرى من كتب السنن، ولهذا فكان من المناسب عند تحديد موضع أحد الكتب أن يكتفى بالإشارة إلى أمكنة وروده في الكتب الأخرى، إذا لفظ الخبر في الغالب يكاد يكون متطابقاً، أمّا تخصيص مواضع كل كتاب بدراسة فهذا مما تضيق عنه الأوقات وتقصر الأعمار، وتضعف فيه الهمم، إلا بتوفيق من الله سبحانه وتعالى.

٤ - قام أحد المستشرقين بطبع معجم يحوي الأسماء الجغرافية الواردة في كتب السنة كالبخاري ومسلم والترمذي وأبي داود والنسائي ومسند أحمد وموطأ مالك وسنن الدارمي، وقد نشرت هذا المعجم (دار الدعوة) في استنبول سنة ١٩٨٨ م، ومعجم أسماء المواضع فيه بعنوان (فهرس الأسماء الجغرافية) من ص (٣٠١) إلى ص (٣٤٢) يوشك أن يكون حصراً، وقربها وحدد أماكن ورودها في تلك الكتب. ولاشك أن الأستاذ سعداً إن رجع إلى هذا الكتاب سيسر له السير في عمله في تحديد أمكنة المواضع من كتب السنة وفي حصريها وإيضاح مواقعها.

➤ ويل : جاء في «الوزراء» للصابي أنه (من عادة أبي الحسن علي بن عيسى أن يقول [للإنسان]: والكَ أو : وَاك). أقول : إنَّها في الأصل (ويلك) الفصيحة؛ ولكن المولدين استثقلوا الياء فيها، فقالوا : والكَ، وواك، وهي من كلام العامَّة الدَّالُّ على التحقير، وما يزالون يستعملونها في العراق بالمعنى نفسه.

بك : في «الأغاني» ما يُفِيدُ أنَّه كانت تُستعمل الأعداد الفارسيَّة في لغةِ النرد؛ فيقال : يَلْكَ، و: دُوَيْكَ؛ بمعنى : واحدٌ، واثنان وواحد. كان ذلك على أيَّام هشام ابن عبد الملك.

الجزائر : د. محمد حسين الأهرجي

الجَيْش - ذات الجَيْش :- بجيم معجمة مفتوحة وياء مثناة ساكنة، وآخره شين
مثلثة :- موضع قريب من المدينة.

* ورد في «صحيح البخاري» بهذا الاسم. وروى البخاري بسنده عن عائشة زوج
النبي ﷺ قالت: خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء أو
بذات الجيش انقطع عقد لي، فأقام رسول الله ﷺ على التماسه وأقام الناس معه
وليسوا على ماء فأتى الناس إلى أبي بكر الصديق فقالوا: ألا ترى إلى ما صنعت
عائشة أقامت برسول الله ﷺ والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء؟ فجاء أبو
بكر ورسول الله ﷺ واضع رأسه على فخذي قد نام، فقال: حبست رسول
ﷺ والناس، وليسوا على ماء، وليس معهم ماء. فقالت عائشة: فعاتبني أبو بكر
وقال ماشاء الله أن يقول، وجعل يطعنني بيده في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك
إلا مكان رسول الله ﷺ على فخذي، فقام رسول الله ﷺ حين أصبح على غير ماء
فأنزل الله آية التيمم فتيمموا فقال أسيدُ بن الحُضَيْر: ما هي بأول بركتكم يا آل أبي
بكر. قالت: فبعثنا البعير الذي كنت عليه فأصبنا العقد تحته. انتهى.

قال ابن حجر: قولها: حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش، وهما بين المدينة
وخيبر كما جزم به النووي، قلت: وما جزم به مخالف لما جزم به ابنُ التَّيْن فإنه قال:
البيداء هي ذو الحُلَيْفة، بالقرب من المدينة من طريق مكة، قال: وذات الجيش وراء
ذي الحليفة، وقال أبو عبيد البكري في معجمه: البيداء أدنى إلى مكة من ذي
الحليفة... قال: والبيداء هو الشرف الذي قُدَّام ذي الحُلَيْفة في طريق مكة. وقال
أيضاً: ذات الجيش من المدينة على بريد، قال: وبينها وبين العقيق سبعة أميال،
والعقيق من طريق مكة لا من طريق خيبر، فاستقام ما قاله ابن التين. انتهى.

وقال ياقوت: الجيش: بالفتح ثم السكون، ذات الجيش: جعلها بعضهم من
العقيق بالمدينة، وأنشد لعروة بن أذينة:

كاد الهوى يوم ذات الجيش يقتلني لمنزل لم يهج للشوق من صَقَبٍ

ويقال: إن قبر نزار بن معد وقبر ابنه ربيعة بذات الجيش، وقال بعضهم: أولات
الجيش موضع قرب المدينة، وهو وادٍ بين ذي الحليفة وثَرْبَانَ، وهو أحد منازل
رسول الله ﷺ إلى بدر، وإحدى مراحل عند منصرفه من غزاة بني المصطلق، وهناك

حبس رسول الله ﷺ في ابتغاء عَقْد عائشة ونزلت آية التيمم، وقال جعفر بن الزبير بن العوام:

لَمَنْ رُبَّعُ بـذَاتِ الْجِيـشِ	شَ أَمْسَى دَارِسَا خَلَقَا
كَلَفْتُ بِهِمْ غُدَاةَ غَدٍ	وَمَرَّتْ عَيْسَهُمْ فِرْقَا
تَنَكَّرَ بَعْدَ سَاكِنِهِ	فَأَمْسَى أَهْلُهُ فِرْقَا
عَلَوْنَا ظَاهِرَ الْيَدَا	وَالْمَحْزُونِ مِنْ قَلَقَا

قال البكري: ذات الجيش: ذكر القتيبي أن ذات الجيش من المدينة على يريد. وروى مالك عن يحيى بن سعيد أنه قال: قلت لسالم بن عبد الله: ما أشد ما رأيت ابن عمر آخر المغرب في السفر؟ قال: غربت له الشمس بذات الجيش، فصلّاها بالعقيق. قال يحيى بن يحيى: بين ذات الجيش والعقيق ميلان، وفي تفسير ابن الموّاز عن ابن وهب: أن بين ذات الجيش والعقيق خمسة أميال، وقال عيسى عن ابن القاسم: بينهما عشرة أميال. وذكر مطرف أن العقيق من المدينة على ثلاثة أميال. وإذا نظرت هذه ونظرت قول القتيبي.. صحّ قول ابن القاسم. انتهى.

وقال المطري: فأما ذات الجيش فنقب ثنية الحفيرة من طريق مكة والمدينة.

وقال السمهودي: ذات جيش على ستة أميال من ذي الحليفة - وعن ابن وهب أنها على ستة أميال من العقيق، وكأنه أراد من طرفه الذي بذى الحليفة، ويقرب منه قول ابن وضّاح: هي على سبعة أميال من العقيق، وقال ابن القاسم: بينها وبين العقيق عشرة أميال، وعن الثعلبي: اثني عشر ميلا، وقيل: بينهما ميلان.

وقال الشنقيطي: ذات الجيش الوادي الواقع على طريق المدينة إلى جُدّة، في وسط البيداء، بعد ذي الحليفة، ويقع قبله جسر تقاطع الشارع الموصل إلى خط الهجرة مع شارع جدة، وعلى هذا الوادي جسر قوي وحديث.

قلت: اختلفت أقوال العلماء - فيما تقدم - في تحديد موقع ذات الجيش، وجهته من المدينة، وتقدير المسافة بينه وبين المدينة، حتى أن أحدهم قال: ذات الجيش والبيداء في الطريق بين المدينة وخيبر - وقد أبعد النجعة في هذا القول - ولا تكاد تخرج من هذه الأقوال بقول يجمع بينها، ويحدد موقع ذات الجيش، غير

أن هذه الأقوال - مع اختلاف بينها - لا تكاد تبعد في تحديده عن العقيق وعن البيداء وعن تربان. وهذا الموضع - أعني ذات الجيش - له شهرة في غزوات النبي ﷺ، قال ابن إسحاق في وصف طريق النبي ﷺ إلى بدر في غزوته الكبرى: فسلك طريقه من المدينة إلى مكة، على نقب المدينة، ثم على العقيق، ثم على ذي الحليفة، ثم على أولات الجيش - قال ابن هشام - ذات الجيش - قال ابن إسحاق: ثم مرّ على تربان، ثم على ملل ثم غميس الحمام - إلى آخر الطريق.

قلت: ومما ذكر ابن إسحاق يتحدد موقع ذات الجيش فيما بين ذي الحليفة وتربان. ومن ظاهر الحديث فيما قالته عائشة رضي الله عنها - كنا بالبيداء أو بذات الجيش، وقد تقدم في رسم البيداء: أن البيداء واقعة بين ذي الحليفة وبين ذات الجيش، وهذه المواضع الثلاثة - ذو الحليفة والبيداء وذات الجيش يتصل بعضها ببعض، غير أن ابن إسحاق تجاوز البيداء وقال: من ذي الحليفة على ذات الجيش أدناها مما يلي المدينة ذو الحليفة ويليّه وراءه البيداء وبعد البيداء ذات الجيش.

وقال عاتق البلادي: ذو الحليفة: يسمى اليوم بثآر علي، بلدة عامرة على تسعة أكيال من المدينة يفترق فيها الطريق من المدينة إلى مكة، يأخذ على البيداء ثم ذات الجيش، فتربان.

وقال أيضاً: تجهزت للقيام برحلة - يعني من المدينة - وكان الطريق على ذي الحليفة جنوباً غربياً، وبعد (٢٤) كيلاً صعدت رِيعَةً ذات الجيش، وتسمى اليوم مُفَرَّحَات، وهي ربيعة تسيل منها تلعة كبيرة تسمى الشَّلْبِيَّة - وهي التي كانت تعرف بذات الجيش - إلى مطلع الشمس فتصب في العقيق عند قرية الوسطة، على يسار طريقنا هذا، ومن هذه الربيعة يسيل وادي تُرْبَان إلى الجنوب الغربي فيجتمع بملل، وفي مُفَرَّحَاتٍ مقاهٍ ونزل قليل.

قلت: فيما ذكره ابن إسحاق في تحديد ذات الجيش وما قاله عاتق البلادي - عن مشاهدته لهذه المواضع في رحلته تحديد متوافق لموقع ذات الجيش الذي

أصبح في هذا العهد يسمى (مفرحات) وفي رسم البيداء مزيد من الإيضاح - وقد تقدم - فانظره.

الحَجُّونُ :- بحاء مهملة مفتوحة بعدها جيم معجمة مضمومة ثم واو ساكنة وآخره نون معجمة : ثِنْيَةٌ بأعلى مكة.

ورد في «صحيح البخاري» بهذا الاسم، وروى البخاري بسنده عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: انطلق النبي ﷺ من المدينة بعد ما ترجل وادّهن ولبس إزاره ورداءه وأصحابه ... قال: فقدم مكة لأربع ليال خلون من ذي الحجة، فطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة، ولم يحلّ من أجل بدنه، لأنه قلّدها ثم نزل بأعلى مكة عند الحَجُّون.

وروى بسنده أيضاً عن عبد الله مولى أسماء بنت أبي بكر حدّث أنه كان يسمع أسماء تقول كلّما مرت بالحجون: صلى الله على محمد لقد نزلنا معه ههنا ونحن يومئذ خفاف، قليل ظهرك، قليلة أزوادنا، فاعتمرت أنا وأختي عائشة.

قال ابن حجر : كَدَاءُ : بفتح الكاف والمد، قال أبو عبيد : لا يصرف، وهذه الثنية هي التي ينزل منها إلى المِغْلَى مقبرة أهل مكة، وهي التي يقال لها: (الحَجُّون) بفتح المهملة وضم الجيم، وكانت صعبة المرتقى فسهّلها معاوية ثم عبد الملك ثم المهدي على ما ذكر الأزرقى.

وقال الفاسي : كَدَاءُ : الموضع الذي يستحب للمحرم دخول مكة منه، وهو الثنية التي بأعلى مكة، التي يهبط منها إلى المقبرة المعروفة بالأبطح، ويقال لها الحجون.

وقال الأزرقى : الحَجُّون : الجبل المشرف حذاء مسجد البيعة الذي يقال له مسجد الحرس^(١)، وفيه ثنية تسلك من حايط عوف، من عند المَاجِلَيْنِ اللذين فوق دار مال الله، إلى شعب الجزّارين وبأصله في شعب الجزّارين كانت المقبرة في الجاهلية، وفيه يقول كثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة السهمي:

كم بذاك الحَجُّون من حيّ صدق من كهولٍ أَعْفَى وشباب
سكنوا الجِرْع جزع بيت أبي مو سى إلى النخل من صفيّ السباب
أهل دارٍ تباعوا للمنايا ما على الدَّهرِ بعدهم من عتاب
فارَّقوني وقد علمت يقينا ما لِمَنْ ذاق ميتةً من إياب

قال أبو الوليد : فكان أهل مكة يدفنون موتاهم في جنبتي الوادي يمنة وشامة، في الجاهلية وفي صدر الإسلام، ثم حوّل الناس جميعاً قبورهم في الشعب الأيسر لما جاء من الرواية فيه، ولقول رسول الله ﷺ «نعم الشعب ونعم المقبرة».

وقال الواقدي في حديثه عن عمرة القضية: خرج رسول الله ﷺ وأصحابه رحمهم الله، ورسول ﷺ على راحلته القصواء وأصحابه به محدِّقُونَ برسول الله ﷺ، متوشحي السيوف يلبّون، فلما انتهى إلى ذي طوى وقف رسول الله ﷺ، على راحلته القصواء والمسلمون حوله، ثم دخل من الثنية التي تطلعه على الحجون، على راحلته القصواء وابن رواحة أَخِذْ بِزِمَامِ رَاحِلَتِهِ. وقال في حديثه عن دخول مكة يوم الفتح : حدثني ابن أبي سبرة، عن سعيد بن عمرو بن شرحبيل عن أهله، قالوا : دخل والله سعد بلوائه حتى غرزه بالحجون. قال : وأقبل الزبير بن العوام بمن معه من المسلمين حتى انتهى بهم إلى الحَجُّون فغرز الراية عند منزل رسول الله ﷺ. وقال : حدثني عبد الله بن زيد، عن أبي جعفر، قال: كان أبو رافع قد ضرب لرسول الله ﷺ قبة بالحجون من آدم، فأقبل رسول الله ﷺ حتى انتهى إلى القبة، ومعه أم سلمة وميمونة. وروى بسنده، عن أبي رافع قال: قيل للنبي ﷺ : ألا تنزل منزلك من الشعب؟ قال : «فهل ترك لنا عقيل منزلاً؟» وكان عقيل قد باع منزل رسول الله ﷺ ومنزل إخوته من الرجال والنساء بمكة. فقيل لرسول الله ﷺ : فانزل في بعض بيوت مكة في غير منازلك، فأبى رسول الله ﷺ وقال : «لا أدخل البيوت». فلم يزل مضطرباً بالحجون لم يدخل بيتاً، وكان يأتي إلى المسجد من الحَجُّون.

وروى بسنده، عن عطاء، قال : لما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة لم يدخل

بيوت مكة، فاضطرب بالأبطح في عمرة القضية وعام الفتح وفي حجته. وروى بسنده عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه عن جدّه، قال رأيت رسول الله ﷺ وسلم مضطرباً بالحجون في الفتح ويأتي لكل صلاة، انتهى.

قال ابن جبير في رحلته : ولها - يعني مكة - ثلاثة أبواب : أولها بالمعلّى، ومنه يخرج إلى الجبّانة المباركة وهي بالموضع الذي يعرف بالحجون، وعن يسار المار إليها جبل في أعلاه ثنية عليها علم شبيه بالبرج، يخرج منها إلى طريق العمرة، وتلك الثنية تعرف بكداء، وهي التي عناها حسان بقوله في شعره :

تُشير النّقْعَ موعِداً كَداءُ

فقال النبي ﷺ ، يوم الفتح : «ادخلوا من حيث قال حسان» فدخلوا من تلك الثنية، وهذا الموضع الذي يعرف بالحجون، هو الذي عنا الحارث بن مُضاض الجُرهمي بقوله :

كان لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يَسْمُر بمكة سامر
بلَى نحن كُنّا أهلها فأبادنا صروف الليالي والجدود العوائر

وبالجبّانة المذكورة مدفن جماعة من الصحابة والتابعين، والأولياء والصالحين، قد دثرت مشاهدهم، وذهبت عن أهل البلد أسماؤهم.. وعن يمينك إذا استقبلت الجبّانة المذكورة مسجد في مَسِيل بين جبلين، يقال إنّه المسجد الذي بايعت فيه الجن النبي ﷺ (٢).

وذكر ابن بطوطة في رحلته نحواً مما ذكره ابن جبير في رحلته وزاد، ويقال : إن الحجون هو الجبل المطل على الجبّانة، ومنها المحصّب، وهو أيضاً الأبطح، وهو يلي الجبّانة المذكورة، وفيه خيف بني كنانة الذي نزل به رسول الله ﷺ (٣).

قال البكري : الحجون : - بفتح أوله على وزن فعول - : موضع بمكة عند المحصّب، وهو الجبل المشرف بحذاء المسجد، يلي شعب الجزارين إلى ما بين الحوضين اللذين في حائط عوف. قال نصيب :

لا أنساك ما أرسى ثبير مكانه ومادام جازاً للحجون المحصّب
وقال الزبير : الحجون مقبرة أهل مكة، تجاه دار أبي موسى الأشعري وأنشد
للحارث بن خالد:

لِنِسَاءَ بَيْنَ الْحَجُّونِ إِلَى الْحُثْمَةِ أشهى من نسوة في دمشق
قال ياقوت : الْحَجُّونُ - آخره نون ، وَالْحَجْنُ الاعوجاج ، والحجون : جبل بأعلى
مكة عند مدافن أهلها. وقال السكري : مكان من البيت على ميل ونصف، وقال
السهيلي : على فرسخ وثلاث، عليه سقيفة آل زياد بن عبيد الله الحارثي، وكان عاملاً
على مكة في أيام السفاح وبعض أيام المنصور. وقال الأصمعي : الحجون، هو
الجبل المشرف الذي بحذاء مسجد البيعة على شعب الجزارين، وقال مُضَاضُ بن
عمرو الجُرْهُمِي يتشوق مكة لما أجلتهم عنها خُرَاعَة:

كَأَن لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَجُّونِ إِلَى الصِّفَا أَنِيسٌ وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرُ
بلى نحن كنا أهلها فأبادنا صروف الليالي والجدود العوائر

قلت : وهذه الأقوال المتقدمة متفقة على تحديد موضع الحجون ووصفه إلا ما
قال السهيلي والسكري في وصف المسافة بينه وبين مكة فإن ذلك لا يستند على
دليل، ولا يتفق مع الواقع الطبيعي لهذا الموضع، وكما رأينا أن العلماء حددوا
الحجون: تارة بقربه من المحصّب، وتارة ينسبته إلى مقبرة المعلى وتارة بقربه إلى
مسجد البيعة، وكلهم قالوا إنه بأعلى مكة، وهذه الأقوال كلها صحيحة، فالحجون
ما زال معروفاً باسمه لم يتغير، ومقبرة المعلى ما زالت معروفة، ومسجد البيعة ما زال
عامراً معروفاً، ودلت الأقوال على أن الْحَجُّونَ اسم للثنية التي تنفذ من المحصّب
إلى ذي طوى، واسم للجبل المطل عليها، التي تقع في طرفه، لهذا فإنه كان يسمى
الحجون، والثنية العليا، وكداء، وبعض العامة يقلبون النون لآماً فيسمونه ريع
الحجول.

ولمزيد من الإيضاح انظر رسم (الثنية العليا) وقد تقدم ، ورسم (كداء).

* وقد تحدث الفاسي عن الحجون وقال : الحجون جبل بالمعلاة مقبرة أهل

العرب وأثرهم في الأوضاع السياسية والثقافية في (مقديشو)

في العصور الوسطى الإسلامية

الشعوب العربية هي أهم الشعوب التي اتصلت بساحل شرق إفريقيا منذ القدم، وأبقاها أثراً في تلك البقعة من القارة، وقد ساعد على ذلك عامل القرب الجغرافي، لأن العرب بصفة خاصة هم أقرب الشعوب دون غيرهم من شعوب آسيا، فهم يواجهون ساحل شرق إفريقيا مما ساعد على كثرة التردد بين سواحل شبه الجزيرة العربية الجنوبية بصفة خاصة وبين شرق إفريقيا كما ساعد نظام الرياح الموسمية في المحيط الهندي على كثرة الهجرات لأن العرب نظّموا رحلاتهم وفقاً لنظام الرياح، فكانت لهم رحلتان في العام. وهناك العامل الأساسي الذي دفع العرب لارتداد سواحل شرق إفريقيا، كما دفع غيرهم من الشعوب الآسيوية وغيرها وهو الأهمية الاقتصادية لشرق إفريقيا وما فيه من سلع وثروات.

ولقد كان لدول عبر الجنوب كدولة (معين) من حوالي (١٣٠٠ - ٦٥٠ ق.م) ودولة (سبأ) (حوالي ٩٥٠ إلى حوالي ١١٥ ق.م) ثم دولة (حِمْيَر) (١١٥ - ٥٢٥ م)، كان لهذه الدول النشاط الكبير في الحركة التجارية البحرية والبرية، كما عملت هذه الدول على تنظيم طرق القوافل وتأمينها داخل الجزيرة العربية. كذلك كان لعرب الحجاز دور كبير في ازدهار التجارة، وقد نوه القرآن الكريم برحلات قريش التجارية، وكان عرب الحجاز قد تمكنوا من السيطرة على ناصية

➔ مكة، ثم أورد أقوالاً كثيرة مختلفة ولم يأت في نهايتها إلى قول يجمع بين هذه الأقوال المختلفة لهذا فإنني اكتفيت في وصف هذا الموضع وتحديدته بما تقدم - لا سيما - وأن هذا الموضع معروف باسمه على مر السنين، مشهور في مكة لم يتغير. أعده / سعد بن عبدالله بن جنيد

الحواشي:

(١) انظر رسم الأبطح لسبب تسميته مسجد الحرس.

(٢) «رحلة ابن جبيرة» ٨٧-٨٨.

(٣) «رحلة ابن بطوطة» ١٤٢.

التجارة بعد تدهور أحوال عرب الجنوب منذ القرن السادس الميلادي، وكان من نتيجة هذا النشاط العربي تقدم فنون الملاحة وبراعة العرب في هذا المجال. كما أن البحار الجنوبية صارت مألوفة ومعروفة عند العرب، وقد وصفها الرحالة الجغرافيون أدق وصف، كما وصفوا نشاط العرب البحري والتجاري، ومن هؤلاء ياقوت الحموي^(١) وقبله المسعودي^(٢).

تدفقت الهجرات العربية إلى افريقية في العصر الإسلامي لأسباب دينية وسياسية، فضلا عن العامل الاقتصادي الذي كان مسيطرا على معظم الهجرات. وقد أشارت الروايات أن الصومال عرفت الإسلام منذ ظهوره، ومع ازدهار الإسلام كدين ودولة ازداد النشاط البحري، وتوافدت على سواحل الصومال مجموعات ضخمة من دعاة الإسلام من عرب وفرس وغيرهم، لإنشاء مراكز عربية اسلامية ثابتة لنشر الاسلام والثقافة العربية الاسلامية بين القبائل الإفريقية، في سواحل الصومال الشمالية والجنوبية المطلية على المحيط الهندي، بل استطاع العرب المسلمون التوغل إلى داخل هذه البلاد، لنشر الإسلام واللغة العربية بين قبائل الداخل، وذلك بعد أن قام العرب بتأسيس مدينة (مَقْدِيشو) التي أصبحت مركز انطلاق جنوبا وإلى الداخل^(٣) كما سيبيء تبيان ذلك.

تتابعت الهجرات العربية لنشر الاسلام في الساحل الإفريقي الشرقي منذ عهد الخلفاء الراشدين، وازدادت أيام الأمويين والعباسيين، ونذكر من هذه الهجرات على سبيل المثال لا الحصر، هجرة الخوارج الذين حاربهم علي بن أبي طالب وهزمهم في موقعة النهروان^(٤). وهجرات بعض العرب الأمويين الذين أشارت الروايات بأن عبد الملك بن مروان هو الذي أرسلهم إلى تلك الجهات، لتأسيس المراكز الإسلامية. وقد أفاضت الروايات في ذكر هجرات الأمويين إلى الساحل، وأشارت إلى أن عبد الملك عندما تناهى إلى مسامحة أخبار الهجرات العربية إلى إفريقية أرسل أخاه حمزة لنشر الدعوة الإسلامية، ومحاولة مد نفوذ الأمويين في الصومال. وفي رواية أخرى أن ابنه جعفر هاجر إلى شرقي افريقية وحكم في منطقة (كيوايو Kiwayu) في جنوب مقديشو في أرخبيل (لامو) وتوفي بها^(٥).

وتنسب الروايات تأسيس الإمارات العربية الأولى في شرقي افريقية لعهدعبدالمك بن مروان ورجاله الشاميين ، الذين تسميهم الروايات بالشاميين (Mashami) أو (الواشامي Washami) ويظهر أنهم وصلوا إلى شرقي إفريقيا في مجموعات صغيرة حوالي ٧٠٠م أو قبله بقليل . وطبقاً لما ورد في الرواية أن عبد الملك هو العامل الأساسي الذي دفع العرب لتأسيس إمارة عربية في (لامو Lamu) ويذكر (ستانيقند Stigand) ان عبدالمك بن مروان قام بإنشاء أمارات عربية على ساحل شرقي افريقية عندما ارسل مهاجرين سوريين عام ٧٧هـ (٦٩٦م) لمد نفوذ الأمويين هناك ^(٦) وقد نجح هؤلاء المهاجرون في تكوين مدن تطورت وأصبحت إمارات عربية هامة مثل (بيت Pate) أو (باتا Pata) و(مالندي Malindi) . و(مبس مومباسا Mombassa) و(زنجبار Zanzibar) ويواصل صاحب كتاب « أرض الزنج » (The Land Of Zing) حديثه ويضيف بأن الروايات قد ذكرت أن المراكز التالية أنشأها عبدالمك بن مروان وجعل على كل واحدة منها واليا عربيا يحكمها نيابة عنه وهي كما يل : (براوه Brawa) (تيولا Tula) (أموي Omui) (كيزمايو Kismayu) (فمبي Vambi) (كوياما Koyama) (شانقا Shanga) (بازا Paza) (بيت Pate) (ولامو Lamu ^(٧)) ومازال اسم عبدالمك بن مروان يذكر في تلك الجهات لدرجة أن السكان قد حرفوا اسمه، فمثلا ينطقون (عبدالمالك) أو (ابن مرواني) ومرد ذلك ضعف اللغة العربية وظهور اللغة السواحيلية ^(٨).

وفي أواخر عهد الدولة الأموية كانت هجرة الزيود عقب مقتل زيد بن علي زين العابدين عام ١٢٢هـ (٧٤٠م) فرارا من اضطهاد بني أمية لهم ، وعرف هؤلاء بالزيدية . واستقرت هذه الجماعات - كما أشارت المصادر - في ساحل (بنادر) الصومالي، وحكموا فيه مايقرب من مئتي سنة ونشروا الإسلام بين قبائل (بنادر) كما أصلحوا الأراضي، وزرعوا بعض النباتات التي أرفدتهم بشروات طائلة، ودرت عليهم أموالاً هائلة. بل توغل الزيدية إلى داخل الأراضي الصومالية ونشروا الإسلام بين قبائل (أنهار) جوبا و (شيلي) من بينها قبائل (الجالا) التي اعتنقت الإسلام بحماس كبير، بدليل أن كثيرا من الصوماليين من أفراد هذه القبائل قد أصبحوا فقهاء ووعاظاً واضطلعوا بنشر الإسلام بين القبائل الوثنية ^(٩).

تأسيس (مقديشو) : إلا أن الذي يهمنا في هذا الجانب هو وصول أكبر الهجرات العربية والإسلامية إلى ساحل الصومال المعروف بساحل (بنادر) وأعنى بهذه الهجرة، تلك الهجرة التي حدثت خلال العصر العباسي، والمعروفة بهجرة الإخوة السبعة، فقد هاجرت هذه الجماعة العربية في بداية القرن العاشر في حوالي عام ٣٠١ هـ (٩١٣ م) من (الأحساء) عاصمة دولة القرامطة^(١٠)، والإخوة السبعة من قبيلة (الحارث) العربية، جاؤا في ثلاث سفن محملة بالرجال والعتاد الحربي. وقد نما إلى علم هذه الجماعة العربية أخبار الجماعات العربية التي سبقتهم إلى ذلك الساحل، وربما سمعوا عنها من التجار، أو من جنود سعيد الجنابي، وقد كان في صفوفهم جند من الزنج والأرقاء الذين جاءوا إلى الجزيرة العربية والعراق في فترة من الفترات. لذلك قررت هذه الجماعات العربية أن تحذو حذو الهجرات العربية التي سبقتها، يراودهم الأمل العريض في تكوين وطن جديد، وقد تحقق لهم ما أرادوا بفضل جهودهم^(١١).

استولى الإخوة السبعة على كل سواحل (بنادر) بعد أن قاموا بتأسيس مدينة (مقديشو) التي جعلوها عاصمة لدولتهم الجديدة، فامتد نفوذهم حتى جنوبي (ممبسة) وربما وصلوا إلى جزيرة (مدغشقر). وقد وصف المسعودي هذه الجزيرة، وذكر أن فيها قوماً من المسلمين، غلبوا على هذه الجزيرة، وسبوا من كان من الزنج، كغلبة المسلمين على جزيرة (اقريطش) في البحر الرومي^(١٢).

لم تمض فترة طويلة على استقرار هذه الجماعات العربية، حتى أصبح كل الساحل سُنِّيًّا على المذهب الشافعي، وذلك بعد أن اصطدم الإخوة السبعة بالزيدية الشيعة الذين اضطروا للانسحاب إلى الداخل. ولا يزال المذهب الشافعي هو السائد في بلاد شرقي افريقية. وقد اكتفى هاؤلاء العرب على بسط نفوذهم في المنطقة الساحلية فقط، إذ أنَّ الداخل لم يكن معروفاً لديهم، إما لأنهم يجهلون، أو لصعوبة التوغل، فسيطروا على الساحل ريثما يتم لهم كشف مجاهل

افريقية المختلفة^(١٣) وكان من نتيجة هذه الهجرة الأخيرة أن بسطت (مقديشو) نفوذها، وساعدت العرب المسلمين على إنشاء مواطن استقرار على طول الساحل الممتد من (مقديشو) في الشمال إلى مدينة (سوفالا) في الجنوب^(١٤).

لقد حكم الإخوة السبعة هذا الساحل فترة لا تقل عن السبعين عاماً، وإليهم يرجع الفضل في إنشاء مدينة (مقديشو) — كما سبق القول — فظلت هذه المدينة تتزعم الحركة الإسلامية والمَدِّ الإسلامي فترة طويلة خلال العصور الإسلامية المختلفة في ذلك الجزء. وفي الوثيقة العربية التي عثر عليها البرتغاليون في مدينة (كلوة Kilwa) في (تنزانيا حالياً) عام ٩١٠ هـ (١٥٠٥ م) أمكن معرفة الأخبار الهامة عن مدينة (مقديشو) في القرون الأولى للهجرة، منها أخبار البعثات العربية الإسلامية القادمة من الأحساء على ثلاث سفن بقيادة سبعة إخوة، نزلوا في ساحل الزاهية (بنادر) وقاموا بتأسيس مدينتي (مقديشو) و (براوة)^(١٥) وهاتان المنطقتان من أول المناطق التي وطئتها أقدامهم، وطاب لهم فيهما المقام. وخضع لنفوذهم، في فترة وجيزة كل الشريط الساحلي الممتد من (مقديشو) حتى (ممبسة) لدرجة أنهم وصلوا أماكن لم يصلها العرب من قبلهم، وقد كان الإخوة السبعة من عرب (الأحساء)^(١٦).

وجاء أيضاً في وصف (دي باروس De Baros) لـ (مقديشو) أن تأسيسها قد تم على أيدي جماعة عربية من (الأحساء) هم جماعة الإخوة السبعة، وأصبح لها وزنها وكيانها، ولها نظمها. وأصبحت (مقديشو) مركزاً يتجمع فيه كل المسلمين الوافدين إليها من كل جهات الساحل، وهي أول إمارة تحاول بسط سيطرتها ونفوذها التجاري على طول الساحل جنوباً حتى (سوفالا)^(١٧) وتذكر الرواية كذلك بأن تاريخ تأسيس (مقديشو) ربما كان في عام ٣٠١ هـ (٩١٣ م). وتضيف الرواية أن علي بن حسن الشيرازي مؤسس سلطنة الزنج الإسلامية في (كلوة) عام ٩٧٥/٩٧٦ م قد مر بـ (مقديشو) فعلاً، إلا أن المقام لم يطب له فيها، لوجود جاليات عربية متعددة، فواصل زحفه حتى وصل إلى جزيرة (كلوة) حيث أسس له

دولة إسلامية هناك، كان العنصر الفارسي فيها هو دعامتها وسندها، ويذكر أيضاً أن بعض المهاجرين العرب قد هاجروا من (عُمان) إلى ساحل إفريقية الشرقي وأن قبيلة (الحارث) من (عُمان) ادعت تأسيس مراكز لها في (مقديشو) و (براوة)^(١٨).

ومهما يكن من أمر فإن مدينة (مقديشو) أسسها جماعة الإخوة السبعة من قبيلة (الحارث) العربية من (الأحساء) في الطرف الغربي للخليج العربي، وقد وصلوها في عام ٣٠١هـ (٩١٣م) وذكر ياقوت أن (مقديشو) مدينة في أول بلاد الزنج في جنوب اليمن في بر البربر في وسط بلادهم^(١٩).

ويقول أبو الفداء: إن (مقديشو) تطل على بحر الهند وأهلها مسلمون، ولها نيل عظيم يشبه نيل مصر في زيادته في الصيف. وقد ذكر أنه يخرج شقيقاً لنيل مصر من بحيرة (كورا) ويصب بالقرب من (مقديشو) في بحر الهند. و(مقديشو) مدينة كبيرة بين الزنج والحبشة، قال ابن سعيد عن (مقديشو): ومن شرقي (خافوني) بالنون في الآخر المشهور على البحر مدينة (مركة) وأهلها مسلمون وهي قاعدة (الهاوية) التي تزيد على خمسين قرية، وهي على شطي نهر يخرج من نيل (مقديشو) ويصب على مرحلتين من المدينة في شرقيها، ومنه فرع يكون خوراً لـ (مركة). وفي شرقي ذلك مدينة الإسلام المشهورة في ذلك الصقع المترددة على السنة المسافرين وهي (مقديشو)^(٢٠).

وموقع (مقديشو) من أصلح مواقع الساحل لرسو السفن. وقد عرفه المصريون القدماء، وأهل بابل وآشور. والفينيقيون والرومان، وكان يعرف عند الإغريق منذ ألفي عام باسم (سيرابيون Serabion)^(٢١) وعرف في العصور الوسطى باسم (حمر Hamer) وقد أتاح لها هذا الموقع القريب من خليج (عَدَن) التحكم في مدخل البحر الأحمر إلى حد كبير، والسيطرة على الحركة التجارية في المحيط الهندي. فكانت ترد لهذه النقطة سفن الجزيرة العربية محملة بأنواع المنتجات والسلع، وتأتي سفن الهند وغيرها من بلدان آسيا عبر المحيط الهندي، وتنقل هذه المنتجات إلى الحبشة وعبر البحر الأحمر إلى مصر شمالاً وجنوباً حتى (سوفالا)^(٢٢).

وتتضارب الآراء نحو تفسير اسم المدينة (مقديشو)، فمن قائل أنها من كلمتين عربية وفارسية وهما (مقعد + شاه)، إشارة إلى المكان المفضل الذي اتخذته الحاكم مقراً لحكمه، ونطق الكلمتين معاً^(٢٣). أو نسبة للمكان الذي اتخذته الشيخ مكاناً لجلوسه (مقعد الشيخ)^(٢٤) والبعض يقول: إن كلمة (مقديشو) معناها المكان الذي تتجمع فيه الأغنام للبيع^(٢٥) وعبر عنها الرحالة الغربيون بأسماء مختلفة مثل: (موجوديشيو Mougidshu) و (موجود سكو Mougoudiskua) و (موجاديشو Mougadishu) و (مقدشيكو Makdishiku) و (مقديكسو Mag-diksu)^(٢٦) أو (مجدكسو Magdiksu)^(٢٧)، وكل حسب نطقه^(٢٨).

أما عن أقسام المدينة وأحيائها، فقد كانت (مقديشو) في بداية نشأتها تتكون من ضاحيتين أساسيتين هما ضاحية (حمروين) وضاحية (شنفاني)^(٢٩) وكانت ضاحية (حمروين) تمتد على طول الساحل من (كران) إلى ساحل حمر، أي المكان المعروف باسم (حمر جب)^(٣٠) أما ضاحية (شنفاني) فهي مشتقة من اسم حي كان في (نيسابور) ببلاد فارس، وقد سميت بهذا الاسم تخليداً لذكرى أهل (نيسابور) القاطنين في (مقديشو). وكلمة (حمروين)، مركبة من كلمتين عربية وصومالية: فـ (حمر) معناها ذهب، وكلمة (وين) معناها بالصومالية كثير أو كبير^(٣١).

شكل الحكومة: واجهت جماعة الإخوة السبعة العربية في بداية أمرهم على الساحل بعض الصعوبات أهمها أن الزيدية الشيعة الذين كانوا قد سبقوهم، واستولوا على أجزاء من ساحل (بنادر) واستوطنوا حول أرخبيل (لامو) قد بدأوا في نشر مبادئهم وأفكارهم، ولا سيما وأنهم كانوا من الشيعة المتعصبين لهذا المذهب، بينما كان الإخوة السبعة على المذهب السني الشافعي. وقد دافع الزيدون عن عقيدتهم دفاع المستميت، وحاربوا جماعة الإخوة السبعة بكل ضراوة إلا أنهم غلبوا على أمرهم في النهاية وهُزموا أمام الإخوة السبعة أخيراً عام ٣٣٠هـ (٩٤٨م)^(٣٢).

وبعد أن تغلب الإخوة السبعة على الصعاب التي واجهتهم في بداية أمرهم، بدأوا في وضع الأسس والتشريعات المختلفة التي تكفل لهم الاستقرار والحياة الكريمة. فتكون مجلس من كبار العرب، وأعضاؤه اثنا عشر شخصاً، يرأسهم شيخ لا يحمل لقب سلطان أو ملك، ويسمى هذا المجلس باسم (مجلس المدينة) وكان هذا النظام أفضل نظام طبقه العرب المسلمون في ساحل (بنادر) في العصور الوسطى، ويتمتع هذا المجلس بكل السلطات، وله حق النظر في القضايا المدنية والجنائية وفض المنازعات. وكان بجانب هذا المجلس مجالس فرعية في كل حي من أحياء المدينة، وهي في شكل طائفة تخضع لشيخها الذي يتولى أمرها، ويقوم بإكرام الغرباء، وقضاء حاجاتهم^(٣٣).

وباتساع المدينة حدث ترابط بين السكان العرب والصوماليين، وبموجب اتفاقية أبرمت في القرن العاشر بين العرب والفرس من جهة، والقبائل الصومالية من جهة أخرى، تكون اتحاد على صورة مجلس من الأشراف، وأعيان القبائل للنظر في أمور البلاد. والقبائل التي تكون منها ذلك الاتحاد كانت نحو تسع وثلاثين مجموعة وهي مجموعة قبائل عربية وفارسية وإفريقية تفصيلها كالآتي:-

اثنتا عشرة عشيرة من قبيلة (مكري Mukri) واثنتا عشرة من قبيلة (جيداتي -Dji-dati) وستة من (أكابي) وستة من (الإسماعيلي) وثلاثة من (عفيفي - Afifi).^(٣٤)

كان اختصاص هذا المجلس هو حفظ الأمن، وتطبيق العدالة بين الجماعات، ووضع حدٍ لهجمات بعض القبائل الرعوية الصومالية على التجار من العرب والفرس، وبالتالي لمواجهة غزاة آخرين كانوا يأتون من البحر. وتم هذا الاتحاد بعد أن أصبحت (مقديشو) عاصمة لساحل بنادر الذي ضم هذه المشيخة وإماراتها التابعة لها مثل مركة وبراة التي سيجيء تفصيلهما، هذا بالإضافة إلى الأراضي المحيطة بهم، وكان يطلق على جميع هذه الأراضي (مقاديش)^(٣٥). وعرف أحيانا سكان هذه الجهات باسم سكان بنادر وبضائعهم باسم بضائع بنادر^(٣٦).

لقد استمر مجلس هذه المشيخة والممثل في سلطة الشورى بين العرب والفرس

والصوماليين نحو أكثر من مئتي عام على ذلك النحو، حتى انتخب أبو بكر فخر الدين عام ١١٠٠م حاكماً على جميع أراضي هذه البلاد، وهو من سلالة الأخوة السبعة بتعزيد من قبيلة بني قحطان العربية التي أصبح لها النفوذ والسيادة، وبذلك أصبح إعلان سلطنة أبي بكر فخر الدين الوريثة نهاية لعهد الإدارة الفيدرالية والممثل في مجلس المدينة الذي سبقت الإشارة إليه.^(٣٧) وفي عهد أبي بكر فخر الدين احتفظت قبائل قحطان ومكري بنفوذها ومكانتها الدينية الممتازة، لأن قاضي الوحدة قبل قيام السلطنة التي أسسها أبو بكر فخر الدين كان من بين أبناء هاتين القبيلتين. وبفضل قبائل قحطان ومكري استطاع أبو بكر فخر الدين أن يقيم سلطنة وراثية في (مقديشو) كما أقر السلطان أبو بكر قبائل مكري على امتيازاتها^(٣٨). وقد استمر حكم أبي بكر فخر الدين سبعة عشر عاماً حتى توفي عام ١١١٧م^(٣٩).

إمارات المشيخة : كان امتداد (مقديشو) واتساعها قد غطى على جميع أجزاء الساحل المعروف بساحل الزاهية (بنادر) وذكرت الوثيقة أن سكان مقديشو أول من وصل إلى بلاد (سفالة) في (موزمبيق) وأن سفنهم كانت تتردد على بلاد سفالة (سوفالة) Sofala لاكتشاف مناجم الذهب الموجودة في تلك الجهات واستغلالها. وأشارت الوثيقة أيضاً إلى هجرات قوامها من الفرس المسلمين جاءت إلى (مقديشو) حاملة معها معالم حضارة فارس^(٤٠).

أما أكبر الإمارات التي خضعت لسيادة (مقديشو) وسيطرتها فهي مركة Maraka التي خضعت لسيطرة الأخوة السبعة ونفوذهم منذ الوهلة الأولى. ومركة من مجموعة المدن العربية التي نسب تأسيسها ستايقند Stigand إلى عبد الملك بن مروان^(٤١). حتى إذا جاء الأخوة السبعة إلى الساحل جعلوها من أكبر مدنها السياسية. وحتى يومنا هذا توجد طوائف في مركة تدعي انتماءها إلى الأخوة السبعة^(٤٢). ويقول أبو الفدا عن ابن سعيد أن مركة أهلها مسلمون^(٤٣). ومن الواضح أن سكان مركة اعتنقوا الإسلام بالقرب من (حافون)^(٤٤).

ومما يذكر أن جماعة الإخوة السبعة أتوا في مراكب شرعية، ورسوا في ساحل (مركة) وشيدوا لهم مسجداً صار فيما بعد مركزاً لكثير من الأسر الصومالية. وتتابع هجرات العرب لتلك الجهة، حتى أن الكثير من الأسر الموجودة حالياً تدعي نسبها إلى الجماعات الأولى التي جاءت إلى (مركة) من بلاد العرب، كما هو الحال عند كثير من الأسر في الوقت الحالي في كل من (براوة) و (مقديشو)^(٤٥). ومن المحتمل أن مدينة (مركة) قامت كمركز تجاري يقع على الطريق بين شمال وجنوب الصومال، وأن سكانها كانوا في بداية الأمر من العرب ثم صارت تمتليء بالعنصر الصومالي في كل مكان^(٤٦).

وتتمتع مدينة (مركة) الجميلة النشطة بمركز ممتاز لموقعها الجغرافي، وكثرة خيراتها. وفي الوقت نفسه تقع على الطريق البحري التقليدي بين زنجبار وبلاد العرب. وقد حققت (مركة) مكاسب كثيرة للإسلام في شرقي افريقية، بالإضافة إلى المساهمة الفعالة في نشر الدعوة الإسلامية على طول الساحل الصومالي وفي الأقاليم الداخلية^(٤٧).

أما إمارة (براوة Brawa) فهي إمارة عربية خضعت لحكم الإخوة السبعة وجماعتهم من بعدهم. وأجمعت بعض الروايات أن الذين أسسوا (براوة) هم جماعة عبد الملك بن مروان من السوريين المهاجرين^(٤٨)، ثم جاء الإخوة السبعة من بعد ذلك وأضافوا عليها فنونهم، ثم توسعت المدينة في عهدهم، فانتشر العمران واتسع البناء^(٤٩). و (براوة) تقع في شمال نهر (جوبا) وجنوبي (مركة). وهذه الإمارة لم يذكرها أحد من جغرافي العرب أو رحالتهم، وهي مدينة هامة كانت تعتمد عليها (مقديشو) في أنها تلعب دور الوسيط بينها وبين الإمارات العربية في جنوبها.

وتنقسم مدينة (براوة) إلى عدد من الأحياء هي: بغداد، البمبا، بيروني، سابي، وبلوبازي، وأكثر منازلها من الحجارة البيضاء، ومن طابق إلى ثلاثة أحياناً، ومياهها عذبة^(٥٠). وفي مسجد (براوة) نقش يتضمن تاريخاً يرجع إلى القرن التاسع

الهجري^(٥١). ويقال: إن أول من سكنها رجل من قبيلة قره يدعى (أو على) وصلها حوالي عام ٩٠٠م، وكانت (براوة) في ذلك الوقت منطقة موحشة غابية لا تسكنها إلا الوحوش الضارية، غير أن (أو على) أعجب بطيب هوائها على ساحل البحر، فاستعان بالمواطنين الأوائل في قطع أشجارها وأعشابها، وأقام بها عدداً من المساكن أطلق عليها (براوة بن أو على)^(٥٢). ويقال: إن هذا الاسم كان يطلق على ملك (الجالا براوات)^(٥٣) وهناك رواية أخرى تشير إلى أن بعض أفراد قبيلة حاتم الطائي في الجزيرة العربية قد استوطنت (براوة) في فترة من الفترات، وقد وصلت إليها عام ٩٠٠م، وقد ازداد سكان المدينة بوصول جماعات أخرى، منها جماعات صومالية مسلمة، عرفت باسم (التن) من سكان الساحل، وعمرُوا المساجد، وأقاموا كثيراً منها في الداخل. ثم توافدت عليهم جماعات (وردان) أي (الجالا) وقد قدموا مع ملكهم (براوات) وأقام (الجالا) جنباً إلى جنب مع المسلمين نحو ثلاث مئة عام. وكان بالقرب من (براوة) جماعة (الأجوران) وهي قبائل زنجية التي امتد نفوذها على بعض أجزاء (براوة) فأعلن (التن) الحرب عليهم، وكان لـ (التن) الانتصار على (الأجوران) وانتهت المفاوضات بينهما على أن يبقى (الأجوران) في الجانب الشرقي، ويحتل (التن) الجانب الغربي. له، كما تعاهدوا فيما بينهم على ألا يدخل البلاد غير الحيوانات، وما عدا ذلك فكل قادم مصيره القتل. إلا أن تلك الاتفاقية لم يكتب لها الدوام كثيراً، إذ وصلت جماعة من (الحرمانيين) الصوماليين على سفن إلى (براوة) وسكنوا مع (التن) في سلام ومحبة^(٥٤).

اضمحلال سلطنة (مقديشو): منذ نهاية القرن العاشر بدأت مشيخة (مقديشو) في التدهور والانحلال، نتيجة الانقسام الداخلي في حكومتها المركزية، هذا بجانب ضعف الروح العسكرية، وتفكك القوات، حتى إذا جاء (الشيرازيون) الفرس إلى الساحل لم يجدوا سوى قوة عسكرية ضعيفة، ومشيخة تمزقها الخلافات، فضلاً عن عدم اتحاد إمارات المشيخة ووقوفها قوة واحدة ضد، (الشيرازيين) الفرس الذي وصلوا إلى (مقديشو) و (مركة) و (براوة) تحت زعامة

علي بن حسن الشيرازي، وتمكنوا من الاستيلاء على هذه الإمارات بسهولة ويسر، ثم واصلوا زحفهم جنوباً إلى (كلوة) حيث أسسوا سلطنة الزنج الإسلامية، إلا أن (الشيرازيين) الفرس ابقوا على كل النظم الموجودة في تلك البلاد التي استولوا عليها، دون تغيير، واكتفوا بوضع حاميات عسكرية قوية، وفرضوا على تلك المدن الجزية التي تدفع سنوياً، ولم يقدر للشيرازيين الفرس البقاء في (مقديشو) و (مركة) و (براوة) بل زحفوا جنوباً، وذلك لأن تلك المناطق التي تركوها لم تكن صالحة لاستقرارهم، إذ أن الأمطار لم تكن غزيرة فأبحروا جنوباً إلى (كلوة) وأسسوها^(٥٥).

وفي القرن الرابع عشر جاءت أسرة (المظفر) وهي من قبيلة (بني نبهان) العربية، الذين كانوا يحكمون في (عُمان) وعاصمتها (مَسْقَط) وقد أصابها الاضمحلال والتفكك، وذلك عندما قامت بعض القبائل العربية الأخرى بطردها عن حكم (مسقط) فأدّى ذلك إلى فرار سليمان بن المظفر إلى ساحل شرقي إفريقية، حيث أسس إمارة عربية في (بيت Pate) عام ٦٠١هـ (١٢٠٣م)، واستطاعت هذه الإمارة أن تبسط سيطرتها على (مقديشو) حوالي ٧٤٠هـ (١٣٣١م) وأن تخلف أسرة فخر الدين التي خصعت لسلطان الشيرازيين منذ عام ٩٧٦م. وكان الرحالة ابن بطوطة قد زار (مقديشو) في عام ١٣٣٠م / ١٣٣١م وذلك في أثناء حكم أبي بكر بن الشيخ عمر بن المظفر، وذكر وصفاً ضافياً لأحوال (مقديشو) الاجتماعية^(٥٦).

وفي عهد هذا الشيخ بلغت (مقديشو) ذروة مجدها في القرن الرابع عشر الميلادي، ووصفها ابن بطوطة بأنها متناهية في الكبر، ولها صلات اقتصادية وثيقة مع مصر، وقد ظلت (مقديشو) أقوى مدن الساحل فترة من الزمن، وذكرت في حوليات (الصين) ولاسيما في عهد أسرة (منج Ming) وتجارتها مع (الصين) رائجة. ولاحظ (فاسكو داجاما) أنها مدينة عظيمة^(٥٧). وفي عهد السلطان أبي بكر ابن عمر انتظمت أمور البلاد، وعم الرخاء، وامتد نفوذ (مقديشو) التجاري الذي كان يضم (مركة) و (براوة) كذلك حتى (سوفالا) في أقصى جنوب الساحل.

لما وصل البرتغاليون إلى الساحل الشرقي لإفريقيا، وتأكد له (داجاما) أهمية هذا الساحل، بدأوا في توجيه ضرباتهم إلى المدن العربية والإسلامية على طول هذا الساحل، فاستولوا على (كلوة) عاصمة سلطنة الزنج، ثم واصلوا زحفهم شمالاً حتى وصلوا إلى (مقديشو) التي تعرضت لضربات البرتغاليين. ذلك أن البرتغاليين عندما وصلوا إلى (مقديشو) عام ١٤٩٨ م وجهوا نيران مدافعهم نحو هذه المدينة، وذلك في أيام الشيخ فخر الدين حاكم (مقديشو) إلا أن البرتغاليين لم ينجحوا في الاستيلاء عليها بفضل حصونها المنيعة، ومقاومتها العنيدة الباسلة، مما جعل البرتغاليين ينصرفون عنها بسرعة^(٥٨).

لقد كانت الأحوال في (مقديشو) تختلف عن غيرها من إمارات الساحل، فقد قاومت جميع المحاولات التي بذلها البرتغاليون لإخضاعها، ولاسيما حينما حاول البرتغال في عام ١٥٠٧ م غزو (مقديشو) بكل ما لديها من قوة وإمكانات. إلا أن (مقديشو) قاومت كل محاولات البرتغاليين اليائسة بفضل وجود العنصر العربي، الذي ساعد على المقاومة، بالإضافة إلى أنها تمتعت بمناعة أسوارها وحصونها، واشتهرت بثروتها الضخمة وكثرة عدد سكانها، فلذا كانت مركزاً للمقاومة طيلة المئتي سنة التي قضاها البرتغاليون في هذا الساحل. وفي المرات القليلة التي حاول فيها (البرتغاليون) ضرب مينائها بالمدافع والنزول بها، صمدت هذه المدينة الباسلة، وكان دفاعها قوياً وصامداً. وذكرت المصادر البرتغالية بأن (مقديشو) من أقوى إمارات الساحل، وتدعمها قوات ضخمة من الفرسان، لذلك كانت (مقديشو) هي المشيخة الوحيدة التي لم يستطع (البرتغاليون) إخضاعها، بل كانت تناصبهم العداء طوال مدة إقامتهم على الساحل^(٥٩). وكان شيوخ (مقديشو) ورؤساء القبائل فيها قد بعثوا برسائل منهم إلى سلطان (عُمان) صاحب أقوى بحرية في مياه البحار الشرقية يطلبون منه حق الإسلام والجوار، وذلك عندما تزايد الضغط البرتغالي على (مقديشو) فكانت استجابة سلطان (عُمان) سريعة وحازمة. إذ قدمت قوة بحرية عمانية بقيادة الأمير سالم الصارمي عام ١٠٦٧ هـ (١٦٤٠ م)

لمعاونة إخوانهم مسلمي (مقديشو) وملحقاتها، وإبعاد النصارى (البرتغاليين) عن تلك السواحل. فكان الانتصار لقوى المسلمين، والهزيمة للقوى البرتغالية، وقام أهل (مقديشو) بتنصيب الأمير سالم الصارمي سلطاناً على (مقديشو) وملحقاتها فترة من الزمن لتنظيم أمورها. وقد ارتبطت سلطنة (مقديشو) منذ ذلك التاريخ بسلطنة عُمان اقتصادياً وسياسياً وحربياً، كما كان لأئمة مسقط وسلطينها نفوذ في منطقة (بنادر) وعاصمتها مقديشو حتى مطلع القرن الثامن عشر (٦٠).

معالم الحضارة والثقافة الإسلامية في (مقديشو) : كانت القبائل العربية التي هاجرت إلى (مقديشو) تحمل معها دينها ولغتها، وكانوا يختلطون بالسكان، وينقلون إلى لغات هذه البلاد الكثير من كلماتهم، خصوصاً ما كان منها متعلقاً بأمور الدين. وقد ظلت اللغة العربية هي لغة التسجيل والتدوين والمراسلات في العهود والاتفاقيات وغير ذلك سواء في الساحل أو مع الدول الخارجية.

ومنذ فجر التاريخ والقلم العربي هر القلم المعروف في الساحل دون غيره، والمعروف أن أسس الثقافة هي طريقة التعبير إلى اللغة، واللغة العربية اختلطت بلهجات قبائل الساحل الإفريقية عشرات القرون، وتوالد عنها لغة جديدة هي اللغة السواحيلية، كما أصبح الدين الإسلامي أساس التشريع والقضاء ومصدر القيم الروحية.

وحظيت علوم الدين بنصيب وافر من العناية والخدمة في الصومال و (اثيوبيا) وقد عني أهلها بكتاب الله حفظاً وتجويداً وتفسيراً، فقد كان حظهم من هذه العلوم كبيراً كما كان نصيب اللغة العربية جزيلاً وافراً، وازدهرت العربية وعلومها على أيديهم، وتركت أثرها القوي في الساحل الصومالي وخاصة حول (لامو) (٦١) وصارت (براوة) (٦٢) بالقرب من (مقديشو) كجزيرة عربية كعبة المعرفة، ويأتي إليها طلاب العلم من الأماكن النائية لشهرة علمائها وتفوقهم في الدين. وقد حملت مساجدها أسماء الخلفاء عمر وعثمان وعلي، وانتشر بها شيوخ الصوفية ومنها القادرية والإدرسية والزيلية والأحمدية (٦٣). ومن ثم اعتبرت (براوة) كعبة المعرفة

والهداية في ساحل (بنادر) وأجزاء الساحل الأخرى، وأصبح في (براوة) وحدها أكثر من خمسة وعشرين مسجداً عدا الزوايا فعددها كبير^(٦٤).

لقد نفخ المسلمون في سكان الصومال حُبَّ الأدب وفنون الشعر، وخرج منهم شعراء وخطباء مفوهون، وأصبح لهم أدب يعتزون به، وبرز كثير من العلماء والشعراء والأدباء باللسان العربي كالفقيه البليغ فخر الدين أبي عثمان بن علي بن محمد البارعي الزيلعي، الذي قدم القاهرة من (مقديشو) في القرن الرابع عشر، ونشر الفقه فيها ومات بها، وله كتاب سماه «تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق» ومن المؤرخين الصوماليين باللسان العربي شهاب الدين الملقب بعرب فقيه وله كتاب «فتوح الحبشة»^(٦٥) ومن الأدباء البارزين عبد الله منير الزيلعي^(٦٦).

أما عن أشهر دعاة الإسلام في (مقديشو) خلال فترة العصور الوسطى حتى نهاية القرن الثامن عشر فنذكر منهم على سبيل المثال، الشيخ أبادير، الذي تذكر عنه حوليات (مقديشو) أنه جاء من الجزيرة العربية في خلال القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) واستقر في مملكة عدل (زيلع) ثم دخل (هرر) التي أصبحت بفضل جهوده قاعدة إسلامية لنشر الدعوة في الصومال، و (اثيوبيا) ويذكر ابن حوقل أن أهالي (زيلع) كانوا مسيحيين، في النصف الثاني من القرن التاسع الميلادي، ولكن أبا الفداء يذكر أنهم كانوا مسلمين في القرن الرابع عشر، وقد يكون هذا التحول إلى الإسلام بفضل الشيخ أبادير الذي بشر بالإسلام، ودعا إليه بين أهل (زيلع) في القرن العاشر^(٦٧).

ومن دعاة الإسلام كذلك أربعة وأربعون شيخاً وفدوا من (حضر موت) إلى (مقديشو) و (براوة) و (مركة) لنشر الدعوة الإسلامية، فنزلوا أول مرة في مدينة (بربرة) على ساحل الصومال الشمالي، واستقروا بها فترة قصيرة، ثم نزلوا جنوباً إلى (مقديشو) و (براوة) ثم انتشروا في البلاد. واستطاع أحدهم وهو الشيخ الوقور ابراهيم أبو زرباي أن يسلك طريقه إلى مدينة (هرر) حوالي عام ١٤٣٠ حيث قام بنشر الدعوة وإنشاء المساجد، ومازال قبره معظماً في المدينة إلى يومنا هذا^(٦٨).

أما أشهر الدعاة الصوماليين وأبرزهم فهو المجاهد الكبير أحمد بن إبراهيم الجران (أو أحمد بن جرا الملقب بالأشول أو الأعسر). الذي ظهر في القرن السادس عشر، وأحدث تحولاً كبيراً في نشر الدعوة الإسلامية، واتسم جهاده بالبطولة والفدائية. فقد قام هذا المجاهد الكبير بتحرير الأراضي الصومالية من نفوذ النصارى الأحباش، فانطلق من (مقديشو) وجعل منها قاعدة لبدأ منها الجهاد في سبيل الله. وبذل أحمد بن جرا جهوداً جبارة من أجل توحيد الجبهة الإسلامية والقيام بغزوات على التجمعات المسيحية، والمقاطعات الحبشية، التي تقوم بغزو أراضي المسلمين في الصومال، بزعامة بطارقتها، بل استطاع الصوماليون بقيادة هذا المجاهد الكبير أن يصلوا إلى أبواب العاصمة الحبشية، بل وتمكنوا بقيادته أن يضموا بلاداً جديدة داخل الحبشة المسيحية دخلت في الإسلام، وتحملت له. لذلك يعتبر الإمام أحمد بن جرا علماً من أعلام المسلمين في بلاد إفريقية الشرقية، ومجاهداً كبيراً في نشر الدعوة والثقافة الإسلامية^(٦٩).

استمر الدعاة يتدفقون على بلاد الصومال إلى زمن قريب ففي عام ١٨٣٠ وفدت جماعات من الوهابيين النجديين من الجزيرة العربية، واستقروا في بلدة (بارديرا) وقاموا بتنظيم دعاية قوية للإسلام كان لها النجاح في حالات كثيرة. ومن المجاهدين الصوماليين، الذين ظهوروا خلال القرن التاسع عشر، وحارب المبشرين، ودعا إلى الكفاح المقدس تحت راية الإسلام، ووحد كلمة المسلمين في الجهاد^(٧٠). وبالطبع يضاف إلى هذه الأدوار، دور الطرق الصوفية التي قامت بنشر الدعوة الإسلامية، وتفسير تعاليم الإسلام، بالإضافة إلى محاربة البدع، والعمل على جعل المسلمين إخوة متحابين في الله.

توالى الهجرات الإسلامية ودعاة الإسلام خلال عصور التاريخ الإسلامي المختلفة فخرج كثير من الصوماليين والأثيوبيين لطلب العلم، فخرجوا من (مقديشو) و(براوة) وغيرهما لطلب العلوم الدينية في مكة والمدينة المنورة والقيروان وفاس وطرابلس والقاهرة وصنعاء. وإذا ما تحصلوا على علومهم

ومعارفهم في أحوال المسلمين، وتعاليم الإسلام، عادوا إلى بلادهم كدعاة للإسلام. وعلى ذلك ازدهرت بهم مراكز الثقافة الإسلامية في هذه البلاد الإفريقية، ونهضت بدور فعال في نشر الثقافة والدعوة الإسلامية.

وكان لابد أن تتطور مراكز الدعوة الإسلامية مع مرور الزمن، وأن تزداد الهجرات العربية الإسلامية من ناحية، ويزداد نشاط الدعاة في الصومال و (اثيوبيا) من ناحية أخرى، فهو عمل مشترك بين القادم الداعي وبين المستقر الموجهة إليه الدعوة، فتحولت المدن الصغيرة إلى مدن زاهرة تمثل حلقة تمتد من (مقديشو) و (براوة) و (مركة) وهرر إلى (أوفات) وبقية الإمارات الإسلامية (دول الطراز الإسلامي) في الحبشة. ويمكن معرفة مدى انتشار الإسلام وتلقي هذه المراكز في توحيد الجبهة الصومالية الإسلامية حتى أصبحت الصومال دولة إسلامية خالصة. وبالإضافة إلى المراكز الإسلامية الكبرى المشار إليها، والتي نهضت بدور كبير في حمل الثقافة والتراث الإسلامي ونقله إلى جهات مختلفة في الساحل ثم إلى الداخل الإفريقي، وكان أثر (مقديشو) فيها بارزاً. وظهرت مراكز إسلامية أخرى تأثرت بالنهضة الثقافية في (مقديشو) وملحقاتها، وأسهمت هذه المراكز بدور كبير في الدعوة إلى الإسلام ونشر الثقافة الإسلامية، ومن أهم هذه المراكز : (حافون) و(وار شيخ) و (عظلة) و (كسمايو) و (بارديرا) و (لوخ) و (بيدوة) و (بربرة)^(٧١).

والجدير بالذكر أن العرب نقلوا إلى هذه البلاد بالإضافة إلى ثقافتهم وتراثهم فإنهم نقلوا أيضاً نظام الشورى الإسلامي، وكانوا في بداية أمرهم أقرب بذلك إلى نهج الخلفاء الراشدين. ففي (مقديشو) أدخلوا نظام الشياخة كما سبق القول، وهو نظام عربي قديم يعتمد على عراقية النسب والكرم والشجاعة والمروءة. وهذا النظام نقله الإخوة السبعة الذين أسسوا (مقديشو) لذلك أصبح الحكم في أيام الإخوة السبعة يعتمد على الشورى. وكان أساس الانتخاب لمنصب الشيخ هو السن والفضائل. يقول ياقوت عن سكان (مقديشو) : إنما يدبر أمورهم المتقدمون منهم^(٧٢). وفي موضع آخر يقول : وهم مسلمون لا سلطان عليهم، لكل طائفة شيخ يأترون له^(٧٣). وبجانب منصب السلطان والشيخ في (مقديشو) فقد وجدت

مناصب أخرى رفيعة تلي الشيخ والسلطان من حيث الأهمية. فكان الوزير على رأس الأمراء والأعيان. وكان القاضي في (مقديشو) شخصية هامة وتلي الشيخ والوزير من حيث الأهمية والاختصاص، وكثيراً ما تولى القاضي بنفسه وظيفة الحسبة التي انتشرت انتشاراً واسعاً على طول هذا الساحل. وكانت مهمة المحتسب كما هو معروف الإشراف على الأسواق ومراقبة المكاييل والموازين ومعاينة من يخل بالامن، وهؤلاء جميعهم وعلى رأسهم الشيخ أو السلطان في (مقديشو) وغيرها تحيط بهم حالة من التقديس تظهر بجلاء في المناسبات الدينية. كما تحيط بهم كذلك مجموعة من الوزراء والأمراء بجانب ذكر اسم الشيخ في خطبة الجمعة (٧٤).

في ضوء ما تقدم يتضح لنا أن سواحل إفريقية الشرقية وعلى الأخص منها ساحل (بنادر) - ساحل الصومال الحالي - قد كانت ومازالت جزءاً هاماً من دار الإسلام، متميزاً في إطارها نابضاً بكل ما نبضت به الحضارة الإسلامية أثناء العصور الوسطى من ألوان الحياة الفكرية والعلمية، ونظمها السياسية والاجتماعية، وإبداعاتها الأدبية والفنية، متفاعلة معطياتها في كل تلك الأبواب مع معطيات رفقاتها من الشعوب الإسلامية وغير الإسلامية. وتمتعت هذه البلاد بحضارة إسلامية راقية، ونظام إسلامي للحكم سليم، لأنها كانت قريبة من ينبوع الحضارة والثقافة، وعلى صلة وثيقة بموطن أرقى الحضارات الإنسانية وهي الحضارة الإسلامية.

أبها - د. غيثان بن علي بن جريس
رئيس قسم التاريخ بجامعة الملك سعود

الحواشي :

١ - شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي . «معجم البلدان» (بيروت، ١٣٢٤هـ / ١٩٠٦م) ج ٣، ص ٣٤٣.

٢ - أبو الحسن علي بن الحسن المسعودي . «مروج الذهب ومعادن الجواهر» (القاهرة، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م) ج ١، ص ١١٢.

٣ - راشد البراوي «الصومال الكبير حقيقة وهدف» (القاهرة، ١٩٦١م) ص ١٠، حسن إبراهيم حسن . «انتشار الإسلام في القارة الأفريقية» (القاهرة، ١٩٦٣م) ص ٢٦ - ٢٧.

R. Coupland. *East Africa and its Invaders* (Oxford, 1983) pp.2, 15-16; R. Reusch. *History of Africa* (New York, 1961) pp.17-18.

٤ - النهروان هي الموقعة التي انتصر فيها علي بن أبي طالب على الخوارج الذين انشقوا عليه فحاربهم في أواخر سنة ٣٩هـ وهزمهم وشتهم في الأنفاق. حسن إبراهيم حسن. «تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي» (القاهرة، ١٩٦٤م، ج ١ ص ٢٧٨.

5 - C. N. Stigand. *The Land of Zing* (London, 1913) P. 29.

6 - *The Land of Zing*, pp 30ff; Reusch, *History of East Africa*, P.70.

7 - Stigand, *The Land of Zing*, P.29.

8 - A. Warner. art "Mombassa", *Encyc. of Islam* Vol. 3 (2) (London, 1934), P. 552, Stigand, *OpCit*, P. 30, Reusch, *Op. Cit*, P.74.

9 - S. Trimingham. *Islam in East Africa* (London, 1964) P. 4.

حمدي السيد، الصومال، ١٩٥٠م ص ٣٥٠، عبد الرحمن زكي، «الإسلام والمسلمون في شرق أفريقية» (القاهرة، ١٩٦٥م). ج ١ ص ٧٧. انظر تفصيلات أكثر عن الزيدية، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري. «تاريخ الأمم والملوك»، ج ٥، ص ٤٨٢ - ٤٩١، المسعودي، «مروج الذهب» ج ٢ ص ١٨١.

١١ - القرامطة ينتسبون إلى حمدان قرمط الذي تحرك بسواد الكوفة ونشر الرعب مع جماعة في جميع أنحاء الجزيرة العربية وسوريا والعراق، وكانوا يعتقدون في آئمة الشيعة الستة ما عدا موسى الكاظم، رغم أنهم قبلوا بأخيه اسماعيل، وكانوا في البحرين بزعامة أبي سعيد الجنابي، وانتصروا على جيوش الخليفة المعتضد، وقُتل أبو سعيد عام ٩١٣، وتولى ابنه طاهر القيادة، وانقضوا على مكة في عهد المقتدر سنة ٣١٧هـ وقتلوا الحجاج ودنسوا الكعبة، وهب المسلمون قاطبة للقضاء على أعداء الإنسانية، وانتهى أمرهم أخيراً بالقضاء على هذه الفتنة إلا أنهم أحالوا جزيرة العرب وقسموا من بلاد الشام إلى أراضي خراب، أبو الحسن علي بن الكرم بن محمد الشيباني ابن الأثير «الكامل في التاريخ» ج ٦، ص ٦٩ - ٧٠ - ٧١ و ص ١٧٥ - ٢٩٩ انظر أيضاً : سيد أمير علي ، «مختصر تاريخ العرب» (القاهرة، ١٩٦٧م) ص ٢٦٦ - ٢٦٦.

Trimingham, P.4, Reusch, P. 87.

11 - Reusch, *Op.Cit.*, P. 90

١٢ - «مروج الذهب»، ج ١، ص ٩٨.

13 - Stigand, P. 30.; J. Gray, *History of Zanzibar From the Middle Ages to 1856* (London 1962,) P. 11.

14 - Z. Marsh, & G. W., Kingsnorth., *An Introduction to the History of East Africa* (London 1962) P. 8.

١٥ - حمدي السيد، المرجع السابق، ص ٣٥٥ انظر أيضاً توماس أرنولد، «الدعوة إلى الإسلام» (ترجمة) حسن إبراهيم حسن وعبد المجيد عابدين (القاهرة ١٩٤٧) ص ٢٨٧، وانظر كذلك: عبد الرحمن زكي، المرجع السابق، ص ٧٧. / انظر أيضاً:

Enrico Ceruli (art. "Makdishu", *Encyc. of Islam*, Vol. 111, P. 165.

١٦ - «مروج الذهب»، ج ١، ص ١٩٨ / راشد البراوي، ص ١٩. انظر أيضاً:

Reusch, P. 85., Stigand, pp.7-8.

17 - Freeman & Grenville, The East African Coast (Select Documents from the first to the earlier Nineteenth Century (Clarendon Press 1962) P. 84.

18 - Gray P. 22.

١٩ - «معجم البلدان» ج ٨ ، ص ١٢٠ .

٢٠ - عماد الدين اسماعيل بن محمد عمر أبو الفداء، «تقويم البلدان»، ص ١٦٠ - ١٦١ (مكان وتاريخ النشر بدون).

٢١ - حمدي السيد، المرجع السابق، ص ٣٥٥.

٢٢ - Hamer، معناها أرض الذهب الصومالية، انظر: حمدي السيد، ص ٣٥٧.

٢٣ - حمدي السيد، ص ٣٥٦ . ٢٤ - عبد الرحمن زكي، ص ٧٢ .

٢٥ - حمدي السيد، ص ٣٥٧ ، Reusch, Op. Cit., P. 86.

٢٦ - حمدي السيد، ص ٣٥٧ . ٢٧ - أنولد، ص ٢٨٧ .

٢٨ - مقدشو (مقدشو) بالفتح، ثم السكون، وفتح الدال، وشين معجمة (ياقوت، المصدر السابق، ج ٨، ص ١٢٠)، مضبوط بالشكل كذا بفتح الميم، وسكون القاف، وكسر الدال المهملة، وضم الشين المعجمة، وفي آخره واو: أبو الفداء، ص ١٦٠ .

29 - Enrico Ceruli, art. "Makdishu", Encyc. of Islam Vol. 111, P. 165.

٣٠ - حمدي السيد، ص ٣٥٧ . ٣١ - حمدي السيد، ص ٣٥٨ .

32 - Stigand, P. 7 Freeman & Grenville, p. 84. Reusch, P. 85.

33 - Enrico Ceruli, art "Makdishu", Encyc. of Islam, Vol. 111.P. 165. Reusch, pp. 85-151, Stigand, P. 7.

انظر أيضاً، ياقوت، ج ٨، ص ٢٠ .

34 - Enrico Ceruli, art. "Makdishu", Encyc. of Islam Vol. 111, P. 165.

٣٥ - جمع لكلمة مقدشو (حمدي السيد، ص ٣٥٦).

36 - Enrico Ceruli, Op. Cit., P. 165.

37 - Enrico Ceruli, P. 165.

38 - Op. Cit. P. 165.

39 - Ibid, P. 165.

٤٠ - «مروج الذهب» ج ٢ ، ص ٦ / حمدي السيد، ص ٣٥٥ .

٤١ - مكة، إمارة إسلامية على المحيط الهندي في الساحل الشرقي لأفريقية وهي جنوب مقدشو وشمال براوة. ومكة على شطي نهر يخرج من مقدشو ويصب على مرحلتين من المدينة في شرقها ومنه فرع يكون خوراً لمكة. ومكة بالميم والراء المهملة ثم كاف في الآخر. أبو الفداء، المختصر في تاريخ البشر، ص ١٦٢ - ١٦٣ .

42 - Reusch, Op. Cit., P. 85.

٤٣ - أبو الفداء، المختصر، ص ١٦٢ ، ١٦٣ .

44 - Stigand, Op. Cit., PP. 9 - 10.

- ٤٥ - حمدي السيد، ص ٣٦٠. ٤٦ - المرجع نفسه. ٤٧ - المرجع نفسه.
- 48 - Stigand, P. 52.
- 49 - Trimmingham, Op. Cit., P. 3. / Reusch, P. 85.
- ٥٠ - حمدي السيد، ص ٣٥٩. ٥١ - عبد الرحمن زكي، ص ١١٨.
- ٥٢ - بن معناها الفضاء الكبير كذلك، (حمدي السيد، ص ٣٥٨-٣٥٩).
- ٥٣ - حمدي السيد، ص ٣٥٩. ٥٤ - المرجع نفسه.
- 55 - Stigand, Op. Cit., P. 30 ff. "Reusch, op. Cit. P. 185 ff, Enrico Ceruli, art. "Makdishu", Encyc. of Islam, Vol. 111, p. 165.
- ٥٦ - أبو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي ابن بطوطة، «تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار» (القاهرة ١٣٢٢هـ) ص ١٨٩ - ١٩٢.
- ٥٧ - إبراهيم على طرخان، «الإسلام والممالك الإسلامية في الحبشة» (القاهرة ١٩٥٩) ص ٤٢. حسن إبراهيم حسن «انتشار الإسلام في القارة الإفريقية»، ص ٣٣ //
- Enrico Ceruli, P. 165.
- 58 - W. Basil, & Worsfold. Portuguese Nyassaland (London 1899) P. 22.
- 59 - James. Duffy, Portuguese Africa (London, 1961) P. 26.
- ٦٠ - حمدي السيد، ص ٤٨٩ - ٤٩١ // =
- Franz Babinger, art "Sofala", Encyc. of Islam, Vol 4 (1) P. 472; Freeman & Grenville, Op. Cit., P. 59.
- 61 - M.,Guillan Documents sur l'histoire, la geographie et le commerce de l'Afrique Orientale, 3 Vols. (Paris 1956, P. 33. See also Reusch, Op. Cit., P. 45.
- ٦٢ - براوة، إمارة عربية خضعت لحكم الأخوة السبعة عام ٩١٣، وهي بالقرب من مقدشو.
- ٦٣ - حمدي السيد، المرجع السابق، ص ٣٥٣. ٦٤ - حمدي السيد، المرجع السابق، ص ٣٢٦.
- ٦٥ - مخطوط نشره مع مقدمة بالفرنسية - رينيه باسيه حققه فهد شلتوت (القاهرة، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م).
- ٦٦ - حمدي السيد، المرجع السابق، ص ٣٥٣. ٦٧ - حمدي السيد، المرجع السابق، ص ٣٥٣.
- ٦٨ - انظر: عرب فقيه، فتوح الحبشة، ص ٥٧ وما بعدها. ٦٩ - عرب فقيه، ص ٧٦.
- ٧٠ - حمدي السيد، المرجع السابق، ص ٣٦٠.
- ٧١ - شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» (القاهرة ١٣٥٣هـ) ج ١، ص ٢٣٢؛ جمال الدين أبي المحاسن يوسف ابن تغري بردي. «المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي» تحقيق أحمد نجاتي، (القاهرة ١٩٥٦) ج ١ ص ٢٢٦ - ٢٢٧. / السخاوي «الضوء اللامع» ج ٥، ص ١٦٠.
- ٧٢ - ياقوت الحموي «معجم البلدان»، ج ٨، ص ١٥٢.
- ٧٣ - ياقوت الحموي، المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٤٣.
- 74 - Trimmingham, Op. Cit. P. 18 Seq.

قبيلة حرب في كتاب «التاريخ الشامل»

سررت كثيراً لظهور كتاب جديد في تاريخ المدينة مؤخراً، وهو كتاب «التاريخ الشامل للمدينة المنورة» للدكتور عبد الباسط بدر، وقد ظهرت طبعته الأولى في عام ١٤١٤ هـ.

ومبعث سروري ما يوحيه العنوان من الشمول في تاريخ هذه المدينة المباركة، لدى المسلمين كافة التي شرفها الله باحتضانها رسول الرحمة والهدى ﷺ وصحابته رضي الله عنهم، والتي انطلق منها الإسلام إلى مشارق الأرض ومغاربها.

غير أن فرحتي بالكتاب لم تدم طويلاً، فما أن بدأت القراءة فيه حتى بدأ انطباعي الأول يتبدل شيئاً فشيئاً بعد وقوفي على قدر غير قليل، من الملحوظات المخلة والهفوات والزلات، ولكنني أكتفي - هنا - بتسجيل ملحوظة واحدة فحسب، ولعلي أعود إلى غيرها مستقبلاً إن شاء الله.

لقد فوجئت - كغيري ممن اطلعوا على الكتاب - بما كتبه الدكتور عبد الباسط بدر عن قبيلة (حزب) وتركيزه على جوانب معينة في تاريخها، وإهمال الجوانب المشرقة؛ حتى ليخيل إليك أنه كان يبحث عن ذلك النوع بحثاً مقصوداً.

وهو يتهم هذه القبيلة الكبيرة بتهم، كالسلب والنهب، والقتل والتلصص والتأمر، وقطع الطريق على الحجاج، وقتلهم وسلبهم، وغزو المدينة وقتل أهلها، ونهب ما يمكن نهبه منها، وأنهم كانوا يعيشون على ذلك، ووصفهم بالإجرام!! وقد كرر ذلك في صفحات عديدة ونوّع لهم في التهم (ينظر: «التاريخ الشامل» ٢/ ٣٥٧، ٣٦٤، ٣٦٦، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٨٠، ٣٨٢، ٣٩٣، ٤١١، ٤٤٣، ٤٥٣، وغير ذلك).

ولا شك في أن المؤلف قد أساء كثيراً لأبناء هذه القبيلة بما زعم أو نقله من غير تثبت، وكأنه نسي أن (حرباً) من كبريات القبائل، وأن أبناءها يسهمون في بناء بلادنا الغالية ونهضتها، من شرقها إلى غربها، ومن شمالها إلى جنوبها، في العهد السعودي الميمون، وأن منهم العلماء والدعاة والقضاة والأساتذة الجامعيين

وأصحاب الرتب العسكرية العالية، و سواهم من الموظفين والصناع والحرفيين والمزارعين وغيرهم. وأن الإساءة إليهم تعدّ إساءة إلى أبناء هذا الوطن بعامة.

ولقد أسهمت قبيلة (حرب) مع غيرها في توحيد هذه البلاد، وإدخال المدينة المنورة في حكم آل سعود، ومن شيوخ قبيلة (حرب) من كان قائداً تحت إمرة الملك عبد العزيز طيب الله ثراه كالشيخ عبد المحسن الفرم .

ومنهم من ولي إمارة المدينة من قبل الدولة السعودية الأولى ومنهم ابن مُضَيَّان الظاهري وأسرته، ومن شيوخهم من حظي لدى الملك عبد العزيز رحمه الله كابن مُوقِد، واسماعيل بن مُبَيَّرِك أمير (رابغ) وابن عَسَم أمير (خُلَيْص).

والحق أن تاريخ القبائل العربية الحجازية بعامة مَغْبُوءٌ عند أكثر المؤرخين لهذه المنطقة في العصر العثماني الذي ينقل عنهم المؤلف؛ فلا يكاد يُذكر من تاريخ هذه القبائل إلّا بعض الجوانب السلبية التي أصابها كثير من التضخيم والتحريف، لما كان بين بعضها - كقبيلة (حرب) وبين حكام المدينة ومكة من الأتراك والأشراف من خلاف ونزاع، يصل في أحيان كثيرة إلى حد الاقتتال؛ فكان على المؤلف أن يتحرى الثَقَّةَ والإنصاف فيما يكتب، وهو يدرك أثر ذلك الخلاف والنزاع على جُلِّ المؤرخين الذين يكتبون من وجهة نظر أعداء (حرب) من الأتراك ومن والاهم في كل الأحقاب، وأن أكثرهم كان يتجاهل تماماً الجوانب المشرقة في تاريخ القبيلة وما كانت تقدمه من تسهيلات، وخدمات لسالكي طريق الحج، والمساهمة في نقل الحجيج، أو نقل بضائعهم من قبل طائفة من بني (حرب) امتهنت النقل بالجمال وهم من يسمّون (الجمّالة).

إن التاريخ لا يعبر عن عصره حقيقة إلّا في رحاب الحرية التي تنطلق فيها الكلمة بغير قيود، ويعيش فيها المؤرخ بغير حدود، هنالك تجد الحدث الصادق، وترى الشخصيات في ميزان العدالة المطلقة، كما يقول الدكتور محمد السيد الوكيل.

وحَبَّذا لو أن المؤلف أخذ بِمَدلول الكلمة القِيَمَة التي كتبها الدكتور محمد السيد الوكيل مقدمة للكتاب، وهي تشتمل على كثير من القواعد لمن يريد الكتابة في التاريخ، كالحث على الموضوعية التي تقتضي أن يكون المؤرخ مُتَجَرِّداً من كل الميول والأهواء عند التحليل والاستنباط بخاصة لتكون نتائجه بعيدة عن الميل إلى جانب دون آخر.

ومن المعروف أن البحث عن الحقائق في الكتابات التاريخية من الأمور العسيرة التي يعترف بها المؤرخون والباحثون في تاريخ الشعوب. ولعل الصعوبة لا تكمن في كون الباحث ينبش فيما انقضى وتولَّى من غير رجعة وعُغِّفَ بالنسيان فحَسْب، بل تكمن في أن كثيراً من المصادر التاريخية لا يكاد يسلم من الهوى، وهو آفة المؤرخ التي تجعله يزيغ عن جادة الطريق، منقاداً مع العاطفة.

إنَّ ما نقله الدكتور عبد الباسط بدر من المساوي مما أُلصق بقبيلة (حرب) أو غيرها من القبائل لا تثبت عند التحقيق والتمحيص. بل إن ذلك لا يعدو أن يكون خلافاً طبيعياً بين بعض بطون (حرب) وأمراء الحاج، أو ولاية المدينة من الأتراك ومن والاهم، أدَّى في بعض السنين إلى محاولة منع أمير الحاج ومن معه من عساكر وحجاج، وأدى - أيضاً - إلى نشوب العداء واستشرائه بين بعض بطون (حرب) وولاية المدينة، وقد يتطور ذلك الخلاف ويصل إلى حدِّ القتال بين الطرفين.

فليت المؤلف تحري الدقة والإنصاف في مثل تلك الأحداث بالبحث عن أسبابها الحقيقية، ثم يحكم بعد ذلك فيعطي كل ذي حق حقه، فإن كان لا يسعه البحث في ذلك فإن الأجدر به أن يتجنب الخوض فيه.

وأحاول - هنا - أن أسلِّط بعض الضوء على جذور الخلاف بين حرب وأمراء الحاج أو ولاية المدينة والتمس الأسباب التي أخفاها ذوو الأهواء من مؤرخي العصر العثماني، وهي على النحو التالي :

(أ) نقض المعاهدات والمواثيق:

أدى ضعف الدولة الإسلامية منذ القرن الرابع إلى استقلال كثير من الإمارات في شرقي البلاد وغربها وشمالها وجنوبها؛ فأغرى ذلك القبائل البدوية فنهجت النهج نفسه واستقلت بأراضيها، وعرفت كل قبيلة حدّها، وانحازت بمراعيها ومياهاها واعترفت لها القبائل المجاورة، ونشأت بذلك عادات وأعراف بين القبائل، لا يحق لإنسان آخر اقتحام حماها بغير موافقتها، وكان من العار والهوان أن تسمح قبيلة لغيرها بدخول أرضها، وانتهاك حماها، ويعدّ ذلك - إن حدث - علامة على ضعف القبيلة وضمحلّ لها.

يقول أيوب صبري «مرآة جزيرة العرب» ٢/ ٢٥٤ : (كان لكل قبيلة منطقة خاصة بها، وموقع محدد لها، تمّ تحديده من قبل عظماء القبائل وكبرائها، لا يجوز لأي قبيلة أن يتعدى نفوذ رجالها هذه الحدود، أما إذا حاول أحد من القبائل الأخرى أو عابر سبيل سولت له نفسه أن يعبر تلك الحدود فلا يمكن أن يكون أميناً على حياته، بل لابد أن يتخذ لنفسه أثناء عبوره دليلاً أو رفيقاً من رجالات القبيلة المشهورين، وذوي النفوذ بين أفراد القبيلة كلها... أما إذا حاول أحد الرحالة أن يقطع المسيرة وحده دون الاهتمام بأصول الحماية وقواعدها، فلو سلبت أمواله ومناعه أو قتل أثناء الطريق فإن دمه أو ماله يضيع هدرًا، ولا تُلزم القبائل بأي شيء طبقاً للأعراف البدوية السائدة بين القبائل).

ومن هنا فقد اعترفت لقبيلة (حرب) بخفارة الطريق في أراضيها الدولة العباسية أيام المقتدر بالله وكانت تدفع لهم مخصصاتهم المعلومة المتفق عليها، واستمرّ ذلك العرف حتى نهاية الحكم العثماني، ثم زال بزوال تلك الدول، وبزوال الأعراف القبلية القديمة حين توحدت الجزيرة العربية على يد المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود، وأصبحت القبائل من شرقها إلى غربها ومن شمالها إلى جنوبها وبدوها وحضرها أمة واحدة بحمد الله وبفضله.

وقد وقفت على نصّ قديم يؤكد ما ذهبت إليه وصاحبه الحسن الهمداني

المتوفى في حدود سنة (٣٦٠هـ) إذ ذكر مواضع حرب فقال عنهم : (غلبوا على طريق المدينة إلى مكة فلم يسرها أحد إلا بخفارتهم، وكان المقتدر بالله يبعث إليهم طول حياته بالمال في خفارة الطريق، وإلى اليوم هم على ذلك) «الإكليل» (٣٠٦/١).

وذكر المؤرخون أن الدولة العثمانية كانت تدفع لقبيلة (حرب) مخصصاتها وتعترف لها بخفارة الطريق غير أن تلك المخصصات على الرغم من قلتها كانت تُبخس أو تُقطع، أو يتلاعب فيها ولاة المدينة وأمراء الحاج بأن توزع على بعض فروع القبيلة، ويحرم منها الآخرون، ممن استحقوها، وبهذا تنتقض المعاهدات وينشب الخلاف بين الطرفين ، وربما كان موكب أمير الحج هو الضحية لذلك الخلاف.

وأدى ذلك التلاعب من قبل الولاة وأمراء الحج إلى أن تكتلت قبيلة (حرب) لضمان حقها الذي تنص عليه المعاهدات . وفي هذا المعنى يقول الأستاذ عاتق بن غيث البلادي: إن حرباً تكتلت فيما بينها لضمان حقها، لذا فإن أمير الحج المصري كان إذا أراد أن يحرم قبيلة من عائداتها حوّل طريقه مع ديار قبيلة أخرى، ولكن (حرباً) جعلت لذلك قانوناً بينها ألا يمرّ في ديارها قبل أن يدفع مالجاراتها، ومن هنا نشأت الحالة التي تسمى بعض هؤلاء ومن يرافقهم من الرحالين قبيلة (حرب) قطاع طرق، والحقيقة أنهم يطالبون بمخصصات متفق عليها - من الدولة، وسلمت نقداً لأمير الحاج، ولكنه يريد - بشطارته وطرقه الخاصة - أن يستلب هذه الأموال في وقت يحاول فيه إيصال الحاج سالماً، ولم يتيسر الأمران لأحد منهم «نسب حرب» ١٩٦.

وقد أدرك هذا عبد القادر الجزيري وهو من علماء القرن العاشر، أشار إليه في كتابه «الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة» وكان - كما يقول العلامة حمد الجاسر -: كثير الدفاع عن العرب، الذين يمرّ بهم طريق الحج من مصر إلى مكة المكرمة، ممن يقوم بحراسة الحاج عند مرورهم بمنازل ذلك

الطريق، مقابل ما تصرفه لهم الدولة من مرتبات سنوية، وهي على ضآلتها عرضة لتصرف بعض أمراء الحاج بها تصرفاً يثير غضب أصحابها؛ فتسوء - بسبب ذلك - معاملتهم للحجاج، ولكن الجزيري كان يدرك أن السبب هو التصرف في تلك المستحقات؛ فينحي على الأمراء باللائمة، وكثيراً ما حاول إصلاح الأمور بين الطرفين، وتسهيل أمور العربان، وكان يتولى القضاء في بعض ما يحدث بينهم وبين الحاج بحكم عمله. (ينظر: «الدرر الفرائد المنظمة» ١/ ١٧).

(ب) إفساد بعض الأمراء وتجبرهم :

دأب بعض ولاة الأتراك على التجبر، ومالوا إلى سفك دماء العرب والإساءة لهم، وكان الجزيري - وهو من قضاتهم - شاهد عيان على سوء معاملتهم للعرب وظلمهم للرعية. وكثيراً ما جأر من استبدادهم وظلمهم وتجبرهم؛ وذكر في حوادث سنة (٩٧٠هـ) أن القتل إذا كان من أولاد العرب والقاتل من الترك فإنه لا يؤخذ له بثأر، بل يذهب دمه هدرًا، وعلل ذلك بأنهم - أي الترك - كانوا يفضلون أنفسهم على غيرهم، ويحتقرون العرب، ولا سيما أبناء القبائل.

ولم تكن الإساءة أو الإفساد مقصورة على الولاة بل إن بعض أمراء الحاج كان لهم فضائع مع عرب الحجاز، ومن هاؤلاء أمير الحاج المصري حسين بن عبد الله الشواء، فقد ذكر الجزيري طرفاً من مفااسده في حجه سنة ثلاث وخمسين وتسع مئة؛ قال: (غير أنه - رحمه الله تعالى وعفا عنه - كان سفاكاً للدماء، مولعاً بقتل النفس في الحل والحرم، وحالة الإحرام، وفي تلك المواقف العظام، والمشاعر الكرام، سواء كان المقتول يستحق القتل أم لا، وسواء كانت جريمة المقتول تافهة جدًّا، ثبتت أم لم تثبت، واتفق له بمنزلة (عيون القصب) ذهاباً أن وجد جماعة من عربان الحمل وغيرهم في طرف الحج فامسكهم، ونوّع لهم القتل، فعلق بعضهم في حديدة على شجر العِصاه الكبار، وهم أحياء، واطلق تحتهم النيران الشديدة بعد أن أمر بجمع الأحطاب الكثيرة الصلبة، وأجج النار إلى

أن أحرقهم وذاب لحمهم، وأمر المُشَاعِلِيَّ أن ينادي تحتهم : يا لحم مشوي كُلّ كذا وكذا رطل بنصف، فلقلب حينئذ بحسين الشوا... وأتذكر أنه عند دخوله إلى مكة المشرفة، وهو متلبس بإحرام العمرة مَسَكَ بُوادي (طارف المنحنا) وقت الغروب خمسة أنفار من عربان الحجاز ليست لهم جريمة، وطلب السيف فلم يجده في ذلك الوقت فرمى أعناقهم بيده، وتركهم) «الدرر الفرائد المنظمة» ٢ / ٨٨٥، ٨٨٦).

وذكر الجزيري أيضاً أن هذا الأمير قتل به (خليص) شاباً صغيراً من أبناء البادية لم يطرّ شاربه بعد، ولم تكن له جريمة، وآخر حبشياً من عبيد مالك بن رومي من مشايخ (حرب) ولم يكن له ذنب سوى وقوفه بجانب الطريق، معجباً بمنظر موكب الحجيج. فراجعته الجزيري في ذلك، وأخبره بحالة الإحرام، وأن قتل الصيد لا يجوز فيها فكيف ببني البشر؟.

وسرد الجزيري كثيراً من فضائعه مع البدو مما تقشعر له الأبدان. إن مثل تلك التصرفات من أمراء الحاج ولالة الأتراك كانت تترك أثراً سيئاً في نفوس أبناء القبائل.

(ج) القحط والمجاعات :

ثمّة أسباب أخرى لاعتراض سبيل الحاج، إلا أنها أقل أهمية مما تقدم، منها شحّ الماء في الآبار، وهو أمر معروف في أراضي الحجاز قليلة الماء، لا سيما في سنوات الجذب والقحط، فلا يكاد يكفي ما في الآبار والركايا لسقي أبناء القبيلة المستوطنين من حولها وسقي مواشيهم، ولذا فإن موسم الحج كان يثير الخوف والرعب لتلك القبائل من الموت عطشاً، ولاسيما إن صادف دورة الصيف مع انحباس القطر.

وهذا ما جعل قبيلة (الأجاودة) وهم بطن من غَزِيَّة من طيء، يقدمون على منع

الحاج العراقي سنة ٦٣١ هـ وردّه من حيث أتى بعد أن أغلقوا بعض الآبار خوفاً من نفاد ما فيها من ماء قليل (ينظر : «العسجد المسبوك» ٢٩٩، و «قرة العيون» لابن الديبع ١٢٤).

فلا نعجب أن تمنع بعض بطون (حرب) مرور مواكب بعض الحجيج من سلوك بعض الطرق المؤدية إلى مياهاها، ولا سيما ما كان يقع على الطرق الفرعية الداخلية.

ويتصل بذلك حدوث المجاعات التي كانت تجتاح الحجاز بين الفينة والفينة، والتي كانت تحمل البؤس لسكان المنطقة ولا سيما البادية، وقد تشتد بهم الحال فيعيشون على أوراق الشجر اليابسة بعد دقّها وطحنها.

وبلغ ببعضهم الحال أن أكلوا الكلاب والحمير والجيف. وحكى بعض المسنين من أبناء البادية أن أباهم لم يجد سوى نعله المصنوعة من جلد قديم فاشتواها وأكلها وشرب عليها الماء فأنقذ حياته من الموت.

وكان بعضهم يسير وهو شبه عار بسبب الفاقة الشديدة.

وفي ذلك يقول بعض المؤرخين في وصف حالهم وصبرهم : (وليس هناك على سطح الأرض كلها من عانى معاناة بدو جزيرة العرب، ولا من صبر صبرهم على الجوع والعطش... والذين (كانوا) يصبرون على الجوع والعطش لمدة يومين أو ثلاثة أيام لعدم وجود ما يقتاتون به من بين قبائل جزيرة العرب لاحصر لهم ولا عدّ) («مرآة جزيرة العرب» ٢ / ٣٦٩).

فلا جرم أن تدفع مثل تلك الحالة البائسة بعض أفراد القبائل إلى مَدّ أيديهم لقوافل الحجيج لعلهم يظفرون بشيء، وكانوا يتلقفون - بفرح - ما يقذفهم به بعض الحجيج من قشور الفاكهة التي كانوا يحملونها معهم.

وقد تدفع الفاقة - عندما لا ينفع الاستجداء - إلى استخدام القوة. ويحكي لنا

ابن جرير في «تاريخه» حوادث سنة ٢٥١ - خبر اعتراض بعض بني عقيل الطريق بين جدة ومكة، وكان شاعرهم يرتجز ويقول:

عليك ثوبان وأمي عاريه فألق لي ثوبك يا ابن (.....)
وروى البيت برواية أخرى مذكورة في كتب التاريخ.

ولعلنا نجد لهم بعض العذر في ذلك، وإن كان الإسلام الحنيف الذي يحمي ملكية الفرد لا يقرّ مثل تلك التصرفات مهما كانت الدوافع والأسباب.

تلك بعض الأسباب التي أدت إلى نشوب الخلاف بين (حرب) وولاية المدينة أو أمراء الحاج والتي أدت أحياناً إلى اعتراض الطريق ومحاولة صدّ الحاج.

والمعروف أن بني (حرب) في جملتهم أهل دين وحياء، وقد شهد لهم بذلك من عرفهم وعاشرهم من مطير وسليم وجُهينة، بل شهد لهم بعض الأجانب فامتدحهم، ومن هؤلاء المؤرخ التركي أيوب صبري باشا الذي قال بعد أن ذكر بعض بطونهم (وكافة هذه القبائل تقوم على خدمة الحجاج الكرام، وتأجير الجمال لهم، ونقل المهمّات والمُؤن في المدينة المنورة، وفي هذه المناطق... وهم جميعاً أهل طاعة وانقياد، لا يميلون إلى التمرد أو العصيان)، («مرآة جزيرة العرب» ٢/ ٢٧٦).

وهم كذلك في عصر الدولة السعودية الميمون، ولم تسجل عليهم حادثة واحدة مع الحجاج أو غيرهم منذ ما يزيد على نصف قرن، ولعل في هذا ما يؤكد ما ذهبت إليه في تفسير خلافهم مع ولاية الدولة العثمانية وأمراء الحاج.

وبعد هذا التوضيح فلأنني أدعو الدكتور عبد الباسط بدر إلى إعادة النظر فيما كتبه عن قبيلة حرب، وردّ الحق إلى أصحابه.

كما أدعو أصحاب التخصص والمعرفة للإدلاء بدلائلهم في هذا الموضوع المهم لإيضاح الحقيقة، وإضافة حلقة في تاريخ هذه البلاد الغالية

المدينة المنورة: د. عبد الرزاق بن فراج الحربي

الشيخ محمد بن عبد الرحمن الشويعر

(١٣٠٧ / ١٣٩٢ هـ)

كانت (جامعة الملك سعود) تهتم بمكتبات الأفراد، الذين عرف عنهم الحب للعلم، وجمع الكتب، وكان من المكتبات المشهورة في الرياض مكتبة الشيخ محمد الشويعر، إمام مسجد الظهيرة، المعروف في مدينة الرياض وقد نفذ ابنه عبد العزيز، وصية والده، بالتبرع بما تبقى من المكتبة الحافلة بما فيها من مطبوع يزيد عن ثلاثة آلاف عنوان ومخطوط بلغ الستين لمكتبة (جامعة الملك سعود) وقد بذل الدكتور يحيى محمود ساعاتي، مدير عام مكتبة الملك فهد المركزية في الرياض جهداً كبيراً في تنظيم المخطوطات المتناثرة، وتجليد ما لم يجلد من الكتب المطبوعة.. ومن ثم تنظيم ذلك وختم كل كتاب بما يدل على أنه وقف من مكتبة الشيخ محمد المذكور..

ولندرة ما في هذه المكتبة فقد أفردتها عمادة المكتبات بقسم مستقل، ولقد رغب المسؤولون في الجامعة نبذة عن حياة الشيخ لتكون في متناول الباحثين، فزودتهم عن سيرته بهذه، وذلك بعد وفاته مباشرة - رحمه الله -.

نسبه وولادته : هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الشويعر، ينتهي نسبه إلى قبيلة (الحقبان) من العذم العدناني من قبيلة الدواسر، إذ الحقبان من تغلب العدنانية^(١).

وقد استوطن أجداده (الدرعية) إبان ازدهارها، أيام الشيخ المجدد للدعوة محمد ابن عبد الوهاب، والإمام محمد بن سعود - رحمهما الله - حيث كانت محط الأنظار، ومقصد رواد العلم، وبعد أن سقطت الدرعية، وهدم إبراهيم باشا في عام

١٢٣٣هـ ما كان عامراً منها، وقد شئت من بقي من أهلها، وحمل من حمل من الأسرة السعودية، وأبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب، معه إلى مصر، كانت أسرة المترجم قد فقدت ما تملك في الدرعية، ففرقت في أنحاء نجد، واستقر أغلبهم في الرياض ومنهم جد المترجم الرابع عبد الرحمن الذي حنّ إلى مسقط رأسه، ومرتع صباه، فعاد ليشارك في إعادة بنائها في عهد الإمام تركي بن عبد الله آل سعود، ولكن الرياض أصبحت منذ عام ١٢٤٠هـ حاضرة الملك عوضاً عن الدرعية، فأنجذب إليها كثير من سكان المناطق المحيطة، فتحول والد المترجم للرياض فاتخذها سكناً.

وقد ولد الشيخ محمد بالرياض عام ١٣٠٧هـ، في بيت متواضع من بيوت الفلاحين من أسرته وقد كانت الرياض بلاد فلاحية، ويرغب فيها سكانها، لوفرة في الأراضي الصالحة للزراعة، مع وجود المياه.. وقد نوه الشيخ حمد الجاسر في كتابه «الرياض عبر أطوار التاريخ» عن ذلك بما فيه الكفاية لراغب الفائدة.

تعلمه ومشايخه: لقد ظهرت علامات النبوغ عليه، وهو صغير، فابدى ولعاً بالقراءة، وتطلعاً إليها، حيث كان الذهاب إلى الكتاتيب مقصوراً على أبناء ميسوري الحال، ولما كانت عادات أهل نجد ذلك الوقت، مجالسة طلبة العلم، والحرص على حلقات الذكر، فقد كان المترجم له يحضر مع والده جلسات المشايخ، الذين توسموا فيه الذكاء، فحثوا والده على تشجيعه على طلب العلم.

وقد كان فحفظ القرآن الكريم، وهو لما يبلغ الحلم، وقد كان لتشجيع والده الأثر الكبير في نفسه، بما يمنحه من جوائز، تدفعه إلى التزوّد من منهل العلم العذب، كما أن والدته لم تكن بأقل أثراً من والده، في محضها النصح لابنها، وبما تُسديه من توجيهات وتشجيع.

ثم لما نما عوده، وتفتحت مداركه تفرغ لطلب العلم على أيدي المشايخ: سعد ابن عتيق، ومحمد بن بشر وعبد المحسن بن باز - رحمهم الله - حيث كانت حلقاتهم عامرة بكبار طلاب العلم الشرعي وقد لازم هاؤلاء الثلاثة ملازمة المتشوق

للعلم. والراغب في الزيادة، وكانوا له نعم المشايخ الذين يؤدون حق العلم، رغبة في نشره، وطلباً للأجر من الله.

ولما كانت الرياض تلك الأيام محط أنظار طلبة العلم، ورواد المعرفة حيث الحلقات عامرة، وكبار المشايخ يعطون من جهدهم وعلمهم، فقد طمحت نفسه للاستزادة ، وأخذ عن غير هاؤلاء الثلاثة في العربية وفروع العلوم الشرعية.

أول أعماله : لقد توسم مشايخه فيه القدرة على الجلوس للقراءة، توطئة لتحمله رسالة العلم، كما توسموا ذلك في زميليه أثناء الطلب : الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ^(٢)، والشيخ محمد بن إبراهيم^(٣) - رحمهما الله - حيث كلفوه أثناء دراسته بالجلوس للطلاب في مسجد الشيخ محمد لإقراء القرآن الكريم. وتدرّس التوحيد والفقه.

ثم كلف بإمامة (مسجد الجفرة) الحارة الواقعة قرب (ظهرة دخنة) وقد دخلت هذه الحارة أخيراً في توسعة قصر الحكم، وفي هذه الأثناء ، كان يخصص من وقته يومياً شطراً للقراءة على الإمام عبدالرحمن بن فيصل ، والشيخ حمد بن فارس رحمهما الله.

وبعد سنتين ، وقع عليه الاختيار للسفر مع عمال زكاة المواشي ، وكان عمله هذا ينحصر في الإرشاد والوعظ والفتيا. إضافة إلى عمله القيادي في الحملة لاستحصال زكاة المواشي من البادية: أميراً مرة ، وقاضياً ومفتياً مرة أخرى... إلى جانب الإمامة.

وقد مكث في هذا العمل ثلاثة عشر عاماً، بعدها طلب الإعفاء من العمل زهداً منه ، ورغبة في أن يتفرغ لأعماله التجارية ، إذ يرى - رحمه الله - في أئمة المحدثين كالبخاري ومسلم، وغيرهما مثلاً يحتذى ، وقد كان من الذين يرسمون لأنفسهم طريقاً ولا يحيد عنها، ولكنه لا يرسم هذا الطريق، إلا بعد تبصّر وروية ، واحتساب للاحتتمالات التي قد تطرأ.

وأخيراً استقر به المطاف في إمامة مسجد حيّ (الظّهيرة) فمكث أكثر من خمسين عاماً ، مواظباً على ذلك صلاة وتدرّساً للطلبة، وتذكيراً للمصلين ، حتى لقي ربه .

وقد اقترن اسمه باسم المسجد ولا يكاد يعرف هذا المسجد إلا باسم (مسجد محمد الشويعر).

وقد اهتم بهذا المسجد بناء وتجديداً ونقلًا من مكانه السابق لمكانه الجديد، وكان ينفق على متطلبات المسجد من ماله الخاص، لمدة لا تقل عن ثلاثين عاماً، فرشاً وتنظيفاً وإضاءة بالشموع أولاً ثم الغاز قبل الكهرباء ، تحسباً للأجر، وطلباً لما عند الله من المثوبة.

صفاته : تبرز صفات الشيخ محمد رحمه الله في أمور منها :

١ - لقد كان رحمه الله زاهداً في المناصب والأعمال، حيث طلب الإغفاء منها، كما استعفى من قبل عن القضاء الذي رشح له أكثر من مرة، ولكنه استمر في الوعظ والإرشاد، رغبة في تبليغ ما عرفه من العلم، ولتبصير الناس بأمور دينهم، وكان مسجده عامراً بما قام به من أعمال في هذا المجال احتساباً وأداء لأمانة العلم.

٢ - كما كان قوياً في الله، ومن أجل دينه، والدعوة إليه، لا يخاف في الله لومة لائم، يقول كلمة الحق مهما كانت، ويعرف ذلك عنه معاصروه ، كما كان مهيباً في أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، مضى عليه زمن طويل في الحسبة مع الشيخ عمر بن حسن، يؤدي العمل بلا مقابل إذ يرى أخذ الأجرة على الإمامة والحسبة غير لائق بطلبة العلم، إلا عند الضرورة لمن لم يكن له مورد يقيم معاشه، ومن جرأته وقوته أنه المقدم لدى المشايخ وطلبة العلم في الرياض لكل أمر مهم.

٣ - وكان ورعاً محسناً يعطف على المحتاجين، ويسعى لخدمتهم: فلقد كان كثير من الأهالي بالرياض وما حولها يوكّلونه بعد وفاتهم على أموالهم، وأولادهم من

القاصرين ليسعى في أموالهم بما يحب الله، ويؤدي الأمانة المنوطة به. ولقد كلفه ذلك جهداً جهيداً، ولكنه صبر واحتسب، كما كلف أبناءه مشقة بإيصال الوثائق والممتلكات لأصحابها، وكان عندما يُسأل في ذلك في آخر أيامه يقول: هذا أمر التزمت به أمام الله لعباد الله. لأننى قادر «والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه».

أما مجالسه فقد كانت دائماً عامرة بالبحث والمناقشة العلمية طوال حياته. ٤ - كما كان محباً للأعمال الحرة، ومزاولة التجارة مشجعاً للفلاحة، حيث ساهم في إنشاء أكثر من مزرعة في الرياض (عِرْقَة) ولاهتمامه بالزراعة فقد كان يشرف بنفسه على غرس الأشجار واختيار النخيل، وحفر الآبار.

وبعد أن تصلح المزرعة، ويبدأ ثمرها في العطاء يبيعها، ليتولى إنشاء أخرى، ولم يكن هدفه الربح بقدر ما هو هواية في نفسه، ورغبة في العودة لأعمال آبائه وأجداده، بل كان يخسر الكثير من ماله على كل مزرعة مقتدياً بعلماء السلف في عمله التجاري والزراعي.

وفي إشرافه اليومي على الزراعة كان الكتاب لا يفارقه قراءة وتأملًا، ومناقشة إذا حضر مجلسه طالب علم.

أما مصدر رزقه، فكان من متجره الذي يعمل فيه بنفسه في مدينة الرياض، وقد كان يدر عليه من الأرباح، ما طمأن نفسه القنوع، وما يفي كرمه المعروف عنه.

٥ - أما رفته وعطفه وكرمه : فقد كان مع شدته وصلابته في الدين، أباً رحيماً يحب الصلة عطوفاً على الجيران والأولاد، رقيقاً على المحتاجين والصبيان ينطبق عليه المثل القائل : (شدة في غير عنف، ورقة في غير ضعف)، لم يضرب واحداً منهم، ولم يقسُ عليهم إلا عندما تكون هذه القسوة لله، كتأخر عن أداء فرض من فروض الله، فإن ذلك الأب العطوف ينقلب أسداً، يحتدم غضباً، وبنفس الطريقة والأسلوب كان يعامل الآخرين: صغيرهم والكبير.

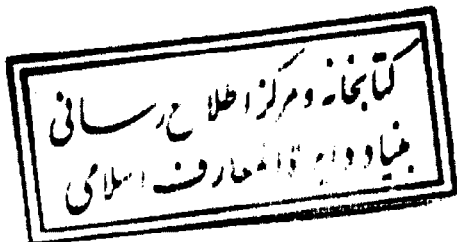
وفي المسجد حيث يتجمع الكل، ويندارسون شؤون دينهم ودنياهم، كما كانت رسالة المسجد منذ عهد النبوة، كان رحمه الله، مع تذكيره للناس، وتعليمهم أمور دينهم، يتعهد المحتاجين ويتفقد أحوالهم، ويمدهم من ماله، ويخفيه بما يحتاجون إليه ويقضي حوائجهم، كما كان يحرص على تعليم الراغبين في شؤون دينهم، ويتعهد الغرباء، وما أكثرهم في مدينة الرياض في وقت مضى. ويشجع الصغار على طلب العلم، ويأخذ بأيديهم، ويمد جيرانه بهداياه دائماً.

ولقد كانت منتجات مزارعه واحدة بعد الأخرى وقفاً على جيرانه، يمدهم بشمارها عن طيب نفس.

جلساته للكتابة : لقد فتح بابه للناس، وسخر يده وقلمه لخدمتهم، ولقد وقف نفسه كاتب عدل فيما يهم الناس بيعاً وشراءً، وتوثيقاً لمدايناتهم وإثباتاً لوصاياهم، يكتب لجميع الناس، المبايعات والوكالات، وغير ذلك في المسجد، وفي البيت وفي السوق وفي الدكان، ليلاً ونهاراً لا يطالبهم بشمن، ولا يأخذ منهم عن عمله هذا عوضاً، فهو في حاجة لإخوانه، ويرتاح لقضاء حوائج المسلمين.

ولم يقف عند هذا الحد، بل كان يسعى للصلح بين الناس، وفض المنازعات، يتحمل في سبيل ذلك المشقة التامة.

وكان لمكانته في المجتمع، ومنزلته بين العلماء، أثر في الوافدين عليه، والقانعين بإصلاحه حيث جعل الله له مكانة في النفوس، فيتنازل أحد الطرفين عما في نفسه، ويتحمل الطرف الآخر، أكبر مما يدور في خلد، ولا يخرجون من مجلسه إلا بصلح يرضاه الطرفان، ولو لزم الأمر فإنه يدفع من ماله ما ينهي الخلاف، ليكتب بينهم في هذا الأمر، ليخرجوا من عنده وقد زال ما في نفوسهم، وكان معروفاً في الرياض بهذه الصفة، ومقبولاً لدى الخاص والعام، فيرسل إليه القضاة والعلماء ما يعترضهم، ويرضون عما أصدره من صلح.



مكتبته : لقد كان رحمه الله شغوفاً بالكتب، حريصاً على المطالعة والمذاكرة، فكان يملك مكتبة ضخمة أغلبها من الطبقات القديمة والمخطوطات النادرة، تكونت لديه هذه المكتبة من حبه للعلم، وشغفه بتتبع مصادره، وقد جمع هذه المكتبة في وقت تشح فيه المادة، ويصعب الحصول على الكتاب، إما لندرته أو غلاء ثمنه، أو فقدانه ولم تكن المكتبات التجارية قد أوجدت أصلاً، ولكن عزمات الرجال لا يقف دونها شيء إذ كان يفضل شراء الكتاب على وجبة الطعام.

وقد جهد كثيراً في توجيه أولاده نفس الوجهة التي سار عليها، ولكن كما قال الرسول الكريم ﷺ : «اعملوا فكل ميسر لما خلق له». مما دفع به، وخاصة بعدما ضعف بصره خلال الخمسة عشر عاماً السابقة لوفاته، حتى لم يستطع مواصلة القراءة وأنفق الجزء المتبقي من نظره لتسهيل مهمة الناس للكتابة لهم، رغبة منه في عدم قطع عادة نهجها هو والشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ رحمهما الله اللذان كانا في خدمة أهل الرياض في توثيق معاملاتهم وعقاراتهم.

ولعلمهما - غفر الله لهما - قد استلهما القدوة في عملهما هذا من قول الحسن بن علي رضي الله عنهما : لقد عودني ربي عادة، وعودت خلقه عادة، فلا أحبُّ أن أقطع عادتي عن خلقه، فيقطع عادته عني... فكانا كاتبني عدل قبل إيجاد كتابة العدل.

ولذا فإنه لما شعر بأن مكتبته قد علاها الغبار، وخشي عليها الضياع، والتأثم من حبس العلم، فقد أفصح عن رغبته في إيقافها على طلبة العلم، طمعاً في الأجر من الله تعالى، وتقرباً إليه، وقد أبلغ ابنه عبدالعزيز بهذا، فكان من يعرف هذه الرغبة يزوره في بيته في حي الظهيرية ويأخذ من هذه المكتبة طلبته، لا يريد منهم عوضاً عن ذلك إلا الدعاء، بأن يرحمه الله، وأن يقبل منه هذا الوقف.

وقد ذهب قسم كبير من هذه المكتبة بهذه الطريقة، في حياته غير متأسف

عليها، لأن هذا العمل يريح قلبه ويحقق رغبة في نفسه ، واطمأنانا بسلوك الكتب مسلماً يرضى عنه، وهو على قيد الحياة، مؤكداً على ابنه عبدالعزيز أن يحرص بأن يسلك الباقي من مكتبته الطريق الذي رسمه . وهذا ما كان عندما حرصنا على تقديم ماتبقى منها إلى جامعة الرياض - جامعة الملك سعود - وفاة بعهدده ، وتنفيذاً لوصيته .

وفاته: في الساعة الرابعة بالتوقيت الغربي ، من ضحى يوم الاثنين الموافق ٢٦ / ٢ / ١٣٩٢ هـ انتقل الشيخ محمد بن عبدالرحمن الشويعر - رحمه الله - إلى الدار الآخرة ، عن عمر يناهز السابعة والثمانين عاماً ، قضاها في أعمال الخير، ومداخل البرّ وقد صلي على جثمانه في الجامع الكبير- جامع الإمام تركي بن عبدالله . بالرياض، صلاة الظهر، وقد حضر الصلاة صاحب السمو الملكي أمير منطقة الرياض : سلمان بن عبد العزيز، نيابة عن جلالة الملك فيصل - رحمه الله - والعودة) وقد كان لوفاته رحمه الله رنة أسمى وحزن في نفوس عارفيه، ومقدري مكانته، وما أكثرهم - داعين له بالرحمة والغفران.

وقد لازمه المرض قرابة السنة التي قضاها يكابد ألماً أصابه ، حيث اجتهد في معالجته داخل المملكة وخارجها، ولكن إرادة الله فوق كل إرادة: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ صدق الله العظيم.

د . محمد بن سعد الشويعر

الحواشي:

(١) انظر مجلة «العرب» ج ٨ ص ١٥ محرم وصفر ١٤٠١ هـ ص ٦٣٠ - ٦٣٥، ومجلة «العرب» أيضاً ج ٣، ٤

ص ١٧ رمضان شوال ١٤٠٣ هـ ص ٣٠٢ - ٣٠٥.

(٢) رئيس عام الهيئات بالمنطقتين الوسطى والشرقية.

(٣) مفتي الديار السعودية والمشرف العام على القضاة والمعاهد والكلليات.

غامد وزهران وبنو عمرو

تتميز قبائل السراة (الحجاز) بالصراحة في النسب، والمحافظة على الاسم القديم، وقد لفتت صراحتهم هذه نظر الرحالة والمؤرخين القدماء، مما جعل أحد أئمة اللغة يقول : (أفصح الناس أهل السروات) وفصاحة اللسان من أوضح الدلائل على صراحة النسب، وعدم الاختلاط وقد أعجب بهم الرحالة العربي ابن جبّير فختم كلامه عنهم بقوله : (والقوم عرب صرحاء، فصحاء جُفَاءً أَصِحَاءً)^(١) ويقول الشيخ حمد الجاسر في كتابه «في سراة غامد وزهران»: (... إلا أن مما لا شك فيه أن قبائل السراة أضفى أنساباً من قبائل نجد وشمال الحجاز، وأصرح وأقلّ تَدَاخُلًا^(٢)) وقال : (لعل أبرز ظاهرة تَتَضَحُّ لمن يُعْنَى بدراسة أحوال سكان هذه السروات صراحة نسبهم) إلى أن قال : (حيث يتضح بقاء أسماء القبائل الأخيرة ثابتة منذ العهود القديمة بخلاف أسماء القبائل الأخرى)^(٣) وهذه ظاهرة تبدو أكثر وأوضح في قبائل السراة اليوم، فمن حيث الأصول لازالت مُتْرَابطة بِمِثَالِ ذلك قبائل رجال الْحَجَر، عدة قبائل قديمة الاسم، ولا زالت في بلادها وبأسمائها، والاسم الجامع (الحَجَر) ومن حيث الفروع لازالت بعض بطون هذه القبائل معروفة أيضاً، وفي مساكنها لَمْ تُغَادِرْهَا.

ولي بهذه القبائل صلة وثيقة وقديمة فعرفت عنها وأحييت إيضاح ما أعرفه.

قبيلة غامد : غامدُ لقب لعمر بن عبد الله بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن دِرَاءٍ (الجد الجامع لقبائل الأشد) فهم إحدى قبائل شنوءة من الأشد من سَبَاءٍ من القبائل القحطانية^(٤) وهم اليوم سبع قبائل نوردها هنا مختصرة (وانظر «العرب» س ٢٧ ج ٣، ٤ عام ١٤١٢هـ).

١ - بنو كبير : وعِزُّوْتُهُم (آلاد قابوس) وهم بنو كبير بن الدول بن سعد بن غامد^(٥) والنسبة إليهم (الكَبيري) على غير القياس، وكعادة العرب في النسبة قديماً، وهم ثلاثة أفخاذ : بَلْحَارْث، وآل جابر، وآل علي وهم بادية وقرو (حَضِر بالسراة).

٢ - بنو ظبيان : لازالوا على اسمهم القديم ظبيان بن غامد، والنسبة (الظبياني).
٣ - بَلْجَرَشِي - أي بنو الجُرشي - وغلب اليوم اسم البلد على البطن، وعزوتهم (صبيان قُرَيْش) وَيُسَمُّونَ (قريش غامد) ربما وصفوا بقريش لشرفهم، والعرب كانت تصف بعض بطونها وقبائلها وخصوصاً من القحطانية باسم (قريش) كما قالوا في الأنصار رضي الله عنهم : (قريش اليمن) وفي بني غطيف (قريش مراد) يريدون بَيَّتَهُمْ ووجاهتهم وشرفهم في تلك القبيلة كشرف قريش.

٤ - بَالْشَّهْم - أي بنو الشهم - والنسبة (الشهمي) أقصى بلاد غامد جنوباً وهم خلطاء خثعم.

٥ - بنو عبد الله : أهل الباحة، ووجوه غامد اليوم، والنسبة (العبدلي) وهي عزوتهم.

٦ - بنو خُثَيْم : (الخثيمي) وهم أهل رعدان، وعزوتهم (آلاد قاطع) وهم في السراة وتهامة، ويقال لبني عبد الله وبني خثيم مجتمعين (ثعلبة) وثعلبة من بطون غامد الشهيرة قديماً، وفيهم كانت رياستهم وكانوا قسمين ذُبْيَان وبكر، واسم ذبيان لازال معروفاً كَعَزْوَةٍ لَأَهْل (حَزْنَةٍ) اليوم يقال لهم (بني ذبيان).

٧ - بنو طَلْق : وتنطق القاف نطقاً تعسر كتابته أقرب ما يكون إلى حرف الزاي ويشكل بنو طلق وهم وبعض بني كبير بادية غامد التي تحل (العقيق) وما حوله، ولهم فيه هجر وبنو طلق ثلاثة أفخاذ كبرى :-

(أ) بنو سَيَّار : وهم فرع قديم من وآلة، وفي النسب سيار بن وآلة بن الدُّول بن سعد بن غامد^(٦).

(ب) الزُّهْرَان : بضم الزاي على صيغة الجمع.

(ج) آل حلة. وفروع بني سيار هي : الهجَاهجة، والعُبَيْدات، ورفاعة، فمن العُبَيْدات :- الزوايع - بالياء - وآل طالب، والبشابشة والقنازعة، وآل مسلم، والدَّعَاجين، وهم من دعاجين عُتْبِيَّة بقولهم وقول غامد، ولا زال وسمهم كما هو، لا

يسمون وسم غامد رغم حلفهم معهم، ووسم غامد الشعب هكذا^(٨) و(عزوتهم) إلى اليوم (آلاد مفلح) وهم قرابة ٥٠٠ رجل وحلفهم للعبيدات، أما رفاة فهم: المغانية، وآل غنيم، والحنايش، واللقيان، والقعاطرة.

ومن بطون غامد التي اندثرت وتفرقت (بني سيّد) والنسبة (سيدي) وأصل الاسم أسيد، وهم متفرقون مع بلجرشي (الحميران منهم) وفي بني ظبيان وبني عبد الله، وباديتهم قليلة مع بني طلق.

ويُعدُّ من غامد القرو اليوم (أهل السراة) حيث تقسم غامد إلى غامد البدو وهم (بنو طلق وبنو كبير) وغامد القرو (أهل السراة) وغامد الزناد، أهل تهامة، وهذا تقسيمهم حسب الموقع، أما حسب النسب والفروع فهم سبعة كما تقدم.

ويعد من أهل السراة أهل الزهوة، وهي منطقة تعرف بهذا الاسم وليست بنسب، إذ يسمون (بني معجل) قيل: إنهم من بطون غامد السابقة وقيل بطن مستقل والله أعلم.

ويدخل في غامد اليوم عدة قبائل من قبائل شنوءة ممن يشاركها النسب، كـ (شكر) مع بني كبير و(بني لُهب) مع بني عبد الله و (حوالة) مع بالشهم، و(طاحية) وقد أصبح موضعاً لا قبيلة مثل وادي (الأثبات) كانوا قبيلة من شنوءة و(حميم) و(الحدّان) أسماء قبائل، واليوم أصبحت مواضع في السراة معروفة.

قبيلة زهران : زهران أخت غامد وهي من القبائل القليلة التي حافظت على اسمها، بل لا زال بعض بطونها على اسمه أيضاً وفي بلادها الأولى، وهي منسوبة إلى زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر^(٧) كما تقدم في نسب غامد.

وتنقسم زهران قديماً إلى خمسة بطون هي : دؤس ودُعثة، ودُهنة وبنو نصر، وبنو خنيس. فمن قبائل نصر بن زهران: النمر والندب والحدّان والمعاول ملوك (عُمان) في الجاهلية، ولا زالوا معروفين في (عُمان) والقطاريف، وهم الذين أنزلوا أزد شنوءة

السراة، وقد طفى مسمى فرع (دوس) على زهران، واستقلت دوس المهاجرة إلى عمان والعراق عن زهران اسماً وداراً.

وفروع زهران حال التاريخ أربعة كبرى هي : دوس، وبنو سليم، (وهم أصلاً فرع من دوس) والثالث بنيوس، والرابع بنو عمرو.

قال شاعرهم الكبير محمد بن ثامرة الزهراني الذي قاد غامد وزهران لحرب الترك عام ١٢٣٥ هـ:

أَنْحِجْ (زهران) أَبُونَا وَاحِد	وأولاده أربعاً
(يوس) والثاني (عمرو) والثالث	(الدوسي) الذي من شاماً
(وسليم) أخوهم الرابع	وهم جبراً معالمة

وهذا تفصيل بطونهم الأربعة :

١ - دوس : لازالوا باسمهم في السراة وعلى تفريعهم القديم (فَهْمٌ وَمُنْهَبٌ) ولهم طريقة في التفريع غير المعروفة فبدلاً من أن يقولوا : دوس قسمان فهم وَمُنْهَبٌ يضيفون القبيلة إلى الفرع فيقولون (دوس بني فهم) و (دوس بني مُنْهَبٌ) و(دوس العيَّاش) و (دوس بني علي) ومعروف أن العيَّاش وبني علي من فروع بني مُنْهَبٌ. وينتمي إلى دوس اليوم قبائل عديدة في (عُمان) كَالْمَعَاوِل، والهناوية، واليحمد وبلحارث، وبني خروص، وبني عبدة وغيرهم، وغالب أزد (عُمان) من زهران ومن دُؤيس خاصة.

٢ - بنو سليم : يعدون اليوم بطن مستقل من زهران برأسه، وهم أصلاً من دوس من فَهْمٌ، فهم : بنو سليم بن فهم بن غنم بن دوس، قال في "النسب الكبير" (٨)....: فولد فهم بن غنم بن دوس مالك وهم بَعُمان، و(سُلَيْم) وطريف وهما بالحجاز أي بالسراة وهناك سليم آخر في زهران هو سليم بن نمر بن نمر بن عثمان بن نصر بن زهران، ولكن لم يذكر أنه بطن، ومما يؤيد كون بني سليم هاؤلاء هم سليم (دوس) لا سليم بن نمر أنهم وإلى اليوم يسكنون (حَجْرَة دوس) بتهامة، ولا زال لهم صلة

بدوس، فأحد بطونهم لازال بالسراة يعرف باسم دوس بالطُفيل، وهم سلالة الطفيل بن عمرو السلمي الدوسي رضي الله عنه، ونسبه من بني سليم، وسليم هاؤلاء من أكثر بطون زهران، وأعزها، وهم الذين أخرجوا قومهم من بني فُهم، فألحقوهم بِعُمان وكان لهم بتهامة إمارة لبني عمر بن الأشيم السلمي الزهراني، وجاء في النقش^(٩) سلسلة نسب لهم باسم السلطان بن السلطان إبراهيم بن عمر بن محمد بن سليم بن الجابر بن علي بن عمر بن الأشيم السلمي الزهران، ويظهر والله أعلم أن عمر بن الأشيم هذا جد المعروفين اليوم في (وادي الأحسبة) وما حوله ببني عمر أو بني عمرو الأتي ذكرهم، وهم اليوم مستقلون بالاسم عن بني سليم، بل عن زهران، وهناك من ينسبهم إلى زهران والله أعلم.

ومن بطون بني سُليم اليوم : الجُبَر، والمشايخ، وبالمُفَضِّل، وبِالطُفِيل، والشُعْبَان، وولد سَعْدِي، ومن الشُعْبَان (اليحمد) وهو بطن من قديم من زهران لازال على اسمه، وبعض بني سُليم بادية في تهامة وبادية زهران قليلة إذ أكثرهم أهل قرى بالسراة وتهامة وجميع بني سُليم في تهامة عدا بالطفيل بالسراة، ويظهر أن سبب خروجهم إلى تهامة بسبب يوم (حَضُوة) حيث قيل : إنهم تنَحَّوْا زَمناً إلى تهامة^(١٠).

٣ - بنيوس : النسبة إليهم (البنيوسي) وفصيح الاسم (بني أوس) تدغم الياء في الألف فتكتب وتنطق (بنيوس) ومثلها (بنيوس) في بني شهر وفي بلحارث وفي جنب بن سعد من قحطان، وفي فروع زهران القديمة فرعان يسمى كل منهما (بنيوس) الأول بني أوس بن عامر بن حفين بن نمر بن عثمان بن نصر بن زهران، فهم أحد بطون النمر، من بني نصر بن زهران، والفرع الآخر بنو أوس بن مبشر بن صعب بن دهمان بن نصر بن زهران، لكنني أرجح أنهم الأولون بنو أوس بن عامر بن حفين، لعدة أسباب :

١ - أن بلادهم اليوم لازالت هي هي بلاد النمر من زهران بسراة النمر التي ذكرها الهمداني بعد سراة غامد فقال: (... ثم غامد ثم بلد النمر ثم بلد دوس)^(١١) وبلاد بنيوس اليوم تقع في السراة بين سراة دوس وسراة غامد.

٢ - إن في بنيوس اليوم بطون قريبة النسب من أوس بن عامر بن حفين، فمن فروعهم اليوم بني كنانة الذين هم كنانة بن عامر بن حفين أخي أوس هذا، ومن بطونهم التي لازالت على اسمها أيضاً : بني صخبرة بن جرثومة بن عادية بن مرة ابن جشم بن أوس (البطن).

وذكرهم في «نسب معد واليمن» باسم بني الأوس، حيث ذكر أن بعضهم حالف تنوخ مع من حالف من دوس وغيرهم^(١٢).

وبطون بنيوس اليوم أربعة هي :

(أ) كنانة : تقدم نسبهم وهم فرعان : صخبرة وبنو مروان.

(ب) بنو حسن : ومن فروعهم : بلحارث وبنو مسعود، ومن قراهم اليوم بالسراة العفوص، والجوفاء والمشايعة وجافان والهاثارة ورباع والعصداة، وهي قرية جاهلية قديمة جاء ذكرها في شعر حاجز:

بقارعة الغريف فذات مشي إلى العَصْداء ليس بها مُقيم
منازل عذبة الأنياب خُود فما إن مثلها في الناس نِيَمٌ^(١٣)

(ج) بِالْخِزْمَرِ : والنسبة إليهم (الخزمرى) ويقال لهم (الخزامرة) وهم سراة وتهامة.

(د) الأحلاف : أهل (دَوَقَّة) و (قلوة) وكلهم بتهامة عدا بيضان وبني عامر وفروعهم : بني زرة وبنو الأسود (بنو الأسود) بادية بتهامة ولهم قرى وبنو نقمة وبنو زهر وبيضان، وهي فخذ وقرية بالسراة، وطغى مسمى القرية على الفخذ نظير بلجرشي من غامد. وبنو سعد - أهل ناوان - والمشايخ - أهل (دوقة الأحلاف) - وبنو زهير وبنو عامر وهي أكبر أفخاذهم وأشهرها، وفيهم الرياسة على زهران قديماً، حيث منهم (الرقوش) مفردهم (أبا الرقوش) كانت لهم شيخة زهران، وبنو عامر هاؤلاء أحد بطون يشكر بن مبشر بن صعب بن دهمان بن نصر بن زهران قال في «النسب الكبير»: فولد يشكر بن مبشر : بكر وعامر بطن وربيعة بطن انتهى^(١٤). وهاؤلاء

إخوة الغطاريف، وورثوا رئاستهم بل رئاسة شنوء كلها حيث كانت في الغطاريف
لبنى الحارث منهم وبني عامر هائل الذين يقول فيهم أحد الشعراء
الغطاريف (١٥):

٢٢٩

أَبَتْ فُضْلَاتُ الْأَزْدِ إِلَّا تَكْرِمَا كَمَا سَبَقَتْ أَوْلَادُهُمْ بِالْمَكَارِمِ
لَهُمْ سِرَّةُ الْبَطْحَاءِ مِنْ سَرٍّ مَجْدُهَا وَحَيْثُ انْتَمَتْ أَعْرَاقُهَا فِي الظَّوَاهِرِ
أَبَى اللَّهِ أَنْ يَرعى حِمَاكُمُ وَأَنْ يَرى لَكُمْ حَوْزَةَ مَوْطُوَّةٍ بِالْعَسَاكِرِ
فَإِنْ تَهْلِكُوا تُضْبِحُ شَنْوَةٌ بَعْدَكُمْ تَحْنُ قِرَاصِيهَا حَنِينُ الْأَبَاعِرِ
بِكُمْ أُخْرِزَتْ مِنْ بَطْنِ نَجْدٍ وَغَوْرِهِ بِلَادٌ وَأَسْدَادُ الشَّعَابِ الْغَوَابِرِ
بَنِي عَامِرٍ مَجْدًا عَمَرْتُمْ أَرْوَمَهُ وَأَعْلَى بِنَاءِ عَذْمَلِي الزَّوَاغِرِ
وقوله:

أَبَى اللَّهِ أَنْ يَرعى حِمَاكُمُ وَأَنْ يَرى لَكُمْ حَوْزَةَ مَوْطُوَّةٍ بِالْعَسَاكِرِ
يصدق قتلهم للترك في القرن الثالث عشر عندما غزوا بلاد غامد وزهران في
حملتهم على الجزيرة العربية فقادهم (أبا لرقوش) العامري الزهراني وأجلى الترك
من بلاد زهران.

٤ - بنو عمرو : ينطق الاسم عُمر، ويظهر أن المقصود (عَمْرُو) (لَا عُمَر) حيث
جمعهم العمارية ويقال لهم عَمْرُو القرا والقرا ظهر السراة المستوي وأكبر قراهم
فيه الأطاوله وهم خمس قبائل هي :

(أ) قریش : وهم من قریش مكة، ومنهم بخروش بن علاس صاحب الترك.

(ب) عدوان : وهم البقية الباقية من عدوان أهل السراة حيث كانت بلادهم قبل
خروج الأزد للسراة تمتد من سراة الطائف حتى (المعدن) و(بُقْرَان) و (السَّرين)
بتهامه وفي أعلا وادي أبيدة (بيدة) اليوم واختلاطهم بزهران قديم، حيث يقال : إن
دوساً منهم والله أعلم.

(ج) بنو جندب : ويظهر أنهم بنو جندب بن عمرو بن حُمَمة، من دوس،
استقلوا باسمهم كما استقل بنو سليم من قبل، وجندب في أسماء الأزد كثير،
وجنادبة الأزد معروفون لكن أكثرهم من غامد.

(د) بنو حُرير : النسبة إليهم (الحُريري) وتُقَرَن مع عدوان فيقال (بنو حُرير وعدوان).

(هـ) بنو بَشِير ولهم ذكر في «تاريخ الموصل» قال مالك بن فهم بن غنم دوس حين غاضب قومه، ورحل من السراة إلى (عُمان) :

أَلَا مَنْ مُبْلِغُ ابْنَاءِ فَهْمٍ مُغْلَغَلَةٌ عَنِ الرَّجُلِ الْيَمَانِي
وَمُبْلِغٌ (مُنْهَبَأً) وَ (بَنِي بَشِيرٍ) وَ (سَعْدُ اللَّهِ) وَالْحَيُّ الْمُدَانِي
تَحِيَّةَ نَازِحِ أَمْسَى هَوَاهُ يَجُنْحُ الْبَحْرِ مِنْ أَرْضِ (عُمان) (١٦)

وكان سبب نزوحه أنه كان له جار له كلبة فرماها بنو أخيه (بنو سليم) فقتلوها فغضب، فقال : لا أقيم ببلد يُهضم فيه حقُّ جاري، وكان بنو أخيه، أعزَّ من بنيه وأكثر. فخرج بمن معه من زهران إلى (عمان) فهم أزد (عُمان) وكانت قريتهم التي خرجوا منها تُسمَّى (الكلبة) قال الأزدي : فسمي الفخذ فخذ الكلبة، وقيل بنجد الكلبة وهو اسمه بالسراة اليوم. قلت : (الكلبة) قرية مشهورة إلى اليوم من قرى بني عمرو هاؤلاء، لعدوان منهم، وهذا مما يرجح أن بني عمرو أو بني جندب منهم من دوس.

بنو عمرو العلي، والأشاعيب: وهذه قبيلة مستقلة باسمها اليوم، قبيلة برأسها من قبائل السراة، وليست من غامد ولا من زهران في العدد، أما في النسب فهناك خلاف هل هي من زهران أو من غيرها؟ ويظهر أن من أرجعها إلى زهران في النسب ظن أنهم من بني عمرو السابقين أحد بطون زهران، والمعروفون بعمرو (القرأ) وقد يكون هذا تشابه بالاسم، وكيفية نطقه فهُمْ لا ينطقونه (عَمْرُو) ولا (عَمَر) بل (عُمَر) فهو أقرب إلى (عَمْرُو) وقد ألف بعض أبنائها كتاباً نسبهم فيه إلى قبيلة (شُكْر) قوم الشاعر يعلي الشكري، معتمداً على كونهم حَلُّوا بلادهم، وهذه القرينة اليوم يعتمدها بعض الباحثين، لكنها لا تثبت أمام التحقيق إذ كَمْ من قبيلة غادرت بلادها وحلت محلها قبيلة أخرى لا صلة لها بالنسب.

والخلاف في النسب قديم بل هو سمة من سماته وليست هذه القبيلة الكريمة بأول من اختلف في نسبها ولا يؤثر هذا الخلاف في نسبها في صَرَاحَتِهِ، فهي من قبائل شنوءة من الأزد، لكن من أي بطونها، في هذا أقوال:-

القول الأول : أنهم بطن من زهران، استَقَلَّ عنها كما استقل دوس قديماً من أهل (عمان) وغيرهم، وله ما يؤيده من قريبهم من زهران في البلاد والعادات والمواولة لهم ولغامد من بين قبائل السراة اليوم خصوصاً أن في زهران إلى اليوم بطن كبير ذا فروع وعشائر يسمى ببني عمرو القرا قال لي بعضهم : إن بني عمرو هاؤلاء منهم والله أعلم.

القول الثاني : أنهم من الأسد بن عمران بن عمرو من شنوءة، وهم المسمون (دوسر) الدواسر اليوم وفيهم بطن لازال معروفاً يسمى (العمور) نسبتهم (العمروي) نسبة إلى (عمرو) قال الهمداني : ثم سراة الحال لِشَكْر نَجْدُهم خثعم، وغورهم قبائل من الأسد بن عمران، ثم سراة زهران من الأزد دوس وغامد والحر^(*) ؟ نَجْدُهم بنو سواءة بن عامر، وغورهم لِهَب وعَوِيل من الأزد، وبَنُو عمرو، وبنو سواءة خليطي والدعوة عامرية^(١٧) وهذا تحديد دقيق لبلاد بني عمرو اليوم. وسراة الحال جبال ليست بالعالية، قامت عليها قرية سميت قرية (الحال) مَدَّ عليها عمران (بَلْجُرْشي) فأصبحت حيّاً من أحيائها، ودخل أهلها وهم (شَكْر) في غامد في بني كبير منهم، وغور (الحال) وبَلْجُرْشي اليوم بلاد بني عمرو هاؤلاء، (حَزْنَة) و (الصُّدر) و(المخوة) ومن بطون الأسد بن عمران المسمون الأسد الدوسر في بعض كتب النسب من بطونهم بنو عمرو بن الأسد بن الحارث بن العتيك بن الأسد بن عمران ابن عمرو مُزَيِّقيا، وذكر في «النسب الكبير» أنهم بطن من العتيك من الأسد من الدوسر من شنوءة.

القول الثالث : أنهم بنو عمرو بن الأزد، أو بنو عمرو بن مازن الأزد، وعمرو في الأزد وفي العرب كثير، ويستبعد كونهم من بني عمرو بن مازن لكونهم كانوا من غساسنة الشام بخلاف بني عمرو بن الأزد والذين ذكرهم في «النسب الكبير»^(١٨)

وذكر بطونهم فقال: ولد عمرو بن الأزد: ماوية بطن بَعْمَان، وربيعة وأمرأ القيس، وهم غَسَانيون والمع بطن بالحجاز أزديون، وحُدْ جُنَّة بطن بالحجاز أزديون، وعمران بطن بعمان، وسعداً والصَّيْق الذين في عبد القيس هؤلاء بنو عمرو من الأزد. انتهى، والحجاز المذكور هنا هو السراة وذكر الشيخ حمد الجاسر^(١٩) «في سراة غامد وزهران» بني عمرو هؤلاء فقال: بنو عمرو قال في كتاب «وصايا الملوك» المنسوب لعلي بن محمد بن دعبل الخزاعي: وأما من سكن السراة فبجيلة وخثعم والحجر ولهب وباه، وغامد وشكر وبارق وحاء وسَنَحان، وعلي بن عثمان، ودوس، ونمر، وحوالة، والبقوم وشمران وعمرو) ومثل هذا الكلام في «صفة جزيرة العرب» غير أن الهمداني يذكر بني عمرو مرة أخرى من سكان تهامة فيقول بعد ذكر سراة دوس وغامد: (وغورهم لهب وعويل من الأزد وبنو عمرو) وهذا يدل على أنهم انتقلوا إلى تهامة في زمن متقدم، وبنو عمرو هؤلاء لا يزالون في موطنهم القديم وهم من الأزد) انتهى.

قلت: وبنو عمرو اليوم أكثرهم في تهامة، وقليل منهم في السراة في (حزنة) وماحولها وتقدم قول الهمداني ونصه: (... ثم سراة زهران من الأزد دوس وغامد والحر نَجْدُهم بنو سواء بن عامر وغورهم لهب وعويل من الأزد، وبنو عمرو وبنو سواء خليطي والدعوة عامرية)^(٢٠) وقوله: وغورهم لهب وعويل من الأزد وبنو عمرو وبنو سواء. مضطرب، فلم يتقدم ذكر لبني عمرو هؤلاء، ولا يعرف في الأزد (عويل؟) ويظهر أن عويل تصحيف عمرو حيث أراد أن يقول: وغورهم لهب وعمرو من الأزد ثم استأنف قوله وبنو عمرو وبنو سواء الذين هم في نجدهم خلطاء، والدعوة أي النصر والحلف مع بني سواء بن عامر أما (لهب) فلا زالت بيلادها من أغوار بني عمرو هؤلاء ودخلت (لهب) اليوم في بني عبد الله من غامد أهل (شدا) بتهامة.

وأكبر قرى بني عمرو اليوم (المِخْوَة) وهي مركزهم بتهامة، ووادي (الأحسبة) ووادي (مَمْنَى) ووادي (ضيان) ووادي (راش) و (الجَوْهَة) و (حزنة) وهي اليوم بينهم وبين غامد وبعضهم في السراة مخالطين لغامد.

فروع بني عمرو : ينقسمون إلى قسمين العلي، والأشاعيب، وهم كاهل السراة
يقولون في التفريع : بني عمرو العلي، وبني عمرو الأشاعيب يضيفون اسم القبيلة
إلى الفرع فيظنها من لا يعرفها قبيلتين، وهي واحدة كقولهم: دوس بني مُنْهب،
ودوس العيَّاش

أ- العلي : - منهم آل حسين وفيهم مشيخة بني عَمْرُو العلي، ومركزهم (الخربة)
في (المخواة) وهم حضر.

٢- آل موسى (حضر) ٣- الشماسية (حضر) ٤- الخرفة - بالفاء - وهم بادية في
(الخريق).

٥- آل سعد ٦- المكاتلة - بالتاء (بادية) ، ٧- السباطنة ويسمون العثمة
قديماً.

٨- البلاغثة ٩- آل دُمَيْنَّة وهؤلاء بادية بوادي (الأحسبة) بتهامة ومن آل دُمَيْنَّة
(المشاة) وهم : آل سلامة والعباشة والربعان .

١٠ - بنو ناشر : في (حزنة) و(المصنعة) و(الريقة) ومنهم : الربعان تفرقوا بقي
بعضهم في قومهم بني عَمْرُو، ونزح أغلبهم إلى آل دُمَيْنَّة بوادي (الأحسبة) وفي بني
ظبيان، ومن أسرهم : آل طعمان وآل ملحان وآل سعيد وآل الخيثمي والهزعة
والسباعية وآل بدران وآل مسفر وآل مقبول في (يفاعة) مع الحميران من غامد
ويقال إن الربعان أصلاً من قبيلة ربيعة اليمن المعروفون في عسير ، ويلاحظ أن في
بطون الغطارييف من زهران بنو ربيعة بن الحارث الغطارييف ، وكانوا يسمون
(البيعة) والربعان هؤلاء من أشرف بطون بني عَمْرُو اليوم بالسراة.

ب- الأشاعيب : وهم الفرع الثاني من بني عمرو، وهم أكثر من العلي ، ومنهم :

١- بنو عاصم ٢- الرواشدة ٣- بنو زيدان ٤- العيَّاش ولشهرتهم يقال أحياناً
بنو عمرو العيَّاش بدلاً من قولهم بنو عمرو الأشاعيب ٥- الصُّعْبَة ٦- الجهابلة
٧- الحمرة وأغلب هؤلاء بادية في وادي (ممنى) و (منجل) و(هوران)

حضر موت: بلادها وسكانها

لعالم حضر موت ومؤرخها عبدالرحمن بن عبيد الله السقاف

[١٣٧٥/١٣٠٠هـ]

-٢٣-

حصن آل سلامة : وفي شرقي الحوطة إلى الجنوب حصون آل سلامة بن جعفر طالب، قبائل كانت لهم شهرة بالنجدة وبالظلم، ولكن حصلت بهم فتن فأختهم، فقلُّوا وذُلُّوا، وفي شمال حصون آل سلامة إلى الغرب ديار آل عمر بن سعيد. ثم الفقرة قريب منها للمشايخ آل باوزير، وإلى جانبها ضريح السيد صالح بن

→ (وسقامة) و(سيالة) ويدخل بنو عمرو اليوم ضمن حلف شبابة فهم أقرب إلى زهران من غامد المتمية إلى خندف.

الرياض : عبد الرحمن بن زبن المرشدي

الحواشي:

- (١) «في سراة غامد وزهران» تأليف حمد الجاسر ٤٨٧.
- (٢) المصدر نفسه ٢٢٨.
- (٣) مجلة «العرب» ص ٢٤ ج ٢، ١.
- (٤) «جهمرة النسب» ١٩٤.
- (٥) «نسب معد واليمن» ١٩٤.
- (٦) المصدر نفسه ١٩٧.
- (٧) و(٨) المصدر نفسه ١٩٩.
- (٩) «مخلاف عشم» حسن الفقي.
- (١٠) «الأنساب» للصحاري ٣٠٣ / ج ٢.
- (١١) «صفة جزيرة العرب» ٢٦٢.
- (١٢) «نسب معد واليمن» ج ٢ / ٤٠٧.
- (١٣) «قصائد جاهلية نادرة» يحيى الجبوري ص ٧١.
- (١٤) «النسب الكبير» ج ٢ / ٢٣١.
- (١٥) قصائد نادرة من كتاب «منتهى الطلب من أشعار العرب» د. صالح الضامن.
- (١٦) «تاريخ الموصل».
- (١٧) «صفة جزيرة العرب».
- (١٨) «النسب الكبير».
- (١٩) «في سراة غامد وزهران» ٤٧٧.
- (٢٠) «صفة جزيرة العرب» (٥) هكذا وردت (الحر) ويظهر أنها (الحجر) القبائل المعروفة

عبدروس البحر والد سيدنا الحسن، وفي غربيها ديار لآل عمر بن سعيد أخرى ونخيل كثير، ينتشر من الحوطة جنوباً إلى الجبل النجدي شمالاً إلى مالا نهاية له من وادي حضرموت شرقاً، وهذه القرى كلها واقعة في السليل.

ذو أصبح : هي من قدامى بلدان حضرموت، لها ذكر عند الهمداني وغيره، واقتصر الطبيب بامخرمة على قوله: قرية بحضرموت لآل عباد. انتهى. وكان بها كثير من الأباضية، كما ينطق بذلك ما سبق في شبام من شعر إمامهم إبراهيم بن قيس وجامعها الموجود الآن هو من بناء المكرم عمر بن سعيد بن رواس السابق ذكره بالحزم وبها سكن قطب الجود، وكعبة الوفود، سيدنا الإمام حسن بن صالح البحر، ولقد كان علم هدى، ومصباح دُجى، ومناط آمال، وحمّال أثقال، عقل الدين، وعاية ورعاية، لاعقل تدرّيس ورواية وأما العبادة فكان صافاً قدميه بالليل:

يَبِيتُ يُجَافِي جَنْبَهُ عَنْ فِرَاشِهِ إِذَا اسْتَقَلَّتْ بِالْغَافِلِينَ الْمُضَاجِعُ
فلو زلزلت الأرض زلزالها لم يشعر بشيء مع استغراقه بالتهجد، ولقد جرت له في ذلك أخبار لا نطيل بها من جنس ما وقع لابن الزبير حيث صَبَّوا على رأسه الماء الشديد الحرارة وهو ساجد فما أحسَّ به، ولقد كان يصلي مرة ومن ورائه الحبيب محمد بن أحمد الحبشي، وأخوه صالح، وعتيق السابق ذكره في بحيرة، ولما فرغوا قال عتيق: لقد تمثلت واحداً نَشَرُ أمامنا صُرَّةً من الريالات، ونحن نصلي فقلت في نفسي: أمّا حسن فلم يشعر بها، وأمّا صالح فسيطاعن، وأمّا محمد فسيجمع بيديه ويقول: سبحان الله، سبحان الله!! فبكى محمد وقال: لقد جعلتني شَرُّهُمْ، إذ تلك سمة المنافقين، أما البحر فقد استوفى البرَّ زمانه، وامتلك الدينُ جناحه:

فَمَا دَهْرُهُ إِلَّا جِهَادٌ يَقُودُهُ لِإِحْقَاقِ حَقٍّ أَوْ صَلَاةٍ يُقِيمُهَا
كلما حَزَبَهُ أمر فزع إلى الصلاة فيصير عندها الجبل الخشام كرمل الفلاة، وأمّا الشجاعة فكثيراً ما قَادَ الكتائب للطعان، ونصب صدره للأقران لا يقر على كظة ظالم، ولا على سغب مظلوم، ولقد جمع كلمة الشنافر بعد جهد على ردِّ الحقوق

واقامة الحدود وأخذ منهم العهود والرهائن حتى توجه على رئيس منهم قصاص في قتل، ولما صمم على استيفائه احتال بعضهم على امرأة المقتول فعفت فدخل الوهن على تلك الجمعية لأن أكثرهم بسطاء لا يفهمون وكان لا يقوم أحد لغضبه إذ انتهكت حرمة الله واعتدي على أحد من المساكين وكان لا يخاطب عبد الله عوض غرامة فمن دونه من الرؤساء في المعتبة إلا باسمه مجرداً عن كل صفة يسكت لغرامة على آرائه الوهاية ولكن لا هوادة له عنده متى انبسطت يده في ظلم من لا ناصر له إلا الله فهو ركن الإسلام وموئل الأنام.

ترى الناس أفواجاً إلى باب داره كأنهم رِجْلاً دَبَّى وَجَرَادٍ
وأما الثقة بالله وسماحة الكف فحدث ولا حرج، وبحق يقول فيه الإمام
المحضار:

ومن في ذي أصبح أصبح وذباح بها يذبح
وطباخ بها يطبخ وبوصال بها ينصح
بـ لا عجب ولا كبر

لقد كان جاهه الضخم في آخر أيامه يدر عليه بالأموال الطائلة من شرق الأرض
وغربها ثم لا يبيت عنده دينار ولا درهم، ولقد أراد جماعة من محبيه أن يشتروا له
عقاراً فغضب عليهم، وورده مرة ألف ريال فلم يُمنس منه شيء؛
جودٌ يُحرِّكُ منه كلَّ عاطفة ورحمةٌ رفرفت منه على الأمم
ولقد كاد مع وقار ركنه يطير طرباً عندما تمثل له جدي في مناسبة بقول جوبة بن
النضر:

إنّا إذا اجتمعت يوماً دراهمنا ظلّت إلى طرق المعروف تستبق
لا يُعرف الدرهم المضروب صورتنا لكن يُمرُّ عليها وهو منطلق
لأن ذلك حاله رضوان الله عليه لا ينزل موضعاً إلا أعمه نوراً وملاء سروراً:
إنَّ ضَنًّا غيْتُ أو خَبَساً قمر فجبينه ويمينه البدل

وله من التحنن على الفقراء ما من أمثلته: أَنَّ جَدِّي المحسن طلب يد بنته بهيئةً
فعمل لهم ضيافة حسب العادة وبينما هو في انتظارهم أطلَّ فإذا الدار محفوف
بالنظارة من المساكين فأمر بإدخالهم وتقديم الطعام لهم ولما أقبل جَدِّي استأنف
لهم الذبائح والطبخ وعلى هذه فُقِسَ ماسواها يعظُم أهل الدين ويكرم الفقراء
والمساكين وإن كان الأغنياء والرؤوساء في مجلسه لأَكْذَلَّ منهم في مجلس سفيان
الثوري:

مناقبُ يبيدها العيانُ كما ترى وإن نحن حَدَّثْنَا بها دفع العقلُ
ومتى اعترف السيد أحمد بن علي الجنيد وهو من أقرانه بالعي عن وصف
ماشاهده من أعماله في السفر فكيف بمثلي:

يفنى الكلام ولا يحيط بوصفه أيحيط ما يَفْنَى بما لا ينفد
على انني لا أريد من عدم النفاذ إلاَّ ضيق العبارة عن سعة المعاني وإلا فكل
شيء في الحياة نافذ ماعده جل جلاله، وكان جدي المحسن كثيراً ما يقول: إننا
لانعني الجوارح إلاَّ بطريق المجاز عندما نقول: اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا وأما
على الحقيقة فلا نقصد إلاَّ حسن بن صالح وأحمد بن عمر بن سميط وعبد الله بن
حسين بن طاهر وماؤلاء هم أركان الإسلام والشرف لذلك العهد^(١):

فأركانهم أركان رَضْوَى وَيَذْبُل وأيديهم بأس الليالي وجودها
وكان بينهم من التصافي والاتحاد ما يشبه امتزاج الماء بالراح والأجسام بالأرواح
وكل واحد أمة تنكشف به الغمة^(٢):

لعمرك ماكانوا ثلاثة إخوة ولكنهم كانوا ثلاث قبائل
والمفاضلة بينهم لاتليق بمثلي، لأن الحكم بالشيء فرغُ تصوُّره، و دون ذلك
الفلوات الفيج والعقبات الكأدا غير أن ما يتفضل به علينا التاريخ من يوم إلى آخر
يجعلنا لانعدل بالحبيب حسن أحداً لا في شهامته ولا في شدته في الله ولا في قوة
ثقته به وفرط توكله عليه وتفانيه في مواقع رضاه وبهذه المناسبة ذكرت مارواه غير

واحد منهم ياقوت في المقدس عن بعض أهل العلم قال: صحبت أبا المعالي الجويني بخراسان ثم قدمت العراق فصحبت الشيخ أبا إسحاق الشيرازي فكانت طريقته عندي أفضل من طريقة الجويني ثم قدمت الشام فرأيت الفقيه أبا الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي فكانت طريقته أحسن من طريقتهما جميعاً وقد خرج مني ما يماثل ثلثي هذا الكلام مع زيادة بمجرد البحث في أحوالهم قبل أن أطلع على هذا بأكثر من خمسة عشر يوماً كما يعرف من «العود الهندي» فله الحمد على الاتفاق وظني أن لو أطلع الراوي على الثلاثة الذين ذكرتهم لفصلهم في التقوى والدين وإن كان أولئك أغزر في العلم وما إخاله يخرج عما قلت في سيدنا الحسن بل كان كثير من علماء ذلك العصر ان لم يكونوا كلهم على تفضيله والله أعلم بحقائق الأحوال وهو يتولى السرائر، ولما توفي في سنة ١٢٧٣ بقرية ذي أصبح عن عدة أولاد لم يرث حاله إلا ولده عبد الله وكان يسميه قرة العين بسبب أنه وصل له مال كثير فقال لأولاده: خذوا ما شئتم، فكل أخذ ما يريد إلا عبد الله اقتصر على طلب الدعاء بالثبات على الإيمان فقال له: قرئت بك عيني فكان هو خليفته ووارث سره:

أبقى لنا العباسُ غرة ابنه مرأى لنا وإلى القيامة مسمعا

لقد كان ركن إسلام^(١)، وطود تقوى وعمود محراب، وثَمَلِ أياَمِي وموئل يتامى
ومعاذ مظلوم إلى غير ذلك من المكارم:

مزايد نفس في تقى الله لم تدع له غاية في جِدِّها واجتهادها

فما مالت الدنيا به حين أشرقت له في تنامي حسننها واحتشادها

لسجادة السجاد أحسن منظراً من التاج في أحجاره واتقادها

لقد كان يستجهر الناس بوسامته إذا أُلِحَّ عليه في القيام ليذكر الناس بالجلالة
بوجه جميل يضيء كالقنديل:

من البيض الوجوه بني علي لو أنك تستضيء بهم أضاءوا

تزيده تلك السجادة نوراً فتمتلي بمرآة القلوب سروراً وما زال كأبيه علم المهتدين

ومنهل الشاربين إلى أن دعاه الحمام وهو يردد كلمة الإسلام بقريته ذي أضبح في سنة ١٣١٩ وكانت صغرى بناته وموضع رعايته وأحبهن إليه هي زوجتي المُمَعَّة المَخُولَة إذ كانت أمها هي البرة الثقية رفوان بنت سيدنا الاستاذ الأبر عيدروس بن عمر المتوفاة على أبلغ ما يكون من الثبات على الإيمان في سنة ١٣٦٢:

تخيرتها من بنات الكرام ومن أشرف الناس عَمَّا وخالا
وهي أم أولادي حسن ومحمد وعيدروس وأحمد وعلوي وشقائقهم وكانت والله
كما قال حسان:

حَصَانُ رَزَّانَ مَائِزُنُ بَرِييَة وَتُضْبِحُ غَزَنِي مِنْ لَحُومِ الْغَوَافِلِ
راضية بعيشتها قاعة برزقتها مصونة في قصرها من اللأء يقول في مثلهن الفرزدق:
رَجُّعٌ وَلَسَنٌ مِنَ اللَّوَاتِي بِالضُّحَى لَذِيُولِهِنَّ عَلَى الطَّرِيقِ غُبَارُ
قائمة بحق ربها على جانب واسع من المعرفة والأدب لا يعرض لها حال إلا
تمثلت ببعض بيت إذ كان عندها مئات الأطراف من الأبيات ولكنها بالأكثر
لا تستوفي البيت حفظاً ولا تقيمه لحناً، غير أنها متى أنشدت بجملة منه ذكرتني
بباقيه فأنشدته إن حضرت وأنا وإياها والله الحمد في عيش طيب وبال رضي
لاختلف في شيء قط من أمر الدنيا وإليها أمر البيت كما قضى رسول الله ﷺ بين
علي وفاطمة إلا أن من شأنها بطء الحركة ومن طبيعتي الاستعجال، وهي مبتلاة
بضياح المفاتيح فكثيراً ما أعدم حاجتي عند طلبها وقد تقصر عن فهم إشارتي، ولا
تستوضحها اعتماداً على فهمها أو خشية أن تقطع عليّ فكراً أو كتابة أو مطالعة،
من أمثلة ذلك: أنه وردني ضيف بعدما ترجل النهار فأشرت بذبح جدي لا تزيد
قيمه عن أربع روبيات، فذهب وَهَمُّهَا إلى شاة تزيد عن عشرين وأدخلوا اللحم
على حاله لم تؤثر فيه النار أما من هذه المواضع فإن الشيطان يُمَهِّدُ السبيل المهيح
فيذكي جمرات الغضب ويثير معركة النزاع ويقف مع النظارة ولا تسل عما يجري
حيث، ومن النوادر أنني لما ذاكرتها: بمسألة الشاة اتصلت من الذنب وأحالتها
على شؤم ناصية الضيف وقالت: إنه قد جاءنا مرة وأرسلت في شراء لحم له فأنسي

الرسول ثم استأنفت رسولاً فجاء به متأخراً واقتضى الوقت ادخاله عليه في مثل حال لحم الشاة وأخرى: وهي أن سروات النساء يقصدنها للمشاورة في أمورهن فيحمدن عاقبة رأيها لهن، ولكن لست كذلك فقد اضطربت في مشاورة النساء عندما تكلمت على انطلاق خديجة برسول الله ﷺ إلى ورقة بن نوفل من كتابي «بلابل التفريد» وأسأل الله أن ييسرنى وإياها وأولادها لليسرى إلى آخر الدعاء، وأن يبارك فيها وفي أولادها ولا يضرهم، وأن يجنبنا وإياهم الشيطان ويرزقنا برهم وأن يطيل لنا ولهم الأعمار في خير وعافية وثبات على الإيمان بمنه وجوده.

ومن آل ذي أصبح العلامة الجليل الشيخ عبد الله بن سعد بن سمير وهو الشيخ التاسع عشر من أشياخ أستاذنا الأبر توفى سنة ١٢٦٢ وكانت وفاة ابنه العلامة سالم بن عبد الله في (بتاوي) سنة ١٢٧٠ وكان العلويون جعلوه وزيراً للسلطان عبد الله بن محسن، حينما كان نائباً عن أخيه أوائل دولتهم، واشتروطوا عليه أن لا يخرج عن رأيه، وأن لا يخلو بأحد إلا وهو معه، فنقض ذلك، وسار الشيخ إلى (جاوا) وفي «مجموع الجد» طه بن عمر ذكر للشيخ عبد الوهاب بن عمر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن سمير، وكتابته «الروضة الأنيفة».

وأكثر سكان ذي أصبح الحاكة، والاكرة، وكانوا يبلغون أربع مئة نفس، ولكن الأزمة اجتاحتهم، فلن يبلغوا اليوم خمسين، فهي خاوية بعد تلك المهود وازدحام الوفود:

أَقْوَتْ فلم أذكر بها لما خلت إلّا منى لما تقضى الموسمُ
ولقد أراها وهي عرس حقة فالיום أضحت وهي تكلّى أيّم
نسأل الله أن يعمر الديار بأهلها، وأن يديل حَزَنَ الأيام بسهلها.

(للحديث صلة) عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف

الحواشي:

(١) «العرب»: هذه مبالغة لولا المحافظة على الأصل لما تقضى به الأمانة العلمية لجري حذفها، فأركان الإسلام موضحة بقول من أرسله الله لإيضاح هذا الدين - عليه أفضل الصلاة والتسليم.

(٢) الله هو الذي يكشف الغمة، والإنسان - أي إنسان كان - لا يقدر على كشفها عن نفسه فضلاً عن غيره.

المغازة من بني عطية في مصر

[بعث الأستاذ راشد بن حمدان الأحوي السعودي إلى مجلة «العرب» بحثاً سبق أن نشرته مجلة «المقتطف» في ١٤ ذي القعدة سنة ١٣٠٧هـ (١ تموز سنة ١٨٩٠م) في الجزء العاشر من السنة الرابعة عشرة - صفحة ٦٧٤ - بعنوان (العرب في القطر المصري) وكاتبه كما جاء في مقدمته (جناب نقولا أفندي شحادة - وكيل المقتطف العمومي) وفي المقال معلومات تتعلق بفرع من فروع قبيلة بني عطية، إحدى قبائل المملكة العربية السعودية، وقد تحدث صاحب كتاب «الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحجاج وطريق مكة المعظمة» كثيراً عن هذه القبيلة الكريمة، وفَصَّل عددًا من طوائفها - ص ١٣٤٣ - ولكن لم يتمرض لذكر (المغازة) الذين تحدث عنهم بتفصيل كاتب المقال، ويبدو أن استيطانهم وفرقهم في القطر المصري كان من أسباب عدم وجودهم مع فروع قبيلتهم المنتشرة في شمال الحجاز، ومن هنا كان هذا البحث جديرًا بإعادة النشر.

ولعل الأخ الأستاذ راشد بن حمدان الأحوي يتحف قراء «العرب» ببحث موسع مفصل عن قبيلة بني عطية، القبيلة العريقة النسب ويظهر أن كاتب مقال «المقتطف» وأصل الكتابة حيث ختم بحثه بجملة (سنائي البقية) ومتى تمكنت «العرب» من الاطلاع على ما يفيد القراء نشره في هذه الموضوع، فإنها لن تتأخر عن إنحافهم به. وبالله التوفيق.]

وفود عرب إلى مصر: من يوم تولى الخلافة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وفتح مصر القائد الشهير عمرو بن العاص سنة عشرين للهجرة لم تنقطع علاقة البلاد العربية بالقطر المصري، فكان العرب يفدون على هذا القطر، وينزلون فيه أو يرحلون عنه على الدوام. وأكثر العرب الذين نزلوا مصر جاءوها من بلاد العرب عن طريق السويس أو من بلاد الجزائر وتونس وهم أقل عددًا من الذين أتوا من بلاد العرب تَوًّا.

أقسام عرب مصر: والعرب الذين نزلوا مصر تحضّر بعضهم، واتخذ الفلاحة حرفة واختلط بالمصريين القدماء وامتزج بالذين اعتنقوا الدين الإسلامي منهم في الزواج.

وتحضر بعضهم واحترف الفلاحة إلا أنه لم يزل محافظاً على شعائره القديمة فهو تحت حكم القانون في علاقاته مع الاهلين وتحت حكم العوائد البدوية مع غيره من البدو وهذان الفريقان معلومان عند أكثر قراء «المقتطف» من سكان القطر المصري. وهناك قسم ثالث وهو المقصود من هذه المقالة، وهم العرب الذين لم يزالوا في حالة البداوة يسكنون الخيام، ويرعون الأنعام، ويطالبون بالثأر، ويغزو بعضهم بعضاً بحسب ما كانوا عليه في بلاد العرب، وذلك يصدق على أكثرهم إن لم يصدق عليهم كلهم.

أسماء قبائلهم : وقبائل هاؤلاء العرب بمصر كثيرة كجهينة والعبادة وبلي والعوازم والقرايزة والعزائزة والصبحة والرشايدة، وغيرهم بمديرية إسنا وقنا، وبني واصل والعطيات وعرب البرج والكليات والعمائم وترهونة والجهمة وغيرهم بمديرتي سوهاج وأسيوط. والمعازة والجوازي والفوائد والفرجان وغيرهم بالمنيا والضعفاء وخويلد والسعادنة والمشاركة والمعازة وغيرهم ببني سويف. والعبادة وعرب الحصار والترايين والنعام وعرب الاهرام وغيرهم بالجيزة. والفوائد والرماح والدراعة والحرايبي وغيرهم بالفيوم، وعرب الوجه البحري كثيرون أيضاً وقد عرفت منهم الحويطات والحرايبي وبلي والعبادة والصوالحة وجهينة والمعازة واولاد علي والجمعيات والهنادي. فهذه أكثر قبائل العرب التي نزلت القطر المصري ولم تزل محافظة على عوائدها وشرعها العرفي. وهذه العوائد واحدة بينهم ولذلك اخترت أن أشرح أحوال قبيلة واحدة من قبائلهم وهي قبيلة المعازة لأنها أكثر عدداً وانتشاراً، ومنها نعلم أحوال بقية القبائل لأنها جارية على سنن واحدة.

أصل المعازة: المعازة عمارة من قبيلة عطية، وطنها الأصلي أرض معان والمويلح في الحجاز قدمت مصر سنة ١٢١٠ للهجرة في أواخر أيام المماليك، وسميت المعازة لكثرة ماشيتها من المِعْزَى، ويبلغ عددها الآن اثني عشر ألفاً أو أكثر، وهي ممتدة من قنا إلى القاهرة ومن القصير إلى السويس، وحدّها الجنوبي قنا والقصير، والشرقي البحر الأحمر والغربي والشمالى النيل والمقطم وتسمى هذه البقعة ببر العجم.

بطونهم ومشايخهم : تقسم هذه القبيلة إلى اثني عشر بطناً ولكل منهم شيخ. وشيخ مشايخهم هو حسب الله بن صقر بن حمد بن سالم الحجازي، وبطونهم العدسيون وشيخهم سليمان جميعات، ومنهم حسب الله المذكور. والقصاصات وشيخهم سميت مسلم، ومنهم محمّد سالم رصيفان القاضي الآتي ذكره. والقداحات وشيخهم محسن عيد. والعوامرة وشيخهم مسلم عودة، وهو قاض أيضاً كما سيجيء، والحساسون وشيخهم عيد عبيد ومنهم عواد الأحمر القاضي والدراجون ولهم شيخان مسلم خصر، وفرج بخيت. والمواضية وشيخهم محمد نبيه، وهم أكثر البطون عدداً، والعلامات وشيخهم سليمان راشد، والخماسة وشيخهم إبراهيم أبو دراهم. والهشائمة وشيخهم غنيم عيد، والقبالات وشيخهم مبارك دياب. والجيالات وشيخهم مبارك دياب أيضاً.

ويعترف المعازة بما عليهم من الحقوق بعضهم لبعض، أو لغيرهم من القبائل أو للأهالي أو للحكومة المصرية. أما حقوقهم بعضهم لبعض فهي أنه لا يجوز لمعازي أن يعتدي على معازي آخر لا بقتل ولا بسرقة ولا بغير ذلك، وإذا اختلف بطن من بطونهم مع آخر أو بدنة مع أخرى^(١) يقوم أحد الخالين من الغرض ويقول: وجه فلان بينكم أو عرض فلان بينكم، ويسمي رجلاً من أهل الوجاهة والسطوة، فتسكن العداوة سنة وشهرين، وفي هذه المدة لا يتخاصمون، ولا يطالب أحدهم الآخر بشيء، ويعيش بعضهم مع بعض كأن لا خصام بينهم. وفي غضون هذه المدة يسعى الرجل الذي ذكر وجهه ليزيل الخلاف من بينهم، فإن لم يتمكن من ذلك فعند نهاية المدة يقوم آخر ويقول ما قاله الأول وهلمّ جرّاً إلى أن تزول العداوة.

شريعة القتل ودية المقتول: إذا قتل أحدهم الآخر وجب عليه دفع الدية، وهي أربعون جملاً وطلبةً وغرةً والطلبة هي أن يطلب ولي الدم شيئاً من مقتنيات القاتل ويكون أعز ما عنده كفرس أصيل أو جمل كريم، والغرة هي أقرب فتاة إلى القاتل.

ولولي الدم أن يطلب بدل الطلبة ألفي غرش. ولأقارب الغرة أن يفتدوها بخمسة

جمال وإن لم يفتدوها بقيت مع الذي يتزوجها من أولياء الدم إلى أن تلد ذكراً فتقول لبذنة أولي الدم: هذا بدل رجلكم فتطلق، وتعود إلى أهلها، وتتزوج بواحد من بذنتها، وإن لم تلد ذكراً بقيت عند زوجها مدة حياتها. هذه هي الدية ولكنها قلماً تدفع حسب تحديداتها كما سيجيء في الكلام عن الوسطة.

وللدم قاضٍ يسمى قَصَّاصاً ولكل بطن من بطونهم قَصَّاص وحكم القصاص الواحد يستأنف إلى آخر والقصاص الذي لا يُستأنف حكمه هو السليلمي وهو من قبيلة تسمى السليلمية أصلها من الحجاز ويوجد سليلمي بمديرية الشرقية وآخر في العريش، وآخر في الحجاز، وللمتداعين اختيار واحد منهم ولكن حكم الواحد لا يستأنف إلى آخر. والدية تدفع على أربع سنوات يسمونها سني الإبل وهي الحج (الحق) والجذع والثني والرابع. وللقصاص والسليلمي وغيرهم من القضاة أجرة تسمى رزقة.

شريعة تلف الأعضاء وإرشها: إذا ضرب أحدهم آخر ولم يمته بل أتلَف عضوًا من أعضائه دفع الضارب الأرض وهو للأصبع من جمل إلى أربعة جمال، وللعين نصف دية، ولليد ربعها، وللرجل ربعها أيضاً، وللسن جمل، وهلمَّ جرّاً بحسب اعتبار الأعضاء.

شريعة الجرح والرض: إذا ضرب أحدهم آخر وجرحه قيس الجرح بحبة قمح، ودفع الضارب للمضروب تسعة غروش عن كل حبة، وإذا كان الجرح بالرصاص فمدخل الرصاصة بجمل ومخرجها بجمل، عدا عن طول سير الرصاصة الذي يقاس بالحبة كما تقدم، وإذا لم تخرج الرصاصة من البدن بل استقرت فيه حُسِب استقرارها بجمل وإذا ضرب أحدهم الآخر ولم يجرحه، بل رَضَّ عضوًا من أعضائه فيقاس الرض بحبة القمح كما تقدّم وعن كل حبة تسعة غروش كل ذلك إذا لم يمت المضروب، ولم يتلف عضو من أعضائه وإلا فالدية والأرض.

دية المرأة : إذا ضرب أحدهم امرأة وقتلها يدفع ديتهما أربعة أضعاف دية الرجل وهذا حكمهم في إتلاف عضو من أعضائها أو جرحه أو رضه.

شريعة السرقة : إذا سرق أحدهم فرس غيره ذهب سارق الفرس وصاحبها إلى عَقْبِيّ القليوبية^(٢) فيختار اثنين أو أربعة من أهل الثقة فيقيسون خُطَى الفرس المسروق من المكان الذي كان فيه إلى المكان الذي سُرق إليه ويحكم على السارق بأن يدفع ريالاً عن كل خطوة، ويعطي صاحب الفرس أيضاً أربعة أفراس من جنسه، وجملاً يحمل عليها وعبدًا يسوسها. ولكنه لا يدفع من ذلك إلا شيئاً قليلاً وقد يكتفى برد الفرس إلى صاحبه وذلك بسبب توسط الوساطة كما سيجيء. ويسمى هذا الجزء حشم الفرس وإذا كان المسروق جملاً فحشمه أقل من حشم الفرس، وإذا كان حماراً فالحشم أكبر والقصاص أشد، لأن الحمار ينقل المياه إلى النساء والأولاد. وحكم الجمال والغنم والمعزى والبقر والجواميس أن يرد المسروق أربعة أضعاف، وإذا سرق أحدٌ عبادةً فإن كان من خارج المنزل غُرِّم بما يساوي عبائتين، وإذا كان من داخل المنزل غُرِّم بدية كدية المقتول لأنه أهان ربّة المنزل بدخوله منزلها.

شريعة الدّين: للقضاء بالدين عندهم ثلاثة قضاة، وهم الآن مسلّم أبو عودة شيخ العوامرة، وعوّاد الأحمر من الحساسين، ومحمد زحيفان من القصاصين، فعند التقاضي إليهم يقول أحد المتداعين: أنا أعزل فلاناً (أحد القضاة) ويقول الآخر: وأنا أعزل فلاناً فيبقى واحد من الثلاثة فيتقاضيان إليه، فإن رضىا بحكمه فيه وإلا اقتربا على القاضيين اللذين عزلاهما (أي رفضاهما) فمن منهما أصابته القرعة ذهباً للتقاضي إليه، وإذا لم يرضيا بقضائيه ذهباً إلى الثالث، وعدّ حكمه نهائياً فإن وافق حكمه القاضيين الأولين أخذ كل منهم رزقه وإلا أخذ الرزقة وحده.

شريعة الإنكار : إذا ادّعى أحدهم على آخر بأنه سرق له شيئاً أو قتل من أهله أحدًا وأنكر المدّعى عليه طلبه المدّعي إلى القاضي، وتُفصل هذه الدعوى إمّا

بشهادة أربعة شهود مزكّين، يشهدون على المدّعى عليه أو بتحليفه يمينًا. وطريقة التحليف أن يقف المدّعى ويستلّ سيفه ويخط به دائرة حوله على طول يده وطول السيف، ويقف المدّعى عليه في وسط الدائرة، ويكون خمسة من بدنته من الأقربين إليه وقوفًا خارج الدائرة ويأخذ المدّعى عليه ٤٤ حجرًا أو ٤٤ بكرة من بعر الجمال ويقول : (والله ما رأيْتُ ولا أخذْتُ ولا رأيْتُ مَنْ أخذ)، ويكرر هذا القول أربعاً وأربعين مرّة ويرمي حجرًا أو بكرة كل مرّة ويقول الخمسة (صَدَقَ) وعندهم انه إذا كان المدّعى عليه صادقًا خرج من الدائرة سليماً وإلا مات فيها، وإذا رفض أحد المتداعيين الحكم على هذه الطريقة اضطر الاثنان أن يذهبا إلى المبعش ومحكمته تعدّ المحكمة العليا في مسائل الإنكار ولهم مُبَشَّعان واحد في الشرقية وواحد في الحجاز.

شريعة الزنا : نساء هاؤلاء العرب من أعف النساء، ولذلك ينذر الزنا بينهم، وإذا راود رجل امرأة عن نفسها عدّ قاتلاً وطولب بالدية. وإذا اتّهم رجل امرأته بسوء وطلقها تقاضيا إلى العقبي، فإذا أنكرت تقاضيا إلى المبعش، فإذا ثبتت التهمة عليها قتلها أهلها وإذا تبرأت طولب متهمها بدية القتل.

جُعل القضاء : ذكرنا أن المعازة يتقاضون في دعاوي الإنكار إلى المبعش، وفي الدين إلى ثلاثة قضاة وفي السرقة إلى العقبي، وفي الدم إلى القصاص، وإن لم يرضخوا لحكم القصاصين ذهبوا إلى السليلمي. ولهاؤلاء القضاة على اختلاف أنواعهم جعلُ يسمونه (رزقة) والرزقة تختلف باختلاف القضاة فرزقة العقبي اثنتا عشرة مئة من الريالات. ورزقة القصاص وقاضي الدين سيف أو جمل أو عنزة ورزقة السليلمي والمبعش أكثر من ذلك. وطريقة أخذ الرزقة أن يحضرها كل من المدعي والمدعى عليه ويجب أن تكون متساوية ويسلماها للقاضي قبل بسط الدعوى لديه. وحينما يصدر القاضي حكمه يأخذ من حكم له رزقته، ويأخذ القاضي رزقة مَنْ حكم عليه، والدعاوي التي تستأنف إذا وافق حكم القاضي

المستأنف إليه حكم القاضي الأول ثبتت للقاضي الأول الرزقة التي أخذها وإذا خالفه استرجعت منه.

وإذا تأخر أحد عن الذهاب إلى القاضي طلبه الخصم أربع مرات في أربعة أيام ويجب أن يكون معه شاهد أو أكثر. فإذا تأخر عن الذهاب حق للطالب أن ينهب ما تصل إليه يده من أمتعة المطلوب، ويضعه عند رجل قوي ذي عصبة شديدة وهذا يجبر المطلوب على التقاضي مع خصمه.

انتخاب المشايخ والقضاة : تنتخب المشايخ بطلب شيخ مشايخهم حسب الله صقر وأمر الحكومة فإنه هو يطلب من الحكومة تعيين الشيخ أو عزله وإبداله بآخر. أما انتخاب القضاة فيراعى في أمر المبتشع والعقبي والسليمي الأقرب إلى المتوفى وفي بقية القضاة أحد بدنة القاضي المتوفى. والقضاة قلما يعزكون.

الواسطة : ذكرتُ قبلاً أنه يُحكم على القاتل أو السارق أو الضارب أو الزاني بما يعجز عنه إيفاؤه، ولكن الواسطة تخفف الحكم، وكيفية ذلك أنه يجتمع بعض أهل الوجاهة ويذهب إلى الذي حكم له بالهدايا والذبائح وقد يذهب معهم نساء بدنة المحكوم عليه يطلبون من الذي حكم له أن يتنازل عما حكم له به، ويمتنعون عن الأكل وشرب القهوة فيأخذ المحكوم له يكرمهم واحداً واحداً بترك جانب ممّا حكم له مبتدئاً من أكرمهم، وكلما أكرم واحداً قام آخر وطالبة بإكرامه إلى أن يتفد كل ما حكم له به أو تبقى منه بقية طفيفة. (ستأتي البقية)

الحواشي:

(١) يراد بالبدنة أهل النسب الواحد الذين يجمعهم جدهم الخامس على الأبعد وكل واحد من أعضاء البدنة يكون مطالباً بدم الآخر.

(٢) العقبي واحد من العقبيّة، وهم عائلة تقضي في السرقات وهي حجازية الأصل وإليها ينسب عقبي القليوبية (العرب : انظر عن بني عقبة «درر الفرائد المنظمة» و «معجم قبائل المملكة».

نظرات في كتاب:

«الشوق والفراق»

(تأليف محمد بن سهل بن المرزبان الكرخي البغدادي. تحقيق الدكتور جليل العطية. دار الغرب الإسلامي. الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٨٨ صفحة).

الكتاب ظريف، وفريد من نوعه، وقد بذل المحقق جهداً لا ينكر في تخريج الأبيات والمقطوعات النثرية. وجهده مشكور، لكنه لم يَعتنِ بقراءة المخطوطة، ولذلك كثرت السقط، والتحريف. وقد تيسر لي الرجوع إلى مصورة عن الأصل، وهي محفوظة بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بنفس رقم مخطوطة الأصل.

١ - ص ١٧ من المقدمة يذكر المحقق أنه اعتمد على مخطوطتين إحداهما محفوظة بـ (شستر بتي) برقم ٣٨٣٦. وقد رمز لها المحقق بـ (ش) والصحيح : ٤٨٣٦.

٢ - ترتيب الأبواب : يختلف بين النسختين. أشار إلى ذلك المحقق، لكنه لم يوضحه ومن المناسب إيضاحه، ليتضح الاختلاف، أما الكلمات والألفاظ التي ورد الاختلاف فيها بين النسختين مما لم يلاحظه المحقق ولم يشر إليه فسأكتفي بذكرها.

٣ - ص ٢٨ سطر رقم (٢) : (فليس يبلغ انقيادها للحق ما لا نسوغك معه...) (لا) ليست في (ش).

٤ - ص ٢٨ سطر رقم (٢) : (... ما لا نسوغك معه إذا ادعيت منه) وفي (ش) (ما ادعيت منه).

٥ - ص ٢٨ السطر رقم (٣) : (فو الله ما أحسبك تحملت من العشر) في (ش) (... تحملت منه العشر).

٦- ص ٢٨ سطر رقم (٥) البيت الأول عجزه :

..... في الصدر بالنار من حَرٍّ وتذكّارٍ

- في (ش) (من هَمْ).

٧- ص ٢٨ سطر رقم (٥) البيت الثالث :

والله والله و الرحمن ثالثة وما بمكة من حُجُبٍ وأستار

- البيت ليس في (ش) وفي البيت مخالفة عَقْدِيَّة هي الحلف بغير الله عز وجل وهو شرك أصغر.

٨- ص ٢٨ سطر رقم (٦) : (كاتب) لم ترد في (ش).

٩- ص ٢٨ سطر رقم (٦) : (ذكرت ما كنت عليه من الطمأنينة) (عليه) لم ترد في (ش).

١٠- ص ٢٨ سطر رقم (٦) : (إذ كانت الدار جامعة بنا وبك ، وإنك كنت تستريح) (وإنك) لم ترد في (ش).

١١- ص ٢٩ : (... من الوحشة لفقدك، وكثرة الذكر لبرك) وفي (ش) (وكثرة البر لذكرك).

١٢- ص ٢٩ سطر رقم (٩) : (فصل : ألهمت شوقي بما وصفت من شوقك، وأقرحت قلباً لم يخل من ذكرك ، فمتى أشكر ابتداءك بما كنت أضمر، ودعاك إلى ما كنت أحب)

ثم في ص ٣٠ سطر رقم (١٠) : (إسحاق بن إبراهيم الموصلي : وصل إليّ منك كتاب...) (وعلق المحقق على رقم (٩) : (١) كلمة فصل غير موجودة في (ش) والنص ناقص فيها.

أقول : بل هي موجودة. والنص في (ش) فيه خلط وهو هكذا : (.... وأقرحت

قلباً لم يخل من ذكرك. فصل : فمتى أشكر ابتداءك ما كنت واصل إلي منك كتاب...) (وإسحاق بن إبراهيم الموصلي) لم ترد في (ش).

١٣- ص ٣٠ رقم (١٠) : (وصل إليّ منك كتاب بذكر شوقك ، يرتفع عن قدري، ويقصر عنه شكري) في (ش) (واصل إليّ منك كتاب يرتفع بذكر شوقك عن قدري).

١٤- ص ٣٠ رقم (١١) السطر الأخير : (... مع ما أكابده من عناء الشوق وفرط العناية) هي في (ش) (وفرط الصبابة).

١٥- ص ٣١ رقم (١٢) : (خصنا الله منك بطول الألفة) . (منك) لم ترد في (ش).
١٦- ص ٣١ رقم ١٢ سطر ٦ : (أعاد الله إلينا أنس الاجتماع) في (ش) (أعاد الله لنا).

١٧- ص ٣٢ سطر ١٢ : (لا سلبني الله حلة السرور، ولا أزالني عن التبرك) في (ش) (لا سلبني الله حلة السرور بأنسك ولا أزالني) أسقط المحقق (بأنسك).

١٨- ص ٣٢ سطر ١٤ : (أعقبنا الله من مآثم الفرقة غرس الألفة) الصواب : (عرس الألفة) ولعله تطبيع.

١٩- ص ٣٣ سطر ١٠ : (أيدك الله من دائرة الأيام علينا دائلة لنا عليها) في (ش) (أبدل ...) وهو الصواب.

٢٠- ص ٣٤ أسقط المحقق الكريم صفحة كاملة ١١ (بتقريب النوى منك بالنظر إليك) وفي (ش) ٢٨ أ - حسب قراءتي - (بتقريب النوى منك عادة الله عندنا في النعمة بك جميلة. ولعله أن ينقع غلة، ويسدخلة، ويُلِّم متشعثاً، ويعمر مُتَّكِّمًا، ويعيد فائثًا، ويكتب شامتًا لعل الله أن يرتاح (؟؟) فيشعب صدعاً، ويؤلف جمعاً. أبدلنا الله من الفرقة ألفة، ومن المعاد زُلْفة، ومن دائرة الأيام علينا بهجة. وكما ابتلاني بفرقتك فليعارفني بقربك. وكما أسقمني بشسوعك فليسعفني

برجوعك. وكما أقرح قلبي بفراقك فليروحه بعناقك، إلى الله أرغب في تحقيق
الأمل في لقائك الذي هو مادة الحياة إذا اتصل، وتتابع. وأؤكد أسباب السوء إذا
تعسر، وتعذر. أتاح الله لنا اجتماعاً وشيكاً على أسعد الجد، وأيمن الفأل وأصدق
الأمال، وأتمّ المنى، وأهدى الرشد، وأغبط الفواتح، وأسلم الخواتم، أسأل الله أن
يتفضل علينا معاً بألفة جامعة سارة لنا. ولك على المحبة منا ومنك في مواطن
غبطة، ومحلّ دعة وسلامة، في الدين والدنيا، أتاح الله لي ما يغني عن شكوى
الاشتياق، وخلاف الزمان، وذم ماشعته النوى من جمالي بالنظر إليك) وقد نقلتها
على عجلة.

٢١- ص ٣٥ رقم ١٣: (إسحاق بن إبراهيم الموصلي) (الموصلي) لم ترد في (ش).

٢٢- ص ٣٦ رقم ١٦ البيت الأول:

وقالوا قذاف النأي تسلي فمالها رمتنا فزادتنا على نأينا وجداً

قرأتها في (ش): وقالوا قذاف النأي ليلي فمالها [العرب: الصواب الأول].

٢٣- ص ٣٦ رقم ١٦ البيت الأخير:

فليت الذي قضى الفراق عليهما يُقرب داراً قد أتاح لها البعدا

البيت لم يرد في (ش).

٢٤- ص ٣٦ رقم ١٧ البيت الأول:

أيا عمرو لم أصبر ولي فيك مطمع

- في (ش).

يا عمرو لم أصبر ولي فيك حيلة

٢٥- ص ٣٦ رقم ١٨: (أنشدت: مجنون بني عامر) (مجنون بني عامر) لم ترد

في (ش).

٢٦- ص ٤٢ رقم ٣٧: (أنشدت للطائي). (أنشدت) لم ترد في (ش).

٢٧- ص ٤٢ رقم ٣٧ البيت الأول ، صدره: إن يوم الفراق يوم عبوس

- في (ش): إن يوم النوى ليوم عبوس

٢٨- ص ٤٣ رقم ٣٨: (أيام الفرقة تناسب غم المشتاق في تطاوله) في (ش) (عُمر) وهو الصواب.

٢٩- ص ٤٣ رقم ٣٩: (أنشدت للطائي) (أنشدت) لم ترد في (ش).

٣١- ص ٤٣ رقم ٣٩ البيت الأول:

يوم الفراق لقد خُلِقَتْ طويلاً
لم تُبَقْ لي عَزْماً ولا معقولا
- في (ش):

..... لم تُبَقْ لي جلداً

٣١- ص ٤٣ رقم ٣٩ البيت الثالث :

قالوا الرحيل فما شككت بأنها
نفسى عن الدنيا تريد رحيلاً

- في (ش): (روحي) بدل (نفسى).

٣٢- ص ٤٣ رقم ٤٠ البيت الثاني :

بذلت له مكنون ودي فإن ونى
.....

- في (ش): (سري) بدل (وَدَي).

٣٣- ص ٤٧ رقم ٣٨ علق المحقق في الحاشية (١) أقحم ناسخ (ص) كلمة
(اخر) بعد البيت الثاني.

- أقول : بل هو ناسخ (ش) ويؤخذ على المحقق أنه كتب الأبيات وكأنها نثراً

٣٤- ص ٤٨ رقم ٥٢: الفقر: بقضها وقضيضها لم ترد في (ش).

٣٥- ص ٤٩ رقم ٥٤ سطر ٢: (... محوطةً فيما نطالعه بالعناية والشفقة. وفي

ودائع الله) الواو في (وفي) لم ترد في (ش).

٣٦ - ص ٤٩ رقم ٥٦: (وقال أبو العيناء لرجل أذنه بسفر: استجاب الله فيك...) علق المحقق في الحاشية (١): (ص) لوجل أذنه بسفر) أقول: جملة: (لرجل أذنه بسفر) لم ترد في (ش) فكيف يُبين اختلاف النسخ؟!

٣٧ - ص ٦٠ رقم ٨٤ (— آخر — في معنى البيت الأخير) (في معنى البيت الأخير) لم ترد في (ش).

٣٨ - ص ٦١ رقم ٨٨: (إنما يمكن العزاء ويساعد الصبر، وكان لم يرد على القلب من اللوعة) في (ش) (... وكان لِمَا يرد على القلب...).

٣٩ - ص ٦١ رقم ٨٨ السطر قبل الأخير: (... ونفذ حكمه بتقريب وتسهيل الشديد) في (ش): (... ونفذ حكمه بتقريب البعيد، وتسهيل الشديد).

٤٠ - ص ٦٢ رقم ٩١ البيت الأول:

أيا جبلي نعمان قلبي إليكما
يسر هوىً مستبشراً إن أتاكما
- في (ش) (مَنْ أتاكما).

٤١ - ص ٦٤: (لا استمرت به مطيته) (به) لم ترد في (ش) واختلط على المحقق بما بعده.

٤٢ - ص ٦٤ رقم ٩٥ البيت الأول، صدره:

سفر بجانب طائر السعد

- في (ش) (بجانب) وقد كُتِبَ البيت الثالث على أنه نثر!

٤٣ - ص ٦٥ بين الفقر: (٩٦) و (٩٧) أسقط المحقق من (ش) سطرين وهما

- على قراءتي السريعة: (يقول حيث قُدُّفًا سرى؟) عنف وقصد مطلع بغراب ناعق، وعير ناهق، فلا زالت داره قُدُّفًا وطلابه أسفا، وعقباه تلفا).

٤٤ - ص ٦٦ رقم (١٠٠) الأبيات في الأصل اثنان وزاد المحقق ثالثاً ! وعلق:
البيت إضافة من مصادر التخريج.

أقول: على هذه القاعدة كان عليه أن يذكر بقية الأبيات في جميع المقطوعات
الشعرية ! وأن يلتزم بهذا المنهج الجديد ! فإذا ورد بيت من قصيدة عدتها مئة بيت
كان عليه ذكر البقية !!

٤٥ - ص ٧٠ رقم (١٠٩) البيت الأول، صدره:

متعاً بالعراق يوم الفراق
.....

- في (ش): متعاً بالفراق يوم الفراق.. وهي رواية «معاهد التنصيص» - أيضاً.

٤٦ - ص ٧٢ رقم (١١٦) البيت الأول؛ صدره: ليس عندي شحط بعظيم

- في (ش): ليس عندي شحط النوى بعظيم.

وهو الصواب.

٤٧ - ص ٧٣ رقم (١١٧) (ويتباهى بودك [^(١) على الحظ منك]. علق

المحقق في الحاشية: كلمة غير واضحة في الأصل.

أقول: قرأتها (ويتباهى بودك ويتشاح على الحظ منك).

٤٨ - ص ٧٣ رقم (١١٧) سطر ٥ (ويؤمل لك أجمل الذخرة) (يؤمل) - بالكسر -

لعله تطبيع. ومن التحريفات تغييره لما في (ش) وهو (ويوصل لك أحسن
الرجع) !!

٤٩ - ص ٧٤ رقم (١١٩) سطر ٧: (والسلام عليك : تحية ممن يستقل أدنى وده

وأقصى لسانه، ويعترف بالقصور عن الواجب لك بعد استيفاء الاستطاعة

والطاقة). في (ش) (والسلام عليك : تحية من استنفذ الاستطاعة والطاقة) ولم

يشر المحقق إلى هذا.

٥٠ - ص ٧٤ رقم (١١٩) سطر ١٢: (حتى كأن جمالك يقابلني) في (ش)
(حتى كأن جمال وجهك يقابلني).

٥١ - ص ٧٢ رقم (١٢٠) البيت الثاني :
ولكن صرف الدهر حل بفرقة علينا فلم نحلل بحيث نشاء
لينا فلم يحلل بحيث نشاء
وهو الصواب.

٥٢ - ص ٧٥ رقم (١٢٢): (وعليك سلام غير شاكٍ عن ودك) قرأتها في (ش)
(.... غير شاكٍ في ودك).

٥٣ - ص ٧٧ رقم (١٢٦) السطر قبل الأخير : (اتباع الطرف في أثر الخمول).
صوابه (الحمول) بالحاء المهملة. وقد تكرر ذلك في ص ٨٣ رقم (١٤٦).
٥٤ - ص ٨٠ رقم (١٣٤) البيت الأول:

ولما غدت عيسهم للنوى وظلت بأحدا جهم تربك
ضُم الميم في (عيسهم) يكسر الوزن والصواب إسكانها. و (تربك) وردت في
(ش) (ترتك) ولعله أقرب إلى الصواب. جاء في القاموس (رتك البعير رتكاً.....
قارب خطوه).

٥٥ - ص ٨١: (تشخص - صحبك الله - ومن قلبي فريق يسايرك بالشوق
والصبابة وما يخلف منه فموقوف) صوابه (وما تخلف) كما في (ش).

٥٦ - ص ٨٢ رقم (١٤١) البيت الأول:
وحسبي من الدنيا بقاءك لي بها نصيباً وإن لم أعط منك نصيباً

- أقول : الصواب (نصيباً) ولعله تطبيع.

٥٧ - ص ٨٢ رقم (١٤٢) البيت الأول :

تبين وأنت عديل] (١) [فشان الدموع وشان الجفون

- علق المحقق (١) : كلمة مطموسة في الأصل.

وقرأتها : تبين وأنت عديل اليمين.

٥٨ - ص ٨٢ رقم (١٤٤) علق المحقق في الحاشية (١) الكلمة مطموسة...

أقول : سقط في الطباعة الرقم وموضعه على كلمة (أفارق).

٥٩ - ص ٨٧ رقم (١٦٣) البيت الثاني :

سل عيش دهر قد مضت أيامه هل يستطيع إلى الرجوع سبيلا

- في (ش) : سل عيش ذكر

٦٠ - ص ٨٧ رقم (١٦٤) البيت الأول ، صدره :

فيا طيب طعم العيش إذ هي جاره

- صوابه (جارة) والمحقق الكريم يغفل مثل هذا كثيراً ويترتب عليه تغيير في

المعنى.

٦١ - ص ٨٧ رقم (١٦٥) البيت ليس في (ش).

٦٢ - ص ٨٧ أسقط المحقق بيتاً من (ش) بين رقم (١٦٤) و (١٦٥) وهو (آخر :

إذ العيش ملذوذ وإذ تستفيدنا عيون مراض الطرف وهي صحاح

٦٣ - ص ٨٨ رقم (١٦٦) (كاتب) لم ترد في (ش).

٦٤ - ص ٨٩ رقم (١٧٣) : (ليس بعظيم على من [سلطه] (٣) البين على

الاجتماع) علق المحقق في الحاشية (١) : التصحيح من (ص).

أقول : الرقم في المتن صوابه (١) : وإذا كان التصحيح من (ص) فما هو الخطأ

في (ش) ؟ لم يبين ذلك المحقق والذي في (ش) (ليس بعظيم على من مثلك

البين).

٦٥ - ص ٩٠ رقم (١٧٥): (قادر على أن يكون [يزيد]^(٣) منها أنس الاجتماع)
علق المحقق في الحاشية (٢): الكلمة محرفة في المخطوطتين.

أقول : لم يبين المحقق التحريف. وقد يُعرفُ أحدهم تصحيحًا لها. وقرأتها في
(ش) (قادر على أن يديم منها أنس الاجتماع).

٦٦ - ص ٩٠ رقم (١٧٦): (كاتب) وفي (ش) (آخر).

٦٧ - ص ٩٠ رقم (١٧٧) (قال : فغبت عن ذلك المكان برهة ..) وفي (ش) (فغبرت).

٦٨ - ص ٩١ رقم (١٨١): (فصل) لم ترد في (ش).

٦٩ - ص ٩٢ رقم (١٨٢): (وأن تسهل ما توعر من النظر إليك) (ماتوعر) لم ترد
في (ش).

٧٠ - ص ٩٦ رقم (١٨٩) البيت :

أقم وغراب البين غير مُغرِّدٍ إلّا على أفضل الذكر
علق المحقق في الحاشية (٢): في البيت كلمات مطموسة.
أقوال: قرأته:

أقم وغراب البين غير مُغرِّدٍ ولانازل إلّا على أفضل الذكر
٧١ - ص ٩٧ رقم (١٩٣) : (... يلمحتني من جنبات بدورهن وكانوا كما قال).

- في (ش) (... يلمحتني من جنبات بدورهن وكنت وكانوا كما قال) أسقط
المحقق (وكنت).

٧٢ - ص ٩٧ رقم (١٩٣) البيت الثاني :

وإلا أساريع النقا تلزم الحشا وساء الفتى أم الغزالة في العقد
أقول : صوابه : وسالفتي أم الغزالة في العقد
جمع (سالفة) ولا معنى لما أثبتته المحقق.

٧٣- ص ٩٧ رقم (١٩٣) البيت الثالث :

فبينٌ وتوديع وإن كان ناجحاً أحب إلينا من مقام على ضد.
- في (ش) : وإن كان فاجعاً وهو الصواب.

٧٤- ص ٩٨ رقم (١٩٨) البيت الأول:

أصغى إلي البين مغترّاً فلا جرماً أن النوى أسارت في عقله لمما
- صواب (أسارت) (أسارت) بالهمز. والمحقق لا يهمز في كتابه هذا.
وبالتسهيل ينكسر الوزن وفي بعض الأبيات يتغير المعنى. وعلق المحقق في
الحاشية (١): الديوان : قلبه . أقول : كذا هي في (ش) !!

٧٥- ص ١٠٣ رقم (٢١٣) البيت الثاني ، صدره :

وأهلك إذ يخل القوم نَجْداً
(يخل) صوابها (يحل) ولعله تطبيع.

٧٦- ص ١٠٣ رقم (٢١٤): (... وأيام جمعنا) وهي في (ش) واضحة (وأيام
جمعتنا).

٧٧- ص ١٠٦ رقم (٢٢٣): (ولم أسمع بمضمن أحسن).

- في (ش) (ولم أسمع بمضمن قط أحسن)

٧٨- ص ١٠٦ رقم (٢٢٣) يقول المؤلف: (ولم أسمع بمضمن [قط] أحسن
مما ضمنه العلوي الكوفي في معناه) ثم ذكر أبياتاً. الرابع والخامس هما
المضمنان ووضعهما المحقق بين قوسين؛ لكنه لم يُشِرْ إلى قائلهما وهما:

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسر بمكة سامرُ
بلى نحن كنا أهلها فأبادنا صروف الليالي والجدود العوائرُ

هما لعمر بن مُضَاض الجرهمي كما في كتب السير، وأخبار مكة للأزرقي
وغيرهما. وهي أبيات مشهورة سائرة.

٧٩- ص ١٠٧ رقم (٢٢٦) البيت الرابع مضطرب الوزن والأبيات من الطويل:
فلا يثْقَنُ بعدَ أمرِي بملاطِفٍ فما كل من لاطفته بِأَمِينٍ
- ولم يشر المحقق إلى ذلك.

٨٠- ص ١٠٩ رقم (٢٣٣) (فصل). وفي (ش) (آخر).

٨١- ص ١٠٩ السطر الأخير: (بإخلاص] [^(١) غير مدخولة) علق
المحقق (الكلمة غير مقروءة في الأصل).

أقول : قرأتها (مِقَّة) والمقة المحبة.

٨٢- ص ١١١ رقم (٢٣٩): (... متباينة منشاسعة) وفي (ش) (متباينة عازبة).

٨٢- ص ١١٣ رقم (٢٤٢): السطر قبل الأخير (وبعد فإن بالامتزاج تلمع
الخطوب). قرأتها في (ش) (ويعرفان) بالامتزاج بلمع الخطوب).

٨٣- ص ١١٣ رقم (٢٤٤): (... صفاء خلتنامرأة عقولنا التي بها] [^(١)
غيوب أجسادنا).

علق المحقق : الكلمة غير مقروءة في الأصل. أقول : قرأتها (نبتني) (؟).

٨٤- ص ١١٥ رقم (٢٥٠): (لولا أن النفس محبتها).

وفي (ش): (لولا أن النفس تصدق محبتها).

٨٥- ص ١١٨ السطر الأول: (... من صفاء ورفق).

- في (ش): (رفق) ومعناه : الصفاء. فهو من المترادف.

٨٦- ص ١١٨ رقم (٢٥٧) سطر ٣: (وتشاكل طَبْعَيْنَا يغنيان عن تعرف الحال
] [^(١) إذا تراخيا).

علق المحقق : الكلمة غير مقروءة في الأصل. أقول : قرأتها (ووطننا).

٨٧- ص ١١٨ رقم (٢٥٧) سطر: (ويعلني بمعانقتك ويغازلني بمناقبك).

قرأتها في (ش) (بمناقنتك) أي : جمالك (؟).

٨٨ - ص ١٢٠ رقم (٢٦٠) سطر ٢ : (فكنت في معنى ما مكن في فؤادي).

- في (ش) (كمن).

٨٩ - ص ١٢٤ رقم (٢٧١) البيت الثالث :

وأنت كمثل الشمس عند طلوعها في الحسن أو كدنها لغروب

- المقطوعة من الكامل، وصدر البيت من الطويل ! ورواية القالي في أماليه
(أشار المحقق للمصدر):

فرايت مثل الشمس عند طلوعها

ولكنه لم يثبت، أو لم يُشَرِّ إليه.

٩٠ - ص ١٢٩ رقم (٢٨٥) البيت الأول :

خبرينا يا دوح خصصت بالغيب بحق والحق فيه شفـاء

- في (ش) (بالغيث) وهو الصواب، فالشاعر يخاطب شجرة.

٩١ - ص ١٣٩ : (فصل : فعندي من المحافظة عليه مالا تدخل معه

الخلل فيه). قرأتها في (ش) (مالا مدخل).

٩٢ - ص ١٣٩ رقم (٣٢٢) البيت الثالث :

فإن [اليوم أو تدن دارهم أصِلُهُمْ] [من شَقَّةُ البعد

- علق المحقق : بياض في الأصل.

- أقول : قرأت الشطر الثاني : أصِلُهُمْ وَضَلَّ من قَدْ شَقَّةُ البعد

٩٣ - ص ١٣٩ السطر قبل الأخير (إن أطعنا [الشوق إليك).

- علق المحقق في الحاشية (٢) : كلمة مطموسة. أقول : قرأتها (حكم).

التعريف بالأنساب والتنويه بذوي الأحساب

- ٢٤ -

١٦١٠ - ص ٢٠٧ السطر ٤ : ثعلبة بن جرول بن أماله وهم الاجنوب بن الجرم
بن أخزم. قال الجرزم.

والصواب : ثعلبة بن الحزمر بن أخزم، ومن ولد عمرو بن ربيعة بن جرول بن أمان
وهم الأَجْيُوثُونَ الحرزم بن أخزم. قال الحرزم.

١٦١١ - ص ٢٠٧ السطر ٦/٧ : الطرماح بن حكيم نفرين قيس بن جحد بن
رضا بن مالك بن عمرو بن ربيعة.

والصواب : الطَّرِمَاحُ بنُ حكيم بن حكيم بن نفر بن قيس بن جَحْدَرِ بن عَبْدِ رُضَا

→ ٩٤ - ص ١٣٩ السطر الأخير : (فإنها مودة) [بها بعد العهد).

علق المحقق (٣) : كلمة غير واضحة. أقول: قرأتها (فإنها مودة لا يشوبها بعد العهد).

٩٥ - ص ١٤١ السطر ٣ : (فيما أكد الله منها حالاً) [في كل حال).

- علق المحقق (١) : الكلمة غير واضحة انتهى. وقرأتها (متطرية).

٩٦ - ص ١٤٣ : (أحمد بن يوسف) وُضع قبلها في (ش) (الاستزارة) فالباب

يبدأ بـ (أحمد بن يوسف)؛ لكن المحقق أدخل فقرتين في هذا الباب وموضعهما
في الباب السابق.

- هذا ما تيسر لي من ملاحظات .. ولعل المحقق يتدارك ما يراه صواباً في
الطبعة القادمة، أو لعل أحد الباحثين يخرج الكتاب إخراجاً جيّداً..

الرياض : كلية اللغة العربية: عبد الرحمن بن ناصر السعيد

ابن مالك بن أمان بن عمرو بن ربيعة. (النسب الكبير ١/ ٢٤٢).

١٦١٢ - ص ٢٠٧ السطر ٨ : غارق قيس وايل بن عمرو ابن عمرو.

والصواب : غَارِقُ قَيْس واثلة بن عمرو.

١٦١٣ - ص ٢٠٨ السطر ١ : النوار بنت مرحلة بن عدي بن جشم بن أبي جابية.

والصواب : النَّوَّارُ بنت ثُرْمَلَةَ بن عدي بن جشم بن أبي حَارِثَةَ.

١٦١٤ - ص ٢٠٨ السطر ٢ : ومنهم بن عربي.

والصواب : ومنهم ملحان بن عربي. (كما في المخطوطة).

١٦١٥ - ص ٢٠٨ السطر ٣ : عمرو بن الغوث بن سمح.

والصواب : عمرو بن الغوث بن طيء. (النسب الكبير ١/ ١٩٧).

١٦١٦ - ص ٢٠٨ السطر ٣/ ٤ : عمرو ثعلبة وهو جرم ومنهم حاس

بن ثربي.

والصواب : عمرو بن ثعلبة وهو جَرْمٌ ومنهم حابس بن يَثْرِي. (النسب

الكبير ١/ ٢٤٥).

١٦١٧ - ص ٢٠٨ السطر ٤ : عبد ربه بن فرمان.

والصواب : عبد ربه بن رُضَا بن قَمْرَان..

١٦١٨ - ص ٢٠٨ السطر ٥ : فقتل يصعبين. والصواب : فقتل بِصِفْيَيْنَ.

١٦١٩ - ص ٢٠٨ السطر ٦ : ابنا ريان بن حيان.

والصواب : ابنا دَنَّان بن حَيَّان. (النسب الكبير ١/ ٢٤٦).

١٦٢٠ - ص ٢٠٨ السطر ٧ : معقل بن حسن بن جارية بن عمرو بن الغوث بن

طيء وفد إلى النبي ﷺ.

والصواب : معقل بن حبشي بن حارثة، وهو الجراح بن ينقوز بن كعب بن وهب

ابن جَذِيمَة بن عمرو بن جَزْمٍ كان فارسًا. ومنهم رافع بن عميرة بن جابر بن حارثة
ابن عمرو وهو جذرجان بن مِخْضَب بن ثعلبة بن عمرو بن جَزْمٍ وهو ذَلِيلُ خالد بن
الوليد من العراق إلى الشام، وقال فيه خالد:

للهِ دَرٌّ رَافِعٍ أَنَّى اهْتَمَّــدَى فَوَزَّ مِنْ قَرَأِقِرٍ إِلَى سُوَى
خَمْسًا إِذَا مَاسَا رَهَا الْجَبْسُ بَكَا مَاسَا رَهَا مِنْ قَبْلِهِ إِنْسٌ أَرَى

ومنهم مالك بن كلثوم بن ربيعة بن عمرو بن تيم بن نشوة بن قيس بن مصلح ابن
شَمَجَى بن جَزْمٍ، ومنهم الشاعر عبد عمرو بن عمار بن عمرو بن أمتا بن ربيع بن منهب
بن شَمَجَى بن جَزْمٍ. فصل: ومن بني أسودان وهو نبهان: سعد ونابل فمن بني نابل زَيْدُ
الخيَل بن مهلهل بن يزيد بن منهب بن عبد رُضَا بن المختلس بن ثوب بن كنانة بن
عدي بن مالك بن نَابِل بن نَبْهَانَ بن عَمْرِو بن الْغَوْث بن طَيِّءٍ، وفد إلى النبي ﷺ.

١٦٢١ - ص ٢٠٩ السطر ٢: سدوس وهو خالد بن الأصمع بن عبيد.

والصواب: سدوس وأخوه خالد ابنا الاصمع بن أبي عبيد.

١٦٢٢ - ص ٢٠٩ السطر ٣: سعد بن نبهان. والصواب: سعد بن نَبْهَانَ.

١٦٢٣ - ص ٢٠٩ السطر ٤: مفتوح العين الأسدوس.

والصواب: مفتوح السين إِلَّا شُدُّوس.

١٦٢٤ - ص ٢٠٩ السطر ٦: ومنهم الصامت بن مالك بن سعد بن شهاب.

والصواب: ومنهم الصامت بن عُثْم بن مالك بن سعد بن نَبْهَانَ. (النسب الكبير
٢٥٥/١).

١٦٢٥ - ص ٢٠٩ السطر ٨: معدان بن عبد شمس.

والصواب: معدان بن شُؤْس.

١٦٢٦ - ص ٢٠٩ السطر ٩: ومنهم العابد عبد الحميد بن عمرو بن حسان بن

سليمان بن عدال.

والصواب: ومنهم القائد عبد الحميد بن عمرو بن حسان بن سُليمان بن غَزَال.
(النسب الكبير ١ / ٢٦١).

١٦٢٧ - ص ٢٠٩ السطر ١٠ : شمس بن جابر بن عمرو بن الصامت.

ومن كلمة (وهو الجراح) ص ٢٠٩ إلى كلمة (نابل بن نبهان) ص ٢١٠ فصل :
ومن بني بولان.

والصواب: شمس بن جابر بن رحيب بن بشر بن عمرو بن الصامت، فصل: ومن
بني بُولَان.

١٦٢٨ - ص ٢١٠ السطر ٥ / ٦ : عمر وجعنيه ... الحفني كان الحفني.

والصواب : عمر وجعثنة الجَفْنِي كَانَ الجَفْنِي. (النسب الكبير
١ / ٢٦١).

١٦٢٩ - ص ٢١١ السطر ١ : بمين معتر ... ومعتر الشاعر ... بن غنيمة.

والصواب : يَمِين مَعْتَر ... فمن ولد مَعْتَر ... بن عَنَمَة.

١٦٣٠ - ص ٢١١ السطر ٢ : صيفي بن صغير. والصواب : صَيْفِي بن صَعْتَرَة.

١٦٣١ - ص ٢١١ السطر ٤ : الغوث بن الكهيف بن ملخو الكهف.

الصواب : الغوث بنو الكهيف بن الكهف. (النسب الكبير ١ / ٢٦٢).

١٦٣٢ - ص ٢١١ السطر ٥ : زهو بن عمرو. والصواب : زُهو بن مُر بن عمرو.

١٦٣٣ - ص ٢١١ السطر: ومن ولد بولان بن مرة.

والصواب: ومن ولد بُولَان مُرَامِرُ بن مُرَّة

١٦٣٤ - ص ٢١١ السطر ٦ / ٧ : مع جديلة من البطون نمارة وخيبري.

والصواب : في جديلة من البطون نمارة وَبُخْتَر وَخَيْبَرِي.

١٦٣٥ - ص ٢١١ السطر ١٠ : واسمه النيت. والصواب : واسمُهُ النَّبْتُ.

١٦٣٦ - ص ٢١١ السطر ١٢ : وجدة والارغم والأثغم.

الصواب : وَجْدَةٌ وَالْأَزْغَمُ وَالْأَذْغَمُ وَالْأَثْغَمُ.

١٦٣٧ - ص ٢١٢ السطر ٢ : حسان وخذال ولطه وركاب وكاهل.

والصواب : حسان وخذال وأطّة وركاز وكاهل. (النسب الكبير ١/٢٦٩).

١٦٣٨ - ص ٢١٢ السطر ٣ : الحرث وعبس وهيبس.

والصواب : الحارث وعبس وهينن.

١٦٣٩ - ص ٢١٢ السطر ٤ : دليل وغاسل والأهل ودجران وضمامة وعسامه

وبرع وأشيب.

والصواب : واثلاً وعينيلاً وعشانة وأهل وذخران وصنامة ويرغا وأشيب. (النسب

الكبير ١/٢٦٩).

١٦٤٠ - ص ٢١٢ السطر ٦ : ومن ولد الحبيك. والصواب : ومن ولد الحَنِيك.

١٦٤١ - ص ٢١٢ السطر ٦/٥ : الجماهر بن أشعر ... وشايب ... ومربطة ...

وزعانح.

والصواب : الجماهر بن الأشعر ... وساية ... ومُربطة ... وزعابج. (النسب

الكبير ١/٢٦٩).

١٦٤٢ - ص ٢١٢ السطر ٧ : زَبِيد وذمّع قبل دولة الاسلام.

والصواب : زَبِيد وِرِمَع قبل دولة الإسلام.

١٦٤٣ - ص ٢١٢ السطر ٨ : بأرض حبيش من الجبال.

والصواب : بأرض حَيْس من الجبال.

١٦٤٤ - ص ٢١٢ السطر ٩ : فقطنوا بها وتديروها.

والصواب : فقطنوا بها وتديروها.

١٦٤٥ - ص ٢١٢ السطر ١٠ : من شهامة إلى الشام وكانوا ينزلون ما بين جيرة ومكة ألف البحر.

والصواب : من تهامة إلى الشام، وكانوا ينزلون ما بين جدة ومكة إلى البحر.

١٦٤٦ - ص ٢١٢ السطر ١٤ / ١٥ : ابن حصار بن حرب بن عامر بن عمر بن بكر بن عامر بن غدو.

والصواب : ابن حصار بن حرب بن عامر بن عترة بن بكر بن عامر بن عذر.

١٦٤٧ - ص ٢١٢ السطر ١٦ : بن أشعر وأمه طغية بنت وهب العكية، أسلمت طغية.

والصواب : بن أشعر وأمه طغية بنت وهب العكية، أسلمت طغية.

١٦٤٨ - ص ٢١٣ السطر ١ : فقسم لها فيها. والصواب : فقسم لهم فيها.

١٦٤٩ - ص ٢١٣ السطر ٦ : أبو تمام الكايني. والصواب : أبو تمام الطائي.

١٦٥٠ - ص ٢١٣ سطر ١٢ : من أبناء فارس الآخر.

والصواب : من أبناء فارس الأخوار.

١٦٥١ - ص ٢١٣ السطر ١٤ : وأعتق آياه. والصواب : وأعتق آياه.

١٦٥٢ - ص ٢١٣ السطر ١٦ : من اليمن زبيد أوزمع.

والصواب : من اليمن زبيد ورمع.

١٦٥٣ - ص ٢١٤ السطر ٦ : قيس أوبرهم. والصواب : قيس وأبو رهم.

١٦٥٤ - ص ٢١٤ السطر ١٠ : ومن ولد أبي موسى الشيخ الإمام.

والصواب : ومن ولد بلال بن أبي بريدة بن أبي موسى الشيخ الإمام.

١٦٥٥ - ص ٢١٥ السطر ٦ : يقال لوالده العوارشم.

والصواب : يقال لولده العواشم.

١٦٥٦ - ص ٢١٥ السطر ٧ : ثابت وناعم وناعسه.

والصواب : ثابت وناعم وعسامة.

(للحديث صلة)

حمد الجاسر

ما تفق لفظه واقترب مسماه من أسماء المواضع

للإمام محمد بن موسى العازمي (٥٤٨ / ٥٨٤ هـ)

(٩٣)

٥٣٩ - بَابُ طِفِيلٍ ، وَطِفِيلٍ (١)

أَمَّا الْأَوَّلُ: - يَفْتَحُ الطَّاءُ وَكَسْرُ الْفَاءِ: جَبَلٌ قُرْبَ مَكَّةَ لَهُ ذِكْرٌ فِي شِعْرِ بِلَالٍ، وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهُ (٢).

وَأَمَّا الثَّانِي: - بِضَمِّ الطَّاءِ وَفَتْحِ الْفَاءِ: - وَادِي طُفَيْلٍ بَيْنَ تِهَامَةَ وَالْيَمَنِ (٣)

٥٤٠ - بَابُ طَعَامٍ ، وَطَغَامِي (١)

أَمَّا الْأَوَّلُ: - بِالْعَيْنِ الْمُهِمْلَةِ: - سُوقُ الطَّعَامِ فِي الْمَوْصِلِ، وَعِدَّةُ مَوَاضِعَ (٢).
وَأَمَّا الثَّانِي: - بِالْعَيْنِ الْمُعْجَمَةِ بَعْدَ الْمِيمِ الْمَكْسُورَةِ يَاءً: قَرْيَةٌ مِنْ سَوَادِ بُخَارَا، يُنسَبُ إِلَيْهَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَقَادٍ الطَّغَامِي، صَاحِبُ

(١) عِنْدَ نَضْرِ

(٢) تَقْرِيفُ نَضْرِ سَوَى: (لَهُ ذِكْرٌ) إِلَى آخِرِ الْكَلَامِ. وَتَوَسَّعَ بِأَقْوَتْ فِي ذِكْرِ طِفِيلٍ مِمَّا يُفْهَمُ مِنْهُ أَنَّ الْأِسْمَ يُطْلَقُ عَلَى جَبَلَيْنِ فِي تِهَامَةَ يُعْرَفُ أَحَدُهُمَا الْأَكْبَ بِاسْمِهِ، وَيُطْلَقُ عَلَى حَرَّةٍ فِي تِهَامَةَ فِي الْجَنُوبِ الْغَرْبِيِّ مِنْ مَكَّةَ يَقْرُبُ السَّاحِلَ عَلَى مَقَرَّةٍ مِنْ يَلَمَلَمَ بِنَقَاتِ الْإِحْرَامِ، وَيُجَاوِرُ هَذِهِ الْحَرَّةَ شِمَالًا جَبَلٌ شَامَةٌ، وَيَبْتَدِئُ عَنْ مَكَّةَ نَحْوَ ثَمَانِينَ كَيْلًا، وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُ هَذَا فِي الْبَابِ الـ (٤١٧) فِي أَوَّلِ حَرْفِ السُّنَنِ مَعَ شِعْرِ بِلَالٍ.

(٣): بِنَصِّهِ عِنْدَ نَضْرِ، وَلَمْ يَزِدْ بِأَقْوَتْ عَلَى تَغْلِي كَلَامِ نَضْرِ إِلَّا بِقَوْلِهِ: وَيَوَادِي مُوسَى قُرْبَ الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ قُلْعَةٌ يُقَالُ لَهَا طِفِيلٌ. انْتَهَى، وَلَا اسْتَبْعَدُ أَنَّ وَادِي طِفِيلٍ هَذَا هُوَ وَادِي بَنِي حُرَّةٍ مِنْ حَرَّةِ طِفِيلِ الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ، لِأَكْزَالِ مَعْرُوفًا، وَوَقَعَ خَطَأً فِي ضَمِّ الطَّاءِ وَمِثْلُ هَذَا يَخْدُثُ كَثِيرًا فِي أَسْمَاءِ الْمَوَاضِعِ عِنْدَ الْمُتَقَدِّمِينَ.

(١) لَمْ أَرَهُ عِنْدَ نَضْرِ

(٢): لِيَكُونَ كَلِمَةً (طَعَام) لَيْسَتْ عَلَمًا عَلَى مَوَاضِعٍ لَمْ تَرِدْ فِي «مُنْجَمِ الْبُلْدَانِ».

الأَوْقَافِ، رَوَى عَنْ أَبِي سُهَيْلٍ سَهْلٍ بْنِ بَشْرٍ، وَصَالِحِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَغَيْرِهِمَا (٣).

٥٤١ - بَابُ طَلْحٍ، وَطَلْحٍ (١)

أَمَّا الْأَوَّلُ: - يَفْتَحُ اللَّامُ: مَوْضِعُ دُونَ الطَّائِفِ، لِبَنِي مُجَزٍّ، وَقَالَ الحُطَيْثَةُ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

مَاذَا تَقُولُ لِأَفْرَاحٍ بِذِي طَلْحٍ زُغِبِ الحَوَاصِلِ لَا مَاءَ وَلَا شَجَرُ
وَيُرْوَى: بِذِي مَرِّخٍ (٢).

وَأَمَّا الثَّانِي: - يَسْكُونُ اللَّامُ: - مَوْضِعٌ بَيْنَ المَدِينَةِ وَبَذْرِ (٣).

(٣): أَوْضَحَ صَاحِبُ «المُعْجَمِ» المَعْنَى اللُّغَوِيَّ لِكَلِمَةِ (طَلْحَاسٍ) بِالْفَتْحِ وَبَعْدَ الْيَمِ الْفَتْحُ مَقْصُورَةً عَلَى وَزْنِ سَكَارَى وَصَحَارَى بِأَنَّ الطَّلْحَامَ أَوقَادُ النَّاسِ وَأُورِدَ نَصُّ كَلَامِ الْحَازِمِيِّ، وَفِي أَنْسَابِ السُّنَمَائِيِّ زِيَادَةً: (وَيُرْوَى فِي شَوَالِ سَنَةِ ٣٤٩ هـ).

(١) عِنْدَ نَصْرِ يَتَقَدِّمُ وَتَأَخِّرُ.

(٢) هُوَ تَغْيِيرُ نَصْرِ سَوَى: (وَيُرْوَى) وَمَا يَتَّبِعُهَا. وَفِي كِتَابِ نَصْرِ: (لِبَنِي مُحَرَّرٍ) وَكَذَا فِي «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ» وَلَمْ أَعْرِفْ لِهَذَا الْأِسْمِ وَجْهًا، وَذَكَرَ فِي «المُعْجَمِ» مَوَاضِعَ بِاسْمِ (طَلْحٍ) مِنْهَا مَوْضِعٌ وَرَدَ فِي شِعْرِ الْأَعَشَى يُخَاطَبُ الْمَلِكَ حَمْرًا، وَمَوْضِعٌ فِي بِلَادِ بَنِي يَرْبُوعٍ، وَمَوْضِعٌ ذَكَرَهُ الحُطَيْثَةُ وَأُورِدَ قَصِيدَتَهُ وَتَحَبَّرَهُ مَعَ حَمْرِ مُضِيغًا: وَيُرْوَى: يَدِي أَمْرًا، وَلَعَلَّ أَشْهَرَهَا هَذَا الَّذِي فِي بِلَادِ بَنِي يَرْبُوعٍ حَيْثُ حَدَّثَ فِيهِ وَقَعَةٌ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَنِي بَكْرِ بْنِ وَائِلَ ذَكَرَهَا صَاحِبُ «النَّقَائِصِ» - ص ٤٩ -: وَتُعْرَفُ الْوَقَعَةُ بِيَوْمِ الصُّنْدِ، وَهُوَ يَوْمٌ ذِي طُلُوحٍ، كَمَا فِي «النَّقَائِصِ» - ٧٣ - وَيَقَعُهُمْ مِنْ ذِكْرِ الْمَوَاضِعِ الْقَرِيبَةِ مِنْهُ الَّتِي ذَكَرَهَا صَاحِبُ «النَّقَائِصِ» أَنَّهُ يَقْرُبُ ذِي طُلُوحٍ الْوَادِي الْمَعْرُوفَ الْآنَ بِاسْمِ (الْأَجْرَدِيِّ) فِي مَنْطَقَةِ (التَّيْسِيَّةِ) وَتِلْكَ مِنْ حَزْنِ بَنِي يَرْبُوعٍ، وَكَانَتْ مُلُوكُ الْحِيزَةِ يَتَّبِدُونَ فِي الْأُمْكِيَّةِ الْقَرِيبَةِ مِنْهَا كَحَزْنِ بَنِي يَرْبُوعٍ وَغَيْرِهِ، فَذُو طَلْحٍ وَذُو طُلُوحٍ وَاقِعٌ شَرْقَ الدُّهْنَاءِ مِنْ حَزْنِ بَنِي يَرْبُوعٍ الَّذِي تَقْدَمُ ذِكْرُهُ.

(٣): عَنِ نَصْرِ يَسْكُونُ اللَّامُ: مَوْضِعٌ بَيْنَ بَذْرِ وَالمَدِينَةِ وَمَوْضِعٌ بَيْنَ التِّمَامَةِ وَمَكَّةَ، وَيُقَالُ: ذُو طُلُوحٍ وَلَمْ يَزِدْ يَأْفُوتُ عَلَى مَا ذَكَرَ نَصْرُ سَوَى الْمَعْنَى اللُّغَوِيَّ لِلْأَسْمِ، وَلَمْ أَرِ ذِكْرًا لِهَذَا الْمَوْضِعِ فِيمَا أَطْلَعْتُ عَلَيْهِ سِوَى مَا تَقَدَّمَ.

مع القراء في اسئلتهم وتعليقاتهم:

«التعليقات والنوادر» للهجري

ممن اطلع على كتاب الهجري هذا ولم أعلم به إلا بعد طبع الكتاب العيني :
محمود بن أحمد الحنفي (٧٦٢ / ٨٨٥) وقد اطلع على كتاب الهجري الذي
كانت توجد في عهده إحدى مخطوطاته لديه، فقد كانت له مدرسة في
القاهرة، تحوي كتباً ضُمَّ بعضها إلى مخطوطات (دار الكتب المصرية) ومنها
«مختصر أنساب الرشاطي» تأليف عبد الحق الإشيلي - انظر وصف مخطوطته في
مجلة «العرب» س ٢٧ ص ١٥٥ - وليس من المستبعد أن تكون القطعتان
المعروفتان من كتاب الهجري من كتب مدرسته، فنقل عنهما في مواضع من كتابه
«عمدة القارئ شرح صحيح البخاري» الذي طبع في مصر في (المطبعة المنيرية)
في خمسة وعشرين جزءاً وما ورد في هذا الكتاب مما نقله الابن الكريم عبد
الرحمن بن ناصر السعيد بعض كلمات لغوية جرى ترتيبها على الحروف مع ذكر
مصادرها من أجزاء كتاب العيني، وها هي تلك الكلمات مع الإشارة إلى مواقعها
من القطعتين المخطوطة الهندية (هـ) والمخطوطة المصرية (م) وما لم يُبيَّن موضعه
من هاتين المخطوطين لم أره في ما تمكنت من قراءته من الموجود فيهما.

وهذه الكلمات توضح أن العيني كانت عنده القطعتان وقد تكونان المعروفتين
الآن.

١ - بَغَا : (وقال أبو علي الهجري : بغيت الخير بَغَاءً) - ج ٢ / ٢٨٩ -.

التعليقات والنوادر - ص ١٠٥٢ - عن (٣٦٤م).

٢ - نَهَم : (وقال أبو علي الهجري : آخر تِهَامَة أعلام الحرم الشامي) - ج
٣٦ / ٦ -.

٣ - حَج : (وقال أبو علي الهجري : الحِجَّ) وقال الهجري : (أكثر العرب
يكسرون الحاء فقط) - ج ٩ / ١٢٢ -.

٤ - حَسَر : (وقال أبو علي الهجري : وآخر مُزْدَلِفَةٌ مُحَسَّرٌ. وأول مِنَى بطن مُحَسَّر. وَمُحَسَّرٌ بضم الميم وفتح الحاء المهملة وكسر السين المشددة المهملة وفي آخره راء: وادِ بِجَمْعٍ وهي مُزْدَلِفَةٌ) - ج ١٠ / ١٦.

ويظهر أن هذا النقل من موضعين من كتاب الهجري، إذ أوله ورد في المخطوطة الهندية (٣٢٥هـ). انظر «التعليقات والنوادر» - ص ١٥٨١ - وآخره لم أراه.

٥ - دار : (قال الهجري في نوادره : الدَّارَةُ النَّبَكَةُ السَّهْلَةُ حَفَّتْهَا جبال، ومقدار الدارة خمسة أميال في مثلها) - ج ١٣ / ٩١ -.

«النوادر والتعليقات» - ص ١٤٦٢ - من حواشي مُعْلَطَاي على «معجم ما استعجم».

٦ - سدر : (وقال الهجري : السدر يطبخ ويصبغ به) - ج ٤ / ٤٥ -.

٧ - شَعْب : (وقال أبو علي الهجري عن الشعوب : الشَّعْبُ مِثَالُ كَعْبٍ) وعن ابن الكلبي بالكسر وفي نوادره : (لم نَسْمَعْ فَصِيحًا يَكْسِرُ الشَّيْنَ) - ج ١٦ / ١٦ -.

٨ - صَلْصَل : (وقال أبو علي الهجري : الصَّلْصَلَةُ : للحديد والنحاس والصفير ويابس الطين وما أشبه ذلك صوته) - ج ١ / ٤٠ -.

«النوادر والتعليقات» - ص ١١٦٨ - عن (٣٥٧م).

٩ - عثر : (وقال أبو علي الهجري : أن كان عثريا) . وقال الهجري : (يجوز فيه تشديد الثاء المثلثة) - ج ٩ / ٧٢ -.

١٠ - عَصَى : وقال أبو علي الهجري : (وَعُصِيَّةٌ هُوَ ابْنُ خُفَافٍ بن امرئ القيس ابن بُهْثَةَ بن سُلَيْمٍ) - ج ٧ / ٢٠ - «النوادر والتعليقات» ٥٥٨ عن (٣٤٨هـ).

١١ - فَرَصَ : وقال أبو علي الهجري : (وقد فرص يفرص لزيد من حقه، يعني قطع له منه شيئاً) - ج ٣ / ٢٨٥ -.

١٢ - قَرَأَ : (وقال أبو علي الهجري : ما اقْتَرَيْتُ اللَّيْلَةَ يعني : لم آكل من القِرَى

شيئاً، أي : لم أكل طعاماً) - ج ١ / ٥١ -.

١٣ - قَشَبَ : (وقال أبو علي الهجريُّ: ومعنى القشب هم السمُّ لغير الناس، يُقَشَّبُ به السباع والطير فيقتلها) - ج ٦ / ٨٦.

١٤ - هَيَمَ : وقال أبو علي الهجري : (الهَيَامُ داء يصيبها عن شرب النَّجْلِ إِذَا كَثُرَ طُحْلُبُهُ واكتنفت به الذُّبَّانُ جمع ذباب) - ج ١١ / ٢١٧ -.

«النوادر والتعليقات» - ص ١١٦١ - عن «اللسان» والعيني لم ينقلها عنه، وإنما عن كتاب الهجري.

وادي ظبي

طَبْيٌ من الأودية المعروفة قديماً باسم (الأوداة) وحديثاً باسم (أودية عنزة السبعة) وتقع شمال المملكة، من أشهرها عَرُعر، وقد تحدثت بإيجاز عنها في رسم (الأوداة) في (قسم شمال المملكة) من «المعجم الجغرافي» وفساتني تفصيل الكلام على ظبي في محله.

حول كتاب «جمهرة أنساب الأسر»

وبعث إلى «العرب» فضيلة الأستاذ الشيخ محمد العثمان القاضي من عنيزة بالملاحظات الآتية :

١ - ص ٧١٤ : في نسب الفضول : الحنايا أمراء القيصومة.

وصوابها أمراء القُصَيْعَةِ، والقُصَيْعَةُ من أكبر الخُبَبِ (الخُبُوب) التابعة لمدينة بريدة، تبعد عنها ثمانية أكيال جنوباً، وتوارث الحنايا إمارتها حوالي القرن، كما توارث التواجرة إمامة جامعها من عام ١٣٤٠ إلى ١٤٠٨ هـ، وأولهم محمد بن عبد الله التويجري الذي سافر منها قاضياً في جيزان خلفاً للشيخ عبد الرحمن بن عَقِيل، وتوفي في جيزان وخلفه في الإمامة ابنه صالح رئيس محاكم تبوك، ثم رئيس محكمة التمييز في المنطقة الغربية، فخلفه في إمام جامع القُصَيْعَةِ أخوه عبد الكريم إلى انتقاله إماماً في بريدة سنة ١٤٠٨ هـ.

٢ - كثرت الأخطاء المتكررة في كتابة (البُكَيْرِيَّة) بهذه الصورة (البكرية) وهي منسوبة لمحمد بن عبد الله البُكَيْرِي من العقيلية في عنيزة، حفر أول بثر فيها فنسبت البُكَيْرِيَّة إليه.

٣ - آل سلامة في الخبراء وفي عنيزة كما ذكر لكم الفريح، من آل عمرو من تميم وليسوا من عنزة، ويوجد آل سلامة من عنزة غيرهم، وآخرون منهم الشاعر الشعبي في عنيزة، ولهم حي يعرف بحي السلامة فهاؤلاء ليسوا من أولئك.

٤ - آل حَسُون في عنيزة، وبنو عمهم في جدة، هاؤلاء بنو عم لآل أبي عُلَيَّان من بني سعد من تميم.

٥ - ص ٧١٢: الوابل في البكيرية وفي البدايع وفي عنيزة من أصهارنا وهم من شَمَّر.

٦ - ص ٧٠٩: الخنانا: ومن الخنانا أيضاً السعودي وآل موسى وآل خلف، غير الذين من بني خالد والخنانا من آل عمرو من بني تميم ممن نزحوا من قفار.

٧ - ص ٧١٤: العبادا وفي عنيزة لهم أملاك بالحفيرة من عبدة من شمر، وفي بريدة لهم بنو عم بالتصغير - العُبَيْدِي -.

٨ - آل معجل في رغبة من سبيع، وفي سدير من نواصر تميم، بنو عم المطلق والفراج.

٩ - ص ٧٠٧: الجربوع أمراء الروغاني منذ القدم في أطراف عنيزة بنو عم لأهل البكيرية.

وفي عنيزة عامر وعمرو ومزعل وجليدان إخوة من الظفير، فعامر جد العامر، وعمرو جد آل عمرو، في عنيزة والخبراء، ومزعل جد المزعل، وجليدان جد الجليدان.

آل بُتَيْر من آل عمار من الدواسر

كتب الأخ عبد الله بن عبد الرحمن آل عبد الله إلى «العرب» يلفت النظر إلى أنه لاحظ في كتاب «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد»:-

١ - ذكر أسرة آل بتير في السيج من الأفلاج وأنهم من آل سعد من آل عمار ثم من آل حسن من الدواسر، وأضاف: ولم يرد ذكر لبقية الأسرة التي في الحوطة حيث انتقل جدها من الأفلاج إلى الحوطة في أسفل الباطن، وفي الحلة وأضاف أن الأسرة لا تزال معروفة.

٢ - وذكر الأخ عبد الله ورود اسم آل مهنا في القويح منسوبين إلى مهنا بن سيف مرة، وأخرى مذكور أنهم من آل عون مضيفاً: لا يوجد في القويح إلا أسرة واحدة. العرب: عن الملاحظة الأولى: يشار في الكتاب المذكور إلى المستقر الأول للأسرة ولا يتوسع في ذكر انتشارها في أمكنة متعددة.

وعن الملاحظة الثانية: ذُكر الأسرتين مُعَوَّلٌ فيه على إنسان من أهل القويح، وعارف بأنسابها وكون الأخ الكاتب لا يعرف إلا أسرة واحدة ليس دليلاً على نفي الأسرة الأخرى، فقد يكون هناك من هو أعلم بها. وشكراً له على اهتمامه بالكتاب.

الأساعدة: نسبهم وفروعهم، ومساكنهم

نسبها: واحداهم أسعدي. وهم بنو أسعد بن جُلهم بن طلحة بن روق بن سالم ابن صرير بن ثابت بن سعد بن بكر بن هوازن. فهم من عشائر طلحة الرُّوْقَة أحد فرعي قبيلة عتيبة المعروفة. وتتفرع عشيرة الأساعدة إلى فرعين هما:

الأول فرع الراشد وهم حاضرة (متحضرون) في الزُّلفي والأسياح، وهم من ذرية صالح بن محمد الأسعدي، نزح جدهم إلى نجد في القرن الحادي عشر الهجري بعد حادثة (بَيْدَا) الشهيرة، ولم يبق في (رُهَاط) منهم أحد.

الثاني: بادية، وهم ثلاثة فخذ هي الشناخيب، والقرضة، والعبيات، وهم من ذرية سعود بن محمد الأسعدي، وبقوا في (رُهَاط) موطنهم الأصلي وعالية نجد حين انحدرت عتيبة من الحجاز إلى نجد.

ومن المتعارف عليه لدى نسابي عشائر طلحة أن أقرب عشائرها إلى الأساعدة

هم الحُقَاة (بنو رُبَعي) والسُّمَرة (بنو سعد). وفي صلة القرابة هذه قولان:- الأول: أنهم إخوة من الأب غير أشقاء، سعود وربعي من أم واحدة وسعد أمه غير أمهما. الثاني: أن سعوداً وربعي، (أخوان) من الأب والأم وأن سعداً أخاهم من الأم فقط. والله أعلم.

يقول المرشدي: (أما روق بن سالم بن صرير فأعقب طلحة فأعقب طلحة: جلهم وعاصي، وعقب عاصي: عازم وكرشم وسمير وزراق وأعقب جلهم أسعد جد الأساعدة)^(١).

ويقول حمد الجاسر: (والمتحضرين في نجد منهم يرجعون إلى فرع الأساعدة في الزلفي والاسياح (النباج قديماً) وفي بقعا في منطقة حائل وفي الجوف وفي عنيزة)^(٢). ويقول المرشدي كلاماً فيه خلط بين ساعدة غَزِيَّة، وعشيرة الأساعدة الروقة منه: (ونزلوا قارة المشور، قرب (بَقْعَا) شرق حائل ومنها تفرقوا إلى ثلاث فرق، فرقة اتجهت صوب العراق، وهم الأكثرون، وينزلون اليوم قرب البصرة، وفرقة بقيت في (بقعا) وفرقة نزلت الأسياح، ومن الأسياح إلى الزلفي، فتحضروا في الزلفي سنة ١٠٩٨هـ)^(٣).

ويقول في موضع آخر: (وفي العراق اليوم من الأساعدة: آل غيث، وآل شداد وآل مفلح والمعاليس. ورجع بعضهم من العراق سنة ١٣٩٨هـ. وسكنوا مع بني عمهم هجرة مُغَيَّب)^(٤) فهذه من تفرعات قبيلة ساعدة غزية العراقية ولعلاقة لها بعشيرة الأساعدة الروقة، ولعله التبس عليهما - الجاسر والمرشدي - نسب ساعدة بالأساعدة. فالصحيح أن ساعدة من غَزِيَّة، تسكن العراق وبقعا والجوف وغيرها. وأن عشيرة الأساعدة من طلحة الروقة من عتيبة تسكن رُهَاط في الحجاز ونجد في الزمن الحاضر، ليس بينهما أية علاقة في النسب إنما حصل التباس من تشابه الأسماء وعدم وجود من يحقق نسبهم من الباحثين.

فروعها: الأول: المتحضرين، وهم فنخذ الراشد الفراهيد في الزلفي والاسياح بعد نزوح جدتهم من رهاط بعد حادثة (بيدا). وذلك في القرن الحادي عشر الهجري.

فقد سبقوا نزول عتيبة إلى سكنى نجد بقرن ونصف من الزمن، كما تشير الوقائع التاريخية على ذلك يقول ابن عيسى: (وفي سنة ١٠٩٨ هـ - ١٦٨٦ م سطوا آل أمّحدّث من بني العنبر بن عمرو بن تميم على الفراهيد المساعدة من الروقة من عتيبة في الزلفي وقُتِل فوزان بن زامل في الزلفي. ويقول أيضاً: وفي سنة ١١١٣ هـ - ١٧٠١ م سطوا الفراهيد المعروفين بآل راشد من المساعدة من الروقة من عتيبة في بلد الزلفي، وأخرجوا منه آل مدلج من أهل بلد حرّمة، وكانوا قد سطوا فيه وملكوه، فسطوا عليهم الفراهيد في هذه السنة وأخرجوهم منه واستولوا عليه)^(٥).

والفراهيد على ما يذكر الشيخ محمد الزيد الصعب^(٦) من ذرية جدهم صالح اللحقة - الصغار - فأصبح لقب الفراهيد ملازم لآل راشد، أو يدل عليه إذا جاء منفرداً ولأنهم على ما يبدو كانوا ضمن أبناء أخيهم راشد بن صالح الذين سطوا على الزلفي سنة ١١١٣ هـ واستولوا عليه. ويقول الأمير زيد محمد الرعوجي^(٧): أول نزول المساعدة من رهاط - يقصد آل راشد - سكن الراشد وهو جدهم صالح وكان رجل كبير السن - فوق شعيب المجمععة ويسمى المسكن الذي نزل به باسمه (حوطة صالح) وأخذ يسد السيل عن أهل المجمععة، فتفازعوا عليهم فتركوها بعد أن أحدثوا بهم. ونزلوا الزلفي).

وضمن مخطوطة حصلت عليها من الأخ إبراهيم محمد الحمد^(٨) تحتوي على ما نصه: بيان ذرية صالح بن محمد الأسعدي الذي انتقل من المجمععة إلى الزلفي أولاده الكبار :

- ١ - عامر وعقب الهذال الموجودين الآن بالتَّوْمَة
- ٢ - عمار وعقب المشاري أهل (أبا الدُّود) ، والعمّار الموجودين الآن في (أبا الدود)، وابن عطا الله المنديل الموجودين في (التَّوْمَة).
- ٣ - راشد وعقب آل فُهَيْد أهل (العَيْن) وآل فُهَيْد في (التَّوْمَة) والجاسر أهل (طُريف) وسلامة الذي ذريته الفوزان أهل (حُضَيْرَا) ومن تبعهم، وحمد وناصر وبداح انتقلوا للزُّلفي من (التَّوْمَة)

٤ - عمران ولم يعقب أحدا.

٥ - أولاده الصغار فهم الفراهيد أهل (عَلَقَة).

وضمن مخطوطة أخرى حصلت عليها عن طريق الأخ عادل العلي الحمد^(٩) تحكي قصة نزوح الأساعدة آل راشد من (رُهَاط) إلى نجد على لسان كاتبها خالد بن محمد بن عايد^(١٠) يقول: (كان سبب نزوحهم من رهاط مشكلة وقعت بينهم وبين أبناء عمهم السياحين، حيث كان الأساعدة والسياحين على ماء يسمى رهاط بين جدة والمدينة المنورة^(١١)) وكان كل منهم على جهة من الماء فأتت امرأة من الأساعدة لِتَرْوي من البئر، وبعدما ملأت القربة، قالت لشباب عندها من السياحين: احملوا عليَّ القربة فحملوا عليها القربة وجعلوا طرف ثوبها تحت القربة، فأصبحت عورتها مكشوفة، فضحكوا عليها وسارت على هذه الحال، حتى مرت على رجال من قومها الأساعدة فقالوا لها: استري عورتك يا بنت!! فقالت: إن كان لي رجال ستروني!! فثارت فتنة بين الأساعدة والسياحين، وحصل قتال عنيف، انتصر فيه السياحين، عندها طلب الأساعدة القضاء عند (العارفة) فانفقوا عند طلحة بعيدة عن كلا الطرفين على أن يحضر من كل فريق عشرة رجال من دون سلاح، فذهب الأساعدة في ساعة من الليل بخفية ودفنوا أسلحتهم عند الطلحة المذكورة، وفي الصباح حضر الطرفان من الطلحة للقضاء فأخرج الأساعدة أسلحتهم التي دفنوها ليلاً وقتلوا أفراد الطرف الثاني جميعهم، بعدما رحلوا إلى نجد، وبعد مسافة طويلة من مسيرهم جلسوا للاستراحة عند مكان يسمى (قويرات المُشْتَوْر) على حد الحجاز من نجد، من هذا المكان استمر - صالح وذريته - في الرحيل إلى نجد، حتى استقر بهم المقام في المجمع، ومنها إلى الزلفي والأسياح. أما الباقيون فقد مكثوا في عالية نجد والحرّة وكُشِب، حتى عادوا بعد فترة إلى موطنهم الأصلي رهاط بالحجاز.

أما المرأة المسماة (بيدا) فهي جارة للأساعدة، وليست منهم كما يقول الكاتب.

أسر الراشد: -

١ - الحمد في الزلفي والكويت.

- ٢ - البداح ومنهم الشايح في الزلفي والكويت.
- ٣ - العلي ومنهم الحمّين. ٤ - الناصر.
- ٥ - العثمان. ٦ - السلطان.
- ٧ - العبد الكريم والأسر الخمس في الزلفي.
- ٨ - الصالح في الزلفي ومنهم الراشد والمجحم بالكويت.
- ٩ - الفرهود ومنهم الذّكّير في عُنيزة.
- ١٠ - الملحّم في الزلفي والكويت. ١١ - الفوزان في خُضَيْرَا.
- ١٢ - المساعد في عُنيزة. ١٣ - العُصيب في الزلفي.
- ١٤ - السلامة ومنهم ذوي فراج في (عُسَيْلَة) و(أزطّاي الرّقاص).
- ١٥ - الفهيد وهم الرعوجي والعلي ومنهم المند يل والعبد الله في القصر في عَيْن الأسياح وآل عبد العزيز في (التَّنومة).
- ١٦ - الجاسر في طريف. ١٧ - الهذال.
- ١٨ - المضحي في (التَّنومة). ١٩ - العمار في (أبا الدّود).
- ٢٠ - الصعب المشاري في (أبا الدود) وهم العبد الله والحمد والحمود والجار الله.

- مساكنهم : ١ - (المجمعة) أول مساكنهم بعد التزوح من (رُمَاط).
- ٢ - الزلفي. ٣ - التَّنومة. ٤ - عين ابن فهيد.
 - ٥ - أبا الدود. ٧ - طريف. ٦ - عِلْقَة. ٨ - خُضَيْرَا في بريدة.
 - ٩ - القصيم في بريدة وعُنيزة.
- أمرأؤهم : أهل الزلفي إمّارتهم في آل راشد وأولهم حمد آل راشد أول من تولى الإمارة بالزلفي سنة ١١١٣ هـ بعد الاستيلاء عليه، وإخراج آل مدلج منه، ثم العثمان والبداح والحمّين. وابن فهيد في العين والصعب المشاري في أبا الدود،

والفوزان في خُضيرا، والعبد العزيز الفهيد في التئومة، والجاسر في (طُرَيْف) وكل هذه الأماكن في الأسياح ماعدا خضيرا ففي بريدة.

الفرع الثاني : البادية من الأساعدة ثلاث فخذ وهم الشناخيب وفيهم إمارة الأساعدة البادية، والقُرْضَة والعُبَيَّات، ومن المتفق عليه أن هذه الفخذ قد بقيت في رهاط وعالية نجد حتى منتصف القرن الثالث عشر الهجري تقريبا. فمال معظم الأساعدة مع قومهم عتيبة إلى نجد بقيادة أميرهم عواضه بن دبلان بن تنضب الزحاف، وبقي البعض في بلادهم رهاط إلى الآن. ولم يسبق للأساعدة البادية النزوح إلى نجد قبل نزول قبائل عتيبة إليه. إنما كانوا يميلون إليه ويعودون إلى رهاط سواء كانوا مجتمعين أو متفرقين بحسب الظروف التي تزول أسبابها . وكل فخذ من هذه الفخذ يتفرع إلى العديد من الأسر وهي :-

أولاً : فخذ الشناخيب وهم شنخوب بن سعود وهم :-

١ - الزخوف : ومفرده الزحاف، وهم أمراء الأساعدة منهم الأمير عواضه بن دبلان ابن تنضب الزحاف، وخلفه الأمير ابنه فارس الزحاف ومن بعده ابن أخيه الأمير شقير بن مطلق الزحاف الذي توفي رحمه الله حوالي سنة ١٣٧١ هـ ومن ذريته الأمير مزيد بن شقير الزحاف وأولاده في (أرطاوي الرقاص).

٢ - العشاي : منهم رفاعي بن ضيدان العشاي أحد رجال الملك عبد العزيز .

٣ - المخاريص . ٤ - ذوي شلهوب بالحجاز (الحمسان).

٥ - ذوي ذخار بالحجاز (الأقزة). ومنهم السعادين والوغيدات.

ثانياً : فخذ القرضة وهم ذرية قراض بن سعود وهم :

١ - العرادات . ٢ - ذوي طوارش .

٣ - الخلاوية وهم :- (أ) ذوي غزاي (العواجين).

(ب) ذوي صقر. (ج) الخال.

(د) ذوي داموك. (هـ) ذوي شافي.

٤ - الوبلان وهم :

(أ) العجائب وهم ذوي غازي والخضارين.

(ب) المعوز وعم ذوي خلف وذوي عليان.

(ج) القرازيح. (د) ذوي فالح (ذوي صالة).

(هـ) ذوي ضويان. (و) ذوي رويشد. (ي) ذوي عنان.

(ح) ذوي بريك (المعوز) بالحجاز وهم :-

١ - ذوي عجاب. ٢ - ذوي عويذب.

٣ - ذوي عازب.

٥ - ذوي مبرك بالحجاز وهم :

(أ) ذوي عصيم. (ب) ذوي مسيب.

(ج) النمر.

ومنهم الزعاترة والحدارا والخصيان.

ثالثا : فخذ العبيات : وهم ذرية عُبيّان بن سعود وهم :

(أ) النغامشة (ذوي كايد) وهم :

١ - ذوي هلال. ٢ - ذوي صويلح.

٣ - ذوي شرار، وهم الذعار والصهيب. ٤ - ذوي مرضي.

(ب) الدباشا وهم :

١ - الخناصر منهم دغليلب بن خناصر، الفارس المشهور براعي جبلة.

٢ - العواضات.

٣ - ذوي سيف وهم :

(أ) ذوي غافل. (ب) الجبارين.

- (ج) ذوي سرور. (د) ذوي ضاوي.
- ٤ - ذوي بدين. ٥ - ذوي زايد.
- ٦ - ذوي مزبن. ٧ - ذوي مقبول.
- ٨ - الطواحيس : منهم طاحوس بن شديد احد (نواخذة) الكويت المعروفين.
- ٩ - ذوي شراهيف بالحجاز. ١٠ - ذوي هويدي بالحجاز.
- ١١ - ذوي مساعيد بالحجاز.
- ١٢ - ذوي مثير : منهم مثير بن محمد المثير كاتب هذا البحث.

مساكنهم ومياهم:

- ١ - رهاط : مساكنهم الأصلي وهو أحد الأودية الخصبة بالحجاز.
- ٢ - المواء : (المويه) بالحرّة لهم فيه (قلب الفضية) لسياف بن دبشي.
- ٣ - مرّان : بالحرّة لهم فيه قلبان منها لسياف بن دبشي.
- ٤ - كُشْب : ولهم فيه : (قلب تنضبة) (الأسعدية) للزحاف.

وجميع هذه الأماكن موارد مياه يحلون عليها ويرحلون بحسب المواسم . فهم بادية يرحلون بحثاً عن الأماكن التي تتوفر فيها المراعي. ويعرّجون على موطنهم الأصلي رهاط حيث فيه أملاكهم من النخيل وعيون المياه واستمروا على هذه الحالة حتى مالوا مع قومهم عتيبة أثناء انحدارها إلى نجد مع بقاء البعض منهم في بلدهم رهاط. فاستوطن بعضهم (الغايط) ومنهم فهد الزحاف وبقي به حتى مات وفي (الداهنة) حتى تكوين هجر عتيبة في نجد زمن الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله، حيث سكن بعضهم هجرتي (ساجر) و (عسيلة) وبقي بعضهم بادية إلى وقت قريب في الزلفي وغيره وأخيراً في (مُغَيْب) و (أرطاوي الرقاص) في السّري. وهناك من سكن مناطق أخرى من المملكة و الكويت وغيرها بحثاً عن مصادر الرزق المختلفة. أما الذين بقوا منهم في موطنهم رهاط بالحجاز فقد تركوه حديثاً إلى (مَذْرَكَة) و (مُسَيْحَة) ومدينة جدة هؤلاء هم الأساعدة وفروعهم والأسر التي

تجمعهم. أما من عداهم فإنهم من قبيلة ساعدة غزية من قبيلة طيء المعروفة في العراق وبقعا والجوف، وأسروهم في القصيم وغيره.

الكويت : مثير بن محمد بن مثير الأسعدي.

الحواشي:

- ١ - عبد الرحمن المرشدي : مجلة «العرب» الجزء ١، ٢، سنة ٢٨ رجب وشعبان ١٤١٣هـ.
- ٢ - حمد الجاسر : «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد».
- ٣ - عبد الرحمن المرشدي : نفس المصدر السابق (١).
- ٤ - عبد الرحمن المرشدي : مجلة «العرب» الجزء ٥، ٦، سنة ٢٩ ذوالقعدة والحجة ١٤١٤هـ.
- ٥ - الشيخ محمد الزيد الصعب : من أهل (أبا الذؤد) الأساعدة وإمام مسجد السوق في (الحفر).
- ٦ - إبراهيم بن صالح بن عيسى : «تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد».
- ٧ - الأمير زيد محمد الرضوي : صاحب (عين ابن فهد) الأساعدة في الأسياح.
- ٨ - إبراهيم محمد الحمد : من أهل الزلفي الأساعدة والمخطوطة كتبها الشيخ محمد الزيد الصعب.
- ٩ - عادل العلي الحمد : من أهل الكويت من الأساعدة الحمد أهل الزلفي.
- ١٠ - خالد بن محمد بن عايد : من أهل طريف في الأسياح الأساعدة.

آل سليمان الحرقان من عبدة قحطان

[انظر العرب س ٢٠ ص ٧١٦]

كتب الأخ حامد بن غانم بن سعد الجذع من الرياض، بحثاً مطولاً عن قبيلته آل سليمان الحرقان من عبدة قحطان، تعرض فيه للعتب على مؤلف كتاب «منطقة تثليث وما حولها» لعمر بن غرام العمروي، لأمر أخذاً عليه تتعلق بقبيلته، وذكر بأنه يُعدُّ بحثاً خاصاً في هذا الموضوع، وهذا لا يعني قراء هذه المجلة، وإنما الذي يعنيه ما سبق أن استوضحت عنه من تفصيل عن هذا الفرع الكريم.

ومما كتب الأخ حامد وهو بعد حذف أشعار وعبارات لا تتعلق بصلب الموضوع. أولاً : قبيلة آل سليمان الحرقان فرع من فروع قبيلة عبدة المشهورة، والحرقان هم أبناء حرق بن طلق وهم ثلاث قبائل :

١ - آل سليمان الذي نحن بصدد الحديث عنهم .

٢ - آل سلمان .

٣ - آل الغمر دخلوا في قبيلة شَهران .

وقبيلة آل سليمان الحرقان تتكون من خمس قبائل وهم :

أولاً : آل كناد وهم أربعة فخوذ :

١ - آل بوصابر . ٢ - آل جابر .

٣ - آل كزمان . ٤ - آل عجيب .

ثانياً : آل سلطان وهم :

١ - آل محسن . ٢ - آل سليم . ٣ - آل شثوي .

وآل محسن يتفرعون إلى خمسة فخوذ :

١ - آل هادية . ٢ - آل حشاش . ٣ - آل ظبية .

٤ - آل عليط . ٥ - آل مسفر بن سالم .

ثالثاً : آل قنفذ وهم أربعة فخوذ :

١ - آل جبران بن قنفذ . ٢ - آل جابر بن قنفذ .

٣ - آل علي بن قنفذ . ٤ - آل عمير بن قنفذ .

وأما آل وهيبة في وادي (العرين) فهم أجداد آل قنفذ الحاليين حيث هم عيال قنفذ بن مانع بن عشان بن وهيبة وهم من حاضرة آل سليمان الحرقان في العرين بلاد قحطان .

رابعاً : آل جحيش وهم سبعة فخوذ أربعة في الجنوب وثلاثة في نجد .

ففي الجنوب : ١ - آل طميران . ٢ - آل فهاد .

٣ - آل عجية . ٤ - آل نايفة .

وفي نجد : ١ - النمارين . ٢ - آل مهلك . ٣ - آل بديع .

خامساً : آل بو جمعة : وهم سبعة فخذ :

١ - آل جافل . ٢ - آل عردان . ٣ - آل مسلم بن محمد (العواجز) .

٤ - آل خثعم . ٥ - آل فايح ٦ - آل خالد . ٧ - آل هذاف .

سادساً : آل جابر وهم حاضرة آل سليمان الحرقان في (العرين) وهم ثلاثة فخذ : ١ - آل خثعم . ٢ - آل محمود . ٣ - آل عمير .

لعل القارئ يلاحظ أنني ذكرت فرعاً سادساً وأنا قلت : إنهم خمس قبائل ، وهذا صحيح لأن آل جابر أصلاً هم وآل سلطان عيال عدال بن سليمان ، ولذلك قبيلة آل سليمان الحرقان في الأصل خمس قبائل كما أسلفنا . ومع ذكر آل جابر وآل وهيبة منفردين فهم سبع قبائل .

هذا ما استطعت أن أبينه عن قبيلة آل سليمان الحرقان عبيدة قحطان ، وقد تحرّيت في كلامي الصواب وذلك بالرجوع إلى كبار السن من أبناء هذه القبيلة .

الرياض : حامد بن غانم بن سعيد الجذع

سبيع .. أصلها وبعض فروعها

سبيع بن عامر - بضم السين - قبيلة من بني عامر بن صعصعة من عدنان ، وقبيلة سبيع ما برحت باقية في منازل كانت لسلفها بني عامر وهي : الخُزْمة بوادي تَرْبَة ، ورَنْبَة ، ووادي المياه وبعض قرى بَيْشَة .

وسبيع تلقب بالغلباء ، قال شاعرهم سنة ١٢٣٧ هـ :

تَنَحَّرُوا مِنْ رَأْسِ غَلْبَاءِ قَبِيلِكِ عَوَامِرِ تَسْقِي الْعَدُوَّ الْمَرَايِرِ

وقد انحدر إلى نجد بعض فروع بني عامر وبني عامر وهؤلاء يقال لهم سبيع (الجَدَارِيَّة) وانحدر أيضاً بعض الشماسات والمشاعبة وهؤلاء حملوا اسم (السهول) .

وقيل إن انحدر سبيع إلى نجد كان في القرن الخامس الهجري ، ولعل ما يقوي

هذا ما ذكره ابن بسام في كتابه «تحفة المشتاق» حيث قال في ذكر حوادث سنة ٨٦٦هـ: (وفي هذه السنة غزا زامل بن جبر ملك الأحساء والقطيف، ومعه جنود كثيرة، وتوجه إلى نجد وصَبَّحَ آل مغيرة وسُبيح)، انتهى. وهناك فروع سبيعية تحالفت مع قبائل أخرى منها :

١ - السَّبَّعة : تحالفوا مع عنزة، ونخوتهم : خيال العرفا سبيعي، والعرفا : جبل بجوار رنية، وأصلهم من سبيح بن عامر.

٢ - سبيح : وهؤلاء تحالفوا مع بني عمرو، من حرب وأصلهم من سبيح.

٣ - سبيح : وهؤلاء تحالفوا مع السعايد من هذيل، وأصلهم من سبيح.

٤ - القواودة : انتقل بعضهم إلى البقوم، وحالفوهم، وأصلهم من سبيح.

٥ - المشاعة والعُبَيَّات مع مُطَيَّر بالحلف، وأصلهم من سبيح.

٦ - القواسم : مع الظَّفِير، وأصلهم من سبيح.

٧ - آل الحمرا : مع بني هاجر، وأصلهم من الصيافا من بني عامر

٨ - الكراوين : مع بني خالد، وأصلهم من المشاعة من سبيح.

ولما قرأت كتاب «التعليقات والنوادر» لأبي علي الهجري، بتحقيق الشيخ العلامة حمد الجاسر، وجدت أن الهجري يذكر فروعاً عامرية وهي إلى الآن لا تزال معروفة في سُبَيْح، فرأيتُ أن أَدُونَّ بعضها ليعرفها القراء، ولتوسيع نطاق البحث، والاستفادة من كتاب الهجري في الأنساب وهي :

١ - بنو جعدة : من عامر بن صعصعة والجعدان اليوم من آل علي من سبيح، وواحدهم جعدي، وقد ذكر الهجري جعدة آخرين من عقيل بن عامر.

٢ - بنو نُبَيْط : قال الهجري : إن بني نبيط فخذ من قشير، والنبطة واحدتهم : نبيطي، بطن معروف من سبيح.

٣ - بنو صميل : روى الهجري عن الصَّمِيلِي الهلالي، والصَّمَلَة : بطن من سبيح واحدتهم : صميلى.

٤ - الحراملة : روى الهجري للحرملي من عوف بن عامر، والحراملة اليوم بطن من الوزران من سبيع.

٥ - التوالبة وبنو حمرة وبنو قاسط : عدهم الهجري من بطون الضُّباب من كلاب بن ربيعة بن عامر، وهذه الأسماء معروفة في آل عمير من سبيع إلا قاسطاً فتحرّفت إلى قاسي، وآل قاسي وهم عمود الصنادلة وأمراؤهم.

٦ - العريني : روى الهجري عن العريني الهلالي، والعرينات : بطن معروف من سبيع واحداهم : عريني.

٧ - بنو علي، ذكرهم الهجري من بني عامر بن صعصعة، والزكور من سبيع يقال لهم : أولاد علي.

٨ - السهول : روى الهجري عن السهلي من كلاب بن ربيعة بن عامر، والسهول يرجعون إلى بطون معروفة من سبيع.

٩ - بنو ثور : روى الهجري عن الثوري من عُقَيْل من عامر بن صعصعة، واسم ثور يتردد بكثرة في بني عامر بن صعصعة، فهناك بنو ثور بن عبد الله من قشير. وهناك بنو ثور بن الوحيد من كلاب، وهناك ثور بن كعب بن كلاب وغيرهم ذكرهم ابن الكلبي في «جمهرة النسب» وبنو ثور بطن من سبيع.

ومن الأسماء التي لم يذكرها الهجري:

١٠ - بنو زغبة : من هلال بن عامر، والزغب معروفون من آل علي من سبيع.

١١ - بنو شماس : من هلال بن عامر، ذكرهم ابن الكلبي، والشماسات : بطن معروف من سبيع.

١٢ - بنو حميد : من كلاب من عامر بن صعصعة، ذكرهم ابن الكلبي، وبنو حميد أحد بطون سبيع.

١٣ - الجهوم : ذكر النويري أن بني جهم من كليب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، والجهوم بطن من سبيع في رنية وبيشة.

- ١٤ - بنو رُوَيْبَةَ من هلال بن عامر، والرُّوْبَةُ واحدُهم، رُوَيْبِي، بطن معروف من سبيع.
- ١٥ - بنو قطن: القطائين فرع من المراغين من سبيع، وذكر الهجري أن بني قطن من نمير بن عامر بن صعصعة.
- ١٦ - العمور: والعمور من النبط من سبيع، وذكر الهجري العمور ونسبهم إلى نمير بن عامر بن صعصعة.
- ١٧ - بنو براز: والبرازات من السهول، واحدُهم برازي، ونخوة البرازات والظهران (قديمًا): (خيال الرحمة أولاد براز)، وذكر ابن خلدون في تاريخه بني براز من الألبج من هلال بن عامر بن صعصعة.
- ١٨ - بنو الأبرص: والبرصان من الضعفة من بني عامر من سبيع، وذكر ابن الكلبي بني الأبرص من عامر بن عُقَيْل من عامر بن صعصعة.
- ١٩ - العِزَّة: والعزة من بني عمر من سبيع، وذكرهم ابن خلدون في تاريخه وقال إن نسابي بني هلال ينسبون العزة إلى ربيعة بن عامر بن صعصعة أخي هلال بن عامر.
- ٢٠ - بنو سويد: والسودة من الزكور من سبيع، وذكر ابن خلدون في تاريخه بني سويد بن عامر من هلال بن صعصعة.

الرياض : عبد الله بن سعود آل خثلان

(بنو زيد) من القباينة من سبيع

نشرت مجلة «العرب» س ٢٩ ص ٥٥٥ - بحثاً للأستاذ عبد الله بن سعد الحضيبي السبيعي عن القباينة من سبيع جاء فيه - ص ٥٥٧ - : (الزيود في حوطة بني تميم نسبة لجدهم زيد) وقد كتب الأخ محمد بن سعد بن دابان القباني، إلى «العرب» يقول: توجد ملاحظة تحتاج إلى تمحيص وتدقيق وتحقيق في معناها، إلى أن قال : بعد أن أثنى على البحث بأنه منسق ووافي وافي قال : وقد ورد من ضمن ما نشر عن قبيلة القباينة كلمة (الزيود) وهذه لا أساس لها من الصحة أو النسب التي

* الفاضل في صفة الأدب الكامل

الوُشَاءُ : أبو الطيب محمد بن أحمد بن إسحاق بن يحيى المتوفى سنة ٣٢٥هـ أديب بغدادى، تلقى العلم عن عدد من مشاهير أدباء عصره كالمبرّد وثعلب ونَفْطَوَيْه، وعبد الله بن أبي سعد الوراق ، وأبي بكر بن أبي الدنيا وغيرهم، ويعد ممن برع في فنون من الأدب وأحسن التصنيف فيه، وصفه ابن النديم بأنه أحد الأدباء الظرفاء. وقال الصفدي عنه : برع في فنون من الأدب. وللوشاء مؤلفات جلّها لا يزال مجهولاً، ومما عرف من مؤلفاته كتاب «الفاضل في صفة الأدب الكامل» الذي قام الأستاذ الدكتور يحيى وهيب الجبوري بتحقيقه، وتولّت نشره (دار الغرب الإسلامى) لصاحبها الأستاذ الحبيب اللمسي، وطبع في بيروت سنة ١٤١١هـ (١٩٩١م) وقد صدّره المحقق الفاضل بقوله : هذا الكتاب ثروة أدبية تاريخية واجتماعية، وهو صورة

➔ ينسب إليها جدنا زيد بن علي الأنقر القباني من الشماسات الزكري السبيعي، وإنما قيلت للإساءة إلى جدنا زيد، وأنا نلقب من القديم حتى الآن في الحوطة آل زيد إلى آخر ما ذكر.

و «العرب» تلفت نظر الأخ محمد بن سعد إلى أن كلمة (الزيود) يقصد بها النسبة إلى زيد وليس فيها أية غضاضة ولا انتقاص، ويبدو أن الأخ يحاذر الخلط بين هذه النسبة وبين نسبة الزيدية، وهي إحدى الفرق الإسلامية المنسوبة إلى الإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ممن يقول بإمامته، وهم معروفون، وليس من لديه معرفة بأصول اللغة العربية من يتوهم ما توهمه الأخ الكاتب، ومع ذلك فيرجى ممن يكتب عن هذه الأسرة الكريمة أن يدعوها (آل زيد) مادامت لا ترضى بالاسم الأول سيراً على طريقة دعوة المرء بأحب الأسماء إليه.

وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه..

من صور الحضارة في العصور الإسلامية، حشد فيه مؤلفه مجموعة من عيون الخطب والأحاديث والأشعار، والنوادر والأخبار والأمثال، ومعلومات كثيرة تاريخية وأدبية، وقال : لقد رأيت في تحقيق هذا الكتاب إضافة ثروة أدبية إلى صرح التراث العربي، وخاصة أن في الكتاب نصوصاً نادرة لم تحفظها كتب التراث الأخرى.

وقد وصف المؤلف الوشاء كتابه بقوله: وترجمته بكتاب الفاضل لفضله على كل كتاب كامل، وقد قسمه إلى خمسة وأربعين باباً كلها في البلاغة، ومن تلك الأبواب : البلاغة من الأغراب في أربعة عشر باباً، والبلاغة من العلماء، والبلاغة من النساء ومن الإماء ومن الغلمان ومن حكماء الفرس ومن المجانين، ومأثور حكم الموسوسين.

وبالإجمال فالكتاب يُعَدُّ بما يحويه من طرف وأداب وحكم من أمتع كتب مجالس السمر والمذاكرة، والاستمتاع بما يحدث للنفس بهجة وسروراً دون حاجة إلى إتعاب الفكر للتعمق في الغوص إلى المعاني الدقيقة، وهو في الوقت نفسه يُعَدُّ من كتب التراث الأصيلة لقدم مؤلفه، وصلته بمشاهير أدباء عصره..

وقد سبق أن نشر هذا الكتاب في طبعة وصفها الدكتور الجبوري بكثرة أوهامها وأخطائها، بسبب الاعتماد على نسخة واحدة، أما الدكتور الجبوري فقد عَوَّل على ست نسخ مخطوطة مع عناية خاصة بالرجوع إلى مصادر التراث لتوثيق الروايات وتصويبها، فجاءت هذه الطبعة على درجة من الإتقان وحسن الترتيب تتلاءم مع ما للمحقق الكريم من مكانة معروفة في ميدان العناية بنشر كثير من المؤلفات القديمة ولا سيما ما يتعلق بالشعر، والنصوص الأدبية، ومنها هذا الكتاب الذي وقع في (٣٢٠) صفحة بفهارسه المفصلة التي استغرقت من تلك الصفحات وإحدى وأربعين صفحة.

العلماء
البرهان: حي الزبد - فابرج حمد الجاسر
ص ١٣٧ - المرسى ١١١١١
ماتلند بلاكس ١١١١١٢٣
الإصدارات قبل بسانها مع الإذرا

العرب
مجلة لعنى بتاريخ العرب وأماهم وراثهم الفكرى
صاحبها وديس تهريرها: حمد الجاسر

الإفكار العلمى
١٠٠٠ رسائل للأستاذ و ٢٠٠٠
للإبشاد والذواشر الحكومىة
المراسلات باسم رئيس التحرير

ج ٦, ٥ س ٢٠ ذوا القعدة والعجة سنة ١٤١٥هـ - نيسان، أيار (أبريل، مايو) سنة ١٩٩٥م

ماذا نقرأ، بل بماذا نفكر قبل أن نقرأ؟

ما أكثر ما يتردد هذا السؤال على ألسنة النشء وغيرهم، ممن أدركوا حفظاً من التعليم، مكنهم من فهم ما يطالعون، ممن يتطلع إلى الاستزادة والاستفادة، بطريق قراءة المؤلفات النافعة، وخاصة من لم يتلغ حذاً من تحصيل قدر من العلم والمعرفة به يستطيع التمييز بين ما ينمى ثقافته، ويوسع مدارك فهمه وتفكيره، في هذا العصر الذي أغرق فيه آلات الطباعة معارض الكتب، وملائت رفوف المكتبات العامة والخاصة، وكل ما تقع عليه العين، بمختلف المطبوعات، من جميع المؤلفات المتعلقة، بأنواع الثقافة الإنسانية وأصبح ليس في مستطاع كل راغب في القراءة النافعة التمييز بين ما يفيد منها وبين ما لا يفيد، بل أصبحت من الكثرة بحيث يصعب على ذوي الاختصاص من العلماء ذلك بسهولة ويسر، فضلاً عن غيرهم.

ولئن كان المتقدمون من محققى العلماء ينهون المبتدئين من طلبه العلم، عن مطالعة بعض الكتب، التي يخشى منها أن تؤثر في أفكارهم، بما يعمس معتقداتهم، أو يتناقى مع ما نشئوا عليه من أخلاق فاضلة، وعادات حسنة، وما فطروا من فطرة سليمة، بل كان بعض أولئك العلماء يأمر بإخراق المؤلفات، التي يراها مخالفة لمذهب أهل السنة والجماعة من المسلمين، إلا أن الحياة في هذا العصر تغيرت عن حياة الأمس، فأصبح ما كان فعله ممكناً يُعد الآن مستحيلاً، فوسائل التثقيف والتعليم، على تنوعها وكثرتها تصل إلى كل إنسان، بل تلج عليه في أي مكان كان من هذا العالم، بطرق مختلفة، وعلى صور متنوعة، من مسموع ومرئي ومقروء، ومنها المؤلفات قديمها وحديثها، كما أصبحت مهنة تأليف الكتب، بعدما كانت مختصة بدوي العلم والمعرفة، والاختصاص من العلماء، صارت حرفة يتعاطاها من هو أقدر على اجتذاب قاصري النظر، من هواة القراءة، بالعناوين الجذابة الخادعة، والمظاهر المزبقة المؤثرة، التي ليست كالسراب بيقينة فحسب، بل من بينها ما يخفي في

باطنه الذاء الفتاك، من زعزعة الأفكار القويمة، وإحداث البلبه في الاعتقاد الصحيح، وغرس بُدُور الشك والحيرة في النفوس المطمئنة.

وَإِذَنْ فَالْأَمْرُ أَهَمُّ وَأَشْمَلُ وَأَوْلَىٰ مما يتبادر إلى الفهم من ظاهر السؤال، إنه يتعلق بالحفاظ على ما يجب على كل فرد من أفراد الأمة الحفاظ عليه، من مقومات حياة أمته، ووسائل بقائها، وأسباب عزّها ومنعتها، وذلك ببذل كل ما يستطع بذله، بمختلف الطرق، وبكل قُوّة وجهْد، للحيلولة دون وقوع ناشئتها التي هي عِمَادُ مستقبلها، فيما يُؤثّر في أفكارهم واتجاهاتهم، وميولهم ورغباتهم، التي يقوم عليها كيان أُمّتِهِم سليماً راسخاً على أسسه القويمة، من التمسك بما ارتضاه الله، واختاره لها من دين قويم، وشيم كريمة، وأخلاق خيّرة، بها اختارها لتكون خَيْرَ أُمَّة أُخْرِجَتْ للناس، وبالتمسك بكل ذلك فَضَّلَهَا على جميع الأمم.

إِنَّ الْأَنْكَى وَالْأَسْوَءَ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَنَّ مظاهر الحضارة الحديثة، ومتطلبات الحياة في هذا العصر، تكاد كلها بتأثيرها في الطباع والنفوس مما يُهَيِّئُ لتلك المغريات والوسائل الخادعة، والأفكار المنحرفة، ثُرْبَةً خِصْبَةً تنمو فيها، بل تبلغ من القوة ما يجعلها قَادِرَةً على اجتثاث ماعدّها من المؤثرات في النفوس من أخلاق وعادات.

وللقائمين على تنميتها من مختلف الطرق المؤثرة ما يمكنهم من التغلب على ما يعترض سيرهم بما تَفَوَّقُوا به من مختلف علوم العصر، ومظاهر القوة المادية، ووسائل الحضارة الحديثة، ولهم أهدافهم وغاياتهم التي يسعون مُجَدِّدِينَ لبلوغها، بما استطاعوا ووفق ما أرادوا.

وعلى هذا فلم يكن الجواب على ذلك السؤال كما يتبادر إلى الذهن سهلاً ميسوراً إِنَّهُ أَعَمَّقُ من ذلك، لارتباطه الوثيق بحياة الأمة وبقائها، كما يجب أن تبقى ذات كيان قَويٍّ، متميّز بخصائصه وأخلاقه ومظاهره، لا أن تَذُوبَ في خِصَمِّ هذا العالم المضطرب بمختلف الأهواء، والاتجاهات، والفتن التي يكيد بها أعداؤها من الأمم التي تسعى ماوسعها السعي لِتُسَيِّرَهَا في فلكها، مُمَزَّقة الأجزاء، تابعة مُسَخَّرَةٌ، بعد أن اختارها الله لتكون قائدة العالم، وموجهته وجهة الفلاح والسعادة،

حمد الجاسر

(للبحث صلة)

تاريخ أداب العرب

تأليف مصطفى صادق الرافعي - الجزء الثالث. بيروت، دار الكتاب العربي الطبعة الثانية ١٣٩٤/١٩٧٤ - مقدمة الطبعة الأولى بتاريخ ١٣٥٩/١٩٤٠ - ٤٣٠ ص

١- (أخرج المؤلف الجزءين الأول والثاني في سنتي ١٩١١ و ١٩١٢ ولم يظهر له بعد ذلك شيء حتى وافاه الأجل) أما مادة هذه الجزء فقد تركها جزازات ألف بينها محمد سعيد العريان، وأصدرها جزءاً ثالثاً بعد وفاة المؤلف.

٢- ص ٧٧ (أبو تمام رتب كتاب الحماسة في عشرة أبواب هي (...))
الإضافات (...)) ومعرفة النساء).

أ- المقصود بالإضافات: الضيافة

ب- صحيح معرفة النساء: مذمة النساء،

٣- ص ٧٧ (وقد ذكر الثعالبي في ترجمة ابن حجاج الشاعر الهذلي الكبير وكان في القرن الرابع، أن البديع الأسطرابي رتب ديوانه على مئة وأربعين وواحد، ثم قفى كل باب وجعله في فن من فنون شعر الزجل...)

أ- الشاعر الهذلي: الشاعر الهزلي

ب- ترجم الثعالبي - على طريقته في "اليتيمة" - لابن الحجاج، ولكنه لم يذكر أن البديع الأسطرابي رتب ديوانه على مئة وأربعين ... الخ
بل أن الثعالبي توفي عام ٤٢٩، وعاش الأسطرابي في القرن اللاحق وقد توفي سنة ٥٣٤ (واسمه هبة الله...)

ج- لم يرتب الأسطرابي ديوان ابن حجاج، وإنما رتب ما اختاره من الديوان وسماه "درة التاج من شعر ابن الحجاج"

د- ان الذي روى تبويب الاسطرابي هو ابن خلكان.

هـ- لا معنى لكلمة (الزجل) في القول: (فنون شعر الزجل) لأن ابن حجاج لم يكن زَجَّالاً، وأولى أن تكون (شعر الرجل).

٤- ص ٨١ قال النابغة:

فإن يك عامرٌ قد قال جهلاً فإن مطيعة الجهل السبب
الإحالة على "العمدة" ولكن في "العمدة" ط. محمد محي الدين عبد
الحميد (١٦٣/٢) هامش يقول: (في إحدى روايات الديوان: فإن مظنة الجهل)
واني أرويه (الشباب) وهو كذلك في ديوانه تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،
القاهرة، دار المعارف ١٠٩، وفي الهامش: ويروى (السبب)

٥- ص ٩٢ (... الهجاء ... وابن القطان المتوفى سنة ٤٩٨ كان هجاء)

إذا رجعنا إلى "وفيات الأعيان" في ترجمة ابن القطان الشاعر الهجاء واسمه:
هبة الله بن الفضل بن عبد العزيز: رأيناه يروي أن والد هبة الله (الشاعر) واسمه
الفضل بن القطان مات سنة ثمان وتسعين وأربع مئة (٤٩٨).

أما الشاعر هبة الله بن الفضل فقد توفي سنة ثمان وخمسين وخمس مئة (٥٥٨).

٦- ص ١٠٧ (أوث): أؤس - ويرجع الخطأ إلى (لسان) عامل المطبعة.

٧- ص ١٠٩ (عبد السلام بن زغبان المعروف بديك الجن...): ابن رغبان.

٨- ص ١٢٤ (واشتهر من نعات الخيل (...)) أبو دؤاد ..).

أخباره في "الأغاني" ط. دار الكتب، ج ١٦ وهو فيه (أبو دؤاد) من غير همز.

٩- ص ١٤٤ (الشعر القصصي (...)) الملاحم (...) وللفرس والترك في

تاريخهم الإسلامي منظومات من هذا النوع، أشهرها شاهنامة الفردوسي، وشاهنامة
الشاعر التركي الملقب بالفردوسي الطويل، قال في "كشف الظنون": إنه نظمها
في مليون وست مئة ألف بيت، وكتبها في ٣٣٠ مجلدًا فلما عرضت على السلطان
بايزيد العثماني أمر بانتخاب ثمانين مجلدًا وإحراق الباقي، فترك المؤلف بلاد
الروم وذهب إلى خراسان فمات فيها كمداً).

ياليتـه أشار إلى الجزء والصفحة من "كشف الظنون"

١٠- ص ٣٤٢ (أما كتب الطبقات فأشهرها (...)) طبقات ابن قتيبة المتوفى سنة

٢٩٦ (أو ٢٧٦)... المقصود كتاب "الشعر والشعراء" أما وفاة ابن قتيبة ففي عام ٢٧٦.

١١- ص ٣٤٢ (كتاب الموازنة بين الطائيين للآمدي المتوفى سنة ٦٠٨، ص

٣٤٤ (الآمدي المتوفى سنة ٧٣١))

توفى الآمدي سنة ٣٧١، وقيل ٣٧٠

١٢- ص ٣٤٣ (أبو الحسن الباخري المتوفى سنة ٤٦٧ بكتابه دمية القصر

وعصرة أهل العصر. ووضع عليه أبو الحسن بن زيد البهي كتابه "وشاح الدمية"

ثم ذيل عليه أيضًا الوراق الخضير المتوفى سنة ٥٦٨ بكتابه زينة الدهر في

لطائف شعراء العصر...)

أ- البهي: البيهقي ب- الخضير: الحظيري

ج- جاء على الصفحة ٤٠٩ (...الخطيري) وصحيحها: الحظيري.

١٣- ص ٣٤٥ (كتاب مجمع الآداب في معجم الأسماء والألقاب لابن

القوطي البغدادي المتوفى سنة ٧٢٣)

ابن القوطي: ابن القوطي

١٤- ص ٤٠٣ (الألغاز (...)) كالذي أنشده ابن سلام في كتاب الأضداد لأبي

دؤاد الإيادي:

رُبَّ كلب رأيته في وثاق جعل الكلب للأمير جمالاً

رب ثور رأيته في حجر نمل وقطاة تحمل الأثقالا

الكلب: الحلقة التي تكون في السيف، والثور: ذكر النمل، والقطاة [...]

لأبي دؤاد: لأبي دؤاد - وليس لابن سلام [محمد] كتاب باسم "الأضداد".

بغداد: الدكتور علي حواد الطاهر

این صفحه در اصل مجلد ناقص بوده است

این صفحه در اصل مجلد ناقص بوده است

این صفحه در اصل مجلد ناقص بوده است

این صفحه در اصل مجلد ناقص بوده است

مواضع ورد ذكرها في كتب الحديث

(٢)

الْحُدَيْبِيَّةُ: بحاء مهملة مضمومة ودال مهملة مفتوحة وياء مثناة ساكنة وباء موحدة مكسورة ، وياء مثناة مشددة مفتوحة ، ومنهم من خففها ، وآخره هاء: قرية على مرحلة من مكة على طريق المدينة القديم.

وروى البخاري بسنده عن زيد بن خالد الجهني أنه قال: صلى لنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية على أثر سماء كانت من الليلة ، فلما انصرف أقبل على الناس فقال: " هل تدرون ماذا قال ربكم ؟ " قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: " أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال: مُطِرْنَا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي وكافر بالكوكب، وأما من قال: بِنُوءٍ كذا وكذا فذلك كافر بي ومؤمن بالكوكب " .

وروى الواقدي بسنده عن المشور بن مخرمة قال: وسار رسول الله ﷺ - يعني في غزوة الحديبية - فلما دنا من الحديبية وقعت يد راحلته على ثنية تهبطه على غائط القوم، فبركت راحلته، فقال المسلمون: حَلَّ، حَلَّ، فأبَت أن تنبعث فقالوا: خلأت القصوى ، فقال رسول الله ﷺ: "إنها ما خلأت، ولا هو لها بعادة ، ولكن حبسها حابس الفيل، أما والله لا يسألونني اليوم خطة في تعظيم حرمة الله إلا أعطيتهم إياها " . ثم زجرناها فقامت ، فولّى راجعا عودة على بَدْنِهِ ، حتى نزل بالناس على ثمد من أثماد الحديبية ضنون قليل الماء، يتبرّض ماؤه تبرّضا، فاشتكى الناس إلى رسول الله ﷺ قلة الماء، فانتزع سهما من كنانته، فأمر به فغرز في الثمد ، فجاشت لهم بالزّواء ، حتى صدرُوا عنه بعطن. قال : وإنهم ليغرفون بأنيتهم جلوسا على شفير البشر. والذي نزل بالسهم ناجية بن الأعجم من أسلم وفي رواية: أن الذي نزل بالسهم هو ناجية بن جندب. وفي رواية : أن ناجية بن الأعجم كان يحدث - يقول : دعاني رسول الله ﷺ ، حين شكى إليه قلة الماء فأخرج سهما من كنانته ودفع إلى ودعاني بدلو من ماء البشر ، فجثته به فتوضأ، فقال : مضمض فاه ثم مَجَّ بالدلو، والناس في حَرٍّ شديد، وإنما هي بثر واحدة، وقد سبق المشركون إلى بَلْدَحَ ، فغلبوا

على مياهه ، فقال : " إنزل بالماء فصبّه في البئر وأثر ماءها بالسهم " ففعلت ، فو الذي بعثه بالحق ماكنت أخرج حتى كاد يغمرنى ، وفارت كما تفور القدر حتى ضمت ، واستوت بشفيرها ، يغترفون ماء جانبها حتى نهلوا من آخرهم انتهى .

وقال عرّام : ويطيف بِشَمْنَصِيرٍ - وهو جبل - من القرى : قرية كبيرة يقال لها رهاط ، وهي بواد يسمى عُران ، وأنشد :

فإن عُرانا بطن واد أجبّه لساكنه عهد عليّ وثيقُ

وبغريه قرية يقال لها : الحديبية ، ليست بالكبيرة ، وبحدائها جبل يقال له : ضماضع ، وعنده حبس كبير يجتمع عنده الماء ، والحبس حجارة مجمعة بوضع بعضها على بعض . قال الشاعر :

وإن التفاني نحو حبس ضماضع وإقبال عيني في الظبّا لطويل

فهؤلاء القرى لسعد وبني مسروح ، وهم الذين نشأ رسول الله ﷺ فيهم ، ولهذيل منها شيء ، ولفهم أيضا . ومياههم بشور ، وهي أحساء وعيون ليست بأبار . ومن الحديبية إلى المدينة تسع مراحل ، وإلى مكة مرحلة وميل أو ميلان انتهى .

قال ياقوت : الحديبية : بضم الحاء ، وفتح الدال ، وياء ساكنة ، وباء موحدة مكسورة ، وياء اختلفوا فيها فمنهم من شدّها ومنهم من خففها ، فروى عن الشافعي رضي الله عنه ، أنه قال : الصواب تشديد الحديبية وتخفيف الجعفرانة ، وأخطأ من نصّ على تخفيفها ، وقيل : كلّ صواب ، أهل المدينة يثقلونها وأهل العراق يخففونها : وهي قرية متوسطة ليست بالكبيرة ، سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله ﷺ تحتها ، وقال الخطّابي في أماليه : سميت الحديبية بشجرة حدباء كانت في ذلك الموضع . وبين الحديبية ومكة مرحلة ، وبينها وبين المدينة تسع مراحل ، وفي الحديث : أنها بئر ، وبعض الحديبية في الحل وبعضها في الحرم ، وهو أبعد الحل من البيت ، وليس هو في طول الحرم ولا في عرضه ، بل هو في مثل زاوية الحرم ، فلذلك صار بينها وبين المسجد أكثر من يوم ، وعند مالك

بن أنس أنها جميعها في الحرم، وقال محمد بن موسى الخوارزمي: اعتمر النبي ﷺ عمرة الحديبية ووادع المشركين لمضي خمس سنين وعشرة أشهر للهجرة النبوية.

وقال الواقدي: كان رسول الله ﷺ، قد رأى في النوم أنه دخل البيت، وحلّق رأسه، وأخذ مفتاح البيت، وعزّف مع المعرفين، فاستنفر أصحابه إلى العمرة، فأسرعوا وتهياؤا للخروج في ليل بقيت من شوال سنة ست.. وخرج أصحاب رسول الله ﷺ معه، لا يشكّون في الفتح، للرؤيا التي رأى رسول الله ﷺ. فخرجوا بغير سلاح إلا السيوف في القُرب، وساق قوم من أصحابه الهدى،.. فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أتخشى يارسول الله علينا من أبي سفيان بن حرب وأصحابه، ولم نأخذ للحرب عدتها؟ فقال رسول الله ﷺ: "ما أدري، ولست أحب أحمل السلاح معتمراً". وقال سعد بن عباد: يارسول الله لو حملنا السلاح معنا، فإن رأينا من القوم ريّبا كنا معدّين لهم، فقال رسول الله ﷺ: "لست أحمل السلاح، إنما خرجت معتمراً". واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم، وخرج رسول الله ﷺ، من المدينة يوم الاثنين لَهلال ذي القعدة... وخرج معه المسلمون ست عشرة مئة، ويقال ألف وأربع مئة، ويقال ألف وخمسة مئة وخمسة وعشرون رجلا. انتهى.

وقال ابن إسحاق: وخرج رسول الله ﷺ في ذي القعدة معتمراً، لا يريد حرباً. قال ابن هشام: واستعمل على المدينة نميلة بن عبد الله الليثي.. وخرج رسول الله ﷺ بمن معه من المهاجرين والأنصار، ومن لحق به من العرب، وساق معه الهدى، وأحرم للعمرة ليأمن الناس من حربه، وليعلم الناس أنه إنما خرج زائراً لهذا البيت ومعظماً، لا يريد قتالاً وقال: وكان جابر بن عبد الله، فيما بلغني يقول: كنا أصحاب الحديبية أربع عشرة مئة..

قال الزهري: وخرج رسول الله ﷺ، حتى إذا كان يُعُشْفَان، لقيه بشر بن سفيان الكعبي - قال ابن هشام: ويقال بسر - فقال: يارسول الله هذه قريش، قد سمعت بمسيرك، فخرجوا معهم العُؤذ المطافيل قد لبسوا جلود النمر، وقد نزلوا بذئ طوى،

يعاهدون الله لا تدخلها عليهم أبدا ، وهذا خالد بن الوليد في خيلهم ، قد قدّموها إلى كُراع الغميم، قال : فقال رسول الله ﷺ : " يا ويح قريش لقد أكلهم الحرب ماذا عليهم لو خلّوا بيني وبين سائر العرب ، فإن هم أصابوني كان الذي أرادوه ، وإن أظهرني الله عليهم دخلوا في الإسلام وافرّين ، وإن لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة ، فما تظنّ قريش ، فو الله لا أزال أجاهد على الذي بعثني الله به ، حتى يظهره الله أو تنفرد هذه السالفة " . وسلك رسول الله ﷺ في طريق تخرجه على ثنية المزارع مهبط الحديبية من أسفل مكة ، ودعا رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب ليعثه إلى مكة ، فيبلغ عنه أشراف قريش ما جاء له ، فقال : يا رسول الله ، إني أخاف قريشا على نفسي ، وليس بمكة من بني عديّ بن كعب أحد يمنّني ، وقد عرفت قريش عداوتي إياها ، وغلفتي عليها ، ولكني أدلك على رجل أعزّ بها مني ، عثمان بن عفان . فدعا رسول الله ﷺ عثمان بن عفان ، فبعثه إلى أبي سفيان وأشراف قريش ، يخبرهم أنه لم يأت لحرب ، وإنه إنما جاء زائرا لهذا البيت ومعظما لحرمته . قال ابن اسحاق : وخرج عثمان إلى مكة ، فلقه أبا نسيب بن سعيد بن العاص حين دخل مكة ، أو قبل أن يدخلها ، فحمله بين يديه ، ثم أجاره حتى بلغ رسالة رسول الله ﷺ فانطلق عثمان حتى أتى أبا سفيان وعظماء قريش ، فبلغهم عن رسول الله ﷺ ما أرسله به ، فقالوا لعثمان حين فرغ من رسالة رسول الله ﷺ إليهم : إن شئت أن تطوف بالبيت فطّف ، فقال : ما كنت لأفعل حتى يطوف به رسول الله ﷺ . واحتبسته قريش عندها ، فبلغ رسول الله ﷺ والمسلمين أن عثمان بن عفان قد قتل .

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر : أن رسول الله ﷺ ، قال حين بلغ أن عثمان قد قتل : " لا نبرح حتى نناجز القوم " ، فدعا رسول الله ﷺ الناس إلى البيعة . فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة ، فكان الناس يقولون : بايعهم رسول الله ﷺ على الموت وكان جابر بن عبد الله يقول : إن رسول الله ﷺ لم يبايعنا على الموت ، ولكن بايعنا على أن نقرّ فبايع رسول الله ﷺ الناس ، ولم يتخلف عنه أحد من المسلمين حضرها ، إلا الجد بن قيس أخو بني سُلَيمَة ، فكان جابر بن عبد الله

يقول: والله لكأني أنظر إليه لا صقاً بأبط ناقتة، قد ضبأ إليها يستتر بها من الناس .
ثم أتى رسول الله ﷺ أن الذي ذكر من أمر عثمان باطل.

وروى ابن هشام بسنده عن ابن عمر : أن رسول الله ﷺ بايع لعثمان ، فضرب بإحدى يديه على الأخرى . قال ابن إسحاق : قال الزهري : ثم بعثت قريش سهيل بن عمرو أخا بني عامر بن لؤي ، إلى رسول الله ﷺ ، وقالوا له : إئت محمداً فصالحه ، ولا يكن في صلحه إلا أن يرجع عنا عامة هذا ، فوالله لا تحدث العرب عنا أنه دخلها علينا عنوة أبداً . فأتاه سهيل بن عمرو فلما رآه رسول الله ﷺ ، قال : " قد أراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل " ، فلما انتهى سهيل بن عمرو إلى رسول الله ﷺ تكلم فأطال الكلام ، وتراجعا ثم جرى بينهما الصلح . فلم التأم الأمر ولم يبق إلا الكتاب وثب عمر بن الخطاب ، فأتى أبا بكر فقال : يا أبا بكر ، أليس برسول الله ؟ قال : بلى ، قال : أولسنا بالمسلمين ؟ قال : بلى قال : أوليسوا بالمشركين ؟ قال : بلى ، قال : فعلام نُعطي الدِّينَةَ في ديننا ؟ قال أبو بكر : يا عمر الزم غرزك ، فإني أشهد أنه رسول الله ، قال عمر : وأن أشهد أنه رسول الله ، ثم أتى رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله ألسنت برسول الله ؟ قال : « بلى » قال : ألسنا بالمسلمين ؟ قال : « بلى » قال : أوليسوا بالمشركين ؟ قال : « بلى » . فعلام نعطي الدِّينَةَ في ديننا ؟ قال : " أنا عبد الله ورسوله ، لن أخالف أمره ولن يضيعني " . قال : فكان عمر يقول : ما زلت أتصدق وأصوم وأصلي وأعتق ، من الذي صنعت يومئذ ، مخافة كلامي الذي تكلمت به ، حتى رجوت أن يكون خيراً .

قال : ثم دعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب ، فقال : « أكتب : بسم الله الرحمن الرحيم » قال : فقال سهيل : لا أعرف هذا ولكن أكتب : باسمك اللهم ، فقال رسول الله ﷺ : « أكتب باسمك اللهم » فكتبها ثم قال : أكتب : « هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو » قال : فقال سهيل : لو شهدت أنك رسول الله لم أقاقلك ، ولكن أكتب اسمك واسم أبيك ، قال : فقال رسول الله ﷺ : اكتب : « هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو ، اصطلحنا على وضع الحرب عن الناس

عشر سنين، يأمن فيهن الناس، ويكف بعضهم عن بعض، على أنه من أتى محمدًا من قريش بغير إذن وليه رَدَّه عليهم، ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه، وإن بيننا عيبة مكفوفة، وأنه لا إسلال ولا إغلal، وأنه من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه». فتواثبت خُزاعة فقالوا: نحن في عقد محمد وعهده، وتواثبت بنو بكر، فقالوا: نحن في عقد قريش وعهدهم، وأنتك ترجع عنا عامك هذا، فلا تدخل علينا مكة، وأنه إذا كان عام قابل خرجنا عنك فدخلتها بأصحابك، فأقمت بها ثلاثًا، معك سلاح الراكب السيوف في القُرْب لا تدخلها بغيرها. فلما فرغ رسول الله ﷺ، من الكتاب أشهد على الصلح رجالاً من المشركين ورجالاً من المسلمين. قال ابن إسحاق: وكان رسول الله ﷺ مضطرباً في الحل - أي كانت أبنيته مضروبة في الحل - وكان يصلي في الحرم، - وهذا لقرب الحديبية من الحرم - فلما فرغ من الصلح قدم إلى هديه فنحره، ثم جلس فحلق رأسه فلما رأى الناس أن رسول الله ﷺ، قد نحر وحلق تواثبوا ينحرون ويحلقون. قال الزهري في حديثه: ثم انصرف رسول الله ﷺ من وجهه ذلك قافلاً، حتى إذا كان بين مكة والمدينة، نزلت سورة الفتح ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾.

قال ابن هشام: حدثنا أبو عبيدة: أن بعض من كان مع رسول الله ﷺ، قال له لما قدم المدينة: ألم تقل يا رسول الله أنك تدخل مكة آمناً؟ قال: «بلى، أفقلت لكم من عامي هذا؟» قالوا: لا قال: «فهو كما قال لي جبريل» انتهى.

قال الواقدي: قال أبو سعيد الخدري: جلست عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوماً، فذكر القضية فقال: لقد دخلني يومئذ من الشك، وراجعت النبي ﷺ، يومئذ مراجعة ما راجعته مثلها قط، ولقد عتقت فيما دخلني يومئذ رقاباً وصمت دهرًا، وإنني لأذكر ما صنعت خاليًا فيكون أكبر همي، ثم جعل الله عاقبة القضية خيرًا، فينبغي للعباد أن يتهموا الرأي، والله لقد دخلني يومئذ من الشك حتى قلت في نفسي: لو كنا مئة رجل على مثل رأيي ما دخلنا فيه أبدًا، فلما وقعت القضية

أسلم في الهدنة أكثر ممن كان أسلم من يوم دعا رسول الله ﷺ إلى يوم الحديبية، وما كان في الإسلام فتح أعظم من الحديبية. وقد كان أصحاب رسول الله ﷺ يكرهون الصلح، لأنهم خرجوا لا يشكّون في الفتح لرؤيا رسول الله ﷺ، أنه حلق رأسه، وأنه دخل البيت، فأخذ مفتاح الكعبة وعرف مع المعرفين، فلما رأوا الصلح دخل الناس من ذلك أمر عظيم حتى كادوا يهلكون. قال الواقدي: فما دخل رسول الله ﷺ، عام القضية وحلق رأسه قال: «هذا الذي وعدتكم». فلما كان يوم الفتح أخذ المفتاح فقال: أدعوا لي عمر بن الخطاب، فقال: «هذا الذي قلت لكم» فلما كان في حجة الوداع بعرفة فقال: «أي عمر، هذا الذي قلت لكم». قال: أي رسول الله، ما كان فتح في الإسلام أعظم من صلح الحديبية. وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يقول: ما كان فتح في الإسلام أعظم من فتح الحديبية، ولكن الناس يومئذ قصر رأيهم عما كان بين محمد وربه والعباد يعجلون والله تبارك وتعالى لا يعجل كمجلة العباد، حتى تبلغ الأمور ما أراد الله.

قال الواقدي: قالوا: فقام رسول الله ﷺ، بالحديبية بضعة عشر يومًا، ويقال عشرين ليلة، فلما انصرف رسول الله ﷺ، من الحديبية نزل بِمَرِّ الظَّهْرَانِ ثم نزل عُشْفَانَ، فأرملوا من الزَّاد، فشكى الناس إلى رسول الله ﷺ، أنهم قد بلغوا من الجوع - وفي الناس ظهر - وقالوا: فننحر يا رسول الله ونَدْهِنُ من شحومه، ونتخذ من جلوده حذاء فأذن لهم رسول الله ﷺ، فأخبر بذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فجاء إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله لا تفعل فإن يك في الناس بقية ظهر يكن أمثل، ولكن أذعهم بأزوادهم، ثم ادع الله فيهم، فأمر رسول الله ﷺ، بالأنطاع فبسطت، ثم نادى مناد: من كان عنده بقية من زاد فلينشره على الأنطاع. قال أبو شريح الكعبي: فلقد رأيت من يأتي بالتمرة الواحدة، وأكثرهم لا يأتي بشيء، ويأتي بالكف من الدقيق، والكف من السويق، وذلك كله قليل. فلما اجتمعت أزوادهم وانقطعت موادهم مشى رسول الله ﷺ إليها فدعا فيها بالبركة، ثم قال: «قَرُّبُوا أوعيتكم» فجاءوا بأوعيتهم. قال أبو شريح: فأنا حاضر فيأتي الرجل

فياخذ ما شاء من الزاد حتى إن الرجل لياخذ ما لا يجد له محملاً، ثم أذن رسول الله ﷺ بالرحيل فلما ارتحلوا مطروا ما شاءوا وهم صائفون. فنزل رسول الله ﷺ ونزلوا معه، فشربوا من الماء. انتهى.

وروى الفاكهي بسنده عن جابر بن عبد الله، رضي الله عنه، يقول: كنا يوم الحديبية ألفاً وأربع مئة، وقال لنا رسول الله ﷺ: «أنتم اليوم خير من أهل الأرض» قال عمرو - أحد الرواة - وقال لنا جابر، رضي الله عنه: لو كنت أبصر لأريتكم موضع الشجرة. وروى بسنده عن ابن جريج في قول تعالى: ﴿يُأَيِّمُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ قال: سَمَرَةٌ كانت بالحديبية، فكانت هذه الشجرة يعرف موضعها، ويؤتى هذا المسجد حتى كان عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، فبلغه أن الناس يأتونها ويصلون عندها فيما هنالك ويعظمونها، فرأى أن ذلك من فعلهم حَدَثٌ. وروى بسنده عن ابن عون، قال: بلغ عمر، رضي الله عنه، أن الشجرة التي ببيع عندها تؤتى، فأوعد في ذلك، وأمر بها فقطعت. انتهى.

وقال الفاسي: الحديبية: الموضع الذي نزل عنده النبي ﷺ وسلم، لما قدم من المدينة محرماً، يريد دخول مكة، فعاقه المشركون عن ذلك، يقال: له الموضع الذي فيه البئر المعروفة ببئر شُمَيْسِي، بطريق جدة والله أعلم - قال صاحب «المطالع»: إن الحديبية قرية ليست بالكبيرة، وسُمِّيَتْ ببئر هناك عند مسجد الشجرة. انتهى.

والشجرة والحديبية لا يعرفان الآن... واختلف في الحديبية هل هي في الحرم كما قال مالك أو في طرف الحل كما قال الماوردي أو أن بعضها في الحل وبعضها في الحرم كما قال الشافعي وابن العطار والله أعلم.

وليست الحديبية بالموضع الذي يقال له: الحدة في طريق جُدَّة لقرب هذا الموضع من جدة وبعده من مكة، والحديبية دونه بكثير إلى مكة. انتهى.

قلت: هذا موجز لما قاله العلماء في وصف الحديبية، وفي تحديدها، وفي

أحداث غزوة الحديبية، وما حصل فيها من المعجزات للنبي ﷺ، ولا تنافي بين قولهم - في وصفها - أحساء وبشور وقولهم بثر، وقولهم قرية صغيرة، وذلك أن الأحساء والبشور القصيرة المنزع قد يوجد من بينها بعض الآبار، ولا منافاة بين هذا وبين وجود قرية فيها، - موجودة قبل نزول النبي ﷺ بها أو بعده - والذي يبدو لي أن القرية إنما نشأت فيها بعد نزول النبي ﷺ بها، وذلك أنه بعد ما نزلها النبي ﷺ، وجرت فيها بيعة الرضوان، أقيم فيها مسجد، وقد تكون إقامة المسجد فيها بداية لنشأة عمرانها، وذلك أن هذا المسجد لم يرد له ذكر في المرة الأولى التي نزلها النبي ﷺ فيها، وإنما ورد ذكره في المرة الثانية حين نزل بها النبي ﷺ، في عمرة القضاء.

قال الفاكهي: وأما مسجد الحديبية، فمسجدٌ اعتمر منه النبي ﷺ عام قاضى قريشا ومنعوه من دخول مكة، وكانت عنده قضايا من النبي ﷺ، وسنن معمول بها إلى اليوم.

وقال عبد الملك بن دهيش: الحديبية: موضع مشهور في طريق جدة القديم، يعرف اليوم بالشميسي، لأن رجلاً يحمل هذا الاسم حفر هناك بئراً قيل لها: بئر شميسي، فأطلق على تلك المنطقة: الشميسي. وبعضهم هناك يسمي بئراً في تلك المنطقة باسم: بئر الهدية، ولعله إطلاق أعجمي للفظة الحديبية، وهي ليست من الحرم، وتبعد عن أنصاب الحرم حوالي (٥، ١) كيل. وتبعد الحديبية عن المسجد الحرام قرابة (٢٥) كيلاً. وفيها مسجد حديث إلى جنب مسجد قديم هو اليوم خراب، مبني بالحجر الأسود والجص، ويقربه أكثر من بئر، أقيم على بعضها مزارع، وأقيم بقرب المسجد حدائق حديثة جميلة لأمانة العاصمة، وقبل مسجد الحديبية للقدام من جدة نقطة تفتيش، تابعة للشرطة لمنع غير المسلمين من دخول الحرم.

قلت: وقد تقدم في رسم (بلدح) مزيداً من الإيضاح - فانظره.

أعده: سعد بن عبد الله الجندل

لمحات من الحركة التعليمية في مقاطعة الأحساء

في عهد الملك عبد العزيز

المحاضرة القيمة التي القاها معالي الدكتور محمد بن عبد اللطيف آل ملحم في نادي مكة الثقافي

الأدبي مساء يوم الثلاثاء ٢٧/٥/١٤١٥ هـ الموافق ١/١١/١٩٩٤ م

(١)

ما نشهده الآن من حركة ثقافية متنامية في مجال العلوم والآداب في شتى أنحاء المملكة العربية السعودية ليس إلا ثمرة من ثمرات بذرة خير غرسها مؤسس هذا الكيان الأمين جلالة الملك عبد العزيز يرحمه الله في (المؤتمر التعليمي) الذي عقده في مكة المكرمة في عام ١٣٤٣ هـ، وتعهد البذرة بالرعاية والسقاية - من بعده - أبنائه البررة أصحاب الجلالة: سعود، وفيصل، وخالد، ويرعاها اليوم خادم الحرمين الشريفين أول وزير للمعارف بديارنا السعودية، وما زالت الغرس كشجرة طيبة، أصلها ثابت، وفرعها في السماء، تُؤتي أكلها كل حين بإذن ربها.

وفي إطار هذه الحركة الثقافية سأتحدث عن لمحات عن حركة تعليمية في جزء غال من بلادنا الحبيبة في عهد الملك عبد العزيز، هذا مع العلم أن تاريخ هذه الحركة التعليمية لم يكتب بعد في موضوعية تامة وعلى نحو عام وشامل، وأعني بذلك الجزء (مقاطعة الأحساء) كما كانت تسمى في عهد الملك عبد العزيز رحمه الله.

الحركة التعليمية في مقاطعة الأحساء في عهد الملك عبد العزيز حركة منسية تاريخيًا لا تطبيقًا في مجال تاريخ التعليم في عهد الملك عبد العزيز.

ولكي أضع تصورًا عامًا لهذه اللمحات (الحركة) لا بد لي من استعراضها في مقدمة، ويلها البيان من خلال أربعة مداخل.

المقدمة: في محاولة مني لمعالجة ما ورد من نقص في خصوص تأريخ الحركة التعليمية في عهد الملك عبد العزيز، أود القول - أنه، وفيما عدى علامة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر الذي تحدث عن أحداث هامة في خصوصية التعليم في مقاطعة الأحساء في عهد الملك عبد العزيز - فإن الذين تناولوا تأريخ هذه الحركة من رجالات التربية والتعليم في منطقة الحجاز وغيرهم - قد قصروا على ما حَدَثَ من نشاط تعليمي وتربوي في منطقة الحجاز فحسب، ولم يَتَعَرَّضُوا لتأريخ الحركة التعليمية في مقاطعة الأحساء، مع أن فترات بدء التعليم في غرب وشرق المملكة العربية السعودية تكاد تكون متقاربة.

ومن الذين أَرَّخُوا للحركة التعليمية في المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبد العزيز، واقتصروا على منطقة الحجاز - دون أن يَتَعَرَّضُوا لمسار الحركة التعليمية في مقاطعة الأحساء آنذاك اللهم إلا من اقتضاب عابر، وَخَلَطَ بين الأوراق - كُلُّ من:-

(أ) الأستاذ عبد الله عبد المجيد بغدادي صاحب كتاب: «الانطلاقة التعليمية في المملكة العربية السعودية، أصولها، جذورها، أولوياتها». (١)

(ب) الدكتور عبد الله سعيد أبراس والأستاذ بدر الدين الديب صاحب كتاب: «الملك عبد العزيز والتعليم» (٢).

(ج) الدكتور عبداللطيف بن عبد الله بن دهيش صاحب بحث: «التعليم الحكومي المنظم في عهد الملك عبد العزيز: نشأته وتطوره». (٣)

(د) معالي وزير المعارف السابق الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن حسن آل الشيخ صاحب كتاب: «لمحات عن التعليم وبداياته في المملكة العربية السعودية» (٤)

(د) الدكتور حمد بن إبراهيم السلوم صاحب كتاب: «الإدارة التعليمية في المملكة العربية السعودية». (٥)

ولكي تكون الصورة واضحةً فيما يتعلقُ ببداية حركة التعليم في مقاطعة الأحساء في عهد الملك عبد العزيز فإنه لابد - ومن الناحية العلمية - من استعراض موقف أصحاب هذه الكتب من بدء تلك الحركة، لاسيما وأنها - كما سبق القول - قد بدأت بعد فترة قصيرة من بدء حركة التعليم في منطقة الحجاز.

(أ) تعرّض الأستاذ عبد الله عبد المجيد بغدادي في كتابه لبداية الحركة التعليمية في الحجاز في شيء من التفصيل، وعلى نحو عام وشامل.

أما فيما يخصّ التعليم في مقاطعة الأحساء - ناهيك عن نجد - فقد اكتفى المؤلف بنقل ما ذكره الأستاذ خير الدين الزركلي في كتابه «شبه جزيرة العرب في عهد الملك عبد العزيز» تحت عنوان (التعليم في نجد والمنطقة الشرقية)، وما ذكره الأستاذ الزركلي يقرأ كالتالي: - أما بلاد نجد، فعكفت على الدراسات القرآنية والحديثية والفقهية أول الأمر، ولم تُعرف فيها المدارس النظامية الحديثة إلا بعد سنة ١٣٥٠ هـ (١٩٣١ م)، فأفتتحت في بعض مدنها مدارس تدرج التعليم فيها ببطء لقلّة المدرسين أولاً، ولضعف الرغبة يومئذ في الإقبال على طرائق التدريس الحديثة، ولكنها وثبت بعد ذلك، فما دخلت سنة ١٣٦٩ هـ (١٩٥٠ م) حتى كان في نجد (٨٤) مدرسة زاد طلابها على ثمانية آلاف طالب.

وبعد فهذا ما أمكن الحصول عليه من مادة سير العلم والتعليم الحديث في النهضة الحديثة، وهو - وإن لم يكن كل ما يراود لنهضة البلاد فإنه على ما يظهر - جلّ ما بلغته الاستطاعة في ذلك الحين.^(٦)

(ب) أما كتاب: «الملك عبد العزيز والتعليم»، فهو في الأصل بحثٌ قدمه الاخوة الدكتور أبوراس والأستاذ الديب في (المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبد العزيز) المنظم تحت رعاية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في عام ١٤٠٦ هـ الموافق عام ١٩٨٥ م، وهو كتاب وثائقي مهم عن تاريخ التعليم في عهد الملك عبد العزيز، ولكن الكتاب لم يتضمن إلا معلومات مقتضبة - أو معلومات مختصرة جداً - عن التعليم في مقاطعة الأحساء بصفة خاصة، وعن المنطقة

الشرقية بصفة عامة، وهي معلومات - على أية حال - سبقت على عهد الملك عبد العزيز، ولفترات غير متصلة، ولا يمكن - على هذا الأساس - اعتبار كتاب: «الملك عبد العزيز والتعليم» معطياً تصوراً عاماً وشاملاً عن الحركة التعليمية في عهد الملك عبد العزيز.

(ج) وفي بحث: «الملك عبد العزيز والتعليم» الذي قدمه الدكتور عبد اللطيف بن عبد الله بن دهبش للمؤتمر العالمي المشار إليه أعلاه وجدت أنه من النسيج نفسه الذي صنع منه الكتابان المشار إليهما أعلاه، إذ لم يتعرّض هو الآخر لتاريخ العملية التعليمية في مقاطعة الأحساء، وإنما ركّز اهتمامه على تاريخ العملية التعليمية نفسها في منطقة الحجاز.

(د) ولدى استعراض معالي الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن حسن آل الشيخ وزير المعارف السابق لبدء التعليم في منطقة الحجاز لم يُشرُ معاليه في كتابه الموسوم بـ "لمحات عن التعليم وبداياته في المملكة العربية السعودية" إلى مقاطعة الأحساء بتاتاً، وإن كان قد أشار إلى أسباب تأخر بدء التعليم نفسه في نجد، وكان من هذه الأسباب - كما يرى المؤلف - الخوف من أن يخول التعليم الحديث معه ما يتعارض مع العقيدة السلفية التي كانت المنظمة لشؤون الناس، وعلاقاتهم مع غيرهم، ومع أنفسهم، وهذه الأسباب وغيرها التي أوردها المؤلف وجيهة، وقد عبّر عنها لدى تعليقه على دور (المديرية العامة للمعارف) التي أنشئت في (المملكة الحجازية) في عام ١٣٤٤ هـ.

(هـ) وتحدث الدكتور السّلم في كتابه عن "الإدارة التعليمية في المملكة العربية السعودية" من منظور تنموي، والكتاب وثائقي مهم، ولما تناول أحوال التربية والتعليم في المنطقة الشرقية خلطَ الدكتور السّلم في كتابه بين اسم المنطقة الشرقية واسم مقاطعة الأحساء، والاسم الأخير سابق من الناحية الإدارية، والتاريخية، والقانونية على اسم المنطقة الشرقية، وعلى هذا الأساس لم يتعرض لأحوال التعليم في مقاطعة الأحساء كُليّةً، واعتبر بداية انطلاق التعليم بشرق

المملكة العربية السعودية في مدينة (الدمام) وذلك على اعتبار أن تلك المدينة هي مقر إمارة المنطقة الشرقية، وهذا وضع - من الناحية التاريخية، والإدارية، والقانونية - غير صحيح، إذا أن مدينة (الدمام) منذ أن كانت قرية صغيرة كانت تابعة لإمارة مقاطعة الأحساء التي كان مقرها مدينة (الهفوف) منذ عام ١٣٣١ هـ وحتى شهر رجب من عام ١٣٧٤ هـ وبعد هذا التاريخ (أي خلال عام ١٣٧٤ هـ انتقلت الإمارة من مدينة الهفوف حاضرة مقاطعة الأحساء إلى مدينة الدمام التي أصبحت منذ ذلك التاريخ هي حاضرة المنطقة الشرقية التي تضم الآن محافظة الأحساء بما فيها من مدن وقرى وهجر بعد حذف صفة المقاطعة عنها.

إن ما فعله الدكتور السلوم إنما هو تتبع تاريخي غير صحيح لأوضاع التعليم في المنطقة الشرقية في عهد الملك عبد العزيز في مجال التعليم.

ولم أجدُ بعد البحث والتقصي - في عالم الثقافة الثَّر في مقاطعة الأحساء وحتى الآن - من أخذَ زمام المبادرة ليتحدث عن تاريخ - أو قصة - الحركة التعليمية في مقاطعة الأحساء في عهد الملك عبد العزيز في موضوعية مجردة وذلك من خلال الدور العظيم الذي لعبته (مدرسة الأحساء الابتدائية) في تلك الحركة يستوي في ذلك من رَضَعَ العلم بهذه المدرسة، أو من حاول - مجتهدًا - أن يتحدث عنها عن طريق السماع، أو النقل، وكل ما قرأته مما كتب عنها لم أجد فيه لذة المعاصرة، بل كل ما قرأته مما كُتِبَ عنها كان ذا طابع عابر أو وصفي، ولم يُوثَّق - بكل دقة - أوضاع هذه المدرسة العملاقة حينما كانت في ذروة مجدها، بل ويشوب ما كتب عنها، وعن مسيرة التعليم في مقاطعة الأحساء وسائر مدنها وقراها وهجرها - بصفة عامة - بعض الأخطاء.

وعلى الرغم مما ذكرته أعلاه لا بد من التنويه عن الجهد القيم الذي بذله كل من: - المدرس المصري في (مدرسة الأحساء الثانوية) الأستاذ محمد علي كمال الدين بالنسبة لمقالته: " قصة التعليم في الأحساء " (٧) والدكتور عبد الله بن ناصر السبيعي في كتاب: " الحياة العلمية والثقافية والفكرية في المنطقة الشرقية "، (٨)

والأستاذ عبد اللطيف بن عثمان الملا في كتابه: «لمحات عن الحياة التعليمية بالأحساء»^(٩) إذ اهتموا بالكتابة- وفق المعلومات المتاحة لديهم- عن بدايات حركة التعليم في مقاطعة الأحساء، وملاحظتي على مادونه هؤلاء الأخوة عن تاريخ حركة التعليم في مقاطعة الأحساء في عهد الملك عبد العزيز هي أنهم لم يُوفوا هذه الحركة التعليمية حقها من حيث الدراسة، والبحث، وتأريخ دورها الهام في تاريخ التعليم في عهد الملك عبد العزيز.

١- المدخل الأول: وجرت محاولات فردية وحكومية لبدء التعليم في مقاطعة الأحساء. وكانت المحاولة الأولى للشيخ حمد بن محمد النعيم الذي رغب- رحمه الله- في محاربة الأمية المتفشية عن طريق نشر التعليم بين أقاربه، وأصدقائه، والساكنين حوله.

وأنشأ الشيخ حمد النعيم رائد التعليم الأول في مقاطعة الأحساء - بمحض إرادته- في عام ١٣٤٣ هـ منزله الكائن في (فريق آل ملحم) في حي (النعائل) أحد أحياء مدينة الهفوف مدرسة أهلية أطلق عليها اسم مدرسة (النجاح).

وتزامن افتتاح مدرسة النجاح مع توجهات الحكومة الرامية إلى تعليم الناشئة وتربيتها، وكان نواة هذه التوجهات (الاجتماع التعليمي) الذي عقده جلالة الملك عبد العزيز يرحمه الله في شهر جمادى الأولى من عام ١٣٤٣ هـ في مكة المكرمة، وهو الاجتماع الذي حث جلالته فيه العلماء على نشر العلم، والتعليم، والتوسع فيه.^(٩)

وانطلاقاً من توجيهات هذا المؤتمر افتتحت الحكومة أول (معهد علمي سعودي) على المستوى الثانوي في مكة المكرمة في عام ١٣٤٥ هـ (أي بعد سنتين لا أكثر من استيلاء جلالة الملك عبد العزيز على الحجاز، وبعد اثني عشر عاماً من استرداده الأحساء، وتعثر المعهد في سنته الأولى، وقفل بصفة مؤقتة. وفي عام ١٣٤٧ هـ افتتح هذا المعهد- بعد تنظيم أوضاعه - على أسس متينة.^(١١)

وفي عام ١٣٤٨ هـ قام ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها الملك عبد العزيز يرحمه الله بزيارة تفقدية جرياً على عادته كل عام لمقاطعة الأحساء، وأثناء إقامته في الأحساء دعت أسرته القصيبي لزيارة مدرسة النجاح الأهلية فلبى جلالة الدعوة، وزار المدرسة حيث رحب به طلاب المدرسة في حفل بهيج أقيمت فيه كلمات ترحيبية، وقصائد، وأناشيد نالت استحسان جلالة الملك، ومن هذه القصائد قصيدة ألغها الطالب عبد اللطيف بن حمد النعيم أحد أبناء مؤسس مدرسة النجاح الخالدة الذكر، والقصيدة من تحبير الشاعر الأحسائي أحمد بن علي بن مشرف، ومن أبيات هذه القصيدة:-

بَقَاؤُكَ فِيمَا بَيْنَنَا مِنَّةَ الدَّهْرِ	نُقَابِلُهُ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ، وَالشُّكْرِ
تَرَايِكَ لَمَّا أَنْ رَأَيْتَكَ عُيُونُنَا	تَرَانِي هَلَالَ الْعِيدِ فِي لَيْلَةِ الْفِطْرِ
جَلَوْتُ بِأَنْوَارِ الْهُدَى ظُلْمَةَ الرَّدَى	كَمَا انْفَلَقَ الدُّيُجُورُ عَنْ مَطْلَعِ الْفَجْرِ
فَأَضَحَّتْ بِكَ الْأَيَّامُ غُرًّا ضَوَّاحًا	وَأُمْسَتْ لَيْالِي الشَّهْرِ كَالْبَيْضِ بِالْبَذْرِ
رَفَعْتَ لِأَعْلَامِ الشَّرِيعَةِ فِي الْوَرَى	وَحَكَمْتَ حُكْمَ الشَّرْعِ فِي الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ
وَصَيَّرْتَ لِلْعِلْمِ الشَّرِيفِ مَحَافِلًا	أَحَادِيثَ تَرْوِيهَا الرُّوَاةُ عَنِ الْخُذْرِي
لَيْنَ أَمِنَتْ (نَجْد) بِمُلْكِكَ، وَازْدَهَتْ	فَقَدْ فَخَرَ (الأحسا) بِهِ وَقَرَى (هَجْرِي)
فَأَنْتَ حُسَامُ الدِّينِ، وَاللَّهُ ضَارِبٌ	بِحَدِّكَ هَامَاتِ الضَّلَالَاتِ، وَالْكَفَرِ
وَمَا أَنْتَ إِلَّا الْعَارِضُ الْجُودَ جَلَجَلَتْ	رَوَاعِدُهُ، وَانْهَلَتْ فِي الْبَلَدِ الْقَفَرِ
فَأَصْبَحَ بَعْدَ الْمُحْلِ يَهْتَرُ بِالرُّبَا	وَفَاحَ مِنَ الرُّوْضِ الْبَهِيِّ شَذَا الزُّهْرِ

ولقد أعجب جلالة الملك عبد العزيز بالحفل، وما ألقى به من قصائد وكلمات ترحيبية، ومنح جلالة جوائز لطلاب المدرسة. (١٢)

وغادر جلالة الملك مقاطعة الأحساء عائداً إلى الرياض، ومن ثم إلى مكة المكرمة حيث أصدر أمره إلى الشيخ محمد أمين إبراهيم فودة بافتتاح مدرسة ابتدائية بمدينة الهفوف - حاضرة مقاطعة الأحساء. وكان الشيخ محمد إبراهيم فودة

قد تولى (مديرية المعارف العامة) في ٢٥ من شهر صفر عام ١٣٤٩ هـ وذلك بعد نقل مديرها العام الشيخ حافظ وهبة إلى وزارة الخارجية في وظيفة سفير المملكة العربية السعودية لدى بريطانيا.

ويقول الأستاذ عمر عبد الجبار عن محمد فودة إن والده - أي والد فودة - قد عني بتربيته، وأنه تلقى العلم من علماء عصره في مكة المكرمة حتى أصبح فقيهاً، واسع الاطلاع، صحيح العقيدة، قوي الإيمان... (١٣)

أوفد الشيخ محمد فودة إلى مقاطعة الأحساء في عام ١٣٥٠ هـ رجلاً ذا كفاءة هو الأستاذ راغب القباني مع مدرسين آخرين للقيام بمهمة بدء التعليم بها. وفتح هذا الرجل مدرسة ابتدائية بشارع (الخباز) القريب من سوق مدينة الهفوف القديم من جهته الشرقية، ولم يحالف التوفيق هذه المدرسة، بل وئدت في مهدها، وولدت ميتة.

وعن فشل هذه المحاولة يروي أستاذي الجليل الذي درسني في (مدرسة الأحساء الابتدائية) - والقاضي فيما بعد - الشيخ عبدالله بن عبد الرحمن المبارك (في مقابلة معه) عندما سئل عما إذا كانت قد وجدت معارضة عند افتتاح مدرسة شارع الخباز في مدينة الهفوف، وكيف تقبل الأهالي فكرة افتتاح المدرسة؟ أجاب بما يلي: نعم وجدت معارضة شديدة حيث أول من جاء متدبناً لافتتاح التعليم شخص يدعى عبد الجليل، ومعه شخص آخر.. ولكنهما لم يفلحا في ذلك، وعادا من حيث أتيا إذا لم يجدا تقبلاً من الأهالي.. لأن المدارس عندما افتتحت بـ (البحرين) كانت من قبل حكومات استعمارية.. بينما المدرسة التي أتى عبد الجليل لافتتاحها هي من قبل حكومة إسلامية عادلة.. ولكن الأهالي اعتقدوا أنها مشابهة وذلك لجهل عند البعض منهم..

وكان أحد الذين أتوا قد تقدم يوم الجمعة يخطب في الناس وقال لهم: إن جلالة الملك بعثنا لننفخ فيكم روح العلم.. فقام عليه الناس ورجموه بالحجارة.. وتلافى الأمر عبد الله بن حواس يرحمه الله، وضمه إليه، وأخرجه من الجموع الشائرة، ثم

سافر من حيث أتى. (١٤)

وتعاطفت جريدة "صوت الحجاز" في عددها رقم ١١ الصادر في ١٥ من شهر صفر الخير عام ١٣٥١ هـ مع موقف مدير المدرسة الأستاذ راغب القباني، ولم يسعد الجريدة المصير الذي انتهت إليه مدرسته، وكالت مر النقد لمن وقفوا ضدها.

وهكذا كانت فترات بدء التعليم في كل من الحجاز والأحساء متقاربة. ففي الحجاز - أو مكة المكرمة - على وجه الدقة، بدأ التعليم بإعادة افتتاح (المعهد العلمي السعودي) بعد ترتيب أوضاعه في عام ١٣٤٧ هـ وبعد افتتاح المعهد بثلاث سنوات (أي في عام ١٣٥٠ هـ) رأت الحكومة - في عهد السيد محمد أمين فودة مدير المعارف العامة - أن تشرع في تأسيس مدرسة ابتدائية لنشر التعليم في مقاطعة الأحساء قبل أن تؤسس بها (مديرية عامة للمعارف)، وفتحت المدرسة، ولكنها وئدت في مهدها للأسباب التي تطرقت لها سلفاً.

وظلت الأحساء محرومة - بل ظل جيل أحسائي كامل محروماً - من نعمة التعليم لمدة ست سنوات متصلة، أي من عام ١٣٥٠ هـ وحتى عام ١٣٥٦ هـ وذلك بسبب وأد مدرسة شارع الخباز الحكومية في مهدها. ولو استمرت (مدرسة شارع الخباز) بعد افتتاحها في عام ١٣٥٠ هـ لتمكنت من تخريج جيل مثقف أحسائي كان في إمكانه - بعد تخرجه من المدرسة - الالتحاق بمرافق الحكومة في مقاطعة الأحساء، وفي شتى مرافق الحكومة الأخرى بمختلف أنحاء المملكة العربية السعودية.

إن ما أقوله ردد صداه الأستاذ محمد أحمد جمال يرحمه الله بالنسبة للمعهد العلمي السعودي الذي أعيد افتتاحه في مكة المكرمة في عام ١٣٤٧ هـ، أي قبل ثلاث سنوات من افتتاح مدرسة شارع الخباز المقبورة بمدينة الهفوف - حاضرة مقاطعة الأحساء.

ذكر الأستاذ جمال في كتابه "ماذا في الحجاز" عن المعهد العلمي السعودي أنه كان أول مؤسسة تعليمية سعودية في تاريخ المملكة العربية السعودية، وأن أكثر

الشباب الحجازي المثقف اليوم من ثمرات المعهد اليانعة، والمطرودة النمو. (١٥)

ونظرا لكون بدايات التعليم في عهد الملك عبد العزيز في كل من منطقة الحجاز ومقاطعة الأحساء تكاد تكون متقاربة من الناحية الزمنية فمن اللازم تقرير ما يلي:- من يقتصر الحديث عن التعليم في عهد الملك عبد العزيز على منطقة الحجاز يرتكب خطأ تاريخيًا من الصعب التغاضي عنه. هذا ما أراه، ولدي مصنفات سبق التنويه عن عناوين بعضها تُتَدَاوَلُ الآن في دور العلم والجامعات والمدارس، وتحتوي على معلومات مفادها أن التعليم في عهد الملك عبد العزيز كان مقتصرًا على ماتم من نشاط تعليمي في منطقة الحجاز فحسب، وعلى اعتبار أن ذلك من الحقائق التاريخية المسلم بها.

لابد من تصحيح هذا الخطأ التاريخي تخليدًا لذكرى رجال تربية وتعليم بذلوا جهودًا في الحركة التعليمية في عهد الملك عبد العزيز في الجزء المطل كالعروس على ضفاف الخليج العربي من ديارنا السعودية.

إن إهمال تأريخ حركة تعليمية في مقاطعة الأحساء في عهد الملك عبد العزيز فيه إنكار لجهود رجال تربية وتعليم من أهالي الأحساء، ونجد والحجاز، توفي الله بعضهم، والبعض الآخر لا يزال على قيد الحياة.

إن أنماط التعليم في مقاطعة الأحساء في عهد الملك عبد العزيز، كما سئرى فيما بعد، قد سارت على منوال ما تم في منطقة الحجاز سواء بالنسبة لسير العملية التعليمية، أم بالنسبة للأجهزة المشرفة على العملية التربوية، والتعليمية، والثقافية.

ولتفصيل ما أجملته، ولكي أتحدث عن الإدارات والهيئات أو المجالس في مقاطعة الأحساء لا بد لي من التذكير في اختصار شديد بما تم في منطقة الحجاز وذلك تأسيسًا على أن ما تم في مقاطعة الأحساء لم يأت من فراغ، بل تم من النسيج نفسه الذي أخذت الحكومة السعودية على عاتقها تبنيه في منطقة الحجاز.

في اليوم الثامن من شهر رمضان من عام ١٣٤٤ هـ أنشأت الحكومة السعودية - ولأول مرة - إدارة خاصة لرعاية شؤون التربية والتعليم في المملكة الحجازية،

وأطلقت عليها مديرية المعارف العامة، وكان أول من تولاها الشيخ صالح بكر شطا. ومن ثم صدرت عام ١٣٤٥هـ التعليمات الأساسية لنظام الحكم والإدارة، ونصت المادة الثالثة والعشرون منه على تنظيم أمور المعارف العمومية.

وفي ٢٧/١/١٣٤٦هـ صدر أمر ملكي بتأسيس (مجلس المعارف) في مكة المكرمة، وحدد الأمر الملكي صلاحية المجلس، وكان رئيس المجلس - آنذاك - السيد صالح بكر شطا.

إنَّ ما تم بشأن إنشاء (مديرية للمعارف)، وكذلك إنشاء (مجلس للمعارف) في (المملكة الحجازية)، وتسمية أعضائه قد انعكس بصورة مباشرة على أوضاع التعليم التربوية، والثقافية في مقاطعة الأحساء إذ تم في هذه المقاطعة إحداث (معمدية للمعارف) في عام ١٣٥٥هـ أي بعد إحدى عشرة سنة من إنشاء (مديرية المعارف) في الحجاز- ورشح الشيخ عبد الله عبد الرحيم قاضي رئيس أموال الأحساء وتوابعها من قبل النائب العام لجلالة الملك في الحجاز في وظيفة معتمد تعليم منطقة الأحساء.

وصدر قرار رسمي برقم ٢٣ في عام ١٣٥٥هـ من قبل مجلس الوكلاء في مكة المكرمة على إثر إحداث (معمدية تعليم في منطقة الأحساء)، وتضمن القرار في فقرته السادسة الأمر بتأسيس مدارس في: الأحساء والقطيف، والجبيل وشقراء، وبريدة، وعنيزة، وحائل، والرياض، وعلى أن تقوم المديرية العامة للمعارف في مكة المكرمة بوضع النظام، ورصد الميزانية اللازمة عن طريق أخذ قرش واحد من الوارد والصادر من ميناء (العقير) في مقاطعة الأحساء لينفق منه على المدارس المذكورة.

وعلى إثر هذا القرار صدرت تعليمات (المديرية العامة للمعارف) في مكة المكرمة بربط مدارس نجد والقصيم بمعمدية تعليم منطقة الأحساء من الناحية الإدارية والمالية.

وفي عام ١٣٥٥هـ جرت محاولة ثانية من قبل الحكومة لبدء التعليم في الأحساء، وهي محاولة كتب لها النجاح، وكان ذلك في عهد الشيخ محمد طاهر سعيد الدباغ

الذي تولى إدارة المعارف العامة في عام ١٣٥٥ هـ وعرف عن السيد الدباغ حبه للعلم، ونفانيه في سبيل نشره، يقول الأستاذ عمر عبد الجبار عنه بأنه: ما فتى منذ أن شب عن الطوق وهو يقدم لبلاده أثواباً قشبية من العلم، والمعرفة، والمجد في تواضع، ونزاهة، وعلو نفس، وهمة، ونشاط متواصل. (١٦)

وقال الأستاذ محمد علي مغربي عن الشيخ محمد طاهر الدباغ بأن: له فضل سبق في نشر المدارس في شتى أنحاء المملكة العربية السعودية، وقد لقي في سبيل نشر المدارس دعماً وتشجيعاً من لدن جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود يرحمه الله. (١٧)

وفي عام ١٣٥٥ هـ أرسل السيد محمد طاهر سعيد الدباغ مدير المعارف العامة الأستاذ محمد علي النحاس إلى مقاطعة الأحساء للقيام بمهمة بدء التعليم بها، فوصل إلى مدينة الهفوف، وعلى الفور تعرف على كل من الأستاذ: عبد الله عبد الرحيم قاضي رئيس أموال الأحساء وتوابعها، ومعتمد التعليم المرشح بها، والشيخ محمد بن حمد النعيم الموظف في مالية الأحساء، والابن الأكبر لمؤسس (مدرسة النجاح الأهلية) وأفادهما عن مهمته العلمية فتعاطفا معه وقدماه لأعيان الأحساء ومشايخها حيث أُخبروا بالمهمة التي قدم الأستاذ النحاس إلى هذه الديار من أجلها، فاستحسنوها، وهكذا تمكن الأستاذ النحاس -ودون عوائق- من البدء في تأسيس أول مدرسة ابتدائية في مقاطعة الأحساء.

وفي ثناء عاطر من الشيخ حمد الجاسر على جهود الأستاذ النحاس قال: غالب الأستاذ النحاس ما يعترضه من صعوبات، وسار بمدرسته سيراً - وإن كان يعتوره النقص من بعض النواحي - إلا أنه بلغ غايةً حسنة إذ أظهر شيئاً من أثر التعليم صار فيما بعد حافزاً للأهالي على الإقبال على المدرسة... (١٨)

وكان عام ١٣٥٩ هـ عامًا حاسماً إذ صدرت فيه أول ميزانية للديار السعودية - حسب علمي - بعد ثمان سنوات من توحيد مقاطعاتها تحت اسم المملكة العربية السعودية في عام ١٣٥١ هـ. وكان اسم الميزانية موازنة مقاطعة الأحساء، وصدر

بهذه الميزانية المرسوم الملكي رقم ١/٦/٢٩ وتاريخ ١٠ شعبان من عام ١٣٥٩هـ.

وتضمن الفصل التاسع من فصول الموازنة موازنة المعارف، وجاء بهذه الموازنة أن مرتب معتمد أو مدير المعارف الشهري (١٥٠٠) قرش سعودي، ومرتب مدير المدرسة (٩٠٠) قرش سعودي، وكانت مرتبات المعلمين وهم ثلاث فئات: تتراوح من (٤٠٠) إلى (٩٠٠) قرش سعودي، ومرتب الكاتب الشهري (٦٠٠) قرش سعودي وكانت مرتبات البوابين تتراوح من (١٥٠ إلى ٢٠٠) قرش سعودي. وكانت المدارس المربوطة بـ (معمدية تعليم مقاطعة الأحساء) - كما وردت في الموازنة- هي مدارس : الأحساء، والمبرز، والحفر، والجبيل، و الدمام، والمجمعة، وبريدة، وعنيزة، وحائل، وشقراء، والرياض فيما عدا (مدرسة الأمراء).

وَشُكِّلَ في مقاطعة الأحساء مجلس سمي بـ (مجلس المعارف بالأحساء) في أواخر عام ١٣٥٩هـ على نمط (مجلس المعارف) بـ (الحجاز)، وكان ذلك في عهد الأستاذ محمد علي النحاس الذي كان وقتها مديراً لـ (مدرسة الأحساء الابتدائية)، ومعتمداً للمعارف بها، وكان تشكيل المجلس برئاسة قاضي بلدة (المبرز) الشيخ محمد بن عبد الله آل عبد القادر. وفي عام ١٣٦٥هـ أصدر مدير المعارف العامة بالمملكة العربية السعودية الشيخ محمد بن مانع قراراً بإلغاء (مجلس المعارف بالأحساء)، وتشكيل مجلس جديد يحل محله تحت اسم (هيئة المعارف بالأحساء) برئاسة السيد محمد بن سليمان الغنيم.

وكانت مهام مجلس المعارف بالأحساء، ومن ثم (هيئة المعارف بالأحساء) التي حلت محله مهاماً من طبيعة آمرة، وهي على نمط مهام (مجلس المعارف) في الحجاز.

واتخذت الأجهزة الإدارية والتعليمية في معمدية التعليم بمقاطعة الأحساء - منذ بدايات الستينيات من القرن الهجري الماضي - أنماط التعليم في منطقة الحجاز مثلاً يحتذى لها، ومن ثم استقلت عنها، وسبب هذه الاستقلالية لإحداث

معتمدة للتعليم بمنطقة الأحساء نظرًا لعدم قدرة مديرية المعارف في الحجاز على الإشراف الدقيق والمباشر على سير حركة التعليم في مقاطعة الأحساء لبعد المسافة بين شرق وغرب المملكة، ولصعوبة المواصلات والاتصالات.

٢- المدخل الثاني: ومنذ الستينيات من القرن الهجري الماضي ومقاطعة الأحساء فخورة بنمو وتطور الحركة التعليمية فيها من خلال تجربة (مدرسة الأحساء الابتدائية) التي تأسست في منتصف الخمسينيات من القرن نفسه والتي كانت منذ أن شبت عن الطوق قلعة علم، وجامعة معارف، ومنتدى سمار، ومحط أنظار كل من زار مقاطعة الأحساء - من حكام، وأمراء، وموظفين، وأدباء ورجال صحافة، ورجال تربية وتعليم بغرض التعرف على أوضاع الثقافة والعلم بها.

وكانت صحافة الحجاز وهي "صوت الحجاز"، "والبلاد السعودية" و "المدينة المنورة"، "وأم القرى" قنوات توثيق لحركة التعليم في مقاطعة الأحساء في عهد الملك عبد العزيز.

والأدلة على مذكرته سوف تتوالى فيما يلي في نمط تاريخي متسلسل منذ تأسيس أول مدرسة ابتدائية في مقاطعة الأحساء في مدينة الهفوف في عام ١٣٥٦هـ إذ في ذلك العام عبر أكثر من شاعر عن فرحة مجتمع الأحساء بافتتاح مدرسة ابتدائية بديارهم، وكان منهم - على سبيل المثال - الشاعر وقاضي بلدة المبرز وأول رئيس لمجلس المعارف بالأحساء فيما بعد - الشيخ محمد بن عبد الله آل عبد القادر الذي حبر قصيدة من أبياتها:

لِسَانُ الشَّعْبِ يَضِدُّ بِالتَّهَانِي	وَنُورُ الْأَنْسِ أَشْرَقَ فِي الْمَغَانِي
وَأَعْلَنْتِ الْبَشَائِرُ فِي سُرُورٍ	عَلَى مَا تَمَّ مِنْ نَيْلِ الْأَمَانِي
أَلَا أَمْسَلُ يَوْمَ الْفَتْحِ أَمْسَلًا	فَلَيْسَ لَهُ شَيْءٌ فِي الزَّمَانِ
جَدِيرٌ أَنْ يَكُونَ لَهُ اخْتِفَالٌ	وَتَتَلَى فِيهِ أَشْعَارُ الزَّمَانِ

بِمَدْرَسَةِ زَهَتْ فِي أَرْضِ مَجَرٍ
عُلُومُ الدِّينِ، وَالْآدَابِ شِيدَتْ
فَلَبُّوا دَعْوَةَ الدَّاعِي إِلَيْهَا
فَإِنَّ الْعِلْمَ أَفْضَلُ كُلِّ شَيْءٍ
فَدُّوا الْعُرْفَانَ لَوْ يَفْنَى فَحْيٍ

تَفُوقُ بِحُسْنِهَا كُلَّ الْمَبَانِي
بِآدَابٍ، وَأَخْلَاقٍ حَسَنَانِ
وَحُلُوعَانِكُمْ قَبْدَ التَّوَانِي
وَيَهْدِيكُمْ إِلَى سُبُلِ الْجَنَانِ
وَدَبُّ الْجَهْلِ لَوْ يَخِيَا فَقَانِ

وحبر الأستاذ الأديب أحمد المبارك قصيدة عصماء بمناسبة افتتاح المدرسة

ومن أبياتها:

إِفْتَحِ الْبَابَ، وَحَيِّ الدَّاخِلِينَ
كُلُّ مَجْدٍ لَمْ يُعَزَّزْ فِي غَدٍ
يَا فَتَى (الْأَحْسَاءِ) شَمْرُ، لَا تَهِنْ
لَا تَقُولُوا الدَّمْرُ، أَوْ حَادِثُهُ
سَلْ (جَوَانِي)، وَالرَّزَايَا جَمَّةٌ
سَيُجِيبُ الصَّنْتُ مِنْ أَطْلَالِهَا
أَيُرُومُ الْمَجْدُ فِي الدُّنْيَا فَتَى
إِنَّمَا الْمَجْدُ لِشَهْمِ بَاسِلٍ
وَلَنَا الْيَوْمَ رَجَا فِي (عَاهِلٍ)
هَذِهِ (الْأَحْسَاءِ) لَوْلَاكَ غَدَتْ
مَثَلُ الدَّمْرِ عَلَى مَسَرِّحِهَا
وَلَكَ الْبُشْرَى فَلَذِي مَدْرَسَةٍ
كُتِبَ الْعِلْمُ عَلَى جُسُودِهَا
وَأَخْرَجُوا مِنْهَا كَمَا شَاءَ الْهُدَى
يَا شَبَابًا صَبْرُوا، وَاجْتَهَدُوا

وَادْعُ بِاسْمِ الْعِلْمِ أَشْبَالَ الْعَرِينِ
بِقُوَى الْعِلْمِ، ذَلِيلٌ مُسْتَكِينٌ!
وَاطْلُبِ الْعَلِيَاءَ بِاللهِ الْمُعِينِ
إِنَّمَا الدَّمْرُ بِأَيْدِي النَّاهِضِينَ
هَلْ وَدَّاءَ الْجَهْلِ مِنْ دَاءٍ دَافِينَ؟
وَجَلَّالُ الصَّنْتِ نَطَقُ الصَّامِتِينَ
عَاشَ غَفْلًا فِي زَوَايَا الْخَامِلِينَ!
أَوْ لِسَانٍ فَيَصِلُ فِي النَّاطِقِينَ
فَاتِحِ فِي شَعْبِهِ الْفَتْحَ الْمُبِينِ
نُهْبَةً سَائِغَةً لِلطَّامِعِينَ
عَبْرًا شَتَّى تَسْرُوعُ النَّاسِطِرِينَ
مَلَجَا الْعِلْمِ، وَغَابَ الطَّامِحِينَ
إِذْ خُلُومًا بِسَلَامٍ آمِنِينَ
وَأَعِيدُوا مَجْدَهَا الزَّاهِي الثَّمِينَ
فَقَدُوا مَفْخَرَةَ الْمُفْتَخِرِينَ

فَهَيِّئْنَا لَكُمْ مَّا نَلْتَمِسُوْا مِنْ نَجَاحٍ كَانَ مَغْدُوْمَ الْقَرِيْنَ
وَحُدُّوْا سَفِيْكُمُوْا، وَاتَّحِدُوْا فِي ظِلَالِ الْمَلِكِ الْبَرِّ الْاَمِيْنِ

كما أقيم حفل بهيج بمناسبة افتتاح مبنى المدرسة في الأول من محرم من عام ١٣٦٠هـ ترأسه وكيل سمو أمير مقاطعة الأحساء، وأشادت بهذا الحفل كل من جريدة "أم القرى" في عددها رقم ٨٤٣ وتاريخ الثامن عشر من شهر محرم من عام ١٣٦٠هـ، وكذلك جريدة "صوت الحجاز" في عددها رقم ٥٥٣ وتاريخ السابع من شهر صفر الخير من عام ١٣٦٠هـ، وذكرت صحيفة "صوت الحجاز" التي وصفت وقائع الحفل بأن من بين الخطباء في الحفل الشيخ بكر ناظر الموظف في مالية الأحساء الذي ألقى كلمة نصيحة إلى طلبة المدرسة.

وبعد شهرين من افتتاح مبنى المدرسة، أي في شهر ربيع الثاني من عام ١٣٦٠هـ - زار المدرسة معالي وزير المالية الأسبق الشيخ عبد الله السليمان الحمدان حيث أقيم له فيها حفل بهيج ألقى فيه معاليه كلمة جاء فيها: إن الفضل الأكبر في إنشاء هذه المدرسة يعود لجلالة الملك حيث بفضل تشجيعه وعطفه قامت هذه المدرسة ثم أجاب معاليه على ما جاء في خطاب الطلبة الذين التمسوا مساعدة المدرسة وتعويضها قائلاً: إن ذلك من أهم واجبات الحكومة التي لن تغفل عنها، ثم وجه معاليه الخطاب إلى جمهور الحاضرين طالباً منهم الاهتمام بتعليم أبنائهم وثقيفهم، وأن لا يتهاونوا في ذلك، إذ إن الأيام قد تطورت، وأصبح هذا العصر عصر العلم والتقدم، ولا يمكن أن ينجح فيه غير المتعلم، وأنه قد مضى ذلك الزمن الذي كان الناس يعتمدون فيه على ما خلف لهم آباؤهم من مال وجاه، ويعدون التعليم أمراً ثانوياً. (١٩)

وزار (مدرسة الأحساء الابتدائية) الأستاذ محمد علي أسد الله الكاظمي - خريج (المعهد العلمي السعودي) بمكة المكرمة في عام ١٣٤٩هـ الذي كان في رحلة استجمام في الأحساء في شهر ربيع الأول من عام ١٣٦٠هـ ودار الزائر (أسد الله) على فصول المدرسة بصحبة الأستاذ عبد الجليل الحلبي، وكان من رأي الزائر أن

بناية المدرسة تشبه بناية (المدرسة المباركية) في الكويت.

واجتمع الأستاذ أسد الله كذلك بالشيخ محمد بن عبد العزيز العجاجي الذي كان - آنذاك - مساعدًا لرئيس (مجلس المعارف بالأحساء).

كذلك زار الأستاذ محمد علي أسد الله مدرسة الأحساء الابتدائية في يوم آخر-أي في يوم ٥/ ٤/ ١٣٦٠هـ - وكان بإدارة المدرسة الأستاذة عبد الرؤوف الصبان وعبد الوهاب نائب الحرم اللذين كانا في مهمة تفتيشية في مقاطعة الأحساء، وأفاد الأستاذ أسد الله بأنهما رحبا به بصفته قادمًا من مكة المكرمة، ثم تحدث الأستاذ عبد الوهاب نائب الحرم، وكانت أحاديثه كلها تدور حول نعمة الأمن التي شملت كافة الربوع، والمناطق، والبلاد التي يحكمها جلالة الملك عبد العزيز، وعن مكارم أخلاق جلالتة، وكيف أكرم وفادته عندما قدم عليه، وأنه عاش في استنبول (٢٣) سنة، ومع ذلك لا يجد في نفسه حنينًا لا إليها، ولا إلى أي بلد أوروبي، ولا إلى مصر، بل يحن ويشتاق أن يزور بلاد عسير، وأرض حائل، وأن يكرر زيارة الأحساء، وأن يزور بقية الأراضي في المملكة. (٢٠)

وزار (مدرسة الأحساء الابتدائية) معالي أمير مقاطعة القطيف آنذاك وهو الأمير خالد بن أحمد السديري. وعن وقائع هذه الزيارة تحدثت جريدة "أم القرى" في عددها رقم ١٠٥٩ وتاريخ ٥/ ٧/ ١٣٦٤هـ.

وزار المدرسة صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن عبد العزيز آل سعود ولي العهد، وفي وصفٍ لهذه الزيارة قالت جريدة "أم القرى" في عددها رقم ١٠٦٣ وتاريخ الجمعة ٣/ ٨/ ١٣٦٤هـ - من بين أمور أخرى - ما يلي: -بمناسبة تشریف حضرة صاحب السمو الملكي ولي العهد وحضرات أصحاب السمو إخوانه الأمراء الأحساء، أقامت مدرسة الهفوف احتفالاً رائعاً ترحيباً بسموه الكريم حضره ما ينوف عن ألف شخص من علماء البلاد، وأغنيائها، وكبار موظفيها، وقد كانت المدرسة - في تلك الليلة ويومها - تلبس ثوبًا قشيبًا من الزينة داخلاً وخارجاً، وكانت الأعلام العربية الخفاقة ترفرف على شرفاتها، وقد مثلت في الحفل بعض

الروايات العربية، والمحاورات الطريفة التي كان لها أحسن الأثر، وأجمل الوقع في نفوس الحاضرين، كما كان الخطباء والشعراء يقاطعون بالتصفيق الحاد والاستحسان، وقد كانت فرقة الأناشيد تشنف الأسماع بين الفينة والأخرى بأناشيدها الرائقة. ثم تفضل سمو الأمير المعظم بتسليم شهادات ناجحي العام الماضي إلى أربابها بيده الكريمة، وبعد ذلك خرج سموه مشيعاً بمثل ما قبل به من التحية والإكرام.

وكان من بين الأناشيد التي ألغاهها الطلبة في حفل استقبال صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن عبد العزيز آل سعود ولي العهد وصحبه الكرام النشيد التالي:-

وَآتَى عَصْرُ الشُّعُودِ	إِنَّ عَهْدَ الظُّلَمِ وَلَّى
خَوَا فِي أَمَانِ ابْنِ الشُّعُودِ	فَجَمِيعُ الْعُرَبِ أَضَى
وَوَقَّانَا بِالْعُهُودِ	قَدْ أَقَامَ الشَّرْعَ فِينَا
وَلَهُ الْفَضْلُ يُعُودِ	فَأَمِنَّا، وَسِعِدْنَا
دَائِمًا رَغَمَ الْحُسُودِ	سَيَسْأَلُ الشُّعْبُ عِزًّا

وزار جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود يرحمه الله مقاطعة الأحساء في يوم الأربعاء ٧/٣/١٣٦٦ هـ كما ورد في جريدة "البلاد السعودية"، وحال وصول جلالتهم مطار الأحساء المؤقت والقريب من (عين نجم) استقبله أمير الأحساء سمو الأمير سعود بن جلوي وأعيانها، وتقديم معتمد المعارف الأستاذ عبد العزيز التركي فألقى كلمة قيمة نالت الاستحسان العام، ثم ألقى طلاب من مدرسة الأحساء الابتدائية وهم: إبراهيم المنقور الذي ألقى قصيدة رائعة، وعبد الله الحقييل الذي ألقى كلمة، وعبد الرحمن الحقييل الذي ألقى قصيدة جميلة، وخالد العبد القادر الذي ألقى قصيدة أخرى جيدة، وأخيراً عبد الرحمن الخوفي الذي ألقى قصيدة ذات وقع حسن. (٢١)

وفي يوم السبت الموافق ١٠/٣/١٣٦٦ هـ تناول جلالة الملك عبد العزيز يرحة الله ، كما ورد في جريدة " البلاد السعودية " ، طعام الغداء على مائدة (آل القصيبي) ، وفيها ألقى الطالبان من (مدرسة الأحساء الابتدائية) وهما: محمد المنقور، وعبد الرحمن الزامل قصيدتين أمام جلالته على التوالي. (٢٢)

واعتماد أعضاء هيئة التدريس بالمدرسة وموظفوها القيام برحلات إلى بساتين الأحساء، وكذلك إلى عيونها المشهورة، أو إلى جبالها، أو إلى خارج مدينة الهفوف حسب مقتضيات الطقس للفسحة والمتعة. وكان من أهم مايشجع هيئة التدريس بالمدرسة للقيام بمثل هذه الرحلات قدوم زائر من رجالات التربية والتعليم في (الحجاز) للمدرسة حيث يتم الاحتفاء به في أحد مزارع الأحساء الغناء.

وعلى سبيل المثال زار السيد أحمد العربي - أحد رجالات التعليم بالحجاز- مقاطعة الأحساء في عام ١٣٦٨ هـ ومعه وفد من الحجاز للتعرف على معالم البلاد، وكان من هذه المعالم التي زارها معتمدة معارف الأحساء وكذلك مدرسة الأحساء الابتدائية التي أعدت له ولرفقائه دعوة في إحدى مزارع الأحساء، وحيا المدرس بالمدرسة الأستاذ عبد الله بن الشيخ علي المبارك أعضاء الوفد وعلى رأسهم السيد أحمد العربي بقصيدة من أبياتها: (٢٣)

عَبَّيْ الْحَدَائِقِ، وَالنَّخِيلِ، وَظِلِّهَا	يَتَمَلَّكُ الشَّعْرَاءُ، وَالْكَثَّابَا
الْبُلْبُلُ الْغَرِيْبُ رَتَّلَ لَحْنَهُ	وَالْجَذْوُلُ الْخَلَابُ فِيهِ انْسَابَا
إِنَّا لَتَعَجَّبُ بِالنَّخِيلِ، وَظِلِّهَا	وَتَرَى بِهَا بَعْدَ الْعَنَاءِ مَثَابَا
وَالْيَوْمَ زَانَ بِهَاءِهَا، وَجَمَالَهَا	وَفَدُّ مِنْ (الْبَلَدِ الْعَتِيقِ) اجْتَابَا
السَّيِّدِ (الْعَرَبِيِّ) فِيهِ يُجَلُّهُ	عِلْمٌ، وَتَجْرِبَةٌ تَفِيضُ صَوَابَا
أَبْنَاءُ (مَدْرَسَةِ الْحَسَاءِ) تَحُوطُكُمْ	شِعْرًا، وَقَدْرُكَ يَسْتَحِقُّ (كِتَابَا)
هَٰذِي تَحِيَّتًا إِلَيْكَ نَزْفُهَا	وَتُشِيدُ بِاسْتِقْبَالِكُمْ إِعْجَابَا

وكذلك اعتماد رجالات معتمدة المعارف في الأحساء والمشرفون على شؤون

مدرسة الأحساء الابتدائية القيام برحلات إلى مغاني الأحساء وربوعها.

وعلى سبيل المثال قام رئيس مجلس المعارف بمقاطعة الأحساء الشيخ محمد بن عبد الله آل عبد القادر برحلة إلى (عين أم سبعة) مع ثلة من أصحابه، وعن هذه المناسبة - حيث ضفاف عين (أم سبعة) وأنهارها السبعة الثرة، وكتبان رمالها الذهبية النقية - حبر قصيدة من أبياتها:-(٢٤)

رَحَى اللهُ يَوْمًا قَدْ طَوَّيْنَا نَهَارَهُ	يَكْتُبَانِ رَمْلٍ زَيَّتْهَا الْجَدَاوِلُ
تَجُودُ عَلَيْهَا دَائِمًا (أُمُّ سَبْعَةٍ)	يَمَاءُ كِبْلُورٍ جَلَّتْهُ الصَّبَاوِلُ
يَزِيدُ عَلَى بَرْدِ الشِّتَاءِ تَوَقُّدًا	كَأَنَّ بَذَاكَ الْمَاءِ تَغْلُو الْمَرَاوِلُ
كَأَنَّ جُمُوعَ النَّخْلِ فِي عَرَصَاتِهَا	صُفُوفُ عَذَارَى جَمَلَتْهَا الْغَلَاوِلُ
إِذَا رَوَّحَتْ رِيحَ الشَّمَالِ، رُؤُوسُهَا	تَمِيلُ كَمَا مَالَ الْمُحِبُّ الْمُوَاصِلُ
فَيَا حَبْدًا بَرْدُ النِّسِيمِ يَظْلِلُهَا	وَيَا حَبْدًا ذَاكَ الثَّقَا، وَالْمَنَازِلُ
أَدْرَنَّا كُؤُوسَ الشَّيْ فِيهَا كَأَنَّهَا	نُجُومٌ تَلَالَا لِلشُّرُورِ، وَسَاوِلُ
وَعَزَّزَهَا السَّاقِي بِسُنِّ حَكَى لَنَا	لَمَى شَفَةِ الْحَسَنَاءِ، فَنَعِمَ الْمَنَاهِلُ
بِأَجْمَعِهَا نَجْنِي الْهُمُومَ، وَنَجْنِي	ثِمَارَ الْهَنَاءِ وَالْأُنْسِ، وَالْكُلَّ حَاصِلُ
بِإِخْوَانِ صَدِّقٍ زَيَّنُوا كُلَّ مَخْفَلٍ	فَمَا مِنْهُمْ إِلَّا سَخِيٌّ، وَقَاضِلُ

وزار المدرسة وفد مصري في عضويته الدكتورة (بنت الشاطي) في عام ١٣٧٠ هـ وكنت وقتها طالبة في الصف الخامس بالمدرسة، لقد استقبلنا أعضاء الوفد ونحن في غبطة وسرور، ورددنا الأناشيد المدرسية أمامهم، وكان من بين هذه الأناشيد المقطوعة التالية:-

طَلَّابَتِ النَّفْسِ سُـرُورًا	يَلْقَا الْوَفْدَ الْكِـرَامَ
مَرْحَبًا، أَهْلًا، وَسَهْلًا	مَعَشَرَ الْقَوْمِ الْفَخَامَ
زُذِّمُونَا الْيَوْمَ أَنْسَا	فَانْجَلَى عَنَّا الظُّلَامَ
نَحْنُ مِنْهَا أَلْفُ شُكْرِ	وَمِنْ اللَّهِ السُّلَامَ

وعلى إثر انتهاء النشيد وكلمات الترحيب من هيئة التدريس بالمدرسة، تحدث أحد أعضاء الوفد- وربما كان الأستاذ أمين الخولي - في صوت جهوري متهدج وذو رنين ونحن في صفوفنا بفناء المدرسة وقوفًا- عن مشاعر الغبطة بهذه الزيارة، وعن حسن الحفاوة التي استقبلوا بها بمنطقتي الحجاز، والأحساء مع حث الطلاب الواقفين أمامهم على التزود بالعلم، والحرص على مواصلة الدراسة إذ هم بناء المستقبل.

وفي المحرم من عام ١٣٧١ هـ زار معالي وزير المالية الشيخ عبد الله السليمان الحمدان مقاطعة الأحساء وبرفقته وفد صحفي مكون من مندوب جريدة "أم القرى" الأستاذ محمد علي بابصيل، ورئيس تحرير جريدة "المدينة المنورة"، ورئيس تحرير جريدة "البلاد السعودية"، ومندوب من الاذاعة السعودية. وكانت من بين الأماكن التي حرص الوفد الصحفي على زيارتها مدرسة الأحساء الابتدائية حيث زارها الوفد ظهر يوم الجمعة الموافق ٢٥ / ١ / ١٣٧١ هـ بصحبة معتمد المعارف بمقاطعة الأحساء الأستاذ عبد العزيز بن منصور التركي، وقابل الوفد مدير المدرسة، وأستأذنتها الذين طافوا بهم على غرف المدرسة، وفصولها، وأقسامها، ومحتوياتها، فسرهم ماشاهدوه فيها من نظام وترتيب، وذكر أعضاء الوفد أن عدد طلاب المدرسة يزيد على ست مئة (٦٠٠) طالب، وأسفوا لضيق وقتهم حيث إن زيارتهم للمدرسة جاءت في غير وقت الدراسة حيث لم يشاهدوا الطلاب في فصولهم. (٢٥)

وكان من بين الوفد الصحفي الأستاذ عبد الله عريف الذي كان آنذاك رئيسًا تحرير جريدة "البلاد السعودية"، وبمناسبة زيارته للأحساء كتب سلسلة من لمقالات تحت عنوان "رحلتي إلى المنطقة الشرقية - كنت في الأحساء"، وكنتُ بقت نشر الأستاذ عبد الله عريف لهذه المقالات طالبًا في الصف السادس بمدرسة الأحساء الابتدائية، وكانت تلك المقالات- التي مضى عليها ما يقارب أربعة وأربعين عامًا - ذات طابع صحفي، تحدث الأستاذ عبد الله عريف فيها عن مشاهداته وانطباعاته عن الأحساء حيث كان يزورها لأول مرة، وكنت أتابع قراءة

هذه المقالات بشغف، وأكثر ما شدني لتلك المقالات أسلوب الإثارة الصحفية إذ خيل للكاتب أنه في كل ما كان يكتبه عن انطباعاته عن الأحساء كأنه يكتشف أسراراً لأول مرة، ولعله كان محققاً في ذلك، وذلك لعدم وجود مصنفات تاريخية، وأدبية، وجغرافية تتحدث عن جغرافية الأحساء، وتاريخها، وعاداتها، وتقاليدها، وعيونها، ومزارعها، ولهذا يبقى ما كتبه على عجل - كمادة صحفية تنشر في صحيفة يومية آنذاك - وثيقة حية تتحدث عن فترة مضت، وهي فترة لعل الجيل المعاصر من أبناء (محافظة الأحساء) لا يعلم عنها كثيراً. يقول الأستاذ عبد الله عريف رئيس تحرير "جريدة البلاد السعودية" في العدد رقم ١١٠٦ وتاريخ ١٣٧١/٢/٢٧ هـ من الجريدة مايلي:- على الرغم من أن الرحلة من الرياض إلى الأحساء أو على الأصح إلى الهفوف عاصمة الأحساء الادارية كانت بطريق الخط الحديدي، وكانت صعبة بعض الشيء... فقد شعرت براحة نفسية عندما غادرنا القطار، وتلقانا المستقبلون الذين تجمعوا لاستقبال معالي وزير المالية وعلى رأسهم الأمير عبد العزيز بن سعود بن جلوي، - نجل أمير مقاطعة الأحساء - وكبار موظفي المنطقة وتجارها. وقبل أن أحدثك عن سمو الأمير، وعما لقيناه من حفاوة هي في الواقع - والحق يقال - بعض آثار الحفاوة بالوزير، ومن حفاوة خاصة بنا، لابد أن أقول كلمة عن الأحساء نفسها، وهي - كما لا أحتاج أن أقول - المنطقة الغنية بالبتروول والتي أضافت إلى بلادنا سمة جديدة - غير سمات مقدساتها وتاريخها - تُعرف بها الآن في أوروبا وأمريكا، وهي سمة الزيت.

وعن معالم الأحساء ومغانبها تحدث الأستاذ عبد الله عريف في مقالاته عن (جبل القارة)، وبعض العيون مثل عين (نجم) وعين (الحقل)، وعين (الجوهريّة) وتضمنت هذه المقالات بعض الطرائف. ومنها أنه حينما طُلبَ منه وصحبه أن يقوموا بزيارة لعيون الأحساء كشف لصحبه أنه لا يجيد السباحة، وفي هذا الخصوص أردف قائلاً:- وأنا إنسان لا يجيد السباحة مطلقاً، وكيف أجيدها وأنا

من أبناء مكة الصحاح؟ ومكة - إلى ما قبل العهد السعودي - لا تجد الماء للشرب إلا بكل صعوبة.. فكيف بعدها السباحة؟.. وحتى البركة الصغيرة التي في أطراف مكة كنت دائم النفور منها بحكم الوراثة.. فأبائي من (هذيل) كانوا لا يجدون الماء في ديارهم بجنوب مكة إلا بعد مسيرة أيام، وأحسب أن كثيراً منهم لا يعرفون الاستحمام إلا في كل شهر مرة، أو مرتين.. ولذا أجدني مفتوناً ببيت ابن الرومي حين دعي لركوب سفينة:-

وَيَنْلُغُ إِشْفَاقِي مِنَ الْمَاءِ أَنِّي أُمُرُّ بِهِ فِي الْكَأْسِ مَرَّ الْمُجَانِبِ

ومن ثم يواصل الأستاذ عريف حديثه عن عيون الأحساء حيث بدأ بعين (نجم) واصفاً إياها بأنها:- عين معدنية ذات ماء كبريتي، شديد الحرارة، يقول الأطباء عنها إنها ضد كثير من الأمراض ومنها (الروماتزم)، وقد استشفى بها صاحب الجلالة الملك قبل سنوات، وقد عدنا إلى (عين نجم) ثلاث مرات، وبعد ذلك استحمننا بها، ولا تعجب أيها القارئ من شجاعتي، فالماء عند منبعها مقام عليه غرف للاستحمام، وهو لا يتجاوز في ارتفاعه أكثر من عشرة سنتيم، ولكنني ظللت أكثر من عشر دقائق أضع رجلاً تارة، وأرفعها تارة أخرى لشدة الحرارة حتى تعودته.

وعن الحياة الاجتماعية في الأحساء قال الأستاذ عبدالله عريف: إن الحياة الاجتماعية بها لا تختلف عنها في غيرها من مناطق المملكة، وقد كان لوجود موظفين كثيرين من الحجاز ومن مدنه المختلفة بعض التأثير على تطور الحركة الاجتماعية هناك.. وإن كانت الاتصالات بينهم ضعيفة حيث أن سهراتهم كانت نادرة جداً.

ويبرر الأستاذ عريف هذا الوضع قائلاً: بأن هذا طبيعي لمنطقة زراعية يعمل أهلها في حقولهم أو تجارتهم نهاراً كاملاً، ثم يأوون مع أهليهم وذويهم ليلاً.

(للبحث صلة)

د. محمد بن عبد اللطيف آل ملح

الحواشي:

- (١) عبد الله عبد المجيد بغدادي، "الانطلاقة التعليمية في المملكة" ج ١، ط / ١٤٠٥ هـ و ج ٢، ط / ١٤٠٣ هـ و ج ٣، ط / ١٤٠٥ هـ والأجزاء الثلاثة طباعة دار الشروق، جدة.
- (٢) د/ عبد الله أبو راس وبدر الدين الديب، "الملك عبد العزيز والتعليم". ط ١، عام ١٤٠٧ هـ.
- (٣) عبد اللطيف بن عبد الله الدهيش، "التعليم الحكومي المنظم في عهد الملك عبد العزيز: نشأته وتطوره"، بحث مقدم للمؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبد العزيز، وهو المؤتمر المنظم من قبل جامعة الإمام محمد بن سعود في ١٩-٢٣ ربيع الأول عام ١٤٠٦ هـ.
- (٤) عبد العزيز بن عبد الله بن حسن آل الشيخ، "لمحات عن التعليم وبداياته في المملكة". ط. عام ١٤١٢ هـ.
- (٥) حمد بن إبراهيم السلوم، "الإدارة التعليمية في المملكة العربية السعودية"، الكتاب الأول، الجزء الثاني، تطور التنمية والإدارة التعليمية، ط / ١، ١٤٠٦ هـ.
- (٦) راجع بغدادي، الهامش رقم (١) سابقاً، ٢٥٦/١، وراجع كذلك خير الدين الزركلي "شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز"، ط / ٢، ٦٤٥، ط / إبريل عام ١٩٨٥ م.
- (٧) راجع محمد علي كمال الدين "قصة التعليم في الأحساء"، في دليل المدرسة الثانوية بالأحساء تقدم ألواناً من النشاط المدرسي لعامها ١٣٧٧ هـ ص / ٣٨-٤٠، دار الفكر الحديث للطبع والنشر، القاهرة، مصر، ط / ١٣٧٨ هـ.
- (٨) راجع السبيعي، "الحياة التعليمية والثقافية والفكرية في المنطقة الشرقية" ١٣٥٠ - ١٣٨٠ هـ ص / ٤٦-٤٨، ط / ١، عام ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.
- (٩) راجع الملا، "لمحات عن الحياة التعليمية في الأحساء من القرن الحادي عشر إلى القرن الخامس عشر الهجري"، ط / الجمعية العربية السعودية للفنون - فرع الأحساء، ٧٢-٧٣.
- (١٠) راجع د/ أبو راس وبدر الدين الديب، الهامش رقم (٢) سابقاً، ص / ٢٤٧.
- (١١) راجع الهامش السابق، ص / ١٥٣-١٥٨.
- (١٢) راجع جريدة "الجزيرة" العدد رقم ٥٩٨٦ وتاريخ ١١/٧/١٤٠٩ هـ.

- (١٣) راجع " عمر عبد الجبار، سير وقراجم "، ص/ ٢٧٨-٢٨١، ط، / ١٤٠٣: ٢ هـ الكتاب العربي السعودي، رقم ٦٧، ط/ ١٤٠٢ هـ تهامة، جدة المملكة العربية السعودية.
- (١٤) راجع جريدة " اليوم " ص/ ١٢، العدد (٣٦٧٢) الصادر في ٢٢/ ٤/ ١٤٠٣ هـ.
- (١٥) راجع أحمد محمد جمال، " ماذا في الحجاز " ص ٢١-٢٢، القاهرة، مصر، دار احياء الكتب العربية، ١٣٦٤ هـ.
- (١٦) راجع عبد الجبار، الهامش رقم (١٣) سابقاً، ص/ ٢٨٢.
- (١٧) راجع محمد علي مغربي، " أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة "، ص/ ٢٧٣ و ٢٧٥، الكتاب العربي السعودي (٣٠)، ط/ ١، تهامة، جدة، المملكة العربية السعودية.
- (١٨) راجع الجاسر، " التعليم في الأحساء "، ص ١٥، مجلة " اليمامة "، العددان الثالث والرابع، السنة الثانية، ربيع والأول الثاني ١٣٧٤ هـ.
- (١٩) راجع جريدة " المدينة المنورة "، العدد رقم ١٦-٢٠٣، في ١٣/ ٤/ ١٣٦٠ هـ.
- (٢٠) انظر المرجع السابق، ص/ ١٤٧.
- (٢١) و (٢٢) راجع جريدة " البلاد السعودية " ص/ ٢، تاريخ ١٢/ ٣/ ١٣٦٦ هـ.
- (٢٣) هذه القصيدة والتي ستليها في المتن محفوظة في وثيقة ضمن ملف أوراق.
- (٢٤) راجع " تحفة المستفيد "، الهامش رقم ١ سابقاً، ص ٤٩.
- (٢٥) راجع جريدة " أم القرى " العدد رقم ١٣٩٢، تاريخ ٢٢/ ربيع الأول/ ١٣٧١ هـ.

تطبيع (خطاً مطبعي)

وقع في آخر مقالة الدكتور محمد بن سعد الشويعر س ٣٠، ص ٢٢٢ جزء رمضان، شوال ١٤١٥ هـ تطبيع (خطاً مطبعي) في الآية الكريمة ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ - الأعراف ٣٤ والصواب: لَا يَسْتَأْخِرُونَ - بحذف الفاء.

حرب: نسبها وأخبارها

بين الهمداني، وابن عقيل الظاهري!!

تابعت ما كتبه الشيخ أبو عبد الرحمن بن عقيل في "مجلة العرب" س ٣٠ ص ٦٧ وكذلك ما نشره في جريدة «الجزيرة» الصادرة يوم الأربعاء ٢٥ شوال ١٤١٤ هـ حول آرائه واتهاماته للنسابة الهمداني، وقد لاحظت كما لاحظ غيري شطحات الشيخ في هذا الموضوع وطغنه في أقواله نسابة الجزيرة العربية ولسان اليمن الحسن بن أحمد الهمداني وكأنه يتكلم عن أحد مؤلفي الكتب المغمورين وأما سبب رد أقول الهمداني - كما يقول أبو عبد الرحمن - فلأنه ذو هوى يمني قحطاني، يدعي في الأنساب، ويضع الأشعار، ويزعم الاستدلال بالسجلات والنقوش!

ومع أن الوالد الشيخ حمد الجاسر قد علق على المقال المشار إليه تعليقاً مبدئياً كافياً للرد على هذه الاستنتاجات المتسرفة، إلا أنني رأيت أن أدلي بدلوي في هذا الموضوع للرد على هذه الاستنتاجات وكشف خطأ هذه الاكتشافات الظاهرية!

وفي الحقيقة أن النقاش حول ما كتبه الشيخ أبو عبد الرحمن لا يتوقف عند نواحي معينة، بل يأخذ اتجاهات متعددة يطول التعليق عليها ويضيق المجال عن تتبعها ومناقشتها جميعاً في مقال واحد. منها:

- قضية الكتابة عن تاريخ قبيلة حرب

- التجني على لسان اليمن ونسابة العرب الهمداني بوصفه بصفات لا تليق

بقدره.

- آراء الشيخ حول قحطانية حرب.

أما فيما يتعلق بعزم الشيخ على الكتابة عن تاريخ قبيلة حرب بما سماه: "النمير العذب من بعض أخبار حرب" فأود الإشارة إلى أن الكتابة عن مثل هذا

الموضوع نحتاج إلى سنوات من البحث في المصادر التاريخية والوثائق والمخطوطات والزيارات الميدانية لديار حرب المترامية الأطراف في الحجاز ونجد، ولهذا فإنني أرى أن سعة اطلاع الشيخ وغزارة علمه لا تشفع له باستعجال الكتابة عن هذا الموضوع الذي تستلزم الاحاطة به الكثير من الجهد والوقت للوقوف على أخبار هذه القبيلة وديارها ومشيخانها، فهذا أنذا قد أمضيت حوالي خمسة عشر عامًا من البحث المتواصل في تاريخ هذه القبيلة حتى بلغ ما اطلعت عليه من المصادر التاريخية ذات العلاقة ما ينيف على ٤٠ مخطوطة و ٢٥٠ مطبوعة وجمعت أكثر من ٥٠٠ وثيقة تاريخية، ومع ذلك أكتشف كل يوم أنني لا زلت في بداية الطريق، حتى خطر لي أن أُسمي ما توصلت إليه «بداية الدرب في أخبار قبيلة حرب» فكيف يُشرع الشيخ في نشر سلسلة: النمر العذب، مع أنه لم يقف إلا على منطقة (البعاث) التابعة لمنطقة حائل والتي لا تمثل شيئاً يذكر بالنسبة لديار وقرى وقبائل حرب الممتدة من (الليث) إلى (حفر الباطن)!

أما فيما يتعلق بما ذكره الشيخ عن أمانة الهمداني وجزمه بأنه (كذاب وضاع .. الخ)، فيحتاج الرد عليه في مقال منفصل، ولحسن الحظ فقط اطلعت على مُسوّدة بحث جيّد أعده الأخ الكريم محمد بن فهد الحربي حول هذا الموضوع، أرجو أن ينشر قريباً لرفع الظلم عن هذا العالم، وإزالة ما تعرض له من التشهير والتشكيك!

وأما عن الطعن في أقوال الهمداني المتعلقة بما ذكره عن قحطانية حرب، فإن هذا هو ما يهمني ممّا سأحاول الوقوف عنده ومناقشة أقوال الشيخ أبي عبد الرحمن وحججه وبيان مدى ضعفها وتناقضها.

وبادئي ذي بدء، لا أدعي أن الهمداني منزّه عن الأخطاء، فهو بشّر يعتربه النقص والخطأ كسائر البشر، وما علينا إلا أن نكتشف الخطأ ونرد عليه ونوافق على الصحيح ونعترف به ونقدر صاحبه، لا أن نتهمه بالكذب والتزييف!

وفيما يلي مناقشة أهم ما طرحه الشيخ من مأخذ على الهمداني:

الأمر الأول: يرى أبو عبد الرحمن أن حرب الحجازية تعود إلى بني هلال بن

عامر بن صعصعة العدنانية كما يقول ابن حزم، أما ما يقوله الهمداني فليس صحيحاً، لأنه غير ثقة ولأنه يدعي ذلك ادعاء لتعصبه لخولان وقحطان! وهنا أذكر الشيخ بما يلي:
- أن الهمداني لم ينفرد بهذا القول، بل هناك مصادر أخرى بعضها قبله وبعضها في عصره أو بعده بقليل أشارت إلى تلك المصادر وأكدت ما ذهب إليه الهمداني ومنها مثلاً:-

١- أبو زيد البلخي (٢٣٥-٣٢٢هـ) في كتابه: «صور الأقاليم الإسلامية» حيث قال هو ومن تابعه في الكلام عن (وَدَّان): (وَدَّان من الجحفة على مرحلة بينها وبين الأبواء ستة أميال وبها كان أيام مقامي بالحجاز رئيس للجعفرين - أعني بني جعفر بن أبي طالب - ولهم بالفرع والسائرة ضياع كثيرة، وبينهم وبين الحسين حروب ودماء حتى استولى طائفة من اليمن يعرفون ببني حرب على ضياعهم) «العرب» ٣/ ٩٨٤.
والفرع وعيون وخيوفه أملاك بني عمرو من حرب إلى اليوم.

٢- الهجري ممن اجتمع بالهمداني ذكر انه التقى بالمسلم بن الخيار الحربي أحد سادات حرب وروى عنه شعراً وهذا يوافق ما ذكر الهمداني عنه. -
«التعليقات» ١/ ٧٠.

٣- العلامة النسابة الفقيه محمد بن الحسن الكلاعي الحِميرِي صاحب "الدامغة في أنساب حِمِير" المتوفى سنة ٤٠٤هـ. حيث ذكر في بعض كتبه المفقودة انتساب قبيلة حرب الحجازية إلى خولان كما ذكر بعض أخبارها، حيث نقل ذلك عنه النسابة أحمد بن محمد الأشعري المتوفى في القرن السادس الهجري، حين ذكر انتساب حرب إلى خولان وأورد بعض أشعارها وأخبارها نقلاً عن الكلاعي الذي عاش في صعدة فترة من الزمن، مما يدل على أن علماء صعدة وخولان قد أكدوا له انتساب حرب إلى خولان كما أكدوا ذلك للهمداني من قبله بزمن قريب.
(انظر: «التعريف بالأنساب» للأشعري، تحقيق د. سعد ظلام، ص ٣٢٣.

٤- النسابة اللغوي نشوان بن سعيد الحِميرِي المتوفى سنة ٥٧٣هـ. الذي عاش في جهات صعدة وديار خولان وكان من المهتمين بأنساب خولان وأخبارها،

وهو صاحب القصيدة المشهورة في ذكر نسب خولان وفخوذها والتي مطلعها:
بصعدة من أولاد خولان سبعةً أحلهم فيها القنا والصفائحُ
صحارٌ ورشوانٌ وخيٌّ وهانيٌّ وأزمعُ أيضًا ثم (سعدٌ) ورزحُ
وسعد هذا هو جد حرب الحجازية الذي ينكره أبو عبد الرحمن!

٥- العالم النسابة محمد بن نشوان الحميري وهو من أهل القرن السادس الهجري وأوائل السابع وكان والي مخلاف خولان صعدة، فكان أكثر اطلاعا على خولان وأخبارها وأنسابها، وقد ألف كتاب مختصر الاكليل وأكد فيه انتساب حرب إلى خولان.

ومما يجب ملاحظته أن محمد بن نشوان ووالده نشوان بن سعيد قد أثريا على الهمداني ووثقاه ووصفاه (بشدة الورع والفضل المشهور لا يتماهى أحد في أمره). ولو أن الهمداني كان قد وضع في أنساب خولان لاكتشفا ذلك ولكتبها إليه، خاصة وأن خولان تنتمي إلى جَمَيْر وهو نفس الجذم الذي ينتميان إليه، بينما ينتمي الهمداني إلى جذم كهلان، ليس هذا فقط بل نستفيد من ذلك أن الهمداني لو كان وضاعا لنسب هذه الأمجاد إلى هَمْدَان!

الأمر الثاني: يقول أبو عبد الرحمن: (أن الشيخ محمود بن عمرو لا وجود له إلا في سَنَد الهمداني!).

وأقول: إن بعض قبائل بني عمرو أهل وادي الفرع كانوا يُعرَفون إلى عهد قريب باسم بني محمود، ولذَيَّ وثائق تاريخية تثبت ذلك نصًّا ومن آخرها وثيقة مؤرخة في ٢٤ شوال سنة ١٢٤٥ هـ وهي عبارة عن حِلْفٍ بين بني محمود من بني عمرو من مسروح وبين ميمون من بني سالم، جاء فيها: (إنه لما كان تاريخ يوم ٢٤ شوال سنة ١٢٤٥ تحاضروا رجال بني محمود أهل المضيق من بني عمرو ورجال ميمون وصار بينهم حلف رفقة دون كل أحد، وعلى كل أحد، وأنهم رفاقة في صايب ونايب، الكل منهم فزاع فيما يلزم لحليفه) إلخ. والمشهور لدى رواة بني عمرو أن

هؤلاء ينتسبون إلى الشيخ محمود بن عمرو الذي عاش في القرن الرابع الهجري.
الأمر الثالث: يرى أبو عبد الرحمن أن هناك تناقضاً بين ما ذكره الهمداني من أن:
(بني حرب لما صارت إلى قدس من الحجاز وبها عنزة ومزينة وبنو الحارث وبنو
مالك من سُليم ناصبتهم الحرب عنزة فأجلاهم الحرييون - وهم يومئذ ست مئة
رجل إلى الأعراض من خيبر، وناصبتهم مزينة الحرب وهم زهاء خمسة آلاف
فأجلاهم الحرييون إلى الساحل من الجار والصفراء وأرض جشم فهم بها إلى اليوم
لا يدخلون الفُرج إلا بجوار وذمام من بني حرب وبقية سُليم).

ووجه تضعيف أبي عبد الرحمن لهذا السياق يتمثل في وجوه منها:

الوجه الأول:- أن بني حرب نزحوا من صعدة إلى الحجاز في حدود سنة
١٣١ هـ ثم أجلاوا مزينة عن قُدس، مع أن عمر بن شبة يذكر أن مزينة كانوا في
ديارهم في القرن الثالث وهذا يناقض ادعاء أجلائهم في القرن الثاني! (ولم يذكر
نص كلام ابن شبة).

الوجه الثاني:- أن بني حرب كانوا ست مئة فكيف يتغلبون على كل هذه
القبائل!

وهنا أقول: إن من يقرأ نص الهمداني يتمعن يجد أنه ذكر تاريخ نزوح بني حرب
من صعدة ولكنه لم يذكر نصاً تاريخ الوقائع التي ذكرها بينهم وبين قبائل الحجاز،
أي أنه لا يذكر نصاً ولا استنتاجاً أن بني حرب أجلاوا مزينة سنة ١٣١ هـ بل إن
الذي يفهم من سياق كلامه أن حرباً لم تتمكن من بسط نفوذها إلا في آخر القرن
الثالث الهجري وأول الرابع الهجري.

أقول: وهكذا يتبين بوضوح أن نص ابن شبة لا يتعارض مع نص الهمداني، لكن
أبا عبد الرحمن أوقع نفسه بهذا الالتباس بسبب تعامله على الهمداني وسوء فهمه
لعباراته!

هذا بالنسبة للوجه الأول أما الوجه الثاني،.. فيمكن الرد عليه بما يلي:

أ- أن الهمداني لا يقصد أن مجموع بني حرب في ذلك الوقت ست مئة رجل فقط، وإنما المقصود أن الذين حضروا تلك الواقعة وقاتلوا عنزة الموجودين في قدس وليس كل قبائل عنزة.

ب- أن عددهم الحقيقي رُبَّمَا كان أكثر من ذلك لكن الرواة أحيانًا يبالغون في تصوير الانتصارات فيقللون عدد أفراد القوة المنتصرة ويبالغون في كثرة عدد خصومها، وقد يكون الهمداني وقع في هذا الخطأ من غير قصد. كما أن الرقم يوحي بأن المقصود المقاتلة وليس كل أفراد القبيلة لأن الأفخاذ الذين ذكر الهمداني أنهم نزحوا من اليمن لا يمكن أن يكونوا ست مئة فقط.

ج- أن ما ذكره الهمداني من أنهم أجلوا بعض القبائل الأخرى، فمن الواضح أن ذلك لم يتم في نفس اليوم الذي كانوا فيه ستة مئة، وإنما تم التغلب بعد ذلك بأزمان الله أعلم بها، حيث يستفاد من كلام الهمداني أن بني حرب وصلوا إلى الحجاز في القرن الثاني الهجري، فليس من المعقول أن يظل عددهم ست مئة شخص وهو يقول عنهم في القرن الرابع: وغلبوا على طريق مكة إلى المدينة فلم يسرها أحد منهم إلا بخفارتهم... الخ.

د- أن وضع القبائل العربية في تلك المنطقة في القرنين الثاني والثالث قد تأثر كثيرًا بالظروف المتغيرة للدولة الإسلامية حيث انزاحت القبائل العدنانية مع الفتوحات الإسلامية أولاً ثم تأثرت بالصراعات السياسية ثانيًا ولم تحتفظ بقوتها السابقة، مما أتاح لهذه القبيلة اليمنية القوية أن تستغل هذا الضعف وأن تنتصر ببدائنها وشراستها على رِقَّة القبائل الحجازية التي ألان الإسلام حدتها وكسر الإيمان شوكتها خاصة عندما يكون الخصم مسلمًا!

هـ- مع افتراض عدم صحة الاحتمالات السابقة، فهل يغيب عن أبي عبد الرحمن قول الحق تعالى: ﴿كَم مِّن فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةٌ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾؟

الأمر الرابع: يستشهد أبو عبد الرحمن للتدليل على ما عبر عنه بـ (أكاذيب الهمداني) بما ذكره عن ابن ملاحظ سلطان مكة، حيث يرى أن هذا السلطان غير

معروف لدى المؤرخين، وأقول: إن هذا الحجة لا يقوم الدليل بها، وذلك أن هذه الحقبة الزمنية من تاريخ ولاية مكة غامضة جدًا بسبب التدهور السياسي وعدم استقرار الأوضاع في مكة لسلطان معين، وهذا ما أكدته مؤرخو مكة ومنهم الأستاذ أحمد السباعي حيث يقول: (... ومَرَّ عهد المعتضد والمكتفي والمقتدر إلى أن كان عام ٣١٧ من عهد القاهرة في فترة شبه مجهولة لأن مؤرخي مكة يذكرون أن ولاية مكة في هذا العهد لم يعرف منهم سوى (عج بن حاج) و (مؤنس الخادم) و (ابن ملاحظ) و (ابن مخلب) ... الخ). «تاريخ مكة» ص ١٦٨.

أقول: وهكذا فإن السباعي الذي ينقل عن مؤرخي مكة مثل ابن ظهيرة في «الجامع اللطيف» ودحلان في «خلاصة الكلام» والفاشي في «شفاء الغرام» وغيرهم، لم يشر إلى ما يناقض رواية الهمداني بل إنهم يعتمدونها، وهم مَنْ هُمْ في معرفة تاريخ مكة وأمرائها.

كما ذكر مؤلف «اتحاف فضلاء الزمن» - مخطوط - أن أمير مكة سنة ٣١٠ محمد بن مطعم.

هذا من ناحية، أما من ناحية أخرى وعلى افتراض أن ابن ملاحظ غير موجود، فلا يستبعد أن يكون ذلك تصحيحاً لابن محارب أو ابن مخلب أو ابن مطعم الذين ذكرهم المؤرخون من ولاية مكة في هذه الفترة الغامضة.

الأمر الخامس: أن استناد أبي عبد الرحمن على ابن الكلبي وابن حزم ومن نقل عنهما إنما هو استناد ضعيف واحتجاج غريب، فكون ابن الكلبي لم يذكر حرباً الحجازية فلأنه كوفي لا يستغرب عليه جهله بالقبائل اليمانية، كما أن عدم علمه بهذه القبيلة لا يقتضي عدم وجودها، خاصة وأنها حديثة عهد بالمنطقة، وعهده متقدم على انتشارها في الحجاز وشهرتها (توفي ابن الكلبي سنة ٢٠٤).

ولهذا فإنه ليس من المعقول ترك قول الهمداني وهو النسابة العربي وابن الجزيرة العربية الذي جاب نواحيها وعرفها موضعاً موضعاً ووصف جبالها ووهادها ووديانها ومسالكها وكتب عن قبائلها ومنازلها، في حين نأخذ ما كتبه ابن الكلبي وهو من هو

عند أهل عصره، أو نعتد على ما كتبه ابن حزم وهو أندلسي المنشأ كتب عن قبائل الجزيرة نقلاً أو سماعاً، وليس عن مشاهدة واتصال بمن كتب عنهم!

ولا أدري كيف يمكن للشيخ قبول أقوال الهمداني في البلدانيات ورد أقواله في الأنساب بحجة أنه يستطيع التحريف في الأنساب ولا يستطيع التحريف في المواضع الجغرافية لأنها ثابتة لا يقبل فيها الكذب في حين يفترض أن ابن الكلبي رغم اشتهاره بالكذب لا يستطيع الكذب بالأنساب لأن أهل زمانه سيروءون عليه ويكشفون كذبه؟

أقول: ولماذا لا يخشى الهمداني أن يكتشف أهل زمانه أكاذيبه؟ أليس هذا تناقض في التبرير؟ أليس من الأولى أن ينطبق هذا التبرير على الهمداني الذي لا يصل إلى درجة ابن الكلبي في الكذب ولا يصل ابن الكلبي إلى درجته في معرفة الجزيرة وسكانها من القبائل.

الأمر السادس: يقول أبو عبد الرحمن: (إني تتبعت أخبار المقتدر بالله في أمهات كتب التاريخ فما وجدت لحرب أحداثاً في طريق مكة والمدينة، وما وجدت أنه بعث لهم بالمال لخفارة الطريق. وذكر الهمداني أن بعث المال مستمر طوال حياة المقتدر بالله، فهو خبر هام عن الخلافة في أقصى الشمال لا يوجد عند غير الهمداني في صعدة بالجنوب!).

أقول: إن علاقة المقتدر بالله بقبائل ما بين الحرمين ثابتة في المصادر التاريخية مما يؤيد رواية الهمداني ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

١ - لقد ذكر المؤرخ الشيخ عبد الله غازي في كتابه " افادة الانام " ما مفاده أن: أول من أرسل صرة النقود إلى الحرمين المقتدر بالله العباسي سنة ٣٢٠ هـ وذلك نقلاً عن مصادر تاريخية كثيرة منها كتاب: " الغاية في شرح الهداية " للسروجي، في باب زكاة المال. انظر مخطوطة " افادة الانام بأخبار البلد الحرام "، مجلد ٤ ورقة ٦١، ٨٦ كما ذكر ذلك أيضاً الشيخ أحمد الرشيد مؤلف " حسن الصفا والابتهاج " بشئ من التفصيل وذكر أيضاً في أخبار سنة ٣٩٤ هـ أن أمير مكة أبا الفتوح (أراد ترك زيارة المدينة، واحتج بأن العربان في طريقها تطلب عوائدها.. الخ). انظر ص ١٠٥ و ١١٢.

٢- تُثبِتُ النقوش الأثرية في المنطقة أن المقتدر بالله كان على علاقة وطيدة بهذه المنطقة وقبائلها، وقد وَقَفْتُ على بعض النقوش التي تؤكد هذه العلاقة وذلك في منطقة (وادي حَجَر) المشهور بين مكة والمدينة، كما حَصَلْتُ على بعض الصور الفوتوغرافية لها أهديتها للصديق الدكتور يحيى ساعاتي أمين مكتبة الملك فهد لحفظها ضمن مقتنيات المكتبة تقديرًا لجهوده المخلصة هو والعاملين معه في هذا المجال.

الأمر السابع: يقول أبو عبد الرحمن: (لا شك أن قبيلة حرب قبيلة حجازية ذات صولة وجولة منذ إقامة الهمداني بالحجاز إلى أن هلك، ولجلال هذه القبيلة ومنعتها أدعأها يمنية من خولان حسب عادته في سرقة القبائل العدنانية البارزة والشعر العدناني!).

أقول: إن هذا الاحتجاج يمكن نقضه والرد عليه بسهولة من وجهين هما:

١- إذا كانت هذه القبيلة كما تقول ذات صولة وجولة فلماذا لم يذكرها ابن الكلبي؟ وإذا كان الجواب بأن شهرتها إنما حدثت بعد ابن الكلبي فلماذا لم يذكرها ابن حزم إلا في سطر واحد أو سطر ونصف؟ ثم لماذا يذكرها المؤرخون الآخرون؟ ثم كيف نخرُجُ قول البلخي السابق بأنهم قدموا من اليمن وزاحموا أهل البلاد واستولوا على ضياعهم؟

٢- إذا كانت هذه القبيلة قد أعجبت الهمداني فلماذا لم ينسبها إلى همدان ثم كهلان الذين هم أقرب إليه نَسَبًا من خولان؟

٣- ليس من الضروري أن ينسب المؤرخ هذه القبيلة إلى قبيلته لمجرد إعجابه بها فقد أبدى كثير من المؤرخين إعجابهم بطولات هذه القبيلة ولم ينسبوا لأنفسهم، ومن ذلك مثلاً ما أورده الأستاذ محمد الطيب في كتابه "موسوعة القبائل العربية" من أخبار وبطولات نادرة لبعض قبائل حرب، حيث يقول عن قبيلة الصوالحة الذين نزحوا إلى (الطور) فزاحموا القبائل هناك: (ثم نرى العجب في عام ٩٤٩ هـ - من هؤلاء الصوالحة من حرب الحجازية يخوضون ملحمة رائعة

تشبه الاسطورة وهي قيامهم بهزيمة قبيلتين وهما النقيعات والعلقات رغم أن فرسان هاتين القبيلتين كانوا ضعفي عدد فرسان الصوالحة أي مئة ضد ثلاث مئة والنسبة ٣:١ أي لكل رجل من الصوالحة ثلاثة رجال يقاتلهم!). إلى أن يقول: (والهدف من ذكر هذا المثال عن هذا العنصر ألا وهو قبيلة حرب ذات البأس والقوة وليس هذا جديدًا على هؤلاء فإن الله سبحانه وتعالى صنف البشر خاصة في حومة الوغا). ويضرب مثالاً آخر فيقول: (وكما رأينا في معركة وادي الحمام قرب قلعة الطور أن الصوالحة من حرب قد قتلوا مئتين وخمسين من أعدائهم رغم أن عددهم كان فوق المئة بقليل! وقد أسروا أربعين رجلًا بقائدهم كما أسلفنا في سرد هذه الحرب التاريخية المدونة في وثائق كتاب "الأم" وبشهود عيان محايدين يمثلهم العايدي مشرف بعثة الحجاج المصريين المكلف من قبل الدولة وقاضي محكمة شرعية في مصر، فأى فروسية مثل هذه وأي بأس لهؤلاء البشر!).

أقول: ومع ذلك فلم يدَّعِ هذا المؤلف المنصف المَعَجَّبُ بقبيلة حرب أنها من سُليم لأنه سلمي!

الأمر الثامن: إذا كانت حرب العدنانية الهلالية - كما يقول ابن حزم - ذات صولة وجولة فلماذا لم تحتفظ باسمها الهلالي لا في الجزيرة العربية ولا خارجها، مع أن أخبار بني هلال وأساطيرهم ملء السمع والبصر؟

ليس هذا فحسب، بل إن أبناء حرب سواء كانوا خارج الجزيرة أو داخلها لم يسقطوا انتسابهم إلى بني هلال فحسب، لكنهم كانوا يحتفظون بقحطانيتهم ويمينيتهم على مدى القرون التي تلت نزوحهم من اليمن.

ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره الأستاذ محمد الطيّب أيضًا، عن قبيلة الصوالحة السابق ذكرهم، حيث ورد أنَّه جاءتهم قبيلة من مزينة طالبين النزول معهم ضمن الوثيقة المؤرخة في ٣ ذي القعدة سنة ٩٤٩هـ: (... وسألهم حميد بن -سنان كبير الرضاونة من الصوالحة من أين أصلكم؟ فقالوا له: نحن من مزينة حرب. فقال

لهم الشيخ حميد: لا توجد في قبائل حرب مزينة، وأما مزينة هي قبيلة كبيرة ومعروفة في بر الحجاز قبل قبائلنا ما ينحدرون من اليمن... الخ).

وقد علق الأستاذ الطيب على ذلك بقوله: وقول الشيخ حميد لرجال مزينة أن حرب من بلاد اليمن يؤكد أن أجداد الصوالة حتى عام ٩٤٩ هـ يحفظون أنسابهم ليس إلى حرب ولكن يحفظون نسب حرب إلى بلاد اليمن أي للقحطانية وهذا يؤكد لنا رواية الهمداني في الإكليل). انظر: "موسوعة القبائل العربية"، لمحمد الطيب ص ٦٢٣ وما بعدها.

ومثال آخر: ما أورده ابن عبد السلام الدرعي المغربي في رحلته الأولى للحج سنة ١١٩٨ هـ حيث يذكر أنه التقى في رابغ بأعرابي من سكان الأبواء من حرب تظهر عليه آثار الصدق والخير وسأله عن أسماء قبائل الحجاز وبعد أن أخبره الأعرابي قال: (ياسيدي لا تجد بالحجاز قبيلة واحدة ذات شوكة إلا وقد حدث سكنائها بالحجاز بعد العهد النبوي... الخ) انظر "ملخص رحلتي ابن عبد السلام"، تلخيص الشيخ حمد الجاسر، ص ١٤٨.

الأمر التاسع: أما فيما يتعلق بديار مزينة قبل مجيء حرب فقد كانت عدة مواضع بعضها تختص بها مزينة وبعضها تشترك بها مع غيرها ومن هذه المواضع التي ذكرها أصحاب المعاجم القديمة ما يلي:

قدس وآرة والفرع والمضييق وخضرة والاكاحل ورحقان، انظر كتاب: "قبيلة مزينة في الجاهلية والاسلام"، للأخ مساعد المزني ص ٣٧٨ وما بعدها.

أقول: وأما الفرع والمضييق فهما الآن من ديار بني عمرو وأما خضرة والاكاحل فمن ديار قبيلة مُخَلَّف وكلاهما من مسروح، وهذا مما يؤيد كلام الهمداني ويؤكداه!

الأمر العاشر: ليس من النسابين من عارض كلام الهمداني أو أغفل نسب حرب إلا من كان سابقاً لزمان وصولهم للحجاز أو بعيداً عن قبائل الجزيرة جاهلاً بها لم يورد ما يشفع لرأيه، أو متأخراً لم يطلع على كتاب "الإكليل"، وفيما يلي استعراض

لأسماء بعض المتقدمين من ذوي العلاقة بهذا الموضوع لمعرفة آرائهم والعوامل المؤثرة فيها:

١- ابن الكلبي المتوفى سنة ٢٠٤هـ حيث لم يذكرهم لأنه كوفي سابق لاستقرارهم وشهرتهم في الحجاز.

٢- محمد بن زياد ابن الأعرابي المتوفى سنة ٢٣٠هـ فهو كوفي أيضًا متقدم على شهرتهم بالحجاز.

٣- ابن شبة المتوفى سنة ٢٦٢هـ فهو سباق لشهرتهم في الحجاز كما أنه لم يكتب عن القبائل خارج المدينة عن كتب وتقصي.

٤- أحمد بن سهل البلخي المتوفى سنة ٣٢٢هـ وهو صاحب كتاب "صور الأقاليم" كما أسلفنا وقد أقام في ديار الجعفرين بين الحرمين الشريفين وقد أورد خبر انقال بني حرب من اليمن واستيلائهم على أملاك الجعفرين كما تقدم والديار التي ذكرها ونقلها عنه الحموي هي عينها ديار حرب اليوم!

٥- الحسن بن أحمد الهمداني المتوفى بعد سنة ٣٣٤هـ وهو ابن اليمن ونسابتها والمطلع على مواطن الجزيرة وقبائلها، فقد أثبت قحطانية حرب ورحيلهم من اليمن.

٦- الكلاعي المتوفى سنة ٤٠٤هـ وهو العالم والنسابة الخولاني اليمني وقد وافق الهمداني.

٧- ابن حزم الأندلسي المتوفى ٤٥٦هـ الذي لا يعد قوله حجة في قبائل الجزيرة وخاصة اليمنية، لبعده عنها نسبًا وبلدًا كما أسلفنا ولأن ما أورده عن حرب يدل على بعده عنها وجهله بها!

٨- نشوان اليمني الحميري، المتوفى سنة ٥٧٣هـ وقد وافق الهمداني.

٩- الهمداني المتوفى سنة ٧٠٠هـ. وكان يعمل (مَهْمِنْدَارًا) أي مشرفًا على شؤون استقبال رؤساء القبائل عند حاكم مصر ولم يكن عالمًا بالأنساب لكنه كان يسجل أنسابًا يأخذها من مشايخ القبائل الذين يفدون على دار ضيافة السلطان.

وقد قال بهلالية حرب على عادة أهل مصر والسودان وشمال افريقيا فإن كل قادم إليهم من الجزيرة يعدونه هلالياً!

١٠- ابن خلدون المتوفى سنة ٨٠٨هـ وقد أثبت قحطانية حرب الحجاز ونزوحهم من اليمن كما أورد الشيخ حمد الجاسر في تعليقه على بحث أبي عبد الرحمن!
١١- أحمد بن علي القلقشندي المصري المتوفى سنة ٨٢١هـ ولم يزد على ما أورد الحمداني كما أسلفنا.

١٢- السويدي البغدادي المتوفى سنة ١٢٤٦هـ وهو ناقل عن القلقشندي والحمداني ومن شاكلهما.

ونكتفي بهذه الأمثلة لأن من جاء بعد هؤلاء إنما هو ناقل عن أولئك المتقدمين، فمن نقل عن نسابي اليمن فإنه يُعَدُّ حرباً يمنية وهو الصحيح، ومن نقل عن ابن حزم والحمداني والقلقشندي فقد نقل الرواية الخاطئة!

وقد صدق الأستاذ سمير القطب مؤلف كتاب "أنساب العرب" حيث قال في ص ٥٧: (وَهَمَّ كَثِيرٌ مِنَ الْمُؤَلِّفِينَ فِي أَنْسَابِ الْعَرَبِ حِينَما نَسَبُوا قَبِيلَةَ حَرْبٍ إِلَى الْعَدْنَانِيَةِ وَمَنْشَأَ هَذَا الْوَهْمِ:

١- أنهم رأوا هذه القبيلة تقطن مواطن العدنانية القديمة وهي أقوى من يقطن بين مكة والمدينة.

٢- أنهم رأوا أن بعض القبائل العدنانية قد انضمت إليها ودخلت فيها مثل مزينة.

٣- أن كثيراً من المؤلفين عن الأنساب يكتبون وهم بعيدون عن مواطن القبيلة.

والصحيح أن حرباً يرجعون إلى خولان من قحطان). انتهى ما اخترناه من كلامه.

والله أعلم.

الرياض: فايز بن موسى الحربي

شذرات تاريخية:

-1-

ابن عقب: بين الحقيقة والأسطورة

تذكر إحدى الأساطير الشعبية المتناقلة في بعض الأقاليم النجدية أن امرأة كانت تعيش في إحدى قرى نجد منذ مئات السنين، ولدت غلاماً مشهوراً قضى نحبهُ بعد ولادته بساعات قليلة. وأن ذلك الغلام، قبل وفاته، قال قصيدة طويلة ذكر فيها كثيراً مما سيقع في نجد من حوادث، من أقدم عصورها إلى عهدنا الحاضر. ولأن ذلك الغلام كان يسمى ابن عقب، عرفت القصيدة بقصيدة ابن عقب.

ولقد كان من أثر شهرة هذه القصيدة، أن استشهد بأحد أبياتها، الشيخ علي الصالح، رحمه الله، في رسالته عن (تاريخ حائل) التي نشرت في 'مجلة العرب' قبل ما يقرب من سبع وعشرين سنة.

جاء في الرسالة المذكورة مانصه ^(١): وفي ذلك يقول ابن عقب الكاهن في قصيدة له:

ويملك نجد رجل قصير خيله أكثر من سيمان النمال

قال ذلك أثناء الحديث عن إمارة محمد بن رشيد في حائل.

ولم تصل إلينا قصيدة ابن عقب كاملة، إنما وصلت أبيات غير مرتبة منها. ويحسن هنا أن نورد تلك الأبيات، مع ما فيها من خلل ونقص.

وسأضع مكان الكلمات أو الجمل التي سقطت بسبب نقص في الرواية نقطاً (.....).

قال ابن عقب ^(٢):

يأنجد يابنتِ خنوف خنوف ولا تجيب العيال

ويظهر بالجبل الضيفمي عبدالله المسطور.....ل

ويظهر ابنه طلال ومتعب ويصير خيرهم.....ل

ويملك نجد الرجل العقيم
ويظهر بين (أجا) و(سلمى) خيل
ويظهر بالسما نجم عنيف
ويظهر بالجبل رجل شجاع
ويظهر بنجد الرجل الطويل
وتجلي (شَّمْر) من عقب عز
وتخرب (ثرمدا) هي (والحريق)
وويل لأهل (الوُسَيْطَا) ألف ويل
ويخرب سيد القرايا (قَفَار)
الـــــــخ.....

تلك هي بعض أبيات قصيدة ابن عقب، تركت البحث في تفاصيلها وتطبيق ما جاء فيها من إشارات على مواقع فعلا، إيماننا بقول المصطفى ﷺ لما سأله ناس عن الكهان: «ليس بشيء» فقالوا: يا رسول الله إنهم يحدثونا أحيانا بشيء فيكون حقا. فقال رسول الله ﷺ: «تلك الكلمة من الحق يخطفها من الجني فيقرأها في إذن وليه فيخلطون معها مئة كذبة» (٣).

ولا يعني من أمر هذه القصيدة سوى اسم شاعرها . فقد استرعى انتباهي أثناء مطالعتي كتاب «البيان والتبيين» للجاحظ، ذكره لشاعر يسمى ابن عقب الليثي. ذكره عرضا في ترجمة أبي يس الحاسب.

قال (٤): «وأما أبو يس الحاسب فإن عقله ذهب بسبب تفكره في مسألة ، فلما جُنَّ كان يهذي أنه سيصير ملكا ، وقد ألهم ما يحدث في الدنيا من الملاحم. وكان أبو نواس والرقاشي يقولان على لسانه أشعارا على مذاهب أشعار ابن عقب الليثي ويرويانها أبا يس إذا حفظها لم يشك أنه الذي قالها. انتهى.

ولقد حرصت منذ اطلعت على ماورد في هذا الكتاب أن أجمع معلومات عن

هذا الشاعر، من المصادر التي تسنى لي الاطلاع عليها، ومن هنا كان هذا البحث.
هو ابن عقب الليثي ^(٥) وذكر ابن حبيب ^(٦) أنه عبدالله بن بشار بن أبي عقب.
والليثي، فيما يبدو، نسبة إلى بني ليث بن بكر بن عبدمناة بن كنانة بن خزيمة بن
مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ^(٧).

وجاء في كتاب « الأنساب » للسمعاني مانصه: (العقبى : بفتح العين المهملة،
وكسر القاف ، وفي آخرها الباء الموحدة. هذه النسبة إلى العقب وظني أنه بطن من
كنانة) . انتهى. ومن المنسويين إلى هذا البطن، على ما ذكر السمعاني ، أبو العافية
فضل بن عمير بن راشد بن عبدالله بن سعيد بن شريك بن عبدالله بن مسلم بن
نوفل بن ربيعة بن مسلم الكناني ثم العقبى. ومثل هذا في كل من " اللباب في
تهذيب الأنساب " لابن الأثير و " لب اللباب " للسيوطي و " تاج العروس "
للزبيدي ^(٨).

ولا أستبعد أن يكون لابن عقب الشاعر صلة بهذا البطن الكناني.
وابن عقب من أهل القرن الأول الهجري، كما يفهم من معاصرتة للحسين بن
علي رضي الله عنه وعبيدالله بن الحرّ الجعفي.

جاء في كتاب " أسماء المغتالين " لابن حبيب ^(٩) عن ابن عقب ما نصه: (كان
رضيع الحسين بن علي بن أبي طالب، وكان يجالس عبيدالله بن الحرّ الجعفي
فيخبر بما خبره عن علي رضي الله عنه، وهو صاحب أشعار الملاحم. وكان يقول:
إن الحسين رضي الله عنه قال لي : إنك تقتل، يقتلك عبيدالله بن زياد بالجازر. ^(١٠)
وقال ابن الحر: إن ابن أبي عقب كان يخبرني عن الحسين رضي الله عنه أشياء
يكذبها عليه، ويزعم أن ابن زياد يقتله فأثاه عبيدالله بن الحر ليلاً مشتملاً على
السيف ، فناداه فخرج إليه، فقال : ابلغ معي إلى حاجة لي . فخرج معه ابن أبي
عقب، فلما برز إلى السبخة ضربه بالسيف حتى مات) . إنتهى.

وشهد ابن عقب أو ابن أبي عقب مقتل الحسين رضي الله عنه سنة إحدى

وستين، وفي ذلك اليوم يقول (١١):

وعند غني قطرة من دمائنا وفي أسد أخرى تعد وتذكر
ويبدو أنه لم يعيش بعد ذلك إلا سنوات قليلة، فقد قتل بيد عبيد الله بن الحر
الجعفي، كما تقدم، وعبيد الله قتل سنة سبع وستين (١٢).

وجاء في كتاب "الأغاني" مانصه (١٣): (كان الوليد - ابن يزيد - قد بايع لابنيه
الحكم وعثمان، وهو أول من بايع لابن سرية أمة، ولم يكونوا يفعلون ذلك،
وأخذهما يزيد بن الوليد الناقص، فحبسهما ثم قتلهما وفيهما يقول ابن أبي عقرب:

إذا قُتِلَ الخُلْفُ المديم لسكره بقفر من البخراء أسس في الرمل
وسبق بلا جرم إلى الخنث والردى بُنياء حتى يذبها مذبج السخل
فويل بني مروان ماذا أصابهم بأيدي بني العباس بالأسر والقتل
ويبدو أن هذه الأبيات من قصيدته المسماة (قصيدة الملاحم). ولم أعر على
شيء من شعر ابن عقرب، سوى ما تقدم.

وفي كتاب "خلاصة الكلام" (١٤) لزيدي دحلان إشارة إلى قصيدة لامية منسوبة
إلى النجم العلامة البغدادي، منها قوله:

ويبدو في السما نجم طويل له ذنب وذو شعر طوال
وهذا البيت قريب الشبه من الأبيات العامية المنسوبة لابن عقرب التي سبق
الكلام عنها.

ويظهر أن اختلاط الأسطورة بالحقيقة في أخبار ابن عقرب قديم فقد جاء في
كتاب "الأغاني" (١٥): (عن عوانة قال: ثلاثة لم يكونوا قط ولا عرفوا: ابن أبي
العقب صاحب قصيدة الملاحم، وابن القرية، ومجنون بني عامر). انتهى.

الرياض: أحمد الفهد العريفي

الحواشي:

(١) "العرب" ص ٣ ص ١١٧٧ وما بعدها.

التعريف بالانساب والتتويه بذوي الأحساب

(٢٥)

١٦٥٧ - ص ٢١٥ السطر ٨ : ومن بن ناجية بن الجماهر بن أشعر : أبو مسامع.
والصواب : ومن ولد ذُخْران بن ناجية بن الجماهر بن أشعر : أبو مسافع. (النسب الكبير ١/ ٢٧٠).

١٦٥٨ - ص ٢١٥ السطر ٩ : عامر بن الحسين عكامة بن دجران.

والصواب : عامر بن الحُسَيْن عكابة بن ذُخْران.

١٦٥٩ - ص ٢١٥ السطر ١٠ : ومنهم الشايب بن مالك.

➔ (٢) هناك روايات كثيرة لهذه القصيدة. ومنها رواية حمود العبد الله الناصر السبهان، التي حدثني بها مشافهة واعتمدها في هذا البحث.

(٣) "صحيح البخاري" ٥٧٦٢. و"صحيح مسلم" ١٤٩٤.

(٤) "البيان والتبيين" ج ١/ ١١٨.

(٥) "البيان والتبيين" ج ١، ١١٨. وفي "تاريخ الطبري" ج ٣، ٤٦٦ أنه ابن أبي عقب الليثي.

(٦) "أسماء المفتالين" ضمن نواذر المخطوطات، ١٧٣. (٧) "جمهرة النسب" ١٣٥.

(٨) "الأنساب" ج ٤ و"اللباب" ج ١، "ولب اللباب" ج ٢ و"تاج العروس" باب الباء، فصل العين.

(٩) نواذر المخطوطات، ١٧٣.

(١٠) جازر قرية من نواحي النهروان من أعمال بغداد. وخازر نهر بين إربل والموصل. كانت عنده وقعة بين

عبيد الله بن زياد وإبراهيم بن مالك الأشتر النخعي في أيام المختار سنة ٦٦. ولعله المقصود.

(١١) "تاريخ الطبري" ج ٣، ٢٣، ٤٦٦. ونسب البيت في "مقاتل الطالبين" ٨٧ إلى سليمان بن قتة.

(١٢) "تاريخ الطبري"، حوادث سنة ٦٧.

(١٥) ج ٢/ ١٠ -

(١٤) - ص ٢٠٣ -

(١٣) ج ٧/ ٨٤

والصواب : ومنهم السائبُ بن مالك.

١٦٦٠ - ص ٢١٥ السطر ١١ : جفاف بن كلثوم ... بن زيد بن دجران وأخو الشايب.

والصواب : جهاف بن كلثوم بن رفت بن دُخْران وأخو الشايب.

١٦٦١ - ص ٢١٥ السطر ١٣ : وولد دجران يسكنون.

والصواب : وولد دُخْران يسكنون.

١٦٦٢ - ص ٢١٥ السطر ١٤ : ومن ولد الأدغمين الأشعر يتبع فمن ولد يتبع بنو يتبع بن الأرغم.

والصواب : ومن ولد الأدغم بن الأشعر يُتَّبِعْ وثُوبَة، فمن ولد يُتَّبِعْ بُرْشَنُ واصاغر وانفار والأهل ويغابر وسعد ومرة والرجابية بنو يُتَّبِعْ بن الأدغم.

١٦٦٣ - ص ٢١٥ السطر ١٤ : قال يتبع . والصواب : قال يُتَّبِعْ .

١٦٦٤ - ص ٢١٦ السطر ١ : الياء المنقوطة من أسفل.

والصواب : الياء المنقوطة نقطتين من أسفل.

١٦٦٥ - ص ٢١٦ السطر ٢ : وأما تتبع فأوله تاء ... وفي بجيلة أيشع بن يزيد بن قيس.

والصواب : وأما ييشع فأوله ياء آن... وفي بَجِيلَة أيشع بن ندير بن قسر.

١٦٦٦ - ص ٢١٦ السطر ٤ : ودجران والحنيك والجماهر.

والصواب : ودُخْران والحنيك والجماهر.

١٦٦٧ - ص ٢١٦ السطر ٥ : واتصال أنساب هذه القبائل .

والصواب : واتصال أنساب هذه القبائل.

١٦٦٨ - ص ٢١٧ السطر ١ : عفراء وكندة. والصواب : عفير وكندة.

١٦٦٩ - ص ٢١٧ السطر ٣ : الايمان ايمان لخم وجذام.

والصواب : الايمان يَمَانٍ حتى جبال جذام - انظر كتاب " تهذيب تاريخ ابن
عساكر " ٤٠ / ٥ ط بيروت.

١٦٧٠ - ص ٢١٧ السطر ٥ : فولد نمارة وجرملة فمن ولد نمارة عمرو.

والصواب : فولد لَخْم بن عَدِي جَزِيلَة ونُمارة، فمن ولد نُمارة عمرو. (النسب
الكبير ١/١٥٧).

١٦٧١ - ص ٢١٧ السطر ٦ : قصير بن سعد بن خزيمة بن قيس بن مليك.

والصواب : قَصِير بن سعد بن عمرو بن حزمة بن قيس بن هُلَيْل. (النسب الكبير
١/١٥٩).

١٦٧٢ - ص ٢١٧ السطر ٨ : وعمرو وبن هند. والصواب : وعمرو بن هند.

١٦٧٣ - ص ٢٧١ السطر ٩ : السفال الكندي.

والصواب : السَّفَاك الكندي. (كذا في المخطوطة).

١٦٧٤ - ص ٢١٧ السطر ٩ : عدي بن نصر. والصواب : عَدِيّ بن نصر.

١٦٧٥ - ص ٢١٧ السطر ١٠ : عمرو بن عمارة بن لخم، وعمرو بن عدويّ.

والصواب : عمرو بن نُمارة بن لخم، وعمرو بن عَدِيّ.

١٦٧٦ - ص ٢١٨ السطر ٣ : ومن ولد عمرو بن نمارة مالك وريث وحبيب

وعودة وحزمة وهم العباد وأمان وهم الأخبوث وهو هانيء بن حبيب الذي في طيء
رهب الشاعر الطرماح بن حكيم.

والصواب : فولد عمرو بن رَبِيْع بن نُمارة أَمَانًا وأُمَيّا، ومنهم الأَجْثِيُون الذين في
طيء رَمَطُ الشاعر الطَرِمَاح بن حَكِيم. (كذا في النسب الكبير ١/١٥٩).

١٦٧٧ - ص ٢١٨ السطر ٧ : أوس بن حارث بن سواد بن خزيمة بن ذراع.

والصواب : أوس بن خارجة بن سُود بن جَذِيمة بن ذراع. (النسب الكبير
١/١٥٧).

١٦٧٨ - ص ٢١٨ السطر ٨ : هو وتميم بن أوس وأقطعها حبري وبنت عينون.
والصواب : هو وأخوه نعيم بن أوس وأقطعهما حبري وبنت عَيْنُون. (النسب الكبير ١/١٥٧).

١٦٧٩ - ص ٢١٨ السطر ٨ : لم يبق أرض الأقطعها.
الصواب : لم يُبقِ أرضاً إلا قطعها.

١٦٨٠ - ص ٢١٨ السطر ٩ : وبلاد فاوريا الروم. والصواب : وبلاد ماوريا الروم.
١٦٨١ - ص ٢١٨ السطر ١٠ : ومنهن روان ووهب ابنا مالك بن سواد بن خزيمة.
والصواب : ومنهم مروان ووهب ابنا مالك بن سواد بن خزيمة. (النسب الكبير ١/١٥٧).

١٦٨٢ - ص ٢١٨ السطر ١٠ : الفلكة بن النعمان بن حيلة بن طفاوة.
والصواب : الفاكه بن النعمان بن جبلة بن صفارة. (النسب الكبير ١/١٥٨).
١٦٨٣ - ص ٢١٨ السطر ١١ : أبو هند بن عبدالله بن عبس بن ربيعة.
والصواب : أبو هند بن بَرّ بن عبدالله بن عبس بن ربيعة. ("الإصابة" ١٠٦٧٨)
١٦٨٤ - ص ٢١٩ السطر ١ : أرن ويشكر وجليل فمدخل بنو جليل.
والصواب : أذَبْ ويشكر وخَيْلِيل فَدْخَل بنو خَيْلِيل. ("النسب الكبير" ١/١٧٠).

١٦٨٥ - ص ٢١٩ السطر ٢ : ومن بني أرن وابصة بن أرن ورأسده وهو خليفة بن أرن.

والصواب : ومن بني أذَبْ قَانِصَةُ بن أذَبْ ورأسده وهو خالفه بن أذَبْ.
("النسب الكبير" ١/١٧٠).

١٦٨٦ - ص ٢١٩ السطر ٣ : خاطب بن أبي بلتعة ومن ولد أراس بن أراشة.

والصواب: حاطب بن أبي بَلْتَعَة ومن ولد أريش بن إراش. ("النسب الكبير" ١/١٧١).

١٦٨٧ - ص ٢١٩ السطر ٤: وصبع وهم الجمرات ومنهم سعيد بن درغتم أراس.

والصواب: وصعب ومنهم الجمرات ومنهم سعد بن زُر بن غَنم بن أريش بن أراش. ("النسب الكبير" ١/١٧١).

١٦٨٨ - ص ٢٩٩ السطر ٥: خزام ونحاله وعيينة بنو العرجا بن غنم عود ابني سجستان.

والصواب: أبو الحرام وبجالة وعتيبة بنو العَمَرَط بن غَنم بن عَوْذ، منهم عمارة بن تميم بن فروة بن ثعلبة بن عزيز بن العمرط الذي افتتح سجستان. ("النسب الكبير" ١/١٧٢).

١٦٨٩ - ٢١٩ السطر ٦: وسعد ومعاوية بنو عوف بن أراش.

والصواب: وسعد ومعاوية وغنم بنو عوذ بن عبيد بن زُر بن غَنم بن أريش. ("النسب الكبير" ١/١٧١).

١٦٩٠ - ص ٢١٩ السطر ٦: دعجان بن لحم ومن شجاع بن عود بن عيد.

والصواب: دعجان بن لَحْم ومنهم شجاع بن عوذ بن عبد.

١٦٩١ - ص ٢١٩ السطر ٧: ومن ولد أراش بن أراشة بن جزيلة زممة فمن ولد ربيعة كعب وسعده وهرثمه بطن.

والصواب: ومن ولد أريش بن إراش بن جزيلة: ربيعة ورَمِيمَة بن حَدَّيس بن إراش فمن ولد ربيعة كعب وسد وهَذِيم بطن.

١٦٩٢ - ص ٢١٩ السطر ٩: ابن جليل بها يعرفون، ومن ربيعة بن حر بن عثمان ابن المنذر قيس بن شهران بن غران بن جندب ابن هنداء.

والصواب: ابن خَيْلِيل، بها يعرفون، ومن ربيعة بن حَدَس: عثمان بن المنذر بن قيس بن سَيْر بن مَرَّان بن جندب بن هلال.

١٦٩٣-٢١٩ السطر ١٠: قيس بن شهران. والصواب: قيس بن سَيْر.

١٦٩٤- ص ٢١٩ السطر ١١: ومنهم قاتل بن حجور.

والصواب: ومنهم فائد بن حجوه.

١٦٩٥- ص ٢١٩ السطر ١٢: دعجان بن عنيب. والصواب: دعجان بن عميت.

١٦٩٦- ص ٢١٩ السطر ١٢: زميمة بن جرش. والصواب: ربيعة بن حَدَس.

١٦٩٧- ص ٢٢٠ - السطر ١: أملاص بن بن عبد شمس.

والصواب: أملاص بن شُنَيْف بن عبد شمس.

١٦٩٨- ص ٢٢٠ السطر ١: الحرث بن ييصلح بن أمي بن أود بن بشير بن لخم كان قاضيًا بالكوفة.

والصواب: الحارث بن يُثَيْع أبو أزدة، وأزدة أبو حُجْر، وحجر أبو جزيلة كان قاضيًا بالكوفة. ("مختصر الجهرة" ٢٤٣).

١٦٩٩- ص ٢٢٠ السطر ٥: وجاءه بخير أبيه. والصواب: وَجَاءَهُ بخير أبيه.

١٧٠٠- ص ٢٢٠ السطر ٦: أولا كل اثنين في بطن اثنا عشرة سنة وأربعة وعشرين ولدًا.

والصواب: أولاد كل اثنين في بطن اثنتي عشر سنة وأربعة وعشرين ولدًا.

١٧٠١- ص ٢٢٠ السطر ٧: الشرعبي والمشرقي والسندلي والبليدي.

والصواب: الشرعبي والمشرقي والسندري والبلندي.

١٧٠٢- ص ٢٢٠ السطر ٨: العديس والعماش ... وعسس ... والأصيفح

والصحيح والدخال ... وصيغي.

والصواب: العَدْبَس والعمَّاس ... وعَسَّس ... والأصنج والصصحح

والرَّحَال وَصَيْفِي. ("مختصر الجهرة" ٢٤٢).

١٧٠٣ - ص ٢٢٠ السطر ١٠: دَعْر بن ثُوَيْب بن عَنقَا.

والصَّوَاب: دُعْر بن ثُوَيْب بن عَنقَا ("النسب الكبير" ١ / ١٧٤ - و"مختصر الجهرة" ٢٤٢).

١٧٠٤ - ص ٢٢٠ السطر ١٢: أَفْعَى بِحِرَان بن الحَصِين.

والصَّوَاب: أَفْعَى نَجْرَان بن الحَصِين.

١٧٠٥ - ص ٢٢٠ السطر ١٤: زَقِيل أَن نسبتهُم.

والصَّوَاب: وَقِيل إِن نسبتهُم.

١٧٠٦ - ص ٢٢٠ السطر ١٦: وَبْنُو أَدِيس وَبْنُو مَنَارَة.

والصَّوَاب: وَبْنُو أَرِيش، وَبْنُو مَنَارَة.

١٧٠٧ - ص ٢٢٠ السطر ١: أَقْصَى وَغُطْفَان ابْنَا سَعْد ابْن زَيْد بن إِيَّاس.

والصَّوَاب: أَقْصَى وَطُفَان ابْنَا سَعْد بن إِيَّاس. ("مختصر الجهرة" ٢٤٢).

١٧٠٨ - ص ٢٢٠ السطر ٢: أَقْصَى ابْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بن ثَعْلَبَة بن دِينَان بن عَوْف

بن أَنْمَار بن زُبَاع ابْن مَازَن بن سَعْد بن مَالِك.

والصَّوَاب: أَقْصَى بن سَعْد بن إِيَّاس بن زَيْد مَنَاة بن أَقْصَى، مِنْهُمْ رَوْحُ بن زُبَاع

بن رَوْح بن سَلَامَة بن حُدَاد بن حَدِيدَة بن أُمَيَّة بن امْرِئِ الْقَيْسِ بن ثَعْلَبَة بن حَبِيب

بن ذُبْيَان بن عَوْف بن أَنْمَار بن زُبَاع بن مَازَن بن سَعْد بن مَالِك. ("النسب

الكبير" ١ / ١٥٠).

١٧٠٩ - ص ٢٢١ السطر ٤: وَابْنَة نَائِل بن قَيْس.

والصَّوَاب: وَابْنَة نَائِلُ بن قَيْس.

١٧١٠ - ص ٢٢١ السطر ٧: امْرِئِ الْقَيْسِ بن كَنَانَة بن وَائِل.

والصَّوَاب: امْرِئِ الْقَيْسِ بن حَمَايَة بن وَائِل.

١٧١١- ص ٢٢١ السطر ٨: ويد مائة أفضى بن حرام.

والصواب: زَيْدُ مَنَابَةَ بن أَفْصَى بن حرام.

١٧١٢- ص ٢٢١ السطر ٨: سعد بن زبيد بن أياس بن جذام فولده عبس ونصره وأنامة.

والصواب: سعد بن إِيَّاس بن جُدَّام، فولده عَيْشُ ونَصْرَةُ وأَبَامَةُ. ("مختصر الجمهرة" ٢٤٢ - "النسب الكبير" ١/١٥٥).

١٧١٣- ص ٢٢١ السطر ٩: وحرث بطون كلها. والصواب: وَحَرَبُ بَطُونِ كُلِّهَا.

١٧١٤- ص ٢٢١ السطر ١١: ثعلبة ابن خليجة بن حارثة بن أئامة.

والصواب: ثعلبة بن جُلَيْحَةَ بن حارث بن أئامة.

١٧١٥- ص ٢٢١ السطر ١١: وعداره في كندة في بني سحرة.

والصواب: وعداده في كندة في بني شجرة.

١٧١٦- ص ٢٢١ السطر ١٢: وأما جشم بن جذام سود بن بكر بن جشم.

والصواب: وأما جِشْمُ بن جُدَّام سود بن تَدِيلَ بن جِشْم.

١٧١٧- ص ٢٢٢ السطر ١: ومنهم حسن وعقبة سود بن زبيد بن جشم.

والصواب: ومنهم حَسَنٌ وعُقْبَةُ سود بن تَدِيلَ بن جِشْم.

١٧١٨- ص ٢٢٢ السطر ١: ومنهم عبدالله وجاحف ودهر بنو عنيب.

والصواب: ومنهم عبدالله وَجَاحِجٌ وَدُهْنُ بنو عَتِيب.

١٧١٩- ص ٢٢٢ السطر ٢: شنوءة بن بديل جشم.

والصواب: شَنْوَةُ بن تَدِيلَ بن جِشْم. ("مختصر الجمهرة" ٢٤٢ - "و" النسب الكبير" ١/١٤٩).

١٧٢٠- ص ٢٢٢ السطر ٥: وهي أم ولديه الدهر ومعاوية.

والصواب: وهي أم وَلَدَيْهِ الزُّهْدُ وَمُعَاوِيَةُ.

- ١٧٢١- ص ٢٢٢ السطر ٦: فولد عاملة معاوية والدهر.
والصواب: فولد عاملة معاوية والزُهْد. ("النسب الكبير" ١/ ١٤٤).
- ١٧٢٢- ص ٢٢٢ السطر ٨: عمرو بن هينة بن جذيمة حمار بن معقل.
والصواب: عمرو بن هَيْثَة بن جَذِيمَة حمام بن معقل. ("النسب الكبير" ١/ ١٤٥).
- ١٧٢٣- ص ٢٢٢ السطر ٩: عدي بن الرقاع بن الرقاع بن زيد بن خالد.
والصواب: عَدِيُّ بن الرَّقَّاع بن زَيْد بن مالك. ("مختصر الجمهرة" ٢٤٢-
"والنسب الكبير" ١/ ١٤٦).
- ١٧٢٤ - ص ٢٢٢ السطر ١٠: عمرو بن عدي بن شعل.
والصواب: عَصْر بن عَدَّة بن شَعْل.
- ١٧٢٥- ص ٢٢٢ السطر ١١: نادين بن عوض الشاعر وعوض الباهلي الشاعر
آخر قديم ومنهم، ومنهم قعيس.
- والصواب: زِيَاد بن عَوْص الشاعر، وعَوْصُ الجاهلي الشاعر آخر قديم منهم.
ومنهم قُعَيْسِيّس.
- ١٧٢٦- ٢٢٣ السطر ١: وولد الدهر في عاملة فمنهم الطمیان .. بن الزهر.
والصواب: وولد الزُهْد بن عاملة فمنهم الطَّمَّان ... بن الزُهْد.
- ١٧٢٧- ص ٢٢٣ السطر ٢: ومنهم مساس والحارق وعوف وعيلان بنو عامر بن
مازن بن مر بن عزم.
- والصواب: ومنهم قَسَّاس والحلاف وعوف وعَيَّان بنو عامر بن مَازِن بن مُر بن أَبِي
عَزْم. ("النسب الكبير" ١/ ١٤٥).
- ١٧٢٨- ص ٢٢٣ السطر ٣: ثعلبة بن سلامة بن هرم.
والصواب: ثعلبة بن سلامة بن جَحْدَم. ("النسب الكبير" ١/ ١٤٥).

- ١٧٢٩ - ص ٢٢٣ السطر ٣: معاوية بن كندة كان فقيهاً.
والصواب: مُعَاوِيَة كَانَ فَقِيهًا.
- ١٧٣٠ - ص ٢٢٣ السطر ٥: ثعلبة بن مازن مري بن حزم.
والصواب: ثعلبة بن مازن بن مُرِّ بن أَبِي عَزْمٍ.
- ١٧٣١ - ص ٢٢٣ السطر ٨: عمرو بن غريب. الصواب: عمرو بن غَرِيب.
- ١٧٣٢ - ص ٢٢٣ السطر ٩: ثور بن مالك ... عمرو بن غريب.
والصواب: ثُور بن مُرْتَع بن مالك... عمرو بن غَرِيب. (كذا في المخطوطة).
- ١٧٣٣ - ص ٢٢٤ السطر ١: كنده المولك وهم بنو عمرو بنو الحرث ابنا معاوية.
والصواب: كَنَدَة الملوک، وهم بنو عمرو، وبنو الحرث ابنا معاوية.
- ١٧٣٤ - ص ٢٢٤ السطر ٥: فمن ولده خجر وعمر والمقصور.
والصواب: فمن ولد حُجْرٍ عمرو المقصور.
- ١٧٣٥ - ص ٢٢٤ السطر ٦/٧: لعمر والمقصور ابن الولد.
والصواب: لِعَمْرُو المقصور من الولد.
- ١٧٣٦ - ص ٢٢٤ السطر ٩: ملك قيس وعيلان.
والصواب: ملك قيس عيلان.
- ١٧٣٧ - ص ٢٢٤ السطر ١١: أم اياس بنت عوف.
والصواب: أم أَنَاس بنت عوف.
- ١٧٣٨ - ص ٢٢٤ السطر ١٢: عس بن سلمة. والصواب: قَيْس بن سَلَمَة.
- ١٧٣٩ - ص ٢٢٤ السطر ١٧: فهم بالشام يدعوه. والصواب: فهم بالشام يدعون.
- ١٧٤٠ - ص ٢٢٥ السطر ١: عمرو بن خجرا.
والصواب: عمرو المقصور بن حُجْرٍ.

رسالة إخوانية للشيخ الحسن بن أحمد عاكش

مقدمة: تربط بين المؤمنين روابط قوية وشائخ، وصلة يقف الإنسان فيها بجانب أخيه في السراء والضراء، كما أن هناك حقوقاً وآداباً سنّها الإسلام فيما بينهم، فالمؤمنون كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو واحد تداعى له سائرُ الجسد بالحُمى والسهر، ومن الآداب الإسلامية المواساة للإنسان في حالة مصيبته، لاسيما التعزية التي حث عليها الإسلام في كثير من الأحاديث، لما فيها من التسلية لأهل الميّت، وحثهم على الصبر الجميل الذي هو مفتاح النّجاة والذي تحلّى به الأنبياء والصالحون في جميع أمورهم.

ولما فيها من التعويد على تحمل المشاق، والدعاء للميّت بالمغفرة والرحمة ومشاركة أهل الميت الأجر والثواب، وكما تكون التعزية بالمشافهة تكون كذلك بالكتابة. وقد كتب كثير من الأدباء في التعزية على مختلف العصور. كابن الوردي وغيره.

→ ١٧٤١ - ص ٢٢٥ السطر ٣/٢: وهم قضاة منهم غير واحد.

والصواب: وهم قضاة بجمص، وقد قَضَى منهم غير واحد بالكوفة. ("النسب الكبير" ١/١١٠).

١٧٤٢ - ص ٢٢٥ السطر ٩: فمن ولد البسطان الجمس.

والصواب: فمن ولد الشيطان الجمشيش.

١٧٤٣ - ص ٢٢٥ السطر ١١: وهو الغرد سمي الغرد ليداه وجوده.

والصواب: وهو القَرْدُ سُمِّيَ الْقَرْدَ لِنَدَائِهِ وَجُودِهِ ("النسب الكبير" ١/١١٦).

١٧٤٤ - ص ٢٢٥ السطر ١٢: الملوك الأربعة وهم مجوش ومحوس وخمرا والضحة.

والصواب: الملوك الأربعة وهم مِخْوَس ومِشْرَحْ وَجَمَدٌ وَأَبْضَعَةٌ. ("النسب الكبير" ١/١١٦).

١٧٤٥ - ص ٢٢٥ السطر ١٣: حجر الغرد ومنهم.

والصواب: حُجْر بن القَرْد، وفيهم.

(للحديث صلة)

حمد الجاسر

وممن كتب في ذلك علامة القرن الثالث عشر الهجري [في المخلاف السليماني] الحسن بن أحمد (عاكش) حيث كتب تعزية منه للشريف محمد بن ناصر بن حسن الحازمي، يعزیه في أحد أبنائه. وقد عثرتُ عليها بين بعض الوثائق الخاصة، وهي رسالة قيمة، تَمَيَّز بأسلوبها الأدبي، وطابعها الخاص في التَّسْلِيَةِ. فرأيت أن أسهم بنشرها مع بعض التَّعليقات اليسيرة والله نسأل أن يجعل ذلك في ميزان حسناتنا، وأن يثبتنا على الإيمان.

علي بن محمد أبو زيد الحازمي

النَّص:

ليس حيٍّ على المنون يباقي غير وجهِ المُسَبِّحِ الخَلَّاقِ

بسم الله الرحمن الرحيم

من حسن بن أحمد ^(١) إلى مولاي ^(٢) الأخ الشريف ^(٣) الفاضل، بقية الأماثل ^(٤)، عز الاسلام، وسلالة الكرام، محمد بن ^(٥) ناصر بن حسن الحازمي، عافاه الله تعالى وأبقاه، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته تغشاه، وإنِّي أحمد إليك الله الذي لا إله سواه، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه الهداة، وبعد: فصدرت للسلام ولمسنون التَّعْزِيَةُ في الولدين الصالحين، الناشئين في طاعة ربهما فالله يجعلهما لك يا أخي سلفاً وذخراً وفرطاً، ويعظم لك الأجر، ويعصم قلبك على فراقهما بالصبر، فقد علمت أن متاع الدنيا قليل، وعمّا قريب يرتحل منها العبد، ويُلَاقِي الأحبة على جنات عَدْن، ومَنْ علم المآل احتسب كل فائت، وعَلِمَ أن في الله عوضاً من كل هالك ^(٦) وله جل وعلا ما أعطى وله ما أخذ ^(٧)، وقد قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضوان الله عليه في تعزيتة ^(٨) للأشعث بن قيس في ولده: إعلم أنك إن لم تصبر صبر الأحرار سلوت عنه سلو البهائم ^(٩). وقد عقد ذلك أبو تمام حيث قال:-

وقال علي في التَّعَاذِي لِأَشْعَثَ وخاف عليه بعض تلك المآثم
أَتَصْبِرُ لِلْبَلَوَى عَزَاءً وَحِسْبَةً فَتُؤَجَّرُ أَمْ تَسْلُو سُلُوَّ الْبَهَائِمِ (١٠)

والسعيد من هو مثلهما فقد ورد: من (مات في طريق الحرمين أو فيهما بُعث يوم القيامة من الأمنين) (١١) ولفظ (الطريق) أعم من أن يكون ذهاباً أو إياباً، كما نص عليه شراح الحديث والعبد إذا علم مآل غايته هانت عليه المصيبة، واحتسب ما عند الله تعالى، ونرجو الله تعالى أن مآلهما الجنة لأن الخير والسعادة التي هما عنوان دخول الجنة قد تحققا بهما، ولديك، وانظر قول الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين قال لِمُتَّمِّمِ بْنِ نُؤَيْرَةَ (١٢) حين أنشده مراثيه في أخيه مَالِكٍ: وددتُ لو رثيتُ أخي زَيْدَ بْنَ الْخَطَّابِ بِمِثْلِ مَارِثِيَّتِ بِهِ أَخَاكَ. فقال: يا أمير المؤمنين لو علمتُ بمصير أخي على ما صار عليه أخوك لم أبكه. فقال عمر: ذاك أبلغُ في الحزن (١٣) والقصة معروفة في كتب التاريخ (١٤) والمقصود أنك ممن عرف الله تعالى، ومن عرف الله تعالى هان عليه كلُّ خطب، وإن عظم، لأن أفعاله مقرونة بالحكم والمصالح، وهو ألطف بعبده من نفسه، وكل ما صدر منه فهو خير للعبد، وإن كان ظاهره بَلَوَى كما قيل:

قَدْ يُنْعِمُ اللَّهُ بِالْبَلَوَى وَإِنْ عَظُمَتْ وَيَبْتَلِي اللَّهُ بَعْضَ الْقَوْمِ بِالنَّعْمِ

فعليك يا أخي بالصبر، والدعاء باللحاق بهم في خاتمة خير وعافية، ولا محنة ولا ملاذ غير الإحتساب فإن المصائب من حُرِّمِ الثواب، ولقد عظم علينا ذلك الخطب، وأوجع القلب، ولا نحب أن يقال غير ما يرضاه الرب ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ هذا ومثلك ما يحتاج في التأسي إلى كثرة الإيرادات من الكتاب والسنة لأنك مُتَخَلِّقٌ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ التي بها يهون على العبد الواردُ الإلهيُّ على كل حال: هذا وأبلغ العزاء الإخوان الشرفاء والخال، وكل من يستحقه من الأرحام والأقارب وصدر الأخ إسماعيل (١٥) نائباً عني وعنه في الوصول، ولا زلتُم في حفظ الله وحسن رعايته وشريف السلام.

ليس هي على المنون بياق غير راجع المسيح اخلاق

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

وقفا على التعارض لم يشعث
انتم للملوي عز وحب

والسعيد مرفوعه فقدر من فاته وطرق الكرمي اولها بعث يوم القيمة مراد صديق
ولفظ الطريق اعم من يكون ذوقا او اياها كما تشبه عليه شراح الحديث والعبد اذا علم ما في
قائه فانت عليه المصيبة والمنتجب ما عند الله كما في قوله سبحانه ان الله يحب المتقين
والاستعداد الذي هو عنوان دخول الجنة قد تحققت بها ولديك وانظر الى قول الخليفة
الرشيد عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين قال لخم بن نوفج حين اشد مرثية
في ربيعة ما كره ودوت لورثتي ربي وديار الخطاب مثله في رثيت به اخا فقال
يا امير المؤمنين لو علمت بمصير اخي علي ما صار عليه اخوك في ابيه فقال عمر ذكر
البلغ والكرم والفضة مع وفاء في كثرة التبارك والمقصود ان الله عز وجل استبد
ومعرف الله تعالى عليه كل خطب وانما اعظم لان افعاله معقونة باكم والمصداق
ولما لطف بعد مرثيته وكما صادره هو حيدر العبد وان كان ظاهرا بلوى
لحقا قاتل قد ينعم الله بالبر والبر والبر والبر والبر والبر والبر والبر والبر
فقد رافعي بالصبر والبر والبر والبر والبر والبر والبر والبر والبر والبر والبر
فان المصائب محرم الثواب والقد يعطي عينا ذكرا كخطب وادع القلب
ولا يجب ان تفكر في جنة الله الرب والبر والبر والبر والبر والبر والبر والبر
في الناس في كثرة البر والبر والبر والبر والبر والبر والبر والبر والبر والبر
البر والبر والبر والبر والبر والبر والبر والبر والبر والبر والبر والبر والبر
البر والبر والبر والبر والبر والبر والبر والبر والبر والبر والبر والبر والبر
والبر والبر والبر والبر والبر والبر والبر والبر والبر والبر والبر والبر والبر

الحواشي:

(١) شخصية من أبرز الشخصيات العلمية ينتمي إلى أسرة معروفة بالفضل ولد عام ١٢٢١ هـ وأخذ عن علماء ضمد أمثال: الحسن بن خالد الحازمي، وأحمد بن عبد الله النعمان وغيرهم من علماء المخلاف السليمان ثم تنقل إلى بعض بلدان اليمن للإستفادة من علمائها كما ارتحل إلى مكة وأخذ بها على العديد من الأعلام له مؤلفات كثيرة في سائر الفنون المختلفة وقال الشعر في معظم أغراضه توفي في عام ١٢٩٠ هـ

(٢): المولى يقصد به هنا الصديق وقد يطلق على الجار والحليف وغيره.

(٣): في منطقة جازان يطلق الشريف على من ينتسب إلى الحسن. والسيد من ينتمي إلى الحسين بن علي وقد يطلق على بعض أولاد الحسن بالسادة وكذلك بالحجاز. أنظر «عالم الكتب» المجلد الخامس عشر العدد الرابع محرم - صفر ١٤١٥ هـ - ص ٤٠٣. من مقال للأستاذ ناصر آل سعيد.

(٤) قوله (الأمائل) جمع أمثل ومنه (الأمثل فالأمثل) أي الأشرف فالأشرف والأعلى فالأعلى لأن البلاء في مقابلة النعمة فمن كانت نعمة الله عليه أكثر فبلاؤه أشد. أنظر «فيض القدير شرح الجامع الصغير». للزناوي وفي الحديث: «أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل ويبتلى على قدر دينهم فمن ثخن دينه إشتد بلاؤه. ومن ضعف دينه ضعف بلاؤه وإن الرجل ليصيبه البلاء حتى يمشي في الناس ما عليه خطيئة». رواه ابن حبان.

(٥): هو أبو أحمد محمد بن ناصر بن حسن أخذ القرآن الكريم وبعض مبادئ الفقه على بعض أعلام بلده ثم اشتغل بالحرارة وزالت إليه أراضيه كثيرة من أعمال وادي ضمد. وخلف أبناء من أبرزهم أحمد بن محمد بن ناصر الحازمي أحد رجال العهد الادريسي وللمترجم له وصية لأبنائه بخط أحد أقاربه وعليها ختم العلامة الحسن بن أحمد عاكش رحمهم الله تعالى. ويوجد أصل هذه الوصية عند الأستاذ حسن بن أحمد قصير الحازمي.

(٦) في الحديث «أن في الله عزا من كل مصيبة وخلفاً من كل هالك» الحديث أخرجه الشافعي وفيه ضعف قال الشاعر:-

في كل شيء إذا ضيعته ————— وليس لله إن ضيعت من عـــــــــــــــــــــــــوض

(٧) هذا جزء من حديث أخرجه البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى من حديث أسامة بن زيد قال: كنا عند النبي ﷺ فأرسلت إليه إحدى بناته تدعوه وتخبره أن صبيًا لها في الموت فقال للرسول: "ارجع إليها فأخبرها أن الله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى فلتصبر ولتحتسب".

(٨): هو الأشعث بن قيس بن معدي كرب الكندي أبو محمد أمير كنده في الجاهلية والإسلام. كانت اقامته في

حضر موت. وقد على النبي ﷺ بعد ظهور الإسلام مع جمع من قومه فأسلم وشهد اليرموك فأصبحت عنه ولما ولي أبو بكر رضي الله عنه الخلافة امتنع الأشعث وبعض بطون كندة من تأدية الزكاة فتنحى' والي حضر موت بمن بقي على الطاعة من كندة وجاءته النجدة فحاصر حضر موت فاستسلم الأشعث وفتح حضر موت عنوة وأرسل الأشعث موشوقاً إلى أبي بكر في المدينة. فأطلقه أبو بكر فأقام في المدينة وشهد الوقائع وأبلى البلاء الحسن ثم شهد الحروب مع بعض الخلفاء وكان من ذوي الرأي والإقدام موصوفاً بالهيبه. «الأعلام» للزركلي. ٣٣٢/١.

(٩): الذي في «نهج البلاغة» - ٧١/٤ - (يا أشعث إن صبرت جرى عليك القدر وأنت مأجور، وإن جرعت جرى عليك القدر وأنت مأزور).

(١٠) لم أجد البيتين في الديوان.

(١١): الحديث عن سلمان عن النبي ﷺ أنه قال: «من مات في أحد الحرمين استوجب شفاعتي وكان يوم القيامة من الأمتين» رواه الطبراني في الكبير. وفيه عبد الغفور بن سعيد وهو متروك. وعن جابر قال قال: رسول الله ﷺ: «من مات في أحد الحرمين بعث آمناً يوم القيامة» رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه موسى بن عبد الرحمن المسروفي وقد ذكره ابن حبان في «الثقات» وفيه عبد الله بن المؤمل وثقه ابن حبان وغيره، وضعفه أحمد وغيره وإسناده حسن. انظر «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» للمحافظ الهيثمي ج ٢/٣١٩.

(١٢): هو متعم بن شداد يصل نسبه إلى يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم. شاعر مخضرم صاحبي وكانت من أشد الناس جزعاً على أخيه مالك بن نورة. وكان مالك قد قتل زمن أبي بكر الصديق رضي الله عنه في حروب الردة. وقد قتله خالد بن الوليد.

(١٣): الذي في كتب الأدب (فقال عمر: ما عزاني أحد عنه بأحسن مما عزيتني) «طبقات فحول الشعراء» ١/٢٠٩.

(١٤): انظر القصة في كتاب «الرثاء في الشعر العربي» لمحمود حسن أو ناجي ص ٦٣. و«الحماسة» لأبي تمام - ٢/١٤٨.

(١٥): هو إسماعيل بن أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي مولده عام ١٢٢٢ هـ. أخذ عن الشريف بشير بن شبير الحسني، وعن أخيه الحسن بن أحمد عاكش الضمدي والقاضي محمد بن علي العمراني وقد ترجم له الحسن بن أحمد عاكش في كتابه «هقود الدرر». وله شعر مثبت في كتب التراجم.

حضر موت: بلادها وسكانها

لعالم حضر موت ومؤرخها عبدالرحمن بن عبيد الله السقاف

[١٣٧٥/١٣٠٠هـ]

-٢٤-

الشعب : هو قرية تحاذي ذي أصبح، وفي جنوبها سفح الجبل الواقع في يسار الذهاب في الطريق السلطانية غرباً فيه جماعة من آل كثير يقال لهم آل جعفر بن طالب، تنتهي إليه زعامة آل كثير، منهم عبد الله بن سعيد، ثم ولده سالمين بن عبد الله، الذي يضرب به المثل فيقال: (سالمين في الخرابة) وشرحه أن آل كثير انهزموا في حرب بينهم وبين يافع، وركبت يافع أكتافهم، ولكنهم لم يقدروا على خرابة، كان فيها سالمين، وكلما همّوا بالهجوم عليها فقبل لهم: فيها سالمين، تراجعوا، وخلفه ولده صالح بن سالمين، ثم أخوه عائض بن سالمين، وكان جَمْرَةَ حرب، شُجاعاً، وهَبَاباً نَهَاباً وكانت غاراته في كل ليلة على ضواحي شبام وبه تأطدت دولة آل كثير، وكان القعيطي حريصاً على محالفته بما شاء فلم يفعل، وكان على سنة العرب في إكرام الضيفان، وثقل الجنان، وإغلاء الكلام، وتوفية الذّمام، وبه كان صدعُ آل كثير مُنْشَعَباً، وَوَهِيَهُمْ منجبراً، وَشْتُهُمْ مجتمعاً، يسعى بدمتهم أدناهم، لاتزال ناقتة مرحولة، لرتق فتوقهم، واصلاح شؤونهم، وهم أتبع له من الظل، وأطوع من الخاتم، ولما كان الهاجري أدناهم إلى شبام مع قلة المال والرجال جعل إليه الخفارة، فكل من أخذ منه شعرة أمن بها، ومرّ على رؤوس العفاريت، قتل في سنة ١٣٠٨ هـ بعد أن:

مَلَأَ الزمان حَوَائِجاً وَمَنَائِحاً خَبِطاً بِبُؤْسَى فِي الرِّجَالِ وَأَنْعُمَ
وَسَبَبُ قَتْلِهِ أَنْ أَحَدَ آلِ كَدَةَ أَخَذَ عِذْقَ خَرِيفٍ مِنْ نَخِيلِهِمْ فَقَتَلُوهُ، فَكَبِرَ عَلَيْهِمْ قَتْلُ
وَلَدِهِمْ فِي عِذْقِ خَرِيفٍ، فَكَمَنُوا مِنَ اللَّيْلِ عَلَى مَقْرَبَةٍ مِنَ الشَّعْبِ، وَفِي الصَّبَاحِ
اطْلَقُوا عَلَيْهِ الْبِنَادِقَ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ عَائِضٌ بِأَصْحَابِهِ، وَارْدَى مِنْهُمْ اثْنَيْنِ وَاسْتَلْبَوْهُمَا
وَلَمَّا كَادَا يَصِلُونَ الْمَسِيَالَ الْفَارِقَ بَنَ ذِي أَصْبَحٍ وَبَحِيرَةَ، كَفَّ عَنْهُمْ، فَقَالَ لَهُ أَحَدُ

أصحابه: تريد القهوة عند غصون، وهي امرأته، وكانت من آل عامر أصحاب آل كدة، فَحَمِي، وتقدم بهم، وقد تستر آل كدة بأشجار الاراك، وأكوام الرمل، وجاءتهم نجدة آل محمد بن عمر، فأَصْلَوْهُمْ نارًا حامية، فعمد عائض وأصحابه إلى السلاح الأبيض، ومازالوا يتناحرون حتى حجز بينهم السيدان عبد الله بن حسن البحر، وعيدروس بن حسين العيدروس، ولكن بعدما قتل من آل كدة وآل محمد سبعة ومن آل طالب ثلاثة عشر قتيلًا، وثلاثون جريحًا، وكانت الحادثة المذكورة على مقربة من هدامة، كما مرَّ فيها، وعظم المصائب على آل كثير بمقتل عائض، لأن رُكْبَهُمْ من بعد اصطكَّث، وايديهم تخاذلت، بل وعلى يافع لأنهم شعروا باستغناء القعيطي عنهم من بعده، وكان ذكر الصلح بين القعيطي وآل كثير أكبر العار والغدر في أيامه، وهكذا تفعل الدعايات في تكبير الأمر وتفخيمه، ونظير ذلك ما انتشرت به الدعايات اليوم لفلسطين، مع أن غيرها من بلاد المسلمين مثلها، ولم يكن لها ولا معشار صدى فلسطين، كحيدر أبار، والمسلمين في الحبشة، والجاويين وغيرهم، ومع أني لا آمن أن يكون في الفلسطينيين من يُؤْطِي مَنَاكِبَ قومه لليهود، بل رأيت في العدد الصادر ١٣ رجب من هذا العام اعني سنة ١٣٦٧ هـ من " اخبار اليوم "، أن عمدة سمخ ورئيس اللجنة القومية فيها حضر لدى المسؤولين وقال: اعطونا مالاً وذخيرة وبنادق، وإلا فنضطر إلى التسليم، ولما أعطوه باع الذخيرة والبنادق لليهود، ومن ذلك العدد أن سمخ القرية العربية التي باعها اللجنة القومية حررتها الجيوش السورية، على حين لم يبق منها إلا أطلال، ومن اللطائف: أنا كنا يومًا نتذكر مساعدة فلسطين، فقال لنا بدوي من آل كثير اسمه محمد بن سالمين: ولم هذه المساعدة؟ قلنا له: إن اليهود يريدون الاستيلاء على بلاد العرب. فقال: أوليس النصارى مثل اليهود، وقد سعى بعضهم أيها السادة في بيع حضرموت عليهم والتمن مع ذلك منهم لا من النصارى. فكان جوابًا مسكتًا، ولما قتل عائض بن سالمين وقع رداؤه على عبيد صالح بن سالمين بن عبدالله بن سعيد، وهو ابن أخيه، وكان مديد القامة، كبير الهامة، قويَّ العارضة، يخلط الجذَّ بالهزل، فيتَّقِي الرؤساء

لسانه، ولا يبقى لأحد معه كلام، ولم يكن له هم بعد عمه إلا مصالحة القعيطي، فغزا شبام بآل كثير، فأنذر بهم رميس بن محمد الملقب عيلةً، وكانت النهاية انبرام الصلح، والأخبار في ذلك والماجريات بين السيد حسين بن حامد وعبيد صالح وبيننا وبينه طوييلة، وفي الأصل منها الشيء الكثير، وهو أقوى من عمه عائض في الحجة وأهيب في المنظر، وارجح في الحجاء، ولكنه أقل منه في النجدة والجود، وقد قصر كلامه في آخر وقته، فقلت هيئته، وضعفت زعامته، ومن حسن حظه أن مات في ستر الله في حدود سنة ١٣٥٣ قبل أن يصل آل كثير إلى الحد النهائي من التخاذل والسقوط، وإلا لحلَّ به ماحل بهم، ومع انتهائهم إلى القرار من المهانة بحضرموت فإن لهم جمعية بـ (بَكاوى) من أرض جاوا، تعلق عليها الأموال، إن لم تفرقهم الأحساد، أمّا المطامع التي قضت على الجمعيات السابق ذكرها قبيل القطن، فهُم بثروتهم في أُمْنٍ منها حسبما أظن.

بليل: هو من وراء ذي أصبح والشعب إلى الجهة الشرقية يسكنه آل مرعي، يرجعون في القربى إلى الفخائذ، منهم عوض بن جعفر بن مرعي، جمع ثروة لا بأس بها ولكنه لما وصل حضرموت في حدود سنة ١٣٣١ اسرف فيها بالجود، حتى فنيت فتغير عقله وانطبق عليه قول العنبري:

ماكان يعطي مثلها في مثله إلا كـريم الخيـم أو مجنون
ومن وراء بليل شرقاً مكان آل البرقي، ثم مكان آل كحيل، ثم الغيل لآل عمر بن بدر، وكانوا قبيلة خشنة، ولهم قبولة حارة حتى لقد كانت بينهم وبين آل عبدات أهل بابكر واقعة، قتل فيها من آل بابكر سبعة في عشية واحدة، ثم مازال بهم الظلم والاعتداء على أوقاف الشيخ باعباد، وعلى أوقاف لهم أهلية، حتى قل عددهم، واقترب ملوهم، ولم يبق منهم اليوم إلا نحو العشرين رجلاً أسنُّهم رجل نيّف على التسعين، جمع ثروة لا بأس بها.

بابكر: هو في جنوب الغيل إلى شرق، فيه فرقتان من آل عبدات آل الطل، في جانبه القبلي، وآل علي بن عمر في جانبه الشرقي، منهم الشيخ عبد الله بن عوض بن

ناصر، صليبُ رأس، وحمي أنف، وغالي كلام، وأصيل رأي، ورجيح عقل، وهو الذي عمر الروضة بشحوح ابن يمان، تزيد أطيافها عن ثلاثين ألف مطيرة، باعتبار المطيرة ستة أذرع في مثلها وكان ممن أمضى على الوثيقة التي تتضمن اعتراف الموقعين عليها بالتبعية للدولة العلية الآتي خبرها في سيوون وإنما ذكرته بالخصوص مع أن الموقعين عليها كثير، لأن كلهم لم يمض عليها إلا رغبة، وأما هو فقد أمضى عليها بدافع الدين، وذلك أنني اجتمعت به في غرض، فسألني عنها، بعدما غضبت منها الحكومة الانجليزية، فطلبها ليمضي عليها، فقلت له: ربما يلومك عمر عبيد أو حفيدك عوض بن عزان، أو تنال أولادك مشقة من الانجليز بـ (سنغفورا) أو عدن، فأخه، رَمَع وقال: أَوْفِي دين الله وسلطان المسلمين الذي يدعون له على المنابر محاباة أو وليجة والله لو أنَّ الإنجليز تذبح أولادي أمامي ما انحجرت عن التوقيع فأمضى عليها وبعثنا بنسختها إلى قائد الجيوش العثمانية بلحج على سعيد باشا، فلم تصله إلا بعد إعلان الهدنة توفي سنة (...) وله أعقاب كثيرة بحضرموت وجاوا، منهم ولده الشهم الكريم، والعربي الصميم محمد بن عبدالله أحد تجار بوتور الواقعة بجوار بتاوى من أرض جاوا، له محاسن ومكارم، بارك الله فيه، وقد جرت بين آل بابكر وآل خالد بن عمر حروب بسبب أن محسن قاسم اشترى بثرًا يقال لها (بن بقل) فقال صالح عبيد: أنا أولى بها. للعادة القبلية لا للطريقة الشرعية، وكان بينهم ما هو مفصل بالأصل، وكان إيراد محسن قاسم وقتما كنت بجاوا سنة ١٣٤٦ هـ لا يقل عن خمسة عشر ألف روبية شهرية، وقد ذهبت أدراج الرياح، وصار ابناؤه تحت رحمة المحسنين.

الحول: قد عُلِمَ مما مر في المحترقة أن إمارته كانت لآل الجرو، إلى أن غدر بهم آل وبر، ثم سكنه آل باعباد، وكان في الأخير لآل الفاس، وفي الصلح الأخير ما بينهم وآل خالد بن عمر تحول للأخيرين، في قصص منشورة بالأصل، وهو الآن بخلوة عن السكان عبرة للمعتبرين.

(للحديث صلة)

بنو سليم في منازلهم بين المسجدين

قبل أن أدخل إلى هذا البحث المختصر أحب أن انبه على بعض الأمور:-

- ١- إن هذه الورقات مختصرة من بحث مطول - سيخرج بإذن الله - عن بني سليم ويتناول تاريخهم وديارهم والرد على بعض الذين كتبوا عنهم بغير علم..
- ٢- هناك تداخل بين عشائر بني سليم أشرت إلى معظمها في هذا المبحث.

٣- حاولت تأصيل الأفخاذ الحديثة بالقديمة، فوجدت معظمها له اسم قديم وبالأسم نفسه ك- (بني عامر) و (حبش) و (فتیان) وقل أن تجد قبيلة غيرها تحمل الأسماء القديمة.

- ٤- هناك فخذ وأسر خرجت من بني سليم ودخلت في قبائل أخرى لم أتعرض لذلك إلا ماله صلة بعشيرة وردت في المبحث، ك- (الأحامدة) و (المراشدة)
- ٥- هناك أخطاء وقع فيه الكتاب والباحثون الذين كتبوا عن بني سليم لم أتحديث عنها

- ٦- هناك بطن كبير من بني سليم سكن نجدًا - في حوالي القرن العاشر تقريبًا وهم : زعب - وسأفرد بحثًا عنهم وعن سبب انتقالهم من أرض سليم.
- ٧- لم أتعرض لمافي بلاد بني سليم من الآثار والأماكن التاريخية. وما أكثرها، ولا عن أوديتهم وجبالهم وحدود أرضهم كذلك في هذا البحث إلا ماله مناسبة ، والشيء بالشيء يذكر.

- ٨- لم أتعرض للوزن الصرفي للنسبة وإنما ذكرت النسبة الموجودة للفخذ أو البطن وما ينطق الآن.

بنو سليم في المملكة ودول الخليج العربي :-

أولاً: بنو سليم في بلادهم الأصلية - بين مكة المكرمة والمدينة المنورة - لم يبق من بني سليم في بلادهم الأصلية إلا بطنان هما : (حبش) و (فتیان) أما حبش فنسبة إلى حبش بن رفاعه بن حارثة بن بُهثة بن سليم بن منصور ^(١) وفتیان نسبة إلى فتیان

بن مالك بن ثعلبة بن بهثة بن سليم^(٢). واليكم التفصيل.

البطن الأول: حبش وتنقسم إلى أربعة أفخاذ:-

الفخذ الأول : الأحامدة والنسبة إليهم احمدي - وقد انتقلت من وادي ساية - في حدود القرن العاشر - في قصة طويلة لا يتسع المقام لذكرها - إلى (الفقرة) قرب المدينة وحالفوا بني سالم من حرب^(٣).

وقد كتب عنهم الاستاذ حمد الجاسر ولكنه لم يشر إلى نسبتهم إلى سليم، وكذلك الاستاذ عاتق البلادي، مع استفاضة نسبتهم إلى سليم عند حرب وبني سليم.

بل أن عندهم شجرة كما أخبرني أكثر من واحد منهم فيها نسبتهم إلى العباس بن مرداس السلمي . والله اعلم بذلك . ولا يزال بينهم وبين بني سليم صلة إلى وقت قريب .. وقد تحدث عن فروعهم الاستاذ عاتق البلادي . في كتابه « نسب حرب » فليراجع هناك.

الفخذ الثاني: الجلالة، وسكناهم في وادي ساية ويتفرعون إلى العشائر التالية:

١- آل حمود : والنسبة إليهم حمودي. ولهم من القرى الفارع والوقبة وضواحيها وعشرة وكبيرهم: مشاري بن صهيب الحمودي.

٢- آل رزق : والعامية يسمونهم (الرَزَقَني) وقد سكن معظمهم جدة منذ زمن مبكر.

٣- آل زَيْن : والنسبة إليهم زيني وقيمون في مكة المكرمة وبعضهم في ساية . وهم أقل الجلالة عددًا.

٤- السَّرْحَة: والنسبة إليهم سُرَيْحي ولهم من القرى الفارع، والوقبة، وكبيرهم أبو عطية بن جبرين السريحي.

٥- الشُّكْرِيَة والنسبة إليهم شُكْرِي، ولهم من القرى الحُذَيْد وعشرة.

٦- آل صابر: والنسبة إليهم صابري وكانت لهم إمارة في وادي ساية من قبل الدولة العثمانية وكان آخرهم حامد الصابري ثار عليه قومه من حبش، وبقية سليم

فقتلوه وقتلوا معظم أسرته فهرب منهم اثنان أحدهما سكن في خُلَيْص والآخـر
سكن في ينبع النخل أما الذي سكن في خـليص فرجع إلى قريتهم في ساية ولا
يزالون إلى اليوم وأما الذي خرج إلى ينبع فبقي هناك وانتقل بعضهم إلى الوجه
ولا يزالون هناك كما حدثني بذلك كبيرهم العميد، لطفي الصابري.

٧- آل مقعي : العامة يسمونهم المقاعية والنسبة إليهم مقعي ولهم من القرى
الخديد وعشرة وبعضهم يسكن في سفوح حرة زُهاط الغربية وكبيرهم جابر بن
رجاء المقعي.

٨- بنو النجار : والنسبة إليهم نجاري ولهم من القرى الغريفيـن والخـديد ونـزح
بعضهم وسكن حَجْر ودخلوا حلفاً مع الزبلان من حرب، وكبيرهم محمد بن عمرو
النجاري.

٩- آل هَبْتَل : والنسبة إليهم هَبْتَلِي وهم من أقل الجلاء عددًا . وقيمون في
وادي ساية...

الفخذ الثالث: من حبش آل محمد، ويسمونهم بني محمد ومحمد أخ لحامد
شقيق جد الأحامدة وبنو محمد أكثر حبش عددًا.
ويتفرعون إلى العشائر التالية.

١- التراجمة : والنسبة إليهم ترجمي، ولهم من القرى الغريفيـن، وخَيْف
التراجمة، والخُـدَيد وكل هذه مزارع كانت على عيون جارية في وادي ساية (٤)
وكبيرهم محمد بن سعيد بن جُفَين وأسرة آل جُفَين بيت حبش كافة قديمًا وفي
التراجمة من الأسر:

أ- آل عُفْر . ب- آل عوجان. ج- انشَبْرَة.

٢- الحَجْرَة : والنسبة إليهم حُجيري، ولهم من القرى المضحاة، والطائف
وما حولهما من القرى وكبيرهم حامد بن الحباب الحجيري وأخوه محمد.

٣- آل عَجْفَان : والنسبة إليهم عَجَيفِي، وقريتهم المثناة وما حولها من القرى

الأثرية. وكبيرهم الأستاذ: رفيع المحمدي، والأستاذ رباح المحمدي.

٤- آل قويع: والنسبة إليهم قُويعي، ولهم من القرى مهايع وحُضيّ وسفوح حرة رهاط الغربية. وكبيرهم الشيخ عبدالوالي المحمدي.

٥- آل عَمَشَان، والنسبة إليهم عُمِيشي، ويقيمون في وادي ساية وكبيرهم الأستاذ: عابد العُمِيشي.

٦- آل مَرِين، والنسبة إليهم مَرِتْنِيّ وقرينتهم مهايع وأسفل وادي السَبْعَان وكبيرهم الأستاذ: غزّاي المَريني.

٧- آل مَغِيض: والنسبة إليهم مَغِيضي، ولهم من القرى المضَحَاه وحُضيّ. وكبيرهم الأستاذ جابر بن صالح المحمدي.

٨- آل مُلْطَان، والنسبة إليهم مُلِيطي وقد دخلوا مع ابناء عمهم الهمعان.

٩- آل هَمْعَان، والنسبة إليهم هُمَيْعِي وهؤلاء أكثر بني محمد عددًا وينقسمون إلى الفصائل التالية:

أ- آل بَارُود. ب- آل جَرْفَان. ج- آل جَمِيل. وكبيرهم خلف بن متعب الجَمِيلِي. د- آل عَفَان. هـ- آل عَوَاض. و- آل مَرِيع. لهم من القرى العُقَلَا ومهايع^(٥) وحُضيّ، والمجرمة وسفوح حرة بني سليم الغربية وقرى الحرة. وبعضهم يقيم في ثربة البلدة المعروفة منذ قرن وأكثر. وكبير الهمعان عوض الله بن احمد القايدي ويعد من أعيان بني سليم اليوم.

الفخذ الرابع: من حبش: ودِيعَة. والنسبة إليهم ودِيعِي، وهم أقل حبش عددًا ويتفرعون إلى العشائر التالية:

١- البُنْسَنَة، والنسبة إليهم بُسَيْسِي ولهم من القرى مهايع ووادي المرواني، وخليص وإهالا. وكبيرهم عوبيض الوديعي.

٢- آل ضُبَيْعَان: والنسبة إليهم ضُبْعَانِي ويقيمون في بلدة الكامل، وملح والزُمَيْضَة، ومهايع، وكبيرهم صالح الضبيعياني.

٣- آل ظفر: وهم نسبة إلى ظفر بن حارثة بن بُهثة بن سليم^(٦) كما يزعمون .
ويقيمون في ملح والكامل ، وهم أقل وديعة عددًا.

٤- آل عيّد، والنسبة إليهم عيدي وهم أكثر وديعة عددًا ولهم من القرى الرميضة
ومهايع والخنوبين ستارة وساية، ومسر ، وعالية خلّص، وما حولها من حرة خلّيص
وكبيرهم سُليان العيدي.

٥- قریش: ولهم من القرى مهايع والرميضة. وذكر الاستاذ عاتق البلادي أنهم
من قریش مكة وأظنه اعتمد على مجرد التسمية فقط ولا مانع أن العرب تسمي
قریشًا على اسم القبيلة المشهورة لرفعتهما ولشهرتها . وهم لا يعرفون أنهم ينتسبون
إلى قریش مكة ولو سألتهم لقالوا : لاصلة لنا بهم . وكبيرهم ابو فيصل الصاملي
القرشي.

البطن الثاني: فتيان ولتخفيفها صارت العامة تسميها (فتيه) قال الشاعر الروقي -
من الشعر الشعبي شعر الرد:

ماعيّنت الشريف اللي غدا وسط بيته غادي من حبش ولا غدا من (فتية)
فرد عليه السلمي بقوله :

ابشر إن المنافق يا العتيبي كويته ماغدا لي شريف ولا ظهر من يديه

وفتيان نسبة إلى فتيان بن مالك بن ثعلبة بن بُهثة بن سليم. مع تداخل من بقية
بني سليم معهم. ويتفرعون إلى الأفخاذ التالية:

الفخذ الأول : بنو بركة: والنسبة إليهم بركي وهم أقل فتيان عددًا، ومركزهم
الاصلي وادي ستارة وينقسمون إلى العشائر التالية:

١- آل جبرت والنسبة إليهم جبرتي، وهم أقدم عشائر سليم سكنًا بجدة،
وبعضهم انتقل إلى مصر، ففيه أسر الآن بجدة ينسبون إليهم، ويزعمون انهم من
ذرية عقيل بن أبي طالب، وهذا فيه نظر. ولهم من القرى سثارة والظبية وقديد .
ومنهم الشاعر الشعبي الكبير محمد الجبرتي ، وكبيرهم عبدالعزيز الجبرتي رحمه

الله. ولا أعرف الآن من كبيرهم.

كما ان هناك قسم كبير منهم سكن في حرة رهاط وفي القَعْر ودخلوا مع ربيعة ولم اتحدث عنهم هناك وهم الفقهاء والنسبة إليهم فقيهي ، وهم اكثر جبرت عددًا. وللفقهاء من القرى القعر، والمرواني وسفوح حرة رهاط الغربية وكبيرهم الشيخ: فارس بن وصل الله السلمي وهو من أعيان بني سليم.

٢- الخُضْرَة والنسبة إليهم (خُضيري) ولهم من القرى مُخَمَّرَة، والظبية والغُرُوف ، والمُسَمَّاة، وكبيرهم أبو عبيد بن شامي الخضيري.

٣- آل رزم والنسبة إليهم رزمي ولهم من القرى الشعبنة والمجاز في وادي كُلية وسفوح حرة بني سليم الغربية. وكبيرهم الاستاذ عبدالعالي الرزمي وأبو جبير الرزمي.

الفخذ الثاني: : ربيعة والنسبة إليهم ربعي ، ويتفرعون إلى العشائر التالية:

أولاً: بني الضبيب والنسبة إليهم ضبي، ومركزهم الأصلي القرية^(٧) وينقسمون إلى الفصائل التالية.

أ- آل حسين : والنسبة إليهم حسيني، ولهم من القرى شوان ، والقرية والسبعان ، وكبيرهم حامد الحسيني.

ب - آل شِنَّان : العامة يسمونهم الشُنونة. ولهم من القرى بُطحان، والسبعان، والقرية ، وجبل شَمَنْصِير^(٨) من جهة الشمال . وكبيرهم سعيد الشنيني.

ج- النمر والنسبة إليهم نمري، ولهم من القرى القُرْية، وجبل شمنصير من جهة الغرب، وسفوح حرة رهاط الغربية وكبيرهم الأستاذ: عوض الله النمري.

ثانيًا : بني إِسْري ومركزهم الاصلي القرى الواقعة في حرة رهاط. وينقسمون إلى الفصائل التالية:

أ- العُبدَة: النسبة إليهم عُبيدي، ولهم من القرى العيَّبة، والأسيلة ووادي المهرجة ووادي شُوان، والساعد والحُجرة وكلها في حرة رهاط والأودية المنحدرة تجاه الغرب، وهم اكثر ربيعة عددًا . وكبيرهم فايد بن مهدي الزيدي رحمه الله والآن ابنه.

ب- آل عَطَاف والنسبة إليهم عَطَافِي ولهم من القرى الصُّعَيْب، وبعض القرى الواقعة في حرة رهاط، وكبيرهم : عبيد العطافي.

ج- آل مدهون : والنسبة إليهم مَدُهُونِي . ولهم من القرى شوان والعيبة وسفوح حرة رهاط الغربية وكبيرهم : رجاء المدهوني.

د- النَّقَرَيْن : والنسبة إليهم نَقَرِيْنِي . ولهم من القرى القرية، والسبعان وشوان وسفوح حرة رهاط الغربية . وهم من اكثر فروع ربيعة عددًا وكبيرهم هادي بن عمران النقريني.

ثالثًا : بني نَوَال والنسبة إليهم نَوَالِي، ومركزهم الأصلي الكامل . قال احد شعراء بني سليم يصف مزرعته في أول القرن الماضي - وكانت في سفوح حرة رهاط - من الشعر الشعبي:

لو انها في مهايع كان ما ابغي غيرها مال وإلا على عين في الكامل وانا منهم نوالي
ويتفرعون إلى الفصائل التالية:

١- الزُّحَمَة : والنسبة إليهم زُحَيْمِي . ولهم من القرى القعر، ويقع في حرة رهاط، ومن الأودية ضَرْعَاء^(٩) وسفوح جبل شمنصير من جهة الشرق، وكبيرهم سعدي بن بادي الزحيمي.

٢- آل صادر : والنسبة إليهم صادري ، ولهم من القرى إهالا والكامل، ووادي المرواني، والوسنيق قرب غُرَّان. وكبيرهم مبارك الصادري وناجم بن حُصْن الصادري النوالي.

٣- آل مرشد والنسبة إليهم مرشدي . ولهم من القرى الفَوَقَاء في وادي وَنْج، وجبل شمنصير من جهة الجنوب وحرة رهاط، وقد نزح معظمهم سابقًا ودخلوا مع الروقة، وكان هناك تزاور بينهم إلى عهد قريب، وقد انقطع في السنوات المتأخرة، وعندهم وثائق تدل على نسبة مراشدة الروقة إليهم، لا يتسع المقام لنشرها. وكبيرهم خليفة المرشدي.

٥- آل مطرود : والنسبة إليهم مطرودي . وبلدتهم الأصلية الكامل . ولهم من القرى المرواني ، والفوقاء ، وإهالا . وفيهم زعامة ربعة كافة . وكبيرهم . الشيخ حسين بن هندي المطرودي السلمي . ويعد الآن كبير بني سليم .

٦- آل وَذَنان : والنسبة إليهم وذناني والعامة يسمونهم أَذِنِي ولهم من القرى الكامل وإهالا والوسيق وعالية خليص إل يقرب مَذركة من جهة الشمال وكبيرهم عوض الله الأذيني .

الفخذ الثالث من فتيان :

بنو عامر والنسبة إليهم عامري : وهم اكثر فتيان وبني سليم عدداً . وبنو عامر نسبة إلى عامر بن رفاعه بن حارث بن بُهْثَة بن سليم ^(١٠) وهناك تداخل مع بقية افخاذ سليم ، والتي خرجت من الجزيرة العربية وبقي لهم باقية وموطن بني عامر الأصلي ذرة ، وستاره وحره بني سليم يتفرعون إلى العشائر التالية :

أولاً : حُلَيْل والنسبة إليهم حليلي ويرجع نسبهم إلى حليل بن عُصَيَّة بن خُفَّاف بن امرئ القيس بن بُهْثَة بن سليم ^(١١) ويتفرعون إلى الفروع التالية .

١- آل جبرين : وبالنسبة إليهم جبريني . ولهم من القرى مَرُخ ووادي مشر - وقُدَيْد والبريكة والراضة - وكبيرهم . ثابت الجبريني .

٢- آل رُبَيْق : والنسبة إليهم رُبَيْقي . ويسكنون الفارعية وفي الظبية .

٣- آل عطاء : والنسبة إليهم عطاوي ولهم من القرى جُلَيْلة وتَضْمري وخليص . وكبيرهم ضبيان العطاوي .

٤- آل لُبَيْن : والنسبة إليهم لبيني ، وقريتهم السويلة وهم أقل حليل عدداً .

٥- آل موسي : والنسبة إليهم مؤيسي . ولهم من القرى مخمرة والبريكة ووادي لينة والفارح والظبية . وحره قُدَيْذ وحدة خليص

٦- آل وَغْران : والنسبة إليهم وَغِيرِي ولهم من القرى المِسْمَا والفارح وقد اشتراه منهم في أول القرن الماضي فرج الدُّهَيْبي . ووادي تَضْمري والهَضْبَة . وكبيرهم الأستاذ

عابد بن علي بن عبود والمأمون. وكان قاضيًا لبني سليم، ومصلحًا اجتماعيًا بين قبائل الحجاز. وله قصص تدل على ذكاء لا يتسع المقام لذكره. وقد توفي رحمه الله.

ثانيًا: آل ذُبَاب وهم نسبة إلى ذُبَاب بن مالك بن امرئ القيس بن بُهْثَة بن سليم^(١٢). وقد انتقل هذا الفخذ من بلادها الأصلية وسكن المغرب العربي بين قابس وبرقة^(١٣) وبقي منهم بقية يقيمون في إمالا وفي ساية وكبيرهم بدر الذبابي.

ثالثًا: آل ذُوَاد: والنسبة إليهم ذُوَادِي وهم أقل بني عامر عددًا ويقيمون في وادي ثمرّة في عالية وادي كُليّة.

رابعًا: بني راشد: وهذه العشيرة أكثر بني عامر عددًا ويتفرعون إلى فرعين:

أ- بُقَيْل: وهم نسبة إلى بُجَيْلَة بن ثعلبة بن بهثة بن سليم^(١٤)، وإنما تحرفت وصارت بُقَيْلًا وأهل الحجاز يقولون باللهجة العامية (بُجَيْل) وهي لغة فصيححة وينقسمون إلى الفصائل التالية:

١- ذوي بنات والنسبة إليهم بناتي وهم أكثر قبيل عددًا. ولهم من القرى الباحة في ذَرّة وجبلّة القرية المشهورة^(١٥) والدوّارة وجُلَيْلَة. وقرى الحرة وسفوح الحرة الغربية وكبيرهم سالم بن بُيَيع البناتي الراشدي.

٢- ذوي بُنية: النسبة إليهم بَنَوِي ولهم من القرى قرايا، والجوف وحَوْرَة والسَّليم وطابة وكبيرهم حامد البَنَوِي: عبد العالي بن عامر البَنَوِي، وقد سكن معظمهم جدة منذ بداية القرن الماضي.

٣- آل جامع: والنسبة إليهم جامعي ولهم من القرى المديد، والجوف والمعالى، والدوّارة، ووادي كُليّة وكبيرهم مرفوع بن خليفة الجامعي الراشدي.

٤- العطور: والنسبة إليهم عَطْرِي. وقد دخلوا مع ذوي بُنية، ولعل لهم صلة بالعطور، الذين دخلوا مع بني عَمْرُو من حرب لأن العطور الذين دخلوا مع بني عَمْرُو من حرب أصلهم من زعب من بني سليم، ولم أر أحدًا من المتخصصين في هذا الفن تحدث عن ذلك ولعلّي أتحدث عنهم في الحديث عن بني سليم في

نجد والخليج العربي وكبيرهم الشيخ زويد بن مزيد العطري.

٥- آل عليان : والنسبة إليهم عُلياني. وقريتهم الحفنة والخزيم في ذرة، وكانت فيهم مشيخة البقلة وفي آل متعب وكبيرهم الآن الشيخ الدكتور علي بن نفيح العلياني. ونامي بن جُزي العلياني.

٦- آل قَزْعَان: والنسبة إليهم قُزيعي. وقريتهم الغريب في ذرة، وكبيرهم عُبيد بن رزيان.

٧- الكلبة: والنسبة إليهم كلبي. وقد دخلوا مع ذوي بُنية وقريتهم المعالي، والجوف وكبيرهم أبو محمد الكلبي.

٨- المحاميد : والنسبة إليهم محمادي. ولهم من القرى مشرق في ذرة وقَرَا الحرة الغربية وكبيرهم: أخضر بن دخيل الله المحمادي وابنه صقر.

٩- ذوي مستور: والنسبة إليهم مستوري ولهم من القرى سواس وعالية وادي طلحة في ذرة والمُرَيْسيع المكان المشهور ^(١٦) وأبو شهاب والاحيمرين وسفوح حرة بني سليم الغربية وكان كبير ذوي مستور عُويضة بن حُصَيْض المستوري. وكان شيخاً لكافة البقلة ثم بعده جبر المستوري كذلك . وكبير ذوي مستور الآن زيدان بن عُويضة وابنه سعيد.

١٠- آل هون والعامية يسمونهم ذوي هَيْن، ولهم من القرى الدوارة، والجوف، والسليم، والجو، وكبيرهم مبارك بن بُريك الراشدي. والبقلة من فروع بني سليم القديمة وكانت تسمى (بجيلة) وحتى الآن وبنو سليم ينطقونها بذلك، ويقال انه دخل معهم رجل من ميمون من بني عبدالله وظن بعض المتعصبين أنهم من ميمون، وهذا غير صحيح وقد كتب الأخ ماجد المطيري مقالاً في مجلة «العرب» ذكر ان البقلة من ميمون، وحينما سألنا نسابة بني سليم عن ذلك لم يعرفوه، ولم يجزم به البقلة انفسهم، وكذلك مشايخ ميمون لا يعرفون ذلك وقالوا غير صحيح وهذا خبر شاع في الايام المتأخرة الماضية لا حقيقة له، اما صاحب المقال فله أوهام كثيرة في مقالاته في مجلة «العرب» لعلنا نفرّد مقالاً بهذا الشأن ونذكر الحقائق فيه باذن الله.

ب - دُمِيح: والنسبة إليهم دُمِيحي، ويتفرعون إلى الفصائل التالية.

١- آل ثابت: والنسبة إليهم ثابتي، ولهم من القرى المعالي، والحَلْفَة، والراضم، وفاعية وكبيرهم مصلح بن محمد الثابت.

٢- آل صالح: والنسبة إليهم صالح، نسبة إلى جدهم صالح بن دُمِيح. ولقب جدهم صالح (دَمْلُك) لقوته وصلابته كما يُروى عنه - والدَمْلُوك هو الحجر الأملس المدور^(١٧) قال الشاعر^(١٨):

مُدَمْلُكُ الرَّاسِ كَانَ خَطْمُهُ فِي الرَّاسِ صَدْعًا شِبْهَ مِشْطَانِ

وقد صار علمًا على ذريته، فلا يعرفون عند القبائل إِلَّا بهذا الاسم (الدَمَالِكَة) أو أولاد دملك. قال احد بني عامر يصف معركة بينهم وبين بني عبدالله - من الشعر العامي:

اظر علي الوَسِيقَ اللَّيِّ مع اليُسْرَى نصيناه بُجِيلَ فِي سَاقَتِهِ وَأَلَادَ دَمْلُكَ يَذَرُونَهُ^(١٩)
وينقسمون إلى ثلاث أسر:

أ- آل بَرِيك ب- آل عامر . ج- آل مُثِيل .

وزعامة دميح في بني عامر، وكبيرهم الآن الشيخ لافي الدُمِيحي العامري، وبعد من اعيان بني سليم. ولهم من القرى الشَّرْع وهي قريرتهم الأصلية وطلحة والبَحْرة، وشواحط وقرا الحرة. وبعضهم انتقل إلى (دُخْنَة) والأثلة بالقصيم في أوائل القرن الماضي.

٣- الوُبران والنسبة إليهم وُبيري، وقريرتهم النُهْمِيَّة، وطلحة ، وكبيرهم ابو نجم الدميحي. وقد دخل بعضهم في البلادية من حرب وبعضهم في صبح من حرب ، وقد ذكر البلادي أن دميحا قبائل متحالفة وما أدري من أخبره بذلك فهذا لا يعرف عند سليم ولا عند دميح أنفسهم غفر الله لنا وله.

خامسًا : السوالم، والنسبة إليهم سالمى ولهم من القرى الكامل وعالية خليص ووادي المرواني وكبيرهم عوض الله السالمي.

سادساً: المزاريع : النسبة إليهم مزروعي، ولهم من القرى ستارة وقسم منهم كبير سكن خليص، وحصل بينهم وبين زبيد مصاهرة وقد عدّهم بعض النسابين من حرب وهذا ليس صحيحاً.

سابعاً - عُصَيَّة : وهؤلاء نسبة إلى عُصَيَّة بن خُفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم (٢٠) وعُصَيَّة من أشهر بطون سليم قديماً وقد نزح معظمهم ، وبقي لهم باقية دخلوا في بني عامر. ويقيمون في وادي كُلية وستارة والمجاز.

انتهى بنو عامر ومع شهرة هذه الفخذ وأصالتها وكثرتها لم يشر إليهم كل من العلامة حمد الجاسر ولا عاتق البلادي في كتاباتهم عن الأنساب وإنما ذكروا عشائر فيها وأهملوا عشائر . وعلى كل حال كما قال الأول:

وقل لمن يدعى بالعلم معرفة حفظت شيئاً وغابت عني أشياء
وبهذا ينتهي الملخص المختصر عن بني سليم في مواطنهم الأصلية بين
السجدين ويليهِ مختصر يتحدث عن سليم في نجد ودول الخليج العربي.

الرياض : عايش بن شريف السلمي

الحواشي :

(٢١) " جمهرة النسب " : لهشام الكلبي ص ٤٠٥ ويُعَدُّ هذا الكتاب المصدر الأساسي عن بني سليم حيث انه ذكر فروغاً لا تزال موجودة إلى يومنا الحاضر وقل ان تجدّها في مصادر أخرى مع أن بعضها خرج من جزيرة العرب [في نواد الهجري معلومات واسعة عن انساب بني سليم قديم « العرب »]

(٣) إنظر " مرآة جزيرة العرب " ج ٢ ص ٢٨٠ للمؤرخ التركي أيوب صبري باشا، ومع عدم معرفته لانساب العرب غير انه يذكر الخبر، وما ذكر ذلك إلا لشهرته عند قبائل الحجاز وانهم من سليم وهذا لا يزال كذلك.

(٤) وادي ساية من أعظم اودية الحجاز، وكان فيه حوالي ثلاثين عيناً ادركنّا ما لا يقل عن عشر عيون، وقد نضب الآن، ويأخذ هذا الوادي الفحل مياهه من حرة بني سليم ومن واحة ذرة وسفوح الحرة الغربية [وواحة ذرة تجتمع فيها الأودية المنحدرة من الحرة الغربية وعند قرية الشرح ثم تنحدر وتصب في والدي سايه] وطول الوادي من الشرح إلى الكامل حوالي مئة كيل كله قرى ومزارع قديمة.

(٥) مهايع من أشهر قرى سليم وفيها آثار تاريخية، وحيث أن الآثار في بلاد بني سليم مهملة ولم يتعرض لها احد من المختصين في هذا الشأن ! وتشتهر بلاد بني سليم بجودة التمر، وكان فيها عيون إلى وقت قريب تبعد عن

الكامل ٢٠ كيلا تقريبًا.

(٦) "جمهرة النسب" ص ٤٠٣.

(٧) القرية بلدة قديمة من العهد الجاهلي ولا تزال عامرة إلى اليوم ، وتقع في وادي السبعان احد روافد وادي ساية وتبعد عن الكامل ٣٠ كيلا تقريبًا.

(٨) يعد جبل شَمَنْصِير من أشهر جبال الجزيرة العربية وله شهرة قديمة وحديثة وقد قال لي أحد الأخوان من الباحة أن المرأة إذا ارادت أن تدعو على ابنها قالت (عساك من وراء شمنصير) وقد سمعت قديمًا في الرياض امرأة تقول لابنها حينما هرب عنها في الشارع (عساك وراء شمنصير) ويقع جنوب وادي ساية حوالي ٦٠ كيلا قديمًا وسكانه ربيعة خاصة ، وفيه نخيل وعيون لاتصل إليها المواصلات الآن قال احد شعراء الروقة من قصيدة من الشعر العامي في موقعة بينهم وبين بني عبدالله وقد انتصر فيها الروقة : وبجردي الجمسوع اللي تُلُق من شمنصيرا ولا أخذ فيتنا من عندنا مسفف حمى التالي

ومسفف بن جبير من ربيعة ويعد من الشجعان البارزين.

(٩) ضرماء وادي من الأودية المنحدرة من حرة رهاط الغريبة وله ذكر في كتاب عرام السلمي.

(١٠، ١١) "جمهرة النسب" ص ٤٠٥.

(١٢، ١٣) انظر "قلائد الجمعان في التعريف بقبائل عرب الزمان" ص ١٢٧ للقلقشندي.

(١٤) "جمهرة النسب" ص ٤٠٦.

(١٥) جيلة بلدة قامت في تهامة من أقدم قرى الحجاز، وهي الآن مهجورة ليس فيها أحد وبقربها المريسيع - تبعد عن الطريق السريع (طريق الهجرة) حوالي ٢٥ كيلا من مخرج وادي ستارة عن يسار المتجه لمكة المكرمة.

(١٦) المريسيع هو المكان الذي وقعت فيه غزوة بني المصطلق ولا يزال عامرًا ويبعد عن طريق الهجرة ٢١ كيلا تقريبًا من مخرج وادي ستارة عن يسار المتجه لمكة.

(١٧) "لسان العرب" لابن منظور (مادة دمك).

(١٨) البيت للنظار بن هاشم الاسدي انظر : «الاختيارين» للأخفش ص ٣٠٩.

(١٩) هذه الوقعة تسمى بيوم (عُجْرَة) مكان في الحرة ولم يحصل انتصار لاحد الطرفين. والقصيدة طويلة ولكن لاداعي لذكرها لان فيها مما يُثير العصبية التي قضى عليها الإسلام وأصبح الناس إخوة والحمد لله (بجبل) المراد بهم بقبيل وقد سبق ذلك.

(٢٠) "جمهرة النسب" ص ٣٩٦.

الملاحه (بنو عامر) من الأزد

ورد في كتاب "موسوعة القبائل العربية" ما نصه - في الحاشية-(^١): الملاحى: منسوب إلى قبيلة الملاحه، وهي قبيلة صغيرة وضعيفة في شمالي سيناء، ذكرهم نعوم شقير في «تاريخ سيناء» وقال عنهم: قبيلة ضعيفة تسكن العجرة مع قبيلتي الترايين والسواركة.

وقد رجَّح الرُّواة أنهم فرع من قبائل بني رشيد التي تسكن حول خير شمالي المدينة المنورة بالحجاز، وقدموا إلى شمالي سيناء مع العرينات، وهم فرع صغير ينتمي بالقرابة إلى الملاحه، وقدم هؤلاء كان أوائل القرن السابع الهجري قبل الكثير من القبائل العربية بشمال سيناء، ومن الملاحه حتى الآن في فلسطين. انتهى كلام الطيّب.

قلت: لقد نقل الأخ الطيّب عبارته الأولى عن نعوم شقير، وهذا الأخير ليس حجة ولم ينقل عبارته من مصدر، وكان مُتَجَنِّيًا ظالمًا بحق هذه القبيلة.

وقد شكّ نعوم شقير بما وصل إليه عن معلومات عندما قال في مقدمة كتابه: (إن البدو كانوا يجيبونه على أسئلته بما عنّ لهم صدقًا أو كذبًا).

ثم يقول: إنهم كانوا يجيبونه أجوبة غير سديدة(^٢).

ويقول: إن بدو سيناء في غاية الخشونة والجهل، لا تاريخ لهم ولا علم ولا شبه علم، بل ليس في بادية سيناء كلها من يحسن القراءة والكتابة.

ويقول: إن أكثر مشايخ سيناء لا يعرفون من تاريخ قبائلهم إلا اليسير(^٣).

لذلك فمعظم المعلومات التي نقلها عن السنة الناس فيها خلط وضغائن وبغضاء وعدم تقوى، وكان الأخرى بالأخ الطيّب أن لا يتبع هذا الظلم وهذا الافتراء وهو الذي يقول في مقدمة كتابه: (وهذا العدل من إعطاء كل ذي حق حقه) ثم يقول: (وهكذا نَجْنِي الثمرة الطيبة وهي محو الغبن والضعينة بيننا نحن العرب، وأصعب غَبْنٍ هو ظلم الناس في أنسابها أو التعالي عليهم رغم رفعتهم)(^٤).

ثم يضيف الأخ الطيّب قائلاً: (لا بدّ لهذا الباحث أن يتحرى جميع المصادر لا أن يتعصّب لمصدر واحد، وأن يمارس البحث الميداني).

وأضاف: (كما لا بدّ للباحث في هذا المجال ميدانياً أن يتجنّب أرباب الهوى الإمعات)^(٥).

فالأخ الطيّب وضع لنفسه خطة بحث قيمة، ولكنه لم يتبعها عندما تطرق للملّاحة.

مناقشة ما ذكره الأخ الطيّب: ١ - قول نعيم شقير لا يؤخذه للأسباب السابقة، وكان الأولى بالأخ الطيب أن يأخذ من مؤرخي فلسطين، فقد ذكرهم عارف العارف^(٦). وإحسان النمر^(٧) وعلي نصوح الطاهر^(٨).

كما ذكرهم (الويس موزل) الرحالة التشيكوسلوفاكي في مطلع القرن العشرين، وكذلك الرحالة الألماني اوبنهايم^(٩).

٢- في عام ١١٢٢ / ١٧٠١ م ذكرهم الرحالة مصطفى البكري الصديقي في رحلته المسماة (الحلّة الذهبية في الرحلة الحلبية) قائلاً: (بعد قرية حمامة وشرنا إلى أن أوانا الليل في الذيل الطويل، وبتنا عند عرب الموالح ويقال لهم سلف صالح، وشرنا إلى الرملة، مدينة فلسطين)^(١٠).

٣- يذكر مجير الدين الحنبلي المتوفى سنة ٩٢٧ هـ أن أبا هريرة توفي في المدينة ودفن فيها وليس هو المدفون بقرية (يبنى) التي هي من أعمال مدينة غزة، وإنما بها بعض ولده^(١١).

فقوله يدل على أن من نسل أبي هريرة من سكن يبنى وتلك الديار. وهذه البلاد هي مساكن الملّاحة حتى عام ١٩٤٨ م.

٤- إقرار كل رواة القبائل أن الملّاحة من سلالة أبي هريرة. كشيوخ بلي والحويطات والجبارات والعايد والسواركة والعازمة والترابين والتياها والنويرات وغيرهم.

٥- الملّاحة قبيلة ضعيفة هذا صحيح ولا غبار عليه فهم لم يشتركوا بالحروب

القبلية التي كانت تحدث في سيناء منذ قرن أو قرنين، والسبب في ذلك أن جدهم أبا هريرة روى عن النبي ﷺ قال: «ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، ومن يشرف لها تستشرفه، ومن وجد ملجأ أو معاذاً فليعذب به».

٦- بنو رشيد قبيلة كريمة وشرف للملالحة ولغيرها من القبائل أن تكون منها أو تنتسب إليها.

ويرجع أصل فروع قبيلة بني رشيد إلى قبيلة غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

وهم بقايا من: أ- بني عبس ب- بني ذبيان من فزارة ومرة وثعلبة
ج- بني أشجع (١٢).

وغطفان يكفيها فخراً أن زهير بن جذيمة ربّ هوازن منها، وكذلك فارس العرب وشاعرهم عترة العبسي، كما أن حذيفة بن بدر ربّ معدّ منها.

٧- أمّا العرينات فليسوا أقارب للملالحة، وهم على النحو التالي:

أ- العرينات في الاردن من الثبيتات (ابن ثبيت) إحدى عشائر العمرو (١٣) والعمرو من عقبة من جذام.

ب- العرينات في سيناء منهم وليس كما ذكرهم نعوم شقير.

ج- العرينات في سبيع هم من الخضسران من بني عمر، ولعله عمرو وهم من بني عامر بن صعصعة.

د- العرينات من العسيفات من العقيلات من بني عطية (١٤).

هـ- العرينات بطن من قحطان إحدى قبائل نجد (١٥).

و- عرينة حي من كلب بن وبرة من قضاة.

ز- عرينة بن زيد (نذير) بطن من بجيلة، ومنهم العرنيون المشهورون بنهب لقاح رسول الله ﷺ (١٦).

٨- الملاحه (بنو عامر) من دوس: مما سبق نلاحظ أن هناك بعدًا شاسعًا من حيث النسب بين غطفان والأزد، أو بين جذام والأزد على اعتبار أن العرينات من العمرو من عقبه من جذام.

كما أن هناك فرقًا واضحًا بين بجيله والأزد وإن كانت القبيلتان من كهلان من قحطان.

٩- أما عرينات الغور الفلسطيني ضمن قضاء القدس، فهم من العمرو من بني عقبه وتُضمُّ هذه العشيرة الأفخاذ التالية:-

١- الكلاية وقد ذكر الجزيري في القرن العاشر الهجري الكلابنة من الحسنة من عقبه من جذام منهم حماد بن فرحان وجماح بن مغامس وجوعان^(١٧)
٢- الدبوس، وهم من القطعان من السردية.

٣- الشهبان، من الدواهيك من الجهالين من الحويطات.

٤- المطاحيل، وهم من العمرو من عقبه من جذام، ومن شيوخهم الفريج.

١٠- ونلاحظ أن وسم العرينات هو الدبوس هكذا (هـ) بينا وسم الملاحه هو الربابة (□).

١١- كما أن الملاحه لم يأتوا مع العرينات إلى شمال سيناء، بل أن الملاحه في ديارهم هذه منذ القرن السادس الهجري، وفي القرن السابع الهجري أقطعوا من قبل المماليك أراضي واسعة بين يافا وعسقلان.
أما العرينات فقد سكنوا مع التياها منذ مدة قصيرة نسبيًا.

البقعة : فائز بن أحمد سالم أبو فردة

الحواشي:

(١) الطيب، محمد سليمان، "موسوعة القبائل العربية"، دار الفكر العربي - مصر، ط ١ ١٩٩٣ م، ص ١٩٥.

(٢) شقير، نعم، "تاريخ سيناء"، دار الجيل، بيروت، ص ٤

(٣) المرجع السابق، ص ٣. (٤) الطيب، مرجع سابق، ص ٩.

(٥) الطيب، مرجع سابق، ص ١٠. (٦) العارف، عارف، "القضاء بين البدو، ص ٢٦١.

الداخلة

يطلق اسم (الداخلة) على مواضع عدة في أماكن متفرقة ، والداخلة هنا بلدة من بلدان إقليم سُدير الواقع شمالاً عن مدينة الرياض والمسافة بين الداخله ومدينة الرياض (١٧٥ كيلا) ولها مفرق من طريق (الرياض - سدير - القصيم) السريع وهو مفرق كل من : روضة سُدير والتَّوَيْم والمَعَشَبَة والحِصُون وحوطة سُدير.

وتقع الداخله بين خطي الطول ٤٥ و ٤٦ وخطي العرض ٢٥ و ٢٦^(١) ويحدها شمالاً : بلد التَّوَيْم. وجنوباً : روضة سدير والفواصل بينهما مجرى السيل (الوضيمة) وطريق (أبا القصب) وشرقاً : قرى بلد الحصون ، وغرباً : روضة سدير.

الداخله هي روضة الحازمي : قال صاحب كتاب "بلاد العرب" عند كلامه عن الفقي^(٢) : ثم بطن الحريم، وهو وادٍ لَبْلَعْنَبِرٍ بِالْفَتْحِ ثم زُلْفَة وهي لهم أيضاً، ولهم جُلَاجِلٌ ومُعْزِلٌ، ثم الروضة وهي لبلعنبر أيضاً، ثم البرقاء ثم تَوَمٌ لبني حِمَّانَ من سعد^(٣)

➔ (٧) النمر، إحسان، "تاريخ جبل نابلس والبلقاء"، ج ٢، ص ٤١٣.

(٨) الطاهر، علي نصوح "جوامع النسب في قبائل العرب" ج ٢، ص ٦٧٤ و ص ٦٧٥.

(٩) او بنهايم، "البدو" ج ٢، ص ٩٤ (كتاب بالألمانية).

(١٠) الخالدي، أحمد سامح، "أهل العلم والحكم في ريف فلسطين"، ص ١٦٦.

(١١) الحنبلي، مجير الدين "الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل"، عمان ج ١ ص ٢٦٣.

(١٢) مجلة "العرب"، السنة ٢٠، ١٩٨٥ م ص ١٢٥ وما بعدها، وهو بحث للأخ عطا الله بن ضيف الله الرشيد.

(١٣) العبادي، أحمد عويدي، "العشائر الاردنية" ج ١، ص ٥٦٩.

(١٤) الجاسر، حمد "معجم قبائل المملكة العربية السعودية، القسم الثاني، ص ٤٦١.

(١٥) كحالة، عمر رضا، "معجم قبائل العرب"، ج ٢ ص ٧٧٦، نقلاً عن "تاريخ نجد" للالوسي.

(١٦) البلادي، عاتق بن فيث، "معجم قبائل الحجاز" ج ٢ ص ٣٠٩.

(١٧) الجزيري، "الدرر الفرائد المنظمة" ص ٥١١.

وجاء في الهامش تعليقا على الروضة : بلدة معروفة في سدير من أكبر قراه
وسماها الهمداني روضة الحازمي^(٤) انتهى. وهذا غير صحيح، إذ أن روضة سدير
الحالية من المتواتر المشهور أن الذي بناها مزروع التميمي القادم من قفار سنة
٦٣٠ هـ ، وفي وقت لغدة والهمداني لم تكن روضة سدير موجودة بل الموجود روضة.
وقال الهمداني : ثم تصعد في بطن الفقي فتزد الحائط ، حائط بني عُبر، قرية
عظيمة وكذلك جَمَاز سوق في قرية عظيمة أيضا، ثم تخرج منها إلى الروضة روضة
الحازمي وبها النخيل وحصن منيع ثم تمضي إلى قارة الحازمي، وهي دون قارة
العنبر، وأنت في النخيل والزروع والآبار طول ذلك ثم نوم ثم أشي ثم الخيس^(٥)
انتهى. وكان سليمان بن مشاري بن علي^(٦) وعبد العزيز بن مهنا^(٧) وهما من أهل
المعرفة والإطلاع يقولان: (إن الداخلة هي روضة الحازمي) وإلى الآن فإن كبار السن
يقولون بدون تردد: (إن الداخلة تسمى سابقاً روضة الحازمي)^(٨).

ومما يؤيد هذا أن الهمداني ذكر بعدها نوم وهو التَّوِيم وإلى الآن التَّوِيم يقع بعد
الداخلة .

وجاء في أوراق الشيخ عبدالله بن زاحم رحمه الله عن النواصر: (ومنهم نواصر نجد
الحميضات أهل المَذَنَّب، وأهل قَفَّار، وتوابعهم وأهل الروضة التي هي الداخلة ،
ويلحق بها باقي أهل الفَقي - سدير - آل ماضي وآل أبو حسين)^(٩).

والذي يهمنا هنا عبارة (الروضة التي هي الداخلة) حيث عُرِّفَت الروضة بأنها هي
الداخلة ، وليس المراد روضة سدير الحالية بل المراد الداخلة وهذا واضح لأن
الكلام عن النواصر، والداخلة بلد للنواصر، أما روضة سدير الحالية فبلد للمزاريع ،
ويفهم من هذا تأييد لما يذكره كبار السن من أن الداخلة هي روضة الحازمي.

حوادث تاريخية متعلقة بالداخلة : قال مؤرخ نجد ابن بشر عن حوادث سنة
(١٠٩٢ هـ): (وقتل محمد بن بحر صاحب الداخلة في المنيزة)^(١٠) أما ابن عيسى
فاختلفت عبارته حيث قال عن حوادث تلك السنة: (وفيها قتل محمد بن بحر
الناصري التميمي في بلد الداخلة في سدير)^(١١).

وقال عن حوادث سنة (١١١١ هـ) : (وفيها ملك آل أبي راجع الربع المعروف في روضة سدير، وهو لآل أبي هلال، وذلك أنه سار إليهم فوزان بن زامل بأهل التويم، ونزلوا مدينة الداخلة، واستخرجوا آل أبي هلال من منزلتهم في الروضة) (١٣).

وقال عن حوادث سنة (١١٧٠ هـ) : (سار عبد العزيز رحمه الله تعالى (١٤) بمن معه من المسلمين وقصد ناحية سدير، وأناخ في سدير، وأرسل إلى قضاتهم وهم حمد بن غنام قاضي بلد الروضة ومحمد بن عضيبي قاضي بلد الداخلة، وإبراهيم بن حمد المنقور قاضي بلد الحوطة وأمرهم يرحلون معه) (١٥).

وقال عن حوادث سنة (١١٩٦ هـ) ومنها الحرب بين أتباع الدعوة السلفية وبين بعض أهل بلدان سدير (وكانت بلد الداخلة في تلك الحرب ملجأ لمقاتلة (١٦) المسلمين، وأرسل إليها منصور بن حمد بن إبراهيم رئيس بلد الفرعة عشرين رجلاً) (١٧).

وهذا الخبر صريح في أن الداخلة من قواعد مناصرة الدعوة السلفية في سدير وأن أهلها من أنصار الدعوة.

ويرى الأمير تركي بن محمد آل ماضي أن حميدان الشويعره في قصيدته التي مدح بها محمد بن ماضي التميمي أمير روضة سدير ومنها:

لابن ماضي محمد رفيع الشنا من بنّابيت عمرو الندى مفخره
إن نخّيته على قالة فكها وإن نخّيته على وارد صذرّه

يقصد الحادثة السابقة التي ذكرها ابن بشر (١٨)، وهذا غير صحيح لأن تلك الحادثة وقعت في سنة (١١٩٦ هـ) ومحمد بن ماضي الذي يخاطبه حميدان مات في سنة ١١٥٨ هـ (١٩) فلا يعقل أن يخاطبه حميدان عن حادثة وقعت بعد وفاته، إضافة إلى أن حميدان قد يكون توفي قبل سنة (١١٩٦ هـ) فإن ثبت هذا فإنه لا يعقل أن يقول شعراً عن حوادث وقعت بعد وفاته.

فالصحيح أن حميدان يشير إلى حوادث أخرى قبل سنة (١١٩٦ هـ) وهي بلا

ريب غير التي ظن ابن ماضي أنه قد أشار إليها ابن بشر.

وقال الشيخ حسين بن غنام عن حوادث سنة (١١٩٦هـ) "أيضاً: (ثم نهضوا - يعني سعدون بن عريعر^(٢٠) وجموعه - إلى أهل الداخلية وكان فيها محمد بن غشيان^(٢١) ومعه جماعة من الفرسان أهل النجدة فخرج مع جماعته للقاء المعتدين، ونازلهم وردّهم على أعقابهم مدحورين، بعد أن قتل منهم رجالاً أغلبهم من أعيانهم وثبتت بلدان سدير^(٢٢)).

وبعد سقوط الدرعية سنة (١٢٣٣هـ) خرب الأتراك وأعوانهم نجداً وخاصة البلدان الأشد مناصرة للدعوة السلفية فقال ابن بشر عنهم أنهم (قطعوا من بلد الداخلية أكثر من ألف نخلة)^(٢٣).

وقال عن حوادث سنة ١٢٣٦ هـ: (ففي أول شوال أرسل صاحب مدينة الداخلية إلى صاحب جُلاجل وطلب منه يرسل إليه رجالاً يرابطون عنده ، ويبعث معهم طعاماً وسلاحاً ، وساروا عليهم أهل الروضة ثالث شوال وقتل منهم رجل ، واصيب غيره ، ثم صار عدة وقعات ومقاتلات بين أهل جلاجل وأهل التويم وأهل الروضة وأهل عشيرة وصار إقبال في سدير وإدبار بالقتل والسلب)^(٢٤).

وقال أيضاً: (وفي الليلة السادسة والعشرين من شوال سطوا أهل عشرة وأهل التويم في الداخلية، واستولوا عليها، وحصروا من كان في المدينة من أهل جلاجل والدخيل ومحمد بن عمر وغيرهم فهرب من هرب منهم وبقايتهم نزلوا منها على دمايتهم وهدموا المدينة ودمروها)^(٢٥).

النصان الأخيران يوضحان حالة الفوضى وانعدام الأمن التي وقعت في سدير بعد سقوط الدولة السعودية الأولى .

وحين عاد الملك عبدالعزيز رحمه الله إلى نجد كانت أول وقعة له في نجد في الداخلية على قبيلة قحطان، في سنة ١٣١٨هـ قبل فتح الرياض، ويسميتها كبار السن (سنة قحطان) وفيها يقول سليمان بن مشاري بن علي الناصري مخاطباً الملك عبدالعزيز رحمه الله:

أَنَا رَاعِي الْقَرِيبَةِ اللَّيِّ خَازِنُوا عَلَيْهَا قَحْطَانِ
أَوَّلَ مِظْهَارٍ ظَهَرَتْهُ لِنَجْدِ هَاكَ الزَّمَانِ (٢٦)

أهل الداخلة: الدخلة في الفقي وهو منازل لقبائل بني العنبر بن عمرو بن تميم منذ قبل ظهور الاسلام وعلى هذا فقد يكونون هم الذين أسسوا الداخلة وسكنوها.

والداخلة منذ مئات السنين إلى يومنا هذا من بلدان قبيلة النواصر العُمريّة التميمية وقد ذكر ذلك حميدان الشويمع في قوله: (واهل الداخلة النواصر) وحميدان كان موجوداً في نهاية القرن الهجري الحادي عشر.

النواصر: النواصر قبيلة من قبائل بني عمرو من تميم والنسبة إليها (الناصري) وهي في الأصل قبيلة بدوية بكبية القبائل التميمية ولا تزال منها أفخاذ بدوية إلى اليوم.

أما العشائر المتحضرة من النواصر فهي أكثر من ست وثمانين عشيرة (٢٧) وهي منتشرة في كثير من بلدان نجد كحائل وقفار في الشمال والمذنب وعبيزة في القصيم، والداخلة والفشخا - قرب المجمعة - والحوطة والروضة والغطاط في شدير، وثادق وحريملاء في المحمل ، والفرعة والقصب والمشاش وشقراء والقراين في الوشم، وفي قصور آل مقل قرب ضرماء (٢٨). وفي المنطقتين الشرقية والغربية ، وفي الرياض، وفي الكويت والعراق وغيرها.

ومن سكان الداخلة قديماً وحديثاً :

- ١- الحازمي : وقد ذكر الهمداني (روضة الحازمي) نسبة إليه وهي الداخلة فإنها تعرف قديماً بـ (روضة الحازمي) ولا يوجد اليوم في الداخلة أسرة باسم (الحازمي).
- ٢- ابن حمرون التميمي : وهو مجهول التاريخ مع قدمه، وكان أمير مَدْيَنَةِ الداخلة القديمة (مَدْيَنَةِ ابن حمرون) ولا يوجد اليوم في الداخلة أسرة باسم (آل حمرون).

- ٣- آل قعيمل : من النواصر من بني عمرو من تميم. وكان في الداخلة قصر

يعرف بقصر آل قعيميل ، وقد انهدم الآن ، وقد سألت غير واحد من كبار السن فلم يكن عند أي منهم علم عن آل قعيميل أهم الآن موجودون أم لا ؟ وأين هم الآن ؟ وفي حوطة سدير مزرعة أو نخل يسمى (القعيميلية) ^(٢٩) فلعله نسبة إلى هؤلاء.

٤- آل بحر : من النواصر من بني عمرو من تميم، ومنهم محمد بن بحر الناصري التميمي، المقتول في الداخلة سنة ١٠٩٢ هـ وقد انتقلوا قديماً إلى الكويت والزيبر، وفي السنوات الأخيرة انتقل بعضهم إلى الرياض، ومنهم إمام مسجد الأمير سلطان في حي الروضة.

٥- آل عُصَيْب : من النواصر من بني عمرو من تميم، ومنهم الشيخ عبدالله بن حمد بن محمد بن عضيبي المتوفى سنة ١١٦١ هـ والشيخ محمد بن عضيبي قاضي الداخلة سنة ١١٧٠ هـ وآل عضيبي اليوم في المذنب وعنيزة والرياض، وبعضهم يعرف بـ (العُصَيْبِي). ومن آل عُصَيْب آل غيلان في المذنب.

٦- آل عَيَّان: من النواصر من بني عمرو من تميم، ومنهم اليوم الشيخ عبدالرحمن بن ناصر آل عيَّان (أبوناصر) وهم اليوم في سدير والكويت والرياض ^(٣٠).

٧- آل دُخَيْل - بنشديد الياء المكسورة- من النواصر من بني عمرو من تميم . وآل دُخَيْل أسر كثيرة ، ومنهم علماء مشهورون ، وهم اليوم في الداخلة والفسخا والمذنب وغيرها.

٨- آل مُعْجَل : من النواصر من بني عمرو من تميم ، وهم أسرة كبيرة، معروفة في سدير والدمام والكويت والرياض ، ومنهم عبدالله بن عبدالكريم آل معجل رحمه الله.

٩- آل مُهَيَّا: من النواصر من بني عمرو من تميم، وهم أمراء الداخلة.

١٠- آل حمدان : من النواصر من بني عمرو من تميم ومنهم يوسف آل حمدان وكيل وزارة التجارة سابقاً ، وابن أخيه رائد آل حمدان البطل المعروف في كرة

١١- آل مشاري (آل ابن علي): من النواصر من بني عمرو من تميم. ومنهم الشاعر سليمان بن مشاري بن علي ، وقد أخطأ الأستاذ حمد بن إبراهيم الحقييل في "كنز الأنساب" حيث ذكر أنهم من آل دُخَيْل، ونقل عنه حمد الجاسر في "جمهرة أنساب الأسر المتحضرة" وتابعه صاحب "معجم أسر بني تميم" - رحمه الله - والصواب أن آل مشاري الذين هم فرع من آل دُخَيْل أسرة أخرى وليسوا من الداخلة بل هم من الفشخا قرب المجمععة . و آل مشاري اليوم في الداخلة والرياض والدرعية وبعضهم في الدمام، ومنهم كاتب هذه الأسطر.

١٢- آل علي (آل ابن علي) : من النواصر من بني عمرو من تميم وهم فرع من آل مشاري بن علي وأفردتهم هنا لأنهم لا يعرفون الآن في الداخلة إلا بـ (آل علي) وهو المدون في بطاقتهم الشخصية، ومنهم إمام جامع الداخلة عبدالعزيز بن عبدالله آل علي ، وقد نقلت عنه معلومات كثيرة عن الداخلة وأهلها.

١٣- آل سليمان : من النواصر من بني عمرو من تميم.

١٤- آل الحسيني : من النواصر من بني عمرو من تميم.

١٥- آل ناصر : من النواصر من بني عمرو من تميم.

ولهم بنو عم في روضة سدير منهم (رشيان) رحمه الله وهو الذي احتفى به رجل من آل ماضي أمراء الروضة بعد ما غدر الشراعين بآل ماضي .

١٦- آل حوقل : من النواصر من بني عمرو من تميم.

١٧- آل البحيري : من النواصر من بني عمرو من تميم وقد انتقلوا إلى المذنب.

١٨- آل سلامة : من النواصر من بني عمرو من تميم.

١٩- آل روضان : من النواصر من بني عمرو من تميم.

٢٠- البايلي : من النواصر من بني عمرو من تميم.

٢١- آل مشعل : من النواصر من بني عمرو من تميم.

٢٢- آل موسى : من المزاريع من بني عمرو من تميم ومنهم علي بن عبدالله آل موسى ساكن (الخُبَر) الآن.

٢٣- آل مطلق : من المزاريع من بني عمرو من تميم ومنهم تجار المفروشات المعروفين.

٢٤- آل معيوف : من الوهبة من بني حنظلة من تميم.

٢٥- آل شلفان : من الوهبة من بني حنظلة من تميم، ومنهم اليوم ناصر بن عمر آل شلفان.

ومن أهل الداخلة أيضاً أسر كريمة أخرى وهي الصوينع والخراجا كانوا في الداخلة ثم انتقلوا منها قديما والعموي والعتيق وغيرهم

وفي الختام فإنني أتقدم بالشكر الجزيل لكل من أمدني بمعلومات أو ملاحظات، فالمرء ضعيف بنفسه ، قوي بالله تعالى ثم بإخوانه ،

الرياض: خالد بن مشاري الناصري

المراجع والتعليقات:

١- " الدليل الشامل للمملكة العربية السعودية " لزكي محمد علي فارسي طبع سنة ١٤١٠ هـ ، الخريطة رقم ٣١ والداخلية لم تُذكر وإنما ذكرت الروضة وهي والداخلية في موضع واحد بالنسبة لدرجات الطول والعرض فهما بلدتان متجاورتان

٢- هو وادي سدير المعروف الذي تقع عليه أكثر بلدانه وإلى الآن يسميه أهل سدير (وادي الفقي) في مجالسهم وأشعارهم .

٣- (بنو سعد) من أكثر القبائل التميمية أخذاً وعدداً وأوسعها بلاداً.

٤- " بلاد العرب " للغدة الأصفهاني - منشورات دار اليمامة ولم تذكر الطبعة ولا سنة الطبع ص ٢٦٢.

٥- " الشعر النبطي في وادي الفقي " ج ١ ص ١٣.

٦- " صفة جزيرة العرب " ص ٢٨٥ و ٢٨٦.

٧- هو الشاعر المعروف سليمان بن مشاري بن علي الناصري كان حافظاً للقرآن الكريم ولكثير من الأحاديث النبوية الشريفة حافظاً للمملقات مطلعاً على كثير من كتب التاريخ والأدب لطيف المعشر باسم المحيا حاضر

البديهة سريع الرد له أجوبة مسكتة. قال قصائد معروفة في وقائع مشهورة أكثرها مطولة ومن أشهر قصائده قصيدته الرثائية في ابنه الأكبر عبدالرحمن تزيد عن (٢٥٠) بيتاً وقد توفي رحمه الله سنة (١٣٨٩هـ) وقد أشار إليه كثير من الكتاب منهم الأستاذ أحمد بن عبدالله الداغ في الجزء الرابع من كتابه " الشعر النبطي في وادي الفقي " .

٨- هو أمير الداخلة في وقته عبدالعزيز بن مهنا آل دخيل الناصري من أهل الداخلة في الدين والأنساب له قصة تدل على علمه بالأنساب رحمه الله.

٩- منهم مشاري بن سليمان بن علي وعبدالعزیز بن عبدالله بن علي وناصر بن صمر بن شلفان وعبدالرحمن بن ناصر ابن عبيان.

١٠- " جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد " ط ٢ القسم الثاني ص ٨٤٧.

١١- ابن بشر ج ١ ص ٨٠.

١٢- " تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد " لإبراهيم بن صالح بن عيسى رحمه الله ط ١ ص ٦٧.

١٣- ابن بشر ج ١ ص ١٢٤.

١٤- يعني عبدالعزيز الأول وهو عبدالعزيز بن محمد بن سعود رحمه الله .

١٥- ابن بشر ج ١ ص ٣٥.

١٦- (المقاتلة) - بكسر التاء - وهم أنصار وجنود الدهوة.

١٧- ابن بشر ج ١ ص ٧٧.

١٨- " تاريخ آل ماضي " لتركبي بن محمد آل ماضي رحمه الله، طبع سنة ١٣٧٦هـ ص ٢٦.

١٩- المصدر السابق ص ٣٢.

٢٠- سعدون بن عريعر بن دجين وليس سعدون بن محمد المتوفى سنة ١١٣٥هـ وتجميع سعدون بن عريعر

لهذه المجموع ذكره أيضاً ابن بشر في حوادث السنة ذاتها.

٢١- محمد بن غشيان رحمه الله من القادة العسكريين للدولة السعودية الأولى.

٢٢- " روضة الأفكار والأفهام لمرئاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام " لمؤلفه الشيخ حسين بن غنام

الأحسانى التميمي رحمه الله ط ١ ص ١٥٥.

٢٣- ابن بشر ج ١ ص ٢٢٨. ٢٤ و ٢٥ - ابن بشر ج ١ ص ٢٣.

٢٦- " الشعر النبطي في وادي الفقي " ج ٤، طبع سنة ١٤١٣هـ ص ١١٣ و ص ١١٤.

٢٧- العشيرة هنا بمعنى الأسرة وهو المعنى الصحيح في العربية قال الله تعالى «وأندر عشيرتك الأقربين»

سورة الشعراء الآية رقم ٢١٤.

الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن النشوان

(١٣٣٦/١٤٣٨ هـ)

هو الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عمر بن تركي بن عبد العزيز بن محمد ابن نشوان، ولد في بلد الحريق بضم الحاء وفتح الراء وكسر المثناة التحتية بعدها قاف - مصغراً من بلدان الوشم كما وجد مكتوباً بخط يده في يوم الخميس السابع من شهر صفر سنة ست وثلاثين وثلاث مئة وألف للهجرة (١٣٣٦ هـ) ولم تكتحل عيناه برؤية والده الذي توفي في شهر صفر سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة وألف للهجرة (سنة الرحمة) حيث أصابه ما أصاب المسلمين إذ ذاك فتوفي رحمه الله وعمر ابنه سنة واحدة.

وآل نشوان الذين ينتسب إليهم الشيخ عبد العزيز من آل مُشَرَّف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب^(١) وهو الجَد الذي ينتسب إليه المشارفة والوهبة من بطن حنظلة بن مالك بن زيد مناة من تميم.

→ ٢٨- ورد في بعض المؤلفات والمفالات أن آل مَقبل من قبيلة قحطان وهذا قول وإيه وأضعف من الضعيف ومصدره الأساسي كتاب "المنتخب" لابن زيد المغيرة رحمه الله والصواب الذي لا ريب فيه أنهم من آل سويدان من النواصر من بني عمرو من تميم إذ هم على ما قرره الشيخ عثمان بن عبدالعزيز بن منصور عن النواصر حيث عدد من فروعههم (آل سويدان أهل ضرما ومنهم محمد بن مَقبل) وعثمان بن منصور توفي في سنة "١٢٨٢ هـ" وهو أعلم بقيبلته النواصر .

٢٩- كتاب "حولة سدير" لمؤلفه الشيخ عبدالله بن عبدالكريم آل معجل رحمه الله ط ١ ص ٧٠.

٣٠- منهم محمد بن عبدالعزيز بن حمد آل عيبان الناصري العمروي التميمي شاعر شجاع مجيد وهو القائل متحدياً ابن عسكراً:

قال لابن عسكراً بجيتا ترى العود الوعد
ما اتعذر عن جوابٍ وأنا اللي قايله

وقد نشأ في الداخلة ثم انتقل إلى العود في التويم وأخواله آل خليفة أمراء البحرين.

٣١- كان خلوقاً ديناً حافظاً للقرآن الكريم وقد توفي في يوم الثلاثاء ٢١ - ٣ - ١٤١٤ هـ بعد أن ألم به المرض قبل ذلك بسنوات رحمه الله تعالى.

وآل نشوان أسر كثيرة ولها تاريخ مجيد وعريق في الفرعة وأشيقر والحُرَيْق وشقراء والرياض والخرج والأحساء والدمام وجلاجل وحوطة سدِير والغاط ثم الجوف والزيبر والكويت. وظهر فيهم علماء ومشايخ وأمرء منهم: الشيخ عبد المحسن بن علي بن عبد الله بن نشوان الشارحي الملقب بـ (التاجر) ولد في قرية الفرعة المجاورة لبلد أشيقر من بلدان الوشم في نجد نشأ فيها وتلقى مبادئ العلوم ثم شرع في القراءة على علماء أشيقر المجاورة لقريته حتى أدرك، ولما وقعت الفتنة في قريته في الفرعة بين النواصر والمشارفة انتقل إلى بلد أشيقر واستوطنها وذلك سنة أربعين ومئة وألف للهجرة، ثم سافر إلى الأحساء لالأخذ عن آل فيروز، قال صاحب "السحب الوابلة" فيما يرويه عن الشيخ محمد بن فيروز: (قدم علينا^(٢) من أشيقر - وهي بلد آبائنا أولاً - ^(٣) وقرأ على الوالد «مختصر المقنع إلى أثناء الفرائض» ثم توفي الله الوالد فابتدأ على الفقير أول المنتهى حتى أكمله وكان^(٤) فقيهاً تقياً صالحاً دمث الأخلاق وله ملكة تامة في علم الفقه والفرائض والحساب ومن العربية ما يحتاج إليه ثم طلب مني أهل بلد الزيبر أن آذن له أن يكون إماماً وخطيباً ومفتياً فأذنت له، فصار إليهم وكان عندهم مكرماً معظمًا في تلك الجهات مقبول القول^(٥)). انتهى من كلام ابن فيروز توفي رحمه الله في بلد الزيبر سنة سبع وثمانين ومئة وألف للهجرة.

ومنهم الشيخ علي بن عبد الله بن نشوان بن شارخ من عشيرة التجار المعروفين من آل مُشَرَّف، ولد في الفرعة فقرأ على علماء أشيقر حتى أدرك، ثم رحل إلى الأحساء للإستزادة من العلم، فقرأ على العلامة الشيخ محمد بن عبد الله بن فيروز حتى أدرك إدراكًا تامًا، لم يزل مشتغلًا بالعلم حتى توفي رحمه الله سنة إحدى وثلاثين ومئتين وألف للهجرة^(٦).

ومنهم عبد الرحمن بن عمر بن تركي بن عبد العزيز بن نشوان والد المترجم له، كان الشيخ عبد الرحمن رحمه الله رجل علم على الرغم من صغر سنه إذ توفي وهو في شبابه لم يخلف عقبًا سوى ابنه الشيخ عبد العزيز وإبنة فقط.

رحل الشيخ عبد الرحمن في طلب العلم رحلات كثيرة كان يتردد فيها على الأحساء والخليج وكان على صلة قوية بعلماء نجد، وبالأخص العالم الجليل الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري الذي كان يتولى القضاء في سدير والوشم في وقته، ويدل على ذلك وصيته التي وجدت من بعده وفيها: (وأما الكتب فعددها كثير وأمكتتها متفرقة، منها سحارة عند عبد الله بن سيف راعي أم القوين المعروفة في بلد عمان، وأيضاً سحارتين كتب في بلد الأحساء عند عثمان بن علي الطويل، وأيضاً مزودة كتب عند الشيخ عبد الله العنقري في المجمع، والباقي في القصب والحريق وشقراء والقراين).

يدلنا هذا المقطع من وصيته رحمه الله تعالى على شغفه بالعلم وإهتمامه به، فعلى الرغم من قلة الامكانيات في ذلك الحين الا أنه استطاع أن يحصل على هذه المجموعة الكبيرة من الكتب التي تعد في وقتها ثروة كبيرة عند من يقدرها، ثم إن توزيع كتبه في تلك الأماكن دليل على أنه كثير الترحال لطلب العلم وأنه ملازم لكتبه، وينقل عنه جماعته ومعاصروه أن كان يساعد والده عمر في سقي نخيلهم في الحريق، وكان والده يسوق النواضح وهو يتابع توزيع الماء على النخيل، وكثيراً ما يعمد إلى فتح الأحواض بعضها على بعض (يقرنها) ثم يجلس تحت شجر يقرأ في كتاب فإذا أحس والده بضياح الماء جاء يتفقد المكان فإذا بعبد الرحمن منهمك في قراءته، فيسأله هل تعبت يا ولدي؟ لا بأس! اذهب عند النواضح وأنا أرقب الماء فذهبت مقولته هذه مثلاً عند أهل البلد يقولون: (عقبة عمر).

أما الشيخ عبد العزيز فقد نشأته والدته تنشئة صالحة فهو وحيدها من الذكور، وتريد أن ترى صورة والده فيه فهيأت له الدراسة عند إمام الحريق عبد العزيز محمد الحميزي فأخذ عنه القرآن الكريم والعلوم المتوفرة لديه في ذلك الزمان حتى شب عن الطوق ولم يعرف عنه السفه وطيش الشباب فأصبح معروفاً بين أقرانه ولداته وجماعته بتوجهه للتعلم ومحاولة استيعاب العلم وليس بمستكثر عليه العلم والفضل فهو سليل بيت عرف أهله بذلك كما تقدم ووالده القريب الشيخ عبد

الرحمن له باع طويل في العلم، وأخواله آل قاسم أيضًا هم أهل بيت علم وفضل، ويقول الشيخ حمد الجاسر في كتابه «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد»: (٧) آل قاسم في القصب والبير وحوطة سدير والحريق - بضم الحاء - وثادق ورغبة والروضة.

منهم الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن (٨) قاسم (١٣١٩هـ - ١٣٩٢هـ) من آل علي من آل عاصم من آل روق من قحطان، من أبرز مشايخه العلامة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف والشيخ محمد بن محمود والشيخ سعد بن عتيق والشيخ سليمان بن سحمان والشيخ حمد بن فارس.، وقد قام بمجهودين كبيرين:

الأول: قيامه على فتاوى علماء نجد ورسائلهم ونصائحهم المبعثرة والمفرقة وتحقيقها وترتيبها وسماها (الدرر السنية).

والثاني: عمد إلى رسائل شيخ الإسلام ابن تيمية وفتاويه ومختصرات كتبه المطبوع والمخطوط فحققه وبوبه ورتبه وفهرسه حتى صار منه موسوعة إسلامية كبرى في سبعة وثلاثين مجلدًا.

وكذلك ابنه الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن قاسم الذي سار على نهج والده فكان له الإسهام الكبير في مساعدة والده في إخراج فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية وتفرد بجمع فتاوى سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ التي أمر جلالة الملك فيصل بجمعها (٩).

فمن كان هذا سلفه فأخبر به أن يسير على نهجهم وطريقتهم وينهل من معينهم وهو الفقه في الدين قال رسول الله ﷺ: "من يرد الله به خيرًا يفقه في الدين" متفق عليه فلما بلغ الشيخ عبد العزيز الرابعة والعشرين من عمره كانت سمعته الطيبة قد خرجت من نطاق الوشم إلى البلدان المجاورة، فأرسل إليه أهل (شعيب وُشي) ويسمي عند المؤرخين (وادي أشي)، أرسلوا إليه يطلبون قدومه إليهم ليقوم بالصلاة بهم وتعليمهم أمور دينهم وتدريس أولادهم وكتابة وثائقهم، فوافق ذلك

هوى في نفسه، إذ سيكون بمقربة من الشيخ العنقري، عالم نجد المشهور، وصديق والده عبد الرحمن، وسيتمكن من التزود من العلم على يديه فوافق على الرحيل إليهم فانتقل إلى (أشي) وكان ذلك سنة ١٣٦٠ هـ تقريباً، مكث بها مدة تزوج خلالها من إحدى أسر الوادي فأصبح يتردد على الشيخ العنقري في المجمع، وبعد مضي ثلاث سنوات رغبت والدته في عودته إليها في الحريق فرحل إليها مدة ثم رجع إلى (أشي) ثم إن والدته أحست بشوق إلى ابنها فرحلت إليه في (أشي) وأقامت عنده ثم توفيت ودفنت هناك.

وبحكم مخالطته للعلماء والمشايخ والقضاة وتردده على مجلس الشيخ العنقري عرف بينهم بالفضل والعلم وفي سنة ١٣٦٤ هـ أمر جلالة الملك عبد العزيز بتعيين الشيخ عبد العزيز بن سوداء قاضياً في (قرية) من بلدان المنطقة الشرقية، فطلب ابن سوداء من الشيخ عبد العزيز مرافقته كاتباً ومعلماً فوافق حاجة في نفسه لزيارة أقاربه في المنطقة الشرقية فمكت بها ثمانية أشهر ولم يطب المقام للشيخ ابن سوداء فكتب إلى الملك عبد العزيز كتاباً يشكو فيه حاله وقد جاء فيه: (عجاج وماء هماج وأسأل الله المخرج) فجاءه الجواب من الملك عبد العزيز: (أخرج، أخرج، أخرج) فرجع الشيخ ابن سوداء وبقي الشيخ عبد العزيز يُدرس بها ثم رجع إلى بلد (أشي) وبقي بها، وفي شهر ذي القعدة سنة ١٣٦٦ هـ استدعاه قاضي المجمع وأبلغه رغبة أهالي (الخيس) في أن يكون إماماً لهم فوافق على ذلك، وقد ورد في رسالة القاضي إلى أهل (الخيس) ما يلي: (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خطكم المكرم وصل تذكرون أننا نلزم على عبد العزيز بن نشوان يصير إمام لمسجدكم ويعلم أولادكم ويكتب وثائقكم وما أشبهها. لقد احضرناه وأشرنا عليه ولا خالف... الخ الرسالة).

بقي في الخيس حتى شهر صفر عام ١٣٦٩ هـ حيث تلقى من قاضي المجمع الشيخ سليمان بن عبيد الرسالة التالية: (من سليمان بن عبيد إلى جناب الأخ المكرم عبد العزيز بن نشوان سلمه الله تعالى أمين. السلام عليكم ورحمة الله

وبركاته... وبعده بما أن جماعة (الفسخا) متعطلين من الإمام والمعلم لأولادهم، وأن نظريهم واقع عليك فأنت إن شاء الله تلتزم بإمامتهم وتعليم أولادهم القرآن وتعلم الجميع أصل دينهم، وتفقدهم عند الحضور للصلوات الخمس، وتكون مع النواب السابقين في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتجتهد في جميع ذلك بحسب الطاقة نرجو الله يوفقنا وإياك وإخواننا المسلمين لما يحب ويرضى. هذا ما لزم بيانه والسلام حرر في ١٢ / ٢ / ١٣٦٩ هـ الختم.

ومع اطلالة سنة ١٣٧٣ هـ تم ترشيحه معلماً لأبناء الأمير سعود الكبير في مدينة الرياض، فانتقل بأسرته إليها، فكانت فرصة للاستزادة من العلم على أيدي علماء الرياض ثم رغب في الدراسة النظامية فالتحق بالمعهد العلمي، وتفرغ للدراسة فيه مع إمامة مسجد حي العجلية ثم التحق بكلية الشريعة فتخرج منها سنة ١٣٨٦ / ٨٥ هـ وقد وفق بحمد الله فلم يتخلف في دراسته، وبعد تخرجه عين ملازماً قضائياً في مدينة الخرج، وهي فترة تدريبية على أعمال القضاء ولكن حينما لمس منه القوة في أحكامه أحيل إليه نظر القضايا كقاض من قضاة المحكمة، فسدد في أقضيته فأحبه أهل الخرج، وبقي فيه حتى أواخر سنة ١٣٨٨ هـ حيث عين قاضياً في محكمتي المزاحمية والغطف، فسكن في الرياض مراعاة لمدارس أولاده، وأخذ يتردد على عمله، وفي صباح يوم الأربعاء ٢٠ / ٧ / ١٣٨٩ هـ حينما كان بصحبة لجنة توزيع مكافأة أئمة ومؤذني مساجد المنطقة التابعة لمحكمة المزاحمية حصل حادث اصطدام بين السيارة التي يركبها وسيارة أخرى أصيب فيها أعضاء اللجنة إصابات خفيفة أما أصيبته فكانت بالغة فنقل على إثرها للرياض حيث وافاه أجله في المستشفى المركزي في نفس اليوم رحمه الله رحمة واسعة.

كانت وفاته رحمه الله فاجعة كبيرة على محبيه وعارفي فضله، وعلى طلبة العلم والمسؤولين، وصلي عليه في مسجد الشيخ محمد بن إبراهيم بالرياض حيث صلى عليه جمع غفير من العلماء والمشايخ وفي مقدمتهم سماحة المفتي ورئيس القضاة الشيخ محمد بن إبراهيم الذي عزى ابنه الأكبر علي قائلًا: (أبشر فإن والدك شهيد إن شاء الله).

أما أوصافه الجسمية فكان رحمه الله حسن المظهر يغلب عليه الطول عريض المنكبين واسع الصدر كثير اللحم من غير ضخامة، أبيض البشرة له لحية جميلة قد ملأت وجهه فيها شعرات من شيب، كان رحمه الله حليماً في غير ضعف، حازماً من غير عنف بطيء الغضب سريع الرضا، طلق الوجه لين الجانب، عفيف النفس، نزبه اليد زاهداً ورعاً تقياً نقياً كثير الصمت عطوفاً كريم المعشر محباً للضيوف يأكل من عمل يده يحب العلماء، ويمازح الصغار، ويتبسط مع الشباب، يمنح شباب الحي الذين يشهدون الصلاة جماعة بعض الهدايا الصغيرة، وهي كبيرة في أعينهم تحبباً لهم في حضور الجماعة، نعم الموجه الناصح، أمر بالمعروف، ناهياً عن المنكر، مرشداً لأهل المعاصي، معرضاً عن الحديث في أعراض الناس، ناهياً عنه، وكان رحمه الله خطيباً يتناول في خطبه واقع المجتمع بصراحة، ويضع العلاج المناسب لها. كان كثير التسم في وجه إخوانه حتى في مجالس أحكامه رزين العبارة محط التقدير من كل من يقابله. مجلسه عامر بذكر الله تعالى، فإذا جلس في مجلس دار الحديث فيه عن أمور الدين قل أن تجده يتحدث في أمور الدنيا لذلك توفي رحمه الله وهو مدين، داعياً إلى التمسك بأهداب الدين وأصوله، حريصاً على اتباع منهج السلف الصالح، فخرج من الدنيا وهو لا يملك من حطامه شيئاً سوى محبة الناس ودعواتهم له بالمغفرة والرحمة، كان الناس عند التقاضي يطلبون أن تكون أقضيتهم لديه وألا ينظرها سواء، يسعى دائماً لإصلاح ذات البين. كان محباً للقراءة والإطلاع على أمهات الكتب أثناء دراسته، وبعد توليه القضاء، حريصاً رحمه الله في الفتوى إذا سئل وأشكل عليه لا يفتي حتى يطلع على المسألة من مظانها وقد حضرت أنا ابنه عمر مثل ذلك فقد سئل عن مسألة في مجمع من الناس، فطلب مني إحضار بعض الكتب له، وبعد اطلاعه أفنى السائل. لا يحب أن يحمد بمالم يفعل بل لا يحب أن يحمد على ما فعل.

لم يترك رحمه الله قيام آخر الليل وصيام التطوع حتى توفاه الله رحمة الله واسعة، وجمعنا به في جنات النعيم. آمين.

خلف رحمه الله مكتبة عامرة بالكتب المتنوعة، في شتى أنواع العلوم والفنون، يغلب عليها طابع العلوم الشرعية، فقد سعى رحمه الله إلى إقتناء أمهات الكتب الشرعية والعلمية المفيدة، فكان يبذل ما في يديه من مال لشرائها، مع قلة ذات اليد وغلاء قيمة الكتاب، وعدم وفرته، وكان للكتاب منزلة رفيعة في نفسه، لما يشتمل عليه من العلم والذكر فأنشأ لها خزائن خاصة لحفظها مما أبهر زائريه المطلعين عليها من المشايخ وطلبة العلم، لجمال تلك الخزائن، وحسن تنظيم الكتب فيها وترتيبها وفهرستها، وكان لمكتبته رحمه الله نواة ورثها عن والده عبد الرحمن، لا تزال موجودة حتى الآن وكان لهذا الاهتمام منه بذرة حب للكتب بذرها في قلوب جميع أبنائه فأثمرت مكتبة في كل بيت من بيوت أبنائه.

كما خلف عقبًا من الذكور أحياء وهم: علي، وعمر، وعبد الرحمن، ونشوان، وعبد الله. الذين ساروا على نهج والدهم في طلب العلم، فالتحقوا جميعًا بالمعهد العلمي في الرياض، وتخرجوا منه ثم واصلوا دراستهم الجامعية في كليات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، فإبنة الأكبر: الشيخ علي: درس كلية الشريعة ثم تخرج منها سنة ١٣٩٨ هـ فعين مدرسًا في المعهد العلمي في حوطة سدير ثم عين مديرًا للمعهد في نفس العام. بقي في حوطة سدير وأحب أهلها وأحبوه وتولى إمامة وخطابة المسجد الجامع حتى عام ١٤٠٥ هـ حيث رشح للدراسات العليا في الإدارة المدرسية ثم بعد حصوله على شهادتها عين وكيلًا في معهد إمام الدعوة العلمي في الرياض ولا يزال الآن، وهو بالإضافة إلى عمله يعمل مستشارًا شرعيًا لدى الأمير الوليد بن طلال بن عبد العزيز آل سعود منذ سنة ١٤٠٦ هـ كما أنه خطيب جامع الحي (الدبلوماسي) وله من الأبناء عبد العزيز ومحمد وأنس وعمر وعاصم والوليد فأما عبد العزيز ومحمد فهما يدرسان في معهد إمام الدعوة العلمي أما الإبن الثاني وهو: الشيخ عمر فقد درس كلية الشريعة أيضًا ثم تخرج منها سنة ١٤٠١ هـ حيث عين ملازمًا قضائيًا في محكمة حوطة سدير فتلقى جلسات القضاء على يد فضيلة الشيخ / عبد الله بن عثمان بن بشر حفيد المؤرخ المشهور

العلامة عثمان بن بشر ثم فضيلة الشيخ عبد العزيز بن سليمان السعيد، والذي كان من محبي والده ومن المقرئين إليه اثناء عمله في الخرج، وهما الآن من اعضاء محكمة التمييز، ثم بعد انتهاء فترة الملازمة عين قاضيًا في محكمة القصب وتوابعها حتى الآن وله ابن اسمه عبد العزيز يدرس في مدارس تحفيظ القرآن الكريم وهو في أول الطريق.

الابن الرابع الشيخ نشوان فقد درس القرآن وعلومه في كلية أصول الدين، ثم تخرج منها سنة ١٤٠٧ هـ ويعمل مدرسًا في مدارس تحفيظ القرآن الكريم الثانوية والمتوسطة في الرياض، وهو خطيب جامع في الرياض وله من الأبناء أسامة، وبدر وأما الابن الخامس وهو الشيخ عبد الله فقد درس القرآن وعلومه في كلية أصول الدين، ثم تخرج منها سنة ١٤١٣ هـ ويعمل مدرسًا في إحدى مدارس الأبناء الثانوية في الحرس الوطني في الرياض. ويتولى الخطابة في جامع في الرياض وله ابن اسمه عبد العزيز^(١٠)

الرياض: علي وعمر ابنا عبد العزيز النشوان

الحواشي:

- (١) انظر «جمهرة انساب الأسر المتحضرة في نجد» حمد الجاسر ج ٢ ص ١٠٩.
- (٢) يعني الشيخ عبد المحسن بن علي الشارخي. (٣) يعني ابن فيروز.
- (٤) يعني الشيخ عبد المحسن الشارخي. (٥) «علماء نجد خلال ستة قرون» ص ٦٦٧.
- (٦) «علماء نجد خلال ستة قرون» ج ٣ ص ٧٢٤.
- (٧) و (٨) انظر «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» ج ٢ ص ٦٦٥.
- وانظر «علماء نجد خلال ستة قرون» ج ٢ ص ٤١٤ للشيخ: عبد الله البسام.
- وانظر «روضة الناظرين» ج ١ ص ٢٣٥ لمحمد بن عثمان القاضي.
- ٩- اخذ اسم الشيخ عبد الرحمن من شجرة نسب آل قاسم.
- ١٠- استقيت هذه النبذة عن ابنه الشيخ علي والشيخ عمر.

ما تفق لفظه واختلف مسماه من أسماء المواضع
للإمام محمد بن موسى الحازمي (٥٨٤/٥٤٨هـ)
(٩٤)

٥٤٢- بَابُ طَوْرٍ، وَطَوْدٍ^(١)

أَمَّا الْأَوَّلُ :- بِضَمِّ الطَّاءِ وَآخِرُهُ رَاءٌ :- الْجَبَلُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ ،
قَالَ اللَّيْثُ: طَوْرٌ سَيْنَاءٌ: جَبَلٌ. وَقَالَ الزَّجَّاجُ: قِيلَ إِنَّ سَيْنَاءَ أَحْجَارٌ، وَهُوَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
اسْمُ الْمَكَانِ فَمَنْ قَرَأَ سَيْنَاءَ عَلَى وَزْنِ صَخْرَاءَ، فَإِنَّهَا لَا تَنْصَرِفُ، وَمَنْ قَرَأَ سَيْنَاءَ فَهِيَ
هَاهُنَا اسْمٌ لِلْبُقْعَةِ فَلَا يَنْصَرِفُ، وَلَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ فِعْلَاءٌ بِالْكَسْرِ مَمْدُودٌ^(٢).

وَأَمَّا الثَّانِي :- يَفْتَحُ الطَّاءِ وَآخِرُهُ دَالٌّ مُهْمَلَةٌ: قَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ: هُوَ الْجَبَلُ
الْمُشْرِفُ عَلَى عَرَفَةَ يَنْقَادُ إِلَى صَنْعَاءَ^(٣).

٥٤٣- بَابُ طَوَى وَطَوِيٍّ^(١)

أَمَّا الْأَوَّلُ :- بِضَمِّ الطَّاءِ وَفَتْحِ الْوَاوِ: الْوَادِي الْمَذْكُورُ فِي الْكِتَابِ الْكَرِيمِ، وَهُوَ
عِنْدَ الطَّوْرِ^(٢)

وَذُو طَوَى عِنْدَ بَابِ مَكَّةَ^(٣).

(١) لَمْ أَرَهُ فِي كِتَابِ نَصْرِ

(٢): أَطَالَ صَاحِبُ «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ» الْكَلَامَ عَلَى الطَّوْرِ، وَجَبَّلَ الطَّوْرَ لَا يَزَالُ مَعْرُوفًا فِي بَنَاطِلِ سَيْنَاءَ، أَمَّا كَلَامُ الزَّجَّاجِ
فَفِي الْمَخْطُوطَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ كِتَابِ الْحَازِمِيِّ: إِنَّ طَوْرَ سَيْنَاءَ حِجَارَةٌ وَهِيَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ اسْمُ الْمَكَانِ. انْتَهَى.

(٣) الطَّوْدُ: هُوَ مَا يُعْرَفُ الْآنَ بِاسْمِ السَّرَاةِ الْجَبَلِ الْمُفْتَدٍ مِنَ الطَّائِفِ إِلَى ثُخُومِ الْيَمَنِ وَقَدْ وَصَفَهُ الْهَمْدَانِيُّ وَالْبَكْرِيُّ
فِي كِتَابَيْهِمَا، وَفِي «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ» بِغَدِيدِ كَلَامِ نَصْرِ خَيْرٍ مَنُشُوبٍ: يَقَالُ لَهُ السَّرَاةُ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ السَّرَاةُ لِغُلُوهِ
وَسَرَاةِ كُلِّ شَيْءٍ ظُهُورُهُ وَطَوْدُ أَهْمَا: بَلِيدَةٌ بِالصَّعِيدِ الْأَهْلَى فَوْقَ قُوصِ، وَذُوْنُ أَشْوَانَ.

(١) لَمْ أَرَهُ فِي كِتَابِ نَصْرِ.

(٢) قَالَ نَصْرٌ فِي مُفْرَدَاتِ حَرْبِ الطَّاءِ: ذُو طَوَى بِالْحِجَازِ. انْتَهَى، وَفِي «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ»: طَوَى وَهُوَ اسْمُ أَهْجِيٍّ
لِلْوَادِي الْمَذْكُورِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، يَجُوزُ فِيهِ أَرْبَعَةُ أَوَاجِهٍ ثُمَّ ذَكَرَهَا، وَتَكَلَّمَ مِنَ النَّاحِيَةِ اللَّغَوِيَّةِ وَأَخْصَفَ: وَهُوَ
مَوْضِعٌ بِالشَّامِ عِنْدَ الطَّوْرِ. انْتَهَى، وَالطَّوْرُ فِي سَيْنَاءَ، وَقَدْ تَكُونُ يَوْمًا مَا مَعْدُودَةٌ مِنَ الشَّامِ.

وَأَمَّا الثَّانِي: بِفَتْحِ الطَّاءِ وَكَسْرِ الْوَاوِ: جَبَلٌ وَبَنَاءٌ فِي دِيَارِ مُحَارِبٍ، وَيُقَالُ لِلْجَبَلِ قَرْنُ الطُّوِيِّ^(٤).

٥٤٤. بَابُ طَوَاتَةٍ، وَطَوَاتَةٍ^(١)

أَمَّا الْأَوَّلُ: بِالنُّونِ وَالطَّاءِ مَضْمُومَةً: مِنْ بِلَادِ الرُّومِ لَهَا ذِكْرٌ فِي الْمُنْتَوَحِ^(٢).
وَأَمَّا الثَّانِي: بِاللَّامِ - يَثْرُ: فِي دِيَارِ فَرَازَةَ^(٣).

(٣) نَقَلَ فِي «مُنْجَمِ الْبُلْدَانِ» عَنْ الْجَوْهَرِيِّ: ذُو طَوَى بِالضَّمِّ مَوْضِعٌ عِنْدَ مَكَّةَ وَيُقَالُ بِالْفَتْحِ، وَالْفَتْحُ أَشْهُرُ وَنَقَلَ عَنْ السَّادُودِيِّ: هُوَ الْأَبْطَحُ وَأَصْغَرُ: وَلَيْسَ كَمَا قَالَ، وَقَدْ حَذَّ الْأَزْدِيُّ بَطْنَ ذِي طَوَى بِأَنَّهُ مَا بَيْنَ ثَنِيَّةِ الْمَغْبَرَةِ الَّتِي بِالْمَعْلَاةِ إِلَى الثَّنِيَّةِ الْقُصُورَى الَّتِي يُقَالُ لَهَا الْخَضِرَاءُ تَهْبُطُ عَلَى قُبُورِ الْمُهَاجِرِينَ ذُنُفُ نَقْعٍ، وَثَنِيَّةُ الْخَضِرَاءِ قَالَ عَنْهَا مُتَحَقِّقُ كِتَابِ الْأَزْدِيِّ «أَخْبَارُ مَكَّةَ»: يُقَالُ لَهَا الْيَوْمَ (رَبِيعُ الْكُحْلِ) أَيُّ أَنَّ وَادِي ذِي طَوَى بَيْنَ مَغْبَرَةِ الْحُجُرِينَ وَالْمَعْلَاةِ وَرَبِيعِ الْكُحْلِ، وَقَدْ تَجَاوَزَ عُثْرَانُ مَكَّةَ بَطْنَ ذِي طَوَى كَمَا تَجَاوَزَ وَادِي نَقْعٍ الَّذِي هُوَ (الشَّهْدَاءُ).

(٤) نَقَلَ بِأَقْوَرُتُ كَلَامَ الْحَازِمِيِّ غَيْرَ مَنْشُوبٍ، وَأَصْغَرُ: وَقَدْ ذَكَرَهُ زُهَيْرٌ وَعَشْرَةٌ فِي شِغْرِهِمَا، وَفِي كِتَابِ «بِلَادِ الْعَرَبِ» ١٨١- فِي الْكَلَامِ عَلَى بِلَادِ مُحَارِبٍ: وَالطُّوِيُّ بَنَاءٌ يُقَالُ لَهَا الطُّوِيُّ، وَجَبَلٌ يُقَالُ لَهُ: قَرْنُ الطُّوِيِّ، ثُمَّ ذَكَرَ بَعْدَهَا الصَّلَاسَةَ وَالنَّيْبَ وَالْعُبَارَةَ وَتَرَنَ التَّوْبَادَ وَيُفْهَمُ مِنْ هَذَا أَنَّ هَذِهِ الْمُسَمَّيَاتِ تَقَعُ حَزْبَ وَادِي الْجَرَبِ عَلَى مَقَرَّةٍ مِنْ وَادِي (طَلَالٍ) فِي مِثْلَةِ بِلْدَةِ (تَرْب) فِي عَالِيَةِ نَجْدٍ.

(١) فِي كِتَابِ نَضْرٍ.

(٢) عِنْدَ نَضْرٍ: وَبِالنُّونِ: فِي بِلَادِ الرُّومِ. وَقَالَ بِأَقْوَرُتُ: بَلَدٌ بِشُغُورِ الْمِصْبِيصَةِ، وَأَوْدَرُ شِغْرًا لِيَزِيدَ بَنِي مُعَاوِيَةَ مِنْهُ:

وَمَا أَبَالِي بِمَا لَأَقْتُ جُمُوعَهُمْ بِرُومِ الطَّوَوَاتِ مِنْ حُمَى وَمِنْ مُرُومِ
وَذَكَرَ أَنَّ الْمَأْمُونُ أَمَرَ أَنْ يُسَوَّرَ عَلَى الطَّوَوَاتِ قَدْرُ مِيلٍ فِي مِيلٍ قَمَاتٍ بَعْدَ شُرُوعِهِ بِغِلِيلٍ، فَبَطَّلَهُ الْمُعْتَصِمُ، فَقَالَ عَدِيُّ
بْنُ الرَّقَّاعِ يَمْدَحُهُ:

وَكُنَّ أُمْرُكُ مِنْ أَهْلِ الطَّوَوَاتِ مِنْ نَضْرٍ إِلَيَّ فَوَقْنَا وَاللهُ أَغْطَانَا
أَمْرًا شَدِيدًا بِإِذْنِ اللهِ عَفَدْتَهُ فَزَادَ فِي دِينِنَا خَيْرًا وَدُنِيَانَا
وَأَوْدَرُ شِغْرًا لِمُسْلِمَةِ بَنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَهُوَ هَازٍ بِقُسْطَنْطِينِيَّةٍ مِنْهُ:

أَرَقْتُ وَصَحْرَاءَ الطَّوَوَاتِ بَيْنَنَا لِيَرْقِي تَلَالَا نَحْنُ وَهَمْزَةٌ يَلْمَعُ
(٣): زَادَ نَضْرٌ لِيَنِي مَرَّةً عَطْلَقَانَ، وَأَوْدَرُ بِأَقْوَرُتُ كَلَامَ نَضْرٍ (لِيَنِي مَرَّةً وَهَطْلَقَانَ) وَقَالَ قَبْلَ ذَلِكَ: طَوَاتَةٍ: مَوْضِعٌ بِبَرْقَانَ بِهِ
يَثْرُ قَالَهُ تَغْلَبَ فِي قَوْلِ الْحُطَيْبَةِ:

مع القراء في استلثهم وتعليقاتهم:

حول سمات الإبل

طالعت رغبة الاخ الكريم سُلَيْم بن أحمد الرثيد من الرياض في "العرب" ص ٢٩ حول عدم الإشارة إلى وسم (الردوع) أو (الهودي) وهي ثلاث نقط تشبه نقط حرف الثاء على فخذ البعير الأيمن وقد رغب ببعض المعلومات حول هذا الوسم وإنني إذ أشكر له حسن ظنه بي في الإجابة عن استفساره عن هذا الوسم أود أن أشير إلى الملاحظات التالية:

١- ان البحث المقدم في "العرب" هو عن سمات العرب القديمة أي إن البحث لا يشمل سمات قبائل عرب اليوم لأن هذا البحث على أهميته وجلالة قدره يحتاج إلى جهود كبيرة جداً لن تتم وتثمر دون تعاون الباحثين من أبناء القبائل العربية في الجزيرة لاسيما في الحجاز ونجد في المملكة العربية السعودية وقد أشرت إلى

فَلَحَبُكَ وَذُ مَاءَ ذَاكَ لَفْتِيَّةَ وَخُوصٍ بِأَعْلَى ذِي طُؤَالَةِ مُجَدِّ

إلى أن قال: وَيَوْمَ طُؤَالَةٍ مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ، وَهَذَا الْيَوْمَ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ بِأَقْوَمِ اسْتِدَادًا لِيَوْمِ الرُّقْمِ الَّذِي هَزَمَتْ فِيهِ غَطَفَانُ بَنِي عَامِرٍ، فَمَنْهُمْ مَنْ اتَّجَعَتْ بَعْدَ أَنْ خَرَجَ مَهْزُومًا مِنْ جَبَلِ الْعَلَمِ حَيْثُ يَتَّقِ الرُّقْمَ اتَّجَعَتْ شَرْقًا إِلَى طُؤَالَةٍ، قَالَ جَابِرُ بْنُ سُلَيْمٍ الْكَلَابِيِّ الْعَامِرِيُّ يَصِفُ أَحَدَهُمْ:

بَذَعُو غُفْلًا وَقَذَرُوا الْوَحِيفُ بِـ عَلَى طُؤَالَةٍ يَنْزِي الرُّكُصَ بِالْعَقِبِ

الوَحِيفُ فَرَسُ عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ وَطُؤَالَةُ: لَا يَزَالُ الْمَوْضِعُ مَعْرُوفًا، وَيُطْلَقُ الْإِسْمُ الْآنَ عَلَى جَبَلٍ يَنْحَدِرُ مِنْهُ وَاذِ يُسَمَّى بِهَذَا الْإِسْمِ فِيهِ آثَارُ لَقِيْبِلَةَ بَنِي زَيْدٍ وَهُمْ فِيْمَا يَظْهَرُ مِنْ بَقَايَا غَطَفَانَ، وَيَقَعُ جَبَلُ طُؤَالَةٍ فِي الطَّرَفِ الْجَنُوبِيِّ مِنْ جِبَالِ الْعَلَمِ يَخْفُ بِهَ الطَّرِيقُ إِلَى الثَّقَفَةِ، يَمُرُّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ جَبَلِ أَرْنَكِ الْأَسْوَدِ وَسَبِيلُ جَبَلِ طُؤَالَةٍ مَا انْحَدَرَ مِنْ شِمَالِهِ فَإِنَّهُ يَنْتَهِجُ شِمَالًا شَرْقِيًّا نَحْوَ وَاذِ الرُّقْمِ (الرَّقَبِ) مِنْ ذَوَالِدِ وَاذِ الرُّمَّةِ وَمَا انْحَدَرَ مِنْ جَنْبُوهِ يَنْتَهِجُ جَنُوبًا إِلَى وَاذِ سَاحِقٍ، (يَقَعُ جَبَلُ طُؤَالَةٍ بَيْنَ خَطِّي الطُّوَلِ: ٥٥/٤٠ وَ ٤١/١٠ وَيَقْرُبُ خَطَّ الْعَرْضِ: ٢٦/٢٥).

أَمَّا مَا نَقَلَ بِأَقْوَمِ عَنْ ثَعْلَبٍ مِنْ أَنَّ طُؤَالَةَ بِرُفْقَانَ، فَلَلَعَلَّةَ مَوْضِعُ أُخْرٍ، إِذْ بَرُفْقَانُ شَرْقُ الْجَزِيرَةِ، وَمِنْطَقَةُ الْكُؤَيْتِ، وَطُؤَالَةُ الْمَعْرُوفُ كَانَ فِي بِلَادِ غَطَفَانَ فِي حَرْبِ الْجَزِيرَةِ، وَهُوَ الْمَعْنَى بِقَوْلِ الْحُطَيْيَةِ الْعَبْسِيَّةِ الْغَطَفَانِي.

ذلك وأهميته وتمنيت أن يتصدى الباحثون لدراسة سمات القبائل العربية في السعودية لما لذلك من أهمية بالغة ("العرب" س ٢٨ ص ٧٧ وس ٢٩ ص ١٢٩) وقد ضمنا البحث بعض فوائد معرفة الوسم في الدلالة على أنساب بعض القبائل العربية في الحلقة السابعة من هذا البحث في "العرب" ج ١ و ٢ سنة ٢٩.

٢- ان من العقبات التي تواجه الباحثين والقراء معاً أن السمة الواحدة قد تتعدد أسماؤها مع اتحاد موضعها وقد تتحد أسماؤها مع تعدد مواضعها ومثال تعدد الاسماء واتحاد الموضع أن قبيلة المساعيد تسمى وسمها الذي تضعه على فخذ البعير (العمود) فيما تسميه قبيلة الرتيماث في جنوبي فلسطين (المطرق) حيث تضع ثلاثة مطارق على فخذ البعير الأيمن هكذا (III) فيما يسمي القريناوية في جنوبي فلسطين وكذلك بطن أبي جابر من الجبارات في جنوبي فلسطين أيضاً الوسم (الشاهد) على فخذ البعير هكذا (I) ويسمي مساعيد شمالي الاردن العمود (الباهل) ومثال اتحاد الاسم وتعدد المواضع سمة الهلال فبنو هليل من بني حسن إحدى قبائل وسط الأردن يضعون هذه السمة على الوجه الأيمن للبعير في حين يسميها الجاهلين إحدى قبائل فلسطين بمنطقة الخليل على العنق الأيمن فيما يضعها السرحان من قبائل شمالي السعودية وشمالي الاردن على الخد الأيسر فيما يضعها الرشايدة من قبائل الضفة الغربية لنهر الاردن على أذن الشاة اليمنى.

٣- إن المطلوب من الاخوة الباحثين ممن سيبحثون في الوسم أن يسجلوا سمات القبائل القديمة لا الحديثة ذلك ان بعض القبائل لسبب من الأسباب - قد غيّرت سماتها وسمتها الجديدة لن تفيدنا معرفتها شيئاً عند محاولة معرفة أنساب هذه القبائل.

٤- أنه في ظل عدم توفر أية معلومات حول أنساب كثير من القبائل فإن الوسم بالاضافة إلى قرائن أخرى - يبقى اهم وسيلة لمعرفة انساب هذه القبائل.

وفيما يتعلق بسمة (الردوع) أو (الهوداي) التي استفسر عنها الاخ الفاضل فائني قد اوردت ذكرها خلال البحث وقد عرفت باسم المرقم ("العرب" ص ٢٩ ص ١٢٠) قال الهجري: (المرقم نقط ثلاث في الفخذ مثل فرشاة الكلب مثل الهقعة بأظفاره هذه صفتها (..)) وهي سمة بني ضبة) "التعليقات والنوادر" ص ١١٣٠) وقد ذكر الهجري هذه السمة في موضع آخر وقال بدل فرشاة الكلب: (نوشة الكلب) "التعليقات والنوادر" ص ١٤٩٩)

والحق أن البحث في الوسم يحتاج إلى جهود كثيرة للوصول إلى النتائج المرجوة من دراسته، وهذا ما يتطلب تضافر الجهود، ومعرفة وسم كل قبيلة عند البحث في نسبها وفروعها وديارها وهنا سنشير إلى مثال حي يمثل ما نطالب به من تعاون الباحثين في دراسة سمات القبائل العربية والبيان فيما يلي:

فقد ذكرنا في "العرب" سنة ٢١ ان قبائل المساعيد المنتشرة في البدع في شمالي الحجاز وقبيلة الاحيوات المساعيد في العقبة ووادي عربة بجنوبي الاردن وفي سيناء والشرقية في مصر وقبيلة المساعيد في فلسطين وشمالي الاردن وحوران في جنوبي سورية والمساعيد في الديار المصرية هي في الاصل قبيلة واحدة تفرقت فروعها، وأوضحت قبائل كبيرة ومما ذكرناه أن المساعيد الذين هم في عداد النفعة من عتيبة هم من مساعيد البدع، وذهبنا إلى أن المساعيد هؤلاء يعودون بنسبهم إلى بني مسعود من هذيل ["العرب" سنة ٢١ ص ٢٦٠ و ٢٦١ و ٢٦٢ و ٧٠٧ - ٨٢٣] ومن أدلة نسب المساعيد إلى بني مسعود هذيل التي ذكرتها دون تفصيل: اتحاد الوسم بين المساعيد سكان البدع وقبيلة هذيل ["العرب" سنة ٢١ ص ٢٦٢] ومما ذكرته عن علاقة مساعيد شمالي الحجاز بمساعيد عتيبة مانصه: (... ومساعيد عتيبة لا يزالون يضعون وسم مساعيد البدع كما يتسبون إليهم كما حدثني بذلك اخوة من مساعيد البدع ["العرب" سنة ٢١ ص ٢٦١] ولم تكن لدي يومذاك معلومات وافية حول سمات قبائل المساعيد واليوم وقد مضى على ذلك

نحو من عشرة أعوام فقد توفرت لديّ معلومات مفيدة جدًا زودني بها إخوة كرام من المملكة العربية السعودية جزاهم الله تعالى خير الجزاء وستأتي الإشارة إليهم لاحقًا وقد تبين لنا - وذلك بفضل الله تعالى - صحة اجتهدنا بأن المساعيد من بني مسعود من هذيل من خلال دلالة الوسم والبيان فيما يلي:

١ - وسم العمود: وهو عبارة عن مطرق عمودي، يسمّون به البعير على فخذه الأيمن، يسمّهُ مساعيد شمالي الحجاز والديار المصرية ومساعيد شمالي الأردن الذين يسمّونه (الباهل) [العرب سنة ٢١ ص ٨٢١ وسنة ٢٥ ص ٨٠٥ وسنة ٢٩ ص ١٢٩] وهذه السمة يسمها بنو مسعود من هذيل مكررة هكذا (أ) فقد كتب إلي الاخ الكريم محمد بن علي بن هلال الحثيرشي الهذلي في ذكر وسم بني مسعود أنهم قالوا: (وسمنا يسمي (الردوع) في السورك الأيسر وهذا شكله هي (أ) انتهى وكتب إلي الاستاذ الفاضل عاتق بن غيث البلادي نقلا عن الاخ الكريم عطية الشيبني المطرفي الهذلي قوله: (وسم قبيلة بني مسعود هكذا (II) مطرقان يوضعان على الفخذ الأيمن من الابل والبقر، ويُسَمَّى مطرقان والبعض من بني مسعود يضع المطرقين هكذا (ii) ويضع فوقهما مرقاعين كشاهدين تميّز وسم بعضهم من بعض) انتهى وكتب إلي الاستاذ الفاضل الشريف محمد بن منصور آل عبد الله في ذكر وسم بني مسعود يقول: (أما وسمهم فعلى ماسمعت هو حلقة ومطرق على الفخذ الأيمن من البعير بجانب بعضهما على هذا الشكل (١٥) هذ ماقيل لي من بعض هذيل الذين اعرفهم. واضاف يقول: (وأخر قال لي: إن وسمهم مطرقان على الفخذ الايسر وفوقهما رقمتان هكذا (ii) انتهى

قال الأحيوي: مدار وسم المساعيد على العمود (الباهل) عند مساعيد شمالي الأردن و (المطرق) او (الردوع) عند بني مسعود ونلاحظ أن بني مسعود في سبيل سعيهم لتمييز انعامهم من بعضها البعض يضع بعضهم مطرقًا او عمودًا آخر إلى جانب المطرق الأول، فيما يضع آخرون حلقة أمام المطرق فيما يضع آخرون رقمتين

فوق المطرقين أي إن أصل الـوسم هو مطرق واحد، أضاف بعضهم شارات لتمييز انعام بعضهم من بعض، ولاضير من تكرار الـوسم فله مثل كثير عند قبائل العرب ولايتسع المجال هنا للتفصيل حول ذلك [انظر مثلاً كتابي "تاريخ بشر السبع وقبائله" و "القضاء بين البدو" لعارف العارف وكتاب "الحويطات" لعدنان عطار ص ٢٨٦].

٢- وسم الحنيك: وهو عبارة عن مطرق طولي على الحنك (الفكّ) السفلي للبعير، وهذا الـوسم يسمه الاحيوات في جنوبي الاردن وسيناء والمساعيد في شمالي الاردن والديار المصرية [العرب سنة ٢١ ص ٨٢١ وسنة ٢٧ ص ٨٠٥ وسنة ٢٩ ص ١٢٩].

قال الأحيوي: وهذه السمة من سمات بعض مسايد شمالي الحجاز أيضًا وهي سمة مسايد فلسطين أيضًا الذين يضيفون اليها الحلقة فقد كتب إليّ الاستاذ الفاضل فايز احمد ابو فردة نقلا عن مسايد فلسطين وقد سأله عن وسمهم مانصّه: (وسم المسايد (-٥) على الحنك للابل) انتهى

قلت: وهذه السمة لمسايد فلسطين ذكرها ابنهايم في كتابه «البدو» ٢/ ٤٣ في حديثه عن مسايد فلسطين وهذه السمة من سمات بني مسعود في جنوبي الحجاز فقد كتب إليّ الاخ الكريم محمد بن علي بن هلال الحثيرشي الهذلي أن من سمات بني مسعود: (الشاهد على الوخيدة اليسرى بهذا الشكل —) انتهى والشاهد عند قبيلة الاحيوات المسايد وبعض مسايد الديار المصرية مطرق عمودي يسمون به تحت أذن البعير (العرب سنة ٢٧ ص ٨٠٥).

٣- وسم مسايد عتية: كتب إليّ الاخ الفاضل الشريف محمد بن منصور آل عبد في ذكر وسم مساعد عتية يقول: (وسمهم كما عرفت منهم حلقة ومطرق في أول دقيق رقة البعير، وحلقة على متين العضد وكلها في الجانب الأيسر على هذه الصيغة (١٥)

الحلقة مما يلي الرأس (O) والحلقة كما رسمت أعلى العضد) انتهى.

قال الاحيوي: وسم المطرق على العنق يسم به كثير من المساعيد وهو مطرق عمودي يسمون به على الجانب الايمن لعنق البعير يسم به مساعيد الديار المصرية ومساعيد شمالي الأردن ومساعيد شمالي الحجاز والغنيمات من الاحيوات المساعيد في جنوبي الاردن وسيناء [العرب سنة ٢١ ص ٨٢١ وسنة ٢٧ ص ٨٠٥ وسنة ٢٩ ص ١٢٩) وهم لا يقيدون بوسم هذه السمة على الجانب الأيمن فقط حيث يسم البعض منهم هذا الوسم على الجانب الأيسر للعنق كما ان الحلقة التي يسمها مساعيد عتبية يسمها مساعيد فلسطين عند نهاية الحنك كما مر ذكره فيما يسمها مساعيد عتبية في أول العنق مما يلي رأس البعير.

٤- وسم مساعيد الليث: يروي المساعيد ان من ديارهم في جنوبي الحجاز وادي الليث من بلاد اليمن قال جورج اوغست فالن فيما كتبه عام ١٨٤٨ م الموافق لسنة ١٢٦٤ هـ في ذكر مساعيد شمالي الحجاز ان قبيلة المساعيد: تقول إنها نزحت في البدء من وادي ليف في اليمن ["صور من شمالي جزيرة العرب" ص ١٤٦] قلت: صواب وادي ليف: وادي الليث وهو ما يرويه القوم حتى يومنا هذا في شمالي الحجاز وجنوبي الاردن وسيناء، وقد نقل الاستاذ احمد الفسفوس عن احد شيوخ الاحيوات في العقبة قوله: (جاء المساعيد من وادي الليث في الحجاز) [بلادنا سوق عكاظ أبدية ص ٢٠٢] وقد تواترت الرواية بذكر هذا.

ولنعد لذكر وسم مساعيد الليث فقد كتب إليّ الاستاذ الفاضل عبد الرحمن بن زين العتيبي معلومات طيبة عن مساعيد الليث وذكر انهم متفرقون فبعضهم محالف للمخيرة من كنانة، وبعضهم ينازل الاشراف ذوي حسن، وذكر انهم ينتسبون إلى المساعيد من هذيل الشام قرب مكة المكرمة ومما ذكره: (اما المساعيد المحالفون للمخيرة من كنانة في بلدة دوقة من قرى الليث فيسمون الحلقة على الرقبة وفي الفخذ

من يمين وبدون مطرق) انتهى

قال الاحيوي: والحلقة يسمها مساعيد فلسطين عند نهاية الحنك ويسمها مساعيد عُتَيَّة على العنق مما يلي الرأس ويسمها بنو مسعود على الفخذ الأيمن للبعير أي إن وسم مساعيد الليث يطابق وسم مساعيد عُتَيَّة الذين يسمون الحلقة على العنق ويطابق وسم بني مسعود الذين يسمون الحلقة على الفخذ الأيمن للبعير.

ومن هذا نخلص إلى أن معرفة الوسم مفيدة للغاية لمعرفة أصول كثير من القبائل العربية.

وفي الختام يقتضيني واجب العلم والفضل ان اقدم جزيل شكري وعرفاني للاخوين الكريمين استاذنا الشيخ العلامة حمد الجاسر والاستاذ عيد بن مدعج السبيعي ذلك انهما حينما علما عدم اطلاعي على كتاب «هداية الفهم إلى بعض انواع الوسم» للشيخ حمزة فتح الله في مقدمة البحث عن سمات العرب [العرب سنة ٢٨ ص ٨٦] سارعا بتزويدي بصورة عن ذلك الكتاب فجزاهما الله تعالى خير الجزاء ووفقهما لخدمة تراث امتنا والله هو الموفق.

كتبه: راشد بن حمدان الاحيوي المسعودي

العناقيد من (أل سحبان) لا (أل سحمان)

كتب الأخ غالب بن فهد العنقودي من (رفحاء) يشير إلى ما نشر في «العرب» - س ٢٩ ص ٤٢٨ - من أن العناقيد من (أل سحمان) من بني خالد، ويصح الكاتب الكريم أن الصواب (أل سحبان) بالباء لا بالميم، وأن انتقال الأسرة من الأحساء بعد منتصف القرن الثالث عشر بكثير، مستدلاً بأن علاقتها بأقربائها في المنطقة الشرقية لم تنقطع مع كثرة فروع الأسرة.

آل قاسم: في الحريق ورغبة والبيروثادق والقصب

أسرة واحدة من آل عاصم من قحطان

وبعد فقد كنا ولا زلنا وسنظل بإذن الله ما بقي لنا من العمر بقية نسعد ونتمتع من وقت لآخر باطلاعنا على مجلتكم القيمة (العرب) وما تحتويه من ثمار جهودكم الفكرية، التي نفخر ونعتز بها، أمدكم الله بمزيد من العمر موفور الصحة والعافية لتواصلوا العطاء الفكري من خلال ما تنشرونه من دراسات، وتعليقات، وتصحيحات لما ينشره غيركم، وتأتي مجلة «العرب» الرفيعة المستوى في قمة تلك الإصدارات وفي مقدمتها. مما جعلها من أعلام الثقافة العربية المتخصصة في الأنساب والوقائع والمواقع التاريخية. حيث جعلتموها منبراً متميزاً في هذه المجالات، لكل ذي فكر أو معرفة.

ومن الطبيعي ان نتوقع الأخطاء - قلت أو كثرت - من أحد مقدمي تلك المعلومات، أو مصححي ما يروونه أخطاء فيقلبون الحقائق فيرون أن الصحيح هو الخطأ وأن الخطأ هو الصحيح، وفي كلتا الحالتين فهم مجتهدون، وليس كل مجتهد مصيباً، والبشر بطبيعتهم خطأؤون، إلا ما رحم ربي، وجل من لا يخطئ وكمثال لما ذكرته فقد جاء في مجلة «العرب» ١٣٧ / ٢٨١ لكاتب من الرياض هو عبد الله بن سعود بن حمد آل خثلان حول أصل آل قاسم أهل الحريق (بضم الحاء وفتح الراء وتشديد الياء مع كسرهما).

فقد أعاد الكاتب - عبد الله الخثلان - في الفقرة قبل الأخيرة من تلك الصفحة سابق قول له وهو: (أن آل قاسم في رغبة والبير وثادق والقصب والحريق من آل عاصم من قحطان).

ثم قال بعد ذلك مصححاً في الفقرة التالية، وهي الفقرة الأخيرة من تلك الصفحة: (والصواب أن آل قاسم أهل الحريق من قحطان ولكن ليسوا أبناء عم لآل قاسم في رغبة والبير وثادق والقصب) والكاتب بتصحيحه هذا نفى الحقيقة

بإضافته التصحيحية فنفى بذلك قولاً صحيحاً سابقاً له بقول آخر اراده تصحيحاً وهو خطأ. ذلك أنني واحد من عناهم بتصحيحه، وأعمامي إخوان وأخوات والذي هم من أهل القَصَب، ولم يسكن الحُرَيْق من آل قاسم إلا جدي المباشر، والد والذي، فهو الذي تزوج ثانية من الحُرَيْق، واتخذ كسكن ثاني له، مع استمراره في سكنه الأول بالقصب، وهكذا خلف في كل من القَصَب والحُرَيْق ذكوراً وإناثاً وهؤلاء أنجبوا أيضاً ذكوراً وإناثاً في كل من القصب والحُرَيْق وهم جميعاً - مع كثرتهم والله الحمد - أحفاد لجدٍّ واحدٍ، ولا زالوا حتى يومنا هذا، وقد انزعج المتعلمون منهم من خطأ تصحيح الكاتب لقول سابق له، وهو الحقيقة حيث أن آل قاسم في رغبة والرؤيضة والبير والقَصَب والحُرَيْق هم أبناء عمومية وكنا نتمنى ونوصي ألا يتسرع كاتب فاهم لمثل هذه الزلة، خصوصاً في الانساب لما لها من حساسية، ونحن لا نجد للكاتب عذراً مقبولاً لمثل هذه الزلة التي قد تدل على ضعف مصادره العلمية، وكان يجب عليه عدم الاعتماد على تلك المصادر، لأنه يكتب عن موضوع لا زال أطرافه موجودين، وقريبين منه سواء كان الكاتب في الحُرَيْق - بفتح الحاء وكسر الراء - جنوب الرياض، أو كان في الرياض نفسها، فكان بوسعه التأكد من المعنيين والمشمولين بموضع ما كتبه، سواء كانوا في القصب أو الحُرَيْق (بضم الحاء وفتح الراء) شمال الرياض إذ لو فعل لاهتدى إلى الصواب الحق فجميع آل قاسم ومنهم القصبي نسبة للقصب، وآل مقحم، وآل مَنيع، وآل حَمَدان، وآل مُدَيَّب، أهل تلك القرى ينتمون لجد واحد هو قاسم بن محمد بن آل علي، آل سعيد آل عاصم، كما اثبتته شيخنا المرحوم عبد الرحمن بن محمد بن قاسم في شجرة آل قاسم التي اخرجها ابنائهم واحفاده. فأمل تصحيح ما وقع فيه الكاتب من خطأ. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

د. عبد الرحمن بن عبد العزيز بن محمد القاسم

نونية الكميت

اتصل بـ «العرب» الأخ سعيد بن مفلح متسائلاً عن «نونية الكميت» التي رد عليها الهمداني في «القصيدة الدامغة» المطبوعة.

وقد سبق لمجلة «العرب» أن تحدثت عن هذه النونية وعن شرحها لأبي رياش اليمامي - ٦٧٨ / ١٣ - وأشارت في هذا الحديث إلى أنها تقارب ثلاث مئة بيت، لم تصل إلينا كاملة، وقد جمع الدكتور داوود سَلُوم من أمهات كتب اللغة والادب منها ٨٧ بيتاً ألحقها في الجزء الثاني من شعر الكميت وأشارت «العرب» إلى أبيات أخرى، وتحدثت بتوسع عن هذه القصيدة ومعارضتها، ووصفت مخطوطة عُثِرَ عليها في اليمن تخوي قسمًا كبيرًا من القصيدة الكميتية وشرحها لآحمد بن أبي هاشم القيسي أبي رياش، وقد نشرت «العرب» ما حوته تلك المخطوطة وهو ثلاثة وثمانون ومئتي بيت ونشرت «العرب» س ٢٥ ص ٦٧١ حول هذه القصيدة.

ثم رأيت في كتاب «المنتظم في تاريخ الملوك والامم» لابن الجوزي عبد الرحمن بن علي بن محمد - ج ١٤ ص ٩٠ في ترجمة علي بن محمد التنوخي (٢٧٨ / ٣٤٢ هـ) مانصه: (أخبرنا أبو منصور القزاز، أخبرنا أبو بكر بن ثابت، أخبرنا التنوخي قال: أخبرنا أبي قال: حدثنا أبي قال: سمعت أبي ينشد يومًا ولي إذ ذاك خمسة عشر سنة بعض قصيدة دُعِيل بن علي الطويلة التي يفخر فيها باليمن، ويعدد مناقبهم، ويرد على الكميت فيها فخره بنزار وأولها:

أفيقي من ملامك يا ظعينا كفساك اللُومَ مَرُّ الأربعينا

وهي نحو ست مئة بيت، فاشتبهت حفظها لما فيها من مفاخر أهل اليمن، فقلت: ياسيدي، ادفعها إليّ حتى أحفظها، فدافعني فألححت عليه، فقال: كأنني بك تأخذها فتحفظ منها خمسين بيتًا أو مئة بيت ثم ترمي بالكتاب، وتُخْلِقُهُ عليّ فقلت: ادفعها إليّ، فأخرجها وسلّمها إليّ، وقد كان لكلامه أثر فيّ، فدخلت حجرة لي كانت برسمي في داره، فخلوت فيها، ولم أتشغل يومي وليتي بشيء غير حفظها بأُسْرِها. فغضب وقدّر أني كذبتّه، وقال: هاتها! فأخرجت الدفتر من كُمِّي

وفتحه، فنظر فيه وأنا أنشد، إلى أن مضيت من أكثر من مئة بيت فصصح منها عدة أوراق وقال: أنشد من ها هنا، فأنشدت مقدار مئة بيت فصصح إلى أن قارب آخرها بمئة بيت قال: أنشد من ها هنا. فأنشدته من مئة بيت منها إلى آخرها فهاله ما رآه من حسن حفظي، فضمني إليه وقبّل رأسي وعيني. وقال: يا بني، لا تخبر بهذا أحداً، فلاني أخاف عليك من العين) انتهى.

وهذا الخبر أورده البغدادي في كتاب " تاريخ بغداد " ٧٨ / ١٢ وهو ابو بكر بن ثابت راويه.

آل شافع من أشهر عشائر صيبا

سبق أن ذكر الأستاذ محمد بن أحمد العقيلي في " تاريخ المخلاف السليماني " - الطبعة الثانية ١ / ٧٩ - عن قبائل صيبا وأشهر عشائرها مانصه: ١٨ - قبائل صيبا وأشهر عشائرها:-

- ١ - الخواجية ٢ - آل شافع ٣ - الحكامية ٤ - الشباعنة ٥ - آل شيخين ٦ - فاسخ ٧ - الحرابية ٨ - الفرادية ٩ - آل العداية ١٠ - الصلاهبة ١١ - العشائية ١٢ - آل مربع ١٣ - أهل قرية الباحر.

وحاضرتهم مدينة صيبا. انتهى. وعند تأليف كتاب " معجم قبائل المملكة العربية السعودية " الذي صدر سنة ١٤٠٠ فإني ذكر عشيرة آل شافع الكريمة فاتصل بي الأخ زين بن رشيد الشافعي من تلك العشيرة، ولفت نظري إلى هذا، فرغبت منه الاتصال بالأستاذ العقيلي ليؤيد ما ذكر، فكتب الأستاذ محمد كتاباً بتاريخ ٢٦ / ٣ / ١٤٠٥ قال فيه: اسفت جدّا على ما وقع سهواً من اغفال اسم قبيلتكم الكريمة آل شافع مع انهم مذكورون في كتاب " المخلاف السليماني ". انتهى، فبعث إليّ بصورة من هذا الكتاب، فاقتضى التنبيه على وقوع هذا السهو ليتمكن تداركه إن شاء الله عند إعادة طبع الكتاب والله الموفق.

بنو ثور ومليح في سبيع

بعث الأخ عبد الله بن محمد الثوري السبيعي من بلدة (الخرمة) كلمة تتعلق بهاتين القبيلتين، ويفهم من كلامه أن بني ثور الذين هم من الزُكور من سبيع لاصلة لهم ببني ثور بن عبد مناة الربابيين ويستدل على ذلك بأمور:-

١- شيوع استعمال اسم (ثور) في قبائل العرب.

٢- يرى أن بني ثور السبيعيين قد يكونون من بني ثور بن معاوية بن عبادة بن عامر بن صعصعة وهاؤلاء من بني جعدة ذكرهم ابن الكلبي والهمداني.

٣- أن كبار السن من بني ثور أهل الخرمة ينكرون صلة الرباب أو تميم بهم.

والواقع أن ما أشار إليه الأخ عبد الله الثوري جدير بالتأمل والدراسة، فـ (ثور) يتكرر في أسماء القبائل العربية، وكثيراً ما كان التوافق في الأسماء سبباً للغلط في الأنساب، كما أشار الهمداني في "صفة جزيرة العرب" إلى ذلك في الكلام على (الأجمود) و (بني جعدة)، حيث استخلص أن كل قبيلة من العرب يضاهي اسمها اسم أخرى تنتسب إليها أو كما قال. ويضاف إلى هذا أن التباعد بين منازل الرباب وسبيع القاطنين في الأودية رتيبة وثرية والخرمة، فبلاد الرباب في نواحي الوشم وسدير، كما في كتاب "بلاد العرب" للغة الاصفهاني، وها هو نص ما بعث به الأخ عبد الله الثوري: بنو ثور في الخرمة: من الزكور من سبيع، وهم اخوة للقريشات من الزكور من سبيع، وهذا مستفيض لدى كبار السن عن قبلهم.

وبعض المؤلفين جعل بني ثور أهل الخرمة من ثور بن عبد مناة الربابي، بينما ثور اسم شائع لدى العرب.

وثور صريح النسب فهو ثور بن معاوية بن عبادة بن عامر بن صعصعة، وذريته بنو ثور كما ذكر ابن الكلبي، وأيضاً الهمداني ذكر حصون بني ثور من بني جعدة من عامر بن صعصعة.

ويلاحظ من يقرأ كتاب ابن الكلبي أن اسم ثور يكثر في بني عامر بن صعصعة

وكبار السن من بني ثور أهل الخزعة ينكرون أن يكون لنا صلة بالرّباب أو بتميم،
ويجمعون على أنهم من سبيع من عامر بن صعصعة، والناس مأمونون على
أنسابهم، قال، محسن بن عجل الثوري السبيعي:

حنّا عيال العود سلاله معمر منّاب زرقان الظهور اللفايق
وكان محسن بن معجل - رحمه الله - من المهتمين بالأنساب.

وقال سعود بن سعد الثوري السبيعي:

سبيع بن عامر راع الفضيله جدّي وأنا من سلسلته الفضائل
من صعصعة، من قيس عيلان جيله وعدنان جده يوم عدّ السلايل
قال ابن ضويان (ت ١٣٥٣هـ) في تاريخه: (سكن زهير السبيعي العامري
موضع عنيزة) انتهى، وزهير هو زهري بن جراح الثوري السبيعي، وابن ضويان نسبة
إلى بني عامر ولم ينسبه إلى تميم أو الرّباب.

وأيضًا الشيخ محمد بن عبد الله بن حميد (١٢٣٦-١٢٩٥) - صاحب
«السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة» - سبيعي من بني ثور، وعندما ترجم له
الكتاني في فهرس الفهارس وأيضًا صالح بن بسام في «مختصر نشر النور والزهور»
لم ينسبوه إلى الرّباب ولا إلى تميم بل قالوا: (محمد بن عبد الله بن عثمان بن حميد
العامري نسبة إلى عامر بن صعصعة، النجدي...).

ملّيح في العارض: المشهور لدى سبيع الحدارية أن مليح من الرّوبة، من سبيع،
ومقدمهم من الجرثمية في رثية، ويؤكد هذا الروبة في رثية، وسألت الشيخ مطلق
الجرد المليحي السبيعي، فقال: نحن من السراحين من الروبة ونخوتنا (أولاد
السريحي) وأنشدني قصيدة الكرك المحلفي السهلي في جده ومنها:

وبُئِثَ على جاله بيوت الجرود اولاد السريحي قبلهم ماخِذِ جَاءَ

الخرمة: عبد الله بن محمد الثوري السبيعي

بنو هلال وبعض فروعهم

[«العرب» ص ٢٩ ص ٦٦٥]

اطلعت على ماكتبه الاخ الاستاذ راشد بن حمدان الاحيوي في مجلتكم الغراء حول قبيلة بني هلال ومارجحه في شأنها، وليس لدي ماأضيفه سوى شيء قد يكون له تعلق به فأقول: من المعلوم أن تربة معدودة من ديار بني هلال بن عامر وتمتد ديارهم إلى بيشة يخالطهم في ذلك بنو سلول وغيرهم، وتربة اليوم هي قاعدة قبيلة البقوم.

والسؤال: أليس من المحتمل جدًا أن تكون بقايا قبيلة بني هلال أو بعضها قد دخلت في قبيلة البقوم التي تغلبت في تلك المناطق، خاصة وأن من أفخاذ البقوم: (العُرَّان) واحدهم (عُرَّاني) و(الرياحات) واحدهم (رياحي) و (الصمَّلة) كما في «معجم قبائل المملكة العربية السعودية» والعُرَّاني قد يكون أصلها (العريني) فالبادية قد يقلبون مثل هذه الياء ألفا إذا مالوا إلى تفخيم الكلام وقد ذكر الهجري من فروع بني هلال: (العريني) و(الرياحي) و (الصمَّيلي) والصمَّيلي ضببطت بالشدة المفتوحة على الميم كما في حاشية الكتاب. وقد يكون في صحة الضبط مراجعة.

هذا بالاضافة إلى ماقد يدخل من قبيلة بني هلال في شهران أسوة بغيرها من الفروع القيسية في تلك الديار كسلول وغيرها.

كما لايفوتني أن أذكر أن من بطون الازد بني هلال بن عمرو من بني نصر بن الازد - «جمهرة انساب العرب» لابن حزم ص ٣٨٥- والازد أقعد في تلك الديار من غيرهم والله أعلم.

المدينة النبوية: عبد الرحمن بن سليمان الشايع

بذال

يرى الأخ الأستاذ عبيد أبو اثني أن اسم (بذال) الموضع الواقع في الصَّمان، شرق مَغفلة بنحو عشرين كيلا، وهو أرض ذات آكام صغيرة، له صلة ببشر بن صُبَيْح، ويكنى أبا بَذال، الذي ضربه رَبَابُ بن رُمَيْلة، فشجّه، ويرى أنه مات في ذلك الموضع، مستدلاً بخبر أورده ابن حجر في " الإصابة " في ترجمة الأشهب بن رُمَيْلة الشاعر المعروف، ونص تلك الترجمة: الأشهب بن رُمَيْلة وهو ابن ثور بن أبي حارثة. وأوصل نسبه إلى نَهْشَل بن دارم بن عمرو بن تميم - ورُمَيْلة أمّه، وكانت أمةً لجندل بن مالك النهشلي، ولدت لثور في الجاهلية أربعة: رَبَابًا وحجناةً وسويدًا والأشهب فكانوا من أشد إخوة في العرب لسانًا وبدًا ومنعة، ثم أدركوا الإسلام فأسلموا، وكثرت أموالهم وعزوا، حتى كانوا إذا وردوا ماء من مِيَاه الصمان حظروا على الناس ما يريدونه منه، فوردوا في بعض السنين ماءً، فأورد بعض بني قطن بن نهشل - واسمه بشر بن صبيح ويكنى أبا بَذال بغيره حَوْضًا، فضربه رباب بن رميلة بعصا فشجّه، فكانت بين بني رميلة وبين بني قطن حرب، فأسر بنو قطن أبا أسماء أبي بن أَشِيَمَ النهشلي، وكان سيّد بني جرول بن نهشل، وكان مع بني رُمَيْلة، فقال نهشل بن حَرْثي: يا بني قطن إن هذا لم يشهد شرّكم، فخذوا عليه أن ينصرف عنكم بقومه، واطلقوه، ففعلوا، فذهب مع قومه بسبعين رجلاً فلما رأى الأشهب بن رميلة ذلك أصلح بينهم، ودفع أخاه رباب بن رُمَيْلة إليهم، وأخذ منهم الفتى المضروب، فلم يلبث أن مات عنده، فأرسل إلى بني قطن يعرض عليهم الدية، واستعانوا بعباد بن مسعود، ومالك بن ربيعة، ومالك بن عوف، والقعقاع بن معبد، فقالوا: لا نرضى إلا بقتل قاتله، وأرادوا قتل رباب، فقال لهم: دعوني أصلي ركعتين فصلّي، وقال: أما والله إني إلى ربّي لَدُوّ حاجّة، وما منعتني أن أزيد في صلاتي إلا أن يروا أن ذلك فرّق من الموت، فدفعوه إلى والد المقتول، واسمه خزيمة فضرب عنقه، وذلك في الفتنة بعد قتل عثمان، فندم الأشهب على ذلك فقال يرثي أخاه - وذكر شعراً وضاف: وذكره المرزباني في حرف الزاي المنقولة وأنشد له ما قاله عند قتله

٢- وعن أسير القارة لَمَّا كثرَت الحروب بينهم التي دفعت إلى تفرقهم في فترات متقاربة، خلت البلدة من السكان، فكان الانتقال منها، فبعض الأسر أقامت في قرى سُذِير المجاورة وبعضها اتجه نحو الأحساء، وحائل والقصيم وآخرون إلى خارج الجزيرة.

٣- من أبرز الفروع التي تنتمي إلى آل حديثة (الفداغمة) الذين يستوطنون الآن مدينة (المِذْنَب) في القصيم خرج أجدادهم شايح بن عبد الله بن محمد آل أبو حسين الحُدَيْثي الحمَّادي العنبري وعمه إبراهيم بن محمد آل أبو حسين من قارة سدير إثر خلاف نشب بينهما وبين بني عمومتهم سنة ١١٢١ هـ متوجهين إلى مدينة (المِذْنَب) حيث يقيم بنو عمومتهم من فخذ النواصر المنتمين إلى بني عمرو، وينقسم الفداغم إلى فرعين هما آل شايح وآل قُوَيْفَل، ويلتحق بهما عدد من الأسر، فمن آل قويفل:-

١- آل قويفل: نسبة إلى جدهم قويفل بن عبد الكريم بن إبراهيم بن محمد آل أبو حسين.

٢- المطلق: ويتنسبون إلى جدهم مطلق بن حسن بن محمد بن قويفل.

٣- المُقْبِل: ويتنسبون إلى جدهم مقبل بن حسن بن محمد بن قويفل.

٤- العثمان: نسبة إلى جدهم عثمان بن حسن بن محمد بن قويفل.

٥- أسرة العُبُودي: وهي قريبة من القويفل، ويتنسبون إلى جدهم عبد الله بن إبراهيم بن محمد آل أبو حسين.

٦- أسرة الغُمَيز: من ذرية صالح بن إبراهيم بن محمد آل أبو حسين.

أما الأسر التي تنتمي إلى آل شايح فهي:-

١- أسرة الشايح: نسبة إلى جدهم شايح بن خضير بن محمد بن وضحي بن شايح بن عبد الله بن محمد آل أبو حسين.

٢- أسرة الناصر: نسبة إلى جدهم ناصر بن شايح بن خُضَيْر السابق ذكره.

- ٣- أسرة الحجّجي: نسبة إلى جدهم ابراهيم بن عبد الله بن ناصر بن شايح بن خُصير .
 - ٤- أسرة الخُصيري: نسبة إلى جدهم خُصير بن شايح بن خُصير.
 - ٥- أسرة الخُصير: نسبة إلى جدهم سليمان بن شايح بن خُصير.
 - ٦- أسرة العُوَيْد: نسبة إلى جدهم عبد الله بن خُصير بن محمد بن وضحي بن شايح.
 - ٧- أسرة الدهلاوي: نسبة إلى جدهم محمد بن خُصير بن محمد بن وضحي بن شايح.
 - ٨- أسرة الشايح (الحُميدان): نسبة إلى جدهم محمد بن شايح بن محمد بن وضحي.
 - ٩- أسرة الشايح (الحُمّاد): نسبة إلى جدهم مُزعل بن علي بن شايح السابق ذكره.
 - ١٠- أسرة الخُشيان: نسبة إلى جدهم سليمان بن شايح بن محمد بن وضحي انتقل جدهم إلى عينة واستقر بها.
 - ١٢- أسرة الدفّاع: نسبة إلى جدهم علي بن عبد الله (عُوَيْد) بن خُصير بن محمد بن وضحي، انتقل جدهم إلى عينة واستقر بها.
- وهناك أسر انقطعت ولم يوجد لهم عقب في الوقت الحاضر منهم الجُفران، والدمعاني،
والسيف واليابس وغيرهم.

ولعلي اتمكن من بسط القول عن تاريخ قارة سدير وعن أبرز أسرها. والله الموفق،

عبد الله بن ابراهيم الشايح

العتانا هي الدوادمي من آل صالح من بني زيد

ورد الاسم - ص ٥١٣ - من كتاب "جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد" الطبعة الثانية: (العتابا) في الدوادمي من آل صالح من آل فياض من عطية من بني زيد.

وقد كتب إلى "العرب" الأخ محمد بن عبد الله العتاني، يصحح الاسم وأنه (بالنون) (العتانا) مفردهم عتاني، وليس بالباء، فاقتضى التنبيه على هذا، لملاحظة تصحيحه إن شاء الله عند إعادة طبع الكتاب.

الأساعدة في الزلفي من عتيبة

كتب إلى مجلة "العرب" الأخ الأستاذ علي بن عبد الله آل عبد الكريم بما نصه: "جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد" - الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ - كتاب قيم ومفيد، وفيما يخص فرع الأساعدة في الزلفي أرغب التفضل بإعطائي والقراء مزيداً من الضوء عنهم والاجابة عن هذه الأسئلة:-

١- هل الأساعدة في الزلفي يتمون لجد واحد (حمد آل راشد) الذي كان أول من قدم إلى الزلفي قبل أكثر من ثلاث مئة سنة، من (رهاط) شمال مكة، كما ذكرتم، وكما هو معروف لدينا؟ ولقد قمت بتتبع الأسر الموجودة في الكتاب فوجدت (٢٠) أسرة تُنمى إلى (آل راشد من عتيبة) وسبع أسر تنمى إلى (الأساعدة من عتيبة) وثلاث عشر تنمى إلى عتيبة .

٢- جاء في (ص ٢٦) من الكتاب أن مقبل الذكير قد عدَّ في تاريخه الأساعدة من طلحة، من لصة من الثبته، من بني سعد.

السؤال: هل بنو سعد هنا هم الذين تنتسب إليهم حليلة السعدية مرضعة النبي ﷺ ، ولقد بحثت عن كتاب الذكير هذا ولم أحده حيث أرغب معرفة المزيد عن هذا الموضوع.

٣- جاء في كتاب الشيخ عبد الله البسام "علماء نجد خلال ستة قرون" ص ٩٥١: ان الأساعدة احد بطون الروقة من قبيلة عتيبة التي ينتهي نسبها إلى هوازن بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. السؤال: هل هذا النسب خاص بالأساعدة فقط أم الروقة أم عموم عتيبة.؟

٤- إشارة لما جاء في كتاب "أنساب الأسر المتحضرة في نجد" ص ٢٩٢، ٢٩٣، ٦١٨ وخاصة فيما يتعلق بالإشارة إلى (آل علي) جد آل عبد الكريم، وحيث أن آل عبد الكريم قد عرف كثير منهم بهذا الاسم في الوقت الحاضر وهم في الزلفي والرياض والمنطقة الشرقية والكويت أمل وضع اسمهم عنواناً، اسوة بغيرهم في الطبقات القادمة إن شاء الله.

ارجو أن اجد الاجابة عن هذه الاستفسارات،

الرياض: علي بن عبد الله العبد الكريم

اما جوابي فهو:-

١- الأساعدة كغيرهم من القبائل الكثيرة الفروع وما عرف من انسابهم يعتمد على ما هو متناقل ومعروف بينهم، وليس عن أصول مدونة يمكن الرجوع إليها والتثبت عما ورد فيها، ولهذا من العسير - إن لم يكن من المستحيل - معرفة كل ما يتعلق بأنساب هذه القبيلة وتفرعها.

٢- نشر في "العرب" س ٢٩ ص ٤١٠ بحث يشير إلى وقوع اختلاط في الانتساب إلى هذه القبيلة وإلى أخرى شبيهة لها في الاسم لعل السائل الكريم اطلع عليه.

٣- اسم (سعد) من الأسماء المحبوبة عند العرب ولهذا كثر المسمون به، وأكثر عشائر عتيبة تنتمي إلى بني سعد القبيلة المعروفة بمنطقة الطائف، ولا يمكن الجزم بأنها هي قبيلة (حليمة السعدية) وإن اشتهر هذا عند العامة، إذ مجرد ما تناقله العامة لا يصح الجزم بصحته، وقد يكون له أصل منها وفي مجلة "العرب" س ٢٨ ص ٣٨ مقال عن قبيلة عتيبة فيه إشارة إلى هذا الموضوع.

٤- من المأمول عند إعادة طبع كتاب "جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد" أن يوضع اسم (آل عبد الكريم) عنواناً كغيره من الأسر.

٥- أما كتاب مقبل الذكر فلا يزال مخطوطاً وفي (دائرة الملك عبد العزيز) إحدى مخطوطاته،

هميلان عنبري لا حبطي

كتبت مقالاً في العرب ج ١١، ١٢، س ٢٩ ص ٨٣٠ تعقيباً على الأستاذ محمد بن عبد العزيز آل فيصل، ونسبت هميلان إلى الحارث بن عمرو بن تميم أخي

العنبر بن عمرو بن تميم، اعتمادًا على ورقة ابن زاحم، وعلى قصيدة عبد العزيز بن ماضي، وعلى رسالة تركي بن ماضي عام ١٢٨٥ هـ وعلى قصة سطو هميلان على قارة بني العنبر، وقصيدته في ذلك، وأيضًا على حديث الشيخ عبد الله بن عبد الكريم آل معجل رحمه الله.

وبعد ذلك اتصل بي أستاذنا الفاضل عبد العزيز بن محمد بن هديب آل عبد الله العنبري التميمي، والأستاذ عبد الرحمن بن محمد آل طليحان العنبري التميمي، وعرضوا عليّ عدة حقائق كلها تؤكد أن هميلان عنبري لا حبطي، وأيضًا أفادني أستاذنا عبد العزيز بأن جده في (تمير) كان يذهب إلى حوطة بني تميم لأخذ الدية من آل حسين وآل مرشد والدية لا تؤخذ إلا من قريب في النسب.

فأعدت النظر فيما كتبه فتبين لي صحة كلام الأستاذين عبد العزيز آل عبد الله وعبد الرحمن آل طليحان، وأن الحق مع الأستاذ محمد آل فيصل، وأن اعتمادي على تلك الأمور هي التي سببت هذا اللبس، فالشيخ عبد الله بن عبد الكريم آل معجل رحمه الله كان واهمًا، وأوراق ابن زاحم عند تمحيصها يتبين أن ليس فيها ما يدل على أن هميلان حبطي ولا ما ينفي أن هميلان عنبري.

ويرى بعض الباحثين في الموضوع أن بعض القصائد في تاريخ ابن ماضي ليست صحيحة، أما رسالة تركي بن ماضي عام ١٢٨٥ هـ فليست صحيحة أيضًا، والحادثة الذي ورد فيها حارث إسلامي متأخر وليس الحارث بن عمرو بن تميم المعروف بالحبط.

وقصة السطو، والقصيدة الموضوعة على لسان هميلان، ليس فيها دلالة على أنه حبطي ولا تنفي أنه عنبري، فعَجَبْتُ أن لا يذكر أحد من مؤرخي نجد سطو هميلان على القارة مع أنهم يذكرون حوادث أقل أهمية من هذه الحادثة!

وقد ناقشت هذا الموضوع من أستاذنا عبد العزيز آل عبد الله فخرجنا بما يلي:

هميلان هو: محمد بن سعود بن مانع بن عثمان بن عبد الرحمن الحديثي

العنبري التميمي^(١). وفقاً لما ذكره الأستاذ محمد آل فيصل، وكما جاء في شجرة آل عبد الله (في الحلوة) التي وضعها الأستاذ علي آل عبد الله عام ١٤٠٧ هـ، وكما جاء في رسالة أمير (القُويج) وكما جاء في «الكنوز» لابن مشيحي من أن أهل حوطة بني تميم من بني العنبر بن عمرو بن تميم^(٢).

كتبت هذا لأن العلم أمانة، وكل سيفني وتبقى ما كتبت يداه

الرياض: عبد الله بن سعود بن حمد آل خثلان

آل عقاب في الأسياح من المساعدة من عتيبة

كتب الأخ عبد الله بن فهد آل عقاب من (بريدة) يوضح ما يلي عن أسرته الكريمة (آل عقاب) قائلاً: هم من المساعدة من فرع الرُّوَقَة من قبيلة عتيبة، منهم من يسكن الآن في قرية (أبا الدُّود) في (الأسياح) ومن يسكن مدينة (بريدة)، قدم جدهم عقاب مع والده مبارك وأخوه سلطان وابن عمه فوزان من بلدة (بقعاء) ثم سكنوا (أبلق) وبعد ذلك رحلوا منه بعد ما عرفوا باسم (الصقرات) واتجهوا إلى بلدة (قُصَيَّاء) فحلوا عند أقاربهم الضويان والنصيري، وبعدها رحل عقاب ووالده وأخوه إلى بلدة (الخصيبة) في الأسياح واستقروا بها مع ابن عمهم فوزان، واشتغلوا بالزراعة فيها، ولكنهم تضرروا من غارات البدو، فأشار عليهم أهل (التَّنُومَة) بأن ينتقلوا عندهم، وهناك استقروا وحفروا فيها بئراً تعرف الآن باسم (العقابية)، وفي بلدة (التنومة) توفي عقاب، فرحل ابنه محمد إلى بلدة (أبا الدود) واستقر بها.

هذا ما أوضحه الأخ عبد الله عن أسرته، ولعل بعض القراء لديهم من الايضاح مما يتعلق بهذه الأسرة والله الموفق،

الحواشي

(١) بالرجوع إلى «تاريخ الفاخري» نجد ما يدل على هذا النسب.

(٢) أفاد الأستاذ عبد العزيز آل عبد الله أن الحبطات لَمْ تَتَّيَّنْ منازل لهم في نجد وذلك بعد مراجعة كتب البلدانيات الموجودة

العوازم في منطقة القرىات

كتب الأخ مزكي بن عايد المصباح العازمي بحثاً عن قبيلة العوازم في منطقة القرىات في قرية (جماجم) ملخصه:

١- قبيلة العوازم تنتسب إلى عازم بن هند بن هلال من بني كلاب من هوازن، وهم منتشرون في أنحاء كثيرة من المملكة وغيرها، منهم فرع يقيم في قرية (جماجم) من محافظة القُرىات، ذكرهم الرحالة الفنلندي جورج اوغسب فالين بأنه غادر الجوف برفقة عائلة بدوية من قبيلة صغيرة اسمها العوازم.

٢- العوازم في شمال غرب المملكة بمنطقة القرىات تتكون من خمسة افخاذ:-

- أ- العطاونة نسبة إلى جدها مصباح الصابري من الصوابر من ذوي غياض من العوازم.
- ب- الحمود تنسب إلى مصباح أيضًا. ج- آل معيش تنسب إلى مصباح أيضًا.
- د- آل عودة تنسب إلى جدها عاقل الهدلاني من الهدالين من القوعة من العوازم.
- هـ- الطقيقات تنسب إلى عاقل أيضًا.

ويتفرع من هذه الافخاذ بطون، فمن العطاونة: آل سالم وآل سويلم وآل عايش.

ومن الحمود: آل بخيت وآل عمود وآل قميش وآل مسهي وآل خضر.

ومن آل معيش: آل مشحن وآل محيل. ومن العودة: آل جهيم وآل فريح.

ومن الطقيقات: آل طحيطر وآل حمدان وآل عواد وآل براك.

وقد فصل الأخ مزكي هذه البطون بما محله كتب النسب، كما أورد معلومات أخرى من أخبار وأشعار تتعلق بالقبيلة.

العريانات: من سُبَيْع

العريانات بطن معروف من سُبَيْع، فهم من الخضران من بني عَمَرَ، من قبيلة سُبَيْع، هذا ما نعرفه عن أنفسنا نقلاً عن كبار السن منا.

وقد ظهر مؤخرًا قول ينسب العرينات إلى الرباب، وقول آخر ينسبهم إلى بجيلة، قال ابن لعبون في تاريخه عند تعديده لبني تميم: والثالثة: آل عرينة أهل الغاط وأهل رغبة.

إن الاسم الذي يطلق علينا هو العرينات وليس آل عرينة، وهذا الإطلاق قديم فابن بشر المولود عام ١٢١٠ هـ يذكرنا باسم العرينات لا آل عرينة ولا أدري لماذا حصر ابن لعبون العرينات في رغبة والغاط فقط، مع أن العرينات منتشرون في كافة قرى نجد، ومن ديار العرينات القديمة العطار والضلعة، قال حميدان الشويعر: وأهل العطار عرينات

إذن فلعل آل عرينة أهل الغاط ورغبة يختلفون عن عرينات سبيع في قرى نجد، ونلاحظ أنه نسبهم إلى تميم مع أن الرباب ليسوا من تميم^(١).

وقد سافرت إلى (شؤيه) فسألت أمير العرينات ويّيد بن شؤيه، فقال: نحن من سبيع صلبًا ولا علاقة لنا بتميم أو غيرها.

وقد سألت الشيخ عبد الرحمن بن فارس العريني، فقال: العرينات من سبيع، ولا علاقة لنا بالرباب ولا بتميم ولا ببجيلة والعرينات أعرف بنسبهم من غيرهم وعرينة اسم شائع عند العرب وغرب تربة يوجد بشر للعرينات.

وقال الأستاذ عبد المحسن بن محمد آل فليج العريني: (المعروف لدى جمهور النسابين أن سبيعًا تضم فروعًا عامرية انضوت تحت سبيع العامرية، والعرينات من تلك الأفخاذ العامرية، فهناك عرينة من بني عامر، ذكر ذلك أبو علي الهجري في «التعليقات والنوادر» وهناك عرينة من بني يربوع رهط جرير، وهناك عرينة من بجيلة، والأصل أنهم من سبيع وزبما دخل ضمنهم عرينات تميم وعرينات بجيلة بالتحالف). وقال الشاعر محمد بن ناصر العريني:

وأرجو السموحة إن حصل بعض زلات أو صار في بعض القوافي هزيلة
من شاعرٍ ينسب لفرع (العرينات) أحد فروع (سبيع) دم وفصيله

الرياض: سليمان بن صالح العريني السبيعي

(١): [«العرب»: الرباب بنو عم لبني تميم، ودخلوا معهم في النسب، منذ عهد قديم .

حول "معجم ما استعجم" للبكري

أبو عبيد عبدالله بن عبد العزيز البكري الأندلسي المتوفى سنة ٤٨٧ هـ من أجلة العلماء، ومؤلفه "معجم ما استعجم" حوى علماً غزيراً وتضمن من النصوص في تحديد المواضع ما قد لا يوجد في غيره، إلا أن مما يُؤسف حقاً وقوع تصحيف في كثير من الأسماء بحيث ينبغي للباحث أن يثبت من كل نقل ورد فيه بمراجعة أصوله، وأن لا يعتمد على المطبوعة، ومع اني كنت من أول من لفت النظر إلى هذا، فقد وقعت في شيء من ذلك حيث نقلت في كتاب "معجم أسماء الخيل وفرسانها" ٣٦٩ في الكلام على يوم علاف مانصه: قال البكري: بُخْرَة مَوْضِعٌ بِيَلَادِ مَرْيَنَةَ، قال مَعْنُ بن أَوْس:

تَسَاقِطُ أَوْلَادُ التَّنَوُّطِ بِالضُّحَى
بِحَيْثُ يَنَاضِي صَدْرُ بُخْرَةِ مُخْبِرٍ

قال السكري: مُخْبِرٌ قرية بين عِلافٍ ومَرْ، وهناك قَتَلَ حُدَيْفَةُ بن أَنَسٍ الهذلي نفراً من بني سعد بن لَيْث، وقال غير السكري: مُخْبِر: وادٍ هناك. انتهى المراد، وقد فاتني الرجوع إلى مصدر هذا الكلام لأنني كنت أجهله، ثم اتضح لي بعد ذلك انه منقول عن كتاب "شرح أشعار الهذليين" في الكلام على شعر حُدَيْفَةَ بن أَنَسٍ - ص ٥٤٧ - وانه خرج هو ورجالان من قومه يطلبون نفراً من بني عَبدِ بن عَدِي بن الدَّيْلِ بن بَكْرٍ، وخرج الآخرون فَارِّينَ حَتَّى أَتَوْا مَرًّا وعِلافًا، وأقبل حذيفة وأصحابه حَتَّى اسْتَطَلَعُوا مِنْ مَخْمَرٍ، فلم يَرِ إِلَّا الْقَوْمَ يَسِيرُونَ عَلَى كُرِّ عِلافٍ، والكُرُّ الحِشْيُ والجمع كِرَارٌ وأنشد:

بِهَاقْلُبٍ عَادِيَّةٍ وَكِارٍ

فأبصرهم حذيفة حين أضدروا، فرصدهم، حَتَّى مَرَّ عوف بن مالك وابنا أخيه في بلد، فلم يزلوا يسرون، حَتَّى قَالُوا تحت أَرَاكِ بِالْعِرْضِ الَّذِي قد بات بهم حذيفة بِصَدَدِهِ، والقَوْمُ مُفْتَرُونَ، فلم يزل يَخْتَلُهُمْ وهم في الأراك حَتَّى وثب عليهم فقتلهم، واستاق شاءهم هو وأصحابه حَتَّى أصبحوا الغدَ بجنب عُرْنَةِ. انتهى، وصواب الاسم (مَخْمَر) بين الميمين حاء مهملة وكلمة (مُخْبِر) تصحيف

شرح مشكل الآثار

الإمام الحافظ أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الحَجَرِيُّ المصري الطحاوي الحنفي (٢٣٩/ ٣٢١هـ) وصفه الذهبي في "سير أعلام النبلاء" بأنه محدث الديار المصرية وفقهها، وأنه بَرَزَ في علم الحديث والفقه، وأن من نظر في تواليفه عَلِمَ مَحَلَّةُ من العلم وسعة المعارف، ومن أشهر مؤلفاته "معاني الآثار" وهو غير "شرح مشكل الآثار" الذي صدر حديثاً بتحقيق العالم الجليل الأستاذ شعيب الأرنؤوط الذي يَبَيِّن الفرق بين الكتابين بقوله: من الجدير بالذكر أنه لم يتطرق في هذا الكتاب لِذِكْرِ أئمة الأحناف وبيان رأيهم في المسائل التي يعرض لها، بخلاف صنيعة في "شرح معاني الآثار" فإنه قد ملأه بذكرهم وبيان آرائهم. ثم أشار بعد ذلك أن الطحاوي لم يمنعه انتسابه إلى الإمام أبي حنيفة أن يخالفه في عدد قليل من المسائل. ولقد بذل الأستاذ الجليل المحقق جهداً مشكوراً يتجلى في كل صفحة من صفحات هذا الكتاب، فقد ضبط النَّصَّ وخرَّج الأحاديث، وعلق على ما يحتاج إلى تعليق، وأوضح في مقدمة الكتاب طريقة الطحاوي التي سار عليها وما يمتاز به كتابه هذا وقال: وتظهر في هذا ثقافة أبي جعفر المتعددة الجوانب، إلا أنه يَتَبَدَّى فيه مُحَدَّثًا أكثر منه فقيهاً، وإن لم يُخْلِهِ من بحوث فقيهة،

→ وقع في كتاب البكري، وقد رجعت إلى المخطوطة الأزهرية التي نسخت في شوال سنة ست وتسعين وخمس مئة بخط محمد بن خلف، وقد قوبلت وصححت، وكان ممن اقتناها الحافظ مغلطاي، ووضع فوقها تعليقات مفيدة نقلها من "نوادير الهجري" وقال عن الناسخ في كتابه "ذيل اكمال ابن ماكولا" إنه (ابن الداية) وهذه النسخة لم يطلع عليها محققو الكتاب وهي تصحح كثيراً مما ورد في المطبوعة، إلا أن مما يُؤسِفُ أنها لا تحتوي إلا على السفر الثاني المنتهي بانتهااء حرف الزاي، ففي أولها نقص ذهب بالمقدمة وقسم من أول الكتاب إلى حرف الالف مع الدال.

يعرض لها بأسلوبه المتميز. ثم وصف المخطوطة التي اتخذها أصلاً للنشر، وصفاً وافياً مع مارجع إليه من مخطوطات أخرى. وقد سبق أن طبع بعضه كما أشار المحقق إلى هذه في المقدمة، وموضوع الكتاب موضوع جليل، هو إيضاح الأحاديث الصحيحة التي تتضمن معاني مشككة، أو تحتوي على أحكام قد يبدو للمجتهد تعارضها، ويطلق عليه (علم اختلاف الحديث) الذي يبحث عن التوفيق بين الأحاديث المتناقضة ظاهراً، إما بتخصيص العام تارة، أو بتقييد المطلق، أو بالحمل على تعدد الحادثة، أو بغير ذلك من وجوه التأويل والترجيح والتوفيق، مع أن "شرح المشكل" أعم من هذا ومن "الناسخ والمنسوخ". وقد أوضح المحقق الكريم أن الأحاديث التي صحت نسبتها إلى رسول الله ﷺ متوافقة متألفة، ولا يُتَصَوَّرُ أن يقع التعارض في شيء منها مطلقاً، إلا بحسب الظاهر فقط بالنسبة للمجتهد أو بحسب تصويره، وهذا ما انتهى إليه أبو جعفر الطحاوي حيث قال في الجزء الأول ص ١٥٩: الواجب على ذوي اللب أن يعقلوا عن رسول الله ﷺ ما يخاطب به أمته، ليوقفهم على حدود دينهم، وعلى الآداب التي يستعملونها فيه، وعلى الأحكام التي يحكمون بها فيه، وإن تعلموا أنه لاتضاد فيها، ثم أوضح بعد ذلك أن ظهور التضاد أو الخلاف ينشأ لمن هو قاصر العلم.

ومن هنا يتضح مالهذا الكتاب من منزلة في علوم الحديث وعند علمائه بصفة عامة، ويُعَدُّ من أوفى المؤلفات في موضوعه، فقد وقع في طبعته هذه في خمسة عشر جزءاً الحق بكل جزء فهرس ما يحويه من الأبواب، ثم فهرس عامة في جزء خاص هو السادس عشر تَصْمَنَ فهرس الأحاديث وفهرس الأبواب.

وقد تولت نشر هذا الكتاب (مؤسسة الرسالة) التي نشرت طائفة من أمهات الكتب في مختلف العلوم بصورة تتلاءم مع القيمة العلمية لتلك المؤلفات الجليلة ولما يبذله محققوها من جهود ينبغي أن تُقَدَّرَ، فالمشرف على هذه الدار من العلماء الذين يدركون القيمة العلمية لهذه المؤلفات، وما هي بحاجة إليه من عناية واهتمام، وقد صدر هذا العام ١٤١٥ هـ (١٩٩٤ م).

ج ٨، ٧ س ٣٠ معرم وصفرسنة ١٤١٦هـ - حزيران، تموز (يونيو، يوليو) سنة ١٩٩٥م

التصفيف في تحديد المواضع الواردة في الأخبار والأشعار (١)

عُنيْتُ منذ عهد متقدم - أي منذ أوائل عشر الستين من القرن الماضي - بالبحث في تحديد الأمكنة والمناهل والجبال التي تُمرَّبُ بي أثناء قراءتي لبعض المؤلفات القديمة، وحاولتُ ما استطعتُ أن أُحدِّدَ بعض ما عرفت منها، ونُشرت لي بعض مقالات في الموضوع، في جريدة «أم القرى» وفي غيرها من الصحف، التي كانت تصدر في ذلك العهد وهي محاولات أولى ما كانت قائمةً إلّا على مجرد المطالعة دون التعمق في البحث، ومعروف أن تحديد الأمكنة لا يقتصر على ما في المؤلفات، بل ينبغي أن تُطبَّق تلك الأقول على المشاهدة، ومن حسن حظ الباحثين في هذا الموضوع أن كثيرًا من المواضع القديمة لا يزال معروفًا بما له من أسماء وردت في تلك المؤلفات، إذ كانت بوادي الجزيرة لا تزال منتشرة في مراتعها ومراتعها القديمة، وإن تغيرت تلك القبائل، وتبدلت في مساكنها، إلّا أن كثيرًا منها كان من بقايا السكان الأقدمين، فاحتفظ بمثل تلك الأمكنة من أسماء كما تناقل الخلف عن السلف أسماء أخرى قديمة مما هو جدير بمن يتصدَّى للبحث في هذا الموضوع أن يحاول ما استطاع تدوينه وحصره قبل أن يعتريه التحريف والتغيير.

ثم اشتدت الرغبة في مواصلة البحث بعد أن طلبت مني (وزارة الإعلام) تأليف «معجم جغرافي» شامل لما في جميع مناطق المملكة من أمكنة مأهولة ومواقع مشهورة معروفة في كتب الأخبار والأشعار، ودَعَوْتُ عددًا من إخواني للمشاركة في هذا الأمر، فاستجاب بعضهم وكانت الحصيلة جمع ما يقرب من عشرين مجلدًا من ذلك في أجزاء مفرقة.

وقد رأيت الأمر يتطلب أن أقوم بزيارة كل جهة أريد الكتابة عن مواضعها، فهيَّأت

لي (وزارة الاعلام) مشكورة الوسائل لذلك أنا وبعض الاخوة الذين رغبوا المشاركة في هذا العمل، فتمكنت من التجول في جميع مناطق المملكة شرقاً وغرباً وجنوباً وشمالاً، وكنت أثناء ذلك أنا وبعض الاخوة نحاول تطبيق ما بين أيدينا من نصوص المتقدمين على ما نمربه من مواضع، وقد اتضح أن كثيراً منها لا يزال محتفظاً باسمه القديم، كما ورد في كتب المتقدمين، وبعضها يحتفظ باسم لاشك أنه قريب من الاسم القديم، ولكنه وقع مصحفاً أو محرفاً وما هو من هذا القبيل ليس بالقليل من أسماء المواضع، فكنيت أحاول فيما قمت بتحديدته بالتنبيه على هذا الاختلاف مما استطعت التمكن من الثقة بتحريفه أو تصحيفه، وأقف حائراً أمام أسماء أعلام مواضع بارزة، وقع فيها الاختلاف بين أسمائها الحاضرة وما أثق بأنه اسمها القديم ولا أجد تعليلاً لهذا الاختلاف سوى أن العامة حاولت أن تُقَرَّبَ مَعْنَى الاسم لأذهانها فغيرته، كما في مثل (أسنان بلالة) و (ثنايا بلال) في طريق الخرج و(يجودة) و (جودة) و (ينوفى) و (نوف) وأسماء أخرى، وهناك من الأسماء ما غيرته العامة تغييراً تاماً مثل اسم (يدبل) المسمى الآن بجبل (صَبْحَا) أما التحريف الناشئ عن اختلاف اللهجة مثل (الرقم) و (الرقب) ونحو هذا فهو كثير، ولكن أسوأ ما يعترض الباحث فيما اتضح لي هو التصحيف الواقع في تحديد الأمكنة القديمة عند المتقدمين، في المؤلفات المخصصة لتحديد الأمكنة ولذلك أسباب منها:

١ - ان أسماء المواضع في كتب أولئك المتقدمين لم تُقصد في مؤلفاتهم بالتحديد، وإنما وَرَدَتْ عَرَضاً عند الاستشهاد بالنصوص الواردة فيها في تفسير «القرآن الكريم» أو «الحديث النبوي» أو المعنى اللغوي لنص من النصوص.

وقد أشار إلى ذلك ياقوت الحموي - رحمه الله - في مقدمة كتابه حيث قال عن الكتب التي أُلْفِتْ عن تحديد الأماكن العربية والمنازل البدوية بأنها وإن وُجِدَتْ لها أصول مضبوطة، فإنها غير مرتبة، ولشفاء الغليل غير مُسَبَّبة، لشدة الاختصار، وعدم الضبط لأن قصدهم منها تصحيح الألفاظ، لا الإبانة عما عدى ذلك من الأغراض. انتهى^(١).

ولعل من أوائل من حاول أن يضبط تلك الأسماء باللفظ العالم المشهور أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكريّ الأندلسي المتوفى سنة ٤٨٧هـ في كتابه «معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع» وهو أحفل كتاب وأشمله في موضوعه، ثم من بعده من علماء المشرق نُصِرَ بن عبد الرحمن الفزاري الاسكندري المتوفى سنة ٥٦١هـ تقريباً وكتابه لا يزال مخطوطاً، ومن بعده الحازمي المتوفى سنة ٥٨٤هـ الذي لخص كتاب نصر في مؤلف سماه «الأماكن» وزاد عليه زيادات، وقد قمت بتحقيقه ونشره^(٢)، وكتابا نصر والحازمي من أهم مصادر ياقوت في «معجم البلدان» أما «معجم ما استعجم» فلم يطلع عليه كما صرح بذلك، وما أورد من نقل عنه فبالواسطة، ومع ذلك فهذه الكتب الثلاثة أُلْفَتْ في عصر متأخر عن زمن أولئك العلماء الذين تلقوا النصوص من مصادرها الأولى ودونها في أوائل القرن الثالث، ولكنهم نقلوها عن كتب اعترأها التصحيف والتحريف أو عن رِوَاةٍ فيهم من لا يؤثق بروايته.

٢- ان المعنيين من العلماء بتحديد المواضع لم يكونوا في غالب ما يعنون به ممن عرف تلك المواضع معرفة مشاهدة وإنما كانوا يتلقونها عن من يفد إلى أمصارهم كالبصرة والكوفة وبغداد، من الأعراب ويدونونها حسب سماعهم، ومعروف أن الأعراب كغيرهم ولا سيما عندما يفد أحدهم إلى المدينة فقد يكون في حاجة تضطره إلى أن يظهر بمظهر العارف بِمَا يُسْأَلُ عنه، فيجيب بما لا يعرف، ولهذا أمثلة كثيرة مع أن عناية أولئك العلماء منصبية على الغرض الأهم، وهو معرفة معنى النص لا الدقة في تحديد الموضع.

٣- وعندما أراد علماء آخرون أن يتثبتوا من صحة أسماء تلك المواضع، التي وردت في كتب المتقدمين وَجَدُوها على صور من الاختلاف تستلزم التثبت والتحقيق كما أورد البكري في مقدمة كتابه أن ابن قتيبة قال: (قُرِيَّ يوما على الأصمعي في شعر أبي ذؤيب:

بِأَسْفَلِ ذَاتِ الدَّيْرِ أَفْرِدَ جَحْشُهَا فَقَدْ وَلَهَتْ يَوْمَيْنِ فَهِيَ خَلُوجُ

فقال أعرابي: حضر المجلس للقارئ: ضَلَّ ضلالتك ! إنما هي (ذات الدُّبْرِ)
بالباء المعجمة بواحدة، وهي ثنية عندنا، فأخذ الأصمعيُّ بذلك فيما بعد.

وقال أبو حاتم: قرأتُ على الأصمعيِّ في شعر الراعي:

وَأَفْرَعْنِ فِي وَادِي الْأُمَيْرِ بَعْدَمَا كَسَا الْيَنْدَ سَافِي الْقَيْظَةِ الْمُتَنَاصِرُ

فقال الأعرابي: لا أعرف (وادي الأمير). قال: فقلت: إنها في كتاب أبي عبيدة
(في وادي دَلَامِيْد) فقال: ولا أعرف هذا. ولعلها (جلاميد) فَفُصِّلَتِ الْجِئِمُ من اللام.
قال أبو حاتم: وفي رواية ابن جبلة: (وادي الأُمَيْل) باللام، وكلها غير معروفة
ويضيف البكري: فهؤلاء عدة من العلماء قد اختلفوا في اسم موضع، ولم يدروا وجه
الصواب فيه). انتهى

ولما أراد من جاء بعد هؤلاء التثبت من صحة تلك الأسماء بالمشاهدة لم
يتمكنوا من ذلك، إذ كانت حالة الأمن في مختلف مناطق الجزيرة قد اضطربت،
بضعف الدولة وعادت حياة القبائل في تلك المناطق إلى ما كانت عليه قبل
الاسلام، من فوضى واضطراب، لضعف الدولة في ذلك العهد.

٤- لم يحاول فيما أعلم أحد من سكان البلاد أنفسهم أن يؤلف في الموضوع،
وإن وُجد شيء من ذلك فلا يعدو معلومات على حد من الإيجاز وعدم الشمول، و
الدقة في الضبط كمحمد بن إدريس بن أبي حفصة اليمامي، من أهل القرن الثالث
الهجري، الذي ألف عن الإمامة مؤلفاً اطلع عليه ياقوت ولخص كثيراً منه (٣)، وكأبي
علي الهجري ممن أدرك القرن الرابع، فقد روى في نوادره معلومات هي على
اختصارها وإيجازها ذات قيمة تكاد تكون منفردة بها.

٥- وقد حظيت مدينة المصطفى عليه الصلاة والسلام بعناية بعض العلماء من
حيث محاولة تحديد مواضعها فأفرد الفيروز آبادي محمد بن يعقوب
(٧٢٩/٨١٧هـ) باباً في كتابه «المغانم المطابة» قمت بتحقيقه ونشره (٤) وقد عول
في ذلك على «معجم البلدان»، بحيث أن ما وقع في المعجم من تصحيف وقع في
كتاب الفيروز آبادي (٥) وسار على طريقة الفيروز آبادي السهمودي علي بن أحمد

المتوفى سنة ٩١١ هـ فنقل ما في كتابه مضيئاً إليه معلومات قيمة عن مؤلفات أخرى ككتاب الزبير بن بكار عن العقيق، وكتاب عمر بن شبة في «تاريخ المدينة» وكتاب الهجري عن «العقيق» أيضاً ونوادره، وأورد نصوصاً ذات معلومات قيمة، إلا أن أصولها لم تصل إلينا ومخطوطات كتاب السهمودي ليست على درجة من الصحة والاتقان يُطمأن إليها.

لقد أطلت ملازمة المطالعة في كل ما يقع تحت يدي من المؤلفات المخصصة لتحديد الأمكنة، بحيث أحسست عمق ما للتصحيح من أثر سيء في تحديدها.

ثم بعد أن اتجهت للأبحاث اللغوية حين عينت عضواً عاماً في (مجمع اللغة العربية) قبل ثلاثين عاماً^(٦) أدركت أن داء التصحيف لم يقتصر على المؤلفات المخصصة لتحديد المواضع، بل امتدَّ إلى مختلف العلوم كالحديث واللغة والأدب والتاريخ وغيرها مما لا يتسع المجال لتفصيله وقد عرضت نماذج كثيرة لما عرض لي منه أثناء ما تحدثت به عما طبع من أجزاء كتاب «تاج العروس»^(٧) وما قدمته وعرضته أثناء دورات مؤتمر مجمع اللغة العربية السنوي ونشرت قسماً منه في جزء مفرد^(٨).

وأكتفى الآن بعرض أنموذج مما ورد في تقرير قدمته للمجمع في دورة المؤتمر الـ (٦١) ملاحظات على المواد المعروضة على المؤتمر من كتاب «المعجم الكبير» في ذي القعدة ١٤١٥ هـ (١٠ نيسان (ابريل) ١٩٩٥ م) وهما ملخص منه، لأعود بعد عرض هذا الملخص للموضوع :

١ - حَبْرَان لَا حَبْرَان

١ - في « المعجم الكبير » - ص ٤٨ - رسم (حبر) : حَبْرَان : جبل بِحْرَةَ لَيْلَى ورد في قول الشاعر:

غَدَتْ مِنْ رُخَيْخٍ ثُمَّ رَاحَتْ عَشِيَّةً بِحَبْرَانٍ إِزْقَالَ الْهَجِينِ الْمُجْفَرِ
والمصدر كتاب «معجم ما استعجم» لأبي عبيد البكري، وقد أورد البكري شاهداً

آخر من قول الطرمّاح بهذا النص:

إِلَى أَصْلِ أَرْطَاةٍ يَشِينُ سَحَابَةً عَلَى الْهَضْبِ مِنْ حَيْرَانَ أَوْ مِنْ تُوَارِنْ
لقد كنت تجولت في أطراف حَرَّةٍ لَيْلَى كما مررت ببلدة تُوَارِنْ وما حولها فأدركت
أن في تلك الجهة جبلين يسمى كل واحد منهما حَيْرَان - بالحاء وبعدها باء موحدة
فراء فالف فنون-.

ومن هنا أدركت أن الاسم تصحف على البكري - رحمه الله - فورد في المواد
المعدة لتضاف إلى معجمنا الكبير مصحفاً، فهناك جبلان أحدهما في حَرَّةٍ لَيْلَى،
والآخر قرب قرية تُوَارِنْ بالراء، فأما الذي في حَرَّةٍ لَيْلَى فقد ورد ذكره في شعر الشَّمَاخ
في قوله:

فَلَمَّا بَدَا حَيْرَانُ لَيْلَى كَأَنَّهُ وَأَلْبَانُ بُخَيْيَانِ زُبٍّ لِحَاهُمَا

فأضافه الشاعر إلى لَيْلَى الحرة للتفريق بينه وبين حَيْرَانِ الثاني، وحرة لَيْلَى هي
الجانب الشمالي من حرة خيبر المعروف الآن باسم حرة بني رَشِيد (هتيم خطأ)
وحرة ضَرْغَد^(٩)، وقد تحدثت عنه في قسم شمال المملكة من «المعجم الجغرافي»:
وأما حَيْرَانِ الثاني المذكور في البيت الذي أورد البكري فليس حَيْرَانِ حَرَّةٍ لَيْلَى بل
حَيْرَانِ الواقع غرب قَرْيَةِ تُوَارِنْ، بل غرب جبال أجأ، وقائل البيت هو زيد الخيل،
نص على ذلك ياقوت في معجمه وقد أورد الاسم صحيحاً بالباء الموحدة، ولكنه
صحف (رخيخ) إلى (زجيخ) فأورده منسوباً إلى زيد الخيل:

غَدَتْ مِنْ زُجَيْجٍ ثُمَّ رَاحَتْ عَشِيَّةً بِحَيْرَانَ إِرْقَالَ الْفَيْيْقِ الْمُجَفَّرِ

يوضح هذا أن رُخَيْخَ جبل لا يزال معروفاً ويقع غرب جبل أدَبِي^(١٠)، وشرق جبل
رَخَّة، متصل به يفصل بين الجبلين الطريق إلى حائل من الحُلَيْفَةِ، وزيد الخيل أتى
من جهة الجنوب متجهاً إلى بلاده الجبلين فوصف رحلته بقوله:

غَدَتْ مِنْ رُخَيْخٍ ثُمَّ رَاحَتْ عَشِيَّةً بِحَيْرَانَ إِرْقَالَ الْهَجِينِ الْمُجَفَّرِ

فهو متجه شمالاً شرقياً من رُخَيْخٍ، وليس متجهاً غرباً إلى حَيْرَانِ الذي في حَرَّةٍ لَيْلَى.

مما تقدم يتضح مع غلط البكري - رحمه الله - في تحديد حَبْرَان الوارد في شعر زيد وتصحيف ياقوت لاسم (رخيخ) إلى (زجيج) كما يتضح تصحيف البكري أيضًا لاسم حَبْرَان إلى حَبْرَان حين أورد قول الطرماح (على الهَضْب من حَبْرَان أُوْمِن توازن) فهنا تصحيفان اثنان تصحيف حَبْرَان إلى حَبْرَان وتصحيف تُوَارِن - بالراء المهملة - إلى تُوَارِن - بالزاي - وليس تطبيعًا أي (من أغلاط الطبع) فقد ذكر هذا الاسم في بابه ونص على أنه بالزاي قائلًا: تُوَارِن - بضم أوله وكسر الزاي المعجمة والنون بعدها - جبلٌ باليمن قال الطَّرْمَاح (ثم أورد البيت) مصحفاً، والموضعان في منطقة جبلي طليء ليسا في اليمن.

٢- (جَيْرَة) لا (حَيْرَة)

وجاء في ص ٥٠: من المواد المهيأة للمعجم الكبير في مادة (حير): حَيْرَة - ككَيْسَة - بلدة بجبل نَطَاع، قرية باليمامة نقله الصاغانى والمصدر «تاج العروس» و«معجم البلدان».

ويلاحظ على هذا مع التصحيف عدة أخطاء:

أولاً: أن كلمة (نَطَاع) في النص - صوابها (سِطَاع) و(نَطَاع) ليست من قرى اليمامة بل هي من قرى البحرين المعروفة الآن باسم المنطقة الشرقية من المملكة ولها شهرة واسعة وذكر كثير في الأشعار والأخبار ولا تزال عامرة معروفة هي قاعدة إمارة يتبعها خمس عشرة قرية وستة وخمسون مورداً من موارد البادية وتحدثت عنها بتوسع في قسم المنطقة الشرقية من «المعجم الجغرافي».

ثانياً: أن سِطَاع من جبال هذيل التي لا تزال معروفة، ويقع في الحجاز في غرب الجزيرة بينما نطاع في شرقها، وأما نص ما ورد في كتاب التكملة للصاغانى فهو (حَيْرَة بلد بجبل نطاع) وأقحم صاحب «التاج» كلمة (قرية باليمامة) وغلط الصاغانى أو ناسخ كتابه فصحف (سطاع) بالسین إلى (نطاع) وفي «معجم البلدان» ما يوضح هذا ونصه: حَيْرَة بلدة في جبال هذيل ثم في جبال سِطَاع، أما المصدر

لياقوت وقبله الصاغانى وغيرهما فهو كتاب «شرح أشعار الهذليين» - ج ١ ص ٣١١ - والاسم فيه (جَيْرَة) بالجيم في خبر طويل يتعلق بالاعلم الشاعر الهذلي، وأنه وأخوه صخير وصاحب لهما أصبحوا مُدْخِلَيْنَ بجبل يقال له السطاع وجبل سِطَاع لا يزال معروفًا، يقع جنوب غربي مَكَّة، على نحو سبعين كيلا منها يشرف على البحر، ومن عادة ياقوت حين لا يطمئن من صحة الاسم في صورة أن يُورده في صورة أخرى وهكذا فعل في (جَيْرَة) فقد أوردها في موضعين في بابي الجيم والحاء، فقال أَوَّلًا في باب الجيم: (جَيْرَة) - وبعد الضبط أضاف: موضع بالحجاز في ديار كِنَانَة، وقيل: على ساحل مكة انتهى كما أورده بالحاء - كما تقدم - وهو موضع واحد، ونُسِبَ إلى كِنَانَة هنا وإلى هُدَيْل في حرف الحاء والموضع واحد، ولكن ديار القبيلتين متصل بعضها ببعض، ولهذا ينسب إلى هذه تارة وإلى الأخرى تارة أخرى.

٣- (الجَيْفَة) لا (الحَيْفَة)

وفي ص ٧٧ من مواد المعجم: وذاتُ الحَيْفَة من مساجد النبي ﷺ بين المدينة وتَبُوك. والمصدر «اللسان» و«التاج» واستدرك في «التاج»: ويروى بالجيم.

صواب هذا الاسم (ذات الجَيْفَة) بالجيم المكسورة وكلمة (ذات) تلحق كثيرًا بأسماء المواضع، والموضع اسمه (الجَيْفَة) وهو واد لا يزال معروفًا ينحدر من حَرَّة العُؤَيْرِض الواقعة بين العُلا وتَبُوك فيتجه صوب المغرب، حتى يصب بوادي الجَزَل مجتمع وادي الحَجْر، والأدوية التي تنحدر مغربة نحو البحر^(١١)، ووادي الجَيْفَة يمر به الطريق المتجه إلى تبوك من مدينة العلا، وهو بقرب حَوْضَا التي ذكر المتقدمون أن مسجد رسول الله ﷺ بِذِي الجَيْفَة من صدر حَوْضَا، وحَوْضَا: واد لا يزال معروفًا يمر بأسفله طريق المتجه من تبوك إلى العلا، ينحدر من حَرَّة العُؤَيْرِض متجهًا صوب الشرق، حتى يفيض في وادي الحَجْر (شمال بلدة العلا على نحو أربعين كيلا) ويبعد عن قرية (ثَرْبَة) التابعة لمدينة العلا نحو خمسة عشر كيلا، أما (الحَيْفَة) بالحاء فتصحيف.

٤- (جُبَّة) لا (خُبَّة)

وفي ص ١٥٦ من مواد المعجم: خُبَّة: اسم أرض ذات رمل بنجد، قال الأخطل
٩٠هـ = ٧٠٨م يصف كلابا وثورا وخشيئا:

فَتَنَهْنَهَتْ عَنْهُ وَوْلَى يَقْتَرِي رَمْلًا بِخُبَّة تَارَةً وَيَصُومُ
وُخْبَةً: موضع في أرض كلب قال بشر بن أبي خازم:

فَمَا صَدَعَ بُخْبَةً أَوْ يَشُوطِ عَلَى رَلَقِي زَوَالِقَ ذِي كَهْـفِ
وقال النمر بن تولب:

زَبْتَكْ أَرْكَانُ الْعَدُوِّ فَأَصْبَحَتْ أَجَا وَخُبَّةٌ مِنْ قَرَارِ دِيَارِهَا

هذه الشواهد الشعرية تنطبق على مواضع في بلاد طيء المعروفة الآن بمنطقة
حایل، وبلاد الجبلين، وفي هذه البلاد مواضع لا تزال معروفة:

أحدها (حَيَّة) على اسم الحية المعروف، وهذا الاسم يطلق على واد من أودية
سلسلة جبال أجلا المشهورة وعلى جبل من قِمَم أجلا تسيل منه فروع ذلك الوادي،
ولا يزال هذا الموضع معروفًا يقع في وسط الجبل، ويتجه سيله إلى الشمال الغربي
حتى يفيض في قاع بقرب جبل صغير يدعى (عبد مَوْقِق) بقرب القرية التي بهذا
الاسم. وهذا الوادي فيه نخل لقبيلة الشؤيد من شَمَر ويبعد عن مدينة حایل غربا
بنحو خمسين كيلا واسم (حَيَّة) يطلق على الوادي وعلى الجبل وشُوط المقرون
باسم حَيَّة وادٍ ينحدر من جبال أجلا أيضا يقع شمال وادي حَيَّة ويسيل متجها إلى
الغرب، وفي أسفله آبار عليها مضخات ماء، وفيه نخل لفخذ من سِنْجَارَة من شَمَر
يبعد عن حایل نحو خمسين كيلا واسم شُوط يشمل الجبال التي تمتد منها فروع
وادي شوط.

أما (جُبَّة) بالجيم والباء الموحدة فبلدة تقع في وسط رمال عالج المعروفة الآن
باسم (النفود الكبير) شمال حایل، وهذه الرمال بين بلاد طيء وبلاد بني كلب فلهذا
تضاف جُبَّة أَوْنَة إلى طيء وأخرى إلى كلب، وموضع جُبَّة في القديم كان مَرَبًا للوحش

من الظباء والنعام وغيرها لبعده عن العمران، ولصعوبة السير في التوغل في النفود.

وأما (خبة): بالخاء وبعدها باء موحدة فهاء فأكثر ما يطلق صفةً للموضع وليس علمًا إذ الخَبَّة هي الأرض الجلد المنخفض الواقع بين سلاسل الرمل، ولا تزال الكلمة مستعملة، قال نَصْرُ في كتابه (باب حَيَّة وحَيَّة وخَبَّة وجبة): أما بعد الحاء ياء تحتها نقطتان فمن جبال طيء وأما بعد الحاء نون: دَيْرٌ حنة بظاهر الكوفة، وأما بضم الخاء وباء موحدة موضع بنجدٌ وأما بجيم وباء موحدة في أعلى زَمَلٍ عالٍ من ديار بُحْثَر. إلى آخر ما ذكر، وجَبَّة هذه التي كانت موضعاً في رمل عالٍ أصبحت الآن بلدةً كثيرة السكان تقع شمال مدينة حائل بنحو تسعين كيلاً.

مما تقدم يتضح أن المقرون بشوط هو حَيَّة - بالحاء والياء المثناة التحتية - لتجاور الموضعين، وكان بقر الوحش يعيش قديماً في داخل جبل أجافي أودية سُوط وحَيَّة وغيرهما.

وأما جُبَّة بالجيم وبعدها باء موحدة فتاء الواقعة في الرمل والتي كانت مرَبَّاً للوحش فهي التي وردت في شعر الأخطل في وصف الثور الوحشي وفي شعر النمر بن تَوَلَّب وفي شعر كثير وبشر بن أبي خازم حيث أضافوا الوحش إليها.

وأما حَيَّة بعد الحاء المهملة ياء مثناة تحتية فهي التي وردت في شعر بشر بن أبي خازم وقد قرَّنها بِسُوط.

لقد كان من أثر عنايتي بتحديد مواضع شمال الجزيرة أن زرت أكثر هذه الأماكن، وعرفتُها معرفةً مشاهدة وبذلك استطعت أن أميز ما وقع فيها من تصحيف في مؤلفات الأقدمين، ومن هنا يتضح أن من أهم ما يمكن الباحثين من التثبت من صحة الموضوع تطبيق ماورد عنه في كلام المتقدمين بمشاهدته مع مقارنة الأقوال المتعددة في تحديده فقد يكون من بينها ما يوضح وجه الصواب. والله الموفق.

(للحديث صلة) حمد الجاسر

الحواشي:

- (١): مقدمة «معجم البلدان».
- (٢): صدر الجزء الأول منه سنة ١٤١٥ هـ والثاني تم طبعه ولم يصدر.
- (٣): انظر مجلة «العرب» - س ١ ص ٦٧٣ -.
- (٤): صدر سنة ١٣٨٩ هـ (١٩٦٩ م) من منشورات «دار اليمامة» الحلقة الحادية عشرة من نصوص وأبحاث جغرافية وتاريخية عن جزيرة العرب.
- (٥): من أمثلة ذلك - ص ٣٣٥ - رسم (قراضم) قال الأحوص يخاطب كثيرًا لما ادعى أن خزاعة من ولد النضر في مخطوطة «المغانم المطاوعة» وقال الأحوص يخاطب كسرى وهذا طبق ما في «معجم البلدان» ومالا للأحوص وكسرى وما لكسرى وخزاعة ١٩
- (٦): عينت عضوا مراسلا في المجمع فترة قصيرة، ثم انتخبت عضوا عاملا مكان الاستاذ الدكتور عبد الوهاب خلاف - رحمه الله - وصدر القرار الجمهوري بذلك برقم ٥٣٧ لسنة ١٩٥٨ م في ٢٧ جمادى الأولى سنة ١٣٧٨ هـ (٨ ديسمبر سنة ١٩٥٨ م) انظر مجلة «العرب» - س ٦ ص ٥٧٣ -.
- (٧): صدر هذا في جزء باسم «مطالعات في كتاب تاج العروس».
- (٨): صدر هذا بعنوان «نظرات حول المعجم الكبير».
- (٩): اطلاق اسم (هَتِيم) على هذه الحرة خطأ شنيع فأكثر سكانها هم بنو رشيد قبيلة عربية كريمة، مشهورة الأصل من الخطأ أن يطلق عليهم ذلك الاسم الذي يكرهونه وقد نهى الرسول ﷺ عن دعوة المرء بما يكره من الأسماء.
- (١٠): ينطقه العامة باسكان الدال وكتب في المصور الجغرافي (ظبي) خطأ وانظر الكلام عنه في قسم شمال المملكة من «المعجم الجغرافي».
- (١١): تجتمع أودية شمال الحجاز المنحدرة من شمال حرار خيبر مع وادي الحجر أعلى وادي العلا ثم بوادي الجزل وما اجتمع به وينضم إليها وادي العيص ثم تتجه نحو الغرب حتى ساحل البحر بقرب (أكره) فيما بين ميناءي التوجه و (أم لجج) ويسمى الوادي من فروعه الشرقية أودية بالمدينة إصمًا ، فوادي ذي خُشْب، وحرث الوادي أخيرًا باسم (وادي الحمض).

المنزِع البديع في تجنيس أساليب البديع

لأبي محمد القاسم بن محمد السجلماسي تقديم وتحقيق علال الغازي. الرباط . المغرب، مكتب المعارف

(مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء) ١٤٠١/١٩٨٠ - ٥٤٨ ص

١- (نجهل الآن أي شيء عن حياته بالنسبة لميلاده ووفاته) انتهى من تأليف كتابه (سنة اربع وسبع مئة).

الكتاب في أصله رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا بكلية الآداب - جامعة محمد بن عبد الله بفاس بتاريخ ١٥ دجنبر ١٩٧٧، وصدر في سلسلة «مصادر النقد الأدبي والبلاغي في المغرب» وحصل على جائزة المغرب للآداب سنة ١٩٨٠.

جهد المحقق واضح مشكور. وكنا نود لو خفف من (اندفاعه) في تعظيم الكتاب وصاحبه وكأنهما فتح الفتوح، وكأن لم يَسُدْ فيهما جمود وتقليد، وجفاف عقلي ينزوي بها الذوق اللازم للنقاد، ويتضاءل الفكر الجوال المبتكر!! يذكرنا الاندفاع بنظير له من قبل بإزاء حازم القرطاجني وكتابه «منهاج البلغاء»!! وعلى كل .. ولنترك الآراء الشخصية، والكتاب جدير بالتحقيق.

٢- وَحَدَّ المحقق تسلسل صفحات المقدمة مع تسلسل صفحات الكتاب، وهذا لم يعد مقبولا في (عالم التحقيق) ..

٣- لم يضبط المحقق الزاي من (المنزِع) وحققا الكسر: المنزِع. بل انه ضبطها ص ١٨٠ بفتح الزاي، والفتح غير صحيح وكذلك فعل ص ٤٥٣ ففتح (منزِع) وحققا الكسر.

٤- ص ٢٨ (انطلقت ... استقرئ المنزِع ...) : استقرئ

٥- يستعمل المحقق ص ١١٤ (البلغاء) للمتكلمين في (علم البلاغة) والمؤلفين فيها عطفًا على (النقاد). وقد يكون للاستعمال وجه وسابقة ولكن الأنسب أن نصفهم

بالبلاغيين، محتفظين بالبلغاء لمن يقول الكلام البليغ من خطباء وكتاب..

٦- ص ١٧٤ (المتواطئ) ... لا موجب لنقط الياء، لأن الصحيح ان ترسم:
(المتواطئ). وتكرر الحال، ص ٢١٨ ... مثلها (القول المُنْبِيء): (المنْبِيء)
(ص ٢٣٠)، وامرئ القيس: امرئ القيس (ص ٥٢٣).

٧- ص ٢٢٤ (يلْفُظُهُ) بضم الفاء: الصحيح فتحها: (يلْفُظُهُ)

٨- ص ٢٢٦ (يَبْسَم) بفتح السين: الصحيح كسرهما (يَبْسَم).

٩- ص ٢٣٨ عبارة المؤلف: (...) ومهما لم يستقم المعنى ولم يصحّ وفسد
النظم، خرج المتكلم إلى فساد التعسف وقبح التكلم): استعمال خاص لـ (مَهْمَا) !
١٠- ص ٢٦٠ (ولأن هذا الجنس هو عمود البيان وأساليب البديع من قِبَل أنه
موضوع الصناعة الشعرية (...)) أظنّنا في صوره الخاصة... استعمال خاص لـ (مِنْ
قِبَل).

١١- ص ٢٦١ (بَطِيخ) بفتح الباء: الصحيح كسر الباء: (بَطِيخ).

١٢- ص ٢٨٥ وقوله:

وبهماء لا يخطوبها الليلُ خُطوة تعسّفُها بالمِرَقَلاتِ الرواسم

وفي الهامش: ابو طالب المأموني (اليثيمة ٤/ ١١٦)...

عطف و (بهماء) على (مخلفات الغمام) في مطلع القصيدة (سيخلف جفني
مخلفات الغمام) والعطف ممكن وممكن أن نستأنف مع (وبهماء) الواو واو رُبّ
وبهماء مجرورة بالواو: وبهماء... - رأي فقط.

١٣- ص ٢٨٩ (البديع أبو الفضل الهمداني)، وفي الهامش (... الهمداني..
وتنظر ص ٥٥٢ الصحيح: الهمداني).

١٤- ص ٢٩٦ (... أن الفاضل هو الذي يُحَسِّد ...) وقد صرح الشاعر بهذا
فقال:

ولا خلوث الدهر من حاسد فإنما الفاضل من يُحَسِّدُ
ولخلوث وجه على سبيل من الفخر، ولكن المديح ممكن، ولعله أمكن فتقول:
ولا خلوث بالفتح.

١٢- ص ٤١٣ (قول مهيار:

وعهدي بها، والدمع يجري بلونه فتُضَيِّفُه من عُذْها بنجيع
الصحيح فتح التاء من تُضَيِّفُه بالرجوع إلى الفعل الثلاثي (وصبغ الثوب من باب
قطع ونصر).

١٣- ص ٤٢٤ - ٤٢٥ (وقوله - النابغة الجعدي:-

كليبٌ لعمري كان أكثر ناصراً وأيسرَ جُرماً يوم ضُرِّجَ بالدم
رمى ضِرْعُ ناب فاستمر بطنعة كحاشية البرد اليماني المسهم)
الضُرْع بفتح الضاد - وأحال المحقق على «الأغاني» ٧/٢١، والضُرْع فيه مفتوحة
الضاد.

١٤- ص ٤٢٧ (النكهة) بالضم؛ الصحيح (النكهة) بالفتح.

١٥- ص ٤٤١ (وقت معاقد خصره) وردت بكسر الخاء، والصحيح فتحها:
(خَصْرُه).

١٦- ص ٤٧٦ (...) لكون التاء المفتوحة للمبالغة (...) نَكَبْنَا عن ترجمة الجنس
بالتكرار لأن الغرض إنما هو مطلق المثال فقط) لذا استعمل المؤلف (التكرير).

وكسر المحقق التاء من التكرار، ويلوح لي أن فتحها أنسب لسياق كلام المؤلف،
فلقد تجنب التكرار ومال إلى التكرير لأنه فتح التاء من (التكرار) يفيد المبالغة التي
لا يريد لها.

١٧- ص ٤٧٨: (البناء بلاغة بديعة ...) تدل على قوة مِنَّة المتكلم في العبارة
عن معانيه ...) مِنَّة بكسر الميم صحيحها (مُنَّة) بضم الميم.

١٨- ص ٥٠٩ .. هو أن يكون المتكلم مستمراً على ديدنه، والكلام جارياً على سُنَّته حتى إذا عرضت فرصة السجع، وعَنَّتْ نزهة التصريح..).

ربما كانت سننه بفتح السين أولى من سننه بضمها، وسننه طريقه ووجهه.
أما عَنَّتْ فصحيحها عَنَّتْ بتشديد النون. لأن عَنَّتْ تعني خضعت (وعنَّ الشيء... إذا ظهر أمامك واعترض).

١٩- ص ٥٢٢ (غلَطَ) بفتح اللام، الصحيح غلِط بكسر اللام.

٢٠- عمل المحقق (ص ٥٦٢) (فهرس الكتب الواردة في الكتاب) ولكنه لم يشر إلى الصفحة أو الصفحات التي ورد عليها الكتاب.

٢١- في (فهرس المصادر والمراجع): «أخبار أبي تمام»، تحقيق المجموعة / المكتب التجاري للطباعة/ بيروت.

فما معنى المجموعة ١٩! المؤلف أنه يذكر اسم المحقق الأول ويقرن بكلمة (وشريكاه) أو ما أشبهه. والأولى أن تذكر أسماء المجموعة كلها هكذا: (حققة وعلق عليه خليل محمود عساكر ومحمد عبده عزام ونظير الاسلام الهندي).

وتكررت (المجموعة) في تحقيق «أزهار الرياض»

ولكنه قال في «العقد الفريد» (تحقيق أحمد أمين والمجموعة).

٢٢- وجاء: «البحر المحيط» لأبي حيان التوحيدي...

ولا معنى للتوحيدي هنا ويمكن أن يحل محلها: النحوي، أو الاندلسي..

٢٣- (ديوان أبي دؤاد الإيادي، ضمن كتاب غرباوم (دراسات في الأدب العربي)!

ديوان أبي دؤاد الإيادي - الإيادي بكسر الهمزة وفي «الأغاني» ١٦ / ٣٧٣ دؤاد بالتخفيف.

٢٤- ص ٦٣١: (مطبعة أسد): مطبعة أسعد

٢٥- ص ٦٢,٦: (البديع في نقد الشعر (...)) تحقيق (...)) حامد عبد الحميد..):

عبد المجيد.

أبو وجرة السعدي السلمي (ت ١٣٠هـ)

وصفحات (أخرى) من حياته وشعره

(١)

حياته: عرف تراثنا الأدبي شاعرين سلمييين كنية كل منهما (أبو وجرة السعدي) أولهما: الذي ذكر كل من ابن عساكر (ت ٥٧١ هـ) ^(١) وابن حجر العسقلاني

➔ ٢٦- الكتاب كاسمه، وخلاصة اسمه: البديع، كما هو في كتب كثيرة تكرر المصطلح وتكرر الأمثلة مع زيادة في التفریع والتنويع، والمسألة مسألة منطق، وعقل لا يجد الذوق خلالهما مكانا أو دليلا - كان المناسب بالباحث المحقق أن ينظر إلى الكتاب كما هو، وليس كما يريد له أن يكون، ليباهي به، فيقع فيما وقع سابقوه إذ بالغوا عظمة «منهاج البلغاء» لحازم القرطاجني وكم أتمنى أن تكون (العظمة) حاصلة هنا أو هناك لثلا يبدو - في الأقل - رأيي شخصيا وإن كان في الصميم من الموضوعية.

٢٧- وهذا مثل بدا فيه ذوق المؤلف وهو يتحدث عن «الاشتقاق» (ص ٥٠٤-٥٠٥): وقال ابن خَلَصَة الأستاذ:

تمنى الأعادي والغرور مناهم	فكانوا كمن ظن السراب شرابا
وقد دَهَمَتْ أم الدَّهْنِم حصونهم	بأدهم يُكْسِي الجو منه ضبابا
كان على جسم الصباح مُلَاءة	به، وعلى وجه النهار نقابا
خميسٌ يعمّ الجوَّ خوف عجاجه	ملأت الملاقبُ به وقابا
فمن أشقر يحكي صفاء مشقّر	وأشهب مختالٍ يُخال شهابا
رماهم به شهادُ أنديّة العُلا	وإن غاب لم يَغْدُ الذوابل غابا

(...) هذه المقطوعة غاية في الحسن وأكثرها من هذا النوع فلهذا أثبتناها كلها...

بغداد: الدكتور علي جواد الطاهر

(ت ٨٥٢) (٢) أن له إدراكًا بالنبى (ﷺ). وقال عنه ابنُ عساكر: أظنُّه جدُّ أبي وجزة الشاعر، الذي روى عنه هشامُ بنُ عروة (ت ١٤٦ هـ) ومحمد بن اسحاق (ت ١٥١ هـ) وقدم الشام مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه (ت ٢٣)، ثم ساق، بسنده، خبرًا، نقله عنه العسقلاني. عن السائب بن يزيد المخزومي، جاء فيه: لما أتى عُمرُ نهى الناس أن يمدحوا خالدَ بن الوليد (ت ٢١ هـ)؛ فدخل أبو وجزة السعدي، وخالد عند عُمر، فقال: أهنا خالدٌ؟ فحبس خالدُ اللثامَ عنه، فقال أبو وجزة: والله إنك لأصبحهم خدًا وأكرمهم جدًا، وأوسعهم مجدًا، وأبسطهم رِفْدًا.

ثم رآه عُمر بالمدينة (المنورة)؛ فقال له: ألم أنه عن مدح خالدٍ عندي؟ فقال أبو وجزة: مَنْ أعطانا مدحناه. ومَنْ حرَمنا سببناه، كما يسب العبدُ سيده. فقال عُمرُ: يا أبا وجزة، وكيف يسب العبد سيده؟ قال: من حيث لا يعلم ولا يسمع، يا أمير المؤمنين (٣).

وفيما عدا هاتين الإشارتين يفتقر الباحثُ إلى من يضيء له الدرب، في محاولة تتبع حياة هذا الشاعر، والوقوف عند جوانب من شاعريته.

أما الشاعر الثاني: فقد اتفقت المصادرُ على تحديد اسمه، ثم اختلفت في تحديد اسم أبيه اختلافًا واضحًا، فعلى حين تذهب الجُمهرة من العلماء والرواة والنقاد إلى القول بأن اسمه هو (يزيدُ بن عُبيد) تذهب بعضُ المصادر إلى أنه: يزيدُ بن أبي عَبيد (٤) ومن المؤلفين من جمع بين الروایتين (٥) في الوقت الذي قال عنه ابن حبيب (ت ٢٤٥ هـ): هو يزيدُ بن أبي عَبيدة، ويقال: بل ابنُ عبد الله بن جابر (٦)، ونقل ابن حجر، عن المرزباني (ت ٣٥٦ هـ) أن اسم أبيه مسلم وذكر أبو الفرج أن أصله من (سليم من بني ضُبَيْس بن هلال بن قُدم بن الحارث بن بهشة بن سُليم) وزاد، هو البكري (ت ٤٨٧ هـ) على ذلك بأنه لحق أباه، وهو صبي، سبأ في الجاهلية؛ فبيع بسوق (ذي المجاز) فاشتراه وهيب بن خالد بن عامر بن عمير بن ملان السعدي؛ فأقام عنده زمانًا يرعى إبله، ثم إنه (عُبيدًا أو أبا عبيد) ضرب ضرع ناقة لمولاه، فأداماه؛ فلطم (وهيب) وجهه؛ فخرج (عُبيد) إلى عمر بن الخطاب؛ مستعدًّا فلما

قدم عليه قال: يا أمير المؤمنين أنا رجل من بني سليم، ثم من بني ظفر، أصابني سباء في الجاهلية، كما يصيب العرب بعضها من بعض، وأنا معروف النسب، وقد كان رجل من بني (سعد) ابتاعني، فأساء إلي وضرب وجهي، وقد بلغني أنه لا سباء في الإسلام، ولارق على عربي في الإسلام. فما فرغ من كلامه، حتى أتى مولاه عُمَرُ، فقال: يا أمير المؤمنين، هذا غلام ابتعته بذي المجاز، وقد كان يقوم في مالي، فأساء؛ فضربتُه، ضربةً والله ما أعلمني ضربتُه غيرها قط، وأشهدُك أنه حرٌّ لوجه الله تعالى.

فقال عُمَرُ لعبيد: قد امتنَّ هذا الرجلُ، وقطع عنك مؤنة البينة، فإن أحببت فأقم معه فله عليك مئة، وإن أحببت فالحق بقومك فأقام (عبيد) مع السعدي، وانتسب إلى بني سعد بن بكر هوازن؛ وتزوج زينب بنت عُرْفُطَة (المزنية): فولدت له أبا وجزة وأخاه عُبيدًا؛ فلما شبَّ طالباه بأن يلحق بأصله، وينتمي إلى قومه من بني سليم؛ فقال: لا أفعل، ولا الحق بهم؛ فيعيروني، في كل يوم، ويدفعوني، وأترك قومًا يكرموني، ويشرفوني، فوالله لئن ذهبت إلى بني ظفر (من بني سليم) لا أروي ظمئة ولا أرد جمعة إلا قالوا لي: يا عبد بني سعد^(٨).

والظاهر، من دلالات هذا الخبر، أن يزيد بن عُبيد (أو عُبيدة) هذا قد وُلد، وبلغ رشده، وأخذ الشعر يجري على لسانه في عهد متأخر، يتجاوز، على الأرجح حياة عمر بن الخطاب، ومن بعده من الخلفاء الراشدين (٤٠ هـ)، وأن الأحاديث المرسلة التي تأتي عن طريق من يدعى أبا وجزة السعدي^(٩). إضافة إلى خبر الاستسقاء، الذي ورد أنه رواه عن أبيه، عن عُمَرُ، إنما تندرج تحت مرويات جده أبي وجزة السعدي، الذي أسلفت الإشارة إليه في صدر هذا الحديث، وهو نفسه الرجل الذي تنطبق عليه مقولة أبي الفرج^(١٠) في وصفه، بأنه: أحد التابعين، وقد روى عن جماعة من أصحاب رسول الله، ﷺ ورأى عمر بن الخطاب، ولم يسند إليه حديثًا.

كما يدل سياق الخبر السابق على حدوث بعض التصحيف أو التحريف في الخبر الذي أورده صاحب كتاب «الأغاني»، نفسه، بسنده، عن يعقوب بن سلام بن عبد الله بن أبي سرح، قائلًا: تزوج أبو وجزة السعدي زينب بنت عُرْفُطَة المزنية:

فولدت له عُبيدًا، وكانت قد عنست، وكان أبو وجزة يبغضها، وإنما أقام عليها لشرفها، فقال لها ذات يوم:

أَعْطَى عُبَيْدًا وَعُيَيْدٌ مَقْنَعٌ مِنْ عِزْمِ مَخْدُمِهَا جَلَنَفُ

.... ثم أورد رائية رجزية تجيبه بها هذه الزوجة المزنية، معقبًا عليهما بميمية قالها

أبو وجزة لابنه عبيد، وأخرى يرد بها ابنه عبيد على أبيه^(١١)..

فمضمون هذا الخبر يقع، فيما يبدو لي، ضمن سيرة والد أبي وجزة الذي نصت الرواية السابقة على زواجه من المزنية المشار إليها. وإنجابهما ابنين لهما وهما: أبو وجزة وأخوه عبيد بن عبيد بن أبي وجزة الكبير..

وإن صبح ما أذهب إليه، جاز لي الظن بأن شاعرنا (يزيد بن عبيد) قد نشأ في بيئة شاعرة، يتقدمها جده، ويسير على نهجه أبوه وأمه وأخوه، وهي نشأة أتاحت له التفوق في أغراض شعرية كثيرة...

ولست أدري، بالتحديد، أيًا من الشاعرين: الجد، أم الحفيد هو المنصوص على أنه قد وردت عنه الرواية في حروف القرآن^(١٢)، غير أن ظواهر الأشياء تدل على أنه (الحفيد) أحد العلماء، ورواة الأحاديث والأخبار، وأحد الشعراء المجيدين الثقات، في أهل المدينة^(١٣)، وهو الذي أشارت المصادر إلى أنه قد روى عن أبيه، وعن عطاء بن يزيد الليثي، وعن عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد، وقيل: عن رجل عنه، ويزيد بن الرشك بالبصرة.. وغيرهم^(١٤)، مما أتاحت له احتلال مكانة علمية بارزة في عصره، دفعت الكثيرين إلى الرواية عنه، وفي مُقدِّمتهم: هشام بن عروة الزبيري ومحمد بن إسحاق، صاحب السيرة، كما أسلفت في صدر هذا الحديث، وإبراهيم بن إسماعيل بن مجمع، وإبراهيم بن وثيمة بن مالك بن مالك بن أوس بن الحدثان وسليمان بن مجمع، وسليمان بن بلال، وعبد الله بن عمر العمري، وعمرو بن حاطب، ومحمد بن يحيى بن قيس، ومطرف بن الشخير وموسى بن محمد، ويحيى بن سعيد بن دينار، واليمان بن معن، وغيرهم..^(١٥).

وأشعر بسحابة من الجهل تحجب عني الرؤية الدقيقة لمضمون الخبر الموجز

الذي أورده المرزباني^(١٦)، ولم يشفعه بشعر، عن وقوع مهاجاة شعرية بين أبي وجزة السعدي وشاعر مزني، يُدعى عمرو بن رياح، بسبب افتقاري إلى ما يحدد عصر هذا المزني، بالتحديد، من جهة، وعدم وقوفنا على شيء من نصوص أشعار هذه المهاجاة الشعرية المشار إليها، من جهة أخرى..

وذكر وكيع الضبي^(ت ٣٠٦هـ) بسنده، عن المدائني^(ت ٢٢٥هـ) أن أبا المزاحم بن أبي وجزة تزوج امرأة، فتسرت عليه، فاخصمها إلى ابن ليلي (محمد بن عبد الرحمن) الأنصاري الكوفي القاضي^(٧٤-١٤٨هـ) فقال ابن أبي وجزة:

يا أيها القاضي القليلُ وهمه	والحَاكِم العَدْلُ السريعُ فهمه
إنك من غسانٍ قَدَّمَا نعلمه	وذروة البيتِ المنيفِ دَعَمُوه
قد علم المظلوم أن لا تُسْلِمُه	فظالمٌ يأتيك أن ستفطمُه
وإن هذِي ذاتُ خَصَمٍ تظلمُه	تبدعُ التحريُّ أو تعلمُه

لا تحسبن الحق شيئًا تزعمُه^(١٧)

وفي «الأغاني»^(١٨) ذكر أبو الفرج أن أبا المزاحم قال يهجو أبا وجزة ويُعيره بنسبه:

دعك سليم عبدها فأجبتها
وسعد وما ندري لأيهما سَعْدُ
فأجابه أبو وجزة بقوله:

أعيثُ ثَمُونِي أن دعني أَخَاهُم
سليمٌ وأعطتني بأيمانها سَعْدُ
فكنت وسيطاً في سليم مُعاقداً
لِسَعْدٍ وَسَعْدُ ما يُحلُّ لها عَقْدُ

ودلالات هذين الخبرين تندرج تحت سيرة يزيد بن عبيد، وليس جده؛ بدليل اختصام أبي المزاحم إلى ابن ليلي، المتوفى قرابة منتصف القرن الثاني الهجري، ونستفيد من مضمون هذين الخبرين شيئين:

أولهما: أنه كان ليزيد بن عبيد ابن شاعر راجز، حذا حذو أبيه، وآل بيته، من قبله. وثانيهما: أن العلاقة بين هذا الابن وبين زوجه، من ناحية، وبين أبيه، من ناحية أخرى، لم تكن دائماً سعيدة، يسودها الوثام، بقدر ما كانت تكدرها المنغصات، التي

تفتقر إلى الأخبار والنصوص التي تذكر بعض أسبابها..

ب- ديوانه:-

أشار أبو الفرج^(١٩) إلى كتاب «شعر أبي وجزة وأخباره» لابن السكيت، (ت ٢٤٤هـ) برواية كل من السكري (٢٧٥هـ)، والأخفش سعيد بن مسعدة (ت ٢١٥. ٢٢١هـ).

وأما أبو عبيد البكري^(٢٠) إلى (أخبار أبي وجزة)، دون أن يذكر مؤلف هذا الكتاب. كما ذكر عبد القادر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ) أنه اطلع على «ديوان أبي وجزة»^(٢١)، غير أن الأيام قد ضنت بهذه الكتب جميعها؛ فلم يصل إلينا سوى أسمائها..

ويتضمن كتاب «المنتخب في محاسن أشعار العرب»^(٢٢) المنسوب للثعالبي (ت ٤٢٩هـ) على جيمية مطولة، تصل أبياتها إلى (٦٠) بيتاً، كما يتضمن كتاب «متهى الطلب»^(٢٣) لابن المبارك على حائية تتكون من (٣٠) بيتاً، وهي التي نشرتها مجلة «المورد» العراقية في مجلدها الثامن، وعددها الثالث، الصادر سنة ١٩٧٩م..

وقام وليد السراقبي (من قسم اللغة العربية بكلية الأدب، في جامعة البعث بحمص سوريا) بعمل المجموع الشعري لهذا الشاعر، تحت عنوان (شعر أبي وجزة السعدي) ونشره بمجلة «معهد المخطوطات العربية بالقاهرة». المجلد (٣٤) الجزآن (١-٢). سنة ١٩٩٠م.. جمادي الآخرة - ذو القعدة ١٤١٠هـ - يناير - يوليو ١٩٩٠م.

وورد في حاشية المجلة، بعددها المشار إليه، أن الدكتور عياد الشيبتي، من (مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي) بجامعة أم القرى، قد أنجز أيضاً جمع شعر أبي وجزة، وهي المحاولة التي لم يتيسر لي الاطلاع عليها، حتى الآن...

وكنْتُ قد بدأتُ في عمل مثل هاتين المحاولتين قبل ما يزيد عن أربع سنوات، ونشرتُ خلاصة محاولتي بكتابي «مع الفقهاء الشعراء وأخبارهم»^(٢٤)، مستفيداً من عمل وليد السراقبي، ومزيداً على ما وصلتُ إليه يدها في هذا المضمون، ثم اطلعتُ

على الجيمية المنشورة بكتاب «المنتخب» إضافة إلى بيت واحد ورد لأبي وجزة في «التعليقات والنوادر» مما حفزني على إعادة الكتابة، في هذا الموضوع، مُستدركًا على محاولتي نفسها، أولاً ثم على محاولة السرايبي ثانياً.. بما يزيد عن (١٣٠) بيتاً .. مما يتلخص في النصوص المثبتة في هذه الصفحات..

الحواشي:-

- ١- «تاريخ دمشق»، ١٩٩/١٩.
- ٢- «الإصابة» ٢١٨/٤.
- ٣- المصدران السابقان نفسهما. والموضعان نفسهما.
- ٤- «الشعر والشعراء» ٧٠٦/٢ و«المعارف» ٤٩١، و«السيرة النبوية» ٤٥٨/٤، ٤٩٠، و«التاريخ الكبير» ٤٣٨/٤. و«معجم ما استعجم» ٨٩٥/٣، و«تاريخ الطبري» ٨٧، ٨١/٣، و«أمثال الحديث» ٢٦، و«غاية النهاية» ٣٨٢/٢، و«الإصابة» ٣٨٢/٣، و«لسان الميزان» ٤٤٢/٧، و«شذرات الذهب» ١٧٨/١، و«الإكمال» ٣٩٠/٧ وقارن: «تاريخ الثقات» ٧٩، و«اللسان» (عذر)..
- ٥- «الأغاني» ٨١/١١، «القاموس المحيط» (وجز)، و«الخزانة» ١٨٢/٤.
- ٦- «كنى الشعراء» و«نوادير المخطوطات» ٢٨٤/٢.
- ٧- «تهذيب التهذيب» ٣٤٩/١١.
- ٨- «الأغاني» ٨١-٨٢، و«معجم ما استعجم» ٨٩٥/٣، و«جُمَّةٌ وطُمَّةٌ: موضعان لبني سعد».
- ٩- «مغازي الرواقدي» ٣٠٣/١، ٤٩٢/٢، ٣٢٨-٣٢٩، و«السيرة النبوية» ٤٥٨/٤، ٥٩٠، و«الشعر والشعراء» ٧٠٦/٢ و«الأغاني» ٨٢/١١، و«تاريخ الطبري» ٨٧، ٨١/٣ و«الفاقي» ٢٢١/٣.
- ١٠- «الأغاني» ٨٤/١١.
- ١١- «الأغاني» ٨٤-٨٥، و«عمر فروخ: تاريخ الأدب العربي» ٧١٦-٧٢٠.
- ١٢- «غاية النهاية» ٣٨٢/٢ و«الإكمال» ٣٩٠/٢، و«الخزانة» ١٨٢/٤.
- ١٣- «الرواقدي: المغازي» ٣٠٣/١، و«الشعر والشعراء» ٧٠٦/٢ و«السيرة» ٤٥٨/٤، و«الطبري» ٥٨١/٣، و«تاريخ الثقات» ٤٨٩، و«تبصير المنتبه» ١٤٦٨/٤، و«الخزانة» ١٨٢/٤.
- ١٤- «تاريخ الطبري» ٩٥/٣، «تاريخ دمشق» ١٩٩/١٩، «أمثال الحديث» ١٢٦، و«غاية النهاية» ٣٨٢/٢، و«الإصابة» ٦٨٢/٣، و«تهذيب التهذيب» ٣٤٩/١١، و«لسان الميزان» ٤٤٢/٧ و«الإكمال» ٣٩٠/٧، «شذرات الذهب» ١٧٨/١..
- ١٥- المصادر السابقة، والمواضع نفسها.
- ١٦- «معجم الشعراء» ٢٣٢، و«شعر مزينة في الإسلام» لكاتب هذه السطور.
- ١٧- «أخبار القضاة» ١٣٨/٣.
- ١٨- «الأغاني» ٨٥/١١.
- ١٩- «الأغاني» ٨٣/١١.
- ٢٠- «معجم ما استعجم» ٨٩٥/٣.
- ٢١- «خزانة الأدب» ١٨٩/٤.
- ٢٢- «المنتخب» ٢١٢-٢٢٧، وهذا المستدرك رقم (٥).
- ٢٣- «منتهى الطلب» خ الوقة (١١٧).
- ٢٤- أبو وجزة السلمي السعدي حياته وسعره (مع الفقهاء الشعراء وأخبارهم) دار الأرقم للطباعة والنشر، الرقازيق، مصر، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ص ص ٥٩-١٣٩).

ب- المستدرك:

أولاً: الألف المقصورة.

(١)

قال أبو وجزة (الكامل):

١- شَدَّ الوليد غَدَاةً (لُدَّ) شَدَّةً فَكَفَى بِهَا أَهْلَ الْبَصِيرَةِ وَاتَّكَفَى

المصدر: «الفائق في غريب الحديث» ٣/ ٣١٣.

ولَد: موضع قرب بيت المقدس بفلسطين.

ثانياً: الباء:

(٢)

وقال يصف كلام رجل (الكامل):

أ- يَكْفِي قَلِيلُ كَلَامِهِ وَكَثِيرُهُ ثَبَّتَ إِذَا طَالَ النِّضَالُ مُصِيبُ

المصادر: «البيان والتبيين»، ١/ ١٤٩، و«وزهر الآداب»، ١/ ١٠٥، و«الدر

الفريد»، ٥/ ٥٢٢ وفي الأخير: يلقي قليل كلامه وكثيره.. ثَبَّتًا إِذَا طَالَ النِّضَالُ مُصِيبُ.

(٣)

ب- ونُسِبَ له قوله يمدح ابن الزبير (الطويل):

١- فَلَسْتُ لِإِنْسِي وَلَكِنْ لِمَالِكٍ تَنْزَلَ مِنْ جِوِ السَّمَاءِ يَصُوبُ

المصادر: له في «شرح ديوان أبي الطيب»، المنسوب للعكبري، ٢/ ٣٧٤-٣٧٥،

و«اللسان» (صوب)، ونسب أيضاً لرجل من عبد القيس يمدح النعمان، ولعلقمة

الفحل، وهو في بائيته بالمفضليات، ٣٩٤.

والمالِك: الملك، حذفت همزته وعادت في الجمع ملائكة، ويصوب: ينزل.

ثالثاً: التاء:

(٤)

وقال (الطويل):

- ١- خَلِيلِيَّ مِنْ قَيْسِ بْنِ عِيْلَانَ حَلِيًّا
- ٢- بَعِيشَكُمْ مَا ذَاتَ الْيَمِينِ فَإِنِّي
- ٣- فَقَدْ عَبَقْتُ رِيحُ النَّعَامِي كَأَنَّمَا
- ٤- وَتِيْمَاءٌ لِلْقَلْبِ الْمَتِيْمِ مَنْزِلٌ
- ٥- وَإِنْ تُسْعِدَا مِنْ سَلَمِ الصَّبْرِ قَلْبَهُ
- ٦- فَبِأَنْتُهُمَا الْغِنَاءُ مَا لَفُ بَانَةٌ
- ٧- وَرَوْضَتُهُمَا الْغِنَاءُ مَسْرُوحُ رَوْضَةٍ
- ٨- هُنَالِكَ خُوطُطٌ فِي مَنَابِتِ عِزَّةٍ
- ٩- مَشَاعِرُ تَهِيَامٍ وَكَعْبَةٌ فِتْنَةٍ
- ١٠- فَكَمْ صَافِحَتْنِي فِي مُنَاهَا يَدُ الْمُنَى
- ١١- عَهْدْتُ بِهَا أَصْنَامَ حِينَ عَهْدْتَنِي
- ١٢- أَهْلٌ بِأَشْوَاقِي إِلَيْهَا وَأَتَقَى
- ١٣- غَرَامُ كِلَا قَدَامِ ابْنِ مَعْنٍ وَمَغْرَمٌ

ومنها:

- ١٤- وَكَمْ قَد رَأَتْ رَأَى الْخَوَارِجِ فِرْقَةً
- ١٥- بَعِزْمِ أَبِي لَا يُرَدُّ مِضَاوَهُ
- ١٦- هُوَ الْجَاعِلُ الْهَيْجَا هَشًا وَسَنَانُهُ
- ١٧- وَكَمْ خَطَبْتَنِي مِصْرُ فِي نَيْلِ نَيْلِهَا
- ١٨- وَلَمْ أَرْضْ أَرْضًا غَيْرَ مَبْدَأِ نَشَاتِي
- ١٩- وَلِي أَمَلٌ إِنْ يُسْعِدَ السَّعْدُ نَيْلُهُ
- ٢٠- وَأَسْنَى الْمُنَى مَا نَيْلٌ فِي مَيْعَةِ الصَّبَا

المصدر: «الذخيرة» ١/ ٢/ ٧١٣-٧١٥.

- رَكَابِي تُعَرِّجُ نَحْوَ مُنْعَرَجَاتِهَا
- أُرَاحُ لَشَمِّ الرِّيحِ مِنْ عَقْدَاتِهَا
- سَلَامٌ سُلَيْمَى رَاحَ فِي نَفَحَاتِهَا
- فَقَوَّجَا بِتَسْلِيمٍ عَلَى سَلَمَاتِهَا
- يُعَرِّشُ بِدُوحِ الْبَانِ مِنْ عَرَصَاتِهَا
- جَنِيْتُ الْغَرَامِ الْبَرْحَ مِنْ ثِمَرَاتِهَا
- تَبَخْتَرُ فِي الْمَوْشَى مِنْ حَبْرَاتِهَا
- تَخَالُ الْقَنَا الْخَطَى بَعْضَ نَبَاتِهَا
- فَوَادِي مِنْ حُجَابِهَا وَدَعَاتِهَا
- وَكَمْ هَبَّ عَرْفُ اللّٰهُو مِنْ عَرَفَاتِهَا
- هَوَى عَبْدٍ (عُزَّاهَا) وَعَبْدٍ (مَنَاتِهَا)
- شَرَائِعُهَا فِي الْحُبِّ حَقُّ ثِقَاتِهَا
- كَلَامُهَا وَالْأَرْضُ فِي أَزْمَاتِهَا

- فَكُنْتُ عَلِيًّا فِي حُرُوبِ شُرَاتِهَا
- وَهَلْ تُمْلِكُ الْأَفْلَاكُ عَنْ حَرَكَاتِهَا
- هَوَى، فَهَوَى لَا يَغْدُو قُلُوبَ كِمَاتِهَا
- وَرَامَتْ بِنَا بَغْدَادُ وَرَدَّ فُرَاتِهَا
- وَلَوْ لُحِثَ شَمْسًا فِي سَمَاءٍ وَلَا يَتَاهَا
- يُفْهَمُ سِرُّ النَّفْسِ فِي زَمَرَاتِهَا
- وَهَلْ تُحَسِّنُ الْأَشْيَاءَ بَعْدَ فَوَاتِهَا ١٩

لمحات من الحركة التعليمية في مقاطعة الأحساء

في عهد الملك عبد العزيز

المحاضرة القيمة التي القاها معالي الدكتور محمد بن عبد اللطيف آل ملحم في نادي مكة الثقافي

الأدبي مساء يوم الثلاثاء ٢٧/٥/١٤١٥ هـ الموافق ١١/١/١٩٩٤ م

(٢)

٣- المدخل الثالث:

ولأن مجال هذا الحديث لا يتسع لا ستعراض سيرة (الرواد) في مجال التربية والتعليم ممن شارك في الحركة التعليمية في (مقاطعة الأحساء) في عهد الملك (عبد العزيز) من أبناء (الأحساء) و (نجد) و (الحجاز) رأيت - على الأقل - أن أنوه في عجالة عن نشاط واحد منهم من كانت له مواقف طيبة في الحركة التعليمية ألا وهو الشيخ (عبد الله عبد الرحيم قاضي) إذ لهذا الرجل فضل في دفع عجلة التعليم في مقاطعة الأحساء لا يمكن أن ينكر.

ولقد حدثني رجال ثقات في (الأحساء) عن مواقف هذا الرجل منذ أن قدم إلى

→ * والمروح والمريح: ما أصابه الريح الطيب. والروح: نسيم الريح، وعقداتها: الأماكن الكثيرة الشجرو الكلاً. وريح النعامي: ريح الجنوب.

والدوح: البيت الضخم الكبير، والبان: شجر معتدل القوام، ورقه لين كورق الصفصاف والعرضات: ساحات الديار، وكل بقعة ليس فيها بناء.

والغرام البرح: الشديد التوهج، العظيم الأثر والموشى: المحسن بالألوان، المنمنم المنقوش والجبرات: ضرب من برود اليمن، أو ملاءات سود تلبسهن النساء المحجبات. والخُوط: الشبب. وأهل: أفرح وأهلل. والشرائع: القوانين والأحكام. والهشا: الرخو اللين من كل شيء. وزمرات النفس: بوحها وبثها وإذاعتها..

الدكتور عبد المجيد الإسداوي

(للمبحث صلة)

كلية الآداب: جامعة المنيا (مصر)

مقاطعة الأحساء في بداية الخمسينيات ليعمل في (مالية الأحساء) التي كانت - آنذاك - أشبه ما تكون بالوزارة، وكان آخر منصب شغله الأستاذ عبد الله قاضي في الأحساء (معتمد تعليم منطقة الأحساء) المرشح.

لهذا الأسباب سأتناول - وفي اختصار - السيرة الذاتية لهذا الرجل الفاضل.

ولد الشيخ عبد الله قاضي في مدينة (الطائف) في عام ١٣١٥ هـ وتوفي بها في شهر رجب من عام ١٣٧٧ هـ، وكانت أول حفيظة نفوس حصل عليها من مكة المكرمة برقم ١٤٦، وتاريخ ١٣٥٩/٢/٧ هـ وقد أسندت إليه أعمال مالية الطائف من شعبان عام ١٣٤٧ هـ وحتى عام ١٣٤٩ هـ، ثم نقل إلى مالية الأحساء في عام ١٣٥١ هـ، ثم نقل إلى مالية جيزان في عام ١٣٥٢ هـ وشهد حرب الإدارة، ومون حملة سمو الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود - آنذاك - من مالية جيزان، ثم أعيد إلى مالية الأحساء في عام ١٣٥٣ هـ وفي عام ١٣٥٥ هـ صدرت الموافقة السامية - كما سبق القول - بتعيينه رئيساً لأموال الأحساء وتوابعها حتى عام ١٣٥٦ هـ وفي غرة عام ١٣٥٩ هـ عين وكيلًا تجاريًا في الكويت حتى عام ١٣٦٣ هـ وفي عام ١٣٦٧ هـ أمر صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود - النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء آنذاك - بإسناد أعمال إدارة العيون والآبار بـ (الطائف) إليه. واستمر بذلك العمل حتى توفاه الله في عام ١٣٧٧ هـ.^(١) وحدثني الشيخ خليفة بن عبد الله آل ملحم عميد أسرة (آل ملحم) في الأحساء (الذي كان من رجالات مالية الأحساء حيث زاول بها وظيفة مسؤول مستودع الرياض في مالية الأحساء^(٢)) عن الشيخ عبد الله قاضي كثيرًا:-

أقول: ذكر الشيخ خليفة لي - على سبيل المثال - أن الشيخ عبد الله قاضي بذل جهودًا جمّة في سبيل دفع عجلة التعليم في الأحساء، وأنه قد شارك في عملية التدريس في مدرسة الأحساء الابتدائية، كما شارك معه في التدريس موظفون في مالية الأحساء منهم السيد يوسف العوضي.

وكان الشيخ قاضي متوضّعًا، ومحببًا من قبل موظفي المالية، وكان يقيم لهم

حفلات سمر في بساتين الأحساء، كذلك كان يحب المداعبة، والمؤانسة، والاستماع إلى جيد الشعر. وفي هذا الخصوص روى الشيخ خليفة بن عبد الله آل ملحم لي أنه كان - ذات مرة - عضو هيئة مالية تفتيشية في الجبيل، والقطيف برئاسة الشيخ عبد الله قاضي، وكان من أعضاء الهيئة: الشيخ محمد صالح قزاز متدباً من وزارة المالية، والأستاذ يوسف العوضي مدير المحاسبة في مالية الأحساء، والأستاذ عبد القادر بن حريب الذي كان يعمل آنذاك في قسم المشتريات في مالية الأحساء، والشيخ حبيب صلاح وكان إمامهم في الصلاة، وأضاف الشيخ خليفة قائلاً: إنهم بينما كانوا في رحلتهم، ولديهم بعض الوقت للراحة والتسلية، اقترح الشيخ عبد الله قاضي عليهم أن يقوم كل واحد منهم بتعليم الآخر ما يعلمه، ووفقاً لهذا الاقتراح تعهد الشيخ عبد الله قاضي بتعليم اللغة العربية، وتعهد الأستاذ يوسف العوضي بتعليم اللغة الانجليزية، وهكذا وأضاف الشيخ خليفة آل ملحم: إنهم بينما كانوا يتجاذبون أطراف الحديث حول اللغة العربية واللغة الانجليزية تذكر الأستاذ عبد القادر بن حريب الطائف، ومصائفها، فحبر على إثر ذلك أبياتاً من الشعر، ومن ثم وجهها إلى السيد يوسف العوضي، وذكر الشيخ خليفة لي أنه كان يحفظ تلك الأبيات، إلا أنه فيما بعد نسيها ما عدا الأبيات الثلاثة التالية:-

يَا أَبَا يَغْقُوبَ دَغْنِي إِنِّي	لَسْتُ مِنْ أَهْلِ بَرْنُجٍ، وَهِيْزُ
ذَكَرَ الْقَلْبُ عُيُونًا نَعْسًا	خَالَطَ التَّفْتِيشَ فِيهِنَّ الْحَوَزُ
بَيْنَ شُبْرَا وَ حَوَايَا جنة	بَهْجَةً لِلْقَلْبِ، سَلَوَى لِلنَّظَرِ

وسلم الأستاذ ابن حريب هذه القصيدة للشيخ عبد الله قاضي، وعلى الفور بعد قراءتها قال الشيخ عبد الله قاضي: آه ! ياليت فينا شاعر يرد عليه؟

روي الشيخ خليفة آل ملحم لي قائلاً: ضحكْتُ من تأوهات الشيخ عبد الله قاضي، وقلت لنفسي: أنا لست بشاعر، ولكنني أقول بعض الأبيات.

أنتحى الشيخ خليفة آل ملحم جانباً، وحبر في الحال أبياتاً منها:-

زِدْتَ يَا بَنَ حُرَيْبٍ فِي الْفِكْرِ وَتَرَكْتَ الْقَلْبَ فِي مِثْلِ سَقَرٍ
 حِينَ مَا نَوَّهْتَ فِي شِعْرِكَ عَنْ وَجْدِكَ الزَّائِدِ عَنْ هَذِي النَّحْرِ
 أَنَا مِنْ قَبْلِكَ مَفْتُوونٌ بِمَنْ وَجْهَهَا كَالْبَذْرِ أَزْوَاجُ السَّحَرِ
 يَبْنِمَا كُنْتُ بِـ (هَجَرٍ) مُنْعِمًا نَائِيًا عَنْ كُلِّ هَمٍّ أَوْ كَدَرٍ
 سِرْتُ فِي حُلٍّ، وَتَرَحَّالٍ فَيَوْمًا بِـ (دَارِينَ) وَطَوْرًا بِـ (الْخُبَرِ)
 إِنَّمَا خَفَّفَ مَا بِي مِنْ أَسَى انْضَمَّ أَمِي بِكُمْ أَهْلُ النَّظَرِ
 شَيْخُنَا الْقَاضِي عَلِيٌّ وَهُوَ مَنْ حَازَ عِلْمًا وَهُوَ بِالْحِلْمِ اشْتَهَرَ
 وَكَذَا الْقَرَّازُ أَغْنَى صَالِحًا وَالْحَبِيبُ الْحَبْرُ ذُو الْوَجْهِ الْأَعْرُ
 لَيْسَ حَقًّا لَكَ أَنْ تَغْتَرَضَ الشَّيْخَ ذَا الْفَضْلِ، فَحُذْرًا كَحَذَرِ
 بَـ بَانَ لِي أَنَّكَ لَا تَطْلُبُ عِلْمًا وَلَا تَرْجُو نَجَاحًا فِي سَفَرِ
 إِنَّمَا الْأَشْفَاءُ فَاعْلَمْ مَغْنَمٌ وَكَذَا الْإِنْسَانُ فِيهَا يُخْتَبَرُ

وذكر الشيخ خليفة بن عبدالله آل ملحم لي قائلاً: كان الكل مسرورين بعد سماعهم
 لهذه القصيدة حيث كانوا من محبي الشعر والأدب، وإن هذا كان شأنهم في
 رحلتهم التفيتشية.

٤ - المدخل الرابع:

لقد تحدثت عن مدرسة الأحساء الابتدائية بقدر ما يسمح به المقام، هذا مع
 العلم أن لدي الكثير والكثير عن الدور الذي لعبته هذه المدرسة في الحياة العامة
 في مقاطعة الأحساء في عهد الملك عبد العزيز، ولعله من باب التذكير أن أسوق
 بعض الملاحظات العابرة.

لقد كانت مدرسة الأحساء الابتدائية بمثابة المدرسة الأم لمدارس أخرى بنفس
 مبناها حيث شعرت معتمدية معارف الأحساء أن الحاجة كانت ماسة إليها، وعلى
 سبيل المثال فتحت بمبنى المدرسة نفسه مدارس ليلية تابعة لها منها: مدرسة
 مكافحة الأمية التي تأسست في عام ١٣٦٧ هـ تحت مسمى مدرسة تعليم العوام إلا

أن التسمية تعدلت في عام ١٣٧٠ هـ لتصبح مدرسة مكافحة الأمية وتأسست مدرسة ثانية بالمبنى نفسه اسمها مدرسة تعليم اللغة الانجليزية، وتأسست مدرسة ثالثة كان اسمها مدرسة المعلمين الغرض منها إعداد وتدريب المدرسين على طرق التربية والتعليم، وتأسست في عام ١٣٦٧ هـ مدرسة متوسطة وثانوية بالمبنى نفسه، وأصبح لهذه المدرسة شأن كبير مع مرور السنين.

ولقد شارك خريجو مدرسة الأحساء الابتدائية منذ عام ١٣٦٢ هـ فصاعدًا إما بصفتهم مدراء أو مدرسين في المدارس التي أخذت معتمدية معارف الأحساء على عاتقها افتتاحها في عهد الملك عبد العزيز في أحياء مدينة الهفوف ومدن وقرى وهجر في مقاطعة الأحساء - من الأحياء مثل: - الصالحية و الكوت، والريقة، ومن القرى مثل: الطرف، والشقيق والجفر، والمراح، والجشة، والعيون، ومن المدن مثل: - المبرز، والدمام، والجيل، والخبر، ودارين، والقطيف، وأم الساهك، وتاروت. وتخرج من مدرسة مقاطعة الأحساء الابتدائية ذات الشأن العظيم في عهد الملك عبد العزيز طلاب كان له فضل الإسهام في الحياة العامة في شتى أنحاء المملكة العربية السعودية.

واعتادت معتمدية تعليم مقاطعة الأحساء على إقامة مهرجانات بمناسبة تخرج طلاب من مدرسة الأحساء الابتدائية كل عام كان يحضرها سرة القوم في الأحساء، وعلماءها، وآباء الطلاب، ومن يكون بالأحساء من زوار، وضيوف ورجال صحافة وعلى سبيل المثال في مناسبة تخريج طلاب في عام ١٣٦٣ هـ أقامت المدرسة مهرجانا تحدثت عنه جريدة «أم القرى» في عددها رقم ١٠١٨ وتاريخ ٧/ رمضان / ١٣٦٣ هـ، ومما قالته الجريدة: - أقامت معارف الأحساء مهرجانا فخماً وزعت فيه الشهادات الابتدائية على الناجحين برئاسة سمو الأمير سعد بن جلوي، وقد حضر الحفل زهاء ألف مدعو، وغصت قاعة المدرسة بالمدعوين من علماء البلاد، وأعيانها، وموظفيها، وكما هزج الطلاب الذين كانوا في استقبال سمو الأمير بنشيدهم الرائع، وكانت مدرسة الأحساء تلبس حلة قشبية من الزينة، والبشر يغمر

أساتذتها، وطلابها ابتهاجاً بهذه المناسبة النادرة، كما كانت الأعلام العربية الخفاقة ترفرف على جوانب المدرسة.

وكما سبق أن ذكرت دَرَسَ في مدرسة الأحساء الابتدائية، أو دَرَسَ بها وتخرج منها في عهد الملك عبد العزيز رجال أسهموا في الحياة العامة ببلادنا، وكان من هؤلاء الرجال:- أمراء، ووزراء، ووكلاء وزارات، وأعضاء في مجلس الشورى الحالي، ومنهم على سبيل المثال السادة:- عبد الله بن أحمد الشباط، ويوسف عبد اللطيف أبو سعد، ومحمد بن عبد الله بن حمد آل ملحم.

وفي ختام هذا الحديث كم يطيب لي أن أتلو مقطوعة شعرية لخريج مدرسة الأحساء الابتدائية الطالب الشاعر:- محمد بن عبد الله بن حمد آل ملحم-يرحمه الله- وعنوان المقطوعة الشعرية (هَجِرَ وَرُبِعَ الْقُوْثُ)، وتكمن أهمية هذه المقطوعة الشعرية في أنها تصور مشاعر حيوية معبرة عن الأجواء السائدة في الأحساء من عيون ونخيل وبساتين وقت نمو وتطور الحركة التعليمية في مقاطعة الأحساء في عهد الملك عبد العزيز.

أَنْشِدِينِي ذِكْرِيَاتِي
نَعْمًا يَسْرِي بِذَاتِي
سَاحِرًا بِالنَّبَرَاتِ
بِإِدْبَاعِ الْحَرَكَاتِ
فِي ثِيَابِ مُشْرِقَاتِ
بِدُمُوعِ دَافِقَاتِ
غَزَلِي النِّعَمَاتِ
بِاللِّيَالِي الْحَالِمَاتِ
وَالْعُهُودِ الزَّاهِرَاتِ
وَمُزْجِ زَاهِيَّاتِ

يَا طُيُورَ الْأُمْنِيَّاتِ
وَأَسْكِييْهِ فِي فُؤَادِي
شَيْقًا، عَذْبًا، رَيْنًا،
تَرْقُصُ الْأَغْصَانُ نَشْوَى
وَيَمِيسُ الرُّؤُصُ يَزْهُو
يَذْكُرُ الْعَهْدَ فَيُنْكِي
فَأُوسِيهِ بِلُحْنِ
نَسَمَةٍ اللَّيْلِ تُغْنِي
بِلَيْالِنَا الْيَّامِي
بَيْنَ رِيحَانٍ، وَوَرْدٍ

وَالسَّوَابِي تَغْنَى
 بَيْنَ أَطْيَارِ تَغْنَى
 وَكُـرُومٍ، وَنَخِيلٍ
 وَحُقُولٍ، وَظِلَالٍ
 وَغِيَمٍ تَتَطَامَى
 تَسْكُبُ الْمَاءَ سَلْسِيلًا
 وَطُيُورُ الرُّوضِ تَشْدُو
 كُلَّ لَحْنٍ نَتَحَنَّنُ
 حَيَّ أَيَّامَ صَبَا نَا
 حَيَّ أَصْوَاتِ السَّوَابِي
 حَيْثُمَا يَأْسُفُ رُؤْيَا
 كَيْفَ لِي أَنْسَى خُذُودَا
 وَالضُّوَا حَيَّ طَوْقَتُهُ
 أَتَى رَأْيِي الْحَقْلَ أَنْسَى
 أَمْ تَرَى النَّهْرَيْنِ أَسْلُو
 وَرُؤْيَى بَخْرَةٍ يَجْزِي
 وَالْبَحِينَزُ الْخُلُودُ ذَاكُمُ
 أَوْ مَا أَجْمَلَ أَيَّامَا
 لَيْتَهُمَا تَأْسُرُ جُعْ لَكِنْ
 غَيْرَ أَنَّ الدَّهْرَ يَأْتِي
 فَعَسَى يُرْجِعُ يَوْمَا
 كَمْ عَلَى الْجِسْرِ التَّقِينَا

فَشِيرِ الدُّكْرِيَاتِ
 بَيْنَا أَلَذُّ الْأَغْنِيَاتِ
 بِجَنَاهَا بِاسِقَاتِ
 وَغُصُونِ مَائِسَاتِ
 دَافِقَاتِ جَمَارِيَاتِ
 فَعَاقَ عَنْ طَعْمِ (الْفُرَاتِ)
 بِأَرْقِ النَّعْمَاتِ
 سَلَا كَشْهَدٍ فِي اللَّهَاقَةِ
 وَاللَّيَالِي الزَّاهِرَاتِ
 حَيَّ تِلْكَ النَّعْمَاتِ
 لَسْتُ أَنْسَاهَا حَيَاتِي
 وَالنَّخِيلَ الْبَاسِقَاتِ
 بِسُورٍ مِنْ نَبَاتِ
 وَالْمِيَاهِ الصَّافِيَاتِ؟
 يَزْوِيَانِ الدُّكْرِيَاتِ؟
 ذِكْرُهُمَا فِي خَلَجَاتِي
 وَالْعُيُونُ الْجَارِيَاتِ
 تَقْضَتْ عَاجِلَاتِ! مَا
 مَا مَضَى لَيْسَ بِسَاتِ
 دَائِمًا بِالْخَارِقَاتِ
 ذِكْرِيَاتِ مَاضِيَاتِ
 بِالْأَحْيَابِ الثَّقَاتِ!

وَتَجَاذِبُنَا حَدِيثًا
خَالِيًا مِنْ كُلِّ فُحْشٍ
نَنْشُدُ الْأَشْعَارَ فِيهِ
فَيُظَلُّ النَّهْرُ يُنْكِي
وَالْعَصَا فِيهِ تُغْنِي
حَبَاذَا الْأَيَّامَ تَلْكُمُ
إِنَّهَا بَلَسُ جُزْحِي
تِلْكَ أَيَّامٌ تَوَلَّتْ
تَرَكْتُ فِيْنَا صَدَاهَا
حَيَّ يَا شِعْرُ بِلَادِي
وَأَسْكُبِ الْأَلْحَانُ، رَجَعُ
قُلْ مَعِيَ فِي الشُّغْرِ، وَاهْتِفْ
(هَجَرُ) أَنْتِ مَرَامِي
أَنْتِ شَذْوِي، وَنَشِيدِي
أَنْتِ أَخِي لَامِي، وَحُبِّي
أَنْتِ فِي أَعْمَاقِ قَلْبِي
إِنْ دَنَّا خَطْبُ، وَدَوْتُ
أَفْتَدِيكَ بِمُؤَادِي
إِنَّ لِبِلَادُوتَانِ حَقًّا
لَكَ حُبِّي حَيْثُ أَخِيَا
فَبِكَ كُلُّ لَيْيِبٍ
مِثْلَ عَبْدِ الْقَيْسِ فَاقُوا

خَالِيًا مِثْلَ النَّبَاتِ
صَافِيًا مِنْ مُنْكَرَاتِ
بِاللُّحُونِ الْمُشْجِيَاتِ
بِالدُّمُوعِ السَّائِحَاتِ
وَالسَّوَاقِي سِكْرَاتِ
فِي السُّنَنِ الْمَاضِيَاتِ
عَبْرَ أَيَّامِ حَيَاتِي
وَمَضَتْ مُسْتَعْجَلَاتِ
خَالِدًا فِي الْخَلَجَاتِ
بِالَّذِ الْأُغْنِيَاتِ
فِي عُلاَهَا النِّغَمَاتِ
بِجَمِيلِ الْكَلِمَاتِ
أَنْتِ أَنْغَامُ حَيَاتِي
أَنْتِ أَخْلَى أُغْنِيَاتِي
أَنْتِ أَعْلَى أُمْنِيَاتِي
تَسْكِينِ الْخَلَجَاتِ
عَاصِفَاتِ الْأَزْمَاتِ
وَدِمَائِي الْغَالِيَاتِ
مِنْ أَجْلِ السَّوَابِغَاتِ
مَوْطِنِ الصُّيُودِ الْأَبَاةِ
مُشْرِقِ فِي الصَّفَحَاتِ
بِالْفِعَالِ الطَّيِّبَاتِ

ذَاكَ وَفَدَّ شَرُّفُونَا
 أَقْبَلُوا، وَالشُّرُوقُ بَادٍ
 وَمَسْنَاءُ الْبُشْرِ يَزْمُو
 وَأَتَوْا يَسْعُونَ سَعْيَا
 وَحَيَاءٌ وَمُذْوٍ
 مَرْجَبَا يَا وَفَدَ هَجِرٍ
 مَرْجَبَا بِالْوَفْدِ أَنْتُمْ
 لَا خَزَايَا، لَا نَدَامَى
 فَكَفَّسَاكُمْ ذَاكَ فَضْلًا
 إِنَّمَا الْأَخْسَاءُ بِلَادٌ
 مَجْدُهُمَا كَانَ عَرِيقًا
 أَزْدَمَتْ عِلْمًا، وَفَنَّا
 وَمَضَتْ فِي الْعِلْمِ شُوطًا
 فَهِيَ رَوْضٌ لِلْمَعَانِي
 إِنَّمَا الْأَخْسَاءُ بِلَادٌ
 بَعْدَ ثَالُوثِ الْمَعَالِي
 مَكَّةٌ طَيِّبَةٌ وَالْقُدْسُ
 لَيْسَ فِيهِمْ ثُدَانِي
 فَاقَ هَجَرٌ بِشَلَاثِ
 فَبِهِ صَلَّيْ ثَانِي
 وَبِهِ أَسْلَمَ قَوْمٌ
 وَعَلَى الْإِنْسَانِ ظِلُّوا

فِي الْوُفُودِ الْوَفْدَاتِ
 فِي الْوُجُوهِ النِّيَرَاتِ
 فَسُوقَ تِلْكَ الْقَسَمَاتِ
 فِي وَقَارٍ وَثَبَاتِ
 طِبْنَ تِلْكَ مِنْ سِمَاتِ
 فِي رُبَا ذِي الْبَسَمَاتِ
 يَا لَهَا مِنْ كَلِمَاتِ
 كَمَلَتْ مِنْ بُشْرِيَّاتِ
 مِنْ وَلِيِّ الْحُسْنِيَّاتِ
 جَمَعَتْ كُلَّ الصِّفَاتِ
 مَنْ قَدِيمِ السَّنَوَاتِ
 دَائِيًا بِبِالْثَمَرَاتِ
 قُدُّمَا مُنْذُ الْبَيِّنَاتِ
 خَافِلٍ بِالْمَكْرَمَاتِ
 فَاقَ فِي كُلِّ الصِّفَاتِ
 فَاقَ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ
 دَسُّ تَسَامَوْا بِسِمَاتِ
 فِي قَدِيمٍ، أَوْ بِبَيِّنَاتِ
 أَوْزَنَتْهُ الْمَكْرَمَاتِ
 جُمُعَةٍ فِي الْجُمُعَاتِ
 دُونَ سَيْفٍ، أَوْ قَنَاقَةِ
 كَالْجِبَالِ الرَّاسِيَّاتِ

لعوف بن عطية بن الخرع شاعر مشهور عاش قبل الإسلام وهو يتمي النسب، فهو عوف بن عطية بن الخرع، واسمه عمرو بن عيش بن وديقة بن عبد الله بن لؤي بن عمرو بن الحارث بن تيم بن عبد مناة بن أد بن اطيخة بن الياس بن مضر، والخرع لقب جده - بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء - وهو شاعر مقل كان لدى صاحب «الخرانة» ديوان شعره بشرح السكري، ج ٦ / ٣٧٠ وج ٧ / ٥٦٩ - والديوان ليس معروفًا الآن، ولهذا تصدّى الأستاذ الكريم الدكتور اسلم بن السبني أستاذ الأدب القديم في المدرسة العليا للتعليم في (موريتانيا) بجمع شعر هذا الشاعر وتوثيقه، وشرحه، في مؤلف خاص جدير بأن ينشر، وقد أفضل ببعث ما جمع من الشعر مشروحًا لنشره في مجلة «العرب».

(١)

في «الحيوان»: ١٨ / ١

(الوافر)

وَقَدْ خَالَيْتُهُمْ فَأَبَوْا خِلَانِي
كَضَرْبِ الثَّوْرِ لِلْبَقْرِ الظَّمَانِي

١- تَمَنَّتْ طَيِّءٌ جَهْلًا وَجُبْنًا
٢- هَجَوْنِي أَنْ هَجَوْتُ جِبَالَ سَلَمَى

١- قال المحافظ في «الحيوان»: ١٨ / ١- وكانوا إذا أوردوا البقر تشرب إما لكدر الماء أو لقلّة العطش ضربوا -

مَثَلٌ فِي الْخَالِدَاتِ
فَتَقَهُمْ كَلِمَ تَاتِي
سِتْ جَنَانًا وَافِرَاتِ
وَنَخِيلٍ بِسَائِقَاتِ
دَافِقَاتِ سَاحِرَاتِ
بِشَرَاهَا غَامِرَاتِ
مِنْ جَمِيعِ الْمَكْرَمَاتِ
خَافِلٍ بِالْبَرْكَاتِ

→ وَقَدْ يَمَّا قِيلَ فِيهَا
هَجَرٌ وَالْقُتُوتُ رُبْعٌ
كَانَتْ الْأَخْسَا وَمَا زَالَ
مِنْ مِيَاهٍ، وَظِلَالٍ
وَعُيُونٍ تَتَرَاءَى
وَحُقُولِ الزَّيْتِ تَلْكُمُ
أَغْدَقَ اللَّهُ عَلَيْهَا
فَنَهَى كَنْزُ مُسْتَقْبِضٍ

د. محمد بن عبد اللطيف آل ملح

المحواشي: (١): وردت هذه المعلومات في وثيقة سلمها لي معالي المهندس عمر بن عبد الله بن عبد الرحيم قاضي. (٢): وحدثني الشيخ خليفة آل ملح عن طبيعة عمله باعتباره مسؤولاً عن مستودع الرياض في الأحساء في مالية الأحساء قائلًا: يقوم هذا المستودع بتسلم الأرزاق وبيعها من المون كالبنزوين والغاز الذي يرد من خارج المملكة عن طريق البحرين وتخزن به، ومن ثم تصدر هذه الأرزاق إلى الرياض. وكان مقر الجماميل في الأحساء في تلك الأيام في منطقة الصبيد قرب حي الرقيقة خارج مدينة الهفوف القديمة، وكانت مهمة هؤلاء الجماميل نقل تلك الأرزاق من المستودع إلى الرياض على ظهور الجمال.

(الطويل)

في «معجم القرآن»: ٣١٢/١

قال عوف بن الخرج التيمي:

١- وَ أَسْفَلَ مِنِّي نَهْدَةٌ قَدْ رَبَطْتُهَا وَ الْقَيْثُ ضِغْثًا مِنْ خَلَى مُتَطَيَّبِ

(الكامل)

في «معجم الشعراء»: ١٢٥

١- جَانِيكَ مَنْ يَجْنِي عَلَيْكَ وَقَدْ تُعْدِي الصَّحَاخَ مَبَارِكُ الْجُرْبِ

= الثور ليقْتَحِمَ الماء، لأن البقر يتبعه كما يتبع الشول الفعل، وكما تتبع أثن الوحش الحمار فقال في ذلك عوف بن عطية...

طيه: قبيلة مشهورة. خاليتهم: من خلى الأمر وتخلى منه وعنه، وخالاه: تركه. قال النابغة الذبياني: الديوان: ٨٢

قَالَتْ بَنُو عَامِرٍ خَالُوا بَنِي أُسَيْدٍ يَا بُوْسَ لِلْحَرْبِ ضَرَارًا لِأَقْوَامِ

أي: تاركوهم.

والمعنى: أنه تركهم ولكن لجهلهم وسفاهتهم لم يتركوه.

٢- بيت عوف هذا شبيه بيت لانس بن مدرك الخثعمي حيث يقول:

إِنِّي وَقَتْلِي سُلَيْكًا نَمَّ أَغْفَلُهُ كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَالَتِ الْبَقَرُ

في قصة طويلة. انظر «اللسان» (ثور) و «أسماء المفتالين» ٢٢٠ و ٢٢٦

جبال سلمى: لعله يقصد بها جبال أجرا وسلمى والعوجاء، وهي جبال في بلاد طيه، قال الجوهري: أجرا وسلمى: جبالان لطيه «اللسان» (أجرا) ضرب الثور للبقر الظماء: قال ابن منظور في «اللسان» (ثور): هو مثل يقال عند عقوبة الإنسان بذنب غيره. قال الجوهري: إن البقر إذا امتنعت من شروعه في الماء لا تضرب لأنها ذات لين، وإنما يضرب الثور للنفزع هي فتشرب.. وكانت العرب إذا أوردوا البقر فلم تشرب لكدر الماء أو لقلعة العطش ضربوا الثور ليقْتَحِمَ الماء فتبعه البقر.

١- في «الجمهرة»: وجمعت ضغثا.

النهدة: المرتفعة الخلق، قال مالك بن حريم الهمداني في «الاصمعية»: ١٥ البيت: ١٣ ص: ٦٦.

وَ تَهْدِي بَيْنَ الْخَيْلِ الْمُغِيرَةِ نَهْدَةً إِذَا صَبَرَتْ صَابَتْ قَوَائِمُهَا مَعَا

الضغث: يجمع على أضغاث، كل ما ملأ الكف من النبات، قال عبد الله بن عتبة في «المفضلية»: ١١٤:

(المقارب)

في «معجم الشعراء»: ١٢٥

١- وَ لَسْتُ لِقَوْمِي بِعَيَّابَةٍ وَ شَرُّ الْعَشِيرَةِ مَنْ عَابَهَا

يُتَلَقُّ أَضْفَاتُ الْحَشِيشِ عَوَائِثُهَا وَ يُسْقَى بِخَمْسِ بَغْدَ عَشْرِ مُرَادَهَا

قال أبو عبيدة في شرح الآية الكريمة: «أَضْفَاتُ أَخْلَامٍ» (سورة يوسف ٤٤) واحداها ضِفَتْ مكسورة، وهي ما لا تأويل لها من الرؤيا، أراه جماعات تجمع من الرؤيا كما يجمع الحشيش، فيقال: ضِفَتْ، أي: ملء كف منه وانشد البيت. الخلى: مقصور، قال أبو عبيدة: الخلى: الثبت الرقيق كله ما دام وطبا فإذا يس فهو حشيش، إلا للباس. انظر «شرح المفصلية» للأنباري ٦١٠.. وقال النظار بن هاشم: «الاختيارين»: ٣٠٥.

إِذَا النُّهَاقُ فَكَّ عَنْ ضِفْطِي نَحْلًا لَخِيئِهِ لَمْ يَجِيءْ عَلَيْهِ اللَّحْيَانُ

والمعنى: أنه يختار لفرسه من أطايب الحشيش طعاما جيدا، أي أنه لا يخل عليها بما تختاره.

١- في «الاشتقاق» قال ابن دريد: فمن رجال بني عمرو، ذؤيب بن كعب بن عمرو، وكان شاعرا قديما وهو الذي يقول: وذكر بيتا... ثم قال: هي أبيات قديمة يقول فيها، وذكر بيت عوف هذا.

وفي «اللسان» (جنى) بيت غير منسوب ربما يكون رواية أخرى لبيت عوف وهو:

جَانِيكَ مَنْ يَجْنِي عَليكَ وَقَدْ تُعْدِي الصَّحَاحَ فَتَجُوبُ الْجُوبُ

وقد روى بيت عوف رواية كالتي في «معجم الشعراء» و «الجمهرة» بعد هذا البيت بقليل.

وشبهه بمعجز بيت الشاعر قول طرفة «اللسان» (قوف):

وَ قِرَافٌ مَنْ لَا يَسْتَقِيظُ دَعَارَةً يُعْدِي، كَمَا يُعْدِي الصَّحِيجُ الْأَجْرَبُ

وكذلك قول المغيرة بن جندب، والقصيدة مختلف فيها، انظر «الاختيارين»: ١٨١.

وَ إِيَّاكَ وَ الْحَرَبَ الَّتِي لَا أَدِيمُهَا صَحِيجٌ وَقَدْ تُعْدِي الصَّحَاحَ عَلَى سُقْمٍ

الجاني: من جنى فلان على نفسه إذا جر جريرة يجنى جناية على قومه، وتجنى فلان على فلان ذنبا إذا تقوله عليه وهو بريء. ويقال: جنيت لك و عليك. وفي «اللسان» (جنى) عن أبي عبيد: قولهم: جانيك من يجني عليك، يضرب مثلا للرجل يعاقب بجناية ولا يؤخذ غيره بذنبه، وإنما يجنيك من جنايته راجعة إليك، وذلك أن يجنون على الرجل يدل على ذلك قوله: وقد تعدى الصحاح الجرب: انظر «مجمع الأمثال»: ١٦٩/١.

وعن أبي الهيثم: جانيك من يجني عليك، يراد به الجاني لك الخير من يجني عليك الشر.

تعدى: من أعداء الداء يعدبه إعداء: جاوز غيره إليه. وقيل: هو أن يصيبه مثل ما يصاحب الداء، والاسم: العدوى. وفي الحديث الشريف: «لا عدوى ولا هامة ولا صفر ولا طيرة ولا غول».. أي لا يعدى شيء شيئا. والعدوى: أن يكون بغير جرب مثلا فتتقى مخالطته بلبل أخرى حذار أن يتعدى ما به من الجرب إليها فيصيبها ما أصابه.

الصحاح: السليمة من الداء. المبارك: جمع مبرك، المكان الذي يستنقح فيه البعير. قال سلامة بن جندل في «المفضلية»: ٢٢:

شَيْبِ الْمَبَارِكِ مَذْرُوسٌ مَذَافُهُ هَاسِي الْمَرَاغِ قَلِيلِ الْوَدْقِ مَوْظُوبِ

والمبارك: جانب الوادي حيث تترك الإبل لأنها لا تترك بمجرى الماء، قال المتلمس الضبعي: الديوان ١٣٨: =

٢- أَعَفَّ وَأَبْذُلَ مَالِي لَهَا وَ شَرُّ الْعَشِيرَةِ مَنْ عَابَهَا

أَجْزَلُ إِذَا اسْتَقَرَّتْ رُتْبَتُهَا مِنْ مَبْرُكٍ حَلَبَتْ مَقَابِلَتُهَا بِرُبٍّ مُفْقِدٍ

وفي «اللسان» (برك) : وفي حديث علقمة: لا تقرهم فإن على أبوابهم فتناً كمبارك الإبل.. يريد أنها تعدي كما أن الإبل الصحاح إذا أنيخت في مبارك الجربي جربت.

والجرب: داء معروف في الناس والإبل وغيرها، جمل أجرب وجرب والجمع جربي، وجرب، وجراب.

قال ابن دريد في «الجمهرة»: ٢٠٨/١ أنشدناه أبو حاتم عن الأصمعي وقال: أراد الصحاح مبارك الجرب، ووجه الكلام تعدي الجرب الصحاح مبارك أي في مباركتها.

١- بعباية: صيغة مبالغة من العيب، أي كثير العيب للناس. العشيرة: قال الفيروز أبادي (عشر): وعشيرة الرجل بنو أبيه الأذنون أو قبيلته.. والجمع: عشائر. قال أوس بن حجر، الديوان: ١٠٤.

أَبْذَلَيْجَةً مِنْ يَخْفِي الْعَشِيرَةَ إِذِ اسْتَوْأَمَ الْأَمْرُ فِي لَبْسٍ وَبَلْبَالٍ

٢- في «الوحشيات»: ١٦٧ مقطوعة من أربعة أبيات، لكناز بن صرمة على وزن و قافية بيتي عوف بن عطية، بل إن شطر بيتها الأخير هو نفسه شطر بيت عوف هذا. وعلق عليه محمود شاعر الذي راجع تحقيق الميمن على «الوحشيات» بأن هذا الشطر من المقطوعة يوجد ضمن شعر عوف بن عطية. ورواية ذلك البيت في الوحشيات هي:

وَلَكِنَّا أَطَاوَعُ سَادَاتِهَا وَلَا أَتَعْلَمُ أَلْفَاقَهَا

وقد رأيت في «التذكرة السعدية» للعبيدي، ص: ١٤٥، رواية لمقطوعة من ثلاثة أبيات لابن صريم الجرمي. يقول:

أَرَدُ الْكَيْبِيَّةَ مَغْلُوبَةً وَقَدْ تَرَكْتُ لِي أَحْسَابَهَا

وَلَسْتُ إِذَا كُنْتُ فِي جَسَائِبِ أَكْوَلُ الْعَشِيرَةَ مُغْتَابَهَا

وَلَكِنِ اطَّاعُوا سَادَاتَهَا وَلَا أَتَعْلَمُ أَلْفَاقَهَا

و واضح من شطر بيتها الأخير انه يتفق تماما مع رواية المرزباني لشطر عوف وأظن أن القطعة في «الوحشيات» و «التذكرة السعدية» لرجل واحد، وهو مجهول في كليهما. وقد تداخلت مع شعر عوف بن عطية لا تفاقهما في الوزن و القافية و رأيت كذلك في «اللسان» (ترب) رواية ثلاثة أبيات من هذه المقطوعة، لعدي بن خزاعي. وانشد الفراء بيتين منها في كتابه «معاني القرآن»: ٣٤٨/٢ وقال: وأنشدني بعض العرب.. وأنشدهما ابن بري في «اللسان» (ترب) برواية مخالفة للفراء. ومن هنا فإن هذا الاختلاف الكبير حول هذا المقطوعة وحول اسم صاحبها، وعدم شهرة الاسم التي تنسب له، فإننا يمكن أن نرجح بأنها تكون من تمام شعر عوف، لم يروها المرزباني. ورواها غيره ونسبها إلى شاعر آخر.

أعف: من عف، يعف: كف عما لا يحل ولا يجمل. أبذل مالي: أي اعطيه ولا امسكه عنها، ومنه البذل: وهو العطاء. قال امرؤ القيس: الديوان: ٢٦٣

إِنِّي لَكُمْ حَضَنٌ يُرْكُمُ وَ بَسْوَلكم مَبْذُلُ الْبَذْلِ

ألقابها: مفردة: لقب وهو النبل.

يقول: بأنه يكف عما لا يحل ولا يجمل عليه اتجاه قبيلته بل يعطيها ماله ويبتعد عما يسوؤها.

(الكامل)

في «النقائض»: ٢٢٨/١

١- هَلَا فَوَارِسَ زَحْرَحَانَ هَجَوْتُمْ عَشْرًا تَنَاحُ فِي سَرَارَةِ وَادِي

١- «الاعاني» وكتاب «الإيناس» و«اللسان»: هجوتهم. و«معجم البلدان»: هجرتهم. زحرحان: فيما ذكر البكري: جبل كثير القنان، وقنانه سود بينها فُرجٌ وَأَسْفَلُهُ سَهْلَةٌ، وهي لبني ثعلبة بن سعد، (رُحط الشماخ بن ضرار) وهو غربي الريدة التي جعلها عمر حمى لإبل الصدقة. وبين زحرحان والريدة بريدان. «معجم ما استعجم» (زحرحان).

قال الشماخ بن ضرار يذكر زحرحان: الديوان: ١٣٩:

سَرَحْتُ مِنْ أَعَالِي زَحْرَحَانَ فَأُضْبَحَتْ بِقَبِيدٍ وَبَاقِي لَيْلَهَا مَا تَحَسَّرَا

وقال العباس بن مراد السلمي في «الأصمعية»: ٧٠، وهي من المنصفات:

لِإِسْمَاءَ رَسُمَ أَضْبَحَ الْيَوْمَ دَارِيَسَا وَأَقْفَرَ مِنْهَا زَحْرَحَانَ فَزَاكِسَا

وزحرحان: يوم مشهور من أيام العرب، دار بين بني عامر وبني تميم، وقد تحالفت تميم مع الرباب ومن الرباب تميم رُحط عوف بن عطية.

العشر: شجر كبار، وهو خوار، عريض الورق ينبت صعدا في السماء، ويخرج له نفاخ كأنها شقائق الجمال التي تهدر فيها وله نور وزهر مشرق، حسن المنظر، مر المذاق، تأكله الإبل، وتتخذ منه العمدة وخداريف لعب الصبيان لحفته وخوره، والعشر كالمريخ قال امرؤ القيس: الديوان: ١٥٤:

أَتَرْنِي خَيْبَ أَمَهُمْ أَمْ عَشْرَ أَمِ الْقَلْبِ فِي إِنْجَرِهِمْ مُنْخَرِزَ

تناوح: تتناوح، أي تتقابل، من ناح، بنوح، نوحاً. وأصل النوح: أن يتقابل الرجلان والشيطان، وإنما سميت النائحة نائحة لمقابلتها الأخرى. وتناوح الشجر إذا تقابل «جمهرة اللغة»: ١٩٧/٢ ومن ذلك قولهم: أقاموا على فلان مناخة: «الزاهر»: ٢٦٣/١ وتناوحت الرياح: أي قابل بعضها بعضاً قال ليبد بن ربيعة الديوان: ٣١٩

وَيُكَلِّلُونَ إِذَا الرِّيحُ تَنَاحَتْ حُلُجًا تَمُدُّ شَوَارِعَا أَيْتَامُهَا

سرارة الوادي: وسطه وهو مكرمة للنبات، يجود فيها ويحسن وعشرا هنا منصوبة على الدم أدم عشراً.

البيت هجاء مر للقيط بن زرارة، وكان قد انهزم يوم زحرحان وقد ترك أخاه يوزج تحت نير الأمر.

والمعنى: أن هؤلاء لا طاقة لهم بهجاء فوارس زحرحان، فهم كالعشر حسن المنظر وليس له مخبره بل هو الكريه المرء الضعيف الخوار.

- ١- لَا تَأْكُلُ الْإِبِلُ الْغِرَاثُ نَبَاةٌ
 ٢- هَلَّا كَرَزْتَ عَلَى ابْنِ أُمِّكَ مَعْبِدٍ
 مَسَا إِنْ يَقُومُ عِمَادُهُ بِعِمَادٍ
 وَالْعَامِرِيُّ يَقُودُهُ بِصِفَادٍ

١- «طبقات فحول الشعراء» وكتاب «الإيناس»: كلا وليس «مجالس ثعلب»: بل لا يقوم... لعماد.

غرث بكسر الراء: فهو غرث وغرثان، جاع أشد الجوع، والجمع غرثى وغرث قال أبو دواد الإيادي في «الأصمعية»: ٦٦:

وَيَنْتَنَا نُنُورَتُهُ بِاللَّجَامِ نُزِيدُ بِهِ قَلَمًا أَوْ غَوَارَا
 وذكره الأحمسي بلفظ الجمع، قال: «مختار الشعر الجاهلي»: ١٧٥ الديوان: ١٩٩:

تَيْبُثُونَ فِي الْمَشْتَى مِلَّةً بَطُونُكُمْ وَجَارَاتُكُمْ قَرْنَى يَشْنَ غَمَائِصَا
 والمعنى: أن هؤلاء كالعشر حسن المنظر قبيح المخبر لا تستطيع الإبل الجياع أكله على شدة جوعها وعماده أضعف العماد.

٢- «طبقات فحول الشعراء»: غضبت. «الأغاني» وكتاب «الإناس»: هلاكرت على أخيك. «مجالس ثعلب»:

عظفت «اللسان»: (بدد): ألا كرت. ذكر البغدادي في «خزانة الأدب» أن سبب هذه الأبيات: أن الحارث بن ظالم المري لما قتل خالد بن جعفر بن كلاب غدرا، عند النعمان بن المنذر بالحيرة، فأتى زرارته بن عدس فكان عنده، فلم يزل في بني تميم عند زرارته، حتى لحق بقريش، فخرجت بنو عامر إلى الحارث بن ظالم حيث لجأ إلى زرارته، فسارت بنو عامر نحوهم، والتقوا برحرحان، فاقتلوا قتالا شديداً، وأسر يومئذ معبد بن زرارته، أسره عامر بن مالك، واشترك في أسره طفيل ورجل من غني يقال له أبو عميلة وهو عصمة بن وهب. وكان أخا ابن مالك من الرضاع، وكان معبد بن زرارته كثير المال، فوفد لقيط بن زرارته على عامر بن مالك في الشهر الحرام رجب، فسأل عامراً أن يطلق أخاه فقال عامر: أما حصتي فقد وهبتها لك، ولكن أرض أخيه وخليفي اللذين اشتركا فيه. فجعل لقيط لكل واحد مئة من الإبل، فرفضاً واتباً عامراً فأخبراه، فقال عامر للقيط: دونك أخاك، فأطلق عنه، فلما أطلقه فكر في نفسه لقيط وقال: أعطيتهم مئتين من الإبل وتكون النعمة لهم؟ لا والله لا أفعل ذلك! ورجع إلى عامر فقال: إن أبي زرارته نهانا أن نزيد على دية مضر وهي مئة، إن أنتم رضيتم أعطيتكم مئة من الإبل، فقالوا: لا حاجة لنا في ذلك. فانصرف لقيط، فقال له معبد: مالي يخرجني من أيديهم. فأبى ذلك عليه لقيط، وقال معبد لعامر: يا عامر أنشدك الله لما خلعت سبيلي، فإنما يريد ابن الحميراء أن يأكل مالي! ولم تكن أمه أم لقيط. فقال عامر، أبعدك الله إن لم يشفق عليك أخوك فأنا أحق أن لا أشفق عليك فعمدوا إلى معبد، فذبحوا شاة فألبسوه جلدتها حاراً وشدوا عليه القيد وبعثوا به إلى الطائف فلم يزل بها حتى مات فقال في ذلك خوف بن عطية... الأبيات، («خزانة الأدب»: ٣٦٥-٣٦٦، ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب. و«الأغاني»: ١١/ ١٢٩٠ و«النقائض»: ٢٢٨).

والكز: هنا الرجوع في حومة الحرب لاستخلاص أخيه من المعركة.

٤- وَذَكَرَتْ مِنْ لَبْنٍ وَ الْمُحَلَّقِ شَرْبَةً وَ الْخَيْلُ تُعْدُو بِالصَّعِيدِ بَدَادٍ

= وافقت أكثر الروايات: (على ابن أمك) مع أنها ليست واحدة قال أبو عبيدة: ليست أمهما واحدة ولكن لهما أمهات تجمعهما فوق ذلك «النقائص»: ٢٢٨.

معبد: هو أخو لقيط بن زرارة ، قال ثعلب: وجعله ابن أمه، لأنه أخص من ابن الأب. «مجالس ثعلب»: ٥٢٧.
و رأيت في «اللسان»: ١٧/ ١٨١ قول ابن منظور: ثم إننا نستشف من اللغة نفسها ما يثبت أن الإخوة لأم أعظم تحابا من الإخوة لأب، لأن الأعيان الإخوة لأب وأم، و الأقران والأخفاف، بنو أم واحدة من رجال شتى، و بني العلات بنو رجل واحد من أمهات شتى.

العامري: يريد الذي أسر معبدًا. الصفاد بالكسر: جمع صفد جبل يوثق به، أو قد من جلد يقيد به.
ومثل هذا المعنى قول حسان بن ثابت يُعَبِّرُ الحارث بن هشام، فراره يوم بدر وتداركه أخاه الشقيق أبا جهل:
الدبران: ١٧:

٣- مَلَأَ عَطْفَتْ عَلَى ابْنِ أُمِّكَ إِذْ تُسَوَّى فَنَصَّ الْأَيْتَةَ صَائِغِ الْأَسْلَابِ
٤- «طبقات فحول الشعراء»: أذكرت. «الأغاني»: بالصفاح «طبقات فحول الشعراء» وحاشية الصبان على الأسمون «واللسان» (بدد) و «خزانة الأدب» و «شرح الرضي على الكافية» وكتاب «الفصوص»: في الصعبد بداد. في اختيار من كتاب «المتع» وكتاب «الإيناس»: بالكماة وبيروى: وشربت وهي رواية كتاب «الفصوص».

المحلق: إبل موسومة بالحلقي على وجوها، وهي سمة إبل زرارة، وقوله: من لبن المحلق أي من لبن النعم الذي عليه وسوم كأمثال الحلقي. الصعبد: الأرض المستوية. بداد: متبددة متفرقة. قال حسان بن ثابت: انظر «خزانة الأدب»: ٣٦٤/٦

٤٧٢

كُنَّا ثَمَائِيَّةً وَ كَانُوا جَحْفَلًا لَجِبْنَا قَتْلُوهَا بِالرَّحْمَةِ بِدَادٍ
و أنشد الجوهري في تهذيب الألفاظ: ١٣٥/٤، قول الشاعر:

إِذَا اجْتَمَعُوا فَضَضْنَا حَجَرِيَّتِهِمْ وَ نَجَمَعُهُمْ إِذَا كَانُوا بَدَادٍ
والبيت من شواهد سيبويه في «الكتاب» ٣٩/٢ ونسبه للناطقة الجمعدى. ونقله الشنمري في شرحه وقال: وأنشد للناطقة الجمعدى، وبيروى لابن الأخرع. ونسبه صاحب «التاج» (حلق) لعوف بن الخرج ثم قال: وأنشده ابن سيدة للناطقة ولكن ابن بري أيد قول الجوهري.

أما ابن منظور في «اللسان» (حلق) فقد أورد البيت وقال: و أما قول الناطقة الجمعدى وذكر قول ابن سيدة، ثم أردف قائلا: و أورد الجوهري هذا البيت وقال: قال عوف بن الخرج يخاطب لقيط بن زرارة، وأيده ابن بري.

وعن سيبويه في الكتاب نقله جامع شعر الناطقة الجمعدى وأثبتته ضمن ما نسبه له من شعر في ملحق الدبران.

٥- لَوْ كُنْتَ إِذْ مَا تَسْتَطِيعُ فَدَيْتَهُ

بِهَجَّانٍ أَدَمَ طَارِفٍ وَتِلَادٍ

= قال الشتمري: ٣٩/٢ شاهد فيه: قوله بداد، وهو اسم للتبدد معدول عن مؤنث كأنه سمي التبدد بدة، ثم عدلها إلى بداد كما سمي البريرة وقال السيوطي في «معجم الهوامع»: ص: ٢٩: واتفق الحجازيون والشميريون، وسائر العرب على بناء المعدول على الكسر، إذا كان مصدرًا ومأخذه السماع، كنفجار وحماة ويسار.. أو حالاً نحو البيت.

والصفاح في رواية الأغاني: موضع:

و المعنى أن الشاعر يصف لقيطاً بالبخل، وأن ذكره لبن إبله وحرصه على الطعام والشراب يجعله يخل بفداء أخيه.

٥- «الأغاني»: إذ لا تستطيع.

قال أبو عبيدة: وبقيّة هذه القصيدة مصنوعة.

فديته: من افتدى به، ومنه بكذا: استنقذه بمال.

وأشدد ابن سيدة في التاج (فدى) والبيت من قصيدة لغريفة بن مسافع العبسي في «الأصمعية»: ٢٦ وتروى لكعب بن سعد الغنوي في رثاء أخيه أبي المغوار، قال:

فَلَوْ كَانَ مَيْثُ يَفْتَدِي لَفَدَيْتُهُ بِمَا لَمْ تَكُنْ عَنْهُ النَّفْسُ تُطِيبُ

وقال الأجدع بن مالك الهمداني في «الأصمعية»: ١٦:

فَلَوْ أَنَّي فُودِيْتُ لَفَدَيْتُهُ بِأَنَايِلِي وَأَجْنَهُ أَفْلاصِي

الهجان: البيض الكرام من الإبل، قال الشماخ: الديوان: ٢١٩:

أَعْيَاشٌ مَالٌ لِأَهْلِكَ لَا أَرَاهُمْ يُعَيِّتُونَ الْهَجَّانَ مَعَ الْمُقْبِعِ

وقال حميد بن ثور الهلالي: الديوان: ١٠:

وَقَدْ عَادَ فِيهَا ذُو الشَّقَائِقِ وَاصْبَحَا هَجَّانًا تَكْلُونَ الْقُلُبَ وَالْجَوُونَ أَصَحَا

وقال مزرد بن ضرار في «المفضلية»: ١٥:

أَوَّلِكَ أَوْ تِلْكَ الْمُتَنَاصِي رِبَاعَهَا مَعَ الرَّؤْسِ أَوْلَادُ الْهَجَّانِ الْأَوَائِدِ

وقد ورد لفظ (هجان) في شعر عتبة بن جعل، قال في «المفضلية»: ٦٤:

وَبِالشَّرَفِ الْأَعْلَى وَخَوْشٍ كَأَنَّهَا عَلَى جَانِبِ الْأَزْجَاءِ عُودُ هَجَّانٍ

أدم: من الأدمة وهي في الإبل لون مشرب سواداً أو بياضاً، أو هو البياض أو هو الواضح. قال المخيل السعدي

في «المفضلية»: ٢١:

٦- لَكِنْ تَرَكْتَهُ فِي عَمِيقِ قَعْرِهَا جَزْرًا لِحَيَّالَةٍ وَطَيْرٍ عَوَادِي

ابني وَجَدْتُكَ مَا تَخْلُدُنِي بِقَسَّةٍ يَطِيرُ عَفَاوَمَا أَذْمُ

الطارف: المال ليس من نتاج صاحبه، وكذلك الحديث من المال.

التلاد: كالتلبد، والاتلاد والمتلد: ما ولد عندك من مالك أو نتج، والفعل تلد المال، يتلد و يتلد تلودا. و تلبد كل شيء القديم منه، قال المفضل النكري في «الأصمعية»: ٦٩:

هُمُ صَبَرُوا وَصَبَرُهُمْ تَلِيدٌ عَلَى الْعَمَلِ زَادَ إِذْ بَلَغَ الْمَضِيُّ

وفي «الزاهر»: ٢٥٦/١: التلبد والتلد. ما ورثه عن آبائه ولم يكتسبه، قال متمم بن نويرة:

بِوَدِّي لَوْ أَنِّي تَمَلَّيْتُ عُمْرَهُ بِمَالِي مِنْ مَالِ طَرِيفٍ وَتَالِدِ

وقال مالك بن الربيع:

وَأَصْبَحَ مَالِي مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدِ لِفَيْرِي وَكَانَ الْمَالُ بِالْأُمْنِ مَالِيَا

وقد ورد اللفظان: الطارف والتلاد في شعر الأسود بن يعفر في «المفضلية»: ٤٤:

لَنْ يَرْضَيَْا مِنِّي وَقَاءَ زَهْنَةٍ مِنْ دُونِ نَفْسِي طَارِفِي وَتَلَادِي

وقال كثير عزة: الديوان: ٣١١

وَنَعُودُ سَيِّدَنَا وَسَيِّدَ غَيْرِنَا لَبِثَ التَّشْكِي كَمَا أَنَّ بِالتَّوَادِ

لَوْ كَانَ يُقْدَى مَا بِهِ لَقَدْ يُثْبِتُهُ بِالْمُضْطَقِّ مِنْ طَارِفِي وَتَلَادِي

ومعنى قول عوف في البيت السابق أنه كان باستطاعتك أن تغدى أخاك بحيث تعطى صرمة من إبلك التي ربيت

منذ زمن.

٦- «الأغاني»: لخامعة.

قوله: عميق قعرها يشير بها إلى البئر التي سجن فيها معبد. و كان السجن في حسي يرمون فيه المسجون، و من

ذلك قول الحطيئة (جرو بن أوس) يشير إلى السجن التي حبسه فيها عمر بن الخطاب، لما هجا الزبرقان بن بدر، قال:

الديوان: ١٦٤:

أَلْقَيْتُ كَأَسْبَهُمْ فِي قَعْرِ مُظْلِمَةٍ فَأَغْفِرْ عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَاعُمَرُ

جزرا: أي قطعة، من جزر الشيء يجزره جزرا. قال أسماء بن خارجة في «الأصمعية»: ١١:

فَتَرَكْتُهَا لِعِمَالٍ جَزْرًا عَمْدًا وَعَلَّقَ رَحْلَهُ صَخْبِي

و قال محرز بن الحكمير الضبي في «المفضلية»: ٦٠:

حَتَّى حُدْنَةَ لَمْ تَتْرَكَ بِهَا ضَبْعًا إِلَّا لَهَا جَزْرٌ مِنْ شِلْوٍ مَقْدَامِ

٧- لَوْ كُنْتُ مُسْتَجِيبًا لِعَرْضِكَ مَرَّةً قَاتَلْتُ أَوْ لَقَدَيْتُ بِهَا الْأَذْدَادَ

(٦)

(الكامل)

في «النقائض»: ٢٤٠ / ١

١- مَا زَالَ حَيْنُكُمْ وَنَقُصُ حُلُومِكُمْ حَتَّى بَلَّوْتُمْ كَيْفَ وَقَعَ الْأَسْوَدُ

= ووردت بلفظ الفعل في قول ربيعة بن مقروم الضبي في المفضلية: ١١٣:

وَفَارِسٌ مَرْدُودٌ أَشَاطَتْ رِمَاحُنَا وَأَجْرَزُنْ مَسْفُودًا صَبَاعًا وَأَذْوَا

الجبالة: الضبع وكذلك الجبال. قال الشنفرى: «الناج» (جال)

وَلِي دُونَكُمْ أَهْلُ سَوْدٍ عَمَلَسُ وَأَرْقَطُ زُهْلَسُ وَغَرْفَاءُ جِيَالُ

يعبره بأنه ترك أخاه فرسة للضباع والطيور.

٧- قوله: مستحيا لعرضك أي: خائفا أن يدنس. مستحيا: مستقيا وهو وصف من استحي لغة في: استحيا.

الأذواد: جمع الدود، القطيع من الإبل.

قال الجعفي، وهي بمقدار ثلاث في شعره: الديوان: ٢٧٠:

وَنَحْنُ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُ دُودٍ لَقَدْ جَارَ الزُّمَانُ عَلَى عِيَالِي

يقول: أنت لا تخاف على عرضك مما نزل به وإلا قاتلت أو دفعت الغدبة لكي تخلص أخاك من أسره.

١- الحين: الهلاك والمحنة. قال أبو ذؤيب الهذلي في «المفضلية»: ١٢٦:

دَكَّرَ الْوُزُودَ وَشَقَّى أُمُورَهُ ثُمَّ وَأَقْبَلَ حَيْنُثُثَةً يَتَّبَعُ

حلومكم: عقولكم، مفردة حلم، قال ربيعة بن مقروم الضبي في «المفضلية»: ٣٨:

أَلَيْسُوا السَّالِينَ إِذَا أَرَمْتُهُ أَلَحْتُ عَلَى النَّسَائِينَ تُنْسِي الْحُلُومَ

الأسود: هو الأسود بن المنذر أخو النعمان بن المنذر، وأم الأسود أمانة بنت الحارث بن جلهم من تيم عدي من

الرباب. وكان النعمان بعثه قبل ذلك رئيسا على الرباب وكان ملكهم، انظر «النقائض»: ٢٤٠ / ١ و«شرح المفضليات»

للأنباري: ٣٦٥ وكان رئيس الرباب يوم النصار، والدليل على ذلك بيتي عوف كما قال أبو عبيدة و أنكرت أسد و غطفان

ذلك. وقالت: هذه مصنوعة لم يشهد الأسود بن المنذر يوم النصار.

وقع الأسود: إيقاعه بالأعداء وابتلاؤهم به.

١- وَقَبَائِلُ الْأَخْلَافِ وَسَطَ يَمِينِكُمْ يَغْلُونَ هَامَكُمْ بِكُلِّ مُهَنَّدٍ

١- الأخلاف: جمع الحليف، قال ابن منظور في «اللسان» (حلف): حالف فلان فلانا فهو حليفه، وبينهما حلف، لأنهما تحالفا بالايمان أن يكون أمرهما واحداً بالسواء. فلما لزم ذلك عندهم في الأخلاف التي في العشائر والقبائل صار كل شيء لزم شيئاً فلم يفارقه فهو حليفه.

والأخلاف: هنا أسد وغطفان وكانت يوم النصار تقاتل الرباب.

هامكم: المفرد هامة: وهي الرأس وتطلق على الجثة. قال عمرو بن قميئة: الديوان: ١١٩.

وَنَكْشُرُ الْقَوَاطِعِ هَامَ الرِّجَالِ وَتَحْمِي الْفَوَارِسِ مِنَّا الرِّجَالُ لَا

وقال الحصين بن الحمام المري في «المفضلية»: ١٢:

يُقْلِقُنْ هَامًا مِنْ رِجَالٍ أَعَزَّةَ عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَقَى وَأَظْلَمَا

وقال محرز بن المكبر الضبي في «المفضلية»: ٦٠:

قَارَتْ رَحَانَا قَلِيلًا ثُمَّ صَبَحَهُمْ فَزَبْتُ بِصَيْحٍ مِنْهُ جِلَّةُ الْهَامِ

وقال المهلهل بن ربيعة أخو كليب في «الأصمعية»: ٥٤:

حَتَّى يُبِيدَ قَبِيلَةً وَقَبِيلَةً قَهَرًا وَتُقْلِقَ بِالسُّيُوفِ الْهَامِ

قال الأصمعي، الهامة: المعطش في الرأس. وقال غيره، يقال: إن الرجل إذا قتل فلم يدرك بشأه خرجت هامة من قبره فلا تزال تصيح، اسقوني، اسقوني، حتى يقتل قاتله. قال العماني: «البيان والتبيين»: ٢٧٣/٩:

يَنْفُضُ إِلْسَ أُمِّ الْفَرَسِ زَاخَ الْكُمْنِ حَيْثُ تَقُولُ الْهَامَةُ اسْقِنِي، اسْقِنِي

والهامة: بمعنى الطائر، كثيرة في أشعارهم. قال ذو الإصبع الجذري في «المفضلية»: ٣١:

يَا عَمْرُو إِنْ لَا تَدْعُ شَيْئِي وَمَنْقَصِي أَضْرِبَكَ حَيْثُ تَقُولُ الْهَامَةُ اسْقُونِي

وقال أوس بن خلفاء الهجيمي في «المفضلية»: ١١٨:

إِذَا يَأْسُوْنَهَا تَشَرَّتْ عَلَيْهِمْ تَرْتِيَّةُ الْأَصَابِعِ أُمُّ هَامِ

وأكذبهم الرسول ﷺ حيث قال: «لا هامة ولا صفر».

المهند: سيف منسوب للهند. قال أبو قيس بن الأسلت في «المفضلية»: ٧٥:

أَخْفِزْهُمْ عَنِّي بِسَيْدِي زَوْنِي مَهْنَدٌ كَالْمِلْحِ قَطْعَاعِ

(الكامل)

في «الاصمعيات»: ١٧٠

قال عوف أيضا:

- ١- سَخِرْتُ فُطَيْمَةَ أَنْ رَأَتْني عَارِيَا
 ٢- بَصُرْتُ بِفَتَيَانٍ كَأَنَّ بَضِيعَهُمْ
 ٣- إِمَّا تَرِنِي قَدْ كَبُرَتْ وَشَفَنِي
- جَرَزِي إِذَا لَمْ يُخْفِهِ مَا أَرْتَدِي
 جُرْدَانُ رَابِيَةٍ خَلَتْ لَمْ تُضْطَدِ
 وَجَعُ يُقَرِّبُ فِي الْمَجَالِسِ عُودِي

١- سخرت: هزأت، جرزي: الجرز من الإنسان: صدره وقيل وسطه.

يريد: أنها سخرت منه حين رآته هزلا نحيلاً لم يكد يخفى جسمه ما يرتد به من الثياب وشبهه بهذا المعنى قول سلمى بن عوية بن سلمى بن ربيعة الضبي:

هَزَيْتُ زَيْنَةَ أَنْ رَأَتْ نَرَسِي وَأَنْ انْحَسَى لَنَفْسِ أَدَمَ ظُهُـ
 انظر «مجالس ثعلب»: ٢٤٥/١

٢- البضيع: اللحم، جمع بضع يفتح وسكون، وهو من نادر الجموع مثل كلب وكليب. قال الحادرة: الديوان: ٦٤:

عَرَسْتُهِ وَوَسَّادُ رَأْسِي سَاعِدُ خَطِيطِي الْبَضِيعُ عُرُوقُهُ لَنْ تَذْذِعَ
 وقال ربيعة بن مقروم الضبي يصف ناقة، في «المفضلية»: ٣٨:

كَتَارَ الْبَضِيعِ جُمُالِيَّةٌ إِذَا مَا يَغْمُنُ نَرَاكَ كَتُومًا
 وقال حميد بن ثور، يصف فرساً: الديوان: ٤٢:

بَعِيدَ مَسَدَى الطَّرْفِ خَطِيطِي الْبَضِيعِ مُسَرِّ الْمَطَا سَمُهُـ

الجرذان: جمع جرذ، هو الذكر الكبير من الفئران، قال الجاحظ في الحيوان: ٢٥٩/٥: وتوصف عضل الحفار والماتح والذي يعمل في المعادن، فتشبه بالجرذان إذا تغلق لحمه عن صلابه وصار زبعا.. أي متفرقا وليس بمجتمع.

رابية: ومثله ربابة مثلثة: ما ارتفع من الأرض. قال المسيب بن علس في «المفضلية»: ١١:

وَكَاَنَّ غَارِبَهَا رِبَاوَةٌ مَخْرَمٌ وَتَمَسَدُ نَشِي جَدِيدُهُ بِشَرَاخِ
 وقال المثقب العبدى في «المفضلية»: ٧٦:

عَلَوْنَ رِبَاوَةٌ وَقَبَطْنَ عَيْتًا فَلَمْ يَرْجِعْنَ قَائِلَةً لِحِينِ

٤- فَلَقَدْ زَجَرْتُ الْقَدَحَ إِذْ هَبَّتْ صَبَا

= وقال آخر : انظر «البرصان والعرجان» : ٢٦٨ :

فَلَنْتَ بِفَسْرٍ ثَابِتٍ فِي رُبَاوَةٍ وَلَنْتَ بِأَصْلٍ ثَابِتٍ بِمَسِيلٍ

٣- شفني: أي هزله وأصمرة حتى رق. قال المنخل البشكري في «الاصمعية» : ١٤ :

مَا شَفُ جَنَمِي غَيْرُ حُـ فَاغْدَنِي غَنَى وَسِيـ

الوجع: هو المرض جمع أوجاع ووجاع. قال ابن الأنباري: أهل الحجاز يقولون، وجع يوجع، ووجل يوجل يقولون الواو على حالها، إذا سكنت وانفتح ما قبلها وبعض قيس يقولون: وجل يأجلو وحل ياحل ووجع ياجع، وبنو نمير يقولون: وجع يجمع ووجل ييجل، وهي شر اللغات والأولى أجودهن.. قال متمم بن نويرة في «المفضلية» : ٦٧ :

فَمِثْلُكَ أَلَا تُشْمِعِينِي مَلَامَةً وَلَا تُنَكِّيَنِي قَرْحَ الْفُؤَادِ فَيَنْجَعَا

المجالس: مفردا مجلس: جماعة الناس.

عودي: جمع عائد وهو الذي يزور المريض. قال أوس بن حجر: الديوان: ٢٦ :

وَلَكِنْ تَلَقَّتْ بِالنَّاسِ الَّذِينَ هَمَّ أَتَيْتِي وَحَلَّ بِشَرْحِ الْقَبْرِ إِلَيَّ عُودِي

والإحساس بالكبر وحلول الشيب مكان الشباب كثير في اشعارهم. قال المتنقب العبدى: الديوان: ٢٣٧٤.

تَهَزَّأَتْ عِرْسِي وَأَسْتَنْكَرْتُ شَيْبِي فَفِيهِ جَنْفٌ وَازْدَاذُ

لَا تُكْثِرِي مُرَّةً وَلَا تُعْجِبِي فَلَيْسَ بِالشَّيْبِ عَلَى الْمَرْءِ عَارُ

٤- زجرت القدح: ذكر ابن قتيبة في الميسر والقداح: ٥١ انهم يضربون بقداح الميسر فيصيحون بها ويزجرونها إذا

ضربوا كما يفعل المقامرون بالنرد.

الصبا: قال الخليل بن أحمد في «العين» : ٧ / ١٦٩ : الصبا: ريح تستقبل القبلة وصبت تصبو على معنى أنها تحن

إلى البيت لا استقبالها إياه.

خرقاء: هوجاء لا تدوم على جهتها في هبوبها. وقد استعمل علقمة ابن عبدة لفظه: خرقاء. بمعنى المرأة التي لا

تحسن العمل. قال في «المفضلية» : ١٢٠ :

صَغُلٌ كَانَ جَنَاحِيهِ وَجُودُجُودَ بَيْتٍ أَطَافَتْ بِهِ خَرْقَاءُ مَهْجُودُ

وقال حميد بن ثور: الديوان: ٢٥ :

بَنَتْ يَتْنُ الْخَرْقَاءِ وَهِيَ وَلَيْقَاءُ بِهِنَّ أَغْوَادُ بَعْلِيَاءَ مُغْلَمَا

الحظائر بكسر الحاء وفتحها: الحظيرة وجمعها الحظائر، تعمل للإبل من قصب وخشب لتقيها البرد والريح. وقد

استعملها المرار بن منقذ بلفظ الجمع، ويريد بها النخيل، قال في «المفضلية» : ١٤ :

٥- فِي الزَّاهِقَاتِ وَفِي الْحُمُولِ وَفِي التِّي

أَبَقْتُ سَنَامًا كَالْغَرِيِّ الْمُجَسَّدِ

= فَإِنْ لَتْنَا حَظَايِزَ نَاعِمَاتٍ عَطَاءَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
المسند: المقام.

٥- الزاهقات: الزاهق من الدواب: السمين الذي اكتنز لحمه ومخه. قال عمرو بن الأهتم في المفضلية: ٢٣:

فَبَاتَ لَتَا مِنْهَا وَلِلْضَبِيفِ مَوْهِنَا شِوَاءَ سَمِينٍ زَاهِقٍ وَغُبُورٍ
وقال امرؤ القيس: الديوان: ٢٣٥:

حُرَّ الْمُقْدَرِ أَشْرَقَتْ حَجَبَاتُهُ يَنْقُورُ السَّوَابِقُ زَاهِقٌ فَزُرُ
وقال زهير بن أبي سلمى: «شرح شعر زهير»: ١٢٠:

الْقَائِدُ الْخَيْلَ مَكُوبًا دَوَّابَرُهَا مِنْهَا الشُّنُونُ وَمِنْهَا الزَّاهِقُ الزُّهْمُ
الحمول: الإبل وما عليها، الواحد حمل، بالكسر ويفتح. قال عمرو بن قميئة: الديوان: ١٦١:

تَحَالُ حُمُولُهُمْ فِي الثُّرَا بِ كَمَا تَرَاقِقُنْ شُخْفًا طَوَالًا
والحمول: الهودج كان فيها النساء أو لم يكن، ولا يقال حمول من الإبل إلا لما عليه الهودج قال المثقب العبدى في «المفضلية»: ٧٦:

وَهُنَّ كَذَلِكَ جِئْنَ قَطَعْنَ فَلَجَّ كَأَنَّ حُمُولَهُنَّ عَلَى سَفِينٍ
والحمول أيضًا: ما يكون على البعير. الغري: نصب يذبح عليه النك.

المجسد: المصبوب بالجسد بكسر السين وفتحها أو الجساد وهو الزعفران. قال طرفة بن العبد في وصف قينة الديوان ٢٦:

نَدَا أَمَايَ يَسْفِرُ كَالنَّجُومِ وَقَيْنِيَّةٍ تَرَوْحُ عَلَيْنَا بَيْنَ بُرْدٍ وَمُجَسَّدِ
المجسد هنا في بيت عوف بمعنى: الدم الذي يراق على النصب. وهو بمعنى الدم اليابس في قول عبد المسيح بن عسلة في «المفضلية»: ٧٢:

جَسَدٌ بِهِ نَفْسُ الدِّسَاءِ كَمَا قَسَا أُنَامِلُ قَاطِفِ الْكَزْمِ
يريد أنه يبذل ويتكرم بهذه الإبل التي ذكرها.

٦- فَإِذَا قَمَرْتُ اللَّحْمَ لَمْ أَنْظُرْ بِهِ
نَيْثًا كَمَا هُوَ مَاؤُهُ شَرَقَ الْغَدِ
٧- وَجَرَى بِأَعْرَاضِ الْبُيُوتِ وَأَهْلِهَا

٦- قمرت اللحم: كسبته، يقال قمرت الرجل: إذا غلبته في القمار.

لم أنظر: يريد أنه لم يؤخره، ولم يبطئ به.

نيثا: لم ينضج بعد. شرق الغد: أي شمس.

والمعنى: أنه يأكل اللحم غضا رطبا لم ينضج ولا يؤخره إلى الغد.

٧- أعراض البيوت: نواحيها. قال الحارث بن حلزة في المفضلية: ٢٥:

أَوْ غَيْرُ أَتَارِ الْجِيَادِ بِأَعْرَاضِ الْجِيَادِ وَأَيْسَرِ الدُّغَاسِ

المقامة بالفتح: المجلس والجماعة من الناس، قاله ابن منظور في اللسان (قوم) ثم قال بعد ذلك: والمقام

والمقامة: المجلس، ومقامات الناس: مجالسهم قال العباس بن مرداس، أنشده ابن بري: «شرح المفضليات» ٢٢٧ منسوبا:

فَأَيُّ مَا وَأَيْلِكَ كَمَا كَانَ شَرًّا فَقَبِلْ إِلَى الْمَقَامَةِ لَا يَرَاكَ

و يقال للجماعة يجتمعون في مجلس: مقامة ومنه قول لبيد بن ربيعة: الديوان: ٢٩٠:

وَمَقَامَةٍ غُلِبَ الرِّقَابُ كَمَا أَنَّهُمْ جَنَّ لَدَى بَابِ الْخَصِيرِ قِيَامُ

والجمع مقامات، قال زهير: شرح شعر زهير: ٩٣:

وَفِيهِمْ مَقَامَاتُ جِسَانٍ وَجُوهُهُمْ وَأُنْدِيَّةٌ يَتَنَاهَا الْقَوْلُ وَالْفِعْلُ

ومقامات الناس: مجالسهم، والمقامة والمقام: الموضع الذي تقوم فيه. والمقامة: السادة. وقال ثعلب في شرح

بيت زهير: المقامات: المجالس.

و وردت المقامات في شعر سلامة بن جندل في «المفضلية»: ٢٢ والديوان: ٩٤:

يَوْمَانِ يَوْمُ مَقَامَاتٍ وَأُنْدِيَّةٍ وَيَوْمُ سَيْبٍ إِلَى الْأَعْدَاءِ تَأْوِيلُ

وقال مالك بن حريم في «الأصمعية»: ١٥:

وَأَقْبَلَ إِخْرَانُ الصُّفَاءِ فَأَوْضَعُوا إِلَى كُلِّ أَخَوَى فِي الْمَقَامَةِ أَنْرَعَا

وقال عمرو بن قميئة: الديوان: ٨:

لَعَنِي لَنْعَمِ الْمَرْءِ تَدْعُو بِخَبْلِهِ إِذَا مَا الْمُتَاوِي فِي الْمَقَامَةِ نَدَا

المجتدي: طالب المعطاء. قال المرقش الأكبر في «المفضلية»: ٥٠:

- ٨- شَرِّقَا بِهِ مَاءُ السَّدِيدِ فَإِنْ يَكُنْ
٩- وَإِذَا هَوَازُنُ جَمْعُوا فَتَنَاشَدُوا
لَا شَحْمَ فِيهِ فَمَا اسْتَطَعْنَا نَحْشُدِ
جَنَابَتِهِمُ الْفَيْتَنِي لَمْ أَنْشُدِ

(٨)

(الطويل)

في «البيان والتبيين»: ٨٧/٣

- ١- أَلَا أُبْلِغَا عَنِّي جُرَيْحَةَ آيَةً
فَهَلْ أَنْتَ عَنْ ظُلْمِ الْعَشِيرَةِ مُقْصِرٌ

«جديرون أن لا يخبروا مجتديهم
والمعنى: أن المعطاء يعم هواء كانوا أغنياء أو فقراء.

٨- الشرق بالشيء: الممتلئ المشبع. السديف: السنام المقطع، أو هو شحم السنام. قال ربيعة بن مفرور الضبي في «المفضلية»: ١١٣

وَأُضْيَافُ لَيْلٍ فِي شَمَالِ عَرِيَّةٍ
قَرَنْتُ مِنَ الْكُومِ السَّدِيدِ الشَّرْقَبَا

٩- جنباتهم: في الأصمعيات أن الشنقيطي شرح الكلمة بمعنى سقطاتهم، هذا التفسير غير وارد في المعاجم. والذي فيها أن الجنب: يفسر بالوقعة والشم.

الفيتني: وجددتني. لم أنشد: لم أذكر بفتح.

١- أبلغا: أخبرا، وثى على عادتهم في مخاطبة الصحب، وهو يطلب مفعولا واحداً، وعدها بالهمزة إلى المفعول

الثاني وهو (آية) الآية: العلامة والأمانة والعبرة. قال تعالى: ﴿عَبْدًا لَّأُولِنَا وَآخِرُنَا وَآيَةً مِنْكَ﴾ المائدة: ١١٦ وقال

الحارث بن حلزة البشكري في «المفضلية»: ١٣٢

أَوْ غَيْرُ أَتَارِ الْجِيَادِ بِأَعْوَدِ
رَافِئِ الْجِمَادِ وَآيَةِ السَّدُودِ

و الآية هنا بمعنى الرسالة. أي أبلغ جريحة عني رسالة. وقد حقق العلامة محمود شاكر هذا المعنى حينما علق على

بيت كعب بن زهير:

أَلَا أُبْلِغَا هَذَا الْمُعَرِّضَ آيَةً
أَيَقْظَانِ قَالِ الْقَوْلُ إِذْ قَالِ أَوْ حَلَمِ

فقال: وقد جاء أبو جعفر الطبري بهذا البيت شاهداً على أن الآية القصة. وأن كعباً عني بقوله آية، رسالة مني وخبراً

عني. و الآية بمعنى الرسالة لم تذكره كتب اللغة، ولكن شواهد لا تعد كثرة، من ذلك قول حجل بن نضلة

«الأصمعيات»: ٤٣

= أبلغ معاوية الممرق آية هني فلتت كجفيس مابنا بقر

وقول أبي العيال الهذلي «شرح أشعار الهذليين»: ٤٣٣:

أبلغ معاوية بن صخر آية يهوى إليك بها البريد الأعجل

وهذا تفسير واضح في الشعر، وأوضح منه قول القائل: «الاشباه والنظائر»: ٧/١

أثنى آية من أم عنبرو فكذت أغصن بالبناء القراح

فما أنسى رسالتها ولكن ذليل من يؤوه بلا جناح

وفي هذا حجة كافية وبرهان.. «طبقات فحول الشعراء»: ١٠٦.

العشيرة: القبيلة. مقصر: من أقصر عن الأمر، وقصره وتقاصر عنه: انتهى وكف عنه. قال خفاف بن ندبة في

الأصمعية: ٢:

فأما ترزني أقصر اليوم باطلبي ولاح يسلط الشيب في كل مفرق

٢- ظمن: رحل، قال الحادرة: الديوان: ٥٣

وتقيم في دار الجفا طيطوتنا زمنا ويطعن غبرنا للأندرع

والاسم: الطعنة والجمع: طعائن.

الحي الجميع: الكثير. قال ضمرة بن ضمرة النهشلي في «المفضلية»: ٩٣:

وطارق ليل كئت حم ميتة إذا قل في الحي الجميع الروافد

والجميع: الحي المجتمعون في شعر بشامة بن الغدير، قال في «المفضلية»: ١٢٢:

فوقفت في دار الجميع وقعد جالت شوؤن الرأس بالذنع

الطية بالكسر: النية، أي المنزل الذي يتنوى. والجمع: الطيات، قال الشنفرى: «الأمالي» لأبي علي القالي:

٢. ٣/٣:

فقد حمت الحاجات والليل مغير وشدت ليليات مطايا وأزل

الشرب بالكسر: مورد الماء. قال الحكم الخضري في الأصمعية: ٦:

فلما استنقت طارث وقد نلغ الضحى يشرب قرثته في زهيد محبب

أما الشرب بالفتح: فهي جماعة الشاربين، قال أسماء بن خارجة في «الأصمعية»: ١١:

٣- أَفِي صِرْمَةٍ عَشْرِينَ أَوْ هِيَ دُونَهَا
٤- فَفِثْتُمْ وَلَمَّا تَذَرِكُوا مَا طَلَبْتُمْ
٥- زَعَمْتُمْ مِنَ الْهُجْرِ الْمُضِلِّ أَنْكُمْ
٦- فَيَا شَجَرَ الْوَادِي أَلَا تَنْصُرُونَهُمْ
٧- أَلَمْ تَجْعَلُوا تَيْمًا عَلَى شُعْبَتَيْ عَصَا

قَسَرْتُمْ عَصَاكُمْ فَانْظُرُوا كَيْفَ تُقْسَرُ
أَلَا رَبُّ آتٍ غَيَّةٌ وَهُوَ مُبْصَرٌ
سَتَنْصُرُكُمْ عَمَرُو عَلَيْنَا وَمِنْقَرُ
وَقَدْ كَانَ بِالْمَرْوَةِ رِمْتُ وَسَخْبَرُ
فَمَا يَنْطَلِقُ الْمَفْرُوفُ إِلَّا مَعْدُرُ

وَبِهِ الصَّدَى وَالْعَرْفُ تَحْيِيَّةٌ صَدَحَ الْيَقَانُ عَزَزْنَ لِلشَّرِبِ

مغور: غائر ذاهب في الأرض، قال الأحنس بن شهاب التغلبي في «المفضلية»: ٤١:

وَعَارِثٌ إِذَا فِي السَّوَادِ وَدُونَهَا بَرَارِيضُ حُجْمٍ تَبْتَغِي مَنْ تُفَارِبُ

٣- الصرمة بالكسر: القطعة من الإبل، العشرة إلى العشرين، قال عبيد بن الأبرص: الدهوان: ١١٤.
والأختيارين: ٥٥٠:

وَأَنْزَعِي صِرْمَةً عَلَى آلِ زَيْدٍ بِالسَّافِطِيَّاتِ كُنَّ مِنْ أَزْوَالِ

وقسر عصاه: أبدى له ما يكن ضميمه من عداوة، وفي «أساس البلاغة»: وقشرت له العصا: أبدت له ما في ضميري. والبيت في «التذكرة السعدية»، وفيها: فانظروا عم تقشر بدل ما هنا.

٤- فثتم: رجعتهم وعدتهم قال أوس بن خلفاء الهجيمي في «المفضلية»: ١١٨:

أَصَبْتَنَا مَنْ أَصَبْتَنَا ثُمَّ فِثْنَا عَلَى أَهْلِ الثُّرَيَّاتِ إِلَى شَمَامِ

الغي: الضلال، وهذا البيت لم يذكره الجاحظ اهتفاه من «التذكرة السعدية».

٥- زعتم: ظنتم. الهجر بالضم: الفحش والتخليط والهديان. المضلل: من الضلال، وهو الجهل والابتعاد عن الطريق السليم. عمرو ومنقر: قبيلتان. ولعل قبيلة منقر هي قبيلة مي معشوقة ذي الرمة وكانوا أخبث حي وأقوفه لأثر، وأثبتة في نظره، وأعلمه بشر انظر «مجالس ثعلب»: ١/ ٣٢.

٦- شجر الوادي: كناية عن الكثرة، المروت: واد بالعالية كانت به وقعة بين تميم وقشير. الرمث: جمع رمثة، وهو شجر يشبه الفضي لا يطول ولكنه لا ينبسط ورقه، وحياته أخبث الحيات، وهو مرعى من مراعي الإبل. السخبر: شجر إذا طال تدلت رؤوسه وانحنت.

٧- التيم: قوم الشاعر. يقال عصا في رأسها شعبتان، أي طرفان، جعلهم على شعبتي عصا، أي هم في غير استقراره معذر الذي يتعذر ولا عذر له، وهذا المعنى وارد في قول عامر بن الطفيل في «المفضلية»: ١٠٦ والديوان: ٦٢:

وَأُبَيَّاؤُهُ أَنَّ الْفِرَارَ عَزَائِيَّةٌ عَلَى الْمَرْوَةِ مَا لَمْ يَمِلْ جَهْدًا وَيُغْلِي

في «المفضليات»: ٣٢٨

(الوافر)

١- لَعَمْرُكَ إِنِّي لِأَخُو حِفَاظٍ وَفِي يَوْمِ الْكَرِيهَةِ غَيْرُ عُمَرِ

١- لعمرك: قال ابن الأنباري في شرح قولهم: لعمرى ما هو كذا: قال أهل اللغة: معنى لعمرى: حياتي، وذلك أن العمر عند العرب الحياة والبقاء. وفيه ثلاث لغات: عُمُر بضم العين والميم. وعُمُر بضم العين وتسكين الميم، وعُمُر بفتح العين وتسكين الميم، قال الله عز وجل: ﴿فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ﴾ (يونس: ١٦).

ويروى عن الأعنشى: عُمُرًا من قبله، قال الشاعر وهو الربيع بن ضبع الفزاري:

هَـأَنَذَا آمِلُ الْخُلُودِ وَقَدْ أَذْرَكَ عُمَرِي وَمَوْلِيَّ حُجْرًا
أَبَا امْرِئِي الْقَيْنِ هَلْ سَمِعْتَ بِهِ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ طَالَ ذَا عُمُرًا

وقال ابن أحمر في فتح العين وتسكين الميم:

بَنَانُ الثُّبَابِ وَ أَخْلَفَ الْعُمُرُ وَ تَنَكَّرَ الْإِنْخِرَانُ وَالْذَفَرُ

وقال أيضًا في ضم العين والميم:

بَنَانُ الثُّبَابِ وَأَفْنَى ضَعْفِكَ الْعُمُر اللَّهُ ذُرُّكَ أَيُّ الْقَيْنِ تَنْظِرُ

وقال الله عز وجل: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَقْمَرُونَ﴾ (الحجر: ٧٢) وإنما قالوا في القسم: لعمرك، ولم يستعملوا اللغتين الأثيريتين لكثرة ما يستعملون الأقسام في الكلام، فاختاروا المفتوح للقسم لأنه أخف على اللسان من المضموم. وعمرك: موضعه رفع لجواب البمين، قال الفراء: الأيمان ترتفع بجواباتها، فإذا أسقطت العرب اللام منه نصبوه فقالوا: عَمْرُكَ لا أقوم، وإنما نصبوه على مذهب المصدر: قال الشاعر:

عَمْرُكَ اللَّهُ سَاعَةً خَلِيلِيْنَا وَ دَعِينَا مِنْ ذِكْرِ مَا يُؤْذِينَا

انظر «الزاهر»: ١/ ٤٩٥ وأخو حفاظ: أخو الحفاظ: صاحبها، والحفاظ: المحافظة على العهد والمحاماة على الحرم ومنعها من العدو. يقال: ذو حفاظ وحفيظة، وأهل الحفاظ: أهل المحافظة. وهم المحامون على عوراتهم الذابون عنها «اللسان» (حفظ).

قال المزرد بن ضرار في المفضلية: ١٧:

مُشْهَرَةٌ تُخَنَّى الْأَصَابِعُ نَحْوَهَا إِذَا جُمِعَتْ يَوْمَ الْحِفَاظِ الْقَبَائِلُ

وقال مالك بن حريم الهمداني في «الأصمعية»: ١٥:

وَأَنِّي لِأَعْيَدِي الْحَيْلَ تُقَدِّحُ بِأَلْقَانَا حِفَاظًا عَلَى الْمَوْلَى الْحَرِيدِ يُؤْمِنَا

الكرهية: الحرب أو الشدة في الحرب قال الحادرة: الديوان: ٥٢:

وَلَمْ أَحْرِمِ ذَوِي قُرْبَىٰ وَاضْرِ
إِلَىٰ أَحَدٍ وَمَا أَزْهَىٰ يَكْبَرِ
نَسِيلٌ كَأَنَّا دُقَاعٌ بَخَرِ

٢- أَجُودُ عَلَى الْأَبَاعِدِ بِاجْتِدَاءِ
٣- وَمَا بِي فَاعْلَمُوهُ مِنْ خُشُوعِ
٤- أَلَمْ تَرَ أَنَّنَا مِرْدَىٰ حُرُوبِ

= وَنُحْوَصُ غَمْرَةً كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ نُزْدِي النَّفُوسَ وَغُنْمُهَُا إِلَّا تَجْبَعِ
الغمر: الذي لم يجرب الأمور وكأنها تعلوه وتغمره. يقال: رجل غمر بضم الغين وتسكين الميم، وغمر بضمهما،
وغمر بفتحهما ومغمر، بمعنى واحد. «الافتضاب»: ٥٤ / ١

قال الحارث بن الأبرص: «النفاض»: ٦٧٥ و «البرصان والمرجان»: ٩٧:

أَتَعْجَبُ مِنْ سَرَّارِي أَمْ عَنْ يَدِ
وَمَا أَنَا فِي تَأْثِيهِمْ بِغَمَرِ
وقال وعلة الجرمي: «الوحشيات»: ١٦٧ و «التذكرة السعدية»: ١١٧:

أَنَاءٌ وَجَلْمًا وَانْظَارًا غَدَا
فَمَا أَنَا بِالسَّوَانِي وَلَا الضَّرِيعِ الْغَمَرِ
وقال حميد بن ثور: الدهوان: ٩٥:

مَا لِي قَدْ أَصْبَحْتُ أَلَا قَدْ تَنَقَّضْنِي
بَغْضِ النَّوَائِثِ خَبْلًا بَعْدَ إِمْرَارِ
مِنْ بَعْدِ مَا كُنْتُ فِيهَا نَائِثًا هَمَرًا
كَأَنِّي خَارِجٌ مِنْ يَتِّ عَطَارِ
وقال المرار بن منقل في «المفضلية»: ١٦:

إِنْ تَرَىٰ شَيْئًا لَمَّا نَىٰ مَسَاجِدُ
ذُو بَلَاءٍ حَسَنٍ غَيْرُ غَمَرِ
والغمر: الرجل الكثير العطاء كأنه مأخوذ من غمرة الماء وهي كثرة.

٢- أجود: أعطي، وأبدل، الأبعاد: كل ما ليس له علاقة عرقية بك.

الاجتداء: السؤال. الإصر: العهد والميثاق. قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسٍ أَغْرَقْنَاهُمْ بِهِمْ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ بَدْلًا لِّمَا كَانُوا عَصَيْنَ﴾ (آل عمران: ٨٠).

قال عبدالله بن سلمة في المفضلية: ١٨:

وَإِنْ أَكْبُرَ فَلَا بِأَطْيَرِ اضْرِ
يُقَارِقُ عَاتِقِي ذَكْرٌ خَشِيبُ
وقال الشاعر: «الزاهر»: ٦٠ / ٢:

وَلَا تُعْطِينَ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَفَالَةً
تَقَرُّ فِيهَا بِالسَّوَانِيقِ وَالْإِضْرِ
والإصر: الثقل، قال تعالى ﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِضْرًا﴾ وقال النابغة الذبياني: «الزاهر»: ٥٩ / ٢:

بِمَا مَانِعِ الْعُيُوبِ أَنْ يَنْفَسَ صَحَابَتُهُ
وَالْحَايِلِ الْإِضْرِ عَنْهُمْ بَعْدَ مَا غَرِقُوا

٣- التبريزي: فاعلمنه «الاشياء والنظائر»: فاعلمه خشوع: ذل، أزهى: أتكبر، قال الأنباري: يقال قد زهى الرجل و
إنه ليزهى وإذا أمرت من هذا قلت: لنزه، وكله من الكبر. قال الجوهري: وللعرب أحرف لا يتكلمون بها إلا على سبيل
المفعول به، وإن كان بمعنى الفاعل، مثل قولهم: زهى الرجل وعنى بالامر، ونتجت الناقة واشباهها، فإذا أمرت منه:

٥- وَ نَلْبَسُ لِلْعَدُوِّ جُلُودَ أَسَدٍ

إِذَا نَلَقْنَا هُمْ وَ جُلُودَ نَمْرٍ

٦- وَ نَرْعَى مَا رَعَيْنَا بَيْنَ عَبَسٍ

وَ طَيْئَهُمَا وَ بَيْنَ الْحَيِّ بَكْرٍ

٧- وَ كُلُّهُمْ عَدُوٌّ غَيْرُ مُبْتِئٍ

حَدِيثُ قُرْحَةٍ يَسْعَى بِوَثْرِ

= قلت: لتزو يارجل. «التاج» (زها).

وقوله: وما أزمى بكبر: أي لا أزمى فأنكبر. والزهر: الكبر و التيه والعظمة والفخر.

٤- المردى: الخجر، وأكثر ما يقال في الحجر الثقيل. وقال الجوهري: المردى: حجر يرمى به. ومنه قيل للرجل الشجاع: إنه لمردى حرب قال عمرو بن قميئة: الديوان: ١٣٦

بُؤْيُوزٍ قَامِيهِ مِرْدَى قِرَافٍ عَلَى الثَّأْوِبِ لَا يَتُكُّو السُّؤْيَا
وقال سويد بن أبي كاهل في «المفضلية»: ٤٠:

تَغْضِبُ الْقُرْنَ إِذَا نَاطَحَهَا وَإِذَا صَابَ بِهَا الْمِرْدَى أَنْجَبَ نَجْ
وقوم مردى حروب: يقومون بها، نسيب: يصف كثرتهم تشبيها لهم بالسيل في الوادي. دفاع بحر: ما يرميه البحر إلى خارجه من غشاء وكدر. يشبه الشاعر كثرة قومه بموج البحر إذا قدموا على المعركة، وهم مهيثون لذلك لما هم عليه من شجاعة وكثرة عدد.

٥- شرحه الأنباري فقال: أي أننا في الحرب أسد ونمر، يهول بهذا القول، أي أننا في الحرب كذلك، والمعنى: أنه يصف قومه بالشجاعة والقوة حين لقاءهم لأعدائهم.

٦- نرعى: من الرعى، وهو أن تترك الماشية ترعى الكلأ والعشب الطري عيس وطيه وبكر: قبائل مشهورة. يفخر الشاعر: بأنه يرمى بين هذه القبائل التي تكن عداها لنا فنرعى في بلادهم حيث شئنا ولا يقدرّون على منعنا. وأنشد الأنباري في نفس المعنى قول الشاعر:

لَا يَمْنَعُ النَّاسُ مِنِّي مَآ أَرَدْتُ وَلَا أُعْطِيهِمْ مَآ أَرَادُوا حُسْنَ ذَا أَدْبَى
٧- وكلهم عدو غير مبق: يشير إلى القبائل التي تحدث عنها في البيت السابق ويقول أنها لا تبقي على أعدائها وهو إنما يمنعها منها قوة قبيلته وشجاعتها.

حديث قرحة: يشير إلى أنه أصابهم بجراحة جديدة فهم يطلبون أوتارهم عندهم. قال الأنباري: أي أصبناهم بجراحة حديثا، فهو يطلبنا ولا نحفل به ونحن على ذلك نرعى بلاد.

الفرح: الجرح. قال تعالى: ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ﴾ آل عمران: (١٤٠)

يسعى: يبحث. الوثرة: الوثيرة: الظلم في الدحل، وقيل هو الدحل عامة والثار. قال سلمة بن الخرشب الأنماري في «المفضلية»: ٥:

فِي سِدَى لَا يَبِي أَسْمَاءُ كُلُّ مُقَصِّرٍ مِنْ الْقَوْمِ مِنْ سَاعِ بِوَثْرِ وَ قَاتِرٍ
قال مالك بن حريم الهمداني في «الأصمعية»: ١٥:
يَقُودُ بِأَرْثَانِ الْجِيَادِ سَرَائِنَا لِيَتَمَنَّ وَثَرًا أَوْ لِيَذْفَقَنَّ مَذْقَا

للحديث صلة

د. إسلم بن السبتي

نسب حرب بين الهمداني والظاهري

[«العرب» س ٣٠ ص ٦٧ و ٣٣٢]

طالعت باستغراب شديد ماكتبه الاستاذ البحّاث أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري في «العرب» سنة ٣٠ ص. ٦٧ - ٧٦ بعنوان : (أكاذيب الهمداني) ذلك أن ماكتبه الظاهري هو هجمة ظاهرية ملؤها التحامل الشديد على الهمداني، ولعلّ منشأ هذا هو نسبة الهمداني حرباً إلى خولان القحطانية، والعهد بالظاهري أنه باحث محقق ماكنت أمل له أن ينزل في ظلّ عدم قناعته بما أورده الهمداني - إلى أن يصفه بالكذب والوضع ذلك أن في طيّات ماكتبه دعوى خطيرة للغاية مرفوضة ابتداءً وانتهاءً لأنها تقوم على منهج لن يطبق على الهمداني وحده بل لابدّ من تعميمه على غيره من الجغرافيين وعلماء الأنساب ورواة الاخبار والأدب وغيرهم وبذا تكشفت الهجمة الظاهرية عن مأزق خطير سقط فيه الظاهري دون أن تخدش هجمته حقائق الهمداني التي تترسخ يوماً إثر آخر مع ازدياد البحوث، وتعمّقها حول الجزيرة العربية وقبائلها، وخاصة مايتعلق منها ببلاد اليمن وفي هذه العجالة وقفات قصيرة مع بعض ما أورده الظاهري عن الهمداني والبيان فيما يلي:

أولاً: المنهج السقيم: لقد ولج الظاهري فيما كتبه عن الهمداني من مدخل جَرَحِه ووَضفه بالكذب والوضع في عرف المحدثين وهذا منهج سقيم يذكّرنا مؤداه بدعوى طه حسين حول الشعر الجاهلي. قال الظاهري: هناك وقفات أبادر بها لاسيّما مايتعلّق بأكاذيب لسان اليمن أبي محمد الحسن بن أحمد وهو أقدم من رأيته ذكر قبيلة حرب. قال أبو عبد الرحمن: اتضح لي أن الهمداني بعرف المحدثين كذاب وضّاع [العرب سنة ٣٠ ص ٦٧] قال الأحيوي: لا نظن الظاهري يقول بتخصيص أحكام المحدثين على الهمداني وحده لتشمل كل ماكتبه دون أن يعمّ منهج الحكم هذا سائر الكتاب والأدباء والمؤرخين فإذا كان وصف الهمداني بالوضع والكذب عند علماء الحديث يعني رفض وأطراح كل ما أورده في كتبه

فإنه لابد وفقاً لهذا المنهج من رفض واطراح كل ما أورده الرواة والكتاب المجروحون ذلك أنه لابد من تعميم تطبيق هذه الاحكام على سائر الكتاب من أدباء ومؤرخين وغيرهم، وبالتالي فإن هذا سيؤدي بنا إلى نبذ القسم الاعظم من التاريخ الإسلامي وهذا مالم يقل به احد من السابقين ولا اللاحقين وهنا فإننا نسأل الظاهري: ماهي آراء علماء الحديث في الواقدي والكلبي وابي الفرج الاصبهاني والجاحظ وغيرهم من رواة الاخبار والتاريخ والأنساب؟ وهل كان جرح علماء الحديث لهاؤلاء وغيرهم مُبرِّراً لرفض ما رواه وأورده هؤلاء؟ ألم يأخذ علماء الحديث الأنساب والاخبار عن الواقدي والكلبي وغيرهما وماذا يقول في شيخه ابن حزم الذي اخذ جمهرة انسابه عن كتاب الكلبي مع زيادات طفيفة له عليها؟ اليس الكلبي في عرف المحدثين متروك الحديث كذاب وضاع؟ وماذا يعني أخذ المؤرخين وعلماء الحديث الأنساب عنه؟ أوليس الحكم على اخباري وعالم نسب بحكم يُطبق فيما يتعلق بالحديث النبوي الشريف لايعني شمول هذا الحكم بعض فروع العلوم الاخرى كالاخبار والأنساب ام أن للظاهري رأياً آخر؟ وخلاصة القول: انه إذا كان الهمداني كذاباً وضاعاً في عرف المحدثين فان هذا لايعني عدم قبول رواياته في الأنساب والاخبار البتة وإلا فليختر الظاهري بين تعميم هذه الاحكام على الهمداني وغيره وبين أن يخصصها فيما يتعلق بالحديث النبوي الشريف عند الهمداني وغيره ومن ثم يقبل بما أورده في الأنساب والاخبار كما قبل روايات غيره ممن رموا بما رمى به الهمداني كالكلبي. أما أن يخصص بهذه الأحكام الهمداني وحده دون غيره فان هذا مما لا يقبله منهج البحث العلمي الموضوعي المجرد من العواطف والغايات. لهذا كله كان مذهب إليه الظاهري خطيراً للغاية ذلك اننا عندها سنطالبه برّد ما اورده غير الهمداني ممن جرحهم علماء الحديث وهذا مالم يقل به احد ولا ننظر الظاهري يقول به.

ثانياً : التناقضات الظاهرية: قال الظاهري : (لاشك في وجود قبيلة حرب الحجازية في عهد الهمداني آخر القرن الثالث الهجري وأول الرابع ويؤكد ذلك ان

ابن حزم ذكرها حجازية وقد الف كتابه قبيل منتصف القرن الخامس واذا كان الكلبي لم يذكرها فلأنها لم تنشأ قبيلة إلا بعده) [العرب سنة ٣٠ ص ٧٢] وقال : (لاشك ان قبيلة حرب قبيلة حجازية ذات صولة وجولة منذ إقامة الهمداني بالحجاز إلى أن هلك ولجلال هذه القبيلة ومنعتها ادعاها يمنية من خولان حسب عادته في سرقة القبائل العدنانية البارزة والشعر العدناني) [العرب سنة ٣٠ ص ٧٥]

قال الأحيوي : فيما ذكره الظاهري أمور لابد من بيانها منها:-

- ١- ان قبيلة حرب تكونت بعد وفاة ابن الكلبي المتوفى سنة ٢٠٤ هـ واصبحت قبيلة في أقل من قرن خلال القرن الهجري الثالث.
 - ٢- ان قبيلة حرب كانت ذات صولة وجولة ومَنعة وجلالة قدر منذ إقامة الهمداني بالحجاز في آخر القرن الثالث للهجرة.
- والتساؤلات المطروحة هنا تتمثل فيما يلي:-

١- كيف نشأت قبيلة حرب بعد وفاة ابن الكلبي سنة ٢٠٤ هـ ثم أصبحت خلال قرن واحد في اواخر القرن الثالث للهجرة قبيلة ذات خطر وشأن وصولة وجولة ؟ وهل هذا معقول يحتمله العقل والمنطق ؟ وأين هذا مما ذكره الهمداني الذي ذكر ان معاصريه من بني حرب من سلالة زياد بن سليمان كانوا في العد الثامن بل والتاسع والعاشر، كأبناء محمود شيخ بني عمرو واحفاده ومحمود هذا كان حيا سنة ٣٢٢ مما يعني أن جده الأعلى زياد بن سليمان كان من رجال النصف الأول من القرن الثاني للهجرة مما يعني أن بطون بني حرب المتسلسلة منه قد تكونت خلال قرنين، وهذا محتمل معقول . مع الإشارة إلى أن الهمداني أشار إلى وجود فروع حربية اخرى من غير سلالة زياد بن سليمان، وهذا يعني أن ما ذكره الهمداني عن صولة حرب لم يذكره لقبيلة أصبحت خلال أقل من قرن قبيلة ذات منعة وخطر، مما لا يحتمله التاريخ ولا يقبله العقل، بل كان ما ذكره هو لفروع تكونت خلال قرنين تساندها فروع اخرى أقدم عهدا ذات شوكة وبأس ، وهذا مما يحتمله التاريخ ،

ويقبله العقل والمنطق.

٢- كيف عرف الظاهري أن قبيلة حرب كانت في عهد الهمداني ذات صولة وجودة ومنعة وجلالة قدر؟ وما هو مصدر هذه المعرفة؟ وهل أوضح هذا وبينه غير الهمداني الذي يتهمه الظاهري بالكذب والوضع؟ ألا يعني هذا أن الظاهري أخذ عن الهمداني أن هذه القبيلة ما وصفها به؟ وصدقه في ذلك فيما كذبه فيما ذكره عن نسبها؟ وما هو المعيار الدقيق لأخذ جزء من رواية الهمداني التي انفرد بها ورفض جزئها الآخر؟ ولم لم يرفض الظاهري كل ما اوده الهمداني عن بني حرب نسباً ووصفاً وتاريخاً؟ لم صدق الهمداني في وصفه لبني حرب وكيف لم يتأكد لديه كذبه في هذا فيما تأكد لديه كذبه وتلفيقه فيما ذكره عن نسبهم؟؟؟

٣- مامعنى قول الظاهري عن الهمداني: إنه أثرى اخبار حرب في ذلك العصر بوقائع لاتوجد عند غيره... الخ [العرب سنة ٣ ص ٧٤]؟ فإذا كان الهمداني قد ادعى بنسب حرب إلى خولان لأنها كانت جليلة القدر ذات منعة فلماذا يدعي نسب حرب دون تاريخهم؟ أليست منعتها وقوتها كانت سبباً في ادعاء الهمداني بأنها من خولان إذن فلا بُدّ لهم من وقائع وأحداث اغرت الهمداني بهذا الادعاء وإلا فلماوجب لهذا الادعاء أم انه ادعاهم وفصل لهم تاريخاً من عنده؟

٤- وإن تعجب فعجب قولُه بعد أن ذكر أنّ حرباً كانت ذات صولة وجولة في أواخر القرن الثالث: لو كانت حرب قبيلة ذات عدد بتلك الجهات لعدّها ابن شبة وهو من أعيان أول القرن الثالث لأنه ذكر جيران مزينة في المدينة المنورة على سبيل التقصي، وعلل ذلك بجوار المنازل في البادية ولم يذكر بينهم خولانيين فكيف يحلّون بلاد مزينة عام ١٣١ هـ ولا يذكروهم ابن شبة المتوفى سنة ٢٦٢ هـ وهو في دور التقصي [العرب سنة ٣٠ ص ٧٣].

قال الأحيوي: نجد الظاهري هنا يرى أن قبيلة حرب لم تكن ذات عدد في القرن الثالث للهجرة فإذا كان الأمر كذلك فما باله قد ذكر أنهم كانت لهم صولة وجولة ومنعة مما أغرى الهمداني بأن يدّعيهم؟ أولاً يعني هذا أنه وإن لم يكن لهم عدد

فإن هذا لا يعني انه لم تكن لهم منعة وصوله؟ وفي النهاية بماذا يختلف هذا عما ذكره الهمداني؟.

٤- يتساءل الظاهري : كيف يكون الحرييون ست مئة رجل جاءوا غرباء من اليمن فطردوا متأهلين عن بلادهم عددهم زهاء أربعة آلاف وخمسة آلاف ١٩ إن هذا من القصص الذي يطرب له العوام من اهل (صعدة) وعوام بادية خولان، والهمداني يكتب لهم على طريق جمع المناقب [العرب سنة ٣٠ ص ٧٣].

قال الأحيوي: إذا كان بنو حرب في القرن الثالث ست مئة رجل وكانوا أقل عددًا من بني سليم أو مزينة أو عنزة ونساؤهم لن يلدن بحال من الأحوال التوائم دون نساء تلك القبائل بمعنى أن عدد بني حرب لن يفوق عدد قبيلة كانت في ذلك الوقت تعدّ أضعافهم كقبيلة مزينة التي كانت خمسة آلاف أي أكثر من ثمانية أضعاف عدد بني حرب أو بنو الحارث وبنو مالك وهما فرعان من بني سليم وكانوا يعدون أربعة آلاف ، أي أكثر من ستة أضعاف عدد بني حرب ولن تكون زيادة بني حرب أكثر من زيادة هذه القبائل لوجودهم في بيئة واحدة ذات ظروف واحدة ولم يبلغنا ويصحّ لدينا أن فناء أصاب هذه القبائل دون بني حرب فقلت أعدادها أو انها هاجرت من ديارها ولم يبق منها إلا شراذم قليلة أعدادها مجتمعة أقل من عدد بني حرب فإذا اتضح هذا كله لدينا فما بالناس نجد قبيلة مزينة وقبائل أخرى من بني سليم وغيرهم اضمحت فروعا من بني حرب؟ ألا يعني هذا أن اسم الأقلية قد طغى وعمّ قبائل مشهورة ذات عدد منذ العهد الجاهلي ؟ فإذا كان ذلك كذلك فما بال الظاهري ينفي صحة اخبار انتصار بني حرب على تلك القبائل في بعض الوقائع ومنها تلك التي ذكرها الهمداني ويقبل ما هو أكبر من ذلك وهو دخول بعض القبائل مثل مزينة حلفا في بني حرب وهم اليوم فرع من المروحة من ميمون من بني سالم من بني حرب ؟ ألا نجد في التاريخ أن كثيرا من قبائل العرب رغم هزيمتها في بعض الوقائع لا تدخل حلفا في القبيلة المنتصرة ؟ وعلام يدل دخول مزينة وغيرهم حلفا في بني حرب وهل دخلوا سلما ام بعد وقائع كبرى ولم لم

يحدث العكس ؟ وهنا فإننا نسأل الظاهري هل كان بنو حرب آنذاك قليلي العدد ام كثيري العدد فإن قيل بل كثيروا العدد قلنا لا بُدَّ أن تكون لهم جذور قديمة ممتدة لا بد للعلماء من جغرافيين ومؤرخين ونسابة من ذكرها ومن غير المعقول أن تكون زياتهم اكبر إلى حدّ غير معقول من قبائل المنطقة وإن قيل : بل كانوا قليلي العدد وهو ما يراه الظاهري قلنا: كيف احتمل التاريخ لهذه القلة أن تبتلع عبر القرون شعوباً عدنانية صارت عبر الزمن فروعاً من حرب مثل مزينة، والاحامدة وغيرهم من فروع سليم وعنزة وخزاعة وجهينة والهاشميين ؟ وما قوله ان حرباً حتى عهد غير بعيد ابتلعت كل قبائل منطقة قلب الحجاز بين الحرمين باستثناء قبائل قليلة ومن هذه القبائل التي ابتلعتها قبيلة حرب قبيلة صبح وذلك قبل قرنين كما ذكره الدرعي في رحلته للحج سنة ١١٩٦ هـ وكان هذه القبيلة ذات خطر، ولها شوكة طالما أذت قوافل الحج وغيرها منذ عهد الجزيري في القرن العاشر للهجرة بل وربما قبله فما قوله في كلّ هذا ؟

ثالثاً : نسب حرب : يرى الظاهري أن قبيلة حرب عدنانية النسب [العرب سنة ٣٠ ص ٦٧] وقال : وقد زعم الهمداني أن حرب الحجاز من بني حرب بن سعد بن سعد بن خولان ونقل عن شيخه محمد بن ابراهيم المحابي أنه جاور في بني حرب بقدس ورضوى وينبع سنة ٣٢٢ [العرب سنة ٣٠ ص ٦٨] وقال : (دعوى أن حرب الحجاز هي حرب خولان هي دعوى الهمداني وهي محلّ الرفض والإباء لأن العلاقة بين القبيلتين في دعوى الهمداني ذات تلفيق وتزوير وانتحال) [العرب سنة ٣٠ ص ٧٢].

قال الأحيوي : لعل أهم أسباب تحامل الظاهري على الهمداني هو بسبب نسبة الهمداني حرباً إلى خولان والحق أن الصواب والأصح ما ذكره الهمداني ويبقى ما ذكره الظاهري مزاعم لا يسند لها شبه دليل والبيان فيما يلي :

اختلف الباحثون في نسب حرب فبعضهم نسبها للقحطانية وآخرون نسبوها للعدنانية وآخرون توقفوا في نسبهم وفيما يلي عرض اقوالهم :

أولاً:- أقوال من نسبوا حرباً للعذنانية:-

١- قول ابن حزم (٣٨٤-٤٥٦هـ) قال في ذكر بني هلال : ومن بطون بني هلال بنو فروة وبنو بعة الذين بين مصر وأفريقية وبنو حرب الذين في الحجاز.. [«جمهرة أنساب العرب» ص ٢٧٥] قلت : فروة تصحيف قرة.

٢- قول ابن سعيد الاندلسي (٦١٠ - ٦٨٥هـ) قال القلقشندي: ومن بني هلال حرب فيما ذكره ابن سعيد. [«صبح الأعشى» ج ١ ص ٣٤١].

٣- قول ابن خلدون (٧٣٢-٨٠٨هـ) قال: قال ابن حزم ومن بطون بني هلال بنو قرة وبنو بعة الذين بين مصر وأفريقية وبنو حرب الذين بالحجاز. [«تاريخ ابن خلدون» مجلد ٢ ص ٣٥٨].

٤- قول القلقشندي (٧٥٦-٨٢١هـ) قال : بنو حرب ايضاً : بطن من بني هلال بن عامر بن صعصعة ذكرهم الحمداني وقال: منازلهم الحجاز، ولم ينسبهم في قبيلة ثم قال : وهم ثلاث بطون: بنو مسروح وبنو سالم وبنو عبيد الله قال: ومنهم زبيد الحجاز وبنو عمرو [«نهاية الأرب في معرفة انساب العرب» ص ٢٣٢-٢٣٣] قلت: عبيد الله صوابه عبد الله.

٥- قول السويدي (ت ١٢٤٦هـ) قال : بنو حرب بطن من بين هلال بن عامر بن صعصعة ذكرهم الحمداني وقال: منازلهم الحجاز ولم ينسبهم في قبيلة ثم قال: وهم ثلاث بطون بنو مسروح وبنو سالم وبنو عبد الله قال: ومنهم زبيد الحجاز وبنو عمرو [«سبائك الذهب» ص ٤٣].

ومدار هذه الأقوال جميعها على ابن حزم فالسويدي ناقل عن القلقشندي والقلقشندي ناقل عن ابن سعيد وابن سعيد ناقل عن ابن حزم الذي تردد اسمه كثيراً عند ابن سعيد في "نشوة الطرب" فيما يتعلق بالانساب، وابن خلدون ناقل عن ابن حزم أيضاً.

ثانياً: أقوال من نسبوا حرباً للقحطانية: وهذه الاقوال نجملها في ثلاثة اقسام هي

كما يلي:

أ- أقوال من نسبوا حرباً للقحطانية دون تحديد :-

١- قول أبي زيد البلخي (٢٣٥-٣٢٢) وسيأتي قوله.

٢- قول الاصطخري (ت ٣٤٦هـ) وهو ناقل عن أبي زيد البلخي.

٣- قول ابن حوقل (ت ٣٨٠هـ) وهو ناقل عن الاصطخري

٤- قول ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) وهو ناقل عن أبي زيد البلخي

٥- قول الجزيري (٩١١- نحو ٩٧٧هـ) وهو ناقل عن أبي زيد البلخي

ولا طائل بذكر نصوصهم بل نكتفي بنص أبي زيد البلخي قال: (وَدَّان من الجحفة على مرحلة بينها وبين الأبواء على طريق الحاج في غربها بستة أميال وبها كان في أيام مقامي بالحجاز رئيس للجعفرين أعني جعفر بن أبي طالب ولهم بالفرع والسائرة ضياع وعشيرة وبينهم وبين الحسين حروب ودماء، حتى استولى طائفة من اليمن يُعرفون ببني حرب على ضياعهم فصاروا حرباً لهم فضعفوا). [معجم البلدان - وَدَّان، الدرر الفرائد ص ١٤٤٧ وانظر «مسالك الممالك» ص ٢٢ «وصورة الأرض» ص ٤٠-٤١].

ومدار هذه الأقوال جميعها على أبي زيد البلخي صاحب كتاب «صور الاقاليم»

ب - أقوال من نسبوا حرباً لزيد المدحجية من القحطانية :-

١- قول ابن سعيد الاندلسي (٦١٠-٦٨٥هـ) قال في ذكر زيد : زيد قبيل عمرو بن معدي كرب ولها صيت وإلى الآن منها جمع كبير قد نزلوا بين مكة والمدينة يقال لهم بنو حرب [نشوة الطرب ج ١ ص ٢٤١] وقال في ذكر ديار كنانة: (ولهم فيما بين الحرمين الأبواء وهو جبل، وودَّان وكان يختص بها منهم بنو ضمرة والفرع وواديه يصب في وَدَّان وقد دثرت كنانة من تلك الجهات وبها الآن العلويون وبنو حرب من زيد من اليمن [نشوة الطرب» ج ١ ص ٣٧٣].

٢- قول النويري (٦٧٧-٧٣٣) قال في ذكر أنساب سعد العشيرة: وأما صعب بن سعد العشيرة فالعقب منه في زُبيد واسمه مُنَّبَه واليه يرجع كل زبيدي وفيهم عدّة أفخاذ منهم بنو حرب وغيرهم، وقيل للفخذ زبيد وهم بنو مُنَّبَه الأكبر. [نهاية الارب في فنون الادب ج ٢ ص ٣٠٢]

٣- قول ابن خلدون (٧٣٢-٨٠٨هـ) قال: ... ومن ينبع إلى بدر ونواحيه من زبيد احدى بطون مذحج ولهم مع الامراء بمكة من بني حسن حلف ومؤاخاة [تاريخ ابن خلدون مجلد ٦ ص ٧] وقال في ذكر بني جعفر: (قال ابن الحصين في ذيله على الطبري: دخلت المئة الرابعة والخطبة بالمدينة للمقتدر قال: وترددت ولاية بني العباس عليها والرياسة فيها بين بني حسين وبني جعفر إلى أن أخرجهم بنو حسين فسكنوا بين مكة والمدينة ثم أجلاهم بنو حرب من زُبيد إلى القرى والحصون، وأجازوهم إلى الصعيد فهم هنالك إلى اليوم) [تاريخ ابن خلدون مجلد ٤ ص ١٣١] وقال في ذكر زبيد مذحج: (ومن زبيد بالحجاز بنو حرب بين مكة والمدينة) [تاريخ ابن خلدون مجلد ٤ ص ٢٦٩].

٤- قول القلقشندي (٧٥٦-٨٢١هـ) قال: (ومن بطون سعد العشيرة زبيد وهم بنو منبه بن صعب بن سعد العشيرة وتعرف زبيد هاؤلاء بزبيد الاكبر وهم زبيد الحجاز قال في «مسالك الأبصار»: وعليهم درك الحاج المصري من الصفراء إلى الجحفة ورابع) [صبح الاعشى ج ١ ص ٣٢٧] وقال: (ومن سعد العشيرة زبيد وهم بنو منبه بن صعب بن سعد العشيرة لصلبه ويعرف زبيد هذا بزبيد الأكبر، وهؤلاء هم زبيد الحجاز قال في «مسالك الابصار»: وعليهم درك الحاج المصري من الصفراء إلى الجحفة. قال: قلت وذكر في «مسالك الابصار» في عرب الحجاز حربا لم يَغْزُهُمْ إلى قبيلة ثم قال: وهي ثلاث بطون: بنو سالم وبنو مسروح وبنو عبيد الله ثم قال: ومنهم زبيد الحجاز وبنو عمرو وهم من أكثر العرب عدداً وأقواهم رجلا ومساكن جميعهم الحجاز. [قلائد الجمان ص ٩٠] وقال في ذكر زبيد المذحجية: يعرف زبيد هؤلاء بزبيد الاكبر وهو زبيد الحجاز قال في «مسالك

الابصار»: وعليهم درك الحاج المصري من الصفراء إلى الجحفة ورابع [نهاية
الأرب في معرفة انساب العرب ص ٢٦٨]

٥- قول السويدي (ت ١٢٤٦هـ) قال : زبيد : بنوه بطن من سعد العشيرة
وجعل في «العبر» زبيدًا هو ابن سعد العشيرة من صلبه ويعرف بنو زبيد هؤلاء بزبيد
الأكبر وهم زبيد الحجاز: قال في "مسالك الأبصار" : وعليهم درك الحاج
المصري من الصفراء إلى الجحفة ورابع [سبائك الذهب ص ٣٨].

ج - اقوال من نسبوا حربًا لخولان من القحطانية:-

١- قول الهمداني (ت نحو ٣٥٠هـ) وقد نسبهم إلى حرب بن سعد بن سعد بن
خولان [الأكليل ج ١ ص ٣٩٢ - ٤٠٩] قد أورد الظاهري اقواله [العرب سنة ٣٠
ص ٦٨ - ٦٩].

٢- قول ابن رسول الغساني (ت ٦٩٦هـ) قال : (وبطون خولان بن عمرو بن
قضاة: الربيعه وبنو بحر وبنو عوف وبنو مالك وبنو حرب وبنو غالب
والعبيدليون بكسر الدال والزبيديون وبنو منبه...) [طرفة الاصحاب ص ١٤].
وقال: واما خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاة فمنهم قبائل ايضا منهم: الربيعه
بالالف واللام ومنهم العقارب وبنو بحر وبنو عوف وبنو مالك وبنو حرب وبنو
غالب والعبيدليون والزبيديون وبنو منبه...) [طرفة الاصحاب ص ٥٦-٥٧]

ثالثا: اقوال من توقفوا في نسب حرب:

١- قول الحمداني (٦٠٢-٧٠٠هـ) قال القلقشندي في ذكر بني حرب :
(ذكرهم الحمداني وقال منازلهم الحجاز ولم ينسبهم في قبيلة ثم قال : وهم ثلاث
بطون : بنو مسروح وبنو سالم وبنو عبيد الله قال : ومنهم زبيد الحجاز وبنو عمرو)
[نهاية الأرب في معرفة انساب العرب ص ٢٣٢-٢٣٣].

٢- قول ابن فضل الله العمري (٧٠٠ - ٧٤٩هـ) قال : (حرب وهي ثلاثة بطون :
بنو مسروح وبنو سالم وبنو عبدالله ومنهم زبيد الحجاز وبنو عمرو وهم من اكثر

العرب عددًا وأجرأهم رجلاً باطشة ويدًا، ومساكنهم الحجاز [العرب سنة ١٦ ص ٩٢٥] قال القلقشندي : قلت: وذكر في «مسالك الابصار» في عرب الحجاز حربًا ولم يعزهم إلى قبيلة [قلائد الجمان ص ٩٠]

قال الأحيوي : وفي تلخيص هذه الأقوال نقول:-

١- أن القائلين بنسبة حرب للقحطانية هم ١٢ عالما في الأنساب والتاريخ والبلدانيات وهم : ١- أبو زيد البلخي ٢- الهمداني ٣- الاصطخري ٤- ابن حوقل ٥- ياقوت الحموي ٦- ابن سعيد الأندلسي ٧- ابن رسول الغساني ٨- النويري ٩- ابن خلدون ١٠- القلقشندي ١١- الجزيري ١٢- السويدي

٢- ان القائلين بنسبة حرب للعدنانية من علماء الانساب والتاريخ والبلدانيات هم خمسة علماء وهم:

١- ابن حزم ٢- ابن سعيد الأندلسي ٣- ابن خلدون ٤- القلقشندي ٥- السويدي

٣- ان الذي اضطربت اقوالهم بشأن نسب حرب هم أربعة علماء وهم:

١- ابن سعيد الأندلسي : فقد نسبهم إلى بني هلال أخذًا هذا عن ابن حزم لكنه عاد ونسبهم لزبيد المذحجية من القحطانية بمعنى أن رأيه في نسبهم يخالف رأي ابن حزم.

٢- ابن خلدون : فقد نقل نسبهم إلى بني هلال عن ابن حزم لكنه عاد ونسبهم لزبيد المذحجية من القحطانية في موضعين من كتابه جاء بعد النص الذي نقله عن ابن حزم ويبدو أنه أخذ بهذا الرأي من ابن سعيد الذي نقل عنه في الانساب.

٣- القلقشندي: فقد نقل نسبهم إلى بني هلال عن ابن سعيد، وهذا عن ابن حزم وذلك في كتابه "نهاية الأرب" ثم عاد لينسبهم إلى زبيد مذحج ثم عاد في «صبح الأعشى» لينسبهم إلى بني هلال ثم عاد ينسبهم إلى زبيد مذحج في «قلائد

الجمان» الذي ألفه بعد «صبح الأعشى» وهذا الفه بعد «نهاية الأرب» وقد أخذ نسبهم هذا عن ابن سعيد .

٤- السويدي: وهذا مُلَخَّص لكتاب القلقشندي «نهاية الأرب» كما صرح به في مقدمة «السبائك» وقد وقع فيما وقع فيه القلقشندي من تضارب الآراء في نسب حرب تارة لبني هلال وتارة لزبيد المذحجية.

٤- يبقى ابن حزم الوحيد الذي نسب حرباً لبني هلال فيما كان لمن أخذوا عنه هذا النسب رأي آخر حيث نسبوهم لزبيد المذحجية.

٥- أن أبازيد البلخي كان السَّباق في بيان نسب بني حرب وانهم يمنيون تلاه معاصره الاصطخري فابن حوقل فياقوت الحموي فالجزيري ومدار اقوالهم على ابي زيد البلخي (٢٣٥-٣٢٢هـ) ولو كانت لهؤلاء تصويبات على نصه لذكروها.

٦- ان الهمداني كان السَّباق إلى تحديد نسب حرب وممن هم من عرب اليمن ثم تلاه ابن رسول الغساني إلا أنه لم يفصل القول فيهم كالهمداني.

٧- نلاحظ أن الذين نسبوا حرباً للقططانية واولهم ابوزيد البلخي والناقلون عنه كان لهم اتصال بالحجاز، إما رحلة أو رواية عن بعض أهله، ومن ذلك أن الجزيري وهو احد من أخذوا عن ابي زيد البلخي كانت له رحلات كثيرة إلى الحرمين الشريفين ورغم ذلك لم نجده يعقب أو يستدرك على ما أورده أبو زيد البلخي، وهذا أخذ ما أورده عن بني حرب من أهل الحجاز أثناء رحلته لتلك الديار وتلاحظ أن الهمداني زار مكة المكرمة واستقر فيها زمناً وأخذ بعض اخبار حرب ممن جاور حرباً، ونلاحظ أن ابن رسول الغساني كان على اطلاع وعلم باخبار الحجاز وهذا بعكس حال ابن حزم الاندلسي كما أن المعجميين لم يذكروا وجوداً هلالياً في منطقة ظهور بني حرب في الحجاز .

رابعاً : صحة أخبار الهمداني:

مما يؤكد صحة ما أورده الهمداني ما ذكره أبو زيد البلخي وهو معاصر للهمداني

من انتصار بني حرب على بني جعفر بن أبي طالب واخذهم ضياعهم في الفرع
والسائرة وانتهى الأمر ببني جعفر هؤلاء أن أجلاهم بنو حرب من المنطقة بين مكة
والمدينة إلى القرى والحصون ويتأكد هذا بما أورده المقدسي (ت نحو ٣٨٠ هـ)
قال : (الجحفة مدينة عامرة يسكنها بنو جعفر عليها حصن بباين وبها آبار يسيرة)
[«أحسن التقاسيم» ص ٧٧ - ٧٨] وقال : (والمروة بلد حصين كثيرة النخيل جيدة
التمور سقياهم من قناة غزيرة عليها خندق وابواب حديد وهي معدن المقل والبردي
حارة في صيف، الغالب عليها بنو جعفر) («أحسن التقاسيم ص ٨٣ ») ثم كان أن
أجاز بنو حرب بني جعفر إلى بلاد الصعيد في الديار المصرية، ويبدو أن بني جعفر
لم يغادروا الحجاز وحدهم إلى بلاد الصعيد، بل رافقهم بعض مزينة وعنزة ذلك اننا
نجد في عدادهم في بلاد الصعيد من أحلافهم مزينة وعنزة [البيان والأعراب ص
٣٦] ومعلوم أن عنزة ومزينة قبيلتان نازعتهما حرب كما فصله الهمداني .

قال الاحيوي: ويبقى أن نتساءل بقوة : هل يحتمل التاريخ ويتقبل العقل والمنطق
أن يقدم الهمداني العالم الفيلسوف دليل إدانته ونبأ فضيخته على صفحات ملوها
الزور والتزييف ليتلقف ذلك أعداؤه فيفضحوه ويكشفوا خبيثته ؟ وهل يحتمل
التاريخ ويتقبل العقل والمنطق أن يكون الهمداني أحق ساذجاً للدرجة أن يكون
أعمى البصيرة ليدعي الاطلاع على مصدر لا يوجد إلا في معقل أعدائه وهو سجل
محمد بن ابان الخنفري المحفوظ آنذاك في (صعدة) عاصمة أعدائه الزيديين
فيمنحهم بهذا فرصة فضحه على الملأ ويمنحهم فرصة أخرى بتلفيقه نسب حرب
وتزويره أخباراً عنهم عاصر بعضها وبعض أبطالها ؟ ألا يكون الهمداني بفعله كل
هذا مغفلاً كبيراً وهو يعلم أن خصومه سيطلعون على ماسيكتبه ويدونه، كما سيطلع
عليه غيرهم من علماء الأنساب والأخبار فيكون لهم معه شأن وأي شأن ؟ وهل
يحتمل التاريخ ويتقبل العقل والمنطق أن يقوم رجل يفخر بقومه ويتعصب لهم إلى
حد كبير بكل هذا لا تقتصر الفضيحة عليه وحده بل لتشمل همدان وكل
القحطانية وهو الذي يفاخر بهم إلى درجة عظيمة جداً ؟

مناخ الشريف

تذكر إحدى الروايات الشعبية في منطقة حایل أن شريفاً، اسمه محمد، قام بغزو لعدد من القبائل في نجد، وانتصر عليها. ثم مضى إلى الجبل حيث هاجم قبيلة شمر قرب بلدة مَوقق^(١). واستمر مناخه^(٢) هناك ثلاثة شهور. وكانت النتيجة أن تلك القبيلة انتصرت عليه، وغنمت عددًا من خيله الأصايل. وتذكر الرواية أن ذلك الشريف قال قصيدة في تلك المناسبة أشار في أولها إلى انتصاراته على عدد من القبائل، ثم قال:

وحصل لنا جولات بديار شمر غربي (بزاحة) لا سقتها القواطر^(٣)
الخ القصيدة.

ولم تذكر ما بين يدي الباحث من كتب التاريخ القديمة هذه الغزوة، لهذا كان

→ وختاماً فإننا لا نقول من خلال ما أورده الهمداني عن أخبار انتصارات حرب على القبائل العدنانية في الحجاز أن هذا دام واستمرّ بل انهم والأيام دُوّل تعرّضوا للهزائم مما جعل فرقا منهم تعود إلى بلادهم في اليمن لاحقة بمن سبقها من بني حرب إلى بلادهم في اليمن، ومن هؤلاء بعض زبيد مع أن جدّ زبيد نشأ في الحجاز بعد قدوم بني حرب سنة ١٣١ هـ وقد فصلنا القول في هذا في بحثنا (فروع بني سليم في قبيلة حرب) الذي سينشر في مجلة "العرب" وأخيراً أتمنى للاستاذ ابو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري كل توفيق ونجاح في ابحاثه التراثية اجيّا ان يتسع صدره لما سجّله في هذا التعقيب والله الموفق،

العقبة: راشد بن حمدان الأحويي المسعودي

لابد من الإستعانة بالروايات الشعبية والشواهد الشعرية- مع ما فيها من منحول ومختلف في نسبه - لإبراز ما يمكن إبرازه من أخبار هذه الغزوة.

يقول رواية الخبر^(٤): في سنة من السنين أصاب بلاد شمر قحط اضطروا من أثره إلى الارتحال إلى الحجاز، الذي كان حينذاك ينعم بوفرة المياه وجودة المراعي. وطلبت شمر من شريف الحجاز السماح لها بمجاورته، فوافق على شرط أن يأخذ منهم ما يعرف بالشعشاء والنعامة^(٥). وأرسل الشريف عماله لإتمام ذلك، فمروا على إبل لأمراة من بني صخر كانت جارة للعجرش^(٦)، فأعجبته وأمروا بها فاستيقت جميعا، فصاحت الصخرية، وأتى الصريخ العجرش فلحق القوم وحاول ثنيهم عن إبل جارته، ولما لم يفلح ثارت فيه النخوة والأنفة فاخترط سيفه وقتل عدداً منهم وانهزم الباقيون، فلما فعل ذلك خرجت شمر ولحقت ببلادها.

فخرج الشريف محمد بجيش جرار، ومضى إلى الجبل حيث هاجم قبيلة شمر قرب بلدة (مَوْق) واستمر مناخه هناك ثلاثة شهور، حاصر خلالها فروعا من شمر في بيض^(٧) فأرسلوا إلى باقي شمر يستصرخونهم، ووقعت المعركة الفاصلة التي كانت نتيجتها أن انتصرت شمر على الشريف، وقتلت عدداً من فرسانه، وغنمت عدداً من خيله الأصايل^(٨).

ويذكر الرواة^(٩) أن من فرسان الشريف الذين قتلوا في تلك المعركة بيض، مولى الشريف، وقبره- فيما يروى- ما يزال معروفا في ريع المغني.
وإلى ذلك أشار غريب الشلاقي الشمري بقوله^(١٠):

... ربي سقوا بيض غبون الليالي

إلى جانب عدد من مشاهير الفرسان ورد ذكرهم في القصيدة المنسوبة إلى الشريف محمد.

القصيدة: الحقيقة أنه ليس بين يدي نص للقصيدة يمكن الإطمئنان إلى صحة نسبة جميع أبياتها إلى الشاعر. إذ أن هذه القصيدة تعرضت لكثير من التحريف،

بدوافع خاصة، وبواعث شخصية، ليس المقام مقام التوسع في الحديث عنها. وتبلغ القصيدة في أطول رواية لها تسعة وأربعين بيتاً^(١١).

ووردت القصيدة في مخطوطة شعرية جمعت في منتصف القرن الماضي قبلت ١٨ بيتاً فقط^(١٢).

ويحسن هنا أن نورد نص القصيدة كاملاً، كما وردت في تلك المخطوطة.

قال محمد الحارث الشريف:

يسا مَنْ لُعَيْنٍ للشريف محمد	جری دمعها من قبة الراس حادر
وخلاف ذا ياراكب شوشلية	كنه جمل من عقب الاضراب فادر
تلقي على (المبعوث) ^(١٣) منا رفيقه	مواكر حرار به لزيز ونادر
غذينا الفلا واعتازن البر والحذا	ولبس من زين العداد المصادر
وصبحنا حميدان (الصويطي) ^(١٤) بغارة	على الحفر وأقفى عن لقاهن مصادر
ووطن أبو عفنان صباح وصكّه ^(١٥)	بهيج، ولا هو للتوالي مبادر
وأخذنا طرش للعمارات عازب ^(١٦)	على النير وأمسى حوض أهلهن فادر
أنسا خال هزاع لكن أودعتهم	طعاميس خبرا نش عنها المغادر
وعجناه باليسرى على دار شمر	على ديرة جملة حصاها جفادر
وأغرنا بـ (الجرعا) ^(١٧) غربي (مؤقّق)	وطيرنا ريفان العجاج المكادر
عشية جتنا سرية (زوبعية) ^(١٨)	على الخيل يلاوى صرعهن كل نادر
لا كن هشيم الخيل بيني وبينهم	هشيم الغضا لا اقفى به السيل حادر
ولفانا من أولاد (السناعيس) ^(١٩) غلمة	كووا وأنجضوا قلبي بحام المخاطر
جادوا بني عمى وجادوا رفاقتي	هل الشيمة العليا وساع البنادر
سناعيس لا من الرماح تشاجرت	ذا وارد منهم وهـذاك صادر
يشادون عقبان ليا صدرن بهم	وليا وردن كنهن مع محادر

حماهن خضير ضيغمي مجرب^(٢٠) عفيف الشوارب نادر ولد نادر
انا حالف و الله ما آتي دياركم مار أمر الولي لا صار مولاي قادر
ومما ينبغي أن يلاحظ على لغة القصيدة في مختلف رواياتها، تأثرها الواضح
بلغة رواة القصيدة من قبيلة شمر وسكان حایل.

الشريف محمد: مع أن أكثر الروايات الشعبية للغزوة تكاد تتفق على أن صاحب
الغزوة هو محمد الحارث، إلا أن بعض الروايات نصت على أنه محمد بن عون، وفي
رأبي أن هذا القول غير صحيح من عدة وجوه:

- منها أن تاريخ محمد بن عون قريب نسبيا ومعروف.

- ومنها أن محمد بن عون لم يل إمارة مكة إلا سنة ١٢٤٣^(٢١) في حين تذكر
الرواية أن من المشاركين في الغزوة خضير الضيغمي، وشائع الأسح^(٢٢)، ومحمد
الجريا^(٢٣) وهؤلاء ممن عاش قبل هذا التاريخ بحقبة - تزيد على مئة عام -.

- ومنها أن الرواية الشعبية تذكر أن الشريف محمداً قبل أن يمضي إلى الجبل،
قام بغزو لعدد من القبائل في نجد، وانتصر عليها. وكان من تلك القبائل الظفير،
والدواسر.. إلخ.

وحين يتتبع الباحث ما بين يديه من مصادر تاريخية يجد فيها من أخبار غزوات
محمد الحارث لقبائل نجد، ما قام به عام ١٠٨٨ من هجوم على قبيلة الظفير نتج
عنه إنزاله إياها من جبل سَلَمَى أحد جبلي طيء^(٢٤).

وأخذ الدواسر عام ١٠٩٢ قرب المردمة^(٢٥) وقد يكون فيها تقدم عرضه، ما يدل
على أن صاحب الغزوة هو محمد الحارث وليس محمد بن عون.

ولا تسعفني تلك المصادر بمعرفة أحوال محمد الحارث هذا، ويبدو لي أنه
محمد بن أحمد بن محمد الحارث بن الحسين بن أبي نمي، الذي ذكره المحبي في
«خلاصة الأثر»^(٢٦) ووصفه بأنه (كريم مشهور وشجاع مخبور ليس في عصره أحد
يمثله من الأشراف جودا وسخاء).

وفي كتابي «خلاصة الكلام» و «سمط النجوم»^(٢٧) بعض أخبار محمد الحارث هذا.

وعلى هذا الأساس يمكن القول أن تلك الغزوة وقعت في نهاية القرن الحادي عشر أو مطلع القرن الثاني عشر الهجريين. والله سبحانه أعلم.

أحمد الفهد العريفي

الحواشي:

(١) موقق تبعد عن حايل ٧٥ كيلا غربا (شمال المملكة).

(٢) المناخ: تقابل الجبشين، وتبادلها المطاردة من وقت إلى آخر. (العثيمين)

(٣) «نشاء إمارة آل رشيد»، ٣٢.

(٤) هناك روايات كثيرة عن هذه الغزوة، ومن أرفاها رواية محمد بن ربيع الرمالي الشمري التي اعتمدها في هذه الدراسة.

(٥) الشعشاء والنعامه هي خيار أوائل الأباغر وخيار نوابها على ماورد في كتاب «سمط النجوم العوالي»،

ج ٤/ ٥١٢.

(٦) العجارشة واحد هم عجرش - براء مشددة - من آل عمار من آل ثابت من سنجارة من شمر. «قبائل

المملكة». و تذكر الرواية أنه عداة بن نومان العجرش. وقد جاء ذكر إقدامه في شعر لردهان بن عفا الشمري، قال:

قالوا شويش وقلت: لا لا عداة

وردهان معاصر لصفوق الجريا الذي قتله الأتراك عام ١٢٥٦. ويظهر من هذا أن عداة ممن عاش في القرن

الثالث عشر أي بعد الوقعة بزمان. ولعل المذكور في قصيدة الشريف من أسلافه.

(٧) بيض: من أودية أجا الغربية، يفيض في أرض موقق. (شمال المملكة).

(٨) تقول الرواية: إن من تلك الخيل الطي، والشيخة، والريدا، وهديا. وقد أصبح لكل واحدة منها نسل مشهور

بين خيل قبيلة شمر. (العثيمين). وحدثني الشيخ محمد السلطان الرشيد أن أن ثنية المعزا المعروفة في منطقة حايل

عرفت بهذا الاسم نسبة إلى خيل الشريف التي كانت تسمى المعزا.

(٩): من آدابنا الشعبية، ج ٦، ٦٧. وليبيض ذكر في قصيدة الشريف، في إحدى رواياتها، قال:

قلت يا بيص يا بيص النيا اختم ربعنا

رده عليهم بيص واحمر السما

ولا قناه دنسح التجنيف واعطيه

وتركننا بيص برريع المغني

(١٠) راضي الغريب الشلاقي، من شريط مسجل بصوته.

(١١) من آدابنا الشعبية، ج ٦، ٦٩-٧٣.

(١٢) وأمدني بصورة من هذه المخطوطة، مشكوراً، الأخ محمد العلي السالم.

(*) [العرب: قد تكون الكلمة (يَآمَنُ لَيَعْنِي) التي تقال للتوَجُّع، وفقد المواسي على المصيبة، فأدغمت النون باللام (يَآمَنُ لَيَعْنِي) على قاعدة الإدغام المعروفة، فكتب حسب النطق (يامل عين) وكثر هذا، ولكنه خطأ والصواب أن يكتب (يامن لَيَعْنِي) على القاعدة الصحيحة].

(١٣) المبعوث من قرى ثقيف، بمنطقة الشفا، في الطائف (المعجم). وذكر دحلان في «خلاصة الكلام» ٨٦ أن بها المربة المنسوبة إلى السيد محمد الحارث.

(١٤) كذا. ولعل الصواب حمدان السويطي الملقب حمدان العمى ووردت الإشارة إلى خلافه مع أشرف الحجاز في كتاب «قبيلة الظفير» لبروس أنغام، ترجمة عطية الظفيري.

(١٥) أبو عفنان من آل سويط زعماء الظفير. ويظهر أنه جد الشايوش بن عفنان الذي كان موجوداً سنة ١٢٢٤.

(١٦) العمارات الفرخ المعروف من عنزة.

(١٧) الجرهاء قرية تقع في الجنوب الغربي من مدينة حائل بنحو خمسين كيلاً. (شمال الملمكة).

(١٨) زوبعية نسبة إلى زوبع إحدى القبائل المنتمية إلى شمر.

(١٩): السناحيس عزوة عبدة من شمر.

(٢٠) لعله خضير بن خليل بن جاسر بن علي بن عطية، من آل جعفر من عبدة من شمر، الذي هو الجد الثالث لعبد الله بن علي بن رشيد، مؤسس إمارة آل رشيد. «أنساب الأسر المنحصرة».

(٢١) «خلاصة الكلام» - ٣٠٤-٣٠٥.

(٢٢) شائع الأسح بن مرداس بن عميرة الرمالي الشمري. وفي القصيدة ما يفهم منه أنه شارك في الواقعة، قال:

عليهن من ولد الغفيلي سربية وساع الطعمون ومدركين المفاجر
يقودهن ذيب الخيل شايح لهم علوم بالجدود الأكابر
وشائع معاصر لسعدون بن محمد بن غريز، زعيم بني خالد الذي امتدت إمارته من عام ١٠٩٣ إلى وفاته عام ١١٣٥، ولشائع حكاية مشهورة معه، وذكره بقوله من قصيدة طويلة:

فرس من حمى يَبْضُ الحباري عن الملا شيخ تخاضع له شيخوخ القبائل

يعني سعدون الذي كان مولعاً بالصيد، وكان ينهى عن أخذ بَبْض الحباري حتى لا ينقرض، فسمى (محبير البيض).

(٢٣) لعله محمد - الحميدي - بن جميري بن مقرن بن محسن بن مشعل بن مانع بن سالم بن محمد الجربا، والد مطلق الجربا الزعيم الشمري الجهير الذكر. (آل الجربا ٣٢٦).

(٢٤) ابن بشر وابن عيسى والبسام وغيرهم. (٢٥) ابن عيسى والبسام. (٢٦) ج ١، ٣٤٩.

(٢٧) ومن أمثلة ذلك ما ورد في «خلاصة الكلام» ٨٣-٨٣، «وسمط النجوم» ٥١٨، ٤.

حضر موت: بلادها وسكانها

لعام حضر موت ومؤرخها عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف

[١٣٧٥/١٣٠٠]

-٢٥-

الغرفة: على مقربة من بابكر، وكان الشيخ عبدالله بن محمد بن عبد الرحمن عباد المشهور بالقديم المتوفى سنة ٦٨٧ عن إحدى وسبعين سنة أول من بنى غرفة بسفح الجبل، الذي يطل عليها، وحفر عندها بئراً سماها (غرفية) لاتزال تملأ منها جوابي مسجد علي بن عبد الله إلى الآن، ثم زاد الشيخ محمد بن عمر بن محمد بن عبد الرحمن سنة ٧٠١ في بناء تلك الغرفة حتى صارت داراً، ثم انتقل إليها ولده الشيخ عبدالله بن محمد بن عمر من شبام بعائلته وتلاميذه، وابتنوا بها جامعاً، وكان لآل باعباد منصب عظيم، وعلى ذلك المنصب بإشارة الفقيه المقدم كان انبناء دولة آل كثير، حسبما فصل بالأصل، وقال الطيب بامخرمة: الغرفة قرية معروفة بأعلى حضر موت، ذات نخيل ومزارع بها فقراء صالحو، يعرفون بآل باعباد، ومن مشايخهم الكبار ومشاهيرهم الشيخ الكبير العارف بالله عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن باعباد، وهو أول من اشتهر بالتصوف بحضر موت، له ذرية وفقراء وأخيار وصالحو، دُفِنَ بشبام، وترتبه من التربة المشهورة، المقصودة بالزيارة، من الأماكن الشاسعة^(١) ومنصبهم من أعلا مناصب حضر موت. انتهى، وفي بعض هذا مناقشة كقوله (إن الغرفة بأعلا حضر موت) وقوله (إن الشيخ عبدالله أول من اشتهر بالتصوف) الخ ومن أكبر مناصبهم الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن محمد بن عبد الرحمن عباد الذي يقال له صاحب الجابية، لأنه بنى جابية للواردين عليه من الحنفية، ولا يزال في ضيافته خمس مئة نفر غير الطارئين، وكان حَمَلاً للأنثقال، يتحمل المغارم ويدفع المظالم، وفي مناقبه أن أحد أهل اليمن ساءت حاله، ولزمه دين يقدر بمئة دينار، وانقطعت به الحيل، وانسدَّت في وجهه الأبواب، فطوى البلاد سائراً إلى الغرفة، فاستجهره مارأى من عظيم حال الشيخ، وكثرة وفوده، فهابه، ولم يقدر على مكالمته،

حتى سنحت له الفرصة، فذكر له حاله، فأعطاه ألف دينار، ولما كان في أثناء الطريق انتهبه اللصوص، فعاد أدراجه إلى الغرفة حرّاً أنساً فعوضه الشيخ بألف آخر أعطاه به تحويلاً إلى الشحر، حتى لا يأخذه اللصوص مرة أخرى، وبالثمرة الواحدة تعرف الشجرة، وكان للشيخ عبدالله القديم ولذريته من بعده تعلق عظيم بالعلويين، وسمعت من والدي أنهم أول من سنّ تقبيل أيدي العلويين بحضرموت^(٢)، إلا أنه حصل بعد ذلك ما يقتضي التنافر، وأوله فيما أظن ما وقع في زمان الشيخ عمر المحضار، والشيخ عقيل باعباد، حتى اصالح بينهم الفقيه محمد بن حكم باقشير، حسبما ذكرناه بالأصل عن "مفتاح السعادة والخير في مناقب السادة آل باقشير" لمؤلف "القلائد" ولا يشوش عليه قول سيدنا عبد الرحمن المشهور سمعت كثيراً من مشايخي يقول: كانت المشيخة بتريم للخطباء وآل بافضل، فلما سكنها العلويون تنازلوا لهم عن تقبيل اليد، ولبس العمامة، والنداء بلفظ (الحبيب) فنحوه عن انفسهم، وخصصوه بالأشراف، وجعلوه علامة لهم. انتهى، لأنه باعتبار الخطباء والمتأخرين من آل بافضل كالشيخ فضل بن عبد الله الشحري، ومن على شاكلته، أما الأقدمون منهم فلا، وارجع إلى ما يأتي في المبحث الثالث من الحسياسة، وقال لي بعضهم: إن آل باعباد الذين حملوا الناس على تقبيل أيديهم لأعلى تقبيل أيدي العلويين، فحصل عندي بعض الشك إذعهدي بكلام أبي بعيد، ومع احتمال انتقال الفكر فالأول هو الالبت، والمسألة لا تعدو دائرة الظن والاحتمال، وكان الحبيب أحمد بن محمد الحبشي المتوفى سنة ١٠٣٨ كثيراً ما يشكو إلى شيخه الشيخ أبي بكر بن سالم ما يلقاه من أذية آل باعباد، إذا جاء يدعو إلى الله بالغرفة، فقال له: لعل الله يخرج من ذريتك من يتبركون به، فلم يظهر أثر هذا الدعاء إلا في سيدنا الأستاذ الأبر عيروس بن عمر، وفي آل باعباد كثير من العلماء، ومن أكابرهم كما في خبرهم الخطيب إمام الطريقتين، ومفتي الفريقين، الشيخ محمد بن أبي بكر عباد، وترجم له الأستاذ الأبر في "العقد" وقال: إنه ولد سنة ٧١٢ وتوفي أول القرن التاسع، وقد مر ذكره في شبام، ورأيت في رسالة كتبها الشيخ شيخ بن عمر في "العهد" أن الشيخ محمد بن أبي بكر هذا دعا على آل باعباد أن لا يجعل الله منهم عالماً. لقضية منكرة أوجبت ذلك جهلاً فاستجاب الله دعوته. انتهى،

وفي مجموع الجد طه بن عمر عن احمد مؤذن ما حاصله: كان في الغرفة قبل أن تقام فيها الجمعة مسجدان متجاوران، أحدهما لآل باعباد، والثاني لآل باجمال، فأراد الشيخ الجليل باني الجامع جعلهما مسجدًا واحدًا، واستفتى العلماء، فتوقفوا عن الجواب، فلم يكن معه إلا أن خلطهما بدون فتوى من أحد وسر العلماء بتوقفهم عن الجواب. انتهى، وفي «مواهب البرارؤف» لابن سراج التصريح بأن الذي جعل المسجدين واحدًا هو الشيخ عقيل وهو ابن أحمد بن عمر بن محمد بن عمر بن عباد، وقد سبق أن محمد بن عمر هذا هو الذي زاد سنة ٧٠١ في غرفة عمر، حتى صارت دارًا وكان آل باجمال ولاية بور، فأخذها منهم آل بانجار، فانتقلوا إلى شبام، ثم انتقل بعضهم إلى باثور من أعمال الغرفة، ثم انتقلوا إلى الغرفة، وكان الشيخ ابراهيم بن محمد باهرمز يهني آل شبام بمجاورة الفقيه عبدالله بن عمر جمال، ويهني أهل الغرفة بمجاورة الفقيه عبدالله بن محمد جمال، وقال الشيخ محمد بن سراج: لم يخلُ زمن من الأزمان من عصر قديم عن كثير فيهم من العلماء إلى وقتنا، وقلما نقصوا فيما مضى عن أربعين عالمًا وبقية عامتهم اخيار وصلحاء. انتهى، ونقل عن الشيخ صالح بن محمد بن أحمد عباد انه قال: يكفيننا فخراً مجاورتنا للفقيه عبد الرحمن بن سراج، وخاله عبد الرحمن بن عبدالله جمال، وكانت صلاتهم في المسجد الذي يقال له باجريدان في الغرفة، ومر في الشخر ذكرُ تخرج الشيخ عبد الرحمن بن سراج من مدرستها وقبل ذلك وبعده كان أخذه عن علماء بلاده، وفي مقدمتهم أبوه كثيرًا أثيرًا وقد اضطرب الكلام في نسب آل باعباد بما هو مفصل بالأصل، والأكثر على انهم من بني أمية ولكن نقل بعضهم اعني آل باعباد عن "تاريخ ابن حسان" أن جدَّ القديم وهو الشيخ عبد الرحمن خرج وثلاثة معه من الحجاز للسياحة، فنزلوا بالهجرين، على الأمير محفوظ فأحبه وزوجه بنته فأولدها محمدًا والد القديم، فلما شب محمد جاء إلى باثور، فالقى فيه باجمال، فخطب إليه بنته فقال: مانسبك؟ فقال: التقوى. فزوجه فأولدها عبدالله وعبد الرحمن وعمر انتهى، وهو صريح في كونهم طارئين لا من صميمها، ولماذا يعدل الشيخ عن ذكر نسبه وهو من أشرف الأنساب (لعلَّ له عذرًا ونحن نلوم) فلربما كان المانع عن التصريح بنسبه الخلافات المذهبية فإنها كثيرة، إذ

ذاك، وهي عرضة المواربة أما بنو أمية البزريديون فقد مر في شبام أن دولتهم استمرت بحضرموت من سنة ٢٠٦ إلى سنة ٤١٢ وكون هؤلاء من الحجاز يمنع كونه منهم ولكن آل باعباد لم يدعوا إلى يزيد، وإنما ادعوا في آل عثمان، وهم موجودون إذ ذاك بالحجاز، والبحث مستوفى بالأصل.

ومن المقبورين بالغرفة الشيخ عمر بن عيسى باركوة السمرقندي أطال سيدي الاستاذ الأبر في ذكره، وأثنى عليه ثناءً جماً، وهو من تلاميذ الشيخ أبي بكر بن سالم، وممن أخذ عنه السيد عمر بن عبد الرحمن العطاس، والشيخ أحمد بن عبد القادر باعشن صاحب الرباط وغيرهم، وله ذكر كثير في «القرطاس» و«شرح العينية» وغيرهما ومن أهل الغرفة الشيخ الصالح الشهير سالم بن عبد الله باعمر، له مسجد صغير في طرفها الشرقي اتخذ آل الفاس مخفراً بالآخر، وله أيضاً مسجد آخر في جنوب البلاد بسفح الجبل الذي يطل عليها ومن اللطائف أن الشيخ عوض بامختار وكان مشهوراً بالولاية والصلاح ماتت له امرأة فاشتد وجده عليها وبينما هو واضح كف حائر على ذقنه من فرط اللوعة على دكة دار الغرفة، إذ مر به الشيخ عمر بن عبد الله بامخرمة فقال له: يا عمر: أه طِبُّ أهل القلوب المراض. فأجابه الشيخ عمر قبل أن يبلغ الريق: طِبُّه العذب لي ينزع على يتر راضي، وهي بثر يستقى منها بالغرفة. فذهب إليها فألقى امرأة تنزع منها فتزوجها، وكان واياها كما قال الأول:

مَحَى حُبُّهَا حُبَّ الْأَلَى كُنَّ قَبْلَهَا وَحَلَّتْ مُحَلًّا لَمْ يَكُنْ حُلًّا مِنْ قَبْلُ

وفيها جماعة من أعقاب السيد أحمد بن محمد الجبشي المتوفى سنة ١٠٣٨ منهم السيد زين بن علوي ابن أحمد المتوفى بها سنة ١١٠٠، ومنهم الإمام الجليل صاحب الفراسة الصادقة، والكشف الخارق، عبد القادر بن محمد بن حسين بن زين بن علوي بن أحمد المتوفى بها سنة ١٢٥٠، ومنهم السيد الجليل محمد بن عيدروس بن عبد الرحمن بن عيسى بن محمد بن أحمد الجبشي المتوفى بها سنة ١٢٤٧، واخوه العلامة الإمام عمر بن عيدروس المتوفى بها سنة ١٢٥٠، وقد ترجمهما سيدي الأستاذ الأبر بما فيه الكفاية، ومنهم مسند حضرموت، بل مسند الدنيا كلها في عصره، إذ

لا يدانيه أحد في علو الإسناد، وكثرته، لا شرقاً ولا غرباً ولا شمالاً ولا جنوباً، استاذنا الأبر عيدروس ابن الذي قبله، فإنه بحر العلم الزاخر، وزينة الزمان الآخر، الذي لا أجذُ عبارة ترضيني في وصف ماشاهدته من محاسنه، فضلاً عما لم أشاهده، إذ الأمر كما قال أبو الطيب:

وما حارتِ الأفهامُ في عَظَمِ شأنه بأكثر مما حار في حسنه الطَّرْفُ
جمالٌ يحسر العيون، وجلالٌ يملأ القلوب، وهيبة تأخذ النفوس:

كَأَنَّ شُعَاعَ عَيْنِ الشَّمْسِ فِيهِ ففِي أَبْصَارِنَا عَنْهُ انْكِسَارُ
وحدث يهز الشعور، ويجلب السرور، كأنما هو اللؤلؤ المنشور اللُّدُّ عَلَى الأكباد من قطر الندى، واللُّدُّ فِي الأجفان من سِنَةِ الكرى، فرواؤه يدهش الأبصار، ووقاره يسري إلى الحُضَار:

فَبَقَايَا وَقَارِهِ عَمَّتِ النَّاسَ سَ وَصَارَتْ رِكَائَةً فِي الْجِبَالِ
كنت أنا واتبائي من الصغار نبقى في مجلسه الشريف الساعات الطويلة، وكأنما على رؤوسنا الطير، ملتذّين بمشاهدة محيّا، وطيب رِيّا، فحيّا الله وبيّا، وقد مر في القويرة أن شيخنا العلامة ابن شهاب يقول: لولا أني رأيت السادة محسن بن علوي، وأحمد المحضار، وعيدروس بن عمر، لما صدّقت بما يروى عن الرجال من مقامات الكمال، وهو في ذلك بارٌّ، راشدٌ إذ الأمر كما قال أبو عبادة:

رَأَيْتُ مَجْدًا عَيَانًا فِي بَنِي أَدَدٍ إِذْ مَجْدُ كُلِّ قَبِيلٍ غَيْرُهُمْ خَبَرُ
لقد كان نسخة " السيرة النبوية " لا يحيد عنها شعرة ولا يلتفت يمنة ولا يسرة:

فَمَا هُوَ إِلَّا تَبْعَةٌ مِنْ غَصُونِهِ وَطَلْعَةٌ نُورٍ مِنْ شَرِيفِ خِلَالِهِ
زرت هُودًا عليه السلام معه في سنة ١٣١١ ورأيت الناس حافئين به:

كَأَنَّهُمْ عِنْدَ اسْتِلَامِ رِكَابِهِ عَصَائِبُ حَوْلِ الْبَيْتِ حَانَ قَفُولُهَا
وهو يسير سير ضعيفهم وكلما مشى ميلاً عرض العُقْبَةُ عَلَى مولى له، يسير أمام دابته، ينبو عن جنبه الرمح، كأنه المهر الأَرْنُ، وحسبك من تمسكه بالسنة، إنه بعد

ما بردت أطرافه، والتايط به الموت، أريد على الترخص في الطهارة، فقال: كيف، وهذه
آخر صلاتي في الدنيا، وقد قال ﷺ: "صل صلاة مودع"؟

فما تلکم الأخلاق إلا مواهب وإلا حظوظ في الرجال تُقسَّم
أقول هذا عن منظر لا يزال بعيني، وحديث يطنُّ رجعه بأذني، وكمالٍ قد ملأ زوايا
صدري، وقد قال أبو عبادة:

ما المرء تُخْبِرُ عن حقيقةِ سرِّه كالمرءِ تُخْبِرُ سرَّه وتَرَاهُ
ما زال مُنْقَطِعَ القَرينِ وقَدْ أرى مَنْ لا يزالُ مُشَاكِلَ تَلَقَّاهُ
ليس التَّفَرُّدُ بالسيادةِ عندنا أَنْ تُوجَدَ الضَّرَبَاءُ والأَشْبَاهُ

توفي بعقب صلاة العصر السالف ذكرها في التاسع من رجب سنة ١٣١٤ هـ آثاره
خالدة، ونحن من آثاره إذ هو شيخنا الأول، وعليه في افتخارنا المعول، قرأت عليه،
وسمعت منه وحضرت لديه، وتكررت لي الإجازة والالْبَاس منه، وأخلصني بدعائه،
وشملني باعتنائه، وما أَلَدَّ على لساني وقلمي من ثنائه، والله ذَرُّ المتنبئ في قوله:

مادار في الحنكِ اللسانُ وَقَلْبَتْ قَلَمًا بأخسَنَ مِنْ نَكَائِكَ أَنْامِلُ
وقد ذكرته في الأصل والديوان، بأكثر مما هنا، وكله قليل لم يُشْتَفَ به الغليل، لأن
محاسنه الفضاء الذي لا يقطعه نسر، ولا يشملُه حصر:

وتَحَيَّرْتُ فِيهِ الصِّفَاتُ لَأَنَّهَا أَلْفَتْ طَرَائِقَهُ عَلَيْهَا تَبَعْدُ

وما قَدَّرْتُ ثنائِي بعدما كان ثناء مشايخه عليه الباب الواسع، ومن قيل بين ما يأتي آخر
صفحة من هذا الكتاب من احتياط سيدنا عبد الله بن حسين في توثيق الرجال، وبين
مَمَادِحِهِ الضخمة لأستاذنا وقوله: وخبرنا هذا الأخ فوجدناه من أهل الله، عرف مقدار
هذا التوثيق، وأدرك أنه بكل كمال حقيق، ومع اجماع الناس على تفضيله وتفرد، فلا
تتوهم سلامته من أذى الحساد، كلا فإن له منهم النصيب الكاثر، إلا أَنَّهُ أَبَرُّ عليهم،
نظير ما يأتي قبيل المسألة الخامسة في تريم فسقطت همهم عن منافسته، مثلما يأتي
في حصن آل فللوقه، فما أحجم الأعداء عنه بَقِيَّةً عليه، ولكن مارأوا فيه مطمئنا،
وحسبك أن المعلم علي بن سعيد بن حميد بن عبد هود أقرَّ بأنه سحره برشوة من

أعدائه العلويين واعتزم بعض الجنود قتله، فكفهم، وعفى عنه، وعاهده على التوبة،
فعاود العمل برشوة أخرى، وهرب عن حضرموت والأمر أجلى من ابن جلا وبأثر موته
تطلعت ضبابُ الباطل، وتثأث رؤوس الفتن، ونفشت أذنانها ثعالبُ التمويه:

وسادَتْ بَعْدَ مَهْلَكِهِ رِجَالٌ وَلَوْلَا يَوْمَ بَدْرٍ لَمْ يَسُودُوا

وصدق سيدي المشهور في قوله: اليوم مات من يُسْتَحْيٰ منه وكذلك كان هو، كما
سيأتي عند ذكره في تريم، وخلفه ولده محمد على حال طيب، وجَوْدٌ صَيِّبٌ، وأخلاق
فاضلة، ومزايا كاملة، ولكنه لم يطل عمره بل مات وشيكا في سنة ١٣١٩ هـ وخلفه
ولده الفاضل علي، الذي أخذ يتسمت تلك الطريق بمزيد الاعتناء، ولاعذر أن يطيب
له ومنه الجنا، والله دَرُّ أَبِي عِبَادَةٍ فِي قَوْلِهِ:

لَا عُذْرَ لِلشَّجَرِ الَّذِي طَابَتْ لَهُ أَعْرَاقُهُ أَنْ لَا يَطِيبَ جَنَاهُ

وقد توفي له في حياة جده أخ يدعى أحمد، تعنوا له البدور، كأنما خلق من النور،
عليه شواهد الفتوح، وقد جمع إلى الشرف والجمال خفة الروح:

رَأَتْهُ فِي الْمَهْدِ عَنَابٌ فَقَالَ لَهَا ذُو الْفِرَاسَةِ هَذَا صَفْوَةُ الْكَرَمِ

فحزن علينا سيدنا الأستاذ، إلا أنه كان من عادته يطرد البكاء بالابتسام، كما قال
تميم بن المعز:

وَبِيِّ كُلِّ مَا يُبْكِي الْعَيُونَ أَقْلُهُ وَإِنْ كُنْتُ مِنْهُ دَائِمًا أَتَبَسُّمُ

وهو مع كونه من سادات العارفين الذين لا تبقي لهم إرادة مع الباري عز وجل، لا
ينسى مقام الرحمة، بل يوفيه منه كما كان جده الأكرم، ﷺ وقد قلت من قصيدة نبوية:

وَأَذْكُرُ مَصَارِعَ آلِهِ فَهُمْ الْأَلَى يَتَقَدَّمُونَ إِذَا الْفَوَارِسُ أَحْجَمُوا

فلطالما حزن النبي لجعفر وَلَعَمْرُاهُ وَهُوَ الْكَمِيُّ الْمُغْلَمُ

وبكى عبيدة يوم بدر قبلهم عَيْنَاهُ تَدْمَعُ وَالْفَوَادُ مُسَلَّمُ

هذا الكمال فلو أخل بمظهر لِأَنِّي إِلَى أَخْلَاقِهِ يَتَذَمُّ

وقلت في رثاء ثمره الفؤاد ولدي صبري:

وما زال حربٌ بين صبري ورحمتي ولاني لراج فيهما كامل الأجر
وقد انكروا فضل الفضيل ومشيه لدفن ابنه في حيرة ضاحك الثغر
وخير الورى في غير ماموقف ذرى وبل الشرى دمعا يفوق على الذر
أما سيدنا الاستاذ الأبر، فقد وفى حقَّ المقامين، فأذال الدموع أولاً، ثم كف من غربها
على حد قوله:

ضحكتُ وكان الصبر مني سجيَّةً وقد يضحك الإنسان وهو حزين
تلك الابتسامة وقعت على أمثال والدي من محبيه وعارفيه وقوع النار المحرقة،
فانقبض رجاهم واطلَّخَمَ دجاهم، وقد اتفق على أنَّ توارد كثير من أهل هذا البيت
الطيب نساءً ورجالاً على حياض المنية، قبيل وفاة الاستاذ الأبر، وعقيها وأولوا
الإيمان، يعشقهم الامتحان:

أهل بيتٍ تتابعوا للمنايا ما على الموت بعدهم من عتاب
نسأل الله تعالى، أن يبارك لنا ولأخينا علي في الآل والمال، والأهل والعيال، وأن
يعمر بنا وبهم الديار، ويحيي الآثار، بفضله وكرمه.

ومن فضلاء الغرفة، شيخنا الإمام السيد شيخان بن محمد الجبشي، كان بحرًا من
بحور العلم، وجبالاً من جبال العبادة:

امام رست للعلم في أرض صدره جبَّالٌ جبَّالُ الأرض في حينها قفٌّ

أقام في طلبه زمانًا بمكة المشرفة، وأخذ عن أراكينها، وكان سريع المطالعة، طالع
"الخازن" في أربعة أيام مطالعة بحث وتحقيق، وكتب عليه تعليقات، وأشهد لتبقى
أقدامه وسوقه متورمةً مدة من شوال، لكثرة قيامه برمضان، إذ كان يتلو ختمة بالليل،
وختمةً بالنهار، كلها من قيام، وكان شديدًا على أهل المنكرات، متجافيًا عن أبناء
الدنيا، منحرفًا عنهم، يغلف القول لهم، ولا يحابي ولا يدهن، ولذا لم يكن الحال كما
ينبغي بينه وبين العلامة الشهير السيد علي بن محمد الجبشي، مع استوائهما في تعدد
النسب، واجتماعهما في الجد الخامس لكل منهما، وهو السيد محمد بن حسين بن

أحمد صاحب الحسيصة، لتقلب الثاني في اللذات، واقتناؤه النخيل والدور، وتشيدته
الغرف والقصور، واتخاذ الفرش الوثيرة، والأدوات الكثيرة، وكل ذلك من الجاه الذي
يوسعه بعض اتباعه بمهارة، وشيخنا السيد شيخان ينظر إلى مافيه من الخطر، فيكرهه،
ويحب أن يخرج ولو عن بعضه بالصدقة، وأكثر ما ينتقده عليه إيثار الظهور، وتقديم
أهل الدنيا على أهل العلم، وقد بدا له أن ينتقل في آخر أيامه من الغرفة إلى سيوون،
فاشتري أرضاً في شرقي حوطتنا بعلم بدر، واسعة بثمان بخس، لأنها كانت غامرة فابتنى
له بها داراً واسعة على طبقة واحدة وصار يتردد بينها وبين الغرفة إلى أن ألقى بها
العصا، وحط الرجل، وكان يتردد على والدي كثيراً وكان والدي يجله ويكرمه، ويجعله
في مقام أشياخه، توفي في أول سنة ١٣١٣ هـ وانطبق على ذلك العام قول حافظ
ابراهيم:

فِي سَنَةٍ مَرَّتْ بِأَعْوَادِ نَعْشِهِ لَأَنْتِ عَلَيْنَا أَشْأَمُ السَّنَوَاتِ

إذ مات بأثره جماعات من أراكين حضرموت كان صاحبنا الشيخ محمد الدثني
يوصلهم إلى خمسة وعشرين، كلهم أعيان، ومع الأسف لم تكن أسماؤهم مجموعة،
والإفقد كان تقييدها من الفوائد، على أن كثيراً منهم يعرف في غير هذا المكان،
وصلى عليه الاستاذ الأبر، وبأثر انتقال الحبيب أحمد بن زين الحبشي من الغرفة
حسبما تقدم بالحوطة، بقي بها ولده محمد بن أحمد إلى أن مات وبقي فيها أعقاباه.

وبالغرفة جماعة من ذرية السيد عمر بن علوي الحداد، منهم الشيخ الرابع من
مشايخ سيدنا الأستاذ الأبر، وهو السيد الإمام عبد الله بن حسن بن عبد الله بن طه بن
عمر المذكور المتوفى سنة ١٢٨٥، ومنهم الفاضل الجليل أحد تلاميذ والدي السيد
حسن بن أحمد الحداد، توفي بالجريشات من مرجعه من الحجاز سنة ١٣٤٩، ودفن
بالمُكَلَّا، وقد سار ولده المبارك أحمد الموجود الآن بالغرفة في طريقه.

ومن صلحاء الغرفة الشيخ عمر عبود بَلْخَيْر كان قطعة من النور، كأنما هو من فرط
العبادة، وصفاء السريرة ملك من الملائكة، توفي بها في حدود سنة ١٣١٦ هـ.

وكان بالغرفة كثير من آل باحنين، وآل فضل، وآل عطوفة، وآل مسلم ومنهم آية

الورع، ومثقال النزاهة، صاحب القصة المذكورة بالأصل، أحمد بن سالم بن عمر مسلم، المتوفى بها في سنة ١٣٥٢، وآل شييان منهم الرجل الصالح حليف المكارم، وحمال المغارم عوض بن عمر شييان، توفي بالغرفة سنة ١٣٢٩، وابنه الذي حظي بخدمة سيدنا الاستاذ الأبر، وكان يده ولسانه وموضع ثقته، ونَجِيَّ روحه، وأنيسه في خلواته، وجامع بعض مناقبه عمر بن عوض بن شييان المتوفى بالغرفة في سنة ١٣٥٦، ومنهم آل بلخير، أسرة الصالح السابق ذكره وآل بن ثعلب، فإنهم لما تفرقوا بعد زوال دولتهم بتريس توطن بقاياهم بالغرفة، وأبل ابن ذياب وآل باحلوان وآل بلجون، وآل طرموم وآل باحارثة وآل عمران وآل منقوش وغيرهم.

أما حالات الغرفة السياسية فقد كان آل كثير ينتسبون للشيخ عبد الله القديم بالخدمة، لأن جدّهم تربى به وكانوا يزورون الشيخ محمد بن عمر فيها ويترددون عليه، ويتركون بدعائه، كما كانوا عليه مع عمه حتى لقد كاد يكون من اعتقادهم فيه هو الأمير لا على الغرفة. فقط بل على سائر قرى السليل، أو السرير، وفي الحكاية ٣٤٩ من «الجوهر الشفاف» ما يعرف منه أن جاه آل باعباد كان أضخم من جاه العلويين، وسيأتي ما يؤكده في مدودة، غير أن السلطان عبد الله بن علي بن عمر الكثيري المتوفى سنة ٨٩٤، هو الذي ابتداء بإساءة الأدب، على آل باعباد، فابتنى حصن الغرفة على القارة، التي بها حصون آل عبود بن عمر الآن، فعظمت الرزية على المشايخ بضغطه عليهم، وعزموا على التحول من الغرفة أما بدر بوطويرق فقد دلت الأخبار، على أن وطأته كانت أشد، إذ تدخل في كل شيء من أمرهم، حتى في أوقافهم، وصار يولي ويعزل، وبعث مرة من الشُّخر بعزل الشيخ محمد بن عقيل عباد، وإبداله بالشيخ حسين بن علي عباد، ولما ضعفت دولة آل عبد الله الكثيريين استأثر عليهم آل كثير، بأمر الغرفة، وجعلوا لآل باعباد الاستقلال الاسمي، وهم يفعلون ما شاؤا بدون أن يتناهاوا عن منكر يفعلونه بها قط، إذ لا وازع إلا منصبه باعباد وما سلاحها الا أمثال التمايم وقد قال ابو الطيب:

ديار اللواتي دارهنَّ عزيزة بطول القنا يُحَفَظْنَ لَا بِالتَّمَائِمِ

وفي سنة ١٣٤٤ نشبت الحرب بين آل خالد بن عمر، الذين يرأسهم صالح عبيد، وعمر عبيد وبين آل بابكر، يرأسهم عوض بن عزان بن عبد الله بن عوض بن ناصر بن عبدان، بالسبب الذي سبقت الإشارة إليه في بابكر، فلم يكن من آل بابكر، إلا أن وضعوا بعض عسكرهم بالغرفة، بإشارة من عبيد صالح بن سالمين بن طالب، لأن عبد الله بن محسن قاسم، الذي كانت عامة كِلَفِ الحرب على كيس أبيه، كان يستنصحه، ويأخذ بإشارته، فلم يسع عوض بن عزان، إلا الموافقة، فتضرر أهل الغرفة، ونصحت عبيد صالح بن سالمين، فوعدني أن يشير عليهم برفعهم عنها، ولم يفعل، لأنه كان يبغضهم في السر، وإن تظاهر بمساعدتهم فيما يرى الناس، فلم يكن من صالح عبيد بن خالد بن عمر، إلا أن هجم على الغرفة، وأخذ أكثرها عنوة، والبقية الباقية كان عن رضا ابن عوض بن عزان بن عبد الله بن عوض بن ناصر، إزاء ثمان مئة ريال، قبضها من آل خالد، حسبما يخبرني هو بنفسه، ولما وضعت الحرب أوزارها بين آل عبادات بعضهم بعضاً، ورسخت قدم صالح عبيد بالغرفة، سيّر الكتب لقبائل آل كثير، وللسيد حسين بن حامد، ولدولة آل عبد الله بسيوون، يخبرهم بأن لا قَصْدَ له إلا إصلاح الغرفة وحفظها وتأمينها، ويدعو إلى المشاركة في الرأي، فعادت أجوبتهم عليه بما يرر صنيعه، ثم جاشت جوائشهم، والذي تولى كبر أمرهم، هو الشيخ سالم بن جعفر بن سالم بن مرعي بن طالب، والشيخ عامر بن جعفر بلفاس، وساعدهم السيد حسين بن حامد، ودولة آل عبد الله، وحاصروا الغرفة، وآل خالد بالجول، واحتلوا الجبل الذي يطل على الغرفة من جنوبها، وأذكوا نار الحرب، وصوبوا المدافع، ولم يظفروا بطائل، ثم تدخلت حكومة عدن، وطلبت إيقاف الحرب، ووصول المتحاربين، فذهب الشيخ صالح عبيد عن طريق البر، وذهب الآخرون عن طريق الشَّحْر، وأكثروا من العرائض هناك، ولم يحصل للقضية حلٌّ نهائي، ونشر الشيخ صالح عبيد كتاباً في ذلك فرقه بين الناس، ولم يفتد أحد، وكان من إنشاء الفاضل انشاء الشيخ عبد القادر بن عبد الله باحميد، وأريق في تلك الفتنة دماء غزيرة، من أبرياء أهل الغرفة، يغضب لقتلهم جبار السماء، وبقي على إمارة الغرفة عمر عبيد بالنيابة عن أخيه صالح، وكانوا متساندين في أمرهم، وكان الشيخ عمر من الموقعين على هدنة الثلاث

سنين، التي اقترحها الضابط السياسي (انجرامس) على آل كثير، ولما مات صالح عبيد بجاءوا، وصل ولده عبيد صالح من سنغفورا، ولم يجلس مع عمه عمر إلا يومًا واحدًا بآثره، مات الشيخ عمر في سنة ١٣٥٧، فاستقل ولده عبيد بالغرفة، ولما انتهت هدة الثلاث سنين، لم يشعر الناس إلا بمنشورات توزع بين الناس، بهدة لمدة عشر سنوات، وفيها وعد بتحسين القضاء، لأن الجور نفى عن مجلسه بسيون، نفسيًا هائلًا في مدة الثلاث السنين، ولم يطلبوا توقيعا من أحد على تلك الهدة بخلاف الأولى، فلم تكن إلا بالرضا، فلم يرض عبيد صالح بن عبدات بقبولها، وحدث أن عبيده ضربوا مولى لابن عمه حسن بن عوض بن عبدات، فرفع الأمر إلى سيون، وكان يحسد ابن عمه، ويبتغي له الغوائل، ويتطلب له العثرات طمعًا في أن تسند الحكومة إليه إمارة الغرفة، فطلبت حكومة سيون والضباط (انجرامس) إرسال الضاريين إلى سيون للمحاكمة، فامتنع لأنه لا يعترف لصاحب سيون بولاية على بلده، وحدثت أمور أخرى نشب بها الحرب بين سلطان سيون وعبيد صالح، وفي ربيع الأول من سنة ١٣٥٩ ألفت الطائفة كتابًا على عبيد صالح يعزم عليه الحضور إلى سيون للمحاكمة، فرد عليه بأنه مستعد للمحاكمة إلى الشريعة في الموضع الذي لا تأثير لدولة الكثيري، ولا لدولة القعيطي عليه، ثم طلب من الضابط السياسي أن يقوم بتأديبه، فامتنع إلا بمبرر، فأمضى نحو ستين من العلويين بسيون على مذكرة تبرر ذلك فجهزوا عليه جيشًا يقدر بأربع مئة مقاتل بسائر المعدات من المدافع والرشاشات وغيرها، وشرعت الطائرات ترمي بقنابلها على ضواحي الغرفة ثم عليها، وتكرر الهجوم من الجيش البري إلا أنه يتراجع في كل مرة، وقد وصفت الحالة وما جرى على الغرفة من الأنكاد بقصيدة مؤثرة توجد بموضعها من الديوان، ودام الرمي من الطائرات ومرابطة الجيش حول الغرفة تسعة وعشرين يومًا، ثم وقف الحرب وكان من أسباب وقوفه اهتمام الانجليز بانضمام إيطاليا إلى الألمان وإعلانها حربهم، ونشرت إعلانات بأن الشيخ عبيد صالح أذعن لما حكم به عليه، وهو مغادرة الغرفة في ظرف ستة أشهر، ودفع غرامة مُقدَّرة بنحو ثلاثين ألف، غير أنه لم ينفذ بشيء من ذلك، ولم يظهر أثر، وبقي الشيخ عبيد صالح على حاله متملكًا بالغرفة يأمر وينهي، ويحكم ويرسم، ولكنه بدأ في سنة ١٣٦١ يجور على رعاياه ويأخذ حبوب الفلاحين بسعر

رخيص، ويُنسبُهم بالثمن لا إلى غاية محدودة، ثم يرد عليهم بعضه للاقتيات
الضروري بأعلى مما أخذه منهم، فاشتد البلاء، وضجت الأرض والسماء، وأحدث
جمركًا على الطريق، يأخذ من كل ما يمر من البضائع، نحو العشور، واستهان بقدر
الدولة الكثيرة، وتحطم أنوف الشنافر، وأبقى عليهم بالعجز عن النصفة عازًا لا يفنى
كما قال إياس بن الوليد: (تبقى المعابر بعد القوم باقية) وتعالَم الناس حينئذ بأخبار
شنيعة عن جوره بحق وبباطل، فتألمت من ذلك، وأنشأت قصيدة في خمس من سنة
١٣٦٣، وأنشدتها لكثير ممن زارني، ومنهم السلطان عبد الله بن محسن بن غالب،
لأنه كان من محبيه وتربطه به قرابة دنيا، وتناولته بكثير من المعتبة والمذمة، واقدعت
له، ولكن ذكر لي بعض أعدائه أنه اطلع على وصيته بين أوراقه التي أعجلوه عن
أخذها يوم جلائه، وفيها الأمر برد كل مظلمة إلى صاحبها (والفضل ما شهدت به
الأعداء) فعدت لبعض ماكنت عليه من ظن.... وبالحقيقة أنه أعان على نفسه، بترفعه
عن أبناء جنسه، بأثر سلامته من تلك الحرب الضروس، التي خرج منها، وقلوب
الناس معه، وبعض أهل الخبرة لا يعيبه إلا بسلامة صدر انطلى عليه بسببها غش
جليس له، لايهمه إلا حمايته عن نصح العقلاء كيلا يشيروا عليه بإبعاده، وقد ضاقت
به الأرض ولم يجد ملجأ إلا إليه، واتفق أن أحد السياح الانجليز أراد أن يمر بالطريق
التي تلي بحيرة، وقد حما بعسكره كيلا تهرب البضائع من ناحيتها، وقد جعل العشور
ضريبة لازمة، على كل وارد، فمنعوا السائح المرور، ولما أظهر العناد أطلقوا عليه
الرصاص بقصد التخويف، ولكن الحكومة الانجليزية رأت أن شرفها مُسَّ بذلك
الإطلاق، فأذرتة، ثم جهزت عليه جيشًا عرمرمًا، لم تعرف البلاد مثله يقوده الجنرال
السيد أحمد بن محضار العيدروس، فيه من المدافع الضخمة، والدبابات الهائلة،
والسيارات المصفحة بالفلواذ ما تنفسح له العقول، ومع ذلك فقد ثبت، وبقي يدافع
ويطلق الرصاص بدون جدوى، لأنه لا يؤثر في تلك السيارات، وانسل عنه لَوَاذًا كُلُّ
من كان معه ووفى له قاضيه الشيخ محفوظ المصلي اليافعي، وحينئذ سلم، فأركبوه
على السيارة العسكرية إلى مطار القطن، حيث أخذوه بالطائرة من هناك تَوًّا إلى عدن،
ولم يشمتوا به عدوًا ولم يؤلموا به صديقًا، ولم يمكننا أحدًا من منافسيه ومبغضيه، حتى
إلى أن ينظر إليه، فشكر العقلاء من الناس تقديرها لشهامته وأنفته، وقد قلت بمناسبة

ذلك قصيدة توجد بمحلها من الديوان ومنها:

لاشامت قَرَّتْ له عين ولا تَرَكَّتْهُ يسمع في الطريق مُوبِخَا
وقلت منها بحق وصف ذلك الجيش ومعداته الهائلة:

جيش تמיד به الفلاة ومنظر	منه الرِّعْمان تكاد أن تتفسخا
هضبات فولاذ تُقْلُ مدافعا	مُلِثَتْ وقد سارت قطارا فرسخا
وقذائف لا يستقل لرميها	حُضُنْ وطيدُ الركن حتى ينفخا
سُلُّ الأمير وما بِمِخْجَمَةٍ دَمٌ	يوم الهجوم من البريء توسخا
يوم أجَرَّ مِنَ المَذْلَةِ أَلْسِنَا	وأَمَدَّ أخرى بالتطوُّل بُذْخَا
فيه الشنافر يضحكون شماتة	وسيجهشون إذا الظلام تدخدخا
كم من طويل شامخ عرينه	لا بدَّ بعد اليوم أن يتنخنخا

وكذلك كان الأمر، فقد صار الشنافر بعده أذلَّ من أبناء السبيل، حتى لقد مُنِعُوا حمل السلاح، بل منعوا من إطلاق البنادق في أفراحهم، ومن الغرائب: أن ضُبُّعا وقع في شبكة أحدهم فما جسر أن يطلق بندقيته عليه حتى هرب، وهو ينظر إليه، وما أظن الأمر يبلغ إلى ذلك، ولكنه خور العزائم، وما أجد لصاحب الضبع مثلاً إلا عُلَيَّةَ بِنْتِ المهدي، فلقد منعها الرشيد أن تذكر غلاماً كانت تتهم بهواه، واسمه طُلٌّ، فبينما هي تتلو كتاب الله إذ انتهت إلى قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ﴾ فلم تجسر أن تقول (فَطُلٌّ) وإنما قالت: فإن لم يصيبها وابل فما نهى عنه أمير المؤمنين، وكان ذلك بمسمع من الرشيد بحيث لا تشعر، فظهر عليها، وقال لها: ولا كُلَّ ذلك يا أُخِيَّه، أمَّا نفقات ذلك الجيش فلا يزال أمرها مجهولاً، وقد أخبرني من لا يتهم أن أحد رؤوسائهم خطب بالمكلاً مع سفره عنها، وقال في خطبته: إنَّ البتَّ في نفقات ذلك الجيش مُؤَخَّرٌ إلى الفرصة المناسبة ولا شك أنها ستكون باهظة جداً.

(للحديث صلة)

الحواشي:

(١) قبور الصالحين لا تقصد بالزيارة من الأماكن البعيدة للحديث الشريف 'لا تُشَدُّ الرحال إلا لثلاثة مساجد'

وكلام محققين العلماء في هذا الأمر معروف.

(٢) تقبيل الأيدي بدعة سيئة، والتحية المشروعة معروفة.

(دَبَا) في فترة ما قبل الإسلام

[يسرني أن أهدي دراستي المتواضعة هذه إلى الشيخ حمد الجاسر، حفظه الله، اعترافاً بفضلته في خدمة تراث الجزيرة العربية، وتذكّاراً لزيارته الكريمة إلى دَبَا سنة ١٤٠٧ هـ، التي دلت على اهتمامه بتاريخ المنطقة، وإني أدعو العليّ القدير - والشيخ في منتصف العقد التاسع من عمره - أن يمدّ في عمره ويمتعه بموفور العافية وأن يحسن له الخاتمة].

تُعد دَبَا - تلك المدينة المطلة على خليج عُمان - إحدى أقدم مدن المنطقة، التي برزت قديماً وحديثاً، وكانت - بحكم موقعها (الاستراتيجي) مطمعا للغزاة والفاثحين، ومسرحاً لحروب عديدة جرت خلال تاريخها الطويل بين العرب والفرس والبرتغاليين والعثمانيين.

ولفظ دبا مشتق من (الدَّبا) وهو صغار الجراد، وربما كانت دبا في تاريخها الموغل في القدم مرتعاً خصباً للجراد ومفرخاً لبيضه، فيقال في الأمثال: (جاء بدَبَبِي دَبَبِي) ^(١) أي جاء بمال مثل جراد (دَبَبِي) في كثرته، ويروى (جاء بدَبَبِي دَبَبِي) (ودَبَبِي) - كما قيل - موضع في الدَّهْناء ذو رمل ناعم كثير الجراد ^(٢) وربما صُغر الاسم من (دَبَا) إلى (دَبَبِي) ويروي بعض الأهالي أن اسمها القديم هو (دَمَا) لكثرة الدماء التي أريقَت في حروبها، ثم تحول الاسم - بمرور الزمن - إلى دبا، ^(٣) ونرى أن ذلك غير صحيح لأن (دَمَا) مدينة أخرى في عُمان ^(٤)، أما دبا فقديم الاسم، إذ كان هذا هو اسمها في أواخر العصر الجاهلي، وقال عنها ياقوت الحموي مدينة مشهورة لها ذكر في أيام العرب وأخبارها وأشعارها. ^(٥) وقال المُخَبِّل السعدي يذكر بُعد دَبَا عن نجد:

أرى إبلي حلّت دبا بعدما يُرى لها وطنٌ جنباً عتود فزابن ^(٦)

ومعنى ذلك أن لفظ (دبا) قديم جدّاً، ولا علاقة لها بـ (دما) وربما كان اسم دبا

أيضا (مَزُون) وهو اسم أطلقه الفرس على عُمان في الجاهلية^(٧) وكان أردشير بن بابك - ملك الفرس - جعل الأزد مَلاحين بشخِرِ عُمان قبل الإسلام بست مئة سنة^(٨)، إلا أن هناك قولاً يفهم منه أن (مَزُون) هي دبا، وربما تُوسّع الاسم بعد ذلك فأطلق على عمان كلها؛ لأن دبا كانت عاصمة عُمان كما سنوضح ذلك؛ فقد قال الكميت بن زيد الأسدي - في مفاخراته مع شعراء اليمن - يذم أزد عمان:

فأما الأزد أزد أبي سعيد فلأنني لا أسميها المَزُونَا

قال أبو رياش القيسي: أبو سعيد: المهلب بن أبي صُفرة، والمَزُون: قرية بعمان أهلها ملاحون، وهي قريتهم التي هم فيها، وأهل المهلب يكرهون أن يُنسبوا إليها^(٩) إن كون (مَزُون) قرية آل المهلب معناه أن دبا هي مزون؛ لأن آل المهلب من دبا^(١٠) كما أن أبا صُفرة ظالم بن سراق - والد المهلب - كان زعيم أزد العتيك في دبا^(١١) واتصال الفرس بأهل دبا وارد؛ لأن الجُلندي بن المستكير، ملك عمان المستقر في دبا كما سنوضح ذلك كان عاملاً لملك الفرس على عمان^(١٢)، كما كانت سوق دبا تستقبل تجارا من بلاد أجنبية كالهند والسند والصين وفارس^(١٣)، فلانستغرب أن تكون دبا هي مَزُون، إذ يبدو أن لفظ مزون - التي هي (قرية من قرى عمان)^(١٤) قد أطلق على عُمان من باب إطلاق الجزء على الكل، رغم أن أهل عُمان كانوا مستائين من هذا الاسم، ويبقى هذا الاستنتاج محل بحث ودراسة إلى أن نعرثر على نص قاطع يؤكد ه أو ينفيه.

إن عبارة ياقوت الحموي السابق (مدينة مشهورة لها ذكر في أيام العرب وأخبارها وأشعارها) تنبئ عن شهرة طاغية لها في التاريخ القديم، إلا أننا لانعثر في مصادرنا على ما يوضح تفاصيل تلك الشهرة إلا كونها سوقاً مشهورة، وأخبارها في حروب الردة، ومن المعروف أن معظم أخبار منطقة عُمان قبل الإسلام قد ضاع، ولم يصل إلينا منه إلا النزر القليل، في حين حظيت بعض الأقاليم بشيء من الذكر لقربها من الرواة مثل الحجاز ونجد والعراق والشام واليمن.

كانت دبا - بحكم موقعها ذات مركز اقتصادي وسياسي، ويمكن أن نستخلص

لمحات تاريخية عن ذلك العهد من اللقى الأثرية التي عثر عليها المنقبون، ومن المرويات القليلة التي ذكرها المؤرخون، فقد كانت من أوائل المواقع الأثرية التي نقب عنها الأثريون في الإمارات سنة ١٩٦١ م. عندما عثرت قوة من ساحل عُمان على لُقى أثرية تشمل أواني من الحجر والفخار، وبعضاً من السهام البرونزية والأواني المزيّنة، وقد اعتُقد في حينه أن هذا الخندق جزء من قَلَجٍ، لكن تبين فيما بعد - من خلال اللقى الأثرية وبقايا العظام الأدمية - أنها كان مدفناً جماعياً، وأُرخت مكتشفاته بالعصر الحديدي في الألف الأول قبل الميلاد^(١٥).

كما أعيد التنقيب فيه منذ فترة قريبة، وعثر فيه على مجموعة من العظام البشرية وعظام الحيوانات، بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من الأواني المتنوعة التي بينت الدراسات الأولية أنها تغطي فترة زمنية تمتد من الألف الثاني قبل الميلاد حتى القرن الأول الميلادي، كما عثر على مجموعة كبيرة من الفخاريات المستوردة من مناطق كفارس والهند، كما أحتوت المواد المعدنية - التي تمثلت بالبرونز والحديد - على مجموعة كبيرة من الأسلحة كـرؤوس السهام والخناجر والسكاكين والحرايب والسيوف، إضافة إلى مصوغات برونزية دقيقة ومتنوعة لأغراض واستخدامات مختلفة في الحياة اليومية، كما عثر على أوانٍ مصنوعة من حجر (الكلورايت) تنوعت في أحجامها وزخارفها، ويضاف لهذه المواد المكتشفة تلك الأعداد الهائلة من الخرز الذي عثر عليه بأشكال وألوان مختلفة وقطعتان من الذهب تمثلان حلقتان لعقد ذهبي، ولعل من أهم المكتشفات بعض العملات التي تحمل نقوشاً لبشر وحيوانات^(١٦).

كما توجد في قرية (وَم) شمال غرب دبا، مجموعة كبيرة من المدافن المقبّبة التي تشبه خلايا النحل، ومن المحتمل أن تعود إلى ٣٠٠٠ عام قبل الميلاد^(١٧) بل ربما كان الاستيطان أقدم من ذلك، إذ ذُكر أنها كانت موطناً لإنسان العصر الحجري الذي خلف منحوتات وأدوات تعود إلى الألف السابع قبل الميلاد، ويوجد جزء من هذه الأدوات حالياً في المتحف البريطاني^(١٨).

كما توجد مواقع أخرى ، منها قبور وادي (سقطنة) وهي بأشكال مدوّرة ومستطيلة، وتوجد تلال متناثرة في منطقة (الغرابية) في إحداها بقايا جدران سميكة، كما عثر على فخار سمج من صنع محلي في منطقة (بحر صنيّد) قرب الغرابية، وعثر على فخار شبيه بفخار الوزكاء في العراق وفخار إسلامي ، وفخار أحمر ملون بالأسود من الخارج ومنطق بحزام شبيه بفخار مليحة الإسلامي ، وعثر في قرية (وم) على بقايا حصن قديم شيد من الحجر يعود إلى الفترة الجاهلية (١٩) وعثر بعض المواطنين على لُقى أثرية وعظام بشرية دُفنت بشكل قديم وصفائح ذهبية مهترئة أثناء حفر بعض الآبار والمجاري (٢٠).

وقد ذكر المؤرخ أتميدورس السكندري (١٠١ ق. م) شعبا من الشعوب التي ظهرت وقتذاك في جزيرة العرب هو الدبائيون Debai ، وكان معاصراً للنبثيين والمعينيين والجرهائيين (٢١)، أن ذلك يعني أن هذا الشعب كان له حظ من الشهرة والذيع بين مؤرخي العالم القديم في حين لم نعرف نحن عنه شيئا، وربما كان ذلك بسبب موقع دبا الذي جعل منها المركز السياسي لعمان؛ فقد كانت قديما قصبة عمان (٢٢) وقصبة البلد مدينته (٢٣) أي عاصمته، وهي المصر والسوق العظمى) كما يقول الطبري (٢٤)، وكانت إحدى فرضتي العرب (٢٥) والفرضة هي الميناء — ذات صلات متعددة مع بعض شعوب العالم القديم مثل الفينيقيين (٢٦) والفرس والهنود والصينيين إذ كانت تأتيها تجار الهند والسند والصين فتقوم فيها بيع المشرق والمغرب (٢٧)، وكان ذلك كله في سوقها التي كانت إحدى أكبر أسواق العرب، ومعنى ذلك أن موقع دبا الهام بوأها مكانة تجارية هامة مما جعلها منفذاً للبضائع الأجنبية التي يحملها التجار من بلادهم، كما تنفذ منها تجارة العرب إلى الخارج (٢٨).

كان سيد سوق دبا الجلندي بن المستكير الأزدي — ملك عمان — الذي كان يُعشّره فيها أي يأخذ العشر من بضاعتهم وأثمانها، كما كان يفعل فعل الملوك بغيرها من الأسواق، أي يبيع ماله من بضاعة قبل غيره، وكان بيعهم بيع

المساومة، وكانت السوق تقوم آخر يوم من رجب حتى منتصف شعبان^(٢٩).

وقد بقيت أهميتها التجارية حتى زمن حروب الردة عندما دخل المسلمون (دبا) وغنموا السوق بما فيها^(٣٠) بل ذكروا أن جيفر بن الجلندي أحرق السوق^(٣١)، وربما كان ذلك بسبب مساندة تجارها لحركة الردة بقيادة لقيط بن مالك الأزدي.

وقد استمرت بعد ذلك في نشاطها التجاري العادي - الذي أضمحل قليلا بسبب تخريبه وانتقال حكام عُمان إلى صُحَار - حتى منتصف القرن التاسع عشر تقريبًا عندما أخذ البحر في الانحسار تدريجيًا؛ إذ كانت السوق مرفأً طبيعيًا بوابته مدخل (غليلة البيعة) وهو واد متصل بالبحر، ثم تنحرف السفينة يسارًا بعد دخولها لمسافة كيلين إلى أن تصل إلى السوق^(٣٢).

كانت دبا عاصمة عمان - كما ذكرنا - وذهب بعضهم إلى أن صُحَاراً هي العاصمة وقتذاك، غير أننا نرى أن دبا هي العاصمة الجاهلية لِعُمان، وصحاراً هي العاصمة الإسلامية لأسباب منها: أن موقع دبا كان موقعاً استراتيجياً محمياً من جهاته الثلاث بالجبال المنيعه ومفتوحاً من جهة البحر لذلك فقد كانت صعبة على الغزاة، أما صحار فهي أرض سهلية مفتوحة مما يسهل غزوها، بالإضافة إلى مركزها التجاري بإعتبارها (إحدى فرضتي العرب) وتأنيهاً لتجار الهند والسند والصين مما يجعلها محط أنظار أكثر من صحار التي كانت أيضاً سوق مشهورة للعرب في الجاهلية.

كما أن عبارة الطبري عن لقيط بن مالك الأزدي الذي تزعم حركة الردة في عُمان إذ تقول (وكان يُسمى الجلندي في الجاهلية)^(٣٣) ومعنى ذلك أنه كان ينازعه الشرف والرياسة، ولن يزاحمه إذا كان الجلندي في صُحَار وكان لقيط في دبا؛ لأن معنى ذلك سيطرة لقيط على دبا وما حولها من مدن بسهولة، بل كان مع الجلندي في مدينة واحدة إلا أنه عندما وجد الفرصة سانحة للاستيلاء على الحكم ثار على جيفر وعبد ابن الجلندي مستغلاً الاضطراب العام في العالم الإسلامي بعد وفاة النبي ﷺ^(٣٤).

وعندما أسلم أهل عمان على يد عَمْرُو بن العاص ذهبوا إلى المدينة بعد وفاة النبي - ﷺ - وكان في الوفد أبو صفرة ظالم بن سراق ، وعباد بن الجلندي في سبعين فارساً من أهل عمان^(٣٥) والمعروف أن أبا صفرة - والد المهلب - من أهل دبا^(٣٦) وإلا فكيف سينطلق عَمْرُو بن العاص ومعه عباد بن الجلندي من صحار ومعهم أبو صفرة من دبا في نفس الراكب، وهم لم يرسلوا لأبي صفرة - الذي كان زعيم أزد العتيك في دبا - كي يلحق بهم في صحار ثم يخرجون معاً، لأن ذلك يستغرق مدة طويلة، كما أن لقيطاً عند ارتد ألجا جيفر وعبادا إلى الجبال والبحر، ثم عسكرا بصحار^(٣٧) استعداداً للمحاربة لقيط الذي تحصن بدبا، ومعنى ذلك أن صحاراً كانت مقرّاً مؤقتاً لهما، كما أن عَمْرُو بن العاص عندما وفد عليهما وجدهما في صحار بعد أن قصد مقرهما الأصلي فأخبره الناس أنهما في صحار، فذهب إليهما هناك^(٣٨)، ومعنى ذلك أن صحاراً كانت مصيفاً لهما وجدهما فيه عَمْرُو بن العاص بعد أن قصدهما في مقرهما الأصلي الذي هو دبا.

أما الجلندي فهو الجلندي بن كركر بن المستكير بن مسعود بن الجراز بن عبد العزى بن مغولة بن شمس^(٣٩) وربما كان لفظ الجلندي مشتقاً من الصلابة، فيقال: بغير مجلد، أي صلب وشديد^(٤٠) وربما كان الجلندي لقباً له كما يقال: قيصر وكسرى والمقسوقس والنجاشي، ولهذا الاسم قراءات متعددة هي الجُلُنْدِي والجُلُنْدِي والجَلُنْدِي^(٤١) وقد عُرف بالظلم، ف قيل في أمثالهم: (أظلم من الجلندي)^(٤٢)، بل قيل إنه المعني بقوله تعالى ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ سورة الكهف آية ٧٩، وربما كان الجلندي ظالماً إلا أن البعد الزمني بينه وبين موسى - عليه السلام - شاسع جداً؛ لأن قصة موسى مع الخضر - عليه السلام - حدثت في مصر أو قريب منها، بينما الجلندي في عمان، رغم أنها مسافة لاتصعب على الأنبياء، وربما عنوا شخصاً آخر لقب بالجلندي في زمن موسى - عليه السلام - غير الجلندي الذي أدرك أواخر عصر الجاهلية وكان الجلندي عاملاً على عمان لملك الفرس^(٤٣) مثل المناذرة الذين كانوا عمالهم

على العراق، كما عرف بكرمه^(٤٤) ووفد عليه الأعشى - الشاعر الجاهلي المعروف - ومدحه^(٤٥).

كما أرجح أن مالك بن فهم الأزدي الذي قاد الأزدي إلى عمان ربما نزل دبا واستوطنها؛ لأن أحد أحفاده - وهو كعب بن سور بن بكر بن عبد بن ثعلبة بن سليم بن ذهل بن لقيط بن الحارث بن مالك بن فهم^(٤٦) كان من أهل دبا،^(٤٧) إلا أن هذا رأي يحتمل الصواب والخطأ، إذا ربما هاجر أحفاد مالك بن فهم إلى دبا بعد أن استقر جدهم مالك في مكان آخر من عمان.

وأخيرًا، فلا أعتقد أن هذه العجالة يمكن أن تلقي كثيرًا من الضوء على تاريخ دبا التي هي إحدى أقدم مدن العرب، بل لابد من تفصيل تاريخ هذه الحقبة بمزيد من التنقيب الأثري والبحث في المرويات العربية والأجنبية، إذا ربما كان لها ذكر في الكتابات الصينية والهندية والفارسية وقد خفي عنا ذكرها بسبب حاجز اللغة، إذ كانت تلك الشعوب على اتصال بدبا قديمًا، وربما وجد المنقبون تحت رمالها أثارًا نفيسة، أو كتابات عربية قديمة شمالية كانت أم جنوبية، أو كتابات آرامية ويونانية ولاتينية، بل تحتاج إلى دراسات تعنى بتاريخها الإسلامي الذي ازدهر في حروب الردة ثم انقطع فجأة إلى زمن قدوم الأتراك والبرتغاليين.

شكر وتقدير: أتقدم بالشكر إلى كل من ساعدني في إنجاز هذه الدراسة، وفي مقدمتهم الأخ راشد علي رشود، مؤلف كتاب «تاريخ دبا القديم والحديث» الذي لا يزال مخطوطًا منعت طباعته عوامل خارجة عن إرادة المؤلف، والأستاذ ناصر العبودي، مدير دائرة الآثار بالشارقة، الذي استفدت من ملاحظاته وتوجيهاته قبل كتابة الدراسة، وأحبي جهوده في خدمة الحركة الأثرية بالدولة، والإخوة بمتحف الفجيرة الوطني الذين أعانوني بمالديهم من معلومات حول آثار المنطقة، والله الفضل أولاً وآخرًا.

دبا: أحمد بن محمد بن حبيد

الهوامش:

(١) * لسان العرب * لابن منظور، مادة (دَبَى)

- (٢) "مجمع الأمثال" للميداني ١/١٧٢، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة بيروت .
- (٣) مجلة "الأمّن"، السنة ١٨ العدد ٢١١، ص ٢٠، صفر ١٤١٣ هـ، أغسطس ١٩٩٢ م، تصدر عن القيادة العامة لشروطة دبي.
- (٤) و (٥) "معجم البلدان" لياقوت الحموي رسم (دبا).
- (٦) "شعر بني تميم في العصر الجاهلي" ص ١٣٢، جمع وتحقيق: د عبد الحميد المعيني، نادي القصيم الأدبي، السعودية.
- (٧) "لسان العرب" (مَزَن). (٨) "معجم البلدان" رسم (مزون).
- (٩) "شرح هاشميات الكميت" لأبي رياش القيسي ص ٣٠٣، تحقيق: د. داود سلوم، عالم الكتب، بيروت.
- (١٠) "المعارف" لابن قتيبة الدينوري ص ٣٩٩، تحقيق: د. ثروت عكاشة، دار المعارف، القاهرة.
- (١١) "كتاب الردة" لمحمد بن عمر الواقدي ص ٥٦، تحقيق: د. يحيى الجبوري. دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- (١٢) "الإصابة في تمييز الصحابة" لابن حجر العسقلاني ١/٢٧٥، دار الكتاب العربي، بيروت.
- (١٣) "المعبر" لمحمد بن حبيب ص ٢٦٥، تحقيق: إيلزه لخنن شتير، دار الأفاق الجديدة بيروت.
- (١٤) "لسان العرب" (مَزَن).
- (١٥) "منطقة الخليج العربي خلال الألفين ٣-٤ ق. م" لسليمان سعدون البدر ص ١٦٣، الكويت ١٩٧٤ م.
- (١٦) استقيت هذه المعلومات من الأستاذ صلاح علي الخير الأثري بمتحف الفجيرة، فله الشكر على ذلك، وهذه الأدوات هي من موقع المهلب الأثري الذي زاره عدة خبراء في الآثار منهم (داني بوتس) الخير المعروف، والأستاذ في جامعة سيدني بأستراليا.
- (١٧) "التنقيب في قرية الندية" للدكتور وليد ياسين ص ٢٧، مجلة "الآثار في دولة الإمارات" العدد الخامس ١٩٨٩ م إدارة الآثار والسياحة، العين.
- (١٨) مجلة "غرفة تجارة وصناعة الفجيرة" العدد ٢٥، ص ١٧، رمضان ١٤١٣ م، مارس ١٩٩٣ م، الفجيرة.
- (١٩) "آثار الخليج العربي" الشارقة لناصر العبودي ص ٧٩-٨١ الدائرة الثقافية، الشارقة.
- (٢٠) عثر الأخ أحمد سالم البواب على أنية قديمة من الحجر الصابوني أثناء حفر أحد القبور في إحدى مقابر دبا الحصن، وهي محفوظة في متحف الشارقة للآثار، وقد استخرج الحفاريون - أثناء إعداد القبر - حجارة معشقة ذات ترتيب معين شبيهة بحجارة مدفن المهلب، مما يدل على أن هذه المقبرة قد استعملت مرات عديدة، وقد زار موقع المقبرة الأخوة الباحثون بمتحف الشارقة برفقة الدكتور (كارل فيلبس) إلا أن طريقة وضع القبور تحول دون كشف أو تنقيبات في هذه المقبرة، كما عثر بعض المواطنين على قبور أثناء حفر أسس منازلهم القديمة، وبعضها على طبقات، أما الصفائح الذهبية المهترئة فقد عثر عليها الإخوان سالم وراشد ابنا رشود الحموديان أثناء حفرهما بئرًا في بستان خلفان بن حسن النعيمي رحمهم الله جميعًا، وكان ذلك منذ أربعين سنة كما أخبرني الوالد علي بن رشود، والد الأستاذ راشد علي رشود مؤلف كتاب "تاريخ دبا".

- (٢١) " الجزيرة العربية في المصادر الكلاسيكية " للدكتور لطفي عبدالوهاب يحيى ص ٦٠، نقلا عن:
- Strabo/Geographica. Xvi 4: 18-19 ندوة مصادر تاريخ الجزيرة العربية قبل الإسلام، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٧٩ م.
- (٢٢) " معجم البلدان " رسم (دبا) (٢٣) " لسان العرب " (قصب).
- (٢٤) " تاريخ الرسل والملوك " لمحمد بن جرير الطبري ٣ / ٣١٤، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعارف القاهرة. (٢٥) " المحبر " ٢٦٥.
- (٢٦) مجلة " غرفة تجارة وصناعة الفجيرة " عدد ٢٥، ص ١٦ (٢٧) (٢٩) " المحبر " ٢٦٥
- (٢٨) " أسواق العرب " لسعيد الأفغاني ص ٢٦٥، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
- (٣٠) " تاريخ الرسل والملوك " ٣ / ٣١٦.
- (٣١) " الخليج بلدانه وقبائله " لمايلاز ص ٥٧، ترجمة: محمد أمين عبدالله، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط.
- (٣٢) بعد انحسار البحر جفت تلك المنطقة مع بدايات هذا القرن، عندها استصلح السكان تربتها الملحية للزراعة وقد أدرك السيد أحمد سيف بن معروف - رحمه الله - رصيف ميناء دبا وكان ممن اقتلعوا حجارته، كما أدرك السيد خميس بن عبيد الضحاني تلك المنطقة الجافة قبل استصلاحها، ثم غدا السوق بستانا اسمه (السويق) يملكه آل الصريم والخشري وشكر الله من أهل دبا.
- (٣٣) " تاريخ الرسل والملوك " ٣ / ١٤
- (٣٤) حول حروب الردة في دبا ينظر: الشحوح وتاريخ منطقة رؤوس الجبال للدكتور فالح حنظل ص ٣٢ وما بعدها المجموع الثقافي، أبوظبي.
- (٣٥) " كتاب الردة " ص ٥٦. (٣٦) " المعارف " ص ٣٦٩.
- (٣٧) " تاريخ الرسل والملوك " ٣ / ٣١٥.
- (٣٨) " فتوح البلدان " لمحمد بن عمر الواقدي ص ٩٢، تحقيق صلاح الدين المنجد - مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة.
- (٣٩) " جُمهرة أنساب العرب " لابن حزم ٣٨٤، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار المعارف، القاهرة.
- (٤٠) " لسان العرب " (جلد).
- (٤١) " فتوح البلدان " ص ٩٢ جوامع السيرة لابن حزم ص ٢٩، تحقيق: إحسان عباس وناصر الدين الأسد، دار المعارف القاهرة كتاب الردة ٥٥.
- (٤٢) " مجمع الأمثال " ١ / ٢٧٥. (٤٣) " الإصابة في تمييز الصحابة " ١ / ٧٥.
- (٤٤) " شجر الدر في تداخل الكلام " لأبي الطيب اللغوي ص ١٧٤، تحقيق: محمد عبد الجواد الأصمعي. دار المعارف، القاهرة.
- (٤٥) ديوانه ص ٢٦٥ تحقيق: د. محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- (٤٦) " جُمهرة أنساب العرب " ص ٣٨٠.
- (٤٧) " الشحوح وتاريخ منطقة رؤوس الجبال " ص ٧٢.

مطالعات في كتاب

التعريف بالانساب والتنوية بذوي الاحساب

(٢٦)

١٧٤٦- ص ٢٢٥ السطر ١٤: مجوس وحمرا والففعة.

والصواب: مِخْوَسٌ وَمِشْرَحٌ وَجَمَدٌ وَأَبْضَعَةٌ.

١٧٤٧- ص ٢٢٥ السطر ١٥: ومسرح وأنني لن أدعه.

والصواب: ومسروق بن الجالتي بن معدي كرب قتل يوم النجير قال ابن الكلبي:
سألت رجلا من ولده فقال: مسروق بن الخالي بن معدي كرب، فالخالي هو الحق،
والجالتي باطل ولكن النائحة قالت: والجَّالتيَّ إِنِّي لَنْ أَدَعَهُ. (النسب
الكبير ١/ ١١٦).

١٧٤٨- ص ٢٢٦ السطر ٢: فاطمة بنت العائل بن معاوية.

والصواب: فاطمة بنت العاتك بن معاوية.

١٧٤٩- ص ٢٢٦ السطر ٣/ ٤: منهم الشاعر أبو هي.

والصواب: منهم الشاعر أبو هُنَيٍّ. («النسب الكبير» ١/ ١١١).

١٧٥٠- ص ٢٢٦ السطر ١١: الحرث السعال بن معاوية.

والصواب: الحارث السَّقَّالُ بن معاوية.

١٧٥١- ص ٢٢٦ السطر ١٤: وأخوة الأسود بن معدي كرب.

والصواب: وأخوه الأسود بن معدي كرب.

١٧٥٢- ص ٢٢٦ السطر ١٥: يقول الأعشى.

والصواب: يقول الأعشى. والكلام الذي بعده شعر.

١٧٥٣- ص ٢٢٧ السطر ١: حجرين عدي. والصواب: حُجْر بن عَدِي.

١٧٥٤- ص ٢٢٧ السطر ٢: مليكة بنت السحار.

والصواب: مَآوِيَة بنت السحان. («النسب الكبير» ١/ ٦٨)

١٧٥٥- ص ٢٢٧ السطر ٣: الخف العزيز لأنهم لم يدخلوا في الخلف فمن ولد

الحارث. والصواب: الحلف حين تحالفت كندة، فمن ولد الحارث.

١٧٥٦ - ص ٢٢٧ السطر ٣: ربيعة وشرحيل. والصواب: ربيعة: شَرْحِيل.

١٧٥٧ - ص ٢٢٧ السطر ٤: يقول النابغة كنش وهانيء وبين فروة والأشعث بن قيس

أسيرا، وإلى الجير قشعم غادروه حيث أضحت حيادهم منحورًا.

والصواب: قال النابغة:

بَغْدَ كَبْسٍ وَهَانِيءٍ وَبَنِي فَرْزٍ وَةً وَالْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ أَسْبَرًا

وَأَبِي الْخَيْرِ قَشْعَمٍ غَادَرُوهُ حَيْثُ أَضْحَتْ خِيَارُهُمْ مَنْحُورًا

(«النسب الكبير» ١/ ٧٨)

١٧٥٨ - ص ٢٢٧ السطر ٥/ ٦: متساند بن علي ثلاثة ألوية، كبس على لواء.

والصواب: مُتْسَانِدِينَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَلْوِيَةٍ، كَبْسٌ عَلَى لَوَاءٍ.

١٧٥٩ - ص ٢٧٧ السطر ٨: فقتل كنش والقشعم.

والصواب: فقتل كَبْسٌ وَالْقَشْعَمُ.

١٧٦٠ - ص ٢٢٧ السطر ٩: إذا أخطأت مرارًا على أفياء مذحج وكعب وقع على بني

الحرث.

والصواب: إِذَا أَخْطَأْتَ مُرَادًا لَمْ أَبَالْ عَلَى أَيِّ قِبَائِلٍ مَذْحِجٍ وَقَعْتُ فَوْقَ عَلَى بَنِي

الحارث (»النسب الكبير» ١/ ٧٩).

١٧٦١ - ص ٢٢٧ السطر ١١: أانا نائرا بأبيه قيس فأهلك جيش ذلك السمدي.

والصواب:

أَنَا نَائِرًا بِأَبِيهِ قَيْسٍ فَأَهْلِكَ جَيْشُ ذَالِكُمُ السَّمْدِيِّ

(»ديوان عمرو بن معدي كرب» ص ٨٤ - و«النسب الكبير» ١/ ٧٩)

١٧٦٢ - ص ٢٨٨ السطر ١: امهما بنت المثل.

والصواب: أمهما زُفْمُ بِنْتُ الْمِثْلِ. (»النسب الكبير» ١/ ٨٠).

١٧٦٣- ص ٢٢٨ السطر ٢: وحجر أبو الجبر المظلوم ... عمرو بن كعب بن مامة. والصواب: وحجر وأبو الجبر المظلوم... عَمَّة بن كعب بن مامة. «النسب الكبير» ١/ ٨٠).

١٧٦٤- ص ٢٢٨ السطر ٤: بنو النعم بن عمرو. والصواب: بنو النعمان بن عمرو.

١٧٦٥- ص ٢٢٨ السطر ٧: معدي كرب على يده فحذفها ... ويومئذ الفت بنو وهب. والصواب: مَعْدِي كرب على يده فَجَذَمَهَا... ويومئذ تَحَالَفت بنو وهب.

١٧٦٦- ٢٢٨ السطر ١٠/ ١١: فولد شجرة بمحضر موت لها.

والصواب: فولدُ شَجَرَة بحضر موت لَهَا.

١٧٦٧- ص ٢٢٩ السطر ٢: عبدالله بن ربيعة بن مرة بن مسلمة ابن أبي الحركات من أصحاب.

والصواب: عبدالله بن سلمة بن مرة بن سلمة بن أبي الجبر كان من أصحاب.

١٧٦٨: ص ٢٢٩ السطر ٣: ولاء السود وكان شهد العشرين... حلف اليمن.

والصواب: ولاء السَّوَاد وكان أحد العشرين... حلف اليمن.

١٧٦٩:- ٢٢٩ السطر ٣: ومن مع علي من كندة.

والصواب: ممن مع علي من كندة.

١٧٧٠- ص ٢٢٩ السطر ٤: مسلمة بن أبي الجبر.

والصواب: سلمة بن أبي الجبر.

١٧٧١- ص ٢٢٩ السطر ٦: الأكرمين، القضاء بالكوفة... حن بن القشعم.

والصواب: الأكرمين، ولي القضاء بالكوفة... جبر بن القشعم.

١٧٧٢- ٢٢٩ السطر ٧: حسن بن حسن الحجري وولى حاتم بن عبد الله القسري.

والصواب: الحسين بن حسن ، وولي الحكم لخالد بن عبد الله القسري. «النسب الكبير» ١/ ٨٥).

١٧٧٣- ص ٢٢٩ السطر ١٠ / ١١: مربع الأصغر والميل والعاتك.

والصواب: مُرْتَعِ الأصغر والمثل والعاتك.

١٧٧٤- ص ٢٢٩ السطر ١٢ / ١٣: قيس بن السحار سلمة بن السحار.

والصواب: قَيْس بن الشُّجَارِ سلمة بن الشُّجَارِ. (النسب الكبير ٩١ / ١).

١٧٧٥- ص ٢٢٩ السطر ١٣: ومن ولد شيان.

والصواب: ومن ولد العاتك بن معاوية الأكرمين: شَيْيَان.

١٧٧٦- ص ٢٣٠ السطر ١: امري القيس وفد إلى النبي ﷺ اما ثاب بن قيس بن

الحارث بن سيان. والصواب: امري القيس منهم الحارث بن سعيد بن قيس بن

الحارث بن شَيْيَان، وَقَدْ إلى النبي ﷺ، وَأَمَانَةُ بن قَيْس بن الحارث بن شَيْيَان «النسب

الكبير» ٩١ / ١)

١٧٧٧- ص ٢٣٠ السطر ٣:

أَلَا لَيْتَنِي عَمَرْتُ أَيَّامَ خَالِدٍ

والصواب: كَعَمَرُوا أَبَا ثَابٍ بن قيس بن خالد

أَلَا لَيْتَنِي عُمَرْتُ يَأْمَ خَالِدٍ

(النسب الكبير ٩١ / ١) كَعَمَرُوا أَمَانَةَ بن قَيْس بن شَيْيَان

١٧٧٨- ص ٢٣٠ السطر ٥: القيس بن الحارث وخديج.

والصواب: الْقَيْس بن الحارث خديج. (النسب الكبير ٩٢ / ١)

١٧٧٩- ص ٢٣٠ السطر ١٢: جمهور بن عمرو بن صعوبة بن براعيد.

والصواب: جَهْوَر بن عمرو بن صعوبة بن بَرَّاء بن عَبْدِ (الإكليل ٥٩ / ١)

١٧٨٠- ص ٢٣٠ السطر ١٣: عباد بن العمرط.

والصواب: عباد بن الغمر. («الإكليل» ٣٥٩ / ١).

١٧٨١- ص ٢٣١ السطر ١: عبد الخالق بن الطلح بن محمد بن جَهْوَر.

والصواب: عبد الخالق بن أبي الطلح بن محمد بن جَهْوَز («الإكليل» ١/ ٣٥٩)

١٧٨٢ - ص ٢٣١ السطر ٢: محمد بن يفر. والصواب: محمد بن يُغْفِر.

١٧٨٣ - ص ٢٣١ السطر ٤: حجر ويحيى والقشم والجمهور.

والصواب: حُجْر ويحيى والقاسم والجَهْوَز.

١٧٨٤ - ص ٢٣١ السطر ٦: يزيد وعبس ... الحرث ابن عدي بن عدي بن السحار بن وهل.

والصواب: يزيد وعلس ... الحارث بن عدي بن غوث بن السيحان بن ذهل «النسب الكبير» ١/ ١٠٠

١٧٨٥ - ص ٢٣١ السطر ٨: ندا والرأس فمن ولد ندا.

والصواب: بَدَا والرائش فمن ولد بَدَا.

١٧٨٦ - ص ٢٣١ السطر ١٠: ومن ولد الرأس بن الحارث ... وفرسان بنو الرئاس.

والصواب: ومن ولد الرئاش بن الحارث ... وفرسان بنو الرئاش.

١٧٨٧ - ص ٢٣١ السطر ١١: الحرث بن حميم. والصواب: الحارث بن جهم.

١٧٨٨ - ص ٢٣١ السطر ١٢/ ١٣: من كلمة (ولاه الشاعر) إلى كلمة (بن مروان) الأولى.

والصواب: هذا الكلام موضوع في الهامش ولا محل له في الأصل.

١٧٨٩ - ص ٢٣١ السطر ١٤: وليس في الكوفة من بني الراس غيره.

والصواب: وليس في الكوفة من بني الرئاش غيره.

١٧٩٠ - ص ٢٣٢ السطر ١: فولد السون والسكاسك.

والصواب: فولد السكون والسكاسك.

١٧٩١ - ص ٢٣٢ السطر ٣: فمن ولد السكون شبيب وعهنة أمهما أسماء بيت مرتع.

والصواب: فمن ولد السكون شبيب وعُقبة أمهما أسماء بنت مُرْتَع.

١٧٩٢ - ص ٢٣٢ السطر ٣: فمن ولد شبيب أشرس وشكا ولدا أشرس بن عدي وسعد فمنهم شوم وعامر وأواه.

والصواب: فمن ولد شبيب أشرس وشكامة، ومن ولد أشرس: عَدِيٌّ وسعد فمنهم سَوْم وعامر وأَواه. (مختصر الجهرة ٢٣٥ - «النسب الكبير» ١/ ١٢١).

١٧٩٣ - ص ٢٣٢ السطر ٤: أشرس بن شبيب بن السكون، ومنهم الشاعر.

والصواب: أشرس بن شبيب، ومنهم ملوك أَيْين بنو معن العامريون منهم أحمد بن معمر بن معن بن محمد بن حوشب بن محمد بن يَلي بن يَزِيد بن أبي الأغر بن عدي بن أشرس بن شبيب بن السكون، ومنهم الشاعر (كذا في المخطوطة)

١٧٩٤ - ص ٢٣٢ السطر ٦: الحرث بن شوم بن عدي.

والصواب: الحارث بن سَوْم بن عدي.

١٧٩٥ - ص ٢٣٢ السطر ٦: النعمان بن الجويرة.

والصواب: النعمان بن الحوثر. («النسب الكبير» ١/ ١٢١).

١٧٩٦ - ص ٢٣٢ السطر ٦/ ٧: عمرو بن أبي الفيض بن الغيظ بن قيس ... بن شوم. والصواب: عمرو بن أبي الفيض بن قَيْس ... بن سَوْم («النسب الكبير» ١/ ١٢١)

١٧٩٧ - ص ٢٣٢ السطر ٧/ ٨: قتل الضحاك والسيد ... وكان على روابط السند.

والصواب: قتل الضحاك بالسند ... وكان على روابط السند. «النسب الكبير» ١/ ١٢١).

١٧٩٨ - ص ٢٣٢ السطر ٨: ومنهم نبه وجارية ابنا كلثوم بن خناسة.

والصواب: ومنهم قيسبة وحارثة ابنا كلثوم بن حُباشة. («النسب الكبير» ١/ ١٢١).

١٧٩٩ - ص ٢٣٢ السطر ٩: قبيرة بن جارية.

والصواب: قتيبة بن حارثة. («مختصر الجهرة» ٢٣٦)

- ١٨٠٠ - ص ٢٣٢ السطر ١٠: وفي قبيرة البيت، فمنهم جذع بن جعفر بن جعة بن قبيرة. والصواب: وفي قبيرة البيت، فمنهم خديج بن جفنة بن قبيرة.
- ١٨٠١ - ص ٢٣٢ السطر ١١: واجتمعت السكون وابنه معاوية خديج. والصواب: واجتمعت عليه السكون وابنه معاوية بن خديج.
- ١٨٠٢ - ص ٢٣٢ السطر ١: ومنهم النجيبى كمامته بن أشرس بن عباس بن حارثة. والصواب: ومنهم التَّجِيبِيُّ كِنَانَةُ بن بشر بن عَتَّاب بن عوف بن حارثة.
- ١٨٠٣ - ص ٢٣٣ السطر ٢: قَتِيل التَّجِيبِيِّ الَّذِي جَاءَ مِنْ مِصْرَ. والصواب: قَتِيل التَّجِيبِيِّ الَّذِي جَاءَ مِنْ مِصْرَ.
- ١٨٠٤ - ص ٢٣٣ السطر ٣: ومنهم مريد بن الأضحَم. والصواب: ومنهم مَرْتَدُّ بن الأَعْجَم («النسب الكبير» ١/ ١٢٧ - ومختصر الجهرة» ٢٣٦).
- ١٨٠٥ - ص ٢٣٣ السطر ٤: ولد مريد مرة ورشاء ذهل بن ثيبان. والصواب: ولد مَرْتَدُّ مُرَّةٍ ودلف ذُهَل بن شَيْبَان («النسب الكبير» ١/ ١٢٧).
- ١٨٠٦ - ص ٢٣٣ السطر ٦: ومنهم على بن سلمة بن قيس بن شيبان بن مرة بن مريد. والصواب: ومنهم علي بن سلمة بن مُرَّة بن مَرْتَدُّ. («النسب الكبير» ١/ ١٢٧).
- ١٨٠٧ - ص ٢٣٣ السطر ٧: أمهم عاصرة بنت مالك. والصواب: أمُّهم غاضرة بنتُ مالك.
- ١٨٠٨ - ص ٢٣٣ السطر ٨: معدان بن جواش بن سلمة بن المنذر المصري الشاعر. والصواب: مَعْدَانُ بن جَوَّاس بن فَرْوَة بن سلمة بن المنذر بن الْمُضَرَّب الشاعر.
- ١٨٠٩ - ص ٢٣٣ السطر ٩: وهو الذي حمل دية زياد بن الربيع بن زياد الكلبي. والصواب: وهو الذي حمل دِيَّةَ الرَّبِيعِ بن زِيَاد الكلبي.

١٨١٠ - ص ٢٣٣ السطر ١٠: وعداؤهم فيهم، ومن ولد شكامة بن شبيب سلمة وربيعة وعمرو أمهم درة بنت نصر ابن لخم.

والصواب: وعدادهم فيهم، ومن ولد ربيعة بن شكامة بن شبيب مر وعمرو أمهم دُرّة بنتُ نَصْرِ بن ربيعة بن لَخْم («النسب الكبير» ١ / ١٣٠).

١٨١١ - ص ٢٣٣ السطر ١١: ومنهم الحصتين بن بشر بن نايل بن لييد بن جعيضة. والصواب: ومنهم الحصين بن نُمَيْر بن نَائِل بن لييد بن جَعَثَنَة. («النسب الكبير» ١ / ١٣٠ - «مختصر الجمهرة» ٢٣٧).

١٨١٢ - ص ٢٣٣ السطر ١٣: ومنهم بجرو اسمه الجراح بن المنسلت. والصواب: ومنهم القائد بخراسان الجراح بن المستلب. («النسب الكبير» ١ / ١٣٢).

١٨١٣ - ص ٢٣٣ السطر ١٤: أنمار بن صبرة بن المنيك بن مليخ ابن عمرو بن شكامة الذي رهينة السكون حيث وقعوا الجزيرة لبني تغلب.

والصواب: أنمار بن صبرة بن غشبي بن الحارث بن خَبْوَة بن عتيك بن مليخ بن عمرو بن شُكامة وَخَنْظَلَة بن مرثد بن عدس بن عبيد بن جثاوة بن مالك بن خَبْوَة الذي رهنه السكون. حين نزلوا الحيرة بسبي بني تغلب. («النسب الكبير» ١ / ١٣٠ - «مختصر الجمهرة» ٢٣٧).

١٨١٤ - ص ٢٣٤ السطر ٢: حنظلة بن مزيد المرهون.

والصواب: حَنْظَلَة بن مَرْثَدِ المَرْهُون.

١٨١٥ - ص ٢٣٤ السطر ٣: عميرة بن جريب.

والصواب: عُميرة بن حُرَيْث («النسب الكبير» ١ / ١٣٣).

١٨١٦ - ص ٢٣٤ السطر ٤: مالك الذي خرج بالجزيرة أمام أبي جعفر.

والصواب: مالك الذي خرج بالجزيرة أَيْام أبي جعفر. («النسب الكبير» ١ / ١٣٣)

١٨١٧ - ص ٢٣٤ السطر ٤: عبد الملك بن عبد الجن بن أعيان الحارث بن معاوية بن حلاوة. والصواب: عبد الملك بن عَبْدِ الْحَيّ بن أَعْيَان بن الحارث بن مُعَاوية بن

قبيلة العوازم (آل عطاء)

جلها من هوازن بن منصور، ودخلت فيها بطون من سليم بن منصور وبطون من قحطان انظر كتاب «انساب الاسر والقبائل في الكويت» ص ١٥٧-١٥٨-١٥٩ -١٦٠- دكتور احمد المزيني طبعة الكويت الطبعة الاولى سنة ١٤١٥ هـ. وكتاب «ديوان السلطانين» ص ٤٣- ١٣٤- للشيخ محمد بن احمد العقيلي الطبعة الثانية سنة ١٤٠٣ هـ.

وقبيلة العوازم تنتسب إلى عازم بن هند بن هلال بن نفيل بن ربيعة بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور العدنانية.

وعزوتهم (آل عطاء) انتسابا إلى عطاء بن ربيعة بن عبدالله بن عبيد بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور انظر «جمهرة النسب» لابن الكلبي ص ٣٢٥ - الطبعة الاولى سنة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م تحقيق الدكتور ناجي حسن) وعطاء بن ربيعة انتسبت له بطون من بني كلاب لأن فرع

→ خلاوة. (النسب الكبير ١/ ١٣٣- ومختصر الجمهرة ٢٣٧).

١٨١٨- ص ٢٣٤ السطر ٦: فأخرج ابن جرير من موسع دومة الجندل.

والصواب: فأخرج من جزيرة العرب من دَوْمَةَ الْجَنْدَل. («النسب الكبير» ١/ ١٣٣).

١٨١٩- ص ٢٣٤ السطر ١١: عبد الملك بن عبد الجن.

والصواب: عبد الملك بن عبد الحَي. («النسب الكبير» ١/ ١٣٣- ومختصر الجمهرة ٢٣٧).

١٨٢٠- ص ٢٣٤ السطر ١: الذي علمه أهل الأنبار العلم العربي، وبشر هذا يسمى الحزم وأول ماكتب بيعة قوم.

والصواب: الذي علمه أهل الأنبار خطأ يسمى الحَزم، وأوَّل من كتب به قوم «النسب الكبير» ١/ ١٣٦)

حمد الجاسر

(للحديث صلة)

- عبدالله بن كلاب لهم بأس وشرف وذلك انتسبت له بطون بن كلاب).
- وقبيلة العوازم تتكون من فخذين رئيسين (القوعة) و(غياض): (القوعة) ومنه العشائر: ١- الهدالين بنو هذلان ٢- البريكات بنو بريك ٣- الشقفة بنو شقيف .
- وذوي غياض ومنه العشائر: ١- الخنافر بنو خنفر - التومة - الخرافشة - المحالبة - الذيبات، الفقوع، الفرشة، الشلاوين ، النواعمة .
- ٢- مظلوم خنافر، ومنهم، الجواسر والقراشة ، العبايد ، الصواويع .
- ٣- الملاعبة ومنهم القعامرة، القعايب، البطاحين، .
- ٤- المساعدة ومنهم البحاري، الغربية، اللمان، السحالي .
- ٥- المساحمة ومنهم فاضل، الصوابر، العضادين، الشغاغير، العتول و الهواشين، العتارمة، البليحية، البطاحين، الجوارية ، المواجية .

بطن الهدالين من القوعة:

- ١- ذوو خماس ومنهم الجامع وفيهم امارة القبيلة والامير عيد بن جامع وذريته والامير للعوازم في السعودية حبيب بن جامع وفي الكويت فلاح بن جامع أمير للعوازم (وعضو المجلس الوطني في دولة الكويت) ومنهم الفارس جبر بن جامع .
- ٢- ذوو فايد منهم الفارس عيد راعي الجنفاء .
- ومن الهدالين اسرة الغشام منهم الفارس درعان بن غشام .
- واسرة الدهيم منهم الفارس علي بن الدهيم .
- واسرة السودان في القصيم .
- ومن الهدالين اسر متحضرة في الكويت وفي السعودية .
- ومنهم اسرة الوندي بالاردن في منطقة ما عين .
- بطن : يكات من القوعة:

- ١- (ذوو فرج، وفيهم الامارة وهي في النفيشان واميرهم عبدالله بن عبيد ، ذوي مبارك، ذوي شامة، الفحمان، ذوي بولان، العاصي ومن البريكات الدكتور راشد بن حمد الرشود مدير منطقة الجهراء الصحية .

ومنهم عضو مجلس الأمة سنة ١٩٦٣ م وعضو المجلس التأسيسي سنة ١٩٦٢ م
حمد بن خليفة الحميدة ومنهم اسرة الهيران في الكويت والسعودية ولهم تاريخ في
حريملاء انظر «تاريخ حريملاء» لصالح الطعيس المطبوع سنة ١٣٩٩ هـ ومازالت
آثارهم موجودة إلى الآن فيها. ومنهم المحامي صالح بن فهد الهيران والدكتور حمد
بن عبدالله الهيران ومنهم عبدالله الهيران ومنهم عضو مجلس الأمة سابقاً مبارك راعي
الفحماء والعضو عايض علوش .

ومنهم الاسر التالية: المهيني والبزيع والدليمه والمعجم والملحه والخميشي
والكميخ، ومن البريكات اسر متحضرة كثيرة في الكويت والسعودية.
واسرة آل شيخ مساعد، والبريكي، والمخانجي، ومنهم الشاعر المعروف عبدالله
المنحوف.

بطن الشقفة (بنو شقيف) من القوعة:

(١) المحجان وفيهم الإمارة. (٢): الشنيتير منهم امام مسجد العميرة بمنطقة
سلوى في الكويت الشيخ لافي الشنيتير.

(٣): النامي منهم الشيخ صالح النامي، امام وخطيب والقاضي راشد النامي.

(٤): بنو الاصفر.

(٥): الوسمي منهم ابراهيم الوسمي قائد لواء التحرير يوم تحرير الكويت.

(٦) النبهان (٧) العجران منهم الشيخ مساعد حسين العجران امام مسجد
المصيليت في سلوى بالكويت.

(٨) الصويلح ومنهم مختار منطقة سلوى بالكويت.

(٩) الحرיתי منهم القاضي صالح الحرיתי.

ومن الشقفة اسر متحضرة كثيرة في الكويت والسعودية.

(١٠) آل عقيل منهم الشيخ بدر آل عقيل امام وخطيب مسجد الخياط في سلوى بالكويت.

بطن التومة من خنافر من غياض: وهم بنو جندل:

(١) ذوي سعد ومنهم الجندل وفيهم الإمارة ومن ذوي سعد ذوي صليفيث منهم

دغيم أمير النقيرة ومن الجندل الشاعر المعروف مرزوق بن مناحي بن فلاح الجندل ومن ذوي سعد الضعفان.

(٢): ذوي حفيظ (٣) ذوي دوينان ومن دوينان ذوي فريدة، وذوي زايد، وآل ابن الغنم ومنهم ظاهر الشمالي فارس معروف (٤) ذوي مبارك.

ومن اسرهم في الكويت (ابن حجر) و (الدريع) و (ابو قذيلة) و (ذوي حماد).

(٥): الفرشة منهم وزير الشؤون ووزير الكهرباء والماء سابقاً خالد الجميعان.

(٦): النواعمة وهذا البطن منتشر في الكويت والسعودية في المنطقة الشرقية.

(٧) بنو خرفش (الانخرش) منهم اسرة المانع في الكويت.

بطن الشلاوين من خنافر من غياض:

(١): الحجيلان منهم عضو المجلس الوطني السابق راشد الحجيلان (٢): ذوي

جوير (٣): ذوي الشريم، (٤): السويلم في الكويت وفي السعودية بنجد في

(نفي) (٥): الرشيد (٦): العمار (في الرس وقصر ابن عقيل في القصيم).

(٧) ذوي عزام (٨) ذوي عجاج (٩) الطرشان في الكويت والسعودية بالقصيم

ومنهم البطل الشاعر سرور الاطرش انظر عن أخباره وأشعاره كتاب «شعراء الرس».

ومن اسرهم في الكويت الحوشان والطامي والحجيلان وهذا البطن منتشر في

الكويت والسعودية بالقصيم.

بطن الذيبات من خنافر من غياض:

(١) ذوي حركان. (٢): ذوي الحضية. (٣) الفيني. منهم الوكيل المساعد

علي بن حمود الفيني بوزارة الكهرباء والماء في الكويت. (٤): الهدبة. (٥):

الفراغ. (٦) المجلاد. (٧) المعجون منهم السلطان وهذا البطن منتشر في عالية

نجد.

بطن المحالبة من خنافر من غياض:

(١) الغنوات (٢) الشحاتين (٣) ذوي ربيعي منهم العبيدان منهم اسرة في

(الصوح) في الوشم بنجد لازالت املاكهم موجودة في (الصوح) إلى اليوم.

(٤) الشتالين منهم امير المحالبة مقل الشتلي (٥) اللهوة منهم الشاعر المعروف سعود الصلاوي. (٦) المصاييح. (٧) ذوي المحليي. (٨) الدقسان.

ومن المحالبة وزير الكهرباء والماء ووزير النفط السابق الدكتور حمود الرقبة وهذا البطن منتشر في الكويت والسعودية في عالية نجد.
بطن الفقوع من خنافر من غياض:

(١) ذوي الغياضية وفيهم الإمارة. (٢): ذوي تويلية منهم اسرة في الكويت.

(٣): العوينات منهم اسرة في الكويت.

ومن هذا الطن اسر متحضرة في الكويت واكثر هذا البطن في السعودية في عالية نجد.

بطن مظلوم خنافر من غياض:

(١) الجواسرة ومنهم: ذوي قنيان وفيهم الإمارة والأمير الحالي راشد بن عوض الجويسري وهو عضو في المجلس الوطني السابق ونائب رئيس المجلس الوطني الكويتي.

(٢) القراشة (٣): الحبانية. منهم عضو المجلس الوطني السابق بالكويت مرزوق الحبيني. (٤) الكريبان. (٥) العبايد (٦) المراوحة، (٧) الهدوان وهم في عوالي القصيم في السعودية. (٨) الكذبان، (٩) العكالا (١٠) ذوي خضرة. (١١) الصواويغ ومنهم اسرة الصواغ في الكويت ومنهم بالسعودية في عالية نجد. (١٢) المشالحة.

وهذا البطن في الكويت والسعودية بعالية نجد.

بطن المساعدة (بنو مسعد) من غياض:

(١) اللمعان وفيهم امارت البطن.

(٢): الحماد ومنهم البطل الشهير الذي قاد قبيلة العوازم في معركة (حَمَض) ضد الدويش وكان النصر حليفه وقبيلته في تلك المعركة عندما ضايق الدويش قبيلته في الكويت وهو البطل القائد مساعد الحماد (وانظر «تاريخ الكويت» لعبد العزيز الرشيد المطبوع سنة ١٩٧١م).

(٣): المدعج منهم الدكتور عبد المحسن المدعج وزير النفط الحالي في الكويت.

(٤) الغربية (٥) البحاري منهم الشاعر المعروف مسلم بن حميد البحيري.

(٦) الدواي منهم الشاعر المعروف شاعر هوازن سالم بن تويم الدواي.

(٧) العميان. (٨) بنو عميرة منهم في الكويت ومنهم حاضرة في اقليم سدير بالسعودية ومنهم عضو المجلس البلدي مرزوق الطمار في الكويت. (٩) الغنيمة (١٠) ذوي الحضيري. (١١) الدويهس. (١٢) العبهول (١٣) الدهام.

(١٤) السحالييل منهم الجباج في الكويت السعودية في القصيم في الرس وشعبا. وهذا البطن في الكويت والسعودية بعالية نجد ومن المساعدة اسرة الرشيد منهم الدكتور حمد بن فالح الرشيد وهم غير أسرة الرشيد الذين منهم مؤرخ الكويت عبد العزيز الرشيد.

بطن الملاعبة (بنو ملاعب) من غياض:

(١) ذوي مسعد منهم ابن مانع قائد غياض في وقعة (نقير) ومنهم امير ثاج بالسعودية راشد بن سيف.

(٢) ذوي معتقة منهم امير (الحناه) بالسعودية وهو شافي بن فهد بن معتقة.

(٣) ذوي السفر، (٤) القعايب منهم مختار منطقة السالمية بالكويت محمد حزام الاذينة. (٥) ذوي هلوم، (٦) ذوي هليمة (٧) ذوي هلامه، (٨) الطباجين (٩) ذوي زاروط (١٠) ذوي خشمان. (١١) القعامرة منهم ذوي ثعلبة منهم الشاعر المعروف عايد القعمر.

وهذا البطن منتشر في الكويت والسعودية في المنطقة الشرقية.

بطن الموايحية من غياض:

(١) المطاريد (٢): الغفالية (٣): العيادين (٤) السمران منهم صب امير الموايحية. ومن الموايحية الفارس المشهور دهيليس بن هادي. (٥): البشرات.

وهذا البطن منتشر في الكويت ونجد.

بطن المساحمة (السحمة) من غياض:

(١) الفتوح (الغنيث) فيهم الإمارة والأمير ناصر بن حيينان ومنهم الشاعر مشحن بن فهيد. (٢): الغوانم (٣) ذوي عويمر (٤) ذوي مقبول (٥) الجباليص (٦) الشبوث (٧) ذوي عبدالله (٨) ذوي سويري (٩) الرطابا (١٠) ذوي خنفرة (١١) ذوي بركية.

وهذا البطن منتشر في الكويت والسعودية باليامة وفي مصر بالصعيد.

بطن الصوابر من غياض (بنو صابر) وهم اشقاء لبني الجواري:

(١) الدريع وفيهم الإمارة. (٢): ذوي فانوس كانت لهم الإمارة سابقا (٣) العضادين وهم حاضرة في نجد بالرياض والفاط ومنهم السهيان ومنهم الدكتور نبيل ابن عبدالله بن سعد العضيديان. (٤) القرشات وهم حاضرة في الكويت والسعودية في نجد بالفاط (٥) البحة. (٦) الجهران. (٧) الضفادعة منهم الداهوم أسرة متحضرة في الكويت. (٨): الشغاغير منهم هليل بن عايض الشغار في المدينة المنورة. (٩) الدريوش في نجد وفي الكويت. (١٠) الهواشين منهم البحاري وذو شلهوب. (١١) العتول منهم ذوي زايد وذوي حمدي وذوي زهران وذوي رشود في نجد وفي الكويت. (١٢) المغاليث في نجد وفي الكويت. (١٣) العليثات في الكويت. (١٤): الوقتين منهم ذوي سماح في الكويت وفي نجد. (١٥) البطاحين.

ومن الصوابر في قريات الملح أسرة مزكي بن عايد المصبح وأسرة سلامة بن ولمان ويوجد حي باسم العوازم في قريتهم. وأسرة الدواس في الكويت.

وهذا البطن منتشر في الكويت والسعودية في عالية نجد.

بطن الجوارية (بنو الجواري) من غياض:

(١) الهضيبيان وفيهم الإمارة منهم سويلم الهضيبيان بالمدينة المنورة بالسعودية. (٢) الجافور منهم الشاعران المعروفان فهد وفهاد الجافور بالكويت. (٣) الفزير (٤) الزويد.

وهذا البطن منتشر في الكويت والسعودية بعالية نجد

الكويت: عبد الله بن محمد الهران العازمي

ما تفق لفظه واختلف مسماه من أسماء المواضع
للإمام محمد بن موسى الحازمي (٥٤٨/٥٨٤هـ)
(٩٥)

٥٤٥- بَابُ طَيْبَةٍ، وَطَيْبَةٍ، وَطَنْبَةٍ

وَطَنْبَةٍ، وَطَيْبَةٍ (١)

أَمَّا الْأَوَّلُ: - يَفْتَحُ الطَّاءُ بَعْدَهَا يَاءٌ تَحْتَهَا نُقْطَتَانِ ثُمَّ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ: - اسْمٌ لِمَدِينَةِ
الرَّسُولِ ﷺ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَمِّيهَا طَيْبَةً وَطَابَةً (٢).

وَأَمَّا الثَّانِي: يَكْسِرُ الطَّاءُ وَالْبَاقِي نَحْوُ الْأَوَّلِ: - قَرْيَةٌ قَرَبَ زُرُودَ

وَأَمَّا الثَّالِثُ: - بَضَمُ الطَّاءِ بَعْدَهَا نُونٌ سَاكِنةٌ ثُمَّ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ: - بَلَدَةٌ مِنْ أَرْضِ
الزَّابِ، وَالزَّابُ فِي عُدْوَةِ الْأَنْدَلُسِ مِمَّا يَلِي الْمَغْرِبَ، يُنسَبُ إِلَيْهَا عَلِيُّ بْنُ مَنْصُورِ
الطُّنْبِيِّ، رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُخَارِقٍ، وَكَتَبَ عَنْهُ غُنْدَرُ الْمِصْرِيِّ وَأَبُو مُحَمَّدٍ الْقَاسِمُ
بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْوَلِيدِ الطُّنْبِيِّ، لَهُ بِمِصْرَ عَقِبٌ يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ الْمُفْرِي
وغيره (٤).

وَأَمَّا الرَّابِعُ: يَفْتَحُ الطَّاءُ الْمُعْجَمَةَ بَعْدَهَا بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ سَاكِنةٌ ثُمَّ بَاءٌ: مَوْضِعٌ فِي دِيَارِ
جُهَيْنَةَ، وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ قَالَ كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «هَذَا مَا أُعْطِيَ مُحَمَّدٌ

(١) عِنْدَ نَضْرِ فِي حَرْفِ الطَّاءِ الْمُعْجَمَةِ: (بَابُ طَيْبَةٍ وَطَيْبَةٍ وَطَنْبَةٍ وَطَيْبَةٍ).

(٢): لَمْ يَذْكُرْ نَضْرُ طَابَةً، وَإِنَّمَا قَالَ: طَيْبَةً اسْمٌ لِلْمَدِينَةِ سَمَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَذْكُرْ يَاقُوتُ فِي الْمُعْجَمِ يَسُومِي: طَابَةً
الَّتِي فِي أَرْضِ طَبِيبِ الْوَارِدَةِ فِي شَعْرِ زَيْدِ الْخَيْلِ وَهِيَ بَلَدَةٌ مَعْرُوفَةٌ وَقَدْ تَحَدَّثَ صَاحِبُ «وَفَاءُ الْوَفَاءِ» - ص ١٦ - عَنْ
هَذَيْنِ الْإِسْمَيْنِ بِتَوْشِيحٍ قَائِلًا: وَقَدْ صَحَّ حَدِيثُ: إِنَّ اللَّهَ سَمَّى الْمَدِينَةَ طَابَةً، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ مَعْنَى خُرْجَةِ يَسُومِي ابْنِ شُبَّةَ.

(٣): لَمْ يَذْكُرْهُ نَضْرُ، وَفِي «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ»: طَيْبَةُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ زَمْرَمَ، وَأَيْضًا قَرْيَةٌ كَانَتْ قَرَبَ زُرُودَ، وَزُرُودَ: مَوْضِعٌ لَا
يَرَالُ مَعْرُوفًا شَرْقَ الْأَجْفَرِ بِمِنْطَقَةِ إِيمَارَةِ حَائِلَ، كَانَ مِنْ أَشْهُرِ مَنَازِلِ الْحَجِّ الْكُوفِيِّ، وَلَمْ أَهْرَفْ عَنْ طَيْبَةِ شَيْئًا.

(٤): وَفِي الْمَخْطُوطَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ كِتَابِ الْحَازِمِيِّ حَاشِيَةٌ بِخَطِّ كَاتِبِ الْأَصْلِ بَعْدَ هَذِهِ الْمَادَّةِ: (هَذَا كُلُّهُ وَهُمَّ، وَإِنَّمَا هِيَ

النَّبِيِّ ﷺ عَوْسَجَةَ بِنَ حَزْمَةَ الْجُهَنِيَّ مِنْ ذِي الْمَرْوَةِ، إِلَى الطَّبِيَّةِ إِلَى الْجَعْلَاتِ، إِلَى جَبَلِ الْقِبْلَةِ لَا يَحَاقُهُ فِيهَا أَحَدٌ، فَمَنْ حَاقَهُ فَلَا حَقَّ لَهُ، وَحَقُّهُ حَقٌّ، وَكَتَبَ الْعَلَاءُ بْنُ عُقْبَةَ^(١).

وَمَوْضِعٌ بَيْنَ يَنْبُعٍ وَغَيْقَةٍ وَمَاءٌ لِبْنِي^(٢) أَبِي بَكْرٍ بْنِ كِلَابٍ قَدِيمَةٌ^(٣).

وَأَمَّا الْخَامِسُ: - بِضَمِّ الظَّاءِ الْمُعْجَمَةِ، وَالْبَاقِي نَحْوُ الَّذِي قَبْلَهُ: - عِرْقُ الطَّبِيَّةِ. قَالَ الْوَاقِدِيُّ: هُوَ مِنَ الرُّوحَاءِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ، مِمَّا يَلِي الْمَدِينَةَ، وَبِعِرْقِ الطَّبِيَّةِ مَسْجِدٌ صَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٤).

= طَبْنَةُ - بِالْبَاءِ ثُمَّ التَّوْنُ - وَهِيَ مِنْ أَهْمَالِ الزَّابِ الَّذِي هُوَ مِنْ أَهْمَالِ الْفَرِيقَةِ) انتهى، وَيُظْهِرُ صَوَابُ الْحَاشِيَةِ مِنْ كَوْنِهَا تَأْوُفَتْ لَمْ يَذْكَرْ هَذَا، وَإِنَّمَا ذَكَرَ طَبْنَةَ، وَقَالَ عَنْهَا: بَلَدَةٌ فِي طَرَفِ إِفْرِيقَةِ مِمَّا يَلِي الْمَغْرِبَ عَلَى صَفَةِ الزَّابِ فَتَحَمُّهَا مُؤَنَسٌ بْنُ نُصَيْبٍ إِلَى أَنْ قَالَ: يُنْسَبُ إِلَيْهَا عَلِيُّ بْنُ مَنْصُورِ الطَّبِينِي، وَذُو عَنْهُ عُذْرَةُ الْبَصْرِيُّ وَأَبُو مُحَمَّدٍ الْقَاسِمُ بْنُ عَلِيٍّ، لَهُ عَقَبٌ بِمَضَرَ حَدَّثَ عَنْ ابْنِ الْمَغْرِبِيِّ وَغَيْرِهِ، وَزَادَ غَيْرُ هَذَا، وَذَكَرَ السُّمَعَانِيُّ فِي «الْأَنْسَابِ» طَبْنَةَ فَنَسَبَ إِلَيْهَا رِجَالًا، وَتُعَذَّرُ الْمَضَرِيُّ فِي كِتَابِ الْحَازِمِيِّ صَوَابُهُ (عُذْرَةُ الْبَصْرِيُّ) وَهُوَ لَقَبُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَصْرِيِّ الْحَافِظِ الْمَتَوَفَى سَنَةَ ٣٧٠ هـ وَابْنِ الْمَغْرِبِيِّ فِي «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ» لَعَلَّ صَوَابَهَا ابْنُ الْمُؤَيَّزِيِّ كَمَا فِي كِتَابِ الْحَازِمِيِّ وَ«الْأَنْسَابِ».

(١) وَفِي كِتَابِ نَضْرٍ: طَبْنَةُ مَوْضِعٌ بَيْنَ يَنْبُعٍ وَغَيْقَةٍ، وَغَيْقَةُ مَسَاحِلَةٌ لِلْبَحْرِ، وَمَاءٌ لِبْنِي أَبِي بَكْرٍ بْنِ كِلَابٍ قَدِيمًا، وَجَبَلُهُمْ أَبْرَادٌ بَيْنَ الطَّبِيَّةِ وَالْخَوَابِ، وَفِي «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ» زِيَادَةٌ عَلَى مَا ذَكَرَ نَضْرٍ وَالْحَازِمِيُّ شَاهِدًا مِنْ شِعْرِ كَثِيرٍ عَلَى طَبْنَةِ غَيْقَةٍ:

فَقَيْقَةُ فَلَا أَكْثَالَ أَكْثَالَ طَبْنَةُ تَطُلُّ بِهَا أُمُّ الطَّبِيبِ نَزْدُ
أَكْثَالَ الْجِبَالِ مَا حَبِيزُهَا وَطَبْنَةُ أَبْضَا مَاءٌ لِبْنِي شَحِيمٍ وَبَنِي عَجَلٍ بِالنِّمَامَةِ.

لَا أَغْرِفُ مِنْ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ شَيْئًا بِاسْمِهِ، وَلَكِنْ ذَا الْمَرْوَةِ بَلَدَةٌ كَانَتْ لِبُجْهَيْنِ ذَرَسَتْ وَمَوْقِعُهَا مَعْرُوفٌ الْآنَ بِاسْمِ (أُمِّ زَرْبٍ) أَشْفَلُ وَادِي الْجِزْلِ عِنْدَ إِيْقَانِهِ بِوَادِي الْحَمْفِصِ (بِقُرْبِ حَطِّ الطُّولِ: ٢٨/٣٨ وَحَطُّ الْعَرْضِ: ٢٥/٣٢).

وَيَلَاخِظُ وَفُوقُ اخْتِلَافٍ فِي أَسْمَاءِ الْمَوَاضِعِ فِي حَدِيثِ الْإِفْطَاحِ بَيْنَ مَا وَرَدَ فِي كِتَابِ الْحَازِمِيِّ وَمَا وَرَدَ فِي كُتُبِ أُخْرَى كَالطَّبَقَاتِ الْكُبْرَى ج ١ ص ٢٧١ وَ«مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ» وَ«الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ» - ٣٥٣/٥ - وَ«وَقَاءُ الْوَقَاءِ» - ٣٤٠/٢ -

بنو خالد : فروعها وبلادها

[المرب س ٢٦ ص ٦٧٨ و ٧٨٧ وس ٢٧ ص ٩٤ و ٢٤١ و ٣٧٤ وس ٢٨ ص ٧٠ وس ٢٩ ص ٥٦٨]

١- آل إسماعيل : في الغاط ، قدم جدهم عبدالله بن إسماعيل من بريدة في آخر القرن الثالث عشر الهجري ، منهم الشيخ محمد بن عبدالله بن إسماعيل ، تولى القضاء في منطقة عسير في عهد الملك عبدالعزيز - رحمهما الله - وابنه الشيخ سليمان ، كاتب ومقري ، ومرشد البلد ، من الدعوم من بني خالد .

= لَا يَتَّبِعُ الْمَقَامَ لِيَسْطَافَهَا مِمَّا أَوْصَحَتْهُ فِي الْقَطَاعِ النَّبِيُّ .

(٢) : وَأَمَّا طَبِئَةُ النَّبِيِّ بَيْنَ بَنِي وَغَيْفَةَ فَغَيْفَةُ أَرْضٌ وَاسِعَةٌ يَقْرُبُ سَاحِلَ الْبَحْرِ فِيمَا بَيْنَ أَشْغَلِ وَادِي الصُّفْرَاءِ وَدَاغِ يَمُرُّ بِهَا الطَّرِيقُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ مِمَّا يُنْهَمُ مِنْهُ أَنَّ طَبِئَةَ تَقَعُ شَمَالَ الصُّفْرَاءِ فِيمَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ بَنِي .

(٣) : وَطَبِئَةُ النَّبِيِّ فِي بِلَادِ بَنِي أَبِي بَكْرٍ بَنِي كِلَابٍ فَيَنْهَمُ مِنْ قُرْبِهَا مِنَ الْحَوَافِ أَنَّهَا فِي عَالِيَةِ نَجْدٍ يَقْرُبُ خَنْثَلٍ وَالْبَقَرَةُ الْمُعْرُوفِينَ الْوَاقِعِينَ فِي الْجَنُوبِ الْغَرْبِيِّ مِنْ (سَجَا) الْمَنْهَلِ الْمَعْرُوفِ وَمَاءُهُ بَنِي سَحِيمٍ بَنِي أَنْ تَكُونَ فِي بِلَادِهِمْ فِي جَبَلٍ عَارِضِ الْيَمَامَةِ فِي جِهَةِ وَادِي مَلْهَمٍ يَقْرُبُهُ .

(٤) طَبِئَةُ : يَقْسَمُ الظَّاءُ - قَالَ نَصْرٌ مَوْضِعٌ يُقَالُ لَهُ عِرْقُ الطَّبِئَةِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ قُرْبَ الزُّوْحَاءِ ، وَقِيلَ : هِيَ الزُّوْحَاءُ نَفْسُهَا ، وَأُورِدَ بِأَقْوَتِ كَلَامِ الْحَازِمِيِّ ، وَزَادَ عَلَيْهِ قَوْلُ ابْنِ اسْمَاعِيلَ فِي غَزْوَةِ بَذَرٍ : مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّبَاةِ ثُمَّ عَلَى فَيْحِ الزُّوْحَاءِ ثُمَّ عَلَى شُؤْبَةِ وَهِيَ الطَّرِيقُ الْمُتَعَدِّلَةُ حَتَّى إِذَا كَانَ بِعِرْقِ الطَّبِئَةِ ، ثُمَّ أُورِدَ كَلَامُ نَصْرٍ ، وَعَلَى مَقَرَّبَةٍ مِنَ الزُّوْحَاءِ بَنَحُو ثَلَاثَةَ أَكْبَافٍ مَكَانَ يُعْرَفُ بِطَرَفِ طَبِئَةِ - يَفْتَحُ الظَّاءُ - لَيْسَ مِنَ الْمُسْتَبْعَدِ أَنْ يَكُونَ الْمَقْصُودُ هَذَا . وَمِمَّا زَادَهُ نَصْرٌ :

١- طَبِئَةُ : - بِالظَّاءِ الْمَضْمُونَةُ بَعْدَهَا بَاءٌ مَفْشُوحَةٌ وَبَاءٌ مُسَدَّدَةٌ - فِي شِعْرِ حَاجِزِ الْأَرْدِيِّ ، وَخَلِيقٌ أَنْ يَكُونَ فِي بِلَادِ قَوْمِهِ ، وَلَمْ يَزِدْ بِأَقْوَتِ عَلَى هَذَا سِوَى بَيِّنَتَيْنِ لِأَعْرَابِيٍّ :

لَنَارٍ مِنْ طَبِئَةِ مُؤَقِدُوقَا	بِمُؤَرَّتَجَلٍ عَلَى الشَّارِي بَعِيدٍ
بُسْبُوقُوقَا وَاللَّيْلُ دَاجٍ	بِأَفْضَامٍ يَمَائِيَّةٍ وَعُودٍ
أَحَبُّ إِلَهِي مِنْ نَارِ أَرَاهَا	بِبَايِلٍ عِنْدَ مُجْتَمَعِ الْجُودِ

٢- طَبِئَةُ : قَالَ نَصْرٌ - مَا بَعْدَ الظَّاءِ الْمُهْمَلَةِ يَاءٌ أَوَّلَى مَهْمُوزَةٌ مَكْسُورَةٌ وَالثَّانِيَةُ مُسَدَّدَةٌ فِي شِعْرِ ، وَلَمْ يَزِدْ بِأَقْوَتِ عَلَى كَلَامِ نَصْرٍ .

٢- آل تُمَيْم - بضم التاء وفتح الميم وكسر الياء المشددة - : يكونون ب (آل تميمي) كان منهم امرأ قرية (الحُصون) غرسوها سنة ١٠١٥ هـ وأخرجهم منها آل مدلج سنة ١١١١ هـ وهم في سدير والرياض وغيرها ، من الدعوم من بني خالد.

* الثاير: في قرية: منهم قائم بن علي بن ثاير الخالدي من بني خالد.

٣- آل ثويني : في بريدة أبناء عم الطويان ، فيهم وجهاء ورجال أعمال منهم ابراهيم السليمان الثويني واخوانه ، من الدعوم من بني خالد.

*- الحواس : في النعيرية ونواحيها منهم فهد بن فهد حواس الخالدي من بني خالد.

٤- آل حيدر : وتنطق أيضا (الحيدري) : في الغاط وفي الحصون وثادق والزبير ، منهم المعجل والسلامة في ثادق ، كما أن الحيدر في سدير والرياض ، وفيهم وجهاء ورجال أعمال منهم محمد بن إبراهيم الحيدر كاتب عدل الزلفي سابقا وعبدالله بن عبدالرحمن الحيدري نائب مدير تعليم البنات في حوطة سدير والدكتور محمد بن عبدالرحمن الحيدري والأستاذ صالح بن عبدالرحمن الحيدر من الصالح من المقدام من بني خالد.

٥- آل خشان : في عنيزة أبناء عم للتركي.

٦- الخُلَيْف : في (أم الساهك) أول من سكنها منهم هو أبو عشة في منتصف القرن الثاني عشر الهجري تقريبا، والخُلَيْف يتفرعون إلى عدة أسر: الصالح وهم الراضي والبطي ، منهم مبارك بن صالح بن بطي بن صالح الخليف الخالدي ، واليوسف وهم أبو عشة و الجابر والعلي والزيد وكذلك الاحمد ، منهم صالح بن علي الخليف الخالدي، وسمهم ((المشعاب) على الفخذ والنخوة (اخوان العوجا) حسب إفادة الاستاذ عبدالله بن محمد بن خليفة ابو عشة الخليف الخالدي، من الحسن من العماير من بني خالد.

٧- آل رحمة : في القصب وشقراء وروضة سدير، انتقل جزء منهم إلى شمال

المملكة فيما مضى ويعرفون بـ (الرحيمي) منهم الطبيب الشعبي إبراهيم بن محمد بن عبدالعزيز الرحيمي وفيهم وجهاء واعيان منهم الاستاذ عبدالعزيز بن ابراهيم الرحيمي والاستاذ صالح بن إبراهيم بن محمد الرحيمي ، من السيايرة من الدعوم من بني خالد.

٨- الزريق : في الكلابية في الأحساء منهم الشيخ مبارك بن محمد الزريق الخالدي من أعيان الكلابية وهم من النهود من بني خالد.

٩- آل سُعال: بالسین المهملة المضمومة والعین المفتوحة وبعدها ألف ثم لا م - مقرهم الیمامة فی الخرج، ولهم بها حي "کامل وقصور ونخل باسمائهم، صاهروا السمارین والهواجر والهلالین التمیمین، حسب الوثيقة التي حصلت علیها من الاستاذ صالح بن سعد بن سعال الخالدي، من النهود من بني خالد.

١٠- آل سعدون : فی المبرز فی الأحساء وغيرها ، ورد فی « دلیل الخلیج » أنهم یقیمون فی حی السیاسب بالمبرز وان الذی عاصر مؤلف « الدلیل » هو الشیخ عبدالله بن سعدون احد سكان الحي وهو حاکم المدينة کلها ، من سلالة حکامها القدامی، یتصل نسبه ببني خالد ، یتبعهم عدة أسر فی الأحساء منهم الطویرش . من آل حمید من بني خالد.

١١- آل سلیمان : فی نَعجان ثم الیمامة فی الخرج منذ القدم جدهم عبدالله بن عبدالعزيز آل سلیمان ، عاصر الملك عبدالعزيز - رحمهما الله - ووفد علیه من الدلم واقام له حفلا مشهورا فی بیته المعروف ، باقية أثاره حتی الآن ، وضُم مؤخرا إلى (إدارة الآثار) كما أن الأمير عبدالعزيز بن ناصر بن عبدالعزيز آل سلیمان تولى إمارة الیمامة بموجب خطاب تکلیف من الملك عبدالعزيز حوالي سنة ١٣٦٠ حتى ١٣٧٣ تقريبا، منهم الآن الشیخ سلیمان بن عبدالعزيز بن ناصر بن سلیمان آل سلیمان تولى عدة مناصب قضائية منها رئاسة محاکم المنطقة الشرقية ثم محاکم منطقة جازان والآن رئیس محكمة التمييز فی الرياض ولهم مزارع فی

اليمامة وقرب الموقع الأثري المطمور بالرمال (عقرباء) ، من الشبلة من بني خالد.

١٢- السمنان: في عنيزة وغيرها من الصيخان من آل جناح من بني خالد ، ولاصحة لما ذكر خلاف ذلك.

١٣- آل سويل : في عنيزة ، منهم علماء وأدباء ورجال أعمال بارزون ، اشتهر منهم الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدالله بن سويل (١٣١١ - ١٣٨٥) وابنه الاستاذ ابراهيم الذي كان وزيراً للخارجية ثم مستشاراً للملك خالد - رحمهم الله - وله أبناء معروفون. والآن الاستاذ عبدالله بن محمد السويل ، من آل جناح من بني خالد.

١٤- الشُدِّي: في بَقِيْق، منهم الشيخ خالد بن محمد بن صالح الشُدِّي عرف منذ أكثر من خمسين عامًا إمامًا في عدد من المساجد في احياء مدينة بَقِيْق، ويتصف بالزهد والتقوى وعمل الخير مثل سلفه من آل الشُدِّي حمد وفهد رحمهما الله ، من الصُّبِيح من بني خالد.

١٥- الشرهان: في الرياض ، منهم نبقي بن حامد بن شرهان بن نصار الخالدي ، له اطلاع ومعرفة بكثير من العلوم ، توفي في منتصف صفر ١٤١٤ هـ رحمه الله ، من الجبور من بني خالد.

١٦- آل شوشان: في عنيزة، نزحوا إليها من القصب بعد هدم الدرعية عام ١٢٣٣ تقريبًا ، منهم عبدالله بن عبد العزيز بن محمد الشوشان ، له اطلاع ببعض العلوم توفي والده عام ١٣٢٠ هـ تقريبًا - رحمه الله - من الدعوم من بني خالد.

١٧- آل صُقَيْه: في الأحساء والخفقي والكويت ، يقيمون في تلك الجهات مع جزء من جماعتهم وفيهم وجهاء وأعيان ، منهم بدر بن محمد واخوه بندر ومقحم ومحمد بن بندر الصقيه ، وفي بلد المقدام بالأحساء الشيخ مانع بن مزيد الصُقَيْه الخالدي من السحبان من بني خالد.

١٨- آل صَيخان: في عنيزة والرس والأحساء وغيرها ، فيهم علماء وأدباء ورجال

أعمال وأعيان، نزع منهم جزء إلى الأحساء، منهم محمد بن سالم بن محمد بن سالم الصيخان، مع بعض اقربائه سنة ١٣٦٦ وعلاقتهم مع حملتهم في القصيم والرياض لازالت مستمرة ومتواصلة، ولهم هناك املاك وهم من آل جناح من بني خالد.

١٩- الطاسان: في القصيم، ذكر الأخ عبد الله بن موسى بن ابراهيم الطاسان صلة اسرته بقبيلة بني خالد وارفق الاقرار التالي: اسرة الطاسان من قبيلة بني خالد، وهم حاضرة وليس لهم فروع بالخارج، ومعرفون لدينا تمام المعرفة ويحملون وثائق سعودية ويرغبون اضافة اسم قبيلتهم الخالدي إلى وثائقهم بعد اسم اسرتهم الطاسان، حفاظاً على نسبهم واعتزازاً بقبيلتهم، ونظراً لقناعتنا التامة بما ورد بعاليه فانه لا مانع لدينا من ذلك وقد تم اعطاؤهم هذا التعريف بناءً على طلبهم) انتهى. الاقرار المشار إليه من أمير القبيلة نهار بن محمد بن سدرح آل عريعر وعلى هذا الاقرار تصديق إمارة الرياض جاء فيه: (مصدق وكيل إمارة منطقة الرياض عبد الله البليهد. ثم التوقيع والختم - انظر صورة الاقرار ص ٥٧٦-). وملخص ماكتبه الاخ عبدالله بن موسى (انتقل جدهم من عنيزة وقبل ذلك كانوا في الجناح، إلى مدن القصيم المجاورة منها الخبراء والرس وغيرها، وفيهم وجهاء واعيان وادباء ورجال اعمال بارزون منهم الفريق اول ابراهيم بن صالح بن ابراهيم بن سعد بن عبد الرحمن الملقب بـ (الطاسان) بن سعد بن يحيى بن سعد بن فراج آل جناح وهو من اوائل القادة في الجيش النظامي السعودي واول رئيس لمصلحة الطيران المدني وتولى قيادة القوات السعودية في حرب فلسطين سنة ١٩٤٨ م، ومنهم قاضي البكيرية سابقاً الشيخ صالح بن ابراهيم الطاسان واللواء عبد الله بن محمد الطاسان والاستاذ ابراهيم بن عبد الرحمن الطاسان وكيل وزارة المالية والدكتور عبد الرحمن بن موسى بن عبدالله الطاسان، ووسمهم (الحية) واحياناً (الهلال والمطرق) ويتفرعون إلى آل سعد وآل موسى.

٢٠- الطعاما (الطعيمي): في عنيزة وقد انتقل بعض هذه الاسرة إلى مختلف

المناطق مثل الشرقية والرياض والحجاز والجوف وغيرها، ومنهم وجهاء وأعيان ورجال اعمال منهم عبد الرحمن بن عبد الله الطعيمي واخوه صالح امين الغرفة التجارية الصناعية في الرياض والعميد المتقاعد محمد بن ابراهيم الطعيمي والشيخ ابراهيم بن حمد الطعيمي رئيس هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في الجوف سابقاً.

٢١- آل عَطِيش: في الأحساء وعنك والدلم في الخرج، منهم آل عبد العزيز وآل عبد الله وآل رشيد، قدم منهم إلى الخرج من المنطقة الشرقية في منتصف القرن الثاني عشر، كما ان عائلة الجويد في بلد العيون بالأحساء يعرفون بآل عطيش، بينهم جميعاً روابط وصلات. وهم من الظهيريات من الصبيح من بني خالد.

٢٢- العُقَلَا: في القصيم من اهل الشُّقَّة كان مقدمهم إلى القصيم من القرائن في الوشم، واستقروا بها في القرن الحادي عشر الهجري تقريباً ومنها انتقلوا إلى الجناح قرب عنيزة ثم إلى الشقة وسكنوا قرية ضاري، ونظراً لقرب اسرة الشعابا منهم انتسب بعضهم إلى الشعابا وسمي الشعبي وصار لقب عُقْلا المحمد الشعبي والعُقْلا، بحيث يعرفون ويسمون بها حتى الآن، منهم الشيخ حمود بن عبد الله بن عقلا بن محمد بن عقلا الملقب بـ (الشُّعبي) من آل حُمَيْد من بني خالد.

كما توجد اسرة اخرى من بني خالد تعرف بـ (الشعابا) تعود إلى أسرة آل محميد في بلدة البصر ونواحيها وهم أيضاً من بني خالد.

٢٣- الغَمْلَاس: في نعجان بالخرج من سكان المنطقة القدماء، كان مقرهم الضُبَيْعَة، وتسمى البدراني، ومنها انتقلوا إلى نعجان، فيهم رجال بارزون ووجهاء ومن أعيان هذه البلدة علي بن حمد الغملاس، شارك في فتوحات آل سعود في نواحي عُمان، وعيسى بن أحمد أمير نعجان من قبل الامام فيصل بن تركي، وقد ولَّى الملك عبد العزيز عبد الرحمن ابن عيسى - رحمهما الله - إمارة نعجان لمدة

أربعة وثلاثين عامًا، ومنهم عيسى بن عبد الرحمن عمل في الهيئة اربعين عامًا واخوه محمد بن عبد الرحمن أمير العمارية في الوقت الحاضر، من الشبلة من بني خالد.

*- الغنام: في الجبيل ونواحيها منهم جابر بن صالح مبارك الغنام من بني خالد.

٢٤- الغنيم: في الرياض ومنفوحة والمزاحمية، كان مقر استقرارهم أبا الكباش، والعمارية ولهم فيها اوقاف واملاك ومنها تفرقوا، فأهل المزاحمية، ذرية محمد بن عبد الرحمن بن ناصر وأهل منفوحة ويلقبون في الرياض بالغنيمي، وفي الأحساء بالغنيم، والصحيح انهم آل أبا غنيم والموجودون منهم ذرية عبدالله بن سعد الغنيم وهما سعد وفهد وذرية اخيه محمد بن سعد الان بالرياض ونزح إلى الأحساء آل عبد الرحمن، مرورًا بالحوطة والحريق، وذلك في القرن الثالث عشر الهجري، وفيهم وجهاء وأعيان ورجال أعمال منهم سليمان بن محمد الغنيم بالأحساء وناصر بن عبدالله بن محمد بن عبد الرحمن الغنيم تولى إمارة عدة قرى منها الثويرات بالزلفي ورغبة وتمير وهم من الجبور من بني خالد.

* الفرحان: في الشرقية منهم محمد بن عبد الهادي بن فرحان الخالدي من بني خالد

٢٥- المجدل: بعث لي الشيخ عبد الله بن فزاع المجدل يبحث مفصل عن ماضي أسرته جاء فيه: ان مقر اسرتهم فيما سبق جزيرة جنة - بكسر الجيم وفتح النون المشددة - وهي إحدى جزر الساحل الشرقي، تبعد عن الساحل بـ ١٥ كيلا وعلى مسافة ١٥ كيلا شمال غرب جزيرة أبو علي، وجنوب رأس البديع بخمسة أكيال وهي من أشهر الجزر وذات موقع هام بقربها منطقة غنية بالصييد وسكانها من قبيلة بني خالد من العماير وامروها المجدل، وعمود نسبهم حسين، سليمان، حمد، مجدل، درباس، مانع، حمد، مجدل، شاهين، آل شبيب، كما أن جزيرة

المسلمية بها قصر المجدل المسمى (عناد) ويوجد فيها كذلك قلعة حسين المجدل وسليمان المجدل، ويؤكد الشيخ عبدالله أن أسرته هم أول من عرف بالاستقرار في هذه الجزر جنة والمسلمية استنادا على مآلديه من وثائق علما بأنهما مهجورتان الآن حيث انتقلوا إلى مناطق أعمال الزيت في المدن الرئيسة بالمنطقة كمدينة الجبيل والدمام والظهران وغيرها.

٢٦- المجلوب: في قَرْيَةِ الْعُلَيَّا، منهم فهد بن غانم المجلوب الخالدي، وسالم بن مجلوب بن غانم العمري الخالدي، من بني خالد.

٢٧- النويران: في الشقيق في الأحساء، وهم ذرية صالح بن محمد: مهنا ومحمد، فمن أبناء مهنا أحمد بن سليمان بن حمد بن مهنا بن صالح بن محمد النويران، ومن أبناء محمد أحمد بن سلطان بن محمد، وهم من وجهاء وأعيان البلدة، وعمدتها منهم الشيخ محمد بن عبد العزيز بن عبدالله بن سهل بن حمد بن مهنا من المهاشير من بني خالد.

٢٨- الْمُزَيْنِي: في بقيق انتقلوا إليها من الكلاية بالأحساء، منهم عمدة مدينة بقيق ثامر بن فرحان المزيني الخالدي وإخوانه عبد العزيز، محمد، سعد، عامر، عبد الرحمن، وسمهم (الباعج) ونخوتهم (أخو العوجاء) من الرشود من النهود من بني خالد.

٢٩- آل مسلم: في الأحساء ثم الزبارة وفي قطر وبحر رأس الرمان، والمحرق بالبحرين، مؤخرًا، جاء في «دليل الخليج» أنهم سكنوا قطر سنة ١٨٥٠ م وبنوا قلعة الدوحة الحالية التي عرفت سابقًا باسم قلعة آل مسلم واشتهروا بتجارة (اللؤلؤ) ومنهم وجهاء ورجال أعمال وأعيان بارزون في الوقت الحاضر في البحرين والشقيق، منهم أميرهم جبر بن محمد المسلم من آل حميد من بني خالد.

٣٠- المطاريد: (آل مطرودي) واحداهم مطرودي في عنيزة، وقد نزحوا منها، وأنشأوا قرية العوشزية، ولهم فيها قصور وبساتين، منهم الشيخ عبد الله بن =

العناترة: من ذوي حميد المراشدة

كتب أحد الاخوان في «العرب» -س ٣٠ ص ١٤٣ - عن (ذوي حميد) وذكر بأن العناترة أبناء عبدالله بن فهران وهم خوامس الفهارين.

وعليه أفيدكم بأنه لا يوجد جدٌ للعناترة يسمى (فهران) ونسبهم كما هو: فيحان بن براز بن عبث بن لافي بن عياد بن روفيع بن غرير، ويلقب غرير بعنتر الذي تنسب إليه (العناترة) غرير بن عيد بن ضاوي بن مرزوق بن حُميد، وحميد هو الجد الجامع لذوي حُميد بن مرشد الجد الجامع للمراشدة، ومن ذكر خلاف هذا فعليه إيراد الدليل.

والعناترة ينقسمون إلى ثلاث أقسام رئيسة هم:

(١): العيادين - جدهم عياد-. (٢): القوسة

(٣): الكور: ويتفرع كل منهم إلى عدة خوامس. أرجو أيضاً هذا

الرياض: فيحان بن براز بن عبث بن عياد

=محمد بن منصور بن محمد المطرودي، من حفظة «صحيح البخاري» عن ظهر قلب على الرغم من انه ضرير من الخويطر من آل حُميد من بني خالد.

ولإحدى نساء المطاريد قصة مشهورة رغب مني الاخ الكريم الدكتور محمد بن ظافر العساف ذكرها وهي أن بعض اللصوص قاموا بسرقة مواشي من مزرعة منصور المطرودي فيما كان يؤدي الصلاة، فما كان من ابنته (مزنة) الا أن تنكرت في ثياب والدها، ولبست السلاح، وامتطت فرس ابيها واخذت في مطاردة اللصوص، حتى ردت ما قاموا بسرقة واستسلموا لها - في قصة طويلة ولما علم الامير جلوي بن تركي بخبرها خطبها من والدها لشجاعته فتزوجها فرزقت منه بولد.

هذا ما استطعت جمعه ومعرفته عن بعض الأسر التي فاتني ذكرها في بحثي السابق. والله الموفق،

الرياض: محمد بن ناصر بن هزاع الخالدي

الشرافا أصلهم وفروعهم وبلادهم

الشرافا هم بنو شرف بن عيسى بن صُهَيْب بن زايد (الدواسر) وزايد من ذرية عمرو الملقوم، ونسبه معروف إلى (قحطان) وعمرو الملقوم هو صاحب خبر (سدّ مَآرب) وملك قبائل الأزد في عصره، أمّا زايد فله شهرته ومكانته بين قبائل العرب حتى أطلق على عموم قبائل الدواسر (آل زايد).

ويُعَدُّ أبناء قبيلة الدواسر الزايدية عزوة، وفزعة لهم في الحروب والخطوب، يقول مبارك بن محمد الرجباني:

خَصُّ ربيع تكرم الضيف وتعزّ القَصِير (آل زايد) عزوتي ما تَعَزُّوْى إِلَّا بِهَا
عزوة يدري بها الضدّ في اليوم الكبير هم زناد النار والنار من شَبَّابِهَا^(١)

والشرافا قسمان: الشرافا والعويضات وكلا القسمين يلتقيان في حزام بن شرف بن عيسى، أي أن أولاد حزام بن شرف اثنان هما شرف وعويضة.

أولاً: فخذ الشرافا ويتكون من:-

[١] المحاورة وهم: (١) آل هذلول (وفيهم الإمارة) ويسكنون بلدة الشرافا.

[٢]: البهاشين: ويسكنون الشرافا، التوضحية، البادية.

[٢] المراجيح وهم: (١) القطانين (٢) العماقين ويسكنون الشرافا.

[٣] السمرة وهم: آل الحزيمي: ويسكنون الشرافا.

[٤] آل حصن: ويسكنون الشرافا وهم آل عبدالله والدرامحة.

[٥] السمنة وهم: آل شينان: ويسكنون الشرافا. (٢) آل ادريس: وهم من البادية.

ثانياً: فخذ العويضات ويتكون من:-

[١] آل محمد وهم: (١) آل منصور: ويسكنون الشرافا

[٢] آل جحيش: وفيهم إمارة البادية ويسكنون الرياض والبادية.

[٣] البديّات: وقد نزحوا إلى (عُتَيْبَة) مع القَمَزَة جماعة الشيخ ماجد بن خثيلة من (المقطة) من (برقا) ويسكنون المزاحمية والغطفط.

[٢]: آل نافع وهم:

(أ) آل سعيّد وهم:

(١) آل ثواب: ويسكنون الرياض وفي البادية.

(٢) وآل مسلط: ويسكنون الشّرافا.

(ب) آل سمران وهم: (١) آل برام: من أهل البادية.

(٢) والشقاوات: ويسكنون النعيرية والكويت.

[٣] -آل وافي وهم: (أ) آل حمود وهم:

(١) آل فواز: ويسكنون الشرافا.

(٢): وآل سودان: ويسكنون النعيرية والرياض والكويت.

(٣): وآل لويحق: ويسكنون النعيرية والدمام والبادية.

(٤): والعلانطة: ويسكنون الدمام والكويت.

(٥): وآل مفرح: ويسكنون الرياض والبادية.

(٦) وآل دعس: ويسكنون النعيرية والبادية.

(٧) وآل منير: ويسكنون بُقَيِّق والكويت.

(٨) وآل سالم: ويسكنون الكويت.

(ب) آل ركبّان وهم: (١) آل دخيل: ويسكنون الشرافا.

(٢) آل منصور: ويسكنون الرياض والكهفة بوادي العجمان والدمام.

(٣): آل قريان: ويسكنون الرياض والدمام والبادية.

(٤) آل فاران: ويسكنون النعيرية والبادية.

(٥): آل عامر: ويسكنون وادي العجمان والبادية.

أما أفخاذ الشرافا المنقطعة والتي لم يبق لهم ذرية فهم:-

(١) الفراحين (٢) العفاصين (٣): آل عون

(٤) آل غانم (٥) آل زايد (٦) الجدثيات

وقد ذكرتم في كتابكم «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» نسب الشرافا وعددتهم من التغالبة والصواب أنهم كما مرَّ من الصهبة من آل زايد.

بلاد الشرافا:

الشرافا: بشين مفتوحة وراء مهملة ثم ألف بعدها فاء وآخره ألف-: بلاد ذات مزارع ونخيل، مشهورة ومعروفة بأسمائها، وهي من قرى وادي الدواسر (العقيق سابقاً) سميت باسم القبيلة، والشرافا تعد المدخل الشرقي لمدينة وادي الدواسر، وتقع شرق قرية الحنابجة (بلاد الشكرة) والرويساء (بلاد العمور سابقاً) وهي منطقة محصورة وسط مثلث رؤوسه المشاف ويّنة والقعاص^(٢) قال شاعرهم ابن حصن محدداً بلاد الشرافا:-

بين القعاص ويّنه والمشافا غرس حمينا من لحفا^(٣) جنابه
ليتك تشوفه في ليالي الخرافا لا زان مقياظه وكل هقابه
وقال عبد الرحمن الحاقان^(٤): ثم بعد مسافة كيلين (من قرية الحنابجة) قرية الشرافا وهم بنو شرف بن موسى بن زايد ويقدر سكانها بألفي نسمة.

ونقول: الصواب أنهم بنو شرف بن عيسى بن صهيب بن زايد.

وبلاد الشرافا هي التي عناها الشاعر الشعبي محمد بن مشعي في قوله:

وانصّ الشرافا متعبين المعاميل بيوتهم للضيف من دون بيان

وكانت تسمى قبل ذلك بالشمامية، والشمام هو الشجر المعروف.

وفي «دليل الخليج»^(٥): الشمامية على بعد حوالي ٢٠ ميلاً إلى الشرق من دام (الصحيح) (اللدّام) انها أقل من ذلك وذكر اللدّام لأنها كانت في ذلك الوقت هي قاعدة الوادي) ٣٥٠ منزلاً للدواسر (الشرافا) تضم قريتين مسورتين منفصلتين على مسافة قصيرة من بعضها البعض، واحدة تحتوي على ١٥٠ منزلاً تسمى قصر العويضات والأخرى تتكون من ٢٠٠ منزل، تسمى قصر الشرافا ويتكون سكانها من بطون الدواسر، والماء حلو على عمق ٥ قامات والزراعة والماشية عادية. ثم ذكر (صباحة) وعدّها من قرى الشمامية ويسكنها الشرافا، وصباحة هي قصر لآل هذلول، وهي غير صباحة الشكرة وغير صباحة الولاين.

وتتكون بلاد الشرافا من عدة أحياء منها: حي الشرافا، وحي العويضات، وحي آل منصور، وحي آل فواز، وحي المراجيح، وحي اللهمة، وحي المبرز، وحي الزايدية. وفي قرية الشرافا مدرسة ابتدائية ومتوسطة بنين وبنات ومستوصف حكومي.

وسم الشرافا وبعض شواهد أفخاذهم: وسم قبيلة الشرافا (الشمطري) وهو عبارة عن خذعة ورقمتين على الرقبة من يسار (٠١٠)، ولكل فخذ من أفخاذ الشرافا شاهد يميز وسمهم عن وسم غيرهم وهي على النحو التالي:

١- آل هذلول: حلقة على قاعة الرقبة من يسار. (٥)

٢- آل منصر. وسمهم العام الحلقة (٥) فوق الثفنة من يمين وشاهدهم الكاز: (٠١) فوق الثفنة من يمين.

٣- آل الحزيمي: مطرق في جليل الرقبة من يمين (/).

(٤) آل منصور: رقمة في قاعة الأذن اليسرى (٠)

(٥): آل حصن: رقمة في قاعة الرقبة اليسرى (٠)

(٦): آل فواز: رقمة فوق الفخذ من يسار (٠)

- (٧): آل ركبان: الدامع فوق الخد من يسار (١)
- (٨) وآل ثواب: العاضد فوق اليد من يسار (-)
- (٩) المراجيح: كان وسمهم العام المطرق والحلاق (٥ / ٥) أما اليوم فوسمهم كوسم الشرافا (الشمطري) وشاهدهم ركزة من فوق ثفنة الرجل اليسرى (٠).
- ١٠ - المطارقة من البهاشين: شاهدهم حلقة على عاتق الرقبة من يسار (٥).
- ١١ - آل سعيّد: رقمة فوق اليد من يسار (٠).
- ١٢ - آل جحيش: لطمة على سيف الفخذ من يسار (/).
- ١٣ - العلانطة: (البقام) عند شدة المطية من يسار (/).
- ١٤ - آل سودان: القرعة على قحف العين من يسار (٠).
- ١٥ - آل منير وآل دعس وآل مفرح: رقمة فوق الثفنة من يسار (٠).
- ١٦ - آل برام: وسمهم العام الشمطري (٠١٠) ولكنه على الخد من يسار بدلا من الرقبة وشاهدهم الرثمة على خشم المطية (-).
- ١٧ - الشقاوات: وسمهم العام الشمطري (٠١٠) ولكنه على الخد من يسار بدلا من الرقبة وشاهدهم خذعة على دقيق الرقبة من يسار (/).
- ١٨ - آل شليويح من آل برام وسمهم العام (الشمطري) (٠١٠) ولكنه على الفخذ من يسار وشاهدهم خذعة على دقيق الرقبة من يسار (/).
- ١٩ - آل دريس: الركزة على الفخذ من يسار (١).

تبوك: مسفر بن محمد بن عبيد الشرافي

الحواشي:

- (١): من كتاب «أشعار الدواسر» للقصام
- (٢): المشاف ويته والقعاص: - مناطق تحيط بقرية الشرافا.
- (٣): لحقاً: أي الإهداء
- (٤): صحيفة «اليمامة» العدد ٤٣٥ رجب ١٣٨٣ هـ.
- (٥): «دليل الخليج» ص ٥٨٩ تأليف ج. ج. لوريير سنة ١٩٠٨ هـ.

«جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد»

- ١- ص ٢١: يضاف إلى آل إدريس في شقراء: من آل غيهب من بني زيد.
- ٢- ص ٤٣: عن آل بسام سقط من نسب رَيْس: (علوي).
- ٣- ص ٤٣: س ٨: محمد بن علي بن وهيب وهو: (محمد بن علوي بن وهيب).
- ٤- ص ٤٦: لم تذكروا آل بسام في البرود[ليس في البرود أسرة بهذا الاسم ونسبة البرود لبسام هو جد لسكانه من قبيلة الشبول من حرب].
- ٥- ص ٩٢: عن الجبلان يضاف: (واحداهم جبلي).
- ٦- ص ١٠٤: عن آل جلعود يضاف: (وفي روضة سدير).
- ٧- ص ١٢٤: يضاف: آل حِجِّي - يَكْسِر الحاء المهملة - في جلاجل من آل مزروع من المزاريع من بني عمرو من تميم.
- ٨- ص ١٣١: عن الحسانا من النواصر من تميم يضاف: (في الداخلة والفرعة والمذنب وشقراء).
- ٩- ص ١٣٣: يضاف: آل حسن في الحُرَيْق في الوشم من المشارفة من الوهبة من بني حنظلة من تميم.
- ١٠- ص ١٤٠: يضاف: آل حسين أمراء حوطة سُدير من آل (أبو حسين) من بلعنبر من بني عمرو من تميم.
- ١١- ص ١٤٠: س ٧: محمد بن سعيد بن مانع. هو: (محمد بن سعود بن مانع).
- ١٢- ص ١٤٠: يضاف: آل حسين في تميم من (آل أبو حسين) من بلعنبر من بني عمرو من تميم.
- ١٣- ص ١٤٣: يضاف آل الحسيني في الداخلة وشقراء من آل رحمة من النواصر من بني عمرو من تميم.
- ١٤- ص ١٤٤: عن الحصانا واحداهم (حُصني) والصواب أن واحداهم (حُصَيْنِي).
- ١٥- ص ١٥١: عن آل حَقِيل أنهم من الرولة. ورأيت في ورقة كتبها كبار آل حَقِيل

أنهم من اللقمان من البسسات من الحبلان - بالحاء المهملة - من
الجبيل من بشر من عنزة.

١٦- ص ١٥٦: يضاف: آل حماد في روضة سدير من آل عوسجة من الدواسر وهم
بنو عم لآل فهيد في نفس البلدة وقد ذكروهم في ص ٥٩٠.

١٧- ص ١٥٦: يضاف: آل حماد في رغبة من العرينات من بني عمر من سبيع.

١٨- ص ١٦٠: الحماضا يضاف: واحدهم حميضي.

١٩- ص ١٦٥: يضاف: آل حمدان في الداخلة والزبير من النواصر من بني عمرو
من تميم ومنهم رائد الحمدان الرياضي المعروف - رحمه الله -.

٢٠- ص ١٨٣: يضاف: (آل حوقل في الداخلة من النواصر من بني عمرو من تميم).

٢١- ص ٢٠٩: يضاف: (آل خلف في العطار من القدارا من شمر).

٢٢- ص ٢١٢: لم تذكروا آل خليل الوارد ذكرهم في ص ٢٧٧.

٢٣- ص ٢١٤: يضاف: (آل خنيفر في الرويضة من السهول ومنهم رسام الصور
الهزلية (الكاريكاتير) محمد الخنيفر).

٢٤- ص ٢٢٨: يضاف: (آل دُخَيْل في جلاجل من العناقر من بني سعد من تميم).

٢٥- ص ٢٢٩: عن آل دُخَيْل من النواصر يضاف: (وفي الفشخا قرب المجمع).

٢٦- ص ٢٦٣: يضاف: (آل راشد في المفيجر قرب الحريق من الأشراف من بني
هاشم من قريش).

٢٧- ص ٢٦٥: يضاف: (آل رباح في الغزالة في منطقة حايل من الحمران من بني
عمرو من تميم).

٢٨- ص ٢٧٣: يضاف: (آل رحمة في روضة سدير من النواصر من بني عمرو من
تميم).

٢٩- ص ٢٧٤: عن آل رزق يضاف: (يقال لهم الآن الرزوق).

٣٠- ص ٢٧٥: يضاف: (آل رزقان في وهطان قرب بريدة وانتقل قسم منهم إلى
جلاجل من شمر).

- ٣١- ص ٢٨٣: يضاف (آل رُشيد - بضم الراء - في الحُرَيْق في الوشم من المشاركة من الوهبة من بني حنظلة من تميم).
- ٣٢- ص ٢٩٢: يضاف: (آل روضان في الداخلة ثم في التويم من النواصر من بني عمرو من تميم).
- ٣٣- ص ٢٩٩: عن آل زامل من الهزازنة يضاف: (وفي روضة سدير).
- ٣٤- ص ٣٣٦: آل سُريِّع الذين ذكّرتم أنهم في روضة سدير الصواب أنهم في المعشبة وهم من الدواسر وأما آل سُريِّع في روضة سدير فأسرة أخرى.
- ٣٥- ص ٣٣٩: يضاف: (آل سعدون في شاذق من آل ماجد من النواصر من بني عمرو من تميم).
- ٣٦- ص ٣٤٩: يضاف: (آل سعود في روضة سدير وفي الداخلة من آل أبو سعيد من المزاريح من بني عمرو من تميم).
- ٣٧- ص ٣٥٨: يضاف: (آل سلامة في الداخلة من النواصر من بني عمرو من تميم).
- ٣٨- ص ٣٦٥: يضاف: (آل سلُوم في تميم من آل ابو حسين من بلعبر من بني عمرو من تميم).
- ٣٩- ص ٣٦٩: يضاف: آل سليمان في الداخلة من النواصر من بني عمرو من تميم.
- ٤٠- ص ٣٩٢: يضاف: (آل سيف في المعشبة في سدير من الدواسر).
- ٤١- ص ٣٩٧: عن آل شايح في العودة يضاف: (وفي روضة سدير).
- ٤٢- ص ٣٩٧: عن آل شايح من آل رحمة من النواصر يضاف: (في المذنب).
- ٤٣- ص ٤٠٩: آل شرعان العتبان نُقل عن طبعة (الدارة)، أنهم (آل شرفان) والمعروف الذي يتناقله كبار السن أنهم آل شرعان - بالعين المهملة - وما عنونتم به هو الصحيح.
- ٤٤- ص ٤٠٩: يضاف: (آل شرفان في أُشيقر من الوهبة من بني حنظلة من تميم).
- ٤٥- ص ٤١٢: يضاف: (آل شعلان في نَعَام من العبادلة من بني حنظلة من تميم).
- ٤٦- ص ٤١٣: عن الشقارا من النواصر يضاف: (واحدهم شُقاري).
- ٤٧- ص ٤٢٢: عن الشنافرة يضاف: (واحدهم شنفري).

- ٤٨- ص ٤٢٤: عن آل شهوان في السر يضاف: (من بني زيد).
- ٤٩- ص ٤٢٥: يضاف: (آل شهيل في جلاجل من البدارين من الدواسر).
- ٥٠- ص ٤٥٠: يضاف: (آل الصويثي في حوطة بني تميم من آل مرشد من آل حماد من بلعبر من بني عمرو من تميم).
- ٥١- ص ٤٥٠: عن الصياقلة يضاف: (واحدهم ابن صيقل).
- ٥٢- ص ٤٨٥: يضاف: (آل عامر في جلاجل من البدارين من الدواسر ذكرهم حميدان الشوير).
- ٥٣- ص ٥٠١: يضاف: (آل عبد الكريم في تميم من آل ابو حسين من بلعبر من بني عمرو من تميم).
- ٥٤- ص ٥٠٣: يضاف: (آل عبدالله في تميم من آل ابو حسين من بني العنبر من بني عمرو من تميم).
- ٥٥- ص ٥٠٥: عن آل عبد الوهاب في أشيقر يضاف: (من تميم).
- ٥٦- ص ٥٠٨: يضاف: (آل العبودي في قصور آل مقبل في ضرماء من آل مقبل من آل سويدان من النواصر من بني عمرو من تميم).
- ٥٧- ص ٥٤٦: عن العصاما التميميين أهل الزلفي يضاف: (وفي الزبير).
- ٥٨- ص ٥٤٧: عن آل عضيبي من النواصر يضاف: (وفي المذنب) وقد تفرع منهم أسر حملت أسماء أخرى) والقول بأن اسمهم الآن آل العضيبي ينطبق على بعضهم فقط.
- ٥٩- ص ٥٤٨: يضاف: (آل العضيبي في المذنب من آل رحمة من النواصر من بني عمرو من تميم).
- ٦٠- ص ٥٥٤: العقالا (آل عُقَيْل) هكذا ورد والصواب (العقالا) واحد هم عُقَيْلي - بضم العين - من الحسانا من آل رحمة من النواصر من بني عمرو من تميم.
- ٦١- ص ٥٥٦: عن العقالا أنهم من آل مفيد نقلا عن الشيخ العبودي وقد ذكر

الاستاذ عبد العزيز بن محمد آل فريح في «العرب» أنهم من ذرية
فرج الحميضي.

٦٢- ص ٥٥٩: عن العقيلات الخوالد يضاف: (واحدهم عقيلي).

٦٣- ص ٥٦٠: يضاف: فآل العقيلي في المذنب من الحسانا من آل رحمة من
النواصر من بني عمرو من تميم.

٦٤- ص ٥٦٥: يضاف: (العلي، آل ابن علي) في الداخلة من النواصر من بني
عمرو من تميم.

٦٥- ص ٥٦٥: يضاف: (آل أبا علي في الداخلة من النواصر من بني عمرو من
تميم وهم غير آل ابن علي).

٦٦- ص ٥٧٤: عن العمانا يضاف: واحدهم عُمانِي.

٦٧- ص ٥٧٧: العبارة: (ومن الأسر التي تنسب إلى عمرو...) ذكرت افخاذًا من
تميم وعبرتم عنها بأنها أسر والواقع أن افخاذ بني عمرو بن تميم الآن كثيرة، وأكثرها
عدداً وانتشاراً النواصر الذين يتشرون في حايل وقراها وفي الداخلة والتويم والروضة
والحوطة والحصون والمجمعة والفسخا في سدير وفي الغاط وفي الفرعة وشقراء
والقراين والقصب في الوشم وفي ثادق وحريملاء في المحمل وفي المذنب وعنيزة
وبريدة في القصيم وفي ضرماء وقصور آل مقبل وعرقه ومن النواصر أفخاذ بدوية مع
قبائل أخرى تعرف نسبها الناصري إلى الآن.

ومن أفخاذ بني عمرو بن تميم أيضاً المزاريع وبنو العنبر وآل حسين وآل مرشد
في حوطة بني تميم وآل مفيد في حايل والمنيعات وغيرهم، ومن المعروف أن الفخذ
الواحدة ممن ذكرت لا يقل عدد أفرادهم عن الآلاف ومن هنا أرى أنه لا يصح التعبير
عن بعضها بكلمة (أسر).

٦٨- ص ٥٧٩: يضاف: (آل عمران في جلاجل من الصبيان - آل صبي - من بني زيد).

٦٩- ص ٥٨١: يضاف: (آل عمير في روضة سدير من النواصر من بني عمرو من تميم).

٧٠- ص ٥٨٣: عن العناقر يضاف: (وفي سدير والدمام وجدة والكويت والعراق
والشام).

- ٧١-ص ٦٠٢: عن آل عبيان من النواصر يضاف: (في الداخلة والتويم والكويت).
- ٧٢-ص ٦٠٢: يضاف: (آل عيد في التويم وانتقل بعضهم إلى الحلوة في حوطة بني تميم من العناقر من بني سعد من تميم).
- ٧٣-ص ٦٣١: يضاف: (آل غيلان في المذنب من آل عضيبي من النواصر من بني عمرو من تميم).
- ٧٤-ص ٦٣٥: عن آل فاخر يضاف: (واحدهم فاخري).
- ٧٥-ص ٦٣٨: عن آل فايز من النواصر يضاف: (في الفرعة وحایل).
- ٧٦-ص ٦٥١: يضاف: (آل فليج في رغبة من العرينات من بني عمر من سبيع).
- ٧٧-ص ٦٧٨: يضاف: (آل قعيل في الداخلة من النواصر من بني عمرو من تميم).
- ٧٨-ص ٦٨٧: عن الكلابا أن واحدهم ابن كليب والصواب أن واحدهم كليبي ويضاف: (وفي الداخلة).
- ٧٩-ص ٧٠٧: عن آل ماجد ذكرتم أن أمير الإمام سعود على الأحساء من الهزازنة. والصحيح انه من آل ماجد أهل ثادق من النواصر من بني عمرو من تميم كما صرح بذلك ابن بشر في قصة حصار قصر صاهود سنة ١٢١٣هـ.
- ٨٠-ص ٧١٣: يضاف: (آل ماضي في بريدة من آل أبو عليان من العناقر من بني سعد من تميم).
- ٨١-ص ٧١٣: يضاف: (آل ماضي في الشعراء من بني زيد).
- ٨٢-ص ٧١٤: عن آل مانع يضاف: (وفي قطر).
- ٨٣-ص ٧١٦: يضاف: (آل مانع في الدلم من بني خالد).
- ٨٤-ص ٧٥٧: يضاف: (آل مزيد من الحسانا من آل رحمة من النواصر من بني عمرو من تميم).
- ٨٥-ص ٧٦٧: يضاف: (آل مشاري (آل ابن علي) في الداخلة من النواصر من بني عمرو من تميم. وسكن أكثرهم الرياض وبعضهم في الدمام). أما عبد الرحمن بن

علي بن مشاري بن حمد آل ابن علي وذريته فاستقروا قبل سنوات في الدرعية ومن هذه الأسرة الشاعر سليمان بن مشاري بن علي.

٨٦-ص ٧٦٦: عن آل مشاري (الدخيل) ذكرتم أنهم في الداخلة والصحيح أنهم في الفشخا قرب المجمعة والذين في الداخلة هم آل مشاري ابن علي والجميع من النواصر.

٨٧-ص ٧٦٧: عن المشاهدة يضاف: (واحدهم مشهدي).

٨٨-ص ٧٦٧: يضاف: (آل مشعل في حرمة والكويت من الحسانا من آل رحمة من النواصر من بني عمرو من تميم).

٨٩-ص ٧٧٥: عن آل معجل في سدير يضاف: (في الداخلة وحوطة سدير والحصون والرياض والدمام والكويت) وتحذف العبارتان (والمذنب والوشم) و (تقدم ذكرهم في الكلام على الخردالة) لأن آل معجل هؤلاء لا يوجد أحد منهم في المذنب والوشم وليسوا الذين تقدم ذكرهم في الكلام على الخردالة إنما أولئك أسرة أخرى والأسرتان من النواصر من بني عمرو من تميم.

٩٠-ص ٧٨٦: عن آل معيوف من الوهبة يضاف: (وفي الداخلة).

٩١-ص ٧٩٧: يضاف: (آل مقبل في جنوبية سدير من الوهبة من بني حنظلة من تميم).

٩٢-ص ٧٩٨: يضاف: (آل مقحم في الزلفي وبعضهم يسكن الآن بريدة من الأساعدة من الروقة من عتيبة).

٩٣-ص ٨٠٦: يضاف: (آل مقرن في الدلم من آل داوود من بني هاجر).

٩٤-ص ٨١٢: يضاف: (آل منصور في حوطة سدير من الحسانا من آل رحمة من النواصر من بني عمرو من تميم وهم أسرة الشيخ عثمان بن عبد العزيز بن منصور).

٩٥-ص ٨١٢: يضاف (آل منصور في جلاجل من آل خميس من البدارين من الدواسر).

٩٦-ص ٨١٢: يضاف: (آل منصور في تميم من آل عبدالله من آل أبو حسين من بني العنبر من بني عمرو من تميم).

حول مقال (لماذا الكتابة عن الانساب)

بعث الأخ حسن بن صالح بابعير من جدة مقالا مطولا حول موضوع فاتحة عدد مجلة «العرب» لشهري رمضان وشوال ١٤١٥ هـ بعنوان (تعلموا أنسابكم لتصلوا أرحامكم) داعيا للاستمرار في الكتابة عن الأنساب موردا عدداً من أقوال العلماء وموضحاً ما في ذلك من الحث على الأخلاق الفاضلة كترباط الأسر، وإيضاح الصلة بينها، والحفاظ على كيان الأمة، وتقوية الأواصر بين القبائل إلى غير ذلك مما جاء ديننا الإسلامي الحنيف بالحث عليه، مع البعد عما يُمَثُّ إلى العصبية الجاهلية بصلة، أو اتخاذ الانساب وسيلة للتفاخر، أو للنيل من الآخرين، كما أشار الكاتب الكريم إلى أن كثيراً من علماء السلف عنوا بالأنساب لمعرفةهم بأن التأليف فيها من الأمور المحبوبة.

٩٧- ص ٨١٨: عن آل موسى في الزبير يضاف قبلها: (في الداخلة).

٩٨- ص ٨١٩: يضاف: (آل موسى في روضة سدير: [أهل سمحة] من آل معيوف من الوهبة من بني حنظلة من تميم).

٩٩- ص ٨٢٨: يضاف: (آل ناصر في روضة سدير وفي الداخلة من النواصر من بني عمرو من تميم).

١٠٠- ص ٨٣٥: عن آل نحيط يضاف: (وفي التويم وفي حرمة) - «العرب»، رجب شعبان ١٤١٤ هـ ص ١٣٩. ويضاف: (من آل حديثة).

١٠١- ص ٨٨٦: يضاف: (آل هديب في أثنية من آل زامل من عايد).

١٠٢- ص ٨٩٦: عن آل هندي يضاف: (في المذنب).

١٠٣- ص ٩٠٦: عن آل يحيى من آل خريدل يضاف: (في المذنب).

١٠٤- ص ٩٠٨: يضاف: (آل يحيى في التويم من شمر).

١٠٥- ص ٩١٢: يضاف: (آل يوسف في الحريق في الوشم من المشاركة من الوهبة من بني حنظلة من تميم).

الرياض: خالد بن مشاري الناصري.

سُبَيْع

اطلعت على «العرب» (ج ٣، ٤، س ٣٠ رمضان وشوال سنة ١٤١٥ هـ) حيث ورد في مقال لصلاح بن عبد الله بن سعود الخثلان عن قبيلة سُبَيْع وقد ذكر في الصفحة ٢٨٤ من هذا المقال أن قبيلة السُّبُعَة العَنَزِيَّة ترجع إلى قبيلة سُبَيْع العامرية وقد استدل بتطابق الاسم والنخوة.

ولهذا أود التوضيح بأن قبيلة السُّبُعَة هم أبناء معلأ بن سُبَيْع بن عُبَيْد، من ضنا عُبَيْد من بَشْر، من عنزة وأشقاء سُبَيْع هما فِذعان جد قبيلة الفِذعان، وسليمان، جد قبيلة وَلَد سليمان، وهؤلاء ضَنَا عُبَيْد، وهناك قصة مؤكدة يتوارثونها عن تقسيم: أرث عُبَيْد والعرفا التي (يَتَنَخِي) بها السُّبُعَة هي ناقة وليست جبلاً بالنسبة للسُّبُعَة، أما الجبل المذكور قرب الحويّة فلا علاقة للسُّبُعَة ونخوتهم به، وقد هاجرت قبيلة السُّبُعَة من خَيْبَر ولا يزال لها بقايا وأملاك في هذه البلاد، قال الشاعر بُنَيْدَر بن مندِيل من قصيدة قديمة:

إِلَى حَنَّتِ الْعَرَفَا وَحِنَّا حَدَيْنَا عَادَاتِنَا بِالْكَوْنِ نَقْلُجَ طَلِيهَا
أَمَّا تَطَابُقُ الْأَسْمِ وَالنَّخْوَةِ بَيْنَ الْقَبِيلَتَيْنِ (خَيْالُ الْعَرَفَا سُبَيْعِي) فهذه قد أوهمت الكثير من أبناء القبيلتين ولكن من المؤكد أن السُّبُعَة من ضَنَا عُبَيْد من عنزة، ولا يختلف على هذا أثنان ولا أذكر إلا أسيرة واحدة فقط مع قبيلة السُّبُعَة يرجعون إلى سُبَيْع، وقد عادت هذه الأسرة الآن إلى أبناء عموتهم سُبَيْع، وقد كانوا مع السُّبُعَة.

ومع أنني أجل واقدر صديقنا عبد الله بن سعود الخثلان واشكره على اهتمامه بالبحث عن أعراق قبيلته العريقة لذا فإنني أسوق هذا الإيضاح له وللقرء عامة والله الهادي إلى سواء السبيل.

الرياض: عبد الله بن دهمش بن عمار الفدعاني العنزي

الظهران من السهول

اطلعت على ماكتبه الأخ سعود بن عبدالله السهلي في مجلة «العرب» س ٣٠ ص ١٣٣ وقد وقع الأخ سعود في بعض الأخطاء عند حديثه عن فروع الظهران حيث فصل بين آل معدل والجربان وجعلهما فرعين وهذا خطأ والصواب انهما فرع واحد.

* الظهران: واحد هم ظهيري أحد افخاذ قبيلة السهول الكبيرة والتي كانت تعيش مع افخاذ السهول الاخرى في بلاد العرض ثم انحدرت بادية الظهران في حوالي القرن الحادي عشر إلى العارض وما جاورها وبقي منهم القليل الذين استقروا وتحضروا في (روضة العرض) وبعض القرى المجاورة لها.

وعزوة الظهران هي (الاد الظهيري)^(١) و (آلاد الظهيري يا خزنة الظفر)

يقول الشاعر سعود بن حمادة السهلي:

لابتي (الاد الظهيري) هل الجمع الحمر جمعهم زهاف لي ناطحه جمع حفيف

* ويتفرع الظهران في العارض إلى ثمانية فروع معروفة ومشهورة هي على النحو التالي:

أولاً - آل معدل^(٢) وهم:

١ - آل لافي بن معدل وهم: آل هندي وفيهم الامارة وتختصهم (المعادلة) عند الاطلاق وآل مصقال وآل دوشي.

٢ - آل منصور (الاجرب) بن معدل (الجربان) وهم: آل صهدة وآل مغب وآل مطلق وآل داهم.

لذلك فاسمي هو: فهاد بن سعد بن فهاد بن راشد بن هملان بن (صهدة) باتل بن دغيم بن منصور (الاجرب) بن معدل.

ثانياً - الدخنة وهم: ١ - آل فواز ٢ - آل هطلان ٣ - آل قوان

ثالثاً - آل جفون وهم: ١ - آل حمادة ٢ - آل عامر

حول وادي العقيق

كنت ذكرت في كتاب «في سرة غامد وزهران» - ٧٦-: أن عقيق غامد من روافد وادي تربة. وقد نبهني الابن الحبيب الاستاذ فهد بن عبد الله السبيعي، في كتاب مؤرخ في ١٢/١/١٤١٦ هـ بأن هذا غير صحيح، فعقيق غامد المذكور من روافد وادي رنية. أمل ملاحظة هذا عند إعادة طبع الكتاب إن شاء الله.

= وآل معدل والدخنة وآل جفون هم أبناء سويدان الظهيري ويسكنون هجرة الحفنة على بعد ١٥٠ كيلا شمال الرياض ووسمهم جميعًا هو (العمود) على فخذ الجمل الايمن وشكله (J) فكل فرع من هذا الفروع الثلاثة يسم العمود بالاضافة إلى شاهد (وسم اخر) ليميز كل فرع عن الآخر:

فشاهد (آل معدل) هو مطرق على خد الجمل الايمن وشكه (ا)

وشاهد (الدخنة) مطرقان متوازيان يقطعان أعلى الرقبة (مخثع الرقبة) وشكلة (\)

وشاهد (آل جفون) مطرق يقطع اسفل الرقبة (معذر الرقبة) شكله (\)

رابعًا - آل زايد خامسًا: آل منيخر

سادسًا: الحمضة سابعًا: الفطامين

ثامنًا: آل عبود

- أما الظهران في رويضة العرض فهم من بقي من الظهران عند نزوحهم إلى العارض وهم من آل منيخر والحمضة وهم عدة فروع ومنهم الأخ سعود ولعله أعرف مني بهم.

الرياض: فهاد بن سعد بن هملان السهلي

الحواشي:

(١) كانت عزوة الظهران قديمًا (خيال الرحما الاد بران) وهي عزوة البرازات أيضًا.

(٢): المعلومات عن (آل معدل) هي من كبارهم ومنهم الأمير علوش بن صوار بن معدل.

(٣): لقب (الجريان) عند الاطلاق يشمل (آل معدل) جميعا وذلك لأنهم الاكثر.

حول قبيلة عُتَيْبَةَ هَوَازِن

ورد في «العرب» س ٢٨ ص ٣٨ مقال: (عتيبة نسبها وفروعها ومنازلها) للأخ عبد الرحمن بن زبن المرشدي، ويبدو أن الأخ عبد الرحمن قد تعجل في ذلك المقال، واعتمد على مصبادر ضعيفة، فقد تعقبه واستدرك عليه الأخ فيحان بن براز المرشدي، ثم الأخ صلاح بن عوض المرشدي أيضًا - «العرب» س ٢٨ ص ٦٩٩ وس ٢٩ ص ٤٠٠. وقد رأيت عدة أخطاء عند الأخ عبد الرحمن لم ينبه عليها أحد، فرأيت أن أنبه عليها لأنني أحد أبناء هذه القبيلة المهتمين بنسبها، ومن هذه الملاحظات:

١- أورد الأخ المرشدي عدة أقوال في اسم (عتيبة) وكان الأولى أن يقتصر على الرأي السليم ويترك عداه من الأقوال الضعيفة.

٢- كان ينبغي على الأخ المرشدي أن يورد أنساب من حالف (عتيبة) وصار معدودًا منها، وذلك ليكون بحثه وافيًا وحافظًا لأنساب هذه القبيلة والحلف بين العرب معروف ومألوف.

٣- قال ص ٥٣: (ومن الكرزان (المتاعبة) منهم الحُمْدَةُ شيوخ مشايخ (عتيبة) ومشيختهم قديمة) ثم قال ص ٦٢: (وكان أحد شيوخهم الذين ظهروا بهم إلى نجد: الشيخ تركي بن حميد معاصرًا للشريف محمد بن عبد المعين).

وأضيف على هذا حقيقة تعرفها (عتيبة) وغيرها وهي: أن الحمدة هم شيوخ شمل (عتيبة) كافة، ومشيختهم قديمة جدًا.

٤- أورد سلسلة نسب خاطئة للعصمة، والصحيح أن (العصمة) أبناء عصيمة ابن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن، وينبغي عدم الخوض في النسب إلا بعلم وترك الاستشهاد بأمثال عامية لم تظهر إلا على السنة العوام المتأخرين.

٥- ص ٥٦ ذكر المرشدي النابغة الجعدي على أنه من شعراء (عتيبة) ولكن المعروف أن جعدة بطن من عامر بن صعصعة، وهذه تمثلها قبيلة (سبيع) كما ذكر سبعة من الصحابة على أنهم من (عتيبة) من أننا لا نجد في كتب الصحابة صحابيا منسوبًا إلى (عتيبة) وأولئك الصحابة من بني سعد بن بكر بن هوازن التي تمثلها الآن قبيلة عتيبة.

٦- قال المرشدي ص ٦١: أنه في القرن التاسع كانت (مطير) في (رهاط) ثم

(المشاطا) من (البرادا) من الوهبة من تميم

كتب إلى «العرب» الأخ صالح بن سليمان بن جبار الله بن صالح بن جبار الله بن ذياب المشيطي بأن أسرتهم التي تعرف في بريدة باسم (المشاطا) واحدها (مشيطي) تعود إلى البرادا جمع (بريدي) أهل (خَبِّ البريدي) في منطقة بريدة الوارد ذكرهم في كتاب «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» في رسم (البرادا) وإن اسرة (المشاطا) كثيرة العدد في مدينة بريدة وفي الرياض ومنهم من كان في الكويت ، وأنها ترجع إلى الجد الأول جبار الله بن ذياب البريدي الذي لقب بـ (المشيطي) من المشارفة من الوهبة من تميم.

➔ رحلت إلى (المهد) و(السوارقية) وكانت (سبيع) في (العرفاء) وكانوا يعتزون بها: (خيال العرفا سبيعي) ثم رحلت إلى (تربة) و (رنية) و(الخرمة).

قلت: هذا خطأ والصحيح أن قبيلة (مطير) كانت في حرة الحجاز الشرقية، وديارها بين المدينة وعقيق عشيرة، ولم تجتمع قبيلة (مطير) في (رهاط)، ولم تنتقل إلى (المهد) و(السوارقية) بل هذه بلاد غطفان التي منها قبيلة (مطير).

أما (سبيع) فإن (رنية) بلادهم منذ القدم، أما (العرفا) في قولهم: (خيال العرفا سبيعي)، فهي فرس لسبيع، أما (تربة) التي قال المرشدي أن قبيلة (سبيع) رحلت إليها فالصحيح أن تربة بلاد (البقوم) منذ القدم ولا تختص بغيرهم.

٧- قال المرشدي ص ٦٣: عتيبة هي القبيلة العدنانية الوحيدة في البادية بين قبائل نجد... وتسمع دائماً (حرب) و(مطير) و(شمر) و(عنزة) و(سبيع) و(البقوم) أما (عتيبة) فلا تسمع إلا يتمية مفردة.

وهذا الكلام خاطي فمزينة عدنانية. مع (حرب) و(عنزة) عدنانية صريحة فهي عنز بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

وأخيراً، أنصح الأخ عبد الرحمن المرشدي بعدم الاستعجال والتثبت في معلوماته التي يكتبها.

الدوادمي: محمد بن فيحان العصيمي.

آل جحيش من الحرقان من عبدة

آل جحيش أحد فروع آل سليمان الحرقان من عبدة قحطان، وهم أبناء سيف بن علي بن حسين بن سليمان الحرقان ويتكون آل جحيش من سبعة أفخاذ هي:-

١- آل طميران ومنهم آل سرية:- وهم أبناء عمير بن مهدي بن سعيد بن فالح بن سهل بن سيف الملقب بجحيش (هو سيف). وعائلة الشور تنتمي إلى هذا الفرع من آل جحيش، ويلتقون معهم في جدهم فالح بن سهل، وقد هاجر الشور من الجنوب إلى الأفلاج في القرن الثامن الهجري ثم رحل بعضهم إلى الحوطة ومن هاؤلاء الشيخ ناصر بن عبد العزيز الشري مستشار خادم الحرمين الشريفين.

٢- آل نايفة: ٣- آل ورك ٤- آل عجية ٥- النمارين ٦- آل بديع ٧- آل مهلك.

فأما الأربعة الفروع آل طميران وآل نايفة وآل ورك وآل عجية فلا زالوا يعيشون في بلاد الحرقان في (العرين) ويسكنون عدة مناطق في الجنوب منها: العرين - الغرس - البقلة - قبان - الشرف - الحريقة - العلوبي - عرقة - المضيق - الفارعة - اللسس - الرحبة - رغو - البحرة وكذلك في منطقة بيشة.

وأما النمارين وآل مهلك وآل بديع. فهم الذين يتمون حالياً لقبيلة القرينية والمكونة من عدة قبائل متحالفين معهم عن طريق الحلف فقط وذلك للظروف التي كانت سائدة في الجزيرة العربية قبل توحيد المملكة على يد الملك عبد العزيز رحمه الله وكان السبب المباشر لنزوح هذه القبائل من الجنوب ظروف الحياة الصعبة طلباً للرزق في الآونة الأخيرة أصبحت هناك صلات بينهم وبين أبناء عموماتهم في الجنوب نظراً لتوفر وسائل المواصلات والاتصالات الميسرة.

قال شاعرهم:-

حدرت أنا ياذيب والرَّبْعِ عِلْوَى (حرقان) تعرف في القبائل جدودنا
انا محمد ولد سيف والبعْدِ بَلْوَى والله كريم للرفاقه يعودنا

وهم يسكنون في نجد في عدة مناطق منها الجفير والمزاحمية والحريق والخرج وقبيلة آل جحيش معروفون بالكرم والشجاعة، ولهم مكانة معروفة في نجد.

حسين بن مسفر آل طميران

* الفصوص

صاعد بن حسن الرِّيعي الموصلي الأصل البغدادي ثم الأندلسي، عالم لغوي أديب، تلقى العلم عن عدد من مشاهير اللغويين كالسيرافي وأبي علي الفارسي، والخطابي وغيرهم، وصفه ياقوت بأنه كان عارفا باللغة، وفنون الأدب والأخبار، سريع الجواب، حسن الشَّعر، طيَّب المعاشرة، مُتَّع المجالسة، وقد دخل الأندلس في أيام هشام بن الحكم فأكرمه، وأفرط في الإحسان إليه، ثم استوزره. انتهى

وهو من أهل القرن الرابع الهجري، توفي في صقلية سنة عشر وأربع مئة أو بعدها ببسبير، وله شعر أورد ياقوت في «معجم الأدباء» نماذج منه، ومن مؤلفاته كتاب «الفصوص» في الأدب والأشعار، جمعه للمنصور بن أبي عامر، فأثابه عليه بخمسة آلاف دينار دفعة واحدة، وأمر أن يُسمَّعَ النَّاسُ، في المسجد الجامع بـ (الزاهرة)، فاحتشد لسماعه جماعة من أهل الأدب ووجوه الناس سنة خمس وثمانين وثلاث مئة، ومن الطرائف حوله انه لما أتم تأليفه دفعه لغلام يحمله بين يديه، فلما عبر نهر قرطبة زَلَّتْ قدم الغلام فسقط هو والكتاب في النهر، فقال في ذلك ابن العريف وكان بينه وبين صاعد شحنة ومناظرات:

قَدْ غَاصَّ فِي الْبَحْرِ كِتَابُ الْفُصُوصِ وَهَكَذَا كُلُّ ثَقِيلٍ يَغْشَى
فَضَحَكَ الْمَنْصُورُ وَالْحَاضِرُونَ فَلَمْ يَرُخْ ذَلِكَ صَاعِدًا وَقَالَ عَلَى الْبَدِيهَةِ:

عَادَ إِلَى مَعْدِنِهِ إِنَّمَا تَوْجَدُ فِي قَعْرِ الْبَحَارِ الْفُصُوصُ
وله مؤلفات أخرى في موضوعات أدبية غريبة.

وقد عُني عالم جليل من علماء المغرب هو الدكتور عبد الوهاب التازي سَعُود، بالبحث عن أصول كتاب «الفصوص» ثم التصديُّ لدراسته وتحقيقه إعدادًا لرسالة (الدكتوراه) التي نالها عن جدارة، وذلك بإشراف العالم الجليل المحقق استاذنا الدكتور محمد بن شريفة وبتوجيهه، بحيث برز الكتاب بصورة مشرقة، لشمولها ووفائها وارتكازها على أسس من التحقيق العلمي المنهجي، بما بذل من عمق البحث واستقصائه.

وكان ممّا تصدّى له المحقق الكريم رفع الوهم الكبير، حول ما وُصِف به صاعد من عدم الثبّت فيما أورد في هذا الكتاب، وقد اتضح كما قال الدكتور التازي: أن علّم الرجل في «الفصوص» كشف عن معدن نفيس، من علوم العرب، أظهر التحقيق مصادرها المتعددة، وعلاقتها الوشيعة في مختلف معارفهم، كما كشف الكتاب عن ذخائر من عيون تراثنا، لم يسبق أن ظهرت في مؤلف آخر. المقدمة ص ١٦.

وقامت (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية) في المغرب بأمر من الملك الحسن الثاني - وفقه الله - بنشر الكتاب نشرًا علميًا، بطباعة متقنة، وقد صدر في خمسة أجزاء وسيكون السادس الذي لم يصدر خاصًا بالفهارس وتم طبعه في خلال ثلاثة أعوام هي ١٤١٣ و ١٤١٤ و ١٤١٥، وصفحات تلك الأجزاء: ٣٤٢ + ٣٨٠ + ٣٣٦ + ٣١٨ + ٣١٨ = ١٦٩٤، ويُعدّ هذا الكتاب من أهم مصادر الأدب العربي، لما يحويه من شعر قلّ أن يُوجَدَ في غيره، مع عناية المؤلف بشرح ذلك الشعر.

ولا يتسع المجال لإيراد أمثلة مما يحويه هذا الكتاب الممتع، ومجمل القول فيه أن المعنيين بدراسة الأدب القديم لا يستغنون عنه.

أما ما أضيفه الدكتور التازي من حواش وتعليقات لإيضاح ما قد يحتاج إلى إيضاح، أو ترجمة بعض الأعلام، أو الإشارة إلى مصادر بعض النصوص، فهذا مما زاد الكتاب إمتاعًا وأَوْضَحَ مدى ما يتصف به هذا المحقق الكريم من سعة العلم، وعمق الإدراك لما ينبغي أن يتحلّى به من يتصدى لتحقيق أمثاله من كتب التراث، وفي مقدمة التحقيق ما يوضح المنهج الذي سار عليه محققه.

وقد أتحنّني بنسخة من أجزاء الكتاب أستاذنا الجليل الدكتور محمد بن شريفة الذي يعدّ من أقوى من يعمل لإيجاد صلات الوصل بين علماء مغربنا الحبيب وبين إخوانهم في البلاد الأخرى، فله أجزل شكر وأطيبه.

ولا تغفوت الإشارة إلى أن أستاذنا الدكتور حاتم صالح الضامن أخبرني في كتابه المؤرخ في ٢٤ رجب ١٤١٥ هـ عندما أنبأته بصدور الكتاب أخبرني بأن أحد المحققين نال درجة (الدكتوراه) من (جامعة غرناطة) لتحقيقه كتاب «الفصوص».

ثم استزدته ايضاحاً فكتب إليّ بتاريخ ٦ ذي القعدة ١٤١٥ هـ بأنه اطلع على

رسالة (الدكتوراه) المقدمة من الطالب محسن اسماعيل محمد إلى (كلية الفلسفة والأدب بجامعة غرناطة) بإشراف الدكتور خوسيه ماري فورنياس سنة ١٤٠٥ هـ (١٩٨٥ م) عن هذا الكتاب ووصف الدكتور حاتم الرسالة وقال: وراجعت التقرير الذي كتبته عن هذا الرسالة ووجدت أن عمل محسن اسماعيل لا يرقى إلى عمل الدكتور عبد الوهاب التازي، فثمة أشعار كثيرة تركها غفلاً، وثمة أقوال أهملها، وثمة أخطاء كثيرة في ضبط النصوص بالشكل، ونحن دائماً نقول الحق، والحق أن عمل التازي المغربي فيه جهد كبير، وهو يفوق عمل محسن اسماعيل محمد بكثير، وأرجو علمكم أن د. محسن عراقي، ويعمل الآن بجامعة السليمانية بشمال العراق، ولم يطبع رسالته بعد. انتهى

من هنا يصح القول بأن استاذنا العلامة محمد بن شريفة أحسن صنعاً في الإشراف على تحقيق هذا الكتاب القيم تحقيقاً ليس من المبالغة القول بأنه بلغ من الجودة والاتقان ما يتطلع إليه كل معني بهذا الكتاب.

ولا أعتقد أن استاذنا العلامة محمد بن شريفة يخفى عليه مثل هذا الأمر ولعله - ان صح - رأى أن الكتاب مع ذلك بحاجة إلى أن يعاد تحقيقه بصورة أوفى.

ج ٩ و ١٠ من ٢٠ الربيعان سنة ١٤١٦ هـ - اب .، ايلول (اغسطس، سبتمبر) سنة ١٩٩٥

التصنيف في أسماء المواضع الواردة في الأخبار والأشعار

(٢)

وموضوع التصنيف بصفة عامة مما أُلّف فيه المتقدمون مؤلفات معروفة، ولكن التصنيف في أسماء المواضع، لم أرَ مَنْ أفرد الحديث عنه في مؤلف خاص، ولعل هذا ناشئ عن كون الذين عُنُوا بتحديد الأمكنة، قد حاولوا ما استطاعوا معالجة ذلك الأمر فيما أَلْفُوا، كما أن هذه المعالجة تتطلب اطلاعاً واسعاً، ودراسة شاملة، لما ورد في جميع المؤلفات عامة لاشتغالها على كثير من أسماء المواضع والأمكنة الواردة في الشعر العربي القديم، وفي أخبار العرب وتاريخهم في مختلف العصور، وفي كتب الحديث كما يتطلب هذا معرفة تامة بالأمكنة والمواضع في مختلف الأقطار العربية الواردة في جميع ذلك، وكل هذا مما يقصر عن إدراكه والإحاطة به طاقة أيّ إنسان، مَهْمَا أُوتِيَ من العلم وسعة المعرفة، يضاف إلى هذا أن يتصّف المعنيُّ بهذا الموضوع مع سعة العلم وغزارة المعرفة بالمشاهدة التامة لمواقع تلك المواضع، والخبرة الواسعة ببلاد العرب ومواقع التاريخ والأخبار، لتطبيق النصوص عليها، وهذه المواضع من الكثرة بحيث تجلُّ عن الحصر.

ولعل من أَوْفَى ما حوى القدر المهم المشهور منها هُما كتابا العالمين الجليلين أبي عُبَيْد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي، المتوفى سنة ٤٨٧ هـ وياقوت بن عبد الله الرومي الحموي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ، وكتاب الأول هو «معجم ما استعجم» ومؤلف الثاني هو «معجم البلدان» هذان الكتابان حاول مؤلفاهما أن يحصرا فيهما ما استطاعا معرفته من أسماء المواضع، والأمكنة والمياه، والأودية والجبال، والحرار والرمال، وغيرها مما ورد في الأخبار والأشعار، فهما يُعَدّان أَوْفَى ذخيرة علمية، يرجع إليها المُهْتَمُّون بالدراسة في هذا الموضوع، ولقد بذلا الجهد في الثبوت والتحقيق، ومحاولة إبراز عملهما بخير صورة، وأوضحها وأبعدها عن التحريف، إلا أن طاقة

المرء مهما بلغت فآثارها محدودة، ومن هنا فقد وقع في الكتابين ما هو بحاجة إلى الوقوف عنده، لا استهانة بقدر هذين العالمين الجليلين ولا تقليلاً لقيمة كتابيهما:

فإنَّنا لم نُوقِ النَّقْصَ حَتَّى نَطَالِبَ بِالْكَمَالِ الْأَوَّلَيْنَا
وإنَّ من كُفْران الجميل إنكارُ مآلَهُمَا وما لغيرهما من متقدمي العلماء، من الفضل فيما قدموه في سبيل نشر العلم. بعد بذل الوسع في الجمع والبحث، والتنقيب والإيضاح في هذه الثروة العلمية من المؤلفات التي تَزَخَّرُ بأَوْفَى المعلومات وأغناها، وأغزرها فائدة، وأجزلها عائدة، خلال حقبة طويلة من الزمن ملائمةً لظروف أهله وأحوالهم، في مختلف العلوم. ولو عاش أولئك العلماء العَصْرَ الحَاضِرَ لأدركوا قبل غيرهم أنَّ ما أفرغوا الجهدَ في تقديمه لمن بعدهم مع جلالة قدره، وجزالة نفعه، لم يبلغ الدرجة التي كانوا يطمحون إليها حينما قدموه، ومن هنا فلا غُضَّاضة من القول بأن الرجوع إلى مؤلفات أولئك العلماء الأجلاء، وخاصة فيما يعرض للباحث من تحديد الأمكنة والمواضع التاريخية بحاجة إلى تَعَمُّقٍ في الدراسة، وثَبَّتٍ في البحث بمختلف الوسائل، وعدم الاقتصار على ما تحويه من نصوص وآراء، وهذا القول لا يؤثر بما لأولئك العلماء من منزلة سامية في النفوس، ولا يقلل من قدر ما قدموه في سبيل العلم، إذ الغاية لا يُرادُ منها إظهارُ النقص في تلك الآثار النافعة، ولا إبراز أخطاء يسيرة بجنب مآلهم من فضائل أَجَلُّ من أن تُحَصَّرَ، بل يجب أن تذكر فتشكر، ولكن تَأَسَّيًّا بهم، وسيرًا على نهجهم، واقتداءً بحسن توجيههم، واستكمالاً للانتفاع بأعمالهم النافعة من حيث مواصلتها، ففضلها راجع لهم، فهم الذين رسموا مناهجها، وأوضحوا سبلها، وهَيَّأُوا لكل سائر على نهجهم أوضح السبل لإكمال ما به بدأوا، ففازوا بفضل سبق والتقدم، وحازوا جميل الذكر.

وتحسن الإشارة إلى أمرين هامين:-

أولهما: أن الذين تَصَدَّوْا للتأليف في تحديد المواضع أدركوا قبل غيرهم ما اعتراها من تصحيف، وتحريف، فأبو عبيد البكري - رحمه الله - أوضح في مقدمة كتابه أنه رأى جملة من أسماء المنازل والقرى، والأمصار والجبال والمياه وغيرها، الواردة في

الحديث والأخبار والتواريخ والأشعار، رَأَاهَا قَدْ اسْتَعْجَمَتْ عَلَى النَّاسِ، فَأَرَادَ الْإِفْصَاحَ عَنْهَا بِذِكْرِ اسْمِ كُلِّ مَوْضِعٍ مُبَيَّنِّ الْبِنَاءِ مُعْجَمَ الْحُرُوفِ، حَتَّى لَا يُدْرَكَ فِيهِ لَبْسٌ وَلَا تَحْرِيفٌ، مُعَلِّلاً ذَلِكَ بِأَنْ صَحَّةَ الْأَسْمَاءِ لَا تُدْرَكُ بِالْفِطْنَةِ وَالذِّكَاءِ، وَذَكَرَ كَثْرَةَ الْمُؤْتَلَفِ وَالْمُخْتَلَفِ مِنْهَا مِمَّا يَعْتَرِيهِ التَّصْحِيفُ، وَيَاقُوتُ كَانَ الْبَاعِثَ لَهُ عَلَى تَأْلِيفِ كِتَابِهِ الْإِخْتِلَافُ فِي ضَبْطِ اسْمِ (حُبَاشَةَ) وَأَشَارَ فِي مَقْدَمَةِ الْمَعْجَمِ إِلَى وَقُوعِ كَثِيرٍ مِنَ التَّحْرِيفِ وَالتَّصْحِيفِ فِي أَسْمَاءِ الْمَوَاضِعِ، مُوضِّحاً بِأَنَّ عُلَمَاءَ اللُّغَةِ حِينَ يَوْرَدُونَ نَصّاً فِيهِ اسْمٌ مَوْضِعٌ، فَإِنَّمَا يُعْنَوْنَ بِهِ هُوَ تَحْقِيقُ الْمَعْنَى اللَّغَوِيَّةِ، دُونَ ضَبْطِ الْأَسْمَاءِ، وَمِنْ حِرْصِهِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - عَلَى التَّثْبِتِ مِنْ صَحَّةِ مَا يَوْرَدُ مِنْهَا فِي الْمَعْجَمِ، كَانَ يَذْكُرُ بَعْضَهَا بِصِيغَتَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ حَسْبَمَا يَبْدُو مِنْ صُورَةِ كِتَابَةِ الْأَسْمَاءِ مِثْلَ (أُطَايِف) وَ (أُطَايِف) وَ (زَيْنَةِ) وَ (زَيْنَةِ) وَ (زَيْنَةُ) وَغَيْرَهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ الْكَثِيرَةِ الْوَارِدَةِ فِي مَعْجَمِهِ. وَثَانِيهِمَا: أَنَّ أَوْلَئِكَ الْعُلَمَاءَ الَّذِينَ عُتُّوا بِتَحْدِيدِ الْمَوَاضِعِ لَهُمْ وَاسِعُ الْعَذْرِ حِينَ يَقَعُ فِي مَوْضِعَاتِهِمْ شَيْءٌ مِنَ التَّصْحِيفِ أَوْ التَّحْرِيفِ فِي الْأَسْمَاءِ، إِذْ صَوَابُ الْأَسْمَاءِ إِنَّمَا يَدْرَكُ بِالسَّمَاعِ، وَكَانَ مَعُولُهُمْ عَلَى النُّقْلِ مِنَ الْكُتُبِ، وَكَانَتِ الْكِتَابَةُ الْعَرَبِيَّةُ فِي مَرَاهِلِهَا الْأُولَى إِبْتَانٌ تَدْوِينِ الْعُلُومِ وَلَمْ تَكُنْ عَلَى دَرَجَةٍ مِنَ الْإِتْقَانِ، بَلْ كَانَتْ خَالِيَةً مِنَ الْإِعْجَامِ، بِحَيْثُ يُمْكِنُ أَنْ يَقْرَأَ الْأَسْمَاءَ عَلَى عِدَّةِ أَوَاجِهِ.

وَزَمَنُ الرِّوَايَةِ لِلْأَخْبَارِ وَالْأَشْعَارِ انْتَهَى بِانْتِهَاءِ الْقَرْنِ الثَّلَاثِ الْهَجْرِيِّ، وَمَا بَعْدَ هَذَا الْقَرْنِ وَصَلَتْ أَكْثَرُ الْعُلُومِ عَنْ طَرِيقِ الْكِتَابَةِ، وَقَدْ يَوْجَدُ رَوَاةٌ لِلْأَخْبَارِ أَوْ الْأَشْعَارِ لَيْسُوا عَلَى دَرَجَةٍ مِنْ شِدَّةِ التَّحَرِّيِّ وَالضَّبْطِ وَقُوَّةِ الْحِفْظِ، وَإِنْ كَانُوا مِمَّنْ تَلَقَّاهَا مِنْ مَصَادِرِهَا الْأُولَى، وَلِهَذَا وَقَعَ فِيمَا رَوَوْا مِنَ الْأَخْطَاءِ مَا هُوَ مَعْرُوفٌ، مِمَّا أَلَفَ فِيهِ الْمُتَقَدِّمُونَ مِنَ الْعُلَمَاءِ مَوْضِعَاتِهِمْ فِي التَّصْحِيفِ، وَمِنْهَا مَا هُوَ مَشْهُورٌ مَطْبُوعٌ.

وَلَوْ أَرَادَ أَوْلَئِكَ الْعُلَمَاءَ مَشَاهِدَةَ تِلْكَ الْأَمَاكِنِ لِلتَّثْبِتِ مِنْ صَحَّةِ أَسْمَائِهَا لَمَا تِمَكَّنُوا مِنْ ذَلِكَ، إِذِ الْإِسْتِقْرَارُ وَاسْتَبْطَابُ الْأَمْنِ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ لَمْ يَدُمْ فِي الْعُهُودِ الْقَدِيمَةِ سِوَى فِتْرَةٍ قَصِيرَةٍ فِي عَهْدِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، وَفِي صَدْرِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ، ثُمَّ عَادَتْ حَالَةُ تِلْكَ الْبِلَادِ الْأُولَى إِلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ قَبْلَ ذَلِكَ مِنَ الْفَوْضَى وَالْاضْطِرَابِ، وَانْتِشَارِ

بواعث الخوف من السلب والنهب وازهاق الأرواح، بحيث انقطعت السبل، فأصبح من غير الممكن السير في أكثر أجزائها.

إن الغاية من الحديث عن التصحيف تنبيه المعنيين بتحديد الأمكنة ممن رأيت كثيراً منهم يعولون في ذلك على مجرد النقل من أحد الكتابين المطبوعين، دون التثبت بالرجوع إلى مصادر أخرى من مصادر الكتابين، أو من غيرهما، فيقع كثير منهم في الخطأ في تحديد ما أراد تحديده، باعتماده على النص الذي رجع إليه، ومع أن الكتابين وصلاً إلينا في طبعات ليست محققة تحقيقاً علمياً كاملاً بالرجوع إلى مصادر نصوصهما وأغلبها بحمد الله أصبح معروفاً، ولا بالاعتماد على مخطوطات موثوق بها.

فأردت إيراد أمثلة لذلك التصحيف، مما مرَّ بي أثناء مطالعاتي في فترات متقطعة دون تنبُّع أو محاولة استقصاء، ولم أعتمد على طبعتي الكتابين فحسب، بل رجعت إلى بعض مخطوطاتهما، فـ «معجم ما استعجم» وإن حققه عالمان جليلان أحدهما غربي، والآخر عربي، إلا أنه وقع في المطبوعتين من التصحيف ما أصله من كلام البكري نفسه، وهو ما أردت التنبيه عليه، أما أوهام الطبع أو ما وقع عرضاً في الكتابين فلم أتعرض له.

والمطبوعة الأوربية من كتاب «معجم البلدان» قد بُذِل في سبيل العناية بضبطها وتحقيقها من الجهد المتميز ما قل أن يبذل مثله في مطبوعة، إلا أن مما يؤسف أن مخطوطات هذا الكتاب لم يعرف منها حتى الآن ما يوثق به، من حيث الصحة، ولدي أجزاء مصورة عن نسخة كان يملكها صلاح الدين الصفدي، وعالم آخر ذكرتهما حين تحدثت عن هذا الكتاب^(١)، إلا أن هذين العالمين لم يُعْنِيا بتصحيح هذه النسخة، ومع ذلك استعنت بها أثناء كتابة هذا البحث، فاتضح لي أن كثيراً من الأسماء المصحفة كانت في أصل ياقوت.

وهاهي أمثلة من الأسماء المصحفة في الكتابين المذكورين مرتبة على حروف المعجم فمن حرف الألف في «معجم ما استعجم» لأبي عبيد البكري^(٢):

١- (أَنفَة) والصواب (أَنفَة)

-ج ١ ص ٩٤: (أَنفَة: بالقاف على وزن فاعلة من الأَنق: موضع قِبَل البَقيع، وقد ذكرته وحددته في رسمه، قال ابن أَدِيْنَة:

يَادَارَ سُعْدَى عَلَى أَنفَة أَمْسَتْ وَمَاعَيْنُ بِهَا طَارِقَة

أَنفَة - بالقاف - مصحف، والصواب (أَنفَة) - بالفاء - على وزن فاعلة، ويوضح هذا:

١- أن الموضع لا يزال معروفًا ويقع في النقيع أعلى عقيق المدينة، وأقرب مكان معروف له هو (اليتمة)^(٣) فاسم أَنفَة يطلق هناك على شعيب (وَادٍ صَغِيرٍ) غرب (الْيَتْمَة) يمتد هذا الشعيب إلى الجنوب الغربي حتى يتصل بشعيب يعرف باسم (شُعَيْب الْعَقْبَة) ثم يستمر في اتجاهه نحو الغرب، وهو في منطقة (النَّقِيْع) الواقع في أعلى العقيق.

(وتقع أَنفَة هذه بقرب خط الطول: ٣٩/٢٥ وخط العرض: ٢٣/٢٥).

٢- ورد الاسم في نواذر الهجري على مانقل الحافظ مغلطاي في هامش مخطوطته من «معجم ما استعجم» الموجودة الآن في مكتبة الأزهر باسم (أَنفَة) بما هذا نصه: أنشد الهجري:

تَرَبَّعَ الرُّبْدَ إِلَى الْمَدَاهِفِ فَالرَّضْمَ فَالْأَسْفَعَ مِنْ أَوَانِفِ

الْأَوَانِفُ: جَمْعُ أَنفَةٍ لَهْضِيَّةٍ مِنَ الْعَقِيقِ يَوْمٌ^(٤) انتهى قد يقال: إن أَنفَة هنا هضبة بينما الاسم الآن يطلق على تلعة (مجرى سيل).

والجواب: ان اسم الموضع كثيرًا ما يطلق على ماحوله من جبل أو ماء أو أرض، ولهذا أمثلة كثيرة في أسماء المواضع.

٣- ويوضح هذا أيضًا أنه يقال في اللغة طرفت العين، فهي طارفة - بالفاء - لاطارقة - بالقاف ولهذا فصواب عجز البيت:

أَمْسَتْ وَمَاعَيْنُ بِهَا طَارِقَة

٢- (أُثِيبُ) والصواب (أُثِيبُ وَأُثِيبُ)

-ج ١ ص ١٠٩ / ٤٣٩: (أُثِيبُ :: بفتح أوله وكسر ثانيه بعده ياء معجمة باثنتين من تحتها ثم ثاء معجمة بثلاث.

وَأُثِيبُ: بضم أوله تصغير أُثِيبُ، وتُخَفَّفُ ياءه فيقال أُثِيبُ: قَلْتَانِ بَشْرَقِي الْبَقِيعِ فِي الْحَرَّةِ، يَبْقَى مَاؤُهُمَا وَيَصِيفُ، وهما مذكورتان في رسم الْبَقِيعِ ورسم حُرُصٍ).

وقال في الكلام على النَّقِيعِ الْمَحْمِي: وَبَقَاعِ النَّقِيعِ عُذْرُ تَصِيفُ، فأعلاها بَرَا جِم، وأذكرها يَلْبَن، وغدير سلامة أسفل من يَلْبَن، وبشْرَقِي النَّقِيعِ فِي الْحَرَّةِ قَلْتَانِ، يَبْقَى مَاؤُهُمَا وَيَصِيفُ، وهما أُثِيبُ وَأُثِيبُ، هكذا نقل السَّكُونِي.

أُثِيبُ وَأُثِيبُ مُصَحَّفَانِ عَنْ أُثِيبٍ وَأُثِيبٍ - بالباء - في آخرهما، يوضح هذا:

١- قال الهجري فيما نقل عنه صاحب «وفاء الوفاء» في كلامه على حمى النَّقِيعِ: وفي شرقي الْحَرَّةِ قَلْتَانِ يَبْقَى مَاؤُهُمَا وَهُمَا أُثِيبُ وَأُثِيبُ وذكر الهجري في موضع آخر: أكثر العقب من ولد محمد بن يحيى، وهم سكان الأثيب، وهم من الحسنين ويعرفون بالأثيبين من ولد عبد الله بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن الحسن.

٢- وذكرهما صاحب «وفاء الوفاء» قائلاً في كلامه على الأثبة بما نصه: قال الهجري في حمى النَّقِيعِ: وفي شرقي الحرة قَلْتَانِ يَبْقَى مَاؤُهُمَا، وهما أُنْبُ وَأُثِيبُ. وقال في ترتيب مجراه وغدراناه مالفظة: ثم الأثبة وبها غدير يسمى الأثبة وبه سُمِّيَتْ، وبه مال لعبد الله بن حمزة الزبيري، ونخل ليحيى الزبيري انتهى.

٣- واسم الأثِيبِ لا يزال معروفاً في مَنْطَقَةِ النَّقِيعِ، يطلق على موضعين متقاربين أحدهما أُنْبُ والثاني يسمى (بئرُ أُنْبُ المضحاة) يقعان شمال وادي خلص، وشرق بئر طريق الأثبة (يقع الأثيب بقرب خط الطول: ٢٥/٣٩ وخط العرض: ٥٢/٢٣)^(٥) وقول البكري: قَلْتَانِ بَشْرَقِي الْبَقِيعِ - صوابه: قَلْتَانِ بَشْرَقِي النَّقِيعِ.

٣- (الْأَشُقُّ) والصواب (الْأَشِيقُ)

-ج ١ ص ١٥٨: (الْأَشُقُّ بفتح أوله وثانيه وتشديد القاف على وزن أفعل: موضع

تلقاء عَالِجٍ، وقد ذكرته بشواهد في رسم الدحل، فانظره هناك، وهو مذكور أيضًا في حِمَى ضَرِيَّة).

هذا الموضع الذي سماه الأَشَقُّ في حِمَى ضَرِيَّة قال عنه - ٦٨٧ - في الكلام على حمى ضرية: وَإِمْرَةٌ بِلْدِ كَرِيمٍ سَهْلٌ، وهو بناحية هضبة الأَشَقِّ، وبالأَشَقِّ سبعة أمواه، إلى أن قال: ومن هضبات الأَشَقِّ هضبة الشيماء، وسُوحٍ في ناحية الأَشَقِّ، وهو غربي الأَشَقِّ) كذا ورد الاسم مصحفًا.

وصواب اسم الموضع (الأَشَقُّ) بعد الشين الساكنة ياء ثم قاف، كما ورد في كتاب «النوادر والتعليقات» للهجري. وقال في «وفاء الوفاء»: الأَشَقُّ - بمشاة تحتية - يضاف إليه هضبة الأَشَقِّ والعقيليون يقولون الشَّقِيق، تقدم في حمى فيد (الصواب: في حمى ضرية) وهو بلد سهل كأن ترابه الكافور الأبيض، وأفضل مياهه الريان ثم عرفجاء، وقد تحدث عنه بتوسع فيما نقله عن الهجري في الكلام على حمى ضرية، ولكنه نقل عن كتاب الهجري من نسخة مختلة الترتيب، فأدخل الكلام المتعلق بحمى ضرية في كلامه على حمى فيد.

وكلام البكري عن الأَشَقِّ أصله في نوادر الهجري بنصه، ولكن البكري لم ينسبه إليه، ونسبه في مواضع إلى السكوني، ولعل هذا من رواة كتاب الهجري.

حمد الجاسر

(للبحث صلة)

الحواشي:

- (١): مجلة «العرب» - س ٢٨ ص ٢٨٩ - من مقال بعنوان (نظرات في معجم البلدان).
- (٢): تحقيق الأستاذ مصطفى السقا - رحمه الله - المطبوع سنة ١٣٦٤ هـ (١٩٤٥ م) بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة، والإحالة إلى صفحات هذه الطبعة.
- (٣): انظر لوحة (التيمة رقم ٤ - ٣٩ ٢٣) إدارة المساحة الجوية في وزارة البترول.
- (٤): انظر «نوادير الهجري» - ص ١٣٣٠ -.
- (٥): انظر لوحة (رقم ١٤ - ٣٩ ٢٣) إدارة المساحة الجوية في وزارة البترول.

الحرم المكي الشريف والأعلام المحيطة به (١)

(دراسة تاريخية وميدانية. بحث وأعداد: د/ عبد الملك بن عبد الله بن دهيش الرئيس العام لتعليم البنات).
[كانت مجلة «العرب» قد نشرت بحثاً مفصلاً كتبه الأستاذ الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام ومعه عدد من العلماء عن حدود الحرم المكي - ص ٢٢ وما بعدها - ولكن الموضوع كما يتضح مما كتبه العلماء حوله بحاجة إلى مزيد من الدراسة والتحقيق، فكان أن قام الأستاذ الدكتور الشيخ عبد الملك بن عبد الله بن دهيش الرئيس العام لتعليم البنات بدراسة مفصلة حاول فيها الاستقصاء والتثبت بمطابقة أقوال متقدمي العلماء في الموضوع على المشاهدة والاستعانة برأي أهل المعرفة والخبرة من سكان تلك الجهات، فكان أن خرج من هذه الدراسة بمؤلف شامل يصح أن يوصف، بأنه أوفى ما كتب عن الموضوع، وأقربه مطابقة للنصوص.
ومن هنا رأت مجلة «العرب» إضافته إلى ما سبق أن أوضحه الشيخ عبد الله البسام وإخوانه من العلماء مما نشرته المجلة، وهي تأمل بذلك أن يجد المعنيون بهذا الموضوع الذي يهم كل مسلم أن يعرفه لتعلقه بالحرم المكي الشريف، وبمشاعر الحج الذي فرضه الله على عباده.
ولقد توسع الدكتور الأستاذ الشيخ عبد الملك في البحث، فأورد فصولاً هي وإن كانت ذات صلة بالموضوع، إلا أن استكمال نشرها مع ما فيها من علم ومعرفة يخرج بالمجلة عن الموضوعات المخصصة لها، مع أنه حفظه الله سينشر كل ذلك في كتاب يتمكن من مطالعته القراء وما هو نص كلام الدكتور.]

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فمنذ أكثر من عقدين من الزمان ونفسي تتوق لمعرفة مواضع الحرم المكي الشريف، ذلك أنه كان لي شرف المشاركة في بعض اللجان المكلفة بهذا الأمر بصحبة والذي فضيلة الشيخ عبد الله بن عمر بن دهيش - رحمه الله - عندما كان رئيساً لمحاكم مكة المكرمة، حيث حوّمنا فوق بعض مواضع حدود الحرم بطائرة عمودية (هيلوكبتر) فرغت يومها لهذا الغرض. وبعدها بسنوات كنت قد أشرفت على وضع أحد العلامات الدالة على موضع الحد، على أحد الطرق الرئيسة المؤدية إلى البلد الحرام.

وبعد أن ابتعدت عن المشاغل الرئيسة، ومنها سلك القضاء، تآقت نفسي للاطلاع على ما كتب عن تاريخ البلد الحرام، في القديم وفي الحديث، ويسر الله لي الوقوف

على صورة من مخطوطة كتاب: «أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه» للإمام محمد بن إسحاق الفاكهي المكي المتوفى في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري^(١)، ويسر الله لي تحقيق هذا الكتاب وخدمته خدمة تليق به، فخرج هو وملاحظه وفهارسه في ستة مجلدات، والله الحمد والمنة.

وعند تحقيق هذا الكتاب، عاد الشوق يحدوني من جديد لمعرفة مواضع حدود الحرم المكي الشريف، والوقوف عليها، واشتدت رغبتني في ذلك، وأخذ الحماس لهذا الأمر يزداد يوماً بعد يوم كلما تعمقت في دراسة المباحث الجغرافية التي ذكرها الفاكهي في كتابه. وكان من منهجي في تحقيق «كتاب الفاكهي» أن لا أدع موضعاً ذكره في البلد الحرام وعرفه إلا وقفت عليه ووصفته وصورته، وعرفت اسمه الجديد، وما لم أعرفه من هذه المواضع، سألت عنه أهل الخبرة، واستصحبني من يدلني للوقوف عليه، ولذلك فقد قمت بعشرات الرحلات للتطواف على هذه المواضع، وتصويرها، وربط حاضرها بماضيها، قدر المستطاع، وسخرت كل إمكانياتي المادية والأدبية لتحقيق ذلك، وكان مما ذكره الفاكهي مواضع صرح أنها من حدود الحرم، جبال وثنايا وأراضٍ منبسطة، وغير ذلك، وقد صرح أيضاً أنه توجد أعلام للحرم على هذه المواضع، فكنت أذهب بشغف ولهفة إليها، وأتسلق الجبال، وكم تكون فرحتي غامرة وشديدة عندما أجد تلك الأعلام التي ذكرها الإمام الفاكهي، وكم تكون فرحتي أشد وأكثر عندما أجد على هذه الأعلام آثار النورة البيضاء^(٢) القديمة.

ولقد كانت هذه الفرحة تنسيني التعب والمشقة في تسلق العالي من الجبال.

هذا وقد استدرجني «كتاب الفاكهي» إلى هذا الموضوع، أكثر من ذي قبل، ولقد وافق هذا الاستدراج رغبة متأصلة في قلبي منذ زمن بعيد.

ولقد وقفت أثناء عملي في تحقيق مخطوطة الفاكهي على المئات من أعلام حدود الحرم التي أشار إليها في كتابه، عند ذلك قررت إكمال معرفة هذه الأعلام والوقوف عليها جميعاً، مهما كلفني ذلك من جهد ومشقة. وهذا يعني السير حول

مكة المكرمة ليس بالسيارة وعلى أرض منبسطة سهلة، وإنما على جبال مرتفعة قد يصل ارتفاع بعضها إلى أكثر من (٥٠٠) متر فوق سطح البحر. وهذا يعني أيضًا أن أسير على قدمي الساعات تلو الساعات على أرض جبلية وعرة، يابسة لا يُرى فيها ماء ولا خضرة.

هذه الصعوبات تابعت أمام مخيلتي وأنا عامد على إكمال هذا البحث وسرعان ما تغلب حب المعرفة على جميع الصعوبات، فتوكلت على الحي الذي لا يموت، وقررت أن أسلك ما على الجبال لتحقيق حدود الحرم مهما أخذ ذلك من تضحيات. ثم برزت أمامي مشكلة أخرتني أشهرًا عن البدء الفعلي بهذا المهمة، هذه المشكلة هي: (من هو الدليل الذي يصحني في مهمتي هذه؟).

إن هذه الرحلة غير عادية، لأنها ليست من بلد إلى بلد، إنما هي طواف حول بلد، بمسار دقيق لا يجوز أن نحيد عنه ذات اليمين ولا ذات الشمال، ومتى ما خرجت من مسارك انتفت الفائدة من هذه الرحلة، وكانت كأن لم تكن.

فمن هو الشخص الذي يدلك على مواضع هذا المسار الدقيق؟ إنك قبلت المغامرة، فمن يغامر معك يا ترى؟ طبعًا لم أجد أحدًا.

عند ذلك أردت مرشدًا لا يصحني في هذه الرحلة فحسب، وإنما يدلني على مواضع الحد من أسافل الجبال، ويقول: الحد على هذا الجبل يبدأ من هنا وينتهي ها هنا. وبحثت عن هذا المرشد فلم أجده أيضًا.

بعد ذلك تنازلتُ عن هذا الطلب الذي هو آخر ما يُطلب من الدليل أو من المرشد، تنازلت عن ذلك إلى أمر آخر سوف أبيّنه.

فلقد اتصلت بأكثر من رجل ممن لهم خبرة في مواضع مكة وجبالها ووهادها وأعلامها وشعابها، ومنهم خبراء عملوا في هيئة النظر في محكمة مكة تتدبهم محاكم مكة لفض المنازعات، وتثبيت الحدود والحقوق والممتلكات في المواضع المحيطة بمكة المكرمة، ومنهم من خلف والده في هذا المنصب أو كان أميرًا على

منطقة من مناطق مكة كالشريف الحارثي (٣).

وخلاصة القول إن هؤلاء أعلم بالمواضع التاريخية والأثرية في مكة. لا بل أعلم أهلها بأسماء جبالها، وريعانها وأوديتها وشعابها وآبارها وغير ذلك، وأعلم من عرفت بمواضع حدود الحرم حسب اجتهادي في ذلك، وقد كان بصحبتنا عندما وقفنا على بعض مواضع حدود الحرم بالطائرة.

واختبرت أحدهم في أكثر من أمر فوجدت فيه الصدق والورع والتحري، وكنت أديم النظر في كتاب: «أخبار مكة» للأزرقي، وفي كتابي الفاسي: «شفاء الغرام» و«العقد الثمين» ومصادر أخرى، وقلما سمعت بكتاب يتحدث عن البلد الحرام إلا اقتنيته وقرأته.

وكنت أتلّيف لمعرفة ما يتعلق بالتاريخ المكي في الكتب المخطوطة بخاصة، فاجتمع لدي في هذا الحقل الشيء الكثير نظرًا لاهتمامي الشديد في هذا الجانب من المعرفة.

وشرعت في تحقيق ما في بطون الكتب المخطوطة أو المطبوعة وسألت واستفسرت من العلماء والخبراء، ودرست الخرائط الجغرافية والتاريخية، ثم قمت بمسح عملي لتلك المواضع وغيرها.

أ) الحد (٤) الشرقي: قرن (٥) في منتصف (وادي عُرنة) (٦) لم يسمه الشريف ابن فوزان، ثم (جبل عارض الحصن)، ثم (قرن العابدية)، ثم (جبل نَمرة) (٧)، ثم (جبل الخَطْم) (٨)، ثم (جبل الستار)، ثم (شرفة أسلع) (٩)، ثم (عارض الحصن)، ثم (جبل المقطع) (١٠) على (ثنية خَلّ) (١١).

ب- الحد الشمالي: (ثنية النّواء) (١٢)، ثم جبال حمر بعد هذه الثنية حتى تصل إلى (شرفة بَشْم) (١٣)، ولم تُسم (الجبال الحمر) باسم، وبعد (شرفة بَشْم) (جبل نعمان)، ثم (التنعيم)، ثم جبل (نعيم)، ثم (ريع رَحَا) (١٤) ثم (ريع المصانيع)، ثم (ريع الغُمَيْر) (١٥)، ثم (ريع المُرير) (١٦)، ثم (الأعشاش) (١٧).

ج) الحد الغربي: جبل (أظلم)^(١٨)، ثم الجبال الصغيرة التي عند رأسه، حتى يوازي (أم هَشم) ^(١٩).

د) الحد الجنوبي: (أم هَشم)، ثم (الدَّومة^(٢٠) الحمراء)، ثم (جبل بُشم)^(٢١)، ثم (جبل لَبَن)^(٢٢)، ثم (جبل الستار) - ستار لحيان - ، ثم (جبل الغِربان)^(٢٣)، ثم (ثنية المُستوفرة)^(٢٤)، ثم (البيبان)^(٢٥)، ثم (جبل غراب)، ثم (مهِجَرة)^(٢٦)، ثم (صَيْفَة)^(٢٧).

وسوف أستعرض بالتحقيق العلمي والعملية تلك المواضع، بالبحث في المصادر التاريخية والدينية لإثبات صحة تلك المواضع ومقارنتها بما ذكره الخبراء والعلماء الأفاضل، ومنهم فضيلة الشيخ البسام^(٢٨)، وكذلك الذين شاركوا اللجان التي قامت بمسح لمكة المكرمة وما حولها، وكنت قد وقفتُ على كل حد من الحدود، وربطت الحدود الأربعة ببعضها.

كما كتب لي الشريف شاكر العبدلي^(٢٩) خطابًا إلى مَنْ ألقاه من البدو الساكنين عند حدود الحرم يطلب فيه مساعدتي ودلاتي على ما أحتاج معرفته، وأرسل إليَّ هذا الخطاب ليصحبني في رحلاتي.

وهنا اتجهت لمعرفة أماكن القبائل التي لها مواضع حول حدود الحرم.

ومن الذين استفدت منهم في هذا الجانب الشيخ حسن بن سالم الخزاعي شيخ خزاعة في الوقت الحاضر، وقد خرج معي إلى الحد الجنوبي والغربي، وأوقفني على بعض الأماكن التي أردت الوقوف عليها.

واستفدت من دلالة جماعة كثيرين عرّفوني بأسماء المواضع التي رأيت عليها أعلام الحرم ولم أعرف أسماءها، وهؤلاء يسكنون عند حدود الحرم، وهم من الأشراف، ومن قريش، ومن لحيان، ومن حرب، ومن عُتيبة، ومن هُذيل، ومن الجحادة، ومن خُزاعة، فجزى الله الجميع خير الجزاء^(٣٠).

بعد هذا كله توكلت على الله، واستعنت به، وجعلت دليلي الذي يصاحبني هو: آثار تلك الأعلام المهذمة التي تقوم على رؤوس الجبال وظهورها، وعلى رؤوس الشايات والشرفات.

وهكذا فقد أمسكت جبلاً وثيق الغرى، وهو بقايا تلك الأعلام من الصخر المنحوت الجميل والنورة القديمة المتناثرة.

لقد رأيت في رحلتي هذه (٩٢٣) (٣١) علماً تحيط بالحرم المكي إحاطة تامة، أقامها أسلافنا على هذه الجبال، أكثر من ثلثها كان مبنياً فانهدم، ويستولي عليك العجب من صبر أولئك الأجداد على تحمل المشاق والصعاب. إن بعض الجبال يرتفع أكثر من (٥٠٠ متر) عن سطح البحر، وهو شديد الانحدار قد تستغرق في تسلقه أحياناً ساعة كاملة بل أكثر من ذلك حتى تصل قمة الجبل، وهناك تجد أعلاماً للحرم كانت مبنية بالصخر المنقور المنحوت، وبالنورة البيضاء. كيف استطاعوا أن يوصلوا الماء الكثير للبناء؟ والنورة الكثيرة إلى هذه القمم الوعرة المرتفعة؟

إن المتسلق إذا صعد وحده وليس على ظهره شيء ولا في يده شيء ووصل إلى القمة يرى نفسه قد عمل شيئاً عظيماً، لأنه لا يصلها إلا وقد أخذ التعب منه كل مأخذ، فكيف لو كان يحمل على ظهره حملاً من الماء أو النورة أو الصخر الأصم؟ إنها والله الهمم العالية التي يتحلى بها أسلافنا الكرام.

إن هذه الرحلة قد استغرقت مني تسعة أشهر. جلها كانت في أشهر الشتاء والربيع والخريف، وكنت غالباً ما أبدأ التسلق بعد صلاة الفجر، فلا تشرق الشمس عليّ إلا وأنا على رأس الجبل، أو في المساء بعد صلاة العصر حتى غروب الشمس، أتقي بذلك حرارة الشمس الملتهبة على أرض الحجاز.

ولقد يَسَّرَ الله لي، وأتممت هذه الرحلة الميمونة وله المنة والفضل، وله الشاء الحسن.

ولقد كنت أسجل ما أراه من أعلام على أوراق خاصة، وأبدأ برسم مخطط للجبل من أوله. وكلما صعدت ومررت قمة للجبل أثبتتها على الرسم، وإذا ما مرّ بي شعب (٣٢) عن يميني أو عن يساري أثبتته على الرسم، ولا ينتهي الرسم إلا بانتهاء الجبل، وخلال ذلك كنت أثبت مواضع الأعلام على الرسم التخطيطي، ثم أسجل ما بين علم وعلم من مسافة، واتجاه كل علم كذلك، ثم أسجل وصفاً كاملاً لكل

علم، هل هو كبير أو صغير؟ هل عليه نورة؟ هل حجارته منحوتة؟ مرضومة؟ هو منخفض أو مرتفع؟ وهكذا حتى تكون الصورة التي يطالعها القارئ مكتملة نوعاً ما، وقدر الطاقة، وأخيراً ألتقط لكل علم صورة أو أكثر توضح معالمه الباقية. ثم أكتب وصفاً عاماً للجبل من حيث حدوده وأبعاده، ولون حجارته، وما إلى ذلك، ثم إذا رجعت إلى مكتبي أبيض جميع ما كتبت في بطاقات خاصة، مع تقديم ذكر اسم الجبل ومعنى هذا الاسم أحياناً، وضبط لفظه، ثم ذكر اسمه القديم إن وُجد، وإن وُجد له ذكر في الكتب القديمة ذكرته، وإن وُجد له أكثر من اسم ذكرته أيضاً.

بعد ذلك أذكر عدد الأعلام التي وجدتها عليه إجمالاً ثم أفصلها فيما بعد ذاكراً ما رأيته من أوصافها من حيث الحجم والبناء والحجارة والموضع، وما إلى ذلك.

وبعد التحقيق من صحة مواضع تلك الأعلام سواء من المصادر المكتوبة أو من العلماء والخبراء أقوم بعد ذلك بتبييض الرسم المخطط للجبل تبييضاً جيداً مع مراعاة ما عليه من أعلام بالرموز والمقاسات التي يجد القارئ تفاصيلها مثبتة في الخرائط الجوية المعتمدة لمكة المكرمة.

ثم إذا أردت الصعود إلى الجبل الثاني، أذكر كيفية انتقال الحد، وكيف ارتبط هذا الجبل بذلك، وأوضح الأدلة لانتقال هذا الحد باتجاه آخر الأعلام الموجودة على الجبل السابق، وأول الأعلام الموجودة على الجبل اللاحق، وذلك حتى ترتبط مواضع الحد ترابطاً يمنع الشك والاضطراب في نفس القارئ والباحث.

ولقد قمت بعد إنجاز هذا البحث برسم خريطة عامة معتمداً على خرائط جوية للجبال التي يمر عليها الخط الذي رسمته كحد لأعلام الحرم المكي الشريف من جميع جهاته.

ثم استخلصت من الخارطة العامة لكل الحدود خرائط مكبرة لكل جبل على حدة، أو ثنية أو مدخل لمكة المكرمة، ثم أنزلت الأعلام في موضعها على تلك الخرائط، فجاءت الخرائط منضبطة والله الحمد، التزم فيها بالقواعد الأصولية لهذا الفن من ذكر محيط الشكل المنحرف أو المعرج^(٣٣)، وذكر ارتفاعات قمم الجبال

والخطوط البيانية الأخرى وما إلى ذلك.

وقد استعنت بمكتب هندسي لمساعدتي في تنزيل الأعلام على هذه الخرائط الجوية. فكان عملاً جيداً، وموفقاً والله الحمد. هذه هي الخطة التي سرتُ عليها في وصف الأعلام ومواضعها.

وليعلم أن كل المقاسات بين الأعلام استعملت فيها المتر الطولي، أما المسافات في بعد الجبال بعضها عن بعض فغالبا ذلك قد قسّمته بالسيارة.

وعندما أنهيت المهمة ورجعت إلى الصور التي التقطتها رأيته قد فاقت الـ (٢٠٠٠) صورة، فانتخبت منها ما هو أجود وأصلح وأدل، فوضعتها في هذا البحث وجميع أعلام الحرم مصوّرة عندي وقد بلغت (٤٤٤ صورة) والله الحمد.

ورأيت بعد هذا كله أن أقدم هذا البحث بباب أتناول فيه (سبب تحريم الحرم، ومتى حُرمت مكة المكرمة، وهل المسجد الحرام هو الحرم كله؟) وهو ما أطافت به أعلامه، وخصائص الحرم، ودوائر الحرم التي تدور عليها أعلام الحرم من جهاته الأربع، مثبتاً ذلك من الطرق الحديثة الآن، التي هي مداخل مكة القديمة والحديثة مستعيناً بالمخططات الجوية لمكة المكرمة، وأيضاً تناول الباب الأول تاريخ أعلام الحرم الشريف، وأول من نصّبها، وتواريخ تجديدها إلى يوم الناس هذا، ثم تحدثت عن جهود مؤرخي مكة في هذا الجانب، والمواضع التي ذكروها في كتبهم عن حدود الحرم الشريف والمقاسات التي ضبطوا بها مواضع حدود الحرم، ثم أثبت ما توصلت إليه من مقاسات توضح بُعد مداخل الحرم عن المسجد الحرام، وكذلك علاقة قبائل مكة بالحد والحرم، وأيضاً الأودية التي تسكب مياهها من الحل إلى الحرم.

وقد تبين يلي أن (مواضع حدود الحرم) من العلوم التي لم يدوّن فيها شيء إلى اليوم، حيث أن هذا العلم كان يؤخذ مشافهة من أهل الخبرة، ولم يُسجل فيه مصدر رسمي ولا شخصي إلى الآن. ولذلك فإن هذا البحث هو أول دراسة ميدانية مصورة عن (مواضع حدود الحرم الشريف وأعلامه) وأنه إن شاء الله سيسدّ الفراغ الحاصل

في المكتبة الفقهية والمكتبة التاريخية للبلد الحرام. وأنه إن شاء الله سيكون المرجع التاريخي للباحثين المهتمين بهذا الأمر، وللمجددين لأعلام الحرم الشريف فيما بعد. وقد اجتهدتُ أمري في البحث علمياً وعملياً، فتوصلت إلى نتائج قد أغفلها الكثير منذ قرون، والله الموفق.

د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش (للبحث صلة)

الحواشي:

(١): هو: محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي، أبو عبد الله المكي مؤرخ من أهل مكة، كان معاصراً للأزرق، توفي بعد سنة ٢٧٢هـ (٨٨٥م) ومخطوطة الفاكهي المشار إليها هي لكتابه: «أخبار مكة» وهو كتاب قيم جليل يحتوي على مباحث وأخبار مفيدة قد سدت فراغاً كبيراً في تاريخ مكة، ويعد أهم الكتب التي ألقت في ذلك، وقد وفقني الله تعالى إلى إخراجها محققاً مضمولاً بدراسة وافية عنه في ستة مجلدات. لمزيد من التفاصيل انظر الكتاب المحقق المشار إليه.

(٢): أي الجير الأبيض، ويستعمل في البناء قديماً والذي يسمونه الآن (الجص) أو (كبريتات الكالسيوم).

(٣): الشريف محمد بن فوزان الحارثي - رحمه الله - توفي في عام ١٤٠٧هـ (١٩٨٧م) وكانت وفاته في الرياض، ودفن في (المعلاة) بمكة المكرمة في اليوم التالي من وفاته، وحضر جنازته جمع غفير من أهل مكة وأعيانها. ولقد استفدت منه كثيراً - رحمه الله - في تحقيق بعض المواضع التي وردت في مصادر التاريخ المكي، فكان حجة في تاريخها. انظر صورة له في موضع بئر (البرود) في أخبار مكة للفاكهي، الجزء الخامس (ملحق الصور) صورة رقم (٥٢).

(٤) الحد: الفصل بين الشئين لثلا يختلط أحدهما بالآخر أو لثلا يتعدى أحدهما على الآخر، وجمعه حدود، وفصل ما بين شئين حد بينهما، ومنتهى كل شيء: حده، ومنه أحد حدود الأرضين وحدود الحرم. «لسان العرب» لابن منظور مادة (حد)، ويكاد يتفق ما أورده أعلاه مع ما ذكره الشريف ابن فوزان.

(٥) قَرَنَ: - بفتح القاف - بعدها راء ساكنة آخرها نون.

(٦) عُرِنَ: - بضم المهملة - بعدها راء مفتوحة، ثم نون آخرها تاء.

(٧) نَمَرَةٍ: - بفتح النون - بعدها ميم مكسورة ثم راء مهملة.

(٨) الخطم: - بفتح المعجمة - ثم طاء ساكنة آخرها ميم.

(٩) أسْلَع: - بفتح الهمزة - ثم سين مهملة، ثم لام مضمومة آخرها مهملة.

والشريف ابن فوزان يسمى شرفة أسْلَع بـ (ثنية ابن كرز) وهذه التسمية غير صحيحة.

انظر: الباب الثاني (الحد الجنوبي للحرم) تجد أن الفاكهي ذكرها في شق مسفلة الجنوبي، وشرفة أسْلَع هذه في الحد الشرقي.

(١٠) المقطع: - بفتح الميم - ثم قاف يليها طاء مهملة آخرها عين مهملة.

(١١) خل:- بفتح المعجمة - ثم لام مشددة:

(١٢) النقواء:- بنون مشددة مفتوحة - ثم معجمة ساكنة على وزن فعلاء.

(١٣): بِشَم: بفتح المعجمة - ثم شين ساكنة. (١٤) رَحَا:- بفتح المهملتين -

(١٥): عُغْمِر:- بضم المعجمة - ثم ميم مفتوحة بعدها ياء ساكنة ثم مهملة.

(١٦): مُرِيْر:- بضم الميم - ثم مهملة مفتوحة، بعدها ياء ساكنة.

(١٧) أعشاش: (جمع عش) - بفتح أوله - ثم مهملة ساكنة بعدها معجمة.

(١٨) أظلم:- بفتح همزته بعدها معجمة ساكنة ثم لام مفتوحة

(١٩) أم قشيم: بفتح الهاء بعدها معجمة مكسورة، ثم ميم.

(٢٠) الدومة:- بفتح المهملة المشددة - بعدها واو ساكنة ثم ميم.

(٢١) بشيم: بضم أوله - ثم معجمة مفتوحة ثم ياء ساكنة.

(٢٢) لين:- بفتح اللام والمعجمة - (٢٣): الغريان:- بكسر المعجمة - على وزن فعّلان.

(٢٤): المستوفة:- بضم الميم - ثم سين مهملة ثم تاء ساكنة بعدها فاء مكسورة.

(٢٥) البيبان:- بكسر المعجمة - ثم ياء بعدها معجمة على وزن فعّلان.

(٢٦) مهجرة:- بفتح الميم - ثم هاء ساكنة، ثم معجمة مفتوحة، بعدها راء مفتوحة.

(٢٧) صيفة:- صيفة:- بفتح المهملة - بعدها ياء ساكنة ثم معجمة مفتوحة.

(٢٨): الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام، رئيس محكمة التمييز بمكة المكرمة، وله تقرير عن أحكام فقهية منتخبة ضمن أحكام في المناسك، وقرأته واستفدت منه، ثم كتبت له ملاحظاتي بناء على طلبه خاصة حول ما ورد فيه عن حدود الحرم، وقد اشترك مع الشريف ابن فوزان في ذكر بعض المواضع، ولم يذكر كثيرًا من المواضع الأخرى.

(٢٩): الشريف شاكر بن هزاع العبدلي (قائم مقام العاصمة المقدسة) وأمير البدو المحيطين بالحرم الشريف، وكانت له مشاركة مع لجان المسح في مكة وما حولها مع والده، وقد ساعدني في تحقيق لبعض المواضع. انظر صورته ونحن عند جبل الخشف في الحد الجنوبي الغربي، صورة رقم (١٢١) من كتاب الفاكهي، ج (٥)، ملحق الصور.

(٣٠) منهم مصلح بن محمد الحربي وجدناه عند جبل أظلم يتجاوز عمره سبعين عامًا. وعبد العزيز بن حامد عويد القرشي العجيري قابلناه عند جبل الطارقي، ومحمد بن حسين القرشي القصاص أرشدنا إلى بعض أعلام جبل الستار، وسرحان بن حامد بن حذيفة الدعدي، وعمره ستون عامًا يسكن عند جبل أبو صواعق، وسفران ابن غرايز العتيبي قابلناه عند ثنية المرار، وسليمان بن رزيق اللهيبي وجدناه عند ثنية المرار، وحسن الخزاعي عند الحد الجنوبي، وواصل الهذلي عند جبل نعيلة ومهجرة وكساب، وأرشدنا إلى بعض المسميات. ومسفوه بن زاهر العتيبي عند وسط الحد الشمالي، وبعض (الحروب) عند منطقة أبو حية وأرشدونا إلى بعض المسميات.

(٣١) انظر الباب الثاني الذي يحدد مواضع هذه الأعلام وعددها،

(٣٢) الشعب: ما انفج بين جبلين. «لسان العرب»: مادة (شعب).

(٣٣) وهو ما يطلق عليه المتخصصون لفظ «الكونتور» (Countor).

مفهوم الأدبية في التراث النقدي

إلى نهاية القرن الرابع

[توفيق الزبيدي. تونس، سراس للنشر، سلسلة تجليات، ١٩٨٥م - ١٩٩١ص]

١ - الأدبية - كما جاء ص ٨ (ما يجعل هذا الذي يسمى (أدبًا) أدبا. وهي برأى المؤلف (مفهوم غامض إلى حد الحيرة، مجرد إلى حد الاستعصاء) وجواب السؤال عن أدبية الأدب (ظاهر لكن إلى حد الخفاء وواضح إلى حد الغموض) ... وأنها - كما في ص ٤ - (زئبقية). إذا كان الأمر كذلك كيف يؤلف المرء كتابًا كاملاً عنوانه «مفهوم الأدبية في التراث النقدي» ... لاسيما أن (الأدبية) مصطلح غربي مستحدث مُستورد، لم يكن له في التراث أساس.

إننا نظل أسيري مبتدعات الغرب، ونخفُّ للبحث عن مادة لها في التراث، والمادة تكاد تكون هي هي - مع تعديل خفيف - نجدها في أي كتاب لتاريخ النقد الأدبي عند العرب ولاسيما في كتابي طه أحمد إبراهيم والدكتور إحسان عباس. ولتكن - بعد ذلك - الأدبية، أو الشعرية أو الأسلوبية أو ما سيتمخض عنه الابتداء الغربي في ترفه الفكري و (موضات) أزيائه ومع هذا، استطاع المؤلف أن يؤلف كتابًا عليه آثار الجذّ ويحرز به (شهادة التعمق في البحث)

وفي قائمة المراجع الأجنبية ذكر المؤلف: *Marghescou (Mircea): Le concept de littéralité - Ed. Mouton, Paris 1974.*

(مفهوم الأدبية) ولكنني لم أر المؤلف يشير إليه في وقفته عند (الأدبية).
٢ - ص ١٩: (قال أبو عبيدة: أجمع الناس على أن أشعر الناس في الإسلام ثلاثة وهم الفرزدق وجريير والأخطل) (القرشي - «الجمهرة» ١٠٧)، (وقيل للأخطل: أخبرنا عنك وعن هذين التميميين.

قال: أما أنا فأمدحهم للملوك وأنعتهم للخمر، وأما الفرزدق فإنه أفخرنا، وأما جريير

فإنه أعزنا) (القرشي - «الجمهرة» ١٠٨).

الرأي في أعزنا - على ظاهر الموازنة - أن تكون: أغزلنا، لأنَّ المسألة مسألة أغراض الشعر لدى الثلاثة. ورجعنا إلى (قائمة المصادر) فرأينا المؤلف يضع مؤلف «الجمهرة» في حرف الزاي (أبو زيد) وكان المفروض أن يضعه في حرف القاف لأنه يحيل عليه بالقرشي، ولا يحيل عليه بأبي زيد. والطبعة التي أحال عليها بتحقيق علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر، القاهرة ١٩٦٧.

وقد ورد في هامش ط. بيروت، دار صادر، دار بيروت ص ٨٢ (قول: وأما جرير فأعزنا بيئًا، هكذا في الأصول التي بين أيدينا) - والبيت - هذه - يمكن أن تعني الغرض.

٣- يستعمل المؤلف (المستقري) ص ١٥٥، ١٥٧، ١٦٥، ١٧١.

وصحيحها: المستقري، نجد الكلام عليها في المعجمات في ترجمة (قرا): وقرا الأمر واقتراه: تتبعه (...) قرا الأرض قروًا واقتراها وتقرأها واستقرأها تتبعها أرضا أرضا وسار ينظر حالها وأمرها...).

٤- من استعملات المؤلف (ص ١١٧) محض - بتشديد الحاء: وهو مما محض له البلاغيون مصطلحا قارًا هو المجاز

واستعماله (ص ١٦٠): فَوَّقَ، البحتري شاعر محدث (فوقه أغلب النقاد على أبي تمام) واستعمل في مكانين آخرين لم أسجل رقم صفحتيهما: خَيْرَ أَي فَضْل، بل هذا أحدهما (ص ١٥٥): (ومن هذه المصطلحات خَيْرْنَا مصطلح (النظام...)) ويتكرر في الصفحة نفسها.

واستعمل (ص ١٧٠) الاصداع في قوله: ومن هنا كان لا بُدَّ من الاستصفاء والاصداع بما لا بُدَّ منه) - ومعلوم أن المستعمل هو الثلاثي صدع وليس أصدع، ومصدر صَدَع: الصَّدْع.

٥- وردت لديه (ص ١٠١) (النَّصْبِة) بكسر النون: (ويعتبر الجاحظ أن أهم الدلالات على المعنى اللفظ. إذ هو يفوق الإشارة والعقد والخط والنَّصْبِة..).

وقد وردت في «البيان والتبيين» تح. عبد السلام محمد هارون ١/ ٧٦ بضم

ألى الحبشة أم السودان كانت هجرة المسلمين؟

[لم أقابل أحدًا من الاخوة المثقفين من أبناء السودان إلاّ ويكاد يجزم بأن المسلمين هاجروا إلى السودان لا إلى الحبشة في أول الدعوة الإسلامية ومن هاؤلاء صديقنا العلامة الجليل الدكتور عبد الله الطيب رئيس مجمع اللغة العربية في السودان وعضو المجامع اللغوية الأخرى وها هو بحث قدمه لمجمع اللغة العربية في القاهرة أثناء انعقاد المؤتمر السنوي الـ (٦١) بعنوان (بعض الاعلام الجغرافية المشهورة) ألقى يوم السبت ٨/١١/١٤١٥هـ (٩/٤/١٩٩٥م). ويسر مجلة «العرب» أن تقدمه لقرائها فالموضوع بحاجة إلى دراسة وبحث عميقين لأهميته التاريخية].

من هذه الاعلام الحبشة:

(١): في كتاب المسعودي «مروج الذهب» أن بلاد الحبشة حارة يابسة وأن مبدأها من أرض الجنادل جنوب أسوان.

وهذا الوصف يصدق على بلدنا السودان

وفي كتاب هيرودتس (*The Histories*) المترجم عنه إلى الانجليزية أن مبدأ أثيوبيا من عند جزيرة الفيل بأسوان، وأن عاصمة أثيوبيا (مروي).

ومروي المعروفة بهذا الاسم عند الشلال الرابع من نهر النيل في الشاطئ الأيسر منه، بإزاء (كريمة) التي هي تحدد نهايات الخطوط الخديوية السودانية، وبالقرب

➔ النون وقال في الهامش: (أصل معنى النصبه بالضم، هو السارية).

٦- ص ١٠ (يقول الجرجاني (ت ٣٩٢ ؟ ...)

الجرجاني المقصود هو القاضي علي بن عبد العزيز. وجاء الاستفهام بعد ٣٩٢ لأنه ابن خلكان أورد روايتين في وفاته هما: ٣٦٦، ٣٩٢. ولكن هذا الاستفهام فقد دلالة بعد ثبوت عام ٣٩٢- ينظر كتاب الدكتور محمود السمرة عن القاضي الجرجاني وللإستفهام مناسبتة عند ذكر وفاة قدامة بن جعفر، ولكن تاريخ هذه الوفاة ورد على الصفحة ٩٧ من دونه استفهام، هكذا: (قدامة بن جعفر (ت ٣٢٦ هـ) وقد ورد لوفاة قدامة بن جعفر أكثر من تاريخ، ربما صار أعمها (٣٣٧هـ).

بغداد: الدكتور علي جواد الطاهر

منها جبل البركل وفي ناحيته آثار قديمة، ولكن هيرودنس لم يعن (مروي) هذه، وإنما عنى المكان الذي يعرف باسم البجراوية بالقرب من بلدة كبوشية شمالي مدينة شندي على الشاطئ الأيمن من النيل، وفي البجراوية آثار قديمة، من معابد ومصانع، وبالقرب منها عدد كبير من الأهرام أقرب إلى حجم هرم الجيزة الأصغر وهي من حجر الرمل وبنائها محكم وهي حادة الانخراط، يقال انها أكبر مجموعة من الأهرام في العالم، ذكر ذلك صاحب «الممر النوبي» (The Nubian Camder) نقلاً فيما أحسب عن سير دوجلاس نيوبلد في رسائله، وهذا قد كان السكرتير الإداري في السودان في سنوات ما بين أواخر الثلاثين إلى أواسط الأربعين.

وكان أحد أستاذة الآثار الوافدين علينا ممتحنين خارجيين، بجامعة الخرطوم يذكر أن اسم البجراوية أقرب أن يكون هو الاسم الصحيح من اسم (مروي) وهذا ترجيح استحساني لا تقوم به حجة. ولعل اسم (مروي) المعاصرة هو أيضاً اسم قديم استعير من اسم البلد التي هي أقدم منه والله أعلم.

ويزعم عزانا الحبشي ملك اكسيوم أنه غزا البجراوية أي مروي القديمة، وأحرق ما كان بها من مزارع القطن، ولا يخفى أن هذا غير القطن الذي أدخل زراعته (الحكمدار) ممتاز باشا في أرض بتوكر في القرن الماضي.

وفي «الموسوعة البريطانية» أن القطن قد يكون أول من زرعه السبثيون، فإن كان ملك اكسيوم من السبثيين فقد ترى أنه قد وجد منه مزارع في أرض النيل بناحية البجراوية فأهلها أولى بأن ينسب اليهم أول التوسع في زراعة القطن.

(٢) هذا، وفي كتاب «صفة جزيرة العرب» للهمداني في طبعته القطرية أن الحبشة الوسطى مبدؤها من عيذاب جنوب مصر، ونهايتها باضع وهي شمال مصوع، ولا يخفى أن هذا هو ساحل السودان، وقد أعاد طبعه الشيخ حمد الجاسر عالم الجزيرة وعضو المجمع جزاه الله خيراً.

(٣): وفي «سيرة ابن هشام» في خبر رؤيا ربيعة بن نصر أن أحد الكاهنين قال: أقسم برب الحرتين من حنش ليملكن أرضكم الحبش، والأخر قال: أقسم بما بين

الحرتين من انسان، ليملكن أرضكم السودان، فالحبش والسودان كأنهما مترادفان، والحبشة واثيوبيا كأنهما مترادفتان، ويقال إن معنى اثيوبيا: بلاد السودان، ويذكر بعض علماء الآثار أنه يجوز أن يكون من معاني اثيوبيا (بلاد الطيب) ويوجد اسم (ثيبا) أو (طيبا) في بلاد السودان وفي مصر وفي بلاد اليونان، فكأنه يدل على البلاد التي يجلب منها أو إليها الطيب.

وفي السودان أخشاب طيب كثيرة منها الشاف وهو ضرب من الطلاح والكليت والهليل وأصناف أخرى، وعادة الدخان معروفة في السودان وهو نوع من الحمام الساخن، يكون أحياناً علاجاً من الرطوبة، وأكثر ما تستعمله النساء لتجميل البشرة، وفي أشعار العرب ذكر نيران توقدها النساء، قال الشماخ:

رأيت وقد أتت نجران دوني وحالت دون أرحلها السدير
لليلي بالغميم ضوء نار تلوح كأنها الشعرى العبور
وفي المعلقات: أنها توقد بالعود، قال الشكري:

أوقدتها بين العقيق فشخصَ — بين عود كما يلوح الضياء
وقال العبادي:

ياسليمي أوقدي النارا إن من تهوين قد حارا
رُبَّ نارٍ أرمقُها تفضم الهندى والغارا
وبها ظبي يُوجَّجها عاقد بالخصر زنارا
وقال كثير:

وماروضة بالحزن باكرها الندى يمجُّ الندى جثجاتها وعرازها
بأطيب من أردان عزة موهنا إذا أوقدت بالمندل الرطب نارها

وقد تكون تلك النار توقد بأخشاب دون الصندل والمندل من الطيب فيجعلها الشعراء صندلاً ومندلاً على سبيل التزيُّد والمبالغة كزعمهم أنهم أبداً على ظهر ناقة أو بعير، وقد لا يكون مركب الشاعر إلا قدميه أو حملاً، وقلما يذكر الحمار في الشعر

مفتخرابه مع أنه قد كان من أكثر مراكب العرب، قال تعالى: ﴿والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة﴾ وقال تعالى ﴿وانظر إلى حمارك﴾: وقال تعالى: ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾.

(٤): ومما يدل على أن الدخان كان معروفاً من عادات الطيب عند العرب قول الآخر وهو في «ديوان الحماسة»:

أَلَيْتُ لَا أَدْفَنُ قَتْلَكُمْ فَدَفَّقُوا الْمَرْءَ وَسْرِيَالَهُ

(٥): وفي «سيرة ابن هشام» وهو أيضاً في الحديث الشريف مروى عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أن النجاشي حاربه نجاشي آخر وكان بينهما عرض النيل، وأن سيدنا الزبير ابن العوام نُفِخَتْ له قرية فعام ثم عاد وأخبر سيدنا جعفر وأصحابه أن نجاشيهم قد انتصر على خصمه، وهذا الخبر يدل على أن الحبشة التي أمَّها الصحابة فيها نيل يُعام، وحبشة اكسيوم أنهارها سريعة الجريان رهيبة لايقدم أحد على السباحة فيها وهي تمرُّ بأبي جارف، ومنطقة أديس أبابا لم تدخل في ملك الدولة الأثيوبية الحديثة إلا في أيام منليك أو قبله بقليل.

(٦): لا يزال المزورون بالمدينة يعرفون أهل السودان باسم الحبش وعلى ذلك الكتاب الموسوم باسم «الطراز المنقوش في محاسن الحبش» وبحسبنا هذا القدر عن العلم الجغرافي (الحبشة).
أدوليس:

فرضة على البحر في ناحية ما بين مصوع وحلايب في الزمان القديم، ونجدها في الخرائط القديمة أحياناً أقرب إلى موضع مصوع وأحياناً أقرب إلى موضع سواكن، وهي من فرضات الفراعنة القدماء. قال الشاعر وهو طرفة بن العبد:

عدولية أو من سفين ابن يامن يجور بها الملاح طوراً ويهتدي
وعند الشراح أن العدولية هي السفينة العظيمة، وبذلك فسروا هذا الحرف في شعر أبي دواد، وعندي أن عدولية هنا منسوبة إلى عدولة وهي أدوليس) بالنطق العجمي من طريق البطالسة أو نحوهم من الروم أو الافرنج.

وهذا الحدس مما يرجحه قوله (ابن يامن) فدل على أنها سفن تمخر في البحر متاجرة ببضائع ابن يامن هذا وملاحيه، وابن يامن (بنيامين) فهو تاجر يهودي.

وهذا الاسم بعينه ذكره امرؤ القيس حيث قال يذكر تمرا وبساتينهم بناحية المشقر:
حمته بنو الربداء من آل يامن بأسيا فها حتى أقر وأوقرا
فذكر آل يامن كما ترى. وقوله بنو الربداء يوقف عنده - قال الآخر:

أسد علي وفي الحروب نعامة ربداء تنفر من صفير الصافر
ولون الربداء يضرب إلى السواد.

قالوا: وكان بنو عامر يغلب عليهم لون السواد، ومنهم أربد الذي أصابته الصاعقة وهو أخو لبيد الشاعر لأُمّه، فهل كان هذا لقباً له؟.

وان كان بنو يامن الذين ذكرهم طرفة وامرؤ القيس يهوداً سوداً، فهل هم من الفلاشة أي اليهود السود؟ ويقال إن هاؤلاء من نسل سيدنا موسى، لأن سيدنا موسى كانت له زوجة أئيبوية كما في سفر العدد من التوراة، فهل أخطأ الشاعران فنسبا بني موسى عليه السلام إلى بنيامين عليه السلام؟ والله أعلم.
علوة:

ذكرت الدكتوراة الأدبية العالمية في تحقيقها لرسالة الغفران عند قول المعري في سيفيته التي أوردتها على لسان الجن:

تحملنا في الجنج خيل لها أجنحة ليست كخيل الأنيس
تقطع من علوة في ليلها إلى قرى شاس بسيير هميس
أنها لم تجد علوة في المراجع.

وهذا عجب فعلوة اسم معروف في تاريخ الحبشة القديم، انها اسم للاقليم الذي عاصمته (سوبا) أو (سبا) كما ينطقها بعضهم، وقد انقسمت دولة البجراوية القديمة إلى طائفتين احدهما عاصمتها (دنقلة العجوز) شمالي الشلال الرابع وتسمى (المقرة) ويختلفون في نطقها فيقال (المُقَرَّة) و (المُقَرَّة) وعندي أن الوجه الثاني

أرجح، لأن كلمة المقر مستعملة إلى الآن ويعني بها مكان تجمع الماء وهو حقل الزراعة، وأحسب أن جزيرة مقرات اشتقاق معناها من هذا، لأن الماء حولها كالحوض، وأصل الكلمة عربي أو مشترك بين البجراوي القديم والكوشي والعربي، وقال امرؤ القيس.

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها لِمَا نسجتُها من جنوب وشمأل
وقال أبو تمام:

ولو كان يغنى الشعر أفناه ماقرت حياضك منه في العصور الذواهب
هذا والطائفة الأخرى عاصمتها (سوبا) وهي مملكة علوة ولعلها سميت بهذا لوقوعها في أعالي من حوض النيل، وأحسب المعرّي يشير إلى شيء من هذا في قوله:
وما قام في عليا زغاوة منذر فكيف لسجم يتتجين إلى بقع
وهو بهذا يفكر أن يكون قد قام في الحبشة نبي، ردًا بذلك على من قال بنبوة لقمان الحكيم، وقد قيل: إنه حبشي وزعم بعض منكري نبوته أنه كان عبداً لداود عليه السلام، واحتج ابن كثير بأن العبودية تمنع أن يكون نبياً، وغفل عن أن يوسف عليه السلام وهو نبي ﴿ وشروه بثمن بخس دراهم معدودة ﴾ والله أعلم.
سوبا - سبا:-

موضع بالسودان بالقرب من الخرطوم، هل له صلة بسبأ الأقدمين، إن يك ذلك فلعل هذه الكتابة التي أعيت قراءتها علماء الآثار على براقي أهل البجراوية وملوكهم القدماء من أصل سابق للسبئية، ومنه اشتق الخط المسماري.

وفي الكتاب المقدس (شيبا) وفي ناحية البركل موضع يقال له (شيبا) ومن أسماء الكتاب المقدس (بنت شيبا) وهي التي يزعمون أنه رآها نبي الله داود ثم خر ساجداً وأنان، كما في سورة (ص)، لا كما يزعمون من أنه تابع فيها هواه، فهو نبي معصوم، وهذا عندنا من التحريف الفاسد كما لا يخفى، وهل وقع خلط عند رواة الكتاب المقدس بين (بنت شيبا) هذه، وبين بلقيس فهي بنت سبأ؟ وهل وقع خلط عندهم

اللغة العربية: تعليمها ومعلمها

سأعرض في هذا الموجز للعربية وتعليمها، وهذا يتصل بالمعلم والأجهزة التعليمية كافة، كما سأعرض لتعلم العربية وما يحصل عليه المتعلم. وأنا أضع المعلم الابتدائي والمدرس في المدارس الثانوية ونظيره من العاملين في الدراسات الجامعية في حيز واحد. إن مهمة الجميع واحدة، والناحية اللغوية وتعليمها وإيصالها للتلميذ والطالب تؤلف عملاً تربوياً خطيراً.

إن تعليم العربية مهمة عسيرة لا يعاني عسرها المعلم الابتدائي وحده، بل يشاركه في هذا النصب العاملون في العمل التربوي كافة. واني لأشرك في هذا العمل الجاد ما خلا المعنيين باللغة العربية. إن معلم التاريخ والجغرافية والعلوم كافة معني أراد أم لم يرد بالجهد التربوي من الناحية اللغوية.

إن نسبة الضعف مهما كانت متدنية في المحصول اللغوي تحمل الضيم على محصول المتعلم في العلوم.

ومن هنا كان المتلقي للعلوم في الدراسات الجامعية، وهو يتناولها باللغة الانكليزية أقل محصولاً من زميله الذي يتلقاها باللغة العربية. وقد أجريت محاولات للتقويم في محصول الطالب من العلوم التطبيقية يأخذها باللغة الأنكليزية ومحصوله منها وهو يأخذها مترجمة أو منقولة إلى اللغة العربية فكانت النتائج ذات قيمة تشجع العاملين في تعريب العلوم إلى المضي في هذا السبيل لما أحرزوه في التفوق

➔ بين سليمان وداود، فجعلوا بزعمهم أن سليمان عليه السلام ابن بنت شيبان، وما كانت الا زوجته ان استفيد هذا المعنى من قولها: ﴿واسلمت مع سليمان﴾ ومن الذي يذكره المفسرون من أمر شعر ساقها واستعمالها النورة لأزالته - الله أعلم.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً.

د. عبد الله الطيب

لدى المتعلمين للعلوم الحديثة بالعربية.

وليس لي أن أتخذ هذه التجارب دليلاً يدفعني إلى تفضيل تعريب العلوم، ذلك أنني أرى أن تلقي العلم لدى الطالب باللغة الانكليزية يدفعه إلى إتقان الانكليزية والوقوف على فوائد لا تنجلي بجوهرها وعرفها للطالب وهو يتلقاها بالعربية. لقد علمت أن كثيراً ممن قصدوا بريطانيا او الولايات المتحدة الامريكية لاستكمال الدراسة في العلوم عامة ولاسيما في الاختصاصات الطبية بعد أن كانوا قد استوفوا علومهم في المرحلة الجامعية الأولى، قد لمسوا أن فيما حصلوا عليه في تلك الدراسة الأولى فجوات لابد لهم أن يسدوها ليتهيأ لهم أن يواصلوا الدراسة العليا.

أقول: إن الاهتمام بالجانب اللغوي وضرورة العمل على أن يكون للطالب وحتى التلميذ الصغير مادة كافية منها هو واجب جملة العاملين في الحيز التربوي التعليمي، فليس ذلك مقصوراً على معلم اللغة العربية وحده. ان سائر المعلمين والمدرسين مطالبون أن يكون منهم اهتمام لغوي. ان ذلك ضرورة يقتضيها العمل التربوي الذي يستهدف فيه الضبط والاتقان.

ان واقع العمل التربوي في مدارسنا ومعاهدنا ليس رفيع الدرجة، ذلك ان المعلم والمدرس تغلب عليه عاميته، ولا استثني معلم اللغة العربية. ومن هنا تحصل هذه الازدواجية التي تؤدي إلى النتائج السيئة في العمل التربوي.

أعود إلى سبب هذا كله بعد هذا التمهيد الموجز إلى المسألة الأساسية وهي أننا نسيء تعليم العربية فلا نستطيع بما نعلم وما نقدّم أن يكون لنا متعلمٌ جيّد يستطيع أن يستوعب علمه بما حصل عليه من زاد لغوي. ان المعلم الابتدائي والمدرس كلاهما مقصر، والتقصير في أنهما لم يُعدّا إعداداً حسناً لهذه المهنة. وانما قبل ذلك فقد جاءا من المدرسة الابتدائية والمدرسة الثانوية بزاد يسير فماذا يكون لدور المعلمين وكليات التربية أن تفعل وقد أقيم البناء على جرف هار وموادّه لاتصلح للبناء.

ولي قبل أن أعرض مالدي مما تجمع من فوائد في شيء أقرب إلى (السيرة الذاتية)، رأيت أن آتي على عرض تاريخي لواقع العمل التربوي في العراق في أول نشأته إن دخول مواد التربية في التعليم بدأ بعد أن نشأت مؤسسات تعليمية بعد الحرب العالمية الأولى في العراق، حين أسست دور المعلمين لإعداد المعلم والمدرس في المدارس الابتدائية والثانوية. هذه المواد كانت لا تتجاوز أصول التدريس في السنوات الأولى من تأسيس دور المعلمين. وقد شغل هذه المادة مدرسون عرب ممن وفدوا إلى العراق أو ضمن ممن سعى اليهم المشرفون على التعليم وعلى رأسهم الاستاذ ساطع الحصري ثم شارك في هذا المسعى التربوي عراقيون عرفوا هذا الدرس في الجامعة الأمريكية ببيروت وغيرها.

ثم كانت (دار المعلمين العليا) بعد هذه الحقبة بسنوات، فكانت أن اتسع فيها هذا الدرس التربوي فتجاوز أصول التدريس إلى تاريخ التربية، وقد أضيف إلى هذا كله علم النفس التربوي. وكان رجال التربية بعد تحصيلهم على الدراسات العليا في الجامعات الأمريكية (الماجستير والدكتوراه) رأوا أن يتوسعوا في الميدان التربوي فذهبوا إلى شعب كثيرة تتصل بالتعليم في مرحلتيه الابتدائية والثانوية فكان لنا أن نجد في سعيهم مادة التعليم الابتدائي ابتداء من تعليم الطفل وكيف يجب أن يكون ومادة التعليم الثانوي ولنوازمه وحدوده. وتأتى من هذا أن ظهرت جهود تربوية في فلسفة التعليم الابتدائي والثانوي. وبدأ لنا التفكير بالطفل والتلميذ والطالب وحاجات كل منهم، وما ينبغي أن يزود من علم وكيف يزود. وقد أدى هذا إلى مباحث أوسع تتصل بالمدرسة وفصول الدراسة والعملية التعليمية. وكان من هذا أن نظر إلى أصول التدريس نظرة تتجاوز (البيداكوجيا) القديمة فكان مجيء المباحث النفسية في نشأة الطفل ونموه وعاداته وأولاه وما يتصل من ذلك كله بالغرائز والانفعالات. ونشأ من هذا بحث (الفروق الفردية) ومباحث الذكاء واضطر هؤلاء المنكرون إلى بحث مسألة التقويم فكان درسه في الامتحانات وأفادوا في تجارب الغرب وتطبيقاته.

وانتهى الأمر أن أصبحت هذه الأنشطة التربوية مجموعة اختصاصات وتبعها عاملون كثيرون توزعوا في شؤون المناهج والامتحانات، والإشراف التربوي. وهكذا تحوّل الدرس القديم الذي لم يكن إلا مادة أصول التدريس إلى معارف كثيرة قامت على أسس فكرية وفلسفية، فكان ما يسمى (التخطيط التربوي) و (الوسائل التعليمية) وغيرها. ثم تجاوزنا هذه المرحلة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية التي عصفت بكثير مما كان لأهل العلم في اختصاصاتهم التي أتيح لها أن تحظى بمادة علمية جديدة، وفي الطرائق الجديدة لمزاولة هذا الجديد الذي تبدلت فيه الوسائل لتبدل الفهم.

وكأنني بعد هذا الموجز من التمهيد الذي عرضت فيه عرضاً سريعاً تاريخياً وجدته ضرورة، رأيت أن أحكي شيئاً من سيرة ذاتية أصدقها، ويصدقها غيري ممن عرفتهم في سني الطلب منذ أكثر من نصف قرن..

كنت قد أنهيت مرحلة الدراسة الإعدادية التي كانت تدعى قبل أكثر من نصف قرن (التعليم المتوسط) ولم يكن لي في تلك الحقبة فرصة مواصلة الطلب فألتحق بالمدرسة الثانوية، لأن هذه المدرسة كانت في الحواضر الثلاث بغداد والموصل والبصرة، فلم يَكُنْ مني إلا أن انتسب إلى دار المعلمين بالابتدائية في بغداد التي كانت طلابها يجدون فيها المأوى والعيش.

وكنت مع صفوة من صحبي ندرس ما يقتضيه منهج التدريس في (الدار) كما ندرس إلى جانبه منهج المدارس الثانوية لتؤدي الامتحان العام الوزاري (البكلوريا) بعد عامين. وقد اخترت القسم العلمي لهذا الامتحان واختار صحبي القسم الأدبي، وقد حصلت على ما أريد بدرجات عالية، وقد دارت رحى الحرب العالمية الثانية فحُرمت من البعثة العلمية وفي دار المعلمين عرفنا أساتيد التربية الذين أعطونا أصول التدريس وشيئاً من تاريخ التربية. فأما أصول التدريس فسأبسط ما تعلمناه من هذه المادة، وأما تاريخ التربية فقد عرفنا فيه (البيداكوجي) Pedagogy وهو فن التدريس لدى الأمم القديمة كالإغريق والرومان، وكأن (تاريخ التربية) غير ذي صلة بالعرب أو المسلمين^(١).

وأعود إلى أصول التدريس الذي اشتمل على شيء دُعي (الطرق العامة) عرفت فيه طريقة دكرولي وطريقة منت موري وطريق المشروع. نعم ان هذا مفيد لإعطاء الطالب النظرية الواسعة التي يحسن أن تكون لدى المعلم الناشئ ثم آتي إلى (الطرق الخاصة) وتشمل هذه على الطريقة الاستقرائية والطريقة الاستنتاجية. ثم تحوّلنا إلى طريقة تعليم القراءة وطريقة تعليم الكتابة، وطريقة تعليم النحو والصرف، وطريقة تعليم (المحفوظات) والمحفوظات هذه تعني النصوص في المصطلح التربوي الحديث، وهي النصوص الشعرية والنثرية^(٢) ويتحول هذا الدرس من مواد اللغة العربية إلى العلوم الأخرى التي كان المنهج القديم في المدارس الابتدائية منذ نصف قرن يشتمل عليها وهي: التاريخ، والجغرافية، ومادة أخرى كانت تدعى (الأشياء) فيها شيء يسير من علوم الأحياء وعلمي الكيمياء والفيزياء، والحساب، والهندسة، ومادة أخرى كانت تدعى (المدينة والأخلاق)^(٣).

لقد خلت مادة أصول التدريس من الناحية الفنية التي هي الثقافة الموسيقية، ما خلا مادة غير ذات قيمة هي (النشيد) وهي كلم منظوم أو مثنو يسري فيه نغم ينشده الطلاب. قلت: ان هذه المادة ليست ذات قيمة، ذلك أنها لا يحسب لها حساب في تقويم نتائج التلاميذ في ترقيتهم من سنة إلى أخرى. وهي بعيدة عن (الثقافة الموسيقية) ودخول الآلة الموسيقية فيها.

ان هذه المادة قد تتصل بـ (حسن الأداء) وهو أن يفيد الطالب منها في تقويم لسانه^(٤) وهذا من أهم واجبات المعلم الابتدائي الذي يأتيه الطلاب وقد زودوا في بيوتهم بعبادات لغوية غير سليمة تتصل بإخراج الأصوات. ثم إن تلامذة المدارس الابتدائية اطفال صغار درجوا على ألسن عامية تقف حائلاً أمام المعلم الذي يحاول إبدال العربية الفصيحة السهلة بعاميتهم التي تحفل بالصحيح والخطأ، والعربي والدخيل لغات أخرى.

ولم تكن مادة (أصول التدريس) تقيم وزناً لما كان يدعى (درس الرياضة البدنية)^(٥)، وقد كان درساً أو ألعاباً لا يحسب لها حساب في تقويم النتائج.

وأعود ثانية إلى ما عرفناه من (أصول التدريس) في المنهج التربوي في دار المعلمين الابتدائية قبل أكثر من نصف قرن فأجد أن للمادة أستاذين أحدهما لبناني درس التربية في الجامعة الأميركية في بيروت، فهو ملم بالمنهج الأمريكي والفكر الأمريكي تطلع لديه بهذه المادة على رجالها وهم ودورث، وثورندايك، وجون ديوي وغيرهم، وتعرف ان التربية لدى هؤلاء تطبيقاً وفكراً لا تخرج عن (الحياة) و (النمو) والعيش الواقع.

وهذا المدرس الذي طلب إليه أن يعلم (أصول التدريس) ولا سيما أصول تدريس مواد اللغة العربية، لا يعرف العربية معرفة تؤهله أن يجد من نفسه ومن علمه طريقاً إلى إفهامها وإيجاد السبل الكفيلة بذلك. كان - رحمه الله - يعطينا مادة لحمتها وسداها عربية اختلط فيها شيء من الفصحى بشيء أكثر منه لبناني الأعراب، ثم شيء آخر من انكليزية لانعرف منها، نحن الطلاب، الكثير، فكيف كان له أن يسلك في هذا الدرس البغيض؟ إنه عمل شاق.

والأستاذ الآخر سوري الأصل، وقد كان من أهل الجدة سعى إلى أن يوائم بين العربية في عمقها الفكري والإسلامي وبين الفن التربوي الذي تعلمه من شيوخه السوريين الذين تخرجوا بالثقافة الفرنسية فأنت نجد في مادته التي كنا نُسَرِّبها الفكر التربوي الفرنسي لدى جان جاك روسو كما تجد أفكار فولتير ومنتسكيو وغيرهم.

على أن هذا وذاك لم يكن لهما علم بما أنجزه العرب في هذا السبيل لم يعرفوا كتاب الوشريسي ولا القابسي ولا الفقيه سحنون ولا غير هؤلاء^(٦) من رجال العلم التربوي التاريخي وقد توجه هؤلاء القديماء من رجال العلم إلى المعلم ومهمته التعليمية كما توجهوا إلى الطالب^(٧).

كأن ذلكما الأستاذين قد وجدا حاجتهما في كتاب (أصول التدريس)^(٨) للاستاذ ساطع الحصري.

كما وجد في هذا الكتاب سائر العاملين في الشؤون التربوية ضالبتهم فاستهلكوه وذهبوا منه في مصنفاتهم التربوية دون الإشارة إليه. زعم هؤلاء جميعاً إن الحصري

ليس ممن زهوا بلقبهم الذي نالوه من هنا وهناك، حتى اذا تم لهم ذلك وتسنبو به المناصب طلقوا العلم وذهبوا فيما هم فيه سادرون، ولو أنهم ادركوا معنى قوله تعالى: ﴿ولا تنازوا بالألقاب﴾ لكان لهم خير كثير، كما أنهم لم يدركوا قول الشاعر القديم الذي كان لنا في شواهدنا القديمة أيام الطلب، وهو:

أكنيه حين أناديه لأكرمه ولا ألقبه بالسوءة اللقيا

ذهب هؤلاء فيما هم فيه، وبقي الحصري جاداً نشيطاً فقد انصرف للتربية والتعليم وقد انشأ فيها مجلة التربية والتعليم التي ظلت سنين طويلة حتى قضى عليها حملة العلم الجديد التربوي ذي الطابع الأمريكي الذين أتوا بمجلة لهم هي (المعلم الجديد) التي مازالت تقوم وتتعد.

ومن انصرف الحصري إلى التربية مصنفه التربوي الذي عرفته أجيال عدة وهو القراءة الخلدونية التي بناها على الأساس الصوتي أبدأ بالصوت الصفيري وهو الزاي ثم تحوّل إلى سائر الأصوات. وكان يدخل هذه الأصوات في كلمات وفي جمل يلمح فيها التلميذ الطفل المتعلم اجتماع الأصوات وما يكون من ذلك في تأليف الكلمة من هذه الأصوات الصامتة مع غيرها مما هي أصوات صائتة تدرج فيها (الحركات) المعروفة.

زعم التربويون الجدد أن هذه طريقة سقيمة فألغوا هذا الكتاب، واستبدلوا به في مدارس خاصة لهم بكتاب آخر أسموه (القراءة الجمالية) وهم انصرفوا من رأي أرسله العلماء في التربية مؤداه أن المتعلم ينظر إلى الجملة أكثر من نظره واعتباره بأجزائها. ويتعلم الطفل أجزاء الجملة حين يطيل النظر إلى ما هو مسطور في هذا الكتاب.

لقد انتهت حقبة الدرس بي، وتمّ الإعداد، فكنت معلماً في مدرسة تطبيقات دار المعلمين الابتدائية التي كانت تلقى من وزارة المعارف يومئذ العناية الخاصة، فلا يُعيّن فيها إلا من أحرز التفوق من المتخرجين بالدار، ولم انتفع بما أحرزته من نجاح بارز في امتحان البكلوريا الثانوية بسبب ما كان من اندلاع الحرب العالمية الثانية.

قضيت في التعليم الابتدائي سنتين ووجدت أن الحالة الاقتصادية قد ضاقت

بالناس بسبب الحرب، فرأيت أن أترك التعليم والتحق بدار المعلمين العالية (وهي كلية التربية فيما بعد). وفي دار المعلمين العالية وجدت أساتيد التربية، وهم يسمخون بألقابهم التي هي الماجستير والدكتوراه، ولكني لم أقف لديهم على جديد، فكان الذي عرفته في شؤون التربية في دار المعلمين الابتدائية هو في هذه المرحلة الجامعية.

وقد زيد على ما عرفته شيئاً جديداً هو (علم النفس للطفل) الذي يعرض للطفل ونموه في عاداته وسلوكه وانفعالاته. ونحن في هذا كله نعرف، مدرسة السلوكيين، وفعالية الطفل التي هي منبهات وأرجاع تحكم سلوك الطفل، وما يكون فيه من (الفروق الفردية) محسوباً فيها بفطنة الطفل وذكاؤه.

ثم نحن في هذه المرحلة عرفنا شيئاً في فلسفة التربية الجديدة قائمة على فلسفة العصر وما جاء فيه من الذرائعية التي هي (البراكمتيكية الامريكية). وعرفنا كتاب (الفلسفة والديمقراطية) لجون ديوي في ترجمة سقيمة أنجزها مدرس في اللغة اللانكليزية هو ميخائيل زكريا.

قرأنا هذا الكتاب، ولم نستطع في هذه الترجمة أن نصل إلى ما أراده المؤلف، وهو فيلسوف التربية الامريكي الشهير، ولكننا عرفنا فيه: التربية حياة، والتربية نموّ وغير هذا ثم أعاد آخرون من المصريين ترجمة هذا الكتاب ترجمة موفقة.

ولم يكن المدرسون الأساتيد الدكاترة بأسعد حظاً منا في شقائنا بهذا الكتاب وما كان فيه من مسائل ضل فيها المترجمون.

وأعود إلى (العربية) وهي مشكلتنا القديمة التي مازلنا نقابلها ونعاني من بعض ما أخطأنا فيه من فهم^(٩).

أقول: لم تتل العربية من لدن الأساتيد في التربية وأصول التدريس المتكئين على الفهم الجديد ذي الطابع الامريكي.

وبقي أساتيد التربية الذين لاصلة لهم بالعربية مضطلعين بمادة (أصول

التدريس)، وأهم طرف في هذه المادة هو أصول تدريس مواد اللغة العربية، عيالا على ماصنعه لهم ساطع الحصري وإن لم يقرؤا بذلك^(١٠).

ان مواد اللغة العربية في طريقة تناولها في مدارسنا في عامة بلادنا العربية جعلت مواد منفصلة بعضها عن بعض ولاسيما في الدرس الجامعي. وعلى هذا كان مدرس النحو غير مدرس الأدب وغير مدرس البلاغة وهكذا تشتت المجموع اللفيف في الأصل في مواد بدا بعيداً بعضها عن بعض.

وكان الطبيعي ان يكون بين هذه المواد رباط وثيق، وإن اضطلع بها عدة مدرسين. وليس من العلم أن يظل صاحب النحو بعيداً عن مادة الأدب مشغولاً بأجزاء مادته وشواهد، ومثل هذا يقال في المواد الأخرى التي تؤلف مجموع هذا الدرس اللغوي.

وقد فطن الأقدمون إلى أن أهل العربية أسرة واحدة، وكثيراً ما وجدنا اللغوي القديم معنيا بالأدب صانعاً للدواوين، متعقباً المعاني ومطابقة اللفظ فيها موازناً بين استعمال وآخر، ناظراً إلى مادته الأدبية برأي ناقد ذي أصالة. وهو في هذا كله يؤرخ لمواد العربية باحثاً في أصولها وكيف تشققت في صيغها خدمة للفروق الدلالية. وهو في هذا قد شارك في الصنعة المعجمية.

ولننظر إلى أبي عمرو بن العلاء وإلى الخليل بن أحمد، وكثير من أهل العربية ممن سار على طريقة هذين اللذين كان لهما قدم صدق في سعيهم المشكور. وجدنا الأول لغوي له وقفات على كثير من مشكلات اللغة مبسوثة في ثنائي المعجم القديم، وهو أحد المقدمين في القراءات. ومن المعلوم ان القراءات صنعة لغوية تاريخية استفيد فيها من النحو القديم أيما فائدة. وهو أيضاً ممن شارك في صنعة الدواوين لطائفة من الشراء.

وهو واسع النظر في العربية فقد روى عن الأصمعي قوله: (قال ابو عمرو: سمعت أعرابياً يقول: فلان لغوب، جاءته كتابي فاحتقرها) قال الأصمعي: فقلت له أتقول (جاءته كتابي)؟ فقال: أليس الكتاب بصحيفة؟ فحمله على المعنى، وقد جاء من

ذلك كثير في كلامهم»^(١١)

أراد أبو عمرو أن الألفاظ يُذهب بها مذاهب من فتنشأ الاتساع فتنشأ الدلالات المختلفة، وليس الأمر خاصًا بما دعاه المعاصرون (التضمين اللغوي).

وأما الخليل بن أحمد فقد عمرت العربية بآرائه وما كان مما أنجزه فهو النحوي العبقري الذي لم يُغره ما كان لدى أهل العلم في زمانه من جلبة وادعاء ليصلوا إلى السلطان فيستثمروا دنياهم لما هم فيه يسعون.

قال أصحاب «طبقات النحويين»: وعامة الحكاية في (كتاب) سيويه عن الخليل، وكلما قال سيويه: وسألته أو قال من غير أن يذكر قائله فهو الخليل.^(١٢)

إن المواد القديمة من النحو واللغة وما يتصل بجملته هذا من مسائل في النقد والبلاغة يدخل بعضها في بعض، ومن أجل هذا كان الخليل وغيره من أهل العربية يرون أن العربية (وحدة) متصلة أو قل: سلسلة لا تنفصل حلقاتها.

وأريد أن أعرض لأثر جليل اتخذته الدارسون الأوائل أحد مصادر العربية الأصيلة وهو كتاب «الكامل»^(١٣) لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد لأنه علماء التربية في عصرنا إلى هذا النهج من التأليف الذي يرمي فيه صاحبه إلى أن يقول أن أجزاء العربية هي كالاعضاء للجسد الواحد بعضها متصل ببعضه الآخر.

إنني لأرى أن هذا النهج ينبغي أن يصار إليه في مدارسنا فيكون الكتاب المدرسي في المرحلتين الابتدائية والاعدادية، ويتبعهما ما يقتضيه الأمر في الدراسة الثانوية، كتابًا جامعًا لهذه الأشتات التي ندعوها منفصلة بعضها عن بعض في عصرنا: النحو، الصرف، تاريخ الأدب، النصوص، النقد، البلاغة.

ويكون من هذا كتب عدّة لكل سنة دراسية من هذه المراحل الثلاث.

على أنني أصل إلى شيء من هذا في التعليم الجامعي للاقسام العلمية في غير قسم اللغة العربية في كليات الآداب والتربية والشرعة.

وأعود إلى كتاب «الكامل» فأجد المبرد يقول في خطبة (كتابه): هذا كتاب ألفناه

يجميع ضروباً من الآداب ما بين كلام منشور، وشعر مرصوف، ومثل سائر، وموعظة بالغة، واختيار من خطبة شريفة، ورسالة بليغة، والنية فيه أن نفسر كل ما وقع في هذا الكتاب من كلام غريب أو معنى مستغلق، وأن نشرح ما يعرض فيه من (الإعراب) [أي النحو ويتبعه الصرف] شرحاً شافياً حتى يكون هذا الكتاب بنفسه (مكتفياً)، وعن أن يرجع إلى أحد في تفسيره مستغنياً وباللّه التوفيق والحوّل والقوة.....

أقول: ان المبرد لم يسع إلى أن يُزهي بكتابه حين سماه «الكامل»، بل إنه أراد صفة الكمال لكتابه باشماله على حاجات الدارسين من أشتات ومن المفيد أن أعرض لشيء مما ورد في أول هذا الكتاب لأطلع القارئ على نهج المبرد في هذا الكتاب «الكامل»، قال: (١٤) قال رسول الله ﷺ: «لأنصار في كلام جرى: إنكم لتكثرون عند الفزع، وتقلون عند الطمع».

قال المبرد: الفزع في كلام العرب على وجهين: أحدها ما تستعمله العامة تريد به الذعر، والآخر الإستجداد والاستصراخ (١٥) ومن ذلك قول سلامة بن جندل:

كنا اذا ما أتنا صا رخ فَنَزَعُ كان الصراخ له قرعَ الظنايب
يقول: اذا أتنا مستغيث كانت إغاثة الجدّ في نصرته، يقال: قرعَ لذلك الأمر ظُنوبه، اذا جدّ فيه ولم يفتر.

ويُشتق من هذا المعنى أن يقع (فزع) في معنى (أغاث) كما قال الكلجة اليزبوعي: (قال أبو الحسن: (١٦) الكلجة لقبه واسمه هبيرة، وهو من بني عرين بن يربوع، والنسب إليه عريني، وكثير من الناس يقول: عُرني ولا يدري، وعُرينة من اليمن، قال جرير يهجو عريناً:

عرينٌ من عُرينة ليس منّا برئتُ إلى عُرينة من عرين
انتهى كلام أبي الحسن الأخفش، ويعود كلام المبرد:

فقلت لكأس أجميها فإنما حللتُ الكئيب من زرد لأفزعاً
يقول: لأغيث. و(كأس) اسم جارية، وإنما أمرها بالجام فرسه ليُغيث. والظُنوب

مقدّم عظم الساق.

ثم أتحوّل إلى شيء آخر من اللغة والنحو من هذا الكتاب «الكامل»: قال المبرد: ومما روي لنا عن أبي بكر - رضي الله عنه - حديث عهد عند موته وهو: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد به أبو بكر خليفة محمد رسول الله ﷺ عند آخر عهده بالدنيا وأول عهده بالآخرة في الحال التي يؤمن فيها الكافر، ويتقي فيها الفاجر، إني استعملت عليكم عمر بن الخطاب فإن برّ وعدل فذاك علمي به ورأيي فيه، وإن جارّ وبدل فلا علم بالغيب، والخير أردت، ولكل امرئ ما كتّسب ﴿وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون﴾.

نَصَبَ (أي) بقوله: (ينقلبون)، ولا يكون نصبها بـ (سيعلم) لأن حروف الاستفهام إذا كانت أسماء امتنعت مما قبلها كما يمتنع ما بعد الألف^(١٧) من أن يعمل فيه ما قبله، وذلك نحو قولك: علمت زيدًا منطلقًا، فإن أدخلت الألف قلت: علمتُ أزيدًا منطلق أم لا، فـ (أي) منزلة (زيد) الواقع بعد الألف.

ألا ترى أن معناها (إذا أم ذا).

وقال الله - عزّ وجلّ - ﴿لنعلم أيّ الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا﴾ لأن معناها (أهذا أم هذا)^(١٨).

أقول: اجتزئ بهذا الذي ذكرته من كلام المبرد لأدّل على أنه استوفى أبواب العربية أصولها وفروعها، وما كان فيها من أدب ولغة وبلاغة وعروض فحق له أن يلقب كتابه بـ «الكامل».

ومن المفيد أن أشير إلى أن «الكامل» المصدر القديم الذي يجد فيه الدارسون أخبار الخوارج وأدبهم. وقد يكون ذلك لأن (المبرد) أزدى الانتماء، والأزد من القبائل التي عرف فيها (الخوارج). وكأن المبرد قد ذهب إلى شيء من عصبية لقبيلته إذا هو قد اتسع بالإشادة بالخوارج وأدبهم.

وأود أن أعود إلى ما اقترحته من تصنيف الكتب المدرسية الجامعة للعربية نحوًا

وصرفاً ولغة فأقول:

ان هذه الكيف ينبغي أن تبني على خطة محكمة يكون من اغراضها استيفاء النحو في السنوات التي تكمل فيها المرحلة الابتدائية فالمرحلة الإعدادية ثم الثانوية. ينتظم موضوعات النحو مادة الأصوات التي يدخل شيء منها في الابنية الصرفية كباب الإعلال و باب الإبدال.

ثم آتي إلى مادة الأدب التي ينبغي للمدرس فيها أن يكون ناقدًا يقف مما هو موروث في الدرس وقفة النقد، فلا يؤخذ بالضجة التي نشبت مطلع هذا القرن بسبب ماكان من (الشعر الجاهلي) الذي فاجأ به الدكتور طه حسين أساتيد الادب من شيوخ الأزهر وغيرهم فافتعلوا تلك الضجة التي كان سببها جهلاً بالمصادر التي لم يصلوا إليها.

كان اهتمام أساتيد الأدب وشيوخ الأزهر بالأمالي التي يملئها شيوخهم التي لم تكن علمًا ناقدًا بالرجوع إلى مصادرنا القديمة.

كأن أصحاب تلك الضجة لم يعرفوا ما أثبتته محمد بن سلام الجمحي المتوفى سنة ٢٣٤هـ في كتابه «طبقات الشعراء» الذي أورد ابو الفرج في «الأغاني» شيئاً منه واعتمده في تاريخ الشعر، فقد قال ابن سلام: وفي الشعر مصنوع مفتعل وموضوع كثير لاخير فيه وقال أيضاً: وكان ممن أفسد الشعر وهجّنه وحمل كل غثاء منه: محمد بن اسحاق بن يسار... فقبل الناس عنه الأشعار، وكان يعتذر منها ويقول: لاعلم لي بالشعر، أتينا به فأحمله. ولم يكن ذلك له عذراً، فكتب في السيرأشعار الرجال الذين لم يقولوا شعراً قط. وأشعار النساء فضلاً عن الرجال، ثم جاوز ذلك إلى عاد وثمود، فكتب لهم أشعاراً كثيرة... أفلا يرجع إلى نفسه فيقول: متى حمل هذا الشعر؟ ومن أذاه منذ آلاف من السنين (٢٠).

وقال نحن لانقيم في النسب ما فوق عدنان، ولانجد لأولية العرب المعروفين شعراً، فكيف بعاد وثمود؟ فهذا الكلام البواهن الخبيث... وقال ابو عمرو بن العلاء في ذلك: مالسان حمير وأقاصي اليمن اليوم بلساننا، ولا عربيتهم بعربيتنا، فكيف

على عهد عاد وثمود، مع تداعيه ووَّهيه؟

فلو كان الشعر مثل ما وضع لابن إسحاق ومثل ماروي الصحفيون ما كانت إليه حاجة ولا فيه دليل على علم^(٢١).

وقال: قال ابو عمرو بن العلاء: ما انتهى اليكم مما قالت العرب إلا أقله، ولو جاءكم وافراً لجاءكم علم وشعر كثير^(٢٢).

وقال: أخبرني أبو عبيدة أن ابن داوود بن متم بن نويرة قدم البصرة... فأتيته أنا وابن نوح العطاردي فسألناه عن شعر أبيه: متم وقمنا له بحاجته وكفيناه صنيعته. فلما نَفِد شعر أبيه جعل يزيد في الأشعار ويصنعها لنا، وإذا كلام دون كلام متم، وإذا هو يحتذي على كلامه، فيذكر المواضع التي ذكرها متم، والوقائع التي شهدها. فلما توالى ذلك علمنا أنه يفتعله^(٢٣).

وقال: وكان أول من جمع أشعار العرب وساق أحاديثها: حماد الراوية، وكان غير موثوق به، وكان ينحل شعر الرجل غيره، وينحله غير شعره، ويزيد في الأشعار^(٢٤).

وضرب ابن سلام مثلاً على صنعة حمّاد فأتى بقصيدة نسبها إلى الحطيئة في مدح أبي موسى الأشعري وهي من صنع حمّاد، ثم قال: وسمعت يونس يقول: أتعجب ممّن يأخذ عن حمّاد، وكان يكذب ويلحن ويكسر^(٢٥).

وقال: وروي عن الشعبي شيء يحمل على لبيد... ولا اختلاف في أن هذا مصنوع تكثّر به الأحاديث ويستعان به على السهر عند الملوك، والملوك لا تستقصي^(٢٦).

أجتزئ بهذا القدر اليسير مما قاله ابن سلام، وأشار إليه صاحب «الأغاني»، وهو كثير يتصل بعامة الشعر القديم جاهليه وإسلاميه.

لقد أفاد من هذا ومما كتبه المستشرقون معتمدين على مصادرنا هذه، الدكتور طه حسين الذي طلع بكتابه «في الشعر الجاهلي» سنة ١٩٢٦م، فثارت ثائرة الأساتيد والشيوخ وذهبوا إلى تكفير الدكتور طه حسين.

قلت: إن الاساتيد في الأمس القريب لم يكونوا ذوي علم أكيد يستفاد من موارده

الأصيلة فكان ماكان من ذلك. وليست مسألة الوضع والانتحال من صنع المستشرقين الملاحدة، بل كانت من صنع علمائنا ومنهم ابن سلام من رجال القرنين الثاني والثالث الهجريين.

وأود أن أعرض لشيء يتصل بإغفال المعلم والمدرس وقبلهما إغفال رجال التربية أننا في هذا القرن الذي أوشك أن ينتهي، وأننا نملك عربية جديدة هي العربية المعاصرة التي أستطيع أن أقول انها ابتعدت عما كان لنا من فصيح العربية الموروثة. إن هذه العربية الجديدة لها مقوماتها في طرائق إعراب المعربين، ذلك أن الجملة الجديدة بتركيبها وطريقة هذا التركيب، وأجزاء هذا المركب بعيدة عن الجملة الموروثة. ثم يكون من هذا شيء آخر يتصل ببعض مواد النحو يفرض علينا ان نكتب نحوًا جديدًا تخلص من الكثير مما كان في النحو القديم.

لقد كان لي أن استقرت النحو القديم فوقفت على مسائل كثيرة ليس لها وجود في عربيتنا المعاصرة.

أقول: من هنا كان لزامًا ان يعنى المعلم والمدرس بهذا الجديد الذي عم طابعه في المواد التعليمية عامة، على أن يكون بازاء هذا عود إلى اللغة القديمة يعرض لها المدرس الثانوي وليس المعلم الابتدائي في درس خاص.

ان هذا الدرس الخاص قد يكون في مادة (القرآن).

وأريد أن أقف على مادة القرآن لأقول إن عناية المنهج التربوي الحديث بها قليلة وهذا الشيء يبدأ في المرحلة الابتدائية ثم يستمر في المراحل اللاحقة. ان التلميذ والطالب كلاهما يوشك أن يكون بعيدًا غريبًا عن لغة التنزيل. أن التلميذ الابتدائي يكاد يجهل هذه المادة، وهو يعرف منها شيئًا يسيرًا من السور القصيرة، فاذا طلب إليه ان يقرأ ما سواها تعثر في قراءته أو قل: توقف. وليس الطالب الثانوي بأسعد حظًا من التلميذ المبتدئ في هذا الدرس. إن لغة التنزيل تقتضي ان يمر المتعلم فيها بتدريب عسير يعرف فيه، بل قل يألف هذه اللغة الخاصة التي لا يجد منها المتعلم في عصرنا إلا القليل القليل، ليتم له بعد هذا الجهد أن يكون قريبًا من هذا الأدب القديم

الذي ابتعدنا عنه بحجة ان ما نتعلمه في مادتي القراءة والمطالعة كاف أن يوفر للمتعلّم معرفة بلغة القرآن.

لقد كان (الكتاب) وهو أحد (الكتاتيب) القديمة في طريقة تعليم الولد حسنًا في إيصال النتائج المطلوبة في تعلّم مادة القرآن. وقد كان لي شيء من هذا فقد درجت في طفولتي وصباي على هذا النحو من التعلّم فأتممت تعلّم القرآن ضبطًا وتجويدًا مع أقراني من تلاميذ الأُمس، حتى اذا تحوّلت إلى المدرسة وجدت لغة كتاب (القراءة الخلدونية) غير بعيدة عني. وقد لاحظت، وأنا مدرس، الفرق بين لغة الطالب الذي كان له شيء من الدرس القديم في (الكتاب)، وبين لغة الآخرين الذين عرفوا اللغة في التعلّم المدرسي، ولاسيما في مادة القرآن. ان الطالب الأول يقرأ الآي الكريم غير عثرة وفي سر من إفته لهذا الضرب من الكلم القديم، في حين ليس للطالب الآخر هذه السعة في هذه اللغة الشريفة.

ولي أن أعرض لشيء آخر يتصل برسم الحرف فأجد أن تقصير المتعلّم واضح، وهو يتأتى بسبب أن المشرفين على شؤون التعليم لم يقفوا وقفات طويلة فيكون منهم حسم للمشكلات وهذا يتصل بما يُدعى اليوم في مدارسنا بـ (الإملاء).

ان مواد مهمة هي من مشكلات التعلّم كمعرفة المتعلّم التفريق بين الضاد والظاء بسبب إساءة النطق للحرف الأول في عامة بلاد العرب.

من هذه المشكلات رسم الهمزة، ألا ترى ان المصري يرسم الهمزة على كرسي الياء في: (مسئول) و(شئون) وغيرهما، وهما غير هذا لدى غير المصريين ومن تابعهم فيرسمان لدى هؤلاء (مسؤول) و (شؤون).

وقل مثل هذا في الفعل (قرأ) المسند لجماعة الذكور (قرأوا)، وقد يكون (قرؤوا).

وقد تجد مثلاً اللغة (السبائية) وهي (السبئية) في رسم آخر.

أقول: لو أن أولي الأمر أدركوا هذه المشكلات فاتفق العارفون من أعضاء (مجامع اللغة) على ضرب من الرسم لحل هذه المعضلات لصنعوا خيراً، وشاركوا في الجهد التربوي.

ثم آتني إلى مشكلة أخرى تتصل برسم الياء التي تقع في آخر الكلمة اسمًا أو فعلاً فأجد ان المصريين لا يعجمون هذه الياء فأنت تجد (هوى) و (هوى) والكلمة الأولى فعل من (الهُوَى) و حقه أن تعجم ياءه بنقطتين فيكون غير (هُوَى) من (الهُوى)، والياء في هذا الفعل ألف في الحقيقة، وقد رسمت ياء.

وذهب أهل اللغة إلى ان (الياء) التي هي ألف قد جيء بها لأن الأصل الاشتقائي هو الياء فترسم (رَمَى) لأنها من (الرمي) في حين نرسم (دعا) لأن الألف هنا واو في الأصل.

أقول: إن هذا عسير على المتعلم لأنه موطن إشكال، وقد كان لهذا الإشكال آثار في فصيح العربية.

وإني لأرى ان جمع (صحراء) ممدودًا، و (فتوى) مقصورًا هو صحارى وفتاوى بالقصر، فأما ما ورد في العربية من (صحاري) و(فتاوي) وكلاهما بالياء، فشيء قد يكون من هذا الخلط في (الرسم) في الياء التي هي ألف في الحقيقة او الياء التي هي ياء وهي حرف مدّ.

وقد يكون أن أتوقف في شيء أعده من القصور الذي أدّى إلى ان يكون المتعلم مقصرًا وهو:

ان الياء في الرسم (ي) كما تكون صوتًا صائتًا (أي حرف لين أو مدّ)، تكون رسمًا للياء الشجرية كما في الفعل (نسي).

أقول: كان ينبغي ان يكون في العربية صورتان للرسم.

كلمة أخيرة: وبعد فهذا موجز من نظرات رأيت ان يكون مني فيها (مشاركة تربوية).

صنعاء: د. ابراهيم السامرائي

الحواشي:

(١): لم تكن تلك العهود تعرف مادة (التربية الإسلامية) حتى إذا توجه الدارسون العرب إلى الغرب ولاسيما إلى فرنسا عرفوا هذا العلم فاتجهوا إليه، فكان لنا نفر من المختصين قد ألفوا فيه ومن هؤلاء جماعة من المصريين

والسوريين وغيرهم. ثم بدا بعد ذلك لأولى الرأي في معاهدنا أن يباشروا هذا الاختصاص فكانت مشاركة للأزهريين وغيرهم فيه. ثم كانت مشاركة الجامعات العربية في هذا الدرس التاريخي.

(٢) أقول: كان أدب القرآن قد استبعد من هذا المادة، وظلت النصوص القرآنية خاصة بموضوع القرآن وتفسيره. وهي لهذا السبب جعلت مادة في منهج التعليم الثانوي. ومثل هذا يقال في نصوص الحديث الشريف.

(٣) لقد استبعد موضوع الثقافة الدينية في مادة (أصول التدريس)، وكان استظهار بعض السور القصيرة الذي اشتملت عليه مادة (الدين) كافية أن تسد هذا الخلل المنهجي التربوي. والذي أظنه أن واضع المنهج التربوي كان مدفوعاً بشعور قومي عروبي، وهو يظن أن إشراك التلميذ في هذه المادة يدفعه إلى شيء من تعصب. يولد الطائفية المقيتة بين السنة والشيعة. لقد لقد كان من الواجب أن يدخل فن الالتقاء في مواد التعليم الابتدائي يتقن فيه التلامذة ثقافة فنية تشتمل على حسن الأداء والتلاوة بعيداً عن القراءة بالألحان التي تقرب من الغناء.

(٤) أقول: جهل المعنيون بالتربية وفي مقدمتهم المدرسون لمادة التربية وأصول التدريس مسألة تقويم اللسان والعودة فيها إلى مشكلات النطق ولا سيما لدى المعوقين منهم الذين تعوقهم لكنه ثقيلة أو خفيفة فسوا أن من واجبه معرفة (الاصوات العربية). وقد فاتهم أن المتقدمين من أهل العربية أدركوا قيمة هذه المادة مع العلم أن الفصيحة كانت لغة الأمة يعرفها العربي والعجمي. فهذا ابن قتيبة جعل كتابه (أدب الكاتب) في هذه المشكلات فكان فيه باب لتقويم اللسان وباب لتقويم القلم. وهذا كاتب العربية الجاحظ جعل كتابه «البيان والتبيين» في قسط كبير منه إلى العملية التربوية فعرض لمشكلات النطق التي تحمل الضم على الفصاحة.

وهذا ابن السكيت قد شارك في شيء من هذا في كتابه (إصلاح المنطق). وهذا ابن درستويه في كتابه (كتاب الكتاب) والكتاب هي المدرسة القديمة التي يؤمها الاطفال ليتعلموا العربية رسماً ونطقاً. وأختم هذا الموجز بما حفلت به «المقدمة» لابن خلدون من فصول تعليمية تربوية.

(٥) دعا المعاصرون هذه المادة (التربية الرياضية) وعنوا بها عناية تجاوزت الحدود.

(٦): الونشريسي مؤلف كتاب (سياسة الصبيان)، والقابسي صاحب كتب في التعلم. وسحنون صاحب (أدب المعلمين). ان كلمة (سياسة) في كتاب الونشريسي تعني مصطلح التربية في عصرنا، وأما (كلمة أدب) فمن معانيها التربية، ومن معانيها (العقوبة)، وابن خلدون فصول في (المقدمة) في التربية لم يرد فيها هذا المصطلح الحديث، بل جاء فيها «الأدب» وغيره. وهو في فصول التربية يستبعد طريقة التلقين والوعظ كما يستبعد أخذ المتعلم بالعقاب.

(٧) اقرأ رسالة الإمام أبي حامد الغزالي (أيها الولد).

(٨) أصول التدريس كتبه الأستاذ الحضري في بغداد لحاجته لهذا المادة في جامعة آل البيت التي أشار إلى تأسيسها الحضري الملك فيصل الأول - رحمه الله - وعهد فيها إلى الأستاذ الحضري أن يقوم بتدريس هذه المادة.

(٩) قلت: ان هؤلاء الأساتيد ليس لهم من العربية إلا ما عرفوه في المرحلتين الابتدائية والثانوية فكيف يكون لنا تحوّل في الدرس. لقد جاءت إلينا مشكلات جديدة في الكتب التي وصلت إلينا، تلك التي ألفها المصريون، وأول كتاب هو (قواعد اللغة العربية) الذي صنفه جماعة كان من بينهم حفني ناصف. وأنت في هذا الكتاب تقف على معلومات هي كالألغاز في إيجازها وإيماءاتها في النحو والصرف وما يسمى (الاملاء) وعلوم البلاغة المعاني والبيان والبيديع. إن جملة هذا لا تتجاوز مثنى صفحة صغيرة، فأين التصور التربوي الجديد في هذه الصنعة؟

ثم أعقب هذه الحقبة حقبة أخرى ظهر أمامنا كتاب (النحو الواضح) لعلي الجارم ومصطفى أمين ثم بعد ذلك بسنين جاءت سلسلة كتب مصرية هي (القواعد العربية) ألفها جماعة، وراجعها جماعة فيهم الدكتور طه حسين.

ان هذه الكتب جميعها لم تخرج عن النحو القديم في مفرداته ومادته. وفي النحو القديم ما يصلح وما لا يصلح. وظهرت كتب تيسير النحو فلم يكن فيها إلا التغيير في الأشكال وبقي «الإشكال» وتعقدت المشكلات.

(١٠) أذكر، وأنا أعرض لما أنجزه الاستاذ الحصري في الدرس التربوي، ما قاله أحد متقدمي اللغويين في الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي كان الأول في كل شيء، هو الأول المؤسس للنحو الذي لم يتعد فيه عن الإطار اللغوي في لغة العرب، وهو العبري الذي هدته عبقريته إلى صنع أول معجم على أساس من الكلم اللغوي ومكانة الأصوات فيه، وهو الفنان الذي اهتدى في حسه اللغوي إلى صلة اللفظ بالنغم، وقد علمنا من أخباره أنه كان له في هذا الجهد أثر، وإن لم يصل إلينا ما صنفه من هذا. ولكن الذي أجمع عليه أهل العلم أن الخليل واصل موازين الشعر في «العروض». ولهذا قيل فيه؛ (أكلت الدنيا بعلم الخليل بن أحمد وكتبه، وهو في خُص لا يشعر به). وقال فيه سفيان بن عيينة: «من أحب أن ينظر إلى رجل خلق من الذهب، والمسك فليُنظر إلى الخليل بن أحمد».

انظر: «نزهة الألباء» (نشرة مكتبة المنار في الزرقاء من الأردن) ص ٤٧.

(١١) المصدر السابق ص ٣٥.

(١٢) انظر: «نزهة الألباء» ص ٤٥، و«إنباه الرواة» ١/ ٣٤١، «وطبقات النحويين» للزبيدي ص ٤٣.

(١٣): كتاب «الكامل» للمبرد.

أقول: هذا هو اسمه في المصادر التي ترجمت للمبرد، وأما ما أضيف إلى هذا الاسم وهو قولهم: في اللغة والأدب، فهو إضافة متأخرة لئلا يتعدوا بهذا العبارة عن كتاب الكامل في التاريخ لعز الدين بن الأثير. وكان ابن الأثير وجد في «الكامل» للمبرد صفة الكمال، فأحب هذا الاسم وقبده بالمادة التاريخية.

انظر: «أخبار النحويين البصريين» للسيراfi (ط بيروت) ص ٦، «سمط اللآلي» ص ٣٤٠، «معجم الأدباء» ١٩/ ١١١ «الأنساب لابن السمعاني (مادة الشمالي)» «الكامل في التاريخ» ٦/ ٩١، «تاريخ بغداد» ٣/ ٣٨٠.

(١٤) «الكامل» نشرة المكتبة التجارية الكبرى ١/ ٣.

(١٥): أقول إن دلالة (الفرع) لدى العامة هي وحدها التي بقيت لنا في عربيتنا المعاصرة، فأما دلالتها الفصيحة التي أشار إليها المبرد فهي في عصرنا من لغة العامة، وهكذا ينقلب الأمر.

(١٦) أبو الحسن هذا هو الشارح لكتاب «الكامل» وسيرد في الكتاب غير مرة وهو الأخفش الصغير علي بن سليمان المتوفى سنة ٣١٥ هـ أخذ عن أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، وأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، انظر: «إنباه الرواة» ٣/ ١٩١.

(١٧) أراد بـ (الألف) همزة الاستفهام.

(١٨) «الكامل» ٨/ ١.

(١٩) «طبقات فحول الشعراء» (ط ١٩٧٤) تحقيق محمود محمد شاكر ٤/ ١.

(٢٠) المصدر السابق ٧-٨ (٢١) المصدر السابق ١/ ١١ (٢٢) المصدر السابق ١/ ٢٥

(٢٣) المصدر السابق ١/ ٤٧-٤٨

(٢٤) المصدر السابق ١/ ٤٨

(٢٥) المصدر السابق ١/ ٤٩

(٢٦) المصدر السابق ١/ ٦١

أبو وجرة السَّغْدِي السَّمِي (ت ١٣٠هـ)
وصفحات (أخرى) من حياته وشعره

(٢)

رابعًا: الجيم

أ- وقال بسيط:

- ١- يا دارَ أسماءٍ قد أَفَوْتُ بِأَنْشَاجِ
 - ٢- فَكُلُّ أَمْعَزَ مِنْهَا غَيْرِ ذِي وَحَجِ
 - ٣- أودى بها كُلُّ رَجَافِ الضُّحَى هَزِمِ
 - ٤- فما يَبِينُ بِهَا إِلَّا مَعَارِفُهَا
 - ٥- إِنِّي عَنَانِي وَدَادُ بَيْنَنَا نَشَبُ
 - ٦- أيامَ أسماءٍ رُغْبُوبٌ خَدَلَجَةٌ
 - ٧- من السَّمانِ الْخِمَاصِ الْغَيْدِ مَالِكَةٍ
 - ٨- إِذِ الشَّبَابُ بِهَا وَالْحُسْنُ فِي نَهْرِ
 - ٩- تَقَاوَدَتْ غَمَمًا حَتَّى إِذَا رَضِيَتْ
 - ١٠- تُعْمَى الْمَدَارِي فِي جَوْنِ غَدَائِرُهُ
 - ١١- وَالْعَيْنُ وَالْجَيْدُ مِنْ ظَهْرِ أَعَارِهِمَا
 - ١٢- تَفْتَرُّ عَنْ أَقْحَوَانِ صُبْحَ سَارِيَةٍ
 - ١٣- كَأَنَّ رِيْقَتَهَا بَعْدَ الْكَرَى اغْتَبَقَتْ
 - ١٤- أَسْمَاءُ ذَلِكَ مَا أَسْمَاءُ جَانِبِهَا
 - ١٥- تَنْقِي اللَّثَامَ عَلَى مَا فِي اللَّثَامِ كَمَا
 - ١٦- سَقِيًّا لِأَسْمَاءٍ وَاخْضَرَّتْ مَرَاتِعُهَا
 - ١٧- عَلَى نَوَى مِنْ نَوَاهَا لَا يُلَائِمُنَا
 - ١٨- ياصَاحِبِي انْظُرَا هَلْ تُؤَنِّسَانِ لَنَا
- كَالْوَشْمِ أَوْ كَأَمَامِ الْكَاتِبِ الْهَاجِي
وَكُلُّ دَارَةٍ هَجَلٍ ذَاتِ أَوْحَاجِ
وَعَاصِفٍ لِنُخَالِ التُّرْبِ نَسَاجِ
كَالْجُبْرِ فِي زُبُرٍ لَيْسَتْ بِأَمْحَاجِ
بَلَا قَضَاءٍ لُبَّانَاتٍ وَلَا حَاجِ
كَصَغْدَةِ الْغَابِ فِي نَجْلِ وَإِذْ رَاجِ
لِلْعَيْنِ فِي طُرَّةٍ كَالشَّمْسِ مِنْهَاجِ
مِنَ الْمَعِيشَةِ حُلُوِ الطَّعْمِ نَجَّاجِ
طَالَتْ عَلَيْهِنَّ طُولًا غَيْرَ مَجْمَاجِ
وَحَفُ النَّبَاتِ لِدُهْنِ الْبَانِ مَجَّاجِ
أَسْمَاءُ رِثْمِ أُلُوفِ الظِّلِّ مِخْرَاجِ
أَضْحَى بِسَرَابِيةٍ فِيحَاءٍ مِثْرَاجِ
مَاءِ الْعِنَاقِيدِ مَمْرُوجًا بِأَثْلَاجِ
عَنِ الدَّنِيِّ بِإِغْلَاقٍ وَإِشْرَاجِ
يَنْفَى الزُّيُوفَ عَزِيزُ عَاقِدِ التَّاجِ
وَيْلُ أُمِّهَا غُنْمُ ذِي وَفْرِ وَمُحْتَاجِ
وَالنَّوْءُ يُخْلِفُ مِنْهَا بَعْدَ إِبْلَاجِ
بَيْنَ الْعَقِيقِ وَأَوْطَاسٍ مِنْ اخْدَاجِ

١٩- غَدُونٌ مِنْ حَجَبِ الْجَوْنَيْنِ أَوْ حُطْبٍ
 ٢٠- أَسْمَاءٌ بَانَتْ وَلَمْ تَنْجِزْ مَوَاعِدَهَا
 ٢١- فَسَلَّ أَسْبَابَ شَوْقٍ مِنْ مَوَدَّتِهَا
 ٢٢- جَمَّ الْمِقْدُ أُسَيْلِ الْخَطْمِ مُتَسِقٍ
 ٢٣- لَاعَ يَكَادُ خَفِيزُ النَّقْرِ يُفْرِطُهُ
 ٢٤- يُرْضِيكَ عَفْوًا فَإِنْ رَفَعْتَ هِزَّتَهُ
 ٢٥- عَلَى مَرَادِي سَمَحَاتٍ أَنْفَنَ بِهِ
 ٢٦- مُقَارِبٍ خَيْنٍ يَخْزُو زِي عَلَى جَدَدٍ
 ٢٧- يُوَلَّى الشَّلِيلَ وَمَا مَسَتْ وَلَيْثُهُ
 ٢٨- كَأَنَّمَا الرَّحْلُ مِنْهُ فَوْقَ مُبْتَقِلٍ
 ٢٩- يُصَدِّعُ الْعُونُ نِدَابُ الْعُلُوجِ بِهِ
 ٣٠- شَدَّتْ مَنَازِلُهُ الْأَقْرَانِ مِرَّتَهُ
 ٣١- فَاقْوَرَّ لَا حِقَّةَ قُبَا أَيْاطِلُهُ
 ٣٢- ظَلَّ بِدَوٍّ مِنَ الرَّتْقَاءِ يَلْفَحُهُ
 ٣٣- يَعْصَبُنَ أَلْمَى قَضِيفًا مِنْ تَنَاصُبِهَا
 ٣٤- حَتَّى إِذَا حَلَّ شَرْقِيَّ عَسَاكِرُهُ
 ٣٥- وَقَدْ تَذَكَّرَ عِدًّا مِنْ أَبَاطِنِهِ
 ٣٦- مِنَ الْأَبَاطِنِ أَسْرَاهُ دَوِي هَزِيمٍ
 ٣٧- فَاحْتَازَ بِيضَاءَ مِثْلِ السَّحْلِ مَانَعَةً
 ٣٨- قَدْ شَفَهَا خُلُقٌ مِنْهُ وَقَدْ قَفَلَتْ
 وَيُرْوَى: شَفَهُ خُلُقٌ مِنْهَا وَهُوَ أَجُودُ

عَلَى عَنَاجِيحِ أَمْثَالِ كَالْأَبْرَاجِ
 وَلَمْ تُنَلِّكَ مَوَاعِيدًا مِنْ أَغْنَاجِ
 بِبَاقِلِ النَّابِ كَالْقُرْقُورِ وَسَّاجِ
 مُحْتَجِبِ جَانِبَاهُ غَيْرِ مَذْرَاجِ
 مُسْتَرِبِ لِسُرَى الْمَوَمَةِ هَيَّاجِ
 رَفَعَتْ مِنْ رِبْذِ التَّبْغِيلِ هِمْلَاجِ
 وَجُوجُؤٍ مَائِرِ الضَّبْعَيْنِ مَوَّاجِ
 رَسَلٍ بِمُنْعَلِجَاتِ الرَّمْلِ غَوَّاجِ
 مُوْتَقَا ذَاكَرًا دَيْسٍ وَأَثْبَاجِ
 مَكْدَحِ عَلَجَانِ اللَّيْلِ مَعَّاجِ
 قَضَى الرِّيْعَ بَتَعْدَاءٍ وَتَشْحَاجِ
 وَحَوُزُ مَا حَازَ مِنْ فَذَوِّ أَفْوَاجِ
 خَاطِي الْخَصَائِلِ نَهْدٍ غَيْرِ مَجْمَاجِ
 نَفْحُ السُّمُومِ وَالْفَيْهِ بِالْفَجَاجِ
 فِي يَوْمِ نَجْمٍ مِنَ الْجَوَازِ وَهَاجِ
 مَا فِي قَوَادِمِ سِقْطَيْهِ مِنْ أَفْرَاجِ
 مُسْتَوْرِدًا ذَا عَلاَجِيمٍ وَدَرَّاجِ
 مُجَلِّجٍ قَرِدِ الْأَسْنَاءِ نَشَّاجِ
 مَا تَحْتَوِيهِ قَدْ اعْتَلَّتْ بِإِرْتَاجِ
 عَلَى مَلَاحِ كُلُّونِ الْمِشْقِ أَمْشَاجِ

تَرْجِيْعُ مُغْتَرِبِ نَشْوَانٍ لَجْلَاجِ

٤٠- نَقَبُ الْأَشَاهِبِ فَالْأَخْبَارُ مَجْمُعُهَا
 ٤١- حَتَّى إِذَا مَا إِبَالَاتُ جَرَتْ بُرْحَا
 ٤٢- صَلَّاهُمَا هَزْجٌ هَزْجٌ خَصَائِلُهُ
 ٤٣- كَأَنَّهُ وَهْمًا لَا يَتَّيْنَانُ لَهُ
 ٤٤- يَا مُومَ صَحْمَاءَ مُحَمَّرٌ مُخَدَّمُهَا
 ٤٥- بَانَتْ بِمَنْزِلَةِ هَوْلٍ عَلَى حَدَرٍ
 ٤٦- ثُمَّ اغْتَدَتْ وَغَدَا نِزْ مُلَازِمُهَا
 ٤٧- يَرْجُو مَرَاتِعَهُ مِنْ عَازِبٍ أَنْقِي
 ٤٨- أَوْ خَائِفٌ لِحِمَا شَاكَا بَرَائِنُهُ
 ٤٩- مَا زِلْنِ يَنْسُبْنَ وَهْنًا كُلَّ صَادِقَةٍ
 ٥٠- حَتَّى سَلَكْنَ الشَّوَى مِنْهُنَّ فِي مَسَكٍ
 ٥١- يَنْحَازُ مِنْهُنَّ فِيهِ أُمَّةٌ خُلِقَتْ
 ٥٢- يَجْزِمُنَّهُ فِي قَنَا جُوفٍ عَلَى أَفِيدٍ
 ٥٣- وَهْنٌ بِالْعَيْنِ مِنْ ذِي صَارِيخٍ لَجِبٍ
 ٥٤- شَدَّتْ مَطَا عَرَبِيٍّ غَيْرِ ذِي عُقْدٍ
 ٥٥- حَتَّى إِذَا مَا قَضَيْنَ النَّحْبَ وَانْصَرَفَتْ
 ٥٦- شَاكَتْ رُغَامِي قَذُوفِ الطَّرَفِ خَائِفَةٍ
 ٥٧- حَرَّى مُوقَعَةً مَاجِ الْبَنَانُ بِهَا
 ٥٨- فَاغْتَالَهَا الْأَجْلُ الْآتِي فَاسْلَمَهَا
 ٥٩- مُقْلَصٌ رَبْدُ الْأَوْصَالِ شَيْعَةٍ
 ٦٠- كَأَنَّهُ وَشِيطَانُ الْمِرَاحِ بِهِ

وَاللَّيْلُ سَاقِطَةٌ أَوْرَاقُهُ دَاجٍ
 وَقَدْ رَبَعْنَ الشَّوَى مِنْ مَاطِرٍ مَاجٍ
 سِيمَا الْجَوَادِ عَلَيْهِ الْخَائِفِ النَّاجِي
 أَعْطَافَ مُنْكَفَتِي هَيْجٍ وَإِمَجَّاجٍ
 كَأَنَّمَا عُطِفْتُ خَزَا بِدِيَّاجٍ
 حَتَّى الصَّبَاحِ وَمَا هَمَّتْ بِإِدْلَاجٍ
 إِضْعَافُهُ كَهَوَاهِ رَاهِبٍ رَاجِي
 آثَارَ مُرْتَجِزٍ خَيْرَانَ لَجْلَاجٍ
 كَأَنَّهُ قَاطِمٌ وَقَفَيْنِ مِنْ عَاجٍ
 بَانَتْ تُبَاشِرُ عُرْمًا غَيْرَ أَزْوَاجٍ
 مِنْ نَسْلِ جَوَابَةِ الْآفَاقِ مِهْرَاجٍ
 حُذًا مُذْبَحَةً مِنْهَا بِأَوْدَاجٍ
 ثَنِيَّ جَمِيعٍ نِهَاجٍ غَيْرُ أَفْلَاجٍ
 هَوْلٍ وَنَوَاحِيٍّ بِالمَوْتِ مِرْجَاجٍ
 مُقَارِبٍ كَسَا الْيَعْفُورِ حِمْلَاجٍ
 أَبْصَارُهُنَّ عَلَى طَخِيَاءِ كَالسَّاجِ
 هَوْلُ الْجِنَانِ نَزُورٍ غَيْرِ مِخْدَاجٍ
 عَلَى خِضَمٍّ يُسْقَى الْمَاءَ عَجَّاجٍ
 نَاوِي الْحَيَاةِ عَلَيْهَا غَيْرُ مُنْعَاجٍ
 يَعْبُوبُ حَائِلٍ جُولٍ شِرْكُ أَغْلَاجٍ
 قِدْحٌ بِكَفَى مُلْقَى الْفَوْزِ فَلَاجٍ

المصادر: القصيدة كلها في «المنتخب في محاسن أشعار العرب» ٢/ ٢١٢. ٢٢٧، ذكر محققه أنها في «مجلس ثعلب» المخطوط، المحفوظ بمكتبة الدكتور حاتم الضامن، ٢١٣ - ٢٢١. والبيت الأول في «معجم البلدان»، (أنشاج)، ١/ ٢٦٥، و«اللسان» (هجا)، والثالث في «معجم البلدان» (أوطاس)، وعجز التاسع في «اللسان» (مجب)، والثامن عشر في «معجم البلدان»، ١/ ٢٨١ (أوطاس) والحادي والعشرون في الأساس (بقل) والثالث والعشرون في «اللسان» (فرط، وربع، ولعا) و«أساس البلاغة» و«التكملة» (نفس)، ونسب في «الأساس» للراعي النميري، وهو في شعره، دراسة وتحقيق د. نوري القيسي وهلال ناجي، م. المجمع العلمي العراقي ص ١٢١. والسادس والعشرون في «اللسان» والتاج» (غوج)، والثالث والثلاثون، مع الثالث والعشرين في «اللسان» (شوك)، وروايته فيه:

وشربة من شراب غير ذي نفس في صرة من نجوم القيط وهاج

والثامن والثلاثون في «مجالس ثعلب»، ١/ ٣١٥ و«اللسان» (مشق) والتاسع والثلاثون والأربعون والحادي والأربعون والتاسع والأربعون في «معجم البلدان»، ٤/ ٣٢ والحادي والأربعون «تهذيب» و«اللسان» (ربع) وشطره الأول في «مجل اللغة» ١/ ١٠٨، والتاسع والأربعون مع الحادي والأربعين في «الذخيرة»، ١/ ٢، ٧١٢ - ٧١٣، و«الخصائص»، ٢/ ١٤٧٧، و«التقنية في اللغة»، ٦١٤ و«اللسان» (عرم وقطا) و«التاج» (عرم). والتاسع والأربعين فقط في «الحيوان»، ٥/ ٥٧١ و«المعاني الكبير»، ١/ ٣١٨، و«مجمع الأمثال»، ١/ ٤١٢، و«ربيع الأبرار»، ٤/ ٤٤٩ و«محاضرات الأدباء»، ٢/ ٢٩٩، و«المحكم»، ٤/ ١١٠، و«اللسان» (زوج وعرم وهديج) و«الصحاح» (قطا)، و«شرح مقامات الحريري»، ١/ ٩٤ و«مراصد الاطلاع»، ١٠٤٠، وعجزه في «التهذيب»، ٢/ ٢٩٤ والحادي والأربعون فقط في «الأنواء»، حيدر آباد، ٣٦٣ وبغداد ١٦٧ و«المحاضرات»، ١/ ٣٩٥ و«اللسان» (لقح) و«المحب والمحبوب»، ٣/ ١٤٠ و«المخصص»، ٤/ ٤٨ و«تفسير غريب

القرآن»، ٣٣٧. والخامس والأربعون في «التهذيب»، ١٣٣/٨ و«اللسان» (شوك) باختلاف خفيف والثامن والأربعون في «الأساس» و«اللسان» (قطم) و«إصلاح المنطق»، ٦٢، و«المعاني الكبير» ٢٨٥، و«التهذيب»، ١٤/٩ وهو مع الستين في «تهذيب إصلاح المنطق»، ١٧٢. والخمسون في «التهذيب»، ٤٠/٦، ٥٦/٤، و«اللسان»، (لقح)، وإصلاح المنطق ٨١. والواحد والخمسون في «المعاني الكبير»، ٢/٦٤٠ و«التهذيب»، ٤٠/٦، ٥٦/٤، و«الصحاح»، (هدج)، و«المحكم» (هدج) و«اللسان» (عزم ومسك وهدج). والثالث والخمسون في «التهذيب»، ٣٣/٨ و٣٠٣/١٠ و«المخصص»، ٩٩/١٠ و«شرح الأبيات المشككة الإعراب»، ١١١/٢ و(٥٨، ٥٣، ٥٧، ٥٦) في «المعاني الكبير»، ١٥٢/٢ - ١٥٣، السادس والخمسون في «التهذيب» و«اللسان» و«التاج» (رغم) و«شرح الأبيات المشككة الإعراب»، ٥١١ و«المخصص»، ٩٩/١٠ و«البارع»، ٣٢٥ والسابع والخمسون في «التهذيب» و«اللسان» و«التاج» (رغم) و«شرح الغريب المصنف»، ٢٠٨ و«اللسان» و«الأساس» (خضم ووقع) و«الصحاح» و«التكملة» (خضم) وعجزه في «مقاييس اللغة» و«المجمل»، (خضم). وأثبت السراقي الأبيات: (١، ٣٨، ٢١، ١٨، ٤٨، ٢٦، ٦٠، ٣٣، ٣٩ - ٤١، ٥٣، ٤٩، ٥٦، ٥٧، ٢٣، فالشطر الثاني من التاسع يسبقه قول أبي وجزة:

سقيتها صاديا تهوى سامعه قد ظن أن ليس من أصحابه ناجي

(عن «العباب» و«التاج» (نفس) و«التهذيب» و(١/٥٠٣)، و«اللسان» (مجب). وذكر محقق كتاب «المنتخب»، ٢/٢١٤ أن بمجالس ثعلب المخطوط، بين البيتين الرابع والخامس قول أبي وجزة:

وقد تلاقى بها أسماء مسقة والدهر في جدة منه وإبهاج

اللغويات:

١ - أقوت: خلت، وقال ياقوت: أنشاج كأنه من نواحي المدينة في شعر أبي وجزة

وأورد البيت، وذكر الأستاذ حمد الجاسر نص هذه المقولة في إضافاته على كتاب «المغانم المطابة» ص ٤٤٦، معقبا عليه بقوله: ويحتمل أن يكون الشاعر قصد جمع نشج، وهو مجرى الماء ولم يرد موضعا بعينه... والإمام: الكتاب، والوحي: الكتابة، والهاجي: من هجوت الحروف تهجيتها هجوا وهجاء وهجيتها وتهجيت بالياء والواو.

٢- الأمعز: الأرض الصلبة ذات الحجارة، والوحج: الرقاق، والهجل: المتسع والمنخفض.

٣- الرجاف: السحاب تردد فيه هدهدة الرعد. والسحاب والهزم والهزيم والمتهزم: الذي لرعده صوت. والعاصف: الريح الشديدة الهبوب، ونخال الترب: ما بقى منه كالنخالة بعد أن حملت الريح لينه وناعمه، والنساج: الذي يسحب بعضه إلى بعضه..

٤- معارف الشيء: ما ظهر منه وعرف، واحديثها معرف، والزبر: جمع زبور، وهو الكتاب. والأمحاج: الممحوة من المحج وهو مسح الشيء عن الشيء، حتى ينال المسح جلد الشيء لشدة المسح.

٥- نشب: الشيء في الشيء: علق به يعني قرب الدار، والحاج: جمع الحاجة.

٦- الرعبوب: المرأة الطويلة الحسنة القد، والخدلجة: الرياء الممتلئة الذراعين والساقين والصعدة: القناة المستوية، تبت مستقيمة، والنجل: الماء المجتمع، والإدراج: أصله لف الشيء في الشيء: أي نبت في مكان كثيف النبت متداخلة.

٧- الخماص: جمع خمصانة وهي الضامرة البطن، والطررة: الرواء والمنظر، والمنهاج: الواضحة المشرقة كالشمس.

٨- الشجاج: الكثير الماء.

٩- تقاودت: اتصلت عمما: طولا، ومجماج: مضطرب.

١٠- تعمى: تغيب، والجون الأسود يعني شعرها، الوصف الشعر الغزير الذي أثت

أصوله واسود، والبان: ضرب من الشجر لين خوار، أبيض الدهن، الواحدة منه بانه، تشبه به قدود النساء.

١١- المحراج: الغيضة، يلتف شجرها التفاتا شديداً حتى لا يقدر أحد أن ينفذ فيها.

١٢- تفتّر: تبتسم، والأقحوان: نبت له نور، حواليه ورق أبيض، يشبه به الثغر، السارية: السحابة تنشأ ليلاً فيكون ذلك أبرد لمائها. والفيحاء: الواسعة والمثراج: طيبة الريح من الأرج وهو الريح الطيبة.

١٣- اغتبت: شربت الغبوق، وهو شرب العشي.

١٤- الإشرج: ضم الشيء إلى الشيء.

١٥- تنفى: تبعد وتنحى، واللثام: القناع ترده المرأة على فمها وأنفها، أي حول قناعها بينها وبين اللثام، والزيف: جمع زيف، وهو الرديء والمغشوش من الدراهم، العزيز، الملك، وعقد التاج: جعله فوق رأسه.

١٦- ويل امه: تقال للتعجب من صفة بالغة في الإنسان وغيره، وقد تركب فتجعل كالكلمة الواحدة، فيقال: ويلمه.

١٧- يقصد بالنوى، هنا: المنزل، والنوء: النجم.

١٨- العقيق: واد بالمدينة، وأوطاس: واد في ديار هوازن، كانت فيه وقعة حنين المعروفة سنة ٩هـ (العرب: أوطاس فيه سرية حنين وهو بعيد عن موقع حنين هو خارج الحجاز وحنين في تهامة بقرب مكة)، والأحداج: من مراكب النساء، والمفرد منه: الحدج وهو الحمل.

١٩- والجونان: مذكوران في شعر جرير بقوله:

أتعرف أم أنكرت أطلال دمنة بإثبيت فالجونين بال جديدها

وقال شارح هذا البيت: الجونان قاعان أحمران يحقنان الماء، (ديوانه، ١/ ٣٦٩) والحجب، هنا: ما أشرف منهما. وحقب: موضع، وعناجيج: جمع عنجوج، وهو

النجيب من الإبل، وخفف الشاعر همزة القطع في (كالإبراج) لضرورة الوزن. **تأجيل مركز اطلاع**
٢٠- الإعناج: الكف، والمنع.

٢١- الباتل: أول ما طلع نابه، والقرقور: السفينة العظيمة، والوساج: الذي يسير
والوسج، وهو نوع من السير معروف.

٢٢- الجم: الواسع والمقذ: موضع الزور، والمحتجب: عظيم الجنين والمدراج:
ضعيف السير..

٢٣- اللاعي: الذي يفزع من أدنى شيء، ويفرطه: يملأه، والنقر: الزجر، والهياج:
السيار والمستربع: القوي على الاضطلاع بالشيء المسقل به، والموماة: الفلاة
القاحلة.

٢٤- يرضيك عفوا: يعطيك ما عنده من الجري دون زاجر أو ركل، رفعت السير:
استخرجت أسرع، الهمزة: سير سريع من سير الإبل، الربذ: خفة قوائم البعير في
المشي والهملاج: الحسن السير في سرعة وبختره...

٢٥- المرادي: القوائم، والسمحات: المستويات، والضبع: العضد بلحمه، يكون
للإنسان وغيره، والمائر: النشيط.

٢٦- المقارب: سريع الخطو، والجدد: الطريق والرسل: السهل، والمنعلجات: ما
تعقد من الرمل وتراكم، والغواج: اللين الأعطاف، الواسع الصدر.

٢٧- الشليل: الحلس، والولية: البرذعة وكل ما ولي الظهر من كساء.. والكراديس:
فقار الكاهل وكل عظم تام ضخم فهو كردوس والأثباج: جمع ثبج، وثبج كل شيء:
وسطه.

٢٨- المبتقل: الراعي، والمكدح: المعضض، والعلجان شجر لا ورق له، وإنما هو
خيطان جرد، في خضرتها غبرة، تأكله الحمير فتصفر أسنانها، والمعاج: السريع.

٢٩- الأنداب: آثار الجراح، والعلوج: جمع عليج؛ وهو الحمار الوحشي، وقضى:

قضى والتعداء: تفعال من العدو، والتشحاج: صوت الحمار والبغل والغراب إذا أسن، وربما استعير للإنسان.

٣٠- المنازلة: المصاولة والمبارزة والقتال، ويقصد بالأقران هنا: ذكور الحمير، ذابا عن أتنه، والمرة: القوة والاستحكام، وحاز: جمع، والفذ: الفرد..

٣١- أقور: ضمير، وهو حرف من الأضداد، فيكون السمن أيضا، واللاحقة: الضامرة والقب: جمع أقب وهو الضامر والأباطل وهو الخاصرة، والخاظمي: الممتليء والخصائل جمع خصيلة، وهي كل قطعة لحم عظمت أو صغرت، وهي أيضا لحم الفخذين والساقين والعضدين والذراعين. والنهد: الضخم المشرف، والمجماج: المسترخي المترهل.

٣٢- الدو: الفلاة الواسعة، والرنقاء: موضع في بلاد بني عامر بن صعصعة وقيل فيه غير ذلك. والسموم: الريح الشديدة الحرارة، وإفاه: أتانیه.

٣٣- التناصب: التقابل والاجتماع.. ويوم النجم: شديد الحر، تتوهج شمس. وروايته في التهذيب واللسان:

وشربة من شراب غير ذي نفس في صرة من نجوم القيظ وهاج

٣٤- عساكر الليل: ظلمته، وسقطا الليل: جانبنا ظلمته... وافراج: بهمزة قطع خففها الشاعر للضرورة، ويقصد بها الفتحات والشغرات..

٣٥- العد: الماء الدائم الذي له مادة لا انقطاع لها، جمعه أعداد. والأباطين: جمع باطن وهي مسایل الماء في الغلط، وورد الماء واستورده: أناه. والدراج: ضرب من الطير للذكر والأنثى أسود باطن الجناحين وظاهرهما أغبر وهو على خلقة القطا، إلا أنها ألطف.

٣٦- أسراه: ساقه ليلا، دوى: صوت الرعد خفيف ياءه، والهزم: السحاب لرعده صوت، والقرد: السحاب المتلبد الذي يركب بعضه بعضا من كثافته، والأشباه: كل جزء منه شبيه بالآخر في تراكمه وتعقده، والأسناء: جمع سناء، وهي الأعالي،

- والنشاج: الذي له نشيج أي صوت، والمجلجل: السحاب الذي له صوت.
- ٣٧- احتاز الشيء وحازه: ضمه إليه، والسحل: ثوب أبيض رقيق،، بيضاء: صفة للأتان والإرتاج: أن تقبل الأنثى ماء الفحل فتغلق عليه رحمها، وأيضاً أن تحمل.
- ٣٨- شفهها: جهدها، وقفلت: انطوت، وملاح: جمع مليح، يريد بها الأجنة، والمشق: المغرة، وأمشاج: أخلاط وهو اختلاط البياض بالحمرة.
- ٣٩- القزین: الأتان المقارنة له، والنشوان: السكران واللجلج: الذي لا يبين كلامه، والترجيع: تريد الصوت.
- ٤٠- النقب: الطريق في الجبل، والأشاهب والأخبار: موضعان، الداجي: المظلم الحالک.
- ٤١- الإیالات: البلاد المحدودة تحت ولاية وال، وفي مجمل اللغة: أن إیالات أودية، أراد العرق الذي يسيل من قوائم الحمر وجرت برخا: زالت، وربعن الشوى: أقمن، وطرماج: موضع. وقال محقق المختارات: والصواب بالباء الموحدة (يعني إیالات) ولعل الصواب: بدحا جمع بادح وهو المتسع من الأرض، أي جرت في بدح، فنزع الخافض...
- ٤٢- صلاههما: تبعهما، يعنى: تبع الحمار الأتاني، والهزج: الذي ينقل قوائمه في خفة وسرعة والخانق الذي يميل رأسه مع الزمام، يكون ذلك من حدته ونشاطه، والناجي: السريع، أصلها: الناج، فخفف الشاعر الهمزة لضرورة الوزن.
- ٤٣- وهما: الواو هنا حالية، منكفتى: سريع، والهمج: شدة الحركة: والإمجاج: شدة العدو.
- ٤٤- عطفت: ألبست العطف وهو الرداء، والصحماء: القطاة، والمخدم: الساق.
- ٤٥- المنزلة: مكان النزول والإقامة. ومكان هول: يغشاه الهول، والإدلاج: سير الليل من آخره أو كله.

٤٦ - الضمير في (اغتدت) يعود على القطاة وهواه: نزوله، فهي ضد إصعاده.

٤٧ - العازب: المرعى البعيد، لم يأتِه أحد، فهو أطيب لنبته، والأنق: الحسن المعجب، والمرتجز: السحاب يتحرك بطيئا من كثرة مائه، والحيران: المقيم الذي لا يبرح فماؤه لا ينقطع، واللجلج: يذهب ويجي.

٤٨ - اللحم: القرم إلى اللحم، يشتهي، يصف البازي، والبرائن: المخالب، مفردا برثن، والقاطم: العاض بقدم الأسنان، والوقف: السوار، وقال محقق المختارات: وحق هذا البيت أن يكون بعد البيت رقم (٦٠) وهو آخر بيت في القصيدة، فهو يصف سرعة الحمار بعد أن أسلم الأتانين، فشبهه في البيت (٦٠) بالقدح، ثم في هذا البيت بالطائر الذي يخاف الصقر، فيكون ذلك أسرع لطيرانه.

٤٩ - الوهن: نحو من أول الليل .. وقوله: (نسبن) يعني أنها تمر بالقطا فتشيره فتصيح: قطا، وذلك انتسابه، وتباشر عرما: يعني بها بيضها، والأعرم: الذي فيه نقط بياض ونقط سواد وكذلك بيض القطا، وقوله: غير أزواج يريد به أن يبيض القطا أفراد ولا يكون أزواجا

٥٠ - المسك: السور من الذيل، وقوله: (من نسل) أي أن الماء من نسل السحابة، جعله كالولد لها لما حملته، والمهراج: المهداج في صوتها أي التي في صوتها رقة، وسلكن: أدخلن والشوى: القوائم..

٥١ - ينحاز: يلجأ، منهن: من القطا، أمة خلقت: يعني الضفادع، حذا: لا أذنان لها، في حلوقها أطواق، وسمى القطا حذا لقصر أذنانها، والمفرد حذاء، وقيل: لسرعتها وخفتها.

٥٢ - وجزم السقاء والإناء وغيرهما: ملأه، والثنى، ضم الواحد إلى الواحد، والنهاج: نهج فلان وأنهج: أخذه البهر وانقطاع النفس، والأفلاج: المجتمعات غير المتفرقات.

٥٣ - أي هي بحيث يراها، يعني الصائد، لأنه يصيح، والنواحة هنا: القوس، والرجة:

الصوت، واللجب: السهام.

٥٤- وشدت: يعنى القوس، والمطا: المتن وغير ذي عقد: مستو أملس، والمقارب: شديد الأسر، دنا كل شيء فيه دنوا شديدا: متنه وزجه ونصله وريشه، والنسا: عرق يخرج من الورك؛ فيستبطن الفخذ ثم يمر بالعرقوب؛ حتى يبلغ الحافر أو الظلف، واليعفور: الظبي لونه كلون العفر، أي التراب، والحملاج: الحبل المفتول فتلا شديداً.
٥٥- النجب: الحاجة، أي قضت الحمير حاجتها من الماء ورويت وقضين: الحمير، والساج: الطيلسان، وهو ضرب من الأكسية.

٥٦- شاكت: أدخلت شوكا في جسمي والרגامي: الأنف، وقذوف الطرف: بعيدة.
ويروى الشطر الثاني أيضا بقوله: .. هول الجنان وما همت بإدلاج) المخداج: من خدجت الأتان وغيرها فهي خادج: إذا ألفت ولدها قبل أوانه لغير تمام الأيام ... الجنان: المستر.

٥٧- الحرى: الشديد العطش، والموقعة: من وقع الربيع بالأرض وهو حصول أول مطر يقع في الخريف، ولا يقال: سقط، والعجاج: مشير العجاج وهو الغبار.
٥٨- اغتال الأجل الأثن: أسلمها، خذلها، أي الحمار، ناوى الحياة: أي يريد الحياة، غير منعاج: لا ينعطف ولا يرجع إليها.

٥٩- المقلص: طويلة القوائم، والمنضم البطن، ربذ الأوصال: غاري الأوصال، شيعه: تابعه وأعانه، واليعبوب: سريع السير والحائل: لم تحمل والجول: الأثن وشرك: مشاركة، والأعلاج: جمع عالج ويريد أن الأتان التي نجت معه، فهي شريكته.
٦٠- المراح: النشاط والقدرح: السهم من سهام الميسر والفلاج: الغالب في القمار ...

(للبحث صلة)
الدكتور عبد المجيد الإسداوي
كلية الآداب - جامعة المنيا (مصر)

شعر عوف بن عطية بن الخرع

-٢-

(١٠)

في «المفضليات»: (الكامل)

قال عوف بن عطية بن الخرع التيمي من نيم الرباب:

- ١- وَلِنَعْمَ فِتْيَانُ الصَّبَاحِ لَقِيْتُمْ وَإِذَا النِّسَاءُ حَوَاسِرُ كَالْعُنُقْرِ
٢- مِنْ بَيْنِ وَاضِعَةِ الْخِمَارِ وَأَخْتِهَا تَسْعَى وَ مِنْطَقُهَا مَكَانَ الْمِزْرِ

١- التبريزي: (كالعنقر). ويروى: (لقيتهم). حواسر: كاشفات الرؤوس، قال المهلهل بن ربيعة في الاصمعية: ٥٤:

وَيَقْمُنَ رِبَاطُ الْخُدُورِ حَوَاسِرًا يَمَسُخُنَ عَرَضَ ذَوَائِبِ الْأَيْتَامِ
العنقر: يقال عُنُقَرُ وَ عُنُقَرٌ، وهو القصب والبقل والبردي مادام أبيض مجتمعاً ولم يتلون بلون ولم يتشرب، أو هو قلب النخلة ليأضه، قال حميد بن ثور: الديوان: ٨٤:

بَرَزَتْ عَقِيلَةً أَزْبَعَ هَادِيَتِهَا يَبِضُ الْوُجُوهَ كَأَنَّهُنَّ الْعُنُقُورُ
وقال أبو العباس ثعلب: العنقر: ضرب من النبت. «مجالس ثعلب»: ٦ / ١ قال التبريزي: شبه النساء به للملازمة واللون، وقيل: بل شبههن به لعريهن، يريد أنهن فوجئن بالفارة، وصلبن و هن حواسر.

٢- من: هن تعود إلى قوله: وإذا النساء حواسر. الخمار: كالقناع كل منهما شقة على الرأس تلف على جزء من الوجه، ويظهر أن الأصل أن يكون على الرأس، ثم تسدل المرأة بعضه على جزء من الوجه إذا احتاجت إلى ذلك ومن أسمائه النصيف، قال التابعة الليثاني: الديوان: ٩٣:

مَقَطُ النَّصِيفِ وَلَمْ تُرِدْ إِسْقَاطَهُ فَتَوَلَّاهُ وَ اتَّقَتْنَا بِأَلْيَدِ
وقال ثعلبة بن صعير في وصف الناقة: «المفضلية»: ٢٤:

فَبَتَّ عَلَيْهِ مَعَ الظَّلَامِ خِيَاءَهَا كَالْأَخْمِيسِيَّةِ فِي النَّصِيفِ الْحَاسِرِ
ومن أسمائه كذلك، النقاب. ويسمى الجزء الذي يستر الفم منه: اللثام، والجزء الذي على الأنف: اللغام. قال قيس بن الحداية في التذكرة السعدية: ٣٤٩:

فَنَسَدْتُ عَلَى فِيهَا اللَّثَامَ وَأَعْرَضْتُ وَأَمْنَنْ بِأَلْكُخْلِ السَّحِيقِ الْمَدَامِعُ
المنطق هو النطاق: خيط تشد به المرأة وسطها ليمسك ثيابها، قال سلامة بن جندل في وصف الساقى: الديوان:

١٥٩:

كَرِيحِ ذَكِي الْمَسْكِ بِاللَّيْلِ رِيحُهُ يُصَفِّقُ فِي إِنْشِرَاقِ جَفِّهِ مُنْطَقِ
وقال الاسود بن يعفر في «المفضلية»: ٤٤:

٣- وَ نَكُرُّ أَوْ لَا هُمْ عَلَى أَخْرَاهُمْ كَرَّ الْمُحَلَّا عَنْ خِلَاطِ الْمَصْدَرِ

مِنْ خَمْسٍ فِي نَظْمٍ أَغْنَى مُنْطَقِي وَأَقَى بِهِ الْإِذْرَاهِمِ الْأَنْجَادِ

قال أحمد: المنطق والنطاق واحد، وهو الذي يقال له النقبة، شبهه بالسراويل لا رجل له يكون من حد السرة إلى رجلها وقوله: من بين واضعة الخمار. لم يرد واحدة بعينها، أراد جمعا، فاجتزأ بذكر الواحدة. قال الأنباري: أراد أنهم لما فرعن واشتددن، استرخت النطق فصارت مكان المثرز. المثرز: ومثله الأزر والمثرزة: الإزار نفسه وهو الملحفة يؤنث ويذكر. قال حميد بن ثور: الديوان: ٨٤:

لَمْ أَلْقَ عَنْ مَرَّةٍ بَعْدَ إِذْ هِيَ نَاشِيَةٌ خَرَجَتْ مُعْطَفَةً عَلَيْهَا مِنْ زُرٍّ

وعوف في هذين البيتين يشير إلى أن النساء يكشفن حين الهول والفرع من الحرب والتأهب للفرار، وهن يفعلن ذلك خشية السبي، فيسفرن ليظن أنهن إماء، قال طرفة بن العبد: الديوان: ١٠٤:

يَوْمَ تُبْدِي الْبَيْضُ عَنْ أَسْوَفِهَا وَتُلْفُ الْخَيْلُ أَغْرَاجَ النَّعْمِ

وقال الحارث بن عباد:

قَرَبْنَا مَرْبِطَ النَّعَامَةِ مِنِّي سَوَفَ تُبْدِي لَنَا ذَوَاتُ الْحِجَالِ

٣- التبريزي و «محاضرات الأدباء»: وتكرر. «محاضرات الأدباء»: كر المخلّى عن حياض قال الراغب الأصفهاني في: من وصف قوما هزمهم وأنشد البيت لقيس بن عطية: ١٨١/٣ المحلّ: المطرود عن الماء امرؤ القيس: الديوان: ٢٥٩:

لَعَنُوكَ إِنِّي لِأَحِبُّ مَبًّا كَحَبِّ مُحَلٍّ لَظْمًا أَنْ رِيًّا

وقال أوس بن حجر: الديوان: ٤٤:

قَدْ خَلَّاتْ نَاقَتِي بُرْدًا وَرَاكِهًا عَنْ مَاءٍ بَضْوَةٍ يَوْمًا وَهُوَ مَجْهُورٌ

وقال أيضا: الديوان: ٦٨:

وَحَلَّاهُ حَتَّى إِذَا هِيَ أَخْفَقَتْ وَأَشْرَفَ فَوْقَ الْحَالِيَيْنِ الشَّرَاسِفُ

وفي «شرح شواهد المغني»: ٤٢: حلا: طرد وأصله المنع عن الماء، ثم صار كل منع تحلثة. المصدر: في «العين» للخليل: ٩٦/٧ هو: أصل الكلمة تصدر عنه الأفعال، وتفسيره: أن المصادر كانت أول الكلام، كقولك: الذهاب، والسمع، والحفظ، وإنما صدرت الأفعال عنها، فيقال: ذهب ذهابا، وسمع سمعا وسماعا، وحفظ حفظا، وهو هنا صدور الإبل عن الماء. خلاطها: مخالطتها. قال الأنباري: ورواه أحمد بن عبيد: عن خلط المصدر، وهو الرجل يصدر إبله يتصرف بها وأنشد لامرئ القيس: يصف عبدا وأتاه، الديوان: ١٨٣:

فَأُضْذِرَهَا تَعْلُو النَّجَادَ عَشِيَّةً أَقْبَّ كَمَفْلَاءِ السَّوِيلِ شَخِيصُ

- ٤- فَهُمْ ثَلَاثَةٌ أَفْرَاءَ فَسَابِغٌ فِي الرُّمَحِ يَغْتَرُّ فِي النَّجِيعِ الْأَحْمَرِ
 ٥- وَ مُكَبَّلٌ يُفْدَى بِوَافِرٍ مَالِهِ
 ٦- أَوْ بَيْنَ مَمْنُونٍ عَلَيْهِ وَقَوْمِهِ
 ٧- وَ تَحُلُّ أَحْيَاءٌ وَرَاءَ يُّوتُنَا

= وشرح التبريزي البيت فقال: كما قسم النساء حين فاجأتهن الغارة أقبل يقسم الرجال أيضا فيقول: لما وردت الخيل فصاروا من الدهش يكر بعضهم على بعض، فلا يهتدي أحد لوجه أمره، كر الممنوع من مخالطة المصدر.

٤- أفرقاء: جمع فريق. سابغ في الرمح: يريد أنه طعنه وأجره الرمح، النجيع: يقال دم نجيع، قيل هو الطري، وقيل هو الذي يميل إلى السواد وقيل هو دم الجوف خاصة. وفي «مقاييس اللغة» (نجع) النجيع: دم الجوف يضرب إلى السواد، قال الشماخ: الديوان: ٢٢٤:

كَسَانُ السَّرْعَفَرَانِ بِمَغْصَمَيْهِمَا وَبِاللُّبَاتِ نَضْحُ دَمِ نَجِيعِ
 وقال ضمرة بن ضمرة النهشلي في المفضلية: ٩٣:
 وَفِرْنٍ تَرَكْتُ الطَّيْرَ تَحُلُّ حَوْلَهُ عَلَيْهِ نَجِيعٌ مِنْ دَمِ الْجَوْفِ جَاسِدُ
 وقال عامر بن الطفيل: الديوان: ٦٥:

وَمَا رِمْتُ حَتَّى بَلَ نَحْرِي وَصَدْرُهُ نَجِيعٌ كَهْدَابِ الدِّمَقِيسِ الْمُسِيرِ
 يقول: الأعداء غدوا إثر القتال ثلاثة فرقاء: فريق أصابته طعنات الرماح وخلفته وهو مضرج بدمه.

٥- المكبل: المقيد، الوافر: الكثير، الهجمة: القطعة من الإبل المثة ونحوها. قال المرار بن منقذ في «المفضلية»: ١٤:
 وَكَائِنْ مِنْ فَتَى سَوْءٍ تَرْنِهِ يُعَلِّكُ هَجْمَةً حُمْرًا وَجُورَنَا
 الأيصر: والإصار والجمع الأياصر: كساء يحش فيه الحشيش ثم أطلق على الحشيش. قال عمرو بن قميئة:
 الديوان: ٧١:

وَمَجْمَعٍ أَخْطَابٍ وَمَلَقَى أَبَاصِيرٍ إِذَا هَرُورَتُهُ الرِّيحُ قَامَ لَهُ نَافٍ
 وقال الأعشى (ميمون بن قيس): الديوان: ٢٤٥:
 وَهَلْ يَشْتَتَا قِيَمَتُكَ مِنْ رُسُومٍ عَفَتْ إِلَّا الْأَبَاصِيرَ الثَّمَامَا
 وقال مقاس العائذي في المفضلية: ٨٥:

تَذَكَّرَتِ الْخَيْلُ الشَّعِيرَ عَشِيَّةً وَكُنَّا أَنْسَاءً يَغْلُقُونَ الْأَبَاصِيرَا
 ٦- يريد أن يقول: بأن فريقا ثالثا من عليه قومه بالفداء، فتركة ان يحفل، إذا كان يشكر له حسن صنيعه، أم ينكث.
 ٧- في «اللسان» و «التاج» (مطر) يقال نزل فلان بالمستمطر: أي في براز من الأرض منكشف، قال الشاعر ...
 البيت: ثم أضاف، ويقال: بالمستمطر: مهوى العادات ومخترقها. وفي «التاج» (طر) قال الزبيدي المستمطر الذي
 أصابه المطر ومن المجاز قولهم: قعدوا في المستمطر الموضع الظاهر البارز المنكشف قال التبريزي في شرح البيت:
 يلودون بنا وإن كنا نازلين بالظواهر من الأرض لأن عزنا ومنعتنا تحميهم.

(الكامل)

في «المعاني الكبير»: ٩٧٠:

سَنَنْ تَحْيَرُ حَوْلَ حَوْضِ الْمُبَكِّرِ

١- بَشُّوا الْمُغْيِرَةَ فِي السَّوَادِ كَأَنَّهَا

(الكامل)

في «الخصائص»: ٣١٢/٢:

مِنْ أَهْلِ كَاطِمَةِ سَيْفِ الْأَبْحَرِ

١- شَدُّوا الْمَطِيَّ عَلَى دَلِيلِ دَائِبٍ

١- المغيرة: يريد الخيل التي تغير فحذفها وترك الصفة الدالة عليها قال الشاعر: «الاختيارين»: ٦٩٦:

بَدَا حَامِلٌ كَاللُّوْثِ تَبْدُو شَوَاكِلُهُ

وَمِنَا السَّيِّدِ رَدَّ الْمُغْيِرَةَ بَعْدَ مَا

وقال أوس بن حجر: الديوان: ١٢٠:

وَكُلُّ غَيْطٍ بِـالْمُغْيِرَةِ مُفْعَمٌ

وَيُخْلِجُهُمْ مِنْ كُلِّ صَنْدِيدٍ وَرَجْلَةٍ

السواد: هنا يقصد به قرى البلدة وما حولها. ويرد بمعنى العدد الكثير؛ قال حميد بن ثور: ١٣٠:

جَمَعُوا سَوَادًا لِلْعَدُوِّ عَظِيمًا

لَا تُسْرِعَنَّ إِلَى رَيْعَةٍ إِنَّهُمْ

السنن: سوق الإبل سريعًا، وكأنه يريد به الإبل نفسها.

تحير: اجتماع، يقال تحير الماء: اجتمع ودار. قال امرؤ القيس: الديوان: ٢٨٢:

تَدَاعَى لَهَا جَوْنُ الظُّلَالِ هُتُونٌ

إِذَا مَا رَحَا مِنْهَا تَحْيَرٌ مَأْوَا

المبكر: الذي يستقى إبله بكرة، يقال: أبكر وبكر شرح ابن قتيبة معنى البيت فقال: فرقوا الجيش فكانه إبل جاءت

صنتنا ثم تفرقت حول الحوض.

١- قال البطليوسي في «الاقضاب»: ٣٧٧/٢: وصف قوما رحلوا فشدوا مطيهم للرحيل ومعهم دليل دائب أي

يواصل السير ويديمه، يريد أنهم لا يتفكون في السفر. والبيت ذكره ابن جني في باب: زيادة الحرف عوضاً من آخر

محذوف. ووجهه على النحو التالي: فقالوا معناه: بدليل وهو عندي أنا على حذف مضاف أي شدوا المطي على دلالة

دليل، فحذف المضاف، وقوى حذفه هنا شيئاً، لأن لفظ الدليل يدل على الدلالة: وهو كقولك: سر على اسم الله و

(على)، هذه عندي حال من الضمير في (سر وشدوا)، وليست موصولة لهذين الفعلين لكنها متعلقة بمحذوف حتى،

كما قال: سر معتمداً على اسم الله ففي الظرف ضمير لتعلقه بالمحذوف. وذهب البطليوسي نفس المذهب في تحديد

معنى (على) في البيت، فقال: (وعلى) ههنا هي التي تعاقب واو الحال في قولهم جاءني على مرضه، أي جاءني وهو

مريض، وكذلك تقدير البيت: شدوا المطي ومعهم دليل دائب. أما ابن قتيبة في «أدب الكاتب»: ٤١٠ فقد قال بأن

معنى: (على) في هذا البيت بمعنى: (الباء) يقال: ركب على اسم الله أي باسم الله وعلى ذلك فتقدير قول الشاعر:

شدوا المطي علي دليل دائب أي بدليل. وعلى هذا الرأي سار ابن دريد في «الجمهرة»: ٤٩١/٣. المطي: الإبل،

الواحدة مطية، قال امرؤ القيس: الديوان: ٩:

يُثْرَوْنَ لَهَا تَهْلِكُ أَسَى وَتَجْمَلُ

وَقُورًا بِهَاسَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ

(المتقارب)

في «المفضليات»: ٤١٢:

قال عوف بن عطية بن الخرع الربابي من تيم الرباب:

١- أَمِنْ آلِ مَيِّ عَرَفْتَ الدِّيَارَا بِحَيْثُ الشَّقِيقُ خَلَاءَ قَفَارَا

=الدليل: قال ابن منظور في «اللسان» (دلل): والدليل والدليلي: الذي يدلّك... والجمع أدلة، و أدلاء. والاسم: الدلالة. والدلالة بالكسر والفتح، والدلالة والدليلي وفي «التاج» (دلل) يقول: أي على دلالة دليل كأنه قال معتمدين على دليل. دائب: مسرع في سيره. وقد استعمله عمرو بن قميئة لفظة: (دوائب) بمعنى: مجندات، تعبات، مستمرات من الدؤوب وهو المبالغة في السير قال: الديوان: ٥٥:

سِرَاعًا دَوَائِبُ مَا يَتَنَّى يَنْ حَتَّى اخْتَلَلْنَ بِحَيِّ جَلَالِ

(حي حلال: قوم نزول وفيهم كثرة)

كاظمة: قال ياقوت في «معجم البلدان»: ٤/ ٤٣١: جو على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة بينها وبين البصرة مرحلتان، وفيها ركايا كثيرة وماؤها شروب واستسقاؤها ظاهر وقد أكثر الشعراء من ذكرها. قال:

يَا حَبْلًا الْبَرْقُ مِنْ أَكْنَافِ كَاطِمَةٍ يَسْعَى عَلَى قَصِيرَاتِ الْمَرْخِ وَالْعُثْرِ

وقال امرؤ القيس: الديوان: ١٢١:

إِذْ هُنَّ أَقْسَطُ كَرَجَلِ الدَّبْيِ أَوْ كَقَطَا كَاطِمَةِ النَّاهِلِ

السيف: ساحل البحر، والسيف والبحر من بلاد لكيز، ولكيز بن أفضى بن عبد القيس بن أفضى بن دهمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد قال الأخنس بن شهاب التغلبي في «المفضلية»: ٤١:

لَكَيْسَرُ لَهَا الْبُخْرَانُ وَالسَّيْفُ كُلُّهُ وَإِنْ يَأْتِيَهَا بَأْسٌ مِنَ الْهِنْدِ كَسَارِبُ

الأبحر: مفردة بحر، وهو الماء الكثير.

١- في «تهذيب الألفاظ» و المرتضى في «الأمالي» و «شرح التبريزي» على المفضليات: (أمن آل ليلي). وذكر التبريزي الرواية المثبتة هنا في «معجم البلدان»: (أمن آل سلمى) في «الاختيارين» و أمالي المرتضى و «معجم البلدان» و «التاج» (شق): (بجلب الشقيق)، ويروى: (بجنب الكتيب) أو (بحيث الكتيب) أمن آل مي: يريد أمن ناحية آل مي أو من شقهم، الديار: جمع دار منازل القوم، الشقيق: أصله كل غلط بين رملتين، قال ياقوت في معجم البلدان: الشقيق: ماء لبني أسيد بن عمرو بن تميم.

قفارا: خالية من أي أنيس ومنه المكان القفر. قال التبريزي في شرح البيت أمن ديار آل ليلي عرفت الديار التي مكانها حيث الكتيب وهي خالية من أهلها، ولا أنيس من غيرها ولا يجوز أن يكون المعنى: أمن آل ليلي لأن توهمه الوقوف بها كان من أجلهم و لمكانهم وقوله: (أمن) هنا هي استثبات على وجه التحسر والتألم.

- ٢- تَبَدَّلَتِ الْوَحْشَ مِنْ أَهْلِهَا وَكَانَ بِهِ قَبْلُ حَيٍّ فَسَارَا
٣- كَانَ الطَّبَاءُ بِهَا وَ النَّعَا جَ الْبُسْنِ مِنْ رَازِقِيٍّ شَعَارَا
٤- وَقَفْتُ بِهَا أَصْلًا مَا تُبَيِّنُ لِسَائِلِهَا الْقَوْلَ إِلَّا سِرَارَا

٢- هذا البيت ساقط من شرح الأنباري والتبريزي، وهو مثبت في شرح الأخفش، ومعنى هذا البيت مع الذي قبله هو أن هذه الديار أصبحت خالية من أهلها وغدت مسكنًا للوحش.

٣- في «الاختيارين»: كان النعاج بها والطباء... خمارا في «تهذيب الألفاظ»: (تكسين) في «أساس البلاغة» و«اللسان» و«التاج» (رزق): (يكسين) وهذه الرواية ذكرها الأنباري في شرحه. في «أساس البلاغة»: (جللن). وفي «الاختيارين» أنه يروى: (كسين) النعاج: جمع نعجة، وهي البقرة الوحشية. والرازي: من الثياب أجودها وأحسنها، وقد شبه الشاعر ألوان البقر ببياض هذه الثياب، وقيل الرازي: الرقيق من كل شيء. قال زهير: الديوان: ١٦٥:

فَجَالَتْ عَلَى وَحْشِيَّهَا وَكَانَتْهَا مُسْرَبَةً فِي رَازِقِيٍّ مُعْضَدِ
والشعار: مفرد، والجمع: أشعة وشعر، الثوب الذي يلي البدن وفي المثل: هُمُ الشَّعَارُ دُونَ الدِّثَارِ قال المرار بن منقذ في المفضلية: ١٦:

وَتَسْرَى الرِّبْطَ مَوَادِّعَ لَهَا شُعْرًا تَلْبَسُهَا بَعْدَ شُعْرِ
وقال معاوية بن أبي سفيان في رسالة له إلى أحد عماله: ... ثم انظر إلى أهل الشام فاجعلهم الشعار دون الدثار. «البيان والتبيين»: ١٣١/٢ ينعت بياض بقر الوحش وجمال الأطباء، فيشبهها بنساء لبسن الثياب الرقيقة الجيدة.

٤- في «الاختيارين» و«تأويل مشكل القرآن»: وقفت تبين الكلام في مواد البيان: ما يبين الكلام. الأصل: جمع أصيل، وهو العشي حين تجنح الشمس للغروب، قال ثعلبة بن صغير في المفضلية: ٢٤:

فَتَرَوْحَاءَ أَصْلًا بِشِدِّ مُهْذِبِ نَرَّ كُشُوبِ الْعَشِيِّ الْمَاطِرِ
وقال عبدة بن الطبيب في المفضلية: ٢٦:

حَدَّ الظَّهِيرَةَ حَتَّى تَزْخُلُوا أَصْلًا إِنَّ السَّقَاءَ لَأَهْؤُهُ نَمَّ وَ تَلِيلِ
وقال بشر بن أبي خازم الأسدي في «المفضلية»: ٩٧:

بِأَخْبِيَّهَا الْمُلَاءُ مُحَزَّاتٍ كَانَ جِدَاعَهَا أَصْلًا جِلَامِ
وقال عبد الله بن عنمة، وقد ذكره مفردا في الأصمعية: ٨:

نُقِيتُمْ مَالَهُ فِينَا وَتَذَعُو أَبَا الصَّهْبَاءِ إِذْ جَنَعَ الْأَصِيلِ

- ٥- كَانِي اصْطَبَحْتُ عَقَارِيَّةً تَصَعَّدُ بِالْمَرْءِ صِرْفًا عَقَارًا
٦- سُلَافَةٌ صَهْبَاءٌ مَازِيَّةٌ بَقُضُ الْمُسَابِيءِ عَنْهَا الْجِرَارًا

=تبيين: من أبان عن الشيء أفصح عنه، السرار: الكلام الخفي، وفي «اللسان» (سرر): سررت الشيء: أخفيته، وأسررته أعلنته في شرح الأنباري قال أحمد: السرارها هنا ما في قلبه من معرفة الربيع وأهله وقال ابن قتيبة: ليست تبين الكلام لمخاطبها، إلا أن ظاهر ما يرى دليل على الحال فكأنه سرار من القول ومعنى البيت: أنه وقف على هذه الديار عند المغيب يسألها فلم تفصح له ولم تجبه إلا سر.

٥- في «الاختيارين»: (سخامية نفساً) وفي «تهذيب الألفاظ» والمعاني الكبير» و«التاج» (سخم): سخامية نفساً. ويروي: (تسرع بالمرء) وذكر الأخفش في «الاختيارين» أنه يروي: (سخيمية) وقال: وهي قرية معروفة نسب إليها اصطبح: شرب الخمر في الصباح. العقارية: منسوبة إلى العقار وهي الخمر التي أطيل حبسها. وفي «خزانة الأدب»: ٣٤١/٦ قال الأصمعي: إن ما سميت الخمر عقارا لطول مكثها في الدن، واحتج بقولهم: عافر فلان الشراب إذا أدمته قال المتلمس الضبي: الديوان: ١٦٦:

عُقَارًا عَتَقْتُ فِي السِّدِّ حَتَّى كَأَنَّ حَبَابَ حَدَقِ الْجَرَادِ
تصعد: تخرجه عن حاله فيصير كأنه في صعود. الصرف: الخالص من كل شيء قال الحصين بن الحمام المري في المفضلية: ٩٠:

مَا فَرَزُوا إِذْ خَالَطَ الْقَوْمُ أَفْلَهُمْ وَلَكِنْ رَأَوْا صِرْفًا مِنَ الْمَوْتِ أَصْهَبًا
والصرف: من الخمر وهو المقصود هنا ما لم يمزج، قال الأسود بن يعفر في المفضلية: ١٢٥:
كَأَنَّ رِيْقَتَهَا بَعْدَ الْكَرَى اغْتَبَقَتْ صِرْفًا تَخَيَّرَهَا الْحَائُونَ خُرْطُومًا
وقال عبدة بن الطبيب في المفضلية: ٢٦:

صِرْفًا مِرْزَاجًا وَ أَحْيَانًا يُعَلِّدُنَا شِغْرٌ كَمُذْهَبَةِ السَّمَانِ مَحْمُولٌ
أما السخامية في الرواية الأخرى: معناها السهلة اللينة ومنه الشعر السخامي: أي الناعم اللين وأراد بالسخامية: الخمر قال ربيعة بن مقروم الضبي في المفضلية: ١١٣:

سُخَامِيَّةٌ صَهْبَاءٌ صِرْفًا وَتَارَةً تَعَاوَزُ أَيْدِيهِمْ شِوَاءَ مُضَهَبَةٍ
نفساً: تهتك، يقال نفساً الثوب: تهتك وتخرق وقوله نفساً بالمرء: أي تهتكه وتكشف عن سره لأنه يبوح به إذا سكر. ٦- السُلَافَةُ: خالص الشراب وأوله. قال الأسود بن يعفر في المفضلية: ٤٤:

وَلَقَدْ لَهَبْتُ وَلِلْشَّبَابِ لَذَاذَةً بِسُلَافَةٍ مُزِيحَةٍ بِمَاءِ غَسَوَادِي
وقال ربيعة بن مقروم الضبي في المفضلية: ١١٣:

وَفَيْتَانِ صِدْقٍ قَدْ صَبَحَتْ سَلَافَةً إِذَا الدِّيكُ فِي جَوْشٍ مِنَ اللَّيْلِ طَرَبَا
الصهباء: قال الضبي: هي التي في لونها بياض، وقال الأصمعي أبيضت لقدمها وكلما قدمت حال لونها، ونقل عنه ابن السكيت في تهذيب الألفاظ: ٢١٤ أن الصهباء هي التي عصرت من عنب أبيض، وقد تعصر من غيره، قال ربيعة بن مقروم في المفضلية: ١١٣:

سُخَامِيَّةٌ صَهْبَاءٌ صِرْفًا وَتَارَةً تَعَاوَزُ أَيْدِيهِمْ شِوَاءَ مُضَهَبَةٍ

٧- وَقَالَتْ كَيْشَةُ مِنْ جَهْلِهَا

أَشْيَبَا قَدِيمًا وَحِلْمًا مُعَارَا
إِذَا اسْتَرَوْحَ الْمُرْضِعَاتِ الْقَتَارَا

٨- فَمَا زَادَنِي الشَّيْبُ إِلَّا نَدَى

= وقال المرقش الأصغر في «المفضلية»: ٥٥:

وَمَا قَهْوَةٌ صَهْبَاءُ كَالْمِنْكِ رِيحُهَا

تُعْلَى عَلَى النَّاجُودِ طَوْرًا وَتُقَدِّحُ

الماذية: السهلة، ومنه قيل عسل ماذي، قال كعب بن سعد الغنوي في الأصمعية: ٢٥:

هُسْوُ الْعَسَلِ الْمَآذِي حِلْمًا وَنَآئِلًا وَ لَيْتَ إِذَا يَلْقَى الْعَسْدُ غَضًّا وَبُ

ومنه كذلك، قيل الدروع ما ذية، للين حديدتها. قال النابغة الجعدي: شعر النابغة الجعدي: ٢٣٦ وتهذيب الألفاظ: ٢١٥:

يَمْنُحُونَ وَ الْمَآذِي قَسْوَقُهُمْ يَسْوَقُونَ تَسْوَقُ الدَّجَمِ:

يفض: يكسر، المسابي: مفاعل من قولك سبأت الخمر بالهمز: أي اشتريتها لأشربها قال لبيد: تهذيب الألفاظ:

٢١٥:

أَغْلِي السَّبَاءَ بِكُلِّ أَدَكَنٍ عَاتِقِي أَوْ جَوْنَةٍ قُدِحَتْ وَ قُضَّ خِتَامُهَا

أما سبيتها بغير همز، إذا اشتريتها للتجارة لأسافر بها من بلد إلى بلد بمنزلة السبي، وهذا المشتق وفعله: سابأ.. لم يذكر في المعاجم - الجراز: جمع جرة وهي الدن في هذا البيت والذي قبله يبين الشاعر فيهما حالته وهو واقف على الأطلال شارد اللب كالشارب الثمل ثم ينعت الخمر التي شربها.

٧- في «الاختيارين»: (أشيبا حديثاً)، هذه الرواية ذكرها الأنباري في شرحه أشيبا قديماً: أي شيبك قديم، معار: غائب عنك قد ذهب به، أي أنك شبت وحلمك ليس معك. قال أحمد: المعنى شبت ولا أراك أستحدثت حلماً فحلحك معار غريب غائب عنك قد استعير منك فذهب به أشيبا قديماً وحلماً معاراً: كأنه يستنكر عليه الجمع بين هذين الأمرين.

٨- في «الاختيارين»، ويروى: فما زادني الشيب إلا تقى. الندى: العطاء والبذل، استروح: من الراحة يعني أنهم يتشمن راحة اللحم. المرضعات: جمع مرضعة، اللواتي يرضعن أولادهن. القطار: ريح الشواء قال بشر بن أبي خازم: ديوان: ٧٣:

فَمِنْهُمْ السَّوْفَاءُ إِذَا عَقَّ ذَنَابَا وَأَيْسَارُ إِذَا حُبَّ الْقَتَارَا

وقال علباء بن أرقم بن عون في الأصمعية: ٥٥:

وَقَسْدَرِيَّتُهَا هِيَ الْكِلَابُ قَتَارُهَا إِذَا خَفَّ أَيْسَارُ الْمَسَامِيحِ وَاللُّحْمِ

قال الأصمعي، وشبه بهذا المعنى - أي معنى بيت عوف - وزعم أنه لم يسمع في وصف الجذب شيئاً أحسن من قول طرفه:

وَتَنَادَى الْقَتَارُ فِي مَجْلِسِهِمْ أَشِوَاءَ ذَاكَ أَمْ رِيحُ قَطْرُ ز

قال أحمد: خص المرضعات لأنهن يحتال لهن من حيث هن، فإذا جهدن على هذه العناية بهن فغيرهن أشد جهداً والمعنى: أن هذا الشيب لم يزد إلا حبا في البذل والعطاء وخاصة في أيام القحط والجذب.

د. إسلام بن السبتي

(للبحث صلة)

حضر موت: بلادها وسكانها

لعالم حضر موت ومؤرخها عبدالرحمن بن عبيد الله السقاف

[١٣٠٠/١٣٧٥هـ]

- ٢٦ -

حصون آل كثير: والغرفة: محاطة بحصون آل كثير، ففي شرقيها حصون آل خالد بن عمرو، في الصلح الواقع بينهم وبين آل الفاس، كان من الشروط لهم أن يستصفوا الحول، ومن الشروط عليهم أن تُهدم حصونهم تلك، فهدمت، ولكن آل الفاس ابتنوا بها مخفرًا وسموه (خَيْر) تشبيها باليهود، فكانت حرازة في نفس الشيخ صالح عبيد، يتحيز الفرص لأن يثار بها، فمات بحسرة، ولكن ولده عبيد صالح اثلج خاطره، وبل غليله، فتمكن من استمالة عمران بن محمد أحد آل الفاس، فاستولى بذلك على حصونه، وعلى حصن محمد بن شعبان، وعلى ذلك المخفر فهدمه، ولكنها لم تطل مدته بعد ذلك.

ومن وراء حصون آل خالد إلى الشمال حصون آل الفاس، وكانت لهم قبولة، حارة، ونجدة قوية، إلى غاية أنهم اخفروا آل جعفر بن طالب، فلم يقدروا على الانتقام منهم، ولم يبق بحصونهم منهم اليوم إلا نحو ثلاثين رجلا.

وفي شمال الغرفة حصون آل الفاس، ثم آل عون، ثم آل مهري، سكنوا بتلك الحصون بعد جلائهم عن سحيل شبام.

يرقق: هو وادي الغرفة وهو وادي أنيس، في أعلاه قلوث كثيرة، يتنزه الناس فيها بعقب السيول، وله ذكر كثير في ديوان الشيخ عمر بامخرمة، وكان سيدي الأستاذ الأبر كثير التحنث فيه، وربما أقام به الليالي العديدة، يعبد الله في أول أمره، وفي منتصف الجبل الذي بجنوب الغرفة بقايا مخفر يقال (كوت ابن قملا) وقد اختلف عليّ المعمرون في الجواب عنه، فبعضهم قال: ابن قملا استولى على

الغرفة، وابتنى ذلك الكوت، ليأمن به عادية آل كثير، وقال آخرون: إنما بناه آل كثير ليكون حامياً لهم من شره، والله أعلم.

حصن العوانزة: هو واقع في شرقي حصون آل الفاس، والعوانزة قوم كرام، وفيهم صالحون، منهم الشيخ عوض بن عبد الله بن عانوز، له مناقب شهيرة، ومحاسن كثيرة، كان سيدي الأستاذ الأبرُّ يزوره، ويطلب دعاءه، ويتبرك بالنظر إليه، ومنهم الشيخ جعفر بن علي بن عانوز، كان كسابقه، كثير العبادة، شديد الورع، طويل الصلاة، وكان سيدنا الحسن البحر إذا كتب إليه يقول له: الوالد جعفر بن علي، ولأبيه ذكر كثير في الحروب الواقعة بين يافع وآل كثير، يدل على أنه صدُرٌ من صدور القبائل، وهم من العوامر، وكانوا يسكنون المحترقة، فتكدوا من ملوحة مائها، ولحقهم من ذلك عناء شديد، فانتقلوا عنها إلى تلك الحصون، التي لم يتمكنوا من بنائها إلا باجتماع خرق العادة، من آل كثير والعوامر، ورابطوا حواليتها إلى ان انتهى بناؤها بالرغم من معاطس يافع بتريس وغيرها وجرت بينهم في ذلك معارك، وأريقَت فيه دماء، ومع صلاح العوانزة وفضلهم فقد كانوا من أشجع الناس وألدهم على الأعداء، ولهم في واقعة المحاليل المشهورة اليد البيضاء، والنصيب الأوفى:

أوَّلُك قوم إن بنوا أحسنوا البنا وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدُّوا
وإن قال مولا هم على جُلِّ حادث من الأمر: ردُّوا فضل أحلامكم ردُّوا
وعدد العوانزة اليوم لا يزيد عن اثني عشر رجلاً.

حصون آل جعفر بن بدر: من الفخائذ، هي واقعة بإزاء الغرفة، من الجبل النجدي، وهم أهل بساطة، وحسن ظن، وسلامة صدور، ينتسبون بالخدمة إلى السادة آل خيلة، ورئيسهم اليوم محمد بن سالمين، على غرار السابقين في استواء العلانية والسريرة، والسير بسوق الطبيعة، والبعد عن الخداع والاحتيال، وعدد رجالهم اليوم بالتقريب أربعون.

حصون آل منياري: هي من وراء حصون آل جعفر بن بدر، ويقال لحصنهم حصن خزام، وكانوا أهل نجدة حتى أنه لا يقوم ليافع أحد من آل كثير سواهم، فكانوا يحسبون لهم ألف حساب، وهم وآل جعفر بن بدر، يرجعون إلى رجل واحد، إلا أنها جرث بينهم حروب بالأخرة، بسبب اختلافهم على (مدودة) فانشقت عصاهم، واستحرّ القتل فيما بينهم؟ وكان لهم حصن في نخيل (سيوون) في شمالها، بنوه في أيام يافع بعكر البارود، في الوقت الذي نهضوا فيه ببناء حصن العوانزة، فال كثير ساعدوا العوامر على بناء حصن العوانزة، والعوامر ساندوا آل كثير في بناء حصن العجوز، وكان هذا الحصن بلاءً على الدولة الكثيرة، إذ لا ينجم بينهم أدنى حادث إلا أطلقوا الرصاص منه على ضواحي (سيوون) وجانبها الغربي، فانقطعت الأسباب، وتعطلت المعاش، وكان السيد حسين بن حامد حريصاً على مخالفتهم، لقبضهم بالمختق في (سيوون)، ومازال يكاتبهم ويخاطبهم في ذلك حتى تم الحلف بينهم، هم وآل جعفر بن بدر من جهة، والقعيطي من الأخرى بتاريخ ٢٢ محرم سنة ١٣٣٣، وفي آخره شلوا المذكورين آل منياري وآل جعفر بن بدر وعاهدوا على ذلك، وأنهم عيال الدولة، وأولاده ومنه وإليه، وارضهم ومثاويهم أرض الدولة ومثاويه، وأرض الدولة كذلك لهم المنافع مثل أرضهم، وهم تبعة وسمعة للدولة القعيطية، مثل أمثالهم من الحلفاء، ولا يعتذرون عن داعي الدولة عند الحاجة، والدولة كذلك لهم منه المنفعة، بحيث يصل نفعه قريب وبعيد، وعليهم للدولة أن يقوموا حسب طاقتهم وقدرتهم، بكل ما يجلب للدولة الصلاح، ويبعد عنه الضرر، وكذلك الدولة من جانبه، وشلوا وبدوا بوجههم ان كل ما يشوم ويلوم الدولة ويعلق بوجهه فهو بوجههم من حال ومال، وطارقة عسكري أو رعوي أو غيرهما، يتعلق بالدولة، فعليهم إذا علموا بخلاف على الدولة أن يقوموا فيه حسب طاقتهم، وقد كتب بينهم وتر بتاريخ هذا الحلف على شروط عليهم للدولة، وشروط لهم من الدولة،

واقروا المذكورين بالسيادة للدولة القعيطية، في الجهة الحضرمية، الجميع وبالله الاعتماد، وعليه امضاء السلطان غالب بن عوض، وشهادة الحبيب محمد بن سقاف، والسيد حسين بن حامد وغيرهم، ولكنه لم ينفذ منه شيء لأن السيد حسين رغب فيما بعد ذلك إلى مصالح الدولة الكثيرة، ولما تمت استغنى عن حلفهم، وحلف آل جعفر بن بدر، ولكن حلف الدولتين لا يزال على دخن إلى اليوم، وبأثر جلاء عبيد صالح بن عبدات وهن جانب آل كثير، واستنهر فتقهم، وانهار ركنهم، فتوسعت مملكة الدولة الكثيرة، وجاءها القوس بلا ثمن، واستولى على حسن بير العجوز صفوا عقوا وجرى على رئيس آل منياري وهو الشاب النشيط محمد عامر نوع من الضغط، ثم سويث المسائل بالحسن، وعدد آل منياري اليوم لا يزيد مع عبيدهم عن خمسة وأربعين رجلا.

تريس: هي من قدامى البلدان، ولم يذكرها ياقوت، ولكن جاء في الأصل عن صاحب «منجم البلدان» عن «معجم البكري» أنها سميت باسم تريس بن خوالي بن الصدف بن مرتع الكندي، وهو معقول، إذ أغلب سكانها من أعقابهم، ففيها مثوى المشايخ آل باكثير، وقد سبق في شبام أن منهم الشيخ عبد الله بن أحمد بن محمد احد أصحاب الإمام البخاري، وقد ألف العلامة الجليل شيخنا الشيخ محمد بن محمد باكثير كتاباً سماه «البنان المشير إلى علماء وفضلاء آل باكثير» وممن بتريس منهم الشيخ أبو بكر بن عمر، عنده حظ وافر من الفقه قال الشيخ علي بن عبد الرحيم: ولم أعلم له مشاركة في غيره، ولي قضاء (شبام) بعد والدي، وولي قضاء (الغرفة) وقضاء (هينن) وإليه المرجع عند المنازعات بين الدراسة انتهى قال الشيخ محمد باكثير: وكانت وفاته في حدود سنة ١٠٨٣ ومنهم الشيخ عبد الرحيم بن محمد بن عبد الله المعلم بن عمر باكثير، تولى القضاء بـ (نور) نحواً من سنتين ثم حصلت عليه شدة من بعض الظلمة، فعزل نفسه، وعاد إلى بلدة (تريس) ثم طلبه السلطان لقضاء (شبام)، ففعل واقام سنتين وخمسة أشهر،

ثم تعصب عليه الحُساد، وعاد إلى (تريس) واشتغل بالمطالعة، ثم تولي قضاء (تريم) في سنة ١٠٩٤، وفي سنة ١٠٩٦ تنازع هو وآل تريم في قضية الهلال، ورد على جواب في القضية للشيخ محمد بن عبد الله باعلي برسالة سماها «المنهل الزلال في مسألة الهلال» فوافقه السيد علوي بن عبد الله باحسن، مع أنه كان من منابذيه، والشيخ عبد الله بن محمد بن قطنة، والشيخ عبد الله قدري بأشعيب، وفيه يقول عبد الله قدري:

(تريم) قاضيها التريسي غدا يقوم الدين لِتَهْنَأَ تَري
فبالحرى من بعد عُزِّي أَنتَ (تريم) تزهو في ثياب الحرى

وفي البيتين الاكتفاء، وأمّا حذف الهمزة من تهنا للجزم، فكما جاء في حديث توبة كعب بن مالك «ليهنك توبة الله عليك» ولم يعلم بموته ولا قبره، ومنهم الشيخ أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر باكثر، ولم يعلم موته ولكنه من تلاميذ أحمد بن محمد الحُبْشي المتوفى: بـ (الحسيّة) سنة ١٠٣٨ والسيد عبد الرحمن الجفري مولى (العرشة) المتوفى بـ (تريس) سنة ١٠٣٧، ومنهم الشيخ أبي بكر بن عثمان باكثر، له ذكر في مجموع الأجداد، ومنهم الشيخ عبد القادر بن ابراهيم بن عبد القادر باكثر، توفي بـ (تريس)، ومنهم الشيخ ابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم باكثر توفي بتريس، ومنهم الشيخ أبي بكر بن احمد بن محمد باكثر له مسجد بتريس، ومنهم الفاضل الجليل علي بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن قاضي، ولد بتريس سنة ١٠٨١ له ترجمة طويلة بلا ذكر وفاة، ومنهم الشيخ محمد بن عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن قاضي، ولد بتريس، وتوفي سنة ١١٩٨ ومنهم صاحب التصانيف الكثيرة الشيخ علي بن عمر بن قاضي توفي حوالي سنة ١٢٣٠، ومنهم الخطّاط الشيخ أحمد بن عمر بن محمد بن عمر بن عبد الرحيم توفي بتريس سنة ١٢٤٧ وغيرهم، ومرجع أكثر آل باكثر في النسب إلى الشيخ محمد بن سلمة بن عيسى

بن سلمة الكندي، تلميذ سعيد بن عيسى العمودي بـ (قيدون) سنة ٦٧١، وقال الملك الأشرف المتوفى سنة ٦٩٦: وجدُّ بني شهاب الذين ينسبون إليه هو محمد بن سلمة الكندي، وهو الذي انتجع من حضرموت وسكن بالبلاد الشهابية، من أعمال صنعاء، وله ثلاثة أولاد حاجب وعطرة ودغفان، ولكل منهم أولاد انتهى، ولكن لا يمكن أن يكون هذا هو المراد، لأن قوله: وجدُّ بني شهاب الخ. يدل على تقدم زمانه، ولم يذكر من أولاده من اسمه احمد، ولكنه لا يبعد أن يكون محمد بن سلمة المذكور في كلام الأشرف جدَّ محمد بن سلمة المذكور في نسب آل باكير، والمدار في ذلك على النقل، فعسى أن يوجد بما يوافق هذا، وفي (تريس) خاصة وحضرموت عامة كثير من آل باعطرة، فيهم الشعراء والشحاذون، فلا يبعد أن يكونوا من ذرية عطرة بن محمد بن سلمة جد بني شهاب، بل إن الأمر قريب جدًا.

ومن أهل (تريس) آل ابن حميد الصديون، منهم القاضي الفاضل الفقيه المؤرخ سالم بن محمد بن سالم بن حميد، توفي بـ (تريس) في حدود سنة ١٣١٤ عن عمر يناهز المئة قضاه في أعمال البر، وقد احضرني والدي إليه وألبسني، وأجازني، وبارك عليّ، أما السادة الذين بتريس فقد سبق منهم ذكر السيد عبد الرحمن مولى العرشة، وقد كان جده عبد الله من أهل (تريس) ومن ذريته السيد علوي بن سالم، تولى القضاء بـ (شيام) وعيدروس وعبد الله ابنا أحمد، اخيار فقهاء، توفي الأخير بتريس سنة ١١٦٤ ومن ذرية شيخان بن علوي بن عبد الله التريسي، العلامة الجليل علوي بن سقاف بن محمد بن عيدروس بن سالم بن حسين بن عبد الله بن شيخان المذكور، وهو الشيخ الخامس عشر من مشايخ سيدنا الأستاذ الأبرُّ عيدروس بن عمر كان واسع العلم والرواية متفنتًا وله رحلات إلى اليمن وغيرها، وكان هو وسيدي الجد محسن بن علوي أخصَّ تلاميذ سيدنا الحسن بن صالح البحر، وكان الحق عنده فوق كل عاطفة، من

ذلك أن بعض (الوهابية)^(١) انكر على آل حضرموت جعلهم ختم المجالس بالفاتحة على الكيفية المعلومة سنة مطردة، مع أن لا دليل على ذلك، فرد عليه سيدنا طاهر بن حسين برد خرج عن الخطابة والوعظ، فنقضه الحبيب علوي بن سقاف هذا برسالة سماها «الدلائل الواضحة في الرد على رسالة الفاتحة» ترجم فيها لابن تيمية وتلميذه ابن القيم، وللشيخ محمد بن عبد الوهاب، صاحب الدعوة المشهورة، وأطنب في الثناء عليهم ولما اطلع عليها الحبيب عبد الله بن حسين كتب عليها بخطه: (علوي بن سقاف يقول الحق ولو كان مُراً) غير أنني تحيرت زماناً في الحبيب عبد الله بن حسين هذا المقرض أهو بلفقيه أم ابن طاهر، حتى تذكرت ما جاء في خط السقاف الذي سيّره للسيد أحمد بن جعفر الحبشي حسبما سبق في الحوطة من قوله: (و أذعن لمصنفه من لا يحبه) فعرفت أن المراد بلفقيه، لأنه هو الذي لا يحب مؤلف «الدلائل الواضحة» لاتساع شقة الخلاف بينهما في عدة مسائل فروعية، تبودلت في بعض الردود اللاذعة من الطرفين، وكانت «الدلائل الواضحة» عندي، فاستعارها مني الفاضل الأديب السيد حسن بن عبد الله الكاف، ثم لم يردّها، وأخاف أن يكون أعدمها، فإنه بخوف شديد من أن يطلع عليها (الارشاديون) فيجمعوا منها ايديهم على حجة ضد (العلويين) فيما هم فيه مختلفون، ومن هذا من أخذ الجماعة كلهم عن السيد أبي بكر بن عبد الله الهندوان وهو وهابي قح تبينت أن عند مولانا الشيخ الوادي الحسن بن صالح مسحة من تلك الآراء بغاية الاعتدال، ولا يشكل على شيء مما مر من قولنا بتوهب الحبيب عبد الله بن حسين بلفقيه وجود أفكارٍ شديد في بعض مكاتباته على بعض المتشددين في ذلك، لأنه إنما كان لتهوره، وفُرِط غُلُوّه، وقد قال الأول

ولا تَغْلُ في شيء من الأمر واقتصد كِلَا طَرَفِي كُلُّ الْأُمُورِ دَمِيمٌ

ومعاذ الله أن يخرج مولانا البحر ومن على طريقه عن حد الاعتدال، ويقول

بتكفير أحد من المسلمين، وإن انكروا كثيرا مما يفعله أغبياء القبورين وجهالهم، حسبما تألم منه العلامة الشيخ عبد الله بن أحمد باسودان، في غير موضع من كتبه، ولم يكونوا في ذلك بمقلدين، بل كما قال سيدي عبد الله بن حسين بلفقيه لعبد الله عوض غرامة نحن وهآبيون من أيام محمد بن عبد الله ﷺ، وقد مرّ في (ذي أصبح) ما يُفهم أن عبد الله عوض غرامة كان يتعصب لأراء الوهابية، وأن الإمام البحر ينكر عليه جَوْرُهُ بعبارات قاسية تكاد تشقّق منها الحجارة، حتى أنه لا يقول له في كتبه إليه عند ما يثور عليه الله إلا (من حسن بن صالح البحر إلى عبد الله عوض غرامة السلام على من اتبع الهدى) ثم يصعب له القول، ويطيل في وعظه الجول، ولو كان من رأيه انكار التوهيب، لما سكت له في ذلك، وهو لسان الدين الناطق، وبرهان الحق الصادق، توفي الحبيب علوي بن سقاف الجفري المذكور بـ (تريس) سنة ١٢٧٣ قبيّل وفاة شيخه البحر بمدة يسيرة، وخلفه ولده العلامة الفقيه سالم بن علوي، وكان على قضاء تريس وجرت بيننا وبينه محاورات ومناقضات ورسائل، وذلك أنني خطبت في الجامع في سنة ١٣٣٠ إثر الصلاة، ودعوت إلى التسامح والتصالح، والتآلف والاجتماع، فاستاءت لذلك طائفة باطويخ، واشتد عليهم أن أتكلّم بمرأى ومسمع من حضرة السيد العلامة علي بن محمد الحبشي، وربما فهموا من السياق تعريضا بانحراف السيد علي عن سير السلف الطيبين، فلم أشعر بعد مدة إلاّ بورقة فيها ما يشبه الرد على بعض نقاط من تلك الخطبة التي اختزلها بعض الطلبة، ووزع نسخا منها بين الناس، معزوة تلك الورقة إلى الفاضل الأديب الذي أخلص صداقتي فيما بعد السيد عيدروس بن سالم بن علوي الجفري، فكتب ردّا عليها من لسان القلم عزوته إلى غيري، وبعد شهر تقريبا وصلّني عدة أوراق نحو العشر، يراد منها دفع ذلك الرد فنقضتها في بضعة أيام، برسالة ضافية الذيل سميتها «بالنجم الدرّي في الرد على السيد سالم الجفري»

فكانت القاضية في أخبار طويلة مستوفاة بالأصل، فلم يكن منه - أعني السيد سالم بن علوي - رحمه الله - إلا أن جاءني بعد ذلك على شيخوخته، وصارحني بأنه لم يراجعني القول إلا عن دافع قوي، ممن يذب عنهم، وأنه مكره لا بطل، وأن الصواب تبين له من «النجم الدري» فرجع إليه، فأكبرته، وأعظمت طيب نيته، وسلامة صدره، إلى ذلك الحد الذي يصعب مثله إلا على أهل الإخلاص، وقليل ما هم، ومن العجب العجيب أن كلام العلامة السيد سالم كان مخالفا على طول الخط، لما قرره أبوه في «الدلائل الواضحة» وهي موجودة عنده والحق فيها أوضح مما هو في «النجم» وما وقعت عليها إلا من يد ولده الفاضل السيد عيدروس بعد ذلك، ولو كانت عندي من قبل لكانت الحجة أدمغ، والعبارة أبلغ، ويقيني انه لم يكن على ذكر منها حين كتب ماكتب، وإن كانت عنده، توفي - رحمه الله - في حدود سنة ١٣٣٥ وخلفه ولده العالم الجليل، والفاضل النبيل، عيدروس، وكان أديبا شاعرا جميل الوجه، نظيف الثوب، حسن الشارة، كبير الهمة، تولى قضاء (تريس) فلم تضع الأعادي قدر شأنه، ولكنه أراد ما اراده الطغرائي في قوله:

أريد بسطة كف أستعين بها على قضاء حقوق للعلی قبلي
فطوحت به الأسفار إلى (جاوا) في حدود سنة ١٣٤٢ إلى اليوم، نسأل الله أن يقضي لنا وله الحاجات، ويفرج الكربات، ويجمعنا به في الأوطان على أرغد عيش، وأنعم بال.

أما دولة تريس فقد كانت لآل ثعلب، ومن صلحائهم السلطان عمر بن سليمان بن ثعلب، أثنى عليه الشيخ محمد بن عمر باجمال في كتابه «مقال الناصحين» وقال: كانت له أحوال محمودة وشفقة على الرعية صالحة، وتفقد لهم تام، وكان يقتني من البهائم وآلات الحرث لرعاياه، مثل ما يعده لنفسه، ويبدل ذلك لهم، كان يتفقد أهل الفقر والحاجة منهم فيواسيهم ويحسن إليهم،

ويصلح بين المتخاصمين، ويتحمل في ذلك الأثقال الكثيرة انتهى.

ومع هذا فقد كان الشيخ عمر بن عبد الله بامخرمة يغري به سلاطين آل كثير، ويهيجهم عليه، إلا أن الشيخ من أهل الأحوال الذين لا يقتدى بهم، ولما تلاشى ملك آل ثعلب صاروا سوقة وتجارًا بالغرفة حسبما مرت الإشارة فيها إليه، ثم استولت يافع على (تريس) وكان عليها منهم الأمير صالح بن ناصر بن نقيب، يُعَشِّرُها وما حواليلها إلى مكان آل مهري، لا يقدر أحد من آل كثير أن يعترضه في شيء، مع أن عسكره قليل جدًا غير أنه كان شجاعًا مهابة، وكان ولده عبد الله جمرة حرب متورداً على حياض القتل والضرب، وفي جمادي الأولى من سنة ١٢٦٤ نازلهم آل عبد الله الكثيرون بأشراف القبلة وغيرهم، بعد أن فرغوا من آل الطيبي بـ (سيوون) وبعد حصار دام سبعين يوماً سلمت (تريس) وتم الصلح، وكان جلاء آل ابن نقيب إلى (القطن) حسبما هو مفصل بالأصل، وتلك الأيام نداولها بين الناس، وعلى ذكر بيت الطغرائي السابق بلغني أن بعضهم اعتزم السفر فجاء يوادع أميره فقال له: (فيم؟) قال: (أريد) فبعث له بألف دينار، أراد الأمير قول الطغرائي:

فِيمَ اقْتَحَامُكَ لُجَّ الْبَحْرِ تَرْكَبُهُ وَأَنْتَ تَكْفِيكَ مِنْهُ مَصَّةُ الْوَشَلِّ؟

وأراد الثاني ذلك البيت السابق ذكره من نفس القصيدة رحمة الله على أهل الجود، وواأسفا إذ قد تضمنتهم اللحد، وقال الطيب بامخرمة: (تريس) قرية من قرى حضرموت شرقي محلة المشايخ آل باعباد المعروفة بـ (الغرفة) ذكرها القاضي مسعود وفي موضع من «صفة جزيرة العرب» للهمداني: تريم من ديار تميم، وتريس بحضرموت^(٢)، ولعلَّ تريساً محرفة هنا عن (تريم) لأنه الأليق بالسياق.

(للبحث صلة)

الحواشي:

(١): كلمة (الوهابية) مما ألصقها اعداء الدعوة الإصلاحية السلفية التي قام بها الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب، بأنصار تلك الدعوة، ونسبوا إليهم ظلماً وعدواناً ما هم براء منه (العرب).

(٢) ورد ذكر تريس في «صفة جزيرة العرب» ص ١٧٣ - (ثم مدودة، ثم تريس، وهي مدينة عظيمة) وص ٣٢٩ - (تريم من ديار تميم، وتريم وتريس بحضر موت).

أنساب الأسر في مدينة (حائل)

[أتحفي الأخ الكريم اللواء عقيل بن ضيف الله بن عمر القويحي بنسخة من كتابه «أقوال ومسايل في أخبار منطقة حائل» فوجدت فيه معلومات قيمة عن تاريخ هذه المدينة، رأيت أن أجزئي منها ماورد في ذكر بعض أنساب الأسر فيها، مما أخل به كتابي «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» مشيرًا إلى أن المؤلف الكريم قد توسع في الكلام على أصول هذه الأسر مما يحسن بالقارئ أن يرجع إليه في ذلك، وما نقلته هو ملخص عن الأسر المعروفة في مدينة حائل مع ذكر ما تحل فيه من أحيائها.

وها هو نص ما ذكر بعد حذف ما لا يدخل في موضوع كتاب «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد».

الإبراهيم: عدة عوائل كانت ساكنة في حائل منهم الشيخ عبد الله الإبراهيم: وهم من الفضول من لام من طيء. سكنهم حي برزان.

الأزيمع: محمد ومطلق وعبد الله وأبنائهم وهم عدة عوائل يعودون لقبيلة مطير. وسكنهم. حي البزيغي.

الباتع: حمد العزوز وأبناؤه من عبدة من شمر. حي العليا.

البايح: عدة عوائل من عبدة من شمر. حي السويقلة.

البقيصي: من عبدة من شمر. حي الخنقة، السويقلة.

البكر: عدة أسر يسكنون في حارة العليا وهم من تميم.

البليهد: أبناء الشيخ عبد الله البليهد من بني خالد. حي برزان.

التركي: من البكر من تميم. حي العليا.

التويجري: عبد المحسن التويجري وأبناؤه من عنزة حي الجديدة.

الثامر: من العلي من شمر. حي السويقلة.

آل جبر: من الخليل من شمر. حي لبدة.

الجبر: عائلة من آل إبراهيم من الفضول من لام من طيء. حي سرحة.

الجدة: عائلة من شمر. حي الزيارة.

الجراد: عائلة ابن جراد من تميم. حي الجراد.

الجدوعي: عائلة من شمر. حي السويقلة.

الجَرَبُوع: عدة عوائل من شمر. حي الجديدة.
 الجُرَيْفَانِي: عدة عوائل من شمر. حي العليا، سرحة.
 الجَنَّاخ: من العساف من القوغة من شمر. حي لبدة.
 الجَلَوِي: عدة عوائل من العلي من الجعفر من شمر. حي برزان.
 الجميلي: عبد الله من حرب حي عفنان.
 الحَوَازم: عدة عوائل من حرب. حي لبدة.
 الحُجَيْلِي: رحيل الحجيلي وأبناؤه من حرب. حي لبدة.
 الحِرَاب: من العليا من شمر. حي لبدة.
 الحُمَيَّان: عدة عوائل من شمر. السويقلة.
 الحُورِي: علي السعدون من شمر. حي مغيضة.
 الحُمَيْدَة: عدة عوائل من شمر. حي السويقلة.
 الحِيص: فالح من عتية حي النعام.
 الحِرَام: عدة عوائل من عبدة من شمر. حي مغيضة.
 الحِشَّان: عبد الله الخشان من شمر. حي لبدة.
 الدَّاحِس: عدة عوائل من عبدة من شمر. حي الزبارة.
 الدَّبَل: عائلة من عبدة من شمر. حي مغيضة.
 الدَّخِيل: دخيل وسلامة من القوغة من شمر. حي لبدة.
 الدَّخِيل: سليمان ومحمد من الدواسر. حي العليا.
 الدَّعْفَس: عائلة يرجع نسبها إلى لام من طيء. حي مغيضة.
 الدُّويرة: عدة عوائل من عبدة من شمر السويقلة.
 الدُّوَيْب: خلف الدويب من عبدة من شمر. حي الزبارة.

الذَّلَاعِيبُ: من عبدة من شمر. حي مغيضة.
 الرُّبَاح: رباح ومحمد وأبناؤهما من العثمان من القوعة من شمر. حي لبدة.
 الرُّبَيْعَان: من سبيع. حي العليا.
 الرَّخِصُ: عدة عوائل من سنجارة من شمر. حي مغيضة.
 الرُّزْقَان: عبد الكريم وأبناؤه من الدواسر. حي العليا.
 الرُّشْدَان: عدة عوائل من عبدة من شمر. حي الزبارة.
 الرُّشْدَان: عدة عوائل من عبدة من شمر. حي النعام.
 الرُّشَيْدَان: عدة عوائل من عبدة من شمر. شرق مغيضة.
 الرُّوْضَان: عدة عوائل من بني خالد. شمال حي النعام.
 الرِّقَاد: ابراهيم وأبناؤه من القوعة من عبدة من شمر. حي الزبارة.
 الرِّقَابِي: من المجراد. حي العليا.
 الرُّقَيْبَا: من الأسلم من شمر. حي لبدة.
 الرِّكَاد: من الأسلم من شمر. حي الجراد.
 الرِّمَان: من عبدة من شمر. حي السويقلة.
 الزَّامِل: مطلق وأبناؤه من عنزة. حي العليا.
 الزُّقْدِي: عدة عوائل من عبدة من شمر. السويقلة، الخنقة.
 الزُّنَيْدِي: عائلة من شمر. حي العليا.
 الزُّوَيْمِل: عدة عوائل من سنجارة من شمر. حي العليا. (الزويمل)
 الزُّهَيْر: فراج وأبناؤه من شمر حي الزبارة.
 السَّامِي: عدة عوائل من عبدة من شمر. شمال حي الجراد.
 السَّائِر: سائر وأبناؤه من حرب. حي لبدة.
 السِّبْهَان: عدة عوائل من القوعة من عبدة من شمر. حي العليا وحي برزان.

السُّحَيَّانِي: عائلة من قحطان. حي الزبارة.
 السُّرُور: عدة عوائل من شمر. حي البزيعي.
 السَّمِين: من الصالح من القوعة من شمر. حي الزبارة.
 السُّلَيْمان: من العثمان من القوعة من شمر. حي لبدة.
 السَّمِيرِي: عدة عوائل من تميم. حي الزبارة.
 السَّوَادِي: من عنزة حي الجراد.
 السَّوَادِي: من الأسلم من شمر. حي الزبارة.
 الشَّافِع: عبيدة الناصر من العثمان من القوعة من شمر. حي لبدة.
 الشَّبَل: عوائل من تميم. حي العليا.
 الشَّيْب: عوائل من بني خالد. حي سماح.
 الشَّرَاطِين: عدة عوائل من تميم. حي العليا.
 الشريهسي: عدة عوائل من شمر. حي الزبارة.
 الشَّعَيْفَان: من شمر. حي البزيعي.
 الشَّفَاقه: من الغازي من شمر. حي الزبارة.
 الشَّلُوة: عدة عوائل من شمر. الخنقة - السويقلة.
 الشَّلاش: عدة عوائل من عتيبة. حي النعام.
 الشَّمْرَان: عائلة فريح من شمر. حي الزبارة.
 الشَّوَيْعِر: عدة عوائل منهم حمد من الدواسر. حي العليا.
 الشَّوَيْعِر: عدة عوائل منهم إبراهيم من بني خالد. حي العليا.
 الشَّنَيْفِي: عدة عوائل من سبيع. حي برزان ، وعفنان.
 الصَّالِح: عدة عوائل من القوعة من شمر. حي البزيعي. الزبارة. لبدة.
 الصَّفُوق: من المنصور من القوعة من شمر. حي سرحة.

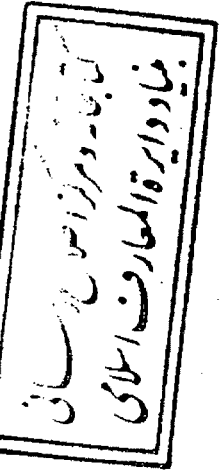
الصُّقَيْه: عوائل من تميم. حي برزان.
 الصُّمَلِي: من شمر. السويفلة.
 الصُّنَيْتَان: فريح وأبناؤه من الأسلم من شمر. حي سرحة.
 الضُّبَعَان: عدة عوائل من عبدة من شمر. السويفلة.
 الضُّبَعَان: عدة عوائل من بني خالد. حي لبدة. البزيعي.
 الضُّمَاد: عدة عوائل من عبدة من شمر. السويفلة.
 الضَّيْفُ الله: من العثمان من القوعة من شمر. حي لبدة.
 الضَّيْف: عبد الله بن ضيف وأبناؤه من تميم. حي العليا.
 الطَّالِب: من المنصور من القوعة من شمر. حي المسيعيد شمال مغيضة.
 الطَّرِيرِي: صالح وأبناؤه من عنزة. حي العليا.
 الطَّرْجُم: عدة عوائل من عبدة شمر. حي العليا.
 الطَّرِيفِي: عدة عوائل من الأسلم من شمر. حي عفنان.
 الطَّلَال: جار الله وأخوانه وأبناؤه من عبدة من شمر. حي الزبارة.
 العَارِضِي: سعود وأبناؤه من الحمود من المغيرة من طيء حي العليا.
 العَبْدَة: عدة عوائل من الريشان من عبدة من شمر. حي مغيضة.
 العَتِيق: عتيق الراشد من بني خالد. حي واسط شمال مغيضة.
 العُثْمَان: عدة عوائل من القوعة من شمر. حي لبدة.
 العَجْلَان: عدة عوائل من تميم. حي برزان.
 العِدْلَان: عدة عوائل من عبدة من شمر. حي السويفلة، الخنقة، الزبارة.
 العَسَاف: من القوعة من عبدة من شمر. حي لبدة.
 العَسَاف: من سنجارة من شمر منهم الزيدان والعصفور. حي الزبارة و حي البزيعي.
 العَصْفُور: عوائل من سنجارة من شمر. حي البزيعي.

العَفَر: شايح وأبناؤه من شمر. حي مغيضة.
 العُقَاب: زيد وأبناؤه من شمر. حي الزبارة.
 العُقَلَا: عدة عوائل من القشعم من عبدة من شمر. حي السويقلة.
 العُقَيْلِي: عوائل من الخليل من الجعفر من شمر. حي مغيضة.
 العُقَيْلِي: سعود من عترة. حي عفنان.
 العَلِي: عدة عوائل من الجعفر من شمر. حي مغيضة، السويقلة.
 العَلِي: من العثمان من القوعة من شمر. حي لبدة.
 العَمَّار: إبراهيم وأبناؤه من قحطان. حي سماح.
 العَمِيرِي: عوائل من سبيع. حي البزيعي، العُمَيْم: عدة عوائل حي لبدة.
 العُنَيْن: من الصالح من القوعة من شمر. حي الزبارة.
 العَوَّاد: من الرشدان من النعام من شمر. حي النعام.
 العَوْدَة: البقعاوي من شمر. حي الزبارة.
 العِيسَى: من آل علي من الجعفر من شمر. حي مغيضة.
 العِينَا: من اليحيا من عبدة من شمر. السويقلة.
 العَانِم: فهد الغانم وأبناؤه. حي سرحة - من قبيلة سبيع.
 الغَايِب: غايب وأبناؤه، من العوازم. حي سماح.
 الغُرَيْرِي: عدة عوائل من بني خالد. حي العليا.
 القَارِس: من العثمان من القوعة من شمر. حي لبدة.
 القَالِح: محمد وأبناؤه من السليط من شمر. حي العليا.
 القَايز: عدة عوائل منهم عبد الوهاب من بني زيد. حي برزان.
 الفَدَّاع: عوائل سرهيد. من شمر. حي مغيضة.
 الفَرَّاج: من الأسلم من شمر. حي البزيعي.

الفَرَّاج: الزلفاوي من تميم. حي سرحة.
 الفَرَج: عدة عوائل منهم معجل وابراهيم من الفضول من طيء حي البزيعي.
 الفُرْهُود: من العواد من القوعة من شمر. حي الزبارة.
 الفُرَيْدي: عدة عوائل من حرب. حي مغيضة.
 الفَلَّاح: من النعام من الرزين من شمر. حي النعام.
 الفوزان: فايز وأبناؤه من النعام من شمر. حي الزبارة.
 الفُؤَيْه: عبد الله بن فهد من سبيع. حي النعام.
 الفُهَيْد: من العثمان من القوعة من شمر. حي لبدة.
 الفُهَيْدي: من سنجارة من شمر. حي البزيعي.
 الفُرَيْطِي: عدة عوائل من الخليل من عبدة من شمر. حي عفنان.
 الفُرَيْشِي: عدة عوائل من بني خالد. حي مغيضة ولبدة.
 القَفَّاري: عدة عوائل من بني تميم. حي النعام.
 القُورَعَة: عدة عوائل في أحياء حائل. في لبدة وفي البزيعي ، والعليا ، وواسط.
 الكُرَيْشَان: من القراشا من بني خالد. حي مغيضة.
 الكُعَيْك: عدة عوائل من شمر. حي مغيضة.
 المايز: على وأبناؤه من الأسلم من شمر. حي سرحة.
 المَجْرَاد: عدة عوائل من الجُرَيْ. حي لبدة.
 المُجَحَّد: من شمر. حي العليا.
 المُحَيِّسِن: عبد الله وأبناؤه. حي الجراد.
 المُحَيْفَر: من الريشان من عبدة من شمر. حي مغيضة.
 المَرْشِدِي: عدة عوائل من عنزة. حي الجديدة.
 المَرْخَان: عائلة من شمر. حي النعام.

المُسَيِّعِيد: عدة عوائل من القُوْعَةُ من شمر حي المسيعيد شمال مغيضة.
 المِشَارِي: من العدلان من شمر. حي السويقلة.
 المُطَيِّر: عدة عوائل من النعام من عبدة من شمر. حي النعام.
 المُطَلَق: عدة عوائل من شمر السويقلة، مغيضة.
 المُطَلَق: من العثمان من القوْعَة من شمر. حي لبدة.
 المقرن: عائلة من العواد من القوْعَة من شمر. حي سرحة.
 المَمْدُوح: بن علي من آل علي من شمر. حي مغيضة.
 المَنْصُور: فهد وأبناؤ من القوْعَة من شمر. حي الزبارة.
 المُوَيَّنَع: من المفضل من عبدة من شمر. حي السويقلة.
 المَهْنَأ: من آل علي من شمر. حي السويقلة.
 النُّوَيْصِر: عائلة من سبيع. الجديدة.
 النَّعَام: عدة عوائل من الرزين من عبدة من شمر. حي النعام.
 النُّونَان: عبد الله وأبناؤه من حرب. حي لبدة.
 الواكِد: عدة عوائل من عتيبة. حي مغيضة.
 الَهْدَلَق: عدة عوائل من بني خالد. حي برزان.
 الَهْدَيْرَس: من الأسلم من شمر. حي الزبارة.
 الَهَزَّانِي: عبد المحسن من الهزازين من عنزة. حي البزيعي.
 الَهْلَابِي: عائلة من الدواسر حي العليا.
 الِهَمْشِي: عائلة من النعام من عبدة من شمر. حي لبدة.
 الِهِنْدِي: من القوْعَة من عبدة من شمر. حي سرحة.
 آل يَحْيَا: عدة عوائل من سبيع. حي برزان.

اللواء: عقيل بن ضيف الله القويعي



التعريف بالانساب والتنويه بذوي الاحساب

(٢٧)

- ١٨٢١ - ص ٢٣٤ السطر ١٢: مر أمر ابن مرة. والصواب: مُرامر بن مُرة.
- ١٨٢٢ - ص ٢٣٥ السطر ١: حارس تعلم بشر الكاتب من حرث ... وأبي طفيش والصواب: جاريتين فعلم بِشْرُ الكتابة حَرَبَ ... وأبي قيس.
- ١٨٢٣ - ص ٢٣٥ السطر ٣: أقصى بن جديلة. والصواب: أَفْصَى بن دُعْمِي بن جَدِيلَة.
- ١٨٢٤ - ص ٢٣٥ السطر ٤: وهم بطن الكوفة ... منهم مزينة وشبرة وضيبي. والصواب: وهم بطن بالكوفة ... منهم مُزَيْنَة وَسَبْرَة وَضَيْبِي.
- ١٨٢٥ - ص ٢٣٥ السطر ٦: قيس بن ثور بن حمران بن عمرو بن مازن بن جشمة. والصواب: قَيْس بن عمرو بن ثور بن حُبْران بن عمرو بن مازن بن خَيْثَمَة. «النسب الكبير» (١/١٣٧).
- ١٨٢٦ - ص ٢٣٥ السطر ٧: محمد بن أبي حذيفة بن معاوية. والصواب: محمد بن حذيفة بن عتبة. («النسب الكبير» (١/١٣٧)).
- ١٨٢٧ - ص ٢٣٥ السطر ٨: وابنه عيس بن عمرو وهو أبو حمل. والصواب: وابنه عيسى بن عمرو وهو أبو الجمل («النسب الكبير» (١/١٣٧)).
- ١٨٢٨ - ص ٢٣٥ السطر ١١: ومنهم براعم وهو مالك ... فمن ولد البراعم. والصواب: ومنهم تُرَاعِم وهو مالك ... فمن بني تُرَاعِم. (المختصر) ٢٣٨ - «النسب الكبير» (١/١٤٠)
- ١٨٢٩ - ص ٢٣٥ السطر ١٢: سلمة بن عوف بن راعم. والصواب: سلمة بن عوف بن تُرَاعِم.
- ١٨٣٠ - ص ٢٣٥ السطر ١٣: حجر بأرض الروض ... وعدادهم في بني تغلب. والصواب: حُجْر بأرض الروم ... وعدادهم في بني تَغْلِب بالجزيرة.

١٨٣١ - ص ٢٣٥ السطر ١٤: وأما البطن الثاني فمن ولد أشرس.

والصواب: وأما البطن الثاني من ولد أشرس.

١٨٣٢ - ص ٢٣٦ السطر ١/٢: وصعت وعريف وعبد الله والرجم وضام وأولاد وحطيم والفصاصه والأصواد والأجدور وهو جدير وألايسور وهو ياسر والأعتود. وخماس وعريف وهجعم.

والصواب: وَصَعْبُ وَعَرِيقُ وَعَبْدُ اللَّهِ وَالرُّحْمُ وَخَمَامُ وَالْأَدُومُ وَحُطَيْمٌ وَالْقُصَاقِصُ وَالْإِصْرَارُ وَالْأُخْدُورُ وَهُوَ خُدَيْرٌ، وَالْأَنْشُورُ وَهُوَ نَاشِرٌ، وَالْأَعْبُودُ وَخَمَاسٌ وَعَرِيقٌ وَهَجْجَمٌ («النسب الكبير» ١/١٤١ - ومختصر الجمهرة ٢٣٨).

١٨٣٣ - ص ٢٣٦ السطر ٣: فمن ولد أنس بن السكسك ... حوى بن مانع بن صيب. والصواب: فمن ولد صعب بن السكسك ... حوى بن مانع بن حبيب («النسب الكبير» ١/١٤١).

١٨٣٤ - ٢٣٦ السطر ٤: زيد بن ثور بن خداس بن مل بن عبد بن سعد بن أحمد بن حداس بن مل بن عبد الرحمن بن كعب بن سعد بن مانع بن صيفي. والصواب: زيد بن ثور بن خداس بن السكسك ... زمل بن عبد الرحمن بن شفي بن مانع بن صيفي.

١٨٣٥ - ص ٢٣٦ السطر ٧: كان أسد العرب.

والصواب: كان أشدَّ العرب. («النسب الكبير» ١/١٤٢).

١٨٣٦ - ص ٢٣٦ السطر ٨: وزياذ ومريد بنو أبي كبشة. وهو جبريل بن سيارة.

والصواب: وزياذ ويزيد بنو أبي كبشة. وهو حيويل بن يسار («النسب الكبير» ١/١٤٢ - و«مختصر الجمهرة» ٢٤١).

١٨٣٧ - ص ٢٣٦ السطر ٩: قرط بن سفلى ... كرب بن عريف.

والصواب: قرط بن شبل ... كرب بن عريق.

١٨٣٨ - ص ٢٣٧ السطر ١/٢: موسهال بن عمرو دتمي بن حضرموت بن سافنسه.

والصواب: هو سهال بن عمرو دتمي بن حضرموت بن سباء فنسبه.

- ١٨٣٩ - ص ٢٣٧ السطر ٣: منهم ينسبون إلى حضرموت.
والصواب: فهم ينسبون إلى حضرموت.
- ١٨٤٠ - ص ٢٣٧ السطر ٤: كما تنسب إلى ثَمرة ... فتقول في ثَمري.
والصواب: كما تنسب إلى ثَمرة ... فتقول في نَمري.
- ١٨٤١ - ص ٢٣٨ السطر ١٦: ومن ولد عريب بن زيد بن كهلان بن مذحج.
والصواب: ومن ولد عَرِيب بن زَيْد بن كَهْلان: مَذْحِج.
- ١٨٤٢ - ص ٢٣٧ السطر ١٧: ذكرنا تعريفهم وقبائلهم.
والصواب: ذكرنا تفريعهم وقبائلهم.
- ١٨٤٣ - ص ٢٣٨ السطر ٤: ومالك وعريب ووايل وأوس.
والصواب: ومالك وعَرِيب وَعَمِي كَرِب وعامر وعون وسَعْد وعَمْرُو وزَيْد ووائل وأوس.
- ١٨٤٤ - ص ٢٣٨ السطر ٥: أبو الملوك التابعة ومريلغا أمهم.
والصواب: أبو الملوك التابعة ومن يلقاتهم.
- ١٨٤٥ - ص ٢٣٨ السطر ٧: وزادوا على العدو الحساب.
والصواب: وزادوا على العَدِّ والحُسْبَان.
- ١٨٤٦ - ص ٢٣٨ السطر ٧: الأصغر بن كعب بن كعب بن كهف.
والصواب: الأصْغَر بن كعب بن كعب بن كهف.
- ١٨٤٧ - ص ٢٣٨ السطر ٩: زهير بن أعين بن الهميع.
والصواب: زُهَيْر بن أَيْمَن بن الهمَيْسَع.
- ١٨٤٨ - ص ٢٣٩ السطر ١: فمن ولد الهميع بن حمير الأروع وبيسع ... وياش
والصواب: فمن ولد الهمَيْسَع بن حَمِير الأَفْرَع ومِهْسَع ... ويَامِن.
- ١٨٤٩ - ص ٢٣٩ السطر ٣: جيلان بن يعفر ... هرير بن قيطون.
والصواب: جَيْلَان بن يَافِر ... هرير بن قَنْطُور («الإكليل» ١٠٤ / ٢).
- ١٨٥٠ - ص ٢٣٩ السطر ٤: هرير بن قيطون.
والصواب: هرير بن قَنْطُور. («الاکلیل» ١٠٤ / ٢).

١٨٥١- ص ٢٣٩ السطر ٥: صيغي بن قيطون. والصواب: صَيَّغِي بن قَنْطُور.

١٨٥٢- ص ٢٣٩ السطر ٦: يرعوبل وقد مان. والصواب: بَرَعُوبِل وَقَدَمَان.

١٨٥٣- ص ٢٣٩ السطر ٩:

بكت عيني لأهل برعويل وقدمان وأسلم والى رزع يصار الى قحطان
والصواب: بَكَتْ عَيْنِي لِأَهْلِ مِنْ عَوِيلٍ وَقَدَمَانٍ وَأَسْلَمَ وَالِي دَرَعٍ نَصَّارٍ إِلَى قَحْطَانٍ
١٨٥٤- ص ٢٣٩ السطر ١٠: ومنهم زوج النبي ﷺ هي قطوازة بنت بسطورة.
والصواب: ومنهم زوج النبي ابراهيم عليه السلام قنطورا بنت يَقْطَان. («تاريخ ابن
جرير» ٣١١/١)

١٨٥٥- ص ٢٣٩ السطر ١٢: الغوث بن جدان. والصواب: الغوث بن جيدان.

١٨٥٦- ص ٢٣٩ السطر ١٣: ومنهم بنو ملجان بن ملجان بن حيدان.

والصواب: ومنهم بنو ملحان بن جيدان.

١٨٥٧- ص ٢٤٠ السطر ٢: فمن ولد مرة بن عبد شمس كتابة وعيهامة ...
وزنانة. والصواب: فمن ولد مُرَّة بن عبد شمس كتامة وعيهامة ... وَزَنَانَةُ.

١٨٥٨- ص ٢٤٠ السطر ٣/٢: وهم بالمغرب وبنى افريقية.

والصواب: وهم بالمغرب قبائل لهم عَدَد ومملكة كان افريقس بن ابرهة غزا المغرب
وبنى بها إفريقية. (كذا في الأصل).

١٨٥٩- ص ٢٤٠ السطر ٤: ومن ولد ذي مناج. والصواب: ومن ولد ذي مناخ.

١٨٦٠- ص ٢٤٠ السطر ٧: صاحب محلاف ريمة والمرجوه والتعكر يومئذ يست
اليه ... ملك باليمن فرات.

والصواب: صاحب مخلاف ريمة ومُذَيخِرَة والتَّعْكَر، يومئذ ينسب إليه ... ملك
باليمن مرات. («الأكلیل» ١٠٢/٢).

١٨٦١- ص ٣٤٠ السطر ٨: خمسين سنة جاء القرمطي في سنة احدى وسبعين.

والصواب: خمسين سنة ثم جاء القُرْمُطِي في سنة احدى وتسعين. («الإكلیل»
١٠٢/٢).

- ١٨٦٢ - ص ٣٤٠ السطر ١٠: فمنهم سحط بن زرعة بن الحرث.
والصواب: فمنهم سُحْط بن زرعة بن الحارث. («الأكلیل» ٧١ / ٢).
- ١٨٦٣ - ص ٢٤١ السطر ١: شمر بن عبس بن الصوار بن افر بقیس.
والصواب: شمر یرعش بن الصَّوَّار بن إفْرِیقِس.
- ١٨٦٤ - ص ٢٤١ السطر ٣: حسان بن عمرو ابنا أسعد الكامل.
والصواب: حَسَّان وِعمرو ابنا أسعد الْكَامِل.
- ١٨٦٥ - ص ٢٤١ السطر ٥: تنعم ابن عمرو ذي الأذعار بن أبرهية.
والصواب: يُنعم بن عمرو ذي الأذعار بن أبرهة.
- ١٨٦٦ - ص ٢٤١ السطر ٨: الحجاج بن سوار وبان مسور.
والصواب: الحجاج بن سوار أرباب مِسُور.
- ١٨٦٧ - ص ٢٤٢ السطر ١٢: الذي تنسب اليه الرماح الشرعية.
والصواب: الذي تُنسَب إليه الرِّمَاح الشَّرْعِيَّة.
- ١٨٦٨ - ص ٢٤٣ السطر ٢: وبنو عمرو يثبان بعنة.
والصواب: وبنو عمرو ومنهم يَثْبَان بَعْنَة.
- ١٨٦٩ - ص ٢٤٣ السطر ٣: ومنهم آل ذي رعين الأكبر وهم ترنم بن سهل.
والصواب: ومنهم آل ذي رُعَيْن الأكبر، وهم تريم بن سهل («الأكلیل» ٣٠٣ / ٢).
- ١٨٧٠ - ص ٢٤٣ السطر ٦: ملوك عتمر وشراحة بن شرحبيل بن تريم.
والصواب: ملوك عُتْمَة وشراحة وشرحبيل بن يريم.
- ١٨٧١ - ص ٢٤٣ السطر ٧: وهم ملوك مصاب. والصواب: وهم ملوك وَصَاب.
- ١٨٧٢ - ص ٢٤٤ السطر ١: الحارث بن يرشم. والصواب: الحارث بن يَرِیم.
- ١٨٧٣ - ص ٢٤٤ السطر ١: وهو شراحيل بن جشم بن الغوث.
والصواب: وهو شراحيل بن عمرو بن ياسر ينعم بن شراحيل بن معدي بن ذي رُعَيْن
وهو الأَوْسَط بن جشم بن الغوث. (كذا في أصل المخطوطة).
- ١٨٧٤ - ص ٢٤٤ السطر ٣ / ٢: الهميسع بن ذي مازن بن جیدان بن الحارج بن زيد.

والصواب: الهَمِيسَع بن ذِي مَازَن بن جِيدَان بن الحَارِث بن زَيْد («الإكليل» ٣١٨/٢).

١٨٧٥ - ص ٢٤٤ السطر ٥: من يشتري مني ثَقِيفًا يدرثمين.

والصواب: من يشتري مني ثَقِيفًا بدرهمين.

١٨٧٦ - ص ٢٤٤ السطر ٦: ومنهم كعب الأخبار بن مانع.

والصواب: ومنهم كعب الأخبار بن مانع.

١٨٧٧ - ص ٢٤٤ السطر ٧: ويافع اتخذ بيت في حمير.

والصواب: ويافع أنجذ بيت في حَمِير.

١٨٧٨ - ص ٢٤٤ السطر ١٠: عبد الجبار بن عبد الله.

والصواب: عبد الجبار بن عبد الله.

١٨٧٩ - ص ٢٤٤ السطر ١١: عمرو بن محط بن ذِي يَزَن.

والصواب: عمرو بن مُرَّة بن ذِي يَزَن.

١٨٨٠ - ص ٢٤٥ السطر ١: ومنهم بنو وليد بجران.

والصواب: ومنهم بنو وليد بحراز.

١٨٨١ - ص ٢٤٦ السطر ٢: وهو زُرْعَة وحضرموت والهيسع وعوف ومعبد ومريّة

وبنامة.

والصواب: وهو زُرْعَة وحضرموت والهَمِيسَع وعوف ومعبد ومريّة ونباتة.

١٨٨٢ - ص ٢٤٧ السطر ٢: ومن آل جيفر وإيمه الحارث جيفر النعمان.

والصواب: ومن آل خنفر بن الحارث خنفر النُعمَان.

١٨٨٣ - ص ٢٤٧ السطر ٨: عمرو ابن زيد العبالي

والصواب: عمرو بن زيد الغالبي.

١٨٨٤ - ص ٢٤٧ السطر ٩: ومنهم الأبيض بن همال.

والصواب: ومنهم الأبيض بن حَمَال.

١٨٨٥ - ص ٢٤٧ السطر ١٠: فقيّل له يارسول الله أقطعه الماء العذب.

والصواب: فقيـل له: يارسول الله أَقْطَعْتُهُ المَاءَ الْعِدَّةَ (كذا في الأصل).

١٨٨٦ - ٢٤٧ السطر ١٢: زيد بن جهلان.

والصواب: زيد بن كَحْلَانَ (كذا في الأصل)

١٨٨٧ - ص ٢٤٨ السطر ٢: من ولده بالبساء ومن بني عامة بن ذي الكلاع بالأنـا.

والصواب: من ولده بالنساء ومن بني ثُمَامَةَ بن ذي الكلاع بالأبـاء.

١٨٨٨ - ص ٢٤٨ السطر ٧: وهو سلامة القيل بن ذي بهر.

والصواب: وهو سلامة القيل بن ذي يَهْرٍ.

١٨٨٩ - ص ٢٤٨ السطر ١١/١٢: وذو في يحصب.

والصواب: وذو بتع في يحصب.

١٨٩٠ - ص ٢٤٩ السطر ٣: ومنهم آل ذي حوال أم أشيام ثم كجلان.

والصواب: ومنهم آل ذي حُوال أمراء شَبَام ثم كَحْلَانَ.

١٨٩١ - ص ٢٤٩ السطر ٥: عوف بن بدر حي وهو الفياض.

والصواب: عوف بن يدرص وهو الفياض.

١٨٩٤ - ص ٢٤٩ السطر ٦: عوسجة بن أبي راد بن الشرمح

والصواب: عوسجة بن أبي زاد بن الشرمح.

١٨٩٣ - ٢٤٩ السطر ١١: أحمد بن الحسين العلوي بصعدة واستبـلت سلطانة.

والصواب: أحمد بن الحسين العلوي بَصْعْدَة واستلب سلطانه.

وبما تقدم ينضح أن من الجناية على العلم رواج هذه المطبوعة بين الناس، بل

يجب أن تُؤَادَّ، وأن يعاد طبع الكتاب، وما ذكرته من الأخطاء قليل من كثير، وقد

أعياني تَتَبُّعُهَا فانتـهيت قبل انتهاء المطبوعة، وقد أوضحت عنها ما يكفي.

والله الموفق،

حمد الجاسر

مواضع بين رنية ووادي تباله

تباله:

هذا الوادي الوارد ذكره في كتب الأدب والأمثال والتاريخ، فهو مضرب المثل في الخصب والنماء والاتساع فهذا لبيد بن ربيعة العامري^(١) يضرب به المثل في مدح قومه أو نفسه:

فَالضَّيْفُ وَالْجَارُ الْجَنِيبُ كَأَنَّمَا هَبَطَا تِبَالَةَ مَخْصِبَا أَهْضَامِهَا
وَقَالَ مُزَاهِمُ الْعُقَيْلِيِّ^(٢):

فَمَا عَنَبَ جَوْنٌ بِأَعْلَى تِبَالَةٍ خَضِيدٌ أَمَالَتِهِ الْأَكْفُ الْقَوَاطِفُ
وَقَالَ الْقُحَيْفُ بْنُ خَمِيرِ الْعُقَيْلِيِّ^(٣) فِي مَدْحِ حَكِيمِ بْنِ الْمَسِيبِ الْقَشِيرِيِّ:

تَنَضَّيْتُ الْقِلَاصَ إِلَى حَكِيمٍ خَوَارِجٌ مِنْ تِبَالَةٍ أَوْ صَفَاهَا
فَمَا رَجَعْتُ بِخَائِبَةٍ رَكَابٌ حَكِيمٌ بْنُ الْمَسِيبِ مَتَهَاها
وَقَالَ خِدَاشُ بْنُ زَهِيرِ الْعَامِرِيِّ^(٤).. لَعَثْتُ بْنُ وَحْشِيِّ الْخَثْعَمِيِّ فِي عَهْدِ كَانَ
بَيْنَهُمَا فِغْدَرٌ بِهِ:

وَذَكَّرْتُهُ بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَمَا بَيْنَنَا مِنْ مَدَّةٍ لَوْ تَذَكَّرَا
وَبِالْمَرَّةِ الْبَيْضَاءِ ثُمَّ تِبَالَةٍ وَمَحْبَسَةِ النِّعْمَانِ حَيْثُ تَنَصَّرَا

وقد أورد الأصفهاني في كتاب «الأغاني»^(٥) من خبر طويل عن قصة مقتل ابن الدُّمَيْنَةِ^(٦) الشاعر الأكلبي المشهور، وملخصها: أن رجلاً من أخوال ابن الدُّمَيْنَةِ من قبيلة بني سلول يدعى مزاحم بن عمرو السلولي كان يُرْمَى بِأَمْرَأَةٍ ابْنِ الدُّمَيْنَةِ فَقَتَلَهُ ابْنُ الدُّمَيْنَةِ فَخَرَجَ أَخُو الْمَقْتُولِ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ فَاسْتَعْدَاهُ عَلَى ابْنِ الدُّمَيْنَةِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَسَجَنَهُ، فَقَامَتِ وَالِدَةُ مَزَاحِمِ السُّلُولِيِّ الْمَقْتُولِ، وَهِيَ مِنْ قَبِيلَةِ خَثْعَمٍ تَرْتِي أَبْنَاهَا وَتَحْضُضُ مَصْعَبًا وَجَنَاحًا أَخُوَيْهِ عَلَى الْأَخْذِ بِثَأْرِهِ. قَالُوا: فَلَمَّا طَالَ حَبْسُ ابْنِ الدُّمَيْنَةِ وَلَمْ يَجِدْ عَلَيْهِ أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ سَبِيلًا وَلَا حُجَّةَ خَلَاءَ، وَذَلِكَ أَنَّ الْقَتِيلَ قُتِلَ

خنقًا دون أثر للضرب على جسمه. قال: فقتلت بنو سلول رجلاً مكان المقتول، ثم جرى تبادل قتل أخرى ولهم في ذلك قصص وأشعار إلى أن قال:- أن ابن الدمينه أقبل حاجًا بعد مدة طويلة فنزل تبالة، فعدا عليه مصعب أخو المقتول لما رآه بتحريض من والدته الخثعمية، فخرج من عندها وابن الدمينه واقف ينشد الناس وغدا إلى جزار فأخذ شفرته، وعدا على ابن الدمينه فجرحه جراحتين فقبل: إنه مات لوقته، وقيل: بل سلم، ومربه مصعب بعد زمن وهو في سوق (العبلاء) بلدة كانت لخشعم من أرض تبالة، ينشد الناس فعلاه بالسيف فقتله فَأُلْقِيَ بمصعب في سجن (تبالة) وقد بلغه وهو في السجن أن قوم ابن الدمينه يريدون أن يقتحموا عليه سجن (تبالة) ليقتلوه غيلة. فأخذ في قول الأشعار يحرض قومه. قال: فجاءت بنو عُقيل^(٧) إليه ليلاً فكسروا السجن وأخرجوه منه فهرب إلى صنعاء.

وأضيف- على ذكر بني عقيل - هاؤلاء وفي هذا الموضع فهم يوالون خشعم في بلادها وكذلك مَذْحِج القحطانية وذلك منذ العهد الجاهلي وصدر الإسلام ذكره ابن الكلبي.

وفي كتاب «الأغاني» - ج ١٣ ص ٤٥١ من خبر وفد لقيط بن عامر بن المنتفق بن عامر بن عُقيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديثه يطول. إلى قوله: قلنا يارسول الله عَلَّمْنَا مما لا يعلم الناس ومما تعلم، فإننا من قبيل لا يصدقون تصديقنا أحد من مَذْحِج التي تربوا علينا، وخثعم التي توالينا وعشيرتنا التي نحن منها. الحديث. قال: فأعطاه الرسول ﷺ ماء يقال له (النظيم)^(٨) وبايعه على قومه.

وتفيد المصادر^(٩): أنه جاء الإسلام وفروع^(١٠) عامر بن صعصعة تحل بلادها التي تمتد شرقاً من الحجاز في عالية نجد من سفوح الجبال الجنوبية بامتداد أوديتها المنحدرة من سرة الحجاز شرقاً، حيث يخالط بعض بطونهم بني جشم في مياههم الواقعة قرب جبل (حضن) ويتشرون في تلك الأودية وحولها - ك (وادي أبيدة) (بيدة) وهو (وادي تربة) و (وادي رنية) و (وادي بيشة) و (الميثب) و (وادي ثلثيث) وفروعه من البلاد، ومارفد (وادي بيشة) من أودية السراة ك (وادي تَرْج) وما حوله

حيث البلاد التي ينتشر فيها القحطانيون، والتي تجاور وتحاذٍ بلاد بني عامر بن صعصعة من الجنوب، بامتداد حوض (وادي بيشة) حتى رمل الجزء ما يعرف الآن باسم (المندفن) حيث يختفي طرف عارض اليمامة في رمال (الربع الخالي) مجلة «العرب» - ٢٢ ص ٢٦٦ - كما تحل بطون من الضباب من بني كلاب ومن عامر بن ربيعة وبني هلال بن عامر في (وادي تربة) و (وادي كراء) وما يليه من علياء (وادي رنية) وروافده كـ (وادي العقيق) مجاورين لبني سلول وللهزُر من أكلب من خثعم، وتمتد منازلهم مشرقة حتى أسافل الأودية و (وادي الدواسر) عقيق بني عقيل قديما، وحتى أحواز الدهناء مما يلي البياض، وشرق بلاد (الأفلاج) و (الأفلاج)^(١١) من بلادهم، وبلاد إخوانهم جعدة وقشير والحريش.

وعقيل^(١٢) بن كعب بطن من عامر بن صعصعة كثير الفروع وبلادهم مما يلي (اليمن) ضمن قبيلتهم عامر بن صعصعة، فقد نزلوا (تبالة) و (رنية) وبيشة و (ثلاث)^(١٣) و (الميثب)^(١٤) و (خزبة)^(١٥) و (عقيق عقيل)^(١٦) و (برك)^(١٧) و (نعام)^(١٨) و (الركاء) و (الأفلاج)^(١٩) ولهم ذو غزائل^(٢٠)، وعامر بن عقيل^(٢١) مرتفعون بأعالي الحجاز وأداني اليمن، ومعاوية بن عقيل متقطعة بأرض اليمن^(٢٢).

ومن المستبعد أن تنزح أو تهاجر فروع عقيل المذكورة جميعها من بلادها على كثرتها وتعددتها وسعة انتشارها، ولكن المؤكد أنها قد ذابت في القبائل المجاورة لها، والتي اختلطت بها في بلادها عن طريق الجوار والمصاهرة أو الحلف، فجهلت أصولها وانتسبت إليها، وقد أشارت المصادر^(٢٣) إلى صحة ذلك الأمر، فقد ذابت في قبيلة قحطان والدواسر والبقوم وعتيبة وغيرهم، وفي كتاب «بلاد العرب» جميع بني خفاجة^(٢٤) يتجمعون بـ (بيشة) و (رنية) وهما واديان وقال النويري في «نهاية العرب»^(٢٥): والعقب من خفاجة بن عمرو، من أحد عشر فخذًا وذكر أسماءهم.

وادي تبالة: وادي تبالة من الروافد الكبار لوادي (بيشة) يرفده بعد انعطاف الأخير نحو الشمال، وبعد أن يخلف بلدتي (نمران) و (الروشن) قاعدة محافظة (بيشة) والطريق المبلط بين (رنية) و (الروشن) أسفل (تبالة) عبر الجسر المقام على واديها

قبيل وصوله إلى قرية (الصبيحي) ومصبه في مجرى (وادي بيشة) وتجدر الإشارة إلى أن فروع (وادي تباله) تنحدر من سفح السراة - (سراة بالقَرْن) وما يليها من بلاد شِمْران وخنثعم، وفي انحدارها نحو الشرق تكون موازية ومحاذية لانحدار فروع (وادي رنية) القادمة من الأطراف الشمالية لتلك البلاد وماصاقبها من سراة غامد (محافظة بلجرشي) و (وادي تباله) رغم أنه من روافد (وادي بيشة) كما أسلفنا إلا أنه الأقرب إلى مجرى علياء (وادي رنية) لاسيما في منطقتي (جعبة) الأكلية، ودار العفيرية السبيعية وكلاهما على (وادي رنية) وهما منه في الشمال من (تباله) و (وادي تباله) هو الأقرب إليهما حتى بعد وصوله إلى (الثنية) وهي المركز الإداري للوادي، وبها كل المرافق الحكومية، وهي تتبع محافظة بيشة التابعة لمنطقة عسير قال: محدثي من اكلب: إن تباله اليوم عامرة بالقرى والسكان ولكن المياه شحيحة، وتباله قسمان: الأول: يدعى (الفرع) ويقع غرب جنوب ثغر (شعلان) و(المبرز) بتشديد الراء يقع شمال شرق ثغر شعلان، وسكان هذا القسم من الوادي هم جميعهم من قبيلة شمran.

والقسم الثاني: فهو (الثنية) وقراها، وسكانها فروع من قبيلة أكلب، وبها مقر شيخ شملهم عبد الله بن مضاف بن عطيان بتشديد الياء، و (الثنية) من (بيشة) نحو الغرب على بعد خمسة وأربعون كيلا، والمفرق المتفرع من الطريق العام بين بيشة و (سبت العلايا) ينتهي بوسط قرية (الثنية).

وكنت أبحث عن طريق معبد يوصل إلى (جعبة) ولكنني علمت أنه لا يوجد سوى طريق ترابي جبلي يخترق الحشوش والحزون والشعاب الجبلية ذات الطبيعة الداكنة، وعلى بعد ٢٢ كيلا وصلنا إلى (وادي خُلافة) من أفضل أودية تلك الناحية، ومن أشهر أودية (ظهر) يكتنفه جبلان أحدهما يدعى (مُعْمِرَة) والآخر (هَيْج) وبلُصَب كل منهما جبيل صغير بني اللون يدعى (خرَّبًا) ولا أعلم سبب التسمية و (معمرَة) هي الجنوبية ولونها أسود و (هيج) متوسط الحجم لونه أحمر و (جعبة) من هذين العلمين على بعد ١٦ كيلا، وبعد سير متعب مع ذلك الطريق الترابي وصلنا

قرية (جعبة) على وادي (رنية).

جعبة: كان وصولي إليها آخر نهار يوم الجمعة ٢٦ / ٨ / ١٤١٥ هـ وقد شاهدتها بلدة مزروعات ومبان حولها وحوزات أغراس ناهضة، من نخيل خضراء جيدة النمو، ومعظمها قد بدأت فيه الثمار بشكل جيد، وقد التقيت بأحد كبار السن ولعله كان مدرّكاً لكل شيء يقوله فهو لا يبالغ ولا يزيد عن الواقع. قال: هذا البلد حديث النمو فبدايته كانت عام ١٣٨٧ هـ تقريباً ثم صار كما ترى به سكان كثير، ومزارع نخيل، ومحطات وقود للسيارات وبعض المحلات التجارية لبيع المواد الغذائية وغيرها. ولها سوق هو يوم الجمعة سوق بادية تأتي إليه البادية من حولها والقرى المجاورة أيضاً مثل (العفيرية) في الشمال وسكانها من سُبَيْع وغامد، يأتون من نواحي الجُرب والعقيق الخ.

وذكر بأن في (الجعبة) مدارس بنين اثنتان ابتدائيتان ومتوسطة ومدرسة أخرى للبنات ابتدائية ومستوصف ومركز إمارة يتبع محافظة (بيشة) التابعة لمنطقة عسير. ثم سألته عن (القريحاء)^(٦) القرية الوارد ذكرها قديماً، فهوّن من شأنها وعن آثارها قال: ليس لها آثار تذكر، وقد أشار بيده إليها يشير إلى مزرعة نخيل وقصر أبيض، بقرب جيبيل أسود وراء مجرى (وادي رنية) غرباً منه قال: إن ذلك القصر والنخل على موضعها تماماً، وهي في الأصل في تلة بقرب ذلك الجيبيل الأسود، وهم يسمونه اليوم (عرق القريحاء) وأثارها التي عرفناها ما هي إلا أحواز من الحجارة مكومة، وبقرها (المسبار) وأشار بيده وقد رأيت، جيبيل أحمر مركوز له رأس بارز وليس به امتداد حوله، ولعل اسمه مشتق من صفته فهم يسبرون من على قمته طرق القوافل العابرة وهم يقولون: إن هذا هو طريق حاج اليمن قديماً، وطريق أصحاب الفيل، وسيل تلة (القريحاء) يصب في مجرى (وادي رنية) من الغرب و (وادي رنية) في (جعبة) له عدة انحناءات واضحة فهو غير مستقيم في مجراه والضفة الجنوبية الشرقية هي الأفضل للتمدد العمراني وهي التي عليها معظم هذه البلاد. و (جعبة) قامت على موضع (قهاوي رنية) المعروفة على الطريق - طريق

السيارات القديم - فيما بين (العقيق) و (تبالة) كما أفادني بذلك أحدهم، وأضاف:
إن (العفيرية) من بلاد سبيع هي من (جعبة) نحو الشمال من آخر المعمور من
(جعبة) على بعد ١٢ إلى ١٥ كيلا، و (وادي رنية) بعد ما يخلف قرية (الخربة) وهي
لا تزال خربة حتى الآن يخرج مابين الجبلين (ضدّات) أو ضدّة. ومنذ خروجه يتجه
نحو الشمال فيصب في منطقة (دار العفيرية) من علياء بلاد سبيع رنية التابعة لمنطقة
مكة المكرمة قلت له: لماذا سميت الجعبة بهذا الاسم؟ قال: لا أدري. وأقول: هناك
قصة متداولة حتى الآن وهي أن رجلا من قبيلة الشؤدة من سبيع سكان رنية قد
غاضب قومه فانتجع بإبله علياء (وادي رنية) حول موضع (الجعبة) اليوم، وذلك
قبل أن يقوم على هذا الموضع عمار وسكان، وقد أورد ابله عينا راكدة في عمق
الوادي، وكان الوقت صيفا فلما شربت ابله من تلك العين أصابها داء الهيام (٢٧)
فمات معظمها وفي ذلك قال قصيدة منها:

(جعبة) كوتني كيّة مانسيته	لعلّ تسني والبلاد تريف
وردتها والهم مني موسع	وصدرت منها خايف ومعيف
الله يعوضني في هجمة شمخ الذرا	اللي يلحق فيها مشتي ومصيف
لكن سلات الهنادي متونها	اليّا من تبين النجم اليماني وشيف

وهي أطول من ذلك وهنا نراه سمى تلك العين باسم (جعبة) ولا تزال، ومن
المعروف أن العيون التي كانت معروفة في (وادي رنية) وهي كثيرة وقد تحولت إلى
قرى، ولا تعرف تلك القرى إلا بأسماء تلك العيون القديمة وقد نورد لها بحثا خاصا.
ونذكر على سبيل السرد (عين أبو مليح) و(عين الغافة) و(عين السويدية) و(عين
(الاملاح) و (الخنق) و (المرجع) و(عين خطمي).. الخ، وكان محدثي الاكلمي
عائدا للثو من قرية (العقيق) عقيق غامد حيث باع مامعه من التمر، تمر جعبة
بمناسبة قرب حلول شهر رمضان المبارك على سكان العقيق.

تقع (جعبة) في شبه منبسط تنفسح عنه سلسلة الجبال الغربية الجنوبية المتصلة
بجبال سروات الحجاز من منطقة غامد وخنعم وشمران المحاذية للسراة، والأخرى

الشمالية الشرقية المتصلة بحرة بني هلال وما يتصل بها من الجبال مما يلي بلاد سبيع (محافظة رنية) التابعة لمنطقة مكة المكرمة.

و(جعبة) سكانها على العموم بادية من الجنبه والمزايدة وبني هزر وختعم وقد ذكر فروعهم الاخ ظافر بن سعود الجنبي وهم:-

١- الجنبه: منهم السعيدات والغمزة والعثامين واحدهم عثمان، والزهارين والفراسين وآل جبين ذكرهم رئيسهم سحمان بن محمد بن سحمان.

٢- المزايدة: ويرأسهم سعيد بن مسفر أبو زوايد ومنهم: آل غنيم الشعاليين، والخشاشرة والعصاوين والسهول والمدافعة والجماعين.

٣- بنو هزر ورئيسهم سيف بن سيف الصاري. ومنهم: الجراذية والبقران واللوامية.

٤- ختعم: ويرأسهم دخيل الله بن غرم الله بن مقفل آل حاجون، وأضاف: أن شيخ الشمل ابن عطيان في (الثنية).

طورق أو توراق (الطرقاء):

سبق أن أشرت إلى أن محدثي الجنبي كان عائدا للتو من قرية (العقيق) عقيق غامد وهو ممن يتسوقها باستمرار ويعرف مسالك الطرق إليها، وقد شرحت له ووصفت طريق حملة محمد علي باشا على بلاد عسير، وسؤالي عن الموضع الذي وصلوا إليه بعد رحيلهم من العقيق (طورق) أو (توراق)^(٢٧) فقال: لا يكون هذا الموضع إلا ذلك الجبل المسمى الآن باسم (الطرقاء) جبل أسود بركاني، يتصل به من الشمال الشرقي حرة سوداء منسوبة إليه ممتدة من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي والطرقاء تقع على ضفة (وادي رنية) من الغرب، ولا امتداد إلى الشرق و (وادي شواص) يلتقي بوادي رنية شرقي الطرقاء على بعد كيلين اثنين تقريبا.

وعند ذلك الجبل غيول في الوادي قديمة ولا تزال، وأرض الوادي دمنة رملية، وإلى ناحية من الطرقاء الآن مركز اماره تسمى اماره (جرد) تتبع محافظة (بلجرشي) التابع لمنطقة (الباحه).

الطريق من الطرقاء إلى الثنية في تباله: وأضاف قائلاً: إن المتجه من الطرقاء إلى (الثنية) في تباله يأخذ إلى الشمال أحياناً وأحياناً كثيرة إلى ناحية الشرق والطريق بين جبال ومرتفعات وأودية عميقة فمن الطرقاء على مجرى (وادي رنية) وبعد ذلك تنزل (وادي شواص) ^(٢٩) حينما يمر بأرض (الجحيفة) التي هي أيضاً ضمن (وادي أبا النُّعَا) ثم يخرج بك الطريق إلى جبل (السرو) فوادي (شرس) ومن هنا يأخذ الطريق إلى الشرق فيقع في أرض (ظهر) ووادي (خُلَافَة) ثم في أرض الفَرَشَة مما يلي (دحلة الفيل) وهذه الأرض لها اتصال بـ (الثنية) وتباله فمن أراد الثنية يمضي على جهته إلى الشرق، ومن أراد ثغر شعلان من تباله فيتجه نحو الجنوب تماماً وهو منك على بعد ثلاثة أكيال، وأضاف: أن ثغر شعلان فيه آثار مهمة وقديمة (سواهي)؟ مبنية من الحجر، على شكل جدارين من جهتي الطريق يمر بينهما، وقديماً كان مجرى الوادي تباله قد عدل حتى يمر بينهما، فيستطيع الصياد اصطياد الوحوش من الصيد والطير عند ورودها الماء ووقعها عليه بين الجدارين هكذا قال.

والثغر يبعد عن (الثنية) المسماة ضريب السوق نحو الغرب على بعد ثلاثة إلى أربعة أكيال تقريباً. قال: ولا يزال ثغر شعلان على حالته القديمة رغم قرب العمار الحديث منه حالياً. انتهى

١ - العقيق:

أشأقتك من نحو العقيق بروق
لشوامع تخفى تارة وتشوق
وجاء من شعر الفرزدق:

قفي ودّعينا ياهنيْد فيأني
أرى الحيّ قد شاموا العقيق اليمانيا

قال: العقيق: واد لبني عامر بن صعصعة مما يلي اليمن، وشاموا: نظروا

«النقائض» - ١ / ١٥٤ - و «اللسان» - ١٢ / ١٢٧ -.

وقال جرير:

إذا ما جعلت السيّ بيني وبينها
وحرة ليلي والعقيق اليمانيا

قال السكري: في شرح قول جرير: (العقيق واد لبني كلاب نسبه إلى اليمن لأن أرض هوازن في نجد مما يلي اليمن، وأرض غطفان مما يلي الشام) «التقائض» - ١/ ١٦٠ - نفس المصدر.

وذكر ياقوت «معجم البلدان» مثل ذلك. قال: وإياه عناه الفرزدق، ثم أورد الأبيات الثلاثة انظر كتاب «في سراة غامد وزهران» - ص ٦٩ - علق حمد الجاسر على قول جرير: أنه جاء أن بعض بني كلاب من الضباب وغيرهم كانوا يحلون بقرب العقيق هذا في (وادي كراء) أسفل العقيق وما حوله ويظهر أن ذلك قبل انسياح غامد في سراتهم إلى هذا الوادي، وفي ص ٧٦ نسب الشيخ حمد العقيق إلى (وادي تربة كرافد من روافده وهذا خطأ، انظر مجلة «العرب» - ٨ ص ٦٢٧ - إذ أن (وادي العقيق) المذكور من روافد (وادي رنية) لا وادي تربة. قال الكلبي: وادي العقيق ينحدر من جبال اللحيان في منطقة غامد الجبلية، ويتجه إلى الشرق حتى يصل قرية (العقيق) ومنها يتجه أيضا على جهته إلى الشرق حتى يصب في مجرى (وادي ثراد) ثم يصيران واديا واحدا يختفي منه اسم العقيق ويبقى اسم (ثراد) ثم يتجه ثراد في بعض التعرجات إلى الشرق عشرة أكيال فيصل إلى (هجرة الجاوة) وهي بلدة سكانها من بني كبير من غامد، ثم يتخلفها في اتجاهه مسافة أخرى فيما بين ٨ إلى ٩ أكيال تقريبا فيصب في مجرى (وادي رنية) المعروف في موضع جبل يدعى (مفرق) بتشديد الراء وذلك لتفريقه مياه الاودية في موضعه ولكنها تجتمع بعد ذلك كما كانت ثم يتجه نحو (جعبة) بعد أن يرفده الكثير من الاودية مثل (وادي شواص) و (أبا النُّعا) و (شرس) و (ذِيذَيْن) و (يسران) و (كحلة) و (قرشا) وغيرها، والأخيرة تصب في الوادي في منطقة (جعبة).

٢- السرو: جبل أسود يمتد من جبال السروات سروات الحجاز نحو الشمال الشرقي حتى يقف جنوبي قرية (جعبة) ومنه جبل (حُر) بضم الحاء المهملة ثم راء ويقول أحد كبار السن: إن مسمى السرو يطلق على كل جبل يذهب في امتداده بعيدا.

وفي كتاب «الهجري» - ص ٣٢٣ - قال: السرو وأورد من قصيدة لمسلم بن
عسكر اللبيني:

عُقيلية بالسرو أَدْنَى مَحَلِّهَا

يعني سرو ربيعة بن عقيل أسفل بيشة بلدة مراة عذاة (م: ١٣٤)

قلت: ولمعرفتي بالمشاهدة: لأرى جبلا يمتد طويلا حتى يقترب من مجرى
أسفل وادي بيشة سوى الكور جبل رنية، والجبال المتصلة به من الجنوب التي تمتد
مكملة لامتداده حتى تقف على ضفة وادي بيشة من الشمال ونذكر منها: حمة
مرصص وهي داخل (رملة حُنْجران) ثم يليها جبل (ضبع) جبل أحمر كبير ثم جبل
(زهوة) وزهيان، وجبال أمهات السفر وجبال قرثان وكلها جبال حمر شامخة تطل
على مجرى بيشة وفي سفحها من الشرق مورد ماء قديم كان لعبادة من بني عقيل بن
كعب ذكره صاحب كتاب «الأغاني» في قصة مقتل توبة وتحدثنا عن ذلك. انظر
مجلة «العرب» ٢٣ ص ٨١٢ - وكتاب «الأغاني» ١١/١٢. والكور جبل رنية يمتد
من الشمال إلى الجنوب أكثر من سبعين كيلا.

٣- البرصاء: جبل أسود موشح برمال بيض، وقد يكون اسمه مشتقا من صفته.

٤- أم فرقين: جبل له رأسان.

٥- أشقر المعيزر: جبيل بقرية مورد قديم مطوي بالحجر. قال أحدهم: من

شعر أبي زيد الهلالي:

ترى المعيزر عين جوهريّة مرصوصة يُبْري السقاما ورودها

٦- الحجيفة: أرض بطرف (وادي شواص) من وادي (أبا النُّعا) وهي أرض بادية

بها مدرسة لأبناء باديتها وفيها آثار قديمة.

٧- شواص: واد كبير تنكفي إليه سيول أودية بلاد خثعم وشمران، وسيله يصب

في مجرى (وادي رنية) وسبق ذكره وفي منتصف شواص يقع جبل (اليسرة) إلى
الشرق من الجزر الواقعة منه في بلاد شمran التابع لمحافظة بيشة و (منجم الحجار)

بفتح الحاء المهملة والجيم المعجمة (؟) وهو منجم ذهب معروف يقع في جبل - (ابو صدأ) قرب جبل (اليسرة) وهذا كله في الغرب من مدينة بيشة على بعد ٧٠ كيلا تقريباً. ووادي العبلأ من أسفل (شواص) ويصب بوادي رنية. ويمكن لمن صعد رأس العبلأ وهي هضبة أن يشاهد (منجم الحجار) المذكور، وفي العبلأ آثار بارزة ومهمة معروفة.

٨- برقة بيّوض.

٩- الشدايد: هضبات حمر بطرف ذي يخشا ببلاد أكلب شرقي جبل صدعة.

١٠- الزحاليف: جيبات أخرى مما يلي ذلك إلى الجنوب الشرقي قال أحدهم: من بيت شطر له: بين الزحاليف وهضيّب لحاوي.

١١- الاصبعة: بقرب جبل (هيج الظمان) لها رأس بارز.

١٢- هيج: أو هيجان - مر ذكرهما على طريق الثنية إلى جعبة، وأبناء البادية هناك يدعون أحدهما بـ (هيج) الماء لوجود مورد قريب منه والآخر يدعونه بـ (هيج الظمان) وهذا الأخير هو الشرقي وهما جيبان أحمران هما بعيدٌ عن حرة بني هلال، هما على طريق حاج اليمن القديم ومع ذلك لم يرد ذكرهما في أرجوزة الرداعي التي شرحها الهمداني في كتابه «صفة جزيرة العرب» وفي «كتاب الهجري» ص ٢٠٠ قال: هيج وسألت شيخاً من بني هلال عن هيج فقال: هما هيجان جبلان بأسفل رنية.

وفي موضع آخر: هيج هيجان جبلان بالحرّة حرة بني هلال أسودان بسواء الحرّة، ويعني سواء: أوسط شيء منه.

قلت: وقد يقصد بقوله: أسودان بسواء الحرّة يعني: أسودان بسواد الحرّة وكلمة: أوسط شيء منه بقية كلام مفقود أوله.

وما جاء في كلام الهجري لا ينطبق على هذين الموضعين لا من حيث الموقع ولا من حيث الوصف. ولكن لوجود قرينة ثابتة يليها جبلان أسودان قد يكونان هما اللذان جاء ذكرهما في كتاب الهجري وهما جبل (الشيهان) وجبل (العمود) كما

يسميان الآن وهذان الجبلان ضمن الجبال المسائرة لامتداد حرة بني هلال نحو الجنوب حتى المشارف الشمالية لوادي تبالة، والقرينة هنا هي (برقة هييج) ذكرها ياقوت الحموي^(٣٠) وقال العجير السلولي:

خليلي عوجا أسعفاني وحيّا ببرقاء هييج منزلا ورسوما
وتلك البرقاء تقع من هييج الظمآن نحو الشرق أكثر من ١٥ كيلا فهل يمكن أن
تنسب إلى هييج المذكور من هذه المسافة. قال أحدهم من سكان ناحيتها من أكلب:
هذه نسميها (برقاء) بني هلال بن عامر وفيها يقول أبو زيد الهلالي:

ما عاد في عيني من العمر منزل في دفة البرقاء بعالي نفودها
وأضيف: أن العجير السلولي هو من سكان هذه الناحية وقبيلته لا تزال من سكان
بيشة فهو ليس غريبا على هذه الديار فقد ذكرها وذكر مواضع بالقرب منها، وأخرى
أبعد من ذلك وقد نعرض لبعضها.

١٣ - برقة العلقى: جاء في «معجم البلدان» - ٣٩٦/١ - من قول العجير -
السلولي:

حيّا الإله وبياها ونعمها دارا ببرقة ذي العلقى وقد فعلا
ووادي علق من أودية كور آل عمير - كور عامر تيم قديما - مجلة «العرب» -
س ١٨ ص ١١١٥ - انظر «معجم ما استعجم» رسم (الكور) قال العجير السلولي
يخاطب بعض قومه وقد جنى جناية فلجأ بهذا الكور:

أمن أجل شاة بتمّا بقذالة من الكور تجتابان سود الأراقم
والعجير السلولي من بني سلول تلك القبيلة التي لا تزال تحتفظ باسمها القديم
حتى الآن وتعيش ببلادها من بيشة، وقاعدتها (الروشن) وهي قبيلة مضرية عدنانية
أبوها مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة
بن قيس عيلان المضربية، وقصة العجير السلولي مشهورة في قضية مطلوب
(المعمل) من بطن بيشة، عندما اشتد النزاع بين قبيلته سلول وخثعم حول الموضوع

المذكور انظر «معجم البلدان» مادة (المعمل) والعَجِير عاصر شعراء من بني عامر بن خصفة مثل حُميد بن ثور الهلالي، وليلى الأخيلية، ومزاحم العقيلي، انظر «الآغاني» - ج ١ ص ٢٦٣ - ط. دار الكتب، ج ٧ ص ١٥٣ - ط. الساسي. عن ابي عبيدة قال: أَخْبَرَنَا أَنَّ حميد بن ثور والعجير السلولي، ومزاحم العقيلي وأوس بن غلفاء الهجيمي: أَنَّهُمْ تَحَاكَمُوا إِلَى لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةِ لَمَّا وَصَفُوا الْقَطَاةَ أَيُّهُمْ أَحْسَنَ وَصَفَا لَهَا، فَقَالَتْ:

أَلَا كُلُّ مَا قَالَ الرِّوَاةُ وَأَنْشَدُوا بِهَا غَيْرَ مَا قَالَ السُّلُولِيُّ بِهَرَجُ
وحكمت له. فقال حميد بن ثور يهجوها: (كَأَنَّكَ وَرَهَاءُ الْعَنَانِ.. الخ).

١٤ - بَرَقَاءُ اللَّهْمِ: «معجم البلدان» - ١ / ٣٨٦ - قال النابغة:
ظَلَلْنَا بِبِرْقَاءِ اللَّهْمِ تَلْفُنَا قَبُولُ نَكَادٍ مِنْ ظَلَالَتِهَا نَمْسِي
يرفة اللهيم، ووادي اللهيم أحد أودية جبل الكور كور آل عمير من سُبَيْعِ التي
تصب على وادي المياه نحو الشرق في بلاد سُبَيْعِ مما يلي (بَيْشَة).

١٥ - الشنيفية: مورد ماء قديم، ولا يزال قال أحدهم من قصيدة له باللهجة العامية
من وصب هَيْجٍ وَيُردون الشنيفية

١٦ - حُنْجُرَان: وادٍ يأتي سيله من عبلاء الفارعة ويصب في وادي ذي يَحْشَا، وفي
وادي حُنْجُرَان مورد باسمه حنجران، وهذا المسمى عند حنجران النفود.

١٧ - وأديمة^(٣١) هضبة بالقرب من عبلاء الفارعة وسيلها يصب في حنجران.

١٨ - أَبُو سُرَيْحَةَ: مورد ماء، والبديع كذلك وهما للجنة من أكلب، والسباع
موردان أحدهما لآل سمرة، والآخر لبني هَزْر، ومن تحت ذلك الباردة ماء لآل منيع، وكل
الموارد أبو سريحة والبديع والسباع والباردة كلها تقع في وادي ذي يخشا.

١٩ - صَدْعَة: جبل كبير يطل على وادي ذي يخشا من الجنوب الغربي
وشعابه تصب في ذي يخشا.

٢٠- خورم: واد ينزل من صدعة إلى ذي يخشا وفيه مورد (خورم) باسم الوادي.

رنية: فهيد بن عبد الله بن تركي السبيعي

الحواشي:

- (١): «اللسان» - ٣٥٠ / ١٥ - و «معجم البلدان» - ٩ / ٢ - ومجلة «العرب» س ١٤ ص ٢٣٩ -.
- (٢): «أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع» ص ٢١٣.
- (٣): مجلة «العرب» - س ١ ص ٤٠٦ - وس ٢٣ ص ٦٣٠ وس ٢٤ ص ٢٣٩ -.
- (٤): «معجم البلدان» - ٣٨٣ / ٢ - (٥): «الأغاني» - ٦٣٨١ / ١٨ -.
- (٦): ابن الدمينية، والدمينة أمه وهي الدمينية بنت حذيفة السلولية. «الأغاني» ٦٣٧١ / ١٨ واسمه عبد الله بن عبيد وانظر عن نسبه «الأغاني» و «جمهرة أنساب العرب» - ٣٩١ -.
- (٧): «الأغاني» - ١٣ / ١٤١٥ هـ -.
- (٨): التنظيم في أرض الميثب وسيأتي الحديث عنه.
- (٩): «بلاد العرب» ص ٦ / ١٠٩ / ١٦٠ / ٢٢٣ - الحسن بن عبد الله الاصفهاني.
- (١٠): «الهجري» ص ٢٧٣ ومجلة «العرب» س ٧ ص ٣٢٣ / ٣٢٨ - وس ٢٢ ص ٢٦٥ / ٢٧٠ -.
- (١١): ابن خلدون «العبر» - ١١ / ٣ -.
- (١٢): انظر عن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، النويري في كتابه «نهاية الارب» ج ١ ص ٣٤٠ - ٣٤١ - وغيره من كتب النسب.
- (١٣): عرام السلمي «أسماء جبال تهامة» ص ٤٢١ - و «الهجري» ص ٢٧٣ و «بلاد العرب» - ص ١٠٩ -.
- (١٤): «بلاد العرب» ص ٥ / ٦ و «معجم ما استعجم» ١٢٨٢ للبكري.
- (١٥): نفس المصدر ص ٣٧٩ و «المناسك» ص ٦١٩ -.
- (١٦): «معجم البلدان» ٣ / ٧٠٠ و «المناسك» ص ٦١٩ -.
- (١٧): «بلاد العرب» - ص ٤ - (١٨): «معجم البلدان» - ٤ / ٧٩٤ و «بلاد العرب» ص ٤ -.
- (١٩): ابن خلدون «العبر» ص ١١٠ ج ٣ و «صفة جزيرة العرب» ص ٣٠٤ - و «معجم البلدان» ٤ / ٢٧١ -.
- (٢٠): «في سراة غامد وزهران» (٢١): الاصفهاني «بلاد العرب» ص ٦ - (٢٢): نفس المصدر ص ٧ -.
- (٢٣): انظر «التعليقات والنوادر» ص ١٦٥٢ / ١٦٦٥ / ١٧٠٢ / ١٨٢٩ / ١٨١١ / ١٨١٥ / ١٨٢٩ ومجلة «العرب» س ٢٢ ص ٦٢٧ وس ٣٠ ص ١٢٨ و «نظرات في الادب والتاريخ والانساب» ص ١٠٤ / ١١٣ - للاستاذ علي حسن العبادي.
- (٢٤): قبل عدة سنوات كنت في زيارة لمنطقة علياء وادي رنية وسكانها من قبيلة سبيع من البادية وجدت أحدهم وهو من كبار السن كان يتحدث ويقول نحن من خفاجة سمعته من أجدادي وكنت حينها لم أفكر في جمع مثل هذه المعلومات ولا أعلم هل هو يقصد قبيلته بالكامل أو يقصد فخذة التي هو منها ولا أدري هل هو لا يزال على قيد الحياة أم لا ، وهو ممن لم ينزل الحاضرة ولا يعرف القراءة والكتابة.
- (٢٥): «نهاية الارب» - ١ / ١٣٤ -.
- (٢٦): «صفة جزيرة العرب» ص ١١٩ / ١٢٣ تحقيق الشيخ ابن بليهد رحمه الله -.
- (٢٧): الهيام: داء يصيب الابل معروف لدى البادية ومعروفة أسبابه.
- (٢٨): كتاب «رحلة في بلاد العرب» الحملة المصرية على عسير - ١٢٨ - تأليف موريس تاميزيه ترجمه وعلق عليه د. محمد بن عبد الله آل زلفه وقلنا انه الطرقاء وسبق تحديدها وهناك طرقاء أخرى تطل على مطار العقيق عقيق غامد وهي جزء من حرة سوداء تشبه الاولى سالفه الذكر.
- (٢٩): «مجلة العرب» - س ٨ ص ٦٢٧ -.

ما اتفق لفظه وافترق مسماه من أسماء المواضع

للإمام محمد بن موسى الحازمي (٥٤٨ / ٥٨٤ هـ)

(٩٦)

٥٤٦ - باب طيرة وطيرة، وطيرة (١)

أَمَّا الْأَوَّلُ :- بِكَسْرِ الطَّاءِ بَعْدَهَا يَاءٌ تَحْتَهَا نَقْطَتَانِ ثُمَّ رَاءٌ: ضَيْعَةٌ مِنْ ضِيَاعِ دِمَشْقَ. يُنسَبُ إِلَيْهَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الطَّيْرِيُّ، رَوَى عَنْ أَبِي الْجَهْمِ أَحْمَدَ بْنِ طَلَّابٍ الشَّغْرَانِيَّ، رَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ حَمْزَةَ التَّمِيمِيُّ (٢).

وَأَمَّا الثَّانِي :- بَعْدَ الطَّاءِ الْمَفْتُوحَةِ ثَاءٌ مُثَلَّثَةٌ سَاكِنَةٌ: وَادٍ فِي دِيَارِ بَنِي أَسَدٍ (٣).

وَأَمَّا الثَّالِثُ: بَعْدَ الطَّاءِ نُونٌ سَاكِنَةٌ ثُمَّ زَايٌ :- بَلَدَةٌ بِالْجَزِيرَةِ مِنْ دِيَارِ بَكْرِ، يُنسَبُ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي الزَّاهِدُ الطَّنْزِيُّ رَوَى عَنْ أَبِي جَعْفَرِ السَّمْنَانِيِّ وَغَيْرِهِ (٤).

(١) لَمْ أَرَ لَهُ عِنْدَ نَصْرِ.

(٢) فِي «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ»: طِيرَةٌ قَرْيَةٌ بِدِمَشْقَ وَ (الشَّغْرَانِي) عِنْدَ الْحَازِمِيِّ (الْمَشْغَرَانِي) وَهُوَ الصَّوَابُ، كَمَا فِي كِتَابِ «الْأَنْسَابِ» لِلْسَّمْعَانِيِّ، فَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى مَشْغَرَى مِنْ قُرَى دِمَشْقَ، وَنَقَلَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ طِيرَةً عِدَّةٌ قُرَى بِدِمَشْقَ يُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا طِيرَةٌ بَيْنِي فَلَانٍ، وَغَيْرَ عَنِ الْمَنْسُوبِينَ إِلَى طِيرَةِ بِالْمَعْرِيِّ، مِمَّا يُفْهَمُ مِنْ قُرْبِهَا مِنَ الْمَعْرَةِ.

(٣) لَمْ يَزِدْ يَاقُوتٌ عَلَى هَذَا سِوَى: وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

أُسُوفُ عَزُودًا يَحْمِلُ الْمَشِيئُ مَاءٌ مِنَ الطَّنْزَةِ أَخُوذِيَا
يُعْجِلُ ذَا الْقَبَاصَةِ الْوَحِيَّ أَنْ يَرْفَعَ الْمُنْزَرَ غَنَّهُ شَيْئَا

الْمِشْيُ وَالْمَشْوُ مُتَدَدُ الْأَخْرِ: وَهُوَ الدَّوَاءُ الْمُسَهِّلُ، وَالْأَخُوذِيُّ: السَّرِيعُ النَّافِذُ الشَّهْمِ مِنَ النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ.

(٤) عِنْدَ يَاقُوتٍ: بَلَدٌ بِجَزِيرَةِ ابْنِ عُمَرَ مِنْ دِيَارِ بَكْرِ، وَأَطَالَ تَرْجَمَةَ مُحَمَّدَ بْنِ مَرْوَانَ، وَذَكَرَ أَنَّهُ وُلِدَ سَنَةَ ٤٠٣ هـ وَتُوفِيَ بَعْدَ سَنَةِ ٥٤٠ هـ وَذَكَرَ غَيْرُهُ مِنَ الْمُسَوِّبِينَ إِلَيْهَا.

٥٤٧. بَابُ طَنِيبٍ، وَطَنْبٍ^(١)

أَمَّا الْأَوَّلُ :- بِكَسْرِ الطَّاءِ: بَلَدَةٌ بَيْنَ وَاسِطَ وَالْعِرَاقِ وَالْأَهْوَازِ يُنسَبُ إِلَيْهَا جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ: أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الطَّيِّبِيُّ، وَبَكْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرِ الطَّيِّبِيِّ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ الضَّحَّاكِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَنْمَاطِيِّ الطَّيِّبِيِّ، رَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ الشَّافِعِيِّ، وَغَيْرِ هَؤُلَاءِ^(٢).

وَأَمَّا الثَّانِي :- بِضَمِّ الطَّاءِ بَعْدَهَا نُونٌ مَضْمُومَةٌ: - مِنْ مَنَازِلِ حَاجِّ الْبَصْرَةِ، بَيْنَ مَاوِيَّةَ، وَذَاتِ الْعُسْرِ، وَهُوَ مَاءٌ لِبَنِي الْعَنْبَرِ.

قَالَ الْعَسْكَرِيُّ زُبَيْبُ بْنُ ثَعْلَبَةَ التَّمِيمِيُّ، لَهُ صُحْبَةٌ، وَكَانَ يَنْزِلُ الطَّنْبَ^(٣).

(١): لَمْ أَرَهُ فِي كِتَابِ نَصْرِ.

(٢): وَفِي مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ: "الطَّنْبُ بَلَدَةٌ بَيْنَ وَاسِطَ وَخُوزِسْتَانَ وَأَهْلِهَا بَطُّ إِلَى الْآنَ وَلَعَنَهُمْ بَطِيَّةٌ، حَدَّثَنِي دَاوُدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَيِّدِ الطَّيِّبِ النَّاجِرُ قَالَ: الْمُتَعَارَفُ عِنْدَنَا أَنَّ الطَّنْبَ مِنْ عِمَارَةِ شَيْبَ بْنِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا زَالَ أَهْلُهَا عَلَى مِلَّةِ شَيْبَ، وَهُوَ مَذْهَبُ الصَّائِبَةِ إِلَى أَنْ جَاءَ الْإِسْلَامُ فَاسْلَمُوا، وَذَكَرَ بَعْضُ الْمَسْنُونِينَ إِلَيْهَا.

(٣): أَوْرَدَهُ فِي 'مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ' وَقَالَ بَعْدَهُ عَنْ زُبَيْبٍ: رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَرَوَى عَنْهُ بَشِيرٌ وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: قَالَ: أَنْشَدَنِي الْهَجَبِيُّ:

لَيْسَتْ مِنَ السَّالَةِ نَلَّهَى بِسَالِ الطَّنْبِ وَلَا الْخَيْبِ رَاتٍ مَعَ الشَّامِ الْمُغْتَبِ

قال: الطَّنْبُ خَبْرَاءُ بِمَاوِيَّةَ مَاءٌ لِبَنِي الْعَنْبَرِ يَطْنُ فَلَجٍ. وَجَاءَ فِي أَرْجُوزَةٍ أَوْرَدَهَا صَاحِبُ 'الْمَنَاسِكِ' ٦٢٦-: ذَكَرَ فِيهَا مَاءَ الطَّنْبِ مِمَّا يَفْهَمُ مِنْهُ أَنَّ الرُّكْبَ مَرُّوا مَاوِيَّةَ عِشَاءً فَصَلُّوا الْعَتَمَةَ فِي الرِّقْمَةِ، ثُمَّ سَارُوا فَاسْتَرَاخُوا فِي الْخَرَشَةِ حَتَّى بَدَأَ الضَّبُعُ، ثُمَّ سَارُوا فَوصلُوا مَاءَ الطَّنْبِ جِياعاً لَعَبًا، فَاسْتَرَاخُوا إِلَى وَقْتِ الصَّلَاةِ وَيُظْهَرُ أَنَّهَا صَلَاةُ الظُّهْرِ، ثُمَّ سَارُوا فَمَرُّوا بِرُكَّةِ الْحَدَادَةِ وَتَجَاوَزُوهَا إِلَى ذَاتِ الْعُسْرِ فَوصلُوا وَقْتِ الْعَتَمَةِ. وَإِذْنُ قَالِ الطَّنْبُ فِي أَعْلَى وَادِي الْحَقَرِ (الباطن) شَرْقَ ذَاتِ الْعُسْرِ عَلَى طَرِيقِ الْحَجِّ الْبَصْرِيِّ، وَذَاتِ الْعُسْرِ تُعْرَفُ الْآنَ بِاسْمِ (أَمَّ عُسْرٍ) قَرْيَةٍ مَعْرُوفَةٍ فِي أَعْلَى الْوَادِي، وَأَنَّهُ يَقَعُ عَلَى مَسِيرَةِ نَحْوِ نِصْفِ مَرَّحَلَةٍ، إِنِّي عَشَرَ مَيْلًا مِنْ 'مَاوِيَّةَ'، وَقَبْلَ ذَاتِ الْعُسْرِ عَلَى مَسَافَةِ رَوْحَةٍ، فَهُوَ عَلَى هَذَا عَلَى مَقَرَّةٍ مِنَ الْقَرْيَةِ الْمَعْرُوفَةِ بِاسْمِ ذُبْحَةِ (بِقُرْبِ حُطِّ الطُّولِ: ٤٥/١٥) وَحُطِّ الْغُرُضِ: ٢٨/١٠).

وَزُبَيْبٌ مُتَرَجِّمٌ فِي 'الإصابة' - ٧٢٨٦ - و'الإستيعاب' و'أشد الغابة'، وَهُوَ فِي الْأَوَّلِ الزُّبَيْبُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَوَّاءَ الْعَنْبَرِيُّ بِمَوْحَدَتَيْنِ مُصَغَّرَتَيْنِ عِنْدَ الْأَكْثَرِ، وَخَالَفَهُمُ الْعَسْكَرِيُّ فَجَعَلَ الْمَوْحَدَةَ الْأُولَى نُونًا، وَلَهُ حَدِيثٌ

بين الشيخين ابن منصور وابن سند

ابن منصور هو الشيخ عثمان بن عبد العزيز بن منصور الناصري العُمري التميمي الحنبلي، من آل رحمة، وهم بطن كبير من النواصر من بني تميم، ولد في أول القرن الثالث عشر في بلدة (الْفَزْعَة) في (الوشم) وتلقى العلم على مشاهير علماء عصره في نجد، ومنهم الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمهم الله - ثم سافر إلى العراق وتلقى على بعض مشاهير علمائه حتى نال من العلوم الشرعية والعربية ما أهله لتولي القضاء والتصدر للفتوى، فتولى قضاء بلدة (جَلَّال) ثم قضاء مدينة (حايِل) ثم قضاء مقاطعة (سُدَيْر) حيث استقر في بلدة (المَجْمَعَة) فترة، ثم انتقل إلى (حَوطة سُدَيْر) وتوفي فيها في ربيع الأول سنة ١٢٨٢ هـ وقد تحدث الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام عنه، وعن تأثره إِبَّان دراسته في العراق وتلمذه لابن جرجيس، وعما أُخِذَ عليه مما تصدى للرد عليه فيه الشيخان عبد الرحمن بن حسن وابنه الشيخ عبد اللطيف بما فصله الشيخ ابن بسام^(١). وله مؤلفات منها «فتح الحميد شرح كتاب التوحيد» أثنى عليه الشيخ عبد الرحمن بن حسن، مع أن نظرة ابنه الشيخ عبد اللطيف خلاف ذلك على ما في كتاب «علماء نجد خلال ستة قرون»^(٢).

والشيخ ابن منصور من مشايخ ابن بِشْر صاحب «عنوان المجد في تاريخ نجد» نقل عنه في عدة مواضع، معبرا عن الثناء عليه، والرجل قدم على ربه وهو أعلم بحاله، وسيجازي كل عامل على عمله إن خيرا فخيرٌ وإن شرا فشرٌ، ورحمته واسعة، وهو أعلم بأحوال عبادته، والذي يعينني في هذه الكلمة إيضاح جانب من صلته بالشيخ ابن سند.

والشيخ ابن سند هو عثمان بن سند نجدي واثلي الأصل، اختلف في مكان ولادته فالاكثرون على انه في نجد، وبعضهم يقول: بأنه ولد في (فَيْلَكَا) الجزيرة التي بقرب مدينة (الكويت) على مآذرك الشيخ محمد بهجة الأثري في ترجمته^(٣) وغيره ولد

هو أهل له، ووعدته عدم إظهار ذلك إلا بموجب من جهته، وهذا ماقلته بحروفه،
 مظهرًا أنه حين بلغني عن تلميذه ابن تريك المذكور ما يوجب إظهاره بعد وروده
 (مكة المشرفة) من (البصرة) لما اصطاد أموال اليتامى والمساكين منها، أيام الرحمة
 بالتسمي على التولي ففر بها من أربابها إلى بيت الله الحرام وهو لا يعيد من الله فارًا
 ولا عاصيًا.. وإني أبرأ إلى الله سبحانه من أن يكون قصدي إلا الذب عن علماء
 المسلمين، وقادتهم في الدين، وقد كان عثمان بن سند مَالِكِيًّا، ثم تحنبل، حتى تولى
 (مدرسة الحنابلة) في (البصرة) فلما استقرت بها ولايته تملك وصار مَالِكِيًّا والله اعلم
 بالمقاصد، وسميتها «الرد الدامغ على الزاعم أن شيخ الإسلام ابن تيمية زائغ» وليس
 لقائل ان يقول: أفحشتم مع الرجل، فإنه قد استوجب بما صدر منه فوق ذلك، ولنا
 أسوة بالصدیق - رضي الله عنه - حيث قال في نُصرة الحق يوم الصُّلح - صلح
 الحُدَيْبِيَّة - بحضرة سيد البشر - ﷺ - لعروة بن مسعود سيد ثقيف: (امْضُضْ بَظَرِ
 الْأَت) كما صح ذلك في الحديث، ثم أورد قصيدة مطلعها:

أَلَا هَلْ لِحَيٍّ فِي النَّزَالِ فَإِنِّي أَرَى الْحَرْبَ دَارَتْ بَيْنَنَا فَهِيَ تُوضِعُ
 في خمسة عشر ومئة بيت، وأسلوب النظم ركيك ضعيف، وقد أثنى في القصيدة
 على شيخ الإسلام ابن تيمية، وذكر عقيدته في الصفات، وتصديه للرد على أهل
 البدع وغيرهم، كما ذكر شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - بقوله
 يخاطب ابن سند:

<p>يُضِلُّ الْوَرَى جَهْلًا وَفِيكُمْ تَنْطُعُ أَفِي هَذِمِهِ الْأَوْثَانِ فَالْحَقُّ يَتَّبِعُ أَفِي سَدِّهِ طُرُقَ الضَّلَالَةِ مَشْنَعُ؟ أَكْفُ دُعَاةِ السَّوِّ فِينَا فَنَسْمَعُ؟ وَأَنْتَ لِسَعْدٍ آخِرِ اللَّيْلِ تَضْبَعُ وَسَعْدٌ عَلَى أَنْصَابِهِ التَّيْسُ تَصْدَعُ بِنُورِ دُعَاةِ الْخَيْرِ هَوَّجَلَتْ تَقْرَعُ</p>	<p>وقولك [...] في معرض الذم: شيخكم ابْنُ لِي ضَلَالٍ الشَّيْخُ حَتَّى أَجِيبَكُمْ ابْنُ لِي ابْنُ لِي لَا أَبَا لَكَ وَانْتَبِهْ ابْنُ لِي ابْنُ لِي مَا الضَّلَالَاتُ عِنْدَكُمْ كَفَفْنَاهُمْ عَنْ دِينِنَا وَدِمَائِنَا دَعَوْتَ سَعِيدَ السَّوِّ فِي دَارٍ (فَيْلِكَ) فَلَمَّا أَرَاكَ اللَّهُ نَوْرًا عَنِ الْعَمَى</p>
--	--

مع القرء في اسنلتهم وتعليقاتهم:

حرب والصوالحة والحويطات

وأخطاء «موسوعة القبائل»

طالعت باهتمام ماكتبه الاخ الأستاذ فايز بن موسى الحربي بعنوان: حرب: نسبها واخبارها بين الهمداني وابن عقيل الظاهري المنشور في «العرب» - س ٣٠ ص ٣٣٢ -
وانني إذ أشد على يد الاخ الفاضل دفاعه عن علامة عربي جليل، هو النسابة الحسن بن احمد الهمداني الذي استهدفه الشيخ أبو عبد الرحمن بن عقيل بالطعن والتضعيف والرد والرفض فإن لي ملاحظات أرجو ان يتسع صدر الاخ الكريم لقبولها تدور حول ما اورده في تعقيبته نقلاً عن محمد الطيّب فما نقله عن الطيّب هو مما لا يصلح دليلاً

→ تُبَدِّعُ أَهْلَ الْخَيْرِ تُخْرِجُ دِينَهُمْ إِلَى دِينٍ مِنْ هُوَ لِلصَّحَابَةِ يُدْعُ
أَمَنْ تُنْصَبُ الْأَوْثَانُ فِي دَارِ مُلْكِهِ؟ وَتَعْبُدُ جَهْرًا بِالنَّحَايِرِ يَدْرَعُ
كَمَثَلِ صَحَابٍ يَبْدُلُ الْمَرْءَ نَفْسَهُ لِهَدْمِ قَبَابِ الشَّرْكِ هَلْ أَنْتَ تَنْزِعُ
وَلَسْنَا بِحَمْدِ اللَّهِ نَكْفُرُ مُسْلِمًا وَلَا نَرْتَضِي التَّكْفِيرَ بِالْجَهْلِ نُسْرِعُ
مما تقدم تتضح جوانب من حياة ابن سند، وانه اجتمع بابن منصور، وأنه كان يسكن (فيلكا) ثم انتقل إلى (البصرة) وتحنبل حين تولى (مدرسة الحنابلة) فيها، ثم بعد ذلك صار مالكيًا، ويتضح من القصيدة دفاع الشيخ ابن منصور عن مذهب السلف الصالح ومناصرة الإمامين الجليلين شيخي الإسلام ابن تيمية وابن عبد الوهاب - رحمهما الله تعالى.

حمد الجاسر

الحواشي:

١- «علماء نجد خلال ستة قرون» ص ٦٩٣ وما بعدها

٢- ص ٦٩٥.

٣- المجلد الأول من «مجلة العالم الإسلامي» التي اصدرها ثم توقفت عن الصدور.

٤- انظر مصادر ترجمته في كتاب «الأعلام» للزركلي - رحمه الله -.

يُردّ به على الشيخ الظاهري أو غيره واثم ذلك يتحمّل الطيب وحده وزره وإن كان هذا لا يعفي الباحثين من ضرورة التحقق ممّا يستدلون به، وما نقله الحربي عن الطيب نقله من ص ٥٦٠ - ٦٥١ من «موسوعة القبائل العربية» حول البطولات الوهمية للصوالحة ثمّ نقل ما أورده الطيب في إحدى وثائقه المزوّرة المؤرخة في ٣ ذي القعدة ٩٤٩ هـ [انظر «موسوعة القبائل العربية» ص ٦٣٢ وحاشيتها] قال الاحيوي: ولست هنا بصدد تحليل هذه الوثائق وبيان زيفها فلذلك مبحث آخر وإنما سأشير إلى بعض الأمور التي تفضح امر هذه الوثائق وإن كنّا نعذر العوام بانخداعهم بما كتبه الطيب فأننا لا نريد للباحثين الجادّين أن يغتروا بذلك وأن يقبلوه بلا تحقيق وفيما يلي موجز سريع لبعض الأباطيل:

جاء في الوثيقة المؤرخة بتاريخ ٣ ذي القعدة سنة ٩٤٩ هـ ان سبعة رجال من مزينة قدموا إلى بلاد الطور [موسوعة ص ٦٣٢] وهؤلاء السبعة ذكر الطيب ان اربعة منهم ذهبوا الى بلاد الشام وبقي منهم ثلاثة هم علوان جد العلاونة وفراج جد اولاد فراج وطرف الذي لم يعقب [موسوعة ٦٩٠] واورد الطيب في وثيقة مؤرخة بتاريخ ١٤ محرم سنة ١٠٠١ هـ أن كبير مزينة آنذاك هو عودة بن سالم بن صباح بن غانم من اولاد فراج المذكور [موسوعة ص ٦٣٤] وهذا يعني ان هذا السلالة العجيبة قد تألفت خلال ٥٢ سنة مع جهلنا التام لعدد الآباء بين غانم وجدّه الاعلى فراج؟! فهل هذا مما يحتمله العقل ويستسيغه المنطق والفهم؟

وجاء في ذات الوثيقة المؤرخة بتاريخ ١٤ محرم ١٠٠١ هـ أن كبير العليقات هو جميل بن سليمان بن سالم الخريصات [موسوعة ص ٦٣٤] ثم وجدنا الطيب فجأة قد قرّر ان جدّ العليقات هو صبيح بن سلمى العليقي الذي ورد ذكره في وثيقه مؤرخة في غرة المحرم سنة ١٠٥٨ هـ [موسوعة ص ٧٠٤] وان تعجب فاعجب لأن صبيح المذكور انجب اربعة رجال كان احدهم خريص جد الخريصات [موسوعة

ص ٧٠٥] وهذا ورد ذكر احد احفاده سنة ١٠٠١ هـ !!؟ وهذا يكشف لنا ان فرّاجاً المزيّني وخريصا العليقي قد انجبا سلالتين قبل أن يولدا !؟

وليت الامر يقتصر على مزينة والعلقات بل شمل الحويطات الذين نسبهم إلى حويط بن طراد بن قطن بن مشاري بن زكريا [والصواب ذربان] بن موسى بن مسند [والصواب سند] بن طفيل بن منصور بن جماز بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنا بن الحسين بن مهنا الأكبر بن داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى النسابة بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن علي رضي الله عنه [موسوعة ص ٤٨] ووفقاً للطيب فإن حويط كان معاصراً حتى سنة ٨٥٦ هـ [موسوعة ص ٤٩] وتتجلى كارثة التزوير حين يتبيّن لنا ان الشريف حويط هو من رجال القرن الحادي عشر للهجرة واليك بيان الفضيحة: فحويط هذا ذكره علي بن الحسن الشدقي أحد نّسابة الاشراف (ت ١٠٣٣ هـ / ١٦٢٣ / ١٦٢٤ م) الذي قال في رسالته «نخبة الزهرة الثمينة في نسب اشراف المدينة» وذلك في حديثه عن آل طفيل بن منصور قال: (ومنهم آل سند بن طفيل المذكور، هؤلاء حزبان: الحزب الأول آل موسى بن سند المذكور فمنهم حويط بن طراد بن قطن بن مشاري بن ذربان بن موسى المذكور) [مجموعة الرسائل الكمالية (٨) في الانساب: ص ٤٦٨] ومنصور المذكور هو منصور بن جماز بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن المهنا الأعرج بن الحسين بن المهنا الأكبر... الخ سلسلة النسب وحويط معاصر لعلي بن الحسن الشدقي الذي قرّر انه سيذكر المعاصرين له حيث قال: (... مقتصرًا على ذكر الآباء دون الأمهات والبنين دون البنات والمعقبين دون المنقرضين والماكثين دون الحيايين والانساب دون الاوصاف والثابت دون المشكوك) [نفس المصدر السابق ص ٤٥٨] ومن اقرباء حويط المعاصرين له آنذاك: جندي بن رحمة بن عرمان بن مشاري بن ذربان بن موسى

ومبارك بن مفرج بن عرمان بن مشاري ودافر بن ملحمة قال الشدقي في ذكر آل مانع بن طفيل بن منصور: (والموجود منهم الآن دافر بن ملحمة بن طراد بن ملحمة بن سيف بن مانع بن طفيل المذكور) [نفس المصدر ص ٤٦٨] وبهذا ثبت لنا أن الشريف حويط بن طراد المذكور كان معاصراً للمؤلف المتوفى سنة ١٠٣٣ هـ - ١٦٢٣ / ١٦٢٤ م وأنه ليس جدّاً لقبيلة الحويطات الذين كانوا آنذاك قبيلة ضخمة العدد تقطن العقبة وماحولها وقد ذكرهم الجزيري (٩١١ - نحو ٩٧٧ هـ) وذكر فروعهم وأوفى القول فيهم وهكذا وجدنا الطيب نقل حويط الحسيني من القرن الحادي عشر للهجرة إلى القرن التاسع للهجرة ليحمله جدّاً لهذه القبيلة العربية الكبيرة بتلفيق لم يسبقه إليه أحد ولا يعلم دافع ذلك إلاّ إعلام الغيوب وهو يقول باعلانه هذا النسب: (واني باعلاني هذا التحقيق في بداية الموسوعة انقذ قول النبي ﷺ في حديثه لمن يعرف الحق ولا يعلنه للناس قال: الساكت عن الحق شيطان أخرس. وقال الله تعالى في سورة البقرة آية ٢٨٣ ﴿ولا تكتموا الشهادة ومن يكتتمها فإنه آثم قلبه والله بما تعملون عليم﴾ [موسوعة ص ٧٢] فماذا نقول؟!!

وفيما يتعلق بالصوالحة فإن أول من ذكر انتسابهم لبني حرب هو نعوم شقير [تاريخ سيناء ص ١١] وقد نقل ذلك عنهم فقال: (في تقاليد الصوالحة أنهم من قبيلة حرب الحجاز) [تاريخ سيناء ص ١١٤] وقال الدكتور عباس مصطفى عمار في ذكر انتساب الصوالحة لبني حرب: (أكد لي هذا النسب مشايخ البدو الذين قابلتهم في جنوب سيناء في صيف عام ١٩٣٤) [المدخل الشرقي لمصر حاشية ص ١٨٢] قال الأحيوي: وليس هناك فيما اطلعت عليه نص في نسبة الصوالحة لبني حرب أقدم من نص نعوم شقير في كتابه «تاريخ سيناء» وما أورده الطيب في وثائقه مردود لأنه لا حاجة ولا اعتداد بما تبين وصحّ تزيفه لاسيما وهو يختلف مع ما ذكره السابقون حول الصوالحة ذلك أنّ غير واحد من الرّحالة والمؤرخين قد ذكروا قدوم

الصوالحة من الصالحية في الشرقية من الديار المصرية وانهم عرفوا بالصوالحة لقدومهم من الصالحية وفي ذكرهم قال الرحالة السويسري المشهور (بيركهارت) إن الصوالحة ومعهم العليقات اخذوا يشنون غاراتهم انطلاقاً من الشرقية على جنوب سيناء إلى أن تمكنوا من الانتصار على اولاد سليمان، واستوطنوا بلاد الطور [رحلات في سورية والارض المقدسة - بالانجليزية - ص ٥٥٨ - ٥٥٩] وذكر انهم كانوا بقيادة مؤسسهم عايد الذي ذهب اثنان من أبنائه مع عائلتيهما إلى الحجاز [المصدر السابق ص ٥٥٧] وذكر الباحث الانجليزي (ج. و. موري) أن الصوالحة (عرب الصالحية) كانوا يسكنون المناطق الشرقية من الدلتا ثم أخذوا يهاجمون بغارات منتظمة بلاد الطور إلى ان استوطنوها وقد ظلت بعض عشائهم في الشرقية [ابناء اسماعيل - بالانجليزية - ص ٢٥٧] وذكر ان الصوالحة قدموا إلى سيناء من الشرقية ونقل عن احد شيوخهم وهو شيخ اولاد سعيد الصوالحة أن الصوالحة إنما دعوا صوالحة بسبب قدومهم من الصالحية [المصدر السابق ص ٢٥٩] وكان شيخ اولاد سعيد آنذاك هو الشيخ فتيح صالح [المصدر السابق ص ٢٦٢] وذكر الباحث الالماني (اوبنهايم) أن الصوالحة كما جاء في وثائق عام ١٥١٤م ٩٢٠هـ هم ابناء اولاد علي ([البدو - بالالمانية - ج ٢ ص ١٥٦] وذكر (كلنتون بيلي) أن الصوالحة سمو بهذا الاسم لقدومهم من منطقة الصالحية في شرق الدلتا وذكر أنهم قدموا من منطقة الصالحية عام ١٠٠٨م الموافق لسنة ٣٩٨هـ ولم يكونوا آنذاك يدعون بالصوالحة ووفقاً لبعض الوثائق فإن الصوالحة عرفوا بهذا الاسم لقدومهم من الصالحية - [مجلة التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للشرق الاميركية - بالانجليزية - عدد ٢٨ الصادر عام ١٩٨٥ م ص ٢٩ و ٣٠]

قال الاحيوي: وبهذا يتبين لنا ان المعلومات المدونة عن الصوالحة هي غير تلك التي لفقها الطيب في وثائقه ومنها زعمه قدوم الصوالحة من الحجاز سنة ٧٧٨هـ

«جمهرة أنساب الأسر» - أخطاء .. ونقص ..

اطلعت على كتاب «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» للشيخ حمد الجاسر حفظه الله فرأيت أن أبعث بتصحيح ما بدا لي من أخطاء، وأضيف ما أعلمه مما حَقُّهُ أن يذكر في الكتاب، مساهمة مني في اظهار هذا العمل الجليل في أكمل صورة ممكنة:

➔ [موسوعة ص ٦٢٣] مع أن المقرئزي (٧٦٦ - ٨٤٥هـ) ذكرهم في عهده نقلا عن مؤرخي النصاري مما يعني قدم وجودهم ، لا كما ادّعاها الطيب قال المقرئزي في حديثه عن دير طور سيناء قال: (قلت: ذكر مؤرخو النصاري أن هذا الدير امر بعمارته يوسطانيوس ملك الروم بقسطنطينية فعمل عليه حصن فوقه عدّة قلالي واقيم فيه الحرس لحفظ رهبانه من قوم يقال لهم بنو صالح من العرب) [الخطط المقرئزية ج ٢ ص ٥١٠] وهذا نصّ صحيح صريح يدل على قدم عهد مجيء الصوالحة إلى بلاد الطور وفيما يتعلق بمنازعات الصوالحة مع العليقات والنفيعات ومزينة فقد اوفينا القول فيها وبيّنا ما في كلام الطيب في بحثنا عن قبيلة مزينة الذي سينشر في «العرب».

قال الأحيوي: هذه ملاحظاتي فيما يتعلّق بما نقله الاستاذ الفاضل فايز بن موسى الحربي عن الطيب اما ما ذكره في دفاعه عن الهمداني فإنني على اتفاق تام معه فيه وقد ادليت بدلوي في هذا في تعقيب نشر في «العرب» بعنوان: (نسب حرب بين الهمداني والظاهري) س ٣٠ ص ٤٨٧ لعله يسر أخانا الحربي مع خالص تمنياتي له بالتوفيق فيما يكتبه عن امتنا انسابها وبلادها والله الموفق.

العقبة: راشد بن حمدان الأحيوي المسعودي

أولاً: التصحيح:

- ١- ص ٨٤: (الثويني في رياض الخبراء من سبيع)
قلت: الثويني فرع من أسرة الثنيان من العرينات كما سيأتي.
- ٢- ص ٩٥: (الجديعي في الخبراء من العفالق أبناء عم للسلطان والقميع والحماد والنويصر والسحبياني)
قلت: القميع ليسوا من العفالق والجدعا من السحبياني لا أبناء عمهم كما سيأتي.
- ٣- ص ٩٧: (الجربوع في الرس من سبيع)
قلت: آل جربوع في الرس من بني ثور من سبيع.
- ٤- ص ١١١: (الجميل) ضببت بالتصغير والصواب بفتح الجيم مكبرا.
- ٥- ص ١٢٠: (ابراهيم بن طباطبا)
قلت: الصواب حذف (ابن) لأن طباطبا لقب لإبراهيم علي ما في «عمدة الطالب» وغيره.
- ٦- ص ١٢٥: آل حجيلان في الخبراء من الشهوان من آل كثير من الفضول من (طيء)
قلت: لا يوجد الآن أسرة في الخبراء بهذا الاسم فلعلهم نزحوا ففي الخبراء قليب تسمى حجيلانة ويقول الشيخ محمد الفريح أنهم من العفالق.
- ٧- ص ١٣٣: (الحسن في الخبراء من العفالق أبناء عم السلطان والمحيسن والحماد)
قلت: الحسن اسم يعرفون به وهم من أسرة الحماد.
- ٨- ص ١٣٦: (الحسن في الخبراء من الوهابا)
قلت: وهذا اسم يعرفون به داخل الأسرة فقط ولو ذهب الذهاب في استقصاء

الأسماء التي تتميز بها فروع الأسرة الواحدة المجتمعة على اسم واحد لأطال وقصّر.

٩- ص ١٧٣: ذكرت أسرة الحميدان في الشيعية من العريينات ونقل في الحاشية عن الشيخ محمد الفريخ أنهم من بني ثور وهذا يوهم أنه قول آخر فيها وليس كذلك فأهل الشيعية من العريينات وهم غير الحميدان أهل الهلالية فهؤلاء من آل أبو غنام من بني ثور من سبيع.

١٠- ص ١٧٤: (آل حمين) ضبطت بتخفيف الياء والصواب تشديدها. (حُمَيْن).

١١- ص ٢١٢: (الخليوي) وص ٦٤٦ (الفريحي) نسبت هاتان الأسرتان إلى الأسلم من شمر والصواب من القني من آل غفيلة من سنجارة من شمر كما سيأتي.

١٢- ص ٣١١: (الزنگاب في الخبراء من الوهابا).

قلت: هذا من الألقاب وهم لا يتسمون به.

١٣- ص ٣٨٣: (السويلم في الخبراء) نقلتم عن العبودي أنهم من الكشران من قحطان وعن القاضي أنهم من بني خالد.

قلت: وكذلك في مجلة العرب (٢٨: ٢٧٤): (السويلم في الخبراء من آل جناح من بني خالد) وليس في الخبراء أسرة بهذا الاسم بعد سؤال عدد من المسنين من أهلها كما أنه ليس في الخبراء ولا رياض الخبراء أسرة من بني خالد إلا أسرة الشايح وبعض آل تركي أهل الهلالية وسعود ابن الشيخ حمد البليهد وأخواله هم آل ثنيان، وهناك أسرة السويلمي جدهم سويلم العفالق من العفالق من أكلب من خثعم من قحطان انتقل جدهم سويلم من الخبراء إلى البكيرية سنة ١٢٥٠ هـ تقريباً ذكر ذلك الأخ عبد العزيز الفريخ.

١٤- ص: (الشايح في صبيح من تميم) فيه نقص، فهم من المشاركة من الوهبة من تميم.

١٥- ص ٤١٤: (الشقرون.. من أسرة الوهبي)

قلت: هذا لقب وليس اسماً لهم، ومنهم ناس انتقلوا إلى إمبابة بمصر في حقبة

سالفه ومنهم أسرة واحدة في البدائع.

١٦- ص ٤٣٤: (آل صبيح في الجبيل وقطر من العماير)

قلت: آل صبيح بطن من بني خالد مستقل عن العماير.

١٧- ص ٥٤٠: (آل عرينات في عنيزة)

قلت الصواب آل عرينان بالنون لا بالتاء.

١٨- ص ٥٥٤: (العقلا في المذنب - آل عقيل)

قلت: العقلا في المذنب واحدهم عقيلي بالتصغير وتخفيف الياء ثم اثبات ياء النسب وهم أمراء المذنب.

١٩- ص ٥٧٤: (آل عماش في البدائع من قحطان)

قلت: آل عماش في البدائع من العفالق، وهناك آل عماش أيضا في الرس كما سيأتي.

٢٠- ص ٥٧٥: (العمر .. من العفالق)

قلت: هذا اسم يعرفون به وهم من أسرة السحياني لا يتسبون إلا إليها.

٢١- ص ٦٢٥: (الغنام في المستجدة من الحمران ..) والصحيح أنهم من الحماضا كما سيأتي.

٢٢- ص ٦٦٩: (القباسا واحدهم قبس في الخبراء من الوهابا)

قلت: واحدهم القيسي والقبس لقب لبعضهم وليس اسما.

٢٣- ص ٦٧٠: (القُبَيْل في ضرغد من آل مفيد ...) ضبطت كلمة القبيل

بتخفيف الياء والصواب أنها ثقيلة مكسورة وأسر القُبَيْل الصحيح أنها من أسرة الغنام السالفه الذكر كما سيأتي.

٢٤- ص ٦٧٣: (القريشي: في عنيزة) نقلتم عن القاضي أنهم من بني عمرو بن

تميم وسيأتي أن الصواب غير ذلك.

٢٥- ص ٦٩٣: في الكلام على بني لام (.. جندب بن خارجة بن جديلة بن

سعد بن فطرة بن طيء)

قلت : اسم جديلة مقحم هنا اذ هو اسم لأم خارجة نسب بنوها إليها وخارجة هو ابن سعد بن فطرة على ما في كتب النسب.

٢٦ - ٧٥٦: (المزّم في البدائع.. من الشايع الذين يقول بعض الناس انهم من قحطان ويقول بعض الناس انهم من بني خالد) نقلا عن العبودي.

قلت : لا أعرف أحدا نسب آل شايع إلى قحطان ولم أسمع أحدا منهم يذكر ذلك ولم أره الا في هذا الموضع وهو خطأ لا شك فيه.

٢٧ - ص ٧٧٤: (المعارا واحدهم معيري...)

قلت هذا لقب وليس اسما.

٢٨ - ص ٨٢٠: (المهاشير في جزيرة المسلمية والكويت من العماير من بني خالد)

قلت: كثير من المهاشير في عنك وهم بطن مستقل عن العماير.

٢٩ - ص ٨٨٥: (آل هدهود في الأحساء من العماير من بني خالد)

قلت: آل هدهود هؤلاء من آل صبيح لا من العماير.

ثانيا: الاستدراك:

ويتضمن ذكر مافات الكتاب من أسر بلدتي الخبراء ورياض الخبراء مما هو على شرط الكتاب وقد أثرت أن أسرد فيه جميع الأسر القبلية فيهما وذلك أن ما أخلّ به الكتاب منها أكثر مما ذكر فيه ولعله يكون مرجعا في أنساب هاتين البلدتين، وقلما كرّرت مذكورا إلا وفي تكراره إضافة أو تصحيح وربما ذكرت - قليلا - بعض الأسر من غيرهما مما لم يذكر في الكتاب، واقارارا بالفضل لأهله فلا بد أن أذكر أنني عرضت ما كتبت على الشيخ عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الفريح فكرم بتصحيح بعض الأخطاء واستدراك بعض مافات فكما قيل: بركة العلم عزوه إلى

أهله والله ولي التوفيق وهذه هي الأسر مرتبة على حروف المعجم:

١- البراك: في رياض الخبراء، فرع من أسرة الوهبي من المشاركة من الوهبة من بني تميم.

٢- البريكان: في رياض الخبراء، أسرة صغيرة من العُصيب من العفالق من أكلب من خثعم من قحطان.

٣- الثنيان: في الخبراء ورياض الخبراء والبدائع، من الحسن من العرينات من سبيع قدموا من الضلفة إلى البكيرية ثم إلى رياض الخبراء وهم قسمان:
أ- أبناء ثويني بن محمد بن ثنيان.

ب- أبناء حجاج بن محمد بن ثنيان.

وهم بنوعم العرينات أهل البكيرية وأقرب أسرها اليهم آل لحيدان.

٤- الجديعي: في رياض الخبراء والبدائع، فرع من أسرة السحياني من العفالق.

٥- الجريبان: في البدائع، من العفالق من أكلب من خثعم من قحطان.

٦- الحبيب: في رياض الخبراء والبكيرية، من العفالق من أكلب من خثعم من قحطان.

٧- الحريقي (بفتح الحاء): في الرس، من الهزازنة بني هزان بن صباح بن عتيك بن أسلم بن يذكر بن عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار... قدموا من بلدة الحريق التي هي مقر الهزازنة.

٨- الحُرَيْقي (بضم الحاء): في عنيزة، من المصاليخ من الصواعد من المنابهة من بني وهب من ضنا مسلم من عنزة.

٩- الحماد: في الخبراء ورياض الخبراء والبدائع، من العفالق من أكلب من خثعم من قحطان.

١٠- الحماد: في البكيرية ثم الرياض، من العرينات من سبيع، قدموا من

الضلفعة وهم أبناء صالح بن حماد أبناء عم آل غصيبة بن حماد، ولم يبق من هذه الأسرة إلا إبراهيم بن صالح بن محمد بن حماد بن صالح بن حماد وأولاده.

١١ - الحميدان: في رياض الخبراء، فرع من أسرة الوهبي من المشارفة من الوهبة.

١٢ - الحنوس: في رياض الخبراء ثم الخرج، من بني علي من مسروح من حرب وهم أهل بيت واحد.

١٣ - الخضير: في الخبراء ورياض الخبراء، من العفالق من أكلب من خثعم من قحطان.

١٤ - الخليوي: في الرس، من القني من آل غفيلة من سنجارة من شمر أبناء عم الوابل والفريحي.

١٥ - الخميس: في رياض الخبراء، من العفالق من أكلب من خثعم من قحطان.

١٦ - الدواس: في رياض الخبراء من آل عفنان من آل مفيد من آل حماد من بني العنبر بن عمرو بن تميم قدموا من السَّبْعَان بمنطقة حایل، وهم بنو عم العقلا أهل الهاللية.

١٧ - الدهامي: في البدائع، من العفالق من أكلب من خثعم من قحطان وهم غير الدهامي الذين في الخبراء.

١٨ - الدهيمان: في رياض الخبراء، من العضيبي من العفالق من أكلب من خثعم من قحطان ومنهم أسرة واحدة تقيم في مدينة سكاكا في منطقة الجوف، وقد ذكر صاحب كتاب الجوف الشيخ عبد الرحمن بن عطا الشايع أنها من عنزة وتبعه على ذلك ابن عبار العنزي وهو خطأ فإني أعرفهم جيداً، فأمهم جدة لي من الرضاعة وأبناء عمهم الأقربين في رياض الخبراء أولاد عمه والدي رحمها الله.

١٩ - الذبيان: في الخبراء من العفالق من أكلب من خثعم من قحطان وهم أبناء عم السكيتي في الخبراء.

٢٠- الراقي: في رياض الخبراء ثم الرياض، من العياش من الدهامشة من العمارات من بشر من عترة.

٢١- الرخيمي: في البكيرية وانتقل بعضهم إلى الخبراء، من العرينات من سبيع، قدموا من الضلفة منهم الطريم في البكيرية وهم أبناء عم العيد والعواد في البكيرية.

٢٢- الرُشيد (بضم الراء مصغرا): في رياض الخبراء، من آل خوير (الخورة) من ذرية فرج الحميضي (الحماضا) من آل حماد من بني العنبر بن عمرو بن تميم قدموا من قفار في منطقة حائل.

٢٣- الرميح: في رياض الخبراء، من الأساعدة من الروقة من عتيبة وهم أبناء عم الجريبيع في البكيرية.

٢٤- الزغبني (الزغابا): في الخبراء ورياض الخبراء والبدائع وغيرها، من بني المتفق بن عامر بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة قدموا هذه الديار من نواحي البصرة وهم أبناء عم العويش في رياض الخبراء.

٢٥- الزيدان: في رياض الخبراء، فرع من أسرة الدواس السابق ذكرها.

٢٦- السحيباني (السحابين): في الخبراء ورياض الخبراء والبدائع، من العفالق من أكلب من خثعم من قحطان وهي أكبر أسر البلدان المذكورة.

٢٧- السكيتي: في الخبراء ورياض الخبراء والبدائع، من العفالق من أكلب من خثعم من قحطان، أبناء عم الذينان.

٢٨- السلطان: في رياض الخبراء وهم أمراؤها، من العضيبي من العفالق من أكلب من خثعم من قحطان.

٢٩- السلطان: في الهلالية، من بني ثور من سبيع.

٣٠- الشايح: في الخبراء ورياض الخبراء، من آل حُميد من بني خالد من بني عقيل من بني عامر بن صعصعة، خرجوا من قصر الصفا في عينة بعد منتصف القرن الثالث عشر الهجري تقريبا.

٣١- الشايع: في رياض الخبراء أيضاً، أسرة صغيرة من بني زيد، قدموا من شقراء.

٣٢- الشعليل: في الرس، أبناء عم الدهيمان، من الغضيب من العفالق..

٣٣- الصعب: في رياض الخبراء ثم البدائع، من السُّلَمي من ذرية فرج الحميضي من آل حماد من بني العنبر بن عمرو بن تميم.

٣٤- الصُّعَيوة: في الخبراء ثم الكويت، من الشعيبي (الشعابا) من آل عُويْد من أسرة أبا الخيل من آل نجيد من المصاليخ من المنابهة من بني وهب من ضنا مسلم من عنزة.

٣٥- الصغير: في الخبراء ورياض الخبراء والبدائع، من العفالق من أكلب من خثعم من قحطان، وفيهم كانت إمارة الخبراء قبل آل عويد.

٣٦- الصقعي: في البدائع، من أسرة السلطان أهل الهلالية، من بني ثور من سبيع.

٣٧- الصقير: في رياض الخبراء والبدائع من أسرة العريني أهل رياض الخبراء من العرينات من سبيع، وزعم بعض من كتب في أنساب عنزة أنهم من الغضاورة من ولد سليمان من عنزة وهو وهم لا مرية فيه فهم أبناء خالة والدي. وفي الكتاب المذكور تخطيط وتلاعب لا ينبغي السكوت عليه.

٣٨- الصقيه: في رياض الخبراء وصبيح وغيرها من بلدان نجد، من آل بسام بن عساكر بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من تميم.

٣٩- الصقيهي: في البدائع، من أسرة الصقيه المذكورة.

٤٠- الصنيتان: في رياض الخبراء، من بني عوف من مسروح من حرب.

٤١- أبو ضلع: في رياض الخبراء، من أسرة الحبيب السابق ذكرها من العفالق...

- ٤٢- الطريم: في البكيرية، من أسرة الرخيمي من العرينات من سبيع.
- ٤٣- العبدى: في البدائع من السكران من المشارفة من الوهبة من تميم، قدموا من بلدة السكران في السَّرَّ وهم أبناء عمومة آل مَدَّ الله في عنيزة، وما نقل عن أمير الهلالية ابراهيم العواد أنهم من الفضول من بني لام ليس بصحيح.
- ٤٤- العبري (بفتح العين): في رياض الخبراء، من المريخان من الجملاء من ميمون من بني سالم من حرب.
- ٤٥- العثيم: في البدائع، من أسرة أبا الخيل من آل نُجيد من المصاليخ من المنابهة من بني وهب من مسلم من عنزة وهم بنو عم الحداد في البكيرية.
- ٤٦- العرج: في رياض الخبراء، فرع من أسرة الخضير السابق ذكرها من العفالق...
- ٤٧- العريمة: في رياض الخبراء، من بني مسعود من مزينة من مضر وبالعصية من المراوحة من بني سالم من حرب.
- ٤٨- العربي: في رياض الخبراء والبدائع العليا، من العرينات من سبيع قدموا من منطقة سدير.
- ٤٩- العربي: في البكيرية والبدائع الوسطى وأم تلة من آل عقل، من العرينات من سبيع قدموا من الضلفة.
- ٥٠- العزاز: في الخبراء ورياض الخبراء، من العزاعيز من بني يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم قدموا من أثيثة.
- ٥١- العضيبي: في الخبراء ورياض الخبراء والبدائع، من العفالق من أكلب من خثعم من قحطان تنفرع منها عدة أسر كالسلطان والدهيمان والبريكان والشعيل.
- ٥٢- العطيفي: في رياض الخبراء، من بني عوف من مسروح من حرب.
- ٥٣- العطية: في عنيزة وانتقل بعضهم إلى البدائع، من ذرية زهري بن جراح

الثوري من بني ثور من سبيع.

٥٤- العقيل: في رياض الخبراء، من أسرة العريني من العرينات من سبيع.

٥٥- العقيل: في رياض الخبراء، من أسرة الصقيه أبناء عقيل بن محمد بن زايد بن صقيه.

٥٦- العماش: في البدائع، من العفالق من أكلب من خثعم من قحطان.

٥٧- العماش: في الرس، من أسرة العواجي من آل أبا الحصين من العجمان من يام.

٥٨- العمرو: في الخبراء ورياض الخبراء والبدائع، ولهذه الأسرة فروع في بريدة والبكيرية وغيرها، من الصمدة من الظفير.

٥٩- العميم: في الخبراء، من أسرة الحميدان من آل ابو غنام من بني ثور من سبيع قدموا من التهاللية.

٦٠- العوض في رياض الخبراء من الوهوب أبناء عم الفانود وسيأتي ذكرهم.

٦١- العويد: في الخبراء من العفالق من أكلب من خثعم من قحطان وأقرب أسر العفالق اليهم آل نويصر وهم أمراء الخبراء في السابق ولم يبق منهم الا أسرتان في الرياض وعرعر.

٦٢- العويرضي: في الخبراء ورياض الخبراء، من العناقر من بني تميم قدموا من ثرمداء.

٦٣- العويشز: في رياض الخبراء من المنتفق من عقيل من بني عامر بن صعصعة وهم بنو عم الزغابا.

٦٤- العيوني: في البكيرية، من البكور من ذرية زهري بن جراح الثوري من بني ثور من سبيع.

٦٥- الغصبي: في رياض الخبراء، جدهم غصيبة بن حماد العريني من

العريئات من سبيع مقدمهم من الضلفة.

٦٦- الغنام: في رياض الخبراء، من ذرية فرج الحميضي (الحماضا) من آل حماد من بني العنبر من تميم قدموا من المستجدة في منطقة حائل.

٦٧- الفاضل: في رياض الخبراء، من العفالق من أكلب من خثعم من قحطان.

٦٨- الفانود: في رياض الخبراء، من المذهان من الوهوب من بني السفر من مسروح من حرب أبناء عم العوض، وامارة الوهوب في آل سعدي ومعلوم أن الوهوب من حرب بالحلف والعصيبة والا فاصلهم من الطلوح من ضنا مفرج من ولد علي من بني وهب من ضنا مسلم من عنزة.

٦٩- الفايز: في رياض الخبراء، ويعرفون بالدغش من المدابغة من الحمراء من آل حماد من بني العنبر من تميم قدموا من المستجدة في منطقة حائل.

٧٠- الفايز: في رياض الخبراء من أسرة الرشيد السابق ذكرها نسبة إلى جد قريب اسمه فائز العبيد الرشيد.

٧١- الفديغمي: في رياض الخبراء، من الفداغمة من بني العنبر من تميم قدموا من المذنب.

٧٢- الفرحان في رياض الخبراء، من الجلاعيد من الدهامشة من العمارات من بشر من عنزة قدموا من سَمِيرَا.

٧٣- الفريجي (بالجيم): في رياض الخبراء والبدائع والبكيرية، من العفالق من أكلب من خثعم من قحطان.

٧٤- الفريحي (بالحاء المهملة): في رياض الخبراء والرس، من القني من آل غفيلة من سنجارة من شمر.

٧٥- الفلّاي: في عنيزة، من أسرة الحبيب من العفالق من أكلب من خثعم من قحطان.

٧٦- القيسي: في رياض الخبراء والبدائع والبكيرية، من الوهابا من المشارفة من الوهبة.

٧٧- القبيل (بالتصغير والتشديد): في رياض الخبراء من الغنام من ذرية فرج الحميضي (الحماضا) من آل حماد من بلعبر من تميم قدموا من ضرغد (ضرغت).

٧٨- القريشي: في الخبراء وعنيزة، من الوهبة من تميم، قدموا من أشيقر إلى الخبراء ثم انتقل فوزان بن سليمان بن محمد بن عبد الله القريشي إلى عنيزة وبها ذريته.

٧٩- القضبي (القضيب): في رياض الخبراء، من العويشز من المنتفق من عقيل من بني عامر بن صعصعة.

٨٠- القمي: في الخبراء ورياض الخبراء من السلمي من ذرية فرج الحميضي من آل حماد من بني العنبر من تميم انتقلوا من البكيرية سنة ١٢٩٠ هـ تقريبا.

٨١- المحيسن: في رياض الخبراء، من العفالق من أكلب من خثعم من قحطان.

٨٢- المخلف: في البكيرية، من السلاطين من الدهمامشة من العمارات من بشر من عنزة.

٨٣- المد الله: في عنيزة، من المشارفة من الوهبة وهم أبناء عم العبادا في البدائع

٨٤- المزم: في البدائع، من أسرة الشايح من بني خالد.

٨٥- المفضي: في البدائع، من حرب.

٨٦- المقرن: في رياض الخبراء والبدائع من أبناء مقرن الحجيلان من

الحجيلان من الحمران من آل حماد من بني العنبر من تميم قدموا من الحُفَن في منطقة حائل.

٨٧- المنيف: في الهلالية والبكيرية وانتقل بعضهم إلى البدائع، من العفالق من

أكلب من خثعم من قحطان.

٨٨- المهلهل: في رياض الخبراء، من أسرة الرشيد السابق ذكرها من الخويز من الحماضا من آل حماد من بني العنبر.

٨٩- النغموش: في البدائع، من السلطان أهل الهلالية، من بني ثور من سبيع وهم أبناء عم الصقعي.

٩٠- النوشان: في الخبراء ورياض الخبراء والرس، من أسرة الشايح من آل حميد من بني خالد، ونوشان لقب لمحمد بن حمد بن محمد الشايح سري على ذريته وذرية أخيه صالح بن حمد.

٩١- النويصر: في الخبراء ورياض الخبراء والبدائع، من العفالق من أكلب من خثعم من قحطان.

٩٢- الوابل: في رياض الخبراء والبدائع والبكيرية، من الصالح من الصقر من القني من آل غفيلة من سنجارة من شمر منهم الشيخ الزاهد الورع عبد الله بن يوسف الوابل لرئيس محاكم أبها سابقا.

٩٣- الوهبي (الوهابا): في الخبراء ورياض الخبراء والبدائع، من المشارفة من الوهبة من تميم وهي من أكبر الأسر في المنطقة ومنها عدد من أهل العلم ذكرهم الشيخ حمد في كتابه فلا أطيل بذكرهم.

٩٤- الهذلول: في رياض الخبراء والبدائع، من العفالق من أكلب من خثعم من قحطان.

٩٥- الهقاص: في عنيزة، من البقوم من الأزد من قحطان.

هذا ما أردت تقيده، على أن هناك عددا غير قليل من الأسر القبيلية في الرس والبدائع وصبيح وعنيزة وغيرها لم يرد لها ذكر لعل الله ييسر لي أو لغيري الكتابة عنها مستقبلا، والله العاصم من الزلل وهو سبحانه الوافي من مهالك العجب والخطل وصلى الله وسلم على نبيّنا محمد وعلى آله وسلم.

المدينة النبوية: عبد الرحمن بن سليمان الشايح.

الداخلة .. والنواصر

اشكر الاخ خالد المشاري الناصري عل ماكتبه حول الداخله وأرومتها في مجلة «العرب» (س ٣٠ ص ٣٨٦).

وأما مايخص آل ناصر من النواصر من تميم فأقول: أول مجيء آل ناصر من (قفار) إلى (أشقر) ثم انتقلوا و مع ابناء عمهم إلى (الداخلة) ثم انتقل بعض ابناء عبد الله بن ناصر^(١) إلى (روضة سُدير) وهم الناصر والعمير الآن، ومنهم كما أشار الأخ خالد الشجاع (رُشَيَّان) والشاعر عثمان بن حمد الناصر^(٢) والأستاذ ناصر بن عبد العزيز العمير المستشار بالحرس الوطني، ثم انتقل بعض الناصر إلى (العمارة) بالعراق وبعض العمير إلى (ثادق) و (الزبير).

وأما ما ذكر الأخ خالد عن رُشَيَّان فإن هذا لقب، واسمه محمد بن ناصر بن عبد الله الناصر ويلقب بـ (كُحِيلان، ورشيان) وسبب ذلك اللقب أن آل شرعان من عتيبة سطوا على (روضة سدير) وقتلوا بعض آل ماضي أمراء (الروضة) واحتمي البعض بـ (رُشَيَّان) وكان صاحب مكانة ومحِب لآل ماضي لأن الكل تجمعهم التميمية فطلب تركي أمير آل شرعان من رُشَيَّان ضريبة تعجيزية فقال رشان اعطني المهربات ثلاثاً^(٣)، وبعد ثلاثة ايام جاء رشان بأهل (عشيرة) وصعدوا قصر رشان: المطل على وَضِيمة أم السحابيل بواسطة الأرشية - وهي الجبال - إلى وسط الروضة وقتلوا من قتلوا وهرب من هرب من آل شرعان ومن ذلك الوقت عرف بـ (رشيان) نسبة للأرشية وهو القائل:

انا اللّي قلبي على ربي يـ ريف ولو جتنا طوايبر الشريف^(٤)

وأما ما ذكر الاخ خالد عن آل سليمان فهم قد انتقلوا إلى (عرقه) منذ قرن من الزمن ولم يبق لهم في (الداخلة) سوى املاك فقط.

واما ما ذكره الأخ خالد من أن آل سويدان من النواصر فهذا خطأ ظاهر فال سويدان من آل جمل من الجحادر من قحطان^(٥) لامن النواصر.

«التعليقات والنوادر»

سقط عند ترتيب الكتاب في قسم (الشعر والرجز) ص ٦٨٣ قبل (ضبارة بن زند الخثعمي)، ونص ما سقط: ضبابي
 احتربت الضَّبَابُ وَجَعَفَرُ فَأَعَانَتْ بَنِي جَعْفَرِ بَنُو أُمَيَّةَ لِصَهْرِ بَيْنَهُمْ، كَانَتْ قُطَيْةُ
 بِنْتُ الْحَارِثِ عِنْدَ يَشْرِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الضَّبَابِ:
 تَرَا حِمْنًا عِنْدَ الْمَكَارِمِ جَعْفَرُ بِأَعْجَازِهَا إِذْ أَسْلَمَتْهَا صُدُورُهَا
 فَإِنَّ الصُّدُورَ لَا صُدُورَ لِجَعْفَرِ وَلَكِنْ أَعْجَازًا شَدِيدًا ضَرِيرُهَا
 - المخطوطة المصرية (٤٨٢) - وبهذين البيتين يكون عدد أبيات الشعر
 المنسوبة للضباب (١٩٦) بيتا لا كما جاء في ص ٥٠٠ وعدد الشعراء (سبعة).
 وشكر الله الإبن الكريم عبد الرحمن بن ناصر السَّعِيد، إِذْ نَبَّهَ عَلَى هَذَا.

➔ وَآل مَقْبِلَ بِلَا رَيْبٍ مِنَ النَّوَاصِرِ مِنْ تَمِيمٍ وَلَكِنْ آلٌ مَقْبِلَ دَخَلُوا مَعَ آلِ سُوَيْدَانَ
 بِالْحَلْفِ. وَلَا زَالَ آلُ سُوَيْدَانَ يَثْبُتُونَ نَسَبَهُمْ لِأَلِ جَمَلٍ مِنَ الْجَحَادِرِ مِنْ قَحْطَانَ وَآلِ
 مَقْبِلَ يَثْبُتُونَ نَسَبَهُمْ لِلنَّوَاصِرِ مِنْ تَمِيمٍ وَلَكِنْ الْحَلْفُ جَمَعَ بَيْنَهُمُ وَالْعَرَبُ قَدْ تَجْتَمِعُ
 فِي النَّسَبِ إِمَّا بِالنَّسَبِ الصَّرِيحِ عَلَى الْأَصْلِ أَوْ بِالْحَلْفِ،
 الرياض: ناصر بن عثمان بن حمد الناصر.

الحواشي

- ١- عبد الله هو جد آل ناصر وله ثلاثة أبناء ناصر ومحمد وعمر.
- ٢- الشاعر عثمان الناصر له اشعار في ديوان الشعر النبطي في وادي الفقي ج/ ٢ للاستاذ احمد الدامغ وسيصدر قريبا ان شاء الله للشاعر عثمان ديوان يجمع اغلب اشعاره.
- ٣- المهریات المقصود بها ثلاثة ايام سیرا على الابل.
- ٤- ذكر البيت لي الشيخ عبد العزيز بن محمد الاحمد من اهالي التويم كما ذكره العلامة حمد الجاسر في كتابه «معجم قبائل المملكة العربية السعودية» (١/ ٣٢٤).
- ٥- ذكر العلامة حمد الجاسر في كتابه «جمهرة انساب الاسر المتحضرة في نجد» ان آل سويدان وهم آل مقبل من النواصر فهذا خلط إذ أن آل سويدان من الجمل من قحطان كما قرره العلامة حمد في كتابه «معجم القبائل» السابق الذكر. وآل مقبل من النواصر من تميم، وجل من لا يسهو.

آل راشد والفراheid

كتب الأخ محمد بن عبد الله آل سيف تعليقا على ما نشرت «العرب» بتوقيع مثير بن محمد الأسعدي س ٣٠ ص ٢٧٣ بعنوان (الأساعدة: نسبهم وفروعهم ومساكنهم) مشيرًا إلى أن هذا البحث بحاجة إلى مزيد من التدقيق والتمحيص في المعلومات، لوقوع أخطاء فيه يمكن تلاقيها، وأورد مقالا مطولا كان يؤدّ المشرفين على تحرير المجلة نشره، إلا أنه يستغرق حيّزًا كبيرًا من المجلة بحيث تضيق عن نشر ماعداه من الأبحاث التي هي أهم من الحديث عن الأنساب.

وتكتفي المجلة بملخص مما أورده الأخ الكاتب عن (الفراheid) أسرته التي ينمى إليها. قال: والحقيقة أن الفراheid ينتسبون إلى جدهم: فرهود بن راشد بن قريض بن اسعد، والفراheid تطلق بصيغة الجمع على ذرية سيف بن فرهود الأول بن راشد، وليست لقبًا بل هي اسم للفراheid فرع رئيس من فخذ آل راشد، ويبدو أن شهرتهم قد طغت على اسم الفخذ (آل راشد) مما جعل بعض الباحثين يعتقد بأن آل راشد فرع من الفراheid!! وهذا كثيرًا ما يحدث في قبائل العرب وعشائرها، بل أحيانا يطغى اسم الفخذ على القبيلة ك (شَمَر) و (طيء) مثلاً.

أسر الفراheid:

١- آل سيف في عَلاقة في الزلفي، وهم ينسبون إلى جدهم: سيف بن فرهود بن سيف آل فرهود، ولسيف ابنان هما: محمد وفرهود، وفي مشجر آل سيف يتواتر الاسمان: سيف وفرهود.

٢- آل محاسن في قُصَيَّاء، وجدهم عبد المحسن بن حمود بن سيف آل فرهود، كان كريمًا مع البادية فلقبوه بـ(محاسن).

٣- آل جريس في عَلاقة، وجدهم جريس بن سيف آل فرهود، ولهم في علاقة (الجريسية) ولم يبق منهم أحد.

٤- آل الأطرم، وقد كان جدهم محمد أطرم فعرفه أهل عَلاقة بلقب (اطرم السيف)

وهو محمد بن سعود بن حمود آل فرهود.

٥- آل عساكر في الكويت، وينسبون إلى جدهم عساكر بن فرهود بن عساكر آل فرهود، وقد انتقلت الاسرة بكاملها إلى الكويت.

٦- آل الحلافى وجدهم صالح بن فرهود وعرفه أهل علقه بلقب (الحلافى) ومنهم الحلافى بالزبير.

٧- آل ابراهيم بن عبد الله، وهم أربع أسر:-

أ- الفُهيد في علقه ويقال لهم الفهيد السلامة تميزاً لهم عن الفهيد الآخرين بالزلفى والعين.

ب- الشعيل في علقه. ج- الصالح الفرهود في قصيياء.

د- العطوي في علقه ويقال لهم العطوي الفهاد تميزاً لهم عن العطوي الآخرين في الزلفى.

٨- آل خميس في الحيطان وجدهم خميس بن سيف آل فرهود، ومنهم آل مد الله والحمد.

٩- آل سبت وجدهم سبت بن خميس بن سيف آل فرهود.

١٠- الفرهود الحمد في أم أرطا وجدهم علي بن حمود بن فرهود بن سيف آل فرهود.

١١- الفرهود العطا الله في علقه والجوي وجدهم عطا الله بن حمود بن فرهود بن سيف آل فرهود.

١٢- الفرهود الجبرة في علقه وفيهم الكثرة ويعرفون بلقب (الجبرة) نسبة إلى لقب جدهم محمد بن عبد الله آل فرهود حيث كان دائماً ما يردد (يا جبرتي) عندما يتكلم أي بمعنى (يا عزوتي)، وله عدد من الأبناء.

ومن الفراهيد (آل ماجد) وهم الذُكُير الذين عرفوا فيما بعد بلقب (ذُكُير) وقد انتقلوا من علقه في الزلفى منذ وقت مبكر، فمنهم من ذهب إلى الأسياح ثم إلى عنيزة

موطنهم الحالي، ومنهم من ذهب إلى الزبير حيث يعدون من أقدم الأسر النجدية التي استوطنت الزبير حيث هاجر محمد آل ماجد الفرهود إلى الزبير على رأس قافلة من الزلفي عام ١١٥٠ فاستوطنتها ومنهم من استوطن الأحساء والكويت والبحرين، ومن آل الذكير المؤرخ مقبل الذكير.

ومن الفراهيد أيضاً آل الزيد في التَّنُومَة في الأسياح، وهم غير الزيد الفهيد - في العين - ومن الفراهيد آل الرشودي في بريدة.

ومما تطرق إليه الأخ ميثب ان آل راشد والفراهيد منهم قد استوطنوا أول ما استوطنوا في نجد بلدة المجمع في سُدير، والحقيقة أن المساعدة نزلوا أول ما أنجدوا بالقرب من بلدة بَقْعًا ومنها تفرقوا، فاما الفراهيد فأجنبوا إلى الزُّلفى ونزلوا بالقرب من علقه، وذهب جماعة منهم يقنصون فواجههم رجال من علقه فقتلوه عن آخرهم^(١)، فغضب الفراهيد ومالوا على ضُبْعان في علقه فقتلوا من ادركوا من أهله ونزلوه، ثم إنَّ أهل علقه وهم آل مُحَدَّث أعادوا الكرة، حيث سطوا في سنة ١٠٩٨ هـ على الفراهيد في علقه شمال الزلفي وذلك لا ستردادها منهم كما سبق وطردهم منها^(٢).

هاؤلاء هم الفراهيد، أما صالح الراشد فقد اتجه إلى المجمع ونزل بالقرب منها، وحصل بينه وبين اهلها خلاف انتقل على أثره إلى بني عمه من الفراهيد في علقه.

ولم يدم استيطان الفراهيد وآل راشد في ضبعان لأمر عدة أهمها وقوعه في روضة تجتمع فيها السيول، فانتقل الفراهيد إلى المزارع القريبة منه وبنوا فيها بيوتا ثم أسسوا حي الرفيعة بعلقه، واما آل الذكير فقد انتقلوا إلى الأسياح، ومنها إلى عنيزة، وآل الزيد عادوا إلى التنوية، وانتقل آل خميس إلى الحيطان في الزلفي، وآخر من انتقل من الفراهيد من ضبعان هم ذرية ابراهيم آل فرهود حيث اشترى جدهم مُلْك ابن عثمان راعي المجمع، الذي عرف فيما بعد بـ (العثمانية) ونزل بها من ضبعان - هكذا جاء في ورقة الشراء -.

أما آل راشد فأخّر من انتقل منهم من ضُبْعان فهو محمد بن علي بن حمد آل

راشد الذي انتقل إلى عنيزة في العقد الثاني من القرن الثالث عشر الهجري وولد له في عنيزة ابنه الشيخ علي بن محمد سنة ١٢٢٣ هـ.

اما النواصر من آل راشد فقد بقوا في التئومة ثم لحقوا بآل راشد بعد أن استتب الأمر لهم في الزلفي. وعدد الأخ مئيب في بحثه أسر آل راشد ولم يقف إلا على ثلثها تقريبا وحصل ببعض مذكره ملاحظات:-

١- قال: البداح ومنهم الشايح في الزلفي والكويت. والحقيقة أن الشايح ليسوا من البداح وإنما بداح وشايح وسلمان إخوة وجميعهم أبناء عبد المحسن بن حمد بن راشد.

ب- قال: العلي ومنهم الحمين. والصواب: أن الحمين من العبد اللطيف من العبد الكريم من آل علي بن حمد.

ج- قال: الصالح ومنهم المقحم في الكويت. والصواب ان المقحم ليسوا من الصالح بل هم من النواصر أهل الحيطان في الزلفي.

د- قال: الفرهود ومنهم الذكير في عنيزة، والفراheid كما اشترت يتفرعون إلى مجموعة من الأسر كثيرة.

هـ- قال: المساعد في عنيزة. والمساعد من آل عبد المنعم من آل مقرن، ومنهم ايضاً المقرن والمجاهد والعبد المنعم والسعدون والفريخ.

ومما تطرق إليه الأخ مئيب في بحثه المشار إليه عن إمارة الزلفي حيث ذكر أن الإمارة آلت إلى العثمان والبداح والخمين، بعد الأمير حمد آل راشد، وهذا صحيح نوعاً ما، ولكنه أغفل أسراً منها من تولى إمارة الزلفي، وموجز تاريخ إمارة الزلفي:

أ- حمد بن راشد بن صالح آل راشد، تَوَلَّى الإمارة في سنة ١١١٣ هـ، وهو أول من تولى من آل راشد، ثم آلت الإمارة بعده إلى أحفاده من ابنه (راشد) وهم آل ناصر بن راشد، وكانت الإمارة لهم في القرن الثاني عشر والثالث عشر، وأشهر عن تولهم منهم الأمير ناصر الراشد (ت ١٢٤١ هـ) كذلك تولى منهم عبد الله الناصر، وناصر

من عبد الله، وفي العقد الثالث من القرن الرابع عشر عادت الإمارة اليهم بعد البداح حيث تولى منهم الأمير عثمان بن محمد الناصر وذلك بعد معركة البكيرية، ثم تولى الإمارة بعده الأمير عبد الله المحمد الناصر المعروف بلقب (أبو نجم) وهو آخرهم.

ب- آل بداح، وأول من تولى منهم عبد الله البداح في العقد السابع من القرن الثالث عشر الهجري، وتولى منهم أيضًا سلمان البداح (الأول) ثم ابنه راشد مع مطلع القرن الرابع عشر الهجري، وفي عهده حصلت الفتنة بين أهل الزلفى والقصيم سنة ١٣٠٦ هـ، ولعل من أشهر أمراء آل بداح الأمير محمد الراشد الذي آلت إليه الإمارة بعد وفاة أبيه راشد بن سلمان وقد تولى الإمارة وهو في عنفوان وكان صديقًا حميمًا للأمير عبد العزيز بن متعب آل رشيد، وعرف عن الأمير محمد كرمه وفروسيته وشجاعته وقد قُتل في رمضان سنة ١٣٢١ هـ وبمقتله دخلت الزلفى تحت حكم الملك عبد العزيز - رحمه الله - ثم تولى الإمارة من بعده الأمير ناصر بن عبد الله البداح وقتل في معركة البكيرية، كذلك تولى من آل بداح - فيما بعد - علي بن عبد المحسن وسلمان البداح (الثاني).

ج- آل المجاهد، وأول من تولى الإمارة منهم مجاهد بن عبد الله بن محمد آل مقرن، وذلك في سنة ١٢٧٤ هـ، بعد إمارة عبد الله البداح، وقد قتل الأمير مجاهد في وقعة جُودَة سنة ١٢٨٧ هـ مع الإمام عبد الفيصل. ثم تولى الإمارة بعده أخوه الأمير سليمان بن عبد الله آل مقرن.

د- آل عبد القادر، وقد تولى منهم الإمارة الأمير زيد العبد القادر - فقط - وذلك بعد إمارة علي العبد المحسن البداح.

هـ- آل عطا الله، وتولى منهم الإمارة العقيد عبد الرحمن بن عطا الله، ومكث في الإمارة ثمانية عشر عامًا وكان يعمل قبلُ ضابطًا في الجيش في الخليج العربي برتبة (عقيد)، وفي عهده حصلت معركة السَّبلَة سنة ١٣٤٧ هـ، ولم يتولَّ أحد غيره من آل عطا الله.

(آل حسن) لا (آل نوزا) من بني هزان

اتصل بالمجلة الأخ محمد بن أحمد الهزاني من بلدة السلمية بالخرج وأوضح ما يلي: لقد ورد في كتاب «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» - ج ٢ ص ٨٥٠ - نقلاً عن كتاب «معجم الإمامة»: (آل نوزا في السلمية في الخرج من عترة). كما ورد في مجلة «العرب» - س ٣٠ ص ١٢٧ - في مقال للأخ عبد الله بن خثلان في ذكر بني هزان: آل حسن في السلمية بالخرج ويعرفون بآل نوزا. ويقرر الأخ محمد بأن نوزا هي أخت لحسن، وأنه كان ينبغي الانتساب إلى حسن، لا إلى نوزا، وكما هو معروف، فهناك من العرب من لا يرضى الانتساب إلى الأثني. أرجو تصحيح هذا عند إعادة طبع الكتاب.

→ و- آل حُمَيْن، وقد تولى الإمارة منهم الأمير عبد اللطيف الحمين، بعد إمارة عبد الرحمن بن عطا الله، ويُعد الأمير عبد اللطيف الحمين آخر امراء آل راشد في الزلفي.

ولآل راشد - أيضاً - الإمارة في عين ابن فهيد وأشهر أمرائهم الأمير محمد بن فهيد - الذي تنسب إليه العين - وهو: محمد بن فهيد بن فهيد (الأول) بن راشد بن صالح، ومنهم الأمير عبد العزيز بن فهيد الذي تولى بعده ثم عبد الله بن فهيد.. وغيرهم.

ولآل مشاري الإمارة في (أبا الدُّود) والفوزان في خُضَيْراء، ولآل راشد أيضاً إمارة المعاقلة، في (الجوف) وأبرز أمير منهم الأمير رجاء بن ذبَّاح المؤيشير، الذي يعدُّ واحداً من أبرز رجالات سكاكا الذين عرف عنهم الدهاء والكرم والسياسة، قد حظي رجاء بن ذبَّاح بثقة الملك، عبد العزيز واستشارته في بعض ما يخص الجوف.

الزلفي: محمد بن عبد الله السيف الفرهود

الحواشي:

٢- «الزلفي» لعبد الرزاق المسعود ص ٢٣٤.

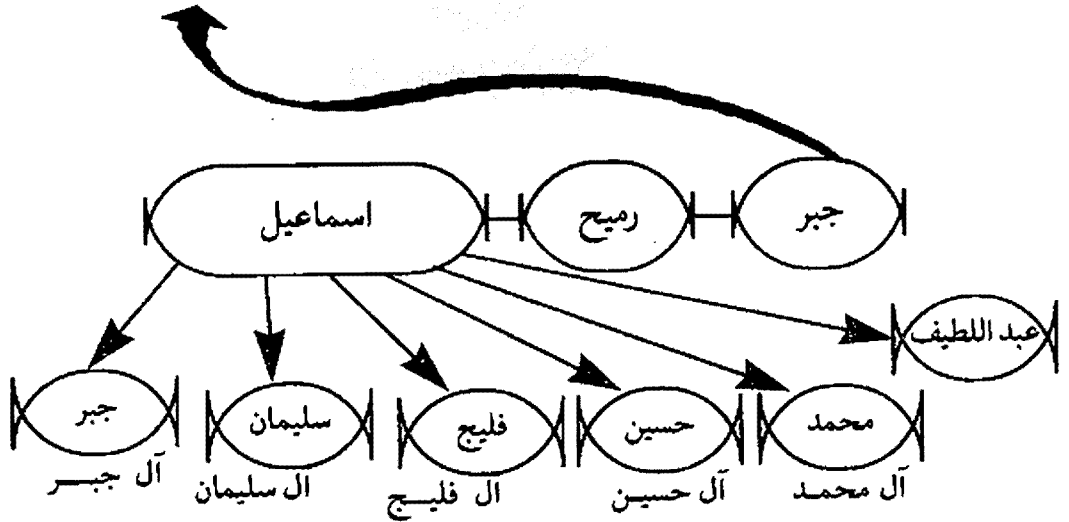
١- عبد الرحمن المرشدي «العرب» س ٢٩ ص ٤١٢

عريينات رغبة والعطار من عرينة التيم من الرباب

كتب العلامة الأستاذ حمد الجاسر في مجلة «العرب» محرم ١٤١٥ هـ س ٢٩ ص ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤ انه لفت نظره في كلمة لي نشرتها المجلة أنني ذكرت الرباب سبع قبائل وليس بينهم اسم عرينة وانه لا يعرف صلة العريينات بالرباب. وفي خلاصة تعليقه على ماكتبته: قال ما يلي:- (إن بني عرينة ذوي الصلة بقبيلة سبيع أقرب الآراء إلى الصواب أنهم من بجيلة) انتهى

واجيب على ذلك بما يلي ان عرينة اسم لرجل من تيم وتيم احدى قبائل الرباب السبع. اما قول الأستاذ حمد ان اقرب الآراء إلى الصواب انهم من بجيلة فهو اجتهاد يجيب عليه ما قاله الشيخ اسماعيل بن رميح المتوفى سنة ٩٧٠ هـ بخط يده وقد نشر ذلك في مخطوطة البشر المتوفى عام ١٢٣٣ هـ حيث قال رحمه الله:-

(نسب - عريينات رغبة والعطار من عرينة التيم من (الرباب) قاله اسماعيل بن رميح في تسميته لنفسه ونسبه في خطه لشرح المختصر المراد؟
عرينة - عيسى - محمد - عرينة - حماد - عرينة (التيمي)



وبرفقة صورة لما رسمه الشيخ اسماعيل بخط يده وقد توفي رحمه الله سنة ٩٧٠ هجرية هذه صورتها.

واعتمادا على ماذكر وغيره مما تناقله الآباء عن الاجداد وما تعارف عليه اهل تلك
الديار واشتهر بينهم فإن ابناء الشيخ اسماعيل بن رميح بن جبر بن عرينة التيمي هم:-
جبر وسليمان وفليح وعبد اللطيف وحسين و محمد ومعظم ذرية هؤلاء يعيشون الآن في
رغبة والعطار والرياض والمنطقة الشرقية والمنطقة الوسطى من المملكة وفي الكويت.
واكرر القول أن اسرة آل حسين المعروفة الآن في الرياض ورغبة هي من ذرية
حسين بن اسماعيل بن رميح رحمه الله.

هذا وقد ذكر الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام في كتابه «علماء نجد خلال
سنة قرون» في ترجمته للشيخ/ احمد بن يحيى بن رميح ما نصه - (ولد المترجم له
في بلدة العطار إحدى بلدان سدير وعشيرته فيها - العرينات - هم اهل البلدة
ورؤساؤها - نشأ في هذه البلدة وقرأ على علماء سدير وغيرهم حتى أدرك ثم عينه
الامام فيصل قاضيا في قرية - (رغبة) - التي يسكنها فخذان من العرينات - هم آل
حسين وآل محمد - وجده الشيخ اسماعيل بن رميح من كبار العلماء، وهو صاحب
المجموع المشهور بمجموع ابن رميح) انتهى.

وذكر الشيخ عبد الله البسام في كتابه المذكور ص ٢٠٨ ترجمة الشيخ اسماعيل
بن رميح مايلي (الشيخ اسماعيل بن رميح بن جبر بن عبد الله بن حماد بن عريض
بن محمد بن عيسى بن عرينة التيمي فهو من بني تيم أحد أفخاذ الرباب التي تشمل
بني تيم وبني عدي وبني ثور وعكل وغيرهم فالعرينات - عشيرة المترجم له هم -
بنو تيم بن عبد مناة بن ادّ بن طابخه بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان -
وتنسب العرينات إلى قبيلة سبيع ولكن هذه النسبة بالحلف فقط والا فهم من
الرباب ابناء عم تيم بن مر بن اد بن طابخة). الخ.

وفي الختام اكرر القول ان العرينات المنتشرين في نجد والاحساء والكويت
وغيرها يرجعون نسبا إلى (تيم) أحد أفخاذ قبيلة الرباب وقد عرفوا بعرينات سبيع،
وذلك من باب الحلف مع سبيع فقط والا فانهم اصلا من التيم، من الرباب، وليسوا
من بجيلة كما اشار اليه الاستاذ حمد الجاسر.

العُزْقَان.. من عبيد قحطان

كتب الأخ سيف بن سعد بن نورة محافظ مدينة الجُبَيْل في باب القراء بمجلة «العرب» ج ٩، ١٠ س ٢٩ الربيعين ١٤١٥ هـ تحت عنوان (الحرقان من قبيلة قحطان) تحدث فيه بإيجاز عن قبيلة الحرقان في جنوب المملكة فذكر أن الحرقان تتكون من عدد من الأفخاذهم: آل سلطان و آل كنّاد و آل بوجمعة و آل جُحيش، و آل قنفذ، و آل سلمان و آل الغمر. وذكر أن شيخ الحرقان هو سيف بن نورة الحرقى، في منطقة العَرِين (روضة ابن نورة) وقال إن لهذه القبيلة شرف السبق في استجابتها لمؤازرة الملك عبد العزيز رحمه الله أثناء توحيد المملكة حينما كتب إلى شيخها سيف بن نورة كتابًا بواسطة الشيخ عبد الله بن راشد سنة ١٣٣٨ هـ مبعوثًا من الإمام عبد العزيز إلى رؤساء ومشايخ وقبائل المنطقة.. إلى آخر ما جاء في موضوع الأخ سيف.

وقد علقت مجلة «العرب» بقلم صاحبها شيخنا واستاذنا الجليل حمد الجاسر أطال الله عمره ومنحه الصحة والعافية - يطلب مني موافاة المجلة ببحث مفصل عن فروع قبيلة قحطان في هذه المنطقة .. وهذه ثقة أعتزُّ بها من علامتنا الفاضل الذي كان ولا يزال صاحب الفضل بتشجيعي على الكتابة وتزويدي ببعض الكتب والمراجع في مقدمتها مجلة «العرب» الغراء وأرجو أن أكون دائما عند حسن ظنه ومحل ثقته وحسي أنني أبذل قصارى جهدي للوصول إلى حقيقة ما أكتب عنه دون مبالغة أو تهويل، مُتَوَخِّيًا الدقة والصدق في القول إن شاء الله وجاعلا الأمانة العلمية شعاري، في كل ما أكتب.. وتلبية لرغبة شيخنا الجليل وبعض الأخوان ممن لهم انتماء لهذه القبيلة الكبيرة (الحُرْقَان) يسرني أن أسهم بجهدي المتواضع حسبما لدي من معرفة عنها وما زودني به بعض افرادها من معلومات قيمة كنت بحاجة إليها.. وهذه بعض المعلومات عن الحرقان:-

الحرقان: والنسبة اليهم (حَرْقِي) يقولون عن أنفسهم أنهم أبناء حرق بن الحارث

→ ولا غضاضة في نسبتهم إلى سبيع لأن العرب ينسبون بالصلب وبالحلف.

والهدف من معرفة النسب هو الرغبة في صلة الارحام وليس من باب التفاخر بالحسب والنسب حيث لا فضل لاحد على غيره إلا بالتقوى - والحق ضالة المؤمن،
 رغبة: عبد الله بن سعد بن عبد الله بن حسين

بن شهوان بن ضيغم بن سلطان بن عبيدة بن جنب بن سعد وهذا النسب متعارف عليه بين قبائل عبيدة عموما وقبائل ولد الحارث على وجه الخصوص.. بينما يقول عنهم عمر بن غرامة العمري^(١) أنهم أبناء حرق بن مراد بن مذحج ويؤكد أنهم يُعَدُّون الآن في ولد الحارث من عبيدة بعد أن دخلوا فيهم.. هكذا قال وكأنه أراد أن يقول: أنهم دخلوا في ولد الحارث وليسوا منهم.

ويقول عن قبيلة عبيدة الكبرى أنهم أبناء عبيدة بنت المهلهل بن ربيعة بن تغلب بن وائل، تزوجت في جنب، من كل من معاوية بن عمرو بن معاوية بن الحارث ثم من رَوْح بن مدرك بن عبد الحميد بن مدرك الجني. وأنجبت منهما كثيرا من الأبناء جمعتهم في سراة جنب وأمرتهم بأن يسموا أنفسهم أبناء (عبيدة). قالت: إنه يوجد قبائل في عبيدة يقولون عن انفسهم: (نحن ولد روح) وهذا بلا شك احساس منهم بالارتباط بجدهم الأول روح بن مدرك الجني. أما أبناء معاوية فيعرفون الآن بولد الحارث ويشكلون الغالية العظمى من عبيدة.

وحسب ما هو متعارف عليه الآن يمكن تقسيم قبيلة الحُرْقَان إلى ثلاثة بطون رئيسة هم كل من: - ١- آل سليمان - ٢- آل سلمان - ٣- آل الغمر.

ويتفرع من كل بطن من هذه البطون عدد من الفروع الكبيرة يبانها فيما يلي:-
أولا- قبيلة آل سليمان تشكل العمود الفقري لقبيلة الحُرْقَان ويتفرع منها كل من:-

١- آل سلطان ٢- آل جابر ٣- آل كناد، ويطلق على هذه الفروع الثلاثة أبناء عدال بن سليمان. ٤- آل بوجمعة ٥- آل قنفذ ٦- آل جحيش وقال لهؤلاء آل علي بن حسين بن سليمان ويتفرع من هذه الفروع الستة عدد كبير من الأفخاذ والحمائل والبيوت.

ثانيا - آل سلمان: وينقسمون إلى خمسة فروع رئيسة يبانها فيما يلي:

خ ١- الخضران ٢- الحدجان ٣- آل ختيرش ٤- آل عرفان ٥- آل هدباء، وكل

فرع من هذه الفروع الخمسة ينحدر منه عدد من الأفخاذ واللحام.

ثالثا - آل الغمر: واحدهم غَمْرِي وهم البطن الثالث من قبيلة الحرقان، وقد نزح آل الغمر منذ زمن بعيد إلى بلاد شهران (خميس مشيط) وما جاورها غربا وشمالا على أثر خلاف حل بينهم وبعض أفراد القبيلة الأم مما دفعهم إلى الرحيل، وقد صاروا الآن في عِدَاد قبيلة شهران بالحلف والمجاورة ويقال إن رحيلهم كان في القرن الحادي عشر الهجري، ويذكر الاخ سيف بن سعد أن أملاك آل الغمر في العَرين وما حولها لا تزال معروفة، وأنهم أهدوها إلى الشيخ سعد بن سيف بن نورة فأهداها إلى آل قنفذ من آل سليمان.

بلادهم ومساكنهم:

تنتشر قبيلة الحُرْقَان في معظم مناطق المملكة ومنهم الحاضرة والبادية الرحل ومن مراكزهم الحضارية: ١ - العَرين وهو المركز الرئيسي الأول لهذه القبيلة والذي منه انطلقت إلى أماكن أخرى ومن مراكزهم الحضارية الأخرى: خبت آل سلمان، بلدة عرقة، الغرس، وادي قيان، العلومي. وفي المدن والقرى المجاورة مثل: قرية آل عرفان في طَرِيب وفي المَضَّة وما جاورها وفي الغضاة وغيرها ويتبعون اداريا مراكز طَرِيب والعَرين، والمَضَّة، وجميعها تابعة لإمارة منطقة عسير. أما البادية فتعيش في ضواحي المَضَّة والصَّبِيحَة، وطَرِيب، والعَرين وبيشة وثليلث، وما جاورها وكثير منهم لهم مساكن ومواقع استقرار في تلك المدن والقرى.

أسر هاجرت إلى أماكن أخرى:

نزح من هذه القبيلة بعض الفروع والأسر إلى مناطق أخرى هاجرت إلى بيشة وخميس مُشَيْط إلى نجد، نذكر منهم على سبيل المثال (أسرة الشثور) أسرة عريقة قيل إنها هاجرت إلى نجد في القرن الثامن الهجري، ويؤكد الشيخ سيف بن سعد بن نورة ومعظم كبار ومثقفي آل سليمان أن الشثور من آل جُحَيْش آل سليمان الحرقان وأن فخذهم في (جحيش) هم آل سربة من آل طميران، آل جُحَيْش ويقولون عنهم إنهم أبناء فالح بن سهل بن سيف الملقب جحيش وذكر أحدهم بيتين من قصيدة

لأحد الشُّور بُعِيدَ هِجرتهم يقول فيها:-

حَدَرْتُ أَنَا يَا ذَيْبُ وَالرَّيْعَ عَلَوَى
أَنَا مُحَمَّدُ سَيْفٍ وَالْبُعْدُ بَلَوَى
حرقان ترعف في القبائل جدودنا
والله كريم للرفاقه يعودنا

قلت: وهذا النوع من الشعر الشعبي متعارف عليه في تلك الحقبة من الزمن ويذكر الاخ سيف أيضا أن لديه ما يؤكد انتساب الشُّور إلى الحرقان، وأورد أبياتا سماها الشيخ ابراهيم الشثري ممن عاش في أواخر القرن الثاني عشر الهجري منها:-

إِلَيْكَ مِنَ الْأَفْلاجِ فَرَسَانِ أَقْبَلْتُ
عَلَى ضُمَّرٍ لِلْجَمِّ زَهْوًا عَوَالِكَ
عَلَيْهَا مِنَ الْحَرْقَانِ قَوْمٌ تَقْدَمُوا
لِلْحَارِثِ الْكَعْبِيِّ (٢) غَرَا شَوَابِكَ
لَا يَرْهَبُونَ الْمَوْتَ وَأَيْضًا أَكْفَهُمُ
تَجُودٌ كَمَا سَحَّتْ بِتَبَرِ سَبَايِكَ

وذكر الاخ سيف أن الشُّور كانوا أمراء الأفلاج في عام ١١٨٠ هـ وقد قابلت عددا من رجالات الشُّور المثقفين وأكدوا انتمائهم إلى قبيلة الحرقان حسبما سمعوا من آبائهم وأجدادهم وما بحوزتهم من وثائق تتعلق بنسب هذه الأسرة الكريمة.

وحيث تكرر الجدل حول نسب الشُّور فيما نسمعه ونقرأه بين وقت وآخر فأنني أتساءل وأقول: مادام الشُّور أنفسهم يؤكدون انتمائهم للحرقان قحطان والحرقان أيضا يعدون الشُّور جزءا منهم فلماذا يتكرر هذا الجدل والأخذ والرد خصوصا وأن هناك قول مأثور (الناس مأمونون على أنسابهم) (٣) والمعروف أن الشُّور نزحوا من الجنوب إلى نجد في القرن الثامن الهجري حيث استوطنوا الأفلاج وفي فترة من الفترات رحل منهم جزء إلى حوطة بني تميم منهم آل (بوحبيب) ومن آل (بوحبيب) معالي الشيخ ناصر بن عبد العزيز الشثري المستشار بديوان ولي العهد، ومعروف ان هذه الاسرة فيهم كثيرا من العلماء والقضاة والمعلمين اذ هم بيت علم وفضل منذ القدم.

ومن الحرقان أيضا من أصبح في عداد قبيلة القرينية في الحوطة وفي هجرة عُلَيَّة بين الحوطة والخرج، وهم: النمارين، آل مهلك، آل بديع، وجميعهم من آل جمحيش آل سليمان الحرقان.

والقرينية فلول من قبائل مختلفة معظمهم من قحطان والعجمان تجمعوا حول حوطة بني تميم وكونوا بالحلف قبيلة تعرف الآن بالقرينية.

من كبار الأسر:

هناك أسر كثيرة ضمن قبيلة آل سليمان الحرقان لهم مكانة اجتماعية وسمعة طيبة فيهم المشايخ والنواب وأصحاب الحل والعقد أذكر منهم على سبيل المثال:

أسرة آل نورة في روضة ابن نورة بالعرين، أسرة آل جافل في مدينة العرين، أسرة العواجز في عرقة آل سليمان، أسرة آل بوجلبة في حوطة العرين، أسرة آل سعيد بن ذيب في العرين وغيرهم.. ومعدرة ان نسيت بعض الاسماء.. هذه الاسر وغيرها من أسر وأفخاذ هذه القبيلة كلهم ذو حسب ونسب وسمعة طيبة ومواقف مشرفة.

هذا مجمل عن قبيلة الحرقان الكبرى التي يقدر تعدادها بحوالي عشرون ألفاً حسب التقديرات وأرجوا أن أكون قد وفقت إلى الصواب ولا شك أن هناك من هو أقدر مني وأكثر إحاطة بفروع وأفخاذ هذه القبيلة وأماكن وجودها خصوصاً من أفرادها الذين لديهم القدرة على الكتابة والإيضاح أكثر.

واقدم اعتذاري عما قد يعن للقارئ من أخطاء أو هفوات غير مقصودة والله من وراء القصد.

وادي جاش: فراج بن شافي الملحم

الحواشي:

- ١- كتاب منطقة تثليث وماحولها ص ٥٤، ٥٦.
- ٢- اعتقد الشاعر ان ولد الحارث لهم صلة بقبيلة بني الحارث بن كعب او كعب بن الحارث.
- ٣- مجلة ص ٣٠، ص ١٢٩ الحاشية وكتاب «الاسر المتحضرة في نجد» ص ٤٠٥ ط ٢.
- العرب: جاء في كتاب «اتحاف اللبيب في سيرة الشيخ عبد العزيز أبو حبيب» وهو الشيخ عبد العزيز بن محمد الشثري أحد أعلام الدعوة إلى الله سبحانه، والعلم والقضاء والتدريس في هذه البلاد في ذكر نسب قبيلته (الشثوري) - ص ١٩ - بعد ذكر سلسلة نسبهم من شثر بن محمد بن مؤمل من بني زياد من بني عامر بن صعصعة مانصه: وقد وجدت هذا النسب بخط العلامة صالح بن محمد الشثري، وقال فيه: هكذا وجدته بخط الشيخ العلامة ناصر بن غانيم الشثري مفتي ديار (فلج اليمامة) نقلته من الشجرة التي وضعها في نسب قبائل بني شثر.
- ويتنسب شيخنا بالعصبية إلى قبيلة (الحرقان) من عبدة من جنب من قحطان، واستشهد بقول صاحب «المنتخب» و «امتناع السامر» وقد ورد فيه: الشثور من السربة بطن من بني جحيش بن زيد أحد بطون آل سليمان بن زيدان أحد عشائر حرق بن زارب (الحرقان).

* الأمثال للخوارزمي

الأستاذ الدكتور محمد حسين الأعرجي من أبرز المعنيين بالدراسات الأدبية في بلادنا الحبيبة الجزائر، فقد قام بتحقيق عدد من المؤلفات من أهمها «الأمثال» لأبي بكر الخوارزمي، دراسة وتحقيقاً، صدر في الجزائر سنة ١٤١٣ هـ (١٩٩٣ م) وقبله قام بتحقيق «ديوان علي بن محمد الحماني» ونشر في بغداد سنة ١٣٩٤ (١٩٧٤ م) كما حقق من مؤلفات ابن الأعرابي «مقطعات مراث» نشرها (معهد اللغة العربية وآدابها) في الجزائر سنة ١٤١٤ هـ (١٩٩٤ م) ومن مؤلفاته «الصراع بين القديم والجديد في الشعر العربي» صدر في بغداد سنة ١٣٩٨ (١٩٧٨ م) ثم في بيروت سنة ١٤٠٣ (١٩٨٣ م) و«فن التمثيل عند العرب» طبع مرتين أيضاً، و«مقالات في الشعر العربي المعاصر» طبع في نيقوسيا سنة ١٤٠٥ (١٩٨٥ م).

و الحديث عن آثار الدكتور محمد حسين الأعرجي هي من السعة بحيث يضيق عنها هذا المجال.

أما كتاب «الأمثال» لأبي بكر محمد بن العباس الخوارزمي (٣٢٣/٣٨٣ هـ) فهو فريد وطريف في موضوعه، قال عنه الدكتور محمد حسين في مقدمته: لعل هذا الكتاب أول كتاب انعقد برمته على أمثال المولدين، لم يسبقه إليه أحد. ووصفه بأنه وثيقة اجتماعية تؤرخ لوجدان المجتمعين العراقي والشامي وللوجدان العربي الإسلامي بصورة عامة من ورائهما.

وقد صَدَّرَ المحقق الكريم الكتاب بمقدمة ضافية أوفى مؤلفه ترجمة وتفصيلاً لأحداث حياته، ثم بيّن قيمة الكتاب ومصادره، وما عليه من مآخذ، ووصف

➔ وأضاف بعد ذلك: وهذه الطريقة في انتساب العصبية معروفة في قبائل نجد، بحيث يكون حكم الأسرة حكم القبيلة التي هي معها لها مالها وعليها ما عليها، وقد نسبهم صاحب «كنز الأنساب» إل زعب من سليم، وذلك لأن أبناء زعب يجتمعون مع بني زياد بن عامر بن منصور بن عكرمة، ومعلوم أنه قد يطلق مسمى بعض فروع القبيلة على جميع القبيلة، كما هو الحال في قبيلة (عترة) فقد شمل اسمها جميع قبيلة (ربيعة) و (المجاذمة) الذين مع (زعب) من بني زياد بن عامر كما أن الشنور أخوالهم وأصهارهم آل بدر أمراء زعب في الماضي، فربما التبس الأمر بسبب ذلك، ثم أورد شعراً للشيخ إبراهيم الشري يدل على ما تقدم.

المخطوطة التي اتخذها أصلاً للنشر وهي مخطوطة مكتبة شيخ الإسلام فيض الله في مدرسته بقسطنطينية، وجاء الكتاب بفهارسه المفصلة الوافية في (٣٣٨) صفحة وبلغ عدد ما فيه من أمثال (٢١١٩).

أما عمل المحقق الكريم من حيث ما يتصف به من عناية وعمق دراسة فيتضح في كل صفحة من صفحات الكتاب مما يدل على سعة اطلاع ودقة في تحري صحّة النصوص، وشمول في ذكر المصادر، وحرص على إيضاح ما هو بحاجة إلى إيضاح لإبراز هذا الكتاب بصورة تتلاءم من حيث قيمته العلمية والأدبية.

وطبع الكتاب في (المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية) في الجزائر سنة ١٤١٤ هـ (١٩٩٤ م).

وتحسن الإشارة إلى أن الدكتور محمد حسين الأعرجي في مقدمة تحقيقه لـ «مقطعات مرث» ابن الأعرابي صدر الكتاب بكلمة مؤثرة وجهها إلى استاذ العلامة الدكتور مهدي المخزومي وإلى أحد اخوانه الأستاذ عبود عليوش ونصها: تعجز الكلمة في الرّزءِ بكما، أن تنهض بالحزن، فعسى أن ينهض به هذا الكتاب، فما أفقر الرثاء حين يكون من الحزن ثراث!!

وهذا الكتاب على صغر حجمه، أثبت محققه صحة نسبته لابن الأعرابي محمد بن زياد، وهو امر لم يرد في كثير ممن ترجمه، بل إن الدكتور نوري حمودي القيسي والدكتور حاتم صالح الضامن حينما ذكرا مؤلفات ابن الأعرابي في مقدمة كتاب «اسماء خيل العرب وفرسانها» قالوا: «مقطعات مرث» وفي نسبة هذا الكتاب لابن الأعرابي شكٌ (فتساءل الدكتور الأعرجي عن بواعث هذا الشك تساؤلا دفعه إلى إيراد ما يثبت صحة نسبته، والكتاب على قلة صفحاته يضيف كما يقول المحقق الكريم شيئا جديدا لا تعرفه المصادر للشعر العربي، ويرسم جانبا من جوانب ابن الأعرابي هو الجانب الأدبي.

وهو من منشورات (مجلة اللغة والادب) التي تصدر في الجزائر يقع في (١٢٠) صفحة بطباعة جيدة.

ج ١١ و ١٢ - الجماديان سنة ١٤١٦هـ - تشرين ٢١ (أكتوبر، نوفمبر) سنة ١٩٩٥م

التصنيف في أسماء المواضع الواردة في الأخبار والأشعار

-٣-

ومن «معجم البلدان» عن المطبوعة البيروتية^(١):

٤ - (أَفَانُ) والصواب (أَفَانُ)

أَفَانُ: بالزاي ووجدته في كتاب نصر بالنون: قرية بالبحرين، بينها وبين القطيف أربعة فراسخ في البرية، وهي لقوم من كَلْب بن جَذِيمة، من بني عبد القيس، ولهم بأسٌ وعددٌ. انتهى. لم يوضح ياقوت لِمَ وُضِع الاسم بالزاي مع ما وجد في كتاب نصر وفيه مانصه: باب (أَبَار وأَبَان وأفَان) ثم قال عن أَبَار: موضع في ناحية اليمن، وقيل أرض من وراء بلاد بني سعد، وعن أَبَان: جبل بين فيد والنبهانية، وهما أَبَانَان، إلى أن قال: وأما أَفَان: أوله مدَّة ثم فاء أخت القاف: قرية بَرِّيَّة وراء القطيف بأربعة فراسخ لكلب جَذِيمة من عبد القيس، ولهم بأسٌ وعدد. انتهى ملخصاً.

والواقع أن ضبط نصر للكلمة أقرب للصواب، فالموضع بالنون، إذ صوابه (أَفَانُ) بعد الألف المهموزة المفتوحة فاء ساكنة، ثم ألف مهموزة مفتوحة ثم نون على ماورد في «شرح ديوان الفرزدق» في قوله يمدح عمر بن هبيرة ونص ما فيه:

أَنْتَ رَجَائِي بِأَرْضِي إِنْ نِي فَارِقُ مِنْ وَاسِطٍ وَالَّذِي نَلَقَاهُ نَسْتَضِرُّ
أَسْأَلُ زِيَادًا أَلَمْ تَرْجِعْ رَوَّاحِلُنَا وَنَخْلُ أَفَانٍ مِنْ بَعْدِهِ نَنْظُرُ
وَمَا فَرَقْتُ وَقَدْ كَانَتْ مَحَاضِرُنَا مِنْهَا قَرِيبًا حِذَارِي وَرَدَّهَا هَجَرُ

وفي الهامش نقلاً عن محمد بن حبيب: زياد بن الربيع الحارثي، كان على البحرين. وأفَانُ: قرية بالقطيف، للأزد وعبد القيس.

وهجر: لأخلاق من العرب، الأزد وغيرهم يقول: قد كانت القطيف مني بقدر ما
يدركها البصر فلم أتيا، ولم أجت منها، فما فرقتهما فرقي من واسط انتهى
وقد حدّد المسعودي أفانّ تحديدًا واضحًا، ولكنه أوردها بحذف الهمزة المتوسطة

(أفن) وهي على تحديده الأرض الواقعة بين مدينتي القطيف والدّمام، المتاخمة
لساحل البحر، تقع عنك في جانبها الشمالي الشرقي، وعمران مدينة الدّمام اتصل
بجانبها الجنوبي، وكان فيها نخل وآثار عمران قديم، وفي هذا العهد فجّرت فيها
العيون (الارتوازية) الجارية وغُرِسَتْ حدائق النخيل، وكان ماء البحر يغمر جانبها
الشرقي، وتقدر مساحة تلك الأرض طولاً بنحو ١٥ كيلاً، وعرضاً بنحو خمسة أكيال،
حيث يَلْبُ من الغرب مرتفعات رملية من منطقة البيضاء، وتقع بلدة سيّها في
طرفها الشمالي الغربي، ويظهر أن هذه البلدة قامت على أنقاض بلدة أفانّ (أفن).

قال المسعودي في «التبيين والإشراف»^(٢) عند ذكر أبي سعيد القرمطي: أن
العباس بن عمرو الغنويّ، أرسله المعتضد للقاءه من البصرة، فكانت الوقعة بالسبخة
المعروفة بأفن وأفن ماء ونخل أراد العباس نزولها، وذلك عند ارتحاله من الماء
المعروف بالأعباء، فسبقه أبو سعيد إلى الماء، وطول هذه السبخة سبعة أميال، وبينها
وبين البصرة سبعة أيام، وهي على يومين (الصواب ميلين) من ساحل البحر، وهي
القطيف، وبين القطيف وبين البحر ميل، ولها مدينة على الساحل يقال لها عنك،
وفيه يقول الراجز:

طَعْنُ غَلَامٍ لَمْ يَجْنُكَ بِأَسْمِكَ وَلَمْ يُعَلِّلْ بِخَيْـَاشِيمِ عَنْكَ

فلما توسط العباس السبخة بعث أبو سعيد فَعَوَّرَ ماوراءه من المياه وكانت في
أعلى السبخة، وهي طريق ضيق، وأبو سعيد في سبع مئة فارس وراجل من كلاب
وعُقيل وبَحْرَائِيّينَ، والعبّاس في سبعة آلاف من الجند ومُطَوَّعة البصرة وضَبّة
والبحرائيين الذين كانوا جلّوا عن البحرين وغيرهم، فَأَسْرَ العبّاس، وأُتِيَ على أكثر
من كان معه، ولم يَنْجُ إِلَّا الشَّريد، وذلك في رجب من سنة ٢٨٧هـ. انتهى^(٣)

وقد أطلت القول في هذا، إذ لا يوجد لهذا الاسم ضبط فيما هو معروف من الكتب التي بين أيدي القراء.

٥- (أبرقا حَجَر اليمامة) والصواب (أبرقا حُجَر بن عمرو)

وقال ياقوت: الأَبْرَقَان: هو ثنية الأبرق كما ذكرنا، وإذا جاؤوا بالأَبْرَقَيْنِ في شعرهم هكذا مُثْنًى، فَأَكْثَرُ ما يريدون به أَبْرَقِي حَجَر اليمامة، وهو منزل على طريق مكة من البصرة بعد رُمَيْلَةَ اللَّوْى للقاصد مكة، ومنها إلى فَلَجَة. انتهى

هذان الأبرقان مضافان إلى حجر بن عمرو، أبي امرئ القيس الشاعر الكندي وحُجَرُ كان ملكا على بني أسد، فقتلته في هذا الموضع فَنُسِبَ الأبرقان إليه، وهما يقعان بين الجديلة وفلجة إلى الجديلة أقرب حيث ورد في الكتاب المطبوع باسم «المناسك» المنسوب إلى الحربي ولعله كتاب «الطريق» لتلميذ الحربي القاضي وكيع، جاء في هذا الكتاب - ص ٦٣٥-: أن الأبرقين على مُتَعَشَّى من الجديلة، والجديلة: هي المنزل الثاني بعد ضرية، فالأبرقان يقعان بين الجديلة وبين فَلَجَة المعروفة الآن باسم (الخُضَارَة) ولا يتسع المقام لأكثر من إيضاح كون الأبرقين ليسا منسوبين إلى حَجَر اليمامة، إذ لا صلة لهما ببلاد حَجَر، وقد تنبه ياقوت إلى هذا فقال في رسم حَجَر: وأبرقا حُجَر جبلان على طريق حاج البصرة، بين جديلة وفلجة، كان حُجَرُ أبو امرئ القيس يحلها وهناك قتله بنو أسد.

٦- (أَبْضَع) ليس اسم موضع

وقال أيضًا: أَبْضَعُ وَضَبِيْعُ: ماء ان لبني أبي بكر، قالت: امرأة تزوجها رجل فَحَنَّتْ إلى وطنها:

أَلَا لَيْتَ لِي مِنْ وَطَنِ أُمِّي شَرِيْبَةً تُشَابُ بِمَاءٍ مِنْ ضَبِيْعٍ وَأَبْضَعُ

يبدو أن مصدر ياقوت - رحمه الله - هو كتاب «بلاد العرب» الذي، أكثر النقل لنصوصه منسوبة إلى الأصمعي، ونَصَّ ما في ذلك الكتاب: ومن جِبَال نَمَلَى: صُبَا ح وَضَبِيْعُ، قالت امرأة تزوجها رجلٌ، فَحَنَّتْ إلى مَنَزِلِهَا وَوَطَنِهَا:

أَلَا لَيْتَ لِي مَنْ وَطَبَ أُمِّي شَرْبَةً تُشَابُ بِمَاءٍ مِنْ صُبَيْحٍ فَأَبْضَعُ

أي أروى: والباضع: الرَيَّان. انتهى

وإذن فكلمة (أبضع) بمعنى (أروى) أما كلمة (صُبَيْح) فهي (صُبَيْح) وجاء في كتاب نصر في (باب صبح وضبح وصنج): وصبيح وصباح: ماء آن من جبال نَمَلَى لبني قُرَيْط انتهى

والجبال يكون فيها مياه.

٧- (أَحْثَال) والصواب (أَخْثَال)

وقال ياقوت: أَحْثَال: بعد الحاء الساكنة ثاءٌ مثلثةٌ وألف ولام قال أبو أحمد العسكري: يوم ذي أَحْثَال بين تَمِيم وبكر بن وائل، وهو الذي أُسِرَ فيه الحَوْفَزَان بن شَرِيك قاتل الملوك وسالباها أَنْفُسَهَا، أُسِرَ حَنْظَلَةُ بن بشر بن عمرو بن عُدَس بن زَيْد بن عبد الله بن دارم، وقيل فيه:

وَنَحْنُ حَفَزْنَا الحَوْفَزَانَ مُكَبَّلًا يُسَاقُ كَمَا سَاقَ الْأَجِيرُ الرُكَّابَا

يبدو أن ياقوتا - رحمه الله - لم يكن متحققاً من صحة ماكتب هنا، فقد أعاد الاسم مرّةً ثانية بالحاء المعجمة، وهو الصواب، فقال مانصه: أَخْثَال: بالثاء المثلثة كأنه جمع خَثَلَة البطن: وهي ما بين الشُرَّة والعانة، وقال عرام: الخَثَلَة بالتحريك مستقرُّ الطعام، تكون للانسان كالكرش للشاة، وقال الزمخشري: هو وادٍ لبني أسد، يقال له ذُو أَخْثَال، يزرع فيه، على طريق السافرة إلى البصرة، ومن أقبل منها إلى الثعلبية، وَذُكِرَ في شعر عنترة العبسي، وضبطه أبو أحمد العسكري بالحاء المهملة، وقد ذكرته قبل. انتهى فهنا أوضح من تحديد الموضوع ما يهدي الباحث اليه.

ووادي أَخْثَال لا يزال معروفاً، يقع في شمال التَّيْسِيَّة في جهة الثَّعْلَبِيَّة، يدعه طريق الحاج الكوفي المنحدر يمينه عند وصوله إلى بركة العرايش بمسافة تقرب من عشرة أكيال، يقع شرق البركة، وأرى أن قول العسكري أنه بالحاء المهملة خطأ، إذ الوقعات التي حدثت بين بني تميم وبكر بن وائل قريبة من تلك الجهات (يقع وادي

أَخْثَال بين خطي الطول: ٤٣/٣١ و ٤٥/٤٣ وبين خطي العرض: ٢٨/٢٨ و ٣٥/٢٨).

والعامّة يسهلون الهمزة في نطق هذا الاسم فيقولون شعيب اخْثَال فيظن السامع أنه (خثال) بدون همزة، وكذا رسم في إحدى الخرائط. انتهى وأطلت النفس هنا لوقوع يوم من أيام العرب في الموضع، ووروده في كثير من الشعر.

٨- (الأَحْسِيَّة) والصواب (الأَحْسَبَة)

وقال ياقوت: الأَحْسِيَّة: بالفتح ثم السكون وكسر السين المهملة وياء خفيفة وهاء بوزن أفعلة، وهو من صيغ جمع القلة، وهو موضع باليمن له ذكر في حديث الردة أن الأسود العنسي طرد عُمّال النبي ﷺ، وكان فروة بن مُسيك على مراد، فنزل بالأحسية فانضم إليه من أقام على إسلامه. انتهى ملخصاً.

كذا ضبط ياقوت الاسم هنا، والصواب (الأَحْسَبَة) بالباء، ويسمى الموضع (الحَسَبَة) وقد وقع مثل هذا التصحيف في كثير من الكتب ومنها «تاريخ الطبري»^(٤) إذ الأسود العنسي امتد حكمه حتى دانت له كما يقول ابن جرير: عَثْر والشرجة والحردة وغلافقة وعدن والجند ثم صنعاء إلى عمل الطائف إلى الأحسية وعُليّب. فكون اسم الأحسية مقروناً باسم عُليّب يدل على أنه بالباء، إذ الأحسية هذا الموضع لا يزال معروفاً بقرب عُليّب وهو وادٍ من أشهر أودية تهامة، ينحدر من سراة الحجاز أسفل بلاد غامد وماحولها، ويصب في البحر، وقد يُجمع معه ما حوله من الأودية فيقال: (الأحاسب) وقد يُسهل هَمْزُهُ فيقال (الحسبة) ولا يزال هذا الوادي معروفاً باسم (الحسبة) والأحسية (ويقع بين خطي الطول: ٤١/٣٠ و ٤١/٣) عند مصبه في البحر (وبقرب خطي العرض: ١٥/١٩ و ٣٥/١٩) انتهى.

٩- (أَطَايف) والصواب (أُطَايف)

وقال: أُطَايف: بالضم وبعد الألف ياء وفاء: موضع في قول المرقش:

بِوُدِّكَ مَا قَوْمِي إِذَا مَا هَجَرْتَهُمْ إِذَا هَبَّ فِي الْمَشْتَاةِ رِيحُ أَطَايِفِ

لحرص يا قوت - رحمه الله - للثبوت من صحة الاسم أورده مرة ثانية في رسم (أطاييف) فقال مانصه: بالضم وبعد الألف ياء مكسورة وفاء ويروى بالفتح، وقد تقدم في الهمزة والطاء المهملة ولا أدري أحدهما تصحيف أم هما موضعان، وبالطاء المعجمة ذكره نصر، وقال: هو جبل فارد لطبيّ طويل أخلق أحمر على مغرب الشمس من تَنْغَة، وكان تَنْغَة منزل حاتم الطائي.

وأقول: الصواب - بالطاء المعجمة - كما ينطق الاسم، وكثيراً ما تبدل الألف واواً فيقال (وُطَايِف) مثل (أُضَاخ) و (وُضَاخ) وأطاييف هذا لا يزال معروفاً هو جبل صغير من سلسلة الجبال التي تقع شمال أجأ بينه وبين النفود، وعن يمين ذلك الجبل جبل أكبر منه يدعى القاعد، ويبعد أطاييف عن مدينة حایل بما يقارب الـ ٤٠ كيلاً في الشمال الغربي منها (بقرب خط الطول: ٤٥ / ٤١ وخط العرض: ٥٥ / ٢٧). انتهى

١٠ - (أَيَايِر) والصواب (أُبَايِر)

قال يا قوت: أَيَايِرُ بالضم والياء الثانية مكسورة: منهل بأرض الشام في جهة الشمال من أرض حوران^(٥)، قال الرَّمَّاح بن مَيَّادة وهو عند الوليد بهذا الموضع، وكان يخرج إليه في أَيَّام الربيع للنزهة:

لَعَمْرُكَ إِنِّي نَازِلٌ بِأَيَايِرٍ وَضَوْءٌ وَمُشْتَاقٌّ وَإِنْ كُنْتُ مُكْرَمًا
أَبَيْتُ كَأَنِّي أَرْمَدُ الْعَيْنِ سَاهِرًا إِذَا بَاتَ أَصْحَابِي مِنَ اللَّيْلِ نَوْمًا

تصحف هذا الاسم على يا قوت - رحمه الله - وصوابه (أُبَايِر) كما تصحف في مواضع من «معجم البلدان» وغيره، ففي رسم (ثجر) من «معجم البلدان» ورد البيتان:

وبالغمر قد جازت وجاز مطيهاً فسقى الغواذي بطن بيسان فالغمر
فلما رأت أن قد قربن أثابرا عواسف سهب تاركات بنا ثجرا
(أثابر) صوابه (أُبَايِر) و (بَيْسَان) صوابه (بَيْان) والغمر ونيان وأبَايِر وَثَجْرُ كُلِّهَا

مواضع معروفة متقاربة^(٦)، وأباير هذا وادٍ من روافد وادي السرحان، يقع في الجنوب الغربي من التّبك قاعدة الوادي، ويفيض فيه بين قريتي غطّي شمالاً والعين البيضاء (الجفيرات) جنوباً، وفي أعلى أباير منهلٌ من أشهر المناهل في ملتقى طرق ويدعى (باير) يقع هذا المنهل (بقرب خط الطول: ٤٠/٣٦ وخط العرض: ٤٥/١٩) داخل الحدود الأردنية جنوب قصر الطوية بنحو ٥٠ كيلاً، ويقع وادي أباير (بين خطي الطول: ٣٠/٣٦ و ٣٠/٣٧ تقريباً وخطي العرض: ٤٥/٣٠ و ١٥/٣١ تقريباً) أما ضوؤه - الوارد في شعر الرماح فقد يكون محرقاً وأن الصواب ضُوء - بالراء بدل الواو - وهو وادٍ أيضاً يقع بقرب وادي أباير شماله ويدعى الآن الضُروة يفيض بعد أن يجتمع بوادي الغداف (الأغداف) شمال قرية الحديثة، في الرشرشية في أعلى وادي السرحان، وبِقرب وادي أباير وادٍ يدعى وادي الضُواين، وقد يكون هو المقصود في قول الشاعر، وهو يقع شرق جنوب وادي أباير، ويفيض في وادي السرحان شمال العيساوية بعد أن يجتمع بوادي الحصاة، على أن البيتين وردا في «الأغاني»^(٧) هكذا:

لعمرك إني نازل بأباين لِصَوَّارٍ مُشتاقٍ وَإِنْ كُنْتُ مُكْرَمًا
وأراه تصحيفاً في الموضعين، وللخبر بقية طريقةٌ يُرجع إليها في «الأغاني» في أخبار الشاعر.

حمد الجاسر

(للبحث صلة)

الحواشي:

(١): الصادرة سنة ١٣٧٤ هـ (١٩٥٥ م) عن دار بيروت ودار صادر مع المقابلة على المخطوطة التي لدي.

(٢): - ص ٣٩٣ - طبعة ليدن سنة ١٩٦٧ م.

(٣): قسم المنطقة الشرقية من «المعجم الجغرافي» - ج ١ ص ١٦٣/١٦٤ -.

(٤): طبعة دار المعارف - ج ٣ ص ١٨٥ و ص ٢٣٠ -.

(٥): بل غرب حوران بمسافة بعيدة.

(٦): انظر عن تحديدها قسم شمال المملكة من «المعجم الجغرافي».

(٧): طبعة السامي - ج ٢ ص ١٠٤ -.

الحرم المكي الشريف والأعلام المحيطة به

(٢)

(دراسة تاريخية وميدانية. بحث واعداد: د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش)

الأودية التي تسكب سيولها من الحلّ إلى الحرم

إن الفاكهي أضاف مبحثاً مهماً في هذا الجانب، وهو مبحث (الأودية التي تسكب من الحلّ في أرض الحرم).^(١)

ولكن الأزرقى^(٢) أغلق هذا الباب، وقرّر أن أودية الحرم تسكب في الحلّ ولا عكس، إلا من منطقة واحدة، وهي منطقة التنعيم، وإلى ذلك ذهب أكثر الفقهاء: وجعلوا ذلك مما يتميز به الحرم عن غيره، غير أن الفاكهي تتبّع هذا الأمر، فوجد الواقع خلاف ما قال الأزرقى، فأفرد لهذا الموضوع مبحثاً يخدم موضوعنا أيّما خدمة. قال الفاكهي: (ذكر ما يسكب من أودية الحلّ في الحرم) وتحت هذا العنوان: أولاً: (جبل بأسفل مكّة، بعضه في الحلّ، وبعضه في الحرم، ويقال له (الغراب) يسكب في نبعة).

ثانياً: (وردهة يقال لها: ردهة بشائم، تصب فيها أضواء لبن، تمسك الماء، بعضها في الحلّ وبعضها في الحرم).

ثالثاً: (وردهة يجتمع فيها الماء عند حنك الغراب، يقابل إحداهما الأخرى، واحدة في الحلّ والأخرى في الحرم، وهي على يسار الذهاب إلى جدّة، واسم الردهة (الجقّة)^(٣)).

رابعاً: (ذنب السليم: الجبل الذي بين المزدلفة وبين ذي مراح، عليه أنصاب الحرم).

خامساً: (ثنية كردم (كذا) من وراء السلفين تصب في النبعة، بعضها في الحلّ، وبعضها في الحرم).

سادساً: (...)^(٤) وهي على يمين الذهاب إلى جدّة، تصبّ في الأعشاش: والأعشاش بعضها في الحلّ وبعضها في الحرم).

سابعًا: ثم روى الفاكهي بإسناده^(٥) إلى ابن أبي نجيح، قال: ليس يدخل من مكة الحرم إلى الحلّ (كذا وهو مقلوب صوابه: من الحلّ إلى الحرم إلا من شعبة واحدة) انتهى. ثم قال الفاكهي: (وأقول أنا: يعني به وادي نبعة هذا، والله أعلم) انتهى.

ثامنًا: ثم قال الفاكهي: (بحيرة المديرية، وبحيرة الأصفر، والرغباء، وما أقبل على (مَرّ الظهران) فحلّ، وما أقبل على المديرية فحرم) انتهى

وهذا المبحث الذي تناوله الفاكهي وصل إلينا مشوشًا - مع الأسف - وذلك لأن النسخة التي وصلت إلينا نسخة سقيمة الخط، وكاتبها ليس من أهل العلم.

على أننا فهمنا منها بعض الأمور. على رأسها مادّل عليه عنوان البحث، وهو أن هناك أودية من الحلّ تسكب في الحرم. وهذه الالتفاتة من الفاكهي وإن لم يوضحها هذا المبحث فإنها تعني أنه ليس هناك قاعدة مطّردة في سير الحدّ.

وهي تلك المقولة التي ذكرها الأزرقى والفاكهي (أن سيل الحلّ لا يدخل إلى الحرم إلا من موضع واحد فقط) وقد اختلفا في هذا الموضع. فالأزرقى يراه عند التنعيم، والفاكهي يراه عند جبل غراب أسفل مكة.

وهذه المقولة سوف يرى القارئ ما ينقضها في أكثر من موضع خلال سير الحدّ على الجبال والشنايا والأودية والذي ترجح عندي حين وقوفي الميداني على أعلام الحرم، كما سيأتي في الباب الثاني.

أن الأودية التي ذكرها الفاكهي كلها تسكب من الحلّ إلى الحرم، وشاهدت أن ما أشار إليه حقيقة واضحة، حتى إن هناك موضعين أحدهما، هو أن جزءًا من سيل وادي عُرنة يدخل الحرم عند قرن الأعفر. والآخر ما ذكره الأزرقى عند بيوت نفار - بكسر النون - وهي دون التنعيم^(٦).

ولكن بعض المجدّدين لأعلام الحرم أدخلوا موضعين أحدهما في الحدّ الشمالي. والثاني في الحدّ الجنوبي الغربي. ولكنهم أبقوا الأعلام القديمة قائمة، فأشرت إليهما.

وعلى هذا أقول: إن ما ذهب إليه الفاكهي، كان بعد تتبعه لأعلام الحرم، ووقوفه

عليها. ولولا أنه وقف عليها لما رأى هذه المواضع التي يسكب سيلها من الحلّ إلى الحرم.

وهذا ما نؤيده ونرجّحه لوقوفنا على كل المواضع المذكورة وتَقْصِينا ما ذكره الفاكهي - رحمه الله - .

لذا فإن النظرية القائلة بأن سيل الحلّ لا يدخل إلى الحرم إلا من منطقة واحدة وهي عند بيوت نفار، نظرية خاطئة يخالفها الواقع والمشاهد حين وقوفنا. والأعلام القائمة أكبر شاهد على ذلك.

مداخل مكة المكرمة التي كانت في زمن الأزقي والفاكهي

ذكر الأزقي والفاكهي ستة مداخل لمكة، وجميع هذه المداخل عليها أعلام الحرم، والغريب أن الأزقي وضع عنواناً لهذا المبحث أطلق عليه (ذكر حدود الحرم الشريف) كأنّ حدود الحرم هي هذه الستة المواضع فقط. ولا شك أنه ما عني هذا.

ولكن هكذا ترسّخ حتى في أذهان مؤرّخي مكة أن حدود الحرم هي مداخل الطرق المؤدية إلى مكة، هكذا بحث الأزقي حدود الحرم، وهكذا بحث مَنْ بعده من المؤرخين والفقهاء على السواء إلى يوم الناس هذا. وهذا الذي حدا بي إلى تتبع حدود الأعلام المحيطة بالحرم المكي فيما بين تلك المداخل والتي أهمل ذكرها الأزقي ومَنْ تبعه من مؤرّخي البلد الأمين.

حيث تحدّث الأزقي عن ذلك فقال: من طريق المدينة دون التنعيم، عند بيوت نفار^(٧) على ثلاثة أميال.

ومن طريق اليمن: طرف أضواء لبن، في (ثنية لبن) على سبعة أميال.

ومن طريق جدّة: منقطع الأعشاش، على عشرة أميال.

ومن طريق الطائف: على طريق عرفة من بطن نمرة، على أحد عشر ميلاً.

ومن طريق العراق: على ثنية خلّ بالمقطع، على سبعة أميال.

ومن طريق الجعرانة: في شعب آل عبد الله بن خالد بن أسيد، على تسعة أميال.

انتهى كلام الأزرقى . وبنحوه قال الفاكهى (٨).

واعلم أن الميل هنا يساوي (٣٥٠٠) ثلاثة آلاف وخمس مئة ذراع والذراع هو ذراع اليد، ومقداره (٢٤) أربعة وعشرون أصبعًا، والأصبع الواحد مقداره (٦) ست شعيرات مضمومة بعضها إلى بعض (٩) هذا هو القياس المعتبر في زمانهم، وحرًا - رحمهما الله - هذه المسافات، بواسطة حبال كانت تُستعمل لهذه الأغراض، يجرّء كل جبل مقدار ذراع اليد وأجزائه السابقة.

وهذه العملية عملية شاقة ومُتعبة، كلّفت الأزرقى الأيام الطوال، فسجّلها لنا في أسطر قليلة وأهداها لنا - جزاه الله عن الإسلام وأهله خير الجزاء -.

ويبدو أن هناك أناسًا آخرين قاموا بقياس هذه المسافات، ولم يعتمدوا على الأزرقى، وعلى رأس هؤلاء في نظري أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبه في كتابه «المسالك والممالك» بل قام هذا الرجل بالطواف حول الحرم وقاس هذه المسافة وسجّلها لنا - جزاه الله خيرًا - وهو تقريبًا الوحيد الذي تعرّض لهذه القضية وسنذكرها في موضعها.

كما أن هذه القضية أخذت بُعدًا فقهيًا، فطرحَت هذه المسألة على بساط الفقهاء، وأدلووا بدلائلهم، منهم المقلّد، ومنهم المجتهد، فحصلت لنا من ذلك ثروة في المعلومات المقدّمة في هذه المسألة، رأيت خير من جمعها وقارن بينها ثم حرّر المسافات بنفسه من جديد هو المؤرّخ المكي الشهير تقي الدين الفاسي.

جهود محب الدين الطبري في ضبطه لمواضع من حدود الحرم:

تحدث الطبري عن حدود الحرم فقال: وحدّه من طريق المدينة دون التنعيم على ثلاثة أميال من مكّة. وقيل: أربعة أميال. وقال أبو محمّد بن أبي زيد المالكي في كتابه «النوادر»: هو إلى منتهى التنعيم أربعة أميال: ومن طريق اليمن طرف أضواء على ستة أميال.

وقال ابن أبي زيد: سبعة. ومن طريق الطائف على طريق عرفة من بطن نمرة،

على أحد عشر ميلاً كذلك ذكره الأزرقى: وقال ابن أبي زيد: على تسعة أميال.
ومن طريق العراق على ثنية خلّ بالمقطع على سبعة أميال، كذا ذكره الأزرقى وقال
ابن أبي زيد ثمانية.

ومن طريق الجعرانة على شعب آل عبد الله بن خالد بن أسيد على تسعة أميال.
ومن طريق جدّة منقطع الأعشاش على عشرة أميال. وقال ابن أبي زيد: ومن طريق
جدّة إلى منتهى الحديبية على عشرة أميال قال مالك: والحديبية في الحرم^(١٢).

جهود الإمام تقي الدين الفاسي^(١٣)

في ضبطه لمواضع من حدود الحرم الشريف

إن للإمام الفاسي جهوداً كبيرة فيما يتعلق بموضوع الحرم يتضح بإفراده باباً خاصاً في
كتابه «شفاء الغرام» عنوانه «ذكر حرم مكة، وسبب تحريمه، وتحديدده، وعلاماته،
وحدوده، وما يتعلق بذلك من ضبط ألفاظ في حدوده، ومعنى بعض أسماؤه». ويقع
هذا الباب في إحدى عشرة صفحة^(١٤) وقد بلغت مباحث هذا الباب سبعة رتبها
كالآتي:

- ١- ذكر الحرم وسبب تحريمه. ٢- ذكر علامات الحرم. ٣- ذكر حدود الحرم،
وضبط ألفاظ فيها. ٤- ذكر تحديد الحرم من جهة الطائف على طريق عرفة من بطن
نمرة. ٥- ذكر تحديد الحرم من جهة العراق. ٦- ذكر تحديد الحرم من جهة التنعيم.
٧- ذكر تحديد الحرم من جهة اليمن.

وبذلك ترى أن الفاسي إنما عني بلفظة (حدود الحرم) على أنها مداخل مكة فقط،
متبعاً في ذلك الإمامين الأزرقى والفاكهى، وقد خصّص المباحث الأربعة الأخيرة
لضبط مسافات هذه المداخل عن المسجد الحرام، لكنه حذف من هذه المداخل
مدخلين، ذكرهما الفاكهى والأزرقى، وذلك لأنه لم يعرف موضعي هذين المدخلين.
وسنرى من خلال استعراضنا لهذه المباحث السبعة عند الفاسي الجهود

التي بذلها في هذا المضمّن.

١- أما ما يتعلق بالمبحث الأول وهو (ذكر الحرم، وسبب تحريمه) فقد بدأ هذا المبحث بتعريف لحرم مكّة، فقال: (أما حرم مكّة فهو ما أحاط بها وأطاف بها من جوانبها). ثم قال بعد ذلك: (جعل الله حكمه في الحرمة تشريعاً لها). وأما ما يتعلق بسبب التحريم فأجمله في ثلاثة أقوال، نسبها إلى أصحابها.

٢- وأما المبحث الثاني، وهو (ذكر علامات الحرم) فاستهله بقوله: (وهي أعلام مبنية في جميع جوانبه، خلا حده من جهة جدّة^(١٥) وجهة الجعرانة، فإنه ليس فيها أعلام) انتهى. وهكذا فإنه ترسّخ في ذهن الفاسي - رحمه الله - أن علامات حدود الحرم هي الأعلام المبنية على الطرق المؤدية إلى مكّة لا غير، أما الأعلام التي على رؤوس الجبال المحيطة بالحرم فلم يتعرض لها ولا أشار إليها لا من قريب ولا من بعيد، وكان لزاماً علينا تقصّيها ميدانياً، وبذا أصبح دورنا إكمال هذا النقص وقد حقّقنا ذلك بعون الله. وفي هذا المبحث تعرّض لشيء من تاريخ هذه الأعلام في كلام موجز.

٣- أما المبحث الثالث وهو (ذكر حدود الحرم وضبط ألفاظ فيها)، فقد نقل في أوله أن الأزرقى ذكر حدود الحرم من جهاته الست، وأن غير الأزرقى ذكر هذه الحدود أيضاً، لكنه خالف الأزرقى في مقدار المسافة، ثم قال (وقد تلخص لي مما رأيته في حدود الحرم أن جميع حدوده مختلف فيها على ماسنينه) انتهى

ومرة أخرى نعرف أن لفظة (حدود الحرم) إذا أُطلقت فالمراد بها (المداخل الستة، أو الأربعة لمكّة المكرمة)^(١٧) وهذه المسألة قد ترسّخت في أذهان الفقهاء الذين عالجوا هذه المسألة. ثم بدأ الفاسي يأخذ حدّاً حدّاً من الجهات الست، وبيّن ما وقف هو عليه من أقوال العلماء في مقدار كل حدّ.

قال - رحمه الله -: (فأما حده من جهة الطائف على طريق عرفة، من بطن نمرة، ففيه أربعة أقوال: نحو ثمانية عشر ميلاً، على ما ذكره أبو الوليد الباجي، وأحد عشر ميلاً، على ما ذكره الأزرقى والفاكهي وأبو القاسم عبيد الله بن عبد الله ابن خرداذبه

الخراساني في كتاب «المسالك والممالك» والمحَبّ الطبري - نقلاً عن الأزرقى -
وسليمان بن خليل^(١٨)، إلا أنه ذكره بصيغة التمرّض. وتسعة أميال - بتقديم التاء -
على ما ذكره شيخ المذهب أبو محمّد عبد الله بن أبي زيد القيرواني في كتاب:
«النوادر» وسليمان بن خليل، وصدّره بكلامه، والمحَبّ الطبري بعد أن حكى ما ذكره
الأزرقى. وسبعة أميال - بتقديم السين على الباء - على ما ذكره الماوردي في
«الأحكام السلطانية» له، والشيخ أبو إسحاق الشيرازي في: «مهذّبه»، والنووي في
«إيضاحه» وفي «تهذيب الأسماء واللغات» له^(١٩) انتهى

قلت: هذه أقوال عشرة من علماء الأمة، ذكرتهم هنا، ولكل منهم مؤلف معروف:
والنووي ذكر له كتابين هنا، وبذلك يكون قد اعتمد على (أحد عشر) مصدرًا في
تحرير أقوال الأئمة المختلفة في هذا الحدّ.

وهكذا فعل في حدّ الحرم من جهة العراق، فقال (وأما حدّه من جهة العراق ففيه
أربعة أقول: سبعة أميال - بتقديم السين - على ما ذكره الأزرقى^(٢٠)، وثمانية أميال
على ما ذكره ابن أبي زيد المالكي في «النوادر». وعشرة أميال على ما ذكره سليمان
بن خليل، وستة أميال على ما ذكره أبو القاسم بن خرداذبه) انتهى.
ثم أخذ في ضبط موضع الحدّ هنا وهو (ثنية خلّ).

وبعد هذا قال: (وأما حدّه من جهة الجعرانة، ففيه قولان: الأول: تسعة أميال،
بتقديم التاء، كما ذكره الأزرقى^(٢١)، واثنان عشر ميلاً على ما ذكره ابن خليل، وحكايته
لهذا القول بصيغة التمرّض بعد ذكره للقول السابق) انتهى.

ثم أخذ في ضبط لفظة (الجعرانة) وبعدها قال: (وحدّ الحرم من هذه الجهة لا
يعرف موضعه الآن، إلا أن بعض أعراب مكّة زعم أنه في مقدار نصف طريق
الجعرانة وسئل عن سبب معرفته لذلك^(٢٢)، فقال: إن الموضع المشهور الذي أشار
إليه في محاذاة أعلام الحرم من جهة نخلة، وهي جهة العراق، والله أعلم بصحة
ذلك) انتهى^(٢٣).

ثم بعد ذلك انتقل إلى حدّ الحرم من جهة التنعيم، فنقل فيه أربعة أقوال: ثلاثة

أميال، قالها الأزرقى وابن خرداذبه والماوردي وصاحب «المهذب» وغيرهم^(٢٤) ونحو أربعة أميال: ونسبه لابن أبي زيد في «النوادر». وأربعة أميال: ونسبه للفاكهى. وخمسة أميال: ونسبه للباجي. ثم قال: (وفي هذا القول نظر وكذا في القول الذي ذكره الفاكهى، والقول الذي ذكره ابن أبي زيد) انتهى.

ثم ذكر بعد ذلك حدّ الحرم من جهة جدّة، وقال: (فيه قولان: عشرة أميال على ما ذكره الأزرقى وابن أبي زيد^(٢٥)، ونحو ثمانية عشر ميلاً على ما ذكر الباجي) انتهى. ثم ذكر الاختلاف في دخول الحديبية في الحرم، وتعرض لذكر منطقة الأعشاش، ومعناها، ثم قال: (وهي والأعشاش لا يعرفان اليوم^(٢٦))، ويقال إن الحديبية هي البئر التي تعرف بـ (بئر شميمسي) في طريق جدّة، والله أعلم بالصواب) انتهى.

ثم ذكر بعد ذلك حدّ الحرم من جهة اليمن، وذكر أن فيه قولين:

الأول: سبعة أميال، ونسبه للأزرقى، وابن أبي زيد، وابن خليل.

الثاني: ستة أميال، قاله المحبّ الطبري في «القرى»^(٢٧).

ثم ذكر (أضأة لبن) وبيّن معناها، وماذا تسمّى في زمانه، وضبط لفظة (لبن).

ثم قال بعد ذلك: (هذا ما رأيته للناس في حدود الحرم بالأميال).

ثم ذكر قولاً غريباً قاله القاضي شمس الدين السروجي الصحفى في حدود الحرم، استبعده وأهمله لمخالفته للواقع. وإلى هنا ينتهي استعراض الفاسي لأقوال العلماء في المسافات بين مداخل الحرم الستة وبين المسجد الحرام. وأنت ترى أنه حرّر هذه الأقوال ونسبها إلى قائلها، وأين قالوها أيضاً.

وبعد هذا التحرير الجيّد لاختلافات العلماء في هذه المسافات، قال: وقد اعتبرت - أي: قست - ما قاله الناس في تحديد الحرم من جميع جهاته المعروفة الآن، وهي:

(جهة الطائف على طريق عرفة من بطن نمرة، وطريق العراق، وطريق التنعيم، وطريق اليمن).

ثم بيّن بأي آلة قاس هذا المسافات، فقال: (وكان اعتبارنا لذلك بحبل مقدّر على الذراع المعتبر في أميال مسافة القصر، وهو ذراع اليد - على ما ذكره المحبّ الطبري في «شرحه للتنبيه» وذكر أن مقداره أربعة وعشرون أصبعًا، كل أصبع ست شعيرات مضمومة بعضها إلى بعض) انتهى.

كذا وجدت بخطّه، وأشار إلى ذلك النووي في «تحرير التنبيه» وغلط النووي القلعي في قوله: إن الأصبع ثلاث شعيرات. ومقدار الذراع المشار إليه من ذراع الحديد المستعمل في القماش بمصر ومكة الآن: ذراع إلا ثمن ذراع، هكذا اعتبره جماعة من أصحابنا بذراع أيديهم ثم اعتبروا ذلك بشعير معتدل مرصوص، فجاء كما قال المحبّ الطبري ومن وافقه، وكان اعتبارهم لذلك (بحضوري) انتهى.

وبهذا يكون الفاسي قد أوضح لنا عدة أمور، منها:

١- أن الحبل الذي استعمله في قياساته حبل رسمي، وقد قدر عليه مقدار الذراع الشرعي الذي تقاس به مسافات القصر.

٢- مقدار الذراع الشرعي هذا، وهو ذراع اليد لا ذراع الحديد.

٣- أجزاء ذراع اليد، وهي (٢٤) أصبعًا.

٤- أجزاء الأصبع، وهي ست شعيرات.

٥- أنه في زمانه كان هناك وحدة قياس أخرى غير ذراع اليد، هذه الوحدة هي (ذراع الحديد) المستعمل في ذراع القماش.

٦- أن ذراع اليد ينقص عن ذراع الحديد (ثمن ذراع).

وبهذا قد وضحت الصورة أمام القارئ في وحدة القياس التي استعملها بنفسه في قياس المسافات المطلوبة. وأثناء ذكره للمسافات التي قاسها، نبّه إلى شيء مهم، وهو مقدار (الميل) الذي سبق ذكره في مسافات الحرم. لأن الاختلاف في مقدار الميل اختلاف كبير أيضًا، فمنهم من يجعله (٢٠٠٠) ألفي ذراع. ومنهم من يجعله (٣٥٠٠) ثلاثة آلاف وخمسة مئة ذراع. ومنهم من يجعله (٤٠٠٠) أربعة آلاف

ذراع. ومنهم من يجعله (٦٠٠٠) ستة آلاف ذراع. وقد رجّح أن مقدار الميل الذي يطلقه العلماء في مسافات حدود الحرم (٣٥٠٠) ثلاثة آلاف وخمسة مئة ذراع، لكونه غالباً أقرب إلى موافقة المشهور في قدر هذه المسافات.

أما إذا اعتُبر على الأقوال الأخرى فهو مشكل جداً، لكثرة الزيادة وكثرة النقص على المشهور في قدر تلك المسافات.

وبذلك أبان لنا عن وحدة القياس (وهو ذراع اليد) وأجزاؤه ومضاعفاته، على النحو التالي:

الميل = ٣٥٠٠ (ثلاثة آلاف وخمسة مئة ذراع).

الذراع = ٢٤ (أربعة وعشرون أصبعًا).

الأصبع = ٦ (ست شعيرات).

قياس الفاسي لمداخل الحرم

سجّل لنا الفاسي نتائج قياساته لمداخل الحرم إلى المسجد الحرام كما يأتي:

أولاً: جهة الطائف على طريق عرفة، من بطن نمرة، فقال: (من جدار باب بني شيبة، إلى العلمين اللذين هما علامة لحدّ الحرم من جهة عرفة سبعة - بتقديم السين - وثلاثون ألف ذراع، وعشرة أذرع: وسُبعًا ذراع بذراع اليد. يكون ذلك: عشرة أميال، وثلاثة أخماس ميل، وخُمُسُ سُبُعِ عَشْرِ ميل، يزيد سبعي ذراع، هذا على القول بأن الميل ثلاثة آلاف وخمسة مئة ذراع، وهو الذي ينبغي أن يُعتبر في حدود الحرم) انتهى.

وأنت ترى هنا أنه قد جاء بقول خامس في مقدار هذا الحدّ، حيث سبق أن ذكر فيه أربعة أقوال وهي (١٨) و (١١) و (٩) و (٧) أميال، ولم يقل منهم أحد أنه (١٠) أميال، فما جواب الفاسي على هذا الإشكال؟ يقول: (إن الزيادة والنقص يكونان في الغالب شيئاً يسيراً، وربما كان ذلك لشدّ الجبل المقيس به وإرخائه، أو لأجل ارتفاع الأرض وانخفاضها أو لأجل اعتبار غيرنا لذلك من موضع غير الموضع

الذي اعتبرنا منه) انتهى. أي اختلاف نقطة البداية في القياس.

وهذا الجواب مقبول، وبإمكانه أن يجيب أيضًا: أن واحدًا من أولئك الذين ذكروا مقدار مسافات حدود الحرم، لم يذكر كسرًا مع أي من الحدود، فإن تصوّرنا أن في أحد الحدود الستة جاء الرقم صحيحًا غير منكسر، فلا نتصوّر أن هذا الرقم غير منكسر في جميع الحدود الأخرى. إذن هم أهملوا الكسور، فإن كان الكسر كثيرًا جبروه، وإن كان قليلًا حذفوه.

ولم يذكر كسور الأميال والأذرعة إلا الفاسي، وهذا من دِقَّتِهِ - رحمه الله - في هذا الأمر وشدة تحرّيه في الوصول إلى أصدق النتائج وأقربها للواقع.

ومن دِقَّتِهِ في ذلك أنه قام بقياس هذا الحدّ مرّة أخرى، إذ إنه في المرة الأولى قد ابتدأ من (باب بني شيبه)، لكنه في الثانية ابتدأ من (باب المعلاة) وهاك ما قاله: (ومن عتبة باب المعلاة إلى العلمين اللذين هما حدّ الحرم من هذه الجهة خمسة وثلاثون ألف ذراع، وثلاثة وثمانون ذراعًا، وثلاثة أسباع ذراع بذراع اليد، يكون ذلك على القول بأن الميل ثلاثة آلاف ذراع، وخمس مئة ذراع: عشرة أميال وسُبعُ سُبُعِ ميل، وخُمُسُ سُبُعِ عُشرِ ميل، وخُمُسُ خُمُسِ سُبُعِ عُشرِ ميل) انتهى.

فتأمّل هذه الأرقام، وهذه الكسور، لتعرف أن هذا الرجل قد اعتبر أن الأمر أمانة في عنقه يجب أن يؤدّيها بكامل ما يستطيع من دقة.

ثم بعد ذلك بدأ يأخذ الأقوال الأربعة السابقة في مقدار الحدّ، ويزن كل قول بميزان، علّه يجد له مخرجًا مقبولا. فإنه يأخذ القول الأول ويحوّل الميل على أنه (٣٥٠٠) ذراع، فإن كانت النتيجة مقاربة، فبها، وإلا فإنه يحوّل على أن الميل (٢٠٠٠) ذراع، أو (٤٠٠٠) ذراع، أو (٦٠٠٠) ذراع. حتى يوجه كل قول ذكره، ويجد له مخرجًا مقبولا. فإن لم يجد له المخرج المقبول ردّه وخطأ صاحبه.

وتجد في هذا عند الفاسي نموذج العالم الفقيه الذي يحترم أقوال سابقيه من أهل العلم، ويحاول أن يدلل بنفسه على أقوالهم، ويوجّهمها التوجيه المقبول، فإن لم يجد بدًّا من ردّ القول، ردّه بكل أدب واحترام، معتذرًا لصاحبه بأي عذر جميل مستساغ.

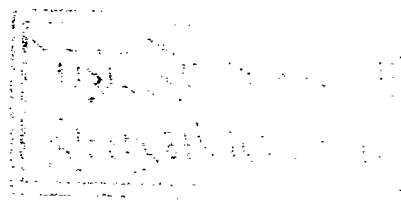
ثانيًا: يحسن هنا أن أنقل ما قاله في تحديده للحرم من جهة العراق، لأنه نموذج جيّد لما قدّمناه، حيث يقول: (من جدار باب بني شيبه إلى العلمين اللذين هما علامة حدّ الحرم في طريق العراق، وهما العلمان اللذان بجادة وادي نخلة، سبعة وعشرون ألف ذراع ومئة ذراع، واثنان وخمسون ذراعًا باليد، يكون ذلك أميالاً على القول بأن الميل ثلاثة آلاف ذراع وخمسة مئة ذراع: سبعة أميال - بتقديم السين - وخمسة أسباع ميل، وثلاثة أسباع عشر ميل يزيد ذراعين، ومن عتبة باب المعللة إلى العلمين المشار إليهما: خمسة وعشرون ألف ذراع، وخمسة وعشرون ذراعًا باليد. ويكون ذلك أميالاً على القول بأن الميل ثلاثة آلاف ذراع وخمسة مئة ذراع: سبعة أميال - بتقديم السين - وسبع ميل، ونصف سبع عشر ميل. وما ذكره الأزرق في مقدار الحرم من هذه الجهة يمكن أن يتمشى على اعتبار المسافة من باب المعللة، ليسارة الزيادة على السبعة الأميال في اعتبار المسافة من باب المعللة. وما ذكره ابن أبي زيد في كون مقدار الحرم من هذه الجهة ثمانية أميال يمكن أن يتخرّج على اعتبار المسافة من باب بني شيبه، ليسارة النقص عن الثمانية الأميال في اعتبار المسافة من باب بني شيبه. ويبعد تخريج ما ذكره ابن خرداذبه في أن مقدار الحرم من هذه الجهة ستة أميال، وأبعد من ذلك ما ذكره سليمان بن خليل في أن مقدار الحرم من هذه الجهة عشرة أميال، والله أعلم) انتهى.

وهكذا وجه قولين، ورد قولين، لنعلم أن الفاسي من أهل الاجتهاد والتحقيق فيما يتعلق بالتاريخ المكي.

ثالثًا: وأما من جهة التنعيم فقامت المسافة قياسين أيضًا:

١ - (من جدار باب المسجد الحرام المعروف بـ (باب العمرة) إلى أعلام الحرم في هذه الجهة، التي في الأرض لا التي على الجبل: (١٢٤٢٠) اثنا عشر ألفاً وأربع مئة وعشرون ذراعاً بذراع اليد. وتساوي بالأميال: ثلاثة أميال وخمسي ميل، وخُمسُ خُمس سُبُع ميل).

٢ - (من عتبة باب الشبيكة (أي ريع الرسام اليوم) إلى الأعلام المشار إليها



(١٠٨١٢) عشرة آلاف وثمان مئة واثنا عشر ذراعًا تكون بالأميال: ثلاثة أميال، وثلاثة أخماس سبع ميل، وخمسة عشر ميل وسبع عشر ميل).

رابعًا: أما من جهة اليمن، فقاسه مرتين، مرة من المسجد الحرام من باب إبراهيم إلى علامة حد الحرم في هذه الجهة فكانت (٢٤٥٠٩) أربعة وعشرون ألف ذراع وخمسة مئة وتسعة أذرع، وأربعة أسباع الذراع - تساوي بالأميال: سبعة أميال تزيد سبعة أذرع، وأربعة أسباع الذراع - ومرة أخرى من عتبة (باب الماجن) إلى حد الحرم من هذه الجهة فكانت (٢٢٨٧٦) اثنين وعشرين ألف ذراع وثمان مئة وستة وسبعون ذراعًا، وأربعة أسباع الذراع.

تكون بالأميال: ستة أميال ونصف ميل، وربع سبع ميل تزيد ذراعًا وأربعة أسباع الذراع.

وبهذا يكون قد انتهى الفاسي من مهمته هذه التي أجهد نفسه فيها، وضبط تلك المسافات بدقة - رحمه الله - إلا أنه في النهاية قال: (وقد حررنا مقدار الحرم من جميع جهاته الأربع المعروفة على مقتضى الأقوال الأربعة في مقدار الميل، وذكرنا ذلك في (أصل هذا الكتاب)^(٢٨) واقتصرنا في (هذا الكتاب) على ذكر ذلك على القول بأن الميل ثلاثة آلاف ذراع وخمسة مئة ذراع، لرجحانه وطلبًا للاختصار) أهـ.

وختم هذا المبحث بنقل أبيات تنظم مقدار مسافات الحرم من جهاته الستة، ونسبها لقائلها، ثم أنهى الباب بذكر فائدة نقلها من كتاب «المسالك والممالك» في محيط الحرم، ومقداره (٢٧) ميلاً تدور بأنصاب الحرم^(٢٩)، وقال (هي فائدة حسنة إن صحت، والله أعلم بحقيقة ذلك) انتهى.

وهكذا ينتهي الباب الذي خصّصه الفاسي لذكر حدود الحرم من الجهات التي كانت معروفة في زمانه، مع ضبط المسافات لهذه الحدود. وهذا كل ما رأيت للفاسي في هذا الموضوع، فرحمه الله. وجزاء عن البلد الحرام خير الجزاء.

تقييم الجهود المبذولة في تحرير المسافات

بين الحرم والأعلام المحيطة به بعد الفاسي

لم أقف على شيء في هذا الجانب، وقد بحثت في الكتب المؤلفة بعد الفاسي إلى عصرنا الحاضر، فلم أرجع بما يروي الغلة، ولا يشفي العلة.

وكل الذي رأيته فيما يتعلق بهذا الأمر، وهو الأسطر التي كتبها (إبراهيم رفعت) في كتابه «مرآة الحرمين»^(٣٠) حيث نقل بإيجاز النتائج التي توصل إليها الفاسي في قياسات حدود الحرم، من جهاته الأربع، ثم ذكرها بالأمتار، حيث توصل إلى أن ذراع اليد هو (٤٩) سم.

ثم قال: (دائرة الحرم، وقد نصبت عليها الأعلام في جهاتها الأربع، وقد ذكر المسافات بينها وبين المسجد الحرام التقي الفاسي في كتابه: «شفاء الغرام»، ونحن نذكرها نقلاً عنه، مبينين مقدارها بالأمتار.

فحدّ الحرم من جهة الطائف على طريق عرفة من بطن عرنة (٣٧٠٢٠ ذراعاً) وسبعي ذراع بذراع اليد، أي (١٨٣٣٣) متراً، وذلك من جدر باب بني شيبه إلى العلمين اللذين هما لحدّ الحرم من جهة عرفة.

وحدّه من جهة العراق، من جدر باب بني شيبه إلى العلمين اللذين هما علامة لحدّ الحرم من طريق العراق، واللذين هما بمحاذاة وادي نخلة (٢٧٢٥٢) ذراعاً، بذراع اليد، وتعاادل (٥، ١٣٣٥٣) متراً.

وحدّه من جهة التنعيم، وهي طريق المدينة، وما يليها (١٢٤٢٠) ذراعاً بذراع اليد أي (٦١٤٨) متراً، وذلك من جدر باب العمرة إلى أعلام الحرم التي في الأرض من هذه الجهة لا التي على الجبل.

وحدّ الحرم من جهة اليمن، من جدر باب إبراهيم، إلى علامة حدّ الحرم في هذه الجهة (٢٤٥٠٩ أذرع) وأربعة أسباع الذراع، بذراع اليد، ويعادل ذلك (١٢٠٠٩ و٧٥) متراً انتهى.

هذا ما وجدته من اهتمام العلماء بهذا الأمر بعد الفاسي، وما ذكره إبراهيم رفعت، لا يخلو من فائدة، حيث ترجم تلك المسافات إلى وحدات قياس متعارف عليها اليوم. وقد ختم مبحثه هذا بقوله في الهامش: (لم نعر على تأريخ الأعلام بعد ذلك مع شدة حرصنا على الوقوف عليه) انتهى.

وبهذا نختم هذا الفصل عن جهود العلماء المسلمين في ضبط مواضع الحرم الشريف.

(للبحث صلة) د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش

الحواشي:

- (١): «أخبار مكة» للفاكي: ٨٦/٥.
- (٢): «أخبار مكة»: ١٣٠/٢.
- (٣): «أخبار مكة»: ٨٦/٥ - ٨٩.
- (٤): سقط بمقدار كلمة في نسخة الفاكي «أخبار مكة».
- (٥): انظر «أخبار مكة» للفاكي: ٨٨/٥ (٦): «أخبار مكة» للأزرق: ١٣١/٢.
- (٧): «أخبار مكة» للأزرق: ١٣٠/٢. وقد ذكر أنها ببوت غفار، وهو خطأ وما أثبتته هو الصواب.
- (٨): «أخبار مكة»: ٨٩/٥. (٩): انظر «شفاء الغرام» للفاسي: ١٣/١. (١٠): «شفاء الغرام»: ٦٦/١.
- (١١): هو: أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري، أبو العباس، محب الدين: حافظ فقيه شافعي، متفطن، من أهل مكة وولد فيها سنة ٦١٥ هـ (١٢١٨ م)، وكان شيخ الحرم فيها، وتوفي سنة ٦٩٤ هـ (١٢٩٤ م) له عدة مصنفات من أهمها: «القرى لقاصد أم القرى» وهو كتاب جليل في فنه.
- أخباره في: «طبقات الشافعية» للسيكي: ٨/٥ «وشذرات الذهب» لابن العماد: ٤٢٥/٥ «والنجوم الزاهرة» للأنابكي: ٧٤/٨ «وخلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر» للمحبي: ٤٥٧/٢ و«إتحاف المورى بأخبار أم القرى» لابن فهد: ١٢٧/٣ «وتذكرة الحفاظ» للذهبي: ٢٥٥/٤.
- (١٢): «القرى لقاصد أم القرى»: ٦٥١ - ٦٥٢.
- (١٣): هو: أبو الطيب محمد بن أحمد بن علي بن محمد الحسني الفاسي المكي، تقي الدين، ولد بمكة سنة ١٧٧٥ هـ (١٣٧٣ م)، ونشأ بها وبالمدينة المنورة وأخذ من علمائها وأهل الفضل فيها، وتولى الكثير من المناصب العلمية في مكة المكرمة حتى صار شيخ الحرم، وعُني بالتأليف في كثير من الفنون وخاصة في تاريخ مكة، واستمر مشغولاً بالعلم والتدريس والتصنيف حتى توفي بمكة سنة ٨٣٢ هـ (١٤٢٨ م)، له مصنفات عدة من أجلها «العقد الثمين» ويعد مرجعاً وافياً لتراجم أعيان أهل مكة، ومن سكنها أو مات بها من الرواة والعلماء والفقهاء والولاة والأعيان وغيرهم في ثمانية قرون: وكتاب «شفاء الغرام» وهو أوسع كتاب في تاريخ مكة المكرمة بعد كتابي الأزرق والفاكي، علماً بأن هذا الكتاب جاء بعدهما بما يزيد عن ٥٤٠ سنة حيث لم يصنف أحد بعدهما. وهذا الكتاب مختصر من كتاب آخر للفاسي لم يصرح بعنوانه حيث قال - رحمه الله - في مقدمة الكتاب: (وأنا أسأل من كل واقف على هذا المختصر وأصله المسامحة عما فيهما من التقصير وإصلاح ما فيهما من الغلط بعد التحرير فسيب الغلط في ذلك النسيان وقد جبل عليه كل إنسان وسبب التقصير ما ذكرته من أنني لم أرى مؤلفاً في المعنى الذي قصدت جمعه ممّا كان بعد الأزرق والفاكي فاستغنى به). انظر: شفاء الغرام: ٩/١.

(١٤) «شفاء الغرام»: ٥٤/١ - ٦٦.

(١٥): يوجد أعلام في هذه الجهة بُنيت عام (١٢٦٣ هـ / ١٨٤٦ م) من قبل السلطان الغازي عبد الحميد خان العثماني.

(١٦): أعلامه في هذه الجهة قديمة وهي على ثنية النقواء. انظر أعلام الحد الشمالي في الباب الثاني.

(١٧): لقد أصبحت المدخل أكثر من ذلك، وهي: مدخل مكة من طريق الحديدية، ومدخلها من طريق جدّة السريع، ومدخلها من طريق الليث اليمن الجديد، ومدخلها من طريق اليمن القديم، ومدخلها من طريق الطائف الجديد قرب عارض الحصن، ومدخلها من عرفات، ومدخلها من طريق نجد والعراق على ثنية خل، ومدخلها من الجعرانة ربع النقواء، ومدخلها من التنعيم.

(١٨) وهكذا ذكره ابن مفلح في كتابه «الفروع»: ٣٧٧/٢ و«المبدع» لابن مفلح: ٢٠٦/٢؛ والمرداوي في «الإنصاف»: ٥٥٨/٣؛ والبهوتي في «كشف القناع»: ٦٠٢/١؛ والرحياني في «مطلب أولي النهى»: ٣٨١/٢ - ٣٨٢.

(١٩): ذكره هكذا أيضًا أصحاب الكتب السابق ذكرها في الهامش السابق، وأبو يعلى في «الأحكام السلطانية». إلا أنهم جميعًا وهموا في ذكر طريقين للطائف على بطن نمرة، واحدًا جعلوه (١١) ميلًا، والثاني جعلوه (٧) أميالًا إلا الماوردي وأبا يعلى فلم يذكر الطريق الأول.

قلت: ومنشأ هذا الوهم هو جعلهم طريقي الطائف يمرّان على بطن نمرة، وهذا غير صحيح، إذ أن طريق الطائف الثاني لا يمرّ على نمرة ولا على عرنة، ولا على عرفة، بل يمرّ على (ثنية خل) فيكون حدّه حدّ طريق العراق سواء، وهو (٧) أميال - وهكذا يجب أن يصحّح ما في كتب هؤلاء، حيث إن للطائف طريقين، أحدهما يمرّ على بطن نمرة، وعرنة وعرفة، حدّه (١١) ميلًا؛ والثاني يمرّ على ثنية خل، وحدّه (٧) أميال. والله الموفق.

(٢٠) وهكذا ذكره أصحاب «المبدع» و«الفروع» و«الإنصاف» و«المطالب» و«كشف القناع» و«الأحكام السلطانية».

(٢١) وهكذا ذكره أصحاب الكتب السابق ذكرها في الهامش السابق.

(٢٢) أي الأعرابي.

(٢٣) وهكذا ذكره أصحاب الكتب السابق ذكرها في الهوامش السابقة.

(٢٤): «شفاء الغرام» للفاسي: ٥٧/١.

(٢٥): هكذا ذكره أصحاب «الأحكام السلطانية» و«المبدع» و«الإنصاف» و«المطالب» و«الفروع» و«الكشاف».

(٢٦): حده من هذه الجهة بناه السلطان الغازي عبد الحميد خان العثماني سنة ١٢٦٣ هـ (١٨٤٦ م) وقال صاحب تاريخ مكة والمدينة والطائف: (وحده من طريق جدة الحديدية عند بئر معروفة بعين شمس في منعطف على طريقي المدينة وجدة، وهي عند آخر الحرم)، تاريخ مكة والمدينة والطائف (مخطوط سنة ١١٧٩ هـ) لمجهول (لديّ منه مصورة).

(٢٧): وكذا ذكره من سبق ذكرنا لهم في الهوامش السابقة.

(٢٨): هذا يدل أن له كتابًا مطولاً أكبر من كتاب «شفاء الغرام» كما سبق الإشارة إلى ذلك عند الكلام على جهود الفاسي في ضبطه لمواضع من حدود الحرم.

(٢٩) وإلى ذلك أشار ابن حجر في حاشيته على إيضاح المناسك للنووي: ص ٢٣٣. وكذا نقله صاحب «مناح الكرم في ولاية الحرم»، ص ٩ (لديّ منه مصورة) وهو كتاب مخطوط ضخم يقع في ٤١٧ ورقة نسخ سنة ١٢٦١ هـ (١٨٤٥ م) مجهول المؤلف، أصله في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة) كما توجد نسخة أخرى منه في مكتبة الحرم المكي الشريف.

(٣٠): «مرأة الحرمين» ٢٢٥/١ -.

المُبرّد (أديب النحاة)

تأليف أحمد حسنين القرني وعبد الحفيظ فرغلي علي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة

للتأليف والنشر، أعلام العرب (٩٤)، ١٩٧١ - ٢١٨ ص ١٠.

١- ص ٥ (المُبرّد ... غيرته الشديدة على قوميته العربية ...): القومية لفظة مستحدثة جدًا لا تتناسب والحديث عن المُبرّد المتوفى سنة ٢٨٥ (او ٢٨٩) للهجرة يمكن الاستعاضة عنها بغيرته الشديدة على العرب.

٢- ص ٦ (ولا يجوز أن نغفل في هذا الكتاب وهو عن المبرد وعلمه وأدبه - التنويه بشاعريته المتدفقة التي كانت تُعينه في كثير من المواقف، وتسعفه بالجواب السديد في وقت يعز فيه على الشر الإعانة والجواب ...)

أ- المبرد عالم شاعر، وشعره شعر علماء، ومثل هذا الشعر لا يعزى إلى (الشاعرية) فضلًا أن تكون تلك الشاعرية (متدفقة).

ب- كيف نحكم ونحن نعلم جيدًا أن (أكثر أشعاره لم يصل إلينا...) - ص ٦.

ج- وما قاله القدماء لا يكاد يتعدّى (وله أشعار كثيرة) (ص ٥٨) والكثرة ليست شرطًا في (الشاعرية المتدفقة) وإن دلّت على أن المبرد كان يقول الشعر وشعره كثير إذا قيس إلى ما كان عليه علماء العربية في زمانه وما كان لهذا الشعر أن يجد مجالًا واسعًا في الأوصاف التي اسبغها المؤلفان على المبرد (تنظر ص ٥٧ - ٦٠) هذا ولم يرد خبر الكثرة إلا في مصدر واحد، أندلسي توفي صاحبه عام ٣٧٩هـ.

د- وهذه أمثلة من شعره (ص ١٤٥ - ١٥٠) فأين الشاعرية فيها، فضلًا عن أن تكون الشاعرية متدفقة؟!

٣- ص ٢٢ (كان امرؤ القيس راوية لأبي دؤاد الإيادي): لأبي دؤاد الإيادي.

٤- ص ٢٤ (... في كتابي: معاني الشعر، والأصمعيّات للأصمعي): ماذا عن كتاب «معاني الشعر» للأصمعي؟

٥- ص ٣٥ (... أنشأ المسلمون مدينة البصرة سنة ١٥ هـ، وبعدها بنحو نصف عام قاموا بإنشاء الكوفة، وإلى كلتا المدينتين توافد المسلمون وزخّرتا بالعلماء والقادة وسراة القوم حتى صار يطلق عليهما اسم (العراقيين)...) - أ- (العراقيين): العِراقيّان ب- متى بدأ الإطلاق؟

٦- ص ٤١ (الأنباري في نزهة الألبا) وتكرّر، وتتمتّعها (في طبقات الأدبا) والمناسب ضبط اسم الكتاب من دون تخفيف: «نزهة الألباء في طبقات الأدباء» فلا موجب للتخفيف.

٧- ص ٤٩ (الطيّطوي ... الحمام) جاء في الحاشية: (طاط الفحل يطيّط طيوطا: أي هاج وهدر في الإبل فإذا سمعت صوته الناقّة ضبعت وهو عند أرباب الإبل غير محمود لأنه يتظاهر بالرغبة في التلقيح وهو لا يريد).

لم كل هذا؟ وفي «اللسان» نفسه: (الطيّطوي ضرب من الطير معروف...) وأزيد: إن في العراق طيراً اسمه (الططوة) الططوى...

٨- ص ٦٤ (المتوكل ... فلما دنوت من طرف بساطة استدنانني...) : طرف بساطه - والخطأ مطبعي

٩- ص ٩٧ (قال الإمام الموصلي في كتاب «المثل السائر»...) لم هذه (الإمام الموصلي)؟ ولم جاء في «المراجع» ص ٢١٦: «المثل السائر في آدب الكاتب والشاعر» - للموصلي)؟ لم هذه الموصلي؟ وأين صار ابن الأثير؟!

١٠- ص ١٢٨ (أحمد بن أبي دؤاد): دواد

١١- ص ١٤١ (الزبيدي في كتابه «طبقات النحاة»): «طبقات النحويين

١٢- ص ١٤١ (وكان - المبرد - صديقا لأكثر شعراء عصره يلقاه ويلقاهم، ويرتادون مجالسه، ويعرضون عليه نتائج قرائحهم، ومن هؤلاء الشعراء: أبو تمام...) (ص ٩)

إذا كان المبرد قد ولد سنة ٢١٠ (ص ٩) وكان أبو تمام قد توفي سنة ٢٣١ - أو ٢٣٢ - ومعنى هذا أن أبا تمام كان ... يعرض على المبرد نتاج قريحته يوم كان عمر المبرد عشرين أو اثنين وعشرين عاما؟! (ص ٥٣، ٥٦)

ثم أين لقيه أبو تمام؟ وقد عاش (المبرد) مرحلتة الأولى حتى نبغ في البصرة؟ وصار - فيها - إمام النحويين البصريين بعد وفاة شيخه المازني سنة ٢٤٩هـ (ص ٥٣، ٥٦) - ولم يقف المؤلفان وقفة دقيقة عند التاريخ الذي انتقل فيه المبرد من البصرة إلى (سُرَّ من رأى) أيام المتوكل ووزيره الفتح بن خاقان، وإنما عرفنا ذلك عرضاً ص ٦٢ - ٦٦، وقد ورد على لسانه (ص ٦٤): (لقد حملت إلى المتوكل سنة ست وأربعين ومئتين) وإذا كان هذا قد جرى في هذا التاريخ وزمن المتوكل فأين ومتى كان لقاء أبي تمام به؟ وإذا كان الأمر كذلك وهو كذلك، فكيف نريده (ص ٦٢) أن يتصل بالمعتصم؟

١٤- ص ٨٠ (قول أبي تمام :

آفة النجيب لم افتراقاً أطل فكان داعية اجتماع)

في رواية البيت خطأ مطبعي صحيحه: آلفة النجيب

كما ان (أطل) تروى ألم - وألم هي المناسبة.

١٥- ص ١٧٦ (هل من الضروري إذا ما تواجد اثنان في عصر واحد أن يتفقا في المنهج والرأي)؟ تواجد هذه لا تليق بالبحث الأدبي العلمي.

١٦- هناك أبيات من الشعر تدور على الألسن وقلما عرف صاحبها، ومنها هذا

البيت:

ألا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيب

وقد عرفنا من خبر في الكتاب (ص ١٨٩) أنه (من شعر محمد بن عبد الملك الزيات)

١٧- ص ١٩٠ (وأنشد:

زاد معروفاً عندي عظمًا أنه عندك مستور حقيق
تتناساه كأن لم تأتاه وهو عند الله مشكور كبير)

ورد هذان البيتان في كتاب «الفاضل» من كتب المبرد (وربما ورد شك في النسبة إليه) ولم ينسب البيتان إلى صاحبهما، وصاحبهما هو الخريمي (أبو يعقوب اسحاق بن حسان المتوفى سنة ٢١٤) ينظر ديوان الخريمي ص ٢٥، ورواية آخر كلمتين فيه: (مشهور خطير)

١٨- ص ١٩٣ (فخر خوارزم العلامة محمد بن عمر الزمخشري)

صحيح (محمد): محمود - والخطأ مطبعي

١٩- صدر كتاب المؤلفين عن المبرد سنة ١٩٧١ وقد ذكرنا (ص ٢١٠) للمبرد أسماء كتب من مؤلفاته لم تصل إلينا.

ونذكر أن من هذه الكتب ما حقق وطبع وصدر وهي «نسب عدنان وقحطان» وكتاب «التعازي» «وقواعد الشعر».

٢٠- ص ٢١٣ - ٢١٦ (المراجع) أوردها عارية من الطبع أو التحقيق، وجاء «شرح المعلقات» - للتبريزي وصحيحه: «شرح القصائد»، وجاء «النجوم الزاهرة» - لتغري بردي) وصحيحه: لابن تغري بردي

بغداد: الدكتور علي جواد الطاهر

الأمانة العلمية والمؤلفات العربية

(بحث مقدم لمؤتمر المجمع في دورته العادية والستين ١٤١٥هـ للدكتور كمال دسوقي)

١ - فضائح السرقات ودعاوي التأديب والقضاء: من بين ما لا تخلو منه صحيفة يومية أو أسبوعية - بل كُتبُ باكملها أحياناً - من النشر بعناوين صارخة عن (الفساد الجامعي) عمومًا وأعمدة (فساد الأستاذ) الجامعي خصوصًا، سوف لا نعرض إلا لما يتعلق بالسرقات العلمية للمؤلفات والكتب الدراسية ولما يتصل بتزييف بحوث رسائل الماجستير والدكتوراه للتعين والترقية وقضية الأمانة العلمية للأستاذ الذي يقتدى به تلاميذه وهم يسرون على نهجه في تلقي العلم واثرائه بالبحث وتلقيه للأجيال. فالمجتمع العلمي والأدبي والفني يضح بما يتوالى النشر العلني عنه من فضائح (سرقات) المؤلفات والمصنفات والأعمال التي تزخر ساحات المحاكم بالدعاوي القضائية ضد تزييفها وانتحالها أو السطو عليها تحت اسم (الاقباص) - بما قالت عنه مجلة «المصور» تحت عنوان: (لصوص بدرجة دكتوراه) إنه ليس سبعين قضية فقط كما نشر في إحدى الصحف بل ثلاث مئة أو أربع مئة وما أثار على صفحات «الأهرام» طرح قضية (الأمانة العلمية لأستاذ الجامعة: من يحميها: الصحافة، أم الجامعة، أم القراء) - وذلك (للبحث عن مخرج بتفكير عالٍ مسموع من الجميع)؛ حيث يقال أن المجتمع الذي يفرز هذا النمط من الأساتذة الجامعيين دون أن يحاسبهم أحد على ما اقترفوا في حق الله والعلم والوطن (والأبناء الطالعين من رحم الحاضر لفضاءات المستقبل) هو مجتمع في حالة جريمة، وأن السكوت على هذا النوع الفاضح من الجرائم تمكين للفوضى في المجتمع، ومحو لحقوق ضحايا مدعي الفكر والبحث العلمي الذين ابتليت بهم الجامعة أخيرًا، واتساع رقعة الفساد وامتداد أصابعه الخبيثة إلى مواقع كنا نعدّها أمنع من أن يُتسلل إليها ويُعبث بها... وتكون مطالبة الأساتذة الغيورين قبل غيرهم أن لا تأخذ الجامعة رافة بحالات غش أساتذتها هذه وهي تحرم الطالب من الدراسة عامين إذا غش في الامتحان - فكيف بالأستاذ؟ إنه لا بد أن تضرب الجامعة بيد من حديد على كل من تسول له

نفسه ذلك، حتى تعود للجامعة كرامتها وقدرتها للمجتمع.

وتحت عنوان فاضح بجريدة «الوفد» (في تاريخ ١٣ / ١٠ / ١٩٩٤م) هو : بقع سوداء في ثوب الحرم الجامعي : وقائع عديدة تسيء لسمعة الجامعة وتشوه مكانة أساتذتها - أستاذ يشتري المتعة برسالة ماجستير، وآخر يبيع النجاح في الامتحان بمئة جنيه - نجد خبر مدرس مادة الصحة النفسية بكلية تربية جامعة ... الذي حصل من كل طالب عند بدء الدراسة على خمسة عشر جنيهًا لحجز كتاب لم يظهر ولم يوزع وأعلن الطلاب بعد أداء الامتحان أنهم ركبوا جميعًا، وأن على من يريد النجاح إحضار مئة جنيه والتوجه إلى مسكنه للتعرف على ورقة إجابته ... حيث دلت تحريات مباحث الأموال العامة على سوء سمعة وسلوك (الأستاذ) المتهم سابقًا في قضية شروع في قتل أحد الأشخاص ببلدته، وأنه اعتاد في الجامعة منذ حصل على الدكتوراه وعُيِّن مدرسًا قبل أربع سنوات على تقاضي مبالغ كبيرة وهذايا ذهبية من الطلاب نظير نجاحهم، وأنه هذا العام هدد من لا يستطيع دفع المئة جنيه بالرسوب في مادته، فهو يقبل ساعات يد وأجهزة كهربائية من الذين لا يستطيعون إحضار المبلغ المطلوب.

حتى في «أخبار الحوادث» التي تصدر عن دار «أخبار اليوم» (٨ / ٧ / ٩٤) تنشر بعنوانين ضخمة: فضيحة الطالبة والأستاذ بالصوت والصورة أسرار سقوط عميد كلية ... والقبض عليه، حدّد لطالبة الدراسات العليا الموضوعات التي ستكتبها وأبلغها بالدرجات التي أعطاها لها (ولا تستحقها) في مادة (الإحصاء) التي كانت تخاف الرسوب فيها فحصلت على ٦٨ من ٧٠ درجة وسجل عليه ردها وهو يهتثها: خلال عليك الأربعة آلاف جنيه التي أخذتها مقابل ذلك. والخبر كالأسطورة تبدأ بمفاجأة ابلاغ رئيس الجامعة بالقبض على المتهم غداة اشتراكه في حفل رئيس جامعة آخر بحصول ابنته على درجة الدكتوراه، وتنتقل لظروف كون العميد المتهم أصغر عميد بالجامعات لحصوله على الدكتوراه خلال عامين فقط أثناء خدمته برعاية الشباب

بوزارة التعليم العالي، وتجديد العمادة له لفترة ثالثة على غير ما يتوقع الجميع. ومع هذا فلا دخل لذلك في صدفة اكتشاف علاقته بطلالة الدراسات العليا المصرية زوجة الثري العربي التي تشترك مع تجار مجوهرات في تهريب الذهب والماس، ولا في سوء حظه ان عمليات مراقبتها لمدة أربعة أشهر سجلت تردده عليها وحصوله على هداياها ورشاواها النفيسة مقابل تسريب الامتحان لها وضمان نجاحها. وأخيراً تأتي مفارقة اضطهاد وتحطيم نفس العميد لمعيدة بنفس الكلية لأنها رفضت الرضوخ لطلباته غير المشروعة مع إنها كانت الأولى على دفعتها عام تخرجها، وامتناعه عن تنفيذ حكم المحكمة العليا الملزم بتسجيلها للماجستير رغم دفع تعويض الخمسة آلاف جنيه المحكوم لها به، لكن الاصرار على عدم تسجيلها بكليته رغم استئناف مقاضاتها للعميد ورئيس الجامعة متضامين بتعويض أكبر... مما كانت قد انفردت بالنشر عنه من قبل «أخبار الحوادث» أيضاً.

وفي مجلة «عالم الكتاب» التي تصدرها الهيئة المصرية العامة (عدد ١٩٩٢/٣٥ ص ص ٣٦ - ٤٣) في باب: تساؤلات ومحاكمات للمدعي البليوغرافي، بعنوان مثير: (بعد كل هذه السرقات، هل يبقى في هيئة الكتاب؟!) سكرتير تحرير المجلة السابق الذي طرد منها في صيف ١٩٩٠م إثر عقوبات إدارية بالخصم من مرتبه وحرمانه من المكافأة، وتوجيه اللوم الشديد إليه ... في عريضة الدعوى التي تقدم بها الدكتور يوسف زيدان التي اختتمها بقوله: (إنه لا يكفي تقديم المدعي البليوغرافي بل للمدعي العام لتكون محاكمة قانونية لابليوغرافية على سرقاته الفكرية (التي تفوق جرماً السرقات المادية) للرسالة الألواحية المنسوبة خطأ لابن سينا- وقد حققها ونشرها بدار الكتاب بطرابلس ليبيا الدكتور محمد سويس (١٩٩٠) بخطئها في نسبتها للشيخ الرئيس الذي وقع فيه المحقق لاعتماده على المخطوطة الوحيدة المشتراه من بائع كتب بباريس ١٩٥٤ وأثبت المدعي (د. زيدان - في مقال له بالعدد ١٩٩٢/٣٤م من مجلة عالم الكتاب) هذا الخطأ وطالب الناشر والمحقق الليبيين بالتنويه في طبعة قادمة إلى أن الرسالة ليست لابن

سينا (مهما ترك اسم ابن سينا على الغلاف لتحل بركاته من أجل توزيع أفضل - بقدر ما أن وضع اسم الشيخ الرئيس على غلاف النسخة المشتراة من باريس خطأ أو عمداً كان بقصد رفع سعرها، والاشارة إلى أن المؤلف الأصلي للرسالة الألواحية المحفوظة نسختها الأصلية بمكتبة المتحف العراقي ببغداد (في ٢٠٦ صفحات وعنوانها «رسالة الألواح في الطب») هو أبو سعيد بن ابراهيم المتطبب الهروي.

وكما يقابل مقدم الدعوى صورتي غلاف كتاب الناشر الليبي لتحقيق الدكتور سويسى وغلاف الكتاب المسروق الذي نشرته «دار الجيل» بيروت معنونا بأنه للشيخ الرئيس ابن سينا، قائلاً: (إن السارق لم يترك كلمة في الرسالة الألواحية إلا سرقها بالكامل - حتى أخطاء المحقق نقلها السارق كما هي دون أن يكلف نفسه حتى باسقاط الأخطاء والعبارات غير المفهومة) ويرى داعياً لقراءة الكتاب بعناية قبل سرقته، إذ كان على عجل لأن أمامه العديد من الكتب الأخرى الجاهزة للسطو عليها - ومنها الرسالة التي جاءت الدكتور زيدان من إحدى المؤسسات الصحفية الكبرى بطلب رأيه في سرقة أحد كتابين بعنوان واحد هو: «الجمل في النحو» للجرجاني المتوفى سنة ٤٧١ هـ - الأول باسم محققه الدكتور عبد الحليم عبد الباسط المرصفي (نشر دار الهنا للطباعة)، والثاني باسم السارق على أنه شرح ودراسة وتحقيق (نشر دار الكتب العلمية ببيروت لبنان) - حيث ردّ على المؤسسة بأن السرقة ظاهرة للعيان ولا تحتاج إلى رأي، فأفادوه بأن المحقق الأصلي حين نظر إلى النسخة المسروقة من كتابه وعليها اسم السارق أصيب بشلل نصفي ومات بعد أيام. كل هذا والسارق يهز كتفيه ويتسم ويتماذى في السطو على الكتب بعد صدورها بعدة أشهر فقط ونشرها غالباً في دور نشر لبنانية - كأنما هذه المطبوعات في بيروت لاتصل إلى القاهرة، أو أن أحداً لن يقارن بين الطبقات وأنه - سوف ينجو بسرقة.

ويتزامن مع النشر الفاضح عن حالات السرقات الفردية لفكر وإبداع الآخرين في

بحوثهم وتأليفهم للكسب المادي السريع دون جهد وعلى حساب الغير... النشر مجدداً عن قضية تزوير الكتب المصرية في بيروت، سرقة وتزوير الكتاب المصري في لبنان - منذ أعيدت إلى الحدود السورية اللبنانية أثناء اندلاع الحرب بين شطري اليمن سيارتا شحن محملتان بالكتب المصرية المزورة، وقبل ذلك، منذ أرشد عن مخزون كبير من الكتب المصرية المزورة في بيروت وضبطه ناشرون لبنانيون أفاضل عز عليهم أن تسيء إلى شرف المهنة قلة من أدعياء النشر وتشرى على حساب الناشرين المصريين. الأمر الذي دعا إلى المطالبة بتعجيل عقد مؤتمر تدعو إليه وزارة الثقافة المصرية كجهة رسمية بالدولة التي يضار أبنائها من هذا التزوير وتحضره الاتحادات الإقليمية للناشرين في البلاد العربية إلى جانب الناشرين المصريين وغيرهم من المهتمين بقضايا التأليف والنشر والطباعة والتوزيع.

وكان قد استشرى وباء سرطان تزوير الكتاب المصري الذي سبب للثقافة المصرية خسائر فادحة (مادية وأدبية) منذ أصبح الكتاب المصري نهباً مباحاً أو ملكاً مشاعاً للصوص والمزورين، فضاعت حقوق المؤلفين والناشرين التي لم تعد تمثل شيئاً في نظر هذه (المافيا) التي دأبت على السطو والتزوير للتجارة والكسب غير المشروع. وقال الخانجي - أكبر متضرر في عملية التزوير هذه: إن التزوير يأخذ أكثر من شكل: فهناك الطبع بالتصوير مع الاكتفاء بحذف اسم الناشر الأصلي، وهناك حذف اسم المحقق (في كتب التراث خصوصاً) والناشر كليهما مع حذف بعض التعليقات وكتابة ديباجة مغايرة للتمويه - مع عبارة تقول: طبعة جديدة محققة، أشرف على تحقيقها لجنة من علماء الدار. وكذلك الحال في الكتب المؤلفة. وبينما وصل الأمر بالقارئ المصري أن يطلب دون حرج الطبعة البيروتية المزورة لأنها أجود طباعة وأقل سعراً؛ فالمؤلف المصري الذي يسعى للمطالبة بحقوقه المادية المنهوبة يسلقونه في تبجح بالسنة حداد ويواجهونه بالاستنكار كأنما قد جاء ليستجدي ما ليس حقاً أو يطلب السؤال من اللص الذي سرقه.

وبينما أرسل اتحاد الناشرين المصريين إلى بيروت وفداً برئاسة رئيسه محمد عبد المنعم مراد التقى مع عدد من المسؤولين اللبنانيين بهدف الاتفاق على طريقة تتم بها استعادة حقوقهم عما تم تزويره ووقف التزوير مستقبلاً - ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً (ونقياً الناشرين اللبنانيين تهاجمهم وتتهمهم بأنهم (المصريين) هم الذين يزورون، وتدعي أن التزوير الذي يتم في بيروت إنما هو لحساب ناشرين مصريين وباتفاق معهم) .. وبينما أعضاء الوفد من الناشرين المصريين - لايجاد حل جذري للموضوع وحسمه نهائياً بكافة السبل - ولو بالقانون الدولي والإنتربول - رافضين المساومات والحلول الجزئية من الجانب اللبناني التي أصبحت مهزلة متكررة - يطالبون بميثاق عربي يوقعه وزراء الثقافة لبحث قضية الكتاب ككل، وذلك في نطاق جامعة الدول العربية (كامل عكاشة، دار المعارف)، أو أن تشترك الدول العربية معاً في وضع قوانين حاسمة لحماية حقوق المؤلف والناشر (محمد الخانجي) أو أن تطالب الدول العربية بضرورة التوقيع على المعاهدة العربية التي أقرتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عام ١٩٩٣ م (ابراهيم المعلم) ...

بينما هذا وذاك يتفاعلان على جانبي الساحة، نشرت «الوفد» (١ / ١١ / ١٩٩٤ م) أغرب فتوى يتلقاها بالفاكس ناشر مصري (محمد رشاد) في رسالة هي عبارة عن فتوى تسأل عن جواز طبع كتاب بدون إذن صاحبه مع وجود عبارة (كافة الحقوق محفوظة)، وجواب المرسل على لسان المفتي: (باسمه تعالى، لا دليل على عدم الجواز، والله أعلم)، وفتوى أخرى نشرتها مجلة «منار الهدى» تجيب على سؤال: ما حكم ما يكتب على بعض الكتب (حقوق الطبع محفوظة) بأنه (على زمن الصحابة والتابعين ومن بعدهم عُرف بين المسلمين أنه إذا ألف أحد كتاباً نافعاً لا ضرر منه يجوز لمن وقع في يده أن ينسخه ويوزعه - حتى كان هناك مكان للناسخين بأجرة، ويعرفون بالوراقين. هذا ما جرى عليه المسلمون سلفاً وخلفاً. فلا يغير الحكم الشرعي كتابة بعض الناس هذه الكلمة المخالفة للشرع مهما كثروا معنى هذا أن تزوير الكتب جائز شرعاً، وأن ملكية الباحثين والمؤلفين لبنات أفكارهم وثمرات

قرائحهم مشاع مستباح للنهب والسطو والكسب غير المشروع على حساب افتقار العلماء وعوزهم إلى ما يسد رمقهم أو يشترون به مصادر علمهم ومعرفتهم.

٢- كشف الحيل الدفاعية، وإثبات نسب الإبداع: هكذا في جو محموم من التنطع والتبجح حيناً والاستكانة والاستخذاء حيناً آخر - على الصعيدين الفردي والقومي - ينتهي الأمر كما هي الحال في كل قضايا حياتنا اليوم إلى استصدار الفتوى الشرعية بالحرام والحلال من المأجورين والجهال. ويتداعى النشر عن قضايا السرقات الأدبية والفنية والبحوث العلمية والرسائل الجامعية، كما تستخدم مهارات وقضايا الاتهام والتبرئة أو الحفظ (بين سارق يظل متمسكا بالجلوس على مقعد الشهرة ومسروق يحلم بالوصول إلى هذا المقعد)، أو أساتذة يجمعون شتات الفصول من شتى المراجع دون جهد أو انتقاء ثم ينسبون لها لأنفسهم لقاء حفنة جنيهات يكتبونها بها طالب علم وباحث فقير ومحتاج (محمد حربي «الأهرام» ١٠/٢٤، ١٠/٢٤ / ١٩٩٤م) ... يتداعى النشر وتستخدم المهارات لتمتد إلى الخارج كقضية (إثبات نسب الإبداع) («الوطن العربي» ٢١ / ١٠ / ٩٤) - حيث يتحدث النقاد عن الأسس التي تسهل عمل الناقد في محاولة إثبات أو دحض الاتهامات التي طالت تقريبا كل الرموز الأدبية.

فبعد عرض لما تشهده دهاليز المحاكم من دعاوي قضائية ضد ناشرة رواية «هوس البحر» بهيئة الكتاب من كاتبة مغمورة بالسويس كان قد سبق تقديمها الرواية للهيئة ولم تنشر وأيد النقاد صحة الاتهام، وبعد ثبوت أن قصة «يابنفسج» المنشورة بمجلة (إبداع) ليست إلا صورة بالكربون وترجمة حرفية لقصة «الرواية الضائعة» الانجليزية المترجمة للعربية والمنشورة بالملحق الأدبي لجريدة (المدينة) السعودية.. بل وفي الشعر اتهام كبار الشعراء بالسطو على مقاطع من قصائد شعراء انجليز ويونانيين ونسبتها لأنفسهم دون إشارة للمصدر الأصلي، والروايات وتحويلها إلى مسرحيات - ولو بوقائع تاريخية حقيقية لنفي شبهة عملية السطو أو

السرقه فلم تمنع من رفع دعاوي قضائية، أو إلى مسلسلات تلفزيونية وأفلام سينمائية (كالارهابي لعادل امام بين لينين الرملي ومحمد سلماوي) وكشف المستور بين القصصني احمد الشيخ والسيناريست وحيد حامد) وأفلام البري بطولة أحمد زكي والارهاب والكباب والمنسي بطولة عادل إمام (بين وحيد حامد والسيد نجم) ... مما تحصد فيه شهرة السيناريست خصوصًا إذا كان أسامة أنور عكاشة هذه الاتهامات لتقتلعها من جذورها ويبوء المضرور بالحسرة والخسران.

هذا ولوضع أسس نقدية أدبية تسهل على الناقد إثبات نسب الابداع لصاحبه - يقول الدكتور جابر عصفور إن هناك طريقتين: الأولى تتمثل في المرويات والأخبار والشهادات التي يقولها المعاصرون عن المبدع، والثانية عبر الدراسات البحثية - مثل تحديد الخصائص الأسلوبية حيث لكل مبدع أسلوبه الخاص - التي تشبه (البصمة) ويصعب أن تتكرر في مبدع آخر. فبذا تم توثيق بعض عبقریات أحمد شوقي وابداعات فكر لويس عوض. ولقد أمكن بتقدم التكنولوجيا في العصر الحديث استخدام الكمبيوتر في عمل جداول بالخصائص المميزة للمبدع ثم التعرف بالعمليات الإحصائية على ما إذا كان العمل الأدبي هو لهذا المبدع ام لا- فبهذا تم توثيق أعمال (بل اثبات وجود) هو ميروس وشكسبير. لكن ماذا لو أن التأليف يكون بالتلفيق بين تناولات مؤلفين سابقين عديدين لمختلف فصول مادة الكتاب - حيث في كتابة كل فصل يبدو التماثل في المدخل للموضوع، وتسلسل الأفكار، وألفاظ العبارات ... من الواضح بما لا يهتدي معه حتى زملاء التخصص إلى المرجع المنقول عنه - خصوصًا إذا عمد الناقل للتمويه بمراجع عدة ليس بينها بالذات المرجع المنقول عنه - أو تعمد الإشارة لكتابات سابقة له هو (في رسالته العلمية أو مقال له أو بحث) من حين لآخر للإيهام بأن التأليف بكامله هو من بنات أفكاره وثمار قريحته - مع أن هذا أغبى أنواع التزييف، لأنه لا يعيب المؤلف أن ينسب للآخرين ما هو لهم حتى يتميز هو بما هو خاص به - إذ لا ينتظر من مؤلف ما في أحد العلوم أن تكون له دراسة متعمقة لكل أبواب وفصول موضوعات هذا

العلم لم يسبقه إليها غيره في القديم والحديث ولو بلغة أجنبية في الخارج؟

ان الأستاذ الجامعي المتهم (بسرقه) ١٧٣ صفحة كاملة بهوامشها من كتاب أستاذ سابق له كان لا يزال على قيد الحياة وهو مقدم الشكوى في حقه لجامعته ... ليتذرع حيثئذ بالاقتباس ومشروعية حق الاقتباس (ولو فصول بأكملها وعشرات الصفحات دون تغيير كلمة واحدة) في التأليف والبحث العلمي مادام يشير إلى مواطن الاقتباس ولو في قائمة المراجع بنهاية الكتاب ان لم ترد الإشارة في هوامش النص ويحتج بأن المصدر المنقول عنه مقتبس بدوره من آخرين سبقوه، وربما تبرأ من كون الكتاب المنسوب إليه والجاري معه التحقيق في سرقة هو لا يعرف عنه شيئاً. فليس له رقم إيداع في دار الكتب، ومن ثم فلا قضية هناك ويحفظ التحقيق لأن الكتاب المسروق يعد حيثئذ مذكرة للتدريس يتعدل محتواها وتغير تسميتها من عام لآخر - خصوصاً إذا أكد أنه لم يقرر تدريسها على الطلاب. وهكذا يخلو الكتاب المتحل لأغراض تجارية عاجلة من ملكة التأليف بمنهج علمي او موقف فكري أو رؤية ذاتية للموضوعات والقضايا الخاصة بالعلم حين يؤلف فيه نص دراسي وافٍ يحيط بكل جوانب المادة العلمية ويتميز على السابقين في المضمون. وعدم الحصول على رقم ايداع بدار الكتب للمذكرات الجامعية التي توزع داخل جدران الجامعة - حيث لا وقت للاجتهاد أو جمع مادة علمية خاصة بالأستاذ أو حتى عرض ونقد المؤلفات السابقة كتمهيد لآراء الأستاذ ومواقفه الفكرية الجديدة - فضلاً عن تغيير اسم المذكرة وترتيب فصولها والحذف والاضافة لكل عام جديد ... كل هذا يعني من المسؤولية الجنائية عن حق الغير. ولا عبرة بتحذير المؤلف الأصلي: حقوق الطبع والنشر محفوظة لأن التوزيع يتم داخل أسوار الجامعة خلال ثلاثة شهور الفصل الدراسي، أما عبارة: (كل نسخة غير مختومة تُعد مسروقة ويعاقب حاملها قانوناً) فهي التي يحرص البعض على التمسك بها حيث يُدعى الطلاب إلى مكاتبهم لختم نسخة كل منهم للتأكد من تمام توزيع عدد النسخ المطبوعة بقدر عدد الطلاب بالدفعة الجديدة. وأخيراً فربما دافع الأستاذ المتهم

بعدم الأمانة بأن المسألة ليست مسألة تزيف كتاب أو سرقة أفكار، ولا مسألة صحافة وجامعة وقراء؛ بل الجري وراء الشياطين الحاقدين الذي لا يهمهم إلا الفرجة على مطاحنة الأخ لأخيه حتى الإطاحة به.

لذا - ففي تحليل واقعي رصين للكاتب المستنير أحمد عبد المعطي حجازي (الأهرام «٢٥ / ٥ / ٩٤») بعنوان (لابد أن ننقذ الجامعة) باعترافها عقل النهضة وقلبها ويدها الصنّاع: إذا سلمت الجامعة سلمت النهضة وسلمت مصر، وإذا مرضت الجامعة مرضت النهضة ومرضت مصر - أشار الكاتب إلى أن لصوص الفكر لا يسرقون التفسير واللغة والفلسفة فحسب (في الأمثلة المشهورة التي ذكرها) بل يسرقون الاقتصاد والطب والهندسة والرياضيات أيضًا ... برسائل يتبين بعد التعيين بها في درجة مدرس أنها مسروقة من ألفها إلى يائها، وبحوث يثبت بعد الترقية بها لأستاذ مساعد أنها مسروقة من مجلات أجنبية، بل برسائل يُشك في أن (الطالبة كتبتها أو أن الممتحنين قرأوها). وما ينشر عن سرقة الأبحاث وتجاوز شروط التعيين والترقية وبيع الشهادات ... أقل بكثير مما تتداوله الأوساط الجامعية والأحاديث المغلقة. والوباء يستشري في جامعات العاصمة فما بالناس بالجامعات الإقليمية - لا ينجو من الإصابة به الأساتذة ورؤساء الأقسام والعمداء ورؤساء الجامعات، فماذا تنتظر من المدرسين والمعידين والطلاب.

وفي تشخيصه للأسباب التي هيأت المناخ لاستئراء الوباء وسقوط الجسد الجامعي فريسة تدمير خلاياه التي قاومت بشجاعة (لأنها كانت سليمة، وروح النهضة متقدة، وآمال المجتمع عريضة) محاولات تربُّص الرجعية والسلطة كلتيهما بالجامعة في إبعاد طه حسين عن كلية الآداب عامي ١٩٢٦ - ١٩٣٢ - في المرة الأولى بسبب الزوابع التي أثّرت ضد كتابه «في الشعر الجاهلي»، والثانية لرفضه وقد عاد عميدًا للكلية أن يمنح الدكتوراه الفخرية لبعض السياسيين - ومنهم اسماعيل صدقي، وما كان من نقله لديوان الوزارة، واستقالة لطفي السيد حين لم يفلح في

إقناع الوزير حلمي عيسى بالعدول عن قرار النقل، ثم عودة كليهما عميدا للكلية ومديرًا للجامعة في وزارة توفيق نسيم - وكل ذلك بفضل نزاهة القضاء المصري المستنير. ولم تفلح الاغراءات الحكومية والحملات البوليسية إلا بعد عام ١٩٥٤ حين تعرض اثنان واربعون من الأساتذة - في أول مذبحة تعرضت لها الجامعة - إلى الفصل بسبب التوقيع على وثيقة دفاع عن الديمقراطية، فسَادَ الذعر كل صاحب رأي حر ولو لم تكن له علاقة بالسياسة، فأصبح اثبات الولاء للحكومة شرط البقاء في الجامعة - بل القفز منها إلى الوزارة. واستمرت الحال كذلك: الجامعة بلا حصانة، وفي خدمة السلطة - حتى مذبحة سبتمبر / أيلول ١٩٨١ التي فصل فيها الرئيس السادات حوالي ٦٠ أستاذًا من الجامعة وتم نقلهم إلى وظائف مكتبية.

على أن ثالثة الأثافي، في تشخيص أسباب (الفساد الجامعي وفساد الأستاذ) في تحليل الكاتب: التوسع في إنشاء الجامعات الاقليمية لقبول كل الحاصلين على الثانوية العامة بأسبقية مجموع الدرجات التي حصلوا عليها بالحفظ والاستظهار والدروس الخصوصية) بصرف النظر عن الاستعداد للتعليم العالي أصلاً أو القدرات التي تؤهلهم للدراسة بالكلية التي قبلوا بها، ودون اعتبار لا استعداد الكليات (بتوافر الأساتذة، وطاقة المدرجات والمعامل والمكتبات) التي تستقبل سنويًا الآلاف؛ أو احتياج سوق العمل من التخصصات التي توزع عليها القوى العاملة الخريجين بالمئات بعد انتظار وتعطل عشر سنوات ... لينتهي الأمر بالجامعة إلى أن تصبح مدارس تفريخ حملة شهادات، هدف الطلاب فيها الحصول على الشهادة الموصلة لأي وظيفة، والأستاذ الحصول على عائد توزيع كتابه المقرر الذي يحرص على شرائه الطلاب للنجاح في الامتحان ... كلاهما بأقل جهد ودون عناء: الطالب في مكابدة التحصيل والاستذكار والاطلاع على مراجع أخرى وقراءات خاصة في موضوع الكتاب (المقرر)، والأستاذ في جدية التأليف وانتظام المحاضرات ومواصلة المناقشات ومتابعة التقييم والإرشاد حتى عدالة تصحيح الامتحان ونزاهة تبني المعيدين والمساعدين.

بذا يَصْدُقُ ما قاله أستاذ فلسفة قديم في التعليق على حادث حصول باحث متأخر على الدكتوراه ١٩٩٢ من جامعة الاسكندرية برسالة ماجستير مسروقة من باحث متقدم سنة ١٩٨٠ (الذي نشرته تحت عنوان ضخمة مجلة «أخبار الأدب» بتاريخ ٢٥ / ٩ / ١٩٩٤) وتعنيته مدرسا للفلسفة الإسلامية والتصوف بأداب جامعة إقليمية، حيث أكد أساتذة التخصص دعوى الباحث المتقدم بالسطو على رسالته فقد تم بالفعل نقل معظم مقدمة رسالة المدّعي بنص الكلمات والحروف، وكذلك خمس صفحات تفسيره الخاص للأسراء والمعراج بما في ذلك الهوامش المتعلقة بنفس الصفحات دون أية إشارة لمرجعها الأصلي. ثم ان نتائج بحث المتأخر هي نفس نتائج بحث المتقدم - ممّا يؤيد قول المضرور ان الباحث المتأخر لم يكن له في رسالته للدكتوراه من الاسكندرية بحث خاص به - لا من حيث المقدمة أو الأهداف ولا من حيث النتائج. فالباحث لم يعد له بهذه الطريقة هدف أو مضمون أو نتائج، لأنها كلها منقولة من رسالته هو للماجستير بكلية آداب القاهرة ١٩٨٠ في موضوع (حال الفناء في التصوف الإسلامي)...

... يَصْدُقُ ما قاله بحق أستاذ الفلسفة الكبير بجامعة عين شمس على هذا الحادث المؤسف: إن خريجي هذه الأيام هم نتاج صادق لمجموعة من المذكرات الجامعية كتبت على عجل، وقام بوضعها وتدريسها مجموعة من الأساتذة والمدرسين. والمتفحص لهذه المذكرات التي تخرجت عليها أجيال كثيرة من الباحثين في الجامعات المصرية يجدها في حقيقة الأمر صورة مزرية من البحث والكتابة وأصول البحث العلمي ومنهجيته. وماذا يملك طلاب الدراسات العليا من زاد سوى ما نشأوا عليه من مذكرات منقولة دون ذكر في معظم الأحيان للمراجع المستقاة منها في العربية ذاتها - فضلاً عن مصادر العلم والفلسفة باللغات الأجنبية التي استطاع بها الرواد الآباء أن ينقلوا الثقافات العلمية والفلسفية في جميع عصورها وبكل لغاتها إلى جيل الأساتذة الحاليين الذين لا يجيدون لغة أجنبية وينقلون عن السابقين والمعاصرين مذكرات مجهولة المصدر ينسبها الطلاب إليهم ويتخذونها

مراجع حتى للدراسات العليا؟ إن فاقد الشيء لا يعطيه، والطلاب والمشرفون على رسائلهم ما بين الاستسهال وعدم التدقيق والتأني في البحث والدرس يشجعون أحدهم الآخر على التسرع والسطو والانتحال.

٣- لجنة دائمة للرقابة على المؤلفات ، والجزاء التأديبي للأقتباس.

وحين يتساءل ضحايا السرقات العلمية والغيورون على سمعة الجامعة ومستقبل الأجيال أخيراً عن : مَنْ يملك سلطة الحد من الظاهرة الخطيرة أو يحكم إصدار الكتب الجامعية؟ ترد إلى الذهن أول الأمر اللجان العلمية الدائمة التي تفحص إنتاج أعضاء هيئة التدريس الجامعي للترقية درجة بعد أخرى ثم تلقي لهم الجبل على الغارب - حيث يتنفس هؤلاء الصعداء ويتحررون من عرض انتاجهم العلمي تأليف وبحوثاً على آباءهم في العلم ان كانوا سيتجون أو شفيت صدورهم من كراهية هؤلاء الآباء الذين بيدهم الحكم على آدائهم العلمي - سواء المتشددون من الحكام والمقربين (محافظة على المستوى) والمجاملون (اتقاء كراهيتهم وتعتد نفوسهم وربما افترائهم عليهم بالغرض والهوى) فهاهم سيزاملونهم في عضوية اللجان ليرقوا أبناءهم ويحلوا محلهم في الأستاذية واشراف ومناقشة الرسائل وحضور الندوات والمؤتمرات بحكم مناصبهم كعمداء ورؤساء أقسام وأعضاء مجالس .. وإن لم يستغنوا عن أستاذهم فهم الذين سيعطونه فضلة خيرهم، فمن الخير له ولهم أن يبقى أستاذاً غير متفرغ حتى لا يشارك بفعالية في أعمال التدريس والامتحان- وكما يقول ليبب السباعي («الأهرام» ٩ / ٥ / ٩٤) بعنوان: (ولا حتى يحاضر لطلابه): إن شغل الأستاذ بعد سن الستين لما يُعرف بوظيفة الأستاذ غير المتفرغ أثبت على مدى السنوات السابقة فشله، فالأستاذ ما إن يقترب من سن الستين حتى يستعد الورثة لتسلم التركة بدءاً من المكتب الذي يجلس إليه وحتى الكتاب الذي يُدرّسه. ويصل الأمر في معظم الأحيان أن يجد هذا الأستاذ غير المتفرغ نفسه غريباً داخل الكلية التي أمضى بها سنوات عمره، أو على الأقل يجد

نفسه غير مرغوب فيه.

لا سلطان إذن للجان العلمية الدائمة على من ترقى أستاذًا وتخلص من تدريس كتب أساتذته التي تعلم عليها ليكون له هو كتابه الخاص الذي يحصل على عائدته من توزيعه - وهذا حقه. أكثر من هذا، فاللجان العلمية - حتى في الدراسات النظرية وخصوصًا بالكليات العملية تشترط للترقية بحوثًا ميدانية ذات جدوى في التخصص - بعضها منشور والبعض مقبول للنشر بمجلات علمية ذات هيئة تحكيم أغلبها من أعضاء اللجنة العلمية وإن يكن بمجلة كلية أخرى مناظرة لكلية المتقدم للترقية - الذي يتحمل نفقات النشر التي يُنفق على التحرير (أو الاشتراك بالمؤتمر العلمي) من حصيلتها، ومنها يتحصل مقدم البحث على خطاب القبول للنشر لما لم ينشر بعد وعلى مستلات من بحثة لتقديمها للترقية، كما يتسابق على استيفاء عدد المطلوب نشره بالفعل إلى حد استصدار أعداد كاملة أغلبها لباحث واحد حان موعد تقديمه للترقية. وتتحرج اللجان من جانبها عن الحكم بعدم الصلاحية لبحوث سبق التحكيم بصلاحياتها للنشر. وهكذا تصبح الترقية بالبحوث في أحسن الظروف ولأحسن المستحقين بمشاركتهم في الانتاج العلمي مسألة أولوية استحقاق بالمواعيد، أو الرد (لمزيد من البحث) لتدارك التأخير في حالة الرفض لأول وثاني مرة. المهم أنه خلال انشغال عضو هيئة التدريس في زهرة شبابه العلمي ببحوث الترقية لا يتسع وقته للتأليف في مادة التخصص - باستكمال مذكرات تدريسه وتنقيحها عامًا بعد آخر لتصبح كتابًا دراسيًا جامعيًا يستغني به عن تدريس كتب الأقدمين، أو لا يضطر حين يطالب بحقه في تدريس فرع تخصصه بالقسم دون منازع أن ينقل على عجل أو (يقتبس) بالنقل عن الآخرين. وهكذا فإن تركيز اللجان الدائمة على البحوث للترقية، وعدم إعطاء التأليف أو الترجمة مهما حسنا تقديرًا أكثر من (جهد علمي مشكور) هو الذي يضرب بتدرج عضو هيئة التدريس في أعداد كتابه الدراسي الذي يحمل فكره وتأليفه.

ثم حين يتساءل أحد المتضررين بمرارة من السطو على مخطوطة كتابه والكتاب وصاحبه موجودان على قيد الحياة، ثم تقرير تدريس الكتاب المنقول على الطلاب... يتساءل عن السبيل لا سترداد حقه قبل اللجوء إلى القضاء ورفع قضية تعويض بالحق (المدني) أو التظلم للجان الدائمة للترقية التي لا سلطان لها على عضو هيئة التدريس بعد حصوله على الأستاذية مهما رفضت ترقيته لأستاذ مساعد فأستاذ مرة ومرات، أو تنبعت لجنة الفحص للسرقة في بعض أعماله لكنها انتهت آخر الأمر إلى ترقيته كما يحدث في معظم الأحوال ... حين يتساءل هذا المضروب بمرارة: أليس من حق (بل واجب) مجالس الكليات ومجالس الجامعات المعنية أن تتخذ اجراء صارمًا - لا لإنصاف المضارين فقط، بل لردع العابثين المنحرفين، صونًا لكرامة الجامعة، وحفاظاً على جلالها وسمعتها؟ يجيب هو نفسه قائلاً: أحسب أن الإجابة عن هذا السؤال هي في يد رؤساء هذه المجالس وفي يد أعضاء المجلس الأعلى للجامعات وأنه فيما بين اليأس المسيطر (أن ينتظر ردًا من أحد لأن أحدًا لا يهمله أن يكون الأستاذ الجامعي سارقًا للعلم مختلسًا لحقوق وإبداع الآخرين) ولغة الأمل والتفاؤل؛ يطمع في أن يرد عليه عميد الكلية أو رئيس الجامعة المنسوب إليها الأستاذ المتهم عن تساؤلاته من الذي يحكم عملية إصدار الكتب الجامعية؟ وما هو موقف الجامعة وقد عرفت بما جرى؟ وما هو دور اللجان التأديبية في هذه الحالات؟

إن أحدًا لن يرد على تساؤلات هذا الأستاذ كما توقع، ولا على تساؤل آخر بالينط العريض بـ «أخبار الأدب» (عدد ٥٦ في ٧ يوليو ١٩٩٤) عن حادث مماثل: بعد هذا الكتاب؟ الذي نشره أستاذ مساعد فلسفة طنطا يتهم فيه أستاذ ورئيس قسم فلسفة الاسكندرية بالتزيف في كل أعماله العلمية التي يدرسها ككتب ومذكرات للطلاب): هل يستمر هذا الأستاذ رئيسًا لقسم الفلسفة بجامعة الاسكندرية كما أن أحدًا لن يستجيب لما نشر في عدد سابق بنفس المجلة بعنوان - الكتاب الجامعي أزمة كل عام: أستاذ يطالب بالمساءلة الجنائية لمن يبالغ في سعر الكتاب - وإن

يكن في هذا المقال بحق التركيزُ على مسؤولية مجلس القسم عن التجارة بدل العلم: في ارتفاع سعر الكتاب المقرر، وتأخر تسليمه، وعدم ملاءمته للطلاب (حيث هو غالبًا بحث الماجستير أو الدكتوراه وبحوث ترقية الأستاذ التي لا يمكن أن تغطي المقرر الكامل كموضوعات جزئية منه). هنا بالفعل مفتاح الحل. فالقسم العلمي بالجامعة هو الذي يوزع المقررات الدراسية على أعضائه، ويحدد الكتاب المقرر، وعليه تعرض بحوث التعيينات والترقيات قبل أن يرفعها مجلس الكلية إلى مجلس الجامعة ... فهو الأكثر معرفة وإحاطة بالتخصصات الدقيقة لأعضائه والمقرر الذي أحدهم هو الأصلح لتدريسه ... والعادة أن لا يحتدم نزاع حول أحقية أحد أعضاء القسم الأدبية على تدريس مقرر له فيه مؤلف أو مؤلفات ومن حقه استرداد تكاليف طباعتها، كما يتم بالتراضي حلول أستاذ محل آخر إذا أعير ثم استرداد مادته حين يعود أو يُعطى أحدهما مقررًا بديلاً يمكنه التأليف فيه. كما قد يعتمد القسم كتاب واحد أو أكثر من الأعضاء كتأليف مشترك وتوزع الحصيلة على الجميع بنسبة درجات عضوية التدريس.

لكن الأغلب أن يكون التنازع حول حق المؤلف بين أساتذة في كليات مختلفة تخصصهم واحد، وعلى فترات زمنية متباعدة بعض الشيء خلالها تقاعد أو توفى أو أعير إلى الخارج صاحب التأليف الأصلي. هنا لا يستطيع القسم العلمي أو رئيس الجامعة المدعى على أحد أعضاء التدريس فيه بالانتحال أو السرقة أن يوقع العقوبة التأديبية إلا بعد تحقيق محايد ونزيه - بالنظر إلى فداحة العقوبات التي يقترحها مثلاً أستاذ هندسة الاسكندرية د. أحمد عبد الله حسام الدين («الأهرام» ١٠/٣١/٩٤) كحل رادع تلك المأساة: ثانيًا: يعاقب بالفصل من عمله من تثبت إدانته في نقل معلومات علمية ولو نقلها بتصرف أو نسخ أجزاء من عمل الآخرين دون الإشارة للمصدر أو بغير إذن المؤلف حيث تطبق قوانين حقوق التأليف بكل صرامة وجد، لأن هذه سرقة، والسرقة جريمة مخلة بالشرف، وجزاؤها الفصل التأديبي.

ثالثاً: حين يثبت للجان فحص الانتاج العلمي أن الأعمال المقدمة منقولة أو مقتبسة وليست إضافة علمية للباحث، توصي اللجنة بعدم ترقيته نهائياً، بل لا يسمح له بالتقدم مرة أخرى - لكيلا يكون قدوة لتلاميذه في الغش والتدليس.

رابعاً: يعاقب بالسجن من يقوم بالسرقة العلمية - لكونها أخطر على المجتمع من السرقة المادية (التي قد يكون لمرتكبها العذر لضغوط معيشية أو ضائقة مالية) ولا عذر لأستاذ الجامعة في ارتكاب جريمة سرقة العلم.

خامساً: تبلغ الجهات العلمية والعالمية ودور النشر بأن هذا الأستاذ غشاش، فلا تنشر له أبحاث بالمجلات العلمية والدوريات المحترمة في الخارج، بل يوضع على قائمة المهددين بفضح ابتزازهم لأعمال الغير، وأولاً وقبل كل شيء: ضرورة تشكيل لجان في كل مادة علمية لتأليف الكتب (او لكل كتاب جديد) بحيث لا ينشر كتاب إلا بعد أن تجيزه لجنة متخصصة - على غرار النظام المعمول به في جميع دول العالم وكثير من الدول العربية مثل الكويت - حيث اللجنة المشكلة من الخبراء والمعنيين تجيز ما تراه إسهاماً علمياً في هذا المجال، ولا تجيز المنقول أو الذي ليس به جديد أو له فائدة علمية، وأعضاء اللجنة أساتذة مشهود لهم بالعلم والحيدة والنزاهة قد مر عليهم في درجة الأستاذية عشرة أعوام.

المعول عليه إذن في مواجهة هذا الخطر المحقق بفعالية التعليم العالي - الذي يقرنه وزير التعليم دائماً برفع مرتبات أعضاء هيئة التدريس كلما أعلن رفضه نظام الكتب الجامعية الذي يعتمد على المذكرات كمقررات (الوفد ٢ / ١١ / ١٩٩٤) - قاعدة الهرم الأكاديمي وهو مجلس القسم، وقمته التي هي المجلس الأعلى للجامعات - باعتبار أن مجلس الكلية ومجلس الجامعة ممثلين بالعميد والرئيس يصادقان على اقتراحات وترشيحات القسم المختص لرفعها كل منهما إلى الذي يعلوه. وقد رأينا أن ما يتوافر لمجلس القسم من صلاحيات معرفة كل عضو بتخصص بقية زملائه الدقيق وتعمقه واجتهاداته في عرض وبحث وتطوير

موضوعات بعينها من هذا التخصص (الأمر الذي استحدث في النظم التربوية نظام التدريس بالفريق team teaching للمادة الواحدة بنجاح منقطع النظير) فهو وإن نجح في توزيع المقرر الدراسي المقترن بكتاب شامل لكل موضوعات المقرر هو لأحد مدرسي المادة أو أكثر أو حتى باسم هيئة التدريس مجتمعين مع تقاسم العائد المادي منه ... لا يمنع التنافس الخفي بين التقدير الذاتي وصورة الآخر (ين) على أحقية كل منهم في التميز أو السبق في الترقية على قدر جهده وأدائه وتفوقه التي يشاركه فيها الأقل أصالة وتميزاً في اجتناء الثمار - مما يجعلهم يقبلون طواعية وبرضى نفس مفارقات ترقية الأحدث قبل الأقدم، ولولا أن الترقيات في الجامعة لا تتم بمجرد الأقدمية كما في الوظائف العامة الأخرى (حتى لا يركن الأساتذة إلى الدعة وتخدم جذوة البحث المؤدي إلى تطوير وتقديم العلم، وأن الطلاب أنفسهم خير حكم على جدية وأمانة أستاذ دون آخر في البذل والعطاء ... لما أمكن تعاون أعضاء مجلس القسم الظاهر في الرضا بوضع كل منهم الأدبي (مادام ينال نصيبه المادي في استيفاء النصاب وفي المحاضرات الإضافية وحصوله المذكرة التدريسية...)، ولما أمكن تقبل الترتيب غير الرسمي في التدرج الهرمي حتى رئاسة القسم. فهناك تفاهم ضمني على أسبقيات التقدم للترقية وخلافة رئاسة القسم وتقاسم الأعمال الإدارية والأنشطة الطلابية والمجاملات الاجتماعية الشخصية والأسرية ... التي لا تنفي الحرص على تقرير الذات ومسايرة اعتبارات الصالح العام والخاص. ويتوقف الأمر دائماً على براعة القيادات الجامعية من رئيس القسم حتى رئيس الجامعة في امتصاص الخلافات وحسم المنازعات وخلق الترضيات والتسويات ... على كل مستوى قبل أن تصل إلى الذي فوقه أو يعمد البعض إلى تخطي الرئاسات والشكوى لجهة خارجية.

لكن ماذا إذا اشتعل الصراع حول أحقية أحد الأعضاء في تدريس كتابه الخاص وحده دون شريك في عائدته المادي - خصوصاً لطلبة دفعة كبيرة العدد - بينما زملاؤه ينظرون إليه في ازدراء أنانيته وتعاليه، وخصوصاً أيضاً إذا كان قد تربع طويلاً

على العرش أو ليست به حاجة لمزيد من الكسب والثراء على حساب افتقارهم وحاجتهم هم أيضًا لتكوين أنفسهم ماديًا، فراحوا ينبشون قبره ويُسفِّهون علمه ... ولم تفلح قيادات القسم أو الكلية أو الجامعة في رده إلى حظيرة الزملاء قبل أن يتمادوا في تحطيمه بالطعن في سلوكه وأخلاقياته الشخصية بالنشر الصحفي أو لدى لجان الترقية في بحوثه التي ترقى بها للأستاذية - إلى حد رفع قضايا التزيف والانتحال لما يؤلف أو يدرس أمام القضاء، واستعداد أساتذة في جامعات أخرى لهم مؤلفات في نفس التخصص؟ هنا- لاغنى عن سلطة رقابية على المؤلفات بالمجلس الأعلى للجامعات الذي تتبعه اللجان العلمية الدائمة للترقيات يحيل عليها رئيس الجامعة المتهم أحد أعضاء هيئة التدريس بها الكتاب المطعون عليه (أو المضرور صاحب الحق الأدبي) للتقرير عن التزيف أو الانتحال الذي يستوجب العقوبة التأديبية. فاللجان الدائمة للترقيات بوضعها الحالي الذي يقصر مهمتها على ترقية المدرسين إلى أساتذة مساعدين، وهؤلاء إلى أساتذة في لجتين كثيرًا ما يجمع البعض بين عضويتيها مع ما يستجد من أعضاء استوفوا ثلاث وخمس سنوات (رفعت إلى خمس وسبع سنوات) حصول على الأستاذية - لاتاحة الفرصة لشباب الأساتذة ان يأخذوا دورهم في ترقية مساعديهم (ضمانًا لولائهم وتسلسل أقديمتهم) ثم تكملة الخمسة والعشرين عضوا بكل لجتى تخصص بخمسة أساتذة متفرغين وغير متفرغين بالاختيار ... قد عدلت في التشكيل قبل الحالي لتستبعد قدامى الأساتذة الذين مضى على أستاذيتهم أكثر من عشر سنوات (بل عشرين وثلاثين سنة) - حيث لا دور لهم في قيادة شباب هيئة التدريس (بقدر ما للأساتذة رؤساء الأقسام وعمداء الكليات أعضاء اللجان) نحو الاستفادة بولاء هؤلاء في انضباط الإدارة وحسن سير العمل الذي أصبح يرجح كفة الأبوة العلمية. وكثيرًا ما لم تستوف اللجان عدد الأعضاء الخمسة والعشرين مع وجود عجز في شباب الأساتذة ووفرة في الشيوخ الذين لا زالوا على قيد الحياة في قمة مجدهم العلمي.

والآن - فان قدامى السن من الأساتذة هؤلاء، الذين تقاعدوا عن تولي المراكز الإدارية بالقسم أو الوكالة أو العمادة أكثر من عشر سنوات، (وكان قد اقترح قبل الثمانينات أن يكونوا أساتذة ممتازين أو أساتذة بحث - بدرجة نائب رئيس محكمة عليا - تعويضاً لمن لم يصل منهم إلى هذه المناصب قبل بلوغ السن، وتشجيعاً للأساتذة على عدم التسابق إلى هذه المراكز - لولا ثورة نوادي هيئة التدريس حينئذ على تسمية (ممتاز) مهما أخلوا الجو لهم) ... هؤلاء الأساتذة المخضرمون بما بقي لهم من شيوخة وتجرد هم الذين ينبغي أن تخصص لهم الخمسة المقاعد فوق العشرين (وما لا يستكمل بالشباب حتى العشرين) الأقدم فالأقدم في كل لجنة علمية، ليختار من بينهم رئيس الجامعة الذي لديه شكوى أحد أعضاء هيئة التدريس بجامعته في حق زميل له (بدل أن يشكل لجنة محلية أو داخلية تكون أميل إلى التستر والتغطية واهدار حق المضرور لصالح السلام والاستقرار داخل الجامعة - كما يحدث أغلب الأحيان) ، ويحيل التحقيق الأكاديمي في موضوع الشكوى الذي يقرر له عنه هؤلاء الحكماء الحكام إلى مجلس التأديب الذي يقضي بأحد الجزاءات التأديبية المنصوص عليها في المادة ١١٠ من قانوني تنظيم الجامعات رقم ٤٩ لسنة ١٩٧٢ وتعديلاته - التي تدرج من التنبيه واللوم حتى العزل من الوظيفة مع الاحتفاظ بالمعاش أو المكافأة، أو العزل مع الحرمان منهما في حدود الربع. فحين يثبت التقرير العلمي واقعة السرقة أو التزييف أو الانتحال (فكل فعل يزري بشرف عضو هيئة التدريس أو من شأنه أن يمس نزاهته أو فيه مخالفة لنص المادة ١٠٣ (في شأن الدروس الخصوصية مثلاً) يكون جزاؤه العزل.

والمعايير التي سوف تستهدى بها السلطة الرقابية على المؤلفات هذه داخل اللجان العلمية الدائمة بالمجلس الأعلى في اثبات جريمة (التقليد) كاعتداء على حق المؤلف المادي والأدبي - وبالتالي حماية حقوق المؤلف الأصلي ... موجودة بالقانون المصري رقم ٣٥٤ لسنة ١٩٥٤ وتعديلاته، وقبل ذلك بمشروع قانون

الجامعة العربية لحماية حق المؤلف (١٩٤٧) وتعديلاته - إن يكن في الترجمة من لغة أجنبية إلى العربية قبل مضي خمس سنوات من تاريخ أول نشر للمصنف الأصلي، وما لم يكن صاحبه قد حفظ لنفسه حق التأليف خمسين سنة بعد وفاته - مما يمكن أعماله في المؤلفات العربية أيضاً - حيث تجري التفرقة بين ما إذا كان النقل عن المؤلفات الأخرى اجتزاء citation بالنص الحرفي لبعض ما ورد في المصنف المنقول عنه، أو جمع وتبويب مختارات من عدة كتب بجهد تأليفي أو تصنيفي شخصي compilation، أو اقتباس الفكرة دون النص التعبيري عنها - وكلها ليست جريمة تقليد ولا تستوجب حق الحماية - مادام الناقل يشير دائماً وبأمانة علمية وفي كل موضع (مهما تكررت الإشارة بتكرار الاجتزاءات) للمصدر المنقول عنه واسم مؤلفه، ومادام الاجتزاء ليس نقلاً كاملاً وبتوسع، ولو بحجة التعليق على النص. فمعيار القلة والكثرة في الاجتزاء - الذي يسمونه الاقتباس - أن لا يغني الكتاب المنقول عن الكتاب الأصل وينافسه، أي أن لا يغني الكتاب الجديد قارئه عن الرجوع للمصدر المنقول عنه فيكون اعتداء على الحق الأدبي والمادي للغير يستوجب التعويض علماً بأن القضاء الفرنسي المأخوذ عنه هذه التشريعات سمح في هذه الأحكام تشجيعاً للأغراض العلمية والتعليمية والثقافية الفرانكفونية ولا يصل إلى درجة التشدد التي وصل إليها الأمريكيون مؤخراً للحد من السرقات العلمية والأدبية والفنية لا للمؤلفات المطبوعة وحدها بل لأشرطة التسجيل المسموعة والمرئية بالتلفاز والفيديو والحاسبات الألكترونية وقنوات الإرسال والاستقبال الفضائية.

د. كمال دسوقي

مقرر لجنة العلوم الفلسفية والاجتماعية

عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة

أبو وجزة السعدي السلمي (ت ١٣٠هـ)

وصفحات (أخرى) من حياته وشعره

(٣)

خامسًا: الحاء:

(٦)

أ- وقال (الطويل):

١- أبالهجر والصَّرم الأشاحِمُ تَصَدَّحُ وطيْرٌ بأجوازِ حَوَاذِرُ نُوحٍ

المصدر: التعليقات والنوادر، ٢/ ٩٢٥.

سادسًا: الدال:

(٧)

أ- وقال يمدح عبد الملك بن يزيد السعدي، الذي نُدب لقتال أبي حمزة (المختار بن عوف بن سليمان) الشاري (ت ١٣٠هـ) (مشطور الرجز):

١- قل لأبي حمزة: هَيْدِ هَيْدِ ٢- جُنَّاكَ بِالْعَادِيَةِ الصَّنْدِيدِ

٢- بالبطل القرم أبي الوليد ٤- فارس قيس نجلها المعدود

٥- في خيل قيس والكُماة الصيد ٦- كالسيف قد سُل من الغمود

٧- محض هَجَانُ ماجد الجدود ٨- في الفرع من قيس وفي العمود

٩- فِدَى لعبد الملك الحميد ١٠- مالي من الطارف والتليد

١١- يوم تنادي الخيل بالصعيد ١٢- كأنه في جُنن الحديد

١٣- سَيْدٌ مُدِلُّ عَزَّ كُلُّ سَيْدٍ

المصدر: «الأغاني» ١١/ ٨٥ - ٨٦.

وهيد هيد: النجاة النجاة والحادية الصنديد: السادة الشجعان الأشداء.

والقرم: السيد المعظم. والنجل: الشجاع البأس الماضي فيما يعجز عنه غيره.

والصيد: جمع أصيد، وهو الذي يرفع رأسه كبرًا. والمحض: الخالص.

والرجل الهجان: كريم الحسب نسبه، وفرع كل شيء: أعلاه. والمطارف: المال الحديث أو المستحدث ويقابله التالد، والجنن: جمع الجنة وهي كل ما وقى. والسيد: الأسد، وعز: فاق وغلب.

- ٨ -

ب - وقال يمدح عبدالله بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ت ١٤٥ هـ) (البسيط):

- ١- أثنى على ابني رسول الله أفضل ما
 - ٢- السيدين الكريمي كل منصرف
 - ٣- ذرية بعضها من بعضها عمرت
 - ٤- ماذا بنى لهم من صالح حسن
 - ٥- فكرم الله ذاك البيت تكرمته
 - ٦- هم السدى والندى ما في قناتهم
 - ٧- مهذبون هجان أمهاتهم
 - ٨- بين الفواطم ماذا ثم من كرم
 - ٩- ما ينتهى المجد إلا في بني حسن
- المصدر: «الأغاني» ١١ / ٨٥.

والسدى: المعروف، يقال: أسدى إليه الله سدى. والأود: الاعوجاج.

والهجان: الكرام. والبارق: السحاب ذو البرق، والبرد: ذو البرد.

ويقال للحسن والحسين (رضي الله عنهم ابنا الفواطم: لأن أمهما فاطمة الزهراء، رضى الله عنها، وجدتها فاطمة بنت أسد بن هاشم، أم أبيهما علي كرم الله وجهه، والعواتك: من العاتك، وهو الكريم الخالص من كل شيء ولون، والملتحد: الملجأ.

ج- وقال يشيب بعجوز (الكامل):

- ١- يا أيها الرجل الموكَّل بالصِّبَا
 - ٢- حتى مَ أنت مُوكَّلٌ بقديمة
 - ٣- شَبَّ الجلالُ جَـالِها ورسـالِها
 - ٤- ضنَّتْ بنائِلها عليك وأنتما
 - ٥- أفلانَ تـرجو أن تُشيك نائلاً
- فيمَ ابنُ سبعينَ المَعْمَرِ مِن دَدِ
أَمَسْتُ تَجَدَّدُ كـالـيـماني الجـيـدِ؟
عَقْلٌ وفاضلةٌ وشيمـةٌ سـيـدِ
إلفان في طرف الشباب الأغيـدِ
أيـهات نائِلها مـكانَ الفـرـقـدِ!!

المصادر: «الشعر والشعراء» ٢/ ٧٠٦ - ٧٠٧ و«الأغاني» ١١/ ٨٣.

ورواية الثاني في «الأغاني»: (حتام أنت مُوكَّل بقديمة ...)

والثالث فيه: (زان الجلال ...)

والرابع فيه: (... وأنتما غران في طلب الشباب الأغيـدِ)

والخامس فيه: (فالان تـرجو ... هيهات ...).

والدد: اللهو واللعب. وأيـهات: لغة من هيهات ، وهو اسم فعل بمعنى (بعد).

والفرقد: نجم قريب من القطب الشمالي. يُهتدى به، وبجانبه أخفى به، فهما

فرقدان.

د- وقال يمدح المهلب بن صُفْرة (ت ٨٣هـ) (البسيط):

- ١- يا من على الجُود صاغ الله راحتهُ
 - ٢- عَمَت عطاياك مَن بالشرقِ قاطبةً
- فليسَ يحسُنُ غيرَ البـذلِ والجُودِ
وأنتَ والجُودُ منحوتانِ مِن عُودِ

المصادر: «المحاسن والأضداد» ١٢ و«المحاسن والمساوي»، ٢/ ١٨٣.

والراحة: الساحة.

٥- وقال يمدح عمرو بن زياد المُزني، اعترافاً بفضله عليه في إحسان جواره وإكرام مثواه (الطويل):

- ١- لمن دمنةً بالنعف عافٍ صعيدها تغير باقيها ومَحَّ جَد يدها
- ٢- لسعدة من عام الهزيمة إذ بنا تصافٍ وإذ لما يرُغنا صُدودها
- ٣- وإذ هي أمان نفسها فأريته للهو، وأما عن صبا فتدودها
- ٤- تضيّد ألباب الرجال بدلها وشيمتها وحشية لا تصيّدُها
- ٥- كباسقةِ الوسمي ساعة أسبلت تلاً في البرق وإبيض جِدها
- ٦- كبكرٍ تُراني فرقدنٍ بقفرة من الرملٍ أو فيحانٍ لم يعش عودها
- ٧- لعمرو الندي عمرو بن آل مكدّم كثيرِ عُليات الأمورِ جليدها
- ٨- فتى بين مسروج وآل مكدّم وعمرو فتى عثمان طراً وسيدها
- ٩- حلیمٌ إذا ما الجهل أفرط ذا النهي على أمره حامي الحصة شديدها
- ١٠- وما زال ينحو فعل من كان قبله من ابائه يَجني العُلا ويفيدها
- ١١- فكم من خليل قد وصلت وطارق وقربت من أدماءٍ وإرٍ قصيدها
- ١٢- وذو كربةٍ فرجت كربة همّه وقد ظل مُستدّاً عليه وصيدها

المصادر: «الأغاني» ١١ / ٨٤ و (١- ٥) في «المنزل والديار»، ١٧٢.

والنعف: نعف الغراب أحد منازل مُزينة. وعاف صعيدها: دراسة مرتفعاتها، ومَح: بلي. ويروع: يفرع والأريية: الماهرة البصيرة المتوقدة.. وباسقة الوسمي: السحابة البيضاء الصافية اللون. أسبلت: هطلت. ويعسو: يغلظ ويصلب. وطراً: جميعاً. والسيد: ذو السيادة خففها الشاعر لضرورة الوزن وأفرط: أعجل، وخامي الحصة: قوي عتيد متعقل رزين.

والناقة الأدماء: البيضاء السوداء المقلتين. والواري: السمين، والقصيد: سنان

(١٢)

و- ونُسب له قوله (الطويل):

- ١- وفي عُروة العُدْري إن مت سلوة وعمرو بن عجلان الذي فتنْتُ هندُ
- ٢- وبني مثل ما قد نابَه غير أنني إلى أَجَلٍ لم يأتني وقْتُه بعدُ
- ٣- هلِ الحبُّ إلا عبْرَةٌ بعد زفرة وحرٌّ على الأحشاء ليس له برْدُ
- ٤- وفيض دموع العين بالليل كُلمًا بَدَا عَلَمٌ من أرضكم لم يكن يبدُو

المصادر:

١- الأبيات لأبي وجزة في «الموشى»، ٨٤ - ٨٥، و (٣-٤) له في «الفاضل»، ٢٦.

٢- (١-٤) لقيس بن ذريح في «فوات الوفيات» ٢/ ٢٧٣، و«الأغاني» ٩/ ١١٥، و«تجريدته»، ١/ ١٠٦٨ و«تاريخ الإسلام»، ٣/ ٦٤، و«النوافي بالوفيات»، ٢/ ١٨٣، و (١، ٣، ٤) في «تزيين الأسواق»، ٥٠، لقيس بن ذريح وابن الدمينه، وهي في «ديوان ابن الدمينه»، ص ١٢٠، و«ديوان قيس»، ٧٧ - ٧٨.

و (٣-٤) في «الحماسة البصرية». بيروت، ٢/ ١٧٦، منسوبان لجابر بن ثعلب التغلبي، وقبلهما قوله:

قلت لأصحابي: هي الشمس ضوءها قريب ولكن في تناولها بُعدُ
والبيان (٢، ٣) لقيس بن ذريح في «تشنيف السمع»، ص ٣، وهما في «الزهرة»، ١/ ٢١٢، و (٣، ٤) في «نهاية الأدب»، ٢/ ١٥٠، بدون عزو.

وأثبت السراقي هذين البيتين (٣-٤)، رقم (٤) مما ينسب إلى أبي وجزة وغيره من الشعراء، عن «الفاضل» ولم يشر إلى اختلاف النسبة!!

(١٣)

أ- وقال - هو أو أبوه - يخاطب زوجته زينب بنت عُرْفُطَة المُنْزِيَة، وكان ييغصها،
وإنما أقام عليها لشرفها (مشطور الرجز):

- ١- أعطى عُيَيْدًا وَعُيَيْدًا مَقْنَعُ
٢- من عِرْمِيسٍ محزُمُها جَلَنَفَعُ
٣- ذات عُسَاسٍ ما تَكَادُ تَشْبَعُ
٤- تَجْتَلِدُ الصَّخْنُ وَمَا تَبْضَعُ
٥- تمر في الدار ولا تَوَرَّعُ
٦- كأنها فيهم شُجَاعٌ أَقْرَعُ
المصدر «الأغاني»، ١١ / ٨٤.

* والعمرس: الناقة الصلبة الشديدة، والمحزم: ما وضع عليه الحزام، يعني
البطن، وجلنفع: واسعة البطن، والعُساس: جمع عُس، وهو القدح الضخم.
واجتلد الإناء شرب كل ما فيه، والصحن: العس العظيم، وبعض من الماء وبه:
روى وامتلأ وتتورع: تتحرك، والشجاع: ضرب من الحيات دقيق، والشجاع الأقرع:
الذي قد تمعط جلد رأسه، لكثرة سُمه، وطول عُمره..
ثامناً: اللام:

(١٤)

أ- وقال يُخاطب عبد الملك بن يزيد السعدي (الطويل):

- ١- إلى ابن يزيد الخير باتت مطيتي
بُسُورانَ تَبْلُوها المطايا وتبلي
٢- تشكى أظليها وتُملو كأنها
نَجاء غَطِيطٍ آخر الليل مُجْفَلٍ
المصدر: «نوادير أبي مسحل» ١ / ١٩٠.

وتملو المطية: تسير شديداً. والغطاط: ضرب من القطا. واحدته غطاطة وهو
الشارد الثائر..

(١٥)

١- وقال يصف الزبير بن العوام، رضى الله عنه، مخاطباً بعض الزبيريين،
(الكامل):

١- كَانَ الْكَمِيُّ مَعَ الرَّسُولِ كَأَنَّهُ أَسَدٌ بِمَا قَتَلَهُ مُدَلُّ مُلَحِمٌ
المصدر: «الفائق» ٢ / ٢٨١.

والكمي: الفارس المغوار، والمأقة: العرين. والمُدِل: الواصل بنفسه، والملحم:
الجسور.

(١٦)

ب- وقال يخاطب عبد الله بن الزبير (ق ٧٣هـ) هاجياً (الطويل):

١- وجدت قريشاً كلها تبتني العُلا وأنت أبا بكرٍ بجَهْدِكَ تهْدِمُ
المصدر «الفائق» ٣ / ٨ - ٩ ، وهو مع بيت آخر، أثبتته السراقي، عن اللسان
(عفت). ونصه:

دعِ الأعفَ المَهْذَارَ يَهْذِي بِشْتَمِنَا فنحنُ بأنواعِ الشِّتْمَةِ أَعْلَمُ

(١٧)

ج- وقال (الطويل):

١- وسرنا بمطلول من اللهلولين يحطُّ إلى السهل اليسومي أعصما
المصادر: «تهذيب اللغة» (سام) و«اللسان» (يسم).

* والمطلول من الأماكن: الذي أصابه الطل، وهو المطر الضعيف والندى،
واليسومي: المنسوب إلى (يسوم)، وهو جبل بعينه، أو صخرة ملساء في بلاد هذيل،
وقيل: يسوم جبل قرب مكة، يتصل به جبل يقال له (قرقد) لا ينبت فيها غير النبع

والشوحط، ولا يكاد أحد يرتقيها، إلا بعد جهد، واليهما تأوي القروء، وليس فيهما ماء، إلا ما يجتمع في القلات من مياه الأمطار، بحيث لا ينال ولا يدرك موضعه.

(١٨)

د- وقال عُبيد يخاطب أباه سائلاً إياه الرحمة بأمه (مشطور الرجز):

- ١- دعها أبا وجزة واقعد في الغنم
 - ٢- فسوف يكفيك غلام كالزلم
 - ٣- مَشْمَر يرقل في نقلٍ حذم
 - ٤- وفي قَفَّاهُ لقمة من اللقم
 - ٥- قد ولَّهت ألفها غير لَمَم
 - ٦- حتى تناهت في قفاجعدٍ أحم
- المصدر: «الأغاني» ١١ / ٨٥.

والمزلم: القدح الذي لا ريش عليه. وأرقل: أسرع في سيره، والخدم: المقطع. وولَّهت: أحزنت وحسرت، واللمم: الجنون، والجعد: البخيل اللئيم، والأحم: الأسود.

عاشراً: النون:

(١٩)

أ- وقال يخاطب عبدالله بن الزبير (البسيط):

- ١- لو كان بطنك شبراً قد شبعَ وقد
- أبقيت خُبزاً كثيراً للمساكين
- ٢- فإن تُصبك من الأيام جائحةٌ
- لم نبك منك على دُنيا ولا دين
- ٣- مازلت في سورة الأعراف تدرسها
- حتى فؤادك مثل الخَزِّ في اللين
- ٤- إن امرأ كنت مولاه فضيفني
- يرجو الفلاح لعندي حق مغبون

المصدر: «العقد الفريد» ٦ / ١٧٦ - ١٧٧.

والجائحة: المصيبة والكارثة. والمغبون: المظلوم..

شعر عوف بن عطية بن الخرع

(٣)

- ٩- أَحْيَى الْخَلِيلَ وَأَعْطَى الْجَزِيلَ حَيَاءً وَأَفْعَلَ فِيهِ الْيَسَارَا
١٠- وَأَمْنَعُ جَارِي مِنَ الْمُجْحِفَا تِ وَالْجَارُ مُمْتَنِعٌ حَيْثُ صَارَا
١١- وَأَعْدَدْتُ لِلْحَرْبِ مَلْبُونَةً تَرُدُّ عَلَى سَائِسِيهَا الْحِمَارَا

٩- في «الاختيارين»: ومالي أفعل فيه اليسار (أحايي الخليل) وهي رواية الأصمعي كما نص الأنباري عن أحمد بن عبيد، وأثبتها التبريزي في شرحه على المفضليات. الخليل: الصديق. أعطى الجزيل: أجزل في العطاء دون تكبر. فعل فيه اليسار: أي أباسر فيه ولا أعاسر والمعنى: إنني أرحب بالصديق وأحيي فيه صداقته، وأستحيي من الشخص المفضل وأزيده كرما وفضلا.

١٠- في «الاختيارين»: (حيث جارا) وقد أشار إلى هذه الرواية المثبتة هنا. ورواية الاختيارين أشار إليها الأنباري في شرحه. المجحفات: الخلال التي تحجف بماله، أي تذهب به، الجار: هنا يراد به الكثرة والجنس، لا الواحد. وكانت العرب تفخر بامتناع الجار في حماها، حيث صار: أي يجب منعه وحمايته على كل من أجاره.

١١- في «الاختيارين»: (ملبونة) ويروى: وأعددت للحرب وثابة.

وفي «التذكرة السعدية»: ١١٧ بيت يشبه بيت عوف هذا، وهو قول مسعود بن معتب:

وَأَعْدَدْتُ لِلْحَرْبِ حَيْفَةً تَجُرُّ إِلَى الْمَوْتِ أَذْيَالَهَُا

الملبونة: الفرس التي تسقى اللبن، قال الشاعر:

وَأُولِيهَا الْخَلِيبُ إِذَا شَتَّوْنَا عَلَى عِلَالَتِهَا وَنَلِي السِّمَارَا

ترد على سائسها الحمارة: أي لا يفوتها حمار الوحش بل تسبقه ثم ترده قال ملك بن زغبة الباهلي:

تَرُدُّ الْقَيْسَرَ لَا تُنْزِلِي عِندَارَا وَيَكُونُ عَنْكَ سَائِسِيهَا الْوَشِيقُ

وقال القلاح بن حزن المنقري: «عيون الأخبار»: ١٦/٤:

لِلَّهِ دُرٌّ جَيِّدٌ إِذْ أَنْتَ سَائِسُهَا بِرِزْدُونِهَا وَأَوْبَاهَا التَّحْجِيلُ وَالْعُسْرُ

وثني فقال: (سائسها) على عادتهم في تشية الأصحاب والمعنى: أنه أعد للحرب فرسا ملبونة سريعة العدو تسبق

حمار الوحش.

→ حادي عشر الياء:

(٢٠)

أ- وقال (الوافر):

- ١- وَإِنْ بِذَلِكَ الْجَزْعُ بَيْنَ أُبَيْمٍ وَبَيْنَ أَبْسَامٍ شُعْبَةً مِنْ فُؤَادِيَا

المصادر: «بلاد العرب» ٢٤ و «معجم البلدان» ١٤٨/٢.

وأبام وأبيم: شعبان بنخله اليمانية، بينهما مسيرة ساعة من النهار، وهما لهذيل.

د. عبد المجيد الإسداوي

كلية الآداب - جامعة المنيا - مصر

- ١٢- كُمَيْتًا كَحَاشِيَةِ الْأَنْحَمِيِّ لَمْ يَدَّعِ الصَّنْعَ فِيهَا عَوَارًا
 ١٣- رُوعًا الْفُؤَادِ يَكَادُ الْعَنِيفُ إِذَا جَرَّتِ الْخَيْلُ أَنْ يُسْتَطَارَا
 ١٤- لَهَا كَاهِلٌ مُدٌّ فِي شِدَّةٍ إِذَا ذُعِرَتْ خِلَتْ فِيهِ أَرْوَارًا
 ١٥- لَهَا شَعْبٌ كَأَيَادِ الْغَيْطِ فَضَضَ عَنْهَا الْبَنَاءُ الشَّجَارَا

١٢- هذا البيت هو البيت السابع عشر في رواية الأخفش في «الأنوار و محاسن الأشعار»: (فيه) الكمية: ما لونه بين السواد والحمر، ليس بأشقر ولا أدهم، يكون في الخيل والإبل وغيرها. ويستوي فيه المذكر والمؤنث والكمية: أحمد الألوان في الخيل إلى العرب، قال الكلجة في المفضلية: ٣:

كُمَيْتٌ غَيٌّ مُخْلَفٌ وَلَكِنْ كَلَوْنَ الصُّرْفُ غُلٌّ بِهِ الْأَدِيمُ
 وقال حاجب بن حبيب الأسدي في المفضلية ١١٠:

كُمَيْتٌ أُمٌّ عَلَى زَفَرَةٍ طَوِيلُ الْقَوَائِمِ عُزْرَاتُهَا
 الأنحمي: ضرب من البرود أحمر اللون. وقد شبه الشاعر خفاف بن ندبة الطعنة بالبرد الأنحمي، فقال في «الأصمعية»: ٢:

وَمَعَشُوقَةٌ طَلَّقَتْهَا بِمُرْشَةٍ لَهَا سَنَنٌ كَالْأَنْحَمِيِّ الْمُخَرَّقِ
 والأنحمي: منسوب إلى أنحم قرية باليمن. قال الأصمعي: وإنما خص الحاشية لأنها أصنع الثوب وأوضحه أي أحكمه والصنع بالضم: الدواء الذي تصنع به في ضمورها. العوار مثلة: العيب يقول: هذه الفرس في حمزتها كحاشية الأنحمي لم يترك الدواء فيها أي عيب.

١٣- في شرح التبريزي: (يكاد العسيف). «الأنوار ومحاسن الأشعار»: (إذا ولت). هذا البيت ساقط من شرح الأتباري. ويروى:

رُوعًا يَكَادُ عَلَيْهِ الْعَنِيفُ إِذَا أُجْرِيَ الْخَيْلُ أَنْ يُسْتَطَارَا
 الرواع: الروع وهو الفزع، قال السفاح بن بكير البربوعي في المفضلية: ٩٢:

أُمُّ عُيَيْتٍ لِلَّهِ مَلْهُوْفَةٌ مَانُوْمُهَُا بَعْدَكَ إِلَّا رُوعًا
 قال التبريزي: يقال للرجل إذا ذهب قلبه إلى شيء ثم تاب إليه، رجع إليه روعه ورواعه. ومنه قولهم وقع ذلك في روعي رواع الفؤاد: يريد حدة نفسها، أي أنها ترتاع لذكاها العنيف: الذي ليس بحاذق بالجري، فيكاد ينبو عن ظهرها إذا أن يستطارا: أي لسرعتها وطلبها سبق الخيل فكانها تطير به وتكاد أن تصرعه والعسيف في رواية التبريزي معناه: الأجير يصف فرسه بشدة الذكاء، فهي حذرة متيقظة، لا يثبت على ظهرها كل من لا يحسن الركوب.

١٤- هذا البيت أضفناه من كتاب الخيل لأبي عبيدة. مد في شدة: يريد أنه طويل في قوة وشدة. ذعرت: خافت. ازورار: انحراف وعدول يقول: إن ظهرها واسع كالخيمة إذا ذعرت خلت فيه حركة واضطرابا عن مكانه.

١٥- في «الاختيارين»: (كلليك الغييط). وذكر هذه الرواية المثبتة هنا. الشعب: فقار الظهر. وقيل: ما أشرف منه

- ١٦- لَهَا رُسْعٌ مُكْرَبٌ أَيْدٌ فَلَا الْعَظْمُ وَاهٍ وَلَا الْعِرْقُ فَارًا
١٧- لَهَا حَافِرٌ مِثْلُ قَعْبِ الْوَلِيدِ يَتَّخِذُ الْفَارُ فِيهِ مَغَارًا

= كالعنق والكاهل. الغيظ: الرجل، وهو للنساء يشد عليه الهودج، وتكون لأهل خراسان وإياد الغيظ: مقدمه المشرف بمنزله قريوس السرج. شبه كاهل فرسه بالإياد في إشرافه وارتفاعه. والعرب تسمي كل ما أشرف من رمل أو صلابة واستقبلك بإشرافه: إياد. فضض: فرق وأزال. البناء جمع بان، وهم الذين يبنون الخباء على عمدته.
الشجاز: خشب الهودج. واللكيك في رواية الأخفش معناه: المتضام.

١٦- في «الاختيارين» و«المعاني الكبير» و«سمط اللآلي» و«اللسان» (فور): (أيد مكرب) في شرح الأنباري: ٦٢ قال ومثله: قول بشر بن أبي خازم، قال أحمد و يروى لقيس بن الخرع وأنشد البيت. الرسغ والرسغ: يجمع على أرساغ، هو من ذوات الحافر: موصل وظيفي اليدين والرجلين في الحافر. ومن الإبل: موصل الأوظفة في الأخفاف قال أبو زيد يصف الأسد: العباب: ٣٨:

كَلَانَمَّا يَتَقَادَى أَهْلُ وَدَيْهِمْ مِنْ ذِي زَوَائِدٍ فِي أَرْسَافِهِ فَدَعُ
المكرب: من الحبال الشديد الفتل، وهو هنا في الرسغ مثل المكرب: الذي يكرب الدلو، يشد عليها الكرب وهو حبل يشد على عراقي الدلو ثم يثنى ثم يثلث. قال الحكم الخضري في الأصمعية: ٦:

فَكَرِثَ فَأُمْتُ حَيْثُ جَاءَتْ كَأَنَّهَا دَلَاةٌ هَوَتْ مِنْ كَفِّ سَاقِي وَمُكْرَبٌ
ويقال لكل شيء من الحيوان إذا كان وثيق المفاصل: إنه لمكرب المفاصل قال خفاف بن ندبة في الأصمعية: ٢:

طَوِيلٌ عَظْمًا غَيْرَ خَافٍ نَمَى بِهِ سَلِيمُ الشَّظَا فِي مُكْرَبَاتِ الْمُطَبَّقِ
الأيد: الشديد القوي مأخوذ من (الأيد) و (الآد) وهما القوة قال تعالى ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ (الذاريات: ٤٧) الواهي: الضعيف قوله: (ولا العرق فارا) معناها أنها منحصصة القوائم لم تفر عروقها، أي لم تمتلي عروقها وتتفخ، وهذا مكروه منها. قال ابن السكيت: يكره من الفرس فور العرق، وهو أن يظهر به نفخ أو عقد، يقال قد فارت عروقه فوزا.

١٧- في شرح التبريزي و«محاضرات الأدباء»: (تتخذ) قال أبو هلال العسكري في (ديوان المعاني): ١١٤/٢:
ويشبه الحافر بالقعب، فمن قديم الشعر في ذلك قول امرئ القيس:

لَهَا حَافِرٌ مِثْلُ قَعْبِ الْوَلِيدِ

وهذا كما هو واضح صدر بيت عوف الذي نحن بصدد شرحه. وبيت امرئ القيس مثبت ضمن قصيدة رائية طويلة في ديوانه: ص: ١٦٤: وهو من القسم الذي يصف فيه الشاعر فرسه، وأسلوبه في ذلك القسم يشبه أسلوب

١٨- لَهَا كَفْلٌ مِثْلُ مَتْنِ الطَّرَا

فِ مَدَدَ فِيهِ الْبِنَاءُ الْحَتَارَا

=عوف في وصفه لفرسه.

الحافر: للفرس كالظلف للناقة، القعب: القدح الصغير، قال أمية ابن أبي الصلت: الديوان: ٤٥٩:

تلك المَكَامَرُ لَا قَعْبَانِ مِنْ لَبَنِ ثِيَابِ يَمَاءٍ قَعَادًا يَغْدُ أَبْوَالًا لَا

وقد يطلق على القدح الضخم، قال ثعلبة بن عمرو في المفضلية: ٦١:

خَلَا أَنَّهُمْ كُلُّهُمْ أَوْزُدُوا يُضَيِّحُ قَعْبًا عَلَيَّهِ دُؤُوبٌ

قال ابن قتيبة في «أدب الكاتب»: ١٠٠: ويستحب أن تكون الحوافر صلابا غير نقدة، والنقد في الرجل أن تراها تنقشر، وتكون سودا أو خضرا لا يبيض منها شيء، لأن البياض فيها رقة وتكون نسورها صلابا، وفيها تقعب مع سعة... وأنشد البيت. وقال الأصمعي في «كتاب الخيل»: ١٩٩: التقبيب أن يكون - أي الحافر - منفجا أي مجتمعا يشبه بخلقه القعب. وقد استحسنه في حافر الفرس. الوليد: الصبي. وقوله: يتخذ الفأر مغارا قال ابن قتيبة في «المعاني الكبير»: ١٦٩/١: أراد يتخذ الفأر مغارا في القعب للوليد لا يزال يكون فيه الشيء من الطعام يعلل به الوليد، فالفأر يدخله وقال البطليوسي في «الاقتضاب»: ٣/١١٧: هذا من الممكن الذي تخرجه العرب مخرج الواجب، فظاهر الكلام: أن الفأر يتخذ فيه مغارا على الحقيقة والوجوب، والمراد أن الفأر لو فعل ذلك لأمكنه. المغار: الحجر الذي يغور في القعب أي يدخل.

الهاء: في قوله (فيه) تعود على الحافر. انظر «الاقتضاب»: ٣/٢٢ وفي «شرح أدب الكتاب» للجو البقي: ١٥٥: أن الهاء تعود على القعب وجوز عودتها على الحافر. قال البطليوسي: ٢/٢٢: وزعم بعض اللغويين أنها تعود على القعب لأن قعب الوليد لا يخلو من طعام يعلل به فالفأر يعتاده، وليس هذا التفسير مما يلتفت إليه وإنما الوجه فيه ما قد ذكرنا.

١٨- في «الاختيارين»: (شدد) الكفل بفتحيتين: الظهر. والكفل بالكسر: المثل قال تعالى: ﴿يُوتِيَكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾. (الحديد: ٢٧).

الطراف: بيت من آدم أي من جلد، قال الحارث بن حلزة في «المفضلية»: ٦٢:

وَحَسْبَتْ وَقَعٌ سُيُوفُنَا بِرُؤُوسِهِمْ وَقَعَ السَّحَابُ عَلَى الطَّرَافِ الْمُشْرِجِ

وقال خفاف بن ندبة في الأصمعية: ٢:

بَصِيرٍ بِأَطْرَافِ الْجِسَادِ مُقْلَصٍ نَيْلٍ يُسَاوِي بِأَطْرَافِ الْمُسَرَّوِقِ

البناء: الذي يقيمون الخباء على عمدته، والمفرد منه بان. شبه كفلها في اكتناز لحمه وملاسته بمتن الطراف.

الحتار: الطرة التي في أسفل البيت، يجعل فيها الأطناب، ويسمى الكفاف. وحرف كل شيء حتاره. قال

الأصمعي: أراد أن كفلها ليس بمضطرب ولكنه كالبيت الممدود والموثق بالأطناب.

- ١٩- فَأُبْلِغُ رِيَاخًا عَلَى نَأْيِهَا
 ٢٠- وَأُبْلِغُ قَبَائِلَ لَمْ يَشْهَدُوا
 ٢١- غَزَوْنَا الْعَدُوَّ بِأَيَّاتِنَا
 ٢٢- فَشَتَّانَ مُخْتَلِفٌ بَالُنَا
 وَأُبْلِغُ بَنِي دَارِمٍ وَالْجَمَارَا
 طَحَابَهُمُ الْأَمْرُ ثُمَّ اسْتَدَارَا
 وَرَاعِي حَنِيفَةَ يَرْعَى الصَّغَارَا
 يُرْعَى الْخَلَاءَ وَتَبْغِي الْغَوَارَا

١٩- رياح: هم بنو رياح بن يربوع رهط عتيبة بن الحارث بن شهاب فارس بنى تميم. النأي: البعد. الجمار: ثلاثة أحياء، ضبة بن أد، وعبس بن بغيض، والحارث بن كعب. وأمهم الخشناء بنت وبرة أخت كلب بن وبرة. قال أبو عبيدة: طفئت من الجمرات اثنتان وبقيت واحدة طفئت بنو الحارث بن كعب لأنها حالفت في غطفان. وضبة لأنها حالفت الرباب وسعدا، وبقيت عبس لم تطفأ لأنها لم تحالف..

٢٠- طحا: اتسع وذهب كل مذهب، أي حار. قال علقمة بن عبدة في المفضلية: ١١٩:

لَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحَسَنِ طَرُوبٌ
 بُعِثَ الشَّابُّ عَصْرَ حَانَ مَثِيبُ
 (ثم استدارا): أخذهم بدوار واشتد بهم فلم يهتدوا لجهته.

الضمير في (يشهدوا) عائد على الوقائع المفهومة من السياق.

٢١- في «الاختيارين»: (بأبنائنا وراغ حنيفة).. ثم قال ويروي: (بأبياتنا).. وراغت حنيفة ترعى الصفاراء.. وقد أشار التبريزي إلى رواية الأخفش ثم ذكر أن الأصمعي يرويه: (بأبنائنا) هذا البيت ساقط من شرح الأنباري على المفضليات. العدو: يريد بني حنيفة بن حذيم المالكي. وحنيفة نسبة إلى مالك بطن من أسد بن خزيمة، وحنيفة هذا له صحبة، قيل هو مالكي وقيل تميمي انظر «الإصابة»: ٤٢/٢ و«أسد الغابة»: ١/٣٩٢ و«القاموس المحيط» و«التاج» (حذم).

أبياتنا: جمع بيت، أشرفنا، يقال فلان في بيت قومه أي في شرفهم. الصفار: نبت تسمن عليه الخيل، ورواية الأصمعي: (بأبنائنا). يريد أبناء الحرب. والمعنى: أن قوم الشاعر كانوا يطلبون العلاء بينما كان عدوهم مشغولا بتربية مواشيه.

٢٢- في «الاختيارين»: شأننا يريد الخلاء... وأبغى الغوارا. وأشار الأنباري إلى هذه الرواية (فشتان مختلف بالن): شرحها التبريزي فقال: شد ما اختلفت حالنا لأن شتان تتضمن معنى التعجب. الخلى: العشب ومداه وهو في الأصل مقصور. الغوار: الغارة وهو مصدر غاور كالمغاورة، وهو القتال. قال بشر بن أبي خازم: الديوان: ٧٣:

يَكُلُّ قَيْدًا مُسْنَفَةً عَنْوَدٌ
 أَضْرَبَهَا الْمَسَالِحُ وَالْغَوَارُ
 وقال أبو دوداد في الأصمعية: ٦٦:

وَيَشْتَا نَغْرَتُهُ بِاللَّجَامِ
 نُرِيدُ بِهِ قَنْصًا أَوْ غَوَارَا
 يريد أن أعداءه يرعون العشب أما قومه فيبغون الحرب والغارة. أما رواية الأخفش: (يريد الخلاء) أي المتاركة. ومنه

٢٣- يَعْوَفُ بْنُ كَعْبٍ وَجَمَعَ الرَّبَا

٢٤- فَيَا طَعْنَةً مَا تَسُوءُ الْعَدُوَّ

٢٥- فَلَوْلَا عُلاَلَةٌ أَفْرَاسِنَا

= قول النابغة: الديوان ٨٢:

قَالَتْ بَسُو عَامِرَ خَالُوا بَنِي أَسَدٍ يَا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرَارًا لَا أَقْوَامٍ

والمعنى: أن أعداءهم يطلبون المشاركة بينما هم يبحثون عن الغارة.

٢٣- في «الاختيارين»: بكعب بن سعد ... أميرا قويا وقد ذكر الأنباري هذه الرواية في شرحه ويروى: (وجمعا

قرارا)، ويروى أيضا: (لعوف بن كعب) .. قال التبريزي: تعلق الباء من قوله: (بعوف)، بقوله: (نبغي الغوارا)، أي نغير

على أعدائنا بهم، الرباب: بكر الرءاء هم عمومة بني تميم، وهم ضبة بن أد بن طابخة، وبنو أخيه ثور وعكل وعدي

وتيم، وهؤلاء هم قوم الشاعر يفخر بهم، وقد عرض بهم بشر بن أبي خازم الأسدي: الديوان: ٦٨:

وَأَضَعَتِ الرَّيَابُ فَلَيْسَ مِنْهَا بِضَارَاتٍ وَلَا بِالْحُبْسِ نَارُ

قال الأصمعي: سموا الرباب لأنهم تجمعوا وقالوا تكون كالربابة، وهي الجلددة التي تجمع فيها القداح.

كثار: كثير، يقال: كثير فإذا زاد قيل كثار كما قالوا: طوال وطويل.

٢٤- في «الاختيارين»: وتفعل في ذاك أمرا يسارا. ما: زائدة، أراد فيا طعنة تسوء العدو. القرار: ما يستقر لهم.

وأصل القرار: مستقر الماء في الروضة. قال سلامة بن جندل:

الديوان: ١٥٧:

لَهُ بِقَرَارِ الصُّلْبِ بَقْلٌ يُلِيْئُهُ وَإِنْ يَتَقَدَّمَ بِالدَّكَادِكِ يَأْتِي

والمعنى: يا طعنة تسوء العدو وتبلغ متنهاها وحدها.

٢٥- في شرح التبريزي و«محاضرات الأدباء»: (ولو لا) العلالة: الجري يجي بعد الجري الأول. وأصله من

العلل: الشرب الثاني. والنهل: الشرب الأول. قال النابغة الجعدي: الديوان: ٨٦

فَشَرِبْنَا غَيْرَ شُرْبٍ وَأَغْلٍ وَعَلَّلْنَا غَلًّا لَا يَغْدُو نَهْلٍ

والفرس الجيد هو الذي يغطيكم علالته من دون ضرب وتلك صفة فرس ربيعة بن مقروم:

وَإِذَا تُعْلِلُ بِالسَّيَاطِ جِيَادَهَا أَعْطَاكَ نَائِلُهُ وَلَمْ يَتَعَلَّلِ

وقد تستعمل بمعنى الطعن بعد الطعن. قال المسيب بن علس: «الاختيارين»: ٤٢٨:

وَلَوْلَا عُلاَلَةٌ أَزْمَجْنَا لَطَلَّ نَسْرُنا وَهُمْ تُخَنَّبُ

خزيا: بالكسر من فعل خزى، وقع في بلية فذل بذلك. ومنه أخزاه الله: فضحه. وخزى أيضا خزاية وخزى بالقصر: استحيا.

٢٦- إِذَا مَا اجْتَبَيْنَا جَبَىٰ مَنْهَلٍ
 ٢٧- نَوْمُ الْبِلَادِ لِحُبِّ اللَّقَاءِ
 ٢٨- سَنِحًا وَلَا جَارِيًا بَارِحًا
 شَبِينَا لِحَرْبٍ بَعْلِيَاءَ نَارًا
 وَلَا نَتَّقِي طَائِرًا حَيْثُ طَارَا
 عَلَى كُلِّ حَالٍ نُسْلَقِي الْيَسَارَا

٢٦- في «الاختيارين»: (شبيناً لقوم).. وهذه الرواية ذكرها الأنباري في شرحه. اجتبينا: أخذنا، الجبي بالكسر ما جمع من الماء في الحوض. والجبا: بالفتح محفر البشر، وهما مقصوران: قال كعب بن سعد الغنوي في الأصبعية: ١٩:
 وَعَافِي الْجَبَا طَامِي الْجَمَامِ وَرَدُّهُ
 بِسَيْدِي حُصَلٍ ضَافِي السَّيْبِ رَجِيلٍ
 ورايت في «مجالس ثعلب»: ١/ ١٩١ - ١٩٢ قول الشاعر:

نِعْمَ أَخْـُـو الْخَضْبِ وَنِعْمَ الْمُنْقَلُ
 تَحَبَّرُوا أَيَّ جَبَانًا أَفْضَلُ
 وَقَدْ جَبِينَا وَجَبِينُمْ فَاسْأَلُوا
 وَمَنْ إِذَا نَادَى الصَّرِيخَ الْمُثْقَلُ

المنهل: الماء بعينه الذي ينهل منه من النهل، والنهل: الشرب الروي. والناهل: العطشان، والناهل: الراوي من الأضداد والمنهل: موضع يجتمع فيه الماء فيكثر فيه وأنشد: «مجالس ثعلب»: ١/ ٣١٣:

وَمَنْهَلٍ مِنَ الْفَلَا فِي أَوْسَطِ طَبْعِهِ
 مَنْ ذَا وَهَذَا ذَا فِي مَسْقِطِهِ

شَبِينَا: رفعنا وهي مجاز والمقصود الحرب، العلياء: المكان المرتفع، والعلياء: الرفعة قال جيهاء الأشجعي في المفضلية: ٣٣:

فَلَنْتُكَ إِنْ أَدَيْتَ غَمْرَةً لَمْ تَزَلْ
 بَعْلِيَاءَ عِنْدِي مَا بَنَى الرِّيحُ رَابِحَ

يقول: إذا ما شربنا ماء منهل شخصنا إلى قوم آخرين وقويتنا على الفلاة سرنا فيها، ويروى: إذا ما اجتبينا عرى منهل. اجتهرنا: اكتسحنا. والعرى: جمع عروة وهي الشجر والكلا الباقي، ويجمع على عرى.

٢٧- في «الاختيارين»: نحب اللقاء. نوم البلاد: من أم المكان يؤمه أما: أي قصده وجعله قبلته. لحب اللقاء: يعني محبة في الحرب لأنهم لا يخافونها لشجاعتهم وقوتهم ولا نتقي طائرا: يعني أنهم لا يخافون الطير من أي نواحيها جاءت و أراد بالطائر: الطيرة. وكانوا يزجرون الطير، فأن عجلت كان محمودا وإن أبطأت كان مذموما، قال ضابي بن الحارث البرجمي في الأصبعية: ٦٤:

وَمَا عَاجِلَاتُ الطَّيْرِ تُسَدِّنِي مِنَ الْفَتَى
 رَشَّادًا وَلَا عَنْ رَشْهَيْنِ يَخِيبُ

٢٨- في «الاختيارين»: (ولا بارحا جارحا) أما المرزباني في معجم الشعراء: ١٢٥ فرواه هكذا:

سَنِحًا وَلَا بَارِحًا إِنْ جَسَرَى
 وَنَزَجُوا هُنَاكَ يَهْنُ الْيَسَارَا

السنيح: السانح، وهو ما أتاك عن يمينك من ظبي أو طائر أو غير ذلك وهو عند العرب أسن خلا في التيمن من

٢٩- نَقُودُ الْجِيَادِ بِأَرْسَانِهَا يَضَعْنَ بِيْطْنِ الرِّشَاءِ الْمَهَارَا
٣٠- تَشُقُّ الْحَزَابِيَّ سُلَاقْنَا كَمَا شَقَّقَ الْهَاجِرِيُّ الدِّبَارَا

البارح، وهو الذي يأتيك من ذلك عن يسارك، قال ابن منظور في اللسان (سنع): وبعضهم يشاءم بالسانح. ثم قال: قال ابن بري: العرب تختلف في العيافة - يعني في التيمن - بالسانح والتشاؤم بالبارح، فأهل نجد يتيمنون بالسانح كقول ذي الرمة، وهو نجدي، الديوان: ٦٦٤:

خَلِيلِي لَا حَيْثُمَا مَا حَيْثُمَا مِنْ الطَّيْرِ إِلَّا السَّانِحَاتِ وَأَشْعَدَا

وقال النابغة وهو نجدي يشاءم بالبارح: الديوان: ٨٩:

زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنَّ رِخْلَتَنَا غَدَا وَبِذَلِكَ تَنْغَابُ الْغُرَابِ الْأَشْوَدُ

قال كثير - وهو حجازي - فيمن يشاءم بالسانح: الديوان: ١٠٤:

أَقُولُ إِذَا مَا الطَّيْرُ مَرَّتْ مُخِيفَةً سَوَانِحُهَا تَجْرِي وَلَا أُسْتَبِيرُهَا

فهذا هو الأصل وقد يستعمل النجدي لغة الحجازي، فمن ذلك قول عمرو بن قميئة وهو نجدي: الديوان: ١٧:

فَيَنْبِي عَلَى نَجْمٍ شَخِيسٍ نُحُوسُهُ وَأَشَامُ طَيْرَ الزَّاجِرِينَ سَنِحُهَا

ورأيت في «الاقطاب»: ٣/ ٣٦٠ ما نصه: والعلة الموجبة لاختلافهم في ذلك أن بعضهم كان يراعي ميامن ما يمر به من الوحش والطير ومياسره وكان بعضهم يراعي ميامن نفسه ومياسرها. اليسار: هنا بمعنى اليسر.

والمعنى: أن قومه لا يتقون: أي شيء يتطير به ففي جميع الأحوال إنما يلاقون اليسر.

٢٩- في «الاختيارين» و «معجم البلدان» (حواء): بوادي الرشاء، وأشار التبريزي في شرحه إلى هذه الرواية.

الجياد: جمع جواد الفرس. الأرسان: جمع رسن وهو الحبل يقاد به الفرس أو غيره قال مالك بن حريم الهمداني في الأصمعية: ١٥:

يَقُودُ بِأَرْسَانِ الْجِيَادِ سَرَائِشَا لِهَيْتَقْمَنْ وَثَرَا أَوْ لِيَدْفَعَنْ مَدْفَعَا

وقال سلامة بن جندل: الديوان: ١٧٢:

فَالْقُودُوا لَنَا أَرْسَانَ كُلِّ نَجِيَّةٍ وَسَائِغَةً كَأَنَّهَا مَثْنُ خَيْرِزْنِي

الرشاء: موضع، ضبطه ياقوت بضم الراء، وهو واقع بين ديار بني أسد وديار بني عامر، قال ياقوت: والرشاء ممدود: اسم موضع وهو حرف غريب نادر ما قرأته إلا في شعر عوف بن عطية. قال التبريزي في شرح البيت: إنا نحملها في الغزو فوق طاقتها فتطرح أولادها في المنازل لما يلحقها من التعب.

٣٠- في «الاختيارين» و «جمهرة اللغة» و «التاج» (هجر): (يشق الأحزة) وذكرها الأنباري في شرحه، في «معجم

البلدان»: (تشق الأحزة) في شرح التبريزي: يشق الحزابي.

٣١- شَرِبْنَا بِحَوَاءٍ فِي نَاجِرٍ فِسِرْنَا ثَلَاثًا فَأُبْنَا الْجِفَارَا
٣٢- وَجَلَّلَن دَمَحًا قِنَاعَ الْعَرُو سِنِ أَدْنَتْ عَلَى حَاجِبِيهَا الْخِمَارَا

= السلاف: جمع سالف وهم الأوائل المتقدمون، قال بشر بن أبي خازم: الديوان: ٦٧:

مَضَى سُلَافُنَا حَتَّى نَزَلْنَا بِأَرْضٍ قَدْ تَحَامَتْنَهَا زَرَارُ

الحزابي، جمع حزباء: الغلظ من الأرض، يريد أنهم يؤثرون في الصلب من الأرض لكثرتهم وكثرة الخيل فيهم.

الهاجري: منسوب إل هجر على غير قياس كما يقال: حاري بالنسبة للحرة. وهجر: قرية شهيرة في البحرين مشهورة بالتمور. وفي المثل: (كمستبضع تمر إلى هجر). الدبار، جمع دبارة، ودبرة: القطعة من الأرض تزرع، قال بشر بن أبي خازم: الديوان: ١٤:

تَحَدَّرَ مَاءُ الْغَرَبِ عَنْ جُرْشِيَّةٍ عَلَى حِزْبَةٍ تَقْلُو الدُّبَارَ عُزْرُوبُهَا

والأحزة: في رواية الأخفش جمع حزيز، وهو أيضا ما غلظ من الأرض و انقاد وأستدق. قال امرؤ القيس: الديوان:

٣٦٢:

وَرَكِبَ يُرِيدُونَ الرُّقَادَ بَعَثَهُمْ عَلَى لَاحِبٍ يَغْلُو الْأَحْزَةَ كَالسَّخْلِ

٣١- في «الأختيارين»: شربن ... وسرنا ... فأبن ... في «معجم البلدان»: شربن بحزواء ... وسرن حواء: بلد، ناجر: أشد الحر، يقال: شهراً ناجز لتموز وحزيران، قال الأصمعي: إنما سميا شهرا ناجرا لأنهما ينتجران المال. قال: ويقال لمثلهما في شدة البرد شهرا قماح لأن الإبل تقامح عن الماء لشدة برده أن تروى والنجر: العطش يقال: ابل نجرى ونجارى. الجفاز: جمع جفر الآبار، آب: رجع وفي «اللسان»: أبت الماء وتأوبته: وردته ليلا. حزواء: في رواية البكري موضع، وقال وزبما قرئ: شربن بحواء في ناجر.

٣٢- في العمدة: ٢/ ٥٦ قال ابن رشيق: وزعم الجاحظ أن قول غيلان ذي الرمة:

وَ لَيْلٍ كَجَلَبِ أَبِ الْعَرُوسِ ادَّرَعَتْهُ بِأُزْبَعَةٍ وَ الشَّخْصُ فِي الْعَيْنِ وَاحِدٌ

أراد به سبوغه لا لونه، وأكثر الناس على خلاف قوله، وأنا أرى أن هذا كقول عوف بن عطية بن الخرج التيمي من تيم الرباب يصف خيلا. البيت.

جللن: غطين والاسم منه الجل وهو غطاء الفرس. قال متمم بن نويرة في المفضلية: ٩:

فَلَسَهُ ضَرِيبُ الشُّوْلِ إِلَّا سُوْرُهُ وَ الْجُلُّ فَهُوَ مُرَبَّبٌ لَا يُخْلَعُ

دمخ: جبل لبني نقيل بن عمرو بن كلاب فيه أوشال كثيرة لا تكاد تؤتى من أن يكون فيها ماء «معجم البلدان»: ٤/

٧٠ - ٧١:

وقد ورد في شعر مالك بن زغبة الباهلي: الأختيارين: ١٤٩

٣٣- فَكَادَتْ فَرَازَةً تُصَلِّي بِنَا

٣٤- وَلَوْ أَدْرَكْتَهُمْ أَمَرْتُ لَهُمْ

فَأُولَى فَرَازَةً أُولَى فَرَازَا

مِنَ الشَّرِّ يَوْمًا مُمَرًّا مُغَارَا

عَمَايَةَ أَوْ دَمَخًا لَحَالَتْ صُخُورُهَا

يَمْلُؤُوهَ شَهَبَاءَ لَوْ رَدُّوا بِهَا

وقال أبو العالية: الزاهر: ١١٥/١:

ذُرِّي قُلَّتِي دَمَخٍ فَمَا تُرِيَانِي

كَفَى حَرَزَنَا أَتَيْ تَطَاوُلْتُ كَيْ أَرَى

القناع: يريد به الغبار الذي أثارته، فهو يغطي رأس الجبل لكثرة جيشهم. الخمار: ثوب يغطي وجه المرأة، وفي البكري: جللت هذا الجبل غبارا مثل قناع العروس في إغداقه.

٣٣- في «الاختيارين»: (أن تصطلي)، في «الكتاب» «وشرح أبيات سيويه» بان السيرافي: كادت فزارة تشقى بنا في «تأويل مشكل القرآن» وكتاب «الكافي في العروض والقوافي»: وكادت فزارة. في «إعجاز القرآن»: (وكانت فزارة) في الصاحبي: وكادت فزارة أن تشقى بنا. في «شرح أبيات سيويه» للنحاس: وكادت فزارة تشقى بنا في «نهاية الأرب»: وكانت فزارة. قال ابن السيرافي في «شرح أبيات سيويه»: ٣٣٠: كانت الرباب قد أوقعت ببني عامر في غزوة غزوها، وهما بقصد فزارة فقال. البيت من شواهد سيويه في الترخيم. قال الشتمري: الشاهد فيه ترخيم فزارة والوقف عليها بالألف عوضا من الهاء لأنهم إذا رخموا ما فيه الهاء ثم وقفوا عليه ردوا الهاء للوقف فلما لم يمكنه رد الهاء ههنا جعل الألف عوضا منها. فزارة: بطن من غطفان، تصلى بنا: أي تشقى وتمنى بشرنا. الأولى: أي أولى لك، يقال للرجل إذا أفلت وقد كاد يعطب أولى له وهي كلمة تهديد ووعيد. وفزارة الثالثة: منادى مرخم. قال ابن السيرافي في شرح البيت: كادت فزارة تقع فيما تكره من إيقاعنا بها فسلمت ثم تهددهم وحذرهم من التعرض لهم.

٣٤- وَلَوْ أَدْرَكْتَهُمْ: يعني الخيل، والمعنى لفرسان الخيل، وشبه بهذا قول امرئ القيس: الديوان: ١٣٨:

وَأَفْلَكْتَهُنَّ عِلْبَاءَ جَرِيضًا
وَلَوْ أَدْرَكْتَهُ صَفَرَ السَّوِطَابِ

أمرت لهم: يريد أحكمت لهم شرا شديدا، يقال أمر الحبل إذا أحكم قتله، قال عمرو بن قميئة: الديوان: ١٤٠.

أَطَالَ الشَّدَّ وَالتَّقَرُّيبَ حَتَّى
ذَكَرْتُ بِهِ مُمَرًّا أَنْدَرِيَا

وقال حاجب بن حبيب الأسدي في المفضلية: ١١٠:

كُمَيْتٌ أَمَرَّ عَلَى زُقُرَةٍ
طَوِيلُ الْقَوَائِمِ عُمَرِيَانُهَا

و استعمل مزد بن ضرار كلمة: (ممر) في وصف لحم فرسه وعصبتها. فقال في المفضلية: ١٧:

إِذَا ضَمَرْتُ كَانَتْ جَدَايَةَ حُلْبٍ
أَمَرْتُ أَعَالِيَهَا وَشَدَّ الْأَسَافِلُ

والمغار: الجيد الفتل أيضا.

(للحديث صلة)

د. إسلام بن السبتي

حضر موت: بلادها وسكانها

لعالم حضر موت ومؤرخها عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف

[١٣٠٠ / ١٣٧٥هـ]

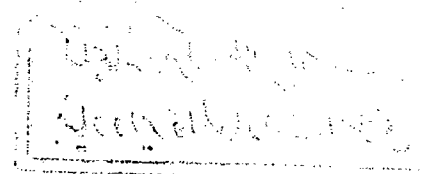
(٢٧)

السوم: موضع في شرقي تريس، فيه نخيل كثير، و كان به مسجد صغير للسيد عبد الرحمن بن محمد الجفري، مولى العرشة، السابق ذكره في تريس وغيرها، وكان مكننا لقطاع الطريق، ثم أحبه السيد الإمام عمر بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف، وأكثر من التردد عليه، ثم ابنتى به دارًا، وعمر المسجد، وزاد في زاوية فعاد موثلاً لكل شارد، وكيف لا، وقد حله بكر عطار:

أغر ابلج تَأْتُمُّ الهداة به كأنه علم في رأسه نار
له مناقب كثيرة وفضائل شهيرة، وقد ترجمه العلامة الشيخ عبد الله بن سعيد بن سمير السابق ذكره في ذي أصبح، بكتاب سماة "المنهل الصاف" جمع فيه وأوعى، ومع ذلك فسيدنا عمر بن سقاف حقيق بقول شاعر الخريدة:

قد حلَّ في مَدْرَجِ العلياء مرتبة مطامحُ الشُّهبِ عن غاياتها تقفُ
أغرى بوصف معاليه الورى شقعا لكنه والمعالي فوق ماوصفوا

توفي سنة ١٢١٦ وله عدة تأليف واشعار بعضها جيد إلا أن حاديا ثقیل روح أملني بتكرير قصيدة من ادناه يتواجد عليها حتى أضجرتني منه جملة، وخلفه على عمارة مسجده، والتردد إلى مكانه بالسوم الذي سماه الطائف، ولده الجليل المقدار نور الدين الحسن، وابنتى به دارين زائدين على الدار الذي بناه والده، توفي سنة ١٢٣٥ وخلفه ولده العالم العابد عبد القادر، المتوفى سنة ١٢٩٦ ثم ولده العلامة الناسك محمد المتوفى سنة ١٣٠٥، ثم ولده القانت المتواضع سالم، وقد عمر به دارًا واسعة في سنة ١٣١١ إلا أنها الآن تريد أن تنفض فنسأل الله أن يقيمها



وأن يديم منازلنا عامرة بالعلوم ويديمها.

القرين: هو حوطة العلامة الجليل، الشريف الغاني عن الوصف والتعريف، الحسن بن علي بن الصادق الجفري، أحد مشايخ الذي قبله، له في التقوى والعبادة والتواضع، أحوال عجيبة، توفي بها سنة ١١٧١، وبقيت أعقابه بها يعمرون مسجده، ويكرمون وارده، وفي شمالها إلى شرق حصون آل حصن من آل كثير.

شحوح: واد واسع عن يسار الذهاب من سيوون إلى تريس، أخذ في الجنوب، يدفع واديان عظيمان، يقال لغربيهما شحوح بن ثعلب، نسبة إلى أمراء تريس، ولشرقيهما شحوح بن يمان، نسبة إلى مسعود بن يمان، لأن نهذاً ثارت وحلفاؤها على عمر بن مهدي أحد أمراء الرسوليين موالى الأيوبيين في سنة ٦٢١ فقتلوه في وادي شحوح هذا، ثم اندفعوا في ثورتهم إلى تريم، واستولوا على جميع بلدان حضرموت، غير أن مسعود بن يمان هذا أخرجهم منها صاغرين، واستقال منهم في نفس العام جميع بلدان حضرموت، وقد قال كثير:

فما تركوها عنوة عن مودة ولكن بحدّ المشرفي استقالها
وقد ذكرت هذا البيت بالأصل ووازنت بينه وبين نظرائه في المعنى، فلتكشف عنه، وكان ذلك بدء أمر مسعود، وقد أبقى على ابن ثعلب فلم يتعرض له بسوء فبقيت في يده تريس ووادي شحوح الغربي، وصار وادي شحوح الشرقي إلى ابن يمان، فأطلق عليه إلى اليوم، كذا سمعته من بعض المعمرين.

مدودة: هي في سفح الجبل الشمالي عن سيوون، وهي من البلاد القديمة ذكرها ابن الحائك، إلا أنه أخطأ في ترتيب موقعها كما هو شأنه في كثير من البلدان، وفي الأصل عن الشيخ سالم بن أحمد باحميد أن الشيخ أحمد بن الجعد اجتمع فيها هو والشيخ عبدالله القديم عباد المتوفى سنة ٦٨٧، وفي «المشعر» ص ٢٠١ ج ٢: أن برهان الدين بن عبدالكبير بن عبدالله باحميد اشترى مدودة وهي

قرية خربة من السلطان بدر بن عبدالله بن علي الكثيري المتوفى سنة ٨٩٤، وأنه بناها وحفر بها بئراً، فمنعه آل كثير، فقامت الحرب بينهم، وحمل آل باحميد السلاح، ودخلوا في حرب آل يمانى بأسفل حضرموت، ولم يذكر صاحب «المشرع» تاريخ الشراء، ولكنه كان قبل سنة ٨٨٦، ثم إن الشيخ برهان الدين وهبها لوالده عبدالكبير، المقبور في الشبكة من مكة المشرفة، فوقفها، وقد أشكل شراؤها مع أنها كانت معمورة في أيام الشيخ عبد الله القديم، ولكن قول «المشرع»: وهي قرية خربة، يفهم أنها خربت فعادت من الأموال الضائعة للجهل بملاكها، فساغ للسلطان بيعها، ولبرهان الدين شراؤها، ولكن متى كان خرابها؟ والجواب عن هذا السؤال غير معلوم بالتفصيل، ولكنه معلوم بالإجمال، إذ كانت وقت زيارة ابن الجعد معمورة، وإذا كان الخراب بعده فالمدة غير كافية للجهل بالملاك حتى تصير من الأموال الضائعة، فالإشكال جد قوي، ولكنه ينحل بما في الأصل، وبما ذكرته في «صوب الركام لتحقيق الأحكام» وليس في قصة اجتماع القديم وابن الجعد ما يدل على سلامتها من الخراب، إذ ذاك ألا ترى إلى مريمة الشرقية فانها خاوية على عروشها منذ زمان طويل، لا يعرف لها أهل وليس بمستنكر أن يتعد (؟) إليها جماعة للاجتماع في شأن من الشؤون، وبذلك يندفع من أصله الإشكال، وجاء في حوادث سنة ٩١٦ من «تاريخ شنبل» وغيره أن عمر بن عامر الشنفرى سلطان آل عبدالعزيز الشنافر، أخذ مدودة من أحمد بن بدر، بخيانة من راميتها (؟) وأن تبع بن عبدالله بن جعفر هجم على مدودة وحصرها شهرين، حتى صالحه ابن عبدالعزيز، وأن آل كثير أثاروا لحرب على مدودة وهي في أيدي الشنافر آل عبدالعزيز وأضرروا بنخيلهم، وأن محمد بن أحمد بن سلطان سار من تريم هاجما على آل عبدالعزيز بمدودة وأحرق بها نخلاً كثيراً، وذكر في حوادث سنة ٩١٨ أن أحمد بن بدر أخذ مدودة من عبود بن عامر الشنفرى، هذا آخر كلام

شئيل، وفي هذا تصريح بأن آل كثير ليسوا من الشنافر، وقد مر في القارة ما يتعلق به، ومن قبيل القسم الثاني أن الشنافر لقب فرقة من آل كثير بظفار فقط، فليكن من الناظر على بال، وآل باحميد ثلاث فرق: آل نادر، وآل فرح، وآل عوض، لايزالون مختلفين، وافرهم حظًا من الشيطنة والاعتماد على حملة السلاح من القبائل آل عوض، ولذا احتال جدنا في إصلاحهم بمداولة المنصب مشافهة فيما بينهم، وفي «مجموع الجد» طه بن عمران لا أكبر بحضرموت من منصب آل باحميد، ومنصب باعباد، ومثري آل باحميد في مدودة وفيهم كثير من الصالحين، ومنهم الشيخ الصالح الكبير الشهير، عبدالله بن يسن المتوفى بها في سنة ٩٦٨ ومن متأخريهم الصالح الكبير صاحب الفراسة الصادقة الشيخ أحمد بن طه باحميد، كان ضريرا ولكنه يخطط ويدخل الخيط في الإبرة عن مشاهدة بعينين، وكان والذي يحبه كثيرا، وكان كثير الدعاء والاعتناء بي، توفي بمدودة سنة (.....) ومنهم الشيخ سالم بن أحمد باحميد، له مؤلفات كثيرة، وكان عابداً متقبلاً حصورا تقيا ورعا، توفي بمدودة سنة ١٣٤٥، وكان مولعا بمحبة الفضل السيد حسين بن عبدالله عيديد كثير الثناء عليه، حتى لقد أوصى بأن يقبر إلى قريب من داره ومسجده اللذين ابتناهما بمدودة، فاختار جواره على مجاورة الشيخ عبدالله بن يسن، وكان السيد حسين بن عبدالله عيديد هذا انتقل من سيون بعد وفاة السيد علي بن محمد الحبشي والناس يتعالمون بانه ورث حاله ولم تطب له سيون فبارحها إلى مدودة وابتنى بها دارا ومسجداً حسبما قدمنا ولم يزل موثلاً الضيفان والوافدين، وأمره غريب، وحاله عجيب ونفقاته طائلة وله كلام من جنس ما يتكلم به موروثه في الحال العلامة السيد علي الحبشي، وشعره أكثره حُميني، إلا أن شعره أحط من شعر ذلك لأن بضاعته في علم العربية مزجاة بخلاف السيد علي وله رحلات إلى عدن وإلى الحجاز وله وجاهة ولاسيما لدى المشري الشهير الشيخ علي بن محمد

بن عمر بازعة السابق ذكره في الرشيد من بلاد دوعن ، فهو مشكور على معرفته بقدره وقيامه بحقه ، وإعانتته له على المروءة والضيافة ، ولما كثرت الفتن بمدودة، ولاسيما بين آل منياري وآل جعفر بن بدر، بسبب أن الأولين أخفروا ذمة الآخرين، فلم يناموا من نار، بل غسلوا بالنجيع ماكان من العار، تكدر حاله، وابتنى دارا واسعة بسفح عفاك غربي سيون قريبا من القارة التي كانت عليها حصون آل الشيخ علي بن حسين بن هرهرة السابق ذكرهم في عرض مسرور، وهي معمورة القناء بالقاصدين، مملوءة الجفان للواردين .

وفي مدودة جماعة من آل باسلامة وجماعة من آل ابن عتيق جداهم الشيخ عيسى بن سلمة بن عيسى بن سلمة اخي الشيخ محمد بن سلمة فيهم كثير من الصالحين ومنهم عبدالرحمن بن عبدالله بن عتيق وزير الشريف حسن بن أبي نمي بن بركات فلقد ذكر عنه المحبي والعصامي وغيرهما ماتكاد تشق له الأرض وتخر الجبال هدا وفيها جماعة من آل بامطرف يحترفون بشطف الحُصُر، وزنايل الخريف المسماة بالخبر وأصلهم كآل الغيل وآل القطن من الصيغر .

وفيها جماعة من آل حاتم الصيغر لامن العلماء الذين كانوا في تريم، وفي غربي مدودة حصن خزام لآل منياري وفي جنوبها ديار آل شمالان لايزيد الموجودون من رجالهم بحضرموت عن ستة نفر، وفي شرقها مكان آل الصقير وهم قبائل تغلب عليهم البساطة وسلامة الصدر كان منهم سعيد عامر رجل طيب وخلفه ولده عامر بن سعيد على مثل حاله، وكانت لهم شدة تحلب منها آل سيوون المر في سنة ١٣١٨ ولا يزيد عدد الموجودين فيها الآن عن اربعين رجلا وفي شرقي مدودة ايضا ديار آل علي بن سعيد وكلهم من آل كثير، إلا أن الأخير من قبيلة آل عامر وعدد الموجودين منهم اليوم بديارهم قليل .

(للحديث صلة)

المعازاة من بني عطية في مصر

(٢)

[كان الصديق الكريم الأستاذ راشد بن حمدان الأحيوي المسعودي بعث لـ «العرب» مقالا عن (المعازاة من بني عطية في مصر) نشر في س ٣٠ ص ٢٤١، على أن ينشر بقيته فيما بعد وقد بعث الأستاذ راشد بقية المقال، وكان منشورا في الجزء ١١ من السنة ١٤-١٥ الحجة ١٣٠٧ - ١ آب سنة ١٨٩٠م - من مجلة «المقتطف» ص ٧٤٣ بعنوان (العرب في القطر المصري) وها هو نصه:]

شريعة الضيف: لكل فريق من العرب (وهم القوم الذين يتزلون في مكان واحد) مضيقة في بيت اكبرهم جاهاً فإذا جاءهم ضيف أخذوه إليها واضافوه فيها وكثيراً ما يقع الخلاف بينهم فيدعي هذا ان الضيف ضيفه ويدّعي ذاك انه ضيفه ويشتدّ اللجاج إلى ان يتقاضيا إلى رجل خالي الغرض يسمونه قاضي الطيخ فيحكم للاقوى منهما حجة فيذهب هذا ويقوم بضيافة ضيفه ظافراً منصوراً. وتختلف الضيافة بحسب مقام المضيف والضيف وقلما تكون خالية من ذبح عزر او خروف او جمل. وإذا لم يكن عند المضيف ما يذبحه ذهب إلى المرعى وييده خيط طويل واختار خروفاً من اول قطيع يصل اليه وقاسه بالخيط طولاً وعرضاً وعلواً ثم اتى به وذبحه وقرى ضيفه. وبعد اربعة عشر يوماً يأتي صاحب الغنم ويطلب ثمن الخروف فيدفع له ثمنه بحسب سعره في السوق وإذا لم يكن عنده ما يدفعه ثمناً صبر عليه إلى العام المقبل واخذ منه حيثد ثمن خروف ابن ستين مع ثمن ما يجز منه من الصوف هذا اذا كان ذكراً وإذا كان شاة اخذ ثمن شاة ابنة ستين وثمر نتاجها وصوفها وكلما تأخر سنة عن الدفع زاد الثمن باضافة ثمن الصوف والتاج. وإذا كان تأخره عن الوفاء لغير فاقة حق لصاحب الخروف ان ينهب منه او من الاقرب إليه ما يعادل الثمن.

الاستجارة: اذا طالب احدهم الآخر بدم او ذنب طارده فإذا قبض عليه استوفى حقه منه بيده واذا دخل جوار احد قبل ان يدركه رجع عنه وقام المستجار به واقاربه لفصل الخلاف ويتم الجوار بدخول المستجير بيت المستجار به أو مريض غنمه

واذا لم يدرك البيت ولا المريض رفع صوته ونادى صاحب البيت فإذا سمعه واجابه
ولو بالاشارة ثبت الجوار وعاد عنه المطارد ويراعي الجوار ولو كان المستجار به
ارملة فقيرة.

الحسنة: كل من صنع معروفًا مع احد المعازة اما بتخليصه من غرق او باجارته
من مطارد او نحو ذلك عدّ محسنًا اليه وصار صديقًا له طول حياته.

ممن يسرقون ويقتلون: ذكرت قبلاً شريعتهم في السرقة والقتل اذا وقعا بينهم
وذلك قليل لأنه محرم عليهم ولكنهم لا يحرمون سرقة غيرهم فيتركون لكل ولد منهم
ناصية في مقدم رأسه لا يحلقها إلا متى سرق السرقة الأولى ويسمون لها سعيًا فانه
يحلقها حيثنذ في وليمة يدعو اليها الاهل والخلان ويتفاخرون بالسعي صغارًا
فيقولون فلان سعي بسن كذا. وبما ان المعازة ينزلون الجبل الشرقي فلا يسرقون من
الجهات الشرقية بل يقطعون النيل إلى الغربية فيأتونه في ليالي المحاق الحالكة
الظلام فرقًا فرقًا كل فرقة خمسة نفر فما فوق يسمونها منصلاً وينفخون القرب
ويركبونها ويقطعون النيل بها واذا تفرقوا نادى بعضهم بعضًا باصوات كاصوات
الثعالب. ولا يسرقون سوى الحيوانات الكبيرة كالجمال والخيول والحمير والبقر
والجواميس واما الغنم والمعزى فقلما يسرقونها وحينما يصلون إلى النيل ينفخون
القرب ويربطونها باعناق الحيوانات المسروقة ويركبون عليها ويعبرون إلى البر
الشرقي.

وإذا قُتل احدهم أثناء السطو اجتهدوا ليأخذوا جثته معهم فاذا لم يتمكنوا من
أخذه كله قطعوا رأسه ووضعوه في جراب وعادوا به اكرامًا له لئلا يعرف من هو.
الموت: يعاب عندهم الموت حتف الانف ويفتخرون بالموت قتلاً فإذا ورد
النعي بقتل رجل منهم هتفت النساء باصوات الفرح لان القتل اكتسب المجد الأثيل
ونالت به عائلته الشرف الرفيع، ويقىمون المآتم في خيام ينصبونها لهذه الغاية ويقىم
النساء في خيمة وحدهن يندبن الميت والرجال في خيمة اخرى يعزون اقاربه. وقد

تطول أيام المناحة ثلاثة اسابيع والمعزون يأتون بالهدايا والذبائح وهي تختلف باختلاف مقام الميت ويقومون آكلين شاربين إلى ان تنقضي ايام المآتم. واما النساء فلا يقيمون مأتمًا لهن ولا مناحة.

الافراح: يقيمون الافراح في الولادة والختان والزواج ففي الولادة يذبح الوالد ذبيحة لاقاربه ومن جاء من غيرهم مهنتًا ثم يذبح ذبيحة اخرى في اليوم السابع من الولادة

وفي أفراح الختان والاعراس تبتدي باكرًا ويأتي المهنتون بالهدايا ويولمون الولائم والنساء تغني والرجال تتسابق على ظهور الجمال او الخيل ويطلقون البنادق. وتقتصر افراحهم على ولادة الذكور وزواجهم ولا تشمل ولادة البنات وزواجهنَّ

أسباب المعيشة: أسباب المعيشة ضيقة جدًا فان مواشيهم قليلة ومراعيها غير نضيرة ويعتمدون ايضًا على السرقة وتهريب الملح البراني والدخان.

اكلهم: يشربون اللبن الحليب ويأكلون اللبن المختمر والسمن واللحم مسلوقًا ومقليًا والعصيدة والدشيشة (وهي برغل مطبوخ باللبن) والثريدة والقلية (وهي حنطة او ذرة محمصة).

لبسهم: يلبسون اثوابًا من القطن او الصوف وقد يشتملون الصماء بحرام واحذيتهم نعال بسيور ويعتمدون بعمامة او يلبسون لبدة من الصوف وفوقها عقال والنساء يختمرن بخمار وقد يتبرقعنَ

شيخ مشايخهم: قلت ان شيخ مشايخهم هو حسب الله بن صقر وهو شهم كريم يرحب بضيوفه ويذبح لهم الذبائح ولذا يحبه مشايخ البلاد وعمدها ويهدون اليه الهدايا من الحبوب والمواشي.

نقولا افندي شحادة

من مراكز العلم في تهامة:

الشُّقَيْرِي : أضواء على تاريخها

يدرك الناظر في تاريخ (المخلاف السليماني) الدور الكبير الذي قامت به مدنه وهُجْرُهُ من الناحية التاريخية والفكرية والأدبية، ولا زالت بعض مدن هذا الإقليم المعروف بمنطقة جازان بحاجة إلى اهتمام الباحثين وخصوصاً علماء الآثار في البحث والتنقيب، عن فترات تاريخية غابرة في الزمن، وهذه بلدة من بلدان هذه المنطقة الواسعة، كان لها حضورها السياسي والفكري أغفلها الكثير ممن كتبوا عن هذا الإقليم الواسع، فإليك أيها القارئ هذه الأضواء عن بلدة الشُّقَيْرِي التاريخية والأثرية.

الموقع: تقع بلدة الشُّقَيْرِي على عدوة وادي ضَمَد الشمالية يحدها من الشرق بلدة الحمى وقبائل عبس ومن الغرب بلدة ضَمَد ومن الشمال الخبطة ومن الجنوب وادي ضَمَد ويربطها خط رئيسي ببلدة ضَمَد، من ثَمَّ إلى بقية بلدان منطقة جازان.

التسمية والتأسيس: ذكر العلامة عاكش الضَمَدي في كتابه "الديباج الخسرواني"^(١) أن بلدة الشُّقَيْرِي أخطها جَدَّ آل النعمان، وقول عاكش هذا لا يخدم التاريخ فلم يذكر اسم هذا الشخص، ولا السنة، وليس لدينا نص تاريخي يعتمد عليه في سنة الاختطاط ماعدا عدة روايات يتناقضها كبار السن في البلدة تتفق أكثرها على أن بلدة الشُّقَيْرِي كانت قبل قدوم جَدَّ آل النعمان تعرف بـ (لحج المشقر) أو بـ (لحج عبس) تنسبه إلى قبيلة عبس المنتشرة في البلدة وفي شرقها ثم قدم إليها الفقيه علي بن محمد النعمان القادم من بلاد ثَقِيف في الطائف إلى وادي ضَمَد، فسكن بلدة كوكب المندثرة، ونظرا لكون أهلها أصحاب لهو، فقد سمع النعمان قول أحدهم بعد صلاة المغرب:-

يارب لا تغفر للذي يصلي واغفر لمن للهوى قَدْ مال
فخرج غاضباً فسكن بلدة نَجْران المندثرة ثم تحول إلى بلدة الشُّقَيْرِي فغير
الاسم من (الحج المشقر) إلى (الشقيري) ثم ذهب إلى مدينة صيبا واستدعى آل
حسن للسكن بها، وهذه الرواية يعوزها مصدر فلا يمكن التسليم بها هكذا، وأقدم
شخصية من آل النعمان عرفت وعاشت في القرن التاسع الهجري كما في مخطوطة
"مطلع البدور" المجلد الأول.

وهناك نص تاريخي ذكره النعمان في "العقيق اليماني" فقال في حوادث سنة
٩٨٧هـ (٢): حجر القاضي محمد بن علي بن عمر أرض قرعاء ونخيلان في وادي
ضمد وقد توفي القاضي في تلك السنة نفسها فاختلف الناس في تفسير أسباب
الحجر، وقد علله البعض بأن القاضي من المعمرين وأنه بحكم مركزه ومعرفته
الطويلة يعلم أن لتلك الأرض ملاكاً قد هلكوا بعد تفرقهم في البلاد، من المجاعة
المشهورة بأم العظام، وقال البعض: إنما حجرها لأنها مرتفق للأحتطاب والمرعى
لأهل بلدة ضمد الأسفل ونستنتج من هذا النص أن بلدة ضمد التي تقع شمال
الشُّقَيْرِي كانت تعرف في القرن العاشر الهجري بضمد الأسفل وربما عُرِفَتْ بلدة
الشقيري بضمد الأعلى، ولا يستبعد ذلك إذ ليس في شرق ضمد بلدة كبيرة إلا
الشُّقَيْرِي ناهيك عن قرب القرعاء ونخيلان من بلدة الشقيري.

أما عن التسمية فالشُّقَيْرِي اسم مصغر من شُقَيْر، والشقيري تقع بين وادي ضمد
وفرعة وادي نخيلان وهذا أرجح وهناك رواية تقول بأن الشقيري مشتق من تشقير
(الطفى) وهو شجر معروف في المنطقة وتشقيره أي تقسيمه وتصفيفه بأن يفرق إلى
نصفين، ومن ثم له استعمالات عديدة تدخل في الكثير من الصناعات اليدوية
المعروفة بها المنطقة.

آثار الشقيري: من أشهر آثار ومعالم هذه البلدة التاريخية جامعها القديم، فهو
بحق تحفة معمارية إسلامية جميلة، يعلو هذا الجامع خمس قباب كبيرة من
الحجارة وعمره أكثر من ٣٥٠ سنة وهناك أيضاً مقبرة لفقهاء آل النعمان، التي تضم

قبور أشهر أعلام المخلاف السليماني، في الأدب والتاريخ والفقه، وهناك آثار لقلعة تاريخية في شرق البلدة أنشأها أحد أشرف آل خيرات في القرن الثاني عشر الهجري ولم يبق من معالم تلك القلعة سوى بعض الأحجار المنتشرة وتسمى بـ (قلعة عنا).

السكان: تتألف بلدة الشقيري من خليط من السكان من قبائل مختلفة هم: آل النعمان وفروعهم، آل الخواجي، آل شولان، آل بت، آل الرفاعي آل جربي، آل شتيفي، آل كهل، آل مطري، آل مهنا، آل سباحي، آل شويحي آل الأمير، آل شيلي، آل عقيل، آل سبيعي، يام فرع من القبيلة العربية المشهورة، وآل مرزوق، وأيضاً كنانة القبيلة المشهورة. وهناك ظاهرة في تركيبة السكان في هذه البلدة وهي وجود بيوت من قبائل يمنية، مستوطنة في هذه البلدة، هاجرت من اليمن إلى المخلاف منذ عهد بعيد، فهناك فرع من قبيلة حجور الهمدانية وآل الرصاعي، وآل ضيف من سادات المرواعة، آل الدهل من السادة آل الاهدل، آل حجاجي وغيرهم.

أولاً: الناحية التاريخية: في سنة ١٠٠٢ هـ أبرز الأغا التركي محمد شاووش أمراً يقضي بتطليع زوجة الأمير أحمد بن عيسى القطبي إلى صعدة هي وولده عيسى بن أحمد، يكونان رهينة عوضاً عن زوجها فحملها الشاووش كرها من أبي عريش فما كان من الأمير أحمد بن عيسى القطبي إلا أن اعترض المسير وغزا الأمير القطبي الشاووش وأصحابه وقتلوه، واستنقذ المرأة وابنها ولم يطب المقام للأمير أحمد القطبي بالحقار بعد قتل الشاووش فنزل إلى بلدة الشقيري، وسكن بها خوفاً من أذية الباشا^(٣).

وفي شعبان عام ١٠١٢ هـ اشتدت الفتنة من الشريف أحمد بن حسين الخواجي أمير صبيا على والي وادي ضمد الشريف دُرُيب بن مفيد بن عبدالكريم الخواجي وأهلكهم الأول بالوعيد والتهديد فأجلوا السكان عن أوطانهم إلى المير وخلت بلدة الشقيري من أهلها وأقاموا نحو ستة أشهر ثم عادوا إلى الشقيري^(٤).

وفي سنة ١٠١٢ هـ - توفي في الشقيري الأمير الشهيد الطاهر بن عيسى بن المهدي القطبي^(٥).

وفي سنة ١٠٤٦ هـ وقعت مجاعة وادي ضمد ذهب ضحيتها الفان من أهل بلدة الشقيري^(٦).

وفي سنة ١٠٤٨ هـ توفي في الشقيري الاديب العلامة مؤلف المؤلفات النافعة المطهر بن علي النعمان رحمه الله^(٧).

وفي سنة ١٠٥٨ هـ تم الانتهاء من كتابة "العقيق اليماني في حوادث ووفيات المخلاف السليماني" في هذه البلدة لعبد الله بن علي النعمان، وهو أعظم تواريخ المنطقة بل وفي جنوب الجزيرة العربية.

وفي سنة ١٠٥٩ هـ تم الانتهاء من كتابة كتاب "شرح الأزهار في فقه الأئمة الأطهار" للمطهر بن علي النعمان بقلم أخيه عبدالله بن علي النعمان في الشقيري.

وقبل هاتين الفترتين حصلت فتنة بين رعية الشريف محمد بن حسين الخواجي وهم المجارشة وبين رعية أشراف الشقيري وهم وادعة عام ١٠٥٣ هـ وحصل قتال بينهم فأرسل الإمام محطة وجعل بينهم الفقيه على الجملولي فأصلح بينهم ثم تجددت عام ١٠٥٤ هـ^(٨).

وفي سنة ١٠٦٦ هـ اجتمع في بلدة الشقيري غدة قضاة في تحقيق مسألة وهم الفقيه علي بن قاسم من صبيا ومعه الشريف السيد هادي الجماوي والسيد محمد بن أبي القاسم القبة والفقيه محمد بن اسماعيل والقاضي علي الرضا واتفقوا كافة في الشقيري ومن اليمن القاضي احمد بن صالح الهبل، ومن المخلاف عبدالعزيز النعماني ومحمد بن جعفر فأقاموا بالشقيري خمسة أيام ولم يتفقوا على رأي ثم عرج الفقيه علي بن قاسم وأهل صبيا وجميع القضاة على مكاتبة الإمام^(٩).

وخلاصة هذه القضية أن الشريف محمد بن حسين الخواجي قصد إحياء أرض بوادي جازان، والتصرف فيها فرفع القاضي محمد بن علي بن جعفر إلى والي جبل

رازح وإلى الأمير الحسن بن عز الدين القطبي وإلى القاضي عبدالله بن علي النعماني، وإلى إمام صنعاء وذكر أن هذه الأرض ملك لرعيانها ولا يمكن التصرف فيها.

وفي سنة ١٠٦٦ هـ عزم الشريف محمد بن عز الدين الخواجي أمير الشقيري على زيارة الإمام المتوكل، مغاضبا لقومه، وجماعته الخواجيين فبادر أمير صبيا محمد بن حسين الخواجي بعزله، وأقام مقامه الشريف مطاعن بن دُرَيْب الخواجي، فعلم الإمام المتوكل فجدد ولاية محمد بن عز الدين الخواجي على الشقيري وتوابعها (١٠).

وفي سنة ١٠٧٨ هـ توفي القاضي العلامة عبدالله بن علي بن محمد بن حسن النعمان الشقيري مؤلف كتاب "العقيق اليماني".

وفي سنة ١٠٧٩ هـ توفي القاضي عبدالعزيز بن محمد النعماني، صاحب المؤلفات الجليلة.

في عهد إمارة الشريف أحمد بن غالب البركاتي (١١٠١ هـ - ١١٠٥ هـ): تولى الشريف غالب إمارة المخلاف السليماني، في عام ١١٠٢ هـ وكان الوضع الإداري والسياسي في المخلاف على الصورة التالية:

- ١- إمارة أحمد بن غالب من مدينة أبي عريش إلى مدينة حرض.
- ٢- إمارة آل القطبي وتشمل بلاد الحُرث والمعنق.
- ٣- إمارة صبيا ويتبعها الشقيري وضمد وينوب عليها الأمير محمد بن أبي طالب الخواجي، ويتبعها مخلاف بيش.

أحب أحمد بن غالب توسيع إمارته فعمل على زرع بذور الخلاف والشقاق بين جيرانه أهل صبيا، وما يتبعها ومن ذلك أنه في ليلة الجمعة سادس شهر رجب عام ١١٠٣ هـ قُتِلَ الشريف الأكرم حسن بن مطاعن الخواجي، والي قرية الشقيري وضمد قَتْلَهُ بعض بني عمه بسبب اتهامه له بقتل رجل مفسد من القبائل، أمنه

القاتل المذكور ودخل به الشقيري فقبضه الشريف حسن بن مطاعن الخواجي وأودعه الحبس وأصبح ذات يوم ميتا فقال الذي آمنه: لم يمت حتف أنفه، وإنما قتله الشريف حسن فتبرأ المذكور من ذلك ولم يصدقته وانتهى خبرهما إلى أمير صبيا محمد بن أبي طالب الخواجي، وتوسط بينهما بتسليم مال معلوم يكون لأهل المقتول ثم رجع الشريف مطاعن بن أبي طالب بن دريب الخواجي الذي أمن ذلك المفسد ورأى القصاص بالشريف حسن فقتله بالليل عند مضجعه وفرَّ إلى الشريف أحمد بن غالب، وصل خبر هذا الحادث إلى أمير صبيا السابق، فخرج من الثامن من شعبان عام ١١٠٣ هـ إلى الشقيري وألقى القبض على قرابة القاتل (١١).

اتخذ أحمد بن غالب من قضية الشقيري سببا وذريعة إلى موالاة الرفع للإمام الناصر لدين الله محمد في الإذن له بضم إمارة صبيا إليه، فحالاً أو فد الإمام الناصر النقيب محمد بن سعدون إلى الأمير محمد بن أبي طالب الخواجي أمير صبيا، وما يتبعها وأخبره بإسناد صبيا وما يتبعها إلى إمارة أحمد بن غالب وتجنيد خمسة آلاف مقاتل لمحاربة أمير صعدة أسندت إمارة صبيا وما يتبعها إلى أحمد بن غالب وقام حالاً بفرض بدل نقدي على أهل المخلاف وصبيا وما يتبعها، قدره خمسة آلاف أحرر، عملة متداولة في ذلك العهد، ووزع منها على بلدة الشقيري وضمم ألفاً وأربع مئة ثم أناب على عمالة صبيا الوزير سنبل الذي اتخذ من الشقيري سكناً له ووضع فيها حامية (١٢).

ومن حوادث هذه البلدة في هذا العهد:

١- في محرم عام ١١٠٤ هـ نزل بالشقيري السيد حسن بن أحمد المرتضى، والشريف علي بن حمد العنقاوي والشيخ محمد بن جابر الرزوقي ومعهم جنود يكثر عددهم بعد أن جهزهم الشريف أحمد بن غالب لغزو قبيلة المير.

٢- بعد انتهاء معركة أبي عريش بين الشريف أحمد بن غالب وأمير صعدة علي بن أحمد بن المتوكل وهزيمة ابن غالب أخذ بطريقة التشفي والانتقام والبطش

بكل من توهم أنه موال لصاحب صعدة وفرض الغرامات وزج بجماعة في السجن منهم الأمير خيرات بن أحمد القطبي وصادر أمواله وسير وزيره سنبل إلى قرية الشقيري وضمه بحجة أنهم تقاعدوا عن مساعدته إبان المعركة وقد عزم على اصطفاء أموال أهل القريتين فرجح له فرض الغرامات التدريجية حتى يأتي على جميع أموالهم، بدون ضجة وكان قد خرج من أهل الشقيري من قريتهم خوفاً من ذلك الأمر فاستدرجهم الوزير سنبل من حيث لا يعلمون بكتاب مضمونه: أن الجاني إليك الذب عنكم والحماية لكم فكيف يليق بكم الفرار منه خوفاً من شره وأرسل بذلك رسولا وتلطف لهم الرسول فرجعوا ورفضوا ما كانوا صمموا عليه من الإجماع فلما مضى عليهم نحو عشرة أيام أقبل يؤديهم بالأموال الجزيلة.

٣- وفي نفس العام عين أحمد بن غالب الشريف علي بن حسن والياً على بلدة الشقيري وما يتبعها .

٤- وفي شهر شعبان ١١٠٤ هـ نهض الوزير سنبل من قرية الشقيري غازياً قبيلة النحوس وبني شعبة فعاد سنبل إلى الشقيري يجر أذيال الهزيمة.

٥- كان الوزير سنبل دائباً على الظلم والتكيل حيث لبث ببلدة الشقيري نحو ثلاثة أشهر ونصف جاعلاً هذا العمل القبيح ديدنه ودأبه غير مراقب لمن ولاه ولا خاف ربه.

ومن أفعاله: أنه أغار على قوم من آل عمران و آل حسن أخذوا أنعام فقتل منهم ثلاثة وقتلوا من أصحابه واحداً وقبض منهم رجلاً فشنقه ببلدة الشقيري.

٦- وفي ٢٢ ذي القعدة تمرضت بلدة الشقيري لهجوم قوي من قبيلة بني شعبة، فلم يقو الوزير سنبل على الوقوف في وجهها وتحصن في داره بالبلد وفر إلى أحمد بن غالب في قلعة جازان الأعلى ، ويروى أن بعض أهل الشقيري حكى أنه كان واقفاً مع الوزير سنبل في الموضع الذي لاذ به فقال: وددت أن لو دخل العدو على الوزير فقتله ولو آل الحال إلى قتلي ومن هو واقف معهم من جملتهم أنا لشدة ما قد نزل بالمسلمين من جور وظلمه وبلغ عدة من قتل في هذا اليوم نحواً من سبعة

عشر رجلا من أهل الشقيري يضاف إلى ذلك نهب أموال كثيرة جليلة وسلب كثير من النساء والرجال، وخلت القرية من أهلها، وهذا هو الجلاء الثاني في عهده أحمد بن غالب، ورجعوا إلى قريتهم في شهر ذي الحجة ليلة ثاني عيد النحر.

٧- وفي ١١٠٥ هـ نهض الشريف مطاعن بن أبي طالب الخواجي من قرية الشقيري لأخذ الدمنة من القبائل التي تسكن بها فلم يفلح وحصل هجوم على القرية من قبائل أخرى، دخلوا الشقيري وقتلوا رجلا واحد ونهبوا فارتحل أهل الشقيري للمرة الثالثة.

٨- وفي عام ١١٠٦ هـ اجتمع قوم نحو المئة وقعدوا أطراف الشقيري فأخذوا انمام وقتلوا الرعاة.

اضافة: بعد غزو بني شعبة على الشقيري وانتصارهم الساحق قال شاعرهم الشعبي مفتخراً بهذا النصر مبالغاً:

من قبل ما بيني الشقيري والحمى وهي طرفنا ما يعارضنا بشر
الشقيري في عهد إمارة آل خيرات: في سنة ١٠٨٥ هـ توفي أمير المخلاف السليمان محمد بن أحمد الخيراتي فخلفه ابنه أحمد بن محمد وكان جنده من قبيلة يام مما اضطره عندما علم بجودة زراعة وادي ضمد ان يتوجه في تلك السنة إليه مع خاشيته وجنده يقول مؤلف " خلاصة العسجد ": فحصل على أهل وادي ضمد من المشاق ما يضيق بتسويده الأوراق وظل الجند ينهبون المساكن على مرأى منه وكانت مؤونته وكفاية جنده من أهل بلدي ضمد والشقيري (١٥).

وفي سنة ١١٧٨ هـ في عهد والد السابق الأمير محمد بن أحمد آل خيرات اسند عمالة وادي ضمد إلى ابنه علي بن محمد بن أحمد الخيراتي الحسني، فسكن قرية الشقيري وعمر به حصناً وأحيا أرضاً واسعة على جانب الوادي في الضفة الجنوبية (١٦).

قلت والله أعلم: لعل هذا الحصن هو ما يعرف بـ (حصن عينا) الذي يقع في الناحية الشرقية من البلدة وقد اندثر ولم يبق منه سوى بعض الأحجار.

الشقيري في عهد إمارة الشريف حمود: في عهد الشريف حمود ظل المخلاف مسرحاً لمراحا للغارات السعودية إلى عام ١٢٢٥ هـ وجرى بين الشريف حمود وقواد جيوش الدولة السعودية الأولى وقائع ومعارك يطول شرحها وتعرضت الشقيري لحملة قاسية إليك ملخصها: في سنة ١٢٢٥ هـ تقدمت قوات للمخلاف منها قوة بقيادة محمد بن أحمد الرفيدي العسيري، ووصلت إلى بلدة الشقيري واستباحتها عن بكرة أبيها على غرة أهلها وقتلت جماعة من علماء وفقهاء آل النعمان الذين كانوا يدرسون العلم في الجامع الكبير بالبلدة وقتلت منهم ١٨ عالماً من علماء الشريعة رحمهم الله جميعاً (١٧).

في عهد الحسين بن علي: ليست هناك حوادث في هذا العهد ما عدا حادثة محلية واحدة وهي: أنه في عام ١٢٦٤ هـ أراد أهل قرية ضمد من الأشراف الحوازمة وغيرهم عمارة عقم — وهو السد — الأرض المسماة بلد الشام في غرب الشقيري فوقعت منافرة بينهم وبين أهل الشقيري في صدد العقم فجمع بعض الحوازمة بفرسه بعض آل النعمان، وكان ذلك فاتحة الشر، فأعقب ذلك الترامي بالبنادق وزهقت الأرواح في ذلك اليوم ودامت هذه الفتنة قرابة ستين وانتهكت فيها المحارم وقتل من الجانبين نحو العشرين منهم الشريف أحمد بن محمد بن خالد الحازمي (١٨).

في عهد دولة الإدريسي (١٣٢٦ - ١٣٤٥ هـ): في عهد الحسن بن محمد بن علي الإدريسي ازداد الوضع الأمني سوءاً فجرت الحادثة التالية: استشرى قطاع السبل من موالي أهل الجهو، وتفاهم شخصهم محمد بن أحمد شولان مع الحسن الإدريسي في أمرهم فطلب الحسن من المندوب السعودي صالح بن عبد الواحد المعاونة للقبض عليهم، فأرسل له عشرة من الخيالة باغتت المجرمين في قريتهم مع طلوع الشمس، وساقوهم قبلهم وسلموهم للحسن الإدريسي الذي حكم الشرع

في أمرهم فحكمت المحكمة شرعا بما يوجب قطع أيديهم فنفذ فيهم^(١٩)، لعل هاؤلاء الموالى من قبيلة عبس المنتشرة في الشقيري والجهو والحمى.

في رجب من عام ١٣٥١هـ: أباح الحسن الإدريسي للناس مهاجمة صيبا، ونهب أموال باصْهَيّ، والقبص عليه وغنيمه جميع ما في صيبا، فاستعان الحسن الإدريسي بغوغاء وموالى قبيلة عبس في الشقيري والجهو، فتدفقوا إلى صيبا في ٢٤/٧/١٣٥١هـ فنهبوا كل محتوياتها في دقائق معدودة حتى تركوها قاعا صفصفا وخرج باصْهَيّ إلى قرية العدايا^(٢٠).

ثانياً: الملامح الفكرية في بلدة الشقيري: لم تكن الشقيري بمعزل عن مظاهر الحياة الفكرية بالمخلاف السليماني، فقد ترعرع ونشأ في هذه البلدة أسرع علمية لها زخمها العلمي والأدبي في حياة المخلاف الا وهي أسرة آل النعمان ولاغربة في ذلك فجدهم هو مؤسس هذه البلدة، وقد شهدت بلدة الشقيري في عصورها المتأخرة نشاطا علميا أدبيا واسعا، يتمثل في جوانب فكرية عدة أضف إلى ذلك أنها كانت مسرحا تاريخيا في حياة المخلاف السليماني فقد نوه بمكانة الشقيري العلمية والفكرية العلامة المؤرخ الحسن بن أحمد عاكش في كتابه "الديباج الخسرواني في ذكر المخلاف السليماني" فقال في أثناء حديثه عن وادي ضمد المشهور:^(٢١) أما مساقط وادي ضمد بتهامة ففيه القرى الكثيرة، وأهلها أهل استقامة على الشرع المحمدي، وأشهر قراها في هذه الازمنة قريتان الشقيري وضمد، فأما الشقيري فالذي اختطه جد آل النعمان إلى أن يقول: وفي هذا الوادي من العلماء عدد واسع، لاسيما قرية ضمد، والشقيري ففيهما العلماء النحارير والادباء المصاقيع، وقد تتبعت بحسب ما اطلعت عليه من علمائهم قديما وحديثا فانا فوا على المئة عالم، منهم من اتصف بكمال التحقيق، ومنهم من اطلع على سائر العلوم تفسيراً وحديثاً وفقها وكلاماً وأصولاً وغير ذلك من سائر العلوم العقلية والنقلية ومنهم من صنف وتصانيفه موجودة.

وذكر أحمد بن حسن عاكش (٠٠٠٠ - ١٣٨٨ هـ) أبياتاً لجده العلامة الحسن بن عاكش أرسلها من زبيد إلى المخلاف يقول (٢٢):

تألف ساري البرق الشمالي	على محبوبية جنح الليالي
فهيجنني إلى تلك النواحي	وجلاً من همومي واشتغالي
بلاد جنة لمن ارتضاها	ولم يسمع لحُساد وقالي
بها ضمد الخصيب أجل واد	يسقيها فتنبت كل غالي
بلاد قد حماها آل يحيى	بأسياف وأطراف العوالي
لهم فضل مضى في الباس طرا	وجود مثل سحاب هطالي

قال أحمد بن حسن عاكش معلقاً على هذه الأبيات: ولا ريب أنه يشخص لك مركزاً هاماً في العمران العربي أثرياً فمنها حصن الحمى، وقلعة الشقيري وحصن ضمد بزهران، كما يقابلها في الجانب الأخر قلعة محبوبة وحصن مختارة عنواناً حيويًا من التاريخ، وذات ملامح في العصر القديم.

ونشاط الشقيري العلمي والأدبي يتمثل في المظاهر الفكرية التالية:

١- الهجرات العلمية: وتمثلت في هجرة علماء آل النعمان من أجل طلب العلم إلى بلاد اليمن وخصوصاً صنعاء وصعدة وزبيد فقد هاجر العلامة عبدالعزيز بن أحمد النعمان من بلدته الشقيري إلى زبيد وصنعاء والمخا وكذلك الفقيه المطهر بن علي النعمان وأخوه عبدالله بن علي النعمان وجميعهم في القرن الحادي عشر الهجري، وفي القرن الثالث عشر الهجري هاجر العلامة أحمد بن عبدالله النعمان وكذلك العلامة محمد بن أحمد النعمان فقد هاجر إلى صعدة وممن هاجر أيضاً العلامة محمد بن مهدي الضمدي واستمرت هجرة آل النعمان في سبيل العلم ونشره إلى العقد الخامس من القرن الرابع عشر الهجري.

٢- الحلقات العلمية: شهد جامع الشقيري القديم حلقات علمية واسعة ونظراً لقلّة طلبة العلم في هذه البلدة اضطر بعض علمائها إلى الانتقال إلى مدن

المخلاف الأخرى لنشر العلم، ولعل من أشهر حلقات هذا المسجد حلقة العلامة المطهر بن علي النعمان المتوفى سنة ١٠٤٨ هـ فتارة يعقدها في جامع الشقيري، وتارة في جامع ضمد، وحلقة العلامة إبراهيم بن محمد النعمان المتوفى سنة ١٢٤١ هـ ويعقدها تارة في جامع الشقيري مكان إقامته، وتارة يعقدها في جامع ضمد، وتارة في مدينة أبي عريش وكذلك الحال بالنسبة لحلقة العلامة محمد بن أحمد النعمان المتوفى سنة ١٢٠٦ هـ واستمرت هذه الحلقات إلى منتصف القرن الرابع عشر الهجري تنشر دروسا في العلم الشرعي والمعارف العامة لطلبة العلم.

٣- التأليف: إلى جانب الهجرات العلمية والحلقات المنعقدة في جامع هذه البلدة شهدت نشاط ملحوظا في التأليف فيكفي هذه البلدة ظهور كتاب "العقيق اليماني" الذي يؤرخ للمخلاف السليمانى وجنوب الجزيرة العربية لما يقارب من ٣٥٠ سنة على يد العلامة القاضي عبدالله بن علي النعمان ونستعرض في هذه العجالة المؤلفات العلمية التي ظهرت في هذه البلدة ثم انتشرت، فهذا العلامة عبدالعزيز بن أحمد النعمان المتوفى سنة ١٠٧٨ هـ له عدة مؤلفات منها:

١- "حاشية على شرح الخييصي على الكافية في النحو" تعرف بـ "البغية الكافية"

٢- "السلم شرح المعيار" شرح في كتاب "معيار أغوار الأفهام في الكشف عن مناسبات الأحكام" لعبد الله بن أحمد النجري (ت ٨٧٧ هـ) وهذا الشرح مفقود.

٣- وله «تخريج» أحاديث الشفاء " خرج فيه الأحاديث الواردة الإمام الحسين بن بدر الدين المعروف بـ "شفاء الأوام المميز بين الحلال والحرام" وكتاب النعمان في مجلدين في مكتبتني نسخة قيمة.

٤- "اعتراض على جوابات السيد إبراهيم المؤيدي" في ١١ ورقة محفوظة في مكتبتني الخاصة.

٥- "بيان أوهام الخلف" مخطوط في مكتبة عبد الخالق الحفظي برجال ألمع. ولعبد الله بن علي بن محمد بن حسن النعمان المتوفى سنة ١٠٧٩ هـ عدة

مؤلفات هي :

١- كتاب "العقيق اليماني في وفيات المخلاف السليماني" ويعرف بـ « الوافي بوافيات الاعيان المكمل لغربال الزمان » استكمل فيه حوادث غربال الزمان للعامري من ٧٥١ - ١٠٥٧ هـ قال في نهايته: انتهى التاريخ المبارك فإن فتح الله بشيء أحقناه إن شاء الله والله الموفق والمعين حرر بمحروس الشقيري حرسه الله بصالحه عباده بتاريخ شهر ربيع الأول سنة ١٠٥٨ هـ ختم الله بخير (٢٣).

٢- " جواهر المغاص في معرفة الخواص " من الكتب الموسوعية التي تضم عدة علوم وهي على شاكلة " خريدة العجائب " لابن الوردي وقد رتبته مؤلفه على عدة فصول أجملها الفصل الخاص ببلدان تهامة منه نسخة في جامع صنعاء القديم تحت رقم ٢١٩.

وللمطهر بن النعمان المتوفى سنة ١٠٤٨ هـ عدة مؤلفات هي :

١- تفسيره المعروف بـ " الفرات النмир بتفسير الكتاب المنير " قال في آخره: هذا آخر ما قصدناه ومنتهى ما أوردناه من تأليف هذا السفر الخطير المسمى بـ " الفرات النмир " فدونك رخيصة ثميناً خميصاً بطينا حوى من أصداف التفاسير لآلئها وأنار من مشكلات الأقاويل ليايلها، ولن يسعد بحل رموزه ويظفر بكشف كنوزه إلا من برز في علم البيان، وأشير إليه في معرفة صحيح الآثار بالبنان، وأرض نفسه على دقائق مقاصد السنة والقرآن هذا ومع لطافة جسمه فلكم حوى من لطائف، ومع حداثة سنه فكم حدث بظرائف، ومع رشاقة خده فكم رشق من مخالف، وكم مشكل أوضحه قد أغفله الاولون ﴿وكأين من أية يمرون عليها وهم عنها معرضون﴾ فالحمد لله الذي وفقنا لتفسير كتابه وأهلنا لإيضاح معاني خطابه، حمدا طيبا مباركا فيه (٢٤).

وقد مدحه السيد صلاح الدين بن أحمد المهدي بقصيدة جميلة، منه نسخة نادرة لدى أحفاده ببلد الشقيري.

٢- وله كتاب " المنقح على شرح الخيصي للكافية " مفقود.

٣- وله كتاب " النفحات المسكية في الأفعال الثلاثية " مفقود.

٤- وله كتاب "روض الأزهار ولباب الأفكار" شرح فيه كتاب الإمام المرتضى وأورد فيه الأدلة ومشى على نمط الاجتهاد وبلغ فيه إلى كتاب الحج أوله: الحمد لله رب العالمين واما بعد فقد سألتني بعض الإخوان الأفاضل أن أضع شرحا وجيزا على الأزهار... الخ. وآخره: فيها كل تصدق من بيع وهبة وغيرهما، وهو مخطوط بقلم أخيه عبدالله بن علي النعمان بالشقيري في ١٩ شعبان ١٠٥٣ هـ في ٩٠ ورقة.

٥- وله كتاب "مختصر في الحديث" مفقود.

٦- وله كتاب "جلاء الوهم مختصر ضياء العلوم" اختصر فيه كتاب سعيد بن نشوان الحميري الذي اختصره من كتاب والده "شمس العلوم" منه نسخة في جامع صنعاء تحت رقم ٣٠ لغة وقفت عليه في زيارتي الاخيرة لصنعاء.

٧- مجموعة من القصائد المتفرقة (٢٥).

وللعلامة محمد بن مهدي الحماطي المولود في الشقيري سنة ١١٩٣ هـ عدة مصنفات منها: "رسالة في البسمة" مفقودة.

إذن بلدة الشقيري عاشت حياة فكرية عامرة بوجود هذه الأسرة.

٤- المكتبات: ومن أشهر مكتبات هذه البلدة مكتبة الفقيه عبدالله بن علي النعمان المتوفى سنة ١٠٧٩ هـ فقد كانت عامرة بالكتب الخطية النفيسة اعتمد عليها في مؤلفاته السابقة ، وكانت تضم نسخة من كتاب "المقالات في أصول الديانات" لابي الحسن علي بن حسن المسعودي المتوفى في سنة ٣٤٦ هـ الذي يعد في عداد المفقودات، وكذلك نسخة من كتاب "تحفة الطب" للعامري وهناك مكتبة الفقيه المطهر بن علي النعمان التي كانت غنية بالمراجع الدينية وخصوصا التفسير وهناك مكتبة الفقيه محمد بن مهدي الحماطي ومكتبة الفقيه عبدالله بن علي النعمان المتوفى في القرن الرابع عشر الهجري، وكانت فيها نسخة نادرة من شرح منظومة الهدى النبوي لابن اسحاق الصنعاني وهي اليوم في حوزة الشيخ علي بن إبراهيم النعمان بالشقيري حفظه الله.

وبعد أيها القارئ الكريم فهذه جوانب عن بلدة الشقيري التاريخية الأثرية التي كان لها حضورها السياسي والفكري في المخلاف السليماني في عصور متأخرة ونرجو بهذه الاضواء السريعة أن نكون قد كشفنا عن بعض تراثنا العربي الاسلامي الزاخر.

جازان : احمد بن محمد المشني

الحواشي:

- (١) الدياج الخسرواني - مخطوط - ورقة ٨٢.
- (٢) : العقيق اليماني - مخطوط - ورقة ٣٠٨ - والقرعاء : أرض زراعية واسعة في غرب الشقيري ونخيلان: ينطق اليوم الخيلان وهو فرع من وادي ضمد يجرى في شمال الشقيري.
- (٣) : العقيق ورقة ٣٤٩ . (٤) : المصدر ورقة ٢٢٦ . (٥) : المصدر ورقة ٢٥٠ .
- (٦) : المصدر ورقة ٢٨٧ . (٧) : المصدر ورقة ٣٩٠ . (٨) : المصدر ورقة ٣٩٧ .
- (٩) : المصدر ورقة ٤١٠ . (١٠) : المصدر ورقة ٤١٢ .
- (١١) : العقد المفصل للبهكلي تحقيق العقيلي ص ٣١ - (١٢) : المصدر ص ٣٧ .
- (١٣) : ينظر نفس المصدر - ص ٣٧ - وما بعدها وتاريخ المخلاف السليماني لشيخنا العقيلي ١/٣٣٢ -
- (١٤) : الادب الشعبي في الجنوب للعقيلي ٢/٣٩ - (١٥) : تاريخ المخلاف السليماني ١/٣٦٠ -
- (١٦) : المصدر - ١/٤٠٥ - (١٧) : الدياج الخسرواني مخطوط ورقة ١٢٠ -
- (١٨) : المصدر ورقة ٣٠٣ -
- (١٩) : اضواء على تاريخ الجزيرة العربية للعقيلي ص ١٤٥ -
- (٢٠) : تاريخ المخلاف السليماني ٢/١٠٠٥ -
- (٢١) : الدياج الخسرواني مخطوط ورقة ٨٢ -
- (٢٢) : منحة الصمد في الميسور من حديث ضمد "تحقيق الدياجي ص ٢٠ -
- (٢٣) : نسخة جامع صنعاء القديم تحت رقم ٢١٩ تاريخ.
- (٢٤) : خلاصة الاثر ٤٤/٤٠٢ -
- (٢٥) : سجلتها في كتابي المعد للطبع "صفحات مجهولة من أدب المخلاف السليماني".

مراجعات في كتب من التراث

كنت في أثناء مطالعاتي في كتب التراث، تستوقفني أغلاط في التحقيق، أو أخطاء في كتابة الشعر أو نسبته إلى قائله، أو إغفال النسبة البتة، وحيث إن هذه الملاحظ على كل كتاب لا تقوم بنفسها مقالة منفردة، رأيتُ أن أجمع تلك الملحوظات والتعليقات على تلك الكتب في مقالة واحدة، هي هذه، ورتبت الكتب ترتيباً هجائياً، والله المسؤول أن ينفع بها.

١- آداب المواكلة:

تأليف بدر الدين الغزي العامري الدمشقي تحقيق د. عمر موسى باشا، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٧.

١- جاء في ص ٢١ قول جحظة البرمكي مكتوباً هكذا: (تأخرت حتى كدّرت الرسول وحتى سُمّت من الانتظار، وأوحشت إخوانك المستعدين، وأفحجتهم كشباب النهار، وأضرمت بالجوع أحشاءهم بنار تزيد على كل نار). وهذا شعر في أبيات ثلاثة كتب على هيئة النثر، وفي ضبطه أغلاط وتصحيف، وصوابه هكذا:

تأخرت حتى كدّرت الرسول	وحتى سُمّت من الإنتظار ^(١)
وأوحشت إخوانك المُسعدّين	وأفحجتهم كشباب النهار ^(٢)
وأضرمت بالجوع أحشاءهم	بنار تزيد على كل نار

وهو من المتقارب.

٢- وفي ص ٢٣ ورد قوله: (فُسمع له ساعة البلع حسّاً) وصوابه (حسّاً) لأنه نائب فاعل، حيث أن الفعل مبني للمجهول.

٣- وفي ص ٢٥ جاء قوله: (ويحك إن هو لا، إنما قصدوا الزري على مروءة سيدنا) والصواب: (إن هؤلاء).

٤- وفي ص ٤٦ جاء قوله: (قال بعضهم: صادف زادا وحديثاً يُشتهى: إن الحديث طرق من القرى) كتب هكذا على هيئة النثر، وهو بيت من الرجز للشماخ بن ضرار - رضي الله عنه - ولم ينسبه المحقق الفاضل، وروايته في الديوان:

صادف زادا وحديثا ما اشتهى
إنَّ الحديث طرفٌ من القِرَى
في ضمن مقطوعة أولها:

إنك يا بن جعفر نعم الفتى^(٢)

٥- وفي ص ٥٣ جاء قوله في تعريف (المغتتم): (هو الذي إذا عرض عليه الرئيس غسل يده بحضرته تجملاً، اغتتم ذلك، وبادره، ولو أبى ذلك، وغَلَبَ الأدبُ لخف على القلب)

قلت: أرى أن الأحسن لسياق الكلام أن تضبط الجملة التي قبل الأخيرة هكذا: (وغَلَبَ الأدبُ)

٢- الإفادات والإنشادات

تأليف أبي إسحاق الشاطبي تحقيق د. محمد أبو الأجنان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ.

٦- جاء في ص ٩٩ هذا البيت (من الخفيف):

ولئن تحملتها على الخير كرها
ليس تخشى الوقوع في المكروه
وصدره مكسور، وفي الحاشية أورد المحقق رواية نسخة أخرى، ثم قال: (وما أثبتناه يقتضيه الوزن والسياق).

قلت: ما أثبته المحقق يخل بالوزن، واظن الصواب:

(ولئن تُحْمَلْنَ ..) فيها يستقيم المبنى والمعنى، والله أعلم

٧- وفي ص ١١٨ جاء ما يلي: (ولعله في هذا كما قال أبو عمرو بن العلاء للأصمعي لما قرأ عليه:

وغـررتني وزعمت أنك
لا بن بالضيف تـأمـر
فقال:

وغـررتني وزعمت أنك
لا تني بالضيف تـأمـر
فقال: انت في تصحيفك أشعر من الحطيئة) انتهى.

قلت: صحة البيت قبل أن يصحفه الأصمعي:

لابنُ بالصيفِ تامر

٨- وفي ص ١٢٦ جاء قول الشاعر (من الرمل):

أو ما يوقظنا من حالنا الف لقبره قد شيعه
وعجزه مكسور، ولم يتبين لي وجه الصواب فيه.

٩- وفي ص ١٣٠ وردت قطعة من الشعر فيها:

لا تجزعن لما يهولك فقد فالدهر منك ولست منه آخذ
قلت: الصواب (آخذاً) لأنه خبر ليس، وقد أقوى هنا لأن بقية الأبيات مضمومة
الروى، ولم ينبّه إلى ذلك المحقق.

«العرب»: (آخذ) فيما يبدو - خبر مرفوع، والمبتدأ (الدهر) وتقدير الكلام:
فالدهر آخذ منك، ولست أنت بأخذ منه. وإذن فلا خطأ هنا.

١٠- وفي القطعة نفسها:

فا حمل طباعك ما تنافره فقد تعتاده وهو الأبيّ النابذ
أو ما ترى نصل السهام تقيم بالـ أجسام دهرا وهي سهم نافذ
قلت: المعنى يحتم أن يكون عجز البيت الأخير هكذا:

أجسام دهرا وهي سم نافذ

١١- وفي ص ١٣٥ جاء هذا البيت (من السريع) وفي صدره خلل:

أول العمر عنا قد مضى ولست في أمن على الآخر
وأظن صوابه:

أول هذا العمر عنا مضى

١٢- وفي ص ١٣٨ جاء عجز هذا البيت ناقصا:

إذا ما بدا للرشد نهج بيانه يراع من وحشة فيراع
ولعله: (يراع به من وحشة..)

١٣- وفي الصفحة نفسها جاء قوله: (سألنا الأستاذ القاضي أبو عبد الله) كذا، والصواب (أبا عبد الله).

١٤- وفي ص ١٤٢ جاء قول الشاعر:

إذا كنتُ في نجد وطيب نسيمه

وبيّن أن الكلمة مصحفة عن (نسيمه)

١٥- أما قول الآخر في ص ١٤٤:

ونحن سعيًا بالبلايا المعقل

فلعل صوابه: (لمعقل).

٣- الأنوار ومحاسن الأشعار

تأليف أبي الحسن الشمشاطي تحقيق د. السيد محمد يوسف، مطبعة حكومة الكويت ١٣٩٧ هـ القسم الأول.

١٦- في ص ٣٨١ جاء قول بعضهم:

لمن الظعائن سيرهنّ تَزْحَفُ عوم السيفين إذا تقاعس يجذف

ولكي يستقيم المعنى والمبنى ينبغي أن يكون هكذا: (عوم السفين...)

١٧- وفي ص ٤٠٠ جاء قول الآخر:

إذا عَقَلْتُ وإن هي خُلِيتْ لنترع لم ترتع بأدنى المراتع

وصدره ناقص، وموضع النقص بعد قوله (عقلت)، ويتم النقص بإضافة كلمة

(ترغو)، وبها يتم الوزن ويستقيم المعنى، ولم يتوجه لي تخريج البيت للتأكد من الكلمة الساقطة.

٤- البصائر والذخائر

تأليف أبي حيان التوحيدي، تحقيق د. وداد القاضي، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ الجزء الثالث.

١٨- جاء في ص ١٣: (كان عروة بن أديّة إذا قام الناس بالبصرة خرج في سككها ونادى:

يا أهل البصرة، الصلاة الصلاة، ﴿أَفَأَمِنْ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ﴾

قلت: يقتضي السياق أن يكون: (إذا نام الناس)

١٩- وفي ص ١١٢ جاء قول الشاعر:

أقول لما جاءني حملة النحر... والنحوي قد أشخصا

وصواب كتابة البيت هكذا:

أقول لما جاءني حملة النحر والنحوي قد أشخصا

٢٠- وفي ص ١٤٠ جاء ما يلي: (فاستملا الحق يرضيكما جميعاً) أقول: الصواب (يُرضِكُما) بحذف الياء لأنه جواب الطلب.

٥- ديوان أبي الفتح البستي

تحقيق دُرّية الخطيب ولطفي الصقال، نشر مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤١٠هـ.

٢١- جاء قوله في ص ٢٠٨:

إذا نظرتُ إلى الضحاك أضحكني وإذا نظرتُ إلى حيان أحيان

العجز مختل الوزن، ويستقيم بأن يكون هكذا: (وإن نظرت...)

٢٢- اجتهد محققا ديوان البستي في جمع الشعر المنسوب له مما أخل به

الديوان المخطوط، ومما نسباه له هذا الشطر (في ص ٢٨٦):

ولا بُدَّ دون الشهد من إبر النحل

قلت: هذا عجز بيت لأبي الطيب المتنبّي، وصدره:

تريدان لقيان المعالي رخيصة^(٣)

وقد وهم المحققان في نسبته للبستي اعتماداً على رواية إحدى نسخ «التمثيل

والمحاضرة»^(٤) للثعالبي، ولست في شك من أن هذا الوهم في النسبة لم يصدر عن

الثعالبي نفسه؛ لأنه أحد صيارفة شعر المتنبّي، ولأنه ينسبه له في «يتيمة الدهر»^(٥)

ولكنها قد تكون من وهم الناسخ، والله أعلم.

٢٣- كما نسب المحققان للبستي هذا البيت:

من كل معنى يكاد الميت يفهمه حُسْنًا ويعبده القرطاس والقلم

قلت: هو لأبي تمام، كما في ديوانه بشرح التبريزي، ورواية العجز فيه: (...).
ويحسده القرطاس..(٦)

٦- طبقات الشعراء، لابن المعتز

تحقيق عبد الستار فراج دار المعارف بمصر، الطبعة الرابعة ١٩٨١

٢٤- في ص ٣٩٢ جاء قول الشاعر:
أنا ابن عشرين مازادت وما نقصت
وصواب العجز: (إن ابن عشرين)
٢٥- وفي ص ٤٠٣ ورد قول الآخر:
لألفينك بعد الموت تنديني
وفي حياتي ما زودتني زادي
الصواب: (لا ألفينك).

٧- المرصع، لمجد الدين ابن الأثير

تحقيق د. إبراهيم السامرائي دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ

٢٦- في ص ٧٦ جاء قول تأبط شرا:
ليلة صاحوا وأغروا بي سيراتهم
بالجلهتين لدى معدي ابن براق
وعلق عليه المحقق بقوله: (صدر البيت غير مستقيم...).

قلت: بل هو مستقيم، وتفعيلته الأولى (مستعلن) دخلها الطي، وهو حذف
الرابع الساكن، فصارت (مستعلن)، والبيت في المفضليات برواية فيها اختلاف
يسير (٧).

٢٧- وفي ص ٩٢ جاء قول الأخطل:
أصخ يابن نفسر الكلب عن آل دارم
ويستقيم العجز بجعلها (تسطيع...)

٢٨- وفي ١٧٢ سقطت الهمزة من (أقول) في بيت حسان:

ولي صاحب من بني الشيصبان فطورا أقول وطورا هو

وقد جعلت نون (الشيصبان) تابعة للعجز، والصواب ماترى.

٨- موائد الحيس في فوائد امرئ القيس

تأليف نجم الدين المصرى، تحقيق د. مصطفى عليان، دار البشير، عمان الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ.

٢٩- في ص ١٣٠ ورد قول امرئ القيس:

فقلت يمين الله مالك حيلة وما إن عنك الغواية تنجلي

وفي العجز نقص، تتمته: (وما إن أرى عنك..).

٣٠- وفي ص ١٦٦ جاء قول الآخر:

وأخر شاص ترى رجليه كجلد القتاد غب المطر

والصواب (القتادة) كما في المفضليات. (٨)

٣١- وفي ص ١٦٨ جاء هذا البيت:

برهره يصرّ ... فيها صرير الخف ضاق به الركابا

قلت: جاءت (الركابا) هكذا منصوبة، ولا أدري ما وجه ذلك.

٣٢- وفي ص ١٧٤ جاء بيتان لم يهتد المحقق إلى قائلتهما، الأول:

وتزيدن أطيب الطيب طيبا أن تمسيه أين مثلك أيننا

وهو لمالك بن أسماء بن خارجة (٩) وقد جاء أول العجز مصحفاً إلى: (إذ تمسيه) وبه يختل الوزن.

أما الآخر فهو:

أبيني أفي يمنى يديك تركتني فأفرح أم صيرتني في شمالك

وهو لابن الدمينه (١٠)

٣٣- وفي ص ١٨١ صحفت كلمة (نزاله) (١١) بالنون إلى (مزاله) بالميم في قوله:

وأنازل البطل الكريه مزاله

النفعيات في فلسطين

النفعيات إحدى قبائل الساحل الفلسطيني، تمتد أراضيهم من وادي المفجر شمالاً إلى وادي الحوارث (نهر اسكندرونة) جنوباً، ضمن قضاء حيفا. إذ تقع ديارهم في الطرف الجنوبي الغربي من قضاء حيفا على حدود قضاء طولكرم، يحدهم من الغرب البحر المتوسط، ومن الشرق أراضي الخضيرة، ومن الشمال أراضي عرب الفقراء والخضيرة وأراضي مستعمرة (حفتي باه) التي تشكلت من جزء من أراضيهم وأراضي العشائر المجاورة. ويحدهم من الجنوب أراضي عرب الحوارث.

→ ٣٤- وفي الصفحة عينها أورد قول الآخر:

وإذا ساءك منزل فتحول

ولم يعزّه، على أن فيه خللاً، وقائله عبد قيس بن خفاف، ورواية البيت في المفضليات:

واترك محل السوء لا تحلل به وإذا نبأ بك منزل فتحول^(١٢)

الرياض: عبد الله بن سليم الرشيد

هوامش:

- ١- (كذّرت) بدال مفتوحة مخففة، وقطعت همزة (الانتظار) لضرورة الوزن.
- ٢- «ديوان الشماخ بن ضرار» ٤٦٧
- ٣- «ديوان المتنبي» بشرح العكبري ٣ - ٢٩٠
- ٤- «التمثيل والمحاضرة» بتحقيق عبد الفتاح الحلو ٣٧٥
- ٥- «يتيمة الدهر» ١ - ٢٠٦
- ٦- انظر: ٤ - ٤٩٠ من ديوانه بشرح التبريزي
- ٧- «المفضليات» ٢٨
- ٨- «السابق» ٣٦
- ٩- «خزانة الأدب» ٥ - ٤٧٤
- ١٠- «مختار الأغاني» ٨ - ٤٢
- ١١- «ديوان امرئ القيس» ١١٨
- ١٢- «المفضليات» ٣٨٥

مما سبق نلاحظ:

١- أن ثعلبة ومنها (النفيعات) يستقرون في جنوب فلسطين وسيناء ومصر منذ ما قبل القرن السابع الهجري.

٢- أن زريق ودرما ليسا أخوين كما ذكر المقرئزي (٨).

ويقول المقرئزي: ومن دَرَمَا النفعة وشبل من ولد نافع بن ثروان والحنابلة والمروانية والحبانيون.

قلت: نافع بن مروان ، وليس نافع بن ثروان ويقول القلقشندي - ٨٢١ هـ: بنو شبل بطن من ثعلبة طيء من القحطانية مساكنهم مع قومهم ثعلبة بمصر والشام، قال الحمداني: وهم ولد نافع بن مروان (٩).

ومن ديار ثعلبة في القرنين السادس والسابع الهجريين:

١- قطية ٢- الخروبة ٣- الفرما ٤- العريش ٥- الداروم

٦- الحوف من بلاد الشرقية في مصر.

وقد ذكر الجزيري في رحلته عام ٩٥٥ هـ النفيعات ضمن عربان الحمل وعدهم بدنة من بدنات العليقات وهي:

١- الطيالات ويحملون ثلث ما يخص العليقات.

٢- النفيعات وهم ثلث

٣- حضرة ومزينة وهم ثلث (١٠).

وقد ذكر الجزيري النفيعات كأحدى بدنات بني عقبة قائلاً: والنفيعات منهم يونس بن عسكر من آل عيسى (١١).

قلت: قد تشابه أسماء البطون فقد يكون هؤلاء بطن من بني عقبة تشابه مع اسم النفيعات (ثعلبة)، أو أنهم فخذ دخل في بني عقبة.

وفي عام ١٧٩٩ م ذكرهم علماء الحملة الفرنسية ضمن ديارهم التي كانوا بها

قبيل عام ١٩٤٨ م وكان شيخهم يسمى عبدالله السراب وهم قليلو العدد نسبياً^(١٢).

ومن مواقعهم وديارهم في فلسطين:

- ١- خربة سرکس وللسرايات فيها أملاك واسعة وبيوت.
- ٢- كينة الخشاب
- ٣- الشيخ رجال
- ٤- الصفراء
- ٥- الخربة وفيها مقبرة لعرب النفيعات
- ٦- بركة عطا
- ٧- بركة الصريخية وهي بركة صناعية تربي فيها الأسماك.
- ٨- الفروش: وتقع جنوب بركة الصريخية
- ٩- عين المليساء
- ١٠- القعوارية
- ١٢- أرض أبو سمارة

١٢- المركز إلى الشرق من الصفراء وكان مقرّاً للجيش البريطاني .

١٣- تل أبو ناعسة

١٤- تل الجارية.

ذكر الرحالة الألماني (أوبنهايم) عام ١٩٣٥ النفيعات ، وقال بأن شيخوهم نمر حسن السيد وعلي عبدالله^(١٣). كما ذكر بأنهم يتبعون بني عقبة من جذام.

بطونهم وعشائهم:

١- السرايات (ابن سراب): عشيرة ذات مكانة مرموقة ، لها وجاهتها منذ القرن الثامن عشر الميلادي، وقد صاهرت هذه العشيرة آل الجيوسي زعماء بني صعب وآل أبي كشك زعماء عشائر الوسط الفلسطيني، ومن شيخوهم في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر الميلادين الشيخ عبدالله السراب. ومنهم في القرن الماضي ومطلع القرن العشرين الشيخ حسن السيد والشيخ مصطفى العبدالله.

وتقسم هذه العشيرة إلى :

١- أبناء حسن السيد وهم:

أ- نمر وابناؤه ب - علي وابناؤه ج- عبدالرحمن د- محمد

٢- أبناء عبدالله وهم:

أ- مصطفى العبد الله. ب- علي العبدالله. ج- نايف العبدالله

٣- أبناء صقر:

أ- سعد الصقر ب- عواد الصقر.

وكان للسرايات منازل وأملاك في خربة سرکس في الشمال الشرقي من الخضيره.

وشيوخهم بعد نكبة عام ١٩٤٨ م وحتى الآن ويسكن طولكرم هو الشيخ فوزي نمر حسن السيد السراب.

وقد استقر السرايات بعد نكبة عام ١٩٤٨ م في بلدة برقة قضاء نابلس . وفي هزيمة حزيران عام ١٩٦٧ م تشتتوا في أماكن متفرقة، منهم من يسكن وادي السير ومرج الحمام وعمّان وطولكرم وغيرها.

٢- عشيرة الدّلة، واحدھم (دّليي): وهم سبعة إخوة كانوا أساس قبيلة النفيعات في فلسطين، وقد فرقهم الزمن بعد أن كانت السيادة لهم وجاء بعدهم أبو خنصة (الخنوص).

منهم محمد العقبة وعلي السعد الدلة ومحمود العطية وعبدالقادر الدلة وعبدالجبار الدلة.

٣- الخنوص (قوم أبو خنصة): وهم من عبّاد من منطقة البلقاء ، ومنهم محمد الأسعد وتقدر بيوتهم بـ ١١ بيتاً وذلك قبيل عام ١٩٤٨ م (١٤).

وأقاربهم آل أبو خنصة المنصوري في الحوارث الشمالي وكانوا في هذه المنطقة قبل قدوم السرايات إليها.

٤- العكاشات (عكاشة): وهم من آل الجودة في الغزاوية في بيسان وكبيرهم محمد عكاشة الذي ترك دياره وأرضه في بيسان واتجه إلى أخواله النماردة في عرب الصقر ومن هناك انتقل إلى عرب النفيعات وذلك في العشرينات من القرن التاسع

عشر الميلادي. وقد تفرع منهم:

أ- آل محسن ب- آل شتيوي. ج- آل سليمان. د- آل حمد

هـ- شهاب لم ينجب ذكورًا. و- عبدالله لم ينجب ذكورًا.

ومن شيوخهم قبل عام ١٩٤٨ م محسن عكاشة وولده محمد عكاشة^(١٥).

والآن فيهم رجال كثر، لأمجال لحصر أسمائهم في هذه العجالة وقد ذكر الشيخ جمعة عكاشة أن (الجودة) جاءوا مع قومهم من نجد إلى العراق (ضفاف الفرات) ومن هناك إلى سوريا ومنها إلى بيسان. وهذه الرحلة قامت بها (شمر) أحد بطون طيء

٥- الحميدان: وهم من الدبوس ضمن الغزاوية، ولهم منطقة الخريطة في بيسان ملكًا.

انتقل جدهم حميدان واتجه غربًا إلى أن وصل إلى عرب النفيعات واستقر هناك.

وقد انجب حميدان ولدين هما :

١- عبدالرحمن ومحمد : ومنهما تفرع الحميدان:

١- آل حسين عبدالرحمن ٢- آل عايش محمد

ومن كبارهم حسين بن عبدالرحمن الحميدان الذي توفي في السبعينات من هذا القرن رحمه الله . وعائش بن محمد الحميدان ويسكن طولكرم حاليًا.

٦- الحصيوات: وهم بيتان كبيرهم في الثلاثينات من هذا القرن سالم الابراهيم^(١٦) لاحظ آل حصاه من الطلحين من زريق من ثعلبة.

٧- التمامات: وهم من أكثر العشائر في النفيعات عددًا.

٨- الخولي: وكبيرهم حاليًا محمد ناصر الخولي، وقد جاءوا من عوجا أبو كشك ولهم أقارب هناك.

٩- أبو عُزَبي ١٠- الحجاب (الحاجبي) وهم من بني مُرة في منطقة رام الله^(١٧). وأقاربهم آل الحاجبي الذين انتقلوا إلى وادي الحوارث، منهم فهم وصالح أبناء إبراهيم الحاجبي.

وذكر (أوبنهايم) أن شيخهم في الثلاثينات من هذا القرن هو العبد الحاجبي. وقد ذكر لي الشيخ عبداللطيف حسن البدو أن آل الحاجبي من وادي الحوارث يعودون بأصلهم إلى عائلة الفاهومي إحدى عائلات فلسطين العريقة، كان لجدهم أحمد الفاهوم دور زمن أحمد باشا الجزائر. والفاهوم عائلة حجازية^(١٨). سكنوا الكرك ومنها تفرقوا في سلواد، رام الله ونين، الناصرة. ومن هنا جاء القول بأن آل الحاجبي من بني مرة، إذ أن سلواد هي إحدى قرى بني مُرة في منطقة رام الله.

١١- المَهْلَب: وهما أخوان: محمد وعبدالرحمن المهلب.

١٢- أبو ستة: وهم من جنوب فلسطين

١٣- أبو زينة- من منطقة بئر السبع، وكبيرهم محمد أبو زينة.

١٤- العبيد - وهم عبيد السرايات، وقسم منهم عبيد الخولي.

١٥- المباركين (أبو مبارك) منهم الحاج سالم سليمان مبارك، وعبدالله المبارك. ويتبعون الحاجبي.

١٦- آل عنبر: منهم محمود حسن عنبر.

وكانت تفد إلى هذه المنطقة عشائر وعائلات كثيرة منها ما يستقر ومنها ما يغادر إلى منطقة أخرى طلبًا للكلأ والماء.

كانوا يسكنون في بيوت من الشعر، وبعد عام ١٩٣٦م بنى الكثير منهم بيوتًا من اللبن (الطين - القش) وتغطي بـ(الزينكو).

يذكر أوبنهايم أن وسم السرايات من النفيعات هو الهلال على الرقبة اليسرى.

وحزوز في أطراف الأذان اليسرى. (١٩)

أما السيد عبدالفتاح حسين حميدان فيذكر أن وسم النفيعات هو الشعبة على
فخذ البعير الايمن.

ووسم الحميدان مطرق على الحنك من جهة الرقبة (٢٠).

وفي عام ١٩٩٢م شكّل عدد من الأفراد من عشائر مختلفة رابطة في عمان باسم
(رابطة عتية) منهم من قبيلة النفيعات وهذا تابع من اعتقادهم أن النفيعات من
بطن النفعة من عتية. وما أظن ذلك إلا تشابه أسماء.

البقعة: فايز بن أحمد سالم أبو فردة

الحواشي:

(١)

Sami Hadawi, village statistics 1945, p. 47

(٢) و (٣) شقير، نعم، «تاريخ سيناء القديم والحديث وجغرافيتها» دار الجيل، بيروت. ١٩٩١م ص ١١٠.

(٤) شقير، مرجع سابق، ص ١٠٩

(٥) القلقشندي، «تلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان»، ص ٨٥

(٦) المقرئزي، «البيان والاعراب عما بأرض مصر من الاعراب»، ص ٣

(٧) الكلبي، «نسب معد واليمن الكبير»، تحقيق د. ناجي حسن، ج ١ ص ٢٤٧

(٨) المقرئزي، مصدر سابق، ص ٤

(٩) القلقشندي، «نهاية الارب في معرفة أنساب العرب» دار الكتب العلمية، بيروت، ص ٢٧٧.

(١٠) الجزيري، «الدرر القرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة» ص ٤٠٧.

(١١) الجزيري، مصدر سابق، ص ٥١١

(١٢) علماء الحملة الفرنسية، العرب في ريف مصر وصحراواتها ترجمة زهير الشايب، ص ٣٨٤-٣٨٥.

(١٣) و (١٥) و (١٦) اوينهايم، «البدو» ج ٢ ص ٤٩.

(١٤) و (١٧) و (١٩) اوينهايم، مرجع سابق، ص ٥٠

(١٨) الدباغ، مصطفى مراد «بلادنا فلسطين» ج ٧ - ق ٢. ص ٤٤

(٢٠) لقاءات مع السيدين أحمد حسين عبدالرحمن حميدان وعبدالفتاح حسين حميدان.

* كما شارك في إعطاء المعلومات والتصديق على صحتها السيد جميل محمد عكاشة والسيد حسن عايش حميدان
والسيد تايه عكاشة.

ما اتفق لفظه واختلف مسماه من أسماء المواضع

للإمام محمد بن موسى الحازمي (٥٤٨ / ٥٨٤هـ)

(٩٧)

حَرْفُ الظَّاءِ

٥٤٨- بَابُ الظَّبَاءِ وَالظَّبَائِ (١)

أَمَّا الْأَوَّلُ :- بِضَمِّ الظَّاءِ :- وَادٍ تَهَامِيٌّ، قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ :-

عَرَفْتُ الدِّيَارَ لَأَمِّ الرَّهْمَنِ بَيْنَ الظَّبَّاءِ فَوَادِي عَشَرَ
قَالَ السُّكْرِيُّ: الظَّبَّاءُ، وَادٍ أَوْ مَوْضِعٌ، وَالظَّبَّاءُ مُنْعَرَجُ الْوَادِي، وَالْوَاحِدَةُ ظَبَّةٌ (٢).
وَأَمَّا الثَّانِي بِكَسْرِ الظَّاءِ :- مَرْجُ الظَّبَّاءِ مَوْضِعٌ (٣).

٥٤٩- بَابُ ظَبْيٍ، وَظَبْيٍ، وَظَبْيٍ (١)

أَمَّا الْأَوَّلُ :- بِفَتْحِ الظَّاءِ وَسُكُونِ الْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ :- قَرْنُ ظَبْيٍ جَبَلٌ نَجْدِيٌّ فِي دِيَارِ أَسَدٍ (٢)

(١) فِي كِتَابِ نَضْرٍ.

(٢) : تَعْرِيفُ نَضْرٍ سَوَى قَوْلِ أَبِي ذُوَيْبٍ وَهُوَ يَنْصَحُ فِي "شَرْحِ أَشْعَارِ الْهُذَلِيِّينَ" - ١١٢ - وَفِيهِ: الرَّهْمَنُ - بِالْفَتْحِ وَبَعْدَهُ: وَيُرْوَى الرَّهْمَنُ، وَذُو أَبُو عَيْدَةَ وَأَبُو عَمْرٍو الظَّبَّاءُ وَقَالَا: وَاحِدَهَا ظَبْيَةٌ وَهِيَ مُنْعَرَجُ الْوَادِي، وَأُورِدَ يَأْقُوتُ قَوْلَ الْحَازِمِيِّ مَسْنُوبًا إِلَيْهِ، وَتَحَدَّثَ عَنِ الْاِخْتِلَافِ فِي ضَبْطِ حَرَكَةِ الظَّاءِ بَيْنَ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ، وَقَالَ: الظَّبَّاءُ رَمْلٌ أَوْ مَوْضِعٌ، قَالَ الْأَدِيبِيُّ: وَعَلَى هَذَا قَوْلُ (أَسَارِينِ ظَبْيٍ) كَأَنَّهُ جُمِعَ بِمَا حَوْلَهُ، وَقَالَ: الْأَصْمَعِيُّ: وَاحِدَتُهَا ظَبْيَةٌ وَقَالَ ابْنُ الْأَثْبَارِيِّ: ظَبَاءُ اسْمٌ كَثِيبٌ بِعَيْنِهِ، وَعِنْدَ الْبَكْرِيِّ: وَادٍ فِي دِيَارِ هَذَلٍ، مُسْتَدِلًّا بِقَوْلِ أَبِي ذُوَيْبٍ.

(٣) : قَالَ نَضْرٌ: وَبِكَسْرِ الظَّاءِ مَرْجُ الظَّبَّاءِ، انْتَهَى، وَلَمْ يَزِدْ يَأْقُوتُ بَعْدَ التَّعْرِيفِ اللَّغَوِيِّ عَلَى قَوْلِ: مَوْضِعٌ بِعَيْنِهِ.

(١) : عِنْدَ نَضْرٍ يَنْصَحُ.

(٢) : قَالَ نَضْرٌ: قَرْنُ ظَبْيٍ جَبَلٌ نَجْدِيٌّ فِي دِيَارِ بَنِي أَسَدٍ بَيْنَ السَّعْدِيَّةِ وَمُعَادَةَ، وَأَصْلُ هَذَا فِي كِتَابِ "بِلَادِ الْعَرَبِ" - ٥٤ - بِمَا مَلَّحْصُهُ وَفَوْقَ السَّعْدِيَّةِ قَرْنُ ظَبْيٍ وَفَوْقَ ذَلِكَ مَاءٌ يُقَالُ لَهَا مُعَادَةُ وَهِيَ بِطَرْفِ جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ: أَدْوِيَّةُ ثُمَّ

وطني ماء لعطفان، بالقرب من معدن سليم (٣)

وواد لبني تغلب على الفرات. (٤)

وعين ظبي موضع بين الكوفة والشام. (٥)

وأما الثاني: بضم الطاء وفتح الباء الموحدة وتشديد الياء: ماء في الحجاز، بينه وبين النقرة يوم (٦).

وأما الثالث: بضم الطاء المهملة وفتح الباء الموحدة وتشديدها والإمالة -: ناحية من سواد العراق (٧).

فوق ذلك ماء يقال لها البنانة، ثم ذكر غدير الصلب، والبنانة وغدير الصلب من الأمكنة المعروفة، انظر عن تحديدهما (قسم شمال المملكة) من «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» والموضعان في شمال القصيم، في أعالي وادي التلوث (الشعبة) في الجنوب الغربي من قرية المستجدة، وتلك المواضع قديماً من بلاد بني أسد، وهي الآن بمنطقة إمارة حائل.

(٣): عند نصر: ظبي ماء لعطفان لبني جحاش بن تغلب بن سعد بن دبيان بالقرب من معدن بني سليم، ولم يرد ياقوت على هذا، ومعدن بني سليم هو ما يعرف الآن باسم (مهد الذهب) في عالية نجد.

(٤): عند ياقوت نص كلام نصر، ولم يرد.

(٥): هو نص كلام نصر، وأضاف إليه ياقوت: قال امرؤ القيس:

وَحَلَّتْ سُلَيْمَى بَطْنَ ظَبْيٍ فَعَرَعَا

قِيلَ: ظبي: أرض لكلب ويروى قرن ظبي. انتهى.

وظبي المقرن يعرعر من الأودية المعروفة قديماً باسم الأوداة وتسمى الآن الأودية السبعة، وقد عدّ الهجري ١٣٣٩ - منها بطن ظبي، وقال: إنها كلها تصب في الفرات، وهذه الأودية لا تزال معروفة في شمال الجزيرة.

(٦) قال نصر: ظبي على صيغة التصغير: ماء على يوم من النقرة، منحرف على جادة حاج العراق، وعند ياقوت: ماء في أرض الحجاز بينه وبين النقرة، يوم منحرف عن جادة حاج العراق. انتهى، والنقرة لا تزال معروفة في الشمال الغربي من عالية نجد، كانت من منازل حاج الكوفة، وليست في الحجاز.

(٧) عند نصر: وأما بضم الطاء المهملة وتشديد الباء والإمالة: ناحية من سواد العراق قريبة من المدائن، وقد ذكر ياقوت هذا الاسم في حرف الطاء المعجمة قائلاً: بضم أوله وتشديد ثانيه وإمالة الألف إلى الياء، لفظة نبطية: ناحية من سواد العراق قريبة من المدائن

حول «المعجم الجغرافي» - شمال المملكة -

(١) موقع قبر حاتم بن عبد الله الطائي.

١- دفن حاتم في تُنْغَة وهي منهل في بطن وادي حائل.

٢- تنغة ماء من مياه طيء، وكان منزل حاتم الجواد، وبه قبره وأثاره.

٣- قال نصر: أظايف جبل فادر لطيء طويل أخلق أحمر على مغرب الشمس من تنغة وكانت تنغة منزل حاتم الطائي.

٤- وقال الهجري: وظايف جبل شرقي أجبا مطلع الشمس به قبر حاتم ليس بقربه جبل.

٥- عوارض اسم مرتجل لجبل ببلاد طيء، قال العمراني: أخبرني جارا الله (يعني الزمخشري) أن عليه قبر حاتم طيء وقال نصر: عوارض جبل أسود في أعلى بلاد طيء؛ قال البرج بن مسهر الطائي:

إلى الله أشكو من خليل أودّه ثلاث خلال كلها لي غائض
فمنهن ألا تجمع الدهر تلعة بيوتنا لنا ياتلع سيلك عامض
ومنهن ألا أستطيع كلامه ولا وُدّه حتى يسزول عُوارض

في صفحة (٢٦٠ من المعجم) قال شيخنا الكريم: وكنت كتبت هذا قبل مشاهدة وادي توارن حيث يعتقد السكان هناك أن قرية حاتم تقع فيه اتضح لي:

١- أن المكان الواقع شرقي حائل كان موضع بلدة معمورة قديما، ولكنه غير حصين، فالوصول إليه لا تحول دونه جبال. وخاصة في أعلى الوادي وأسفله حيث الأرض متسعة، ومن الميسور تطويقها من الجهتين والانحدار إليه من جبل (السمراوين) إذ من السهل صعودهما.

٢- وادي تُوارن، وهو أحد شعاب أجأ داخل في الجبل، وهو ذو اتساع عند مدخل الجبل، ولكنه بعد مسافة قصيرة يتقارب أنفان بارزان من الجبل، فيضيق ما بينهما حتى يصعب اجتيازه للجيش الغازي خاصة إذا وجد عنده من يحميه من الرجال الذين يتخذون من طرفي الجبل موقعاً للحماية.

٣- أن حاتما ذكر قرب قريته مُواسل، فقد ذكر صاحب الأغاني أن ملك الشام المحرق من آل جفنة أراد من حاتم أن يبايعه، فقال حاتم: إن لي أخوين ورائي فإن أذنا بايعتك، وإلا فلا، فقال: اذهب إليهما فإن أطاعاك فأتني، وإن أبيا فأذن بحرب، فلما خرج حاتم من عنده قال أبياتا منها:

أنا من الدِّيَّان أمس رسالة وغَدْرًا بِحَيِّ ما يقول مُواسِلُ
ومواسل هذا ما يعرف بـ (الرَّعيلة) من أعلى قمم أجأ وهو مشرف على شعب توارن.

ولهذا فإن تنغة قرية حاتم إلى أن تكون في شعب توارن أقرب. وفي داخله متسع من الأرض وفيه آثار عمران قديم، فيه آبار وبساتين، كما أن فيه من الشعاب والأمكنة ما يصلح لأن يكون مرعى للابل فيما لو حُوصِرَ أهله.

هذه مجمل النصوص التي وردت عن (تنغة) ولا أدري ما الذي جعل شيخنا الجليل يرجح أن تنغة تقع في شعب توارن، مع أن النصوص السابقة تقول إن تنغة تقع في بطن وادي حائل، وليس شعب توارن، وَفَرَّقُ بين وادي حائل وشعب توارن، ومع أن شيخنا قال عن «الديوان» ص ٣١٤ عند شرحه لبيت حاتم الذي قاله وهو في قريته تُنْغَة:

إذا الريح جاءت من أمام أظائف وألَوْتُ بأطناب البيوت صدورها
أما لماذا خُصَّت الريح التي تأتي من جهة أظائف بالبرودة فلأن الجبل يقع بالنسبة لقرى أجأ في الشمال الغربي وريح تلك الجهة هي أشد الرياح برودة في الشتاء ثم إن جهته مكشوفة لهبوب الرياح (علماً بأن أظائف إذا كانت تنغة في

شعب توارن سيكون شرقاً عنها خلاف ما هو موضح في الشرح).

وإذا كان تعليل شيخنا موضوع الخوف، وأن المكان الذي رآه غير حصين وأن تلعة (توارن) أكثر حصانة فنحن معه إلى حدّ ما ، وذلك للأسباب الآتية :

١- لا ريب أن تلعة (توارن) لحاتم ورهطه فيها نخيلهم وقد يمضون فيها بعض الوقت عند نخيلهم في موسم الرطب، كما هي عادة أهل النخيل قديماً وحديثاً ولا يمنع من أن تكون عند نخيلهم بعض الدور ذلك النخل الذي قال فيه حاتم:

إذا أزرؤا بالشوك أعجاز نخلهم رأيت عذاقي بينهم لا تؤزر
فلست بمؤتية وأضيف أهله غراثٌ إلى وقت يجدُ ويتمر
كلوا ما به خضرًا وصفراً ويانعا هنيئًا وخير النفع ذو لا يكدر

٢- كما قد يلجأون إلى الجبل كُلاً إلى تلعتة عندما يحزبهم أمر، أو يداهمهم غزو خارجي، من قبل المناذرة في الحيرة أو الغساسنة بالشام أو أية قوة كبيرة، كما قال عارق الطائي عند ماتوعده عمرو بن هند ملك الحيرة قصيدته التي منها:

من مبلغ عمرو بن هند رسالة إذا استحقبتها العيس ترمى من البعد
أيوعدني والرمل بيني وبينه تمهل رويدًا ما أمامة من هند
ومن أجلى حولي رعان كأنها قنابل خيل من كميث ومن جرد
فقد يعتصمون في الجبل في وقت الحرب من قبل جيش كبير، لكن ذلك لا يمنعهم من أن يسكنوا السهل أو يقيمون فيه قراهم.

٣- قد كان حاتم مهيب الجانب بدليل أنه كان ورهطه يغزون القبائل الأخرى كما جاء في شعره وأشعار معاصريه فلا ضير وهو في هذا الوضع من أن يسكن السهل.

٤- هناك جانب مهم في شخصية حاتم وهو موضوع الكرم، وإيقاده النار في أرض براح بحيث ترى ناره من مكان بعيد وهذا ماتوثره الأخبار والنصوص من أنه كان يقول لغلامه:

أَوْقَدْ فَإِنَّ اللَّيْلَ لَيْلٌ قَرُّ وَالرِّيحُ يَامُوقْدَ رِيحٍ صَرُّ
عَسَى يَرَى نَارَكَ مِنْ يَمَرُّ إِنْ جَلِبْتَ ضَيْفًا فَأَنْتَ حَرُّ
وهذا يدل على أنه في براح من الأرض يرى ناره من يمر بها عن بعد أما إذا كان
في تلة داخل الجبل فلن يرى ناره إلا من يصل إليها.

٥- من الملاحظ أنَّ مانشاً على وادي حائل من القرى تبدأ تصاعدياً، كل قرية
تكون أعلى من التي قبلها على نفس الوادي منذ ذلك الحين، حتى الوقت الحاضر
تبعاً للحصول على الماء العذب، فقد تكون قرية (تنغة) قامت على الوادي في عهد
حاتم، ثم صار ماؤها ملحاً فتم عمارة (الْقَرْيَةُ) فوقها وهي التي سميت (الْقَرْيَةُ) وقد
جاء خبر عنها في صدر الإسلام ثم قامت فوقها ما يسمى (السُّوَيْفَلَةُ) وهي أسفل
مدينة حائل في وقت متأخر أو أن (القرية) نفسها أصبحت يطلق عليها اسم
(السويفلة) بعد أن ارتفعت البلد عنها إلى ما بين السمرأوين. ثم نشأت مدينة
(حائل) فوق المضيق، والمتتبع لما نشأ على هذا الوادي من العمران يلاحظ أنه
يتجه إلى أعلى بحثاً عن الماء العذب والأدلة على هذا كثيرة حتى وصلت المدينة
الآن إلى جبل أجيا.

٦- لقد أمضيت في صيف عام ١٤١٤ هـ ثلاثة أيام، وأنا أتردد بين هذه المواضع
(ثوران) - (عوارض) - (أظايف) - وما شرقه - من جهة الجنوب الشرقي في المكان
الذي حدده حاتم في بيته أنف الذكر، وهناك قرية حديثة اسمها (الشَّرِيهَةُ) وأسفل
منها على ضفة الوادي مكان تتناثر حوله أكام وبه سمة عمران قديم توحى بأن هذا
المكان كان في يوم من الأيام مكان استقرار وهو إلى الجنوب الشرقي عن جبل
(أظايف) كما جاء في شعر حاتم مما يرجح أن تكون (تنغة) في ذلك الموقع أو
أسفل منه قليلاً أو أعلى منه قليلاً بمكان قرية (الشريهية) المشار إليها وهذا أقرب
إلى الصواب لأن ما عناه حاتم بقوله:

إِذَا الرِّيحُ جَاءَتْ مِنْ أَمَامِ أَظَافٍ وَالْوَتُّ بِأَطْنَابِ الْبُيُوتِ صَدُورُهَا
إلى أن قال:

وليس على ناري حجاب يُكْنُهَا لمستوبص ليلاً ولكن أنيرها

ففي هذا المكان الذي يمكن رؤية النار فيه عن بعد ويحتمل أن يأمر غلامه بارتقاء إحدى الأكمات وإشعال النار فيه ليراهها من يمر، ويتناقل الرواة أنه كان يوقد ناره المومى إليها في رأس السمرء التي تسمى الآن (الموقدة) الواقعة إلى الجنوب عن هذا المكان على مسافة بضعة أكيال، وفي ذروتها مكان آثار قديمة..

٧- لماذا لا يكون جيبيل (القاعد) هو (اظايف) حيث أن النصوص تقول إنه جبل فارد ليس حوله جبال وهذا الوصف ينطبق عليه ، لأن ما يطلق عليه الآن (وظايف) عبارة عن قارة صغيرة إلى الشمال الغربي عن (القاعد) - لا تلفت النظر، فلو كان المعنيُّ تلك القارة لورد لجيبيل (القاعد) ذكر وربما عمد المحدثون إلى نقل اسم (أظايف) إلى هذه القارة وسموا (أظايف) الأساس باسم (القاعد). هذا مجرد احتمال قد يصاحبه الصواب.

٨- ومن اجتهادات شيخنا في صفحة ٦٥٧ ، ٩٥٤ في تعليل مُسَمَّى (سابل) و (سُبَلَات) قوله: فأبناء البادية كثيراً ما يبدلون الياء واواً فيقولون (فاصل) و (سلامان) في (فيصل) و (سليمان) وقوله في تعليل مسمى عُوارض: وعوارض لا يزال معروفاً لكن بعضهم ينطقه (عُويرض) تَوَهَّماً أن الألف فيه على لهجة أبناء البادية كما في مثل (فاصل) و (سلامان) في (فيصل) و (سليمان).

وشيخنا الكريم أول من يعلم أن اللهجة التي ذكرها هي لهجة قبيلة (عُتبية) الحالية ومن تأثر بها من جيرانها في جنوب نجد، وهم الذين يبدلون الياء ألفاً كما في قولهم (خار) و (باض) و (فاصل) و (سلامان) في: خير، وبيض وفيصل وسليمان والأعلام موضع البحث لا تقع في مرابع قبيلة عتبية وإنما هي في ديار طيء أولاً ثم شمر من بعدهم وهم لا ينطقون هذه اللهجة المشار إليها على هذا النحو.

ولعل مرد ذلك إلى إحدى خواص لهجة طيء التي لا تزال باقية حتى يومنا هذا، وهي تكبير الشيء أو تفخيمه من نفس اللفظ مع تغيير في بنية الكلمة شكلاً ونطقاً سواء بالحروف أو الحركات للفرد والجمع والصفة فبدلاً من قولهم: بيت كبير،

يقولون (بُوتات) وولد شاب: (وُلَاد) وشارب طويل: (شوارب) ويجمع على (شُواربات) ومن هذا الباب جاءت تسميات الأعلام (مُواسل) تكبير ماسل، و(تُوارن) تكبير (تارن) ومُتَالِيع، وعُوارض، وأَحَامِر، ومُصَاخِر إلخ أما عُوارض فأصله عارض كُتِبَ على عُوارض وصغر على عويرض دون تدخل لهجة أبناء البادية. وللاستزادة من هذه الخاصية التي تحتوي على ٢٠ فقرة كنماذج فضلا أرجو الاطلاع على مدخل كتابنا الجزء الثالث من «فصيح العامي في شمال نجد» ولدى شيخنا نسخة منه).

٢- الرِّيَّان: جبل بين بلاد طيء وأسد قال نصر: جبل أسود عظيم في بلاد طيء يُوقدون فيه النار ويرى من مسافة ثلاثة أيام، قال زيد الخيل الطائي:

أَتَتْنِي لِسَانٌ لَا أَسْرُ بِذِكْرِهَا	تَصَدَّعَ مِنْهَا يَذْبُلُ وَمَوَاسِلُ
وَقَدْ سَبَقَ الرِّيَّانُ مِنْهَا بِذِلَّةٍ	فَأُضْحَى وَأَعْلَى هُضْبِهِ مَتَضَائِلُ

وقال حاتم:

لشعب من الرِّيَّان أَمْلَكَ بَابَهُ	أُنَادِي بِهِ آلُ الْكَبِيرِ وَجَعْفَرُ
أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ خَطِيبِ رَأْيَتِهِ	إِذَا قُلْتَ مَعْرُوفًا تَبْدُلُ مِنْكَرًا

(وكما هو واضح من صدر البيت فالريان الذي عناه حاتم هو شعب وادي)

ويقول شيخنا في صفحة ٦١٦: أن الريان يسمى (الرعيلة) في جبل أجأ الذي يقول عنه في موضع آخر: إنه مواسل.

والرِّيَّان الآن يسمى (الرِّيَّاض) بإبدال النون ضاذاً وقد أخبرني كبار السن من المعمرين أن اسم هذا الجبل قديماً (الرِّيَّان) لكن العامة أبدلوا النون ضادا، ويقع جبل الريان إلى الجنوب الغربي عن جبل سلمى، بينهما سلسلة جبال ليست عالية يفصلهما (رِيعُ العُمُرَانِيّ) وهو ريع سالك معه طريق ترابي للسيارات، وإلى الشرق عن جبل سابل وهو غير سُبلَات، وإلى الشمال الشرقي عن جبل (رَمَّان) الأسمر يتصل به بحزوم وحزون من الجنوب والغرب لا يفصله عنه سوى أعلى وادي

(الرحبة) وادي (الطرفاء) الآن يحيط بجبل (الريان) من الغرب والجنوب وادي الرحبة (الطرفاء) الذي كان يجوي الماء فيه غيلاً طول أيام السنة ومن شرقيه وجزء من شماليه قاع متسع يكون مليئاً بالمياه في معظم أيام السنة غبّ نزول الأمطار وكان الناس يزرعون فيه البصل، ويمكن أن يكون لإحاطة المياه به من أكثر جهاته من الغرب والجنوب والشرق وجزء من الشمال تعليل لتسميته بـ (الريان) وهو قريب من منزل زيد الخيل الطائي الذي أراد أن يعبر عن رأيه في الموضوع ذاته فجاء بذكر مواسل وذكر (الريان) تعبيراً عن أنحاء من بلاد طيء بالإضافة أن في جبل (الريان) أعيناً في إحدى تلاله الغربية لا ينضب منها الماء أبداً وهو جبل شامخ أسود شبه منحاز يرى من مسافة حوالي ٥٠ كيلاً من كل اتجاه عدا جهة سلمى، ويقال: إن بني أسد كانوا يوقدون في ذروته النار إذا حزبهام أمر فيرى النار من في (سميراء) حاضرة بني أسد آنذاك وهو واقع بين طيء وأسد بمحازاة وادي (رَبِّ) وهو (وادي راط) الآن وكان الحد الفاصل بين الحليفين طيء وأسد حيث يلتقي و (وادي رب) (راط) ووادي (الضربة) على منكبه الشمالي الغربي بمكان قرية (سُدُومًا) القديمة الدارسة التي يقول شاعر في شعر ينسب لبني هلال وتتناقله الرواة:

لَا وَاحِلَاتِي فِي سِدُومًا دُؤَالَهُ	عَاشِهِنَّ مِنْ عَقَبِ الدَّلَالِ عُمَاسُ
حَلَوَاتٍ مِنْ لَذَاقِهِنَّ دُونَ جَارِهِ	وَلَأَقَالَ لِلْوَزَّانِ عَدْلَ وَاسِ
نَهْدَ الضُّوَارِي بَيْنَ بُوٍّ وَسَابِلِ	نَهْدَ الضُّوَارِي وَالظُّعَيْنِ تِمَاسِ

وربما صارت طيء توقد على ذروته النار بعد أن تغلبت على بني أسد، كما جاء في النص المشار إليه، وفي ركن هذا الجبل (الريان) من الناحية الجنوبية الشرقية أقيم سدٌّ ترابي مبطن طول جسمه ٦٠٠ متر وارتفاعه ١٥ مترًا وطاقته التخزينية ٢,٢٠٠,٠٠٠ مليونين ومئتي ألف متر مكعب على أعلى وادي الرحبة (وادي الحفن حالياً) بحيث أصبحت المساحة التي جنوب هذا الجبل الآن بحيرة هائلة تمتد حوالي أربعة أكيال.

٣- صفحة ٧٣١ فقرة (٦): تنحدر فيه سيول شرق جبل (رَمَّان) في واد يعرف

باسم (اللّقم) من قرية (العوسجية) فيما بينها وبين جبل (العقاب) ويمر وادي (اللقم) هذا بقرية (العقيلات) انتهى.

يبدو أن هذه المعلومة مأخوذة من خريطة الثروة المعدنية التي يوجد بها الكثير من الأخطاء والصحيح أن وادي (اللّقم) ينحدر من جبل (رَمّان) الأسمر بما فيه جبل (العقاب) وصفحته الجنوبية ويتجه شرقا ما بين جبل (العقاب) وجبال (مسامير) وعلى مفرع هذا الوادي وجانيه تقع مدينة (الروضة) التي ظنّ من رسم الخريطة أن اسمها (العقيلات) ويصب هذا الوادي بوادي الرحبة (الحفن حاليا) أما (العوسجية) أو (العوشزية) فهي بعيدة عن جبل (العقاب) بحوالي ١٥ كيلا وتأتي بين جبل (العقاب) وقرية (العوشزية) مدينة (الروضة) التي تشغل حوالي ٧ أكيال مربعة أما الوادي الذي يقرب من (العوشزية) فهو أعلى وادي الرحبة (الحفن) والجزء الذي يلي (العوشزية) منه يسمى وادي (العقلة) نظراً لقرب الماء فيه وهو على مقربة من السد المشار إليه في رسم (الريان).

٤- ص ١٢٩١ / ١٢٩٢ (مويسل): قال يعقوب هو مويه عذب لبني طريف بن مالك من طيء ، وقال ياقوت: مويسل تصغير ماسل ماء في بلاد طيء قال مزرد بن ضرار الذبياني:

تَرَدَّدُ سَلَمَى حَوْلَ مَاءِ مُوَيْسَلٍ تَرَدَّدَ أُمُّ الطِّفْلِ ظِلًّا وَحِيدَهَا
وتسكن من (زهمان) أرضاً عذبة إلى (قرن ظبي) حاضراً مستزيدها
وقال واقد بن الغطريف الطائي وكان مرض مرضاً فحماً من الماء واللبن، وقال محمد الأسود هذا الشعر لزياد بن بحدل الطريفي الطائي:

يقولون: لا تشرب نسيئاً فإنه إذا كنت محموماً عليك وخيمٌ
لئن لبس المعرى بماء مُوَيْسَلٍ بغفاني دائي إنني لسقيمٌ
وقال أعرابي:

ألم تر أن الريح بين مويسل وجاوى إذا هبت عليّ تطيب
وقال الهجري: الصَّهْوُ صَهْوُ مَوَاسِلِ شَعْبَةٍ مِنْ أَجْلِ بِهَا النِّخْلُ وَالضَّرْفُ وَهُوَ التِّينُ

لبنى زريق، وإذا كان كلام الهجري هذا خالياً من التحريف فإنه ينطبق على (مواسل) الذي ذكروا أنه قنة من أجأ وقمة أجأ غير (مويسل) الذي هو واد من أودية (رَمّان) الجنوبية يتجه جنوباً حتى يصب في وادي الشعبة (الثلبوت) وفيه نخل وسكانه من الجنفاء من الأسلم . أنتهى .

ومويسل المعروف الآن والذي ينطبق عليه بيت مزرد جبل أحمر هو جزء من أنف جبل (رَمّان) الأحمر الجنوبي الغربي صفحته الشمالية على (ريع البكر) وصفحته الجنوبية على برحة بلدة (المستجدة) ويوجد فيه عيون وتلاع مليئة بغابات النخيل للجنفاء من الأسلم وسيول صفحته الشمالية تفيض في وادي (البكر)، أما سيوله الجنوبية فتتحجر في نقرة في أعلى (المستجدة) وربما فاض من غريبه ما يصب في وادي الشعبة (الثلبوت) وفي خاصرته الشمالية الشرقية يوجد الآن السد الذي أقيم لبلدة (المستجدة) على وادي (البكر) وهو سدٌّ ترابي مبطن طول جسمه ٦٠٠ متر وارتفاعه ثمانية أمتار وطاقته التخزينية ١,٥٠٠,٠٠٠ مليون وخمس مئة متر مكعب.

٥- ص ٣٣٥ / ٣٣٦، ١٠٢١ ورد في رسم (جلدية) و (فتك) خفاف: أورد الهجري لعبد العزيز بن زرارة الكلابي قوله:

فلما بدت (جلدية) من أمانا	وفتك وجاوزنا بلاد تميم
وأعرض رُكنٌ من (خفاف) كأنه	نعائمٌ رُبْدٌ بينهن ظليم
بكيت بكاذبي الودعتين تلده	عن الشدي رَجْزَاءُ القيام هضم
وإن الذي يرجو إيابي وقد أتت	ركابي على (خبث) لغير حلیم

وقد وقفت بنفسى في صيف عام ١٤١٤ هـ لمعرفة جبل (خفاف) جاعلاً جبل (جلدية) أمامي على اليمين و(فتك) (فتق) أمامي على اليسار ونظرت بعين القادم من بلاد بني كلاب من الجنوب الشرقي للموضع متجهاً إلى الشمال الغربي باتجاه الشام حيث وجهة الشاعر التي قصدها عندما قال الأبيات فلم أر أمامي سوى مجموعة رعان، قد طفحت على صفحة (النفود الكبير) واتزرت أعجازها وعروضها

نظرة في «إيوان الألمعي»:

بمثل هذا يفقد العلم ... !!

كنت قد كتبت في إحدى رسائلني إلى شيخ جليل من أهل العلم: (وكم مؤلّف ألف فاستُهدف ففُضِّح، فأصبح مضغّة في أفواه العارفين، يلوكون عُجْرَهُ وَبُجْرَهُ إحماضاً. كلما خيم عليهم الحُزن في نديّهم، رَوّحوا عن أنفسهم بالتندُّر عليه!

فمن قائل: انظر كيف نسب بيت عمر بن أبي ربيعة إلى أبي مسلم الخراساني! وآخر يحسُدُهُ - حَسَدَ غِبْطَةٍ حاشاه الظنّ السوء - عِلْمُهُ بِالرُّجَالِ، ذاك أنّ صاحبنا المؤلّف قد عدّ ابنَ القِيَمِ فيمن عدّهم من شيوخ ابنِ تَيْمِيَّة!

وإنصافاً، ليس في شرعي أمرٌ هو سوءٌ محض، فلو لم يكن من حسنات أدعياء المعرفة ومشعوذي الكلمة؛ إلّا أن نترخّم على من سبقهم من أساطين العلماء وأرباب البيان لكفاهم؟!)

والكتاب الذي بين يديّ الآن هو «إيوان الألمعي شرح ديوان مصطفى صادق الرافعي» لأسامة محمد السيد. طبع مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى سنة ١٤١٤هـ.

وصفّه صاحبه بالشرح ثم قال: حقّقه وعلّق عليه ...

→ بالرمال. بحيث أصبحت ربداء كالنعام الربد ومن بينها رأس طويل وهي جبال شامخة لناظرها من بعيد، منها واحد نائف تسمى الآن (الطُّوال) تطل على مدينة (الخطّة) القابعة في حضن النفود الجنوبي، وظني الجازم أن كلام عبدالعزيز بن زرارة ينطبق على هذه الجبال بأنها هي (خفاف) قديماً إذ لا يوجد جبال غيرها على هذا النحو والله اعلم.

هذه مجمل الملاحظات التي رأيتها حتى الآن وأرجو أن يتسع صدر شيخنا لها ولولا ثقتي بروحه العلمية الطامحة إلى الحرص على إدراك الصواب لما كتبت له ذلك،

الرياض: عبد الرحمن بن زيد السويداء

العرب: شكراً للاستاذ الكريم ومزيدياً من مثل هذه الملاحظات.

ولقد قرأت الكتاب كله، ولست أدري - والله - هل ما صنعه يُعَدُّ شرحاً أم تحقيقاً أم تعليقاً، أم هو كُلُّ هذه الأمور مجتمعة، أم هو لا شيء من هذا كله، وأحسبه كذلك!

ما بال هذا الناس؟ أو قد شَهَرَ جَلَادٌ سيفه عليهم، وأوعدهم سيِّدُهُ إن لم يوافوه في قابلٍ بكتاب مُحَقِّقٍ، فإن الآخرة ستكون أقرب إلى أحدهم من شركِ نَعْلِهِ؟! لا بد أن الأمر يجري على معنى من هذا الذي ذكرت، وإلا ما هذه الجرائم التي تُطَلُّ بها علينا دور النشر ما بين الفينة وأختها؟! إني كُلَّمَا قرأت أثراً شَرَحَهُ أو حَقَّقَهُ أولئك الأفذاذ النحارير، أمثال زكي باشا وأحمد شاكر وعبد السلام هارون والميمني، ورأيتُ ما صنعه أولئك من جُهِدٍ بالغ في إخراج سفر ربما استغرق من حياة أحدهم ثلاث سنوات أو يزدن، ثم رأيت هذه المطبوعات الهزيلة التي مُنِّينا بها هذه الأيام، تمنيتُ - والله - أن لو قد اتخذ النِّسوةُ القلم مِرْوَدًا لمكاحلهن! نعم، فإما أن تكون الشروح والتحقيقات على مثال من صنيع أولئك، أو فلا حاجة بنا إلى أن نلج مَحْفِلَ العلم بِمُرَقَّعةِ عَمْرٍو بن عُبيد الزاهد، فنضحك الناس علينا!

ولكن، وما أوجع هذه اللاكن! خلا لك الجوُّ فيضي واضفري.

ولا غرو أن قال اليازجي ناصيف:

إذا هلك رجاء الحي أضحي صبي القوم يحلف بالطلاق
ولن أتصدى لكل ما سقطت عليه في هذا الكتاب من أخطاء لغوية وإملائية
وسوء فهم مُزِرٍ، لأنني لم أقصد التتبع.

ولن أذكر المصادر والمراجع، لأنني لم اتعمَّق في الرد كما أني لن أعرض لذكر التطبيقات، لأنه يحسن بي - لكثرتها الكاثرة - أن أضع ثبناً يغاير ما درج عليه المؤلفون في أواخر كتبهم، أعني أن أذكر الكلمات التي وردت صحيحة في هذا الكتاب!؟

وإنما سأورد غيضاً من فيض مُقدِّمة المؤلف ليس غير، ابتغاء كشف سوءة هذا الشرح وهذا هو ما أردته، ذاك أني تَخَذْتُه نموذجاً لغيره من هُزُلِ المطبوعات، كيما أدلِّل على جرأة كثير من العامة وهتكهم ستر المعرفة المصونة.

وعسى أن يحجم كُلُّ من كان فيه ثأوةٌ من حياءٍ تمنعه الإقدامَ على التَّصَدِّي لمثل هذا الشأن؛ ولما يستكمل العُدَّة التي تخوُّله حقُّ تملكِ هذا الشرف الرفيع. وقدیمًا ما قال الجاحظ: (ونعوذ بك من التكلُّف لما لا نحسن، كما نعوذ بك من العُجب بما نحسن).

لقد كتب الشارح والمحقِّق والمعلِّق مقدِّمتهُ في صفحتين! صفحتين فقط، جاء فيها أكثر من عشرة أخطاء!

١ - قال: (على أن الرافعي لم يشتهر بشعره، إنما اشتهر بنثره الكثير وكثير بذلك شهيره).

لم أفهم هذه العبارة لأنني لا أجيد لغة أهل الحبشة!

٢ - قال: (وقمت بتعليقات هي غاية في الأهمية..). قال الرافعي في مقدمة الجزء الأول من الديوان ص ١٠: (... وسلك في الشعر ببصيرة المعري وكانت له أداة ابن الرومي وفيه غزل ابن أبي ربيعة ... وفي نفسه من فكاهة أبي دلالة ولعينيه بصرُ ابن خفاجة بمحاسن الطبيعة ...).

قلت: اللّام في قوله (ولعينيه) حرف جرّ، و(عينيه) مثني عين هذه التي يبصر بها كل مَنْ وما يبصر، وهذا يدركه أقلُّ الناس فهمًا، بله قد يعجب القارئ الكريم من هذه التعليقة إذ هي لقى على قارعة الطريق.

قال الشارحُ والمحقِّقُ والمعلِّقُ في الحاشية (٣): (الصواب ولعينيه أي قصيدة تنتهي بحرف العين)؟! فنعوذ بالله من الحور بعد الكور! قال المؤلف في المقدمة: (وقمت بتعليقات هي غاية في الأهمية)؟!

٣ - قال: (قمت بتشكيل الأبيات تشكيلاً دقيقاً إلا ما انبهم عليّ معناه).

سارت هذه اللفظة (انبهم) سيرورة عجيبة ولا سيّما في مصنفات النحو القديمة، مع أنها ليست صحيحة فلم يسمع في كلام العرب - فيما أعلم - (انبهم) وإنما (استبهم).

٤ - قال (من خلال قراءتي لهذا الديوان لاحظت أن الرافعي متأثر بالشعر العربي القديم شأنه في ذلك كشأن محمود سامي البارودي وغيره لذلك لم يلق شهرة واسعة

بسبب طغيان الشعر الحديث على ميدان الشعر العربي المعاصر).

لو كان السبب في عدم شهرة الراجعي طغيان الشعر الحديث على ميدان الشعر العربي المعاصر، لما اشتهر شوقي وحافظ ومطران وغيرهم كثير. وليس هذا المقام دراسة عن شاعرية الراجعي وعدم سيورة شعره، وإلا لأريناك كيف تورء الأبل: ثم هي قراءتي هذا الديوان وليس (قراءتي لهذا الديوان).

٥- قال: (وأنت تلاحظ أن كثيراً من الشعر قد تكررت فيه قوالب جديدة لكنك ترى أن الراجعي قد أتى بمعانٍ وصورٍ لم يسبق إليها أبداً ويبدو أن الرجل كان متمكناً في اللغة على خلاف كثير من شعراء هذا العصر).

قد يكون هذا الكلام مقبولاً لو كان عن موهوبٍ غمر، أما أن يقال عن الراجعي: (ويبدو أن الرجل) فهذا تنقُص في حقّه.

وليس يصح في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل
لقد كان الراجعي - رحمه الله: - من أبصر الأدباء المتأخرين بلغة العرب
وتاريخهم وآدابهم، بله إن العقاد نفسه قد شهد له بذلك على الرغم مما بين هذين
الأديبين الكبيرين من إحن وخصومات.

ثم لا يقال: (لم يسبق إليها أبداً). لأن أقل صبيّة الكتابيب (معرفة) فيما مضى،
ممن كانوا يعكفون على قراءة «القطر» يعلمون أن (أبداً) لا تجيء مع السياق
الماضي.

تقول: (مازرتة قط ولن أزوره أبداً) ولا يقال: (كان متمكناً في اللغة) وإنما متمكناً
من اللغة. لأنه لا يقال تمكنت في الشيء وإنما تمكنت منه.

وأخيراً، يعلم ربي الواحد الذي علم بالقلم، أنني ما كتبت هذا الذي كتبت عن
تشف أو موجدة، وما بي أن أتبع عورات الناس فلي من عيوبي ما يشغلني عن هذه
النقيصة. ثم إنني لأنزّه البراءة عن أن تلغ في أعراض العامة، فالكلمة عمل عظيم،
أشرف من أن تدنس بأوضار النفس المغرصة، وهجر القول وفحشه.

وما كلفت نفسي كدّ الذهن وعناء الكتابة، إلا غيرة محمودة على تراث هذه الأمة
الخالدة من أن يمسّ بسوء أو ينال بمكروه وخذوها عني كلمة - أي نابتة هذا الزمان

أل عقيل في عيون الجواء من آل أبو رباع من وائل

كتب الأخ عبد العزيز العَقِيل من (عيون الجواء) يشير إلى أنه ورد في كتاب «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» - ص ٥٥٨ -: أن آل عَقِيل في عيُون الجواء من قبيلة السرحان، اعتمادًا على كتاب «معجم أسر القصيم» للعبودي.

ويقرر الأخ الكاتب بأن أسرته المذكورة هنا تنتمي إلى أسرة العَقِيل السَّلِيم من (آل أبو ربّاع) الحسني من العمارات من عنزة التي ينتسب إليها أسر كثيرة في القصيم وسُدير، كما أوضح هذا الاستاذ عبد العزيز بن إبراهيم العَقِيل مدي الأحوال المدنية سابقا في شجرة أسرة العَقِيل، وبعث نسخة من تلك الشجرة، وفيها مانصه: (المؤكد أن العوائل التي تنفرع من عَقِيل هم: العَقِيل في (عيون الجواء) والعَقِيل في (الشُّقَّة) والشويهي والسُّديس والفهدي والحُصيف والحوَّاس والفراج والقُصير والعوهلي وآخرون) وذكر أن عَقِيل الذي تنسب إليه الأسر هو ابن سليم من آل حمد آل أبو ربّاع الحسني إلى آخر ما ذكر.

➔ وستجدون غِبَّها في مستشرف الأيام، وتبَيَّنون أثرها إن كان في أعماركم غد منتظر، لتعيشنَّ حتى تروا العاميَّ الجاهل وقد تصدَّر محافل الناس، وحتى تروا الدَّهْمَاء يصفونه بالمتّقين النحرير والتَّعلّامة المُفْلِق، لا لشيء إلاّ لأنه قرأ ثلاثة كتب لم يكمل ثانيها، ولا لشيء إلاّ لأنّه حفظ ستة أبيات ركيكة يكاد لا يقيم وزن الخامس منها.

فلا تُخدعوا عن أنفسكم - أي بني جيلي - بكل خديج لا يمتُّ إلى المعرفة الأصيلّة بسبب، واحذروا هذه الحيل التي يعمدون إليها كيما تعمى أعينكم عن الحقيقة. فهم بين رجلين، رجل يُقحم لَصَقَ اسْمِه لِقَبًا يَشُدُّه إليه كما تُشَدُّ البِطَاقَة إلى السلعة، كي يروج أمره في سوق المعرفة، وثانٍ يُلْحِفُ على عقل القارئ بكثرة الكتابة ونشر المؤلفات، فما هي إلاّ سُنيّات حتى يصبح الجاهلُ العالمَ الرِّبَّانيَّ فلانًا، والناس - مذ كانوا ناسًا - أشباه طير يتبع بعضهم بعضًا، يتوارثون التصورات والألقاب ويلوكونها بأفواه متورّمة دونما رويّة وإعمالٍ فكر.

ومحدّثكم - على قلة البضاعة - ليس من الألى حَنَكْتَهُمْ قوابلُهُمْ باسم الإلف والعادة، فله وحده الحمد والمِنَّة،

وكتبه: عبد الله بن عبد العزيز بن إبراهيم الهدلق

"معجم قبائل المملكة العربية السعودية"

- ١- في (١٩/١) أيضاً قال: الأفهاد: من آل فاطمة من يام. والذين من يام آل فهاد لا الأفهاد.
- ٢- لم يذكر آل بُريّك من الدواسر في موضعهم وحقهم أن يذكروا في (ص ٣٣) بمد آل بُريّك من سنجارة من شَمَر، وآل بريك الدواسر من الصهبة.
- ٣- في (٧٢/١) قال: الجبور من الخضران من الصعبة من بني عمر من سبيع. الخضران ليسوا من الصعبة بل الخضران والصعبة قسما بني عمر، إذن: فالجبور من الخضران من بني عمر من سبيع.
- ٤- في (٨٩/١) قال: الجمالين من بني عمر من الصعبة من سبيع. والصحيح من الصعبة من بني عمر من سبيع، ومن الجمالين آل بُليدّان الذين منهم كاتب هذه السطور.
- ٥- في (٩٩/١): قال: الجهوم بطن من الزكور من الغلباء من سبيع. وهذا موهم أن الغلباء بطن من سبيع منه الذكور. وهذا غير صحيح، فالغلباء لقب قبيلة سبيع في ("العرب" - س ٢٩ - ج ٤/٣) إذن فصحة العبارة هكذا: الجهوم بطن من الزكور من سبيع الغلباء.
- ٦- في (١٤٦/١) قال: آل حَلّاف وهم السَّعيد من آل خضر من آل عاصم من قحطان. آل حَلّاف شيوخ السعيد من الظفير وهم فعلاً من آل عاصم من قحطان أصلاً، أما الآن فهم من الظفير حيث دخلوا مع الظفير قديماً وهم معدودون منهم الآن.
- ٧- لم يذكر حولة وهي قبيلة من قبائل الجنوب من الأزد وهم الآن معدودون من غامد.

٨- في (٢١٣/١) قال: آل دهيم من آل محمد من آل سليمان من قحطان منهم: آل محمد ومنهم آل هادي (ابن قرملة) شيوخ قحطان.. الخ.

قلت: قوله منهم آل محمد خطأ والصحيح السحمة فهم رهط ابن قرملة، وليس هناك آل محمد من آل دهيم، بل العكس. إذن فالصحيح أن يقال: السحمة من آل دهيم من آل محمد ومن آل سليمان.

وبعض نساب قحطان لا يذكرون هذه التفريعات وإنما يقولون ينقسم الجحادر إلى:

١- آل محمد أو آل سليمان وكلاهما صحيح وهم: السحمة رهط ابن قرملة، الخنافر، آل عاطف، المشاعلة، آل روق، آل سعد، آل عاصم.

٢- آل جمل وهم: آل مسعود، آل عياف بالتخفيف، العجارشة، آل عليان، آل سويدان، آل شبوة آل مريت.

وإنما يذكرون آل دهيم وآل محمد عندما يريدون تبين قرب بعض هذه الأفخاذ من بعض.

٩- في (٢٠١/١) ذكر الدغيرات من آل يحيى من عبدة من شمر، ثم في ص ٢٢٧ ذكر الدغيرات من الربيعة من عبدة من شمر وذكر من الربيعة الزقاريط والويبار وآل حسن علما بأنه ذكر هاؤلاء من ضمن أفخاذ الدغيرات في ص ٢٠١.

١٠- في (٢٤٤/١) قال: الركاكضة من سبيع واحد هم ركاضي.

وليس في سبيع فخذ بهذا الاسم وإنما توجد عائلة من بني حميد من بني عامر بهذا الاسم.

١١- في (٢٨٨/١) ومن فروع سبيع القرشيات وبنو ثور والزكور والروبة والسودة.

قلت: جميع الأفخاذ التي ذكرت هي من الزكور، ثم قال: ومن الذكور بالذال وهو تطبيع والصحيح بالزاي:

الجهوم والفراغة والشميسات والملوح (مليحي) والمراغين.

قلت: الأصح الشماسات وفي النسبة الشماسي فالألف أصلية، والنسبة إلى الملوخ ليست مليحي كما كتبها الشيخ حفظه الله بل النسبة (ملحي) أما المليحي، فنسبة إلى فخذ مليح من الروبة من سبيع أيضاً، ففي سبيع مليح والملوخ كما أنه بقي من فروع الزكور آل محمد والمجامعة والوزران والقريشات وبنو ثور والروبة لم يذكرها المؤلف.

ثم قال المؤلف في الصفحة نفسها: على اختلاف بين النسابين في التقسيم وفي الحاق هذه الفخوذ في الفروع.

قلت: التقسيم الذي ذكره المؤلف وهو أن بطون سبيع هي: بنو عمر وبنو عامر وآل عمير والزكور والفروع التي ذكرها كلها صحيحة ولا خلاف في ذلك عند القبيلة أما ما يقع في كتب بعض النسابين من أخطاء فهي ليست خلافاً بل أخطاء.

١٢- لم يذكر الشيخ فخذ السحمة واحدهم سحيم من آل محمد من الجحادر من قحطان وموضع ذكرهم في (ص ٢٩١) وهم رهط ابن قرملة شيخ قحطان.

١٣- كما لم يذكر آل سحبان من بني خالد وموضع ذكرهم (ص ٢٩١) أيضاً.

١٤- في (١/ ٣٢٣) ذكر السوداء من سبيع ولم يذكر من أي سبيع هم، وهم أحد فخذ الزكور أهل (رثية) والنسبة اليهم (سويدي) وينقسمون إلى المشاهيب و آل عاتب والشموس والمحاورة والفصلان.

١٥- في (١/ ٣٢٧) ذكر قبيلة السهول ونقص في ذكر فروعهم وذكر بعض الفروع العائدة لبعض مستقلة عن بعضها، لذا فإن أفخاذ السهول هي:

القبابنة - البرازات - الظهران - المحلف - آل عبيد - المحانية - الزقاعين - الصعوب - آل منجل آل محيميد.

وقد ذكر الشيخ من فخذ السهول الشرية قلت هذا مسمى يشمل كل السهول

سوى القباينة والبرازات والظهران وليس فخذًا بل يدخل في سبعة فخذ من السهول، كما أن المؤلف ذكر من فخذ السهول آل مرصوع قلت: هذا ليس فخذًا بل هم من آل محلف فإن آل محلف هم آل موصوع - و آل هويمل.

١٦- في (٢٩٩/١) قال: آل سعد بن حمد من آل ضبة من القرينية.

قلت: وتكرر أيضًا في غير هذا الموضع قوله آل ضبة أو بني ضبة مع العلم أنهم ينطقونها الآن الأضبة وواحد هم ضبي.

١٧- في (٣٣٣/١) قال: آل شامر من يام. قلت: هم من العجمان من يام.

١٨- في (٣٣٨/١) ذكر الشخنة من آل جراح من سبيع.

قلت: هؤلاء حاضرة من آل جراح أهل (عنيزة) من بني ثور وليس ذكرهم هنا من شرط هذا الكتاب بل حقهم أن يذكروا في "جمهرة الأسر المتحضرة".

١٩- لم يذكر المؤلف الشُّرقان؟ من بني هاجر من شريف من جنب من قحطان.

٢٠- في (٣٥٠/١) ذكر الشفقة من الفقراء من عنزة كما ذكرهم أيضا في الصفحة المقابلة ص ٣٥١

٢١- في (٣٥٥/١) ذكر الشماسات من سبيع ولم يذكر أنهم من الزكور وفي ص ٣٥٨ قال: الشمسيات من الزكور من سبيع.

وهذا التفريق يوهم أنهما فخذان مختلفان وهما فخذ واحد الشماسات بالألف.

٢٢- لم يذكر فخذ الصعوب من السهول وهم من السُرَّة من السهول ويسكنون (رماحًا) مع سبيع واحد هم (صعبي) وحقهم أن يذكروا في (ص ٣٨٤) أو (ص ٣٨٥).

٢٣- في (٤٠٢/١) قال: بنوضبة من القرينية. قلت: سبق التنبيه أنهم يدعون الأضبة ثم ذكر من فروعهم آل سعد بن محمد وسبق أن ذكر في (٢٩٩/١) آل سعد بن حمد.

٢٤- في (١ / ٤١٠) قال: الطرافي من القرينية ثم ذكر في الهامش أنهم ينتمون إلى بني خالد قلت: هاؤلاء أي الطرافي مع العزة من بني عمر من سبيع.
٢٥- في (٢ / ٤٣١) ذكر بني عامر من سبيع وذكر فخذ هذا البطن ولكنه زاد فخذاً بهذه الصورة (الغذوفة؟).

ولا يوجد في بني عامر بل في سبيع كلها فخذ بهذا الاسم علمًا بأن الشيخ حفظه الله ذكر فخذ بني عامر كاملة دون هذه الزيادة الخاطئة عندما ذكر بني عامر في رسم سبيع، وعند ذكر الشيخ لفخذ القواودة من بني عامر جعل ذلك بهذه الصورة (القواودة) القوالدة.

قلت: القوالدة كلمة خاطئة فهم القواودة بواوين ولا وجه آخر فيها.
٢٦- في (٢ / ٤٦١) قال: العرينات من الصعبة من بني عمر من سبيع.
وهاؤلاء من الخضران من بني عمر من سبيع لا من الصعبة.
٢٧- في (٢ / ٥٠٠) ذكر آل عمير وعد من فروعهم الروبة.
والروبة من الذكور وليسوا من آل عمير فآل عمير هم: الصنادلة والمشاعبة والمكاحلة والمفالحة فقط.

٢٨- ذكر في (٢ / ٥٣١) أن الغلباء عزوة لسبيع.
والغلباء لقب على قبيلة سبيع وعزوة سبيع خيال العرفا سبيعي.
٢٩- في (٢ / ٥٧٥) قال: القرشة (القريشات) واحدهم قريشي من سبيع.
وهم القريشات ولا يقال لهم القرشة، إنما القرشة فخذ من بني خالد.
٣٠- في (٢ / ٥٩١) ذكر القواودة من بني عامر من سبيع، وقال في الهامش وقد يسمون القوالدة. وسبق التنبيه على أن هذا خطأ ولا يدعون إلا بالقواودة.
٣١- في (٢ / ٦٧٩) ذكر المشاعيب من آل جراح من سبيع وقال: أكثرهم حضر في عنيزة قلت: بل كلهم حاضرة، وهم من بني ثور من سبيع.

٣٢- في (٢ / ٦٨٤) قال: آل مُصْبِح من القرينية، ثم ذكر في الهامش أنهم من عائذ قحطان قلت: هم آل مُصْبِح - بفتح الصاد وكسر الباء المشددة ووضع (١) عند القرينية موهم أن القرينية هم الذين من عائذ قحطان، وليس الأمر كذلك بل المقصود آل مصْبِح لانهم هم الذين من عائذ قحطان ودخلوا في حلف القرينية فيجب أن يكون رقم (١) أمام آل مصبح، لا أمام القرينية.

٣٣- في (٢ / ٤٥٨) قال: آل عرجا من آل وبير من العجمان.

قلت: هم من يام وليسوا في العجمان.

٣٤- لم يذكر المشاعلة من آل محمد من الجحادر من قحطان وموضعهم (ص ٦٧٩).

٣٥- في (٢ / ٦٩٩) ذكر المغايرة من عتيبة وذكر أنهم من العُضَيان من الروقة وذكر أن واحدهم مغيري.

وعدهم المرشدي في مقالته عن عتيبة في «العرب» س ٢٨ ص ٣٨ - من المزاحمة من الروقة أي هم والعُضَيان من المزاحمة.

أما النسبة اليهم فهي مُغَيَّرِي بالتشديد لا مُغَيَّرِي فهي نسبة إلى مغيرة.

٣٦- في (٢ / ٦٩١) ذكر المظافرة من الروس من المفاقيع من المخضبة من بني هاجر. وفي (٢ / ٧٠١) قال: المفاقيع من آل علي بن منصور بن موسى من الروس من بني هاجر. فهل الروس من المفاقيع أم المفاقيع من الروس؟.

٣٧- لم يذكر فخذ مليح من الروبة من سبيع، وهم من أقدم سبيع في العارض، أما سائر الروبة فهم في نواحي (رَبِيَّة) ومليح مع بني عمر في العارض.

٣٨- في (٢ / ٧٤٣): ذكر النبطة من سبيع، وقال: من الصعبة من بني عمر من سبيع. قلت: هم من الخضران من بني عمر من سبيع.

٣٩- في (٢ / ٧٦٠) قال: وايل من عنزة.

قلت: كل عنزة تنتسب إلى وايل لا العكس.

العيدان من الغدافين من الفردة من حرب

كتب الاخ الاستاذ محمد بن عبد الله بن محمد العود - بضم العين - إلى «العرب» يشير إلى أن اسرته المعروفة باسم (الْعُود) وهي من فخذ الغدافين من الفردة من حرب، لم يرد لها ذكر في كتاب «معجم قبائل المملكة العربية السعودية» عند ذكر الفردة، وكذا لم يذكر فخذ الغدافين.

واضاف الاخ محمد بان جد هذه الاسرة حسين بن غديفان بن زائد يلقب بـ (الْعُود) - بضم العين واسكان الواو - فاصبح ابناؤه يطلق عليهم (العيدان) واستمر هذا اللقب إلى اليوم.

وقد انتقلت هذه الاسرة إلى نجد من عوالي المدينة المنورة مع اخوانهم من الفردة فاستقر بعضهم في هجرة (خُصَيَّة) - بضم الخاء وفتح الصاد وتشديد الياء المثناة مكسورة - والبعض الآخر في (القوارة) ومنهم من استقر في (الوادي) بين عنيزة وبريدة، وفي الرياض، يعملون في الزراعة ثم تفرقوا واستقر اكثرهم في المدن المذكورة منذ نحو خمسة واربعين عاما، وقد اشار إلى ذكر هذا الاسرة الشيخ محمد بن عثمان القاضي في كتابه «منهاج الطلب» وذكر بعض أعيانها.

→ ٤٠ - ذكر في (٢ / ٧٨٩) الهوامل من مطير ولم يذكر من أي مطير، وهم من واصل من بريه من مطير.

٤١ - لم يذكر المؤلف المحلف من السهول في موضعهم وحقهم أن يذكروا في (ص ٦٣٧). مع أن المؤلف ذكرهم في رسم السهول.

٤٢ - في (٢ / ٦٣٣) قال المحاميد والنسبة اليهم محامدي.

قلت: النسبة إليهم محمادي.

الرياض: عيد بن مدعج بن فهيد السبيعي

* كتاب اللفظ المكرم بخصائص النبي ﷺ

العلامة الحافظ محمد بن محمد بن عبد الله الخيُضري المتوفى سنة ٨٩٢ هـ من مشاهير علماء القرن التاسع الهجري الذي حفل بكثير من العلماء الذين اتجهوا لدراسة الحديث النبوي الشريف، ومن أبرزهم الحافظ ابن حجر العسقلاني - رحمه الله - صاحب «فتح الباري» وغيره من المؤلفات، والخيُضري من تلاميذه وله مؤلفات تتصل بذلك العلم وقد تحدثت عنها بتفصيل^(١) - مجلة «الفصل» الأعداد من ٢٠٦ إلى ٢١٠ - ومنها كتاب يعد من أهمها وأبرزها وأغزرها فائدة، وهو كتاب «اللفظ المكرم بخصائص النبي ﷺ» الذي قام الدكتور محمد الأمين بن محمد محمود الجكني - الأستاذ المساعد بقسم السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي في الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية - بتحقيقه تحقيقاً يسر نفوس الغيّر على كل ما يتصل بالمصطفى الكريم عليه الصلاة والسلام، من أخبار وأحوال.

وقام السيد الجليل حبيب بن السيد محمود أحمد بنشر ذلك الكتاب على نفقته ابتغاء وجه الله سبحانه وتعالى، وهذا الكتاب يُعدُّ من أوفى الكتب المؤلفة في موضوعه، ومن أبرز ما يمتاز به عناية مؤلفه الخيُضري - رحمه الله - بما يورد من آثار وأخبار ومسائل، من حيث التمهيص والتدقيق، ولهذا فهو من أوثق الكتب التي ألفت عن خصائص المصطفى عليه الصلاة والسلام، وأكملها.

والغريب في الأمر أن هذا العالم الجليل ألف هذا الكتاب وهو كما قال في المقدمة - ص ٥٣ - : (مُعَوِّقٌ بمسجد أبي الدرداء بقلعة الشام حسب مرسوم سلطاني، سعى فيه الجهلة اللثام) ولكن الله كشف كربته وفرج عنه، ويبدو أنه عندما أعاد النظر في المسودة التي كتبها وهو في تلك الحالة استجابة لرغبة بعض إخوانه وأحبابه، حين خرج أضاف إليه من الإضافات ما أبرز مباحثه بصفة من الكمال والتحقيق، قلَّ أن توجد في كثير من المؤلفات.

وقد صدر الكتاب في مجلدين تبلغ صفحاتهما = ٥٦٥ + ٦٦٦ = ١٢٣١ صفحة، تقع الفهارس المفصلة منها في ٢٨٣ صفحة، وعناية المحقق الكريم بارزة في صفحات الكتاب ومن أبرزها ما جاء - ج ٢ ص ٢٢٩ - تعليقا على الأثر: « اللهم اني أسألك واتوجه إليك بنبيك محمد » فقد ساق كلام شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في حكم التوسل به ﷺ نقلا عن «الفتاوى» - ج ٢٧ ص ٨٣ وما بعدها - ويحمد للمؤلف - رحمه الله - انه لم يكن من المندفعين في هذا الباب، وإنما اكتفى بإيراد الخبر وما يتصل به منسوبا إلى رواته.

وصدر الكتاب هذا العام ١٤١٦ (١٩٩٥م) بطباعة حسنة في (مطابع ابن تيمية) في القاهرة.

*حدائق الآداب

(انظر «العرب» ص ٢٥ ص ١٤٣)

سبق القول بأن الجزء الأول من هذا الكتاب صدر عام ١٤٠٩ هـ مع ذكر ما يمتاز به من كونه مستقى من أمهات كتب اللغة التي ألفها القدماء من علمائها. ويبدو أن التريث في نشر بقية الكتاب كان للبحث عن أصول صحيحة، فقد علم محققه الأستاذ الفاضل الدكتور محمد بن سليمان السديس - الأستاذ المشارك في قسم اللغة العربية وآدابها في كلية الآداب (جامعة الملك سعود) - علم بوجود مخطوطة منه في (مكتبة البلدية) في الاسكندرية، وسعى حتى تمكن من الحصول على مصورتها، وبعد اطلاعه عليها اتضح له ضرورة إعادة طبع الجزء الذي سبق أن صدر، مضافاً إليه بقية الكتاب، معتمداً على ثلاث نسخ مخطوطة، إحداها بـ (مكتبة طوب قبو) في استنبول، والثانية في (مكتبة البلدية) في الاسكندرية والثالثة في (دار الكتب المصرية) وذكر منهجه في التحقيق في المقدمة، وقد بذل جهداً متميزاً في ضبط الألفاظ التي لا بد من ضبطها إذ هو كتاب لغوي كما قال المؤلف في المقدمة في بيان الغاية من تأليفه: بأنه وجد ما ألفه المتقدمون من كتب اللغة كثيرة وعزيرة

المنال، فأراد أن يجمع ما تفرق فيها، مما يحتاج إليه الكتاب والأدباء، بتتبع كتب الأصول، فاختار لُبَّها، وألف هذا الكتاب، المشتمل على غررها، تاركاً الوحشيَّ المستثقل، والعاميَّ المسترذل، فجمع فيه ثلاثين كتاباً هي الأصول التي يحتاج إليها المتأدب، والأديب للتذكر. وقد سردها في مقدمته.

أما مؤلفه فهو أبو محمد عبيد الله بن محمد بن شاهمرْدان الأبهري، رجح المحقق الدكتور السُّديس بأنه عاش في القرن السابع الهجري، ولم يطلع على ما يحدد زمنه تحديداً دقيقاً فيما اطلع عليه من كتب التراجم.

وقد صدر الكتاب في مجلد واحد، يضم من الصفحات ثمان مئة يقع الأصل في (٦٨٥) من الصفحات، والباقي فهرس مفصلة.

وأثر المحقق الكريم بارز في كل صفحة من صفحات الكتاب، مما يدل على عناية تامة، وبحث عميق وحرص على أن يبرز هذا الكتاب بخير صورة ممكنة.

وطبع سنة ١٤١٦ (١٩٩٥ م) بدون ذكر اسم المطبعة بل الاكتفاء بجملته (الطبعة الثانية طبعة منقحة تحوي مادة الكتاب كلها) ثم التاريخ، مسبوقاً بكلمة (الرياض).

تنبیه

أخيه الكريم

سلام عليك ورحمة الله وبركاته

بهذا الجزء ينتهي اشتراكك لهذه السنة

يرجى إذا رغبت التجديد

تحويل قيمة اشتراك السنة القادمة

رضي الله عنك يا محبة ورضاه

إدارة مجلة العرب

فهارس السنة الثلاثين

- ٢- الموضوعات العامة
٤- القبائل والأسر والجماعات
٦- المواضع

- ١- الكتاب والمعلقون
٣- الأعلام
٥- الكتب والصحف والمجلات

أولاً: الكتاب والمعلقون

عبد السلام بن موسى آل عبد السلام .. ١٣٣
عبد العزيز بن ابراهيم العقيل ٨٤٠
عبد الله بن ابراهيم الشايع ٤٢٣
عبد الله بن دهيمش بن عمار العنزي ... ٥٦٨
عبد الله بن سعد بن حسين ٧١٤
عبد الله بن سعود الخثلان .. ١٢٨ / ٢٨٦ / ٤٢٧
عبد الله بن سليم الرشيد ٨١٧
عبد الله الطيب (د) ٦٠٢
عبد الله بن عبد الرحمن آل عبد الله ٢٧٢
عبد الله بن عبد العزيز الهدلق ٨٤٠
عبد الله بن فهد آل عقاب ٤٢٧
عبد الله بن محمد الثوري ٤١٨
عبد الله بن محمد الهران ٥٤٣
عبد المجيد الإسداوي (د) ٤٥٧ / ٦٣٢ / ٧٧٧
عبد الملك بن عبد الله بن دهيش (د) .. ٧٤٢ / ٥٩٢
عبد بن علي الصليبي ١٣٢
عقيل بن ضيف الله القويعي ٦٥٨
علي جواد الطاهر (د) ٢٧ / ١٥٤
٢٩٣ / ٤٤٨ / ٥٩٦ / ٧٤٧
علي بن عبد العزيز النشوان ٤٠٣
علي بن عبد الله العبد الكريم ٤٢٥
علي بن محمد أبو زيد الحارمي ٣٦٠
عمر بن عبد العزيز النشوان ٤٠٣
عيد بن مدعج السبيعي ٨٤٧
غالب بن فهد العنقودي ٤١٢
غيثان بن علي بن جريس (د) ٢٠٢
فايز بن أحمد سالم أبو فردة .. ٣٨٥ / ٨٢٤
فايز بن موسى الحربي ٣٤٤
فراج بن شافي الملحم ٧١٨
فهاد بن سعد السهلي ٥٧٠ / ١٣٢
فهيد بن عبد الله بن تركي السبيعي ٥٧٠ / ٦٧٩
فيحان بن براز بن عبث ٥٥٤

ابراهيم السامرائي (د) ٦١٨ / ٢٣
أحمد الفهد العريفي: ٥٠٤ / ٤٣٨
أحمد بن محمد بن عبيد: ٥٢٦ / ٦٦
أحمد بن محمد المشني ٨٠٩
اسلم بن السبتي (د) ... ٤٨٦ / ٦٤٠ / ٧٨٦
حاتم صالح الضامن (د) ٢٩٧
حامد بن غانم الجذع ٢٨٣
حسن بن صالح يابيعر ٥٦٧
حسين بن مسفر آل طميران ٥٧٣
حمد الجاسر ٣ / ٦٠ / ١٢٠
١٥٠ / ٢٦٦ / ٢٩٠ / ٣٥٩ / ٤٤٢ / ٥٣٧
٥٨٣ / ٦٦٥ / ٦٨٥ / ٧٢٧
حمزة فتح الله (الشيخ): ٥٤
خالد بن مشاري الناصري ٣٩٣ / ٥٦٧
راشد بن حمدان الأحوي ١١٥ / ٤١٢
٥٠٠ / ٦٩٠
زين بن رشيد الشافعي: ٤١٦
سعد بن عبد الله بن جنيدل ٣٠٦ / ١٨٥
سعدون بن فهد بن عقاب المرشدي ١٤٣
سعود بن عبد الله بن سيف السهلي ١٣١
سليمان بن صالح العريني ٤٢٩
شاكر الفحام (د) ٨
صالح بن سليمان المشيطي ٥٧٢
صلاح بن عوض المرشدي ١٤٢
عايش بن شريف السلمي ٣٨٠
عبد الرحمن بن زين المرشدي ٢٣٤
عبد الرحمن بن زيد السويداء ٨٣٦ / ١٤٠
عبد الرحمن بن سليمان الشايع ٧٠٣ / ٤١٩
عبد الرحمن بن عبد العزيز القاسم (د) ٤١٤
عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف ٩٣ /
٢٣٤ / ٣٦٥ / ٥٠٦ / ٦٤١ / ٧٨٧
عبد الرحمن بن ناصر السعيد ٩٢ / ٢٦١
عبد الرزاق بن فراج الحربي (د) ٢١٤

محمد بن عبد الله العود ٨٤٧	كمال دسوقي (د) ٧٦٨
محمد العثمان القاضي ٢٧١	مثير بن محمد الأسعدي ٢٨١
محمد بن عمر بن عقيل (أبو عبد الرحمن) ٧٥	محمد بن احمد الهزاني ٧١١
محمد فؤاد نغناغ (د) ٣٣	محمد حسين الأعرجي (د) ١٧٧
محمد بن فيحان العصيمي ٥٧٢	محمد بن سعد بن دابان ٢٨٦
محمد بن موسى الحازمي / ١٢١	محمد بن سعد الشويعر (د) ٢٢٢
٢٦٧ / ٤٠٤ / ٥٤٤ / ٦٨٠ / ٨٢٥	محمد بن عبد العزيز الفيصل ١٤٢
محمد بن ناصر الهزاع الخالدي ٥٥٤	محمد بن عبد اللطيف آل ملح (د) / ٣٢٩
مزكي بن عايد المصباح ٤٢٨	٤٦٦
مسفر بن محمد الشراي ٥٥٩	محمد بن عبد الله السيف الفرهود ٧١١
نقولا أفندي شحادة ٧٩٤ / ٢٤١	محمد بن عبد الله العتاني ٤٢٣

ثانيا: الموضوعات العامة

٣٦٥ / ٥٠٦ / ٦٤١ / ٧٨٧	إلى الحبشة أم السودان كانت الهجرة. ٥٩٦
حول «جمهرة أنساب الأسر» ٥٦٠ / ٦٩٠	ابن عقب بين الحقيقة والأسطورة ٣٤٥
حول «معجم ما استعجم» ٤٣٠	أبو وجزة السعدي: حياته وشعره / ٤٤٨
الداخلية من قرى سدير ٣٨٦ / ٧٠٤	٦٢١ / ٧٦٩
دبا في فترة ما قبل الإسلام ٥٢٠	الأساعدة: نسبهم ومساكنهم ٢٧٣
رسالة اخوانية لعاكش ٣٥٩	الامانة العلمية والمؤلفات العربية ٧٤٨
سمات الإبل عند العرب ٣٤ / ٤٠٦	أنساب الأسر في حایل ٦٥١
شذرات من اللغة المولدة ١٥٤	أنساب أهل الحريق ونعام والمفجر ١٢٣
شرح الكافية البديعية ٨١	البردخت الضبي: حياته وشعره ٢٨
شعر عوف بن عطية بن الخرج / ٤٦٦	بلدة تميم: لمحات من تاريخها ١٤٠
٦٣٣ / ٧٧٧	بنو حيدة وواصل من بني عقبة ١٠٢
عبد العزيز بن عبد الرحمن النشوان ... ٣٩٥	بنو خالد: فروعها وبلادها ٥٤٦
العرب في عامها الثلاثين ١	بنو سليم بين المسجدين ٣٦٩
العرب وأثرهم في مقديشو ١٨٥	بين الشيخين ابن منصور وابن سند ٦٨٢
عربيات رغبة والعتار ٧١٢	التأليف في مثالب العرب ٦١
عزة: بلادها قديما ٥٨	تحقيق مواضع في بلاد طيء .. ١٣٦ / ٨٢٧
العوازم (آل عطاء) ٥٣٧	التصحيف في أساء المواضع / ٤٣٣
غامد وزهران وبنو عمرو ٢٢٣	٥٧٧ / ٧٢١
كتب وفوائد .. ٢٤ / ١٥١ / ٢٩١ / ٤٤٤ /	التعريف بالأنساب والتنويه بذوي الأحساب.
٥٩٤ / ٧٤٤	١١٦ / ٢٦١ / ٣٤٩ / ٥٢٩ / ٦٥٩
اللغة العربية تعليمها ومعلمها ٦٠٢	التعليقات والنوادر ٤
لماذا الكتابة عن الأنساب؟ ١٤٥ / ٥٦٧	حرب: (بين الهمداني والظاهري - في كتاب
لمحات عن الحركة التعليمية في الأحساء ..	التاريخ الشامل - والأصوالة والحويطات)
٣٠٧ / ٤٥٧ ٦٧ / ٢٠٦ / ٣٣٢ / ٤٨٧ / ٦٨٥
ما اتفق لفظه واختلف مساه .. ١٢١ / ٢٦٧ /	الحرقان من عبدة قحطان ٧١٤
٤٠٤ / ٥٤٤ / ٦٨٠ / ٨٢٥	الحرم المكّي والأعلام المحيطة به ٥٨٤ / ٧٢٨
ماذا نقرأ، بل بماذا نفكر؟ ٢٨٩	حضر موت: بلادها وسكانها .. ٩٣ / ٢٣٤

مواضع ورد ذكرها في كتب الحديث .. ١٧٧ / ٢٩٨	محمد بن عبد الرحمن الشويعر ٢١٥
نظرة في ايوان المعني ٨٣٦	مراجعات في كتب التراث ٨١٠
نظرات في «الشوق والفراق» ٢٤٨	المستدرك على شيوخ ابن سلام ٢٩٤
النفيعات في فلسطين ٨١٧	المعازرة من بني عطية في مصر . ٢٤١ / ٧٩٢
نونية الكميت ٤١٥	الملاحلة (بنو عامر) من الأزد ٣٨٢
هداية الفهم إلى بعض أنواع الوسم ٣٤	مناخ الشريف ٥٠٠
هميلان: عبري لا حبطي ٤٢٥	من التذكرة: أدب ولغة ٩
	مواضع بين رنية ووادي تباله ٦٦٦

ثالثاً : الأعلام (غير أصحاب المقالات والملاحظات)

جليل العطية (د) ٢٤٨	ابراهيم السامرائي (د) ٨١ / ٨١٥
حاتم صالح الضامن (د) ٥٧٥ / ٧٢٠	إبو اسحاق الشاطبي ٨١١
حاتم بن عبد الله الطائفي ٨٢٧	أبو عبد الرحمن بن عقيل: (محمد بن عمر)
الحارث بن مرة البصري ٢٩٥	أبو علي الهجري: (هارون بن زكريا)
الحبيب اللمسي ٢٨٧	أبو وجزة السعدي: (يزيد بن عبيد)
الحسن الثاني (الملك): ٥٧٥	أبي الحسن الشمشاطي ٨١٣
حبيب محمود أحمد ٨٤٨	أتميدروس السكندري ٥٢٣
الحسن بن أحمد عاكش ٣٥٩ / ٣٦٠	أحمد بن اسحاق الطيبي ٦٨١
الحسن بن أحمد الهمداني. ٦٧-٨٠ / ٣٣٢ -	أحمد حسنين القرني: ٧٤٤
٥٠٠ - ٤٨٧ / ٣٤٤	أحمد بن خالد الحمصي ٢٩٤
الحسن بن علي الطبري ٦٨٠	أحمد بن طلاب الشغرافي (أبو الجهم) ٦٨٠
الحسين بن الضحاك الطيبي ٦٨١	أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري ... ٧٤٢
الحسين بن محمد البلخي ٢٩٥	أحمد بن محمد بن أعثم ١٤٣
الحسين بن يزيد المكي ٢٩٥	أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي ٤٣١
حفص بن عمر النجار ٢٩٥	أحمد بن محمد بن الوليد ٢٩٥
الحكم بن محمد الطبري ٢٩٥	أحمد بن أبي هاشم القيسي (أبو رياش) ٤١٥
حمد الجاسر ٤ - ٨ / ٦٧ / ١٣٦ /	اسامة محمد السيد ٨٣٦
٣٣٢ / ٥٢٠ / ٦٩٠ / ٧١٢ / ٧١٤	اسحاق بن عيسى الطباع ٢٩٤
حمزة فتح الله (الشيخ) ٣٤	اسلم بن السبتي (د) ٤٦٦
حمود عبد الأمير الحمادي (د) ٥	اسماعيل بن جعفر المدني ٢٩٤
خالد المشاري الناصري ٧٠٤	اسماعيل بن رميح ٧١٢
خلف بن محمد الأشجعي ٢٩٥	اسماعيل بن علي الأسد ٢٩٤
الخليل بن أحمد ٦١١	امرؤ القيس ٨١٦
خليفة بن عبد الله آل ملح ٤٥٨	بدر الدين الغزي ٨١
خوسيه ماريا فورنياس (د) ٥٧٦	البردخت الضبي (علي بن خالد) ... ٢٨ - ٣٣
داود بن أحمد الطيبي ٦٨١	بكر بن محمد الطيبي ٦٨١
داوود سلوم (د) ٤١٥	تقي الدين الفاسي (محمد بن أحمد) ٧٤٢
درية الخطيب ٨١٤	توفيق الزبيدي ٥٩٤
الدمينة بنت حذيفة السلولية ٦٧٩	الجلندي بن المستكير الأزدي ٥٢٣

عبد الله بن سعد الحضيبي ٢٨٦ / ١٣١
عبد الله بن أبي سعد الوراق ٢٨٧
عبد الله بن طاهر ١٢٢
عبد الله بن عبد الرحيم قاضي .. ٤٥٧ - ٤٥٩
عبد الله بن عبد العزيز البكري (أبو عبيد) ...
٤٣٠ / ٤٣١ / ٤٣٥ / ٥٧٧
عبد الله بن عبيد بن الدمينه ٦٧٩
عبد الواحد بن زياد البصري ٢٩٦
عبد الوهاب التازي (د) ٥٧٤
عبود عليوش ٧٢٠
عبيد أبو اثنين ٤٢٠
عبيد الله بن محمد بن شاهردان (الابري) . ٨٥٠
عثمان بن سند الفيلكي ٦٨٢ - ٦٨٥
عثمان بن عبد العزيز بن منصور ٦٨٢ - ٦٨٥
عدي بن الرقاع ٤٠٥
عفيف بن سالم الموصللي ٢٩٦
العلاء بن عقبة ٥٤٥
علال الغازي ٤٤٤
علي بن إبراهيم الطغامي ٢٦٧
علي بن أحمد السمهودي ٤٣٦
علي بن عابس الأسدي ٢٩٦
علي بن منصور الطنبلي ٥٤٤
عمر بن عبيد الطنافسي ٢٩٦
عمر بن غرامة العمروي ٢٨١
عمر موسى (د) ٨١٠
عمرو بن حزم ٥٤٤
عوسجة بن حرملة الجهني ٥٤٥
عوف بن عطية بن الخرج ٤٦٦ - ٤٨٦ /
٦٣٣ - ٦٤٠ / ٧٧٧
فايز بن موسى الحربي ٦٨٥
الفضيل بن عياض الزاهد ٢٩٦
القاسم بن علي الطنبلي ٥٤٤
القاسم بن محمد السجلهاسي ٤٤٤
قيصة بن عقبة السوائي ٢٩٥
قدامة أبو محمد الأشجعي ٢٩٦
قطية بنت الحارث ٧٠٥
لطفي الصقال ٨١٤
مالك بن طوق ١٢٣
المنثى بن حارثة الشيباني ١٤٣
مثيب بن محمد الأسعدي ٧٠٦

راشد بن حمدان الأحيوي ٣٤ / ١٣٣
٢٤١ / ٤١٩ / ٧٩٢
رمضان عبد التواب (د) ٢٩٤
زينب بن ثعلبة التميمي ٦٨١
الزبير بن بكار ٤٣٧
زيد بن حارثة ١٢٢
ساطع الحصري ٦٠٧
سعد بن عبد الله بن جنيدل ١٧٧
سعود بن عبد الله السهلي ١٣٦ / ٥٦٩
سعد بن محمد الثقفي ٢٩٥
سعيد بن مفلح ٤١٥
سليم بن أحمد الرشيد ٤٠٦
سهل بن بشر ٢٦٨
السيد محمد يوسف (د) ٨١٣
سيف بن سعد بن نورة ٧١٤
شاكر بن هزاع العبدلي (الشريف) ٥٩٣
شعيب الأرناؤوط ٤٣١
صاعد بن حسن الربيعي ٥٧٤
صالح بن محمد ٢٦٨
صالح بن مسمار السلمي ٢٩٥
صفي الدين الحلبي ٨١
طه حسين (د) ٦١٥ / ٧٥٧
عادل سليمان جمال (د) ١٣٦
عامر بن الطفيل ٤٠٦
عباد بن عباد المهلبلي ٢٩٥
العباس بن إسما عيل الطامذي .. ١٢١ / ١٢٢
العباس بن أبي العباس ٢٩٦
عبد الباسط بدر (د) ٢٠٦
عبد الحفيظ فرغلي ٧٤٠
عبد الحق الإشبيلي ٢٦٩
عبد الرحمن بن زين المرشدي ٥٧١
عبد الرحمن بن صالح الفارس ١٢٩
عبد الرحمن بن ناصر السعيد ٧٠٥
عبد الستار فراج ٨١٥
عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود (الملك)
..... ٣٠٧ / ٤٥٧
عبد العزيز بن عبد الرحمن النشوان ٣٩٥ - ٤٠٣
عبد العزيز بن محمد الشثري ٧١٨
عبد الله بن أبي أمية ٢٩٦
عبد الله البسام ٥٨٤ / ٥٩٣ / ٧١٣

- محمود بن أحمد الحنفي العيني ٢٦٩
 مسلمة بن عبد الملك ٤٠٥
 مصطفى صادق الرافعي ٨٣٨ / ٢٩١
 مصطفى عليان (د) ٨١٦
 المطلب بن زياد الكوفي ٢٩٦
 معمر بن سليمان النخعي ٢٩٦
 معمر بن المثنى (أبو عبيدة) ١٥١
 المنصور بن أبي عامر ٥٧٤
 مهدي المخزومي (د) ٧٢٠
 ناصر بن عثمان بن حمد الناصر ٧٠٥
 نجم الدين الصرصري ٨١٦
 نسيب نشاوي (د) ٨١
 نصر بن باب المروزي ٢٩٦
 نصر بن عبد الرحمن الأسكندري ٤٣٥
 نوري حمودي القيسي (د) ٧٢٠
 وداد القاضي (د) ٨١٣
 الوليد بن عبد الملك ٧٠٥
 هارون بن زكريا ٢٦٩ / ٨-٤
 الهجري : (هارون بن زكريا)
 هشام بن الحكم ٥٧٤
 هشام بن محمد الكلبي ١٣٦
 ياقوت بن عبد الله الحموي ٥٧٧
 يحيى الجبوري (د) ٢٨٧ / ١٤٤ / ١٤٣
 يحيى بن سعيد الأموي ٢٩٦
 يحيى بن مدرك الطائي ١٣٦
 يزيد بن زريع التميمي ٢٩٦
 يزيد بن عبيد ٧٦٩ / ٦٢١ / ٤٥٣ - ٤٤٨
 يزيد بن معاوية ٤٠٥
 يوسف بن عطية الباهلي ٢٩٧
 يوسف بن الغرق ٢٩٦
 محسن اسماعيل محمد (د) ٥٧٦
 محمد أبو الأجفان ٨١١
 محمد بن أحمد العقيلي ٤١٦
 محمد بن إدريس بن أبي حفصة ٤٣٦
 محمد الأمين الجكني (د) ٨٤٨
 محمد بن بشير العبدى ٢٩٦
 محمد بن أحمد بن اسحاق (الوشاء) ٢٨٧ / ٢٨٨
 محمد بن جعفر البصري (غندر) ... ٥٤٤ / ٥٤٥
 محمد الحارث (الشريف) ٥٠٣ / ٥٠٢
 محمد حسين الأعرجي (د) ٧٢٠ / ٧١٩
 محمد حسين هيكل (د) ٢٤
 محمد حمزة التميمي ٦٨٠
 محمد بن خازم الضرير ٢٩٥
 محمد سامي أمين الخانجي ١٥١
 محمد بن سليمان السديس (د) ٨٤٩
 محمد بن سهل بن المرزبان ٢٤٨
 محمد بن شريفة (د) ٥٧٦
 محمد بن صالح ٢٩٦
 محمد الطيب ٦٩٠ - ٦٨٥
 محمد بن العباس الخوارزمي ١٥٤ / ٧١٩ / ٧٢٠
 محمد بن عبد الرحمن الشويرعر ٢١٥ - ٢٢٢
 محمد بن عبد العزيز الفيصل .. ٤٢١ / ٤٢٥
 محمد بن عبد الله آل ملحم ٤٦٢
 محمد بن عبيد الطنافسي ١٢٢
 محمد بن عمر بن عقيل ٧٧ - ٨٠ /
 ٣٣٢ - ٣٤٤ / ٤٨٧ - ٥٠٠ / ٦٨٥
 محمد بن عمر بن واقد ١٤٣
 محمد بن عمرو اليافعي ٢٩٦
 محمد بن عون (الشريف) ٥٠٣
 محمد بن فليح الأسلمي ٢٩٦
 محمد فؤاد سزكين (د) : ١٥١
 محمد بن محمد (الخيضري) ٨٤٨
 محمد بن مخارق ٥٤٤
 محمد بن مروان الطنزي ٦٨٠
 محمد بن ناصر بن حسن الحازمي ٣٦٠
 محمد بن يزيد المبرد ٦١١
 محمد بن يعقوب الفيروز ابادي ٤٣٦

رابعاً: القبائل والأسر والجماعات

الجريفاني ٦٥٢	البليهد ٦٥١	آل ابراهيم ٦٥١
بنو جعدة ٢٨٤	التركي ٦٥١	آل ابراهيم بن عبد الله ٧٠٧
آل جعفر بن بدر ٦٤٢	التهامات ٨٢٢	بنو الأبرص ٢٨٦
بنو جعفر ٧٠٥	التميم ١٢٤	الأحامدة ٣٧٠
آل جفون ٥٦٩	بنو تميم ٤٢١	الأحلاف ٢٢٨
الجلالة ٣٧٠	آل تميم ٥٤٧	آل إدريس .. ١٢٣ / ٥٦٠
آل بو جلبة ٧١٨	التوالة ٢٨٥	الأزد ٣٨٢
آل جلعود ٥٦٠	التومة من خنافر من	الأزيمع ٦٥١
الجلوي ٦٥٢	غياض ٥٣٩	الأساعدة .. ٢٧٣-٢٨١ /
الجليدان ٢٧٢	التويجري ٦٥١	٤٢٧ / ٤٢٤
الجمالين ٨٤١	تيم من الرباب ٧١٢	أسد ٨٢٥
آل بوجعة . ٢٨٣ / ٧١٤	الثامر ٦٥١	آل اسماعيل ٥٤٦
٧١٥ /	الثاير ٥٤٧	الأشاعيب .. ٢٣٠ / ٢٣٣
آل جل ٨٤٢	ثقيف ١٣٣	الأشراف ١٢٣
الجميلي ... ٦٥٢ / ٦٩١	الثنيان ٦٩٥	آل الأطرم ٧٠٦
الجناح ٦٥٢	آل ثواب ١٢٤	بنو أمية ٧٠٥
بنو جندب ٢٢٩	بنو ثور ٤١٧ / ٢٨٥	بنو أوس (بنبوس) .. ٢٢٧
بنو جندل ٥٣٩	آل ثويني ٥٤٧ /	٢٢٨ /
الجهالبة ٢٣٣	٦٩١ / ٦٩٥	الباتع ٦٥١
الجهوم ٢٨٥ / ٨٤١	آل جابر ٢٨٣ / ٧١٥	البايع ٦٥١
جهينة ٥٤٤ / ٥٤٥	آل جافل ٧١٨	آل بتير ٢٧٢ / ٢٧٣
الحبيب ٦٩٥	آل جبر ٦٥١	البداح ٧٠٩ / ٧٠١
الحجي ٥٦٠	الجبلان ٥٦٠	آل بديع ٥٧٣
آل حجيلان ٦٩١	الجبور ٨٤١	آل براز ٢٨٦
الحجيلي ٦٥٢	بنو جحاش بن ثعلبة ٨٢٦	البراك ٦٩٥
الحدجان ٧١٥	آل جحيش من الحرقان...	بنو بركة ٣٧٣
آل حديثة ٤٢١	٢٨٢ / ٥٧٣ / ٧١٤	آل بريك ٨٤١
الحراملة ٢٨٥	٧١٥	البريكات ٥٣٨
حرب ٦٧ - ٧٦ /	الجدعا ٦٥١	البريكان ٦٩٥
٢٠٦ - ٢١٤ / ٣٣٢ -	الجدوع ١٢٥	اليزمان ١٢٨
٣٤٤ / ٤٨٧ - ٥٠٠ /	الجدوعي ٦٥١	آل بسام ٥٦٠
٦٨٥ - ٦٩٠ / ٨٤٧	الجديعي ٦٩٥	بنو بشير ٢٣٠
الحرقان ٧١٤ - ٧١٨	الجراد ٦٥١	القيصي ٦٥١
آل حركان ١٢٤	الجبوع ٢٧٢ / ٦٥٢ / ٦٩١	بنو ابي بكر بن كلاب
بنو حرير ٢٣٠	يلجرشي ٢٢٤	٥٤٥ / ٥٤٦
الحريقي ٦٩٥	آل جريبان ٦٩٥	البكر ٦٥١
الحزاب ١٢٤	آل جريبة ١٢٤	البلاغثة ٢٣٣
آل حسن من تميم .. ٥٦٠	آل جريس ٧٠٦	
٦٩١ /		

آل راشد بن حمد ... ١٢٧
 آل راشد بن علي ... ١٢٧
 الرباح ٦٥٣ / ٥٦١
 آل ابو رباح ٨٤٠
 آل ريش ١٢٤
 الربيعان ٦٥٣
 ربيعة من فتیان ٣٧٤
 آل رحمة ... ٥٦١ / ٥٤٧
 الرخيص ٦٥٣
 الرخيمي ٦٩٧
 آل رزق ٥٦١
 الرزقان ٦٥٣ / ٥٦١
 الرزوق ١٢٤
 الرشدان ٦٥٣
 الرشيد ١٢٤ /
 ٦٩٧ / ٥٦٢
 الرشيدان ٦٥٣
 الرقاد ٦٥٣
 الرقابي ٦٥٣
 الرقيا ٦٥٣
 الركاد ٦٥٣
 الرمان ٦٥٣
 الرميح ٦٩٧
 الرواشدة ٢٣٣
 الروافع ١٢٥
 الروضان ٦٥٣
 بنو رؤيبة ٢٨٦
 آل زامل ١٢٧
 ٦٥٣ / ٥٦٢ /
 آل زايد ٥٧٠
 الزريق ٥٤٨
 الزنغاب ٦٩٢
 بنو زغبة ٢٨٥
 الزغبی ٦٩٧
 الزقدي ٦٥٣
 الزمامات ١٢٥
 الزنيدي ٦٥٣
 الزويمل ٦٥٣
 زهران ٢٢٣ - ٢٣٤
 الزهير ٦٥٣

آل ختيرش ٧١٥
 آل خثلان ١٢٤
 بنو خثيم ٢٢٤
 الخرفة ٢٣٣
 الخزام ٦٥٢
 بنو الخزمر ٢٢٨
 آل خشان ... ٦٥٢ / ٥٤٧
 الخضران ٧١٥
 الخضير ٦٩٦
 آل خلف ٥٦١
 الخليف ٥٤٧
 آل خليل ٥٦١
 الخليوي ... ٦٩٦ / ٦٩٢
 آل خميس ... ٧٠٧ / ٦٩٦
 الخنانا ٢٧٢
 آل خنifer ٥٦١
 آل خنين ١٢٤
 الخولي ٨٢٢
 الدبل ٦٥٢
 الدخيل ٦٥٢ / ٥٦١
 الدخنة ٥٦٩
 آل درا ١٢٧
 الدعفس ٦٥٢
 الدغيرات ٨٤٢
 آل دغيم ١٢٤
 الدللة ٨٢١
 آل دمينه ٢٣٣
 الدواس ٦٩٦
 دوس ٢٢٦
 الدويرة ٦٥٢
 الدهامي ٦٩٦
 آل دهيم ٨٤٢
 الدهيمان ٦٩٦
 الذلاعب ٦٥٣
 آل ذواد ١٢٤
 الذويب ٦٥٢
 آل ذبيان ... ٥٩٧ / ١٢٤
 الذبيبات ٥٤٠
 آل راشد .. ٢٧٦ / ١٢٧
 ٧١١-٧٠٦ / ٥٦١ / ٢٧٧

آل حسن بن رشيد .. ١٢٧
 آل حسن (ال نوضا) ١٢٧
 آل حسن من هزان .. ٧١١
 بنو حسن ٢٢٨
 آل حسون ٢٧٢
 آل حسين .. ١٢٣ / ٢٣٣
 ٥٦٠ /
 الحسينات ١٢٣
 آل الحسيني ٥٦٠
 الحصانا ٥٦٠
 الحصيوات ٨٢٢
 آل حقييل ٥٦٠
 آل حلاف ٨٤١
 آل الحلافي ٧٠٧
 آل حلة ٢٢٤
 آل حماد ٦٩٦ / ٥٦١
 الحماضا ٥٦١
 آل حمدان ٥٦١
 آل الحمرا ٢٨٤
 الحمرة ٢٣٣
 الحمضة ٥٧٠
 الحميان ٦٥٢
 بنو حميد ٢٨٥
 ذوو حميد المراشدة ٥٤٤
 الحميدان .. ٨٢٢ / ٦٩٦
 بنو حميدة .. ١٠٢ - ١١٥
 ٦٥٢ /
 آل حمين ... ٧١١ / ٦٩٢
 آل حنتوش ١٢٤
 الحوازم ٦٥٢
 الحواس ٥٤٧
 الحوتان ١٢٤
 الحوري ٦٥٢
 آل حوقل ٥٦١
 حولة ٨٤١
 الحويطات . ٦٨٥ - ٦٩٠
 آل حيدر ٥٤٧
 الحيص ٦٥٢
 بنو خالد ٥٤٦
 ٥٤٤ -

آل شهيل ٥٦٣	آل سهل ١٢٥	آل زيد ٧٠٨ / ١٢٤
بنو الشهم ٢٢٤	السهول ١٣٣ / ١٢٩	بنو زيد من القباينة .. ٢٨٦
آل الشيخ ١٢٥	- ٨٤٣ / ٥٦٩ / ٢٨٥ / ١٣٦	الزيدان ٢٩٧ / ٢٣٣
الصالح ٧٠٩ / ٦٥٤	آل سيار ٢٢٤	آل سالم ١٢٧
آل صالح من بني زيد. ٤٢٣	آل سيف ١٢٨ / ٥٦٢ / ٧٠٦	الساير ٦٥٣
الصالح الفرهود ٧٠٧	الشافع ٦٥٤ / ٤١٦	السابطة ٢٣٣
آل صبيح ٦٩٣	آل شامر ٨٤٤	السبهان ٦٥٣
الصعب ٦٩٨	الشايع ٦٥٤ / ٤١٦	سبيع ٢٨٣ / ١٣٦ - ١٣٣
الصعبة ٢٣٣	الشبانات ١٢٥	/ ٥٦٨ / ٤١٧ / ٢٨٧ / ٢٨٦
الصعوب ٨٤٤	الشبل ٦٥٤	آل سحيان .. ٨٤٣ / ٤١٢
الصعيوة ٦٩٨	الشييب ٦٥٤	السحمة ٨٤٣
الصغير ٦٩٨	الشثور ٧١٨ / ٧١٧	السحبياني .. ٦٩٧ / ٦٥٤
الصفوق ٦٥٤	الشددي ٥٤٩	بنو سحيم ٥٤٥
الصقعي ٦٩٨	الشراطين ٦٥٤	السرابات ٨٢٠
آل صقيه ٥٤٩ /	الشرافا ٥٥٥	السرور ٦٥٤
٦٩٨ / ٦٥٥	آل شرعان ٥٦٢	آل سريع ٥٦٢
الصقهي ٦٩٨	آل شرفان ٥٦٢	آل سعال ٥٤٨
الصليلات من عترة. ١٣٢	الشرهان ٥٤٩	آل سعد ٢٣٣ / ١٢٨
الصللي ٦٥٥	الشرهسي ٦٥٤	آل سعدون. ٥٤٨ / ٥٦٢
بنو صميل ٢٨٤	آل شعلان .. ١٢٥ / ٥٦٢	آل سعود من المزاريع ٥٦٢
الصنيتان ... ٦٥٥ / ٦٩٩	الشعيفان ٦٥٤	آل سعيد ١٢٥
الصوابر ٥٤٣	الشعيل ٧٠٧ / ٦٩٨	آل سعيد بن ذيب ... ٧١٨
الصوالحة .. ٦٨٥ - ٦٩٠	الشفافة ٦٥٤	السكيتي ٦٩٧
آل الصويتي ٥٦٣	الشفقة ٨٤٤	آل سلامة ... ٦٩٧ / ٥٦٢
الصياقلة ٥٦٣	الشقارا ٥٦٢	السلطان ٢٨٢
آل صيخان ٥٤٩	آل شقران ١٢٥	/ ٦٩٧ / ٧١٤ / ٧١٥
الضباب ٧٠٥	الشقرون ٦٩٢	آل سلوم ٥٦٢
الضبعان ٦٥٥	الشفقة من القوعة ... ٥٣٩	آل سليمان ١٢٤
بنو ضبة ٨٤٤	الشلاش ٦٥٤	/ ٢٨٢ / ٧١٤ / ٧١٥
آل ضفي ١٢٥	الشلالوين ٥٤٠	آل سليمان ١٢٥ / ٢٨١ /
آل ابو ضلع ٦٩٩	الشلوة ٦٥٤	٧١٥ / ٦٥٤ / ٥٦٢ / ٥٤٨
الضيف ٦٥٥	بنو شماس ٢٨٥	بنو سليم ... ١٢١ / ٢٢٦
آل ضيف الله ٦٥٥	الشماسات ٨٤٣	/ ٣٦٩ / ٣٨٠ / ٨٢٦
الطاسان ٥٥٠	الشماسية ٢٣٣	السمنان ٥٤٩
الطالب ٦٥٥	الشمران ٦٥٤	السميري ٦٥٤
بنو طاهر بن الحسين. ١٢٢	الشنافرة ٥٦٢	السمين ٦٥٤
الطرافي ٨٤٥	الشنيفي ٦٥٤	السواددي ٦٥٤
الطرجم ٦٥٥	آل شوشان ٥٤٩	بنو سويد ٢٨٦
الطريم ٦٩٩	الشويعر ٦٥٤	آل سويل ٥٤٩
الطريري ٦٥٥	آل شهبان ٥٦٣	السويلم ٦٩٢

الطريفي ٦٥٥	عرينة من سبيع... ٤٢٨ /	العماش ٦٩٣ / ٧٠٠
الطعاما ٥٠٠	٨٤٥ / ٧١٣ / ٧١٢	العمانا ٥٦٤
الطلال ٦٥٥	آل عرينات ٦٩٣	آل عمر ١٢٣ / ٦٩٣
بنو طلق ٢٢٤	العريني ٢٨٥ / ٦٩٩	آل عمران ٥٦٤
آل طميران ٥٧٣	العزاز ٦٩٩	العمرو ... ٢٢٣ - ٢٣٤ /
بنو ظبيان ٢٢٤	العزة ٢٨٦	٧٠٠ / ٢٧٢
الظهران من السهول ٥٦٩	العساف ٦٥٥	بنو عمر العلي ... ٢٣٠ /
العارضي ٦٥٥	آل عساكر ٧٠٧	٢٣١
آل عاصم .. ٢٣٣ / ٤١٣	آل عشبان ١٢٧	العمور ٢٨٦
العامر ٥٦٣ / ٢٧٢	آل عشوان ١٢٥	آل عمير ٥٦٤
بنو عامر من فتيان .. ٣٧٦	العصاما ٥٦٣	آل عميرة ١٢٦
العبادا ٢٧٢	العصفور ٦٥٥	العميري
آل عبد السلام ١٣٣	عُصَيَّة بن خفاف ٢٧٠	٦٥٦
آل عبد القادر ٧١٠	العضيب ... ٥٦٣ / ٦٩٩	العميم ٧٠٠
آل عبد الكريم ٥٦٣	آل العضيبي ٥٦٣	العناترة ٥٥٤
بنو عبد الله ٢٢٤	آل عطاء ٥٣٧	العناقر ٥٦٤
آل عبد الله بن رشيد ١٢٧	آل عطا الله ٧١٠	العناقيد ٤١٢
آل عبد الله من تميم ٥٦٣	آل عطيش ٥٥١	العنبر ٦٨١
آل عبد الوهاب ٥٦٣	العطيفي ٧٠٠	عنزة ٥٨ - ٦٠
العبددة ٦٥٥	العطيوي ٧٠٧	العنين ٦٥٦
العبددي ٦٩٩	العطية ٧٠٠	العواجز ٧١٨
العبري ٦٩٩	بنو عطية ... ٢٤١ / ٧٩٢	العواد ٦٥٦
آل عبود ١٢٧ / ٥٧٠	العفر ٦٥٦	العوازم ٤٢٨ / ٥٣٧
آل العبودي ٥٦٣	آل عقاب .. ٤٢٧ / ٦٥٦	٥٤٣ -
عبيدة قحطان ٥٧٣ / ٧١٤	العقالا ٥٦٣ / ٦٩٣	العوانزة ٦٤٢
العتانا ٤٢٣	بنو عقبة ١٠٢ - ١١٥	العودة ٦٥٦
عتيبة ٤٢٤ / ٤٢٧	العقلا ... ٥٥١ / ٥٦٣ /	العوذ ٧٠٠
عتيبة هوازن ٥٧١	٦٥٦	آل عويد ... ١٢٦ / ٧٠٠
العتيق ٦٥٥	العقيل ... ١٢٧ / ٧٠٠ /	العويرضي ٧٠٠
آل عثمان ١٢٧ /	٨٤٠	العويشز ٧٠٠
٦٥٥ / ١٢٨	العقيلات .. ١٢٦ / ٥٦٤ /	العويضات ٥٥٥
العثيم ٦٩٩	٦٥٦	العيادين ٥٥٤
بنو عجل ٥٤٥	العقبلي ٥٦٤ / ٦٥٦	العياش ٢٣٣
آل عجلان .. ١٢٥ / ٦٥٥	العلي ... ٢٣٣ / ٥٦٤ /	آل عبيان ٥٦٥
آل عجية ٥٧٣	٧٠٩ / ٦٥٦	آل عيد ٥٦٥
العدلان ٦٥٥	بنو علي ٢٨٥	العيدان ٨٤٧
عدوان ٢٢٩	آل علي بن حمد ١٢٤	آل عيسى ... ١٢٦ / ٦٥٦
العرج ٦٩٩	آل ابا علي من تميم ٥٦٤	العيناز ٦٥٦
آل عرفان ٧١٥	آل عمار من الدواسر ٢٧٢	العيوني ٧٠٠
العريمة ٦٩٩	العمار ٦٥٦	غامد ٢٢٣ - ٣٣٤

٢٢٨ كنانة	٦٥٧ الفلاج	٦٥٦ الغانم
٦٩٤ بنو لام	٧٠١ الفلاحي	٦٥٦ الغايب
آل ماجد .. ١٢٨ / ٥٦٥	٦٥٧ الفوزان	٨٤٧ الغدافين
٧٠٧	٦٥٧ القويّنه	٦٥٦ الغريري
٥٦٥ الماضي	٦٥٧ الفهيد	٧٠١ الغصبي
٥٦٥ آل مانع	٦٥٧ الفهيدى	٨٢٦ غطفان
٦٥٧ المايز	آل فليح ٥٦٥	آل الغمر ٢٨٢ /
١٤٢ المثاقبة	آل فهاد ٨٤١	٧١٦ - ٧١٤
آل المجاهد ٧١٠	آل قاسم ٤١٣	الغملاس ٥٥١
المجحد ٦٥٧	القياسا ٦٩٣	الغنام ٥٥٢ / ٦٩٣ / ٧٠١
المجدل ٥٥٢	القباينة ٢٨٦ / ١٣١	الغنيم ٥٥٢
المجراد ٦٥٧	القيسي ٧٠٢	آل غيث ١٢٨
بنو مجرز (محرز) ... ٢٦٨	القبيل ٧٠٢ / ٦٩٤	آل غيلان ٥٦٥
المجلوب ٥٥٣	قرينش ٢٢٩	آل فاخر ٥٦٥
محارب ٤٠٥	القريشات ٨٤٢	آل فارس ... ١٢٦ / ٦٥٦
آل محاسن ٧٠٦	القريشي. ٦٥٧ / ٦٩٤ /	الفاضل ٧٠١
المحالية ٥٤٠	٧٠٢	الفالح ٦٥٦
آل محمد ١٢٤	القريطي ٦٥٧	الفانود ٧٠١
آل محمد من حبش ٣٧١	القضيبي ٧٠٢	الفايز ٥٦٥ / ٦٥٦ /
المحيسن .. ٦٥٧ / ٧٠٢	بنو قطن ٢٨٦	٧٠١
المحيفر ٦٥٧	آل قعيل ٥٦٥	الفدّاع ٦٥٦
المخلف ٧٠٢	آل قمري ١٢٨	الفديغمي ٧٠١
المدّ الله ٧٠٢	القميع ٧٠٢	الفراج ١٢٦ / ٦٥٦
المرشدي ٦٥٧	آل قنفذ ... ٢٨٢ / ٧١٤ /	٦٥٧ /
المرخان ٦٥٧	٧١٥	الفراheid ... ٢٧٥ / ٧٠٦
المرعل ٢٧٢	القوازين ١٢٦	٧١١ -
مزينة ١٢١	القواسم ٢٨٤	الفرج ٦٥٧
الزيني ٥٥٣	القواودة ٢٨٤ / ٨٤٥	الفرحان ١٢٤ / ٢٢٥
المزم ٧٠٢ / ٦٩٤	القوسة ٥٥٤	٧٠١ /
آل مزيد ٥٦٥	القوعة ٦٥٧	الفردة ٨٤٧
المساحة ٥٤٣	بنو كبير ٢٢٣	الفرهود من القوعة .. ٦٥٧
المساعد ٧٠٩	الكثران ١٢٦	الفرهود الجبرة ٧٠٧
المساعدة ٥٤٣	آل كثير ٦٤١	الفرهود الحمود ٧٠٧
آل مسعد ١٢٦	الكرابين ٢٨٤	الفرهود العطا الله ... ٧٠٧
آل مسلم ٥٥٣	الكريشان ٦٥٧	الفريحي ٧٠١
المسيعيد ٦٥٨	الكسور ٥٤٤	الفريدي ٦٥٧
المشاري ٥٦٥ / ٦٥٨ / ٧١١	الكعيك ٦٥٧	فزارة ٤٠٥ / ٤٠٦
المشاطا ٥٧٢	الكلابا ٥٦٥	الفضول (الحنايا) .. ٢٧١
المشاعبة ٢٨٤	آل كناد .. ٢٨٢ / ٧١٤ /	القطامين ٥٧٠
المشاعلة ٨٤٦	٧١٥	الفقوع من خنافر ٥٤١

المشاعيب ٨٤٥	آل منيع ١٢٧	آل وائل ١٢٧ / ٨٤٠
المشاهدة ٥٦٦	المنيف ٧٠٢	وديفة ٣٧٢
آل مشعل ٥٦٦	المواخبة ٥٤٢	آل ورك ٥٧٣
آل مصبح ٨٤٦	آل موسى .. ٢٣٣ / ٥٦٧	آل وطيان ١٢٨
آل المصري ١٢٦	الموينع ٦٥٨	الوهبة ٥٧٢
المفضي ٧٠٢	المهاشير ٦٩٤	آل وهيبة ٢٨٢
آل مضيان ١٢٥	آل مهلك ٥٧٣	الوهيبي ٧٠٣
المطاريد ٥٥٣	المهلل ٧٠٣	الهدالين ٥٣٨
المطلق ٦٥٨	آل مهنا ٢٧٣ / ٦٥٨	آل هدباء ٧١٥
المطير ٦٥٨	بنو ناشر ٢٣٣	الهدلق ٦٥٨
المظافرة ٨٤٦	آل ناصر ١٢٧ / ٥٦٧	آل هدهود ٥٩٤
مظلوم من ختافر .. ٥٤١	آل نايفة ٥٧٣	آل هديب ٥٦٧
المعارا ٦٩٤	بنو نبيط ٢٨٤	الهديرس ٦٥٨
المعازة ... ٢٤١ / ٢٤٢ / ٧٩٢	آل نجم ١٢٦	ذوو هذال ١٤٢
آل معجل ... ٢٧٢ / ٥٦٦	آل نحيط ٥٦٧	الهدلول ٧٠٣
آل معدل ٥٦٩	النعام ٦٥٨	الهزازنة ١٢٧
آل معيوف ٥٥٦	النجموش ٧٠٣	الهزاني ٦٥٨
آل مقبل ٥٦٦	النفيعات ... ٨١٧ - ٨٢٤	الهضيبي ١٢٨
آل مقحم ٥٦٦	آل نمران ... ١٢٧ / ٥٧٣	الهقاص ٧٠٣
المقرن ... ٥٦٦ / ٦٥٨ / ٧٠٢	النواصر ٧٠٥ / ٧٠٤	الهلابي ٦٥٨
المكاثلة ٢٣٣	آل نورة ٧١٨	بنو هلال ... ١٢٨ / ٤١٩
الملاعبة ٥٤٢	النوشان ٧٠٣	الهمشي ٦٥٨
الملاحة ٣٨٢	آل نوضا ٧١١	الهندي ٥٦٧ / ٦٥٨
مليح ٤١٧ / ٨٤٦	التونان ٦٥٨	هوازن بن منصور ... ٥٣٧
آل منصور .. ٥٦٦ / ٦٥٨	النويران ٥٥٣	آل هويدي .. ١٢٣ / ٥٣٧
آل منياري ٦٤٣	النويصر ... ٦٥٨ / ٧٠٣	آل يحيا ٥٦٧ / ٦٥٨
آل منيخر ٥٧٠	الوابل ٢٧٢ / ٧٠٣	آل يوسف ٥٦٧
	واصل ١٠٢ - ١١٥	
	الواكد ٦٥٨	

خامسا : الكتب والصحف والمجلات

- آداب المواكلة ٨١٠
 اتحاف اللبيب في سيرة ابو حبيب ٧١٨
 الأمثال للخوارزمي ... ١٥٤ / ٢١٩ / ٧٢٠
 الانوار ومحاسن الاشعار ٨١٣
 الافادات والانشادات ٨١١
 ايوان الالمعي شرح ديوان الرافعي ٨٣٦
 البصائر والذخائر ٨١٣
 بيان اوهام الخلف ٨٠٦
 التاريخ الشامل ٢٠٦
 تاريخ آداب العرب ٢٩١
 تاريخ المخلاف السليمانى ٤١٦
 التعريف بالانساب والتنويه بذوي الاحساب ١١٦ / ٢٦١ / ٣٤٩ / ٥٢٩ / ٦٥٩
 التعليقات والنوادر ... ٤ - ٨ / ٢٦٩ / ٧٠٥
 جلاء الوهم ٨٠٨
 جهرة أنساب الأسر ٢٧١ / ٢٧٢ /
 ٤٢٣ / ٥٦٠ / ٥٧٢ / ٦٩٠ / ٨٤٠
 حقائق الآداب ٨٤٩
 حضرموت بلادها وسكانها ٩٣ / ٢٣٤ /
 ٣٦٥ / ٥٠٦ / ٦٤١ / ٧٨٧
 الخطب والمواعظ ٢٨٤
 ديوان حاتم الطائي ١٣٦
 ديوان ابي الفتح البستي ٨١٤
 الردة (كتاب) ١٤٣
 السلم شرح المعيار ٨٠٦
 سير أعلام النبلاء ٤٣١
 شخصيات مصرية وغربية ٢٤
 شرح اشعار الهذليين ٨٢٥
 شرح الكافية البديعية ٨١
 شرح مشكل الآثار ٤٣١
 الشعر الجاهلي ٦١٥ / ٧٥٧
 شفاء الاوام المميز بين الحلال والحرام. ٨٠٦
 الشوق والفراق ٢٤٨
 طبقات الشعراء ٨١٥
 العقيق ٤٣٧
- العقيق اليماني ٨٠٧
 علماء نجد في خلال ستة قرون ٧١٣
 الغريب المصنف ٢٩٤
 الفاضل في صفة الأدب بالكامل ٢٨٧
 الفرات النмир ٨٠٧
 الفصوص ٥٧٤
 فضائل القرآن ٢٩٤
 اللفظ المكرم بخصائص النبي (ص) .. ٨٤٨
 ما اتفق لفظه واقترب مسماه .. ١٢١ / ٢٦٧ /
 ٤٠٤ / ٥٤٤ / ٦٨٠ / ٨٢٥
 المبرد أديب النحاة ٧٤٤
 مجاز القرآن ١٥١
 مختصر أنساب الرشاطي ٢٦٩
 المرصع ٨١٥
 معاني الآثار ٤٣١
 معجم البلدان ٥٧٧
 المعجم الجغرافي قسم شمال المملكة ٢٧١ /
 ٢٨٧
 المعجم الجغرافي المنطقة الشرقية ٤٢٠
 معجم قبائل المملكة ٨٤١ / ٨٤٧
 معجم ما استعجم ٤٣٠ / ٥٧٧
 المغانم المطابة في معالم طابة ٤٣٦
 مفهوم الأدبية في التراث النقدي ٥٩٤
 المقتطف (مجلة) ٧٩٢
 مقطعات مراث ٧١٩ / ٧٢٠
 المتزع البديع في تجنيس أساليب البديع ... ٤٤٤
 منطقة تثليث وما حولها ٢٨١
 موائد الحيس ٨١٦
 المؤتلف والمختلف ١٢٢ / ١٢٣
 النفحات المسكية ٨٠٨
 هداية الفهم إلى بعض انواع الوسم ٣٤

سادسا : المواضع

٦٨١ حفر الباطن	١٢٣ بشر ابي ركانة	١٢١ آرة
٥٤٥ الحمض	٦٦٩ - ٦٦٦ تباله	٥٨١ أنفة
١٢٣ الحناكية	٥٧٠ تربة	٧٢٧ / ٧٢٦ ابابر
٦٧٨ حنجران	٦٤٤ تريس	٥٤٥ أبراد
٥٤٥ الحواب	٨٢٧ تنغة	٧٢٣ ابرقا حجر بن عمرو
٩٧ الحوطه	٨٢٧ توارن	٤٠٥ الأبطح
٣٦٨ الحول	٧٩٥ / ٢٦٩ / ٢٦٧ تهامة	٦٧٨ أبو سريجة
١ حومل	٢٦٨ التيسية	٥٨٢ أثيب
١٢١ الحيرة	٤١٣ ثادق	٢٦٨ الأجردي
١٢٢ خراسان	٤٠٥ ثرب	٧٢٥ الأحسبة
٥٧٢ خب البريدي	٨٢٦ الثلبوت	٧٢٤ أختال
٤٤٢ خبة	٧٣١ ثنية خل	٥٩٩ ادوليس
٦٨١ الخرشنة	٧٢٨ ثنية كردم	٦٧٨ أديمة
١٢٢ خريم بني طاهر	٤٠٥ ثنية المقبرة	١٢١ أرض مزينة
٤٠٥ الخضراء	٥٤٥ جبل القبلة	٤٢٧ الأكساح
١٢٢ خوارزم	٤٤١ جبة	٦٧٥ أشقر المعيزر
٦٧٩ خورم	١ الجدبل	٥٨٢ الأشيق
٦٨١ خوزستان	٥٠٥ الجرعاء	٦٧٦ الأصبغة
٧٠٤ / ٣٩٣ - ٣٨٦ الداخلة	٤٠٥ الجريب	١٢٢ / ١٢١ اصبهان
٥٢٦ - ٥٢٠ دبا	٥٤٥ الجزل	٧٣٠ اضاة لبن
١٢٢ دجلة	٦٨٠ جزيرة ابن عمر	٧٢٥ / اظايف
١ الدخول	٦٧٢ - ٦٧٠ جعبة	٨٣١ / ٨٢٨ / ٧٢٦
٦٨٠ دمشق	٥٤٥ الجعلات	٧٣٠ الأعشاش
٤٢٣ الدوامي	٨٣٥ جلدية	٧٢٢ / ٧٢١ أفان
٢٦٨ الدهناء	٧٢٨ الجفة	٥٤٥ افريقية
١٨٠ - ١٧٨ ذات الجيش	٥٤٣ الجوارية	٥٤٥ أم زرب
٤٤٠ ذات الحيفة	١٢٢ جيحون	٦٨١ أم عشر
٦٨١ ذات العشر	٤٤٠ / ٤٣٩ جيرة	٦٧٥ أم فرقين
٦٨١ ذبحة	٨٢٦ حابيل	٥٤٤ الأندلس
٧٢٨ ذنب السليم	٤٣٩ - ٤٣٧ حبران	٨٢٦ الاودة
٢٤٠ - ٢٣٥ ذو أصبح	٥٩٦ الحيشة	٦٨١ الأهواز
٢٦٨ ذو مرخ	٨٢٦ / ١٢١ الحجاز	٣٦٧ بابكر
٥٤٤ ذو المروة	١٨٥ / ١٨١ الحجون	٢٦٧ بخارا
٩٣ رحابة	٦٧٥ الحجيفة	٢٦٨ بدر
٤٣٨ رخيخ	٣٠٦ - ٢٩٨ الحديدية	٤٢٠ بذال
٧٢٨ ردهه بشائم	٧٢٨ / ٥٨٤ الحرم المكي	٦٧٥ البرصاء
٨٢٨ الرعيطة	١٢٣ حرة الهرمة	٦٧٨ برفاء اللهيم
٧١٣ / ٧١٢ / ٤١٣ رغبة	٤١٣ الحريق	٤٠٥ بركان
٤٠٦ الرقم	١٢٣ حزن بني عوال	٦٧٦ برقة بيوص
٦٨١ الرقمة	٢٦٨ حزن بني يربوع	٦٧٧ برقة العلقى
٨٣٣ رمان	٩٣ حسن آل الرباكي	٦٨١ بركة الحدادة
٦٧٩ - ٦٦٦ رنية	٢٣٤ حصن آل سلامة	٦٨١ البصرة
٥٤٦ / ٥٤٥ الروحاء	٩٦ حصن الشاوش	٦٨١ بطن فلج
٨٣٣ الريان	٦٤٢ حصن العوانزة	٧٣١ بطن نمرة
٤٠٥ ربع الكحل	٦٤٢ حصون آل جعفر	١٢٢ بغداد
٥٤٥ / ٥٤٤ الزاب	٦٤١ حصون آل كثير	٢٧٢ البكيرية
٦٧٦ الزحاليق	٦٤٣ حصون آل منيارى	١٢١ بلاد سليم
٥٤٤ زروود	٩٣ / ٢٣٤ حضرموت	٨٢٦ البنانة
٤٢٤ الزلفي	٧٨٧ / ٦٤١ / ٥٠٦ / ٣٦٥	٤١٣ البير

٤٠٤ قوص
 ٢٧٣ القويح
 ٢٧١ القيصومة
 ٢٨٠ كشب
 ٨٢٦ الكوفة
 ٨٣٤ اللقم
 ٦٨١ ماوية
 ٥٠٥ المبعوث
 ٢٧٠ محسر
 ٧٩٥ المخلاف السليمان
 ٨٢٦ المدائن
 ٧٨٨ مدودة
 / ١٢٢ / ١٢١ المدينة
 / ٢١٤ - ٢٠٦ / ١٢٣
 ٥٤٦ - ٥٤٤ / ٢٦٨
 ٢٨٠ مران
 ٨٢٥ مرج الأطباء
 ٥٩٦ مروي
 ٢٧٠ مزدلفة
 ٨٣٥ / ٨٢٦ المستجدة
 ٥٤٤ / ٢٤١ مصر
 ٤٠٥ المصبصة
 ٨٢٦ معدن بني سليم
 ٤٢٠ معقلة
 ٤٠٥ المعلاة
 ٥٤٥ / ٥٤٤ المغرب
 ٢٠٢ - ١٨٥ مقديشو
 ٤٠٥ / ٤٠٤ / ٢٦٧ مكة
 ٢٧٠ منى
 ٢٨٠ المواه
 ٢٦٧ الموصل
 ٥٠٤ / ٥٠٠ موق
 ١٢٢ نظنة
 ٦٧٩ النظيم
 ٨٢٦ النقرة
 ٤٠٥ النقيب
 ١٢١ النقيع
 ٤٣٦ وادي الأمير
 ٦٨١ واسط
 ١٢١ ورقان
 ٥٢٢ وم
 ٤٠٦ الوحيف
 ٧٢٢ هجر
 ٦٧٧ / ٦٧٦ هيج
 ٦٤١ يرق
 ٢٦٧ يللم
 ٥٤٥ اليهامة
 ٢٦٧ اليمن
 ٥٤٦ / ٥٤٥ ينبع

٥٤٥ / ٥٤٤ طيبة
 ٦٨٠ طنزة
 ٤٠٦ / ٤٠٥ طوالة
 ٤٠٥ طوانة
 ٤٠٤ طود
 ٤٠٤ طور
 ٤٠٤ طور سيناء
 ١٢٣ / ١٢٢ طوق
 ٤٠٥ / ٤٠٤ طوى
 ٦٨١ طيب
 ٥٤٤ طيبة
 ٦٨٠ طيرة
 ١٢١ طين
 ٨٢٥ الأطباء
 ٨٢٦ / ٨٢٥ / ٢٧١ ظبي
 ٥٤٥ / ٥٤٤ ظبية
 ١٢١ ظر
 ٤١٨ العاراض
 ٤٠٥ عالية نجد
 ٨٢٦ / ٦٨١ / ١٢٢ العراق
 ٨٢٦ عرعر
 ٤٠٤ عرفة
 ٥٤٦ / ٥٤٥ عرق الظبية
 ٧١٦ العرين
 ٢٨٠ عسيلة
 ٧١٣ / ٧١٢ العطار
 ٩٥ العقدة
 ٥٧٠ / ١٢١ العقيق
 ٦٧٤ / ٦٧٣ العلم
 ٤٠٦ علوة
 ٦٠٠ عمان
 ٥٢٠ عنيزة
 ٢٧٢ الغبارة
 ٤٠٥ الغرفة
 ٦٤١ / ٥٠٦ غيقة
 ٥٤٦ / ٥٤٥ عيون الجواء
 ٨٤٠ غدير الصلب
 ٨٢٦ الغراب
 ٧٢٨ فنج
 ٤٠٥ القرات
 ٨٢٦ / ١٢٢ فلسطين
 ٨١٧ القاعد
 ٨٣١ قدس
 ١٢١ قرن التوباد
 ٤٠٥ قرن الطوي
 ٤٠٥ القريات
 ٤٢٨ القرنين
 ٧٨٨ قسطنطينية
 ٤٠٥ القصب
 ٤١٣ القصبة
 ٢٧١

٢٨٨ ساجر
 ٤٠٦ ساحوق
 ١٢٣ سجستان
 ١٥٥ سد العاقول
 ٣٨٦ سدير
 ٤٠٤ السراة
 ١٥٧ سراة الحجاز
 ٨٤ سرخ
 ١٦٨ سرنديب
 ٦٧٤ / ٦٧٥ السرو
 ٤٣٩ سطاغ
 ١٦٢ السعدية
 ٣٢٩ السماوة
 ٦٠١ سوبا
 ٥٩٦ السودان
 ٧٨٧ السوم
 ٨٢٦ / ٤٠٤ الشام
 ٢٦٧ شامة
 ٧٨٨ شحوح
 ٦٧٦ الشدايد
 ١ شديم
 ٥٠٠ الشريف
 ٣٦٥ الشعب
 ٨٠٩ - ٧٩٥ الشقيري
 ٦٧٨ الشنيقية
 ٦٧٥ شواص
 ٤٠٥ الشهداء
 ٤١٦ صبا
 ٦٧٨ صدعة
 ٤٠٥ الصليصلة
 ٤٢٠ الصمان
 ٢٦٨ الصمد
 ٤٠٤ صنعاء
 ١٢٣ الصويدرة
 ٥٤٤ طابة
 ١٢٢ / ١٢١ طامد
 ١٢٢ / ١٢١ طاهر
 ٤٠٤ / ٢٦٨ الطائف
 ١٢١ طبر
 ١٢١ طبرستان
 ٨٢٦ / ٨٢٥ طبي
 ٦٨٠ طنزة
 ١٢٣ / ١٢٢ طرف
 ٦٧٣ / ٦٧٢ الطرقاء
 ١٢٣ / ١٢٢ طروق
 ٢٦٧ طعام
 ٢٦٨ / ٢٦٧ طغامي
 ٢٦٧ طفيل
 ٤٠٥ طلال
 ٢٦٨ طلح
 ٦٨١ طب